NURUOSMANIYE
2170
2594

[illegible]

معارب الزراوی ٩٥ج

٢ منادب الزمان لبارتجي زاده

و
٢٨٤

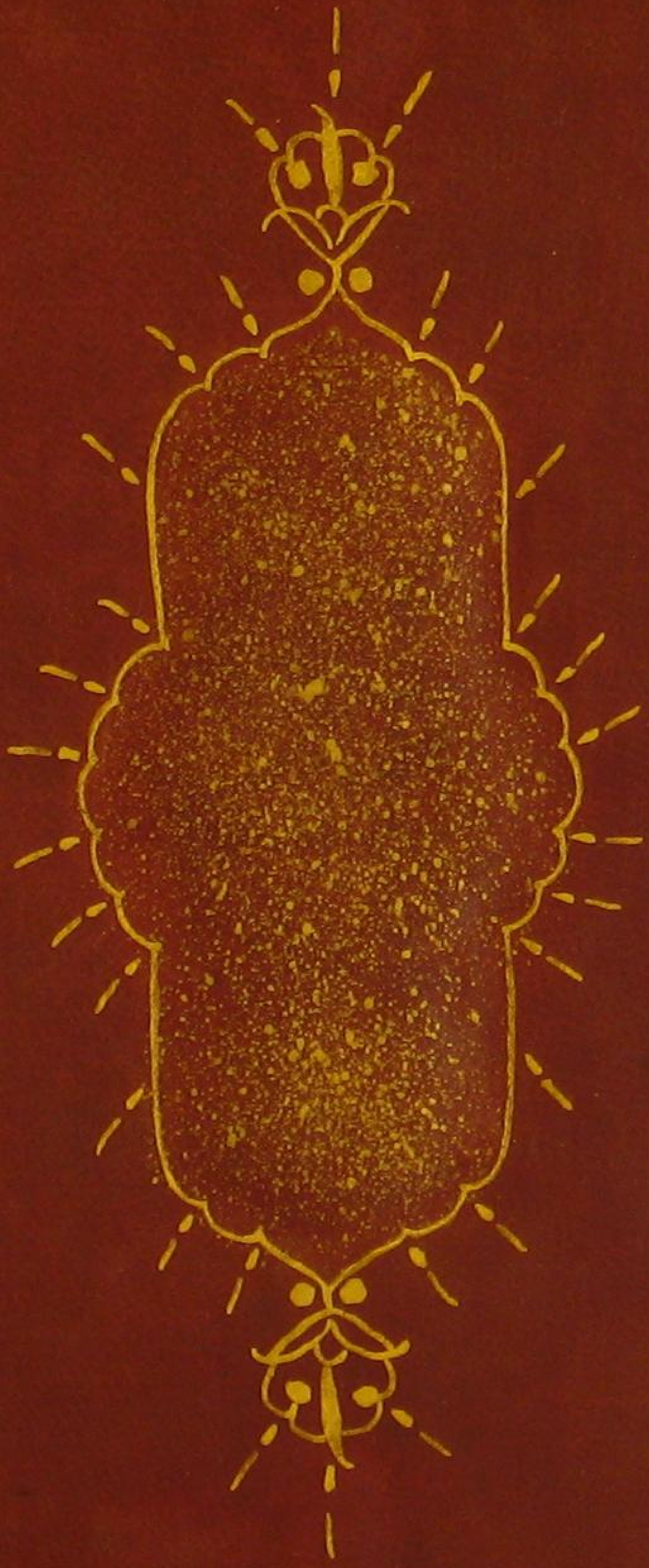

واعلم ان يوم القيمة حق ٣٥٦	واما سر حساب الخلايق ٣٥٧	واما سر نزول الملائكة على المومنين ٣٥٧
واما سر الشفاعة ٣٥٨	واما سر طبقات جهنم ٣٥٨	المغرب الخامس في كلمات الله تعـ في اعلى المقام ٣٥٨
وفي اعداد الجنان اختلاف الى آخره ٣٦٠	فصل في الرضوان ٣٦١	واعلم ان حظيرة القدس المنزل الاول ٣٦٢
فصل لما دخل اهل الجنة الجنة ٣٦٣	واما الاعراف الى آخره ٣٦٤	واعلم ان رؤيته تعالى ممكنة عقلا وواجبة سمعا ٣٦٥
وجاء في غرايب الروايات ٣٦٦	فصل في منازل الخلفاء الى آخره ٣٦٦	وقال الامام الغزالي فيبكون الف عام ٣٦٨
وقال الامام الغزالي ان اكرمهم على الله من يحج الى آخره ٣٦٩	فصل فاذا عرفت احوال اهل الجنة في الجنة ٣٧٠	واختلف العلماء في حكم مؤمني الجن آه ٣٧٢

فصل في الحور العين ٣٧٣	فصل في ولدان الجنة وغلمانها ٣٧٣	فصل في انهار الجنة ٣٧٣
فصل في مراتب اهل الجنة ٣٧٤	فالعشرة المبشرة مشهود لهم بالجنة ٣٧٥	وفي الاخبار ان المومنين اذا توطن في الجنة ٣٧٦
ورد في الاخبار الى آخره ٣٧٦	وفي بعض الاخبار ان المومن اذا اوذن يلقى اخاه ٣٧٧	فصل في الشهداء ٣٧٩
فصل نريد ان نذكره الى آخره ٣٧٩	قال ابراهيم النخعي في الجنة جماع ما ثبت ولا ولد ٣٧٩	وقال علي رضي الله عنه ان المومنين واولادهم الى آخره ٣٨٠
روي الحسن عن ام سلمة قالت سالت رسول الله صلعم اخبرني عن قوله تعالى فيهن خيرات حسان ٣٨١	قال الامام في التفسير الكبير قد ثبت بالشواهد النقلية والعقلية ان العالم بانه خايف من الله تعالى آه ٣٨٢	

تمت فهرست الكتاب
بعون الله الملك
الوهاب

مدینه منوره ده
سیدنا مالك غروش
۱۰

یافه ده سیدی
علم طویلك سنده
غروش
۱۰

المغبر الاول فی ترتیب الموجودات والنظام ٣	فصل ایها الانسان المتشوق الی آخره ٧	مطلب حدیث اللهم انی اعوذ بمعافاتک اه و فی هذه الکلمات دقایق الاولی اه ٨
ویقال الذکر علی سبعة انواع ٩	فاعلم انهم انما استفادوا ذلک العلم الاعلی اه ١٥	المطلب الاعلی لا شک ان النظر آه ١٧
التمهید الکلی قال الامام الرازی ١٨	فصل اتفق جمهور المحققین ٢١	فصل فاذا عرفت الامکان آه ٢٣
فان قلت هل یتعدد العلم ٢٥	کما یری الابرار ذات الله من غیر جوهر اه ٢٦	اذ الرؤیة ممکنة بالذات آه ٢٨
فصل فاذا عرفت یا ولی ٢٨	ان فیثاغورس کان تلمیذ سلیمان ٣١	فصل مسطور آه ٣١
فالآن شرعنا فی تحقیق الآیة الکریمة ٣٢	فصل قال الامام الرازی الانسان آه ٣٣	واعلم ان اهل الله آه ٣٤

فصل فاذا عرفت ما اه ٣٨	وفصل فی بیان ترتیب الموجودات ٣٩	ان الله تعالی ملکاً یقال له حرقائیل ٤٢
حدیث الارض و اسمائها و اهلها آه ٤٣	حدیث السموات و اهلها ٤٤	واما اسرافیل فانه ملک عظیم ٤٥
اما التحقیق قال الله تعالی ٤٧	المعبر الثانی فی خطابات الله مع الانبیاء ٤٩	صفة نفخ الروح فی آدم علیه السلام ٥١
توبة آدم علیه السلام ٥٦	ذکر اخذ المیثاق من بنی آدم ٥٨	وذکر المیثاق بعبارة اخری ٦٠
وفات آدم و حوا علیهما السلام ٦٣	مبعث شیث علیه السلام ٦٣	ناقة صالح علیه السلام ٦٤
مبعث ابرهیم علیه السلام ٦٤	فصل فی بناء الکعبة ٦٧	وفات ابرهیم علیه السلام ٦٩

مبعث اسمعیل واسحق علیهما السلام ٧٠	مبعث یعقوب ویوسف علیهما السلام ٧١	وفات یعقوب ویوسف علیهما السلام ٧٧٠
مبعث ایوب علیه السلام ٧٨	حدیث مصائب النفس ٧٩	مبعث شعیب علیه السلام ٨١
قصه شعیب علی طور التحقیق ٨٢	ثم اعلم ان القلب خمس مراتب ٨٣	مبعث موسی بن میشا بن یوسف ٨٣
مبعث موسی وهرون عم ٨٤	مبعث یوشع بن نون عم ٨٥	اعلم ان عالم المثال المطلق ٨٦
حدیث حزقیل بن بوزی عم ٨٦	الاحادیث المرفوعة الی الله تعالی ٨٧	فصل قال ابن عباس رض ٩٠
مبعث الیاس علیه السلام ٩١	قصة الیاس علی طور التحقیق ٩٣	مبعث داود علیه السلام ٩٤

مناجات داود مع الله تعالی ٠٩٨	فصل فی تشویق داود علیه السلام ٩٩	وفات داود علیه السلام ١٠٠
قصه داود علی طور التحقیق ١٠٠	مبعث سلیمان علیه السلام ١٠٢	حدیث بناء بیت المقدس ١٠٥
قصه بلقیس ١٠٥	وفات سلیمان علیه السلام ١٠٨	قصه سلیمان علی طور التحقیق آه ١٠٨
حدیث لقمان الحکیم ١١١	قصه ذی القرنین ١١٣	قصة الاسکندر علی طور التأویل ١١٤
مبعث شعیا وارمیا علیه السلام ١١٥	قصه بخت نصر ١١٧	مبعث عزیر علیه السلام ١١٨
مبعث یونس علیه السلام ١١٨	قصه یونس علی طور التحقیق ١٢٠	مبعث زکریا ویحیی علیهما السلام ١٢١

وفات زكريا ويحيى عليهما السلام ١٢٣	مبعث عيسى عليه السلام ١٢٤	حديث نزول المائدة ١٢٨
حديث رفع عيسى عليه السلام ١٢٨	اعلم ايها الاخوان آه ١٢٩	فصل في ترتيب الانبياء عليهم السلام ١٣٠
مبعث محمد المصطفى عليه الصلوة والسلام ١٣٤	فصل في صفة النبي وفي رسالته عليه الصلوة والسلام ١٣٦	فصل في نزول القرآن ١٣٧
حديث المعراج آه ١٤١	فصل في اسرار الوحي ١٤٨	الكلمات القدسية التي اخبرها النبي عن الله تعالى ١٥١
الفصل الاول ١٥٣	الفصل الثاني ١٥٧	الفصل الثالث ١٥٨
الفصل الرابع ١٦٢	الفصل الخامس ١٦٣	الفصل السادس ١٦٣

الفصل السابع ١٦٤	الفصل الثامن ١٦٦	الفصل التاسع ١٦٦
الفصل العاشر في انواع الكسب ١٦٧	الفصل الحادي عشر في الزكوة ١٦٧	الفصل الثاني عشر في توصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه ١٦٨
هجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ١٦٩	فصل في نزول النبي بالمدينة صلى الله عليه وسلم ١٧١	وفصل في جهاد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ١٧٢
قصة غزوة احد ١٧٣	قصة غزوة حديبية ١٧٤	قصة فتح مكة ١٧٥
قصة غزوة حنين ١٧٥	مطلب احياء النبي والديه وعمه وايمانهم به صلى الله تعالى عليه وسلم ١٧٥	وفات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ١٧٦
فصل في فضائل سيد المرسلين عليهم الصلوة والسلام ١٨٠	فصل في فضائل الاصحاب رضي الله تعالى عنهم ١٨٢	واما اولاد النبي عليه السلام ١٨٤

واما العشرة المبشرة ١٨٤	واما بيت الخلافة ١٨٤	واما اصحاب الصفة ١٨٥
وقصة محمد رسول الله عليه السلام ١٨٥	وتحقيق حديث حبب الي من دنياكم ثلث آه ١٨٦	ثم اعلم ان ههنا سرا عظيما ١٨٨
مطلب تفصيل المعجزات والقرآن وفضائله ١٨٩	وفضائل البسملة والفاتحة ١٩٠	وههنا سر عظيم ١٩٢
واما اشتقاق اسم الله تعالى عشرة اوجه ١٩٣	اعلم ان هذا سر مرتبة ١٩٥	فلنشرع بمقاصد الحمد لله رب العالمين الى آخره ١٩٦
واما الرؤية بالحق حق آه هذه هي الرؤية اللذيذة التي لا لذة فوقها ٢٠٣	والتوحيد ثلثة اقسام ٢٠٣	اما التأويل في الاسرار المحمدية ٢٠٤
فصل في انشقاق القمر ٢٠٦	فصل في المعراج ٢٠٦	فصل في سر الوضوء ٢٠٧

فصل في سر الصلوات الخمس ٢٠٧	واما حكمة تثنية السجود ٢٠٩	فصل في سر الهجرة ٢٠٩
ان مدة الدنيا الى آخره ٢١٠	فصل في سر تحويل القبلة ٢١٠	فصل في سر الزكوة ٢١١
فصل في سر الصيام ٢١١	فصل في اسرار الحج ٢١٢	فصل في سر جهاد النبي عليه السلام ٢١٣
فصل فاذا عرفت ذلك فاعلم ٢١٤	فصل في سر وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢١٦	فصل في فضائل الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم ٢١٦
فصل في تأويل فضائل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٢١	فصل لما فرغنا من املاء كلامهم شرعنا في اهل بيت رسول الله صلعم ٢٢١	لما بينا اسرار فضائل الاصحاب شرعنا اسرار الذين اتبعوهم ٢٢٤
المقصد الثالث في الكلمات التي اوحيها الله تعالى الى الملائكة عليهم السلام ٢٢٥	فصل في جبرائيل ٢٢٥	فصل في اسرافيل وميكائيل ٢٢٨

فصل فی سائر الملائکة ٢٢٨
فصل فی ارض وراء جبل قاف وفصل کل لیلة جمعة من رجب ٢٣٢
فصل ان الله تعالی یباهی الملائکة بثلثة نفر ٢٣٢
فصل فی کرام الکاتبین ٢٣٤
فصل فی انواع [illegible] عن علی بن ابیطا[لب] قال قال رسول الله صلعم ٢٣٦
العارفون وطبقات الاولیاء ٢٣٨
فصل فی ملائکة الموت ٢٤٢
فصل ثم ان الله اقام الانسان فی الدنیا ایام حیوته ٢٤٤
فصل اما الفاجر ٢٤٥
فصل الارواح حین خرجت من الاجساد این یکونون ٢٤٦
فصل قال ابو هریرة رضی الله عنه ٢٤٧
والحکمة فی سؤال منکر ونکیر ٢٤٩
فصل فی ملائکة الموت ٢٥٠
المغرب الرابع فی خطابا الله تعالی یوم القیمة ٢٥١
فصل فی اشراط الساعة ٢٥١
فصل فی العلامات بین یدی الساعة ٢٥٢
فصل ثم تقع الخسوف الثلثة ٢٥٤
فصل فاذا امحت اعمال اهل الایمان ٢٥٥
فصل اذا اراد الله قیام الساعة ٢٥٦
فصل فی الحشر الآخره ٢٥٦
فصل قال الله تعالی یوم تبدل الارض الآیة ٢٥٩
وعن مجاهد فی قول الله تعالی کان مقداره خمسین الف سنة قال الدنیا عمرها خمسون الف سنة آه ٢٥٩
فصل یخرج ابن آدم علی حملة الذی یموت علیه ٢٥٩
فصل قال الله تعالی وبرزوا لله الواحد القهار ٢٦٠
فصل ثم یکسی الرسل والانبیاء والمؤذنون ٢٦١
فصل فی المواقف ٢٦١
فصل اذا سمعتها فاستمع لما یتلی علیک آه ٢٦٣
فصل فی لواء الحمد آه ٢٦٣
فصل یؤتی بالدنیا یوم القیمة ٢٦٤
فصل اذا عرفت ما روی فی حق المؤمنین آه ٢٦٥
فصل فی الشفاعة ٢٦٦
واعلم ان شفاعة نبینا علیه السلام علی سبعة انواع آه ٢٦٧
فصل روی عن معاذ رضی الله عنه ٢٦٩
فصل فی الحساب ٢٧٠
فصل ان الله تعالی اذا کان یوم القیمة ینزل ٢٧٠
فصل فیمن لا حساب علیهم ٢٧٣

فصل فی الکتاب قال الله تعالی وکل انسان الزمناه الایه ٢٧٦	فصل فی المیزان قال الله تعالی والوزن یومئذ الحق ٢٧٧	فصل فی المخاصمات والمحاکمات ٢٧٨
فصل فی سایر الامور الغریبة فی یوم القیمة آه ٢٨٠	الفزع الاکبر فی اربعة مواضع ٢٨١	فصل فی مخاطبات الله تعالی مع الملائکة الکرام ٢٨٢
فصل فی جهنم ودرکاتها ٢٨٣	فصل فی اهل النار ٢٨٤	قال کعب الاحبار لو جمع حدید الدنیا ٢٨٥
فصل اذا عرفت ذلک فاستمع من احوال اهل الجنة کیف یکونون وکیف یشربون الخ ٢٨٧	مطلب شفاعة ابی بکر وعمر وعثمان وعلی رضی الله تعالی عنهم لمن احبهم ٢٨٨	فصل فی الحوض قال الله تعالی انا اعطیناک الکوثر ٢٨٨
فصل فی الصراط الی آخره ٢٨٨	روی ان علی الصراط قناطیر الی آخره ٢٨٨	اما التشریع فی باب القیمة ٢٩١
ومن جوامع کلمة فی هذا الباب ما روی عن ابن عباس رضی الله عنه ٢٩٢	فان الکمال لا یستفاد الا من جهة صاحب الشرع ثم من بعده آه ٢٩٣	وفی قصة اخراج آدم عم من الجنة اسماء عظیم الی التحذیرات ٢٩٣

واعلم ان سوء الخاتمة العیاذ بالله علی شیئین الی آخره ٢٩٣	فان قلت فبم یکون النجاة قلت الی آخره ٢٩٣	واجهد نفسک یا ولیی ان تتحلی آه ٢٩٤
واما القدوة المبتدعة فانهم ضالون مضلون ٢٩٥	فالعجب کل العجب لملوک الارض وعلماء الزمان ٢٩٦	فقال عم الشریعة اقوالی والطریقة افعالی والحقیقة احوالی والمعرفة راس مالی ٢٩٧
فصل فی الاعتقادات والفرق الاسلامیة ٢٩٧	فصل ما قسم فی الاحکام العملیة ٢٩٨	والمتقی فی اللغة الی آخره ٢٩٩
فصل واذا عرفت اوصاف المؤمنین من الایمان ٣٠٠	واعلم ان الصلوة مع الجماعة سنة مؤکدة الی آخره ٣٠٠	عن النبی عم انه قال تعاهدوا الصلوة الخمس مع الجماعة ٣٠١
فصل فتفکر یا ولیی بنظر الاعتبار ٣٠١	فصل فاذا عرفت الذنوب کلها فاعلم بعد ذلک الفاظ الکفر ٣٠٣	فصل فی الجمعة ٣٠٤
مطلب فی الفاظ الکفر ٣٠٣	ومن کرایم العبادات القیام باللیل ٣٠٥	فصل فاذا عرفت هذا ٣٠٦

فصل قال النبى عم يتعاقبون ملائكة الليل آه ٣٠٧
ومن العبادات الشريفة صلوة الاشراق ٣٠٨
فصل فى صلوة الاستخارة ٣٠٨
فصل فى صلوة التسبيح ٣٠٩
فصل فى المساجد قال الله تعالى ٣١٠
فصل فى الزكوة ٣١١
فصل فى الصوم ٣١٢
مطلب فضائل ليلة القدر ٣١٣
مطلب فضايل رجب وصلوة الرغائب ٣١٦
مطلب فضايل شعبان وليلة البرات ٣١٦
فصل فى الحج الآخر ٣١٨
فصل فى الجهاد والشهادة ٣١٨
فصل فى الشهيد ٣١٩
المقصد الاول فى تلاوة القرآن ٣١٩
حكاية شريفة جدا ٣٢١
المقصد الثانى فى الذكر ٣٢٣
المقصد الثالث فى الصبر ٣٢٤
مطلب لا اله الا الله حصنى ٣٢٥
المقصد الرابع فى الصدقة ٣٢٩
المقصد الخامس فى المنازل التى رتبها الشيخ ٣٢٦
المقصد السادس فى فضل العلم والعلماء ٣٢٨
المقصد السابع فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ٣٣١
المقصد الثامن فى القبر والاموات ٣٣٣
المقصد التاسع فى الدعاء ٣٣٥
المقصد العاشر فى الاستغفار قال الله تعالى ٣٣٧
المقصد الحادى عشر فى التوبة ٣٣٨
المقصد الثانى عشر فى التقوى ٣٣٩
الطبقة الاولى الانبياء ٣٤٠
الطبقة الثانية اصحاب رسول الله عليه السلام ٣٤٤
مطلب جود الحسن وجود الحسين رضى الله عنهما وفضل قراءة سورة الواقعة ٣٤٤
الطبقة الثالثة تبع التابعين ٣٤٦
مطلب قطب القرآن ٣٤٧
مطلب اجرة ختم القرآن ٣٤٩
فصل هذا آخر الفصول ٣٤٩
ثم اعلم ايها السالك فى طريق معرفة الحق ٣٥١
ثم اراد الله ان يخلق آدم عليه السلام ٣٥٤

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı : N.O.
Yeni Kayıt No : 2170
Eski Kayıt No : 2594
Tasnif No.

٥٠٩٤

هذا وقف ظل الله المخصص والنور اللامع المشخص السلطان
ابن السلطان السلطان ابو الحسنات عثمان خان ابن السلطان
مصطفى خان وفقه الله في جل امور الانام وجعل الطافه
سابغة على العباد بالسلام وانا الداعي الحاج
ابراهيم حنيف المفتش باوقاف
الحرمين المحترمين عفي له

ابراهيم حنيف

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی لا اله الا هو له الاسماء الحسنى بجبروت الذات ● ولا هو الا هو له النعوت العلی
بسناء الصفات ● هو الاول والآخر فی جبروت شان سطوة السبحات ● هو الظاهر والباطن
فی عظموت السلطان بنور السرادقات ● توحد بالذات والصفات ● والافعال بامثل الدلالات
تفرد بالجود والجلال والجمال والکمال باکمل الکمالات ● کان کنزا مخفیا فاحب ان یعرف
باشمل الخفیات ● فخلق الخلق والیهم تعرف باجمل الجلیات ● فسبحان من جل جلاله
وکبریاؤه بغیر التعقلات ● وعز من ان یحیط به عین غیره وآراؤه بعین التعینات ● دل علی
وحدانیته طباق طاق الاطباق بابین البینات ● ویشهد بصمدانیته الانفس والآفاق
بآلاء المبینات ● طاحت الارواح فی حقایق اسرار وجوده بآیة البدایات ● وتاهت العقول
فی دقایق بیداء کمال وجوده بغایة النهایات ● خلق العالمین اجابة لابتهال الاسم الاعظم
فی غیب ذاته لستر التنزلات ● بان یطلع مطالع کمالات صفاته باحسن الظهورات ● لتصل
رحمته بتمام لطفه الی العالمین بمنتهی الکرامات ● ویری غیثه بعام فیضه فی مراتب القابلین
بمقتضی المقامات ● فطلع روح الکونین بمظهر الشهودات ● ونبع عین حیاة الدارین
بمنبع الوجودات ● الذی هو سالک لج فکان قاب قوسین او ادنی بازلف المکانات ● السالک
فی دنا الی ربک المنتهی بالکشف البیانات ● حمدا علی ما انزل علی عبده مثانی الکتاب لیکون للعالمین
نذیرا بافصح العبارات ● ونزل معانی بدیع بیان نوامی الخطاب هدی للمتقین بشیرا باوضح الاشارات
جل وجلی من حسن خطابه لافضل العباد بابلغ المخاطبات ● جلی وتجلی بابین آیاته لاهل الوداد
باجلی المخاطبات ● لیهتدوا به الی سرادقات قدس قربه باعلی المشاهدات ● ویقتدوا به الی ارفع

مجاری

مجاری مجالی صفاته باقصی الحجابات ● فشرف عباده بنفحات الغرض لیتجلی بذاته یوم العرض
الله نور السموات والارض بابدع الهویات ● تفتق من امره العقول والارواح تعلق من غرره
بنور الاصباح مثل نوره کمشکاة فیها مصباح بانجع الماهیات ● تلألأ وجه رسالته البهاج
متجلیا بذات حبیبه الوهاجة محمد المصباح فی زجاجة باظهر المعجزات ● مضاء فی المصباح سر
نوری واضاء فی الزجاجة نور سری الزجاجة کانها کوکب دری بمطلع السعادات ● فاظهر
ما صفاه من خزاین مکنونة ● واظهر مصطفاه من حقایق مخزونة ● توقد من شجرة مبارکة
زیتونة لکافة البریات ● فعلمه من علوم الغیبیة ● وارسله الی العجمیة والعربیة ● فانه من شجرة لا شرقیة
ولا غربیة بسید الکاینات ● فبعثه رحمة لعالم الآثار ● وجعله هدایة لنور الانوار یکاد زیتها
یضیء ولو لم تمسسه نار بنور المکونات ● فدعا به الله العزیز الغفور ● والله یدعو الی
دار السلام والسرور ● ونوره نور علی نور بانور النیرات ● له الملک والحمد والشکر والثناء
له القدس والمجد والنور والبقاء یهدی الله لنوره من یشاء باعظم الهدایات ● فاراد ان
یتفضل علی عباده فی وصال الجلال ● بانکشافه لهم فی منصة الجمال ● کما حالوصله علی الکمال
باجلی التجلیات ● فاختار ان یرفع عن ذاته جمیع الحجاب ● لیرفع عینا غیوب منبع الحجاب ووضع
منه عباده بدیع الخطاب ● لغیب المغیبات ● آمرین بعده فی الجنات ● خالدین بالنعیم الرضوان
مخلدین بذاته فی اللذات ● باطیب الطیبات ● فوتنا حیوة صلاتنا صلاة
والرسول صلوة باشرف الصلوة وصحبه خصوصا وآله فصوصا علی الوری خصوصا باکرم
التحیات اما بعد فلما ابدع الله تعالی الروح الاعظم الاحدی الاحمدی الذی ارتسم رتبة
بجباته واخترع النور الاکرم المحمدی الذی قدسه بحیاته فظهر جوهرا مجردا لعالم الجبروت
وزهر عقلا مفارقا لعالم الملکوت ● ثم اظهر منه الارواح الکاملة والنفوس الفاضلة
فدعا اولا بالوحی السری السبحانی للفیض الغیبی الحقانی الی حرم کبریاء عظیم الجلال
وقدس ادوات بدیع الکمال ● فجاءوا ملبین بباب عزه الاحمی ● وطافوا ملبین حول
جنابه الاسمی ● فبان ودل بذاته علی ذاته واظهر کمالات ذاته لذاته ونادی فی سرائرهم
وهداهم الی انه لا اله الا الله آنسهم وان کان غنیا عن العالمین واوصل الیه بشارة

من العالمين ثم اخرجهم بالتيسير في حقايق الممكنات ليظهروا في صور مستودعات الكائنات •
فدعاهم الى مشاهدة الجمال • وشهود حسن الوصال • فصاروا علماء حكماء كانهم من العلم
انبياء • فباحوا بانواع حين حيارى • وتاهوا سيا حين سكارى • محترقين بنار محبته في الاشواق •
متحققين بنور معرفته للتلاق • يؤثرون على الهوى هواه • يقولون لله لا سواه • فجعل بعد
ذلك ابدانهم طورًا • وارواحهم كتابًا مسطورًا • ونفوسهم رقًا منشورًا • وقلوبهم بيتًا معمورًا •
وعقولهم سقفًا مرفوعًا • وعلومهم بحرًا مسجورًا • ثم كشف عن حقيقة ذاته فصاروا فيه فانين •
وابقاهم به فكانوا معاينين • فما تحجبهم الشهادة عن الشهيد • ولا يحجبهم العابد عن المعبود •
طوبى لهم وحسن مآب • وما يتذكر الا اولوا الالباب • فما حصل لهم هذا الكمال الا في الآخرة
والاولى بل ما ظهر شيء في الكونين • وما بطن في العالمين • الا لحب حبيبه المصطفى • وعترة
من على العالمين اصطفى • صلى الله عليه وسلم • وعلى على بناء البانين بناؤه وارى اهل الموقف
سناء وسناؤه واعلى على المقربين درجته • وانزل المقعد المقرب عنده امته • وعلى آله وصحبه الواصلين
الى ذرى الملكوت والحاصلين • في سلطان اعلى الجبروت رفعنا الله بهم اعلى الدرجات
وبلغنا بهم اقصى الغايات • **حسن قال بغير حال** يقول افقر الفقراء محمد بن صالح الكاتب المتوطن
بدار الجهاد احسن البلاد • كليبولى سباها الله تعالى بانس فضله • وسقاها من كاس وصله •
هذا حديث قدسي ووحي قدوسي سبحاني من علم الاسرار • ونور رباني من نور الانوار
فلما وفقني الله تعالى بالتوفيق الوحداني • وحققني بالتحقيق الصمداني • على ان جعلني متفردًا
في جمع الاحاديث القدسية الكلمات القدوسية وذكرت كلماته مع انبيائه • وجمعت خطاباته
مع اصفيائه • ناظمًا اياها في سمط عبارات ودايع الابرار • على نمط اشارات بدايع الاعجاز •
ملوحًا الحيازة اليقظى في اصابة المحز الاعلى • من زعماء حوار حدق البلغاء • وعرماء جواد
غدق البلغاء • بالطموح الى الذخر الاسنى • في المثوبة الحسنى • مع ان العلماء وان
بذوا على طبقات العلوم والمعارف • وحلقوا بافوجهم السماء في العوارف • لم يظهر منهم
احد في هذا الميدان • ولم يزهر منهم رصد في هذا الميزان • نعم قد اوردوها لا لاستدلال
المقاصد • واوردوها لاستكمال المراصد • الا لم يسمع من جماهير الحجاج • ولم يسمع في العرب

اسم مؤلف

العرباء

العرباء والاعاجم • ما كان العلماء غافلين عن آياتها لكن الامور مرهونة باوقاتها والله
يقضي ويقدر الاسباب • ويرزق من يشاء بغير حساب • فغصت في تيار بحار العلوم
وتصفحت لالي بحار نتايج الفهوم • فتنقبت الخطابات الالهية من التورية والزبور والانجيل والقرآن •
والتقطت الكلمات الربانية من صحف الانبياء بسطوع الفرقان مع جميع الموجودات من عالم الجبروت
الى انقضاء عالم الملك والملكوت • متصلًا الى عرصات المعاد • ومتسلسلًا الى جنات الآباد •
فلما تيسر الاتمام • وختم بالخير الاختتام • وانتشر نشر الانوار • واشتهر كالشمس في رابعة النهار •
صاحبني رجال من اهل الله تعالى • فقالوا هذا زمان فشى فيه الجهل والتقليد • ونشأ الالحاد
والتلحيد • حتى اوشك ان يصير الضلال من مشرق الرقى رقيًا • والهدى في مغرب الهوى هويًا •
قد احتجب الحق من العين العوراء • والتهب الباطل من العين الغوراء • وامتلأت الملاحدة
امواجًا • وانتشأت الزنادقة افواجًا • حتى ظن بعضهم انه متشرع بالهوى • وبعضهم انه محقق
بالسوى • فتركوا حجة الشريعة ولم يسلكوا المحجة الحقيقة لم يميزوا دينهم ومذهبهم • وقالوا
قد علم كل اناس مشربهم • فضلوا واضلوا عن الطرايق • وحرموا بالتخيلات عن الحقايق •
مع انه حان يوم تبلى السرائر • وتظهر الضماير • فكان ينبغي ان يؤلف كتاب يبين ظاهر
احوال الانبياء واحكامهم على ما ورد في الشرع عبادات • ويحقق باطن حقايقهم وقضاياهم
على ما انكشف للوفاء المحققين بالتحقيقات • فاعتذرت اليهم بان هذا شيء عظيم وامر خطير •
قالوا وذلك على الله يسير • فتوجهت الى ولي الخيرات ومفيض الكمالات • فكحل الله سبحانه بنور
الحقيقة بصيرتي • ونقى عما سوى الحق سريرتي • بان لاح لي سلطان المشايخ • وبرزخ البرازخ
قطب المحققين • واكمل المقربين • مرشد الانام • الحاج بيرام • قدس الله سره العزيز • وخصص
اتباعه بحرز حريز • فجعلني صاحب سره العلي • ونور عيني بنور السني • على ان ابين الظاهر
موافقًا لاحوال الانبياء • واعين الباطن مطابقًا لمقامات الاولياء • ملمعًا فيه انوار
الواجدين • ملمحًا فيه اسرار السائحين • بتقرير ظاهر الاقاصيص • وتحرير باطن المناصيص
تطبيقًا بين التفسير وتأويل العارفين • وتحقيقًا لعلوم الاولين والآخرين • فنشرت
في الكتاب لآلي التحقيق • ونظمت فيه امالي التدقيق • فصار نورًا على نور • وسرورًا على سرور

حاجی بیرام ولی
مؤلف هذا الکتاب

فجعلته نور قلبي • وعين عيني • وروح روحي • وارجو من الله تعالى ان يجعل هذا الكتاب رفيقا
لي في الآخرة • وشفيعا لي في العقبى • عند شفيع المذنبين • باذن الله الملك الحق المبين • وكانت
ثلثة الف وتسعمائة وتسعة وتسعين كتابا وانتخبت من عجائب الدرر والغرر وسميته مغارب
الزمان • لغروب الاشياء في العين والعيان • ثم لقبته بحقايق الموجودات لجمعه مجامع الوجودات •
المغرب الاول في ترتيب الموجودات والنظام **المغرب الثاني** في خطابات الله تعالى
مع الانبياء العظام **المغرب الثالث** في كلمات الله تعالى مع الملائكة الكرام **المغرب الرابع**
في خطابات الله تعالى يوم القيام **المغرب الخامس** في كلمات الله تعالى في اعلى المقام والله
الموفق للسداد منه المبدأ واليه المعاد **المغرب الاول** في ترتيب الموجودات والنظام

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور • ثم الذين كفروا بربهم يعدلون •
هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون • وهو الله في السموات
وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون • فنبه فيه مما فصلناه فاصلناه لما حصلناه
وكذا فيما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى ثمانية عشر الف عالم
وان دنياكم منها عالم واعلم يا ايها الذابل في شفقاه الذائب حول جنابه بسمات الفاني لوجه
ربه جهتاه الباقي بنور ذاته صفتاه ان طلب الحق غربة فيا غرباه نقبض طرفه عيناه
لمن عناه بمحض حقه يوم اذا اتاه فيا من عزورف بالرماد عيناه واحدورق عينه بعين مولاه
فاعلم انه لا اله الا الله افرايت من اتخذ الهه هواه • مع ان كل باب اني لا ارى سواه • فاني نهضت
نشيطا ثم ربضت مستنشطا لاستخراج خبايا الجيوب • من خبايا الغيوب • من درر الكلمات
الربانية • وغرر المقالات السبحانية حتى والله حببت مخاوف الاقطار • ولججت مقاحم الاخطار •
فان عند الاوجال بتفاصل الرجال فانفضت الدموع في رسوم المنازل • ونفضت الهموع
رحيق المناهل • سحابا الى سرادقات جلاله ولحظا الى شميم بارقات كماله لحيوة النفس من
بحار جوده ومعرفة الروح من اسرار وجوده لان حظي من نحاسي اللذات ومجاني بغواشي الالات
وسباقي بجسمه من الاين وحبائي من الاثر الى العين • فسبحانك علت سبحاتك وجلت سطواتك
جل جبروتك بكبرياء سلطانك وعز عظموتك بآلاء امتنانك فتبارك توحيد ذاتك بصفات

وحدانية

وحدانية الجلال • وتجريد صفاتك بنعوت صمدانية الكمال • انك ولي النوال • ما الناس من دونك من وال
فيا ايها الحاير المندهش في نور جلاله الساير المتعطش الى ظهور جلاله • فاعلم ان الله تعالى
هو الذي لا اله الا هو كان في عماء فما فوقه هواء وما تحته هواء فكان كنزا مخفيا فاحب ان
يعرف فخلق الخلق فخفاؤه سلب الظهور حيث كان الله ولم يكن معه شيء وكان نورا محضا
والنور المحض عين الوجود المحض ولا ارتياب ان الوجود المحض انما يتعقل في مقابلة العدم المحض لم
فان للعدم نصيبا في التعقل لا محالة وله الظلمة كما ان الوجود له النور ولهذا يوصف الممكن بالظلمة
وانه يتنور بالوجود فيظهر فظلمة الممكن من احد وجهيه الذي يلي العدم وكل نقص يلحقه ويوصف به
فانما ذلك من احكام نسبته العدمية واليه الاشارة بقول اعلم الخلق صلى الله عليه وسلم ان الله
خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليه من نوره فظهر والخلق هنا بمعنى التقدير فانه سابق على الايجاد
ورش النور كناية عن اضافة الوجود على ماهيات الممكنات القابلة الطالبة هي اياه فالعدم
المتعقل في مقابلة الوجود لا تحقق له بدون التعقل والوجود لا يمكن ادراكه في مرتبة العدم من حيث
تعقل مقابلته للوجود كالمرآة المحاذية له والمتعين بين الطرفين هو حقيقة عالم المثال الضيائي
صفته الذاتية وانه عبارة عن وجود العالم ومجلى ظاهرية الحق ويقبل كل شيء بلا استعداد هو الاحد
من بعد فنا كل شيء بلا انفعال وهو الظاهر الغالب المتعالي على كل شيء هو الباطن العالم بكل شيء هو
الاول القديم هو الرحيم هو الظاهر هو الباطن العليم هو الاول بشرح الرب هو الآخر ستار العيوب
هو الكشف الكروب هو الباطن بعلم الاول يبتدي منه الوجود هو الآخر ينتهي الى العالم الغيوب
هو الظاهر بصفاته في المظاهر الاكوان هو الباطن بذاته عن الاعيان فهو رفيع الدرجات محجوب المراتب
المقام فلما كان الحق سبحانه هو النور المحض فلا يمكن ان يرى في النور فكمال النور موقوف على مقابلة
الظلمة فتعلق حيث الحق لا ايجاد العالم انما هو حب كمال رؤيته الحق نفسه جمعا من حيث مرتبة وحدته
وتفصيلا من حيث ظهوره في شئونه ولما كان من البين ان كل ما لا يحصل المطلوب الا به فهو مطلوب
لزم تعلق الارادة الالهية بايجاد العالم لتوقف حصول المطلوب الذي هو عبارة عن كمال الجلاء
والاستجلاء عليه ولما كان الشئون الالهية ذاتية وكان الاستجلاء التام للذات لا يحصل الا بالظهور
في كل شان توقف كمال الرؤية على الظهور في جميع الشئون ولما كانت الشئون مختلفة من حيث حقايقها

غیر منحصرة فی تعیناتها وتجدد دوام تنوعات ظهوراته بحسبها بلا غایة الی امد الاماد ولا نهایة
الی ابد الآباد ⊙ اعلم ان المقول علیه سوی الحق هو بالنسبة الی الخلق کالظل للشخص فهو ظل الله تعالی
فهو عین نسبة الوجود الی العالم فمحل ظهور هذا الظل الالهی المسمی بالعالم انما هو اعیان الممکنات
علیها امتد الظل فیدرک من الظل بحسب ما امتد علیه من وجود هذه الذات وهو التجلی الوجودی الفایض
منه ولکن باسمه النور وقع الادراک والنور اسم من اسماء الذات الالهیة یطلق علی الوجود الاضافی
وامتد هذا الظل الوجودی علی الاعیان الله نور السموات والارض فاول ما یمتد علیه فی العلم ثم
فی العین وبالعلم یقع الادراک فی علم المعاد وبالوجودی الحقانی الموجب للشهود یقع الادراک
فی عالم الاعیان والارواح المجردة عن المواد الظلمانیة واعیان الممکنات لیست بنیرة لانها معدومة
فی الحقیقة وان اتصفت بالثبوت اذ النور انما هو الوجود محضا غیر ان اجسام النیرة یری صغیرة
کما علم بالدلیل الهندسی ان الشمس مثل الارض فی الجرم مائة وستین وربعا وثمنا مرة الا ان
فی الحس مثل الترس فما یعلم من العلم الا قدر ما یعلم من الظلال ویجهل من الحق علی قدر ما یجهل
من الشخص الذی حصل عنه الظلال لان الناظر یستدل من الظل علی صاحب الظل فیعلم
الظل ولا یعلم ماهیته وکیفیته فاذا لم یکن الظل دلیلا لمعرفة نفسه لاسیما للعلم بحقیقته
لا یمکن ان یکون دلیلا لمعرفة ذات الحق تعالی فلذلک تقول ان الحق معلوم للناس من وجه
ومجهول لنا من وجه فان ذاته هو الوجود المطلق فیقتضی بحقیقة الاطلاقیة وذاته الاحدیة
ان لا یعلم ولا یتناهی وهو بعین کبریائه لکن مرتبة الالوهیة التی هی النسبة الجامعة للنسب الالهیة
والعلمیة اقتضت الظهور فلا یستند کل ظهور وحکم الا الیها وبها یستند الی الاسم الجامع
ومن السر الاعظم انه ورد فی الخبر الالهی قال الله تعالی لا دلیل علی اول من یفنی فثبت فی الحق
میلا ذاتیا الی الظهور والمحبة عبارة عن هذا المیل الذاتی وهو الاقتضاء فاظهر السر الاکبر
الاحدی والنور الاول المحمدی والروح الاعظم الاحمدی من خزانة غیب ذاته الاحدی الغیبی
نور وجده السرمدی علی صفحات آثار وجوده الابدی فاوجد له عالم الجبروت والملکوت من
کتم قفار العدم الی فضاء ملک الوجود مع ان نعت الالوهیة غیر مفتقر الی العالم ولا یتوقف
علی شهادة شاهد ولا یستتر بعناد جاحد حیث لا خبر عند العقول من کنه صفاته کما لا علم

عندها

عندها من حقیقة ذاته لکن البراهین القاهرة دلت علی ان منبع الجلال والکمال هو الذات بدیع الارض
والسموات وان ذاته ما کملت بالصفات بل ذاته کامل بالذات وکماله یستلزم صفات الکمال وکمال الصفات اعلم
اذا تحقق ما رسمنا فی صحایف حقایق الارواح من دقایق اسرار العلم الفتاح فاعلم ان للموجود اعتبارین
احدهما کونه وجودا محضا وهو الحق المطلق المجرد بذاته عن النسب والتعینات فقولنا وجود للتفهیم
لا ان ذلک اسم حقیقی له بل اسمه هنا عین صفته وصفته غیر ذاته وحجابه وغناه اشیاء حقیقته
عن کل شیء من عدم تعلقه بشیء وعدم احتیاجه فی وجوده وبقائه الی شیء بل لا تحقق لشیء
اصلا الا به تعالی والاعتبار الثانی انه عالم بما لا یتناهی من حیث احاطة علمه وصدریته لکل شیء
فیعلم ذاته ولوازم ذاته مما لا نهایة له ولیس بینه وبین الاشیاء نسب الا الغایة ولا حجاب الا الجهل
والتخیل لغایة ظهوره وفرط دنوه وکمال علوه وغایة اضافة نوره الوجودی الذاتی علی ما انطبع
فی مرآت عینه التی هی نسبة معلومیة واستعد للایجاد فلیس کمثله شیء بالاعتبار الاول وهو
السمیع البصیر بالاعتبار الثانی ومتی شوهد بشروق نوره علی الموجودات فلیس غیر ذلک
لسریان نوره الذاتی المقدس عن التجزی والانقسام والحلول فی کل الاشیاء فلا تباین فی
ظهوره فی الاشیاء واظهار بعینه من حیث اطلاقه وغنائه بذاته بل هو الجامع بین المماثلات
والمتباینات فلما کان الحق سبحانه حقیقة فی حجاب عزة لا نسبة بینه وبین ما سواه
کان طلبه بحقیقته تضییعا للعمر کما قال سبحانه وتعالی ویحذرکم الله نفسه والله رؤف
بالعباد لکن لوجود الحق من حیث تجلیاته فی مراتبه عروض فظهورات فی نسبة علمه
وللعروض احکام وتفاصیل بها یتعلق المعرفة ومنها یقع الکلام واما ما وراء ذلک فلا
لسان ولا خطاب بل الاعراب اعجام والافصاح ابهام ومنبع مظاهر الوجود العماء الذی
ذکره النبی علیه السلام فی سؤال ابی ذر العقیلی رضی الله عنه این کان ربنا قبل ان
یخلق الخلق فقال کان فی عماء لا فوقه هواء ولا تحته هواء قال الامام الرازی رح لفظ
الحدیث کذا کان فی عماء لیس تحته ماء ولا فوقه هواء والعماء بالمد الغیم الرقیق والعمی بالقصر
ممدود وقال بعض العلماء یجب ان یکون الروایة الصحیحة بالقصر وهو یدل علی
نفی الجهة اذ لم یکن موجودا لم یکن مرئیا فامکن حمل العمی مجازا عن عدم الجهة وقال ابن فورک

عبّر عن عدم الاشياء ازلا بالعماء و دونهم علم ان ذلك لا سبيل الى علمه كما لا طريق للاعمى ان يرى
المبصر وقال الشيخ صدر الدين القونوى رحمه الله وهو مقام التنزل الربانى من حجاب عزّ الانية
وبه تفتح حضرات الاسماء الالهية بالتوجهات الازلية فشهود الحق تعالى فى ذاته الاعيان الثابتة
التى هى الصور العلمية من الاسماء والصفات عبارة عن رؤيته فى حضرة علمه الذاتى من حيث عدم
مغايرة علمه له واما شهود الحق الموجودات فيما تميز عنه بتعينه فبحسب فهو شهود وجودى عيانى والشهود
والرؤية والتعلق كلها نسب فى علم الحق وعلمه فى حضرة ذاته بامر زائد على ذاته اذ لا كثرة
هناك بوجه اصلا فتعالى الله الملك الحق عما يصفون **اعلم** ان لكل شئ سوى الحق تعالى
اذا ذاته من حيث هى عدم محض وله وجهان وجه الى نفسه ووجه الى ربه فهو باعتبار وجه نفسه
معدوم وباعتبار وجه ربه موجود والوجهان ذاتيان له ولهذا كان افتقاره الى المرجح ذاتيا
له والمرجح هو الحق وله الكمال الذاتى بل ينبوع كل شئ كمال فلا يصدر منه بالنسبة الى كبريائه
الا ما هو الخير المحض وقال الشيخ الغزالى رحمه الله ان العبد من حيث ذاته لا وجود له من ذاته
بل هو عدم محض وعدم صرف لولا فضل الله عليه بالايجاد وهو هالك عقيب وجوده لولا فضل الله
عليه بالابقاء وهو ناقص بعد الوجود لولا فضل الله عليه بالتكميل وبالجملة فليس فى الوجود شئ
له بنفسه قوام الا الحى القيوم الذى هو قائم بذاته وكل ما سواه قائم به فلما ثبت البرهان
الفطرى للناس والحجة الالهية ان لا موجود فى الحقيقة الا الله تعالى ووجود الغير انما هو
بالوجه الذى يليه فيكون موجودا بايجاد الله تعالى اياه من النسب العلمية والاظهار انصباغ
الامر الالهى الوجودى بالتعين العلمى الارادى وما هذا الا تجليه والتجلى ما ظهر عن غيب الهوية
طلبا لكمال الجلاء والاستجلاء وكمال الجلاء هو كمال ظهور الحق بالانسان الكامل وكمال
الاستجلاء هو جمع الحق بين شهود نفسه بنفسه وفيما امتاز عنه فسمى بسبب الامتياز غيرا قال
قطب زمانه محمد بن الفنارى رحمه الله تغمده الله بغفرانه التجليات فعلية ووصفية وذاتية والتجلى
الاول هو تجلى ذاته لذاته فى حضرة احديته والتجلى الثانى هو الشهودى الحاصل الفتح
وقال الشيخ صدر الدين رحمه الله ان علم الله تعالى المتعلق بصور كمالاته هو عين علمه المتعلق
لذاته اذ هو متجلّ فى ذاته بذاته لذاته والحجاب بالاضافة الى المحجوب والتجليات فى حضرة

قدسه

قدسه وحدانية النعت هيولانية الوصف لكنها تصبغ عند الورود بحكم استعدادات
القوابل ومراتبها هو الحق الذى يتجلى فى منصة كمالاته الذاتية والاضافية بالوحدة المحضة
والنسبية فان للوحدة ثلث مراتب ولكل مرتبة اعتبار فالاول اعتبار الوحدة من حيث هى هى
وهى من هذا الوجه عين الاحدية لا نعت للوحدة بل هى ذاته ولكل شئ احدية تخصه بالتفسير
المذكور والثانى اعتبار الوحدة من كونها نعتا وتسمى بوحدة النسب والاضافات
وتضاف الى الحق تعالى من حيث الاسم الله الذى هو ممتد الاسماء والصفات
الثالث اعتبار الوحدة من حيث ما يلحقها من الاحكام وانه مبدأ التعقل معنى التعدد النفسى
والوجودى وهى التى ضد الكثرة فالاولى وحدة الذات والثانية وحدة الصفات والثالثة
وحدة الافعال والحق تعالى متجلى على الدوام بهذه الوحدات فى منصة الكمال لاظهار الجلال
والجمال قال الله تعالى كل يوم هو فى شان اى كل آن هو فى شان قال محمد الفنارى رحمه الله
وذلك لان العالم مفتقر فى كل نفس الى ان يمده الحق بالجود الذى به بقاء عينه لان
الحكم العدمى لازم له والوجودى عارض فالعدم يطلبه كل ممكن بحكم النسبة العدمية الامكانية
فلابد من حكم ترجيح الجمعى الاحدى المقتضى للبقاء فى كل نفس فبحكم هذين الاصلين ينبغى
ان تجدد صفة الوجود واضافته كل آن لان الحق تعالى ما تجلى للتشخيص والتخصيص فى صورة
واحدة مرتين وان المعدوم لا يعاد بعينه بناء على عدم عود زمانه والا لكان للزمان زمان واذا تجدد
كل آن فلا يدركها الحواس قال الشيخ رحمه الله قال الله تعالى ما يبدل القول لدى لان قولى
حد على فى خلقى وما انا بظلام للعبيد اى ما قدرت عليهم الكفر الذى يشقيهم ثم طلبتهم
بما ليس فى وسعهم ان يأتوا به بل ما عاملنا الا بحسب علمنا بهم وما علمناهم الا بما اعطونا
من نفوسهم بما هم عليه فان كان ظلما فهم الظالمون ولذلك فما ظلمهم الله ولكن كانوا
انفسهم يظلمون كذلك ما قلنا لهم الا ما اعطته ذاتنا ان نقول كذا ولا نقول كذا فما قلنا
الا ما علمنا ان نقول فلنا القول منا فلهم الامتثال من السماع منهم فكل ما يحصل من التجليات
والاحوال العارضة على الموجودات اما بحسب الفاعلية ومنهم بحسب القابلية وتلك التجليات
والاحوال بحسب اخذ العلم عن ذاتنا مما هى عليه من الاسماء والصفات وعن ذواتهم لان

ذواتهم حال كونها في العدم منتقشة بجميع ما بطوا عليها من الازل الى الابد فاخذ
عنا بالايجاد والاظهار والاخذ عنهم بالاتصاف والقبول اعلم ان مرتبة الانسان الكامل
برزخ بين الغيب والشهادة ومرآة تظهر فيها حقيقة السيادة والعبودة واسم مرتبته
بلسان الشرع العلماء ونعتها الاحدية والصفات المتعينة فيها المجموعها هي الاسماء
الذاتية والصور العلمية الحاصلة من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها والخواص
اللازمة لها من حيث بطونها هي الصورة الالوهية فاما الانسان فظهور صورته موقوف
على توجه الحق تعالى بالكلية اليه حال ايجاده باليدين كما اخبر الله تعالى عنه واحدى يديه
الغيب والاخرى الشهادة وعن الواحدة ظهرت الارواح القدسية وعن الاخرى
الطبايع والاجسام والصور ولهذا كان الانسان جامعاً بعلم الاسماء كلها ومنصبغا
بحكم حضراته اجمع فانه من حيث حقيقته ومرتبته الاواسطة بينه وبين الحق يكون حقيقته
عبارة عن البرزخية الجامعة بين احكام الوجوب والامكان فله الاحاطة بين الطرفين
ذوقا هذا اعلم ان الاحاطة الصورية والمعنوية والحكمية لا تحصل للانسان الا بالتوجه
التام فتوجه الانسان الكامل والعبد الحقيقي ان يتحرر من رق المقامات وارتفع
عنه وخلص بالاعتدال الكمالي الموسطي عن احكام جذبات الاطراف والانحرافات
الى حضرة الهوية التي هي لها احدية جمع الجمع المعنوية بالاولية والآخرية والظهور
والبطون والجمع والتفصيل ومن ذلك قيل ان لكل صاحب كمال قبلة يتوجه اليها
فقبلة ارباب العقول احدية معنى الآخر وقبلة اهل الحق روح الامر ومرتبة
معاد اعلى مراتبه ظاهر العلماء وقبلة العارفين وجود مطلق الصورة الالهية
وظاهر الحق وقبلة المحققين وجود الحق ومرتبة الحق من حيث عدم مغايرته حاله
وانضياف صورته تعالى الذي حذى آدم اليها ولها حضرة احدية الجمع وهو شهود
الحق بلا خلق واما قبلة الانسان الكامل الحقيقي الذي هو العبد الخالص
فهي حضرة الهوية الالهية الكبرى ولها احدية جمع الجمع وهو شهود الخلق قائما
بالحق ويسمى بالفرق الثاني وصاحبه الباقي الفاني واعلم ان المعجزات فضائل

في المصباح سر نوري واضاء في الزجاجة نور سري الزجاجة كانها كوكب دري
بمطلع السعادات فاظهر ما صفاه من خزاين مكنونه وازهر مصطفاه من حقايق
مخزونه توقد من شجرة مباركة زيتونة لكافة البريات فعلمه من علوم الغيبيات وارسله الى
العجمية والعربية فانه من شجرة لا شرقية ولا غربية لسيد الكاينات فبعثه رحمة للعالم الانام
وجعله هداية لنور الانوار يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار بنور المكنونات فدعاهم الى
الله العزيز الغفور والله يدعو الى دار السلام السرور ونوره نور على نور بالنور المنير
له الملك والحمد والشكر والثناء له القدس والمجد والنور والبقاء يهدي الله لنوره من يشاء
باعظم الهدايات فاراد ان يتفضل على عباده في عرصات الجلال بانكشافه لهم في منصة الجمال
كفاحا لوصله على الكمال للكمال باجلى التجليات فاثر ان يرتفع عن ذاته جميع الحجاب
ليرجع عينا عيوب منبع الحجاب ويسمع منه عباده بديع الخطاب بغيب المغيبات
آمنين بعدته في الجنات خالدين بالتنعيم في الروضات مخلدين بذاته في اللذات باطيب الطيبات
لموتنا حيوة صلوتنا صلوات وللرسول صلوة باشرف الصلوة وصحبه خصوصا وآله نصوصا
على الكل خصوصا باكرم التحيات **فصل** ايها الانسان المشتوق لان تكون انساناً
حقيقياً الهياً وعبداً تاماً ابدياً فانظر الى حالك ومشربك وذوقك فان هذا الامر
امر ذوقي يظهر لاهله من الكشف الرباني فان لم تكن خارجاً عن دايرة الحضرة الذاتية
وصرت نقطتها وحاذيت كل شيء بذاتك وحكمت عليه بما تستدعيه مرتبته وحاله
من صفاتك وسلمت من كل الانحراف الى الاطراف ولم يفتك شيء من الواجبات
وتظهر عليك سيما السلف الصالحين من البذاذة التي هي من محض الايمان وزي
الفقر الذي هو حلية الاصفياء كنت صاحب الحال والمقام كما مات سلطان العارفين
قدس الله سره ولم يترك الا قميصا وكان يلبسه عارية فامر برده الى صاحبه فرد
القميص اشارة منه الى التحقيق بقول الله سبحانه ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى
اهلها فكما رد قميصه الى اهله كذلك رد جسمه وقلبه وعقله وروحه ودينه وحقيقته
الى الله تعالى وهو اهلها فانظر الى نباهة شانه وكمال عرفانه واعتبر من خصال

ای سلطان العارفین ابی یزید
البسطامی

ساير الكاملين الواصلين ليلوح فيك اصفرار الوجه من الاحزان والافكار والبكاء
بدماء الاكباد في عشقه وغاية لذات محبته قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله
عبدا عشقه عليه حتى يلمع منك آثار الايثار والاستقامة بمواجب الشرع المطهر المنور
فاذا اتصفت بهذه الصفات الشريفة والاخلاق الكريمة صعدت بعلو الهمة وعلو النهمة
من الايجا على مدارج الكمالات ومنازل المقامات والحالات في اعالي الدرجات عند قاضي الحاجات
وفي هذا الشان قال حجة الاسلام الامام الغزالي رحمه الله ان اول الطريق هو الذهاب الى الله تعالى
كما قال الخليل عليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين فاول الامر ذهاب الى الله تعالى وذلك
هو الفناء والاستغراق به ولكن هذا الاستغراق اول ما يكون يكون كبرق خاطف فلما ثبت
ويدوم فان دام ذلك صار عادة راسخة وهيئة ثابتة فيعرج به الى العالم وطالع الوجود الحقيقي
الاصفى وانطبع فيه نقش الملكوت وتجلى له قدس اللاهوت واول ما يتمثل له من ذلك العالم جواهر
الملائكة وارواح الانبياء والاولياء في صور جميلة فيفيض اليه بواسطتها بعض الحقايق
وذلك في البداية الى ان يعلو درجته عن الامثال فيكافح بصريح الحق في كل شيء فاذا رد
الى هذا العالم المجازي الذي كالظلال نظر الى الخلق نظر مترحم عليهم لحرمانهم عن
مطالعة جمال حضرة القدس وتعجب منهم في قناعاتهم بالظلالات وانخداعهم بالغرور
وعالم الخيال فيكون معهم حاضرا بشخصه وغائبا بقلبه ومن هنا يصير الى حقيقة الانسان
وفي هذا العالم ينفتح له باب الملكوت فيشاهد الارواح المجردة عن كسوة التلبيس وغشاوة
الاشكال وهذا العالم لا نهاية له بخلاف المحسوسات والمتخيلات فانها عند العرفاء اصنام
وظلالات لمعرفة الذات اجل اللذات فاذا عرفت هذا فاعلم ان الامام الرازي في التفسير الكبير
ان الله تعالى هو الذي لا اله الا هو فلا تسكن العقول الا الى ذكره تعالى والارواح لا تطمئن
الا بمعرفته وما هذا الا لانه محبوب لذاته بذاته فوجد الخلق على قسمين واصلين الى ساحل العرفان
ومحرومين وهم فقدوا عقولهم في تيه الضلالة وارواحهم في بيداء الجهالة فاما الواجدون فقد وصلوا
الى عرصة نور سبحة الكبرياء والجلال فنادوا في ميادين الفردانية ثم بادوا في عرصات الصمدانية
حيث لاه الحق وارتفع عن مشابهة الهيئات ومناسبة الهويات فالتهبت عقولهم ابدا

مطلب اول الطريق

جباري

جباري في باب سرادقاته وولهت ارواحهم سرمدا سكارى عن شراب سطواته حيث قال
حبيبه صلى الله عليه وسلم حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه
فسبحان من احتجب بشدة ظهوره عن المثال واختفى بجمال نوره عن الظلال فصار عباده
في هذا المقام مولهين اليه وعما سواه مولعين اليه ثم وجهوا احدقات عقولهم وبارقات ارواحهم
الى مطالع نور هويته فتجلى لهم من نور جلال الهوية الكبرى فصاروا غائبين عن كل ما عداه
وفانين عنهم وعن الالتفات الى شيء سواه تم كلامه قال الله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المؤمن فاذا وسع القلب لا يسع معه غيره من الموجودات ولا ريب انه انما
يتسع بتجليه واثر الاتساع انما يظهر بذكره عز وجل باسمائه وصفاته والذكر افضل من جميع
العبادات كما قال عز شانه ولذكر الله اكبر والذكر على ثلثة اقسام ذكر باللسان وذكر بالقلب
وذكر بالجوارح اما الذكر باللسان فهو الالفاظ الدالة على التحميد والتمجيد واما الذكر بالقلب
فعلى ثلثة انواع احدها ان يتفكر الانسان في دلايل الذات والصفات وثانيها ان يتفكر
في دلايل التكاليف ومآلها حتى يقف على اسرارها وثالثها ان يتفكر في اسرار مخلوقات الله
تعالى حتى يصير كل ذرة من تلك الذرات كالمرآة المجلوة المحاذية لعالم الغيب فاذا نظر
العبد بعين عقله اليها انعكس شعاع بصره الروحاني منها الى عالم الجلال وهذا المقام لا غاية له
وبحر لا ساحل له واما ذكر الله تعالى بالجوارح فهو ان يصير الجوارح مستغرقة في الطاعات خالية عن
المنهيات وحقيقة سر الذكر على معنيين الاول ان حاجات العبد غير متناهية والمخلوقات
متناهية والمتناهي لا نسبة له الى غير المتناهي فاذن لا بد في مقابلة حاجاته التي لا نهاية
لها من كرم وقدرة لا نهاية لهما وذلك ليس الا للحق تعالى فلهذا قال الا بذكر الله تطمئن القلوب
الثاني قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
ففائدة الذكر ازالة الظلمة البشرية وذلك لان ما سوى الحق ممكن لذاته والممكن اذا ترك
من حيث هو هو بقي على العدم والعدم منبع الظلمة وكل ما سوى الله تعالى مظلم في ذاته والحق
واجب الوجود لذاته فحضرته منبع الانوار فلا جرم كان الاشتغال بحضرة القدس وجناب
الجلال يفيد وصول اضواء عالم الربوبية الى باطن القلب فيزول الظلمات البشرية عن القلب

مطلب في فضيلة الذكر وحقيقته ومراتبه

مطلب فائدة الذكر

والروح فاذن احب الله تعالى واحبه الله تعالى وروي عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب وددت ان اعلم من تحب من عبادك فاحبه فقال الله تعالى اذا رأيت عبدي يكثر ذكري فانا احبه واذا رأيت عبدي لا يذكرني فانا ابغضه وقال عليه السلام من عجز عن الليل ان يكابده وبخل بالمال ان ينفقه وعن العدو ان يجاهد فليكثر ذكر الله واما البرهان الالهي على افضلية الذكر ان كل من كان مشغولا بذكر الله فقد اعطى الاستغراق في معرفة الله تعالى والاعراض عن غير الله ومن كان مشغولا بالسؤال فقد اعطى الاستغراق في حب غير الله والاعراض عن الله تعالى ولا شك انه لا نسبة للاول الى الثاني ولهذا قال عليه السلام اللهم اني اعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وفي هذه الكلمات دقايق الاولى ان الالفاظ الثلثة الاول هي اثنينية ممزوجة بالطلب ومتى كان الانسان في الطلب كان مشغولا بنفسه وانقطع نظره عن غيره فقال لا احصي ثناء عليك ثم لما صار عليه السلام فانيا عما سوى الله تعالى صار باقيا بالله فقال انت كما اثنيت على نفسك الثانية انه لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الكلمات ليلة المعراج بين الجنة والنار فقال لا التفت الى الجنة فانه وقع لآدم جهارا له ولا التفت الى النار اذ لو كانت محرقة لذاتها لما صارت بردا وسلاما على ابرهيم ولكني اترك جنتك واتمسك بعفوك واترك النار واخاف عقابك فلما عرف ان الجنة قائمة برضى المولى والنار قائمة بسخط المولى اعرض عن الجنة والنار ورجع الى صفة الملك الجبار والصفة قائمة بموصوفها فترقى منها اليه فقال اعوذ بك منك وفيه لطايف الاولى معناه لو كان ههنا غيرك لاستغثت به خوفا منك لكن ليس في الوجود حقيقة الا انت ولا استغيث منك الا بك الثانية ان الشكاية من الحبيب الى الحبيب فهو علامة التوحيد والتفريد اي ليس احد سواك الثالثة قال عليه السلام اعوذ بك منك الباء حرف الوصل ومن لابتداء الحركة والانفصال فكانه عليه السلام استغاث بالوصال عن الفراق فصار تقدير الكلام مهما عذبتني فلا تعذبني بذل الفراق ثم الالطف ان النبي عليه السلام لما ذكر هذه الكلمات فكانه قيل له هذه الاثنينية وان كانت عالية الدرجة لكنها مما ذكر غير لائقة بك من وجوه احدها

مطلب قال عليه السلام اللهم اني اعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك

انّ

ان كلها تدل على طلب حظ النفس الثاني انه ان كان التقدير هو الفراق فاي فايدة في السؤال وان كان التقدير هو الوصال فاي فايدة في السؤال فعند هذا قال لا احصي ثناء عليك وهذا اعتراف منه ان علم الخلق في حضرتك جهل وفصاحتهم عي وقدرتهم عجز فقوله عليه السلام لا احصي نفي وقوله انت كما اثنيت على نفسك اثبات فصار المجموع لا اله الا الله ويقال الذكر على سبعة انواع ذكر العينين بالبكاء وذكر الاذنين بالاصغاء وذكر اللسان بالحمد والثناء وذكر اليدين بالبذل والعطاء وذكر القدمين بالجهد والوفا وذكر القلب بالخوف والرجاء وذكر الروح بالتسليم والرضا، قال علي رضي الله عنه الذكر بين الذكرين والاسلام بين السيفين والذنب بين الفرضين اي لا يقدر العبد على ذكر الله ما لم يذكره الله تعالى والاسلام بين السيفين اي يقاتل النفس حتى تفنى في الله ويقاتل الكفار حتى يسلم والذنب بين الفرضين فرض عليك ان لا تذنب واذا اذنبت فرض عليك ان تتوب وقال علي رضي الله عنه كفى لي عزا ان اكون لك عبدا وكفى لي فخرا ان تكون لي ربا الهي وجدتك الها كما اردت فاجعلني عبدا كما اردت فيا ايها المشتاقون كونوا مواظبين على ذكر الله حتى تكونوا اولياء الله كما قال الله تعالى ان اوليائي من عبادي يذكرون بذكري اذكرهم بذكرهم ويا ايها المؤمنون اذكروا الله ذكرا كثيرا فان يوم القيمة يقول كل احد نفسي نفسي والجنة تقول اهلي اهلي والنار تقول حقي حقي والعبد يقول ربي ربي والرب يقول عبدي عبدي ولهذا قال الامام الغزالي رحمه الله اعلم انه لا نجاة الا في لقاء الله ولا سبيل الى لقاء الله الا بان يموت العبد محبا لله وعالما به فان المحبة والانس لا تحصل الا من دوام ذكر المحبوب وان المعرفة لا تحصل الا بدوام الفكر في صفاته وافعاله وليس في الوجود سوى الله وصفاته وافعاله ولن يتيسر دوام الذكر والفكر الا بوداع الدنيا وشهواتها والاجتزاء منها بقدر البلغة والضرورة وكل ذلك لا يتم الا باستغراق اوقات الليل والنهار في وظايف الاذكار والافكار وقال ابو اللطيف رحمه الله سئل النبي عليه السلام عن اولياء الله قال هم الذين ذكر الله عز وجل واعلم ان المحبة هي الاستهلاك في لذة والمعرفة هي الشهود في حيرة والمحبة من الله تعالى عند اهل الظاهر مجاز عن الرحمة على عباده واما من العبد فعبارة عن الطاعة واما عند اهل

مطلب الذكر

مطلب قول علي رضي الله عنه

مطلب المحبة بدوام الذكر

التحقيق فهو ما قال الشيخ الغزالي ره محبة الله للعبد تقريبه من نفسه برفع الشواغل والمعاصي
عنه وتطهير باطنه عن كدورات الدنيا ورفع الحجاب عن قلبه حتى يشاهده كانه يراه بقلبه واما محبة
العبد لله تعالى فهو ميله الى درك هذا الكمال الذي هو فاقد له ومفلس عنه وقال ابو علي في الاشارات
العشق الحقيقي هو الابتهاج بتصور حضرة ذات ما واما الشوق فهو الحركة الى تتميم هذا الابتهاج
مطلب العشق الحقيقي
والابتهاج يطلق على معنى اللذة واعظم اللذة على قدر الادراك والنيل والله منزه عن الشوق
اذ لا يغيب عنه شيء وانه عاشق لذاته معشوق لذاته من غير وقوع كثرة فيه ومعشوق ايضا لغيره
بحسب ادراك الغير له تعالى فان قلت محبة الله للعبد امر ملتبس فبما يعرف العبد انه حبيب الله
قلت يستدل عليه بعلامته وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه فان احبه
الحب البالغ اقتناه قيل وما اقتناؤه قال لم يترك له مالا ولا اهلا فعلامة محبة الله للعبد ان يوحشه
من غيره ويحول بينه وبين غيره ومحبة الله هي الغاية القصوى وهي من الدرجات العلى وما عداها
من الشوق والانس والرضا تابع للمحبة قال ابو طالب المكي في قوت القلوب كل المقامات
من انوار الافعال والصفات الا المحبة فانها من نور الذات ومن ادرك مقام المحبة لله
تعالى لم يحتقر فوت شيء من المقامات ومن فاته مقام المحبة لم يغبط بدرك شيء من المقامات
وليس للحب نهاية لانه عن الوصف ولا غاية للصفات وليس فوق الحب درجة الا درجة
النبوة وقد انكر بعض من حرمه الله هذه اللذة امكانها وهو ذاهل عما قال الله تعالى
يحبهم ويحبونه قال اسعد الخلق واكملهم في معرفة الله تعالى ومحبته اللهم ارزقني حبك وحب
وحب اجلك
ما يقربني الى حبك واجعل حبك احب الي من الماء البارد قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
من ذاق خالص محبة الله تعالى شغله ذلك عن طلب الدنيا واوحشه عن جميع البشر وفي الخبر
عن النبي عليه السلام اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي اصطفاه قال
الامام الرازي في التفسير الكبير قال جمهور المتكلمين ان المحبة نوع من انواع الارادة والارادة
لا تعلق لها الا بالجائزات فيستحيل تعلق المحبة بذات الله تعالى وصفاته فحب العبد لله تعالى
حب طاعته او حب احسانه واما العارفون فقد قالوا العبد قد يحب الله لذاته واما حب
خدمته وثوابه فدرجة نازلة واحتجوا بان قالوا انا وجدنا ان اللذة محبوبة لذاتها والكمال ايضا

محبوب وذلك لان اكمل الكاملين هو الحق في الذات والصفات والافعال فانه لوجوب وجوده
غني عن كل ما عداه وكمال كل شيء انما هو مستفاد منه والذي تتضح للعارفين من الامور الالهية
وان كانت في غاية الوضوح لكنه مشوب بشوائب الخيالات وهي مكدرات للمعارف فالرجاء
ولتحصيل تمام التجلي الآتي في الآخرة وهذا يقتضي حصول الشوق الى الله تعالى لا محالة في الدنيا
والمؤمنون هم الذين عرفوا الله بمقدار الطاقة البشرية والحب من لوازم العرفان فكلما كان
عرفانهم اتم وجب ان يكون حبهم اشد وقال الشيخ الغزالي رحمه الله ان القلب لا يحب الا من
اعتقد تعظيمه وجلاله وجماله ولا ينكشف ذلك الا بمعرفة صفاته وقدرته وعجائب افعاله
فيحصل من الفكر المعرفة ومن المعرفة التعظيم ومن التعظيم المحبة والذكر والانس الى غير
ذلك من المقامات قال الشيخ صدر الدين القونوي في النفحات ان المحبة التي
هي حقيقة طلبية وحدانية يشترك حكمها بين الرتبة الالهية والكونية لمناسبة ثابتة بين الحق
والخلق فيصح نسبتها الى الحق من وجه والى الخلق كذلك بموجب تلك المناسبة وقال محمد
ابن الفناري فان قلت الوحدة صفة ذاتية للحق والكثرة صفة ذاتية للعالم فهما متقابلان
صفة لا مناسبة قلت ان للوحدة كثرة نسبية من حيث ما يتعقل ان الواحد نصف
الاثنين وثلث الثلاثة وهلم جرا فانها امور اعتبارية لا توجب كثرة في الذات
وهكذا يجب ان يتعقل جميع الصفات الالهية وللكثرة وحدة تخصها وهي وحدة معقولية
الجملة من حيث هي جملة وكلية فمتى علم احدهما بالآخر او يعقل بينهما ارتباط فموجب حكم العدد
المشترك كما علم هذا بذلك الا بما فيه متذكرا وقال الامام الرازي قال ارباب الاشارات
لك عدوان احدهما ظاهر والآخر باطن وانت مأمور بمحاربتهما قال الله تعالى في العدو
الظاهر قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله وقال في العدو الباطن ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا فمحاربة العدو الباطن اولى من محاربة العدو الظاهر فمن قتله العدو الظاهر كان
شهيدا ومن قتله العدو الباطن كان طريدا فوجب ان يطهر القلب عن الاغيار لان
قلب المؤمن اشرف البقاع فلا تجد دارا عامرة ولا رياضا ناضرة الا وقلب المؤمن اشرف
منها بل قلب المؤمن كالمرآة في الصفا بل فوق المرآة لان قلب المؤمن لا تحجبه السموات

والكرسي والعرش بل القلب مع جميع هذه الحجب بطالع جلال الربوبية ويحيط علماً
بالصفات الصمدية فاذا كان القلب سريراً لمعرفة الله تعالى وعرشاً لالٓهيته وجب ان يكون
انفس البقاع وكيف لا هو مستوى الحق ومحل تجلياته وقال الشيخ محيي الدين العربي رحمه الله اخبر
ابو يزيد رحمه الله عن سعة القلب بقوله لو ان العرش وما حواه مائة الف مرة في زاوية من زوايا
قلب العارف ما احس به وقال الجنيد في هذا المعنى ان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر وانما كان
قلب العارف في الوسعة بهذه المرتبة لان سعة حصلت عين تجلي من هو غير متناه واذا كان الحق
تعالى يتنوع تجلياته في الصور فبالضرورة يتسع القلب ويضيق بحسب الصورة التي يقع فيها
التجلي الالٓهي وهذا عكس ما يشير اليه طائفة من ان الحق يتجلى على قدر استعداد العبد وهذا
ليس كذلك فان العبد يظهر للحق على قدر الصورة التي يتجلى له فيها الحق وحاصل كلامه انه اخبر عن
متناهٍ وتجلياته غير متناهيةٍ فلم يتحقق المقام لغاية وقال الشيخ البسطامي في عدم تناهي تجلياته
ان اعطاك الله تعالى مناجاة موسى وخلة ابراهيم وروحانية عيسى فسكنت الى ذلك حجبك به
فاطلب ما وراء ذلك فان عنده فوق ذلك اضعافاً مضاعفة فاذا عرفت ذلك فاعلم ان كل
من كان اكثر توغلاً في بحار مخلوقات الله تعالى كان اكثر علماً بجلال الله تعالى وعظمته وان حقيقته
المخصوصة علة لجميع لوازمه من الصفات الحقيقية والاضافية والسلبية والعلم بالعلة علة العلم
بالمعلول فلو كانت حقيقته المخصوصة معلومة لكانت صفاته باسرها معلومة بالضرورة وهذا
معدوم فذاك معدوم فثبت ان حقيقة الحق غير معلومة للبشر الانصاف ان هذه المباحث
ضيقة والذي نفيناه هو المعرفة الذاتية لا المعرفة العرضية ولذلك قال الامام الرازي
في لفظة الله الهمزة من اقصى واللام من طرف اللسان والهاء من اقصى الحلق وهو اشارة
الى حالة عجيبة فان اقصى الحلق مبدأ التلفظ بالحروف ثم لا يزال يترقى قليلاً قليلاً الى ان يصل
الى طرف اللسان ثم يعود الى الهاء التي هو داخل الحلق ومحل الروح فكذلك العبد يبتدئ من اول
حالته التي هي حالة النكرة والجهالة ويترقى قليلاً قليلاً في مقامات العبودية حتى اذا وصل الى آخر
مراتب الوسع والطاقة ودخل في عالم المكاشفات والانوار اخذ يرجع قليلاً قليلاً الى الفناء
في بحر التوحيد فهو اشارة الى قليل النهاية رجوع الى البداية وقال ايضاً ان الموجود ليس

البتة

البتة الا ما هو هو فاذا وقعت في هذه اللجة وسرت الى الابد لم تقف لان السير الى الابد ذرة من
ذرات هذا العالم فكيف الوقوف ومتى الوصول وكيف الحركة فان السير انما يكون من شيء الى شيء آخر
فالشيء الاول متروك والشيء الثاني مطلوب وهما متغايران فانت بعد خارج عن عالم الفردانية والوحدانية
فاما اذا وصلنا الى برزخ عالم القضاء والقدر فهناك تنقطع الحركات وتضمحل الآثار ولم يبق في العقول
والالباب الا المجرد وانه هو فيا هو ويا من لا اله الا هو فقولنا يا هو كما دل على اقرار العبد على نفسه بالدناءة
والعدم فاقر ايضاً بان كل ما سوى الله فهو محض العدم لان القائل بيا هو اذا قال يا هو فلو حصل في
الوجود شيئان لكان هو صالحاً لهما جميعاً فلا يتعين بسبب قوله ولما قال الذاكر يا هو فقد حكم على كل
ما سوى الله بانه عدم محض ونفي صرف كما قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وهذا المقام
في الفناء عن كل ما سوى مقام في غاية الجلال ولا يحصل الا عند مواظبة العبد على ان يذكر
الله بقوله يا هو فان العبد متى ذكر الله تعالى بشيء من صفاته لم يكن مستغرقاً في معرفة الله
لانه يرجو من صفاته او يخاف منها واذا قال يا هو فانه يعرف انه هو فيحصل في قلبه نور ذكره
ولا يتكدر بالظلمة المتولدة عن ذكر غير الله وهناك يحصل النور التام والكشف الكامل
فاذا قال يا هو كان العبد يقول لا امدحك ولا اثني عليك الا بهويتك من حيث هي لا
اثني عليك بسبب نقائص المخلوقات عنك او باسناد كمالات المخلوقات اليك لان
حضرتك اعلى واجل من ان يناسبه حضور المخلوقات فالمواظبة على ذكر يا هو تفيد الشوق
الى الله والشوق الى الله تعالى الذ المقامات كما ان المعرفة اجل اللذات ولم يبق طريق الى
ذكر يا هو الا من جهة واحدة وهو ان يوجه الانسان حدقة عقله وروحه الى مطلع نور تلك الهوية على
حاير ربما اشرق ذلك النور فيستعد لمطالعة ذلك النور فاذا قال يا هو وتجلى لروحه وعقله ذرة من
نور جلال تلك الهوية وجب ان يستولي على قلبه الدهشة وعلى روحه الحيوة وعلى فكره الغفلة فيصير
غائباً عن كل ما سوى الهوية معزولاً عن الالتفات الى شيء سواها فما بقي معه الا ان يقول بعقله
هو وبلسانه هو لان افضل الاذكار ذكر الله بلسان الخالي عن السؤال كما قال عليه السلام حكاية
عن الله تعالى من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقال الامام الرازي قال الشيخ الغزالي
سبحانه لا اله الا هو توحيد العوام ولا هو الا هو توحيد الخواص ولقد استحسن هذا الكلام وقررته انا بالقران

ذكر هو هو هو

توحيد العوام والخواص

والبرهان اما القرآن فان الله تعالى قال ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو ثم قال بعد ذلك كل شيء هالك الا
وجهه فقوله كل شيء هالك معناه لا هو وقوله الا وجهه معناه الا هو فدل قوله لا هو الا هو على ان غاية
التوحيد هي هذه الكلمة واما البرهان في قولنا لا هو الا هو اي لا يقدر شيء من الماهيات ولا تحقق شيء
من الحقايق الا بتقديره وتحقيقه فثبت انه لا هو الا هو واعلم ان الفرد المطلق لا يمكن نعته لان النعت
يقتضي المغايرة بين الموصوف والصفة وعند حصول الغيرين لا يبقى الفردانية وكذا لا يمكن الاخبار عنه بهذا
الاعتبار فثبت ان جميع الاسماء المشتقة قاصرة عن الوصول الى كنه حقيقة الحق واما لفظ اسم هو فانه
يصل الى كنه تلك الحقيقة الفردة المبراة عن جميع جهات الكثرة فاذن جميع الاسماء المشتقة لا تفيد كمال
الاستغراق في كمال معرفة الحق بل كانها تصير حجابا بين العبد وبين الاستغراق في معرفة الرب اما هو فانه
لفظ يدل عليه من حيث هو هو لا من حيث عرضت له اضافة او نسبة بالقياس الى عالم الحدوث فكان لفظ
هو يوصلك الى الحق ويقطعك عما سواه ويوصلك الى ينبوع الرحمة والعزة والكبرياء وسائر الاسماء يوقفك
في مقامات النعوت والصفات فكان لفظ اشرف والحق تعالى لا تحتجب عن الطالب الا انه محتجب عن العقول
ونعد المثل الاعلى فانا لو قدرنا ان الشمس كانت واقفة في وسط الفلك غير متحركة كانت الانوار باقية على
الجدران غير زايلة عنها ح كان يخطر بالبال ان هذه الانوار الواقعة على الجدران ذاتية الا انا لما شاهدنا
ان الشمس تغيب وعند غيبتها تزول هذه الانوار عن الجدران فعلمنا ان هذه الانوار فايضة عن قرص
الشمس فكذا ههنا الوجود الواصل الى جميع عالم المخلوقات كالنور الواصل من جناب قدرة الله تعالى
فلما كان الطلوع والغروب على الله تعالى محالا لاجرم خطر ببال بعض الناقصين ان هذه الاشياء موجودة
بذواتها ولذواتها فثبت انه لا سبب لاحتجاب نوره الا كمال نوره فسبحان من احتجب عن العقول بشدة
ظهوره واختفى عنها بكمال نوره ولو ان العقلاء اخذوا في اكتساب العلوم بالمعقولات وسرى فيهم اسرار
البرق الخاطف والرعد القاصف وبقي في ذلك السير ابد الآباد ودهر الداهرين ما كان الحاصل لهم
من المعارف والعلوم الا قدرا متناهيا وكمال هذا الامر انكشف لعقلك ان كل ما وجدته ووصلت
اليه فهو قطرة من بحار رحمة الله تعالى وذرة من انوار احسانه وورد في بعض كتب التذكير ان لله تعالى
اربعة الف اسم الف منها في القرآن والاخبار الصحيحة والف في التورية والف في الزبور والف في
الانجيل وقد يقال الف آخر في اللوح المحفوظ الى عالم البشر اقول هذا غير مستبعد جدا فان اسماء صفات الله

ولم يحصل

بحسب

مطلب اسم هو

مطلب اسم الله تعالى

بحسب السلوب والاضافات غير متناهية فاعلموا ايها الناس اني اقول طول حياتي الله
فاذا مت اقول الله واذا سئلت في القبر قلت الله واذا جئت القيمة اقول الله واذا وزن
عملي اقول الله واذا جزت الصراط اقول الله واذا دخلت الجنة اقول الله فاذا رايت الله
اقول الله فهذا ما خطر بالبال في الكشف عن اسرار الله ولفظ هو ونرجو منه ان ينور بذرة من لمعان
انوارها صدورنا واسرارنا حتى نتخلص من عالم الحدوث الى معارج القدم ونترقى من حضيض ظلمة
البشرية الى سموات الانوار وما ذلك على الله بعزيز واعلم ان العلم الحاصل ان كان بطريق التعلم
وتقديم المقدمات فهو طريق العلماء واما ما وراءه فهو طريق الصوفية وهم المتخلقون بالاخلاق
الالهية وطريقهم الى الله تعالى بالكشف والمشاهدة وذلك قسمان احدهما الوقوع في النفس وهو النفث
في الروع كما قال عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي وقسم آخر هو الالهام وذلك بان ينكشف له
حقايق الاشياء ويرى الموكل لها الذي منه يستفيد وهذا اذا كان القلب كالمرآة الصقيلة المجلوة
وقد علمت ان حقايق الاشياء منقوشة في اللوح المحفوظ فمهما ارتفع الحجاب وتارة يكون بالنوم وتارة
في اليقظة وهو المعتاد للصوفية وتارة بهبوب رياح الالطاف من غير سبب من جهة العبد وتعلق
منه فيلمع في القلب من وراء ستر الغيب شيء من غرايب العلوم وتمام هذا ينكشف بالموت اذ فيه
ارتفاع الحجاب بالكلية قال اعلم الخلق صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ويعرف
من الموت تصفية الصوفية فلذلك يشتغلون بتصفية القلب وقطع العلايق ليكون سببا
للاقبال على الله تعالى بالكلية فالعلماء يكتسبون والصوفية يصقلون وكيف لا فان سنة الله
جارية بان النفس ما دامت محجوبة بصفاتها الذميمة لا تصل الى مشاهدة المعاني الخارجة عن عالم
الحس والخيال وجمال المعاني المدركة بالعقل والشهود اعظم واتم من جمال الصور الظاهرة وقال قطب
المحققين علي رضي الله عنه ان لله تعالى في ارضه آنية وهي القلوب فاحبها الى الله تعالى
ارقها واصفاها واصلبها ثم فسرها فقال اصلبها في الدين واصفاها في اليقين وارقها على الاخوان
واليه الاشارة بقوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح قال مؤيد الجندي ان التجلي الالهي
الفتحي لا يتوقف الا على رفع المانع حتى قيل من داوم على تخلية قلبه اربعين ساعة نجومية او يوما
لا بد ان يحصل له اما الفتح او الجنون او الموت قال الشيخ الغزالي رحمه الله الانسان في اصل فطرته في

مطلب كلام المصنف يشير الى ان الله حاجب لسر حبيبه

مطلب الصوفية وطريقهم

مطلب كلام المصنف بناء على الاكثر

قد اجتمع فيه اربع شوائب السبعية والبهيمية والشيطانية والربانية فهو من حيث سلط عليه
الغضب يتعاطى افعال السباع ومن حيث سلط عليه الشهوات يتعاطى افعال البهايم ولما تركب
من الصفتين فيه يتولد حب الشر والقهر والغلبة والخديعة فغلبت عليه الشيطنة ومن حيث انه في نفسه
امر رباني كما قال الله تعالى قل الروح من امر ربي فانه يدعي الربوبية والاستعلاء ويفرح بما يناسب هذا
الجنس من المعرفة ويحزن بما يناقضه من الجهل ثم قال اربعة اشياء يكون سببا للمكاشفة الخلوة
والصمت والجوع والسهر فالجوع لتقليل دم القلب ففيه بياضه ونوره واما الخلوة لركود الحواس
حتى يتحرك قلبه وذلك بالخلوة فحسب ثم الاولى ان يكون في بيت مظلم حتى لا يقع بصره على شيء
يشغله فان لم يكن مظلما فيلف رأسه في شيء او يغمض عينيه فعند ركود الحواس يسمع نداء الحق بسره
ويشاهد جمال الحضرة الربوبية وكيف لا وقد قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والمجاهدة
توفية الاعمال وتصفية الاحوال ومن مجاهداتهم ما حكي عن بعض الشيوخ كانت نفسه تكسل عن قيام الليل
فالزمها القيام على الرأس مدة فرضيت نفسه على الرجل واغتنمت وهكذا الى اقصاها وحكي ان
بعض المشايخ الكبار اشرف على الموت فقال رجل من احبابه لعبده ان اكل الشيخ من يدك هذا
التين فقد حررتك فجاء العبد اليه فقال يا شيخ كل هذا فانك ان تأكل هذا التين من يدي فقد حررني
مولاي رحمك الله تعالى فقال الشيخ ان اكلته ففيه تحريرك من الرق وهل ادري تحريري فيه من النار
ولم يأكل فمات جايعا عطشانا لحب مولاه فقال ذكره الى اعلاه وقال الامام الرازي في التفسير الكبير
شكى بعض المريدين من كثرة الوسواس فقال الاستاذ كنت حدادا عشر سنين وقصارا عشرة
اخرى وبوابا عشرة اخرى ثالثة فقالوا ما رأيناك فعلت ذلك فقال فعلت لكنكم ما رأيتم اعرفتم
ان القلب كالحديد فكنت كالحداد لينته بنار الخوف عشر سنين ثم شرعت غسله عن الاقذار
عشر سنين ثم بعد هذه الاحوال جلست على باب حجرة القلب عشرة اخرى سالا سيف لا اله الا الله
فلم اترك حتى يخرج عنه حب الله ولم اترك حتى يدخل فيه حب غير الله فلما خلت عرصة القلب عن
حب غير الله وقويت فيه محبة الله سقطت من بحار عالم الجلال قطرة من النور فغرق القلب في تلك
القطرة وفني عن الكل ولم يبق فيه الا المحض سر لا اله الا الله اعلم ان درجات الحضور غير متناهية
لمراتب الكمالات والنقصانات غير متناهية واعلم ان كشف هذه الاسرار لا يمكن اذ قال بعض العارفين

مطلب الخلوة

الفناء

افشاء سر الربوبية كفر ولكن نقول لك ما تكسر به سورة هذا الاستبعاد ولا نقول لك الا اذا
جال روحك في ميادين العزة والجلال ثم ترقى الى الصفات العلى والاسماء الحسنى وطالع من رقومات
العلم على سطح اللوح نقشا وعرف سر العظمة والكبرياء ثم تسجد عند جلاله الذي هو تقدسه في حقيقته المخصوصة
وهويته المعينة عن مناسبة شيء من الممكنات وهو بتلك الهوية المخصوصة استحق صفة الالهية ثم بنفسه
بكبريائه الذي هو كبرياء عظمته وبعظمته التي هي غطاء علوه وعلوه علو جلاله وجلاله جماله كمال حتى يكون لها
سجدتك الاولى اشارة الى فناء الدنيا في الآخرة وسجدتك الثانية الى عالم الآخرة عند ظهور نور جلال
الله تعالى ثم سجدتك الاولى ايماء الى فناء الكل والثانية الى بقاء الكل ببقاء الله تعالى بحكم كل شيء هالك
الا وجهه فهو قهار للعدم بالوجود والتحصيل جبار له بالقوة والفعل والتكميل فهو مبدع الموجودات
ومميت الاحياء ومحيي الاموات وجل من ان يشابه المحسوسات ويناسب المتخيلات فكان في الحقيقة هو الله
ولا شيء سواه كما نص عليه الامام الرازي فالآن عرفت ان كمال السعادة ليس الا في معرفة ذات الله تعالى
وصفاته وافعاله من الملائكة الكروبية والروحانية وطبقات الارواح وعالم السموات فتح بصيرة روحك
كالمرآة المحاذية لعالم القدس ولكن لا بد ان تعلم ان هذه المعارف تحصل في الدنيا ولا يحصل لها
كمال الالتذاذ والابتهاج لما ان العلايق البدنية تعوق عن ظهور تلك السعادات واللذات
فاذا زال ذلك العايق حصلت الغبطة الكبرى والسعادة العظمى واعلم ان المقصود من كل العلوم وصول
العبد الى الرب ومن اعجب الامور انه في الترقي دايما ولا يشعر بذلك للطافة الحجاب لكون المراتب
حجابا للذات الاحدية منها حجب نورانية ومنها حجب ظلمانية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله
سبعين الف حجاب من نور وظلمة وقال حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره
من خلقه وصاحب التحقيق يرى الكثرة في الواحد كما يعلم ان مدلول الاسماء الالهية وان اختلفت
حقايقها وكثرت الا انها عين وحدة فهذه كثرة معقولة ولهذا استترت الهوية في صور الموجودات
فاظهر بها في القيمة الكبرى في العالم الانساني بجعل الصور مستورة ويظهر الحق بذاته لعرفانه وجها
ويقول لمن الملك اليوم واجاب بنفسه سبحانه وتعالى لله الواحد ثم تجلى بالكثرة المشهودة في الدار
الآخرة وعرفان هذا الامر موقوف على معرفة سر ما قال اعلم الخلق عليه السلام وجاء في التورية ايضا
ان الله تعالى خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن قال الرازي رحمه الله فيه وجوه الاول ابطال

مطلب حكمة سجدتي الصلوة

مطلب في تحقيق قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته

قول الدهرية والاطباء والفلاسفة اى خلقه بغير نطفة ولا بتأثير قوة المولدة الثانى انه تمم
خلقه حين اخرجه من الجنة الثالث المراد من الصورة الصفة اى خلقه على جملة صفاته التى كانت
حاصلة له فى آخر الامر الرابع خلقه على صفة الله تعالى اى خلقه عالما بالمعقولات وقادرا على استنباط
الصناعات وهذه صفات شريفة مناسبة لصفات الله تعالى وهذا غير محال لان المشاركة فى بعض اللوازم البعيدة
لا يقتضى المشاركة فى الالهية وقال الشيخ الغزالى ليس الانسان عبارة عن هذه البنية بل هو موجود ليس
بجسم ولا جسمانى ولا تعلق له بهذا البدن الا على سبيل التدبير والتصرف فقوله عليه السلام ان الله خلق
آدم على صورته اى نسبة ذات آدم الى البدن كنسبة البارى الى العالم من حيث ان كل واحد منهما غير
حال فى الجسم وان كان مؤثرا فيه بالتصرف والتدبير قال الشيخ رحمه الله والمراد بالصورة الاسماء الالهية
والصفات الربانية اى خلقه موصوفا بجميع تلك الاسماء والصفات فتقدير الكلام ان الله تعالى خلق
آدم على صورة اسمائه وصفاته وهو اسمه الاعظم الجامع لحقايق الاسماء كلها قال مولانا شمس الدين الفنارى
ثم قال الشيخ الجندى ان الانسان الكامل هو الاسم الاعظم للحق تعالى لكنه اسم لا يدخل تحت اللفظ والكتابة
وفيه اشكال ظاهر يفضى الى ضلال من لا يعرف عرف القوم وذلك لانه يوهم انه يكون فى تعين الاسم الله
مرتبة ظاهرة فى عالم الصور مع انه ليس كمثله شىء فلا بد من تحقيق يفيد التوفيق ان ساعد من الحق
التوفيق فنقول ان للحق تعالى ادلة ظاهرة فى عالم الصور تسمى بالموجودات والانسان الكامل دليله
التام الجامع المطابق دلالته بمدلوله وذلك لان قوله ما وسعنى ارضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى
المؤمن التقى النقى يدل على ان الصورة الظاهرة للحق فى الانسان الكامل الذى هو المرآة الكرية
المجلوة الثانية فى مقام المقابلة لدايرة الهوية الكبرى محاذية بكل نقطة منها حقيقة من الحقايق
الاسمائية والكيانية التى فى محيط دايرة الهوية الكبرى الدايرة دائما لقوله تعالى كل يوم هو فى شأن
اى كل آن هى الظاهرة فى مرآة قلبه القابلة للصور والحقايق الوجوبية والامكانية لان تظهر على
ما هى عليه فى نفسها من غير تغيير وقلبه نظير التعين الاول الذى هو حقيقة الحقايق الالهية
والكيانية ونفسه نظير النفس الرحمانى فهو بهويته الكلية جامعة بين جميع الحجبات الالهية التى
كلانه ولهذا ما عجز احد من العلماء والحكماء على معرفة النفس بحقيقتها الا الالهيون من الرسل والاكابر
من الصوفية واما اصحاب النظر وارباب الفكر من الحكماء المتألهة والفلاسفة والمتكلمين فما طلبوا

الامر

الامر الا من غير طريقه فما فازوا ابدا بتحقيقه فمن اراد معرفة الله ومعرفة النفس ومعرفة حقايق
الاشياء وطلب سعادة الدارين فعليه باتباع صاحب الشرع لانه كشف الله تعالى له الحقايق على
ما هى عليه بالكشف التام ونور الوحى والالهام ظاهرا وباطنا واتباع بدع وضلال فمن قلد صاحب
نظر فكرى فلا معتبر به عند الله واهله لانهم من مقوله كلما دخلت امة لعنت اختها لان القوة
المفكرة قوة جسمانية يتصرف فيها الوهم تارة والعقل اخرى والوهم ينازع العقل والعقل
لانغماس آلته فى المواد الظلمانية لا يقدر على ادراك شىء ادراكا تاما خصوصا مع وجود المنازع
فلا يسلم مدركاته عن الشبه النظرية الواهية فيبقى صاحبه لا يزال شاكا او ظانا فيما ادركه بخلاف
ارباب اليقين فانهم يشاهدون الاشياء بنور ربهم لا بفكرهم ولا يقلدون ارباب النظر بترك
الشرايع فى تحقيق البدايع كما فى زماننا هذا ويحسبون انهم يحسنون صنعا فاذا عرفت هذا فاعلم ان
السوى كله حرف ولا معنى للحرف لانه انما جاء لمعنى فى غيره للروابط فما دام لم يدخل على الاسم
ولم يتعلق بالفعل او شبهه لم يدل على المعنى كما عرف فهذا اشارة الى انك ما لم تدخل الاسم هو
عين العالم ولم تتعلق انت بالفعل الحقيقى الذى هو فعل الله او شبهه الذى هو محل من تجلياته
لم تدل انت على المعنى الذى هو نور من كمال ذاته وسر من جلال صفاته فافهم فاذا اردت
ان تقوم بين يديه فاجعل الحرف وراءك والا وقعت فيه فاستولى عليك الحجاب ولن
تفلح اذا ابدا لان العلم حرف لا يعلمه الا العمل والعمل حرف لا يعلمه الا الاخلاص والاخلاص
حرف لا يعرفه الا الصبر والصبر حرف لا يعرفه الا التسليم والمعرفة حرف جاء لمعنى واول
الحكومات ان تعرف بلا عبارة فاذا عرفته بلا عبارة لم ترجع اليك جاءتك الحكومات
فالعبارة حرف ولا معنى للحرف ولا حكم به فاذا تعرف الحق اليك بلا عبارة خاطبك الحجر
والمدر فاخرج من الحرف تعلم علما لا ضد له وهو العلم الربانى فاذا فنيت عن نفسك تعرف
ما تعرف بالعلم الذاتى وهو عبارة عن الحاوى لصور الاشياء كلها كليها وجزئيها صغيرها
وكبيرها عينية كانت او علمية لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء وهذا يسمى
عند اهل الله تعالى نفس الامر وعند بعض العارفين العقل الاول عبارة عن نفس الامر
وعند بعضهم النفس الكلية عبارة عنه ولا يعلم حقيقة العلم وكيفية تعلقه بالمعلومات الا الله تعالى

لطيفة فى معنى الحرف
اى سوى الله تعالى

فاذا جزت الحرف وقفت فی الرؤیة ولن تقف فی الرؤیة حتی تری حجابه رؤیة ورؤیته حجابا ومن
علامات الرؤیة ان تشهد صمت الکل ومن علامات الحجاب ان تشهد نطق الکل ولن تلقی الحق فی موتک الا بما
لقیته فی حیاتک فاعلم واجتهد واعمل واجتهد واجتهد واجتهد فاذا تطهرت من السوی یکون علمک من تلقائه
فیصیر کلک علما وحکمة فتنطق وتصمت علی حکم واحد ولا تکون فی تثبت ولا محو ولا قول ولا فعل ولا علم
ولا جهل ویکون ظاهرک باطنک وباطنک ظاهرک وتعتق من رق الدنیا والآخرة وتفتخر بک الصلوة
والعلوم وتحصل لک الرؤیة فتهضم النعیم والابتلاء والوقفة ید الحق الطامة فما اتت علی شیء الا طمسته ولا
ارادها شیء الا احرقته والمعرفة روح العلم والعلم روح الحیاة والوقفة روح المعرفة والمعرفة التی لا وقفة
فیها مرجوعها الجهل والوقفة ریح الحق التی من حملته بلغ الی الحق ومن لم تحمله الوقفة بلغ الی نفسه
والسوی حرم الحق وهو لیس فی الحرم فمن دخل الحرم خلا عن الحق والوقفة جوار الحق فالواقفون اهل الحق
والعارفون اهل معرفة الحق والعالم یخبر عن الامر والعارف یخبر عن حق الله والواقف یخبر عن الله تعالی الواقف
اقرب الی الحق من کل شیء والحق اقرب الی کل شیء من نفسه فالواقف یری الحق ولا سواه والعلم حجاب الحق
والمعرفة خطاب الحق والوقفة حضرة الحق والمعرفة نور الکونین والوقفة نار الکونین واخبار الحق للعارفین ووجهه
للواقفین فاذا وصلت الی الوقفة اخرجک الحق الی الکشف ومعنی الکشف ان ینفی عنک کل شیء وعلم کل
شیء وتشهد الحق بما اشهدک ولو اشهدک فی عمرک مرة اذنک بولایته فاودع اسمک للحق حتی یلقاک
وانه ناظر الیک وتحب ان تنظر الیه لا للاظهار فانه یحجبک عنه لان نفسک حجاب وعملک حجاب ومعرفتک
حجاب واسمک حجاب وتعرفه الیک حجاب والحق بدا بالخلق فخلق اولا التفریق فلا شیء منه ولا هو من
ثم خلق الجمع بنفسه فجمعت المتفرقات وتألفت المتباینات فهذا مقام الکبریاء وجمیع الانوار یظهر من نور
ظهوره ویغیب الی نور ظهوره ولیس للحق من رأی الحق ورأی نفسه باظهار نفسه لانه شرک خفی لا یحس به
وانما للحق من رآه ورأی نفسه باظهار الحق فمن غاب عن الحق ورأی علم الحق فقد استخلفه الحق علی علمه
ومن رأی الحق ورأی علم الحق فهو خلیفته الذی آتاه من کل شیء سببا واقامه بین یدیه وجعل فیه مشیئته
من وراء ظهره وسلطانه عن یمینه واختیاره عن شماله ونوره فی عینیه وبیانه فی لسانه واشهده فراه بلا جهة
وعرض کما یسمع کلامه من غیر صوت وحرف ویشهد بسره کل ملک وملکوت وجبروت یقول لیس کمثله شیء ویکون
هذا القول منتهی علمه ومنتهی معرفته فاذا عرفت ذلک کان العلم دابته من دواب الکون طریقا من طرقات المعرفة

نورا من انواره والعلم کلمة من کلماته فسبحان من لا یعرفه المعارف وتبارک من لا یعلمه العلوم وابتلی عباده
لیذهب عنهم الوحشة والهموم فاذا سمعت هذا فاعلم انک لا تثبت الا بطاعة الامر ولا تستقیم الا بطاعة
النهی فان اردت ان تثبت بین یدی الحق فی عملک فقف بین یدیه طالبا منه ولا هاربا الیه ولا ترجع الی
الطلب او الی الیأس لا الی الحق ولو وقفت فی مقام الموت والفناء رأیت الاعمال کلها سیئات ورأیت
الخوف یحکم علی الرجاء ورأیت الغنا قد صار نارا ورأیت قد صار خصما ورأیت الملک غرورا والملکوت خداعا
والدنیا بلاء والآخرة قضاء ونادیت یا علمی فلم یجبک ونادیت یا معرفتی فلم تجبک وقد هرب منک کل شیء
فقال الحق این علمک فرأیت النار وقال این معرفتک فرأیت النار وقال این عملک فرأیت النار
فکشف لک عن معارف الفردانیة فخمدت النیران فقال لک انا دلیلک فحجبت وانا معرفتک فنطقت
وانا طالبک فخرجت لانک ضالتی فلا اقبل الا علیک وانا ضالتک فلا تقبل الا علی فاذا رأیت الحق
فلا تسئله فی الرؤیة ولا فی الغیبة لانک ان سألته فی الرؤیة اتخذتها الها من دون الله وان سألته فی
الغیبة کنت کمن لم یعرفه ولا بد لک من السؤال فاذا لم تره فناده لا لان تراه بل لانه یحب نداء الاحباب
فان ذکر الحق فی رؤیة الحق جفاء فکیف رؤیة سواه او ذکر الحق مع رؤیة سواه وعزمک علی الصمت
فی رؤیته حجاب فکیف علی الکلام فما دام الرسول قولا او فعلا فانت فی عرصة الحجاب وان اکلت من ید
الحق تطیع جوارحک وکونک لک خیر من کونک بک وکونک بک خیر من کونک فیک وکونک فیک خیر
من ان لا تکون فیک ولا فیه ولو عرفت غناه رأیت الرب بلا عبد والعبد بلا رب ویوم الموت یوم
العرس ویوم الخلوة یوم الانس والدلیل من جنس الحجاب والحجاب من جنس العقاب وخیر نصیب حسنک
من جنس السوی تتحول حجابا فتحترق بنار الحجاب وشره تتحول عقابا فتحرقک بنار العقاب ومن
سأل الحق عن معرفته لم یعرفه ومن رضی بالقرار علی معرفته فلیس منه فغایة المعرفة ان لا تسأل عن الحق
ولا عن معرفته ولو تعلق العارف بالحق هرب من المعرفة کما یهرب من الافکار ولا یصل احد معرفة شیء
حتی یقف بالله تعالی فاخرج من نفسک تخرج من الحرف واخرج من الحرف تکن من اهل حضرة القدس
واخرج من العلم تخرج من الجهل واخرج من العمل تخرج من المحاسبة واخرج من الاخلاص تخرج من الشرک
واخرج من الوحدة تخرج من الوحشة واخرج من الذکر تخرج من الغفلة واخرج من الشکر تخرج من الکفر
واخرج من السوی تخرج من الحجاب واخرج من الحجاب تخرج من البعد واخرج من البعد تخرج من القرب

واخرج من القرب فنرى الله سبحانه وتعالى فالآن انت لست من اهل الارض ولا من اهل السماء ولا من اهل الحرف ولا الاسماء تبارك الله يعطي من يشاء ما يشاء والله على كل شيء قدير وبالاجابة جدير اعلم يا ولي ونور عيني لما سمعت ما قال صناديد العلماء وسلاطين العرفاء في حقايق التوحيد ودقايق التجريد فهل تعقلت بعقلك القدسي وهل علمت بعلمك القدوسي الى ما وصل ذوقهم واين حصل عشقهم فان ذقت والا افصل لك بعض التفصيل ما هو غاية التحصيل فاعلم انهم انما استفادوا ذلك العلم الاعلى والذوق الاجلى اولا من قول الله عز وجل وثانيا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وثالثا من قول اعلم الصحابة علي رضي الله عنه ورابعا من قول اعلم التابعين جعفر الصادق وخامسا من اقوال المحققين الذين اعتقد علماء المشرقين وعرفاء المغربين بكمالاتهم العلمية والعملية منهم سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي وسلطان المحققين جنيد البغدادي وابو طالب المكي والشيخ الغزالي والامام فخر الدين الرازي والشيخ محي الدين العربي وصدر الدين القنوي وشيخ العجم جمال الدين القاشاني وشيخ العرب والعجم عبد القادر الكيلاني واضرابهم قدس الله ارواحهم اما الله تعالى فقد قال شهاب الدين السهروردي في عوارف المعارف قال النبي عليه السلام قال الله تعالى من الزمته القيام مع اسمائي وصفاتي الزمته الادب ومن كشفت له عن حقيقة ذاتي الزمته العطب الهلاك هو التحقيق بالفناء وقال الله تعالى من احبني قتلته ومن قتلته فعلي ديته ومن علي ديته فانا ديته هذا مقام الكبرياء له تعالى ففيه المحو المحض في الوجود المحض اذ لا بقاء للبشرية عند ظهور سلطان الحقيقة وقال الله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وما ضاهاها واما الرسول صلى الله عليه وسلم فقد قال لو دليتم بحبل لهبط على الله وقال في هذا المعنى انا فلا اقول انا وقال ان من العلوم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله ولا ينكره الا اهل الاغترار بالله فقد ادرج علم الوحدانية وكشف الصمدانية واما علي رضي الله عنه فقد قال الحقيقة نور تجلى من صبح الازل على هياكل العدمات فظهر منها الحركات والصفات قال انا جنب الله وانا نقطة باء بسم الله الى غير ذلك من كلمات توحيد الوجود واما جعفر الصادق رضي الله عنه فقد قال لقد تجلى الله تعالى لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون وقال ابو يزيد البسطامي جذبة من جذبات الحق وصل من الحق الى الخلق بمعاينة الذات فصار العلم عينا والعين حقا والحق كشفا والكشف شهودا والشهود وجودا فصار الكلام صمتا والحيوة موتا وانقطعت الاشارات والعبارات والخصومات وتم الفناء وصح البقاء وطاح الماء والطين

شارح گلشن

اشارة الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين

وبقي

وبقي من لم يزل كما لم يزل لهذا قال سبحاني ما اعظم شاني من مثلي وهل في الدارين غيري وقال الجنيد التوحيد اسقاط الاضافات فالمعنى لا يقول بي لي مني عني الي في وقال ابو طالب المكي رحمه احتجب الله تعالى عن العموم بالاسباب فهم يرونها ولا يرونه وحجب الارباب بنفسه عن الخصوص فهم يرونه ولا يرونها وقال الامام الغزالي رحمه ليس في الوجود سوى ذاته وصفاته وافعاله وقال الامام فخر الرازي سبحانه ولا سواه ولا هو الا هو وقال اذا قال الذاكر يا هو فقد حكم على كل ما سوى الله بانه عدم محض ونفي صرف كما قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه واما الشيخان فالصحايف مخزونة بخلاصة خاصة مكاشفاتهم وخلاصة خلاصة مشاهداتهم في توحيد الوجود وتحقيق الشهود واما شيخ العرب والعجم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره قال من امات نفسه لله واحيى قلبه بالله ونعش روحه الى الله فقد فني في الله وبقي بالله ووصل الى الله فيصير كله روحا باقية بغير نفس فانية فمن كان موته لله كانت حيوته بالله تعالى وقال اعلم العلماء الظاهرة واكمل فضلاء الملة الطاهرة السيد الشريف الجرجاني تغمده الله واسكنه في فراديس جنانه ان واجب الوجود وجود مطلق والمراد بالوجود المطلق ان لا يعرض على الماهيات بل هو قايم بذاته وغير مقيد بالتعين بل هو متعين بالذات واطلاق لفظ الموجود على غير واجب الوجود مجاز لانه لا عارض عليه ولا محل له ولا عين له بل معنى موجودية الاشياء ان لها تعلق بحضرة حقيقة الوجود ومن هذه الحضرة عليها تجليات لا على معنى انه عروضا عليها او حصوله فيها وحلوله محال وهذا نهاية ارباب البحث بالافكار واما الطايفة الصوفية التي تسمى بالموحدة فيقولون ان لنا طورا وراء العقل على طريق المكاشفة والمشاهدة والعقل عاجز عن ادراكه كما ان الحواس تعجز عن ادراك المعقولات وفي هذه الطور قد تحقق ان حقيقة الوجود المطلق عين واجب الوجود فلا هو كلي ولا جزئي ولا عام ولا خاص بل مطلق عن الكل حتى عن قيد الاطلاق وهذا كما ان ارباب العلوم العقلية يعتبرون الكلي الطبيعي كما يعتبر اهل الله تعالى في الوجود الحقيقي الا ان الوجود ليس بكلي لا يتحقق في الخارج الا بالتعين فيلزم التركيب ثم قال كل الاشياء على قدر قابليتها مظاهر لصفات الله تعالى والى هذا اشار حديث النبي عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته اي خلقه مظهرا لجميع صفاته وجميع الحسن والصفات والكمال فايض من حسنه وصفاته وكماله وقال وقع الالفة والاتحاد يوما من الايام بيني وبين الصوفي المحقق فقلت له اذا طلعت الشمس فنورها يغلب على الابصار حتى لا تقدر على رؤية الكواكب فلم لا يجوز ان يغلب الانوار

مطلب عبد القادر الجيلاني

الالهية على الابصار فلا ترى المخلوقات مع انها موجودات حقيقية لا بالتوهم والخيال فاجاب الصوفية
ان في هذا الاحتمال موجه في العقل لكن انكشف لنا بالمكاشفة والمشاهدة وتحقق عندنا ان ما سوى الله تعالى
غير موجود الا بطريق التخييل والمجاز فلا اعتبار عندنا لهذا الاحتمال وان سر التوحيد كما ينبغي لا يسع في العبارة
ولا مجال للعقل بالاشارات ولا تجوز فيه الافشاء فان قيل من رموزه شيء فالواجب فيه ان يقال كلاما منطويا
بلباس الشريعة حتى لا ينكره اصحاب الظاهر ولا ينفرون عنه ويكون طلاب اليقين محظوظا منه ليزيد
رغبتهم في الجد والاجتهاد وفي السير والسلوك والسداد كما قال اعلم الخلق عليه السلام كلموا الناس على
قدر عقولهم وقال المشايخ افشاء سر الربوبية كفر لهذا ان صرح من الاسرار الالهية كان كلامه مردودا
ثم قال السيد الشريف الجرجاني رجعت بعد هذا من الكلمات التي يقول اهل العقل بقولهم في هذا المقام
وما اعتقادهم الى عقايد الصوفية المحققين في توحيد الوجود ثم قال نصرة لاهل التحقيق فان قيل اذا كان
واجب الوجود عين حقيقة الوجود ومتجليا ومنبسطا على جميع الموجودات وهي غير خالية عنه فيلزم من هذا
ان يكون واجب الوجود منقسما ومتكثرا ومخالطا وملابسا للاشياء الخسيسة والقاذورات افلا يقول
عاقل قط هذا الكلام فاجاب المحققون بانه لا يلزم الانقسام ولا التكثر بحسب ذاته فان الشعاع مثلا غير
منقسم وغير متكثر بحسب ذاته بل بحسب سطح الارض ونور الشمس يضيء على الجواهر والقاذورات مع انه
لا يتشرف ذلك النور باللآلي ولا يتنجس بالقاذورات والخزايف فالشرف والنقصان انما يتوهم
في المحل والسطوح ومن لم يذق فكلامه من الطامات والشطوح تم كلامه فبالله عليك ايها العارف
ان تصدق مقالاتهم وتحقق بمقاماتهم حيث لا مساغ لانكار مطالبهم قطعا ولا مندوحة
لجحود مشاربهم جمعا اذ هي من سر وعلمناه من لدنا علما ومن الكشف الصمداني بحكم وآتيناه حكما
فمن فاز حاز غاية الغايات ومن جاز جاز منتهى النهايات فنعوذ بالله من ذل الحجاب والله مفتح
الابواب. فاعلم انه لا ريب فيما ثبت ان الله الذي لا اله الا هو هو معبود الخلايق ومقصود اهل الحقايق
فالآن نريد استحكام الخفايا الذوقية بالجلايا العقلية فنقصد بها الى اثبات وجود الواجب وتوحيد ذاته
بكمالات صفاته بالبراهين العقلية وقطعيات الحجج النظرية اذ لا يثبت المجهولات التصديقية عند
العقلاء الا بالبراهين وعليها الاعتماد وهي العمدة عند الاساطين مستعينا به ان ينشر علينا من خزاين
علوم خفياته ويفيض علينا من تيار بحار عطياته هداية علية لاولي الالباب وهداية جلية لاهل الفضل

الالباب

والالباب **المطلب الاعلى** لا شك ان النظر الذي هو ملاحظة العقل ما هو حاصل عنده لتحصيل غيره
في الاصح اذا كان صحيحا مشتملا على شرايطه بحسب مادته وصورته يفيد العلم بالمنظور فيه عند الجمهور
افادة النظر للعلم انما هي بالعادة بناء على ان جميع الممكنات مستندة الى الواجب الفاعل لها ابتداء
وانه قادر مختار ولا علاقة بين الحوادث الا باجراء العادة بخلق بعضها بعد بعض ولا ريب ان العلم بعد
النظر ممكن حادث محتاج الى المؤثر ولا مؤثر الا الواجب وهو الله تعالى فهو فعله الصادر عنه بلا وجوب
منه ولا عليه وهذا دائم او اكثري فالنظر صادر بايجاد الله تعالى وموجب للعلم بالمنظور فيه ايجابا عقليا بحيث
يستحيل ان ينفك عنه لهذا قال التحقيق والحق الصريح الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
ان التاثير الايجادي والاعداد المادي كل منهما من الحق تعالى ولا مدخل للقابل الا في تعين الفيض المقبل
لان الله تعالى هو الموجد للطلب العلم بالنتيجة وقد اعد بذلك التوجه الى حصول المقدمتين المنتجتين
فخلق التوجه واعد له ثم خلق العلم بالمقدمتين واعد بذلك العلم بالنتيجة ثم خلقها وهلم جرا
فالوجوب لا بالنظر الى ذاته المختار في نفسه بل بالنظر الى كمالات صفاته التي لكونها اسماء ذاتية
قديمة ازلية لا يتحقق الا بالمنتسب المنتظمة حسب انتظامها وبهذا يتحقق التوفيق بين جميع المذاهب
لمن ساعده وهذا بالقبول هو الحق الحقيق واذ قد عرفت هذا فاعلم ان النظر الصحيح كاف في معرفة الله
ومستقل بادراك الامور الالهية فلا حاجة الى المعلم الا انه اذا كان ادق في تعليم المبادي
والحجج وازالة الشبهات واول ما يجب على المكلف عند الشيخ الاشعري معرفة الله اذ هو اصل المعارف
والعقايد الدينية وعليه يتفرع وجوب كل واجب من الواجبات الشرعية والنظر في معرفة الله تعالى واجب
بالاجماع من الامة واختلف في طريق ثبوته فهو عندنا السمع وعند المعتزلة العقل اما اصحابنا
فلهم مسلكان احدهما الاستدلال بالظواهر نحو قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله لكنه ظني لاحتمال
صيغة الامر غير الوجوب ولان العلم لغة يطلق على الظن الغالب وذلك قد يحصل بالتقليد من
غير نظر والمسلك الثاني وهو المعتمد في اثبات وجوب النظر ان معرفة الله تعالى واجبة اجماعا
من المسلمين كافة وهي لا تتم الا بالنظر وما لا يتم الواجب المطلق الا به فهو واجب فيكون النظر
في معرفة الله تعالى واجبا بذلك الاجماع وكافيا فيها ومما يدل على ان النظر كاف في معرفة الله
تعالى ان الانسان العاقل متى حصل في عقله ان العالم ممكن على معنى ان الوجود والعدم بالنسبة الى ذاته

مطلب ان النظر الصحيح كاف

مطلب والنظر في معرفة الله واجب

على السواء وحصل في عقله ان كل ما هذا شأنه محتاج في وجوده الى فاعل اضطر الى العلم بان العالم
فاعل وتفصيله ان العالم ما سوى الله من الموجودات مما يعلم به الصانع بجميع اجزائه حادث مخرج من العدم الى
الوجود اذ هو اعيان واعراض والعين اما متركب وهو الجسم او غير مركب فهو الجوهر الفرد الذي لا يتجزى
والعرض ما يعرض على الاجسام والجواهر كالكيفيات والكميات فالكل حادث بالحدوث الذاتي
والزماني اما الاعراض فبعضها بالمشاهدة وبعضها بالدليل واما الاعيان فلانها لا تخلو عن الحوادث
وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث لانه لا يخلو عن قابلية ذلك الحادث والقابلية حادثة
لانها مشروطة بامكان وجود الحادث وامكان وجود الحادث حادث فان قلت الافلاك لا تخلو عن الحوادث
وهي الحركات الجزئية المتعاقبة مع انه لم لا يجوز ان يكون ازليا كما عند الحكماء اجيب بان الحركات الجزئية
ليست بلازمة له بل اللازم هو الحركة من حيث هي هي وهي ليست بحادثة قلت الحركة جزئية لانها [illegible]
فلا يتصور الاطلاق فيها بل الجواب الحق ان حدوث الاعراض يستدعي حدوث الاعيان لان ما
لا يخلو عن الحوادث لو لم يكن حادثا لكان ازليا فيلزم وجود الحادث في الازل وهو محال فثبت
من حدوث العالم ان له صانعا اذ الحدوث وجود الشيء بعد عدمه في زمان مضى وقد يراد به احتياج الشيء
في وجوده الى غيره ما دامت الحاجة او لم تدم والاول زماني والثاني ذاتي وللقدم معنيان مقابلان
لمعنيي الحدوث فالحدوث كيفية زائدة على وجود الحادث والا لكان حال بقائه حادثا على العدم
السابق والا لكان الحادث قبل حدوثه حادثا وحدوث الحدوث نفسه لئلا يتسلسل واعلم ان
علة الحاجة الى المؤثر عند جمهور العقلاء هو الامكان والدليل عليه انا قد بينا ان الممكن لا بد
ان لا يكون احد طرفيه اولى به لذاته فيستحيل ان يترجح احدهما على الآخر لا لسبب وذلك بديهي
ومن انكر ذلك فقد كابر عقله والحدوث لما كان عبارة عن مسبوقية الوجود بالعدم فيكون
كيفية متأخرة عنه فليس علة لما تقدم عليه بمراتب لان الحدوث صفة الوجود والمتأخر عن التأثير
المتأخر عن الحاجة وعورض بان الامكان صفة الممكن بالقياس الى وجوده فيكون متأخرا عنه
فلا يكون علة لما تقدم عليه بمراتب اجيب بان الامكان صفة تعرض لماهية الممكن
من حيث هي هي من غير اعتبار وجودها وعدمها ولا باعتبار وجود علتها وعدمها فلا يكون متأخرا
عن وجود الماهية في الخارج بل عروضه للماهية من غير ما يتوقف على اعتبار وجود وعدم لا على

اعتبار

اعتبار وجودها او عدمها ولا يتصور اولوية احد طرفي الممكن بالنظر الى ذاته والا يلزم الانقلاب
وترجيح احد المتساويين فعلم ان الامكان واجب لازم لماهية الممكن والا لجاز انفكاكه فيلزم الانقلاب
ولا تكفي العلة الخارجية ما لم يجب صدور الممكن عن المرجح المختار لانه لو لم يجب بالارادة يبقى على امكانه فلا بد
من الانتهاء الى الوجوب وهذا هو الوجوب السابق على الوجود وهو وجود فيضانه من علته التامة لانه
وجب اولا نظرا الى ارادة المرجح ثم وجد ثم اذا وجد الممكن لحقه بسبب الوجود وجوب آخر لان كل ممكن
موجود يجب وجوده بشرط كونه موجودا ويسمى هذا الوجوب بالوجوب اللاحق لانه لحقه بعد الوجود وهو الذي
يسميه المنطقيون الوجوب بشرط المحمول ولا يخلو شيء من الموجودات عن هذه الضرورة وكل ممكن محفوف بضرورتين
فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الامكان عدمي عند الامام الرازي واحتج عليه بانه لو كان ثبوتيا لساوى غيره في الثبوت
بناء على ان الثبوت اعني الوجود مشترك معنى ومغايره بالماهية فوجوده عين ماهيته فاتصاف ماهية الامكان
بالوجود ان كان واجبا لذاته كان الامكان واجبا ولزم منه كون الممكن واجبا لذاته لاشتراط وجود الامكان
بوجود الممكن وان كان ممكنا كان له امكان آخر ولزم التسلسل او الانتهاء الى امكان واجب لذاته وايضا الامكان
لو كان ثبوتيا وهو متقدم على الممكن لزم تقدم الصفة على الموصوف ان ثبت له وقيامها بغيره ان ثبت لغيره
ولا نسبة بين الماهية والوجود فلو كان ثبوتيا لزم تأخره عن الوجود لتأخر النسبة عن الطرفين وهو ضعيف
لانا نمنع امتناع التسلسل المذكور لانه من جانب المعلول لا العلة ونمنع امتناع قيام ما هو صفة للشيء بغيره
في زمان هو قبل زمان وجود الموصوف ونمنع امتناع تقديم ما عرض له الانتساب وهو الامكان الى غيره وهو الوجود
بحسب الذات على ذلك الغير لجواز ان يكون متقدما بحسب الذات ومتأخرا باعتبار عروض الانتساب وفيه نظر
والحق ان المتأخر هو الامكان بمعنى كيفية نسبة الوجود الى الماهية في الحكم العقلي والمتقدم هو بمعنى كون
الماهية بحالة لا تستحق الوجود ولا العدم من ذاته فان ماهية الممكن قبل الدخول في الوجود بهذه الحالة ثم نقول
لو كان الامكان قائما بغير الممكن لزم امكان الواجب والممتنع لان غير الممكن منحصر فيهما ونقول فسر العقلاء
الامكان بنفس الاستحقاقية لا بمعروضها فلا يمكن ان يكون متقدما بحسب الذات ومتأخرا بحسب العارض واحتج
الرئيس على كون الامكان ثبوتيا بانه لو لم يكن ثبوتيا لم يكن الشيء في نفسه ممكنا لانه لا فرق بين قولنا لا امكان له
اي ليس للشيء امكان وبين قولنا امكانه لا اي امكانه عدمي لعدم وقوع التمايز في العدميات واجيب بالفرق
بينهما فان الاول نفي الامكان بالكلية وجوديا كان او عدميا والثاني اثبات لصفة عدمية بل بينهما منافاة

قوله ان الامكان عدمي عند الامام الرازي

قلت فسر العدمي بالمعدوم فلم يبق الفرق بين قولنا ليس المكان وبين قولنا الامكان معدوم فاندفع الاشكال
واحتج بعضهم على كون الامكان ثبوتيا بانه مناف للامتناع العدمي فيكون وجوديا بالوجوب لكون احد المتنافيين وجوديا
قيل بل الامكان لكونه منافيا للوجوب الوجودي يكون عدميا قلنا سلمنا ان احد النقيضين يجب ان يكون وجوديا
لكن لا نسلم ان الامكان مناقض للامتناع اذ لو كان نقيضا له لما جاز ارتفاعهما في الواجب لامتناع ارتفاع النقيضين
واللازم باطل وقال الكاتبي ان وجوب كون احد النقيضين وجوديا ممنوع لان الامتناع واللاامتناع متناقضان
مع كونهما عدميين وفيه تسامح لان الامتناع ح يكون وجوديا لان عدم العدم وجود قال الرئيس في الاشارات
للحادث تتقدمه قوة وجود وموضوع والامكان امر اضافي فيفتقر الى موضوع فان قيل الامكان امر عقلي
فلا يستدعي محلا موجودا في الخارج وامكان الحادث لا يجوز ان يكون فيه لان الحادث قبل وجوده ممتنع محلا
لشيء ولا يجوز حالا في غيره اجيب بان امكان الحادث قبل وجوده حال في موضوعه فيكون صفة للموضوع
من حيث هو متعلق به وصفة للحادث من حيث ان امكان الوجود بالقياس اليه فان قيل لم لا يجوز ان يكون
محل امكان الحادث الفاعل باعتبار انه فاعل لان نسبته الى المعلول اشد واقوى من نسبة القابل الى وجوده
قلت لما بينا ان الامكان من الاعتبارات العقلية والامور الاضافية فلا يمكن ان يكون الفاعل الواجب
محلا لها لامتناع محليته مطلقا واعلم ان كل حادث فله امكانان احدهما الامكان الذاتي وهو الامكان
اللازم للماهية والثاني الامكان الاستعدادي ولا يكفي الامكان الذاتي في فيضانه عن المبدأ القديم بل
لا بد من حصول شرط آخر حتى يتم استعداده لقبول الفيض من المبدأ وهو الاستعداد التام المسمى بالامكان
الاستعدادي وهو سابق عليه والممكن قد يكون ممكن الثبوت في ذاته كالمجردات عند من يقول بها وقد يكون
ممكن الوجود فان قلت قد ثبت عندكم ان الامكان صفة تعرض للماهية الممكنة من حيث هي هي وثبت ايضا
ان مطلق الماهية من المعقولات الثانية فكيف يتصور ان يعرض امكان اجزاء العالم على الشيء الذي
هو الوجود الذهني لا سيما كيف يستقيم هذا في نفس الذهن او قبله قلت لا جواب له عند العقلاء الا ان
يقال ان الموجود في الذهن موجود في الخارج لان الذهن من الموجودات الا ان الماهيات تارة توجد قائمة
بنفسها وتارة توجد في النفس والاول يسمى بالوجود العيني والثاني بالوجود الذهني وان كان كل منهما
عينيا فلا ينقسم الوجود الى الذهني والخارجي حقيقة فان قيل يلزم ان يكون الممتنعات موجودة في الخارج
قلنا الحاصل في الذهن صورتها لا عينها على معنى انه يحصل منها صورة مطابقة لها في الذهن بحسب

مطلب ان كل حادث فله امكانان

لو وجدت

لو وجدت في الخارج لكانت هي بعينها لا يقال الاعراض غير قائمة بنفسها القيام بمحالها فيلزم ان لا تكون
من القسم الاول اصلا لان المراد بقيامها بنفسها عدم القيام بالنفس وما لا يقوم بالنفس قد يقوم بغيره والحق
ما قال اهل الله تعالى ان الماهيات وجودات خاصة علمية وافاضة الوجود عليها عبارة عن اضافته اليها
لتظهر من العلم الى العين فاحفظ هذا فانه قاطع لمادة الشبهات واعلم انك لما عرفت الامكان ما هو وعوارضه
واحكامه فاستمع لما نتلو عليك من الواجب وآثاره اذ هو المرام من الامكان وعروضه فاعلم اولا ان الوجوب
والامكان والامتناع من الاعتبارات العقلية لان الوجوب لو كان ثبوتيا لزم امكان الواجب لانه صفة له
والواجب انما هو واجب بالوجوب فاذا كان ما به الشيء ممكنا يكون الواجب ممكنا وايضا اللاوجوب عدمي
لجواز ان يكون اعم من المعدوم ولجواز ان يكون كل من النقيضين عدميا كاللاعمى واللااعمى واللاامتناع
واللاامتناع ولو كان الامتناع ثبوتيا لزم امكان الممتنع ولو كان الامكان ثبوتيا لزم سبق كل ممكن
على امكانه فالوجوب هو استحقاقية الشيء الوجود لذاته اي من ذاته والواجب لذاته له هذه الصفة ولا يحتاج في وجوده
الى غيره والامتناع هو استحقاقية الوجود والعدم من ذاته والممكن لذاته له هذه الصفة فيحتاج في وجوده وعدمه الى
غيره بالضرورة فاللااستحقاقية والاحتياج من الاعتبارات العقلية لكن الاحتياج مستلزم للااستحقاقية دون العكس
بخلاف الاوليين فالوجوب كيفية لنسبة الوجود الى الماهية لانه استحقاقية الماهية الوجود من ذاته
قيل الوجوب نفس ماهية واجب الوجود للاتفاق على ان الامكان داخل فيها او خارج عنها وفيه نظر لان الوجوب
لا يخلو من ان يكون متقدما على الوجود ام لا فان كان الاول يلزم ان يكون متقدما على الماهية لكون الوجود
عين الماهية والمتقدم على الشيء لا يكون نفسه ان كان الاول يلزم ان يكون متقدما على الماهية لكون الوجود
عين الماهية والمتقدم على الشيء لا يكون نفسه وان كان الثاني سقط الاستدلال والوجود لا يتخلف عن الوجوب
وذلك لان الماهية من حيث هي هي وان لم تكن موجودة ولا معدومة لكن لا تخلو عن صفة الوجود والعدم وعند
خلوها عن صفة الوجود يصدق عليها انها معدومة وعند العكس بالعكس لا يقال لو كان الوجوب ثبوتيا
لكان زائدا على الذات لكونه نسبة لانا نقول وجود الواجب نفس ماهيته فان قيل لو كان الوجوب نفس
ماهيته تعالى لكان وجوده زائدا على ماهيته لان الوجوب الذي هو نفس ماهيته يساوي سائر الموجودات
في الوجود ويخالفها بالماهية فوجوده غير ماهيته وهو خلاف مذهبكم قلنا لا نسلم بل مخالفته لسائر الموجودات
بامر عدمي وهو عدم عروض الوجود له لا بالماهية قال الرازي لو كان الواجب موجودا لكان وجوده نفس الماهية

مطلب ان الوجوب والامكان والامتناع من الاعتبارات العقلية

عدم الشيء لذاته والممتنع له هذه الصفة
فلا يحتاج في عدمه الى غيره والامكان هو
استحقاقية الشيء لذاته لا استحقاقية
صح

مطلب قيل الوجوب نفس ماهية واجب الوجود

او زایدا علیها والاول باطل لان الوجود مشترک والماهیة غیر مشترکة والثانی ایضا باطل والا لکان
وجوده معلول ماهیته فیتقدم علیه بالوجود قلنا ان وجود الواجب نفسه ونمنع الاشتراک فیه بل المشترک
هو الوجود بمعنی الکون فی الاعیان واما ما صدق علیه الوجود فلا کالماهیة والتشخص وتقدم الماهیة
علیه لیس بالوجود بل بمطلقها فان قیل لو کان الصانع موجودا لکان عالما بالجزئیات اذ الجاهل
لا یلیق بالواجبیة بهذا النمط البدیع فلو کان عالما بها یلزم التغیر فی ذاته قلت ان التغیر فی الاضافات
والتعلقات لا فی الذات فاندفع الاشکال واضمحل السؤال **التمهید الکلی** قال الامام الرازی فی اثبات
الواجب الصانع للعالم لا شک فی وجود موجود فهو ان کان واجبا لذاته فقد حصل المرام وان کان ممکنا
فلا بد له من علة فعلته ان کانت واجبة لذاتها فقد حصل المطلوب ایضا وان کانت ممکنة افتقرت
الی علة اخری والکلام فیها کالکلام فی هذه فیدور او یتسلسل وکلاهما محالان فتعین الثالث وهو المرام
وقال الرئیس فی اثبات الواجب الصانع کل موجود اذا التفت الیه من حیث ذاته من غیر التفات الی
غیره فاما ان یکون بحیث یجب له الوجود فی نفسه او لا یکون فان وجب فهو الحق بذاته الواجب الوجود
من ذاته وهو القیوم وان لم یجب لم یجز ان یقال ممتنع بذاته بعد ما فرض موجودا فبقی فی ذاته الامر
الثالث وهو الامکان فیکون باعتبار ذاته شیئا ممکنا فکل موجود اما واجب الوجود بذاته واما
ممکن الوجود بحسب ذاته وما حقه الامکان فلیس یصیر موجودا بذاته فانه لیس وجوده من ذاته اولی
من عدمه من حیث هو ممکن فوجوده کل ممکن الوجود من غیره فذلک اما ان یتسلسل الی غیر النهایة فیکون کل
واحد من آحاد السلسلة ممکنا فی ذاته ویجب بغیرها وکل واحد منها معلول فانها تقتضی علة خارجة
عن آحادها وکل جملة مترتبة من علل ومعلولات علی الولاء وفیها علة غیر معلولة فهی نهایة فکل سلسلة ینتهی
الی واجب الوجود بذاته والواجب الوجود لذاته لا یقال علی کثرة بوجه من الوجوه وکل ما لا یدخل الوجود
فی مفهوم ذاته فالوجود غیر مقوم له فی ماهیته ولا یجوز ان یکون لازما لذاته فبقی ان یکون عن غیره وواجب
الوجود لا یشارک شیئا من الاشیاء فی معنی جنسی ولا نوعی فلا یحتاج الی ان ینفصل عنها بمعنی فصلی
او عرضی بل هو منفصل بذاته فذاته لیس لها حد اذ لیس لها جنس وفصل فاذا اعتبرنا حال الوجود فیشهد به
الوجود من حیث هو وجود وهو یشهد بعد ذلک علی سائر ما بعده فی الوجود والی هذا وقع الاشارة فی الکتاب
الالهی سنریهم آیاتنا فی الآفاق وفی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق وفی قوله تعالی وفی الارض آیات

فی اثبات الصانع تعالی

للموقنین

للموقنین وفی انفسکم افلا تبصرون اقول هذا حکم العموم ثم نقول او لم یکف بربک انه علی کل شیء شهید
هذا حکم الصدیقین الذین یستشهدون به لا علیه کذا فی الاشارات وقد التزم الانفصال بذاته سبحانه
فی الهیات الشفاء بقوله الوجود لا بشرط مشترک بین الواجب والممکن والوجود بشرط لا هو ذات الواجب
حقیقة وهذا یقتضی ان یکون امتیاز ذاته عن غیره بهذا القید السلبی ای الاعتبار العقلی وایضا وجودات
الممکنات لیست متحققة فی الخارج بل هی امور اعتباریة کما هو مذهب الحکماء فانفصال الوجود الخارجی عن
المعدومات لا یحتاج الی شیء آخر غیر ذاته ثم قال انا نثبت واجب الوجود اولا ثم نستدل به علی سائر الموجودات
ویستدلون بها علی وجود واجب الوجود فطریقنا اشرف واوثق **واعلم** ان الفلاسفة ذهبت الی ان
تاثیر الواجب فی وجود العالم بالایجاب علی معنی ان العالم لازم لذاته قال المتکلمون وجود العالم بعد عدمه ینفی
الایجاب لانه حینئذ یلزم قدمه والواسطة غیر معقولة لامتناع تراخی الوجود فی الوجود وواجب الوجود لا یشارک
شیئا من الاشیاء فی ماهیة ذلک الشیء لان کل ماهیة لما سواه مقتضیة لامکان الوجود واما الوجود
فلیس بماهیة لشیء ولا جزء من ماهیة شیء اعنی الاشیاء التی لها ماهیة لا یدخل الوجود فی مفهومها بل هو
طارئ علیها فاذا عرفت هذا فاصغ الیاحی نفرغ فی صماخک باذن الله تعالی ما ینقش صورته فی ذهنک
النقش الجلی فاذا اجتلیته او ان کشف القناع تجد من نفسک ان الحق لا یحتجب عن طالبه وکشف صحایف
العقول من النقول ان نسطر فیها ما یتعلق بوجود واجب الوجود لیتحقق ما هو المقصود **واعلم** ان الوجود المطلق
الذی هو مطلق الکون مقول بالتشکیک علی الوجودات والمقول بالتشکیک علی الاشیاء لا یکون ذاتیا لها
لامتناع التفاوت فی نفس الماهیة واجزائها بل عارضا لها فیکون الوجود المطلق عارضا للوجودات الخاصة
کما هو سائر المطلقات فانها من عوارض المقیدات فیکون المطلق مفتقرا الی الوجودات الخاصة ومعلولا لها
قلنا لا نم ان الوجود المطلق اذا کان عارضا یکون مفتقرا الی الوجودات وانما یلزم لو کان العروض للوجودات
عروضا عرضیا ای عروض العرض للجوهر وهو لیس کذلک بل عروض العرض العام للماهیات ولا یقتضی
ذلک الافتقار والمعلولیة فان العرض العام یتحد مع الماهیة فی الوجود فکیف یکون مفتقرا الیها وایضا
انما یلزم ان یکون الوجود المطلق معلولا لو کان موجودا فی الخارج وهو ممنوع ونقول ایضا مطلق الوجود
لو کان معلولا للوجودات الخاصة فاما ان یکون معلولا لها فی الخارج فیلزم ان یکون فی الخارج وجود خاص ووجود
مطلق فیکون کل شیء موجودا بوجودین وانه محال واما ان یکون معلولا لها فی العقل فلا یمکن تصور الوجود

مطلب ان الفلاسفة ذهبت الی ان تاثیر الواجب فی وجود العالم بالایجاب

مطلب فی الوجود المطلق

المطلق بل لو تصور احد الوجودات الخاصة وليس كذلك كذا قال مولانا قطب الدين التحتاني في المحاكمات
وقال الامام الرازي ان مطلق الوجود لا يمكن ان يكون معلولاً مطلقاً للوجودات والا يلزم ان يكون الوجودات
علة للواجب وهو محال بل المراد ان الوجودات علل للوجود الممكن وهذا اقرب الى الحق هذا والوجود موجود لا بمعنى
ان له وجوداً بل وجود الوجود عين الوجود فاختلف في كنهه فقيل انه بديهي لان تصور وجودي بديهي
والمطلق جزؤه فجزء البديهي التصور بديهي وهو ممنوع لانه لا يلزم من العلم بالمطلق ان يكون العلم بحقيقة
ذلك الشيء بديهياً وقيل نظري وقيل لا يعرف حقيقته اصلاً لا بالبداهة ولا بالاكتساب وهذا احق كما حقق
عليه وليس الوجود معنى يقوم بالماهية في الاعيان لبطلان قيامها قبل قيامه خلافاً للاعتزال بل وجودها
عبارة عن حصولها في الاعيان وهو خير محض بالذات ولا ضد له ولا ند لانه انما يوجدان به ويساوق الشيئية
ويرادف الثبوت وقد يؤخذ الوجود المطلق فيقابله العدم المطلق وقد يجتمعان الا باعتبار التقابل ويعقلان معاً
لان العدم المطلق قد يتصور فيعرض له كون في الذهن فيعرض له الكون المطلق اعني الوجود لكن باعتبار التقابل
غير اعتبار الاجتماع والعدم قد يعرض لنفسه فيصدق النوعية والتقابل على العدم العارض باعتبارين وقد
يؤخذ مقيداً فيقابله العدم مثله ويفتقر الى الموضوع كافتقار ملكته ويؤخذ شخصياً ونوعياً وجنسياً ولا
جنس له اذ لا مفهوم اعم منه بل هو بسيط فلا فصل له ويتكثر بتكثر الماهيات التي يعرض لها فالوجود مقول
بالتشكيك على عوارض الموضوعات التي هي وجودات الماهيات فلا يكون جزءاً من غيره مطلقاً اما بالنسبة
الى الماهيات فلكونه زائداً عليها واما بالنسبة الى وجوداتها التي هي جزئياته فلان المقول بالتشكيك لا يكون
داخلاً في ماهية افراده الواقع هو عليها بالتشكيك لان الماهية واجزاءها لا يختلف وقوعها على الجزئيات
بل يقع عليها بالتواطئ والوجود ليس طبيعة نوعية حتى يلزم تساوي افرادها في العروض والاعراض
لانه مقول بالتشكيك على افراده التي هي ملزوماته فلا يلزم تساوي افراده لاختلافها بالماهيات فيجاز اختلاف
جزئياته في العروض وعدم العروض فالوجود المطلق من المحمولات العقلية لامتناع استغنائه عن المحل وحصوله
فيه فهو من ثواني المعقولات وكذا العدم والشيئية والحقيقة والماهية والكلية والجزئية والذاتية والعرضية
والجنسية والفصلية والنوعية والحمل والوضع والحكم وهو زائد على الماهية والا لاتحدت الماهيات لانه متحد
على الموجودات فيلزم ان يكون الماهيات ايضاً متحدة او لم ينحصر اجزاؤها لانه حينئذ يكون اعم الذاتيات فيكون جنساً
فيتمايز الانواع فيها بفصول موجودة فيتسلسل ولا انفكاكها تعقل وهو ظاهر وقيامه بالماهية من حيث هي

كما قلنا

كما قلنا فزيادته عليها في التعقل لا ينافي اتصافها به عقلاً **فصل** اتفق جمهور المحققين والحكماء على ان
الوجود مشترك بين جميع الموجودات معنى والا لزال اعتقاد الوجود بزوال اعتقاد الخصوصيات وان
الوجود يقبل القسمة الى الواجب والممكن وقال الاشعري وجود كل شيء عين ماهيته ولا اشتراك الا
في لفظ الوجود وقيل هذا باطل لانا لو قطعنا النظر عن لفظه ونظرنا الى مفهومه فلا شبهة الا الاشتراك
المعنوي ولا شك ان الموجودات باسرها مشتركة في الكون المطلق في الاعيان قال الاشعري يحتمل ان يكون
عيناً في الواجب زائداً في الممكنات وبالعكس فلا بد من ابطال جميع الاحتمالات حتى يلزم ان يكون الوجود
مفهوماً واحداً والقائلون به قائلون بان الوجود عين في الواجب زائد في الممكنات فكيف يمكنكم الاستدلال
على بطلان ذلك فنجوز ان يكون الاشتراك لفظياً فلهذا لا يزول اعتقاد الوجود بزوال اعتقاد
الخصوصيات وايضاً سلمنا ان الموجودات باسرها مشتركة في الكون في الاعيان لكن لم قلتم ان
اطلاق الكون في الاعيان عليها بمعنى واحد ولم لا يجوز ان يكون اشتراكها فيه كاشتراك مفهوماتها العينية
فيها لا بد له من دليل والحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ان نقول ان للوجود
مفهوماً عقلياً وما صدق عليه لفظياً وعينياً فهو باعتبار مفهومه مشترك معنى وباعتبار لفظه مشترك
لفظاً وبحسب عينه مشترك عيناً باطلاقه قال الحكماء الوجود ينقسم الى الذهني والخارجي
والا لبطلت القضية الحقيقية التي حكم فيها على ما صدق عليه الموضوع بالفعل اعم من
ان يكون موجوداً في الخارج اولا والموجود في الذهن انما هي الصورة المخالفة في كثير
من اللوازم ولان الحقائق الكلية لا وجود لها الا في الاذهان اذ ليست لها تشخصات
انما التشخصات الخارجية هي الاعيان والمتكلمون ينفون الوجود الذهني والخلاف
انما نشأ من اختلافهم في تفسير العلم فانه لما كان عند الحكماء عبارة عن حصول صورة المعلوم
في الذهن لزمهم القول بالوجود الذهني وعند المتكلمين لما كان عبارة عن نسبة تتحقق
بين العالم والمعلوم او صفة حقيقية لذات العالم موجبة للعالمية الموجبة لهذه النسبة انكروه
والحق ان الكلية الطبيعية باعتبار انها ذات مثالية ليست متأصلة في الوجود لتكون تامية
بنفسها موجودة اصلية بل هي مثال ادراكي لما وقع او سيقع من حيث انها مثال ادراكي
لا من خارجي او لما يصدر الوجود ويصح مطابقتها الصور الكثيرة تسمى كلية لا باعتبار مطابقتها

الصور الكثيرة فقط كذا في حكمة العين **واعلم** ان الوجود الخاص هو حقيقة واجب الوجود خلافا
لجمهور الاشاعرة والمعتزلة والا لكان داخلا فيها او خارجا عنها والاول يستدعي التركيب والثاني
كونه ممكنا للافتقار الى الماهية وكل ممكن لا بد له من علة فعلته ان كانت تلك الماهية لزم تقدمها
عليه بالوجود لوجوب تقدم العلة على المعلول بالوجود فلا يجوز ان يكون الماهية من حيث هي هي علة له
لان المفيد للوجود لا بد وان يكون له وجود بخلاف القابل فانه مستفيد للوجود وفيه نظر لانا لانم ان مطلقا
لان الماهية التي يكون وجودها من ذاتها و يكون مفيدة للوجود فلم لا يجوز ان لا تتقدم على الوجود بالوجود
والحق ان تاثير الماهية من حيث هي في وجود الواجب غير معقول لانها انما تكون قابلة للوجود في العقل
فلا يمكن ان تكون فاعلة لصفة خارجية عند وجودها في العقل فقط هذا والواجب ليس وجوده زائدا على
ماهيته لان وجوده كون خاص مخالف لكون الممكنات في الحقيقة والتجرد عارض لازم لكونه الخاص فلا يكون
تجرده بالغير بل بوجوده الخاص فان قيل لو كان الوجود عينا في الواجب و مطلق الوجود مقول على الواجب
والممكن فيلزم اما تركيب ذاته او مقارنته للممكنات او الترجيح بلا مرجح او الحاجة الى منفصل قلنا ان الاختلاف
في الوجود المقول لا يستلزم التركيب في الحقيقة قال الرئيس ان الواجب لما كان عين الوجود فهو جزئي
حقيقي يكون وجودا خاصا لكنه لا ينافي كونه موجودا مطلقا ومعنى كونه وجودا مطلقا ليس انه وجود عام
بل معناه انه مجرد الوجود وهو الوجود ولا عموم للوجود ولا اختلاف فيه الا بحسب اختلاف النسب والاضافات
فليس بكلي ولا جزئي ولا عيني ولا اعتباري **فصل** قال المتكلمون وجود الواجب زائد على ماهيته لانه
لو كان الوجود وحده لشاركه كل موجود والا لكان السلب جزءا من مبدأ الممكنات فيكون معدوما
لان المركب من الموجود والمعدوم معدوم قلنا هذا باطل لانا لانم ان وجود الواجب مساو لسائر الوجودات
في تمام الماهية بل وجود الواجب مباين لوجودات الممكنات في الماهية اعني وجوده الخاص وقال الحكماء
ان وجوده لو زاد لاحتاج الى الموصوف فاحتاج الى سبب مقارن فيتقدم ذاته بالوجود على وجوده ويلزم
التسلسل او مباين فيكون ممكنا قلنا هذا باطل لان وجوده وان كان غير ماهيته لكنه ليس بوجود الغير ماهيته
فلا يلزم التسلسل والحاصل ان الوجود عند جمهور المتكلمين زائد في الواجب والممكن واما عند الحكماء فزائد
في الممكن وفي الواجب عين الذات اي الوجود الخاص واما عند الاشاعرة في الواجب والممكن عين الذات
واما الوجود المطلق فزائد بالاتفاق في الجميع واذ قد عرفت الوجود بتفاصيله واعتباراته [illegible]

فالآن

فالآن اريد ان ابين الماهية القابلة الطالبة للوجود باذن الله تعالى فاعلم ان لكل شيء حقيقة هو
بها هو وهي مغايرة لما عداها فان الانسانية من حيث هي لا واحدة ولا كثيرة وان لم تخل عن احديهما
وتسمى المطلق والماهية بلا شرط شيء وان اخذت مع التشخصات واللواحق تسمى مخلوطا والماهية بشرط شيء
وهو موجود في الخارج وكذا الاول لكونه جزءا منه وان اخذت بشرط التجرد عنها تسمى مجردا او الماهية بشرط
لا شيء وذلك انما يكون في العقل لكن قالوا ان الماهية لا تتحقق الا في الخارج واما اطلاق الماهية على الصورة
العقلية بطريق المجاز هذا والمجرد والمخلوط متباينان تباين خاصين تحت اعم وهو المطلق وبه ظهر ضعف
ما زعم افلاطون وهو لكل نوع شخصا مجردا خارجيا لانه الجزء المشترك بين المخلوطات الخارجية ووجه
ضعفه لان احد المتباينين لا يكون جزءا من المتباين الآخر كذا قال القاضي البيضاوي وشراح
كتابه وقال الكاتبي في شرح الملخص ان افلاطون ذهب الى انه لا بد في كل طبيعة نوعية من شخص باق
ازلي فلا بد من شخصين احدهما مادي فاسد والآخر مجرد باق لان الانسان مثلا جزء من هذا
الانسان المحسوس وجزء الموجود موجود واحتج عليه بان الانسان قابل للمتقابلات اي الوجود والعدم
والا لم تعرض له فيكون مجردا عن الكل قلنا ان القابل للمتقابلات الماهية من حيث هي هي لا المجرد
لان المجرد لا وجود له في الخارج والحق ما قال محمد بن مباركشاه اعلم ان افلاطون المؤيد لم يذهب
الى ان كل متصور فله صورة موجودة قائمة بنفسها بل ذهب الى ان الصورة المرئية في المرايا
وغيرها من الاجسام الصقيلة والصور المتخيلة وامثالها صور موجودة في عالم متوسط بين
عالمي العقل والحس يسمى بالعالم المثالي وهي قائمة بذواتها متعلقة لا في مكان ومحل واما الماهيات
الكلية العقلية سيما اذا كانت من الطبائع الممتنعة فلم يذهب الى ان لها صورا قائمة بنفسها موجودة
في عالم الحس او الخيال او العقل وتلك الصور المعلومة ليست كمثل افلاطون فان هذه مثل ثابتة
في عالم الاشباح ومثل افلاطون عقول مجردة مدبرة للانواع الجسمانية فانه ذهب الى ان لكل نوع
جسماني من الافلاك والكواكب والبسائط العنصرية ومركباتها ربا وهو نور مجرد عن المادة قائم بذاته
متعين به مدبر له وحافظ اياه لامتناع صدور الافعال المختلفة في النبات والحيوان عن قوة بسيطة
لا شعور لها تجمع هذه الافعال من الارباب واليه اشارة نبينا عليه السلام بان لكل شيء ملكا حتى قال عليه السلام
ان لكل قطرة من المطر ينزل معها ملك وتلك الارباب النورية هي المثل الافلاطونية فان كلا منها في

الحقيقة مثال للآخر من وجه فكما ان الصنم مثال لرب الصنم في عالم الحس كذلك رب الصنم مثال للصنم
في عالم العقل وحكماء الفرس واليونان متفقة على ان لكل نوع ربا في عالم النور فالماهية يطلق غالبا على
الامر المتعقل والذات والحقيقة يطلقان غالبا على الماهية مع اعتبار الوجود والكل من المعقولات الثانية
قال الطوسي في شرح الاشارات ان الصادر عن الفاعل هو الوجود فاما الماهية فلازمة للوجود الصادر
تابعة له في الخارج متبوعة له في العقل وهو صريح في ان الوجود امر حقيقي والماهية اعتبار قال محمد
ابن الفناري فالموجودات الخارجية عند التحقيق شيء واحد وهو مطلق الوجود والماهيات هيئات له
يختلف بها عند العقل وجودات خاصة هي الاعيان الخارجية وقال السيد الجرجاني في حواشي شرح
التجريد في تحقيق هذا الكلام اذا قلنا زيد موجود في الخارج مثلا فقولنا في الخارج ان قيس الى زيد
كان ظرفا لوجوده وان قيس الى وجوده كان ظرفا لنفسه لا لوجوده ثم ان الموجود الخارجي بلا ارتياب
هو ما كان الخارج ظرفا لوجوده كزيد في مثالنا هذا واما الذي وقع ظرفا لنفسه لا لوجوده في مثالنا
فلا جزم بكونه موجودا من الموجودات الخارجية فان عاقلا لا يشك ان زيدا موجود في الخارج واما
ان وجود زيد موجود في الخارج فليس مما لا يشك فيه فوقوع الخارج ظرفا لنفس شيء لا يستلزم وقوعه
ظرفا لوجود ذلك الشيء الا يرى ان زيدا متصف في الخارج بالسواد صادق قطعا وقد وقع
في الخارج ههنا ظرفا لنفس الاتصاف وان قولك اتصاف زيد بالسواد موجود في الخارج ليس
بصادق اصلا كيف والسلوب والنسب التي لا وجود لها في الخارج بلا اشتباه يقع الخارج ظرفا
لها لنفسها لا لوجودها ثم قال اذا تمهد هذا فنقول الماهية اذا كانت في الخارج اي وجدت
فيه فقد ثبت لها في نفس الامر الكون في الخارج على ان الخارج ظرف لنفس الكون ولا يجوز ان يقال
ثبت لها في الخارج الكون على ان يكون الخارج ظرفا لثبوت الكون لها اذ لو كان الكون ثابتا في
الخارج للماهية لكان قبل ثبوته لها ثابتة فيه وكان لها قبل قيام الكون بها في الخارج كون آخر فيه
وهو باطل فان قيل ان لم يثبت لها في الخارج كونها لكن يثبت لها في حد نفسها الكون الخارجي فيكون
موجودة فيه لما عرفت من ان الموجود الخارجي ما يكون الخارج ظرفا لوجوده ولا يلزم من ذلك ان
يكون ظرفا لوجود وجوده حتى يكون وجوده موجودا خارجيا ولا ان يكون ظرفا لاتصافه بالوجود
فيلزم كون الموصوف ثابتة فيه قبل الاتصاف به فظهر مما قررنا ان الوجود الخارجي لا يكون موجودا

في الخارج

في الخارج والا لقام في الخارج بالماهية فكان لها قبل قيامه بها وجود آخر فيه تم كلامه واعلم
ان الماهية من حيث هي هي لا تأبى الشركة والتشخص تاباه فاذن فيه زائد وهو التشخص والتشخص طبيعة
كلية معروضة لعروض التشخص وهو التعين كذا عند الحكماء فان قيل عليه امران الاول انه جزء من التشخص الموجود
فيكون موجودا وهذا باطل لانهم ان ارادوا بالتشخص معروض التشخص فلا يلزم من وجوده انه وجود التشخص
لجواز ان يكون العارض سلبيا وان ارادوا به المجموع المركب منهما فلا نسلم انه موجود الثاني لو كان التعين
عدميا لكان عدما لتعين آخر فيكون احدهما ثبوتيا وهو مماثل للآخر فيكونان ثبوتيين وهذا الممنوع
يمنع تماثل التعينات في مفهوم التعين وبانا لا نسلم ان اللاتعين امر عدمي وان سلم جاز ان يكون التعين
واللاتعين امرين عدميين كالامتناع واللاامتناع واثبت المتكلمون كون التعين امرا ثبوتيا زائدا على
الماهية لانه لو زاد لشارك افراد التعين في التعين وتمايزت ببعض آخر ولزم التسلسل اجيب بان التعين
مقول على افراده قولا عرضيا وان التعينات متمايزة بالذات فلا تسلسل والحق ان الدلايل الغير يقينية
مبنية على كون التعين امرا منضما الى الماهية في الخارج ممتازا عنها وقد علم انه نفس الهوية وهذا
هو الذي حاول المتكلمون نفيه فاذا النزاع لفظي مبني على تفسير الوجود فانه عند الحكماء ما يكون
ثبوته لموصوفه بوجوده المتميزة في الخارج هذا **فصل** فاذا عرفت الامكان والوجود والماهية والتعين
بحقايقها وعثرت على انها بمطلقاتها من الاعتبارات العقلية عند المتكلمين والحكماء فاستمع الان
لما يتلى عليك من احكام الموجودات التي لا تحقق لها في الخارج الا بها قال الحكماء الموجود هو الذي يمكن ان يخبر عنه
والمعدوم نقيضه وقال المتكلمون الموجود هو الثابت العين والمعدوم هو المنفي العين ولا واسطة بينهما لبطلان
الحال وتعريفهما بحسب اللفظ لانهما بديهيتان والفاعل مبدأ اثر غيره وعند وجوده بجميع جهات التأثير يجب وجود
المعلول على قاعدة الايجاب واذا كان الفاعل مختارا كما هو الحق يجب ان لا يكون تأثيره مقارنا للعدم لان
القصد انما يتوجه الى ايجاد المعدوم والمؤثرية اعتبار عقلي كما في ساير الاضافات فلا تسلسل والمؤثر
يؤثر في الاثر لا من حيث هو موجود ولا من حيث هو معدوم فلا يلزم تحصيل الحاصل او عدم الاثر في حال
العدم فهو مؤثر في الماهية من حيث هي هي وتأثيره فيها هي ان يحققها لا ان يحقق وجودها لامتناع
تحقق الوجود وعدم الممكن مستند الى عدم علته والممكن الباقي مفتقر الى المؤثر بالاتفاق لان علة حاجته
الى المؤثر هو الامكان وهو حال البقاء حاصل لان الامكان للممكن ضروري والمؤثر يفيد البقاء والاستمرار بعد

الاحداث فاندفع من تقريرنا هذا ما يسبق الى الاوهام العامية انه اذا وجد معلول فقد زال احتياجه الى الفاعل
حتى لا يتحاشى بعضهم ان يقول لو جاز على البارى العدم لما ضر عدمه وجود العالم لان كون ذلك الوجود بعد
العدم صفة لذلك الوجود محمولة عليه وكون هذا الوجود موصوفا بانه بعد العدم فليس بفعل فاعل ولا بجعل جاعل
اذ هذا الوجود لمثل هذا الجائز العدم لا يمكن ان يكون الا بعد العدم فبقى ان يكون تعلقه من حيث هو
هذا الوجود وهذه الصفة المذكورة دايمة الحمل على المعلولات ليس في حال الحدوث فقط فهذا التعلق
كان دايما هذا وكل شيء لم يكن ثم كان فتبين في العقل الاول ان ترجح احد طرفى امكانه صار اولى بسبب
فقط ما قال قوم ان هذا الشيء المحسوس موجود لذاته واجب لنفسه لانك اذا تذكرت ما قيل في شرط
واجب الوجود لم تجد هذا المحسوس واجبا وتلوت قوله تعالى لا احب الآفلين فان الهوى في حضيض
الامكان افول **فصل** اعلم انه لما ثبت بالحجج القاطعات والبراهين الساطعات ان الوجود اما
بالذات كما في الواجب الوجود واما بالعرض كما في الممكنات فالواجب اله ازلى بالذات لانه علة للممكنات
وذاته مخالف لساير الذوات لان المشترك مفهوم الذات وانه عارض للذوات المخصوصة والنزاع فيما صدق
عليه الذات وهو غير مشترك ولا قديم سوى الله تعالى لان ما سواه ممكن وكل ممكن حادث ولا ينتقض الحادث
الى المدة والمادة والا لزم التسلسل والقديم لا يجوز عليه العدم لوجوبه بالذات والا لزم القلب وهو
باطل وكون الحادث مسبوقا بمادة انما يتم على تقدير كون المبدأ موجبا لا على كونه مختارا وكون الحادث
مسبوقا بزمان ان اريد كونه مسبوقا بزمان موهوم مفروض فمسلم وان اريد كونه مسبوقا بزمان محقق
فممنوع فان الزمان والمكان من الاعتبارات العقلية لا وجود لهما في الخارج وهو واحد في ذاته لامتناع
مقدورين قادرين وواحد في صفاته وله وحدة ذاتية لا تقابل الكثرة ووحدة وصفية وهي نعته وتسمى
بوحدة النسب الاضافات واما الوحدة المقابلة للكثرة فهي والكثرة ايضا من الاعتبارات العقلية
وله صفات واسماء اما الصفات فهي معان كما قال الاصفهانى في شرح التجريد فليست من الموجودات الذهنية
او الخارجية فسقط الترديد بانها واجبة او ممكنة بالذات لان الوجوب والامكان لا يعقل الا في الوجود
الخارجى لكن الاصح انها موجودات خارجية بناء على عدم الواسطة في الاصح بين الموجودات الذهنية وبين الخارجية
فلما لم تكن من الموجودات الذهنية علم بالضرورة انها من الموجودات الخارجية وهى اما ايجابية او سلبية
والاولى اما حقيقية لا اضافة فيها كالحيوة والوجوب والقيومية على احد معنييها وهو القايم بذاته قال

الامام

الامام الرازى رحمه الله في التفسير الكبير اما الصفة الحقيقية العارية عن النسبة والاضافة في حق الله تعالى
فليست الا صفة الحيوة والحق ان الوجوب ايضا من الصفة الحقيقية لانه قال ايضا واجب الوجود لذاته
معناه ان ماهيته وحقيقته هي الموجبة لوجوده وكلما كان كذلك فانه يكون ممتنع العدم والفناء فافهم قالت
الفلاسفة الحى هو المدرك الفعال الا ان الدراكية والفعالية صفة نسبية فلا تكون مغايرة للعلم
والقدرة وقال المتكلمون انها صفة باعتبارها يصح ان يكون عالما قادرا وقيل حقيقته المخصوصة كافية
في هذه الصحة واما اضافة محضة كالاولية والآخرية او ذات اضافة كالعلم والارادة والتكوين صفة
حقيقية موصوفة بصفة اضافية كالسمع والبصر والتقدير يرجع الى العلم كما ان القضاء يرجع
الى الايجاد والكبرياء صفة ذاته سواء استكبره غيره ام لا واما العظمة فهي عبارة عن كونه بحيث يستعظمه
غيره فالاولى ذاتية والثانى عرضية والذاتى اعلى وانفس من العرضى قيل الكبرياء كمال الذات والجلال
كمال الصفات والعظمة كمال الذات والصفات وجمع نعوته للجلال والجمال والاول صفة سلبية والثانى
صفة ثبوتية واما الاسماء فعند الله الاسماء الحسنى والاسم الاعظم قولنا الله لانه دال على الذات المخصوصة
واما ذو الجلال والاكرام فلان الجلال من الصفات السلبية والاكرام من الصفات الاضافية واما
الحى القيوم فلان الحى صفة للاسم واما القيوم فمعناه قايم بنفسه وهو مفهوم سلبى ومقيم لغيره وهى صفة
اضافية وحقيقته المخصوصة مغايرة للسلوب والاضافات وهى اما ايجابية كالعالم والقادر او سلبية
كالقدوس وعبارة عن كون حقيقة ذاته مخالفة للماهيات التى هى نقايص فى انفسها والسلام فانه
عبارة عن كون الذات غير موصوفة بشيء من صفات النقص وتنقسم ايضا بنوع من القسمة الى اربعة اسماء
هى الامهات وهى الاول والآخر والظاهر والباطن وجمعها الاسم الجامع وهو الله والرحمن قال الله تعالى
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وتنقسم ايضا بنوع من القسمة الى اسماء الذات
واسماء الصفات واسماء الافعال وان كلها اسماء الذات لكن باعتبار ظهور الذات فيها تسمى اسماء الذات
وبظهور الصفات فيها تسمى اسماء الصفات وبظهور الافعال فيها تسمى اسماء الافعال وكلها قديمات
وقال الامام الرازى في تاسيس التقديس انه قد يطلق على الله تعالى الصورة والشخص والنفس والنور
والقرب والمجيء والنزول والبروز والتجلى والظهور والوجه واليد والقدم والرجل والعين
والنفس والقبضة واليمين والكف والاصبع والساعد والانامل والجنب والساق والضحك

مطلب الاسم الاعظم

مطلب معنى ادعوا الله

والفرح والحياء فهذه سبع وعشرون وكلها مؤولات وكنايات عن اشياء اخر فالصورة هنا
بمعنى الصفة والشخص هو الذات المعينة والحقيقة المخصوصة والنفس هو الذات والنور بمعنى المنور
للاشياء والقرب قرب رحمته والمجئ هو النزول نزول امره تعالى واما الوجه فقد يجعل كناية عن الذات
تارة والاخرى عن الرضاء واما اليد فالقدرة واما القدم والرجل فالمراد منه السعي لازالة الخصومة
واما العين فالمراد منه العناية واما النفس فالمراد منه التنفيس والتفريح واما القبضة فالمراد منها
التبيين من المقدار المخصوص واما اليمين فالمراد منه القوة واما الكف فعبارة عن شدة
الاهتمام واما الاصبع والساعد فعبارة عن كمال القدرة واما الانامل فعبارة عن صرف العناية الى الشئ
واما الجنب فالمراد منه وحي الله تعالى واما الساق فالمراد منه شدة اهوال يوم القيمة واما الضحك
فعبارة عن الرضى واما الفرح فغاية الرضى واما الحياء فعبارة عن ترك الفعل وقال سبحانه انه
واحد في ذاته لا قسيم له وحد في صفاته لا شبيه له ووحد في افعاله لا شريك له اما انه وحد في ذاته فلان
تلك الذات المخصوصة يمتنع ان يكون حاصلة في شخص آخر والا يلزم التركيب وهو محال واما انه واحد
في صفاته لانه يستحق حصول صفاته لنفسه لا لغيره وايضا انه لا خبر عند العقول عن كنه صفاته كما
لا خبر عندها من ذاته وايضا ان صفات الحق غير متناهية بحسب المتعلقات فان علمه متعلق بجميع
المعلومات بل له في كل من المعلومات الغير المتناهية معلومات غير متناهية واما انه وحد في افعاله لانه واجب
وما عداه ممكن مفتقر اليه فهو ملكه وملكه تحت قهره واستيلائه وعند هذا ندرك شمة من روايح اسرار
قضائه وقدره ويلوح كل شئ من حقايق قوله انا كل شئ خلقناه بقدر ويعرف ان الموجود ليس
البتة الا ما هو هو وما هو الا هو جل جلاله واعلم ان الواجب قادر على كل الممكنات لان علة
المقدورية وهي الامكان عامة في جميع الممكنات وعمومية العلة تستلزم عموم المقدورية وهو عالم
بعلم ذاته لان العلم حضور الماهية المجردة للشئ المجرد وهو حاصل في شانه ويعلم ما سواه لانه مبدأ
لما عداه والعلم بالعلة يوجب العلم بالمعلول فان قيل يلزم الكثرة في ذاته ضرورة ان العلم يستدعي
الاضافة والاضافة لا تتصور بدون المنتسبين قلنا ان علمه بذاته عين ذاته بالذات ومغاير له
بنوع من الاعتبار فان الاضافة لا تستدعي تغاير المنتسبين بالذات بل تغاير الاعتبار كاف في
الاضافة قال في حكمة الاشراق علمه بذاته كونه نورا لذاته وظاهرا لذاته وعلمها بالاشياء كونها

ظاهرة له فلا واسطة في تلك المناسبة الرابطة حاصلا بل العلم الاعلى وما بعده سواسية
في تلك النسبة بحكم الطلبين الفيضي والقبولي من الطرفين فان قلت انه عالم بالذات
ام عالم بالعلم فيلزم على تقدير الاول القول بالاعتزال ومذهب الحكماء وعلى الثاني يتوهم ان العلم
له وكلاهما باطل قلت لا يرد شئ علينا لانا لا نقول كلا منهما بل نقول انه عالم وله علم فانحل الاشكال
واندفع السؤال فان قلت هل يتعدد العلم بتعدد المعلومات ام لا قلت هذا راجع الى تفسير العلم فان كان
عبارة عن تعلق خاص بين العالم والمعلوم فيتعدد بتعدد المعلومات وان كان عبارة عن صفة توجب
العالمية فلا يتعدد بتعددها فهو عالم بجميع المعلومات كما هي ومعلوماته مستفادة من العلم ضرورة ان
افعاله متقنة فيها ترتيب عجيب وتاليف فان من نظر في الآفاق والانفس وتامل في ارتباط
العلويات بالسفليات سيما الانسان وما هدي اليه من المصالح واعطي من الآلات الظاهرة والباطنة يظهر له بديهة
عقله ان امثال ذلك لا يصدر الا عن عالم وقادر على جميع الممكن والا لزم احد الامور الاربعة اما نفي
الحادث او عدم استناده الى المؤثر او التسلسل او تخلف الاثر عن المؤثر التام وبطلان اللازم دليل
لبطلان الملزوم وقدرته قديمة والا لكانت بالقدرة وتسلسلت وقدرته غير متناهية ذاتا وتعلقا
اما ذاتا فلان التناهي من خواص الكم ولا كم ثمة واما تعلقا فلان تعلقها لا يقف عند حد لا يمكن
تعلقها بغيره وان كان كل ما يتعلق متناهيا فتعلقاتها متناهية بالفعل غير متناهية بالقوة
وهذه الاحكام مطردة في الصفات كلها فافهم جدا وهو قادر على الخير والشر ولا قبح بالنسبة اليه بل
الافعال كلها بالقياس اليه على سواء الا انه لا يرضى للشر كما قال تعالى والله لا يحب الفساد وقال
ولا يرضى لعباده الكفر ولا يتصور في افعاله ظلم لان الكل منه واليه فله ان يتصرف في الاشياء
كما يشاء وانما يوصف بالقبيح والظلم ونظايرهما افعال العباد باعتبار كسبهم وقيامها بهم لا باعتبار
ايجاد الله تعالى اياها فيهم واعلم ان وجوب واجب الوجود يدل على ثبوت الجود وهو افادة ما ينبغي
لمن ينبغي كما ينبغي لغناء الذاتي التام وهو الذي يكون غير متعلق بشئ خارج عنه في ذاته وفي صفاته
متمكنة من ذاته وفي هيئات كمالية لذاته فمن احتاج الى شئ آخر خارج عنه فهو فقير والله هو الغني
الحميد والحقيقة الثابتة دائما والخيرية والحكمة والقهر واللطف والقيومية غير قابلة للعدم لان
واجب الوجود وجود محض غير فاقد لما هو كمال له فيستحيل عليه ان يعدم منه شئ وقالت المعتزلة

الواجب تعالى فاعل بالغرض والا يكون فعله عبثا ولزم الترجيح من غير مرجح والغرض سوق الاشياء الناقصة
الى كمالاتها والعبث على طريقة الاختيار ما لا يقصد فيه الفائدة وعلى قاعدة الايجاب ما لا يترتب عليه الفائدة
واحتج الاشاعرة بان كل ما يفعل لغرض كان مستكملا بفعل ذلك الشيء والمستكمل بغيره ناقص لذاته واجاب نصير الدين
الطوسي انما يكون مستكملا بذلك الفعل لو كان الغرض عائدا اليه اما اذا كان الغرض عائدا الى غيره لا يكون مستكملا
بذلك الفعل وهو مريد لان تخصيص بعض الممكنات بالايجاد في وقت يدل على ارادته كما ان حدوث الاعراض
لما كان بامكانه الذاتي لتماثل الاجسام فاختصاص كل بماله من الصفات جائز فتخصيصه به يدل على وجوده
وكمال قدرته وهو لا في جهة ولا مكان ولا داخل في العالم ولا خارج عنه لانه يلزم منه التحيز وقدم الامكان
والتجدد وهو باطل لاستلزامه الامكان وليس بجسم ولا جوهر ولا عرض لانه غير مركب وغير متحيز واغنى
بالذات قيل ايضا الجوهر ماهية اذا وجدت في الاعيان كانت لا في موضوع وهذا المعنى غير صادق على الواجب
اذ له ماهية يعرض لها الوجود انما حقيقته عين الوجود ولا يحل في غيره لانه ليس بتابع ولا يحل صفاته
في غيره لان الانتقال انما هو من خواص الاجسام ووجوب الوجود يدل على سرمديته وبقائه القيوم
ونفي الشرك والمثل والتركيب مطلقا والضد والتحيز والحلول والالم ولامتناع اتحاد الاثنين
مطلقا قال الاصفهاني في شرح التجريد قال بعض المتصوفة اذا انتهى العارف نهاية مراتبه انتفى
هويته وصار الموجود هو الله تعالى وحده وهذه المرتبة هي الفناء في التوحيد فان كان المراد بالاتحاد قيام
موجود بموجود على سبيل التبعية بشرط امتناع قيامه بذاته باطل وان اراد به غير ذلك فلا يمكن نفيه او اثباته
الا بعد تصور ما هو المراد اقول في جوابه ان الله تعالى اذا تجلى للعارف بالتجلي الذاتي افناه من نفسه
واعطاه وجودا موهوبا حقانيا فيصير فانيا من نفسه باقيا ببقاء الله تعالى فلا يلزم الاتحاد ولا الحلول
وعدم الوجدان لا يستلزم عدم الوجود مع انه ما فهم الاتحاد من كلامه وما دل الا على فناء وجوده لا نور كبريائه
ذاته ومحو ذاته وصفاته في سبحاته وهو غاية المرام والنهاية العظمى وقد قررت ذلك فيما سبق من تحرير التوحيد
وسنذكره فيما يأتي باذن الله الاعلى وعليه العمدة الكبرى ولا يعرف هذا الا بالذوق السليقي والكشف
الحقيقي رزقنا الله واياكم بفضله العظيم ولطفه العميم قال محمد بن الفناري رحمه قال الشيخ في الهادية
اذا شاء الحق بسابق عنايته ان يطلع من اختاره من عبيده على حقايق الاشياء على نحو تعينها في علمه جذبه
اليه بمعراج روحاني فشاهد انسلاخ نفسه عن بدنه وترقيه في مراتب العقول والنفوس بكل عقل ونفس

طبقة

طبقة بعد طبقة اتحادا يفيد الانسلاخ عن جملة من احواله الجزئية واحكامه الامكانية في كل مقام حتى
يتحد بالنفس الكلية ثم بالعقل الاول ان كمل معراجه فيتطهر عن جميع لوازم ماهيته من حيث امكانها نها
النسبية ما عدا حكما واحدا هو معقوليته كونه في نفسه ممكنا كالعقل الاول فيثبت المناسبة بينه وبين ربه وتحصل
القرب الحقيقي الذي هو اول درجات الوصول ويصح له الاخذ عن الله تعالى بدون واسطة كما هو شان العقل
الاول ثم قال ليس المراد بالاتحاد صيرورة الذاتين ذاتا واحدة فانه محال بل انسلاخ التعددات العارضة
للكل كلي لظهور امر اقوى منه حتى يعود كما كان فيأخذ الانسان عن الله تعالى بواسطة بحكم امكانه وبلا واسطة
بحكم وجوبه ثم قال اعترض الطوسي على الفخر المعراج الروحاني لان التغير من حال الى حال زماني والزمان لا يحيط
بالنفس فاجاب بان انغماس الروح في قيود التعلقات وانسلاخها معلوم مشهود لكل احد ثم قال فان
قلت لو صح هذا لزم فسادان احدهما بطلان الاجزية التكليفية الدنيوية والاخروية لان المكلف في كل حال
غيره فيما تقدم وثانيهما بطلان حشر الاجساد وكلاهما ثابت شرعا وتحقيقا قلت لا نم اللزوم لان مبنى
ثبوت الامرين المذكورين اتحاد الذات والمرتبة فلا ينافيه اختلاف الاحوال والنشات وهو متكلم بالكلام
النفسي وهو القائم بالنفس الذي يعبر عنه بعبارات مختلفة وقالت المعتزلة الامر القائم بالنفس الذي ليس بالعلم
ولا ارادة غير معقول اذ لا يعقل معنى غيرهما فمعنى كونه متكلما كونه موجدا للحروف والاصوات الدالة على
مراده قلنا الفرق بين العلم والكلام النفسي ان الكلام النفسي هو المعنى القائم بالنفس مع قصد الخطاب
اما مع النفس او مع الغير والعلم لا يكون فيه قصد خطاب ولو كان لصار كلاما وستسمع تحقيقه ان شاء الله تعالى
قال الامام في التفسير الكبير فان قيل كيف سمع جبرائيل عليه السلام كلام الله تعالى وكلامه ليس من الحروف والاصوات
عندكم قلت يحتمل ان يخلق الله تعالى سماعا لكلامه ثم اقدره على عبارة يعبر بها عن ذلك الكلام القديم ويجوز
ان يكون الله تعالى خلق في اللوح المحفوظ كتابة بهذا النظم المخصوص فيقرأه جبرائيل فيحفظه ويجوز ان
يخلق اصواتا مقطعة بهذا النظم المخصوص في جسم مخصوص فيتلقفه جبرائيل ويخلق له علما ضروريا انه
هو العبارة المؤدية لمعنى ذلك الكلام القديم انتهى كلامه والتحقيق فيما قال الامام الغزالي رحمه ان القرآن
مقروء بالالسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب وانه مع ذلك قديم بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال
والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق وان موسى عليه السلام سمع كلام الله تعالى بغير صوت ولا حرف
كما يرى الابرار ذات الله تعالى من غير جوهر ولا عرض وما يعلم هذا الا المحققون واعلم ان الله عز وجل موصوف

مطلب سمع جبرائيل كلام الله تعالى

مطلب سمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى

بجميع الكمالات وحقيقته غير معلومة لاحد لان المعلوم منه اما عرض عام كالوجود او سلوب او اضافات
ولا شك ان العلم بهذه الصفات لا يوجب العلم بالحقيقة المخصوصة قال مولانا عضد الدين ان العارفين محظوظون
من معرفة حقيقته في الدارين على قدر مراتبهم في المعارف الالهية لجواز خلق الله تعالى علما متعلقا ماليس ضروريا
في شخص بلا سابقة نظر ولان النظري قد ينقلب ضروريا ولان الرسم ان لم يجب ان يفيد الحقيقة فلا
يمتنع ان يفيدها لكن العلم بكنه حقيقته محال الثبوت ما عرفناك حق معرفتك وافعال العبد واقعة بقدرة الله
تعالى وحدها لان فعل العبد ممكن وكل ممكن مقدور الله فلا تقع بقدرة العبد لامتناع اجتماع قدرتين
مؤثرتين على مقدور واحد ولانه لو كان العبد موجدا لافعاله لوجب ان يعلم تفاصيلها فان قلت
ان ما علم الله تعالى عدمه فهو ممتنع الصدور عن العبد وما علم الله تعالى وجوده فهو واجب الصدور عن العبد
ولا مخرج عنهما وانه يبطل الاختيار قلنا في اثبات الاختيار للعبد وابطال الجبر اربع مقدمات
بسيطة قالها صاحب التوضيح وحاصلها هذا الاول ان الفعل يطلق على معنيين الاول هو المعنى الذي
وضع المصدر بازائه والثاني هو المعنى ~~الذي وضع المصدر بازائه والثاني~~ الحاصل بالمصدر وهو موجود
في الخارج كالحركة مثلا بخلاف الاول وهو ايقاع تلك الحركة الثانية كل ممكن فلا بد ان يتوقف
وجوده على موجد والا يكون واجبا بالذات ولا بد لوجود كل شيء ممكن من شيء يجب عنده وجود ذلك الممكن
ولولاه يمتنع وجوده وهو جملة ما يتوقف عليه وجوده فهو بالنظر الى وجود العلة واجب وهو الواجب
بالعين وبالنظر الى عدمها ممتنع وهو الامتناع بالغير وهذه القضية متفق عليها عند اهل السنة لكنهم يقولون
بها على وجه لا يلزم منه الموجب بالذات فان وجود الشيء يجب على تقدير ايجاد الله تعالى اياه ويمتنع على تقدير
ان لا يوجده الثالثة لا بد ان يدخل في جملة ما يجب عنده وجود الحادث امور لا موجودة في الخارج ولا معدومة
كالامور الاضافية من الايقاع والقصد والاختيار لانه ان لم يدخل في تلك الجملة امور لا موجودة ولا معدومة
فجملة ما يتوقف عليه الوجود اما موجودات محضة وهي مستندة الى الواجب فيلزم اما قدم الحادث او انتفاء
الواجب واما معدومات محضة وهي لا تصلح علة للموجود واما موجودات مع معدومات وهذا باطل ايضا وهو
ظاهر الرابعة ان الرجحان بلا مرجح باطل وكذا الترجيح من غير مرجح لكن ترجيح احد المتساويين او المرجوح
واقع فاذا عرفت هذه المقدمات فنقول للجبرية قولكم ان فعل العبد ليس باختياره باطل لان المراد
بالفعل في قولكم ان توقف فعل العبد على مرجح يجب وجود الفعل عنده وجود المرجح اما المعنى الحاصل بالمصدر

مطلب افعال العبد واقعة بقدرة الله

فالجبر

فالجبر منتف لانه ان لم يتوقف وجود الممكن على وجوبه فظاهر اذ الجبر انما كان يلزم من الوجوب وعدم بقاء
الاختيار وان توقف وجود كل ممكن على وجوبه فظاهر اذ الجبر انما كان يلزم من الوجوب فلجواز ان يكون
المرجح من الفاعل باختياره قولكم ننقل الكلام الى الاختيار انه باختياره فيلزم التسلسل او لا باختياره فيلزم
الاضطرار قلنا هو باختياره ولا نم وجود التسلسل لجواز ان يكون اختيار الاختيار عين الاختيار او نقول
لا يجب عنده وجود المرجح لجواز توقفه على امر آخر ليس بموجود ولا معدوم ووجود المرجح التام اي وجود جملة ما يتوقف
عليه لا ينافي التوقف على تحقق ما ليس بمعدوم ولا موجود كالايقاع مثلا فان قيل ننقل الكلام الى صدور الايقاع
عن الفاعل قلنا يجب بطريق التسلسل في الايقاعات بناء على انها ليس بموجودات حتى يستحيل التسلسل فيها
او بطريق عدم التسلسل بناء على ان ايقاع الايقاع عين الايقاع او لا يجب اصلا وهو الظاهر لما ان
استناد الامور اللاموجودة واللامعدومة كالايقاع مثلا ليس بطريق الايجاب بل بطريق الصحة
والاختيار فان الايقاع وعدمه متساويان بالنظر الى اختيار الفاعل فهو مختار الايقاع اي وقت شاء
ترجيحا لاحد المتساويين باختياره هذا على تقدير ارادة المعنى الاول واما ان اريد المعنى الثاني اي الفعل
بمعنى الايقاع فلا جبر ايضا لانه يصدر عن فاعله لا بطريق الوجوب اذ لا يلزم من ذلك الرجحان بلا مرجح بمعنى
وجود الممكن بلا موجد اذ لا وجود للايقاع وقالوا ايضا قول المعتزلة متمسكا في ابطال الجبر ان ضرورة
الفرق بين نحو الصعود والسقوط يبطل الجبر ابطالا لا ريب فيه فليتامل فاذا ابطلنا الجبر جئنا الى
اثبات ما هو الحق واعلم ان المحققين من اهل السنة على نفي القدر والجبر واثبات امر بين امرين
وهو ان المؤثر في فعل العبد مجموع خلق الله تعالى واختيار العبد لا الاول فقط ليكون جبرا ولا الثاني
فقط ليكون قدرا واوردوا على ذلك دليلا وهو انا متى قصدنا الحركة الاختيارية جاز ما من غير اضطرار
الى القصد يخلق الله تعالى بطريق جري العادة عقيب القصد الحالة الاختيارية وان لم نقصد لم يخلق
ثم القصد مخلوق الله تعالى بمعنى انه تعالى خلق قدرة يصرفها العبد الى كل فعل من الاختياري والاضطراري
ثم صرف القدرة الى واحد معين من الفعل والترك بفعل العبد وهو القصد والاختيار والحاصل ان القصد
مخلوق الله تعالى بمعنى استناده الى موجودات لا على سبيل الوجوب بل على سبيل الاختيار لان القصد من
الامور اللاموجودة واللامعدومة فلا يجب عنده وجود ما يتوقف عليه لان الله تعالى خلق هذا الصرف
مقصودا لان هذا ينافي خلق القدرة التي من شانها التمكن من الفعل والترك فيكون العبد مضطرا

مطلب ان المحققين من اهل السنة على نفي القدر والجبر واثبات امر بين امرين

فی جمیع افعاله والوجدان یکذبه فحصلت الحالة الاختیاریة بمجموع خلق الله تعالی واختیار العبد فلهذا نقول ان توقف فعل العبد علی مرجح لا یوجب کونه اضطراریاً لان لاختیاره تأثیراً فی فعله ایضاً اذ قد ثبت بالوجدان ان للعبد صنعاً ما فی فعله فلا یکون الا فی امر لا موجود ولا معدوم ولا یکون ذلک الامر واجباً بواسطة الموجودات المستندة الی الواجب تعالی اذ ح یخرج من صنع العبد ضرورة کونه واجباً ثم ذلک الشیء الذی یجب وجوده بالغیر لا یجب علی تقدیر ذلک الامر الذی لیس بموجود ولا معدوم لتوقفه علی امور لا صنع للعبد فیها کقدرة العبد ووجوده وامثالهما وقال مشایخنا رحمهم الله ان ما یقع به المقدور علی صحة انفراد القادر بایقاع المقدور فهو خلق وما یقع به المقدور لا مع صحة انفراد القادر بایقاع المقدور فهو کسب فلقدرة العبد مدخل ما فی الافعال الاختیاریة ثم اختلاف الاضافات ککون المقدور طاعة او معصیة حسنة او قبیحة مبنی علی الکسب لا علی الخلق اذ خلق القبیح لیس بقبیح اذ خلقه لا ینافی المصلحة والعاقبة الحمیدة واما الاتصاف بالمقدور القبیح بارادة العبد وقصده فقبیح وقد علم ان الکسب من حیث هو یوجب الاتصاف فالقصد الیه قبیح لانه موصل الی القبیح لانه تعالی یعلم انه کلما قصده یخلقه الله تعالی ولا جبر فی القصد فالحاصل ان مشایخنا ینفون عن العبد قدرة الایجاد والتکوین فلا خالق ولا مکون الا الله تعالی لکن یقولون ان للعبد قدرة ما علی وجه لا یلزم منه وجود امر حقیقی لم یکن بل انما یختلف بقدرته النسب والاضافات فقط کتعیین احد المتساویین وترجیحه وقال التفتازانی فی التلویح حاصل الدلیل انه ثبت بالوجدان ان للعبد قصداً واختیاراً فی بعض الافعال ان ذلک القصد والاختیار لا یکفی اذ لا یقع مع تحقق جمیع اسبابه من العبد وقد یقع من غیر تحقق الاسباب التی من عنده فعلم ان فعل العبد حاصل بخلق الله تعالی ایاه عقیب ارادة العبد وقصده الجازم بطریق جری العادة بان الله تعالی یخلقه عقیب قصد العبد ولا یخلقه بدونه ثم قال لقائل ان یقول خوارق العادات وعدم وقوع المراد مع توفر الدواعی وسلامة الآلات لا ینافی کون العبد هو الموجد لفعله الاختیاری لجواز ان یکون المؤثر قدرته واختیاره لکن بشرط ان لا یرید الله تعالی عدم وقوع الفعل حتی لو اراد العبد شیئاً ما اراد الله تعالی خلافه یقع مراد الله تعالی لا مراد العبد لانتفاء شرط تأثیره فلا یلزم من ذلک ان یکون فعله بخلق الله تعالی علی ما هو المدعی اقول ان المتعطشین الی زلال التحقیق لا یقنعون بهذا التلفیق لانه معلوم ان الله تعالی عالم بجمیع المعلومات ولا یخرج عن ارادته شیء ما من الموجودات

فاذا کان العبد موجداً لفعله الاختیاری ولم یرد الله تعالی عدم وقوع فعله فقد لزم بالضرورة ثبوت ارادة الله علی علی فعله لانه لو لم یرده لم یفعله العبد اذ لا یمکن ان یخرج شیء ما عن ارادته قطعاً فاذا ثبت ارادة الله لفعله ثبت ایجاده ایاه وتخلیقه فکیف یصح ان لا یلزم من ذلک ان یکون فعله بخلق الله وهو المدعی بل الجواب المنجی عن زلل الخیالات وعلل الجهالات ان یقال قد تحقق ان الله تعالی لا یطلق علیه علی الاطلاق شیء من الاسماء والصفات فضلاً عن ان یسند الیه ایجاب الموجودات او اختیار المکونات لغناه الذاتی عن الوجود الاضافی لکنه یفیض وجودات الاشیاء علی الماهیات لاظهار انواع الکمالات باقتضاء النسب والاضافات فلم یوجد شیء ما فی العالم الا کان علی هیئة مقتضی کل اسم من الاسماء وصفة من الصفات تحقیقه ان الاسم الهادی مثلاً یقتضی ان یتعلق بشیء لیکون مهدیاً والاسم المضل یتعلق بشیء لیکون ضالاً فقس علی ذلک سایر الاسماء واما الصفات فهی مبادی الاسماء ومآخذ اشتقاقاتها لفظاً ومعنی وحکماً کما ان العلم صفة والعالم اسم فکل ما فی الذات من الکمالات لا یظهر بالصفات وما فی الصفات یظهر بالاسماء والاضافات فلا جبر بهذا المعنی من الله تعالی ولا تفویض الی العباد فافهم فانه عمدة الرشاد فلا یندفع الفساد الا بهذا السداد واعلم ان مسئلة الجبر والقدر هی التی زلت فی مبادیها اقدام الاقدام وضلت فی بوادیها افهام الاوهام والذی تاه فیه الفکر مسئلة القضاء والقدر وقال علی رضی الله عنه فی الکلام فی القضاء والقدر کالنظر فی الشمس والقمر لا یزداد الا التحیر والحق ما اجاب علی کرم الله وجهه حین سئل عن القدر والتوحید والعدل قال التوحید ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه وقال فی القدر انه امر بین امرین لا جبر ولا تفویض قال الامام الرازی رحمه الله الجبر تفویض الامور الی الله تعالی بحیث یصیر العبد بمنزلة الجماد لا ارادة له ولا اختیار والتفویض تفریط فی ذلک بحیث یصیر العبد خالقاً لافعاله وکلا الطرفین مذموم وخیر اوسطها ای اعدلها توسطاً بین الجبر والقدر الذی هو من الاسرار لا یطلع علیه الا الابرار اما بالعقل القدسی المؤید من الحق او الالهام الصادق المحقق اذ العقل بنفسه لا یستقل الا ببعض الامور والآثار ولهذا اقول ان الانسان لما لم یستقل بامر نفسه ولم یتم امر معاشه الا بمشارکة آخر من ابناء جنسه احتاج الی شارع یختص بآیات ظاهرة ومعجزات باهرة تدعو تلک الآیات الی طاعته وتخوف الی اجابته وتصدق فی مقالته یوعد المسیء بالعقاب ویعد المطیع بالثواب وهو النبی علیه السلام والفرق بینه وبین الرسول ان الرسول من بعثه الله تعالی

الفرق بین النبی والرسول

الى قوم وانزل معه كتابا او لم ينزل ولكن امره بحكم لم يكن ذلك الحكم في دين الرسول الذي قبله والنبي
اعم منه هو الصحيح واما تعريفهم الرسول بانه نبي معه كتاب وشرع فغير جامع لان الرسل كثيرة ومن له كتب
لا يزيد على ثمانية كما هو عليه الرواية والرسول على الحق لا يشترط فيه شرط ولا استعداد ان الله يختص برحمته
من يشاء من عباده وهو اعلم حيث يجعل رسالته فبطل من تقريرنا قول الفلاسفة ومن خلط كلامهم
بالاصطلاح الفاسدة من الشروط والاستعدادات كنحو الاطلاع على المغيبات واتصال النفوس الى المجردات
واطاعة هيوليات العناصر لها وتاثيرات النفوس بتصوراتها في المواد ورؤية المجردات بصورها وسماع
كلامهم بانجذابها الى عالم القدس لان الاطلاع على جميع المغيبات لا يجب للنبي اتفاقا والبعض لا يختص
وان المجردات باطلة ولا مجرد الا الله حتى ان العقل الاول مركب باعتبار انه ماهية متصفة بالوجود فبطل
القول باتصال نفوس الانبياء الى المجردات التي هم الملائكة عند الفلاسفة ولا يقولون بالملائكة لانهم لا كلام
لهم يسمع فمآل كلامهم الى تخيل ما لا وجود له في الحقيقة كما للمرضى والمجانين على ما صرح به فالله تعالى قادر
على جميع الممكنات وفاعل بالاختيار يختص من يشاء من عباده بالوحي والمعجزة وارسال الملك اليه وانزال
الكتاب عليه فلما لم يدرك الانسان احوال المعاد وامور الآخرة ارسل الله تعالى منا الينا رسلا مبشرين
ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فايدهم بالآيات وجعلهم ذوي جهتين التجردية
والتعلقية لتطهير المتدنسين والتبليغ الى المنغمسين ثم ختمهم باجلهم قدرا واعلاهم ذكرا سيد
الكونين وسلطان العالمين حبيب الله ابي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلوات الله عليه وآله فبعثه فينا
منا البيان رحمة مهداة للثقلين مرآة للحضرتين الوجوبية والامكانية وحضرة للمرآتين الربانية والانسانية
فلما جاء من الحق الى الخلق مخبرا عنه بانه قال ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فالايمان به واجب وهو
التصديق القلبي وحده بكل ما علم مجيء الرسول بالضرورة اذ ثبت رسالته لكافة الانام حيث اظهر
المعجزة على وفق ما ادعاه واخبر عن المغيبات فلما ثبت صدقه عند العقلاء وجب عليهم الايمان بانه رسول الله
حقا واما الاقرار فشرط لاجراء الاحكام لقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان والكفر نقيضه وهو عبارة
عن عدم الايمان مطلقا بل عما من شانه الايمان سواء كان معه تكذيب قلبي او لساني او لم يكن والمؤمن
لا يكون منافقا وان كان فاسقا واما ما جاء في الاحاديث فمتروك الظواهر قال مولانا شمس الدين الفناري
لما شاء الحق تكميل مرتبة العلم وتكميل بعض عباده بالعلم الذي لا يستقل الانسان بادراكه على نحو تعينه في علم الحق

مطلب والمؤمن لا يكون منافقا وان كان فاسقا

اصطفى من خلقه في كل عصر ومن كل جيل نقاوة سموا انبياء واولياء وايدهم بروح منه واطلعهم على
ما شاء من حقايق صفاته واسرار احكام وجوب وجوده ثم امرهم ان ينبهوا جميع الناس على هذا الطرز ويخصصهم
هذا القسم ويدعوا الى ربهم ويعرفوا بالطريق الموصل بالحكمة والموعظة الحسنة ثم ايدهم بالمعجزات والنصرة الى
يتضمنها احكام نفوسهم الماضية وسيوفهم القاطعة فامتثلوا واعربوا عن بعض ما شاهدوا الكشف باسباب
التشريق والايجاز الجامع بين الكلم والافشاء وفاء لحقوق الحكمة البالغة واعلم ان الله عز وجل لما
ارسل نبينا عليه السلام ادعى النبوة واثبتها بالمعجزات سيما بافضلها وهو القرآن واعجازه لفصاحته من حروف
التاكيد وفنون الاستعارات وحسن المطالع والمقاطع وقيل لاسلوبه وبلاغته وقيل لصرف عقول الفصحاء
القادرين على المعارضة عن ايرادها والاصح الاول لتحققه في اعلى طبقات البلاغة بحيث يخرج عن طوق البشر
الاتيان بمثله والمعارضة معه لكمال بلاغته فثبت انه كلام الله تعالى فامره متحقق وحكمه صادق ومن كمال علمه
القرآن الذي خاطب الله تعالى به رسوله عليه السلام وانزله عليه علم انه افضل الكائنات واعلم المخلوقات
اذ هو ابلغ الخطاب لاكمل اولي الالباب ثم انه عليه السلام اخبر بان الله تعالى يبعث من في القبور ويحشر الاجساد
لقوله تعالى واذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد اي يجمعها بعد تفرق الاجزاء ويحييها ويصير جميع
الخلق فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير ثم قال عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون هذا
لا تضامون في رؤيته اي البدر والمراد تشبيه الرؤية بالرؤية لا المرئي قال الله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة قال نصير الدين الطوسي من طرف الاعتزال ان ارادوا بالرؤية الحالة التي
نجدها عند ابصار الاجسام فتلك محال في حق الله تعالى لانها بالارتسام او باتصال الشعاع وان ارادوا
بها الكشف التام فذلك حق لانه عند كشف الغطاء وقطع العلايق والانخراط في سلك الملأ
الاعلى يصير المعارف عينية لا ريب فيها قلنا الحديث مبين للحالة المذكورة فالقرآن مفسر بها اذ الرؤية
ممكنة بالذات والله قادر على جميع الممكنات والانبياء عليهم السلام اخبروا عنها بكمال عصمتهم عن
الكذب فوجب التصديق بها سمعا وعقلا فالحق تعالى يومئذ ينكشف انكشاف البدر المرئي من غير
ارتسام واتصال شعاع به وحصول مواجهة لان علة صحة الرؤية الوجود لا غير فهو كما يمكن في الممكن
يمكن في الواجب لا يقال لا نم ان الوجود مشترك بين الواجب والممكن لان وجود كل شيء نفسه
فكيف يكون حقايق الاشياء مشتركة لانا نقول لا معنى للوجود الا كون الشيء هوية وذلك امر مشترك

مطلب ادعاء النبوة واثباتها بالمعجزات

بالضرورة وما ذكرتم محابه الافتراق ونفيتم فيه الاشتراك وهي هيئة للمهويات وهل يقول عاقل فيهما
بالاشتراك في اللذات فاذا عرفت ذلك فاعلم ان المعاد الجسماني والروحاني كلاهما حق واقع اما الروحاني فلما
بين ان النفس الناطقة مجردة عن المواد الجسمانية وانها تبقى بعد خراب البدن فلها سعادة او شقاوة وقد
اثبتها الشرع والعقل واما المعاد الجسماني فلا يستدل العقل باثباته لكن ورد في القرآن آيات كثيرة بحيث
لا تقبل التأويل منها ما قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وامثال هذه
الآية كثيرة واما قول اهل الكفر عبلات وقول اهل الاهواء والخيالات بعدم المعاد لعدم انخراق الافلاك
وعدم دوام الاحتراق مع دوام الحيوة وعدم حصول البدن من غير التوالد وتناهي القوى الجسمانيات
فاستبعادات ولا امتناع في شيء مما ذكر عقلاً فوجب المعاد سمعاً وعقلاً حقاً وكل ذي مرتبة في الجنة
لا يطلب الا ما يريد ويبلغ سرورهم بالشكر الى حد انتفاء المشقة وان غناهم بالثواب ينفي عنهم
مشقة ترك القبايح والكافر مخلد في النار وعذاب صاحب الكبيرة منقطع لاستحقاقه الثواب بايمانه
ولقبحه عند العقلاء والسمعيات متأولة والعفو واقع للمذنبين لانه حق الله تعالى فجاز اسقاطه
ولا ضرر عليه في ترك العقاب مع علي العباد فاسقاطه حسن وكل ما هو حسن فهو واقع ان الله يغفر
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم واجمع المسلمون على ثبوت الشفاعة وهي للعصاة من امة محمد صلى الله
عليه وسلم في اسقاط عقابهم عنه ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاحفظ ذلك فاني
اذا رتبت فيه محصولا اصول الدين واتممت به مفصلات فصول اليقين والله على ما نقول وكيل وهو
يقول الحق ويهدي الى السبيل **فصل** فاذا عرفت يا ولي ويا نور عيني صانع العالم والواجب بالذات
بالدلائل العقلية المؤيدة بالشواهد النقلية الى ان بثت قواطعها للبيان وعنيت سواطعها
للعيان في المطلب الاعلى والمقصد الاقصى بقصوى نتايج انظار علماء الدين وقصارى مطالب
اسرار اليقين بحيث لا يصل الطالب الى مدارج السعادات الا بها ولا يتعرج على معارج الكرامات
بما عداها فعند الله تعالى لطلاب ماء الحيوة منهل كريم ومورد عظيم فهل من مستجير بنور ذي الملك
والملكوت وهل من مشتاق يقرع باب الجبروت وقد سبق الى الاوهام العامية ان اللذات المستعلية
هي الحسية وان ما عداها لذات ضعيفة وخيالات غير حقيقية فلا ينبغي لنا ان نسمع الى قول من يقول امثال
هذا فنقول له يا مسكين لعل الحال التي للملائكة وما فوقها الذ وابهج وانعم من حال الانعام ونقول

اليس المنكوحات الذ مما وصفته واللذة بقدر الادراك خصوصاً العارفون المتنزهون اذا
وضع عنهم وزر مقارنة البدن وتجردوا عن الشواغل الهيولانية خلصوا الى عالم القدس والسعادة
الكبرى وانتقشوا بالكمال الاعلى وحصلت لهم اللذة العليا والمنغمسون في تامل الجبروت المعرضون
عن شواغل الناسوت يصيبون اجل اللذات ويشاهدون انوار الصفات واللذات والنفوس البشرية
اذا نالت الغبطة العليا في حيوتها الدنيا كان اجل احوالها ان تكون عاشقة مشتاقة ولا تخلص عن
علاقة الشوق اللهم الا في الحيوة الاخرى ويتلو هذه النفوس نفوس بشرية مترددة بين جهتي
الربوبية والسفالة على درجاتها ثم يتلوها النفوس المغموسة في عالم الطبيعة المنحوسة التي لا انفصال
لركابها المفلوسة لكن النفوس السليمة اذا سمعت ذكراً روحانياً غشيها غاشٍ شايق لا يعرف سببه
واصابها وجد مبهوج مع لذة مفرحة يفضي ذلك بها الى حيرة ودهش وذلك للمناسبة ازلاً بين
الانوار والارواح والمجانسة في المشكاة والمصباح واعلم فاذا سمعت قضية النور وهو مرجع الامر
فنقول من جنابه وفيضاً على مستودعات سلطانه باذن الله تعالى اعلم ان النور هو الذي لا يدرك ويدرك به
وهو فياض لذاته وان له في جوهره محبة لاصله لكونه علته وقهراً على ما تحته لكونه فرعه واذا كان ذلك
في العالم الاصغر فبالحري بل اللازم ان يكون مثله في العالم الاكبر وهو الانسان كما حققنا فالنور المدبر
اذا لم يقهره شواغل البرازخ يكون شوقه الى عالم النور القدسي اكثر منه الى الغواسق فكلما ازداد ضوؤه
ازداد عشقاً ومحبة الى الانوار القاهرة ثم يحصل له ملكة الاتصال بعالم النور المحض وينبوع حيوة الكل
ويصير قدسياً بقدس نور الانوار والعشق والشوق حاملا الذات الدراكة الى نور الانوار لان
العشق هو الابتهاج بتصور حضرة ما والشوق الحركة الى تتميم هذا الابتهاج والابتهاج يطلق على
اللذة واعم منها بخلاف نفوس الاشقياء فانها لما تقع محبتها وعشقها على الغواسق ولذات
الصياصي فيقهرن الظلمات الى اسفل سافلين وتحقيقه على طريقة الاشراقيين ما قال الحكماء
المتالهة ان في الوجود عالماً مقدارياً غير عالم الحس لا تتناهى عجايبه ولا تحصى مدنه ومن جملة
تلك المدن جابرقا وجابرصا وهما مدينتان عظيمتان في الاقليم الثامن وهورقليا مدينة
عظيمة من عالم افلاك المثل كما انهما من عالم عناصر المثل ولكل منها الف باب ولا تحصى فيها من
الخلايق لا يدرك ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام وذريته وهو يحذو حذو العالم الحسي في دوام

حركة افلاكه المثالية وقبول العناصر ومركباته اثار حركات افلاكه وتنورات عوالمها حتى قالوا ان
الانبياء والاولياء والمتألهين من الحكماء معترفون بهذا العالم وللسالكين فيها مآرب
واغراض من اظهار العجائب وخوارق العادات والسحرة والكهنة يشاهدونه ويظاهر لهم منه العجائب
اذ البدن المثالي الذي يتصرف النفس فيه حكمه حكم البدن الحسي في ان له جميع الحواس الظاهرة والباطنة
فان المدرك فيها هو النفس الناطقة قال محمد بن الفناري عجائب هذا العالم لا تحصى وفيه يظهر ابدان
المتألهة المترضة في مواضع مختلفة في وقت واحد واظهار ما يريدون من المطاعم والمشارب والملابس
وكذا المعبرون من السحرة والكهنة وبه يتحقق بعث الاجساد وفيه يظهر الحق سبحانه والعقل الاول
وامثاله بمظاهر مناسبة كما ادرك موسى بن عمران الباري تعالى لما ظهر في الطور على ما هو مذكور في التورية
وفيه ادراك النبي واصحابه جبرائيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه وغيرها وفيه تنعم اهل
الجنان وتعذيب اهل النيران فان الصورة المثالية على الصورة الحسية والمدرك فيهما النفس الناطقة
الا انه يدرك هناك بآلات الحس وهناك بآلات سنخية واهل الاشراق وان اثبتوها بحجج خفية مختلفة
لكن الحجة الواضحة كثرة مشاهدة الانبياء والاولياء ومشاهدة الحكماء اياه بحيث قطعوا بان وجوده
بالنسبة اليهم من المشاهدات وبالنسبة الينا من المتواتر اما الانبياء فكاخبار النبي عليه السلام عن البرزخ
وتجسد الاعمال فيه وغير ذلك كذا في المصباح الانس والدليل عندهم على وجود العالم المثالي انهم
قالوا ان انطباع الصور في العين ممتنع لاستحالة انطباع الكبير في الصغير وبمثل ذلك يمتنع انطباعها
في الدماغ والاذهان ولا في الاعيان والا لرآها كل سليم الحس وليست عدما محضا والا لما كانت
متصورة ومتميزة واذ هي موجودة وليست في الاذهان ولا في الاعيان ولا في عالم العقول لكونها
صورا جسمانية لا عقلية فبالضرورة يكون موجودة في عالم يسمى بالعالم المثالي متوسط بين
عالمي العقل والحس وهكذا القوى كلها فانها مظاهر صقالية مرآتية استعدادية لظهور الصور
القايمة بنفسها المستغنية عن الزمان والمكان باظهار العقل الفياض اياها فصح وجود ماهية
جوهرية لها مثل عرضية قال الشيخ صدر الدين قدس الله روحه صورة العماء المختص باسم الكمال
وعالم الانسان الكامل الشامل لحضرات الوجود والامكان والارواح والاجسام وهو مبسوط البهاء الذي هو
محال الطبيعة المتعينة بعد اللوح والقلم وانه كما يظهر شامل المثل العقلية النوعية الافلاطونية والاشراقية

الاعم

الاعم منها وللمثل المعلقة الخيالية وانه كما ذكره الشيخ الكبير في الفتوحات في باب معرفة الارض التي خلقت
من بقية طينة آدم وسماها ارض الحقيقة وهي ارض عالم المثال مشتمل على صورة كلها تخيلها العقل وتجوزه
وتبعده من الوقوع من مدلولات النصوص والاخبار وهو عيد النبوة والآخرة من المدن الذهبية والياقوتية
والاراضي المسكية والزعفرانية وغيرها من العجائب التي لا يبلغها الوهم والفهم وفيه السموات والارض والجنة
والنار والعرش والكرسي مثل ما في عالمنا كحلقة ملقاة في مفازة لا يتراءى طرفاها وكانه عالم برزخ بين
عالم الارواح والحس طريق يدخل منها فيه ولكل منهما طرف من ارضه فيها صورة بل لكل سماء وارض
وخيال حصة من عالم المثال والقول به يشير الى القول بالوجود المطلق كذا في مصباح الانس ومن مات
عن هذا العالم يشاهد عالم النور فمن كان من المتوسطين يشاهد عالم النور المثالي ومن كان من الكاملين
يشاهد عالم النور المحض ومن كان من الناقصين يشاهد ما يليق بحاله وللافلاك والكواكب السيارات
واثباتات اصوات ونغمات كما سمعت من ابي بكر الحكيم ان فيثاغورس الحكيم كان تلميذ سليمان بن داود عليه السلام
وكان مرتاضا فاتصلت نفسه الناطقة بكوكب زحل حتى جذبها من الفلك السابع فمكثت عنده
ثمانين سنة ثم تعلمت عنده ترنمات عجيبة شريفة ومقامات غريبة لطيفة من حركات الافلاك والكواكب
ثم نزلت الى جسده المحفوظ في حجرة خالية فقام فيثاغورس وعلم الناس اجناس النغمات التي بها
يحصل انواع النغمات فسلام على قوم صاروا حيارى سكارى في شوق عالم النور وعشق جلال
نور الانوار وتشبهوا في مواجيدهم بالسبع الشداد وفي ذلك عبرة لاولي الالباب واعلم ان جميع الموجودات
كتاب الله الاعظم فان اجرام العلوية سبع طباق فصارت مع اللوح المحفوظ عشر صحائف كما ان السفليات
سبع طبقات كلها مع النار ثمانية صحائف فتمت ثمانية عشر الف عالم والانسان لما كان نسخة جامعة
لها صار عالما اكبر ولما كان مقامه بين صفحتي السموات والارض اللتين لا يظهر آثار الملك والملكوت
وانوار الجبروت الا فيهما اطلع ما فيهما بجمال ادراكه فقرأ في نفسه في العوالم كلها آيات ربه تعالى
بحكم سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وشاهد دلالات وحدانيته وكمالات
صمدانيته بموجب قل انظروا ماذا في السموات والارض ثم علم ان كل جوهر من الجواهر حرف من الحروف
وكل عرض من الاعراض نقطة واعراب وما يعقلها الا اولوا الالباب. **فصل** مسطور في لوح الذكر
المبين ان الصابرين يقرعون ابواب غرفات النور مخلصين صابرين تتلقيهم ملائكة الله تعالى مبشرين

مطلب فيثاغورس [illegible]

يحبونهم بتجليات الملكوت ويصبون عليهم ما نبع من ينبوع البهاء والجمال ومنبع الكمال والجلال الا ان
اخوان البصيرة الذين العاموا على التسبيح والتقديس عاكفين يخشون لله تعالى وهم قيام قانتون يذكرون
ناظم الطبقات في العالمين وهم عن ابناء الظلمات يجتنبون وفي هياكل القربات يناجون مع اصحاب حجرات العقول
يلتمسون فك النفس الاسيرة عن قيد الهوى يقتبسون النور من معدنه الاعلى اولئك الذين اقتدوا بالصافين
عند الله الاقربين فوجدوا الله مرتديا بالكبرياء اسمه فوق نطاق الجبروت بحضرة الرحموت وتحت شفاعة
قوم النبيين ينتظرون وضمان الرحمن في الازل ان قوما تاهوا في شوق مربع الجلال الذي هو مادي حياة التوحيد
حول قبة الدهور الفلك الاعظم الذي يقبضهم الى جنابه الاعظم فهم في عين الحيوان على الآباد يسبحون وعظم
منبع قوم وقفوا في المحاريب يركعون في دجى الليالي تمطر اعينهم من خشية ربهم ويبكون فكتب السعيدين في
زبور الرحمة ان لا يدر على وجوههم غبرة حين يلقونه ويجعلهم بلقائه فائزين الا ان نجم الله خير الطالبين
قال علي رضي الله عنه واشوقاه الى لقاء اخواني الآتين في آخر الزمان اجسادهم في الارض وقلوبهم معلقة
بالمحل الاعلى وهذا المقام عزيز جدا ولا يخلو الادوار عن هذه الابرار وكل شيء عنده بمقدار ومن
لم يشاهد من نفسه هذه المقامات فلا يتعرض على اساطين الحكمة وصناديد الكمالات ومن عبد الله تعالى
على الاخلاص سما عن الظلمات ورفض مشاعره شاهد الانوار ويمشي على الهواء والماء كما مشوا
اخوان التجريد وقد صعدوا الى السماء مع ابدانهم المثالية والتصقوا ببعض الثوابت والسيارات
فالقربة الى الله تعالى بتقليل الطعام والسهر والتضرع الى الله تعالى في تسهيل السبيل اليه وتلطيف
السر بالافكار اللطيفة وفهم الاشارات من الكائنات الى قدس الله تعالى ودوام الذكر لجلال الله تعالى
تفضي الى هذه الامور الشريفة والاخلاص في التوجه الى نور الانوار وترك ما سواه اصل اصول باب الابواب.
وتطهير النفس بذكر الله افضل وقراءة الصحف المنزلة وسرعة الرجوع الى خالق الخلق والامر كل
هذه شرائط واذا داومت على النفوس الاشراقات العلوية وكثرت الانوار الالهية كسى الله تعالى
العارفين لباس العزة والهيبة وتنقاد له النفوس والارواح وتطيع له مادة والاشباح والله على
كل شيء قدير اعلم فاذا عرفت العلم الظاهر بمسائله ودلائله فاعلم انا نفثنا الكلام بعد هذا
على شأن العرفان لا على التصفح لتفاصيل البرهان اذ هو ذوق الفاطن في مضامير سباق
الاستباق وشوق الخاطي الى مضامين نطاق الانطباق بل ولا على مناهج ارباب صناعة العقول

مطلب مهم مطالعة

مطلب القربة الى الله تعالى

والانظار

والانظار حيث كانوا اسارى بنسج عنكبوت الافكار سيما تلبيسات فلاسفة تدليسات ابالسة
فلا علينا ان نعرض عنهم ونخوض مع فضل الالهي من سلامة فطرتنا عن الآفات القادحة في ادراك
الحقائق وسلامة خطرتنا في اماطة خزائن الدقائق فمقامنا شريف لا يشرحه المقال ولا يعبر عنه
الفكر والوهم والخيال حيث كنا مستطلعين طلع الانوار الربانية صفاحا مستكشفين من خفايا
الخبايا النورانية كفاحا وهو المأمول لفيض بدايع المعاني عيانا والمسئول باشراق مطالع المثاني
عيانا ان الله بصير بالعباد وموفق للسداد فالآن شرعنا في تحقيق الآية الكريمة التي قدمناها
في صدر الكلام وهي قوله عز وجل الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اذ مقاصد كتابنا هذا موقوفة على مفهومها الذي يشتمل عليها اجمالا
وجمعا فسبحان من لطف بخلقه في نزوله عن عرش جلاله الى درجة افهام خلقه حتى اوصل معاني
كلامه الذي هو صفة ذاته الى افهام مخلوقاته وكيف تجلت تلك الصفة في طي حروف واصوات
ولولا استتار كنه جمال كلامه بكسوة الحروف لما ثبت لسماع الكلام عرش ولا ثرى ولتلاشى ما بينهما
من عظمة سلطانه وسبحات نوره والآية المذكورة صدر السورة التي نزلت بمكة جملة ليلا معها سبعون الف
ملك قد سدوا ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتمجيد فقال النبي عليه السلام سبحان
ربي العظيم وخر ساجدا فاستمع لما يتلى عليك من قوله عز قائلا الحمد لله حمد الرب نفسه بصفه
على توحيده الذي خلق السموات والارض يعني خلق السموات وما فيهما من الشمس والقمر والنجوم
وخلق الارض وما فيها وانما حمد نفسه تعالى تعليما لعباده اي اعبدوا الله الذي خلق السموات
والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات فيما يرى العباد وفيهما العبرة والمنافع للمخلوقات
قال الامام الرازي ان الانسان محتاج الى انعام الله تعالى في ذاته وفي صفاته وفي افعاله
والله تعالى غني عن حمد الحامدين فكيف يمكن مقابلة نعم الله بهذا الحمد والشكر فثبت بهذا
الوجه ان العبد عاجز عن الاتيان بحمد الله وشكره فلهذه الدقيقة لم يقل احمدوا الله لانه
لو قال احمدوا الله فقد كلفهم ما لا طاقة لهم به اما اذا قال الحمد لله كان المعنى ان كمال الحمد
حقه وملكه وقالت المعتزلة ان قوله الحمد لله لا يتم الا على قولنا لان المستحق للحمد على الاطلاق هو الذي
لا قبح في فعله ولا جور في قضيته ولا ظلم في احكامه قلنا ان الله تعالى كذلك فكان مستحقا لاعظم المحامد

والحج اما على مذهب الجبر لا قبيح الا وهو فعله ولا جور الا وهو حكمه ولا عيب الا وهو صنعه
لانه يخلق الكفر في الكافر ثم يعذبه عليه ويولم الحيوانات من غير ان يعوضها قلنا فكيف يعقل
على هذا التقدير كونه مستحقا للحمد والعجب من شان اهل الهوى والبدع كيف يجترؤن مع انهم
على الله لا يفترون وفي المخاصمات مع اهل الحق لا يفترون حكي ان الامام ابا القاسم
الانصاري سئل عن تكفير المعتزلة فقال لا لانهم نزهوه فسئل عن اهل السنة فقال
لا لانهم عظموه قال في التفسير الكبير والمعنى ان كلا الفريقين ما طلبا الا اثبات جلال الله
وعلو كبريائه الا ان اهل السنة وقع نظرهم على العظمة فقال ينبغي ان يكون هو الموجد
ولا موجد سواه والمعتزلة وقع نظرهم على الحكمة فقالوا لا يليق بجلال حضرته هذه القبايح
ثم قال ههنا سر عظيم فوق الكل وهو انا لما راجعنا الى الفطرة السليمة والعقل الاول
وجدنا ان ما استوى الوجود والعدم بالنسبة اليه لا يترجح احدهما على الاخر الا لمرجح وهذا
يقتضي الجبر ونجد ايضا تفرقة بديهية بين الحركات الاختيارية والحركات الاضطرارية
وجزما بديهيا بحسب المدح والذم والامر والنهي وذلك يقتضي مذهب المعتزلة وكان
هذه المسئلة وقعت في حيز التعارض بحسب العلوم الضرورية والنظرية وبحسب تعظيم الله
تعالى نظرا الى قدرته وحكمته وبحسب التوحيد والتنزيه وبحسب الدلايل السمعية فصعبت
المسئلة وعظمت فنسال الله تعالى العظيم ان يوفقنا للحق وان يختم عاقبتنا بالخير
آمين يا رب العالمين اعلم ان الخلق في كلام العرب بالتقدير فصار اسما لافعال
الله تعالى والسموات سبع طباق قباب كالخيام عندنا وكراة عند غيرنا متصل بعضها
ببعض كالبصل واعدادها سبعة مثبتة بارصاد وحركاتها متساوية متصلة
والكواكب متحركة بنفسها لا كما قالوا والاستدلال انما هو بالنظر الى مقادير هذه
الافلاك فانها مع اشتراكها وتشابهها في الطبيعة الفلكية تخص كل واحد منها
بمقدار خاص وان حركاتها ليست من لوازم جهاتها المعينة وهذا الترتيب العجيب في كونها
واختلاف الالوان والتاثيرات في كونها وانقسام الاجسام مع تساويها في الجسمية الى
الفلكي والعنصري وايضا الكميات والكيفيات واختلاف امتداد الارض وتشكلاتها

مطلب والسموات سبع طباق

وتساويها

وتساويها واختلاف احوال الليل والنهار كل ذلك يقتضي الافتقار الى الصانع
القديم جل جلاله ولا اله غيره ثم قال الله تعالى وجعل الظلمات والنور يعني خلق الليل والنهار
ويقال الكفر والاسلام وقال قتادة يعني الجنة والنار وقيل معناه خلق السموات والارض وقد
جعل الظلمات والنور لانه خلق الظلمة والنور قبل السموات والارض وقال قتادة خلق الله
السموات قبل الارض وخلق الظلمة قبل النور والجنة قبل النار وقال علماء الكلام القايم بالمضيء
لذاته هو الضوء كما في الشمس وبالمضيء لغيره نور كما في القمر ووجه الارض كما قال الله تعالى
وجعل الشمس ضياء والقمر نورا واما الظلمة عدم النور عما من شانه ان يكون منيرا فيكون التقابل
بينهما تقابل العدم والملكة والصحيح ان النور والظلمات هنا عام لكن النور الاول المجعول نور
نبينا محمد عليه السلام كما قال عليه السلام اول ما خلق الله نوري والنور الآخر ايضا نوره عليه السلام
كما روى احمد الزاهد في تفسير قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره الآية قال ابن عباس رضي
قال كعب الاحبار وابن جبير المراد بالنور الثاني هنا محمد عليه السلام قال ابو سعيد الخدري اراد بالمشكوة
جوف محمد عليه السلام والزجاجة قلبه والمصباح الذي جعل الله فيه ثم قال مثل نوره اي مثل نور محمد
عليه السلام اذا كان مستودعا في الاصلاب كمشكوة صفتها كذا وكذا واراد بالمصباح قلبه والزجاجة
صدره اي كانه كوكب دري لما فيه من الايمان والحكمة توقد من شجرة مباركة من نور ابراهيم ثم قال
يكاد زيتها يضيء اي تكاد نبوة محمد عليه السلام تتبين للناس قبل بيانه كهذا الزيت في الزجاجة
فاذا كان هو النور الاول والآخر كان العالم موجودا من نوره بحكم لولاك لما خلقت الافلاك يا محمد
ثم بين الله تعالى احوال المبدأ والمعاد على الاجمال الشامل واحكام الوهيته ووحدانيته بكمال علمه
وشمول قدرته بقوله هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده يعني البرزخ منذ يوم
يموت الى يوم البعث فهي مكتوب في اللوح المحفوظ ثم قال ثم انتم تمترون في البعث بعد الموت
وفي الاجل المسمى ثم قال وهو الله في السموات وفي الارض يعني هو المتفرد بالتدبير في خلق السموات
والارض وعلمه بما فيهما ثم قال يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون من الخير والشر فيجازيكم بذلك فقد
ادرج فيها احكام جميع الموجودات اولا وآخرا مبدأ ومعادا فوجب علينا ان نتعرض اولا الآن
على معرفة انفسنا اذ من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم نشرع الى بيان ايجاد الله تعالى العالم وترتيب الموجودات

مطلب الظلمات والنور

مطلب نور محمد عليه السلام

واحوال الدنيا والآخرة باذن الله تعالى تقدست اسماؤه **فصل** قال الامام الرازي في التفسير الكبير
الانسان غير محسوس فان المحسوس انما هو السطح واللون ولا شك ان الانسان ليس هو مجرد اللون والسطح
ثم اختلفوا في ان الذي يشير اليه كل احد بقوله انا اي شيء هو والاقوال فيها كثيرة الا ان اسدها تخصيصا
وتحصيلا وجهان احدهما انها اجزاء جسمانية سارية في هذا الهيكل سريان النار في الفحم وماء الورد في الورد
والقادر المختار سبحانه يبقي الاجزاء من اول العمر الى آخره وتلك الاجزاء هي التي يشير اليها كل احد بقوله انا
ثم ان تلك الاجزاء حية بحيوة يخلقها الله تعالى فيها فاذا زالت الحيوة ماتت وهذا قول اكثر المتكلمين
وثانيهما ان الاجسام التي هي باقية من اول العمر الى آخره اجسام مخالفة بالماهية للاجسام التي منها ائتلف
هذا الهيكل وتلك الاجسام حية لذاتها مدركة لذاتها نورانية لذاتها فاذا فسد هذا القالب انفصلت
تلك الاجسام اللطيفة النورانية الى عالم السموات والقدس ان كانت من جملة السعداء او الى
الجحيم عالم الآفات ان كانت من جملة الاشقياء وعلى القول الثاني ان الذي يشير اليه كل احد بقوله
انا موجود ليس بمتحيز ولا قائم بمتحيز وانه ليس داخلا في العالم ولا خارجا عنه ولا يلزم من كونه كذلك ان
يكون مثلا لله تعالى لان الاشتراك في الكونية لا يقتضي الاشتراك في الماهية واحتجوا على ذلك
بان في المعلومات ما هو فرد حقيقي وجب ان يكون الموصوف بذلك العلم فردا حقا وهو النفس فهي يدرك
الكليات والجزئيات وكل من كان مدركا للجزئيات فانه لا يمتنع ان يتلذذ ويتألم فاذا ثبت
هذا فنقول هذه الارواح بعد المفارقة تتألم وتتلذذ الى ان يردها الى الابدان يوم القيمة فهناك
يحصل الالتذاذ والتألم للابدان فهذا قول قال به عالم الناس وقيل لم لا يجوز ان يقال الانسان
هو الروح وانه لا يعرض له التفرق فلا جرم يصل اليه الالم واللذة ثم انه تعالى يرد الروح الى البدن
يوم القيمة حتى ينضم الاحوال الجسمانية الى الاحوال الروحانية انتهى كلامه قال الشيخ الغزالي
لفظ القلب يطلق على معنيين احدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر
وفي باطنه تجاويف وفيها دم اسود وهو منبع الروح والثاني لطيفة ربانية روحانية لها
بهذا اللحم اتصال ما وهذه اللطيفة هي العالمة بالله المدركة لما ليس يدركه الوهم والخيال وهو
حقيقة الانسان وهو المخاطب والى هذا المعنى الاشارة بقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب ولفظ النفس ايضا يطلق على معنيين احدهما المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة والصفات

مطلب في تحقيق حقيقة الانسان نفسا وقلبا وروحا

مطلب ان القلب والنفس والروح والعقل كل واحد منها يطلق على معنيين

المذمومة

المذمومة وهو المراد بقوله عليه السلام اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك والمعنى الثاني منهما هو
اللطيفة الربانية التي احد معاني الروح والقلب والنفس ولفظ القلب والنفس والروح يطلق على
تلك اللطيفة الربانية وهي المراد بقوله تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي والمعنى الثاني
من الروح بخار لطيف منبعه الدم الاسود والعقل ايضا يطلق على امرين احدهما العلم بالامور الحقيقية
الثاني المدرك لتلك العلوم وهي اللطيفة التي ذكرنا وحقيقة هذه اللطيفة هي حقيقة الانسان لا يدرك
الا بانه امر رباني نزل في العالم الجسماني كما ان حقيقة صورة الملك والشيطان لا يدركه غير الانبياء
لانه من عالم الغيب ولكن قد يظهر في عالم الشهادة بغير صورته الحقيقية كما قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا يعني لو انزلنا ملكا بالنبوة لانزلناه على شبه رجل على صورة آدمي لان الطاقة
البشرية لا تطيق ادراكه على صورته الحقيقية سوى الانبياء قال في شرح الفرغاني النفس هيئة
اجتماعية من البخار الضبابي الذي في تجويف القلب الصنوبري والبخار هو الذي يحمله الدم وهو
يحمل القوى ومن القوة الحيوانية المسمى ذلك البخار بها روحا حيوانيا ومن الاثر الروحاني
الذي به باين سائر الارواح الحيوانية قال الشيخ الجندي ما حاصله ان الله تعالى اوجد من جوهر الروح
جوهرا ثانيا هو في نفسه كالروح وله تعلق التعمير بالجسم يسمى نفسا ناطقة لاشتماله على قوى وحقائق
كثيرة ظهورها متوقف على ذلك التعلق فجعله الله تعالى واسطة رابطة بين الجوهرين الجسم والروح للمناسبة
اياهما بجهتي وحدته الاطلاقية الذاتية وكثرته النسبية فاوصل فضائل الروح القدسية
الكمالية الى الآخر فتعين روح الانسان من تجلي نفس الرحمن بحسب ماهيته القابلة وتعين نفسه
من الروح النوراني بحسب مزاجه الجسماني وتدبيره بحسب قوتيه العلمية والعملية اللتين هما ذاتيتان
له انتهى كلامه واتفق المليون ان النفس الناطقة حادثة اذ لا قديم الا الله تعالى والصحيح انها
قبل البدن لقوله عليه السلام ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام وقال بعضهم تحدث
مع حدوث البدن لقوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر والمراد افاضة النفس قال عضد الدين غاية هذه
الادلة الظن قلنا فيها قطع لان الحديث مطابق بنفخ روح آدم وعيسى عليهما السلام وبقضية الست
بربكم قالوا بلى والعجب من صاحب الكشاف فقال انها تمثيلات اذ لا سؤال فيها ولا جواب لان
الحديث ورد باستنطاقهم واستشهادهم واقرارهم بربوبيته فكيف يكون هنا تمثيلا وتخييلا ولانه

يرتفع الامان عن اللغة والشرع بالكلية اذ يجوز ح ان يؤول كل احد نظم القرآن بان يقول هذا تمثيل
وما مراد الله تعالى الآية هذا باطل فاعتمد على ما قلنا كما قال الامام الرازي رحمه الله ومن الناس من يقول
بتقدم الارواح على الابدان ونقول انها هي الذر المستخرج من صلب آدم عليه السلام وانها اقرت بالالهية
واعترفت بالربوبية الا انها لظلمة العلاقة البدنية نسيت مولاها فاذا عادت الى نفسها متخلصة
عن ظلمة البدن وهاوية الجسم عرفت ربها وعرفت انها كانت عارفة به فلا جرم سمى هذا الادراك عرفانا
تم كلامه والحاصل ان الروح من عالم الامر مخلوق قبل البدن واما العقل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم العقل نور في القلب يفرق بين الحق والباطل الحديث والنفس جوهر بسيط فاذا ركبت
في الجسد صحت حيوته وافعاله فلا تنافي بين الاقوال بحسب الشرع وتعلق النفس بالبدن تعلق العاشق
بالمعشوق لتوقف كمالاتها ولذاتها عليه واما قول الحكماء الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وهو اصل
دليلهم على انحصار العقول والنفوس في العشرة فباطل قد ابطلها المتكلمون ولا اصل لهم اقوى
واحكم الا شيئان احدهما الدلايل التي اوردوها في اثبات صانع العالم الثاني اثبات العالم المثالي
لانه ثابت مثبت بالدلايل القطعية والحجج الشرعية عند الانبياء والاولياء وقال في اثباته ايضا
الامام الرازي ان المشترك بين الناس الموجودين في الخارج هو الانسان الخارجي لا العقلي لامتناع ان
يكون الصورة الحالة في نفس حلول العرض في الموضوع جزوا من جميع الموجودة في الخارج بعضهم
قبلي وبعضهم بعدي وبعضهم معي فالمشترك الكلي هو الانسان العيني لا الذهني وتسميته الذهني
كليا مجاز لكون المعلوم بها كليا قال وهذا هو التحقيق وفيه اثبات العقلية قال محمد بن الفناري
رحمه الله ان الماهية الكلية كالانسان موجود في الخارج لان زيدا الموجود مركب منها ومن التشخص
وعدم الجزء ملزوم لعدم الكل الا ان قولهم بالمثل المعلقة باطل شرعا واما المثل النورانية فالملائكة
عندنا فالنزاع لفظي واما اثبات العقل الاول فنقول فيه انشاء الله تعالى اذا افضت النوبة اليه
فالآن كنا في معرض اثبات الانسان وما يجب عليه على طور التحقيق والبيان واعلم ان [illegible] والمشايخ
المحققين على ضربين مشارقة ومغاربة اما المشارقة يقولون ان الكشف يحصل [illegible] الا بالمجاهدات
والرياضات واما المغاربة يقولون ان معارفنا بالله تعالى عين الكشف فلا يتوقف كشفنا
على المجاهدات نعم لها دخل للاشتراطية في استكمال المقامات والاحوال وهذا اصح لان من المعلوم ان النبوة

مطلب الروح والعقل والنفس

مطلب ان اهل الله على ضربين مشارقة ومغاربة

لا نتوقف على شرط واستعداد بحكم والله يختص برحمته من يشاء كما قلنا فالولاية بالطريق
الالهي لم تتوقف عليه فالواجب على الطالب للكمال الانساني في الطور الالهي وبالعكس ان يعرف اولا
ما حقيقته ومم وجد وفيم وجد وكيف وجد ومن اوجده ولم وجد وما غايته في اتيانه في هذا العالم وهل
رجوعه الى ما صدر عنه او مثله وما الذي يراد منه مطلقا وفي كل وقت فاذا علم الانسان هذه الاشياء عرف انه
مجمع حقايق العالم كله واعلاه واسفله ويعلم تقابل النسختين وعرف تلازم الحضرتين واي شيء هو في
العالم حتى ويرجع عنه صورة فمن عرف نفسه فقد عرف ربه اي من عرف نفسه بشيء من الكمالات التي اعطاها
الحق عرف ربه بانها فيه اكمل مثلا وحدته الذاتية دليل احدية ربه الحقيقية ووحدته الجمعية دليل احدية
ربه الصفاتية ولو استغرق في الحضور مع الله تعالى فهو المعرفة التامة الكاملة اما حقيقته فعبارة
عن نسبة متميزة في علم الحق من حيث ان علمه عين ذاته اذ المشهور ان ابا علي رجع عن اعتقاده في
حقيقة الانسان بانه ناطق بل قال علمنا انا لم نعلم الانسان الا بخاصته فالنفقه بما قال اهل الحق قال
قطب زمانه مولانا شمس الدين الفناري رحمه الله ان اعرف الحقايق الجوهرية عندهم حيث عينوا التمثيل
بالحقيقة لحقيقة الانسانية التي عرفوها بالحيوان الناطق والحيوان بانه جسم حساس بالارادة والجسم بانه
جوهر قابل للابعاد الثلثة المتقاطعة على قوايم وفيها شك من وجوه الاول في جنسية الجوهر
للجسم الثاني ان قبول الابعاد المذكورة بالفعل لا يتحقق في الكثرة وبالقوة تصدق على الهيولى فقط
الثالث ان النمو غير متحقق في سن الشيخوخة لان الذبول ينافيه الرابع ان الحساس والمتحرك
بالارادة ليسا بفصلين للحيوان اذ الفصل القريب لا يتعدد وهم معترفون به فلم يعلم فصله الخامس
ان الناطق بمعنى مدرك الكليات فيكون صفة الروح المباين فكيف يحمل على الحيوان السادس كيف
تركيب الماهية الحقيقية من المتباينين وهما المجرد الروح المجرد والجسم السابع ان تحقق الحيوان
والناطق في الخارج لم يحمل احدهما على الآخر اذ الموجودان الخارجيان لا حمل بينهما وان لم يتحقق
لا الحيوان ولا الناطق كيف يتحقق الانسان ويكون من المعقولات الثانية ولم يقل به احد منهم الثامن
قالوا حقيقة الشيء ما به يتحقق ذلك فان اريد ما بتصوره كان تصور الشيء سببا لوجوده وان
اريد ما بصدقه فالصدق بعد التحقق وسببه قبله وان اريد ما بتحققه فيتحقق الحقيقة الواحدة
خارجا في كل فرد وتمتنع الشركة الخارجية وقد صرح بهما الارموي والخنجي بلزوم التعدد او التنوع

مطلب انّ حقيقة الانسانية
[illegible] وجوده

ولم يبق بها اخذ فكيف لا مر بذا فتعين التوجه الى الحق والتعرية الكاملة والانجام وتفريغ
القلب بالكلية عن جميع التعلقات الكونية والعلوم والقوانين ولما تعذر هذا فى اول الامر
وجب عليه اتباع من سبقه بالاطلاع كالرسل عليهم السلام ومن كملت وراثته منهم علما وحالا ومقاما
عيناه بربه حتى يجود بنور كاشف يظهر الاشياء كما هى كما فعل بهم باتباعهم انتهى كلام مصباح
الانس فاعتمد عليه فان كلامه احق بالقبول واولى من ان يذكر العقول واما انه متى وجد فلنا
وجه من النشط المتميز من التعين من الغيب المطلق الالهى الذى لا تعين فيه بشئ ولا استناد
الحكم ولا اسم فى دائرة الحضرة العمائية وذلك الحكم احدية جمع الجمع وهى تعدد الاسماء والصفات والنسب
والاضافات من حيث هى هى بلا اسقاطها ولا اثباتها ووجد فى دائرة الحضرة العمائية من جهة الحق
ووجد من حيث خصوصية كل موجود فى مرتبة الخاصة به من حيث نسبتها الى العماء وكيفية وجوده
ان للانسان تنقلات من الوجود العلمى الى الوجود العينى والتقلبات فى صور الموجودات اطوارا
بعد طور ومن صورة الى صورة وهذه التنقلات والتقلبات هى عروج للانسان وسلوك من حضرة
الغيب الالهى والامكانى لتحصيل الكمال الى العماء الى القلم الاعلى الى اللوح المحفوظ الذى كل حرف فيه مجمل
فانه ثم الى مرتبة الطبيعة وهى قوة روحانية سارية فى الاجسام الفلكية والعنصرية تفعل فيها التصوير
والتخليق وهى مدبرة لها ومبدأ لحركاتها وسكونها بالذات فيتصل بعالم المثال المطابق الهيولى الكل ثم الى مرتبة
الجسم الكل الذى يتعين فيه العرش المجيد المحيط اولا فان الانسان مولود عن النكاح الاول ثم يتدرج
فى الامر الالهى اندراج الجزء فى الكل من العرش الى الكرسى ثم يسرى فى السموات كلها ثم يسرى الى العناصر
ثم يدخل عالم المولدات اى عرف حج تطوراته على الترتيب الخاص فى النبات والحيوان وصورة الانسان
فى الدنيا وبرزخ القبر والحشر والمعاد والمسافر هو الحقيقة العلمية الاصلية المسماة بالسر الالهى
وجه كذلك واوجده الحق من حيث تجلى باطنه لظاهره بموجب تعينات شئوناته الظاهرة
والاظهار انصباغ الامر الالهى الوجودى بالتعين العلمى الارادى والايجاد فى الحقيقة اضافة
الوجود الى الماهيات القابلة الطالبة اياه بمعنى ان الماهيات وجودات خاصة علمية كما قلنا لا كما قال
اهل الظاهر من ان مطلقاتها التى تحت جزئياتها قائمة بها والوجود الاضافى تعين الوجود الحقيقى
بحسب المحل لا بحسب الذات قال محمد بن الفنارى رحمه الله ان المؤثر فى الكل التجلى الاحدى الجمعى لكن

فى كل

فى كل نوع وشخص باعتبار اسم معين من اسماء الله تعالى اليه يستند جميع احكامه واثاره ثم قال فان قلت
ان الهوية ليست الا الماهيات المتضائفة الى ان يبلغ مرتبة الحس فاذا لم يكن الماهيات ولا امرا موجودا
فى الحس كيف حصل الهوية من محض المعدومات لانا نقول انما يتحقق الجعل باقتران الوجود بالماهيات العدمية
وان كان الاقتران ايضا عدميا لما ان الامور العدمية بانتساب الوجود اليها وتعلقه بها يصدق
عليه الموجودات اعنى ماله الموجود فان عورض بان الماهيات ان لم تكن مجعولة فاما وجودية فيلزم مساواتها
للواجب فى وجوب الوجود وهو باطل واما عدمية فيلزم تمايز الاعدام وليس ثمة غير الحق قلت ان الماهيات
ليس مجعولة ولا وجودية فى انفسها بل نسب عدمية واضافات علمية والنسب وان تعددت لا تسمى
هى ولا تمايزها اثارا لان المخلوقية شيئية الوجود لا شيئية الثبوت والمتحقق فى النسب العلمية والروابط
الاسمائية هى الثانية لا الاولى ولا تظهر حقيقة كلامه الا بعشر مقدمات الاولى ان لا مؤثر الا الله
والثانية ان ما يسمى مؤثرات معدات او شروط الثالثة ان لا تاثير للشئ فى حقيقة اخرى بل فى نفسه
ولا يكون ممدا لغيره بل باطنه ممد لظاهره الرابعة ان الاظهار ليس بتاثير فى حقيقة ما ظهر بل
النسب الاسمائية هى المؤثرات فى انتشاء بعض الاسماء وظهور حكمها فى الحقيقة الخامسة ان اثر
الاعيان فى التجلى الوجودى الالهى من حيث ظهور التعدد الكامن فى غيبه السادسة ان الحق لا يتاثر
عن غيره ولا الحقايق لانها شئونه السابعة للاشياء اثار فى انفسها وفى الوجود الكاشف
الثامنة لا اثر للوجود بلا مرتبة او قابل التاسعة اذا انتهى اثر الكيفية فى الوجود الى غاية الوجود
اعاد الوجود الاثر اليها وهو سر القدر العاشرة تاثير الكيفية فى الوجود المطلق معلوم من وجه
جلى لا تفصيلى فاذا عرفت هذا فاستمع ما قال قطب زمانه محمد بن الفنارى رحمه الله فى مصباح الانس
اعلم ان المنكرين ان حقيقة الحق هو الوجود المطلق من اهل النظر والمتكلمين لهم شبه جمعها فى شرح
المقاصد وارتضاها سعد التفتازانى فلا بد من دفعها رفعا لتردد الضعفاء وتنبيها لمن يزعم
بعدة التناهى بها التناهى فى رتبة الحكماء والعلماء ان لم يكد يحوم حول معرفة حقايق الاشياء
فعيا ذا بالله من الجهل المركب فضلا عن المباهاة بلفظ المرتب اللهم عفوا وغفرا واصلح لنا شأننا
فكرا وذكرا الاولى ان المطلق لا تحقق له الا فى الذهن والواجب ما يجب وجوده فى الخارج
وجوابها ان الكلى الطبيعى موجود فى الخارج لوجود احد قسميه وهو المخلوط والماهية لا بشرط شئ

مطلب لا يعرف حقيقة كلام محمد بن الفنارى الا بعد معرفة مقدمات

وقد صرح الخونجي والارموي والكاتبي وغيرهم بوجود الماهية المشتركة فالحقيقة المطلقة ولو على
قيد الاطلاق موجود في الخارج عند اهل التحقيق فان قلت الموجود هو الهوية لا الماهيات الكلية قلت الهوية
هي الماهية مع التشخص والتشخص نسبة اعتبارية فلم يبق متحققا الا الماهية فالتحقيق ان الوجود
للوجود ذاتي وتعينه بحسب مرتبته والماهيات والهويات نسبه وصفات التنزلية من الكلية والجزئية
الثانية ان لا تحقق للعام الا في ضمن الخاص فلا يتحقق الواجب الا في ضمن غيره وهو محال وجوابه
تحققه على تخصص وتقييد بخصوصية ما هو الذي له ماهية او هوية غير الوجود فلا يتحقق الا بمقارنة
ماهية او هوية بوجوده اما الذي وجوده عينه فوجوده ذاتية ووجوبه وعدمه سلب الشيء عن نفسه وقد
ظهر امتناعه والتحقيق فيه ان توقف الاحوال على الذات في انتساب الوجود والماهية على الاحوال في
التعين الثالثة لو كان الوجود المطلق واجبا لكان كل وجود واجبا حتى وجود القاذورات والخنازير
والحيات تعالى الله عما لا يليق به وجوابها ان الوجود الاضافي بحقايق الممكنات بمعنى الموجودية
اي نسبة خاصة الى الوجود لا عينه ولا يلزم من وجوب الشيء في ذاته وجوب انتسابه الى شيء مخصوص
فلا يرد ان الوجوب اذا كان مقتضى الذات كان لازمه فاينما وجد وجد معه لان مقتضى الذات
تحققه في نفسه او في الجملة لا تحققه من حيث النسبة المخصوصة الرابعة ان الوجود ليس بموجود كما
ان الكتابة ليست بكاتبة ولا يلزم ان يكون معدوما واتصاف الشيء بنقيضه لان الممتنع اتصاف
الشيء بنقيضه بمعنى حمله عليه بالمواطاة نحو الوجود عدم لا بالاشتقاق نحو الوجود معدوم اذ هو
كقولنا الكتابة ليست بكاتبة ولذا قالت الفلاسفة الوجود المطلق من المعقولات الثانية
وقال مثبتو الحال من المتكلمين انه من الاحوال وجوابه ان الموجود ما له الوجود لا من صدر عنه
كالكاتب بل التحقيق ان معنى الكاتب ايضا ما له الكتابة لا من صدر عنه والا لكان كل اسم فاعل
كذلك وليس كذلك كالكاتب والمنعدم وقولنا ما له الوجود اعم مما له الوجود الزايد وغيره او الخارجي
والعقلي والوجود ما له الوجود الغير الزايد لامتناع سلب الشيء عن نفسه فيجب اثباته له مع ان اكثر
العقلاء معترفون بان الوجود موجود بالشكل الاول القائل ان الوجود عين الماهية الموجودة
وكل ما هو عين الموجود موجود فظهر فساد القول بان الوجود حال او معقول ثان تعالى الله عن
ذلك اللهم الا ان يراد انتساب الوجود الى الماهية فانه من الامور العقلية وبه يقول المحقق الخامسة

ان الوجود

ان الوجود المطلق ينقسم الى الواجب والممكن والقديم والحادث والمنقسم الى الممكن والواجب
والى الحادث قديما وجوابها ان الوجوب والامكان والقدم والحدوث اسماء لنسب الوجود
اعني الموجوديات وليست من الاسماء الذاتية اعني التي نسبتها الى المتقابلات سواسية
فالتقسيم في الحقيقة نسبة الوجود لا لنفسه السادسة ان الوجود يتكثر بتكثر المحال والمتكثر
لا يكون واجبا اذ يجب وحدته وجوابها ان المتكثر والمتعدد نسبه وشئونه لا عينه
لما قيل ان الوجود عند انضمامه الى الماهيات لا يكون غير الوجود بل هو ابدا لكن
يسمى بواسطة الانضمام حصته فيكون هو في حد ذاته مع جميع التعينات وحدانيا الشخص
كائنا في كل آن في شان بل شئون بواسطة تغيرات التعينات فاللازم من تعدد
التعينات تعدد الموجودات والموجوديات اعني نسب الوجود لا تعدد نفس الوجود والحق
ان تعين ما عدا الوجود انما هو بمقارنة الوجود بماهيته او هويته وتخصيصه بهما اما
الوجود المطلق فتعينه عين وحدته عين حقيقته واما بالذات لا يزول فلا يتصور
التعدد والاشتراك الا في نسبة الجزئية او الكلية ونفسه كما هو هو في كل الاحوال
فوحدته في اقصى الكمال السابعة انه مقول على الوجودات بالتشكيك وهو ظاهر ويمتنع
ان يكون الواجب مقولا على غيره بالتشكيك لان المشكك يكون زائدا والزائد
على حصص الوجود لا يكون عينها وجوابها ان المقولية نسبة الوجود فكما لم يكن التعدد
والا فيها لم يقع التشكيك الا فيها بناء على اختلاف قابليات المتعلقات بزاتية الوجود
وعرضيته الثامنة اشتراك الوجود معنويا بين الواجب والممكنات قد ثبت بالبراهين النيرة فلو وجد
الوجود فاما بوجود زايد او بوجود هو نفسه وايا ما كان فليس اطلاقه على جميع الموجودات
بذلك المعنى فلم يكن مشتركا معنويا هف وجوابها ان الاشتراك المطلق النسبة الكلية
والا فذاتها غنية عن العالمين على انا لما فسرنا الموجود بما له الوجود اعم من ان يكون زايدا
او نفسه فقد حصل معنى يصح مشتركا به بين الكل التاسعة ان دليلهم في اثبات زيادة الوجود
على الماهية لانا نعقلها او نشك في وجودها والمعقول غير المعقول جار في وجود الوجود فثبت
بذلك انه ليس عينه العاشرة ان مفهوم الوجود وهو الكون العام معلوم لكل احد حتى قيل انه بديهي

وحقيقة الواجب غير معلومة فلا يكون هو ابا ما وجوابه مع تعقل كنه ماهية الوجود فضلا عن مرتبته
ولو سلم البداهة فقد قيل تملك في تعقل الوجود نفسه ثم الكون عبارة عن نسبته الى الكائنات من مجاليه
ومظاهره لا عن حقيقته ثم قال مولانا الفناري قال الشيخ رحمه والتحقيق الاتم افادانه مني ثم
احد من معرفتها راجحة فذلك بعد فناء رسمه وامحاء حكمه ونعته واسمه واستهلاكه تحت سطوات انوار الحق
سبحانه وسبحات وجهه الكريم فيكون هو العالم والمتعلم والعلم في حضرة وحدانية رفعت الاشباح والاشباه
وحققت معرفة سر لا اله الا الله انتهى كلامه فانظر ايها الطالب معرفة الحق واسراره كيف
اجاب عن الشبه والاشكالات التي عرضت على المحجوبين عن الحق وكيف اثبت الحق بانه وجود مطلق
ومتجلي في مراتبه واغتنم بهذا القول الكريم وذلك هو الفوز العظيم وما حقق احد كمثل ما حقق
هذا المقام من علماء المشرقين وعرفاء المغربين وفوق كل ذي علم عليم ثم قال رحمه شان المطلق بان
يكون مع كل من مقيداته لكن بظرفية او مظروفية او حلول او مجاورة او مماسة والا لا امتاز
عنها في الاشارة بل بان يتوقف تحقق المقيدات عليه وتعينه عليها كما تقرر في المنطق من
مناسبة ما بين الجنس والفصل ان التوقف على الجنس في التقوم وعلى الفصل في التخصص
فحقيقة المطلق مباينة للمقيدات وان كانت من حيث التحقق عينها ثم قال سئل بعض الطلاب
شئ هل صح مقيد ولا مطلق فيه في قول محقق وذي الشرع فقيه الظاهر انه محال عقلا فالقول بأي
نوع التوجيه فاجبت بهذا قد صح لان صورة التجريد في الذهن خلاف صورة التقييد والمطلق في
الذهن قسيم لهما هذا هو وجه صحة التوجيه فاثبت بهذا الكلام ايضا تحقق المطلق بدون ان يتحقق
في ضمن المقيد فذق تعرف وقال السلمي رحمه المثل المعلقة ثابتة بالبرهان فاذا ثبت المثل المعلقة
يكون الوجود المطلق موجودا في الخارج مجردا عن جميع المحال ومفارقا لجميع الموجودات فاذا عرفت الكلام
والموحد فاعلم ان الانسان وجد للتحقق بالكمال المتوقف على الظهور والسريان المفضي الى انصباغ
كل فرد من افراد المجموع من الامر كله بحكم الجميع وصورته ووصفه بواسطة بعضه بعضا وارتباط النسب
بالحكم ظاهرا ايضا على نحو ما كانت عليه باطنا ليحصل الكمال ويظهر الجمع بين الغيب والشهادة فتتم الاعتبارات
العلمية وتظهر الكيفيات الوجودية ظهورا فعليا شهوديا وانفعاليا مشهديا واما رجوعه فان كان
مستقيما مستوعبا فالى ما صدر عنه من الحقائق واما المراد المطلق من الانسان هو الكمال الانساني والحقيقي

العامة

العامة والخاصة واما المراد منه في كل وقت فهو ما يظهر به وعليه من الاحوال السنية والمقامات العلية
والمنازل الالهية لان الكمال لا يتحقق الا بالتصحيح والاخبات في الابتداء والحضور مع الله تعالى
والثبات في الارتقاء وكشف التوحيد الذاتي والثبات في الانتهاء وهو آخر المنازل والوصول
ومنتهى المرام في الحصول وفي هذا المعنى روي عن الشيخ صدر الدين القونوي رحمه الله حيث سئل عنه الشيخ
السبعين بقوله من اين الى اين وما الحاصل في البين انه اجاب بقوله من العلم الى العين والحاصل من البين
تجدد النسبة الجامعة بين الطرفين مظاهرة بالحكمين **فصل** فاذا عرفت هذا فاجعل بالك حتى
تبين كيفية الرجوع الى الله تعالى قال اهل الحق متى لم يخلق الله تعالى داعية موجبة للتوبة استحال حصول
التوبة فكانت التوبة من الله تعالى لا من العبد وكيف لا وقد قال الله تعالى من يهدي الله فهو المهتدي
ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وقال في الخبر الالهي لا دليل ادل علي من نفسي ونحن مامورون بالرجوع
اليه لاسيما بالايمان به تعالى وبرسوله المصطفى بما جاء من عند الله والايمان قسمان تقليدي وتحقيقي والتحقيقي
قسمان استدلالي وكشفي وكلاهما اما واقف على حد العلم والغيب او لا والاول الايقان المسمى بعلم اليقين
والثاني اما عيني وهو المشاهدة المسمى عين اليقين واما حقي وهو الشهود الذاتي المسمى حق اليقين

مطلب في ان الايمان ذو ثلث مراتب

والايمان ثلث مراتب الاولى ان يصدق بمعناه كما صدق به عموم المسلمين وهو اعتقاد خاص الثانية ان يشاهد
ذلك بواسطة نور الحق وذلك بان يرى الاشياء صادرة عن الواحد القهار والمرتبة الثالثة ان لا يرى
في الوجود الا واحدا وهو مشاهدة الصديقين وهو الفناء في التوحيد بمعنى انه فني عن رؤية نفسه
وغيره وهذا هو الغاية القصوى في التوحيد فالاولى ليس لصاحبها الا النجاة والانتفاع ولكنها
حافظة لصاحبها عن العذاب في الآخرة الثانية رتبة العوام والمتكلمين اذ لا فرق بينهما في الاعتقاد سوى
صنعة تلفيق الكلام الثالثة رتبة الموحدين حقا بالكمال الا انه في مطلع الاجلى كذا قال الشيخ الغزالي
رحمه الله وما يعرفه الا الراسخون وما يتحقق به الا المكينون المتمكنون فاذا عرفت مراتب الايمان فاعرف
مراتب الشرك الذي هو نقيضه فان الاشياء انما تتبين باضدادها تعالى العصمة منه من عند الله
تعالى قال نجم الدين داية في تفسير هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

مطلب في بيان مراتب الشرك والمغفرة

اعلم ان للشرك مراتب وللمغفرة مراتب فمراتب الشرك ثلث الجلي والخفي والاخفى وكذلك مراتب المغفرة
فالشرك الجلي بالاعيان وهو للعوام وذلك تعبد شيء من دون الله تعالى كالاصنام والكواكب وغيرها

فلا يغفر هو الا بالتوحيد وهو اظهار العبودية في اثبات الربوبية مصدقا بالسر والعلانية والشرك الخفي بالاوصاف وهو للخواص وذلك بثبوت العبودية الى غير الربوبية في العبادة كالدنيا والهوى وما سوى المولى فلا يغفر هو الا بالوحدانية وهي افراد الواحد للواحد بالواحد والتفرد بالوجود على سبيل الاستقلال والمتفرد بالوجود هو الله تعالى اذ ليس معه موجود سواه فان ما سواه اثر من آثار قدرته لا قوام له بذاته بل هو قايم به فلم يكن موجودا معه لان المعية توجب المساواة في الربوبية وهي نقصان في الكمال بل الكامل من لا نظير له في الوجود والرتبة كما ان كمال الشمس في تفردها واضائتها تم كلامه فيقول ان المستغرق عن نفسه واحواله بالكلية بالتجلي الذاتي فهو في المحو المحض في الوجود المحض فلا تلوين له ولا مقام له ولا حال ولا فناء له ولا بقاء له وتحسبهم ايقاظا وهم رقود قال علي لا اله الا الله بعد فناء الخلق سبحان الله عما يشركون والشرك الاخفى هو للاخص وذلك رؤية الاغيار في الانانية فلا يغفر الا بالوحدة وهي فناء الناسوتية في بقاء اللاهوتية ليبقى بالهوية دون الانانية فان الله لا يغفر بمراتب المغفرة ان يشرك به بمراتب الشرك ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي لمن يشاء المغفرة فيستغفر الله تعالى عن مراتب الشرك فيغفر له بمراتب المغفرة انتهى كلامه قال الشيخ الغزالي رحمه الله ان معنى الربوبية هو التوحيد بالكمال اعلم فاذا عرفت بالدليل وبالنور الغيبي ان الله تعالى احد واحد صمد موصوف بالكمالات فلا تشاركه بصفات الاسامي واسامي الصفات وان رسوله سيدنا محمد صادق في ذاته ناطق بوحي الله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ورد في الخبر الالهي قال الله تعالى لنبينا عليه السلام اني منزل عليك توراة حديثة تفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب فاستمع الان لما يتلى عليك من انبائه عن انباء الغيب والملائكة والانبياء واحوال العالم الى انقراضه في المعاد بالسعداء والاشقياء لتطلع على اخبار الدارين وتطلع بالسر من الاثر الى العين ثم نبين باذن الله تعالى مراتب الموجودات في المبدا والمعاد على طور التحقيق وسر الدقيق ثم تاويل حقايقها في مقاصد التنزيل على مناهج التاويل تطبيقا بين العالمين وتحقيقا على اعلى المقامين ليكون من ذاق مشربنا الاصفى زلالا وحقق في مطلبنا الاعلى كمالا عالما معقولا مشاهدا للعالم الموجود وعارفا محققا في كمال الشهود والوجود فان ذقت كنت صاحب الجيش والا فلا تياس فاذكر العيش بنصف العيش فاني ما شرعت في هذا الكتاب الا باشارة رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم استمدادا من الله الرحمن الرحيم واستبشارا من الله

مطلب قال المصنف ما شرعت الا باشارة رسول الله صلعم

العزيز الحكيم حيث ما راقبت الاشباح لي في كل لامع بالمنامات وما ترقبت الالواح لي في جميع لا يحيى في المقامات فصار قلبي بحرا ممتلا طما مواجا وروحي بنوره سراجا وهاجا فنشرت منه على العالمين لالي الاسرار بما تلالا وآثرت منه على العالمين مجالي الانوار فانه الاسم الاعظم الذي تسمى بالحقيقة المحمدية التي تربت العالم كلها بالرب الذي هو رب الارباب لانه هو الظاهر في تلك المظاهر فظاهره مظهر الاسم الظاهر كما ان باطنه مظهر للاسم الباطن فيربي صور العالم بظاهره وباطنه بباطنه فان هذه الحقيقة المحمدية مشتملة على الجهتين الالهية والعبودية فبالصفة الالهية التي فاضت عليها رب العالمين وبالصفة العبودية مربوب لربها فنزوله وعن وجه كمال فهو مجمع البحرين الوجوبي والامكاني ومطلع العالمين العلوي والسفلي فالحمد لله الذي جعله سيد المرسلين ❁ وقايد الغر المحجلين ❁ وما بعثه الا خاتم النبيين ❁ وما ارسله الا رحمة للعالمين ❁ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة ❁ انك انت الوهاب ❁

مطلب في العقل

فصل في بيان ترتيب الموجودات والنظام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقعد فقعد ثم قال له انطق فنطق ثم قال له اصمت فصمت فقال وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي وسلطاني وجبروتي ما خلقت خلقا احب الي منك ولا اكرم علي منك بك اعرف وبك احمد وبك اطاع وبك آخذ وبك اعطي واليك اعاتب ولك الثواب وعليك العقاب وما اكرمتك بشيء افضل من الصبر كذا في عوارف المعارف وروي عن علي رضي الله عنه انه قال خلق الله العقل من نور مكنون مخزون من سابق علمه فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد راسه والحياء عينه والحكمة لسانه والخير سمعه والرافة قلبه والرحمة همه والصبر بطنه ثم قيل له تكلم فقال الحمد لله الذي ليس له ضد ولا ند ولا مثل ولا عدل الذي ذل كل شيء لعزته فقال الرب تعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعز علي منك كذا في التفسير الكبير وقال لما خلق الله العقل وخاطبه واجابه سبحانه الى ان قال الله وعليك العقاب وما اكرمتك بشيء افضل من الصبر فصار العقل متعجبا فعاتبه من ساعته فقال له التفت فالتفت فراى شيئا احسن والطف فقال له من انت قال انا الذي لا تقوم انت الا بي فقال ما اسمك قال التوفيق وروي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم فقال اكتب فقال ما اكتب قال القدر ما كان وما هو كاين الى الابد وقال ابن عباس رضي الله عنه اول ما خلق الله اللوح المحفوظ ما كتب فيه جميع ما كان ويكون ولا يعلم ما فيه الا الله تعالى وهو من درة بيضاء

حافتاه حمراوتان ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستون لحظة يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وفي رواية عنه يحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وهو في عظيم لا يوصف وخلق له قلما من جوهر طوله خمسمائة عام مشقوقة السن ينبع منه النور كما ينبع من اقلام الدنيا المداد قال مقاتل رضي الله عنه اللوح المحفوظ عن يمين العرش والاصح انه تحته ويقال اللوح لوحان فوقاني وتحتاني قال مقاتل ثم نودي القلم ان اكتب فاضطرب من هول النداء حتى صار له ترجيع في التسبيح كترجيع الرعد ثم جرى في اللوح بما اجراه الله تعالى ما هو كائن وما يكون في الوقت الذي يفعله الى يوم القيمة وامتلأ اللوح وجف القلم سعد من سعد وشقي من شقي ويؤيده ما قلنا قوله عليه السلام ما من مخلوق الا وصورته تحت العرش

مطلب اول ما كتب في اللوح

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول شيء كتبه تعالى في اللوح المحفوظ اني انا الله لا اله الا انا ومحمد رسولي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر لنعمائي كتبته صديقا وبعثته يوم القيمة مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر لنعمائي فليتخذ الها سوائي وروي سوائي وروي ان البسملة اول ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ وانها اول ما نزل على آدم عليه السلام وسئل ابن عباس رضي الله عنهما متى شهد الرب تعالى بنفسه فقال قبل ان يخلق الخلق باربعة آلاف سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة قال النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله القلم فامره بالكتاب فقال القلم الهي اي شيء اكتب فقال الله تعالى اكتب الشفاعة للانبياء والكرامة للاولياء والمحبة للاتقياء والجنة للاغنياء الاسخياء فقال القلم الهي اي شيء اكتب للفقراء فقال الله تعالى هم لي وانا لهم

مطلب اكتب الشفاعة للانبياء والكرامة للاولياء

وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء قالوا معناه اجرى القلم على اللوح المحفوظ وروي في خزينة العلماء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى لما خلق القلم واللوح قال يا قلم فقال القلم لبيك يا رب فقال الرب تعالى اكتب اولا بسم الله الرحمن الرحيم فلما كتب الباء خرج نور فنور كل شيء في الملكوت من العرش الى الثرى فقال القلم يا رب ما هذا الباء

مطلب فقال القلم ما هذا الباء

فقال الرب عز وجل هذا الباء كبريائي لامة محمد عليه السلام ثم امر بان يكتب السين فلما كتب خرج ثلثة انوار من كل سين نور واحد طار الى العرش وواحد الى الكرسي وواحد طار الى الجنة فلما رأى القلم هذه الانوار الثلثة فقال الهي ما هذه الانوار الثلثة قال الرب تعالى هذه الانوار الثلثة نور امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم ثلثة اصناف فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات اما النور الذي

طار الى الجنة فهو نور الظالمين واما النور الذي طار الى الكرسي فهو نور المقتصدين واما النور الذي طار الى العرش فهو نور السابقين ثم امر القلم بان يكتب الميم فلما اراد ان يكتب خرج ضوء ونور انور من نور الباء والسين فنور في الملكوت كل شيء من العرش الى الثرى فبقي القلم في التعجب الف عام فقال يا رب ما هذا النور

مطلب تعجب القلم من نور محمد

فقال الرب عز وجل هذا النور نور محمد عليه السلام وهو حبيبي ورسولي وخيرة خلقي وهو سيد الانبياء والمرسلين وما خلقت في العالم كل شيء الا لاجله فلما سمع القلم هذا من الرب تعالى تمنى ان يسلم على نور محمد عليه السلام

مطلب سلام قلم على نور محمد عم

فقال الهي وسيدي اتأذن لي ان اسلم على نور رسولك وحبيبك وصفيك وخيرة خلقك فاذن له ان يسلم فقال القلم السلام عليك يا رسول الله وحبيب الله وصفي الله وخيرة خلق الله ونور الله فقال الرب تعالى انت سلمت على حبيبي ورسولي وهو في هذه الحالة غايب وليس بحاضر ولو كان حاضرا لسلم عليك وانا ارد الجواب عليك لاجله فقال الله تعالى وعليك مني السلام يا قلم قال رسول صلى الله عليه وسلم فمن اجل ذلك صار السلام سنة ورد الجواب فريضة لانه رد الله تعالى الجواب على القلم ثم امر تعالى بان يكتب الله الرحمن الرحيم فقال القلم يا رب ما هذه الاسماء فقال الرب تعالى انا الله للسابقين وانا الرحمن للمقتصدين وانا الرحيم للظالمين وفي رواية اخرى ان الله تعالى امر القلم بان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فلما كتب خرج ثلثة انوار من كل السين نور وخلق من كل نور ملكا لكل ملك اربعمائة الف رأس ولكل رأس اربعمائة الف وجه وعلى كل وجه اربعمائة الف فم في كل فم اربعمائة الف لسان وعلى جبهة كل ملك مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم وحول كل ملك سبعون الف صف من الملائكة ينظرون الى جبهته ويقولون باجمعهم بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقولون باجمعهم اللهم اغفر وارحم من قال بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء عمله من امة محمد عليه السلام فيقول الرب تعالى يا ملائكتي اني قد غفرت لهم وباركت في اعمالهم وتقبلت منهم حسناتهم وتجاوزت عنهم سيئاتهم

مطلب فضائل سورة الفاتحة

وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سورة الحمد افضل سورة القرآن واعظم سور في القرآن قال انس رضي الله عنه فسألت عن ذلك فقال رسول الله اخبرني جبرائيل عن الله تعالى قال امر الله القلم ان اكتب على اللوح الحمد لله رب العالمين فلما كتب ظهر نور وانتصف فخلق من نصفه بحر النعماء ومن نصفه الآخر بحر الآلاء ثم قال من قال الحمد لله رب العالمين اعطيته النعماء والآلاء ثم امر القلم ان اكتب الرحمن الرحيم فكتب فظهر نور وانتصف فخلق من نصفه الاول بحر الرحمة ومن نصفه الآخر بحر المغفرة ثم امر بان يغمس روح محمد عليه السلام في هذين البحرين فلما انغمس صار رسول الله

صلی الله علیه وسلم رحمة للعالمین کما قال الله تعالی وما ارسلناک الا رحمة للعالمین وصار مغفوراً کما قال لیغفر لک الله ما تقدم من ذنبک وما تأخر ثم امر القلم ان اکتب مالک یوم الدین فکتب وظهر نور مختلط بالظلمة وانتصف فذهب النور الی جانب والظلمة الی جانب فخلق الله تعالی بقدرته بحرین بحر السعادة من النور وبحر الشقاوة من الظلمة ثم قال من قال مالک یوم الدین اعطیته بحر السعادة وانجیته علیها وامنته من بحر الشقاوة ثم قال اکتب ایاک نعبد وایاک نستعین فکتب وظهر نور وانتصف فخلق الله تعالی من نصفه بحر التوفیق ومن نصفه بحر العصمة ثم قال من قال ایاک نعبد وایاک نستعین اعطیته التوفیق والعصمة ثم امر القلم ان اکتب اهدنا الصراط المستقیم صراط الذین انعمت علیهم فکتب وظهر نور وانتصف فخلق الله تعالی من نصفه بحر الهدایة ومن نصفه الآخر بحر الزیادة ثم قال بعزتی وجلالی لاهدین من قال هذا وانجیته علی الهدایة ثم امر القلم ان اکتب غیر المغضوب علیهم ولا الضالین فکتب وظهر ظلمة وانتصف فخلق الله تعالی من نصفها بحر الغضب ومن نصفها الآخر بحر اللعنة والسخط ثم قال بعزتی وجلالی من قال هذا الا امنته من هذین البحرین وروی عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحیم کتب الله تعالی له عبادة سبعمائة سنة فان الله تعالی لما خلق اللوح والقلم وللقلم مائة انبوب ما بین کل انبوب مسیرة خمسین سنة فنظر الله الیه بالهیبة فانشق القلم فقال الله تعالی اکتب ما هو کائن الی یوم القیمة فقال بای شیء ابدا فقال الله تعالی ابدا بسم الله الرحمن الرحیم فکتب القلم بسم الله الرحمن الرحیم فی مدة سبعمائة سنة من سنی الدنیا قال الله تعالی وعزتی وجلالی ایما عبد وامة من امة محمد علیه السلام قال بسم الله الرحمن الرحیم مرة واحدة کتب له فی اللوح ثواب سبعمائة سنة کذا فی زهرة الریاض وفی روایة ان الله تعالی قال للقلم اکتب علمی فی خلقی الی یوم القیمة وعن ابن عباس رضی الله عنه قال اول ما خلق الله القلم فجری بما هو کائن الی یوم القیمة ثم خلق النون فبسط الارض علی ظهره فتحرک النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال قیل القلم من نور طوله ما بین السماء والارض ونظر الله سبحانه الیه بالهیبة فانشق نصفین فجری علی اللوح المحفوظ وعن مجاهد عن ابن عباس رضی الله عنه قال ان فی صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله وحده دینه الاسلام محمد عبده ورسوله فمن آمن بالله وصدق بوعده وتبع رسله ادخله الجنة وقال اللوح من درة بیضاء طوله ما بین السماء والارض وعرضه ما بین المشرق والمغرب وحافتاه الدر والیاقوت ودفتاه یاقوتة حمراء وقلمه نور وراسه معقود بالعرش واصله فی حجر ملک قیل هو ام الکتاب وعن کعب الاحبار

مطلب فضائل بسمله شریفه

مطلب فیما کتب فی صدر اللوح

مطلب کتب قبل الخلق

افهم

مطلب کتب قبل الخلق کلمتین

رضی الله عنه قال ان الله تعالی کتب کلمتین قبل ان یخلق الخلق ولم یعلم الملائکة وانا اعلم بهما فقیل وما هما قال احدیهما کتب انه کان رجل یعمل عمل العالمین بعد ان یکون صحبته مع الفجار الطالحین والاشرار فانا اجعل حسناته سیئات واحشره یوم القیمة مع الاشرار والاخری لو کان رجل یعمل عمل جمیع الاشرار بعد ان یکون صحبته مع الصالحین والابرار ویحبهم فانا اجعل آثامه حسنات واحشره یوم القیمة مع الابرار وعن عبد الله بن عمر رضی الله عنه قال سمعت رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یقول ان الله خلق خلقه فی ظلمة فالقی علیهم من نوره وفی روایة ثم رش علیهم من نوره فمن اصابه من ذلک النور اهتدی ومن اخطأه ضل فلذلک اقول جف القلم علی علم الله تعالی قال الواسطی لما اراد الله تعالی کتابة حدیث هذه الامة انقلب الحبر کله نوراً علی اللوح حتی ان ناظراً لو نظر الی اللوح رای حدیث الامم السالفة سواداً وحدیث امة محمد صلی الله علیه وسلم کرؤس السور المذهبة فی کراسة کتب الله فتعجب القلم من ذلک ولم یجب فنظر الله تعالی الیه بالهیبة فانشق من هیبته ثم قال الله تعالی اکتب امة محمد صلی الله علیه وسلم مذنبة ورب غفور فقال القلم لو علمت انک تامرنی بکتابة هذا لم ابال بکتابة الذنوب وفی قصص الانبیاء ثم خلق الله تعالی بعد ذلک درة بیضاء فی عظم السموات والارضین ولها سبعون الف لسان یسبح الله تعالی بسبعین الف لغة قال کعب الاحبار ولها عیون لو القی فیها الجبال الرواسی ما کانت الا کالذبابة فی البحر الاعظم ثم نادا الرب تعالی فاضطربت من هول الندا حتی صارت ماء وجعلت یموج بعضها فی بعض فنودیت ان اسکنی فاستقرت منتظرة لامر الله تعالی وروی انه قال علیه السلام خلق الله نوری قبل خلق السموات والارض بخمسین الف عام فان قیل قال النبی صلی الله علیه وسلم اول ما خلق الله العقل وفی روایة اول ما خلق الله القلم وفی بعضها اول ما خلق الله روحی وفی بعضها اول ما خلق الله نوری وفی روایة اول ما خلق الله تعالی الدرة وفی الاثر اول ما خلق الله اللوح المحفوظ فما وجه التوفیق بین الروایات قلنا تحقیق الکلام فیها بوجهین الاول انه خلق الله سبحانه اولا فباعتبار انه سبب الحیوة روح وباعتبار انه سبب لنور العالم نور وبتدبیره امر العالم عقل وبانه کاتب قلم وبانه اصل لجمیع العالم درة فالمسمی واحد فاختلاف العبارات لاختلاف الاعتبارات الثانی ان الاولیة صادقة علی کل واحد منها نظراً الی مفردات العوالم ومرکباتها ای الروح اول مخلوق فی عالم الجبروت والعقل اول مفطور فی عالم الملک والنور اول مصنوع فی عالم الملک وبالنظر الی مرکبات عالم الملکوت کان اول ما خلق الله القلم وباعتبار عالم الملک کان اللوح اول ما خلق الله فافهم قال الامام الغزالی رحمه الله قال النبی صلی الله علیه وسلم

اول ما خلق الله العقل وليس المراد ههنا العقول البشرية بل الاشارة الى جوهر شريف عنه تنبعث العقول البشرية
ثم خلق الله تعالى العرش الكريم من جوهرة خضراء لا يوصف عظمها ولا نورها على تيار الماء وللعرش سبعون الف
لسان يسبح الله تعالى بانواع اللغات وكان على الماء كما قال الله تعالى وكان عرشه على الماء وقال كعب الاحبار خلق الله
تعالى ياقوتة خضراء ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد ثم خلق الله سبحانه الريح فجعل الماء على متنها ثم وضع

مطلب خلق العرش سبعون لسانه

العرش على الماء فلما خلق الله العرش قال لن يخلق الله خلقا اعظم مني فاهتز فخلق الله تعالى حية رأسها
من درة بيضاء وجسدها من ذهب وعيناها ياقوتتان لا يعلم احد عظم تلك الحية الا الله تعالى ولها سبعون الف جناح
من الجواهر في الجناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان يخرج من افواهها

مطلب خلق الحية يسبح الله

في كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين
وعند كل ريشة من ريش اجنحتها ملك قائم وفي يده حربة من الجوهر يسبحون الله تعالى ويقدسونه فاذا سبحت
هذه الحية غلب تسبيحها على تسبيح الملائكة فاذا فتحت فاها التمعت السموات كالبرق ولولا ان الحية الهمت
تلطف في تسبيحها لصعق الخلق اجمعين من صوتها فالتوت الحية بالعرش والعرش الى النصف
الحية ويقال انها سلمت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وبشرته بان الخير كله فيه وفي امته
وعن جعفر بن محمد رضي الله عنه قال ان الله تعالى لما نظر الى الجوهرة تحدرت فصارت جوهرة حمراء ثم نظر اليها
ثانيا فذابت وارتعدت من هيبة ربها ثم نظر اليها ثالثا فصارت ماء ثم نظر اليها رابعا فجمد نصفها
فخلق من النصف العرش ومن النصف الماء ثم تركه على حاله فهو ترتعد الى يوم القيمة وروي لقمان بن
عامر رضي الله عنه قال ان الله تعالى خلق العرش من جوهرة خضراء وللعرش الف الف رأس وثمانمائة الف رأس
في كل رأس الف الف وجه وثمانمائة الف وجه ~~وثمانمائة الف وجه~~ الوجه الواحد كطباق الدنيا الف الف مرة
وثمانمائة الف مرة في كل وجه الف الف لسان وثمانمائة الف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بالف الف لغة خلق الله
تعالى من لغات العرش خلقا في ملكوته يسبحه ويقدسه بتلك اللغة وروي جعفر بن محمد رضي الله عنه عن ابيه عن جده
قال ان بين القائمة من قوائم العرش وبين القائمة الثانية خفقان الطير المسرع ثلثين الف عام والعرش
يكسى كل يوم سبعين الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله تعالى والاشياء كلها في جنب
العرش كحلقة في فلاة قال الامام الرازي رحمه الله ان للعرش سرادقات وعددها ثمانمائة الف طول كل سرادق وعرضه
وسمكه اذا قوبلت بالسموات والارضين وما فيها وما بينها فانها كلها يكون شيئا يسيرا وقدرا صغيرا وما

من مقدار

مطلب حملة العرش

من مقدار موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع او قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم خلق الله تعالى
حملة العرش وهم اليوم اربعة املاك فاذا كان يوم القيمة امدهم الله تعالى باربعة اخرى ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية وهم في خلق عظيم لا يوصف وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما خلق الله تعالى حملة العرش قال
لهم احملوا عرشي فلم يطيقوا فخلق مع كل منهم من اعوانهم مثل جنود من في سبع سموات من الملائكة ومن في الارض
من الخلق فقال تعالى احملوا عرشي فلم يطيقوا فخلق مثل جنود سبع سموات وسبع ارضين وما في الارض من عدد الحصى
والثرى فقال احملوا عرشي فلم يطيقوا فقال قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فلما قالوا لا حول ولا قوة
الا بالله استقلوا عرش ربنا فنفذت اقدامهم في الارض السابعة على متن الثرى فلم تستقر فكتب في قدم
كل ملك منهم كلمة فاستقرت اقدامهم وحملة العرش والطائفون به هم الكروبيون وهم سادة الملائكة قال
ابن عباس رضي الله عنه حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدمه مسيرة خمسمائة عام ويروى ان اقدامهم
في تخوم الارضين والارضون والسموات الى حجزتهم وهم يقولون سبحان ذي العزة والجبروت سبحان ذي الملك
والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح وقال ميسرة رضي الله عنه ارجلهم في
الارض السفلى ورؤسهم خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء
السابعة واهل السماء السابعة اشد خوفا من اهل السماء التي تليها والتي تليها اشد خوفا من
التي تليها قال مجاهد بين الملائكة والعرش سبعون حجابا من نور وروي محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من حملة عرشه ما بين شحمة اذنه الى عاتقه
مسيرة سبعمائة عام وقال وهب بن منبه رضي الله عنه ان حول العرش سبعين الف صف من الملائكة
صف خلف صف يطوفون بالعرش يقبل هؤلاء ويقبل هؤلاء فاذا استقبل بعضهم بعضا كبر هؤلاء

مطلب حجاب العرش

وهلل هؤلاء ومن ورائهم سبعون الف صف قيام ايديهم الى اعناقهم قد وضعوها على عواتقهم فاذا سمعوا
تكبير اولئك وتهليلهم رفعوا اصواتهم فقالوا سبحانك وبحمدك ما اعظمك واجلك انت الله لا اله غيرك
انت الاكبر الخلق كلهم لك راجعون ومن وراء هؤلاء مائة الف صف من الملائكة قد وضعوا اليمنى على اليسرى
ليس منهم احد الا هو يسبح بتحميد لا يسبحه الاخر ما بين جناحي احدهم مسيرة ثلثمائة عام وما بين شحمة
اذنه الى عاتقه اربعمائة عام واحتجب الله تعالى من الملائكة الذين حول العرش سبعين حجابا من ياقوت
الاحمر وسبعين حجابا من زبرجد اخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من برد

وما لا يعلمه الا الله تعالى ولكل واحد من حملة العرش ومن حوله اربعة وجوه وجه ثور ووجه اسد ووجه نسر
ووجه انسان ولكل واحد منهم اربعة اجنحة اما جناحان فعلى وجهه مخافة ان ينظر الى العرش فيصعق واما
جناحان فيهفو بهما ليس لهم كلام الا التسبيح والتحميد والتكبير والتمجيد وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتفكروا
في عظم ربكم ولكن تفكروا فيما خلق الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم مكتوب على ساق العرش انا مطيع
من اطاعني ومحب من احبني ومجيب من دعاني وغافر من استغفرني وفي رواية
كعب الاحبار زاد وزائد من شكرني وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سئلت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن عظمة العرش فقال يا علي سألت عن امر عظيم خلق الله العرش على ثلثمائة
وستين الف ساق كل ساق كسبع سموات وسبع ارضين سبع مرات تحت كل ساق ثلثمائة وستون
الف عالم وثلثمائة وستون الف صحراء في كل صحراء ثلثمائة وستون الف مدينة في كل مدينة خلق الله تعالى
خلقا كثيرا لا يعلم عددهم الا الله تعالى ولا يعرفون ان آدم خلق ولا ابليس خلق وقد اوحى الله تعالى اليهم ان
يلعنوا المبغض ابي بكر وعمر وعثمان وعلي اعلم ان هذا الكلام وغيره من غرائب المصنوعات وعجائب المخلوقات
لا يعرف بموازين العقول بل الواجب الايمان بما جاء به النبي عليه السلام من عند الله تعالى وروى جعفر الصادق
رضي الله عنه عن ابيه عن جده ان لله تعالى ملكا يقال له خرقائيل له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح
خمسمائة عام ثم اوحى الله تعالى الى ذلك الملك طر فطار بمقدار عشرين الف سنة لم ينل رأسه قائمة
ثم ضعف الله تعالى الجناح والقوة وامره ان يطير فطار بمقدار ثلثين الف سنة فلم ينل اليها وجاء
الرواية بعبارة اخرى قيل ان لله تعالى ملكا تحت العرش اوحى الله تعالى اليه ان طر فطار مقدار
ثلثين الف سنة ثم ثلثين ثم ثلثين فلم يبلغ من احد طرفي العرش الى الثاني فاوحى الله تعالى اليه
ايها الملك لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك لم تبلغ ساق عرشي او قال لم تبلغ الطرف الثاني
من العرش فقال الملك سبحان ربي الاعلى فانزل الله تعالى سبح اسم ربك الاعلى فقال النبي عليه السلام
اجعلوها في سجودكم وقال ابو الليث رحمه الله في تفسيره كان هذا قوله تعالى سبحان ربي الاعلى ان ميكائيل عليه السلام
خطر على باله عظمة الرب وسلطانه فقال يا رب اعطني قوة حتى انظر الى عظمتك وسلطانك فاعطاه قوة
اهل السموات فطار خمسة آلاف سنة فنظر فاذا الحجب والعرش على حاله واحترق جناحه من نور العرش ثم
سأل القوة فاعطاه القوة ضعف ذلك فجعل يطير ويرتفع عشرة آلاف سنة حتى احترق جناحه فصار

مطلب مهم مطالعته

ن٦٥

في آخره كالفرخ فيرى الحجب والعرش على حاله فخر ساجدا وقال سبحان ربي الاعلى ثم سأل ربه ان
يعيده الى مكانه والى حاله الاول وروى ان الله تعالى لما خلق العرش قال سبحانك اينما كنت واينما تكون
فنادى حملة العرش سبحان من لا يعلم اين هو الا هو سبحان من لا يعلم ما هو الا هو كذا في قوت القلوب وفي الحديث
ان الله تعالى امر جميع الملائكة ان يغدوا ويروحوا بالسلام على حملة العرش تفضيلا لهم على سائر الملائكة اما
الروح ففيه ثمانية اقوال الاول انه هو جبرائيل عليه السلام الثاني هو اعظم خلقا من الملائكة واشرف منهم
واقرب من رب العالمين كذا في الكشاف الثالث انه نقل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال هو ملك
من الملائكة له سبعون الف وجه ولكل وجه منه سبعون الف فم ولكل فم سبعون الف لسان ولكل لسان سبعون
الف لغات يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها ويخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة الى يوم القيمة الرابع
انه روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال الروح ملك له مائة الف جناح كل جناح لو فتحه لاخذ
ما بين المشرق والمغرب الخامس انه جاء في رواية انه قال ان الروح خلق من خلق صورهم على صور بني آدم
وما نزل من السماء ملك الا ومعه احد من الروح السادس انه قال ابو صالح الروح كهيئة الانسان وليسوا
بناس السابع انه قال مجاهد الروح على صور بني آدم لهم ايد وارجل ورؤس ما يأكلون الطعام ويلبسون
الثياب وليسوا بملائكة الثامن انه قال سعيد بن جبير رضي الله عنه لم يخلق الله تعالى خلقا اعظم من الروح
غير العرش ولو شاء ان يبتلع السموات السبع والارضين السبع في لقمة لفعل صورة خلقه على صور الملائكة
وصورة وجهه على صورة الآدميين يقوم يوم القيمة عن يمين العرش والملائكة معه في صف واحد وهو
ممن يشفع لاهل التوحيد ولولا ان بينه وبين الملائكة ستر من النور لاحترق اهل السموات من نوره
فهذه الاقاويل لا يكون الا نقلا وسماعا بلغهم عن رسول الله ذلك وهو غير الروح الذي في الجسد اذ الكلام
فيه ممنوع كذا في العوارف المعارف ثم خلق الله تعالى عليين قال ابن عباس رضي الله عنه هو لوح من زبرجد
خضراء معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيها قال كعب هو قائمة العرش اليمنى وقال بعض اهل
المعاني هو علو بعد علو وشرف بعد شرف لذلك جمع بالواو والنون ثم خلق الله تعالى الكرسي من جوهرة اوحى
وعليها ملائكة يحملون العرش على كواهلهم وانهم ليضعفون احيانا حتى ما يحمل العرش الا عظمة الله تعالى
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة خاتم ملقاة في ارض فلاة وفضل
العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وروى انه لما خلق الله تعالى الكرسي قال الكرسي انا الذي

مطلب الروح

قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض فعلقه الله تعالى العرش كالقنديل حتى راى عجزه وقال
في شرح المصابيح قال موسى عليه السلام يا رب فكم بين العرش والكرسي فقال الله تعالى مثل ما بين المشرق والمغرب
عشرة آلاف مرة فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون **حدوث الارض وجبالها واهلها** ثم امر الله تعالى
الريح ولها اجنحة لا يعلم كثرتها الا الله تعالى بان تضرب الماء فضربت بعضه في بعض فاضطرب الماء فلما
اضطرب ازبد وارتفعت امواجه وعلا دخانه وبخاره فامر الله تعالى الزبد ان اجمد فصار يابسا فجعله ارضا
واحدة فدحاها في يومين كما قال تعالى ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين قال ابو الليث خلق
الارض قبل السماء وهي ربوة حمراء في موضع الكعبة ثم خلق السماء ثم بسط الارض ثم امر تلك الامواج فسكنت
فهي الجبال فجعلها عمادا الارض وعروق هذه الجبال متصلة بعروق جبل قاف وهو الجبل المحيط بالارض
وهو من زبرجد خضراء **قال** ابن عباس رضي الله عنه قاف هو جبل من زمرد خضراء محيط بالعالم فخضرة
السماء منها وهي وراء الحجاب التي تغيب الشمس من ورائه والحجاب دون قاف مسيرة سنة وما بينهما ظلمة
واطراف السماء ملتزقة بها **قيل** ليس في الارض بلدة من البلدان ولا مدينة من المداين ولا قرية من القرى
الا وفيها عرق من عروقها وملك موكل عليها وضع كفه به فاذا اراد الله تعالى بقوم هلاكهم اوحى الى
ذلك الملك فحرك منها عرقا فخسف بهم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ارضا بيضاء تسير
الشمس فيها ثلثين يوما مثل ايام الدنيا ثلثين مرة مشحونة خلقا لا يعلمون ان الله تعالى يعصى في الارض
ولا يعلمون ان الله تعالى خلق آدم وابليس رواه ابليس وقال في البغوي **روي عن** النبي عليه السلام انه قال
ان الله تعالى خلق ارضا بيضاء مثل الدنيا ثلثين مرة محشوة خلقا من خلق الله لا يعلمون ان الله تعالى
يعصى طرفة عين قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم امن ولد آدم هم قال عليه السلام
ما يعلمون ان الله تعالى خلق آدم قالوا فاين ابليس منهم قال عليه السلام ما يعلمون ان الله تعالى خلق ابليس ثم قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخلق ما لا تعلمون **وقال** كعب الاحبار قال النبي عليه السلام وراء جبل قاف سبعون ارضا
من المسك ووراءها سبعون ارضا من الكافور ووراءها سبعون ارضا من العنبر ووراءها سبعون ارضا
من الذهب ووراءها سبعون ارضا من الفضة ووراءها سبعون ارضا من الحديد ووراءها سبعون الف عالم
في كل عالم ملائكة لا يعلم عددهم الا الله وهذه الملائكة لا يعلمون من آدم ومن بنوهم ومن ابليس وتسبيحهم
سبحان الله لا اله الا الله محمد رسول الله **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ثمانية عشر الف

مطلب جبل قاف

مطلب وراء جبل قاف سبعون ارضا

مطلب خلق سبعة ابحر

عالم

عالم وان دنياكم منها عالم واحد ثم خلق الله تعالى سبعة ابحر وراء جبل قاف اولها اسمه بنطش ثم
قيس ثم الاصم ثم المظلم ثم المرماس ثم الساكن ثم الباكي وتلك البحار من الخلايق ما لا يعرف احد
عددهم الا الله تعالى قال صاحب الكشاف عن الحسن رضي الله عنه خلق الله تعالى في موضع بيت المقدس كهيئة
الفهر عليها دخان ملتزق بها ثم اصعد الدخان وخلق منه السموات وامسك الفهر في موضعها وبسط منه الارض
فذلك قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما وهو الالتزاق **وقال** ابن عباس اما الارض فهي سبع ارضين اوليها
اسمها الرمكاء وتحتها الريح العقيم وقد زمت بسبعين الف زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك بها اهلك الله
تعالى قوم عاد وسكانها امة يقال لهم البوشم عليهم حساب وعقاب ولهم ثواب وثانيتها ارض اسمها
خلدة وفيها اصناف من العذاب لاهل النار وسكانها امة يقال الطمس ياكل بعضها بعضا وثالثتها ارض
اسمها عرقة فيها عقارب كامثال البغال ولها اذناب كالرماح ولكل ذنب ثلثمائة وستون فقارا في كل
فقارة ثلثمائة وستون قلة من سم لو وضعت قلة منها على اهل الارض لماتوا كلهم وسكانها امة يقال لهم
القيس ورابعتها ارض اسمها جرباء وفيها حيات لاهل النار كامثال الجبال ولكل حية انياب كالنخلة
الطويلة لو ضربت بانيابها اعظم جبل دكا رميما وسكانها امة يقال لهم الجلهام ليست لهم عيون ولا
يد ولا اقدام ولهم اجنحة كاجنحة القطا لا يموتون الا هرما وخامستها ارض يقال لها ملثا وفيها
حجارة الكبريت تعلق في عنق الكافر وسكانها امة يقال لها المحاط ياكل بعضهم بعضا وسادستها
ارض اسمها سجين وفيها دواوين اهل النار واعمالهم قال الله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وسكانها
امة يقال لهم القطاط وهم على صورة الطيور يعبدون الله تعالى وسابعتها ارض يقال لها عجباء وهي
مسكن ابليس عليه اللعنة وفيها امة يقال لها الجثوم وهم سود قصار ولهم مخاليب كمخاليب السباع وهم الذين
يسلطون على ياجوج وماجوج فيهلكون على ايديهم **ويقال** اول جبل نصب على وجه الارض ابو قبيس
وهي ستة آلاف وسبعون الف جبل وستمائة وسبعون جبل سوى التلال وليس منها جبل الا وله عروق من جبل
قاف فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل الارض اوحى الله تعالى الى جبل قاف فيحرك ذلك العرق من جبل
فتزلزل قال المفسرون كانت الارضون تميد باهلها كالسفينة فاهبط الله تعالى ملكا عظيما من
تحت العرش وامره ان يدخل تحتها ويحملها على منكبيه فاخرج يدا له بالمشرق ويدا له بالمغرب وقبض على اطراف
الارضين فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق له صخرة مربعة من ياقوتة خضراء من اعلى درجة الفردوس

مطلب اسم الارض وسكانها

مطلب اول جبل نصب على الارض

مطلب الثور تحت الصخرة

غلظها مسيرة خمسمائة عام وفي وسطها سبعة آلاف ثقب في كل ثقب منها بحر لا يدري احد ما صفة ذلك
البحر الا الله تعالى فامر الصخرة حتى دخلت تحت قدمي الملك فاستقر قدماه عليها ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله
تعالى ثورا عظيما من الفردوس وله اربعون الف قرن ومثلها عيون وآذان وانوف وافواه والسنة وقوائم
ما بين كل اثنين مسيرة خمسمائة عام فامر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره واسم
الثور لبونان ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى صخرة اخرى كغلظ سبع سموات وسبع ارضين ثم لم
يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبرق عينيه حتى يقال لو وضعت
البحار كلها في احد منخريه لكانت كالخردلة في ارض فلاة وامر الله تعالى حتى صار له قوائم كقوائم الثور
واسم الحوت بهموث وقال كعب رضي الله عنه اسمه لوثيا ثم جعل قراره في الماء وتحت الماء هواء وتحت
الهواء ظلمة والارضون كلها على ظهر الملك والملك على الصخرة والصخرة على الثور والثور على الصخرة
والصخرة على الحوت والحوت على الماء والماء على الهواء والهواء على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق قال
ابن عباس رضي الله عنه ان الارضين على ظهر النون والنون على بحر وراس النون وذنبه يلتقيان
تحت العرش والبحر على صخرة خضراء والصخرة على قرن ثور والثور على الثرى وما تحت الثرى لا يعلمه
الا الله تعالى وذلك الثور فاتح فاه فاذا جعل الله البحار بحرا واحدا سالت في جوف ذلك الثور
فاذا وقعت في جوفه وقيل البحر على صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة على
الريح والله على كل شيء قدير **حديث السموات واهلها** قال ابن عباس رضي الله عنه لما اراد الله
تعالى ان يخلق هذا العالم خلق جوهرا فنظر اليه بنظر الهيبة فذاب فصار نصفين من هيبة الرحمن
نصفه نار ونصفه ماء واجرى الماء على النار فصعد منه دخان فخلق من ذلك الدخان السموات وخلق
من زبده الارض وفي رواية عنه ان الله عز وجل امر البخار الذي علا من الماء ان يعلو الى السماء
فخلق منها السماء في يومين وخلق السماء والارض وما بينهما في ستة ايام ثم انفتقت السماء من
الارض لهيبة من ربها فصارت سبع سموات وسبع ارضين فالسماء الاولى من زبرجدة خضراء واسمها
برقيعا ويقال رقيعا وسكانها ملائكة على صورة البقر وقد وكل الله تعالى بهم الملك اسمه
اسمعيل فهو حارسها والثانية من ياقوتة حمراء واسمها قيدوم وسكانها ملائكة على صورة العقاب
والملك الموكل بهم اسمه ميخائيل فهو حارسها والثالثة من ياقوتة صفراء واسمها ماعون وسكانها ملائكة

مطلب السماء السبع واسمائها وسكانها

على صورة

على صورة النسور والملك الموكل بهم صعدائيل فهو حارسها والرابعة من الفضة واسمها ارفلون
وسكانها ملائكة على صورة الخيل والملك الموكل بهم صلصائيل فهو حارسها والخامسة من الذهب واسمها
رتقا وسكانها ملائكة على صورة الحور العين والملك الموكل بهم كلكائيل فهو حارسها والسادسة
من درة بيضاء واسمها رفقاء وسكانها ملائكة على صورة الولدان والملك الموكل بهم سمخائيل فهو
حارسها والسابعة من نور يتلألأ واسمها غريبا وسكانها ملائكة على صورة ولد آدم والملك الموكل
بهم اسمه رفرائيل فهو حارسها قال كعب الاحبار هؤلاء الملائكة قال الله تعالى فيهم يسبحون الليل والنهار
لا يفترون قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه فهم كروبيون وروحانيون قال وهب بن منبه رضي الله عنه
فوق السموات السبع حجب وفي الحجب ملائكة لا يعرف بعضهم بعضا لكثرة عددهم يسبحون الله تعالى بلغات
مختلفة كالرعد القاصف وقال ابن عباس رضي الله عنه فوق الحجب ملائكة قد خرقت اقدامهم السموات
السبع والارضين وجاوزتها بخمسمائة عام واقدامهم تحت الارضين السفلى كالرايات البيض ولهم
يقولون سبحان ذي العزة والجبروت سبحان ذي الملك والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت سبوح قدوس رب
الملائكة والروح وورد ان عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صلوة اهل السماء فلم يرد
عليه شيئا فاتاه جبرائيل فقال يا نبي الله سألك عمر عن صلوة اهل السماء قال عليه السلام نعم قال
اقرأه مني السلام واخبره بان اهل سماء الدنيا سجود الى يوم القيمة يقولون سبحان ذي الملك والملكوت واهل
السماء الثانية قيام الى يوم القيمة ~~قيام الى يوم القيمة~~ يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واهل السماء
الثالثة ركوع الى يوم القيمة يقولون سبحان الحي الذي لا يموت قال كعب الاحبار في صفة جبرائيل
انه افضل الملائكة واحبهم الى الله تعالى وهو الروح الامين وله ستة اجنحة في كل جناح مائة جناح وله من
وراء ذلك جناحان خضراوان لا ينشرهما الا عند هلاك القرى والاجنحة كلها من انواع الجواهر ومع ذلك هو
ابلج الجبين براق الثنايا ابيض الجسم قدماه مغموستان في النور صورته تملأ ما بين الخافقين وقال
ابن عباس رضي الله عنه ان عن يمين العرش نهرا من نور مثل السموات السبع والارضين السبع والبحار السبع
يدخل جبرائيل فيه كل سحر فيغتسل فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخلق الله
تعالى من كل قطرة تقع من ريشه كذا وكذا الف ملك يدخلون منهم سبعون الف ملك في البيت المعمور وفي
الكعبة سبعون الفا لا يعودون الى ان تقوم الساعة وقال وهب رضي الله عنه ان جبرائيل واقف بين

مطلب جبرائيل

يدي الله تعالى ترعد فرايصه يخلق الله تعالى من كل رعدة مائة الف ملك فالملائكة صفوف بين يدي الله تعالى منكسوا رؤسهم فاذا اذن لهم في الكلام قالوا لا اله الا انت وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبرائيل عليه السلام اني احب ان اراك في صورتك التي تكون فيها في السماء قال لن تقوى على ذلك قال بلى قال فاين تشاء ان اتخيل لك قال بالابطح قال لا يسعني قال فبمنى قال لا يسعني قال فبعرفات قال ذلك بالحري ان يسعني فواعده فخرج النبي عليه السلام للوقت فاذا هو بجبرائيل قد اقبل من جبال عرفات بخشخشة وكلكلة قد ملأ ما بين المشرق والمغرب ورأسه في السماء ورجلاه في الارض فلما رآه كبر النبي عليه السلام وخر مغشياً عليه قال فتحول جبرائيل في صورته فضمه الى صدره وقال يا محمد عليه السلام لا تخف فكيف اسرافيل ورأسه تحت العرش ورجلاه في التخوم السابعة وان العرش لعلى كاهله وانه ليتضاءل احياناً مثل الصعو حتى ما يحمل عرش ربك الا عظمته واما اسرافيل فانه ملك عظيم الشان ينزل الامر على جبرائيل وميكائيل وعزرائيل وله اربعة اجنحة جناح قد سد به المشرق وجناح قد سد به المغرب والثالث قد سد به من السماء الى الارض السفلى والرابع قد التثم به من دون عظمة الله تعالى ورجلاه تحت الارض السابعة ورأسه قد انتهى الى اركان قوايم العرش وزاوية من زواياه على كاهله وانه ليتضاءل من عظمة الله تعالى حتى يصير كانه الوضع قال الاوزاعي ليس احد من خلق الله تعالى احسن صوتاً من اسرافيل فاذا اخذ في السماع قطع على اهل سبع سموات صلواتهم وتسبيحهم وروي ان بين عينيه لوحاً من جوهر فاذا اراد الله تعالى ان يحدث في عباده امراً امر القلم حتى يخط في اللوح ثم ادلى اللوح الى اسرافيل عليه السلام ثم ينتهي الوحي الى جبرائيل واما ميكائيل فانه ملك عظيم وله اجنحة من زبرجد من انواع الجواهر وله الف وجه في كل وجه الف فم والف الف لسان وعلى كل لسان الف الف لغات وله الف الف عين يبكي بكل عين رحمة على المذنبين وبكل لسان يستغفر الله تعالى على المؤمنين فكل قطرة تقطر من عينيه يخلقها الله تعالى ملكاً يسبح الله تعالى واما عزرائيل فانه ملك عظيم مسكنه في السماء الدنيا وقيل بين السماء والارض على المعراج ووجهه مقابل اللوح المحفوظ واما ارواح المؤمنين فانه يقبضها بيمينه ثم يرفعها الى عليين واما ارواح الكفار فيقبضها بشماله ويضعها في سجين وهذه الاربعة الكرام من الملائكة جعل الله تعالى اليهم امور الخلايق وتدابير العالم كلها فجعل جبرائيل عليه السلام صاحب الوحي والزلزلة والخسف والزلازل والحروب واسرافيل صاحب القرن وميكائيل صاحب الامطار والارزاق ومحرك السموات السبع وعزرائيل صاحب الارواح وقابضها عليهم السلام

مطلب سماع اسرافيل عليه السلام

مطلب ميكائيل عليه السلام

واما البيت المعمور

واما البيت المعمور ففيه اربعة اقوال الاول فهو بيت في السماء السابعة حذاء العرش بحيال الكعبة يقال لها الضراح وحرمته في السماء كحرمة الكعبة في الارض يدخل فيه كل يوم سبعون الف ملك يطوفون به ويصلون فيه ثم لا يعودون اليه ابداً والثاني انه بناه الملائكة بامر الله تعالى قبل ان يخلق آدم عليه السلام والثالث بناه آدم عليه السلام بمكة والرابع انزله الله تعالى من ياقوته في زمان آدم عليه السلام ووضع بمكة وكان آدم يطوف به وذريته من بعده الى زمن الطوفان ثم رفع الى السماء وهو البيت المعمور وطوله كما بين السماء والارض واما وراءه فملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى ومن فوق ذلك ملك على صورة الانسان لو شاء ان يبلع السموات والارضين لهان عليه فهو الروح الذي قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفاً وفي السماء السابعة البحر المسجور قيل هو بحر تحت العرش يقال بحر الحيوان يحيي الله تعالى به الموتى يوم القيمة وخلق الله تعالى فيه ملائكة في ايديهم حراب من جوهر طول كل حربة مسيرة خمسمائة عام وقد وكل الله تعالى بهم في هذا البحر ملكاً يقال له ميكائيل لا يعرف احد صفته الا الله تعالى ولو ان هذا الملك يفتح فاه لم يكن السموات والارضون في فيه الا كالخردلة في البحر الاعظم وهو القايم على البحر المسجور وعلى الملائكة التي عند البحر وعلى ملائكة السماء الدنيا وعن الربيع بن انس رضي الله عنه كان عرشه على الماء فلما خلق الله السموات والارض قسم ذلك الماء قسمين فجعل نصفه تحت العرش وهو البحر المسجور وجعل النصف الاخر تحت الارض السفلى ثم خلق الله تعالى الشمس من نور عرشه واما القمر فانه من نور حجابه الذي يليه قال مجاهد رضي الله عنه كان في الزمن الاول لا يعرف الليل من النهار وجعل الله نور الشمس سبعين جزواً ونور القمر كذلك فامر الله تعالى جبرائيل فامر جناحه على وجه القمر ثلث مرات فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور فمحي من نور القمر تسعة وستين جزواً فجعلها مع نور الشمس وسأل ابن الكوا علياً رضي الله عنه عن السواد الذي في القمر قال هو اثر المحو قال مقاتل ان القمر عرضه ثمانون فرسخاً مستديرة والشمس كذا وقال ابن عباس رضي الله عنه القمر اربعون فرسخاً في اربعين فرسخاً والشمس ستون فرسخاً في ستين فرسخاً وقال بعضهم عرض كل واحد منهما مثل الدنيا كلها ثم خلق الله الجنة قال ابن عباس وهي عن يمين العرش يعني به الطرف الاعلى في العرش كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سقف الجنة عرش الرحمن وهي ثمان جنان وسنذكرها ان شاء الله تعالى على التفاصيل في المغرب الخامس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ثلثة اشياء بيده خلق آدم بيده وكتب التورية بيده وغرس جنت عدن بيده وفي رواية غرس جنة الفردوس بيده ثم قال وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا ديوث وروي ان الله تعالى لما خلق جنة عدن قال لها تكلمي فقالت

مطلب بيت المعمور

مطلب طول بيت المعمور

مطلب البحر المسجور

مطلب في خلق الشمس والقمر

مطلب خلق الجنة وذكر تفصيلها في المغرب الخامس

قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال ابن عباس رضي الله عنه لما خلق الله تعالى جنة
عدن قال لها تزيني فتزينت ثم قال لها اظهري انهارك فاظهرت عين السلسبيل وعين الكافور وعين التسنيم
وحليك وحللك وحور عينك فاظهرت فنظر اليها فقال تكلمي فقالت طوبى لمن دخلني قال الله تعالى
وعزتي وجلالي لا اسكنك بخيلا وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما خلق الجنة
قال لها تكلمي قالت سعد من دخلني قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا يسكن فيك ثمانية نفر لا يسكن فيك مدمن خمر ولا
مصر على الزنا ولا قتات ولا ديوث ولا الشرطي ولا المخنث ولا قاطع رحم ولا الذي يقول علي عهد الله تعالى ان فعل
كذا وكذا ثم لم يف به قال وهب رضي الله عنه لما خلق الله تعالى جنة عدن نظر اليها فقال انت حرام على كل
متكبر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم مم خلق الله الجنة قال من الماء
قلنا اخبرنا عن بناء الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وترابها
الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت من يدخلها ينعم ولا يبوس ويخلد ولا يموت ولا يبلى ثيابه ولا يفنى
شبابه واما جهنم فلها سبعة ابواب ما بين البابين مسيرة خمسمائة عام وفي كل باب سبعون الف جبل من نار
وفي كل جبل سبعون الف واد من نار وفي كل واد سبعون الف قصر من نار وفي كل قصر سبعون الف
بيت من نار وفي كل بيت سبعون الف نوع من العذاب من افاعي وانكال وسلاسل واغلال وسموم وحميم
وزقوم اول بابها جهنم وهو لاهل الكبائر من هذه الامة وثانيها جحيم وهو لعبدة الاصنام والنصارى
وثالثها الحطمة وهو لياجوج وماجوج ولليهود ورابعها السعير وهو للشياطين والصابئين وخامسها
سقر وهو للمجوس وسادسها لظى وهو لاهل الشرك وسابعها الهاوية وهو للمنافقين وذلك قوله تعالى لكل
باب منهم جزء مقسوم قال محمد بن المنكدر لما خلقت النار فزعت الملائكة وطارت افئدتهم فلما خلق الله تعالى
آدم عليه السلام سكن عنهم ما يجدون وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم بني آدم التي توقدون
جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا يا رسول الله ان كانت لكافية قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين
جزءا قيل اوقدت النار الف سنة حتى ابيضت ثم اوقدت الف سنة حتى احمرت ثم اوقدت الف سنة
حتى اسودت فالآن مسودة مظلمة اعدت للمجرمين قال ابن عباس الجنة عن يمين العرش والنار عن يسارها
ولها سبعة ارؤس قال وهب رضي الله عنه ثم خلق الله تعالى نار السموم وهي نار لا حر لها ولا دخان ثم خلق
منها الجان قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم فخلق الله تعالى منها خلقا عظيما

فتحت منها في الجنان انهار الخمر
وانهار العسل واللبن والماء ثم قال
اظهري سررك وحجالك وكراسيك صح

مطلب بناء جنت

مطلب جهنم العياذ من النار و[illegible]

مطلب في خلق الجان من نار السموم ومن خلق
زوجته و[illegible]

وسماه

وسماه مارجا وخلق منها زوجة وسماها مارجة ثم اوقعها فولدت الجان ولدا فسماه الجن فمنه تفرعت
قبائل الجن ومنهم ابليس اللعين ثم تزوج ابليس امراة من ولد الجان يقال لها لهبا فامتلأت الارض
من ولد ابليس فاسكن الله تعالى الجان في الهواء دون السماء واسكن الجن واولاده في سماء الدنيا وامرهم بالعبادة
والطاعة فعصوا امر ربهم حتى استغاثت الارض منهم فقالت خلقتني يا رب واسكنت على ظهري
من يعصيك فاوحى الله تعالى اليها ان اسكني فاني باعث اليهم رسولا فارسل اليهم ثمانية رسلا فقتلوهم
فاوحى الله تعالى الى اولاد الجن وعليهم ابليس في السماء بان ينزلوا ويقاتلوا في الارض من بها من اولاد الجان
فارسل الله تعالى عليهم نارا فاحرقتهم وسكن ابليس الارض مع الجن وعبد الله تعالى ثم رفع الى سماء الدنيا لكثرة
عبادته فعبد الله تعالى فيها الف سنة حتى سمي فيها العابد ثم رفع الى الثانية فعبد الله تعالى كذلك حتى
رفع الى الثالثة والى السابعة فهنالك عبد الله تعالى الى ان خلق آدم عليه السلام وامره بالسجود ولم يسجد فرجم
وجاء في غرائب الاخبار ان ابليس عبد الله تعالى اربعة آلاف وثمانين الف سنة ثم رجم وقيل ان ابليس
كان راس العباد وعبد ربه في كل سماء اربعين الف سنة كل سنة اربعون الف شهر كل شهر اربعون الف كل جمع
اربعون الف يوم كل يوم اربعون الف ساعة كل ساعة خمسون سنة من سني الدنيا وقال الحسن ان ابليس عبد الله
تعالى في السماء السابعة سبعمائة الف وسبعين الفا وخمسة آلاف سنة وكان خازن الجنة مع رضوان الف سنة
ورأى على حلقة الجنة مكتوبا ان لي عبدا من جملة المقربين آمره امرا وهو لا يقبل امري بل يعصي فاطرده
عن بابي والعنه وجعل طاعته وعبادته هباء منثورا فقال ابليس يا رب ائذن لي ان العنه فاذن له فلعن
على ذلك العبد الف سنة وهو لا يعرف انه هو الملعون نعوذ بالله وفي ابليس اختلاف بين المفسرين فبعضهم
يقول انه كان ملكا والاصح انه من الجن ففسق عن امر ربه لكنه لما كان في صفة الملائكة في باب العبادة
ورفعة الدرجة وكان جنيا واحدا مغمورا فيما بينهم صح استثناؤه منهم تغليبا وما يقال انه كانت طائفة
من الملائكة يسمون بالجن وابليس منهم فهو خلاف الظاهر هذا ما اختاره اساطين الفضلاء وصناديد العلماء
من الكلمات التي اوحيها الله تعالى اعلم انا شرعنا الآن ان نذكر كلمات الله تعالى التي اوحيها الى الموجودات
قد سمعت ان الله تعالى خلق العقل الاول والروح الاعظم والنور والقلم واللوح المحفوظ والعرش والكرسي
والجنة والنار والملائكة والجان والجن وسبع ارضين وما فيهن وسبع سموات طباقا وما فيها من الكواكب وغيرها
قال كعب الاحبار السماء الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضاء والثالثة حديد والرابعة صفراء

مطلب في اسكان الجان في الهواء واولاده
في سماء الدنيا

مطلب في استغاثة الارض من عصيان الجن

مطلب في بعث الرسل الثمانية اليهم وقتلهم
اياهم

الف اسبوع صح

مطلب في ابليس اختلاف

مطلب السموات

والخامسة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمراء وبين السماء السابعة الى الحجب السبعة بحاري من
نور واسم صاحب الحجب قيطاطروس ثم خلق الجان والجن وابليس والحيوانات والمعادن والنباتات وغير ذلك ثم اراد الله
تعالى ان يخلق آدم عليه السلام وهو آخر مخلوق وجد فقال عند ملائكته العظام اني جاعل في الارض خليفة
فقالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون
فخافوا من جلال الله تعالى وطافوا حول العرش سبعة طواف لذلك بقي سنة حول الكعبة ثم امر الله تعالى
جبرائيل ان يهبط الى الارض ليقبض قبضة ويخلق خلقا فيجعله افضل الخلائق فعرف ابليس ذلك وهبط
ووقف في وسط الارض فاخبرها بما قال الله تعالى فاقسمت الارض على جبرائيل عليه السلام ورجع ولم ياخذ منها
شيئا فاوحى الله تعالى الى الملائكة اني خلقت دارين احدهما من رحمتي والاخرى من سخطي فانظروا اليهما
فشخصت الملائكة الى جهنم ونظروا الى دركاتها واطباقها والوان عذابها وسألوا ربهم لمن تكون هذه فانطق الله
تعالى النار فقالت انا للعاصين لله تعالى والمكذبين بامره ونهيه ثم نظروا الى الجنة وما اعد الله تعالى
لاهلها فقالوا الهنا لمن خلقتها فامر الله تعالى الجنة ان تتكلم بالجواب فقالت قد افلح المؤمنون
فقالوا خلقت لنا فنحن المؤمنون حتى قالت الجنة والذين هم لفروجهم حافظون الى قوله تعالى الذين
يرثون الفردوس هم فيها خالدون فايقنوا انها مخلوقة لغيرهم قال الله تعالى اني خلقت هذه الدار
لاهل طاعتي ممن خلقته بيدي فانفخ فيه من روحي واسجد له ملائكتي وفضله على جميع خلقي وكانت السماء تفتخر
على الارض وتقول بان ربي خلقني فوقك فانا للخلق الاعلى وانا مسكن الملائكة وفي العرش والكرسي
والشمس والقمر والنجوم وفي خزائن الرحمة ومني ينزل عليك الوحي فقالت الارض الهي بسطتني على وجه
الماء واستودعتني عروق الاشجار والنبات والعيون وارسيت على ظهري الجبال وخلقت في الثمار
فلمن خلقتها يا رب فان السماء تفتخر علي بما لا نعرفه واتما الوحش الذي ليس على ظهري احد يذكرك فسوف ابعث
الارض ان اسكني فاني خالق من اديمك صورة لا مثل لها في الحسن وارزقه العقل واللسان واعلمه من علمي
وانزل عليه من كلامي ثم املأ منه بطنك وظهرك شرفك واعزك على مراح شرفك في الخيرية والشر

مطلب افتخار السماء على الارض

فافتخري يا ارض على السماء بذلك ثم بعث الله تعالى ميكائيل فاقسمت الارض عليه فلم ياخذ منها
شيئا فبعث عزرائيل فقبض منها ولم يلتفت الى قسم الارض فلما رجع وقف في موقفه اربعين سنة لا ينطق
ثم اتاه النداء يا ملك الموت وقال يا عزرائيل ما الذي صنعت فاخبره بقسم الارض عليه فقال الله تعالى لا خلقن

مما

مطلب مهم مطالعة

مما جئت به خلقا ولاسلطنتك على قبض روحه لقلة رحمتك به فجعل الله تعالى تلك القبضة نصفها الى الجنة
ونصفها الى النار ثم قال انا الله اقضي ولا اقضي على احد فان قلت قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي
مع ان بعض الاحياء كالملك والجن ليس من الماء وان آدم عليه السلام خلق من تراب كيف التوفيق قلنا قد
ثبت في الروايات ان الله تعالى خلق الملائكة من الريح التي خلقها من الماء والجن من النار التي خلقها
من الماء وآدم عليه السلام خلقه من التراب الذي خلقه من الماء فكل حي من الماء بهذا المعنى فافهم فانه غريب
وروي انه قال خلقت هؤلاء للجنة ولا ابالي وخلقت هؤلاء للنار ولا ابالي وجاء في غرائب الاخبار خلق الله
النفس الانسانية قبل البدن خلقا فتحلى ثم فلما خلقها قال لها من انا فقالت من انا فامر الله تعالى الملائكة
ان يعذبوها في النار الف سنة فعذبوها بها ثم امر باحضارها فاحضروها فقال الله تعالى لها من انا فقالت
ايضا من انا فامر الله تعالى ان يعذبوها كذلك ثم احضروها بامر الله تعالى فقال لها ايضا من انا فقالت
من انا ثم امرهم الله تعالى فعذبوها كذلك ثم امرهم باحضارها فقال من انا فقالت من انا فلم ترجع من قولها
هذا فامرهم الله تعالى ان يجوعوها الف سنة فلما كانت جائعة امرهم باحضارها فاحضروها فقال الله تعالى
من انا فقالت انت الله الذي لا اله الا انت فما اقرت بوحدانية الله تعالى وكبريائه سلطانه الا بالجوع
لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الجوع ينبوع الحكمة من اجاع بطنه وامسك لسانه وهبت له الحكمة وان كان
كافرا وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة وفي رواية بالفي سنة

مطلب فضيلة يس

وروي ان الله تعالى لما خلق الارواح العالية فاراد ان يرسلهم الى عالم الاجسام فلم يرضوا التنزول اليها لكدورتها
وظلماتها وآفاتها فقرأ عليهم سورة يس فلما سمعوها فتلذذوا بها فتضرعوا الى الله تعالى وقالوا اقرأها
يا رب علينا مرة اخرى فقال الله تعالى فاني لا اقرأها بعد هذا الا على وجه الارض فرضوا ان ينزلوا
الى عالم الدنيا ليسمعوا سورة يس ويتمتعوا من اسرارها وانوارها وآثارها ويستفيدوا من جميع العلوم
واخبارها واخيارها والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين قد تم تسريع الموجودات
فلنبدأ وتاويلها بتاييد الله تعالى **اما التحقيق** قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى له ما في
السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى اعلم ان الله تعالى لما كان وجوده في الازل متحققا
بنور الذات والصفات وجهه محتجبا بسبحات عظمة جلال السرادقات فاكن اراد ان يظهر نور ذاته
وينشر مطويات كمالات صفاته ويبسط عموميات رحمته على العالمين ويفيض خصوصيات حكمته على الخلق اجمعين

فخلق الروح الاعظم الاحدي والنور الازهر الاحمدي والعقل الاول المحمدي فعلمه حقايق الاشياء ثم خلق القلم واللوح وكتب مقادير الخلايق بتوقيع الكبرياء وجعل الملائكة حول جناب قدسه مقدسات ومسبحات وبباب كمال عزه مسبحات ومسلحات ثم رفع العرش واستوى عليه بحكم الحكومات ونصب عليه رايات السلطنة لنصر الحاكمات وخلق دونه درجات الجنان للفضل والعطاء ووضع كرسي العظمة تحتها للفصل والقضاء ثم بنى سبع سموات طباقا باحسن الطبقات وفرش صفائح الارض مهادا واسهاما نطاقات فزين قباب السماء بزينة الكواكب وجعل الشمس والقمر سراج المشارق والمغارب وارسى الجبال الشوامخ على ارض خفقة الفسطاط واجرى بحارا متلاطمة تيارا بفرش البساط لتحمل بامره من اسفل سافلين الى العرش المجيد وما يبدل القول لديه وما هو بظلام للعبيد اذ ما خلق الخلق الا للحق في العباد ولهذا اهلا جعل المداين والقلاع والبلاد ووسع الخيام على البسيط مبادين للرجال ابرازا لبدايع الصنع باشمل الاعمال فاوجد فيها بقدرته غرايب الآثار واظهر فيها ما تحار فيه بصاير الابصار فحارت الخلايق في امر شانه وحالهم لم يدركوا المصير في آيات كتاب ربهم اذ كل يوم هو في شان بابدع الافعال ولا نتجا الاحساب والاعداد في الحياة والآجال وما هو الا انه جبار للخلق على المراد قهار على الملك الى ملكوت ليوم المعاد غفار للذنوب والخطيئات ستار للعيوب والخبيثات خلق الثقلين فبعث اليهم الانبياء ليجعلهم بهم سعداء واشقياء فهيأ لهم دار الكرامة والشقاء انما يخشى الله من عباده العلماء فاسمعوا في المعنى الذي اتى بالصحف والمثاني من نبأ اعلم العلماء خاتم الرسل والانبياء ثم ابن اخيار خيار الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم **اما الله فيقول** قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وقال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون اعلم ان جميع ما خلق الله تعالى من القلم الاعلى الى تخوم تحت الثرى لها مثل ونظاير في عالم الانسان بل الانسان على نفسه بصيرة ولما كان بحقيقته ووجوده كتابا جامعا بحكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فاض من نسخة ما في الغيب والشهادة من الحجاب اذ حقيقته من غيب غيوب خزانة العلام وروحه من انوار عالم المعنى بالالف واللام وقلبه وعقله من اسرار باطن المثاني ونفسه وجسمه من آثار ظاهر المباني فهو اذن غواص بحر حكمة الكمالات وعنقاء قاف قربة المكانات بل هو البازي على سدرة حضرة الحضرات حاليا حلل مبدع البديع حاليا بنور مخترع الصنايع فصار ثمرة من حدايق آية الآيات

وثمرة

وثمرة من حقايق غاية الغايات في مقتضى الحال ان يتوج في مدارين شانه بالتحقيق ويتفوح في مباديه بانه بالله فيوح حيث لا عزو من المسك ان يفوح ومن البدر ان يلوح ليصل المشاهد اليه بالعيان ويجد الواجد اياه بالوجدان فاذا عرفت هذا فاعلم من اسرار مراتب الموجودات ليتبين لك فيك آثار مراتب المشهودات اما سر النور قال الله تعالى الله نور السموات والارض والنور هو الذي يظهر بذاته ويظهر الاشياء به وهو مطلقا اسم من اسماء الله باعتبار شدة ظهوره وظهور الاشياء به ولما وجد كل ما وجد بوجوده وظهر بظهوره كان نور السموات والارض اي مظهر سموات الارواح وارض الاجساد وهو الوجود المطلق الذي وجد به ما وجد من الموجودات الاضافية بانكشافه من عينه الصافية فمظهر اول ما ظهر النور الاول الاحدي وهو النور الاحمدي المحمدي كما قال عليه السلام اول ما خلق الله نوري فانعكس اشعة نوره الى مراتب الموجودات خصوصا الى عالم الانسان سيما الى اهل الايمان كما قال عليه السلام انا من الله والمؤمنون مني قال اهل التحقيق اي انا من نور الله والمؤمنون من نوري فنور مراتب الانسان فصار الانسان انسان الاعيان اما سر الروح قال الله تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي اي ليس روح من عالم الخلق حتى يمكن تعريفه للظاهرين المحجوبين الذين لا يتجاوز ادراكهم عن المحسوسات بل من عالم الابداع الذي هو الذوات المجردة عن الهيوليات والجواهر المقدسة عن الالوان والاكوان والتشكلات فهو روح اضافي بحكم ونفخت فيه من روحي فكان روح الروح الاعلى وروح الارواح بالطريق الاولى اما سر العقل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل وهو العقل الاول المسمى عند المشايخ بروح القدس فهو مظهر العلم الذاتي السبحاني وعالم الكون الجامع الانساني فصار مدركا لعالم المعقولات والمحسوسات وهو النفس الناطقة بلسان العقل ونور في القلب يدرك به حقايق الاشياء بلسان العلماء وموضع صيقل من القلب يتنور بنور الروح والقلب هو النفس الناطقة بالكناية بلسان العرفاء اما سر القلم الاعلى قال الله تعالى ن والقلم هو العقل الكلي والاول من باب الاستعارة بالاكتفاء من الكلمة باول حروفها اي النون حرف من اسماء النور الذي هو اسم من اسماء الله والثاني من باب التشبيه اذ ينتقش في النفس صور الموجودات بتاثير العقل كما ينتقش الصور في اللوح بالقلم وما يسطرون اي من صور الاشياء وماهياتها واحوالها المقدرة على ما يقع عليها وفاعل ما يسطرون الكتبة من العقول المتوسطة والارواح المقدسة وان كانت في الحقيقة هو الله تعالى لكن لما كان في حضرة الاسماء نسب اليها مجازا اقسم بهما وبما يصدر عنهما من مبادي الوجود وصور التقدير الالهي ومبدا امره بحرف

النور الحقيقي المحمدي صلى الله عليه وسلم

سر الروح

عيبه لشرفهما وكونهما مشتملين على كل الوجود في اول مرتبة التأثير والتأثر لمناسبتهما للمقيس عليه اما سر اللوح
قال الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ اعلم ان اللوح اثنان الاول لوح فوقاني وهو العقل الاول المسمى
لوح القضاء وام الكتاب والقلم الاعلى واللوح الثاني هو النفس الكلية المسماة بلوح القدر وهو اللوح المحفوظ
والكتاب المبين اما في الانسان اي هذا العلم قرآن جامع لكل العلوم مجيد لعظمته وجلالته في لوح هو القلب المحمدي
محفوظ عن التبديل والتغيير والقاء الشياطين بالتخييل والتزوير وهذه القلوب الصافية صالحة لان
يكون مستوى للحق بحكم قلب المؤمن عرش الرحمن ومحلا للتجليات الغيبية بموجب قلب المؤمن بيت الله
قال الشيخ في الفتوحات المكية لما خلق الله تعالى القلم واللوح وسماها العقل والروح واعطى الروح صفتين
علمية وعملية وجعل العقل معلما لهما اما سر الملائكة قال الله تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى
وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء والملائكة في الانسان هو القوى الانسانية الروحانية والنفسانية
حتى قيل ان للملائكة الاربعة نظاير ومظاهر في الانسان فالبصر مظهر عزرائيل والسمع مظهر ميكائيل
والانف مظهر اسرافيل والفم مع اللسان مظهر جبرائيل ولا يخفى وجوه المناسبة عند من له ذوق صحيح
وكذا كل موضع يوجد فيه الجهات الاربع فافهم اما جناحها فلكل جهة تاثير جناح مثلا ان القوتين
العاقلتين العملية والنظرية جناحان للنفس الانسانية والمدركة والمحركة الباعثة والمحركة الفاعلة ثلثة
اجنحة للنفس الحيوانية والغاذية والنامية والمولدة والمصورة اربعة اجنحة للنفس النباتية ولا تنحصر
اجنحتها في هذا العدد بل لهم بحسب تنوعات التأثيرات اجنحة ولهذا حكى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى
جبرائيل ليلة المعراج وله ستمائة جناح والى كثرتها اشار بقوله يزيد في الخلق ما يشاء اما سر العرش قال الله
تعالى الرحمن على العرش استوى اذ ذلك الجليل المحتجب بحجب المخلوقات بجلاله هو الجميل المتجلي بجماله رحمة
على الكل اذ لا يخلو شيء عن الرحمة الرحمانية والا لم يوجد فلما استوى على عرش وجود الكل بظهور الصفة
الرحمانية فيه ووصول اثرها اي الفيض العام منها الى جميع الموجودات فلذلك استوى على عرش قلبك يا محمد
بظهور جميع صفاته فيه ووصول اثرها منه الى جميع الخلايق فصرت رحمة للعالمين فصارت شئونك عامة خاصة
فمعنى الاستواء ظهور الصفة الرحمانية في القلب المحمدي ظهورا تاما فلا يستوي الا عليه ولذلك لم يكن
للنبي عليه السلام ظل اذ لم يبق من ذاته وصفته من صفاته بقية لم تتحقق بالحق بالبقاء بعد الفناء التام
والعرش المجيد هو الروح الاول وصورته ومثاله في الآفاق هو الفلك الاعظم اما سر عليين قال الله تعالى ان

كتاب

كتاب الابرار لفي عليين اي ما كتب من اعمال السعداء وهيئات نفوسهم النورانية وملكاتهم الفاضلة
في عليين وهو مقابل السجين في علوه وارتفاع درجته وكونه ديوانا اعمال اهل الخير كما قال كتاب مرقوم
اي محل شريف رقم بصور اعمالهم من جرم سماوي وعنصري انساني يشهده المقربون اي يحضر ذلك المحل الا اهل
الخاصة من اهل التوحيد الذاتي والتفريد الخاص الوحداني اما سر الجنة قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا
وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار الآية اعلم ان الجنان على اربع مراتب احدها
جنة النفس وهي الجنة التي تحت العرش كما ذكرنا والمراتب الثلاث جنان في وجود الانسان وهي جنة
الافعال وجنة الصفات وجنة الذات وسنفصلها ان شاء الله تعالى في المقرب الخامس اما سر الكرسي قال الله تعالى
وسع كرسيه السموات والارض اي علمه اذ الكرسي مكان العلم الذي هو القلب ولهذا قال الحسن البصري كرسيه
مأخوذ من قوله عليه السلام قلب المؤمن عرش الله تعالى والكرسي في اللغة عرش صغير لا ينفصل عن مقعد القاعد
شبه القلب به تصويرا وتخييلا لعظمته وسعته وصورته ومثاله في الآفاق هو الفلك الثامن المحيط بالسموات
السبع وما فيهن على مذهب العقلاء اما سر سدرة المنتهى قال الله تعالى ولقد رآه اي رأى محمد عليه السلام
جبرائيل في صورته الحقيقية نزلة اخرى عند الرجوع عن الحق والنزول الى مقام الروح عند سدرة المنتهى
هي شجرة في السماء السابعة ينتهي اليها علم الملائكة والثقلين ولا يعلم احد ما وراءها وهي مأوى نهاية
مراتب الجنة يأوي اليها ارواح الشهداء اعني الروح الاعظم الذي لا تعين وراءها ولا مرتبة فوقها الا
الهوية المحضة فلهذا انزل عندها وقت الرجوع عن الفناء المحض الى البقاء ورأى عندها جبرائيل
على صورته التي جبل عليها وهو كما قال العقلاء صاحب طلسم النوع الناطق وهو الاب القريب
من عظماء رؤساء الملكوت وهو القاهر وروح القدس وواهب العلم والتأييد ومعطي الحيوة والفضيلة
على المزاج الاتم الانساني وهو في عالم الانسان العقل القدسي الخالص عن شوائب الاوهام والخيالات
اما سر البيت المعمور قال الله تعالى والبيت المعمور هو القلب المعمور بالعلم اي النفس الناطقة الكلية وهو
لوح القدر وعمرانه لكثرة الطواف فيه من القوى القدسية والملائكة الانسية العقلية والقالبية
والروحانية اما سر البحر المسجور قال الله تعالى والبحر المسجور هو الهيولى المملوة اي الجسم الكلي في العالم الانساني
بالصور التي يظهر عليها جميع ما ثبت في الالواح المذكورة اما سر السموات السبع قال الله تعالى خلق
سبع سموات طباقا اي نهاية كمال عالم الملك في خلق السموات لا يرى احكم خلقا واحسن نظاما منها وهي

في الانسان اشارة الى مراتب الروحانيات فالاول هو عالم الملكوت الارضية والقوى
النفسية والجن الثاني عالم النفس الثالث عالم القلب الرابع عالم العقل الخامس عالم السر
السادس عالم الروح السابع عالم الخفي الذي هو السر الروحي غير السر القلبي فهذه مراتب الروحانيات التي
نظائر السبع طرائق ومظاهر لطبقات السموات بحقائق اما سر الارض قال الله تعالى الله الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن ان اخذنا السموات بمعناها الظاهر فالارضين السبعة هي التي تحت الارض
سبعها كما ذكرنا اما سر النون قال الله تعالى نون النون في الانسان هي النفس الكلية التي مظهر الحوت
العظيم الذي اسمه البهموت وهو الذي وضع الصخرة على ظهره وسائر جسده خال الحوت على البحر والبحر
على متن الريح والريح على القدرة بامر الله تعالى اما سر تحت الثرى قال الله تعالى له ما في السموات وما في
الارض وما بينهما وما تحت الثرى بيانا لشمول قهره للكل اي كلها تحت ملكه وقهره وسلطانه وتاثيره
فلا توجد ولا تتحرك ولا تسكن ولا تتغير ولا تثبت الا بامره تعالى وكذلك فنيت فيه بالكلية مقهورة بحكم
قهاريته فلا تسمع ولا تبصر ولا تتكلم ولا تثبت ولا تمشي الا بامره تعالى اما سر جهنم ودركاتها قال الله تعالى
وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب هي الحواس الخمس والشهوة والغضب ثم قال لكل باب
منهم جزء مقسوم عضو خاص به او بعض من الخلق يختصون بالدخول منه لغلبة قوة ذلك الباب
عليهم وهم في سجون الطبيعة مسجونون وفي ظلوماتهم حيات من نار العصيان والفسوق وسرابيل
من قطران ظلمات الفجور وسلاسل الشهوات واغلال الهفوات كما في بواطنهم سلحفات المحرمات وحيات
المشتبهات وعقارب الشرك والشبهات في اسفل السجين والدركات فاذا عرفت ان مراتب العلويات
والسفليات تمامها تمت لوجود الانسان بل انما ظهرت به الحقائق والاصناف وعينت به التعقلات
والتعينات فوجب علينا ان نقتدي الى انبيائه خواص افراده الكاملين من الانبياء لان تحقق فيهم
حقائق الاشياء فرغنا عن المنوب الثاني بعون الله الملك الفتاح وعنده خزاين العلوم وبيده
المفتاح وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين **المنوب الثاني** في خطابات الله تعالى مع الانبياء
العظام قال الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون الى قوله هم فيها
خالدون قال المفسرون بالفاظ مختلفة ومعاني متفقة ان الله تعالى لما خلق الارض والسماء والملائكة

والجن واسكن الملائكة السماء واسكن الجن الارض وعبدوا دهرا طويلا في الارض ثم ظهر فيهم
الحسد والبغي فافسدوا واقتتلوا فبعث الله تعالى اليهم جندا من الملائكة يقال لهم الجن وهم خزان
الجنان ورئيسهم ابليس واختلفوا في انه ملك ام جني من النار والاصح عند علماء الكلام انه جني وليس بملك
كما بينه وسنبينه ان شاء الله تعالى فهبطوا الى الارض وطردوا الجن الى شعوب الجبال وجزائر
البحور وسكنوا الارض وخفف الله تعالى عنهم العبادة واعطى ابليس ملك الارض وملك سماء الدنيا
وخزانة الجنة فكان يعبد الله تعالى تارة في الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة فدخل العجب في نفسه
وقال ما اعطاني الله تعالى هذا الملك الا لاني اكرم من الملائكة عليه فقال الله تعالى له ولجنده اني جاعل في
الارض خليفة اي بدلا منكم ورافعكم الي فكرهوا ذلك لانهم كانوا اهون الملائكة عبادة قالوا اتجعل فيها
من يفسد الاية قال بعض العلماء اجعل خليفة منا فانا نسبح بحمدك ونقدس لك ولا نتباغض ولا
نتحاسد فرد الله تعالى على الملائكة فقال اني اعلم ما لا تعلمون فخافوا غضب ربهم فجعلوا يطوفون حول العرش
كل يوم ثلث ساعات من النهار ويتضرعون الى ربهم اشفاقا من غضبه فنظر الله الى تضرعهم فرحمهم
ثم قال اتريدون مغفرتي ورضواني قالوا بلى يا رب شوقا الى ذلك فمن علينا فانا نخاف غضبك
بما قلنا فقال الله تعالى لي نهر جار يقال له الحيوان تحت العرش فاذهبوا فاغسلوا ايديكم الى
المفصل الكف ثلث مرات فغسلوا ايديهم ثم تمضمضوا ثلثا ثم استنشقوا ثلثا ثم قال اغسلوا
وجوهكم ثلثا ثم قال اغسلوا ايديكم الى المرافق ثلثا ثم ارجلكم اليمنى ثم اليسرى الى الكعبين ففعلوا
فاوحى الله تعالى اليهم ان قولوا سبحانك فسر لنا ما امرتنا به فقال الله تعالى ما من عبد يفعل مثل ما فعلتم
الا وانا اعطيته مغفرتي ورضواني فاذا غسل يديه حطت خطاياه واذا غسل فمه وتمضمض واستنشق
كان كذلك واذا غسل وجهه فكذلك واذا غسل يده اليمنى نزلت عليه المغفرة والرضوان واذا غسل يده
اليسرى غفر له ذنوبه وان كانت من الارض الى عنان السماء واذا مسح براسه تغشاه الرحمة من كل مكان
وكذلك في غسل الرجلين ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
فيصير ختما قالوا يا ربنا هذا لنا خاصة ام للناس عامة قال نعم كذا في فضائل الاعمال ثم جئنا
الى كلام التفسير قال اهل التفسير لما اراد الله تعالى ان يخلق آدم عليه السلام ويجعله خليفة له في ارضه
لاقامة احكامه وتنفيذ قضاياه اوحى الى الارض اني خالق منك خلقا منهم من يطيعني ومنهم من يعصيني

مطلب امر الله الملائكة بالوضوء ودعائه
ثواب الوضوء

فمن اطاعني ادخلته الجنة ومن عصاني ادخلته النار ثم بعث جبرائيل وميكائيل كما ذكره سابقاً
في الورق السابق الخامس وقيل بعث اسرافيل ايضاً ثم بعث عزرائيل فقبض قبضة من زوايا الاربع
باختلاف الوانها لذلك اختلفت صورهم والوانهم فقال الله تعالى له اما رحمت الارض حين تضرعت
اليك فقال رأيت امرك اوجب من قولها فقال انت تصلح لقبض ارواح ولده فامره ان يجعلها طيناً
فعجنها بالماء المر والمالح والعذب حتى يجعلها طيناً وخمرها فلذلك اختلفت اخلاقهم وقيل لما صعد
ملك الموت باجزاء الارض الى الله تعالى فصاحت الارض نقصتني يا ملك الموت فقال الله تعالى
يا ارض لا تغتمي فاني اردّه اليك باحسن ما اخذه ملك الموت ثم امر جبرائيل عليه السلام ان يأتيه بالقبضة
البيضاء التي هي قلب الارض وبهاؤها ونورها ليخلق منها محمداً صلى الله عليه وسلم فهبط جبرائيل
عليه السلام في الملائكة المقربين والكروبيين فقبض قبضة من موضع قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي يومئذ بيضاء نقية فعجنت بماء التسنيم والرحيق والسلسبيل فرعرعت حتى صارت كالدرة ثم
غمست في انهار الجنة كلها وطيف بها في السموات والارض فعرفت الملائكة محمداً عليه السلام وفضله
قبل ان يعرفوا آدم عليه السلام وفضله ثم عجنها بطينة آدم ثم تركها اربعين سنة حتى صارت صلصالاً
كالفخار ليعلم ان امره بالصنع والقدرة لا بالطبع والجبلة لان الطين اليابس لا ينقاد ولا يتأتى
تصويره ثم جعله جسداً والقاه على طريق الملائكة التي تصعد وتهبط فيه اربعين سنة فلذلك قوله تعالى
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً **قال** ابن عباس الانسان آدم والحين
اربعون سنة وكان آدم جسداً ملقى بين مكة والطايف **قال** النبي صلى الله عليه وسلم خمر الله
تعالى طينة آدم عليه السلام بيده اربعين صباحاً **قال** وهب رضي الله عنه خلق الله تعالى آدم في الارضين
السابعة فرأسه من الارض الاولى وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة ويديه من الرابعة
وظهره من الخامسة وفخذيه ومذاكيره وعجزه من السادسة وساقيه وقدميه من السابعة وسماه
آدم لانه خلق من اديم الارض **وقال** ابن عباس رضي الله عنه خلق تعالى آدم من اقاليم الدنيا
فرأسه من تربة الكعبة وصدره من تربة الدهناء وظهره وبطنه من تربة الهند ويديه من تربة
المشرق ورجليه من تربة المغرب **وسئل** عبد الله بن سلام رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف خلق الله تعالى آدم قال خلق آدم وجبهته من تربة الكعبة وصدره وظهره من بيت المقدس

مطلب اخذ ملك الموت عليه السلام تراب آدم

مطلب تراب محمد عليه السلام من موضع قبره

وفخذيه

وفخذيه من ارض اليمن وساقيه من ارض مصر وقدميه من ارض الحجاز ويده اليمنى من ارض المشرق ويده
اليسرى من ارض المغرب ثم القاه بين مكة والطايف فكل ما مر به ملأ من الملائكة عجبوا من حسن صورته وطول
قامته فمر به ابليس اللعين فركله ثم قال لامر ما خلقت ثم ضربه بيده فاذا هو اجوف فدخل في فيه وخرج من
دبره وقال لاصحابه الذين معه من الملائكة هذا خلق اجوف لا يثبت ولا يتماسك وفي رواية لا يتمالك ثم قال لهم
ارأيتم ان فضل هذا عليكم ما انتم فاعلون قالوا نطيع ربنا فقال ابليس في نفسه والله لان فضل علي لاعصينه
ولان فضلت عليه لاهلكنه **صفة نفخ الروح** في آدم عليه السلام قال العلماء لما اراد الله تعالى ان ينفخ
في آدم عليه السلام الروح امر الروح ان تغمس في جميع الانوار ثم امرها ان تدخل في جسد آدم بالتأني دون الاستعجال
فرأت الروح مسلكاً ضيقاً فقالت مدخل بعيد القعر مظلم المدخل فقال الله تعالى للروح ثانية مثل ذلك
فقالت له مثل ذلك وكذلك الثالثة الى ان قال في الرابعة ادخلي كرهاً واخرجي كرهاً فلما امر الله تعالى
بذلك دخلت الروح فيه فاول ما نفخ فيه الروح يافوخه ودماغه فاستدارت فيه مقدار مائتي عام ثم نزلت
في عينيه والحكمة في ذلك ان الله تعالى اراد ان ينظر آدم الى بدء خلقه واصله حتى اذا تتابعت عليه الكرامات
لا يدخله الزهو ولا العجب بنفسه ثم نزلت الروح الى خياشيمه ولسانه وفمه فعطس فقيل فرغ من العطاس
لقنه الله تعالى فقال عليه السلام الحمد لله رب العالمين فكان ذلك اول ما جرى على لسانه فاجابه ربه تعالى
يرحمك ربك يا آدم وللرحمة خلقتك وخلق لمن حمده لواء اسماه لواء الحمد وقيل قال الحمد لله الذي
لم يزل فناداه الرب يرحمك ربك يا آدم لهذا خلقتك وهذا لك ولذريتك ولمن قال مثل مقالتك
ثم انتشر الروح في جسده كله فصار لحماً ودماً وعظاماً وعروقاً ثم كساه الله تعالى لباساً من ظفر وهو
قول ابن عباس وقال وهب كان لباسهما النور والاول اشهر ثم يزداد كل يوم حسناً فلما قارف الذنب
بدل الله تعالى بجلده الجلد وابقيت منه بقية في الانامل ليتذكر بها اول حالة **وروي** ان الله تعالى
ارسل جبرائيل عليه السلام الى آدم عليه السلام بالعقل والايمان والحياء وقال اختر ايهن شئت فاختار العقل
فقال جبرائيل عليه السلام للايمان والحياء انصرفا فقد اختار عليكما العقل فقال الايمان والحياء انصرف
فان الله امرني ان اكون حيث ما يكون العقل فقال الحياء للايمان ان الله تعالى امرني ان اكون حيث ما يكون
الايمان فاجتمعوا جميعاً في آدم عليه السلام لاختياره العقل اولاً **وفي الاخبار** ان آدم عليه السلام لما قال له يرحمك
ربك رفع يده ووضعها على ام رأسه قال آوّاه فقيل ما لك يا آدم قال اني اذنبت ذنباً قيل ومن اين علمت

مطلب صفة نفخ الروح

مطلب وضع آدم يده على ام رأسه

قال لان الرحمة للمذنبين وصارت تلك عادة لاولاده فلما اتم الله تعالى خلق آدم ونفخ فيه
الروح البسه لباس الجنة وزينه بانواع الزينة يخرج من ثناياه نور كشعاع الشمس ونور محمد عليه السلام
يلمع من جبينه كالقمر ليلة البدر ثم امر الله تعالى ينادي في صفوف الملائكة ليجتمعوا الى آدم عليه السلام ليخطب
لهم فاجتمع اهل السموات اجمعين واصطفوا عشرين الف صف كل صف على زينة اخرى واعطى آدم عليه السلام
من الصوت ما يبلغهم ووضع له منبر الكرامة وله سبع مراق وعليه يومئذ ثياب السندس الاخضر في رقة الهواء وله ضفيرتان
مرصعتان بالجواهر محشوتان بمسك وعنبر وعلى رأسه عليه السلام تاج من ذهب مرصع بالجواهر وله اربعة اركان في كل ركن
منه درة عظيمة يغلب نورها على الشمس والقمر وفي اصابعه خواتيم الكرامة وفي منطقته الرضوان وله نور يسطع في كل
غرفة من الجنة فرقى المنبر وقد علمه الله تعالى الاسماء كلها واعطاه نورا فتحيرت الملائكة فيه وقالوا الهنا هل خلقت
خلقا افضل من هذا فقال الله تعالى ليس من خلقته بيدي كمن قلت له كن فكان فانتصب آدم عليه السلام
على منبره قائما وسلم على الملائكة فقال السلام عليكم يا ملائكة ربي ورحمة الله وبركاته فاجابته الملائكة وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته يا بديع فطرته فاتى النداء من قبل الرحمن الرحيم يا آدم لهذا خلقتك وذلك
السلام تحية لك ولولدك اجمعين الى يوم القيمة وكان اول ما بدا به قال الحمد لله ثم ذكر علم السموات
والارضين وما فيهما من خلق رب العالمين ثم امر الله تعالى ملائكته بالسجود لآدم عليه السلام فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين **وروى** عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه ان الله
تعالى قال لجماعة من الملائكة اسجدوا لآدم عليه السلام فلم يفعلوا فارسل الله تعالى عليهم نارا فاحترقتهم ثم
قال لجماعة اخرى اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كذا في معالم التنزيل ويقال اول من سجد اسرافيل من
الملائكة لآدم عليه السلام فلما بادر الى السجود اكرمه الله تعالى بان كتب جميع القرآن على جبهته كذا في زهرة
الرياض ثم نزل عليه السلام عن منبره وقرب اليه قطف من عنب ابيض فاكله وهو اول شيء اكله من طعام الجنة
فلما استوفاه قال الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى لهذا خلقتك فهو سنتك وسنة اولادك الى
آخر الدهر ثم اخذته السنة فلما نام خلق الله تعالى حواء من ضلع اعوج من جنبه الايسر فقال من هذه
يا رب فقال الله تعالى هذه هي حواء فقال يا رب لمن خلقتها قال لمن اخذ بالامانة واصدقها
الشكر فقال انا اقبلها على هذا فزوجها يا رب فزوجه الله تعالى اياها قبل دخول الجنة قال كعب رضي الله عنه
فانه رآها في المنام فلما انتبه قال يا رب من هذه التي آنستني بها فقال الله تعالى هذه امتي وانت عبدي

مطلب امر الله تعالى جبرائيل لخطب آدم للملائكة
و[illegible] عشرين الف صف

مطلب سلام آدم عليه السلام على
الملائكة

مطلب امر الملائكة لآدم واحتراق
[illegible] سجود
الملائكة لعدم سجدة

مطلب اول اكل آدم العنب

یا آدم

يا آدم ما خلقت خلقا هو اكرم علي منكما ان انتما اطعتماني وعبدتماني وقد خلقت لكما دارا وسميتها
الجنة من دخلها كان وليي حقا ومن لم يدخلها كان عدوي حقا ففزع آدم عليه السلام وقال يا رب او لك عدو
وانت رب السموات والارضين فقال الله تعالى لو شئت ان يكون الخلق كلهم اوليائي لفعلت ولكن افعل ما اشاء
واحكم ما اريد فقال آدم يا رب هذه امتك حواء قد رق قلبي لها فلمن خلقتها يا رب فقال الله تعالى انكحتها منك
بشرطين تعلمها معالم ديني وتشكرني عليها فرضي آدم عليه السلام بذلك ثم وضع لآدم كرسي من جوهر فجلس عليه واجتمعت
اليه الملائكة فاوحى الله تعالى الى جبرائيل ان اخطب وكان الولي رب العالمين والخطيب جبرائيل والشهود الملائكة
والزوج آدم والزوجة حواء فزوجت منه على التقوى والعمل الصالح ونثرت الملائكة عليهما من نثار الجنة
كذا في قصص الانبياء وقيل لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام ونفخ فيه الروح والبسه لباس الجنة ونور محمد
عليه السلام يلمع من جبينه كالقمر ليلة البدر ورفعه الله تعالى على سرير وحمله على اكتاف الملائكة فقال الله لهم طوفوا
سمواتي ليرى عجائبها وما فيها فيزداد يقينا فقالت الملائكة لبيك يا ربنا وحنانيك سمعنا واطعنا فحملته
الملائكة على اعناقهم وطافوا به في السموات مقدار مائة عام حتى اوقفوه على كل شيء من آياتها وعجائبها
ثم خلق له فرسا من المسك الاذفر يقال لها الميمون لها جناحان من الدر والمرجان فركبها آدم عليه السلام
وجبرائيل اخذ بلجامه وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن يساره فطافوا به في السموات كلها وهو يسلم على
الملائكة عن يمينه ويساره ثم علمه الله تعالى الاسماء كلها قال ابن عباس رضي الله عنه علمه الله تعالى اسم كل شيء حتى
القصعة والقصيعة ثم امر الله تعالى الملائكة بالسجود له قال المفسرون لما اسكن الله تعالى آدم عليه السلام الجنة
فكان يمشي فيها وحشيا لم يكن له من يجالسه ويجانسه فالقى الله تعالى النوم عليه فنام فاخذ الله ضلعا من اضلاعه
من شقه الايسر يقال له القصيرى فخلق منها حواء من غير ان احس آدم بذلك ولا وجد له الما ولو الم آدم
من ذلك لما عطف رجل على امراة قط ثم البسها الله تعالى لباس الجنة وزينها بانواع الزينة واجلسها
عند رأسه فلما هب آدم من نومه رآها قاعدة عند رأسه فقالت الملائكة لآدم يمتحنون علمه ما هذا يا آدم
قال امرأة قالوا وما اسمها قال حواء قالوا ولم سميت بذلك قال لانها خلقت من شيء حي قالوا لماذا خلقها
قال لتسكن الي واسكن اليها وذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ليسكن
اليها **قال** النبي عليه السلام خلقت المراة من ضلع اعوج فان تقومها تكسرها وان تركتها استمتعت بها على
عوجها وفي بعض القصص ان آدم عليه السلام لما رأى حواء مد يده اليها فقالت الملائكة مه فقال آدم لم

مطلب طواف الملائكة آدم [illegible]
على اعناقهم

وقد خلقها الله تعالى قالت الملائكة حتى تؤدي مهرها قال وما مهرها قالوا ان تصلي على محمد عشرا قال ها
محمد عليه السلام قالوا آخر الانبياء من ولدك ولولا محمد لما خلقتك وروى في بدايع الاخبار ان آدم عليه السلام
لما دخل الجنة وخلق الله منها الحواء امر الله تعالى سكان الجنة بان يزينوها ويزخرفوها ويجهزوا الموائد والثمار واطباقها
ثم امر ملائكة السموات بان يجمعوا تحت شجرة طوبى فاجتمعوا ثم اثنى الله تعالى على نفسه وزوجها آدم فقال الله تعالى
الحمد ثنائي • والعظمة ازاري • والكبرياء ردائي • والخلق كلهم عبيدي • وامائي • خلقت الدلايل ليستدلوا بها على وحدانيتي
اشهدكم ملائكتي وسكان سمواتي اني زوجت حواء امتي من آدم بديع فطرتي وصنيع قدرتي على صداق تسبيحي
وتهليلي ويا آدم وحوا اسكنا جنتي وكلا من ثمرتي ولا تقربا شجرتي والسلام عليكما ورحمتي فنثر الملائكة والغلمان
نثار اللؤلؤ والياقوت وسلموا حواء الى آدم عليه السلام فطلبت حواء منه المهر فقال آدم عليه السلام ما المهر فقال الله تعالى
صل على محمد صلى الله عليه وسلم عشر مرات حتى احل لك حواء فصلى آدم عليه السلام على محمد عليه الصلوة والسلام عشرا وقيل
لما حملت الملائكة آدم عليه السلام على اعناقهم اوحى الله تعالى اليه ان اذكر نعمتي عليك فاني جعلتك بديع فطرتي وسويتك
بشرا على مشيتي ونفخت فيك من روحي واسجدت لك وحملتك على اكتافهم وجعلتك خطيبهم واطلقت لسانك
بجميع اللغات وحملتك على منبر الرضوان فكنت خطيبا للصافين والحافين والروحانيين والمقربين
فجعلت ذلك كله فخرا لك وشرفا وهذا ابليس قد ابلسته ولعنته حين ابى ان يسجد لك وقد ختمت كرامتك
بامتي حواء فلا نعمة اكبر من زوجة صالحة وقد ثبت لكما دار الحيوان من قبل ان اخلقكما بالفي عام على ان تدخلاها
بعهدي واتمامه ان اطعتك كافيتك بالاحسان وخلدتك بداري فقال آدم عليه السلام يا رب قبلت عهدك وامانك
ووصيتك ثم ناداه الرب سبحانه يا آدم من عهدي اليكما واماني ان تدخلا الجنة وتأكلا منها رغدا حيث شئتما
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قال العلماء هذه الصيغة لنهي التنزيه وقال قوم هي نهي تحريم والاصح
الاول فبلغ آدم عليه السلام باب الجنة فقال الله تعالى انك نظرت في اهل السموات فهل رأيت احدا في حسن
صورتك فقال يا رب ما رأيت فيهم من يشبهني ولا احدا اعطي ما اعطيت فسبحانك ما اعظم شأنك فقال الله تعالى
انك اكرم علي منهم ان اطعتني ورغبت في عهدي ولم تكن جبارا كفورا فدخلا الجنة ثم وسوس اليهما الشيطان
فاكلا من الشجرة والقصة مذكورة في التفاسير فمن اراد الاطلاع عليها فليطالع ثمة لكن مع ذلك نسمعك بعض
القصة قال ابو الليث رحمه الله قال ابن عباس رضي الله عنه لما رأى ابليس آدم عليه السلام في النعمة حسده واحتال ليخرجه
منها فعرض نفسه على كل دابة من دواب الجنة ان يدخل في صورتها ويحمله حتى ياتي الجنة وكانت الحية احسن دابة وقال

مطلب صلوا عشر صلوة على محمد عليه السلام

دابة في الجنة وكانت لها اربع قوائم فلم يزل يستدرجها حتى اطاعته فدخل ما بين لحييها وقام في راسها ثم اتى
باب الجنة وناداهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقال البغوي
قال الحسن انما رآهما على باب الجنة لانهما كانا يخرجان منها وقد كان آدم عليه السلام حين دخل الجنة ورأى
ما فيها من النعيم فقال لو ان فيها خلدا فاغتنم الشيطان من قبل الخلد فلما دخل الجنة وعرف ذلك منه فاتاه
الشيطان بين يدي آدم وحواء وهما لا يعلمان انه ابليس وبكى وناح نياحة احزنتهما وهو اول من ناح فقالا له
ما يبكيك قال ابكي عليكما تموتان فتفارقان ما انتما عليه من النعمة فوقع ذلك في انفسهما واغتما ومضى
ابليس ثم اتاهما بعد ذلك فقال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد فابى ان يقبل منه فقاسمهما بالله انه لهما
من الناصحين فاغترا وما ظنا ان احدا يحلف بالله تعالى كاذبا وقال ابو الليث ان حواء قالت لآدم
قد نهانا ربنا عن اكل هذه الشجرة فاخذت بيده حتى جاءت به الى الشجرة وكان آدم يحب حواء فكره ان يخالفها
لحبه اياها وكان آدم يقول لها لا تفعلي فاني اخاف العقوبة وكانت حواء تقول ان رحمة الله واسعة
فاخذت من ثمرها فاكلت ثم قالت لآدم عليه السلام هل اصابني شيء باكلها وتمام لم يصبها شيء باكلها لانها كانت
تابعة وآدم متبوعا فما دام المتبوع على الصلاح يتجاوز عن التابع واذا فسد المتبوع فسد التابع ثم اخذت
ثمرة اخرى ودفعت الى آدم فلما اكل آدم لم يصل الى جوفه حتى اخذتهما الرعدة وسقط عنهما ما كان
عليهما من الحلي والحلل وغيرها وعريا من الثياب حتى بدت عورتهما فاستحييا وهربا قال الله تعالى امني تهرب
يا آدم قال لا ولكن حياء من ذنبي فاخذا من اوراق التين والصقا على عورتهما وكان سعيد بن المسيب
يحلف بالله ما اكل آدم من الشجرة وهو يعقل ولكن حواء سقته الخمر حتى اذا سكر قادته اليه فلما اكلا الشجرة
وهي في الاكثر شجرة الحنطة طار عن راسهما التاج ونزع عنهما لباسهما وفرا فناداه ربه افرارا مني
يا آدم قال لا يا رب ولكن حياء منك وقال الله تعالى يا آدم اي جار كنت لك قال نعم الجار يا رب قال
يا آدم اخرج من جواري وضع عن راسك تاج كرامتي فانه لا يجاورني من عصاني فلما اكل من الشجرة تطايرت
الحلل عن جسده وبدت عورته فاستحيى التاج والاكليل من ان يرتفعا فجاء جبرائيل عليه السلام فاخذ
التاج عن راسه واخذ ميكائيل الاكليل عن جبينه ونودوا من فوق العرش اهبطا من جواري فلا يجاورني
من عصاني فالتفت آدم الى حواء باكيا فقال هذا اول شؤم المعصية اخرجنا من جوار الحبيب وقال ابن
عباس رضي الله عنه ان آدم لما اكل من الشجرة التي نهى الله عنها قال الله تعالى يا آدم ما حملك على ما صنعت قال

مطلب ازالة تاج ابليس

یا رب زینته حواء فقال الله تعالی فاعاقبها وفی روایة اعقبها ان لا تحمل الا کرها ولا تضع الا کرها ودمیتها فی الشهر مرتین فرنت حواء عند ذلك فقیل علیك الرنة وعلی بناتك قال محمد بن القیس ناداه ربه یا آدم لم اکلت منها وقد نهیتك قال یا رب اطعمتنی حواء فقال لحواء لم اطعمته قالت امرتنی الحیة قال للحیة لم امرتها قالت امرنی ابلیس فقال الله تعالی اما انت یا حواء فلما ادمیت الشجرة تدمین کل شهر واما انت یا حیة فاقطع قوائمك فتمشین علی وجه الارض ویشدخ راسك کل من لقیك واما انت یا ابلیس فملعون مدحور کذا فی البغوی ثم قال الله تعالی یا آدم قال لبیك یا رب فقال انما خلقتك لتکون عبدا شکورا لا لتکون عبدا کفورا فقال آدم یا رب انی اسالك ان لا تعذبنی حتی تردنی الی التی خلقتنی منها فاکون ترابا کما کنت فی اول امری فقال یا آدم کیف اعیدك وقد سبق فی علمی لاملان من ظهرك الجنة وجهنم فسکت آدم وقال ابن عباس وقتاده رضی الله عنهما قال الله تعالی لآدم الم تکن فیما ابحتك من الجنة مندوحة عن الشجرة فقال بلی یا رب وعزتك ولکن ما ظننت ان احدا یحلف بك کاذبا قال الله تعالی فبعزتی لاهبطنك الی الارض ثم لا تنال العیش الا کدا فاهبط آدم من الی سرندیب وقال الله تعالی یا حواء فقالت لبیك یا سیدی ویا مولای قد ذهبت زینتی وحلت بی شقوتی وبقیت عریانة فنودیت وما الذی صرف الخیرات عنك التی کنت فیها والزینة التی کنت علیها وقالت حواء الهی وسیدی خطیئتی فعلت لی وغوانی ابلیس عدوی فخدعنی بغروره وکثرة وسوسته واقسم علی بعزتك یا رب انه لمن الناصحین وما ظننت ان احدا یحلف بك کاذبا فقیل لها اخرجی الآن من الجنة معذورة ابدا وقد جعلتك ناقصة العقل والدین والذکر والشهادة والمیراث معوجة الخلق شاخصة البصر وجعلتك اسیرة ایام حیوتك وحرمتك افضل الاشیاء الجمعة بالجماعة والسلام والتحیة وقضیت علیك بالطمث وجهد الحبل والولادة والطلق فلا تلدین الا تذوقین منه طعم الموت یا آدم فقالت حواء الهی وسیدی فکیف اخرج من الجنة وقد اقمتنی جمیع الخیرات فنودیت ان اخرجی فانی ارق قلوب عبادی علیکن ثم نودیت ان اخرجی فانی ساخرج منکما من اصلابهم اهل الجنة من نبی وصدیق وشهید ومستغفر ومن یصلی علیکما ویستغفر لکما فلما خرج آدم علیه السلام من الجنة افرزه جبرائیل الی السموات فحجبت عنه حواء فلم یرها وهبطت علی الجدة ونظرت الملائکة الی آدم علیه السلام عریانا فنفروا وجعلوا یقولون الهنا هذا بدیع آدم بدیع فطرتك اقبله ولا تخذله وآدم قد وضع یده الیمنی علی راسه والیسری علی سواته ودموعه تجری علی خدیه ثم مر آدم علی ملاء من الملائکة فوبخوه علی ما نقضه

من عهد

حوا وحیة وابلیس

من عهد ربه ومیثاقه واکثروا علیه فی الملامة وذکروه ما کان الله تعالی انعم به علیه فاقبل علیهم آدم علیه السلام وقال یا ملائکة ربی ارحموا ولا توبخوا فذلك الذی جری علی مما کان قدره ربی وقضا علی حیث قال انی جاعل فی الارض خلیفة فلما کثر اللوم من الملائکة علی آدم علیه السلام امر الله تعالی جبرائیل ان یامر الملائکة ان یصطفوا صفوفا واوقف آدم علیه السلام وناداه الله تعالی یا آدم فقال لبیك سیدی ومولای ترانی ولا اراك وانت علام الغیوب قال الله تعالی سبق علمی انی لا اتجاوز عن العاصین الآن یتوبوا فاتفضل علیهم برحمتی یا آدم لو خلقت ملاء الارض عبیدا ثم عصونی لانزلتهم منازل العاصین فلو ان اهل السموات والارض والجبال والبحار عصونی لجعلت ماویهم النار ولا ابالی یا آدم ما اهون الخلق علی اذا عصونی وما اکرمهم علی اذا اطاعونی یا آدم الم اذکرك لملائکتی قبل ان اخلقك وقلت انی جاعل فی الارض خلیفة الم اخلقك من ادیم الارض یا آدم ورکبتك ترکیبا لا یماثلك احد من ملائکتی الم انفخ فیك من روحی واسجدت لك ملائکتی وزوجتك امتی حواء وعرفتك الاسماء کلها والموقف کلها واقمتك خطیبا فی ملائکتی وحملتك علی ظهرها یا آدم نسیت عهدی الذی عاهدتك واطعت عدوی فقال آدم علیه السلام یا رب قد فعلت جمیع ذلك فانا عاجز عن ذکرك وضعف نعمتك علی یا رب ولکنی اتیت هذه المعصیة عن علم سابق عندك انی افعله وانما انا عبدك الضعیف الزاحل فی علمك ومشیتی وناصیتی بیدك تقلبها کیف شئت فارحمنی یا رب فقال الله تعالی لهذا خلقتك لانك اتیت المعصیة بعلمی وقضائی وقدری ومشیتی وارادتی التی سبقت فی علمی فقال آدم یا رب بحق من وهبت له الشرف الاکبر الا اقلتنی عثرتی فاتاه النداء یا آدم من هذا الذی سالتنی بحقه فقال آدم الهی وسیدی ومولای صفیك وحبیبك محمد علیه السلام فقال الله تعالی من این عرفت محمدا قال علیه السلام رایت فی کل موضع من الجنة مکتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله وهو النور الذی جعلت بین عینی وقد رایت اسمه مکتوبا علی سرادق العرش وفی اللوح المحفوظ وعلی صفح السموات وعلی ابواب الجنان وقد علمت یا رب انك لم تفعل ذلك الا وهو اکرم الخلق علیك فقال الله تعالی یا آدم سل تعط فقال یا رب اخرجتنی من نعیم الجنة وترید ان تجمع بین عدوی ابلیس وبینی فی الارض فبما ذا امتنع عنه واقوی علیه فقال تعالی له یا آدم انك تقوی علیه بتوحیدك اذا تقول لا اله الا الله محمد رسول الله واکثر من ذلك بذکره فانها لعدوی وعدوك کالسهام القاتلة یا آدم قد جعلت مسکنك المساجد وطعامك الحلال الذی ذکر علیه اسمی ولیکن شرابك ما اجریت لك من عیون ارضی ولیکن شعارك ذکری ودثارك تسبیحة بیدك فقال یا رب

زدني فقال احفظك بملائكتي قال آدم يارب سلطتني ابليس علي وعلى ذريتي واني لا استطيعه الا
بك فقال الله تعالى لا يولد لك ولد الا وكلت به من يحفظه فقال زدني فقال الحسنة بعشر امثالها والسيئة
بمثلها قال زدني قال التوبة معروضة ما دام الروح في الجسد فقال زدني قال قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال يارب زدني قال اغفر لك
ولولدك ولا ابالي قال آدم حسبي قال الحسن رضي الله عنه اوحى الله تعالى الى آدم عليه السلام باربع وقال فيهن جماع الامر لك
ولولدك واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين الخلق فاما التي لي ان تعبدني ولا
تشرك بي شيئا واما التي لك فعملك اجزيك به افقر ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة
واما التي بينك وبين الخلق فتصحبهم بالذي تحب ان يصحبوك به ثم تكلم ابليس فقال يارب انك اغويتني واضللتني
والبستني فكان ذلك في سابق علمك فانظرني الى يوم يبعثون وقال يارب اخرجتني من الجنة لاجل آدم فسلطني عليه
وعلى ذريته فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقال الله تعالى على طريق التهديد افعل ما شئت قال
ابليس لقد انظرتني فاين يكون مسكني قال اذا اهبطت الارض فمسكنك المزابل فقال بعثت انبياء وانزلت
كتبا فما قرآني قال الشعر والغناء قال فما كتابي قال الوشم قال ومن رسلي قال الكهنة قال واين بيتي قال الحمام
قال فما مؤذني قال المزامير قال فما طعامي قال ما لم يذكر عليه اسمي قال فما شرابي قال كل مسكر قال واين
مجلسي قال الاسواق قال فما شعاري قال اللعن عليك قال فما دثاري قال الخطي قال فما مصايدي قال النساء
قال ابليس فوعزتك وجلالك لاخرجن محبة النساء من قلوب اولاد آدم عليه السلام فقال الله تعالى يا ملعون فان
ربك لا ينزع المغفرة من ولد آدم حتى يتغرغر بالموت فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين
قال آدم عليه السلام يارب هذا ابليس قد اعطيته النظرة وقد اقسم بعزتك انه يغوي اولادي فبما احترز عن مكايده فقال الله تعالى
يا آدم اني قد مننت عليك بثلاث خصال واحدة لي وهو ان تعبدني ولا تشرك بي شيئا وواحدة لك وهو ما عملت
من صغير او كبير من الحسنات فلك بالحسنة عشرة وبالعشرة مائة وبالمائة الف الف هي التي ادخرتها لك وجعلتها
كالجبال الرواسي وان عملت سيئة فواحدة بواحدة فان استغفرتني غفرتها لك فاني انا الغفور الرحيم
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا وواحدة بيني وبينك وهو ان منك المسألة ومني الاجابة
فابسط يديك فادعني فاني قريب مجيب فلما سمع ذلك ابليس صاح حسدا لآدم عليه السلام وقال يارب
وكيف الكيد لولده الآن فنودي يا ملعون اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم

مطلب كلام ابليس

مطلب رسل ابليس الكهنة

وما يعدهم الشيطان الا غرورا فقال ابليس زدني يارب فقال لا يولد له ولد الا ويولد
لك سبعة قال يارب زدني قال زدتك انك تجري منهم مجرى الدم في عروقهم وتسكن في صدورهم فقال يارب
حسبي فقال يارب على ما اهبطني الارض فقال الى الاياس من رحمتي لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين
وعن ابي قلابة رضي الله عنه قال ان الله تعالى لما لعن ابليس لعنه الله سأله النظرة فانظره فقال وعزتك لا اخرج
من صدر عبدك حتى تخرج نفسه فقال الرب جل جلاله وعزتي وجلالي لا احجب توبتي عن عبدي حتى تخرج نفسه فلما فرغ آدم
عليه السلام من سؤال ربه سعى فنظر الى الجنة فقال يارب هذه اللعينة التي اعانت عدوي عليك فدعا التقوى
عليها فقال له يا آدم عليه السلام جعلت مسكنها الظلمات وطعامها التراب فاذا رأيتها فاشدخ رأسها
وقيل للطاوس مسكنك اطراف ورزقك مما تنبت الارض من حشيشها وسالقي عليك المحبة حتى لا تقتل ثم سألت
حواء الرب تعالى فقالت خلقتني من ضلع اعوج وجعلتني ناقصة العقل والدين والشهادة والميراث وحرمتني
بالنجاسة واخرجتني الجمعة والجماعة والي غير ذلك من الحبل والطلق فاسألك ان تعطيني مثل ما اعطيتهم فقال الله
لحواء اني قد وهبت لك الحياء والرحمة والانس وكتبت لك من ثواب الغسل والولادة ما لو رأيته اقرت
عيناك به وان ماتت امرأة في ولادتها حشرتها في جملة الشهداء فقالت حواء يارب حسبي فاهبط الله تعالى
آدم عليه السلام من باب التوبة الى سرنديب في الهند وحواء من باب الرحمة بجدة وابليس من باب اللعنة
بدشت ميشان وقيل في جزيرة العرب والطاوس من باب الغضب بالبحر والحية من باب السخط باصبهان
وكان ذلك في وقت العصر وكان آدم عليه السلام اذا استوى على قدميه يكون رأسه في السماء ويسمع تسبيح الملائكة
فيستأنس بتسبيحهم ثم انبت الله تعالى شعر اللحية وكان قبل ذلك امرد وكان كالفضة البيضاء وفي الخبر
ان آدم عليه السلام حجب عن سمع كلام الملائكة فاستوحش لذلك وقال يارب ما لي لا اسمع كلام الملائكة فقال
الله تعالى خطيئتك يا آدم وروي ان الله تعالى اوحى الى آدم عليه السلام ما غضبت على احد كغضبي على
من اذنب ذنبا فاستعظم جنب عفوي ولا عاجلت احدا بالعقوبة اذ المعالجة للقانطين من رحمتي قال
الامام فخر الدين الرازي ان الله تعالى حقق من علم الغيب وعجز الملائكة ان اظهر من البشر كمال العبودية
ومن اشد ساكني السموات عبادة كمال الكفر لئلا يغتر احد بعلمه ويفوضوا معرفة الاشياء الى حكمة
الخالق ويزيلوا الاعتراض بالقلب واللسان عن مصنوعاته ومبدعاته ثم قال ان ما روى القصاص من دخول
الشيطان الجنة بانه دخل اولا في فم الحية فهذا وامثاله مما يجب ان لا يلتفت اليه لان ابليس لو قدر على الدخول

مطلب قامة آدم عليه السلام

في فم الحية فلم يقدر على أن يحمل نفسه حية ثم دخل الجنة ثم قتل وقيل ان ابليس دخل الجنة في صورة دابة
وهذا القول اقل فسادا من الاول وقال ايضا قال اهل الوصول ان آدم وحوا عليهما السلام لعلهما كانا يخرجان
الى باب الجنة وابليس يقرب من الباب ويوسوس اليهما قال المفسرون عرض الله الامانة على السموات والارض والجبال
فقال تعالى لها اتحملن هذه الامانة بما فيها قلن وما فيها قال ان احسنتن جوزيتن وان عصيتن
عوقبتن فقلن لا يا رب نحن مسخرات بامرك لا نريد ثوابا ولا عقابا وكان العرض تخييرا فقلن ذلك
خوفا من عقابه الاليم فلما اهبط آدم عليه السلام على الارض فقال الله تعالى لآدم اني عرضت الامانة على السموات
والارض والجبال فلم تطقها فهل انت آخذ بما فيها قال عليه السلام يا رب وما فيها قال تعالى ان احسنت جوزيت
وان اسأت عوقبت فتحملها آدم وقال بين اذني وعاتقي فقال الله تعالى اما اذا تحملت فسأعينك اجعل
لبصرك حجابا فاذا خشيت ان تنظر الى ما لا يحل لك فارخ عليه حجابه واجعل للسانك لحيين وغلقا
فاذا خشيت فاغلق واجعل لفرجك لباسا فلا تكشفه على ما حرمت عليك قال مجاهد رضي الله عنه فما كان
بين ان تحملها وبين ان خرج من الجنة الا مقدار ما بين الظهر والعصر وروى النقاش باسناده عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال مثلت الامانة كصخرة ملقاة ودعيت السموات والارض والجبال اليها فلم يقربن
منها وقلن لا نطيق حملها وجاء آدم من غير ان دعي وحرك الصخرة وقال لو امرت بحملها لحملتها
فقلن له احمل فحملها الى ركبتيه ثم وضعها وقال لو اردت ان ازداد لزدت فقلن له احمل فحملها الى حقويه
ثم وضعها وقال والله لو اردت ان ازداد لزدت فقلن له احمل فحملها حتى وضعها على عاتقه فاراد
ان يضعها فقال الله تعالى مكانك فانها في عنقك وعنق ذريتك الى يوم القيامة قال محمد الشهرستاني
رحمه الله قال ابليس اللعين نعم ان الله تعالى الهي واله الخلق عالم قادر على ما يشاء حكيم لا يسأل عما
يفعل ولكن يتوجه على مقتضى حكمته اسئولة سبعة قالت الملائكة وما هي قال الاول انه تعالى علم قبل
خلقي ما يصدر عني وما يكون مني فلم خلقني وما الحكمة في خلقي الثاني انه تعالى خلقني على علمه بما يكون
مني فلم كلفني معرفته وطاعته وهو لا ينتفع بطاعتي ولا يتضرر بمعصيتي وما الحكمة في تكليفي الثالث
لما عرفته واطعته والتزمت تكليفه امرني بالسجود لمن لا يزيد لي في معرفتي بطاعتي فما الحكمة في ذلك
الرابع انه فعل في كل ذلك فما الحكمة في طردي بمثل ذلك الخامس انه لعنني لما شاء فلم طرقني على
آدم ومكنني ثانيا من دخول الجنة فغررته حتى اكل من الشجرة التي نهاه عنها فاخرجه مني لو منعني دخولها

مطلب سؤال ابليس

لاستراح

لاستراح آدم وبقي خالدا فيها فما الحكمة في ذلك السادس انه تعالى لما جعل لي ذلك كانت الخصومة بيني وبين
آدم فلم سلطني على ذريته فاراهم من حيث لا يرونني وتؤثر فيهم وسوستي ولا يؤثر في قوتهم ولو خلقهم على
الفطرة واحياهم طاهرة بالسمع والطاعة كان احرى بهم وانفع لهم واليق بالحكمة السابع انه فعل ذلك
كله بمشيئته وارادته فما الحكمة في اجابتي حين استمهلته انه لو اهلكني في الحال لما بقي في الخلق شر ابليس
بقاء العالم على الخير خير من امتزاجه بالشر فاوحى الله تعالى الى الملائكة ان قولوا له انك في تسليمك الاول
انّي الهك واله الخلق غير صادق ولا مخلص اذ لو صدقت لما احتكمت علي بلم وانا الله الذي لا اله الا انا
لا اسأل عما افعل والخلق مسئولون يعني ان الايمان لا يكون الا مع الانقياد من غير اعتراض كذا في التفسير
الكبير وهو منقول عن التورية قال وهب بن منبه رضي الله عنه لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام من الجنة
مكث حولا لا تجف له دمعة فاطلع الله تعالى عليه وهو محزون منكس رأسه فاوحى تعالى اليه يا آدم ما هذا
الجهد الذي اراك قال يا رب عظمت مصيبتي واحاطت خطيئتي واخرجت من ملكوت ربي فصرت
في الهوان بعد الكرامة وفي دار الشقاء بعد السعادة وفي دار النصب بعد الراحة وفي دار البلاء بعد العافية
وفي دار الزوال بعد القرار وفي دار الموت والفناء بعد الخلود والبقاء فكيف لا ابكي على خطيئتي فاوحى الله تعالى
اليه يا آدم الم اصطفك لنفسي واحللتك داري وخصصتك بكرامتي وحذرتك عن سخطي الم اخلقك
بيدي ونفخت فيك من روحي واسجدت لك ملائكتي فعصيت امري ونسيت عهدي وتعرضت لسخطي
فوعزتي لو ملأت الارض رجالا كلهم مثلك يعبدونني ويسبحونني ثم عصوني لانزلتهم منازل العاصين
فبكى آدم عليه السلام عند ذلك ثلث مائة عام وقال ابن عباس رضي الله عنه بكى آدم وحوا على ما فاتهما
من نعيم الجنة مائتي سنة ولم ياكلا ولم يشربا اربعين يوما ولم يقرب آدم حوا مائة سنة قيل لو ان دموع
اهل الارض جمعت لكان دموع داود عليه السلام اكثر حيث اصاب الخطيئة ولو ان دموع داود ودموع
اهل الارض جمعت لكان دموع آدم عليه السلام اكثر حيث اخرجه الله تعالى من الجنة ومكث ثلث
مائة سنة لا يرفع رأسه الى السماء حياء من الله تعالى وروى انه لما خرج آدم من الجنة بكى مائة سنة
ثم لقي حوا بجبل عرفات فجامعها فيها ثم ان آدم عليه السلام التقى ابليس في الارض فلامه على صنيعه وقال
يا ملعون اي شيء هذا الذي فعلت بي غررتني واخرجتني من الجنة وفعلت وفعلت فبكى ابليس وقال
يا آدم اني فعلت بك ما تقول وانزلتك هذه المنزلة فمن فعل بي ما انا فيه واحلني هذه المنزلة توبة آدم

مطلب بكاء آدم عليه السلام
ولم يقرب آدم
حوا مائة سنة

عليه السلام فلما اراد الله تعالى ان يرحم آدم عليه السلام امر جبرائيل فقال له يا جبرائيل ان آدم عليه السلام
بديع فطرتي وقد ابكى اهل سمواتي وارضي ولم يذكر غيري ولم يخف سواي وقد اوقفته خطيئته كبره وهو اول من حمدني
واول من دعاني باسمائي الحسنى غفرت له وانا الرحمن الذي سبقت رحمتي غضبي وقد قضيت ان من دعاني
نادما على ذنبه متضرعا الي ان تدركه رحمتي فنزل جبرائيل وعلم آدم هذه الكلمات ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وهو قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو
التواب الرحيم قال القفال رحمه الله التلقي هو التعرض للقاء ثم يوضع في موضع الاستقبال للشيء
الجائي ثم يوضع موضع القبول والاخذ وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان احب الكلام الى الله تعالى
ما قال ابونا آدم حين اقترف الخطيئة سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت
ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس رضي الله عنه قال آدم يا رب الم
تخلقني بيدك قال تعالى بلى قال يا رب الم تنفخ في الروح من روحك قال يا رب الم تسبق رحمتك
غضبك قال بلى قال يا رب ان تبت واصلحت اتراجعني الى الجنة قال الله تعالى نعم فدعا بها آدم عليه السلام
ساجدا لله تعالى فقال الله تعالى يا آدم انت وليي حقا وقد غفرت لك خطيئتك فسل تعط فقال آدم
الهي ايما عبد لقيك من اولادي ولا يشرك بك شيئا فاغفر له وايما عبد تكلم بها بعد غفرانك فاغفر له فلما
فرغ آدم من هذا الدعاء قال له جبرائيل ارفع راسك فقد رفع حجاب النور وفتحت لك ابواب السماء
فنودي بالتوبة والرضوان وقيل له يا آدم قد قبل الله تعالى توبتك فضرب جبرائيل الارض ضربة بجناحه
فانفجرت عين ماء معين اشد رائحة من المسك فاغتسل آدم من ذلك الماء وقال اللهم طهرني من خطيئتي
واخرجني من كربتي ثم كساه جبرائيل من سندس الجنة حلتين وطهره الله تعالى من الخطيئة وفي الخبر ان آدم عليه السلام
مكث في الجنة الا ساعة واحدة قال ابن عباس رضي الله عنه دخل آدم الجنة فقعد ما غربت حتى خرج
فلما اهبط من الجنة اسود جميع بدنه فبكى على زلته مائتي سنة او ثلثمائة سنة على اختلاف الروايتين
تاب الله تعالى عليه وامره ان يمسح جبهته فمسحه فابيض ثم امره ان يمسح صدره فمسح فابيض ثم كذلك
مسح عضوا عضوا حتى ابيض جميع بدنه ثم اوحى الله تعالى اليه يا آدم هذا مثل ولدك اذا عصوني اسودت ابدانهم
بالمعاصي فاذا قضوا فرائضهم ابيضت ابدانهم وطهرت ذنوبهم قيل لما وقعت تلك الزلة والاستغاثة
بحرمة محمد عليه السلام فقال الله تعالى يا آدم اني قد غفرت لك بحرمته فما جزاؤه عندك قال يا رب وما الذي

الله

اعلمه حتى اجازيه فقال تعطيه لواء حمدك قال يا رب قد وهبت له فقال يا آدم غفرت لك بحرمته فاذا كان
يوم القيمة يعطى محمد ابنك اللواء حتى ياخذه فيجتمع جميع امته تحت لوائه فكذلك قوله عليه السلام ان لواء الحمد بيدي
يوم القيمة آدم عليه السلام ومن دونه تحت لوائي ولا فخر ثم بعث الله تعالى ميكائيل الى حواء فبشرها وكساها من الجنة
فانطلقت الى ساحل البحر وتبكي شوقا الى آدم عليه السلام فكل قطرة سقطت من دموعها في البحر انقلبت لؤلؤة
ومرجانة وكما نبتت الجوارش اي الزنجبيل والنباتات الحارة من دموع آدم عليه السلام فاستوحش آدم من فراق
الجنة وكان انزل الله تعالى ياقوتة حمراء من يواقيت الجنة ووضعها على موضع البيت الآن على قدر الكعبة لها
بابان من زمرد باب شرقي وباب غربي وفيها قناديل من نور ثم اوحى الله تعالى الى آدم عليه السلام ان
لي حرما بحيال عرشي فائته وطف به كما يطاف حول عرشي وصل عنده كما يصلى عند عرشي فهناك استجيب دعاءك
فانطلق آدم عليه السلام من ارض الهند الى ارض مكة لزيارة البيت وقيض الله تعالى ملكا يرشده وتلقته
الملائكة فقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام فكان كل ما نزل ووضع عليه قدمه
عمرانا وما تعداه مفاوز وقفارا فكان البيت على ذلك الى ان رفعه الله تعالى ايام الطوفان الى السماء
الرابعة فهو البيت المعمور كذا في الكشاف والاصح ان البيت المعمور في السماء السابعة ودل عليه حديث
المعراج ثم اوحى الله تعالى اليه يا آدم ابن لي الآن بيتي الذي وصفته في الارض قبل ان خلقتك بالفي
عام فاني قد امرت الملائكة ان يعينوك على بنائه فاذا بنيته فطف به واهللني وسبحني وقدسني فاسمع
صوتك بتلبيتي ولا تحزن على زوجتك فاني ساجمع بينكما في مشاعر بيتي فاجعل هذا البلد القبلة
الكبرى اي قبلة النبي محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فحسبك يا آدم شرفا وقد علمت يا آدم ما يقلبك من حواء
وما يقلبها منك فاذا رايتها فكن بها لطيفا فاني قد جعلتها ام البنين والبنات فخر آدم عليه السلام
لربه ساجدا وهو يقول حسبي الهي بما اوحيت الي من فضايل هذا البيت ومناسكه وقال الامام الرازي
في التفسير الكبير روى عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال ان آدم عليه السلام لما اهبط الى الارض استوحش
فيها لما راى من سعتها ولانه لم ير فيها احدا غيره فقال يا رب اما لارضك هذه عامر يسبحك فيها
ويقدس لك غيري فقال الله تعالى ساجعل فيها من ذريتك من يسبح بحمدي ويقدس لي وساجعل فيها بيوتا ترفع لذكري
ويسبح فيها خلقي وسابوئك منها بيتا اختاره لنفسي واخصه بكرامتي واوثره على بيوت الارض كلها باسمي
واسميه بيتي انطقه بعظمتي واحوطه بحرمتي واجعله احق البيوت كلها واولاها بذكري واضعه في البقعة التي

اخترتُ لنفسي فاني اخترت مكانه يوم خلقت الارض والسموات اجعل ذلك البيت لك ولمن
بعدك حرما وآمنا احرم بحرمته ما فوقه وما تحته وما حوله فمن حرمه بحرمتي فقد عظم حرمتي ومن احله فقد
اباح حرمتي ومن امن اهله استوجب بذلك اماني ومن اخافهم فقد اخافني ومن عظم شانه فقد عظم
في عيني ومن تهاون به صغر في عيني ساكنوها جيراني وعمارها وفدي وزوارها اضيافي اجعله اول بيت
وضع للناس واعمره باهل السماء والارض يأتونه افواجا شعثا غبرا على كل ضامر يأتين من كل فج
عميق يعجون بالتكبير ويعجون بالتلبية ثجيجا فمن اعتمره لا يريد غيري فقد زارني وضافني ووفد علي ونزل
بي فحق لي ان اتحفه بكرامتي وحق الكريم ان يكرم وفده واضيافه وزواره وان يسعف كل واحد بحاجته
تعمره يا آدم ما دمت حيا ثم يعمره من بعدك الامم والقرون والانبياء من ولدك امة بعد امة وقرنا بعد قرن
ونبيا بعد نبي حتى ينتهي بعد ذلك الى نبي من ولدك يقال له محمد عليه السلام وهو خاتم النبيين فاجعله
من عماره وسكانه وحماته وولاته فيكون اميني ما دام حيا فاذا انقلب الي وجدني قد ذخرت له
من اجره ما يتمكن به من القربة الي والوسيلة عندي واجعل اسم ذلك البيت وذكره وشرفه ومجده وسناه
ومكرمته لنبي من ولدك فيكون قبل هذا النبي وهو ابوه يقال له ابراهيم عليه السلام ارفع له قواعده واقضي على يديه
عمارته واعلمه مشاعره ومناسكه واجعله امة وحده قانتا قائما بامري داعيا الى سبيل اجتبيه واهديه الى
صراط مستقيم ابتليه فيصبر واعافيه فيشكر وآمره فيفعل وينذر فيفي استجيب دعوته من ولده وذريته من
بعده واشفعه فيهم واجعلهم اهل ذلك البيت وولاته وحماته وسقاته وخدمه وخزانه وحجابه حتى يبدلوا
او يغيروا واجعل ابراهيم ذلك البيت واهل تلك الشريعة يأتم به من حضر تلك المواطن من جميع الجن والانس

وروي عن عطاء قال اهبط آدم بالهند فقال يا رب ما لي لا اسمع صوت الملائكة كما كنت اسمعه في الجنة
قال بخطيئتك يا آدم انطلق الى مكة فابن البيت فكان موضع قدمي آدم قرى وانهارا وعمارة وبين خطاه
مفاوز فحج آدم عليه السلام البيت فقال ان هذا البيت انزله من السماء ياقوتة مجوفة مع آدم فقال يا آدم
ان هذا بيتي فطف حوله وصل حوله كما رأيت ملائكتي تطوف حول العرش وتصلي ونزلت معه الملائكة
فرفعوا قواعده من حجارة ثم وضع البيت على القواعد فلما اغرق الله قوم نوح عليه السلام رفعه الله تعالى
وبقيت قواعده وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن والمقام ياقوتتان من
يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لاضاءا ما بين المشرق والمغرب وما مسهما ذو عاهة ولا سقيم

الاشفى

الاشفى وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشد بياضا من الثلج حتى
سودته خطايا اهل الشرك وقالت عائشة رضي الله عنها لما اراد الله ان يتوب على آدم طاف بالبيت سبعا
والبيت يومئذ ربوة حمراء فلما صلى ركعتين فاعطني سؤالي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم اني اسئلك
ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي وارضني بما قسمت لي فاوحى الله
تعالى الى آدم يا آدم قد غفرت لك ذنبك ولن يأتيني احد من ذريتك فيدعوني بمثل الذي دعوتني به
الا غفرت ذنبه وكشفت همومه وغمومه ونزعت من عينيه وجاءته الدنيا وهو لا يريدها الى هنا كلام
الازرقي وروي انه ثم نادى الرب تعالى يا آدم فقال لبيك بتلبية عبد اناب لبيك لا شريك لك لبيك ان
الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فاجابه الله تعالى فقال يا آدم اليوم حرمت مكة ودخولها وهي حرام
الى يوم القيمة فقال آدم يا رب انك وعدتني ان تجمع بيني وبين زوجتي في هذا الكلام فاين هي فنودي
يا آدم هي امامك على المروة وانت على الصفا ولكن انظر اليها ولا تمسها حتى تقضي المناسك فلما
وقف بعرفات وكانت حوا طلبته وقصدته من جدة فالتقيا بعرفات يوم عرفة فسمي ذلك اليوم عرفة فلما
التقيا وتعارفا وعرف كل واحد منهما صاحبه سمي ذلك الموضع عرفات فلما انصرفا الى منى قيل آدم
تمن فقال اتمنى المغفرة والرحمة فسمي ذلك الموضع منى وغفر ذنبهما وقبل توبتهما قال الامام الرازي ان
آدم وحوا لما وقفا بعرفات قالا ربنا ظلمنا انفسنا فان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال الله
تعالى الآن عرفتما انفسكما ثم انصرفا الى ارض الهند وحج من ارض الهند اربعين حجة على رجليه وان خطوته
كانت مسيرة ثلثة ايام صلوات الله عليه وسلامه وقال جعفر الصادق رضي الله عنه لما قال الله تعالى للملائكة اني
جاعل في الارض خليفة فردوا عليه فغضب عليهم فعادوا بالعرش فطافوا به سبعة اشواط يسترضون
ربهم فرضي عنهم فقال لهم ابنوا لي بيتا في الارض يعوذ به من سخطت عليه من بني آدم ويطوف حوله كما
فعلتم بعرشي فارضى عنهم فبنوا هذا البيت وقال في رسالة القشيري اوحى الله سبحانه الى آدم عليه السلام
يا آدم ورثت ذريتك التعب والنصب وورثتهم التوبة من دعاني منهم بدعوتك لبيته كتلبيتك
يا آدم التائبين من القبور مستبشرين ضاحكين ودعاؤهم مستجاب ذكر اخذ الميثاق من بني آدم عليه السلام
روي اسباط عن السدي في قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم الآية قال لما اخرج
الله تعالى آدم من الجنة قبل ان يهبط من السماء مسح صفحة ظهر آدم اليمنى فاخرج منه ذرية بيضاء

مطلب تسمية عرفة بيوم العرفة

مطلب خطوة آدم عليه السلام مسيرة ثلثة ايام

مطلب ذكر اخذ الميثاق

مثل اللؤلؤ كهيئة الذر فقال ادخلوا الجنة برحمتي ولا ابالي ومسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج
منه ذرية بيضاء مثل اللؤلؤ كهيئة الذر سوداً فقال لهم ادخلوا النار ولا ابالي وقال ابن عباس
كان هذا ببطن نعمان واد الى جنب عرفة وفي رواية عنه في جبل سرنديب قال الكلبي بين مكة والطائف
وفي قصص الانبياء اوحى الله تعالى الى آدم اني اريد ان اخذ على ذريتك التي في ظهرك الميثاق وجاءت
الملائكة بآدم عليه السلام في احسن صورهم وقد وقعت الرعدة على آدم من الخوف فقبله جبرائيل وضمه
الى صدره ومسح الله على ظهر آدم كما شاء وقال انظر يا آدم الى من يخرج من ظهرك فاول من بادر ومن كان
اسرع خروجا محمد عليه السلام واجاب بالتلبية ثم بادر الى ذات اليمين وهو يقول انا اول من شهد لك بالتوحيد
واقر لك بالعبودية واشهد انك الله الذي لا اله الا انت واشهد اني عبدك ورسولك ثم اجابه الطبقة
الثانية من المرسلين نبي بعد نبي في نورهم وبهائهم ثم وقفوا عند نبينا محمد عليه السلام ثم خرجت
زمرة المؤمنين بيض الوجوه معلنين بالتوحيد والايمان حتى وقفوا دون النبيين عليهم السلام ثم مسح الله
تعالى مسحة اخرى فخرج مبادرا قابيل بن آدم وقد تبعه اهل الشمال حتى وقفوا ذات الشمال كلهم سود الوجوه
ثم قيل لآدم انظر الى الكرام هؤلاء لتعرفهم باسمائهم والقابهم واديانهم فنظر آدم عليه السلام الى اهل اليمين فضحك
فيهم ثم نظر الى اهل الشمال فلعنهم وصرف وجهه عنهم قال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم
مسح ظهره بيده فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون وقيل ثم استنطقهم الله تعالى
فقال الست بربكم قالوا بلى شهدنا واقررنا قال ابن عباس رضي الله عنه اما اهل اليمين فاجابوا بالسرعة واما
اهل الشمال فاجابوا بالتثاقل فقال الله تعالى يا ملائكتي اشهدوا على ذرية آدم فانهم قد اقروا باني
ربهم لا يجحدوني شيئا ولا يشركون مع غيري فان آدم بارك على اهل يمينه ولعن على اهل شماله فاهل اليمين
في جنتي برحمتي واهل الشمال في النار بما جحدوا من حقي ثم ان الله تعالى قال لهم جميعا اعلموا انه لا اله غيري وانا ربكم
لا رب لكم غيري فلا تشركوا بي شيئا فاني ساقتص ممن اشرك بي ولم يؤمن بي وانا مرسل اليكم رسلا يذكرونكم
عهدي وميثاقي ومنزل عليكم كتابا فتكلموا جميعا وقالوا شهدنا انك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فاخذ
مواثيقهم ثم كتب آجالهم وارزاقهم ومصائبهم فنظر اليهم آدم فرأى منهم الغني والفقير وحسن الصورة ودون
ذلك فقال رب لولا سويت بينهم قال الله تعالى اني احببت ان اشكر فلما قررهم بتوحيده واشهد بعضهم على بعض

اعادهم

اعادهم الى صلبه فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ له ميثاقه وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام قال لما اخرج الله تعالى ذرية آدم من ظهره فجعل يعرضهم على آدم فاذا قوم عليهم النور فقال يا رب من
هؤلاء عليهم النور قال هؤلاء الانبياء والرسل وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله
تعالى آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله باذنه فقال له ربه يرحمك الله يا آدم اذهب
الى اولئك الملائكة فذهب الى ملاء منهم جلوس فقال السلام عليكم قالوا وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه
فقال الله ان هذه تحيتك وتحية بنيك وبينهم فقال الله له ويداه مقبوضتان اختر ايتهما شئت قال
اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطها فاذا آدم وذريته قال اي ربنا ما هؤلاء قال
هؤلاء ذريتك فاذا كل انسان مكتوب عمره بين عينيه فاذا فيهم رجل ازهرهم ومن اضوئهم فقال يا رب من
هذا فقال هذا ابنك داود عليه السلام فقال يا رب كم عمره قال ستون سنة وفي رواية اربعون سنة قال يا رب زد
في عمره قال ذلك الذي كتب له الا ان تزيده انت من عمرك فقد جف القلم باعمار بني آدم وكان عمر آدم عليه السلام
الف سنة قال اي رب فاني جعلت له من عمري ستين سنة قال انت وذاك فوهب له من عمره اربعين
او ستين سنة فكتب الله تعالى عليه كتابا واشهد الملائكة قال ثم اسكن الجنة ما شاء الله ثم اهبط
منها فكان آدم يعد نفسه فاتاه ملك الموت فقال آدم قد عجلت وقد كتب لي الف سنة قال نعم ولكن
جعلت لابنك داود ستين فجحد فجحدت ذريته ونسي ونسيت ذريته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن يومئذ امرنا بالكتب والشهود وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حججنا مع عمر في اول خلافته
فوقف عمر على الحجر الاسود ثم قال اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك فقال له علي رضي الله عنه لا تقل هذا يا امير المؤمنين فانه يضر وينفع باذن
الله تعالى ولو انك قرأت القرآن وعلمت ما فيه ما انكرت علي ما قلت قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني
آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فلما اقروا بالعبودية على انفسهم
كتب اقرارهم في رق ثم دعا هذا الحجر فقال له افتح فاك فالقمه ذلك الرق فهو امين الله تعالى في هذا
المكان يشهد لمن وافاه يوم القيامة فقال له عمر رضي الله عنه لقد جبل بين ظهرانيكم من العلم غير قليل
ان الله تعالى اوحى الى آدم عليه السلام انك ان لم تعمر هذه الارض لم يعمرها احد من اولادك فاعمرها فبنى آدم
لنفسه مسكنا ياوي اليه هو وحواء فيه ثم اخذ بعد ذلك في الحرث والزرع فاحضر جبرائيل بقرين

عمر آدم عليه السلام

من عين البقر من الجنة وحب الحنطة وان كان من الحديد وشررة من نار جهنم بعد ما غسلت سبعين مرة
من انهار الجنة ثم ما استقرت في يده وسقطت الى البحر سبع مرات فاخرجها جبرئيل ثم اخذها آدم عليه السلام
ووضعها على الارض فاحرقت الجبل ثم طارت الى جهنم فبقي اثرها في الاحجار الارضية كذا الرواية ثم حفر آدم
عليه السلام الآبار للماء وجاء في التورية ان الله تعالى قال لآدم وحواء قد اخبت لكما ما دب على وجه الارض
وقال ابن عباس رضي الله عنه ان آدم عليه السلام قال يا رب اي الايام احب اليك واي الكلام احب اليك واي
الشهر احب اليك فاوحى الله تعالى اليه يا آدم احب الايام الى يوم الجمعة فاني محوت فيه ذنوب عبادي
واحب الكلام الى لا اله الا الله فاني وهبت على عبادي النار واحب الشهور الى شهر رمضان فاني نظرت
فيه الى عبادي المذنبين بالمغفرة والرحمة **وروي** انه جاء نفر من اليهود فسألوا النبي عليه السلام لم افترض
الله تعالى على امتك الصوم ثلثين يوما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آدم عليه السلام لما اكل من
شجرة صار بولا وغائطا وبقي في بطنه ثلثين يوما فافترض الله تعالى على ذريته الجوع والظماء ثلثين
يوما ويأكلون بالليل تفضلا من الله على خلقه **ونقل** في زهرة الرياض قال جعفر الصادق رضي الله عنه
كان آدم وحواء جالسين في الجنة فارسل الله تعالى جبرئيل فقال تعالى خذ بيد آدم وطف به في الجنة
فطاف به حتى اتيا الى قصر لبنة من فضة ولبنة من ذهب وشجرها من زبرجد اخضر وفي ذلك القصر سرير
من ياقوتة حمراء وعلى السرير قبة من نور فيها صورة على رأسها تاج من نور وفي اذنها قرطان من اللؤلؤ
وفي عنقها طوق من نور فتعجب آدم عليه السلام من ذلك ونسي حسن حواء وقال يا رب ما هذه الصورة
فقال هي صورة فاطمة الزهراء والتاج ابوها محمد عليه السلام والطوق زوجها علي والقرطان الحسن
والحسين ابناها فنظر آدم عليه السلام فوق رأسه فرأى في القبة خمسة ابواب مكتوب فيها خمسة اسماء
من النور انا المحمود وهذا محمد وانا العلي الاعلى وهذا علي وانا الفاطر وهذه فاطمة وانا المحسن وهذا حسن
ومني الاحسان وهذا حسين وقال جبرئيل يا آدم عليه السلام احفظ هذه الاسماء فانك تحتاج اليها يوما فلما
هبط آدم الى الدنيا وبكى ثلثمائة عام جاء نداء يا آدم انظر الى البيت المعمور فنظر ورأى هذه الاسماء
الخمسة مكتوبة فسجد وقال يا محمود ويا علي الاعلى ويا فاطر ويا محسن ويا منك الاحسان بحق محمد عليه السلام
وبحق علي وبحق الحسن والحسين وبحق فاطمة صلوات الله عليهم اجمعين ان تغفر لي وتقبل توبتي فاوحى
الله تعالى يا آدم لو سألتني جميع ذريتك لغفرت لهم جميعا ويقال اول من ركع آدم عليه السلام وذلك

مطلب احب الايام يوم الجمعة
واحب الكلام لا اله الا الله

مطلب دعاء آدم عليه السلام

انه لما دخل

انه لما دخل فيه الروح نظر الى العرش فرأى سيفا معلقا من العرش بشعرة واحدة فحنى
ظهره وركع فقال يا رب ان قضيت على قضاء فهذه الرقبة وان وضعت على حملا فهذا الظهر
ويقال ان آدم لما عصى ربه واكل من الشجرة فاوحى الله تعالى اليه يا آدم اهبط من جواري فانه
لا يجاورني من عصاني فهبط الى الارض مسودا جميع جسده الظفرة فانه ترك على هذه الحالة ليتذكر
بذلك اول حاله ولذلك اذا نظر الانسان الى ظفره نسي ضحكه فلما اسود جميع جسده بكت الملائكة وقالوا يا ربنا
خلقته بيدك واسجدته ملائكتك وزوجته حواء امتك واسكنته جنتك فبذنب واحد حولت بياضه سوادا
فاوحى الله تعالى اليه يا آدم صم هذا اليوم يوم الثالث عشر فصامه فاصبح ثلثه ابيض ثم اوحى الله تعالى اليه
صم اليوم الرابع عشر فصامه فاصبح ثلثاه ابيض ثم اوحى الله تعالى اليه صم اليوم الخامس عشر فصامه فاصبح
كله ابيض فسميت هذه الايام ايام البيض **وفي الخبر** ان آدم عليه السلام لما نزل الى الارض جلس يبكي على ذنبه
فقال يا رب خلقتني بيدك واسكنتني الجنة واسجدت ملائكتك بين يدي فعصيت امرك فان انا تبت
واصلحت اتقبلني فاوحى الله تعالى اليه يا آدم اني كتبت على عرشي قبل ان اخلق السموات والارض وما بينهما اني
لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى افامحوا اسمي من اجل معصيتك بل اغفر لك وادخلك الجنة
بفضلي ورحمتي **وروي** في اخبار آدم عليه السلام انه لما اكل الشجرة تحركت معدته لخروج الثفل ولم يكن ذلك
مجعولا في شيء من اطعمة الجنة الا في هذه الشجرة فلذلك نهي آدم وحواء عن اكلها فجعل يدور في الجنة فاوحى
الله تعالى الى ملك يخاطبه فقال قل له اي شيء تريد قال آدم عليه السلام اريد ان اضع ما في بطني من الاذى فقيل
للملك قل له في اي مكان تضعه اعلى الفرش ام على السرر ام على الانهار ام تحت ظلال الاشجار هل ترى
موضعا يصلح لذلك ولكن اهبط الى الدنيا ويقال نظر آدم عليه السلام الى العرش فرأى اسم محمد صلى الله عليه وسلم
مكتوبا عليه واستحسنه فقال الله تعالى يا آدم انه يخرج في آخر الزمان ولكن اريك نوره فانتقل النور من جبهته
الى سبابته فقال آدم لا اله الا الله محمد رسول الله واشار بالسبابة فصارت السبابة سنة عند
الشهادة فوجد آدم ببركة نوره عليه السلام خلعة فجاء جبرئيل في تلك الساعة ومعه خاتم سليمان واعطاه آدم
فاراد ان يجعله في سبابته فقيل له اجعله في خنصرك فانه ضعيف صغير فقال آدم يا رب الزينة للسبابة
والخلعة للخنصر فقيل له يا آدم السبابة وجدت نور الحبيب فانه يكفيها والخنصر ضعيف في الاطراف فاني
رحيم على الضعفاء قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان آدم لما تناول من الشجرة المنهية فاصابه من الجنة ما اصابه

واهبط الى الارض تقيا متعمداً فوقع من فمه على الارض فنبت من ذلك شجرة سم وتناولت منها الحية
فصار نيبها سماً قاتلاً الى يوم القيمة واصل السم من ذلك وقال دخل رسول الله يوماً على فاطمة وراس علي في
حجرها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصلح بينهما اللهم آمين فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله ما الاسم
المبهم في اللهم قال عليه السلام يا علي لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام امر الملائكة بالسجود له واسكنه الجنة وبعث اليه جبرئيل
اكراما له فلما علم آدم منزلة جبرئيل عند الله تعالى كان يقول في دعائه يا الهي واله جبرئيل قال الله يا آدم لو كان
لك عمر الدنيا وتذكرني هكذا لم تفرغ عن ذكر الملائكة يا آدم الا اعلمك حرفاً تجمع الاسماء كلها من الاولين والآخرين
الى يوم القيمة قال بلى يا رب قال قل اللهم يا آدم فان الاسم الاعظم منها رعى فيه لغته فالميم لكل ما خلقته
وخلقته الى يوم القيمة اسماً فاسما فقال آدم اللهم لك الحمد فقال الله تعالى يا آدم اتدري ثواب من قال هذا قال لا
من على بذلك يا رب قال اكتب له بكل اسم حسنة واغفر له خطيئة وارفع له درجة فخر آدم ساجداً وقال اللهم
ارحمني قال الله تعالى قد فعلت ذلك يا آدم هو قوله فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ثم علم الاسماء كلها
في حرف واحد وهو الميم الذي في اللهم **وعن** عطاء رضي الله عنه قال اهبط الله تعالى آدم من الجنة كان رأسه
في السماء ورجلاه في الارض يسمع كلام اهل السماء ودعاءهم فانس اليهم فتاذت الملائكة من بكائه حتى
شكت الى الله تعالى فنقصه من قده الى ستين ذراعاً بذراع آدم عليه السلام **وذكر** في كتاب المذكرين ان
الحجر الاسود كان في الابتداء ملكاً ولما خلق الله تعالى آدم عليه السلام رتبه واسكنه في الجنة واباح له الجنة
كلها الا الشجرة التي نهاه الله عنها وشرط معه واشهد ذلك الملك عليه ثم جعل ذلك الملك موكلا على آدم
حتى لا ينسى ذكر عهد ربه وكلما اراد ان يأكل من شجرة نهاه الملك فلما قدر الله تعالى ان يأكل منها غاب عنه
ذلك الملك فاكل منها وطارت عنه الحلل واخرج من الجنة فلما رجع الملك وجده وقد نقض عهد ربه فنظر الله
تعالى الى ذلك الملك بالهيبة فصار جوهراً ثم امر الله تعالى جبرئيل ان يحمل تلك الياقوتة الى آدم وكان يمسح بها
دموعه اذا بكى ولا يعلم انها ملك فقال الحجر يا آدم اتعرفني قال لا قال انا الملك الذي كنت موكلا عليك فان الله تعالى
لم يرض من الملك تلك الكلام وقال اما انت هتكت ستر آدم وعزتي وجلالي لاجعلنك حجراً **وذكر الميثاق** بعبارة
اخرى **وعن** ابن عباس قال ان الله تعالى لما خلق آدم قال فاسجد لي فخر ساجداً ثم قال يا آدم انا
آخذ عليك الميثاق قال نعم فاخرج الحجر الاسود من الجنة وكان من يواقيت الجنة وبياضه كالثلج وضوءه كالشمس
لولا مسته ايدي المشركين ما اسود وما مسته ذو عاهة وذو علة الا اشفاه الله تعالى ثم اخرج من صلبه ذريته

مطلب اصل السم

مطلب تسمية ميم اللهم

مطلب الحجر الاسود

فبدا

فبدأ منهم محمداً صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد من خلقك قال انت يا رب قال فاسجد لي فخر ساجداً
ثم قال آخذ عليك الميثاق قال نعم قال امسح يدك على الحجر الاسود فمسح يده عليه ثم اخرج الانبياء عليهم السلام
ثم قال يا معشر انبيائي ورسلي من خلقكم قالوا انت يا ربنا قال فاسجدوا لي فخروا لله ساجدين فقال انا آخذ
عليكم الميثاق قالوا نعم قال فامسحوا ايديكم على الحجر فمسحوا ايديهم على الحجر فقال الله تعالى هذا محمد بن عبد الله
ورسولي وخير من خلقي يخرج في آخر الزمان ثم اخرج ذرية آدم كمثل الذر فقال يا معشر بني آدم قالوا لبيك
قال من خلقكم قالوا انت يا ربنا فاسجدوا لي فخروا لله ساجدين الا الكافرين والمنافقين على اصلابهم
كصياصي البقر لم يطيقوا السجود ثم قال آخذ عليكم الميثاق قالوا نعم قال فامسحوا ايديكم على الحجر فمسحوا
فذلك اخذ الميثاق ثم عرض على آدم عليه السلام ذريته فنظر في وجوههم فرأى الابيض والاسود والاحمر
والاعرج والابرص والاعمى والغني والفقير فقال الهي لم سويت بينهم فقال الله تعالى احببت ان اشكر ونظر
آدم عليه السلام الى الانبياء يزهرون مثل السراج والى العلماء كالكواكب واصحاب اليمين في بياض البيض
واصحاب الشمال في سواد القير فقال الله تعالى يا آدم خلقت السماء وجعلت لها اهلاً وخلقت الارض
وجعلت لها اهلاً وخلقت النار وجعلت لها اهلاً ثم قال يا عبادي واماءي تمنوا على ما شئتم في
الدنيا من المال والضياع فاني خلقتكم منها وفيها نعيدكم فتمنى كل واحد من المال والضياع وتحول
نفر منهم فقال الله لهم لم تحولتم يا عبادي قالوا ربنا لا نريد منك الا اجابتك ورضاك والقربة
منك وهم الزهاد فقال الله تعالى وعزتي وجلالي ما من عبد فرغ نفسه لعبادتي الا ضمنت له السموات
والارضون وكنت لهم من وراء تجارة كل تاجر ثم قال لهم اسجدوا فصاروا فرقتين فرقة سجدت وفرقة
ابت فلما رأت الساجدة الذين لم يسجدوا صاروا فرقتين فرقة سجدت ثانياً شكراً لله تعالى حيث
وفقهم للسجود فصارت السجدة سجدتين وندمت فرقة على السجود وهم الذين يموتون على الكفر وقت الموت
والذين لم يسجدوا صاروا فرقتين فرقة ندمت على ترك السجود وهم الذين يؤمنون عند الموت وفرقة
اصرت على ترك السجود وهم الذين يكفرون في الدنيا ويموتون على الكفر فنعوذ بالله من ذلك **ويقال**
من نظر الى نور محمد عليه السلام في جبهة آدم فصار ببركته سعيداً ومن لم ينظر صار شقياً فقال آدم عليه السلام
كيف تسعهم الارض فقال الله تعالى اجعلهم اربع طبقات في الاصلاب والارحام وعلى وجه الارض وفي
بطن الارض ثم اجمعهم يوم القيمة كذا في زهرة الرياض **وقال** ابو طالب المكي في كتاب قوت القلوب ان الله تعالى

وجعلت لها اهلاً وخلقت الجنة صح

لما ظهر الخلق من العدم ظهر لهم الصنايع كلها ثم خيرهم فاختار كل واحد واختار لنفسه وانفردت طائفة فلم
تختر شيئاً فقال لها اختاري فقالت يا اعجبنا شيء رأينا فنختاره فاظهر الله تعالى مقامات العباد فقال لهن
قد اخترنا خدمتك فقال وعزتي وجلالي لاخدمتكم ابا بهم ولا سخرنهم لكم وروى خلقة آدم عليه السلام بعبارة اخرى
قال ابن عباس رضي الله عنه خلق الله تعالى رأس آدم من تراب بيت المقدس ووجهه من تراب الجنة واسنانه من تراب
الكوثر ويده اليمنى من تراب الكعبة ويده اليسرى من تراب فارس ورجليه من تراب الهند وعظمه من الجبل وعورته من
تراب البابل وظهره من تراب العراق وقلبه من تراب الفردوس ولسانه من تراب الطائف وعينيه من الحوض ولما كان
رأسه من بيت المقدس لا جرم صار موضع العقل والفطنة ولما كان وجهه من الجنة صار موضع الملاحة ولما كان
اسنانه من الكوثر صار موضع الحلاوة ولما كان يده اليمنى من تراب الكعبة صار موضع المعونة ولما كان ظهره
من العراق صار موضع القوة ولما كان عورته من البابل صار موضع الشهوة ولما كان عظمه من الجبل صار موضع
الصلابة ولما كان قلبه من الفردوس صار موضع الايمان ولما كان لسانه من الطائف صار موضع الشهادة ويقال
حرم الله تعالى لحم الخطاف لانه غار على وحدانية الله تعالى وذلك انه جاء الى مؤانسة آدم بعد خروجه من
الجنة فعاتبه ربه فقال الهي رأيت من العرش الى الثرى زوجين الا آدم فصرت معه زوجاً حتى
لا يكون الفرد الواحد الا انت فحرم الله تعالى لحمه وجعل صوته مباركاً مونساً مع ابن آدم وقيل ان آدم عليه السلام
اخرج مع نفسه من الجنة اربعة اشياء عصا من الآس وورق التين والخاتم والبكاء فوقع العصا في يد موسى
عليه السلام فوجد بها النبوة والورق في الظبي فصار به المسك والخاتم لسليمان عليه السلام فصار به الملك والبكاء
للعاصي افلا ينال به الرحمة وجاء في الاخبار ان الله تعالى ارسل جبرائيل الى مالك بان يأخذ النار فلاتي
بها الى آدم حتى يطبخ بها طعامه فقال مالك كم تريد قال مقدار تمرة قال مالك لو اعطيتك مقدار تمرة لذاب
سبع سموات وسبع ارضين من حرارتها فقال اعطني نصف تمرة قال مالك لو اعطيتك ما تريد لم تنزل من
السماء قطرة ولم ينبت من الارض نبات ثم نادى جبرائيل الهي كم نأخذ من النار فقال الله تعالى خذ
مقدار ذرة منها فاخذها وغسلها في سبعين نهراً من انهار الجنة في كل نهر سبعين مرة ثم جاء بها الى
آدم عليه السلام فوضعها على جبل من الجبال فذاب ذلك الجبل ورجعت النار الى مكانها وبقي دخانها في الاحجار
والحديد الى يومنا هذا فهذه النار من دخان تلك الذرة وجاء في الاخبار ان آدم قال ان الله تعالى اعطى
امة محمد اربع كرامات ما اعطاني احد منها ان قبول توبتي كانت بمكة وامة محمد عليه السلام يتوبون في كل مكان

مطلب ~~اعضاء آدم عليه السلام~~

مطلب نار الدنيا ذرة من جحيم

فتقبل

فتقبل توبتهم والثانية اني كنت لابساً فلما عصيت جعلني عرياناً وامة محمد يعصون عراة فالبسهم
الله تعالى بالتوبة والثالثة اني لما عصيت فرق بيني وبين حواء امرأتي وامة محمد عليه السلام يعصون ولا
يفرق بينهم وبين ازواجهم والرابعة اني عصيت في الجنة فاخرجني منها وامة محمد عليه السلام يعصون خارج الجنة
فيدخلونها ويقال وضعت حواء مائة وعشرين بطناً وقيل ستين بطناً كل بطن ذكر وانثى فاول
اولاده قابيل مع اخته اقليما ثم هابيل مع اخته فامره الله تعالى ان يعطي اخت قابيل لهابيل فلم يرض
قابيل وعصى ربه فقتل هابيل حسداً له قال عبد المطلب بن عبد الله لما قتل ابن آدم اخاه رجفت الارض
بما عليها سبعة ايام ثم شربت دمه فناداه الله تعالى اين اخوك هابيل قال ما ادري ما كنت عليه رقيباً
قال الله تعالى ان دم اخيك ليناديني من الارض فلم قتلت اخاك قال فاين دمه ان كنت قتلته
فحرم على الارض من يومئذ ان تشرب دماً بعده ويقال ان قابيل لما قتل اخاه هابيل اشتد ذلك على آدم
قال الله تعالى يا آدم جعلت الارض في طاعتك قال يا ارض خذيه فاخذته قال قابيل يا ارض بحق
الله ان تمهليني حتى اقول فامهلته قال يا رب ان ابي قد عصاك فلم تخسف به الارض فقال الله تعالى
نعم وانه ترك امراً واحداً وانت تركت امري وامر ابيك قال آدم يا ارض خذيه فاخذته قال قابيل بحق
محمد عليه السلام ان تمهليني فامهلته قال يا رب ان ابليس قد ترك امرك فلم تخسف به الارض فاجاب الله
تعالى مثل الاول فقال آدم عليه السلام ثالثاً يا ارض خذيه فاخذته قال يا رب اليس لك تسعة
وتسعون اسماً قال بلى ~~قال يا رب اليس لك تسعة وتسعون اسماً~~ قال بلى قال يا رب انا اردت
هلاكي فاخرج هذين الاسمين الرحمن الرحيم من بين اسمائك لان من اهلك عبده بجريمة واحدة لا يكون
رحماناً رحيماً فقال الله تعالى يا ارض خلي سبيله فخلته سبيله قال الثعلبي رضي الله عنه في
زمن آدم عليه السلام مخضرة ووجد الثمار في كل الاشجار وماء البحار كان عذباً ولم يقصد الاسد والسبع
البقر والغنم فلما قتل قابيل هابيل زلزلت الارض فصار بعض الاشجار شوكاً وماء البحار ملحاً وقصد
~~وقصد~~ بعض الحيوانات بعضاً لشوم ذنب قابيل ثم تناسل اولاد آدم عليه السلام وكثروا فبعث الله تعالى
آدم الى اولاده بالنبوة والدعوة الى الله تعالى وانزل عليه عشر صحف ثم صام آدم شهر رمضان واقام
واكثر فيه الدعاء والتسبيح فلما كان يوم الفطر قيل يا آدم سل ما احببت فقال الهي اسألك
ما النفسي ان تغفر لي ذنبي فلست انساه ابداً واسألك لاولادي انه كل من صام منهم هذا الشهر

مطلب وضعت حواء

مطلب

مطلب اوصى آدم ابنه شيث

وقام بان تعزله فاجاب الله تعالى **وروي** ان آدم عليه السلام اوصى ابنه شيث عليه السلام بخمسة اشياء وامره بان يوصي بها اولاده بعده اولها قال له قل لاولادك لا تطمئنوا بالدنيا فاني اطمأننت بالجنة الباقية فلم يرض الله تعالى مني واخرجني منها والثاني قل لهم لا تعملوا بهوى نسائكم فاني عملت بهوى امرأتي فاكلت من الشجرة فلحقني الندامة والثالث لكل عمل تريدونه فانظروا عاقبته فاني لو نظرت عاقبة الامر لم يصبني ما اصابني والرابع اذا اضطربت قلوبكم بشيء فاجتنبوه فاني حين اكلت من الشجرة اضطرب قلبي فلم ارجع فلحقني الندم والخامس استشيروا في الامور فاني لو شاورت الملائكة لم يصبني ما اصابني **قال وهب** رضي الله عنه لما مضى من عمر آدم عليه السلام وانقضى اجله اوحى الله تعالى اليه يا آدم اني قابض روحك يوم الجمعة فاوص الى خير ولدك بان يؤمن بما بعدك وبنبي احمد الذي يكون في آخر الزمان فان الجنة محرمة على من لقيني يوم الجمعة لا يؤمن بي وبرسولي احمد فدخل آدم عليه السلام باكيا على حواء عليها السلام فبكاؤه كبكائه يوم اخرج من الجنة قال حواء ما لك يا آدم فقال قد جاء خبر الموت يوم كذا فقالت كيف ذاك يا آدم فوصف لها خبر الموت وقال يا حواء اما الذين هم اصفياء الله فالموت اشد عليهم من الطبخ في القدور والنشر بالمناشير فقالت آه يا آدم انقطع حيوتنا من الدنيا فاخرجنا من الجنة فاذا متنا فالى اين نذهب قال آدم عليه السلام الى التراب فصاحت حواء صيحة لم يبق في الجبال ولا في البراري سباع الا اجتمعت اليهما فقال آدم يا حواء اسكتي عن البكاء فان الموت كأس لا بد لنا ولجميع اولادنا منه ثم اوصى الى بنيه ثم قال يا حواء انت اورثتني هذه الهموم واخرجتني من دار الخلود فلما طال بكاؤهما اتاه ملك الموت فقال يا آدم اما قرأت هذه الآية فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فشهق آدم شهقة لو سمع الخلايق لماتوا فقال يا ملك الموت اكل اولادي هكذا تقبض ارواحهم او خصصتني لاجل خطيئتي فقال يا آدم ان الله تعالى هوّن عليك سبعين ضعفا فرفع آدم رأسه الى السماء فقال يا رب خفف على اولادي المؤمنين سكرات الموت فهي اشد كربة قيل لما مضى من عمر آدم تسعمائة وستون او اربعون على خلاف الروايتين جاء ملك الموت ليقبضه فقال آدم عليه السلام عجلت علي يا ملك الموت فقال ما فعلت بك بل استوفيت اجلك فقال آدم عليه السلام قد بقي من عمري اربعون سنة قال ملك الموت انك وهبتها لابنك داود عم قال ما فعلت ولا وهبت له شيئا فانزل الله تعالى الكتاب واقام عليه الملائكة شهودا ثم ان الله تعالى

اكمل

مطلب وفات آدم وحوا عليهما السلام

اكمل لآدم الف سنة واكمل لداود عم مائة سنة **وفات آدم وحوا عليهما السلام** عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال ان آدم عم لما استوفى مدته اوحى الله تعالى اليه يا آدم قد اقترب اجلك فاوص الى ابنك شيث عم وهو يومئذ من ابناء اربعمائة سنة فقال آدم يا رب وما الموت فاوحى الله تعالى انه الخصم الذي كتبته على جميع خلقي وانه يا آدم اشد مرارة من السم القاتل وانه يذهب بالنضارة من الوجه والكلام الحسن حتى يعود الجسد كما كان فيعود الى بطن الام فتأكل الارض الشحم واللحم والدم والعظم وكل جزء منه حتى يعود طينا كما كان وهكذا افعل بك يا آدم حتى تعود طينا يابسا ثم ابعثك وذريتك واجازيك واياهم على قدر الاعمال وقد سبق مني يا آدم اني اذيق الموت كل خلق خلقته واذيق الموت فصاح آدم عم صيحة عظيمة من غم الموت فاجابته الارض ان يا آدم ان الله تعالى وعدني يوم اخذت قبضتك مني ان يرد الى كل عرق اخذ مني الى موضعه فاخذه الفزع من الموت **وفي الحديث** لما خلق الله تعالى آدم اشتكت الارض الى ربها لما اخذ منها فوعدها ان يرد فيها ما اخذ منها فما من احد الا ويدفن في التربة التي خلق منها **قال** ابن عباس ما من احد من النبيين والمرسلين وغيرهم الا ويكره كأس الموت الا نبينا محمد عليه السلام فانه قال نعم المنقلب الى ربه والى جنة المأوى والمحل الاعلى والكأس الاوفى ثم اوحى الله تعالى الى جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ان اهبطوا الى آدم عليه السلام وكونوا بين يديه وتنبئوه لينظر الى صورة الموت فاهبط الله تعالى الموت اليه على صورة كبش املح قد نشر اجنحة الى حيث علمه الله تعالى قد ملأ الدنيا بها فلما نظر آدم عم الى صورة الموت وصفته خر مغشيا عليه فاكتنفته الملائكة ورشت على وجهه ماء الحيوان حتى افاق من غشيته وهو يسبح عرقا اصفر كالزعفران ثم قال الهي ما اهول هذا الموت وما اهول منظره والعجب يا الهي ممن ينتفع بعيشه ووراءه الموت فهذا يا رب لي خاصة او لجميع الخلق قال الله تعالى ان ذلك يا آدم لخلقي اجمعين فوعزتي اني اذيق الموت جميع خلقي حتى الذرة والبعوضة وما دونها حتى يذهب الخلق جميعهم فلا يبقى احد الا انا وانا الديان يا آدم انما يذوقون الموت على قدر اعمالهم من ثوابهم وعقابهم ثم يكون ارواح المؤمنين في عليين وارواح الكافرين في سجين حتى اذا وقعت الواقعة ردت الارواح الى الاجساد فاذا هم قيام ينظرون ثم اليه جميعهم يحشرون على اعمالهم يثابون ويعاقبون الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة وقال كعب الاحبار لما حضر آدم الوفات قال يا رب ستشمت بي عدوي اذا رآني ميتا وهو منظور الى

يوم الوقت المعلوم فقيل له يا آدم انك ترد الجنة ويؤتى الملعون الى النظرة ليذوق العذاب الاليم
بعد والاولين والآخرين ثم قال لملك صف لى كيف تذيقه الموت فلما وصفه قال يا رب حسبى
ثم امر الله تعالى ملك الموت ان يهبط الى آدم عليه السلام فى صورته الحسنة التى لا ينزل فيها على احد الا على
محمد عليه السلام فامره ان ياخذ معه شراب الفراق فيسقيه اياه ويقبض روحه التى نفخها فيه وتخبره
قبل ذلك انى لو خلدت احدا فى الدنيا لكنت خلدتك فلما دخل ملك الموت فقال السلام عليك
يا ابا البشر اتعرفنى فقال آدم نعم انت ملك الموت فيما ذا امرت قال امرت ان اسقيك هذه الاشربة
ثم اذيقك الموت فقال آدم عليه السلام سمع مطيع لامر ربى فسقاه ملك الموت من شراب الجنة كما امره الله تعالى به
ففارق الدنيا صلوات الله عليه وسلامه فاجتمعت عليه الملائكة لانه صفى الرحمن وبعث الله تعالى بحنوط وكفن من
الجنة ثم وليت الملائكة غسله ودفنه فغسلته الملائكة بالسدر والماء وترا وكفنوه فى وتر من الثياب
فقال شيث عم لجبرائيل تقدم انت قال جبرائيل تقدم انت فصل على ابيك فصلى شيث عم على ابيه
وخلفه ملائكة لا تحصى من السماء الى الارض ثم الحيوانات صفوفا وكان راسه فى نفس الكعبة ورجلاه
حيث بلغتا من طوله وكبر عليه خمسين تكبيرة فاما خمس فهى الصلوة واما خمس وعشرون فتفضيل
آدم عليه السلام فدفنته الملائكة وشيث واخوته عند قرية هى اول قرية كانت فى الارض وكسفت عليه الشمس
والقمر سبعة ايام ولياليها وكانت وفات آدم عليه السلام يوم الجمعة قبل الزوال ساعة ثم حواء عاشت بعده
اربعين يوما لا تطعم طعاما وقيل عاشت سنة ثم ماتت ودفنت مع آدم عم كل شئ هالك الا وجهه له الحكم
واليه ترجعون اعلم ان هذه القصة وساير القصص مذكورة بتمامها فى التفاسير فمن اراد الاطلاع بكمالها
فليطالع ثمة وهذا الكتاب محصور على ذكر كلمات الله تعالى لا على القصايا والحكايات الا النوادر من عبارات
الروات واشارات الثقاة لربط الكلام بالكلام وضبط المقام بالنظام والله يقول الحق وهو يهدى
من يشاء الى صراط مستقيم والله اعلم **مبعث شيث عليه السلام** اعلم انه لما قتل قابيل هابيل بكى
آدم وحوا اربعين يوما حتى اوحى الله تعالى اليه كف عن بكائك فانى واهب لكما غلاما زكيا
على مثال صورة هابيل فيكون هو اب الانبياء عليهم السلام والمرسلين عم فولد فسماه شيث اى هبة الله
وكان فى وجهه نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم بعثه الله تعالى نبيا وانزل عليه خمسين صحيفة فدعا
شيث قومه الى الله تعالى وبنى بيتا على الف مدينة وبنى فى كل مدينة منارة فنادى عليها لا اله الا الله

بنى شيث الف مدينة

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتل مع قابيل واولاده والحكاية مذكورة فى قصص الانبياء
ثم توفى هو وهو ابن سبعمائة وعشرين سنة ثم اقام هو ولده مقامه انوش ثم اقام هو ولده
قينان ثم اقام هو ولده مهيائيل ثم اقام هو ولده يرد ثم اقام هو ولده اخنوخ وهو ادريس النبى
عليه السلام **مبعث صالح عليه السلام** قال كعب الاحبار لما اهلك الله تعالى قوم عاد عمرت قوم ثمود الارض
وكانوا اثنتى عشرة قبيلة فى كل قبيلة زيادة على سبعين الف رجل سوى النساء والذرية وكانوا
ذوى كفر وتجبر وكانت منازلهم بالحجر من وادى القرى بين الحجاز والشام وكان فيهم صالح عم
ابن كابوك فلما اتى عليه اربعون سنة اوحى الله تعالى الى جبرائيل عليه السلام ان ينزل الى صالح عليه السلام
ويخبره بانه رسول الله ويامره ان يخرج الى ثمود ويدعوهم الى طاعة الله تعالى وان يقولوا لا اله الا الله
وان صالحا عبده ورسوله فهبط جبرائيل على صالح عم وحياه عن الله تعالى وبلغه رسالة ربه وكساه
حلة خضراء من حلل الجنة وختمه بخاتم النبوة والعزة واعطاه قضيب آدم عم وقال له اعلم يا صالح
انك ستاتى بعجايب لم يسمع بمثلها فى ايام نوح وهود عليهما السلام فاقبل الى قومه فانكروه ثم قالوا
يا صالح ان كنت نبيا فاخرج لنا ناقة ذات الوان من الصخرة يدها من الذهب ورجلاها ويداها من
الفضة وراسها من الزبرجد وعيناها من الياقوت واذناها من المرجان وموضع السنام منها قبة
من الدر لها اربعة اركان مرصعة بانواع اليواقيت فان اخرجتها على هذه الصفة آمنا بك
فاوحى الله سبحانه الى صالح عم ان اعط القوم ما سألوك فلولا انى احببت ان يكون من دعائك لاخرجتها
فى طرفة عين ليعلموا ان الله على كل شئ قدير وقيل قال قوم صالح نريد منك ان تخرج لنا من هذه
الصخرة ناقة عشراء احمر الشعر اسود العينين وان يكون فى بطنها فصيل على سنها ولونها فاخرجها
فلما سمع صالح عم منهم تحير فنزل جبرائيل وقال الرب يقرئك السلام ويقول لك لماذا تتحير
فانى علمت فى علم غيبى ان هذا القوم يطلبون منك هذه الآية فخلقت فى هذه الصخرة ناقة على
ما وصفوا قبل ان خلقتهم باربعين سنة ثم خرجوا فى يوم عيد لهم وصلى صالح ركعتين فدعا الله تعالى فاستجاب
دعاءه فاضطربت الصخرة وانّت كما تئن الحامل فوثبت الناقة من جوفها باحسن ما وصفوا ولعينيها
شعاع نور ولها ذوايب من الوان اليواقيت والزبرجد والمرجان وعليها زمام من اللؤلؤ ومن سنامها
الى ذنبها سبعمائة ذراع ومن بين رجليها خمسمائة ذراع وطول كل قائمة مائة وخمسون ذراعا وعرضها

ناقة صالح عليه السلام

سبعون ذراعا وهي تنادي لا اله الا الله صالح رسول الله ولها عرف كانه منظوم باللؤلؤ والياقوت ثم
تقدم جبرائيل فضرب على بطنها فخرج من ظهرها فصيلها على لونها ثم نادت الناقة انا ناقة ربي فسبحان
من خلقني وجعلني آية من آياته الكبرى فلما نظر الملك قام عن سريره فقبل راس صالح عم وقال يا معشر قبائل
ثمود لا عمى بعد هدى انا اشهد ان لا اله الا الله وان صالحا نبي الله ورسوله فآمن وآمن معه خلق كثير
من الاشراف وكفر غيرهم ثم قتلوا الناقة وقتلها قدار بن سالف باغواء المرأة الغنية على ان قتلها
ينكحها فقتلها وفر الفصيل الى الصخرة فقال اين امي ثلث مرات فقال صالح عم تمتعوا في داركم
ثلثة ايام ثم يأتيكم العذاب فقالوا ما العلامة في ذلك قال عليه السلام تصبحون في اليوم الاول ووجوهكم مصفرة وفي
اليوم الثاني محمرة وفي اليوم الثالث مسودة ثم اوحى الله تعالى الى جبرائيل ان ثمود قد كفروا بنعمتي وانكروا
ربوبيتي وعقروا ناقتي وجحدوا حجتي وكذبوا رسلي فانزل عليهم وأمر خازن النيران ان يرسل عليهم من تحت
الارضين طبقا كهاشرة من نار لظى نزاعة للشوى ودمر عليهم قصورهم وديارهم فاهلكهم الله تعالى
بالنار وقيل بصيحة جبرائيل تم قصة صالح عم وتمامها مذكور في القصص والتفاسير فمن اراد الاطلاع فيطالع
ثمه ثم راح صالح عليه السلام الى ارض فلسطين وقيل الى مكة وهو الاصح ومات فيها ودفن بين الركن والمقام

مبعث ابراهيم عليه السلام عن وهب بن منبه رض انه قال ان الله تعالى لما اهلك قوم نوح بالطوفان وقوم
عاد بالريح العقيم وقوم ثمود بالرجفة واهل البئر المعطلة والقصر المشيد بالصيحة واصحاب الرس بالمسخ
انشأ بعد ذلك قوما آخرين من ولد سام وحام ويافث فكان الحجاز واليمن لولد سام وبلاد المشرق لولد يافث
والمغرب لولد حام واسم ملكهم نمرود بن كنعان وكان بعد خلق آدم عم بثلثة آلاف سنة وثلثمائة وسبع
وثلثين سنة وكان اول من وضع التاج على راسه ودعى الناس الى عبادته وكان له كهنة فقالوا انه يولد
في بلدك هذه السنة غلام يغير دين اهل الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يديه ويقال انهم وجدوا
ذلك في كتب الانبياء عم وقيل راى في منامه كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر فقال المنجمون
هو مولود يولد فيكون هلاكك في يده فامر بذبح الغلمان وامر بعزل الرجال عن النساء فلما عتى نمرود وقومه
وطغوا واكثروا الفساد وضجت الارض والسماء والشمس والقمر والوحوش والدواب وقالوا الهنا
خلقك يأكلون من رزقك ويعبدون غيرك اللهم دمرهم تدميرا كما دمرت من كان قبلهم من الكافرين فاوحى الله
تعالى اليهم ان اسكنوا فان قضائي فيهم اذا جاء اجلهم قد سبقت رحمتي غضبي فعند ذلك استقروا كلهم ثم

جامع آزر مع امرأته فحملت بابراهيم عم ومعنى ابراهيم اصله ابراهام اي بري وعشوق وقيل تخير فلما دنا
انه الطلق خرجت ليلا الى مغارة فاقبل اليها ملك وقال لها لا تخافي وانتهى معي الى موضع تضعين ما في
بطنك فتبعته حتى ادخلها الغار الذي ولد فيها ادريس ونوح عليهما السلام ويقال لهذا الغار في التورية غار
النور فاذا هي بفرش هناك وقناديل وآلات الولادة كلها موضوعة فتعجبت من ذلك فنودیت ان
ادخلي فانا ملائكة ربك جئناك لرعايتك كرامة لما في بطنك فلما دخلت خفف الله تعالى عليها الطلق
فولدته في ليلة الجمعة فلما فارق ابراهيم امه استوى قائما على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
والحمد لله الذي هداني وبلغني فبلغ هذا الصوت الى المشارق والمغارب وارتفعت الاصوات من الحيوانات
الى السموات ثم قطع جبرائيل سرته واذن في اذنيه وبارك عليه وكساه بثوب ابيض انور ثم وضعه بين يدي امه
ويمص اصابعه الخمسة من اصبع ماء ومن اصبع لبنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع تمرا ومن اصبع سمنا
وكان اليوم على ابراهيم عم في الشباب كالشهر والشهر كالسنة فلم يمكث في المغارة الا خمسة عشر شهرا
وقيل اقام اربع سنين وقيل سبع سنين وقيل ثلث عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة حتى قال لامه اخرجيني
فاخرجته عشاء ويقال ثم اهبط الله تعالى اليه ملكا فقال قم يا ابراهيم وانطلق الى ابيك وامك ولا تخف
فاني معك يا ابراهيم فاذكرني في نفسك واعرفني بقلبك فانك في حفظي فخرج من الغار وتفكر في خلق السموات
والارض فقال ان الذي خلقني ورزقني واطعمني وسقاني لربي ما لي اله غيره دائم على الخيرة وكشف له
عن السموات والارض حتى العرش واسفل الارضين ونظر الى مكانه في الجنة فذلك قوله تعالى وآتيناه
اجره في الدنيا يعني اريناه مكانه في الجنة وهذا المخصوص من بين الانبياء وسائر نبينا عليه وعليهم السلام ويقال
ثم نظر في السماء فرأى كوكبا قال هذا ربي ثم اتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب قال لا احب الآفلين ثم رأى
القمر بازغا قال هذا ربي واتبعه بصره حتى غاب ثم طلعت الشمس هكذا فلما رأى الشمس بازغة قال هذا
ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا وما انا من المشركين قال المفسرون فيه اربعة اوجه من التأويل احدها ان ابراهيم اراد ان يستدرج
القوم بهذا ويعرفهم خطأهم وجهلهم الثاني انه قال على وجه الاستفهام للانكار تقديره أهذا ربي
الثالث انه ذكره على وجه الاحتجاج عليهم بقوله هذا ربي بزعمكم فلما غاب قال لو كان الها لما غاب والرابع
فيه اضمار تقديره يقولون هذا ربي وباقي القصة مذكور في التفاسير وروي ان ابراهيم عم قال لما

قطع سرة ابراهيم جبرائيل

رأیت الملکوت رأیت امة محمد علیه السلام مجتمعة لهم نور کنور الشمس بعضهم قائمون وبعضهم راکعون وبعضهم
ساجدون فقلت یا رب من هؤلاء فقال تعالی هؤلاء امة محمد علیه السلام فقلت ما ثوابهم قال الرحمة والمغفرة
ورأیت قوماً یعصون فدعوت علیهم فقال الله تعالی کف لسانک عنهم فانی اهب مسیئهم لمحسنهم او اعاملهم
بثلث اما ان اشفع بعضهم فی بعض او یشفع فیهم محمد او ارحمهم وانا ارحم الراحمین فقلت یا رب اجعلنی
من امة محمد فاعطانی ذلک فالحمد لله الذی اعظم قدر سیدنا محمد علیه السلام حتی ان خلیله وکلیمه وروحه سألوا
الله تعالی ان یجعلهم من امة محمد صلی الله علیه وسلم وعن علی رضی الله عنه لما رأی ابراهیم علیه السلام ملکوت السموات
والارض ابصر رجلاً علی فاحشة فدعی علیه فهلک ثم ابصر آخر فدعی علیه فهلک ثم ابصر آخر فاراد ان
یدعو علیه فقال له الرب تعالی یا ابراهیم انک رجل مستجاب الدعوة فلا تدعو علی عبادی فانما انا من عبدی
علی ثلاث خلال اما ان یتوب الی فاتوب علیه واما ان اخرج منه نسمة تعبدنی واما ان یبعث
الی فان شئت عفوت عنه وان شئت عاقبته وفی روایة واما ان یتولی فان جهنم من ورائه
وحکی ان ابراهیم علیه السلام عطش عطشاً شدیداً فنظر الی حبشی یرعی الابل فقال هل عندک
شربة لبن فقال الماء احب الیک ام اللبن فقال الماء فضرب رجله علی صخرة فنبع منها الماء فتحیر
ابراهیم علیه السلام فاوحی الله تعالی الیه یا ابراهیم اتعجب من الحبشی فانه لیس له حظ فی الدنیا والآخرة
غیری فانک تحب ان تری من امة محمد صلی الله علیه وسلم فانی سلطت سراة امة محمد علیه السلام عبد القادر
رحمه الله وله سید الاولیاء وتاج الاتقیاء فانه خلیلی وله محبوبی قال ابن عباس رض فلما تم لابراهیم
من مولده اربعون سنة نزل علیه جبرائیل وقال ان ربک یقرئک السلام ویقول لک انی قد ارسلتک
الآن الی نمرود اللعین فجاهده ولا تفزع منه فانی احفظک وانصرک علیه فجاء نمرود وقومه فدعاهم
الی الله تعالی وقال اف لکم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون وکسر الاصنام فقالوا حرقوه وانصروا
آلهتکم ان کنتم فاعلین فامره نمرود بالسجن فلما اراد الصلوة فیه لم یتمکن لثقل الحدید فغاظ ذلک
علیه شدیداً فنزل جبرائیل فقال السلام علیک یا نبی الله ان ربک یقرئک السلام ویقول لک اصبر
ولا تجزع فانی مخرجک من السجن وناصرک علی عدوک وفرش له فراشاً من السندس والاستبرق والبسه حلة
خضراء ووضع بین یدیه طعاماً قال الله تعالی کن فکان حتی ثم قال له اصبر یا نبی الله کما صبر الانبیاء
قبلک وقد لقی ابوک نوح وهود وصالح من الامم السالفة عناءً شدیداً وان الله اعطاک نصرة

عبد القادر الکیلانی رحمة الله علیه

ما اعطی النبیین قبلک مثلها ثم بعد ذلک امر نمرود بان یلقی فی النار فجمعوا الحطب شهراً وما اتی بالحطب
من الذئب الا البغل فلذا صار عقیماً فاوقدوا علیها سبعة ایام ثم ما علموا کیف یلقونه فیها فجاء ابلیس
وعلمهم عمل المنجنیق فعملوا ثم عمدوا الی ابراهیم علیه السلام فرفعوه علی رأس البنیان وقیدوه ثم وضعوه
فی المنجنیق مقیداً مغلولاً فصاحت السموات والارضون ومن فیهما من الملائکة وجمیع الخلق الا الثقلین
صیحة واحدة فقالوا الهنا هذا عبدک ورسولک ابراهیم خلیلک یلقی فی النار ولیس فی ارضک احد
یعبدک غیره فاذن لنا فی نصرته فقال الله تعالی انه خلیلی لیس لی خلیل غیره وانا الهه لیس له اله غیری
فان استغاث بکم لشیء منکم او دعا فلینصروه فقد اذنت لهم فی ذلک وان لم یدع غیری فانا اعلم به وانا
ولیه فخلوا بینی وبینه وفی روایة ان استغاث بکم فاغیثوه وان استغاث بی فانا غیاث المستغیثین
فجعل ابراهیم یدعو ربه لینصره علی عدوه فلما ارادوا القاءه فی النار اتاه خازن الریاح فقال له ان
شئت طیرت النار فی الهوی فقال ابراهیم علیه السلام لا حاجة الیکم حسبی الله ونعم الوکیل وقیل قال
علیه السلام لا اله الا انت سبحانک رب العالمین لک الحمد ولک الملک لا شریک لک ثم رموا به فی المنجنیق
الی النار فاستقبله جبرائیل علیه السلام فقال یا ابراهیم الک حاجة قال اما الیک فلا فقال فسل ربک
فقال علیه السلام حسبی من سؤالی علمه بحالی فلما تقارب من النار وحرها قال الله تعالی یا نار کونی برداً
وسلاماً علی ابراهیم قال ابن عباس رضی الله عنه لو لم یقل سلاماً لمات ابراهیم من بردها یعنی برداً من
حرها وسلاماً من بردها ومن المعروف فی الآثار انه لم یبق یومئذ نار فی الارض الا طفئت فلم
ینتفع فی ذلک الیوم بنار فی العالم ولو لم یقل علی ابراهیم لبقیت ذات برد ابداً قال السدی
فاخذت الملائکة بضبعی ابراهیم علیه السلام فاقعدوه علی الارض فاذا عین ماء عذب وورد احمر
ونرجس قال کعب الاحبار رض ما احرقت النار من ابراهیم الا وثاقه وبقی ابراهیم فی ذلک الموضع
سبعة ایام وقال ابن یسار رض بعث الله تعالی ملک الظل فی صورة ابراهیم فقعد فیها الی جنبه یونسه
قالوا وبعث الله تعالی جبرائیل بقمیص من حریر الجنة وطنفسة فالبسه القمیص واقعده علی الطنفسة
وقعد معه یحدثه وقال یا ابراهیم ان ربک یقول اما علمت ان النار لا تضر احبائی وروی ان الله
تعالی ارسل جبرائیل فقال یا ابراهیم هل رأیت خلیلاً یعذب خلیلاً بالنار الی هنا من التفاسیر وفی تاریخ
الریاض لما القی ابراهیم بامر نمرود جاء جبرائیل فقال هل لک حاجة قال اما الیک فلا حسبی الله قال

جبرائیل الا تستغیث بالرب وتسأل نفسک قال عم النفس معیوبة لا تسأل من رب طاهر قال سل
روحک قال عم الروح عاریة والعاریة مردودة قال سل قلبک قال عم القلب لله تعالی یفعل ما یشاء
قال الا تستغیث من النار قال من اوقد النار قال نمرود قال من حکم علیک قال الجلیل قال الخلیل رضیت
بحکم الجلیل قال الله تعالی یا نار کونی بردا وسلاما علی ابراهیم ای کونی بردا علی خلیلی وسلاما علی حبیبی فانی
حبیبی فی صلب خلیلی ولما نادی الرب النار بکی ابراهیم قال یا رب انا طرحت فی النار والله الذی
والله لو عذبتنی بنار الارض والسماء ثم نادیتنی کان ذلک احب الی من نعم الدنیا فقال الله تعالی
یا ابراهیم ما کانت النار لولا انت وذکر فی تکملة اللطایف لما القی الخلیل فی النار خرج نداء من
النار السلام علیک یا خلیل الله واصطفت الطیور فی الهواء والملائکة فی السماء وبکوا رحمة للخلیل وکان
فیهم طیر ضعیف القی نفسه فی النار موافقة للخلیل فقال الله تعالی یا جبرائیل ادرک ذلک الطیر الضعیف
یرید ان یهلک نفسه موافقة لخلیلی وقال له ان لک عندی الف حاجة فاسئلها اقضها لک فطار
جبرائیل من سدرة المنتهی حتی بلغ الی الطیر باسرع من طرفة العین فاخذ الطیر من الهواء ووضعه علی
الارض فاخبره بما قال الله تعالی فقال الطیر یا جبرائیل لیس فی الدنیا احب الی من اسماء الله تعالی
وانی سمعت ان لله تعالی الف اسم وانی احفظ مائة اسم وانی ارید ان یعلمنی تسعمائة اسمائه
حتی یکون لی الف تام فعلمه الله تعالی وذلک الطیر هو الذی یقال له بالعربیة عندلیب وبالفارسیة هزار
دستان وفی التفاسیر ثم نظر نمرود وهو مشرف علی ابراهیم عم من صرح له فراه جالسا فی روضة والملک
قاعدا الی جنبه وما حوله علیه السلام نار تحرق الحطب فناداه یا ابراهیم کبیر الهک الذی بلغت
قدرته ان حال بینک وبین ما اری یا ابراهیم هل تستطیع ان تخرج منها فقام ابراهیم عم یمشی فیها
حتی خرج منها فلما خرج قال له یا ابراهیم من الرجل الذی رایته معک فی مثل صورتک قاعدا الی
جنبک قال ذاک ملک الظل ارسله الی ربی لیونسنی فیها فقال نمرود یا ابراهیم انی مقرب
الی الهک قربانا لما رایت من قدرته وعزته فیما صنع بک حین ابیت الا عبادته وتوحیده انی
ذابح له اربعة آلاف بقرة فقال له ابراهیم عم اذا لا یقبل الله تعالی منک ما کنت علی دینک حتی تفارقه
الی دینی فقال لا استطیع ترک ملکی ولکن سوف اذبح له فذبحها ثم کف عن ابراهیم عم ومنعه الله
عز وجل منه قیل لما القی ابراهیم علیه السلام فی النار وهو ابن ست عشرة قیل لما خرج الخلیل من النار

قال من مثلی

قال من مثلی والنار لم تعمل فی قیل له لا تنظر الی نفسک وانما لم تعمل النار فیک ببرکة النبی علیه السلام قال
المنهال بن عمرو قال ابراهیم علیه السلام ما کنت ایاما قط انعم الله من الایام التی کنت فی النار وقال اهل
التفسیر ان نمرود بن کنعان بنی الصرح ببابل لیصعد السماء قال ابن عباس ووهب کان طول الصرح فی السماء
خمسة آلاف ذراع وقال کعب ومقاتل کان طوله فرسخین فهبت ریح والقت راسها فی البحر وخر
علیهم الباقی وهم تحته ولما سقط الصرح تبلبلت الالسن من الفزع یومئذ فتکلموا بثلثة وسبعین
لسانا فلذلک سمیت بابل وکان لسان الناس قبل بالسریانیة ثم ارسل الله تعالی البعوض الی نمرود
وقومه فاکلت لحومهم وشربت دماءهم ودخلت بعوضة واحدة فی دماغ نمرود فاهلکته کما قال الله تعالی
وارادوا به کیدا فجعلناهم الاخسرین وآمنت به امته ولم یؤمن ابوه وجاء فی البغوی ان نمرود بنی
الصرح لیصعد الی السماء فامر الله تعالی جبرائیل فصاح صیحة فسقط الصرح ثلث قطعات فوقعت قطعة
فی ارض الهند والثانیة فی ارض کوفی والثالثة سقطت فی موضعها ثم تبلبلت الالسن ای اختلف
وکان قبل ذلک تکلم الناس بالسریانیة الی ذلک الزمان واما صعوده فی الهواء بالنسور ثم سقوطه فمشهور
فلیطالع ثمه ثم جاء الی ملک الشام فولد له ثمانیة اولاد وفی روایة اربعة اولاد مدین ومداین واسمعیل
واسحق عم قال ابن عباس رض ولد اسمعیل من ابراهیم من ابراهیم وهو ابن تسع وتسعون سنة وولد بعده
اسحق بن ابراهیم وهو ابن مائة واثنتی عشرة سنة **فصل** فی بناء الکعبة ثم امر الله تعالی روی ان البناء
کان موسعا قبل ابراهیم فبنی علی الاساس المنخفظ وروی ان الله تعالی انزل یاقوتة من یواقیت
الجنة له بابان من زمرد شرقی وغربی وقال یا آدم اهبطت لک ما یطاف به کما یطاف حول عرشی فتوجه
آدم من ارض الهند الیه ماشیا وتلقته الملائکة فقالوا ابر حجک یا آدم لقد حججنا هذا البیت قبلک بالفی
عام وحج آدم اربعین حجة من ارض الهند الی مکة علی رجلیه فکان ذلک الی ان رفعه الله ایام الطوفان
الی السماء الرابعة فهو البیت المعمور قال اهل التفسیر ان سارة زوجة ابراهیم عم کانت لها جاریة
یقال لها هاجر فوهبتها من ابراهیم فولدت منه اسمعیل عم فغارت سارة وناشدته الله تعالی ان یخرج
من ارض الشام الی ارض مکة ثم رجع وقال ربنا انی اسکنت من ذریتی بواد غیر ذی زرع عند بیتک
المحرم وعن ابن عباس ان الطایف کانت من مداین الشام باردن فلما دعی ابراهیم بهذا الدعاء امر الله
تعالی جبرائیل حتی قلعها من اصلها وادارها حول البیت سبعا ثم وضعها موضعا فمنها اکثر ثمرات مکة

[illegible]

ثم رجع ابراهيم الى سارة فلما كبر اسمعيل رجع ابراهيم عليه السلام اليه وبنى معه البيت ثم ان الله تعالى
امر ابراهيم عم ببنائه وعرفه جبرائيل مكانه وقيل بعث الله سحابة اظلته ونودي ان ابن على ظلها لا تزد
ولا تنقص وقيل بناه من خمسة اجبل طور سيناء وطور زيتا ولبنان والجودي واسسه من حراء وجاء
جبرائيل بالحجر الاسود من السماء وقيل تمخض ابو قبيس فانشق عنه وقد خبئ فيه في ايام الطوفان
وكان ياقوتة بيضاء من الجنة فلما لمسته الحيض في الجاهلية اسود وقيل كان ابراهيم يبني واسمعيل
يناوله الحجارة كذا في الكشاف وهو قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم الى قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم كان دعاء ابراهيم واسمعيل لرسولنا عليه السلام لما فرغا من
بناء الكعبة ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى
عليه السلام وهو قوله ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وروى السمان في تفسيره في
السفر الاول من التورية ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عم فقال قد اجبت دعاءك
في اسمعيل وباركت عليه فكبرته وعظمته جدا جدا وسيلد اثني عشر عظيما واجعله لامة عظيمة
والاستدلال به انه لا يكن في ولد اسمعيل من كان لامة عظيمة غير نبينا محمد عليه السلام روى
انه قيل له قد استجيب لك وهو في آخر الزمان ثم قال الله تعالى له واذن في الناس بالحج
فقال ابراهيم عم وما يبلغ صوتي فقال عليك الاذان وعلي الابلاغ فقال يا ايها الناس
الا ان ربكم قد بنى بيتا كتب عليكم الحج الى البيت فاجيبوا ربكم فاجاب كل من يحج من اصلاب
الآباء وارحام الامهات وورد في فضايل الاعمال روى عن ابي ذر رض قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لما اوحى الله تعالى الى ابراهيم الخليل ان اذن في الناس بالحج
الآية صعد الى جبل ابي قبيس فنادى ايها الناس ان الله تعالى اعطاكم الدنيا فرضا وسألكم
الحج فرضا الا وانكم لن تؤدوا شكر ما انعم الله عليكم الا باجابة ربكم فاجيبوا فيما يرغبكم فيه
قال اي رب اذا سمعت فنودي يا خليلي المغفرة لمن اجاب قال يا رب من الله آدم فما
جزاء من خرج من بيته حاجا فاوحى الله تعالى اليه يا خليلي اني قد آليت على نفسي من قبل ان اخلق
السموات والارض انه ما من عبد يخرج من بلاد بعد شام قربت الا كتبت له بكل خطوة

عشر حسنات

عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات فان انا امنته في سفره حكمته في جنتي وان اماته
فانا اجل واكرم من ان ادع له حاجة لم اقضها له او ذنبا لم اغفره او نفقة لم اخلفها ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة الى قوله
والله واسع عليم قال المجاهد رض وجد عند مقام ابراهيم عم عند الكعبة كتاب فيه انا الله ذو بكة صنعتها يوم خلقت
الشمس والقمر وحرمتها يوم خلقت السموات والارض وحففتها بسبعة املاك حنفاء ياتيها رزقها من ثلثة
سبل مباركة لاهلها في اللحم والماء قال الامام الرازي في التفسير الكبير روى عن الزهري رض قال بلغني انهم وجدوا
في مقام ابراهيم ثلثة صفوح في كل صفح منها كتاب في الصفح الاول انا الله ذو بكة صنعتها يوم صنعت
الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفاء وباركت لاهلها في اللحم واللبن وفي الصفح الثاني انا الله
ذو بكة خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وفي الثالث انا الله
ذو بكة خلقت الخير والشر وطوبى لمن كان الخير على يديه وويل لمن كان الشر على يديه وذكر علي رض انه مر عليه
الدهر بعد بناء ابراهيم فانهدم فبناه العمالقة ومر عليه الدهر فانهدم فبناه العمالقة ومر عليه الدهر فانهدم
فبناه جرهم ومر عليهم الدهر فانهدم فبناه قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ شاب فلما ارادوا
ان يرفعوا الحجر الاسود اختصموا فيه فقالوا الحكم بيننا اول رجل يخرج من هذه السكة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول من خرج عليهم فقضى بينهم ان يجعلوا الحجر في مرط ثم يرفعه جميع القبايل كلهم فرفعوه فاخذه رسول الله
فوضعه وروى ان الله تعالى انزل على ابراهيم عم صحف ومن بعض كلماته ينبغي للعاقل ما لم يكن مغلوبا
على عقله ان يكون حافظا لسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه قال داود بن هلال هو مكتوب في صحف
ابراهيم يا دنيا ما اهونك على الابرار الذين تصنعت وتزينت لهم اني قد قذفت في قلوبهم بغضك
والصد عنك وما خلقت خلقا اهون علي منك كل شانك صغير وحقير والى الفناء تصيرين قضيت
عليك يوم خلقتك ان لا تدومي لاحد ولا يدوم احد لك وان بخل بك صاحبك وشح عليك طوبى للابرار الذين
اطلعوني من قلوبهم على الرضاء ومن ضميرهم على الصدق والاستقامة طوبى لهم ما لهم عندي من الجزاء
اذا وفدوا الي من قبورهم النور يسعى امامهم والملائكة حافون بهم حتى ابلغهم ما يرجون من رحمتي واوحى
تعالى اليه يا ابراهيم اني عليم احب كل عليم وروى ان جبرائيل صحب ابراهيم عم وهو يقول يا كريم العفو فقال
جبرائيل اتدري ما كريم العفو فقال لا يا جبرائيل قال ان يعفو عن السيئة ويكتبها حسنة ويقال في صحف ابراهيم

وذلك بسم الرحمن الرحيم

مطلب بناء الكعبة مرات

مطلب في صحف ابراهيم ينبغي للعاقل

الصمت عن الباطل صوم والياس عن المخلوقين صلوة وحفظ الجوارح عبادة وترك الهوى جهاد والكف
عن الشر صدقة ويقال ان ابراهيم عليه السلام اراد ان يضيف امة محمد عليه السلام وجميع بني آدم الى يوم القيمة
فقال الله تعالى لا تقدر على ذلك فدعا على الله تعالى فقال الهي انت اعلم بحالي وانت تستجيب دعوتي وانت قادر
على ذلك فاستجاب الله تعالى دعاءه فامر جبرائيل ان يأخذ كفا من كافور الجنة ودفعه الى ابراهيم عم فاخذه وجعله
في كفه فصعد على جبل ابي قبيس فنفخه فانتشر من كفه وكل ارض وقع فيها ذلك الكافور صار ملحا فمن ذلك الملح ضيافة
ابراهيم الى يوم القيمة ثم لما تمكن ابراهيم عم واغناه الله تعالى فتح الباب واسرج السراج واطعم الفقراء وروي
ان مجوسيا استضافه فقال له ان اسلمت اضفتك فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم ما هذا البخل ما تطعم
الا بتغير دينه ونحن نطعمه سبعين سنة وروي ان الله تعالى اوحى اليه يا ابراهيم خلقتك نبيا وجعلتك خليلا
فابتليتك بنار نمرود ولو ابتليتك بالفقر كيف تصنع يا ابراهيم قال الهي وسيدي الفقر اشد من نار نمرود فقال
الله تعالى يا ابراهيم فبعزتي وجلالي ما خلقت بين السماء والارض اشد من الفقر وفي الاخبار ان ابراهيم
عليه السلام اول من قص الشارب واول من اختتن واول من قلم الاظفار واول من رأى الشيب في رأسه
ولحيته لان اسحق عم كان على شبه ابيه ابراهيم فبات ابراهيم ليلة فاصبح وقد شاب رأسه ولحيته فقال يا رب
ما هذا الذي لم اكن عهدته فاوحى الله تعالى اليه ان هذا نور ووقار فقال يا رب زدني وقارا فشاب كله فتميز
بينهما بذلك وحكي ان ابراهيم عم اذا ذكر خطيئته يغشى عليه ويسمع اضطراب قلبه ميلا في ميل فقال له
جبرائيل انك خليل الله تعالى فقال يا جبرائيل اذا ذكرت خطيئتي نسيت خلتي وفي رواية خلته وروي
ان الله تعالى قال لابراهيم ما هذا الوجل الشديد فقال يا رب وكيف لا اوجل وكيف لا اكون على وجل
وآدم عم ابي كان محله في القرب منك خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك وامرت الملائكة بالسجود له فبمعصية
واحدة اخرجته من جوارك فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم اما علمت ان معصية الحبيب على الحبيب شديد
وروي انه كان ابراهيم الخليل عم اذا قام الى الصلوة يسمع وجيب قلبه على ميلين ويقال ان الله تعالى
عرض الخلائق على ابراهيم عليه السلام كما كان عرضهم على آدم عم فنظر الى القوم فقال يا رب لم ار في القوم
خليقة احسن من هذه الخليقة ولا امة انور من هذه الامة فاوحى الله تعالى هؤلاء امة حبيبي محمد عليه السلام
اجريت ذكره قبل خلق السموات والارض وسميته نبيا وان الخير والكرامة يجري معه حيث ما كان وقدرت له
الانتقال من صلب ولدك اسمعيل قال سعيد بن جبير رض لما اتخذ الله تعالى ابراهيم خليلا سأل

مطلب ملح

واول من [illegible]

مطلب اول من قص الشارب

ملك

ملك الموت ربه ان يأذن له فيبشر ابراهيم بذلك فاذن الله تعالى له فاتى ابراهيم ولم يكن في الدار
فدخل داره وكان ابراهيم اغير الناس اذا خرج اغلق بابه فلما جاء وجد في داره رجلا فثار عليه ليأخذه وقال
من اذن ان تدخل داري قال اذن لي رب هذه الدار فقال ابراهيم صدقت وعرف انه ملك فقال من انت
قال ملك الموت جئت ابشرك بان الله تعالى قد اتخذك خليلا فحمد الله عز وجل وقال ما علامة ذلك
قال ان يجيب الله دعاءك ويحيي الموتى بسؤالك فقال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن انك اتخذتني خليلا وتجيبني اذا دعوتك فاوحى الله تعالى اليه ان خذ بطة
خضراء وغرابا اسود وحمامة بيضاء وديكا احمر وامر الله تعالى ان يذبح تلك الطيور وينتف ريشها
ويقطعها ويخلط ريشها ودماءها ولحومها بعضا ببعض ففعل ثم امره ان يجعل اجزاءها على الجبال فهبت
الرياح الاربع التي تقوم يوم القيمة واحدة من قبل المشرق والاخرى من قبل المغرب والاخرى من قبل اليمين
والاخرى من قبل الشمال فرفعت الاعضاء المتفرقة عن مواضعها وحملتها الى الموضع الآخر حتى اجتمع
اعضاء كل طير في موضعها وجعل ابراهيم عم ينظر ويتعجب حيث ينضم بعضها الى بعض فقال عند ذلك اعلم
ان الله عزيز حكيم ولم اسأله البعث والريب كان في قلبي ولكن سألته ليسكن قلبي في الخلة وفي رواية كان
سؤاله من الله تعالى لاحياء الموتى لالزام نمرود وغيره من الكفار حيث انهم اذا قال لو يحيي ربك الموتى
فاذا قال نعم قالوا انت شاهدته قال نعم ويقال اوحى الله تعالى الى ابراهيم يا ابراهيم اني اتخذتك خليلا
فقال الهي ما علامة ذلك قال الله تعالى اني اريد اخرج من نسلك رسولا فاذا ظهر نوره على جبينك اتخذتك
خليلا بحرمته واحيي الموتى بدعائك فلما ظهر نور الحبيب على جبينه قال يا رب ارني كيف تحيي الموتى فلما
احيى الله الطيور الاربعة يطفن حول ابراهيم ويقلن لا اله الا الله محمد رسول الله ويقلن البشرى يا ابراهيم
فقد اتخذك خليلا وقال جابر رض سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما اتخذ الله ابراهيم
خليلا الا لاطعامه الطعام وافشائه السلام وصلوته بالليل والناس نيام وعن عكرمة رض انه قال
كان ابراهيم يسمى ابا الضيفان وكان لقصره اربعة ابواب ولهذا قال ابو هريرة رض قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوحى الله تعالى الى ابراهيم انك خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار فان
كلمتي سبقت لمن حسن خلقه اظله تحت عرشي واسكنه حظيرة قدسي وادنيه من جواري وروي انه
لما اتخذ الله تعالى ابراهيم خليلا قالت الملائكة له نفس وولد ومال وامرأة فقال الله تعالى البيع في قلبه محبة

غيري وقال الله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن **قال** ابن عباس رض هي عشر خصال كانت
فرضا في شرعه وهي سنة في شرعنا خمس في الراس وخمس في البدن اما التي في الراس فالمضمضة والاستنشاق
وفرق الراس وقص الشارب والسواك واما التي في البدن فالختان وحلق العانة ونتف الابط
وتقليم الاظفار والاستنجاء بالماء وقيل امره بمناسك الحج والطواف والسعي والرمي والاحرام وقيل الابتلاء
بسبعة اشياء بالشمس والقمر والكوكب والختان على الكبر والنار وذبح الولد والهجرة فوفى بالكل
ولهذا قال الله تعالى وابراهيم الذي وفى وقيل المناظرات الكثيرة في التوحيد مع ابيه وقومه مع نمرود والصلوة
والزكوة والصوم وقسم الغنايم والضيافة والصبر عليها وقال القفال الشاشي في تفسيره اللفظ
يتناول جميع هذه الاشياء **روي** ان ابراهيم رأى رجلا يعبد الله تعالى في الهواء في مقام تحت
العرش فغبطه في موضعه فسأله عن عمله الذي رفع به الى هذه المنزلة العالية فقال يسير من العمل قال
وما هو قال تركت ما لا يعنيني واقبلت الى ما اليه دعاني واعرضت عن الدنيا واهلها فان دعوته
فان سألته اعطاني وان سكت ابتدأني **وروي** ان ابراهيم عم اصابته حاجة فذهب الى
صديق له يستقرض منه شيئا فلم يقرضه فرجع مهموما فاوحى الله تعالى اليه لو سألت خليلك لا
عطاك فقال يا رب عرفت مقتك للدنيا فخشيت ان اسألك شيئا منها فتمقتني فاوحى
الله تعالى اليه ليس الحاجة من الدنيا ثم جاء ابراهيم عم الى الارض المقدسة واقام فيها فلما
تم من عمره مائة واربع وتسعون سنة جاء ملك الموت ليقبض روحه الى الله تعالى **وفات ابراهيم عليه السلام**
فبينما ابراهيم الخليل عم ذات يوم على باب داره فاذا هو بملك الموت وقد وافاه في احسن صورة
فسلم عليه فاجابه فقال من انت ايها الرجل فاني اراك في كمال الحسن ولم ارك من قبل قال انا ملك
الموت يا خليل الله فقال له من الذي يكره الموت وانت في هذه الصورة فقال يا نبي الله انما اتي
في هذه الصورة الى الانبياء والمرسلين فقال يا ملك الموت اني اسألك ان تريني صورتك التي
تظهر بها للمذنبين فحول وجهك فحول وجهه وتحول له في تلك الصورة فلما نظر اليه كاد ان يصعق
فناداه يا ملك الموت عد الى صورتك الاولى فعاد فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان اقبض
روحه فقد بهتك فلبث اياما فكره ابراهيم الموت بعد ان رآه على تلك الصورة فرجع عنه ثم تصور له
بصورة شيخ فدخل عليه فقال هل من طعام يا خليل الله قال نعم فقدم اليه طعاما على طبق فجعل

يتناول

يتناول ملك الموت منه حتى سقط ما في يده على وجهه على ابراهيم وانه يلوث به وجهه وصدره وعنقه
ويخيل اليه ان ذلك الطعام لا يستقر في بطنه فقال له ابراهيم عم ايها الشيخ ما تصنع بهذا الطعام وانت
كما انت لا يستقر على يدك ولا في فمك ولا في بطنك فقال يا خليل الله اني قد شخت ولست امكن منه
الا على هذا الوجه فقال ايها الشيخ وكم تعد من السنين فقال اني عمرت مائتي سنة فقال ابراهيم عليه السلام
فانا في مائتين الا سنتين وصير الى مثل حالتك ثم دعى ربه فقال اللهم اقبضني اليك فغاب الشيخ عنه
وتحول الى صورته وهو ملك الموت فقال يا ملك الموت اني تشوقت اليك منذ رأيت ذلك الشيخ وسيره
فاقبض روحي وانا ساجد لله تعالى ثم جاءه جبرائيل وقال هل رأيت خليلا يميت خليله فاوحى الله
اليه هل رأيت خليلا لا يحب ان يرى خليله فسجد ابراهيم فقبض روحه عم فلما شرب شراب اللقاء
من كاس القرب وطار روحه واستقر في درجات العليين فقال الله تعالى يا خليلي كيف شربت شربة
الموت فقال عليه السلام حبسني نمرود والقاني في النار فما وجدت الما اشد من الم الموت ومرارته
فقال الله تعالى ما قبض ملك الموت روحا بارفق قبلك سوى روحك يا خليلي **وروي** ان ابراهيم
عليه السلام لما مات قال الله تعالى كيف وجدت الموت يا خليلي قال كسفود جعل في صوف رطب ثم جذب
فقال الله تعالى اما انا قد هونا عليك صلوات الله عليه وسلامه **مبعث اسمعيل واسحق عليه السلام** قال الله تعالى
واذكر في الكتاب اسمعيل هو اسمعيل بن ابراهيم جد النبي صلوات الله عليهم اجمعين انه كان صادق
الوعد قال مجاهد لم يعد شيئا الا وفى به وعن ابن عباس رضي الله عنه والكلبي انه وعد صاحبا له
ان ينتظره في مكان فانتظره سنة وناهيك انه وعد من نفسه الصبر على الذبح فوفى قال ستجدني
ان شاء الله من الصابرين ذكر اسمعيل عم بالوعد الصادق وان كان موجودا في غيره من الانبياء
تشريفا له واكراما كالتلقيب نحو الحليم والاواه والصديق ولانه المشهور المتواصف من خصاله
وكان رسولا الى قبيلة جرهم نبيا مخبرا عن الله تعالى وكان يامر اهله اي جميع امته بالصلوة والزكوة
قال ابن عباس رض يريد التي افترضها الله عليهم وهي الحنيفية التي افترضت علينا اعلم ان
قصة اسمعيل واسحق عليهما السلام مذكورة في الكتب فلا نطول الكتاب بذكرها واما قصة الذبيح ففيه
اختلاف بين العلماء والاصح انه كان اسمعيل عم قال محمد بن اسحق كان ابراهيم عم اذا زار هاجر واسمعيل حمل
على البراق فيغدو من الشام فيقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام حتى اذا بلغ

غیری وقال الله تعالی واذ ابتلی ابراهیم ربه بکلمات فاتمهن قال ابن عباس رضی الله عنه هی عشر خصال کانت
فرضا فی شرعه وهی سنة فی شرعنا خمس فی الراس وخمس فی البدن اما التی فی الراس فالمضمضة والاستنشاق
وفرق الراس وقص الشارب والسواک واما التی فی البدن فالختان وحلق العانة ونتف الابط
وتقلیم الاظفار والاستنجاء بالماء وقیل امره بمناسک الحج والطواف والسعی والرمی والاحرام وقیل ابتلاه
بسبعة اشیاء بالشمس والقمر والکواکب والختان علی الکبر والنار وذبح الولد والهجرة فوفی بالکل
ولهذا قال الله تعالی وابراهیم الذی وفی وقیل المناظرات الکثیرة فی التوحید مع ابیه وقومه ومع نمرود والصلوة
والزکوة والصوم وقسم الغنایم والضیافة والصبر علیها وقال القفال الشاشی فی تفسیره اللفظ
یتناول جمیع هذه الاشیاء روی ان ابراهیم رأی رجلا یعبد الله تعالی فی الهواء فی مقام تحت
العرش فغبطه فی موضعه فسأله عن عمله الذی رفع به الی هذه المنزلة العالیة فقال یسیر من العمل قال
وما هو قال ترکت ما لا یعنینی واقبلت الی ما الیه دعانی واعرضت عن الدنیا واهلها فان دعوته
فان سألته اعطانی وان سکت ابتدأنی وروی ان ابراهیم عم اصابته حاجة فذهب الی
صدیق له یستقرض منه شیئا فلم یقرضه فرجع مهموما فاوحی الله تعالی الیه لو سألت خلیلک لا
عطاک فقال یا رب عرفت مقتک للدنیا فخشیت ان اسألک شیئا منها فتمقتنی فاوحی
الله تعالی الیه لیس الحاجة من الدنیا ثم جاء ابراهیم عم الی الارض المقدسة واقام فیها فلما
تم من عمره مائة واربع وتسعون سنة جاء ملک الموت لیقبض روحه الی الله تعالی وفات ابراهیم علیه السلام
فبینما ابراهیم الخلیل عم ذات یوم علی باب داره فاذا هو بملک الموت وقد وافاه فی احسن صورة
فسلم علیه فاجابه فقال من انت ایها الرجل فانی اراک فی کمال الحسن ولا رأیتک من قبل قال انا ملک
الموت یا خلیل الله فقال له من الذی یکره الموت وانت فی هذه الصورة فقال یا نبی الله انما اتی
فی هذه الصورة الی النبیین والمرسلین فقال یا ملک الموت انی اسألک ان ترینی صورتک التی
تظهر بها للکافرین فحول وجهک فحول وجهه وتحول له فی تلک الصورة فلما نظر الیه کاد ان یصعق
فناداه یا ملک الموت عد الی صورتک الاولی فعاد فاوحی الله تعالی الی ملک الموت ان اقبض
روحه فقد بعثک فجئت اتاه فکره ابراهیم الموت بعد ان رآه علی تلک الصورة فرجع عنه ثم تصور له
بصورة شیخ فدخل علیه فقال هل من طعام یا خلیل الله قال نعم فقدم الیه طعاما علی طبق فجعل

یتناول

یتناول ملک الموت منه حتی سقط ما فی یده علی وجهه علی ابراهیم وانه یلوث به وجهه وصدره وعنفقته
ویخیل الیه ان ذلک الطعام لا یستقر فی بطنه فقال له ابراهیم عم ایها الشیخ ما تصنع هذا الطعام وانت
کما انت لا یستقر علی یدک ولا فی فمک ولا فی بطنک فقال یا خلیل الله انی قد تخنـ
الا علی هذا الوجه فقال ایها الشیخ وکم تعد من السنین فقال انی عبرت ما فی سنـ
فانا فی ما بین الاستسقین واصیر الی مثل حالتک ثم دعی ربه فقال اللهم اقبضنی ا
وتحول الی صورته وهو ملک الموت فقال یا ملک الموت انی تشوقت الیک منذ زمـ
فاقبض روحی وانا ساجد لله تعالی ثم جاءه جبرائیل وقال هل رأیت خلیلا کمـ
الیه هل رأیت خلیلا لا یحب ان یری خلیله فسجد ابراهیم فقبض روحه عم فلما
من کاس القرب وطار روحه واستقر فی درجات العلیین فقال الله تعالی یا خلیـ
الموت فقال علیه السلام حبسنی نمرود والقانی فی النار فما وجدت الما اشد
فقال الله تعالی ما قبض ملک الموت روحا بارفق قبلک سوی روحک یا خلیـ
علیه السلام لما مات قال الله تعالی کیف وجدت الموت یا خلیلی قال کسفود جعل فی
فقال الله تعالی اما انا قد هونا علیک صلوات الله علیه وسلامه مبعث اسمعیل واسحق
واذکر فی الکتاب اسمعیل هو اسمعیل بن ابراهیم جد النبی صلوات الله علیهم اجمعـ
الوعد قال مجاهد لم یعد شیئا الا وفی به وعن ابن عباس رضی الله عنه والکلبی
انا ننتظره فی مکان فانتظره سنة وناهیک انه وعد من نفسه الصبر علی الذبح فو
ان شاء الله من الصابرین ذکر اسمعیل عم بالوعد الصادق وان کان موجو
تشریفا له واکراما کالتلقیب نحو الحلیم والاواه والصدیق ولانه المشهور
وکان رسولا الی قبیلة جرهم نبیا مخبرا عن الله تعالی وکان یأمر اهله ای جمیـ
قال ابن عباس رضه یرید التی افترضها الله علیهم وهی الحنیفیة التی افترضـ
قصة اسمعیل واسحق علیهما السلام مذکورة فی الکتب فلا نطول الکتاب بذکرها
اختلاف بین العلماء والاصح انه کان اسمعیل عم قال محمد بن اسحق کان ابراهیم عم
علی البراق فیغدو من الشام فیقبل بمکة ویروح من مکة فیبیت عند اهله

قصة یونس ابن متی عم وقیل متی امه ولم یـ
الا عیسی بن مریم ویونس بن متی وهو الذی
انا خیر من یونس بن متی قالت العلماء با
رجل صالح یتعبد فی جبل وکان من اهل قر
وکان قوم یعبدون الاصنام فبعث الله الیـ
بالتوحید فکان یعنی رجل لا جمیع عم الا
وکان حسن القرائة یسمع الی القرائة الوحوش
الله تعالی واصبر کما صبر اولوا العزم من الرسل ولا
کصاحب الحوت فاخرج من اولی العزم من الـ
بالمدارات لهم فقال یونس فانه قوی امین
فقال له یونس هل امرک الله باخراجی
قال لا قال ههنا غیرنا نبیا اقویا امناء فا
وللملک غیره ولقومه فاتی بحر الروم فکان
انما غاضب ربه من اجل انه امر بالمصیر الی
فسأل ربه ان ینظره لیتأهب للخروج الیـ
وروی شهر بن حوشب رضه قال اتاه جبرائیل
نینوی وانذرهم ان العذاب قد حضرهم ان لم
له الامر اعجل من ذلک فغضب فانطلق الی ا
الحوت مکان فعل هذا الاقوال کانت رسالـ

غیری وقال الله تعالی واذ ابتلی ابراهیم ربه بکلمات فاتمهن قال ابن عباس رضی الله عنه هی عشر خصال کانت
فرضا فی شرعه وهی سنة فی شرعنا خمس فی الراس وخمس فی البدن اما التی فی الراس فالمضمضة والاستنشاق
وفرق الراس وقص الشارب والسواک واما التی فی البدن فالختان وحلق العانة ونتف الابط
وتقلیم الاظفار والاستنجاء بالماء وقیل امره بمناسک الحج والطواف والسعی والرمی والاحرام وقیل ابتلاه
بسبعة اشیاء بالشمس والقمر والکواکب والختان علی الکبر والنار وذبح الولد والهجرة فوفی بالکل
ولهذا قال الله تعالی وابراهیم الذی وفی وقیل المناظرات الکثیرة فی التوحید مع ابیه وقومه مع نمرود والصلوة
والزکوة والصوم وقسم الغنایم والضیافة والصبر علیها وقال القفال الشاشی فی تفسیره اللفظ
یتناول جمیع هذه الاشیاء روی ان ابراهیم رای رجلا یعبد الله تعالی فی الهواء فی مقام تحت
العرش فغبطه فی موضعه فسأله عن عمله الذی رفع به الی هذه المنزلة العالیة فقال یسیر من العمل قال
وما هو قال ترکت ما لا یعنینی واقبلت الی ما الیه دعانی واعرضت عن الدنیا واهلها فان دعوته
فان سألته اعطانی وان سکتت ابتدانی وروی ان ابراهیم عم اصابته حاجة فذهب الی
صدیق له یستقرض منه شیئا فلم یقرضه ف
عطاک فقال یا رب عرفت مقتک للدنیا
الله تعالی الیس لحاجة من الدنیا ثم جاء
تم من عمره مائة واربع وتسعون سنة حاج
فبینما ابراهیم الخلیل عم ذات یوم علی باب
فسلم علیه فاجابه فقال من انت ایها الرجل
الموت یا خلیل الله فقال له من الذی یکره
فی هذه الصورة الی النبیین والمرسلین
تظهر بها للمؤمنین فحول وجهک فحول وجهه وتحول له فی تلک الصورة فلما نظر الیه کاد ان ج
فناداه یا ملک الموت عد الی صورتک الاولی فعاد فاوحی الله تعالی الی ملک الموت ان اقبض
روحه فقد یهلک فمکث ایاما فکره ابراهیم الموت بعد ان راه علی تلک الصورة فرجع عنه ثم تصور له
بصورة شیخ فدخل علیه فقال هل من طعام یا خلیل الله قال نعم فقدم الیه طعاما علی طبق وجبل

یتناول

یتناول ملک الموت منه حتی سقط ما فی یده علی وجهه علی ابراهیم وانه یلوث به وجهه وصدره وعنفقه
ویخیل الیه ان ذلک الطعام لا یستقر فی بطنه فقال له ابراهیم عم ایها الشیخ ما تصنع هذا الطعام وانت
کما انت لا یستقر علی یدک ولا فی فمک ولا فی بطنک فقال یا خلیل الله انی قد شخت ولست اتمکن منه
الا علی هذا الوجه فقال ایها الشیخ وکم تعد من السنین فقال انی عبرت مائتی سنة فقال ابراهیم علیه السلام
فانا فی ثمانین الا سنتین واصیر الی مثل حالک ثم دعا ربه فقال اللهم اقبضنی الیک فغاب الشیخ عنه
وتحول الی صورته وهو ملک الموت فقال یا ملک الموت انی تشوقت الیک منذ رایت ذلک الشیخ وبشره
فاقبض روحی وانا ساجد لله تعالی ثم جاءه جبرائیل وقال هل رایت خلیلا یکره خلیله فاوحی الله
الیه هل رایت خلیلا لا یحب ان یری خلیله فسجد ابراهیم فقبض روحه عم فلما شرب شراب الالفة
من کاس القرب وطار روحه واستقر فی درجات العلیین فقال الله تعالی یا خلیلی کیف شربت شربة
الموت فقال علیه السلام حبسنی نمرود والقانی فی النار فما وجدت الما اشد من الم الموت ومرارته
فقال الله تعالی ما قبض ملک الموت روحا بارفق قبلک سوی روحک یا خلیلی وروی ان ابراهیم
علیه السلام [illegible] قال الله تعالی کیف وجدت الموت یا خلیلی قال کسفود جعل فی صوف رطب ثم جذب
قصة اسمعیل واسحق علیهما السلام مذکورة فی الکتب فلا نطول الکتاب بذکرها واما قصة الذبیح ففیه
اختلاف بین العلماء والاصح انه کان اسمعیل عم قال محمد بن اسحق کان ابراهیم عم اذا زار هاجر واسمعیل حمل
علی البراق فیغدو من الشام فیقیل بمکة ویروح من مکة فیبیت عند اهله بالشام حتی اذا بلغ

مناسکنا وتب علینا انک انت التواب الرحیم

اسمعيل معه السعي واخذ بنفسه ورجا لما كان يأمل فيه من عبادة ربه وتعظيم حرماته أمر في المنام ان يذبحه
وذلك انه رای ليلة التروية كان قائلا يقول له ان الله يأمرك بذبح ابنك فلما اصبح روّی في
نفسه ای فكر من الصباح الی الرواح امن الله هذا الحلم ثانيا فلما امسی عرف ان ذلك من الله تعالی
فمن ثمه سمي يوم التروية ثم رای مثله في الليلة الثانية فمن ثمه سمي يوم عرفة ثم رای مثله في الليلة الثالثة
فهم بنحره فسمي اليوم يوم النحر وقيل ان الملائكة حين بشرته بغلام حليم قال هو اذا ذبيح فلما ولد
وبلغ حد السعي معه قيل له اوف بنذرك فقال يا بني اني اری في المنام اني اذبحك فانظر ماذا تری
قال له ابنه يا ابت افعل ما تؤمر وقال ابن اسحق وغيره فلما امره الله تعالی بذلك قال لابنه يا بني خذ الحبل
والمدية ننطلق الی هذا الشعب نحتطب فلما خلی ابراهيم بابنه في شعب ثبير اخبره بما امر قال يا ابت
افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما وانقادا وخضعا لامر الله تعالی قال قتادة
اسلم ابراهيم ابنه واسلم ابنه نفسه صرعه علی الارض قال ابن عباس اضجعه علی جبينه علی الارض قالوا فقال
له ابنه يا ابت اشدد رباطي حتی لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتی لا ينتضح عليها شيء من دمي فينقص اجري
وتراه امي فتحزن واستحد شفرتك واسرع مر السكين علی حلقي ليكون اهون علي فان الموت شديد
واذا اتيت امي فاقرأ عليها السلام مني وان رأيت ان ترد قميصي علی امي فافعل فانه عسی ان يكون
اسهل لها عني قال له ابراهيم نعم العون انت يا بني علی امر الله تعالی ففعل ابراهيم ما امره به ابنه ثم اقبل عليه يقبله وقد
ربطه وهو يبكي والابن يبكي ثم انه وضع السكين علی حلقه فلم تحل السكين قال السدي ضرب الله صفيحة من
نحاس علی حلقه فقال الابن عند ذلك يا ابت كبني علی وجهي فانك اذا نظرت في وجهي رحمتني
فادركتك رقة تحول بينك وبين امر الله وانا لا انظر الی الشفرة فاجزع ففعل ذلك ابراهيم ثم
وضع السكين علی قفاه فانقلبت السكين ونودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا وقيل لما وضع الخليل
السكين علی حلق اسمعيل قال يا ابت انت سخي ام انا قال ابراهيم انا لاني سخوت بالولد قال اسمعيل
بل انا سخي لانك سخوت بالولد ولك ولد آخر وانا سخي بالروح ولا روح لي سواه فقال الله تعالی اي
اسخی منكما خذ الكبش واذبح مكانه وقال كعب الاحبار لما رأی ابراهيم ذبح ابنه قال الشيطان لئن لم
افتن عند هذا آل ابراهيم لا افتن منهم احدا ابدا فتمثل له الشيطان رجلا اتی ام الغلام فقال لها اين
ذهب ابراهيم بابنك قالت ذهب به يحتطبان من هذا الشعب قال لا والله ما ذهب به الا ليذبحه قالت كلا

هو ارحم

هو ارحم به واشد حبا له من ذلك قال انه يزعم ان الله امره بذلك قالت فان كان ربه امره بذلك فقد
احسن ان يطيع ربه فخرج الشيطان من عندها حتی ادرك الابن وهو يمشي علی اثر ابيه فقال له يا غلام هل تدري اين
يذهب بك ابوك قال نحتطب لاهلنا من هذا الشعب قال والله ما يريد الا ان يذبحك قال ولم قال انه يزعم
ان ربه امره بذلك قال فليفعل ما امره به ربه فسمعا وطاعة فلما امتنع منه الغلام اقبل علی ابراهيم
فقال له اين تريد ايها الشيخ قال اريد هذا الشعب لحاجة لي فيه قال والله اني لاری الشيطان قد جاءك
في منامك فامرك بذبح ابنك هذا فعرفه ابراهيم فقال اليك عني يا عدو الله فوالله لامضين لامر ربي
فرجع ابليس بغيظه لم يصب من ابراهيم عم وروی ابو الطفيل عن ابن عباس رض ان ابراهيم لما امر بذبح
ابنه عرض له الشيطان بهذا المشعر فسبقه ابراهيم عم ثم ذهب الی جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع
حصيات حتی ذهب ثم ادركه عند الجمرة الكبری فرماه بسبع حصيات حتی ذهب ثم مضی ابراهيم عم لامر الله تعالی
ونودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فنظر فاذا جبرائيل معه كبش اقرن املح فكبر جبرائيل والكبش وابراهيم وابنه
واتی المنحر من منی فذبحه وروی انه لما ذبحه قال جبرائيل الله اكبر الله اكبر فقال الذبيح لا اله الا الله والله اكبر
فقال ابراهيم الله اكبر ولله الحمد فبقي سنة قال اكثر المفسرين كان ذلك الذبيح كبشا رعی في الجنة
اربعين خريفا وعن ابن عباس رض قال الكبش الذي ذبحه ابراهيم هو الذي قربه ابن آدم هابيل قال الله
تعالی انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم ثم اوحی الله تعالی الی اسمعيل عم
من وحيه انه قال له اطلبني عند المنكسرة قلوبهم قال يا رب ومن هم فقال الله تعالی الفقراء الصادقون
وروی في الخبر ان اسمعيل عليه السلام شكی الی الله تعالی من حر مكة فاوحی الله تعالی اليه اني افتح لك بابا من ابواب
الجنة عند الحجر يجري عليك الروح الی يوم القيمة وفي الخبر ان اسمعيل عم سأل ربه فقال يا رب هل خلقت
شيئا اقوی مني قال نعم امرأة مكارة اقوی منك قال المفسرون روی عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رض قال لما اتی ابراهيم باسمعيل وهاجر وضعهما بمكة واتت علی ذلك مدة ونزلها الجرهميون وتزوج
اسمعيل عم منهم امرأة وماتت هاجر استأذن ابراهيم عليه السلام سارة ان يأتي هاجر فاذنت له
وشرطت ان لا ينزل فقدم ابراهيم عليه السلام وقد ماتت هاجر فذهب الی بيت اسمعيل فقال لامرأته اين صاحبك
قالت ذهب يتصيد الی ان قال ثم جاء فوجد اسمعيل فقال يا اسمعيل ان الله امرني بامر تعينني عليه فقال
اعينك فقال ان الله تعالی امرني ان ابني ههنا بيتا فبنيا وقد ذكرنا قصة البناء فتذكرها واما

مطلب شكاية اسمعيل عليه السلام الی الله تعالی [illegible]

مبعث اسحق عليه السلام قال الله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى يعني ببشارة الولد
وروی بعث الله جبرائيل ومعه احد عشر من الملائكة باهلاك قوم لوط فجاؤا الى ابراهيم كهيئة الغلمان فنظر
فرای اثنی عشر غلاما مردا وعن ابن عباس جاء جبرائيل وملكان معه وقيل جبرائيل وميكائيل واسرافيل
وقيل كانوا تسعة قالوا سلاما قال ابراهيم سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ اي السمين فلما رای
ايديهم لا تصل اليه حيث لم يأكلوا نكرهم واوجس منهم خيفة وظن انهم لصوص قالوا لا تخف انا
ارسلنا الى قوم لوط بهلاكهم وقال السدي لما لم يأكلوا من الطعام قال ابراهيم ما لكم لا تأكلون
قالوا انا قوم لا نأكل طعاما الا بثمن فقال ان لطعامي ثمنا فاجيبوا منه قالوا وما ثمنه قال تذكرون
بسم الله تعالى في اوله وتحمدون في آخره فقال جبرائيل لميكائيل حق لهذا ان يتخذه الله تعالى خليلا وامرأته
قائمة فضحكت سرورا ويقال ضحكت تعجبا من خوف ابراهيم فبشرناها باسحق يعقوب قالت يا ويلتى أالد
وانا عجوز وهذا بعلي شيخا كبيرا قال الكلبي كانت سارة ابنة ثمان وتسعين سنة وكان ابراهيم ابن
تسع وتسعين سنة قال الكشاف لابراهيم مائة وعشرين ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله
يعني من قدرة الله رحمة الله وبركاته عليكم يعني نعمته وسعادته عليكم اهل البيت ويقال انه لا تعجبين ان
رحمة الله من النبوة وبركاته عليكم من الاسباط من بني اسرائيل لا يستخرج الانبياء كلهم من هذا البيت وقال
السدي اخذ جبرائيل عودا يابسا من ارض فدلكه بين اصبعيه فاذا هو شجرة تهتز فعرفت سارة انه
من الله تعالى ثم قال انه حميد مجيد يعني حميد لاعمالكم مجيد يعني كريم كثير الاحسان الكلام الى ان قال المفسرون
ولد جميع الانبياء من بعد اسحق عم الا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه من نسل اسمعيل عليه السلام **مبعث يعقوب ويوسف
عليهما السلام** قال وهب رض لما قبض الله تعالى ابراهيم الخليل عم سكن اسمعيل بالحرم واسحق بالشام ثم
ولد لاسحق عيص ويعقوب عليهما السلام قيل تجاورا في بطن امهما فقال احدهما للآخر ان تخرج
انت اولا اصنع قدمي معترضا فتهلك امي فقال الآخر فاخرج انت فلما ولد عقيبه الآخر سمي يعقوب
قيل ولد من عيص ولد فسماه روما فانتشر اصناف الروم منه روى ان الله تعالى بعث يعقوب عم نبيا
الى ارض كنعان ثم ولد له اثنا عشر ابنا احدهم يوسف عم فلما تم له سبع سنين رأى ان احدى عشرة
عصا طوالا كانت مركوزة في الارض كهيئة الدارة واذا عصا صغيرة تثب عليها حتى اقتلعتها وغلبتها
فوصف ذلك لابيه فقال اياك ان تذكر هذا لاخوانك ثم رأى وهو ابن ثنتي عشرة سنة الشمس والقمر والكواكب

سجدا

سجدا فقصها على ابيه فقال له لا تقصها عليهم فيبغوا لك الغوائل قال الله تعالى يا ابت اني رأيت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين واسماء الكواكب جريان والطارق والذيال وقابس
وعمودان والفليق والمصبح والضروح والفرغ ووثاب وذو الكتفين هكذا قال النبي عليه السلام
في جواب اليهودي حين سأله وقال اخبرني عن النجوم التي رآهن يوسف عليه السلام فسكت عم فنزل جبرائيل
فاخبره بذلك كذا في الكشاف قال ابوه لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان
للانسان عدو مبين وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل
يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم حكيم فبينما يعقوب عم امر بجذعة
من الغنم فذبحت وقعد يعقوب وبنوه على الطعام فاقبل مسكين وسأل واكثر السؤال ويعقوب عم
كان مشغولا فلم يأمرهم باطعامه حتى انصرف السائل فلما فرغ قال لهم اطعمتم المسكين شيئا قالوا لا
ظ مسكين سائل واكثر السؤال فلم يعط
لم تأمرنا به فجاء الوحي من الله تعالى ان يا يعقوب جاءك فقير مؤمن مريض وقد شم رائحة طعامك
فما اطعمته واحرقت عليه قلبه ولاحرقن قلبك وقيل سبب ابتلاء يعقوب انه ذبح عجلا بين يدي امه وهي
تخور فلما بلغت الرؤيا الى اخوة يوسف عم حسدوه وقالوا ما رضي ان يسجد له اخوته حتى يسجد له ابواه
اسماء اخوة يوسف عم قال الفقيه ابو الليث سمعت اهل التورية ان اسماء اولاد يعقوب مثبتة في التورية
روبيل وشمعون ويهودا ولاوي فهؤلاء من امرأة لايا ويوسف وابن يامين من راحيل والستة
الباقية من امتين يشاخر وزبالون ودان ونفتال وجاد بالجيم والحاء قالوا يا ابانا
ما لك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون قال اني
ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون قالوا لئن اكله الذئب ونحن
عصبة انا اذا لخاسرون فابى ان يرسله معهم حتى اتوا يوسف فقالوا له اطلب من ابيك ليبعثك
معنا وطلب يوسف عم ذلك من ابيه فبعثه معهم فلما برزوا به الى البرية اظهروا العداوة واجمعوا ان يجعلوه
في غيابة الجب وكانت هي على ثلث فراسخ من منزل يعقوب فقال يهودا اليس قد اعطيتم موثقا لا
تقتلوه ثم القوه في البير مربوطا يديه منزوعا عنه قميصه فاوى الى صخرة فقام عليها وهو يبكي فجاءه
جبرائيل والبسه قميصا الذي كان في تميمة في عنق يوسف وقد كان البسه ابراهيم حين القي في النار
وكان من حرير الجنة وبقي في البير ثلث ليال وكان يهودا يأتيه بالطعام فاوحى الله تعالى اليه لتنبئنهم بامرهم

هذا وهم لا يشعرون انك يوسف لعلو شأنك وبعد حالك عن اوهامهم قيل اوحى الله تعالى اليه في الصغر كما اوحى
الى يحيى وعيسى عليهما السلام وقيل كان اذ ذاك بالغا وعن الحسن رض كان له سبع عشرة سنة كذا في الكشاف ثم لطخوا
الدم بقميصه وجاؤا اباهم عشاء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا
فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وجاؤا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم
انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم جاؤا بالذئب فقال انت اكلت ولدي
وثمرة فؤادي فانطقه الله تعالى فقال تالله ما رأيت وجه ابنك قط قال كيف وقعت في ارض كنعان قال
جئت لصلة قرابتي فصادفني هؤلاء كذا في البغوي ثم جاءت سيارة فارسلوا واردهم
فادلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام فتعلق يوسف بالدلو فخرج منها ثم جاء اخوته فقالوا هذا عبد لنا
ابق منا وشروه بعشرين درهما في رواية ابن عباس رض لمالك بن ذعر المدني وهم
لم يكونوا انبياء والا لم يقع منهم مع الكبر قال محمد بن اسحق اشتمل فعلهم على جرائم من قطيعة الرحم
وعقوق الوالد وقلة الرأفة بالصغير الذي لا ذنب له والغدر بالامانة وترك العهد والكذب
مع ابيهم وعفى الله عنهم ذلك كله حتى لا ييأس احد من رحمة الله تعالى ثم ذهب مالك الى مصر فاشتراه
قطفير او اطفير وهو العزيز الذي كان على خزائن مصر والملك يومئذ الريان بن الوليد رجل من
العمالقة فاشتراه لامرأته زليخا بوزنه مرة مسكا ومرة لؤلؤا ومرة ذهبا ومرة فضة ومرة
حلة فقال لامرأته زليخا اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فلما اشتد اي اربعين سنة
او اقل او اكثر على الروايات آتاه النبوة والعلم والفهم والفقه ثم راودته التي في بيتها عن نفسه وعشقت عليه
وغلقت الابواب عليها وعلى يوسف وكانت سبعة ابواب وجعلت تمارضه ويوسف يزجرها وعن ابن
عباس رض كان يوسف اذا تبسم رأيت النور في ضواحكه واذا تكلم رأيت شعاع النور في كلامه فذهب ابن
بريه ولا يستطيع آدمي ان ينعت نعته فقالت له يا يوسف ما احسن عينيك قال هما اول شيء يسيلان
الى الارض من جسدي ثم قالت يا يوسف ما احسن ديباج وجهك قال هو للتراب ياكله قالت يا يوسف ما احسن
شعرك قال هو اول ما ينتثر من جسدي وقالت هيت لك ان فراش الحرير مبسوط قم فاقض حاجتي
قال اذا يذهب نصيبي من الجنة فلم تزل تدعوه الى اللذات وهو شاب قال معاذ الله ان سيدي
احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون وقال وهب لم تزل تخدعه حتى ضم بها ودخل معها في فراشها

مطلب
اوحى الله تعالى الى يوسف عليه السلام في صغره كما اوحى الى يحيى

مطلب
قصة يوسف

فنودي

فنودي من السماء مهلا يا يوسف انك لو وقعت في الخطيئة محي اسمك من ديوان النبوة قال الله
تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه اي هم بالموعظة والتخويف من الله وعن مجاهد عن
ابن عباس رض قال حل سراويله وقعد منها مقعد الرجل من المرأة اذا بكف قد بدت بينهما بلا معصم ولا عضد
مكتوب فيه وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنهما الرعب
عادت وعاد فظهر تلك الكف مكتوب عليه ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فقام
فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنهما الرعب عادت وعاد فرأى تلك الكف مكتوب عليه واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنهما الرعب عادت وعاد فقال الله تعالى لجبرئيل
ادرك عبدي قبل ان يصيب الخطيئة فانحط جبرئيل عليه السلام عاضا على اصبعه يقول يا يوسف تعمل
عمل السفهاء وانت مكتوب عند الله تعالى في ديوان الانبياء وقيل رأى مثال يعقوب عم في الحائط عاضا
على شفتيه فاستحيى منه فقام عنها قال بعض اهل الحقائق الهم همان هم ثابت فيه عزم فالعبد ماخوذ به
وهو كهم زليخا وهم عارض وحديث النفس فالعبد غير ماخوذ به وهو مثل هم يوسف وروي انه
مثل له يعقوب فضرب بيده فخرجت شهوته من انامله وقيل مسح جبرئيل بجناحه فخرجت شهوته من انامله
قال في الكشاف قيل كل ولد ليعقوب ولد له اثنا عشر ولدا الا يوسف فانه ولد له احد عشر ولدا
من اجل ما نقص من شهوته حين هم بها فلما رأى يوسف البرهان قام مبادرا الى الباب هاربا وتبعته
زليخا وادركته فتعلقت قميصه من خلفه فجذبته اليها حتى لا يخرج واستبقا الباب وقدت
قميصه من دبر قال كعب رض انه لما هرب يوسف جعل فراش القفل يتناثر ويسقط حتى
خرج من الابواب والفيا سيدها لدى الباب قالت لزوجها ما جزاء من اراد باهلك سوءا اي الزنا
الا ان يسجن او عذاب اليم قال يوسف هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها قيل كان
ابن خال لها صبيا في المهد وعن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم اربعة وهم صغار ابن ماشطة فرعون وشاهد
يوسف وصاحب جريج وعيسى ابن مريم كذا في الكشاف والجمهور رواية عن ابن عباس رض وفي هذا الشاهد
اختلاف والصحيح انه كان صبيا قال ان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما
رأى زوجها قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم فقال يا يوسف اعرض عن هذا
ثم اقبل فقال استغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين ثم فشا ذلك الخبر في المصر وقال

مطلب
تكلم اربعة وهم صغار

نسوة في المدينة قيل كانت اربعين او اقل قيل وكانت جماعة كثيرة على الاصح وقلن امرأة العزيز
تراود فتيها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنريها في ضلال مبين فلما سمعت بمكرهن ارسلت
اليهن واعتدت لهن متكأ وضيافة قيل اعطت كل واحدة منهن الاترج وآتت كل واحدة
منهن سكينا وامرت يوسف بان يلبس احسن الثياب وزينته باحسن زينة وقالت اخرج عليهن
فخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه وعظمن ذلك الحسن الرائع والجمال الفايق وعن النبي صلى الله عليه وسلم مررت
بيوسف الليلة التي عرج بي الى السماء فقلت لجبرائيل من هذا فقال يوسف عم فقيل يا رسول الله كيف
رأيته قال كالقمر ليلة البدر وقيل كان يوسف اذا سار في ازقة مصر يرى تلألؤ وجهه على الجدران
كما يرى نور الشمس من الماء عليها وقيل ما كان احد يستطيع وصفه وقيل كان يشبه آدم عم يوم خلقه فلما
رأينه تحيرن وطارت عقولهن وقطعن ايديهن بالسكين ولم يشعرن بذلك وقلن حاش لله ما هذا
بشرا ان هذا الا ملك كريم قالت زليخا فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم
يفعل ما آمره ليسجنن وليكونن من الصاغرين قال يوسف رب السجن احب الي مما يدعونني
اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فيما دعا فصرف عنه
كيدهن انه هو السميع العليم ثم ان المرأة قالت لزوجها ان هذا الغلام العبراني لا ينقطع عني وقد
فضحني في الناس فاما ان تأذن لي فاخرج فاعتذر الى الناس واما ان تحبسه حتى ينقطع حديثه ثم
بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات الدالة على براءة يوسف عم من قد القميص وكلام الطفل وقطع النساء
ايديهن وذهاب عقولهن ليسجننه حتى حين واكثر الاقاويل على انه عم لبث فيه سبع سنين ودخل معه
السجن فتيان وكان السبب فيه ان جماعة من اهل مصر ارادوا قتل الملك فضمنوا لهذين مالا ليسما
الملك في طعامه وشرابه فاجابوهم ثم ان الساقي نكل عنه وقبل الخباز الرشوة فسم الطعام فلما
احضروا الطعام والشراب قال الساقي لا تأكل ايها الملك فانه مسموم فقال الخباز لا تشرب فانه
مسموم فقال الملك للساقي اشربه فشربه فلم يضره فقال للخباز كل من طعامك فابى فسقط
ذلك الطعام على دابة فاكلت فهلكت فامر بحبسهما فقال احدهما ليوسف عم اني اراني في المنام
اعصر خمرا من العنب وقال الآخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزا كاني احمل على رأسي ثلث سلال خبز
تأكل الطير منه نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل

ان

ان يأتيكما ذلكما مما علمني ربي يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا فيكون في السجن
ثلثة ايام ثم يخرج ويكون ساقي سيدك واما الآخر فهو الخباز فيصلب بعد ثلثة ايام فتأكل الطير
من رأسه فلما اخبرهما يوسف عم قالا ما رأينا شيئا فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان
وقال للساقي اذكرني عند الملك لعله يرحمني وقل له ان في السجن غلاما محبوسا فانساه الشيطان ان يذكر
يوسف فلبث في السجن بضع سنين حيث اعتضد بالملك الكافر ولم يكل امره الى الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلو لم يستعن يوسف على ربه ما لبث في السجن طول ما لبثه قال العلماء ان الشيطان
ان يوسوس الى العبد بان يشغله عن الشيء باسباب النسيان حتى يذهب عنه واما الانسان ابتداء فلا
يقدر عليه الا الله فلما قال اذكرني عند ربك هبط جبرائيل فقال يا يوسف من صورك على صورتك الحسنة
قال الله تعالى قال فمن حببك الى ابيك حتى فضلك على اخوتك قال الله تعالى قال فمن الذي سماك
صديقا وخلصك من كيد اخوتك قال الله تعالى قال فمن اخرجك من الجب قال الله تعالى قال فمن رد عنك
وانطق المولود بصدقك قال الله تعالى قال فان الله تعالى يقول لك انسيت نعماي ونسيت وصيته
ابيك يعقوب فاذا اصابتك مصيبة فلا تفزع الى مخلوق وكيف قلت لهذا الفتى اذكرني عند
ربك وهما كافران وانزلت حاجتك الى من يكفر نعمتي ويعبد الاصنام من دوني فاستعد الآن يا يوسف
للبلاء فخرج جبرائيل وتفرقت الملائكة الذين يؤنسونه فصاح يوسف صيحة وقال الامان الامان يا حنان
وخر ساجدا فلبث ما شاء الله يبكي ويستغفر ثم رفع رأسه وقال الهي اني اتوسل اليك بلا اله
الا انت يا اله ابراهيم والنبيين اجمعين اسألك بحق ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب الا غفرت
زلتي فلم يزل يوسف على هذا لا يفتر عن البكاء ليلا ونهارا وقد قيد رجله وغل يده وفرش الرماد
تحته واقبل على التضرع والدعاء فاوحى الله تعالى يا نبي قد غفرت لك ذنبك وقال وهب رض
والسدي اتى جبرائيل يوسف في السجن فقال له هل تعرفني ايها الصديق قال ارى صورة طاهرة
وريحا طيبة قال اني رسول رب العالمين وانا الروح الامين قال فما ادخلك مدخل المذنبين
وانت اطيب الطيبين ورأس المقربين وامين رب العالمين قال الم تعلم يا يوسف ان الله يطهر
البيوت بطهر النبيين وان الارض التي يدخلونها اطهر الارضين وان الله تعالى قد طهر بك السجن
وما حوله يا اطهر الطاهرين وابن الصالحين المخلصين قال يوسف عليه السلام كيف لي باسم الصديقين

نزول جبرائيل

وتعدني من المخلصين الطاهرين وقد ادخلت مدخل المذنبين وسميت باسم الفاسقين قال جبرئيل
لانه لم يفتتن قلبك ولم تطع سيدتك في معصية ربك لذلك سماك الله تعالى في الصديقين وعدك
من المخلصين والحقك بآبائك الصالحين فقال يوسف فهل لك علم بيعقوب ايها الروح الامين قال نعم
وهب الله له الصبر الجميل وابتلاه بالحزن عليك فهو كظيم قال فما قدر حزنه قال حزن سبعين ثكلى قال
فما ذا له من الاجر يا جبرئيل قال اجر مائة شهيد وروي بعبارة اخرى كيف تركت الشيخ الكئيب قال
افتراني لاقيه قال نعم فطابت نفس يوسف وقال ما ابالي ما لقيت ان رأيته ومثل قال الله تعالى ليوسف عم
انظر الى الارض فانفجرت فرأى ذرة على صخرة معها الطعام فقال اترى الم اغفل عنها واغفل عنك
وانت نبي بن نبي بن نبي بن نبي ثم ان الملك رأى في المنام وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان يأكلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبت عليها يا ايها الملأ
افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا اضغاث احلام واباطيلها وما نحن بتأويل الاحلام
بعالمين فقال الساقي وتذكر حال يوسف وجثى بين يدي الملك انا انبئكم بتأويله فارسلون فارسله الملك
اليه فلما جاءه اعتذر اليه من نسيانه فقال يا يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات الخ قال تزرعون
سبع سنين دأبا فما حصدتم من الزرع فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد
وقحط يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك القحط عام فيه يغاث الناس
وبمطرون وفيه يعصرون وينجون من الشدة فاخبر الساقي الى الملك فقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول
قال ان الملك يدعوك قال ارجع الى سيدك فاسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن
عليم ان في حبسي مظلوم فارسل الملك الى النسوة فسألهن وقال اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش
لله ما علمنا عليه من سوء ثم اعترفت وقالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق وظهر انا راودته عن
نفسه وانه لمن الصادقين قال يوسف انما قلت ذلك ليعلم العزيز اني لم اخنه بالغيب في امرأته وان
الله لا يهدي كيد الخائنين فقالت امرأة ولا حين حللت سراويلك يا يوسف قال له السدي وقال ابن عباس رض
قال له جبرائيل ولا يوم هممت به فقال يوسف عليه السلام وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا
ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي فلما خرج يوسف عن السجن ودع
اهل السجن ودعى لهم وقال اللهم اعطف قلوب الصالحين عليهم ولا تستر الاخبار عنهم فمن ثمه تقع الاخبار

عند اهل

عند اهل السجن هذا قبور الاحياء وبيت الاحزان وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء ثم اغتسل ولبس
ثيابا حسانا قال وهب رض فلما وقف بباب الملك قال حسبي ربي من دنياي وحسبي من خلقه عز جاره وجل
ثناؤه ولا اله غيره ولما دخل يوسف عم الملك وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا فاجابه يوسف بذلك كله ثم تكلم يوسف
بالعبرانية فلم يجبها الملك فقال ما هذا اللسان قال هذا لسان آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب ثم كلمه بالعربية
فلم يجبها الملك فقال ما هذا اللسان قال لسان عمي اسمعيل عليه السلام فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين
فاعجب الملك ما رأى منه عم وكان يوسف عم يومئذ ابن ثلثين سنة وقال احب ان اسمع رؤياي منك
شفاها فقال يوسف عم نعم ايها الملك فقص رؤياه كما رآه الى ان قال يأتيك الخلق للميرة ويجتمع
عندك من الكنوز ما لم يجتمع لاحد قبلك فقال الملك من ولي بهذا قال يوسف اجعلني على خزائن الارض من
مصر اني حفيظ للتدبير عليم بجميع الالسن وانما سأله لصلاح الخلق فاجلسه الملك على سريره واستوزره وعن
ابن عباس رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لاستعمله من ساعته
ولكن اخره ذلك سنة فاقام في بيته سنة مع الملك وروي ان يوسف لما صار ملكا احتاج الى وزير فسأل ربه
عن ذلك فقال جبرئيل ان ربك يقول لا تختر الا فلانا فرآه يوسف عم في اسوء الاحوال فقال لجبرئيل
انه كيف يصلح لهذا العمل مع سوء حاله فقال جبرئيل ان ربك عينه لذلك لانه ذب عنك حين قال ان كان
قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين كذا في التفسير الكبير وروي في الخبر ان زوج زليخا مات وبقيت
زليخا فجلست يوما على الطريق فمر عليها يوسف عم في حشمه فقالت زليخا الحمد لله الذي جعل العبد ملكا بطاعته
وجعل الملك مملوكا بشهوته وعن ابن عباس لما انصرمت السنة دعاه الملك فتوجه ورداه بسيفه ووضع له
سريرا من ذهب مكللا بالدر والياقوت وطول السرير ثلثون ذراعا وعرضه عشرة اذرع عليه ثمانون فراشا
وستون مقرمة ثم امره ان يخرج فخرج متوجها لونه كالثلج ووجهه كالقمر فدانت له الملوك وفوض اليه
الملك امر مصر واعتزل عن الملك وجعله في يده وتخلى بعبادة ربه تعالى وعزل قطفير وجعله مكانه وهلك
قطفير فزوج الملك يوسف راعيل وهي زليخا فوجدها عذراء وقال اليس هذا خيرا مما كنت تريدين
فقالت ايها الصديق لا تلمني فاني كنت امرأة حسناء ناعمة وكان صاحبي عنينا وكنت كما جعلك الله
تعالى في حسنك فغلبتني نفسي فولدت له افرائيم وميشا وكانا احسن الرجال والنساء ثم وقع القحط في الناس
حتى وقع في كنعان ثم شرع في قصة يعقوب واولاده روي انه اخذ لفراق ابنه بالبكاء والانين حتى

فضجر منه جيرانه ودخل عليه جار له فقال يا يعقوب تهشمت وفنيت فقال هشمني وافناني ما
ابتلاني الله من هم يوسف عم فاوحى الله تعالى اليه يا يعقوب اتشكوني الى خلقي قال يا رب خطيئة
خطئتها فاغفر لي فغفر له ويقال صاح يعقوب عم وقال يوسف عم فجاء جبرئيل فقال ما اصحابك
يا يعقوب تبكي لاجل حبيبك يوسف الله يقرئك السلام ويقول لك يا يعقوب عم تذكر الذي اعماك وهو
يوسف ولا تذكر الذي اعطاك عينين وهو انا حي اجيب لك حتى قلت ثلث مرات يوسف
ولقد ذكرتني مرة وقلت يا الله لاريتك يوسف واجيبت لك وان كان ميتا وروي انه ابيضت
عيناه وهو كظيم مسموم مكروب ويقال ان ملك الموت زار يعقوب عم فقال له ايها الملك الطيب
ريحه والحسن صورته هل قبضت روح ولدي في الارواح قال لا فسكن قلبه وطمع في رؤيته
فلما وقع القحط في ارض كنعان جاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون لانه كان
بزي ملوك مصر عليه ثياب حرير وفي عنقه طوق من ذهب فلما نظر اليهم قال اخبروني ما امركم فاني انكر شانكم
فاخبروا حالهم وحال ابو يوسف وهلاكه في الغنم فقال الى من يسكن منكم ابوكم بعده قالوا الى اخ له
اصغر منه قال ائتوني باخ لكم من ابيكم فان لم تاتوني فلا كيل عندي ولا تقربون فخلفوا عندي
بعضكم وائتوني باخيكم هذا فاقترعوا بينهم فاصابت القرعة لشمعون فخلفوه عنده فلما
رجعوا الى ابيهم قالوا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا ابن يامين نكتل وانا له لحافظون
قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين فلما اتوه
موثقهم قال يعقوب عم الله على ما نقول وكيل اي حافظ قال كعب الاحبار لما قال يعقوب
فالله خير حافظا قال الله تعالى وعزتي لاردن عليك كلاهما بعدما توكلت علي فقال
يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة ولما دخلوا على يوسف آوى اليه وضمه
قال اني انا اخوك فقيل كل اثنين منهم على مائدة فبقي بنيامين وحده فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا
لاجلسني معه فقال يوسف بقي اخوكم وحيدا فاجلسه معه على مائدته وجعل يواكله فلما خلا معه قال له ما اسمك قال
بنيامين قال وما اسم امك قال راحيل بنت لاوي قال فهل لك ولد قال نعم عشرة بنين قال اتحب ان اكون
اخاك بدل اخيك الهالك قال بنيامين ومن يجد اخا مثلك ايها الملك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى
يوسف عم وقام اليه وعانقه وقال له انا اخوك قال فانا لا افارقك قال يوسف قد علمت غمام والدي لي

فاذا

فاذا حبستك ازداد غمه ولا سبيل الى ذلك الى ان اشهرك الى ما لا يحسن قال بنيامين لا ابالي فافعل
ما بدا لك قال فاني ادس صاعي في رحلك ثم انادي عليك بانك سرقته فلما جهزهم بجهازهم وكال لهم
كيلهم جعل السقاية في رحل اخيه بنيامين اي المشربة التي كان الملك يشرب منها قال ابن عباس رضه كانت
من زبرجد قال ابو اسحق من فضة وقيل من ذهب وقال عكرمة كانت مشربة من فضة مرصعة بالجواهر وقال
الكلبي كان ياقوتا احمر وقيل هو الصحيح وكان هذا بامر الله تعالى امره به ليزيد في بلاء يعقوب فيعظم له
الاجر ويلحقه في الدرجة باباءه الماضين ثم انطلقوا منزلا وقيل حتى خرجوا من العمارة فبعث يوسف عم
خلفهم من حبسهم فنادى مناد بينهم واسم المنادي افرائيم بن يوسف عم قال ايتها العير انكم
لسارقون قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به كفيل
قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض قالوا لاولاد يعقوب فما جزاؤه ان كنتم كاذبين
قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه وكان حكم السارق في آل يعقوب عم ان يستعبد سنة
فلذلك استفتوا في جزائه فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه هذا في صورة
الشبهة وليس بجناية في الحقيقة واما الشرايع كلها الا مصالح قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من
قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا اي صنيعا من يوسف بان يوسف عم
سرق الصنم من جده ابي امه فاخذه سرا وكسره فالقاه في الطريق وانتم تسرقون الصواع قالوا يا ايها
العزيز ان له ابا شيخا كبيرا حزينا على ابنه المفقود فخذ احدنا مكانه انا نريك من المحسنين قال
معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون فغضب يهودا قال ابن عباس رضه
كان يهودا اذا غضب وصاح لم تسمع صوته امراة حاملة الا وضعت حملها ويقوم كل شعرة على جسده
فلا يسكن حتى يضع بعض آل يعقوب عم يده عليه فقال يوسف عم لابن له صغير اذهب فضع يدك فوضع
يده عليه فسكن غضبه فقال ان في هذا البلد احدا من آل يعقوب عم ثم قال لاخوته ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا
ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين فرجعوا الى يعقوب بذلك فقال كلما اخرجتم
من عندي نقصتم واحدا ثم قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا
انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قالوا
تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله

مکتوب یعقوب الی یوسف علیهما السلام

واعلم من الله ما لا تعلمون ان یوسف علیه السلام حی وانما یعلم ذلک من تحقیق الرؤیا من یوسف ثم قال یا بنی اذهبوا فتحسسوا من یوسف واخیه ولا تیأسوا من روح الله انه لا ییأس من روح الله الا القوم الکافرون ثم رجع اولاده الی مصر وکتب الی یوسف قبل ان یعلم من هو صاحب مصر بسم الله الرحمن الرحیم من یعقوب اسرائیل الله الی عزیز مصر سلام علیک اما بعد فانا اهل بیت خص بنا البلاء فان جدی فانه القی فی النار فجعل الله بردا وسلاما واما ابی فابتلی بالذبح ثم فداه الله تعالی بذبح عظیم واما انا فکان لی ولد احبه وانس به وقد بلغنی انک اخذت لی ابنا ولد انه سارق فان الله ابعد فی بنی فانی لم اسرق ولم الد سارقا والسلام فاجابه یوسف علیه السلام سلام علیک من عزیز مصر الی اسرائیل الله اما بعد فانه قد وصل کتابک الذی ذکرت فی شانک وقد عرفنا ذلک فاصبر کما صبروا وانتظر کما ظفروا فوطن یعقوب نفسه علی الصبر والرضی فجزاه الله تعالی بما یلایمه وجمع بینه وبین اولاده علی ما یحب ویرضی وهذه معالجة ربانیة بعلت الهیة وروی ان یعقوب علیه السلام قال یا رب اخذت ولدی وریحانة قلبی فرده علی اشمه شمة ثم افعل بی ما شئت فاوحی الله تعالی الیه الم تعلم لم کان ذلک قال لا قال لانک کنت تأکل فی بعض الایام طعاما شهیا فمر ببابک سائل جائع فلم تعطه من ذلک الطعام فکما حرمته ما یشتهی حرمناک ما تشتهی وان احب خلقی الی الانبیاء ثم المساکین فاصنع طعاما وادع علیه المساکین فتاب یعقوب علیه السلام وکان بعد ذلک اذا اراد ان یتغدی یقیم شخصا بباب بیته ینادی الا ان یعقوب اسرائیل الله یتغدی فمن اراد ان یتغدی معه فلیات ویتغدی معه وروی ان یعقوب علیه السلام ما غاب عنه یوسف ذکره بحیث لم ینس فی کل الاحوال فجاءه جبرائیل وقال قال الله تعالی لئن ذکرت اسم یوسف علیه السلام بعد هذا لاحوت اسمک عن دیوان الانبیاء فصبر ولم یذکر اسمه ثم رآه فی منامه فاراد ان یعانقه ویشمه فتذکر ما اوحی الله تعالی الیه فناداه بالفراق فلما استیقظ جاءه جبرائیل فقال قال الله تعالی تأوهت من فراقه فنقصت التوبة فتاب انه لا یذکر اسمه ولم یتأوه من حسرته وفراقه حتی یراه وروی ان الله تعالی اوحی الیه لولا ما سبق لی فی علمی من عنایتی بک لجعلت نفسی عندک اجل الباخلین لکثرة ترددک الی وطول سؤالک وتأخیری اجابتک ولکن من عنایتی ان جعلت نفسی فی قلبک ارحم الراحمین واحکم الحاکمین وقد سبق لک عندی منزلة لم تکن تنالها بشیء من عملک الا بحزنک علی یوسف فاردت ان ابلغک تلک المنزلة وروی ان الله تعالی اوحی الیه اتدری لم فرقت بینک وبین یوسف علیه السلام قال لا قال لقولک لاخوته اخاف ان یأکله الذئب ثم

خفت

خفت علیه الذئب ولم ترجنی له ولم نظرت الی غفلة اخوته ولم تنظر الی حفظی له ثم اوحی الله تعالی الیه ان الکف عن بکائک فانی اجمع بینک وبین ولدیک یوسف وابن یامین وعزتی لو کانا میتین لاحییتهما لک واردهما علیک بجبر کسرک بعد ذلک فلما دخل اخوة یوسف علیه السلام قالوا یا ایها العزیز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الکیل وتصدق علینا ان الله یجزی المتصدقین فاخرج یوسف علیه السلام الکتاب الذی کتبه یهودا حین باعوه ودفعه الیهم فعرف یهودا خطه وقال نحن بعنا هذا الغلام اذ کنا نرعی الغنم فقال علیه السلام لهم ظلمتم وبعتم الحر فدعی السیافین وامره باخوته ان یقتلوا جمیعا فاستغاثوا کلهم وصرخوا وقالوا ان لم ترحمنا فارحم الشیخ الضعیف فانه قد جزع علی ولد واحد فکیف ان اهلکت اولاده قال هل علمتم ما فعلتم بیوسف واخیه اذ انتم جاهلون قالوا ائنک لانت یوسف قال انا یوسف وهذا اخی قد من الله علینا بالصبر انه من یتق ویصبر فان الله لا یضیع اجر المحسنین قالوا تالله لقد آثرک الله علینا وان کنا لخاطئین قال لا تثریب علیکم الیوم ثم قال یغفر الله لکم وهو ارحم الراحمین قال عکرمة قال الله تعالی لیوسف علیه السلام لعفوک عن اخوتک رفعت ذکرک فی الذاکرین وروی ان ریح الصبا استأذنت ربها ان تأتی یعقوب علیه السلام بریح یوسف قبل ان یأتیه البشیر ولما فصلت العیر قال ابوهم انی لاجد ریح یوسف لولا ان تفندون وکانت المسیرة ثمانی عشر لیال وروی ان جبرائیل امر یوسف علیه السلام ان ارسل ذلک القمیص فان فیه ریح الجنة لا یقع علی مبتلی ولا سقیم الا عوفی فدفع الی ابیه وکان البشیر مالک بن ذعر وقیل کان یهودا لانه قد اتی اباه بدم کذب فاحزن اباه اولا وبشره ثانیا فلما وضعه علی عینیه صار بصیرا ثم قال لولده الم اقل لکم انی اعلم من الله ما لا تعلمون ثم ذهب مع ثلث وسبعین انسانا او اثنین وسبعین فلما دخلوا علی یوسف آوی الیه ابویه ای ابوه وخالته وفی بعض التفاسیر ان الله تعالی احیی امه حتی جاءت مع یعقوب الی مصر وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنین ورفع ابویه علی العرش وخروا له سجدا قیل کانت السجدة جائزة للانبیاء والاصح انه کانت انحناء وتواضعا قال یا ابت هذا تأویل رؤیای من قبل قد جعلها ربی حقا الی قوله انه هو العلیم الحکیم قال الحسن القی یوسف فی الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وغاب عن ابیه ثمانین سنة وقیل لقی اباه بعد اربع وثلثین او بعد اربعین او بعد اثنین وعشرین سنة وعاش بعد موت ابیه ثلثا وعشرین سنة ومات وهو ابن عشرین ومائة سنة وفی التوریة مائة وعشرین وروی انه لما التقیا قال یوسف یا ابت بکیت علی حتی ذهب بصرک الم تعلم

ان البقية تجمعنا قال بلى ولكن خشيت ان تسلب دينك فتحال بيني وبينك **قيل** لما دخل يعقوب عم
لم يقم له فاوحى الله تعالى اليه استعظم ان تقوم لابيك فوعزتي لا اخرجت من صلبك نبيا ثم اخذ يوسف
بيد ابيه فطاف في خزائنه فلما دخل خزائن القراطيس قال يا بني ما اعقك وعندك هذه القراطيس وما كتبت
الي على ثمان مراحل قال امرني بذلك قال او ما سألته قال انت ابسط اليه مني فسأله فقال جبرائيل الله
امرني بذلك لقولك واخاف ان ياكله الذئب فقال الله تعالى فهلا خفتني ثم قال اللهم اغفر لي جزعي على
يوسف وقلة صبري عنه واغفر لولدي ما اتوا على اخيهم يوسف عم فاوحى الله تعالى اني قد غفرت لك
ولهم اجمعين **ويقال** نزل جبرائيل فقال ان الله تعالى قد اجاب دعوتك في ولدك وعقد مواثيقهم بعدك
على النبوة ثم اقام يعقوب عم بمصر اربعين سنة **وروى** اربع وعشرين سنة فعند ذلك اوحى الله
تعالى اليه ان يا يعقوب اني قد انجزت لك ما وعدتك واقررت عينك بولدك يوسف عم حتى رايته ملكا عزيزا
وقد اقترب الآن اجلك فارحل عن مصر وسر الى موضع قبور آبائك ليكون وفاتك هناك **وفات يعقوب**
ويوسف عليهما السلام روى ان يعقوب جاء الى موضع قبر ابراهيم واسحق عليهما السلام في الارض المقدسة
وكان عمره مائة وستين سنة فاذا هو بملائكة حضور وقبر محفور فوقف عليهم فراى قبرا قد فرش
فيه انواع الفرش الجنة فقال لهم لمن هذا القبر قالوا العبد كريم فقال من انتم قالوا نحن ملائكة ربنا
فنظر في القبر فصور له اقوام حسان على منابر هناك فقال من هؤلاء على هذه المنابر فقالوا هؤلاء
اولاد ابراهيم الخليل عم فهم ان يدخل في جملتهم ويسلم عليهم فقالت الملائكة انه لا يدخل في جملتهم
ويسلم عليهم الا من شرب هذا الكاس وناولوه كاسا فاخذه وشربه فلما شربه خر ميتا فغسلته الملائكة
الرحمن وكفنوه بالكفان من الجنة ثم صلى عليه اولاده ودفنه الى جنب قبر ابيه اسحق عم ثم رجع اخوة
يوسف اليه واخبروه بوفات ابيهم فحزن على ذلك وبكى بكاء شديدا فقال رب قد آتيتني من الملك
وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما
والحقني بالصالحين قال صاحب الكشاف ان يعقوب عم اقام معه اربعا وعشرين سنة ثم مات واوصى ان
يدفنه بالشام الى جنب ابيه اسحق عم فمضى بنفسه ودفنه ثمه ثم عاد الى مصر وعاش بعد ابيه ثلثا وعشرين
سنة وقال البغوي قال سعيد بن جبير نقل يعقوب في تابوت من الساج الى بيت المقدس فوافق ذلك يوم مات
عيص فدفنا في قبر واحد وكان عمرهما مائة وسبعة واربعين سنة **قيل** انه ما تمنى احد الموت قبله فاوحى الله

تعالى اليه

تعالى اليه ان يا يوسف عم كل حي الى وفات فلا يبقى احد سواي وقد بقي من عمرك ستون سنة فاذا
استوفيتها الحقتك بالصالحين **وجاء في الاخبار** ان زليخا عبدت الصنم اربع مائة سنة حتى انحنى ظهرها
وتعلق قلبها بيوسف عم وذهب لها وبصرها وجمالها وكانت لها من الجواهر والقلائد وقر سبعين
وقد انفقت كلها في محبة يوسف عم وكل من قال رايت يوسف عم اليوم اعطته قلادة نفيسة حتى
لم يبق لها شيء **ويقال** ان زليخا قالت ليوسف عم بعد ما ملك خزائن الارض يا يوسف ان الحرص والشهوة
صيرت الملوك عبيدا وان الصبر والتقوى صيرت العبيد ملوكا فقال يوسف عم انه من يتق ويصبر فان الله
لا يضيع اجر المحسنين **ويقال** ان زليخا سجدت الصنم اربعين يوما جائعة باكية وقالت في سجودها
الهي عبدتك الهي عبدتك اربعمائة سنة فارحمني فنودي من الهوا يا زليخا قد ضللت الطريق فلم لا تقولين
يا اله يوسف فلما سمعت اسم يوسف هاج السرور في قلبها وقالت يا اله يوسف فنزل جبرائيل وقال
يا زليخا ان الرب يقول اي شيء تريدين قالت من انت قال انا جبرائيل قالت اني جائعة فمر
جبرائيل بجناحه على بطنها فصارت بحال لم يصبها الجوع قط فعاشت بعد ذلك اثنتا وسبعين سنة
لم تحتج الى الطعام ثم قال جبرائيل هل لك حاجة اخرى فسكتت ساعة ثم قالت اله يوسف يعلم سري
وقال جبرائيل يا زليخا ان يوسف عم قد بعثني اليك لانه خطبك وفي رواية قد تزوجك الله تعالى
منه حتى قيل ان الله تعالى ردها الى شبابها وجمالها فتزوجها يوسف فولد له منها ولدان احدهما
افرائيم والآخر ميشا **وقيل** ولدت اكثر من ذلك فلما مضى من عمر يوسف عم نيف ومائة
واربعون سنة مات في مصر ودفن في جوف مرمر في وسط النيل ليصل بركته الى جانبي النيل حتى
اوحى الله تعالى الى موسى عم ان يحمل تابوت يوسف عم فحمله ودفنه الى جنب يعقوب صلوات الله عليهما وسلامه
وانما تركنا الاطناب في قصة يوسف عم لانها مذكورة في التفاسير ولم يتعلق غرضنا بها مع انها احسن
القصص وانما سمى الله تعالى قصته احسن القصص لانه احسن ما يقتص في بابه ولانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان المخبر هو احسن القائلين قولا والمخبر عنه احسن الناس وجها فان يوسف عليه السلام لم يكن بعده احد
في الحسن مثله فقالت عائشة رضي الله عنها هو احسن ام انت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو احسن
خلقا وانا احسن خلقا فقالت عائشة لم لا تخبر الناس به قال ان لم اقل بها فقد قال الله تعالى
وانك لعلى خلق عظيم صدق رسول الله العظيم **مبعث ايوب عليه السلام** عن وهب بن منبه وكعب الاحبار

مطلب وفات يوسف عليه السلام

انه لم يكن بعد يوسف نبي الا ايوب عم وهو ايوب بن اموص بن عويل بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام
وكان ايوب رجلاً عاقلاً حكيماً حليماً نبياً غنياً في ارض الشام فقال يوماً الهي وسيدي هذه الدنيا على
هذه الجلالة فكيف بالآخرة والجنة التي خلقتها لاهل كرامتك فحسده ابليس اللعين قال وهب ان ايوب عم
كان رجلاً من اهل اليمن وكان ذا مالٍ كثير من الابل والغنم وكان زاهداً عابداً يقوم بالليل ويصوم بالنهار
وكان له قصر له اربعة ابواب على كل باب منها خوانٍ لليتامى وخوان للغرباء وخوان للمساكين وخوان للارامل
فحسده ابليس اللعين ولم يقدر له على مكيده وكان يصعد الى السموات السبع حتى رفع عيسى عليه السلام فحجب من اربع
سموات حتى بعث نبينا محمد عليه السلام فحجب جميعها وكان يسترق السمع بعد ذلك فصعد في زمان ايوب عم فنودي
يا ملعون من اين اقبلت وما في قلبك فقال الهي وسيدي قد طفت الارض فمن اطاعك فتنتهم الا عبادك
المخلصين منهم فنودي يا ملعون هل علمت بعبدي ايوب هل نلت منه شيئاً من طول عبادته مع سهوه او غفلته
وهل تستطيع ان تغويه عن عبادتي الى عبادتك فقال ابليس الهي وسيدي انك ذكرته بالخير وصلت
ملائكتك فاذا هو عبد ان عافيته قبل معافيتك وان رزقته شكرك ولم تختبره بالبلاء وانك
ان ابليته بالبلاء والمصائب لوجدته بخيلاً لما هو عليه ولو انك سلطتني يا رب على ماله لتعلم انك
كاذب فيما تعتقد فيه فانقض ابليس فرحاً وجاء واهلك ماله ثم اخبر بما وقع بماله فقال ايوب عليه السلام
الحمد لله رب العالمين والحمد لله على قضائه فصعد ابليس الى السماء فنودي يا ملعون كيف وجدت
عبدي ايوب عم وكيف صبره على ذهاب امواله وكيف وجدته حمدني عليه فقال الهي وسيدي فانك قد متعته
بالاولاد فلو سلطتني على اولاده لوجدته غير صابر على ما هو عليه فنودي يا ملعون اذهب فقد سلطتك
عليهم فانقض عدو الله الى قصر ايوب عم فزلزل عليهم القصر حتى سقط بعضه على بعضٍ ومثل بهم كل
مثلة فاوحى الله تعالى الى الارض ان احفظي اولاد ايوب فانه بالغ مشيئتي فيه ولاجازيهم
بذلك الثواب فاقبل ابليس واخبره بما اصاب بنيه فسجد ايوب عم واستغفر ربه فصعد ابليس الى
السماء حتى وقف موقفه فاتاه النداء يا ملعون كيف رأيت عبدي وتوبته واستغفاره بعد بكائه فقال
ابليس اللعين الهي وسيدي فانك قد متعته بعافية في بدنه وفيها عوض عن المال والولد فلو سلطتني
على نفسه لوجدته غير صابر على ما هو عليه فنودي يا ملعون اذهب فقد سلطتك على جسده ما خلا عينيه
واذنيه ولسانه الذي لا يفتر عن ذكري وقلبه الذي لا يسكن عن محبتي فانقض ابليس فوجده في مسجده

منفزعاً

مطلب حديث مصائب النفس

منفزعاً الى الله تعالى بانواع الدعاء والشكر على جميع النعماء والحمد على البلاء وهو يقول وعزتك وجلالك
لا ازددت على بلائك الا شكراً وصبراً **حديث مصائب النفس** فلما سمع ابليس عليه اللعنة ذلك اغتاض
وعجل ولم يتركه حتى يرفع رأسه من السجود وانحدر في الارض حتى صار من تحت انفه ثم نفخ في منخريه النار
اللاهبة فاسود وجهه في الحال ثم رفع رأسه فصار جميع بدنه قرحاً كالجدري فلما كان في اليوم الثاني
ورم وفي اليوم الثالث عظم وفي الرابع اسود وفي الخامس امتلأ ماء اصفر وفي السادس صار قيحاً
وفي السابع وقع فيه الديدان وسال صديده وجعل يقول الهي لو جعلت ثواب البلاء على سرمداً
واخرجتني العافية ومزقتني الديدان ما ازددت لك الا شكراً الهي لا تشمت بي عدوي ابليس اللعين فلما ابتلي طرده
قومه من قريته الى قرية وكانت امرأته رحمة بنت افرائيم بن يوسف النبي عم تخدمه وتتعهد عند الحاجة
على رجليها كالوالدة الشفيقة لولدها وكان اذا اراد القيام يمسك شعرها فيقوم فبينما ان
الشيطان جاء في صورة رجل وقال لقومه هذه امرأة رجل مجذوم فاطردوها من ابوابكم ولا تعطوها
شيئاً حتى تقطعوا من ظفايرها فسالت منهم رحمة شيئاً فقالت عجوزة لا اعطيك حتى اقطع من
ظفيرتك فرضيت فقطعتها واعطتها رغيفين فجاء ابليس في صورة انسان وقال يا ايوب عم
زنت امرأتك فاخذوها وقطعوا ظفايرها فحلف ايوب عم ان يضربها مائة جلدة فلما جاءت اليه
طلب ظفايرها ليمستها بقوم فرآها مقطوعة فقال من اين لك هذا الطعام فاخبرته بالقصة
فقال سمعت انك زنيت فحلفت بان اضربك فقالت كن صحيحاً فاضربني وانا راضٍ لضربك
ولكني ما زنيت وقيل ان ابليس قال لها اسجدي لي سجدة حتى ارد عليك المال والاولاد واعافي
زوجك فاخبرت زوجها بما قال لها فاقسم على انه ان عافاه الله ليضربنها مائة جلدة وقيل امر
ابليس للمرأة لغير الله سجدة لزوجها فاقسم ايوب ليضربنها مائة جلدة ثم صاح صيحة عظيمة
فقال الهي اي ذنب عملته فصرفت وجهك الكريم عني الهي الموت اجمل لي مما انا فيه رب اني
مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاوحى الله تعالى اليه ان يا ايوب قد سمعت كلامك وتمنيك الموت
في ضرك ولو مت بغير هذا البلاء لم يكن لك هذا الاجر والثواب شيء وساجزيك على قدر صبرك واما
رحمة فوعزتي وجلالي لارضينها في الجنة فعند ذلك صاح وفرح ايوب عليه السلام ثم بعد ذلك وجه
تلاميذه على مصائبه فرفع طرفه الى السماء وقال الهي وسيدي اذقني طعم العافية ولو ساعة من النهار ولا

نسمت بي الاعداء ولا تصرف وجهك الكريم عني فاني قد اجهدني البلاء وقد تقطعت اناملي وتدلت شفتاي العليا والسفلى ولحم الساقين قد سقط وكذلك لحم رأسي سقط حتى ما بين اذني وحتى ان دماغي يسيل من فمي وقد تغير لوني واسود وجهي وقد عفن من القيح والصديد جوفي وتحيرت من الدود عظامي وقد ملني من كان يكرمني وجفاني من كان مرآي ثم بكى بكاء شديدا غشي عليه فاتاه المسلمون فقال لهم انكم قد اعجبتكم انفسكم ولو نظرتم فيها لوجدتم لها عيوبا كثيرة وحتى اصبحت اليوم بي ولي رأي معكم لان اهلي قد طردوني وشدد اعرفني وعزب عني صديقي وجفاني اهل بيتي والا لم تكونوا تقولون ما تقولون فسبحان من لو شاء لفرج عما انا فيه من هذه البلاء الذي لا تقوم له الجبال الرواسي فاتم كلامه حتى اظلته سحابة سوداء مظلمة فيها رعد وبرق وصواعق متداركات فنودي منها باكثر من عشرة آلاف صوت انا يا ايوب ان الله تعالى يقول لك ها انا قد دنوت منك ولم ازل منك قريبا فتكلمني برأيك وتقوم مقام جبار تخاصم جبارا ولا تستطيع ان تخاصمني يا ايوب اتريد ان تكاثرني بعلمك ام اردت ان تحاجني بخطيئتك اين انت يا ايوب يوم خلقت الارض فوضعتها على اساسها هل تعرف يا ايوب عرضها وطولها وعمقها وحفظها وهل تعرف كنه ينبوعها من تحتها وكم ماء فوقها وهل كم في السموات من قطر اين انت مني يا ايوب يوم نصبت شوامخ الجبال هل تدري على اي شيء ارسيتها هل لك قوة تزيلها عن مكانها اين انت مني يوم خلقت السموات بغير عمد وهل تعرف مجاري شمسها وقمرها ونجومها وهل تعلم من اي شيء انشأ السحاب وكيف جمعه وافترق وهل تعرف كيف احيي الموتى وانشر من الاشجار والنبات واخرج من الفواكه والثمرات وهل تدري يا ايوب اين خزائن الليل والنهار وكيف صورة العقل ومن اي شيء خلقته وهل تدري اين خزائن رحمتي وعذابي يا ايوب هل تدري سمواتي وارضي وفيهن سعة جنتي وفيهن عمق ناري يا ايوب من عرف الطير معايشها والهمها الحيلة والحذر على نفسها وفراخها يا ايوب من عرف الاسود مقاعدها واعطاها قوتها ومن عرف العقبان والنسور بصرها حتى تنظر اليها من البعيد يا ايوب ما كنت معي يوم خلقت التنين في البحر وجعلت مسكنه في السحاب ليس فيه عظم ولا مفصل لا تدخله الهموم وآنس في الهواء بين السماء والارض لو مر به جنود الارض وهو متمكن فلم ينزعه ذلك ولا تمر به الحجارة الا كانت عنده بمنزلة العهن

عيناه

عيناه تتوقدان نارا ومنخراه يفوران دخانا مثل قوس السحاب يخرج منه غصنان كلهيب النيران فهل تطلع من قوتك يا ايوب ع ان تاخذه وهل تجسر ان تضع يدك في شدقه او هل تطيق غلطته او تحصي عمره او تعرف اجله ام تقدر على رزقه وشبعه يا ايوب قوته ضعيفة في قوتي وخليقته يسيرة في قدرتي يا ايوب ع من خلق بهموت والثور وجعل ظهرهما الارض اساسا فهل تقدر ان تضع يدك على رأسهما او تخطر على انفهما او تقعد على طريقهما فقال ايوب ع الهي وسيدي صغر شأني وضعف قوتي وكل لساني وعقلي وسمعي وبصري وفمي عن محاورتك الهي كلما ذكرت تدبير حلمك واعظم من ذلك تقدر عليه فلو شئت لفعلت ما هو اعجب من فلا يعجبك شيء ولا يعجزك ولا يخفى عليك شيء انت الذي تعلم ما يخطر في القلوب الهي وسيدي ما دعوتك اذ لقيني البلاء فتكلمت ولم املك لنفسي شيئا فليت الارض انشقت فبلعتني من قبل ان قلت شيئا اسخط ربي فها انا قد وضعت في عنقي وحثوت التراب على رأسي والصقت به خدي فاني استغفرك ان غفرت لي فلا اعود شيئا اكرهه فقال الله تعالى يا ايوب رحمتي سبقت غضبي وحلمي صرفت عنك عذابي وقد علمت يا ايوب ع انه لم يدخل قلبك شك في قدرتي وعظمتي وانما احببت ان اعلمك يا ايوب ع انه ليس ينبغي لاحد من خلقي ان يخرج عن طاعتي او يبعد عن امري فقل لاصحابك الذين وبخوك ان يتوبوا من ذنوبهم والا انزلت عليهم العقوبة اعلم ان هذا على رواية قصص الانبياء **وروي** ابن عيينة رض ان ايوب ع قال انك ابتليتني بهذا البلاء وما ورد على امر الا آثرت هواك على هواي فنودي من غمامة بعشرة آلاف صوت يا ايوب ع انى لك هذا فاخذ رمادا فوضعه على رأسه وقال منك فرجع عن نسيانه اضافة ذلك الى الله تعالى **وروي** انه جاءت الدودتان تطلبان اللحم فلم تجد غير القلب واللسان فجاءت احديهما الى القلب فعضته والثانية الى اللسان فعضته فعند ذلك قال ايوب ع رب اني مسني الضر وبقي الا اللسان اذكره الحبيب والقلب احب الحبيب فاوحى الله تعالى اليه يا ايوب اللسان لي والقلب لي والدود لي والالم لي والجزع لماذا فقال وانت ارحم الراحمين فلما قال ذلك سقط الله تعالى الدودتان منه فوقعت واحدة في الماء فصارت علقا يلقي في الاعضاء ويستشفى به والثانية في البر فصارت نحلا يخرج منه العسل كذا في زهرة الرياض واما في التفاسير قال

ايوب يا رب لاي شيء خلقتني يا ليتني اذ كرهتني لم تخلقني يا ليتني عرفت الذنب الذي اذنبت
والعمل الذي عملت فصرفت وجهك الكريم لو كنت امتني والحقتني بآبائي فالموت كان اجمل بي الم اكن للغريب
دارا وللمسكين قرارا ولليتيم وليا وللارملة قيما الهي انا عبد ذليل ان احسنت فالمن لك وان اسأت فبيدك
عقوبتي وجعلتني للبلاء غرضا وقد وقع علي بلاء لو سلطته على جبل لضعف عن حمله فكيف يحمله ضعفي
وان قضاءك هو الذي اذلني وان سلطانك هو الذي اسقمني وانحل جسمي ولو ان ربي نزع الهيبة
التي في صدري واطلق لساني حتى اتكلم بملء فمي ثم كان ينبغي للعبد ان يحاج عن نفسه فرجوت
ان يعافيني عند ذلك مما بي ولكنه القاني وتعالى عنه فهو يراني ولا اراه ويسمعني ولا اسمعه لا نظر
الي فرحمني ولا دنى مني ولا ادناني فادلي بعذري واتكلم ببراءتي واخاصم عن نفسي فلما قال ذلك
ايوب واصحابه عنده اظلهم غمام حتى ظن اصحابه انه عذاب ثم نودي يا ايوب ان الله تعالى يقول
ها انا قد دنوت منك لم ازل منك قريبا فادل بعذرك وتكلم ببراءتك وخاصم عن نفسك واشدد
وقم مقام جبار ان استطعت فانه لا ينبغي ان يخاصمني الا جبار مثلي يا ايوب اين انت مني يوم خلقت
الارض فوضعتها على اساسها فهل كنت معي تمد باطرافها هل علمت باي مقدار قدرتها ام على اي شيء
وضعت اكنافها ابطاعتك حمل الماء الارض ام بحكمتك كانت الارض للماء غطاء اين كنت مني
يوم رفعت السماء سقفا في الهواء لا تعلق بسبب من فوقها ولا يقلها دعم من تحتها هل تبلغ من
حكمتك ان تجري نورها او تسير نجومها او يختلف بامرك ليلها ونهارها اين انت مني يوم تشققت الانهار
وسكرت البحار سلطانك حبس امواج البحار على حدودها ام قدرتك فتحت الارحام حين بلغت مدتها
اين انت مني يوم صببت الماء على التراب ونصبت شوامخ الجبال هل تدري على اي شيء ارسيتها او باي
مثقال وزنتها ام هل لك من ذراع تطيق حملها ام هل تدري من اي شيء انشئ السحاب ام هل تدري
اين خزانة الثلج ام اين جبال البرد او اين خزانة الليل بالنهار وخزانة النهار بالليل واين خزانة
الريح وباي لغة تتكلم الاشجار ومن جعل العقول في اجواف الرجال ومن شق الاسماع والابصار
ومن ذلت الملائكة لملكه وقهر الجبارين بجبروته وقسم الارزاق بحكمته وذكر الله تعالى آثار قدرته في كلام
كثير لايوب فقال صغر شاني وكل لساني وعقلي ورايي وضعف قوتي عن هذا الامر الذي يعرض لي
يا الهي قد علمت ان كل الذي ذكرت صنع يديك وتدبير حكمتك واعظم من ذلك واعجب لو شئت عملت

بالجزيل

لا يعجزك شيء ولا يخفى عليك خافية اذ لقني البلاء يا الهي فتكلمت ولم املك وكان البلاء هو الذي انطقني
فليت الارض انشقت لي فذهبت فيها ولم اتكلم بشيء يسخط ربي وليتني مت بغمي في اشد بلائي
قبل ذلك ثم انما تكلمت حين تكلمت لتعذرني وسكت حين سكت لترحمني كلمة زلت مني فلن اعود فقد
وضعت يدي على فمي وعضضت على لساني والصقت بالتراب خدي اعوذ بك اليوم منك واستجير بك من
جهد البلاء فاجرني واستغيث بك من عقابك فاغثني واستعين بك على امري فاعني واتوكل عليك
فاكفني واعتصم بك فاعصمني واستغفرك فاغفر لي فلن اعود لشيء تكرهه مني فقال الله تعالى يا ايوب
نفذ فيك علمي وسبقت رحمتي غضبي فقد غفرت لك ورددت عليك اهلك وولدك ومالك ومثلهم
معهم ليكون لمن خلفك آية ويكون عبرة لاهل البلاء وعزاء للصابرين فاركض برجلك هذا مغتسل بارد
وشراب فيه شفاؤك وقرب عن اصحابك قربانا واستغفر لهم فانهم قد عصوني فيك قيل لما تم
ايام البلاء سأله الله تعالى بنفسه عن حاله في سحر من الاسحار فقال تعالى حبيبي كيف انت في بلائي وهول
لاوليائي فلما سمع ايوب وجد لذة من كلام الله تعالى فوق اللذات وزال المه وضره ووجد حيوة
اي حيوة ثم زال روح الله عن بصره فقال رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين ثم قال الله تعالى
يا ايوب اني آليت على نفسي لا نشرت للصابرين ديوان التوبيخ ولا نظروا الى حد الصراط ولا
نقص الميزان دارهم دار السلام واوحى الله تعالى اليه اني رضيت بالشكر مكافاة لاوليائي واوحى الله تعالى
اليه ما من عبد من الآدميين الا ومعه ملكان فاذا شكر على نعمائي قال الملكان اللهم زده نعما على نعم
فانك اهل الشكر والحمد فكن من الشاكرين يا ايوب علو الرتبة عندي وعند ملائكتي فانا اشكرهم
وملائكتي تدعو لهم والبقاع تحبهم والآثار تبكي لهم فكن لي يا ايوب شاكرا ولاوليائي ذاكرا ولا تذكرني
حتى اذكرك لا تشكرني حتى اشكر اعمالك انا اوفق اوليائي لصالح الاعمال واشكرهم على ما وفقتهم
وفضيتهم الشكر ورضيت به مكافاة فرضيت بالقليل على الكثير وتقبلت القليل وجازيت عليه
بالجزيل ونشر العبد عندي انه لم يشكرني الا في وقت حاجته ولم يتضرع بين يدي الا وقت عقوبته
فلما كان غدا يوم الجمعة عند زوال الشمس هبط جبرائيل وقال قم باذن الله تعالى فقام فقال اركض
برجلك هذه الارض فاذا بعين من ماء اشد بياضا من الثلج والين من الزبد واحلى من العسل وازكى
من رائحة الكافور فشرب منه شربة فلم تبق دودة في بدنه الا سقطت بين يديه وقيل ظهر عينان احدهما

حار والآخر بارد فأمره جبرائيل فاغتسل من تلك العين وخرج وجهه كالقمر ليلة البدر ثم ناوله جبرائيل
حلتين ونعلين من ذهب شراكهما من الياقوت وناوله سفرجلة من الجنة **واختلف** المفسرون
في مدة لبثه في بلائه **عن** انس رضي الله عنه مرفوعا ان ايوب عليه السلام لبث في بلائه ثماني عشرة سنة **وقال** وهب رضي
ثلاث سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات لم يغمض جفنيه ولم ينقلب من جنب الى جنب كان مطروحا
على كناسة في مزبلة لبني اسرائيل ثم امره الله تعالى بان يأخذ عليه السلام ضغثا ويضرب به امرأته
ولا تحنث فوثب ايوب عليه السلام وقام يصلي وجاءت امرأته رحمة مطرودة من الابواب فلم تجده في مكانه
فقامت كالواله فقالت يا عبد الله هل لك علم بالرجل المبتلى الذي كان هناك قال هل تعرفينه اذا رأيته
قالت نعم ومالي لا اعرفه كان اشبههم بك في حال صحته فتبسم وقال انا هو فعرفته بمضحكه فاعتنقته وبكيا
حتى ابتل موضع قدميهما ثم اعطى جبرائيل سفرجلة الى رحمة رضي الله عنها **قال** ابن عباس رضي الله عنه والذي
نفس عبد الله بيده ما فرغت امرأته من معانقته حتى مر بهما كل مال وولد فبشرهما الله تعالى باولادهما
الميتين واموالهما وعبيدهما وآبائهما ومواشيهما ومثلهم معهم بعدما هلكوا **وروى** ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينا ايوب عليه السلام يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل ايوب يحثي في ثوبه فقال له ربه
يا ايوب عليه السلام الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك ولكن لا غنى بي عن بركتك **وقيل** اوحى الله تعالى اليه
ان يا ايوب عليه السلام الم تشبع فقال يا رب ومن يشبع من رحمتك فصار ايوب عليه السلام كما كان من الصحة والغنى
صلوات الله عليه وسلامه فاعتبروا يا اولي الابصار في حال ايوب من قهر الله تعالى اولا ثم من اللطف الالهي
ثانيا فلا تزالوا ثابتين من قهره وخائفين من سخطه وكونوا على رجاء من فضله وانس بلطفه فسبحان الذي
بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون واليه يرجع الامر كله والله على كل شيء قدير **مبعث شعيب عليه السلام**
قال كعب الاحبار رضي الله عنه لما كفر اهل مدين واصحاب الايكة انزل الله تعالى جبرائيل على شعيب عليه السلام وهو
شعيب بن ميكائيل بن يشجر بن مدين ابن ابراهيم وقيل شعيب بن يثرون وقيل كان اسمه بيروز بن صيعون
وام ميكائيل بنت لوط عليه السلام فلما نزل جبرائيل قال شعيب عليه السلام من انت يا هذا الجمال والبهاء فاخبره انه
رسول الله وان الله تعالى يقول لك اني اطلعت على قلبك يا شعيب فوجدتك هكذا فرأيتك وقد انكرت عليهم
بلسانك فجعلتك رسولا الى اهل مدين واصحاب الايكة وغيرهم مما يعبد الاصنام فادعهم الى طاعتي وحذرهم
نقمتي وانههم عن عبادة الاصنام وبخس المكيال والميزان وكان اسماء ملوك قوم شعيب ابي جاد

وهوز

خطيب الانبياء شعيب عليه السلام

وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشيات واما المنجمون فقالوا هي حروف المعجم ومدين هو ابن ابراهيم
فسمي المدينة باسمه مدين واما الايكة فغيضة عن يمين مدين فجاء شعيب وبلغ الرسالة وكان يقال له
خطيب الانبياء لحسن مراجعته مع قومه فكذبوه ولم يؤمنوا به فاوحى الله تعالى اليه ان القوم لا يزدادون الا
عتوا واني مهلكهم يا شعيب واورثك الارض واصحابك من بعدهم ثم اوحى الله تعالى اليه ان اخرج انت
مع قومك فانظر الى عذابي كيف اعذبهم فبعد ذلك اعتزل قومه فامر الله تعالى جبرائيل ليجد الظلة على
مدينة مدين واصحاب الايكة فلما وعظهم شعيب ولم يتعظوا اخبرهم ان العذاب نازل بهم فلم يصدقوه فخرج
شعيب ومن آمن معه من بين اظهرهم فاصابهم حر شديد فخرجوا من القرية ودخلوا غيضة كانت عند
قريتهم وهي الايكة فارسل الله تعالى نارا فاحرقت الاشجار ومن فيها ويقال اصابتهم زلزلة فخرجوا
فاتبعتهم النار فاحرقتهم فذلك قوله تعالى فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين اي ميتين **وقال** ابن عباس رضي
وغيره من المفسرين فتح الله تعالى عليهم بابا من جهنم فارسل عليهم حرا شديدا فاخذ بانفاسهم ولم ينفعهم
الظل ولا الماء وكانوا يدخلون الاسراب ليتبردوا فاذا دخلوها اشتد حرا من الظاهر فخرجوا هربا الى
البرية فبعث الله تعالى سحابا فيها ريح طيبة فاظلتهم فوجدوا لها بردا ونسيما فنادى بعضهم
بعضا حتى اجتمعوا تحت السحابة رجالهم ونساؤهم وصبيانهم ثم الهبها الله تعالى عليهم نارا ورجفت
بهم الارض فاحترقوا كما يحترق الجراد المقلي وصاروا رمادا **وعن يزيد** الجريري رحمه الله تعالى سلط الله تعالى
عليهم الحر سبعة ايام ثم رفع لهم جبل من بعيد فاتاه رجل فاذا تحته انهار وعيون فاجتمعوا تحته
كلهم فوقع ذلك الجبل عليهم فذلك يوم الظلة قيل سمعوا الاصوات من الجوانب يا اصحاب الايكة ذوقوا
اليم العذاب من ربكم بما كذبتم رسول الله وقولوا لاصنامكم ان كانت آلهتكم حقا حتى تنجيكم منه وجعلت
الظلة تلتهب بجمرها حتى انضجت الاكباد واولئك الملوك واحرقتهم مع جميع ما كان على وجه الارض
وبلغ حر هذه الظلة الى قرار الارضين السابعة السفلى والمؤمنون ينظرون الى ما نزل عليهم
ثم قسم شعيب اموال الكفار على قومه المؤمنين ولم يزل بمدين مقيما حتى كف بصره **وروي**
عن شداد بن اوس مرفوعا ان شعيبا عليه السلام بكى من الشوق ثلثمائة سنة حتى عمي فرد الله تعالى
بصره بعدما بكى مائة سنة كذلك ثلث مرات وفي رواية اربع مرات وفي رواية عشر مرات في كل مرة
ما رضي بنور البصر بلا لقاء الله حتى اعمى بصره بكثرة البكاء وكان يقول وعزتك وجلالك لو كان بيني

وبينك بحر من نار لخضته من شوقي اليك ثم ان الله تعالى امر جبرائيل ان يقول لشعيب عليه السلام
ان اردت الجنة فلك وان خفت النار فالامان لك وان اردت الحور فلك فقال ع لا يا جبرائيل وبكى
شوقا الى الله تعالى قال الله تعالى قل له يا جبرائيل فابكى حتى تمحقني لا حيلة لك بعد ابكى لقائي فوعزتي
وجلالي بحذه الجنة التي احببتني لاخدمنك نبيا من الانبياء وصفيا من الاصفياء عشر سنين وفي
التفسير البغوي قال الله تعالى ما هذا البكاء اشوقا الى الجنة ام خوفا من النار قال لا يا رب ولكن شوقا
الى لقائك فاوحى الله تعالى اليه ان يكن ذلك فهنيئا لك لقائي يا شعيب لذلك اخدمتك موسى كليمي عليه السلام
وجعلته له عشقا الى بغيه عشقك لي بخدمته اياك ومجاورته لك حتى اشهره بين الانبياء بانه عاشقي
ومتطلب لقائي ومحبتي ثم نودي يا شعيب وعزتي وجلالي لقد بنيت لك قصرا من درة بيضاء يرى
ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وهو مقابل العرش وبابه مفتوح الى لقائي لا يغلق ذلك الباب
ابدا ثم ان شعيبا ارتحل في آخر عمره الى مكة ومات فيها ودفن بين الركن والمقام وزمزم صلوات الله عليه وسلامه
قصة شعيب على طور التحقيق اعلم ان قلب العارف بالله تعالى هو من رحمة الله تعالى وهو اوسع منها لانه وسع الحق
جل جلاله ورحمته لا تسعه لان الحق راحم وليس بمرحوم وهذا لسان اهل العموم واما الاشارة من لسان
الخصوص وصف نفسه بلسان نبيه بالنفس وهو من التنفيس بنفسه من حيث انه رب العالمين
لا من حيث انه غني عن العالمين والنفس للانسان دفعا للكرب وفي الحق كربه طلب الاسماء الالهية
في الذات الاحدية ظهورها واعيانها فاذا اوجد الاعيان ظهرت الالهية فاذا عرفت هذا فاعلم
ان قلب جملة الصور الوجودية هو الانسان الكامل الحقيقي الذي هو برزخ الوجوب والامكان والمرآت
الجامعة بالذات والمرتبة بين صفات القدم والحدوث واحكامهما ولهذا جعل محل خلافة الارض التي هي
مركز الدائرة الوجودية وهو الاول بالرتبة وان كان آخرا بالصورة فهو الوسط بين الحق والخلق وبه
ومن مرتبته يصل فيض الحق والمدد الالهي الذي هو سبب بقاء العالم كله علوا وسفلا ولولاه لم
يصل شيء اليه من المدد الرباني الوحداني لعدم المناسبة والارتباط بين الحق والعالم ولكان يفني وانه
عمد السموات والارضين فاذا انتقل من العالم قامت القيامة ولو تحققه من حيث مظهريته في الجنة
لتفني الجنة كذلك بل تقول ولو خلت جهنم منه لم يبق وبه امتلات واليه الاشارة بقدم الجبار المذكور
في الحديث عند قوله عليه السلام ان جهنم لا تزال تقول هل من مزيد حتى يضع الجبار فيها قدمه فاذا

وضع

علم ان للقلب خمس مراتب

وضع الجبار قدمه فيها ينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط اي حسبي واخبرنا من جانب
الحق تعالى ان القدم الموضوع في جهنم هو الباقي في هذا العالم من صور الكمل مما لم يصحبهم في النشاة
الجنانية فافهم مما نقول ثم اعلم ان للقلب خمس مراتب معنوية وروحانية ومثالية وحسية ومرتبة
جامعة للاربعة المذكورة ولكل مرتبة من هذه الخمسة مظهر هو منبع احكام تلك المرتبة وللكل قلب ايضا
خمسة اوجه وجه يواجه به حضرة الحق بلا واسطة ويسمى الوجه الخاص ووجه يقابل به عالم الارواح
ووجه يقابل به عالم البرزخ المثالي ووجه يلي عالم الشهادة ويختص بالاسم الظاهر والآخر ووجه
جامع يختص باحدية الجمع وهي التي تليها مرتبة الهوية المعنوية بالاولية والآخرية والظهور والبطون
ولكل وجه مظهر من افراد الانسان المخصوص وشعيب ع من هذه الوجوه البرزخي المثالي لهذا كانت آيته
في رسالته الوفاء بالكيل والميزان الذي هو مظهر العدل الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم بالعدل قامت
السموات والارض وقال ايضا في وصف الحق بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه فلما عرفت هذا فاعلم ان
سعة الرحمة يختص ببعض المحدثات المتعينة في اللوح المحفوظ بكتابة القلم الاعلى وهي منتشعبة الى مائة
شعبة لما اشار اليه النبي عليه السلام بقوله ان الله تعالى مائة رحمة واما سعة القلب الذي وسع الحق
فهو عبارة عن سعة البرزخية المذكورة المخصصة بالانسان الحقيقي الذي هو قلب الجمع والوجود فتحقق
يا وليي هذه الحكمة الشعيبية فانها من لباب المعرفة فقد بان لك السر واتضح الامر والله الهادي
مبعث موسى بن ميشا بن يوسف الصديق ع قال وهب بن منبه رض كان ليوسف ع بن يعقوب ع ابنان احدهما
يقال له افرائيم وهو جد يوشع بن نون والآخر يقال له ميشا فولد لميشا ولد فسماه موسى بن ميشا
فاوحى الله تعالى اليه يا موسى قل لقومك اني بريء ممن سحر او سحر لي او كهن او كهن لي او تطير او
تطير لي من آمن بي صادقا فليتوكل علي فلي بي كافيا ومنشيا ومن عدل عني وثق بغيري فانا
منتزه عن شريك ارده عليه ما توسل به واكله الى من توكل عليه ومن توكل الى غيري فليستعد للعقوبة
والبلاء وليس بناج منهما يا موسى من تباعد مني كنت منه اشد تباعدا ومن تقرب الي كنت اسرع
منه تقربا وقل يا موسى للمتباعدين عني اذكروا غنى الله تعالى عنكم وقدرته عليكم فاقتربوا الي
يكن ذلك خيرا لكم وقل للساخطين لامري هل تنظرون الى انقطاع آجالكم فويل للمستعدين ماذا ينتظرون
لا يسلبون ما يأملون وكيف يتصلون بانفسهم كيف يأمنون بعض سطواتي وهم بين الخطايا بعد ان عددت

البهم وبيّنت لهم على اسائتهم احساني وعلى سفاهتهم حلمي وعلى جهلهم عفوي وعلى تفريطهم صفحي وعلى
ضعفهم قوتي وعلى فقرهم غنائي وعلى بأسهم وقنوطهم وسوء ظنهم عائدتي فويل لهم حتى متى لا يعقلون
وقل للمتقين لا يثقوا باعمالهم وان حسنت فاني ان شائتهم كان الفضل لي عليهم واذا كان الفضل لي
عليهم ان شئت رحمت وان شئت عذبت ولكن ليثقوا برحمتي فان رحمتي لهم خير من اعمالهم
واعود عليهم ولا يعجبوا باعمالهم فان المعترف بذنبه خير عندي من البدل بعمله وقل للمؤمنين لا يلقوا
بايديهم الى التهلكة بعظم ذنوبهم ولكن يتوبوا الى فانه لا يتعاظمني مغفرة الذنوب بالغاً ما بلغ اذا تاب
منه صاحبه كما ينبغي فاني كنت اردّ التوبة ما لم يبلغ النفس الحلقوم وقل لملوك بني اسرائيل فليحسنوا
الى الرعية وليبذلوا لهم مروج الارض سهلها وخصبها وليسقوهم صفو الماء فانهم يسألون ثم يحاسبون
ثم يجازون وقل للرعية فلينتبهوا الى امري فانهم مبتلون مختبرون وقل لملوكهم ان فعلوا ما امرتهم انشر
مروج الارض وخصبها وقوّيت لهم ملكها وسقيت لهم صفو الماء وكانوا هم الوارثين وان هم لم يفعلوا
منعتهم الى منتهى آجالهم ثم اذا اتت عليهم الرعية قد ضعفت مما صنعوا وضعفت مما رفعوا ودفعتهم
ضيّعتهم وانزلتهم جدوبة الارض وحزنها وسقيتهم ذيق الماء واستبدلت بهم من ينعم منهم ثم
اجعلهم عاراً على من كان منهم سبيل وشيناً على ما خلفوا واسلبتهم ما كانوا فيه ثم الحق بهم عقوبة
اللاعبين ولعنة اللاعنين وقل لعبادي ان يذكروني بالليل والنهار ولا يغفلون عن ذكري فان
قالوا ولم نذكر بالليل والنهار قل لهم اكثر من رغبتهم في رزقي وما يأملون من رحمتي فان قالوا ان
رغبتنا واملنا لا يفتران ساعة قل لهم اجبتم ام لم تجيبوا فان قالوا لا فقل من ابن لو رغبتم اليه كما
لما جائكم كما دعكم فان قالوا لضعف عنا فقل كيف ترجون الاجابة وانتم تفترون عن ذكر الله وكيف
ترضون لانفسكم ويرضى به عنكم ان ترغبوا اليه فيما تأملون وتسألون كل ساعة ولا تبالون ان تفتروا
عن ذكري فان قالوا انما تحملنا حاجة الدنيا على الاكل والرغبة في كل ساعة فقل لهم ان لا تحتروا انفسكم
ان حاجة الدنيا تموت وتلوب من تأملها نازلة فان قالوا اخبرنا انفسنا بذلك فما ذا ينفعنا فانا
نجد شهوة نوذينا فقل لهم ان اردتم المعونة على ذلك فليتدعوني ولتذكروا ذكر الموت عند كل
شهوة فان الموت يميت الشهوات كلها فقال موسى بن ميشا ام لبني اسرائيل من قومه ذلك فاجابوه واستجابوا
فاتبعوا امره فلبث فيهم زماناً حتى قبضه الله تعالى وسماه صلوات الله عليه وسلامه كذا في قصص الانبياء

لكن لما

لكن لما لم نسمع قصته ولم نذكر في التفاسير قضيته لم نشتغل على تحقيق شانه ولم نذكر تاويل بيانه
فان المقصود من ذكره ذكر كلام الله تعالى المذكور الذي تكلم به فنقطع انت فيما حققنا في حكم الانبياء
وتاويل قضاياهم **مبعث موسى وهرون عليهما السلام** عن عبد الله بن عباس رض ووهب وكعب الاحبار رض لما
مات ريان بن وليد ملك مصر توارثت الفراعنة عنه ملكه فاولهم مصعب بن تيمر وقيل مصعب بن ريان
وكان من اولاد العمالقة فولد له ولد يقال له الوليد بن مصعب فسلمته امه الى النجارين فصار نجاراً ثم
ولع بالقمار فقامر واقميصه فصار عرياناً فعرض نفسه على بقال وكان يقول اني عون نفسه فدعي به فرعون
عن البقال وكان يدعى فرعون نفسه ثم صار سايساً للرجل ثم قعد على باب مقابر مصر وطالب ارباب
الجنائز شيئاً ويقول انه باذن الملك يفعله ثم ان ستجاب ملك مصر ماتت بنته فطلب فرعون لاهلها
شيئاً فسمع الملك واراد قتله فاعطاه ما جمع من المقابر وخلص منه ثم صار حارساً وعسساً للملك
فبينما هو خرج الملك الى وزيره ليلاً فاخذه اعوان فرعون واتوا به اليه وهو يقعد في الخيمة بحرس مصر فلما
رآه امر بقتله فلما قتلوه قصد قصره وجلس على سرير السلطنة وعظم قدره حتى اذا قعد على سريره وضع بين يديه
ثمانمائة كراسي من ذهب يجلس عليها امراؤه وعليهم الاقبية من الديباج مخصوصة بالذهب وكان له سبعمائة
الف غلام وكانت افراسهم مطوقة بالذهب وكان كافراً قبطياً **وجاء في غرائب** الرواية ان طول قامته
كان سبعة شبر ولحيته كانت ثمانية شبر والاصح انه ولد بعد يوسف عم فولد في زمنه موسى بن عمران ع
واهلكه موسى ومؤهو الماء وشا هو الشجر وذلك ان فرعون رأى في منامه كان ناراً اقبلت من
بيت المقدس واحاطت بمصر واحرقت كل قبطي بها ولم تتعرض لبني اسرائيل فهاله ذلك وسأل الكهنة
عن رؤياه فقالوا يولد في بني اسرائيل غلام يكون على يديه هلاكك وزوال ملكك فامر فرعون بقتل كل
غلام يولد في بني اسرائيل وجمع القوابل وقال لهن لا يسقط على ايديكن الا قتل ولا جارية الا تركت
ووكل بالقوابل فكن يفعلن ذلك حتى قيل انه قتل في طلب موسى اثني عشر الف صبي **وقال** وهب رض
بلغني انه ذبح في طلب موسى تسعين الف وليد قالوا واسرع الموت في مشيخة بني اسرائيل فدخل رؤس القبط
على فرعون وقالوا ان الموت قد وقع في بني اسرائيل فتذبح صغارهم ويموت كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا
فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هارون في السنة التي لا يذبحون فيها وولد موسى في السنة
التي يذبحون فلما ولد موسى ادخلته امه في التنور فلم يحترق باذن الله تعالى وما هو الا من خوف جواسيس فرعون

مطلب وصف نسب فرعون لعنه

مطلب قامة فرعون ولحيته

حيث يجسسون الاولاد ليقتلوهم ثم ادخلته امه فى التابوت من خوف فرعون ثم القته فى النيل
وكان ذلك بوحى الله تعالى اياها وكان يشرع منه نهر كبير فى دار فرعون فوجده فرعون واخرجه من التابوت
واحبه بحيث انه لم يتمالك وقصته مشهورة فى التفاسير فليطالع ثمة ولما بلغ موسى عليه السلام ثلثين سنة قتل
رجلا كافرا قبطيا وندم فقال رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر الله له وكان بعد ذلك خائفا الى ان
جاءته النبوة فاوحى الله تعالى اليه ان العبد الذى قتلته لو كان اقر لى بالعبودية ساعة لاذقتك اليم العذاب
على قتله ثم صار الى مدين شعيب عم وكان خائفا لم يجد قوتا فتمنى شبعة من خبز الشعير قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا خبز الشعير فقد تمناه الانبياء قبلى قيل جعل موسى عم يقول الهى وسيدى
ومولاى ما بال اولياءك المطرودين ان قالوا لم يسمع منهم وان سالوا لم يعطوا وانت الملك الذى لا تقضى
الا بالحق فنودى يا ابن عمران اولياءى هم عباده حقا وهم الذين جعلوا التقوى من الدنيا زادهم
والعلم جمالهم والخشية زينتهم وقطعوا الليل والنهار فى الصيام والقيام فهم فى الدنيا محزونون
وفى الآخرة فرحون ثم لقى مع شعيب عم فزوجه بنته صفراء وقيل صفوراء ورعى شاته عشر
سنين على الصحيح ثم اعطاه العصا وكان من آس الجنة واسمها عليق وقيل نبعه وقال يا موسى
ان هذه العصا من اشجار الجنة اهديت الى آدم عم فتوكاء عليها هابيل وشيث وادريس ونوح
وهود وصالح وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب عليهم السلام ثم دعى شعيب له الله تعالى
وامن موسى فرد الله بصر شعيب عم قال المفسرون ان موسى عليه السلام استاذن شعيبا
عم فى الرجوع من مدين الى مصر لزيارة والدته واخيه هرون وكان اكبر من موسى بسنتين او ثلث
سنين فاذن له فخرج باهله وكان ايام الشتاء واخذ على غير الطريق مخافة ملوك الشام وامراته
فى سمتها لا تدرى اليلا تضع ام نهارا فسار فى البرية غير عارف بطرقها فالجاه المسير جانب
الطور الغربى الايمن فى ليلة مظلمة مثلجة واخذت امراته الطلق فقدح زنده فلم يصوره
فابصر نور الرب عز وجل فى الطور فحسبه نارا فلما اتاها راى شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها
اطافت بها نار بيضاء فكلما دنى نادت منه النار واذا نأى دنت فوقف متحيرا وسمع تسبيح الملائكة
والقيت عليه السكينة فنودى يا موسى انى انا ربك فجاء سريعا ما يدرى من دعاه فقال انى اسمع
ولا ارى مكانك فاين انت فقال الله تعالى انا فوقك ومعك وامامك وخلفك واقرب اليك من نفسك

فعلم

فعلم موسى عم ان ذلك لا ينبغى الا لله سبحانه فايقن به فقال الله تعالى فاخلع نعليك انك
بالواد المقدس طوى وانا اخترتك برسالاتى فاستمع لما يوحى اليك اننى انا الله فاعبدنى
واقم الصلوة لذكرى وما تلك بيمينك يا موسى قال هى عصاى اتوكاء عليها واهش بها على
غنمى ولى فيها مآرب اخرى وكانت له شعبتان وفى اسفلها سنان ولها محجن وكان توارثها
الانبياء وكان لا ياخذها غير نبى الا اكلته وقال الله تعالى القها يا موسى فالقاها على وجه
الارض فاذا هى حية صفراء من اعظم ما يكون من الحيات تسعى وتمشى بسرعة على بطنها وصار
شعبتاها شدقين لها والمحجن عنقا وعيناها تتقدان كالنار وتسمع لاسنانها صريفا عظيما
فلما عاين موسى عليه السلام ذلك ولى مدبرا وهرب ثم نادى ربه تعالى فوقف استحياء منه فنودى ان
يا موسى ارجع حيث كنت فرجع وهو شديد الخوف قال الله تعالى خذها بيمينك لا تخف سنعيدها
سيرتها الاولى فكشف بيده ثم وضعها فى فم الحية فاذا هى عصا كما كانت ويده فى شعبتيها
فقال الله تعالى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء وكان ليده نور ساطع يضئ
بالليل والنهار كضوء الشمس والقمر فارسله الله تعالى الى فرعون وملائه وهو ابن اربعين سنة فقال
يا موسى انى اخترتك لرسالتى وابعثك الى عبد من عبادى قد بطر نعمتى وتسمى باسمى واستعبد
عبيدى ولولا حلمى لكان من الهالكين وانى لو اذنت للسماء لحصبته والارض اخذته والجبال لدمرته
والبحار لاغرقته ولكنه هان على وانا مستغن عنه وقد امهلته لاقيم عليه حجتى فبلغه رسالتى وادعه
الى طاعتى فلما سمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى سار من الطور حتى صار الى الحيران فاوحى الله تعالى
الى جبرئيل ان انزل الى عبدى هرون واخبره انه قد بعثه الله تعالى واخاه رسولا الى فرعون وكان
هو يومئذ وزير فرعون واعطاهما برهانين عظيمين احدهما العصا والآخر اليد البيضاء روى
عن ابن عباس رض ان موسى عم كان يحمل عليها زاده وسقاءه فجعلت تحدثه وكان يضرب بها
الارض فيخرج ما ياكل يومه ويركزها فيخرج الماء فاذا رفعها ذهب الماء واذا اشتهى ثمرة ركزها
فتغصنت غصن تلك الشجرة واورقت واثمرت واذا اراد الاستقاء من البئر ادلاها وصار
شعبتاها كالدلو وكانت تضئ بالليل بمنزلة السراج واذا ظهر له عدوه كانت تحاربه وامر الله تعالى
ان يلقيا عند امتهما لتعلم انها هى ان وعدى حق فى ردهما عليها ثم دعيا فرعون الى الله تعالى

واظهر موسى عم المعجزة فلم يؤمن والله الهادي **مبعث يوشع بن نون عليه السلام** قال وهب رضه بلغنا ان
يوشع بن نون عم جد في الاجتهاد بعد موسى عليه السلام حتى فتح الله على يديه نيفا وثلثين مدينة من المدن
الكبار بارض الشام والجزيرة وسبى ذراريهم واموالهم حتى نزل بقومه بساحل بلد الجبارين وكان
ذلك في يوم الجمعة ولم يكن قد بقي من الشمس الا قدر رمح فنظرت بنو اسرائيل الى الجبارين وهم فرحون ويقولون
لا قتال ليلة السبت فبسط يوشع يده الى السماء ودعى ربه عز وجل وقال اللهم انا بنو اسرائيل ولد خليلك
وقد اصبحوا كالشامة البيضاء في الثور الاسود اللهم فانك قد علمت ما نحن فيه فاحبس علينا بقية يومنا
حتى نجاهد اهل اريحا فارسل الله تعالى الى يوشع عم ملكا يقول له ان الله تعالى لك اني قد حبست لكم
الشمس ونصرتكم عليهم فامر الله تعالى الموكل بالشمس ان تحبسها في برجها حتى يفرغ يوشع من الحرب
وروى ان يوشع قال للشمس تقفي فانت مامورة وانا مامور وقيل قال اللهم رد الشمس علي وقال
للشمس انك في طاعة الله وانا في طاعة الله تعالى فسأل الشمس ان تقف والقمر ان يقف حتى
ينتقم من اعداء الله تعالى قبل دخول السبت فرد الله تعالى عليه الشمس وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم
اجمعين ثم غابت الشمس قال وهب رضه فمن يومئذ بطلت احكام النجوم **قال** كعب الاحبار رضه ما احلت
الغنيمة قبل نبينا عليه السلام الا ليوشع بن نون عم ثم ساروا وعبروا الاردن فسجدوا في اليوم الى غروب
الشمس فاوحى الله تعالى الى يوشع عم قد استجيب دعاؤكم فاذا اصبحتم فقدموا التابوت ولكن انت من وراء
التابوت ولكن اللواء معك وبنو اسرائيل من آخرهم وكان في التابوت عصا موسى وعمامة هرون
وريح خجج ثم طلبوا الامان من يوشع فاعطاهم الامان فاوحى الله تعالى اليه ان القوم قد خادعوك
واستعجلت في بذل الامان فلا تخفر عهدك فدبر يوشع امر بني اسرائيل بعد موسى عم سبعا وعشرين سنة
وكان عمره مائة وستا وعشرين سنة **وروى** ان الله تعالى اوحى الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك
اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال عم ما بال الاخيار فقال انهم لم يغضبوا
لغضبي وكانوا يواكلونهم ويشاربونهم **اعلم** انه قال الفقيه ابو الليث رحمه الله سمعت ابي يحكي
ان الانبياء الذين لم يكونوا مرسلين بعضهم كانوا يرون في المنام وبعضهم كانوا يسمعون الصوت
ولا يرون شيئا وكان من الانبياء من يرى في المنام رأى ذات ليلة في المنام كقيل اذا اصبحت فاول
الاشياء استقبلك فكله والثاني اكتمه والثالث اقبله والرابع لا تؤيسه والخامس اهرب منه

مطلب احكام النجوم

فلما اصبح

فلما اصبح اول شيء استقبله جبل اسود عظيم فوقف وتحير فقال امرني ربي ان اكل هذا ثم رجع الى نفسه
وقال ان ربي لا يامرني بما لا اطيق فلما عزم على اكله ومشى اليه لياكله وكلما دنى منه صغر ذلك الجبل فلما
انتهى اليه وجدها لقمة احلى من العسل فاكله وحمد الله تعالى ومضى فاستقبله طشت من ذهب قال
امرت بان اكتمه فحفر بيرا في الارض فدفنه فيها ومضى فالتفت فاذا الطشت فوق الارض فرجع
مرتين او ثلثا وهو يدفنه في الارض ومضى فالتفت ومضى فاذا هو على وجه الارض قال اني فعلت
ما امرت به فذهب فاستقبله طائر خلفه بازي يريد ليأخذه فقال يا نبي الله اغثني فقبله وجعله
في كمه وجاء البازي فقال يا نبي الله اني جائع واني كنت في طلب هذا الصيد منذ الغداة
حتى اردت ان اخذه فلا تؤيسني من رزقي فقال في نفسه اني قد امرت ان اقبل الثالث
وقد قبلته وقد امرت ان لا اؤيس الرابع والرابع هو البازي فكيف اصنع به فلما تحير في امره
اخذ السكين وقطع من فخذ نفسه قطعة من لحم فرمى بها الى البازي حتى اخذها ومضى ثم ارسل
الطائر ومضى فرأى جيفة منتنة فهرب منها فلما امسى قال يا رب اني قد فعلت ما امرتني
فبين لي ما كان امر هذه الاشياء فرأى في منامه ان الله تعالى قال له اما الاول الذي اكلته فهو الغضب
يكون في الاول كالجبل وآخره اذا صبر وكظم الغيظ احلى من العسل واما الثاني فهو عمل حسنة فان
كتمته فانه يظهر واما الثالث فمن ائتمنك بامانة فلا تخنه واما الرابع فاذا سألك انسان حاجة
فاجتهد في قضائها وان كنت محتاجا اليها والخامس الغيبة فاهرب من الذين يغتابون الناس
كذا في تنبيه الغافلين **واما تحقيق** الرؤيا فموقوف على تمهيد قواعد مذكورة في كتب المشايخ
فالآن نبين لك ان شاء الله تعالى فاستمع لما يتلى عليك من علوم المكاشفات واذواق المشاهدات
اعلم ان عالم المثال المطلق مرتبة بين عالم الارواح وعالم الحس وان سفر التجلي الوجودي
من غيب الهوية الالهية طلبا لكمال الجلاء والاستجلاء وان اول منازله عالم المعاني ويليه عالم الارواح
وظهور الوجود فيه اتم مما قبله ويليه عالم المثال وهو المنزل الثالث وظهور الوجود فيه اتم مما قبله
ويليه عالم الحس وهو المنزل الرابع وفيه تم ظهور الوجود ولهذا كان العرش الذي هو اول الصور
المحسوسة والمحيط بها مقام الاستواء الرحماني فان عنده كمل ظهور التجلي الوجودي واستقر فان
نفس الرحمة الوجود والرحمن هو الحق من كونه وجودا فلذلك لم يضف الاستواء الى اسم آخر قط

سواه حيث ورد ثم اقول ولعالم الخيال مرتبتان واسمها مرتبة مقيدة تختص بالانسان ويسمى باعتبار تقيده خيالا وانطباع المعاني والارواح قد يكون مطابقا بحسب اعتدال المزاج وقد يكون غير مطابق بحسب انحراف المزاج واختلاله وعالم الخيال في مرتبة اطلاقه يسمى عالم المثال ونسبته الى صورة العالم الذي هو مظهر الاسم الظاهر ونسبة ذهن الانسان وخياله الى صورته ونسبة خيالات الاناسي المقيدة الى عالم المثال نسبة الجداول الى العظيم الذي منه تفرعت وطرفها متصل به

ثم ليعلم ان الناس في مراتبهم على اقسام مختلفة تنحصر في ثلثة اقسام قسم نازل قد طبع على قلوبهم فلا تتصل من نفوسهم الى قلوبهم شيء الا في النادر وقسم تحصل لقلوبهم احيانا صفاء وفراغ من الشواغل واتصال من خياله بعالم المثال المطلق فكل ما يدركه نفوسهم في ذلك الوقت فانه ينعكس انعكاسا شعاعيا الى القلب ثم ينعكس من القلب الى الدماغ فينطبع فيه فان وجد فيها يرى اثر حديث النفس فللقوة المصورة في ذلك مدخل بحسب الآلة والمزاج وما ذكرنا وان خلت الرؤيا عن حديث النفس وكانت هيئة الدماغ صحيحة والمزاج مستقيما كانت رؤيا من الله تعالى وكانت في الغالب لا تعبير لها لان عكس العكس ظاهر بصورة الاصل وهكذا رؤيا اكثر الانبياء ع م ومن صار قلبه مستوى الحق لا ينطبع في قلبه غالبا امر من خارج بل من قلبه يكون المنبع والانطباع الاول في الدماغ فامعن النظر فيما ذكرته لك وكرر التامل تستشرف على امور جليلة بتاييد الله سبحانه وتعالى

حديث حزقيل بن بوزى عليه السلام قال وهب ان الله تعالى اوحى الى نبي من انبيائه يقال له حزقيل من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة فاني ناصر اوليائي وخاذل اعدائي وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لهلك وان من عبادي من سالني الجنة بما فيها لاعطيته اياها ولو سالني من الدنيا علاقة سوط لم اعطه وما تقرب عبدي الي بافضل من اداء ما فرضت عليه وتحبب الي حتى احبه فاذا احببته كنت بصره الذي يبصر به وسمعه الذي يسمع ولسانه الذي ينطق به وقلبه الذي يعقل به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها فان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان ليس من اهل بيت ينقلون مما احب الى ما اكره الا انتقلت مما يحبون الى ما يكرهون ونبئ عبادي اي المحسن والمسيء منهم من احسن اليه لا يتكل على احساني فاني ان حاسبته كان الفضل لي عليه ونبئ المسيء باني لا اتعاظم شيئا طمعا لمغفرة الذنب العظيم اذا تاب صاحبه

توبة نصوحا ونبئ عبادي اني خلقت الخلق كلهم عبيدي فمن عبدني فليسالني رزقه من فضلي فاني ذو الفضل العظيم ومن عبد غيري فليسال حاجته فاني اكله الى ما اتكل عليه ولا امنعه الفتنة والبلاء فلما بلغهم ما قال الله تعالى ونصحهم لم يقبلوا فاماتهم الله تعالى وامات دوابهم ثم احياهم الله تعالى **وروى** ان اهل داوردان قرية قبل واسط وقع فيهم الطاعون فخرجوا هاربين فاماتهم الله تعالى فمر عليهم حزقيل ع م بعد زمان طويل وقد عريت عظامهم وتفرقت اوصالهم فلوى شدقه واصابعه تعجبا مما رأى فاوحى الله تعالى اليه ناد فيهم ان قوموا باذن الله تعالى فنادى فنظر اليهم قياما يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وهم الوف واختلف في ذلك قال بعضهم عشرة آلاف وقيل ثلثون الفا وقيل سبعون الفا فسال عن احوالهم فقالوا وقع فينا الطاعون ففررنا من ارضنا الى هنا فاصابنا الطاعون فهلكنا ههنا كلنا ثم صاروا مستيقظين بامر الله تعالى **اعلم** يا ولي لما كان في صدد ايراد كلمات الله تعالى مع جميع الموجودات ومن جملة كلماته تعالى انه وقع بعضها مرفوعا اليه من غير اسناد الى او بغير مخاطب معين فذكرناها الآن مستفيضين من افضاله متصدين لما التزمنا عليه من ايصاله والله المستعان وعليه التكلان

الاحاديث المرفوعة الى الله تعالى بلا اسناد قال الله تعالى كذب من ادعى محبتي ونام عني أليس كل محب يطلب الخلوة بحبيبه انا مطلع على احبائي وقد مثلوني باعينهم وخاطبوني على المشاهدة وكلموني بحضور في غدا اقر اعينهم في جناني **وقال** الله تعالى ضمين قتل نفسه بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة **وقال** الله تعالى ان العبد الذي يذكرني وهو ملاق قرنه يعني في الحرب **وقال** الله تعالى يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قدرت لك وانت مذموم **وقال** الله تعالى يا ابن آدم انا ازيدك وانت تنقصني يا ابن آدم ما تنصفني **وقال** الله تعالى يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم اعي بخلقتك افيعييني رغيف اسوقه لك في حينه **وقال** الله تعالى يا ابن آدم اني وحقي لك محب فبحقي عليك كن لي محبا **وقال** الله تعالى اذا تحدث عبدي بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعمل فاذا عملها فانا اكتبها بعشر امثالها واذا تحدث بان يعمل سيئة فانا اغفرها له ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها **وقال** الله تعالى يا ابن آدم ما ادري همتك وما خشي نفسك لطلبك فتهرب ويطردك غيري فتأتيه **وقال** الله تعالى

مطلب

يا ابن آدم لي عليك فريضة ولك علي رزق فان خنتني في فريضتي لم اخنك في رزقك على ما كان
منك **وقال** الله تعالى يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك فلا تلام على كفاف
وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى **وقال** الله تعالى يا ابن آدم لا تخافن فوت الرزق ما دامت
خزائني مملوة وخزائني مملوة لا تنفد ابدا **وقال** الله تعالى يا ابن لا تخافن من ذي سلطان ما دام
سلطاني باقيا وسلطاني باق لا يبيد ابدا **وقال** الله تعالى اذا احدث عبدي ولم يتوضأ فقد جفاني واذا
توضأ ولم يصل فقد جفاني واذا صلى ولم يدعني فقد جفاني واذا دعاني ولم اجبه فقد جفوته
ولست برب جاف **وقال** الله تعالى يا ابن آدم لا تأمن مكري حتى تجوز الصراط **وقال** الله تعالى يا ابن
آدم لا تدخلوا بيوتا من بيوتي الا بقلوب سليمة والسن صادقة وايد نقية وفروج طاهرة ولا
تدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي عند احدكم ظلامة فان العبد ما دام قائما بين يدي يصلي
لا انظر اليه حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها فاذا فعل ذلك اكون سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء
في الجنة **وقال** الله تعالى للذي يهل بالحج وماله حرام فيقول لبيك وسعديك فيقول الله تعالى
لا لبيك ولا سعديك حتى تلقي ما في يدك **وقال** الله تعالى احب العبادة عندي النصيحة
وقال الله تعالى يا ابن آدم ضع كنزك عندي لا سرق ولا غرق ولا فساد تجده حين تكون احوج اليه
وقال الله تعالى يا ابن آدم تشتري النار بثمن غال ولا تشتري الجنة بثمن رخيص **وقال** الله تعالى
يا ابن آدم كنت قادرا على خلقك وخلقك اشد من رزقك فان اطعتني رزقتك وجعلت ثوابك
الجنة وان عصيتني استغنيت عنك واعذبك بالنار **وقال** الله تعالى يا ابن آدم تفرغ لعبادتي
املأ قلبك غنى واملأ يدك رزقا **وقال** الله تعالى يا ابن آدم لا تباعد مني فاملأ قلبك فقرا واملأ
يدك شغلا **وقال** الله تعالى اترضى لنفسك ان تتحف اخاك بهدية ما مثلها هدية ثم يكافيك
بالسوء فانك تقول لا فكيف ترضى من نفسك ان تكافيني بالنعمة معصية وبالفضل والاحسان
مبارزة **وقال** الله تعالى يا ابن آدم انك قادر على ان ترضيني في الدنيا ولا تقدر ان ترضيني
في الآخرة **وقال** الله تعالى يا ابن آدم ان اردت ان تسكن حضيرة القدس مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين فكن مع اليتيم كالاب الرحيم ومع الارملة كالزوج العطوف ومع المسلمين

كالاخ

كالاخ المشفق الرفيق ومعي كالعبد المملوك الخائف والرجل المسكين الذي لا يقدر على شيء
وقال الله تعالى يا ابن آدم اذكرني اذكرك واشكرلي ازدك وانصفني من نفسك لنفسك ولا تغفل
عني فاني لست بغافل عنك واني غني عنك العليم بسريرتك بصير باعمالك سميع لاقوالك حليم
لجفائك **وقال** الله تعالى يا ابن آدم اتق مني فاني فعال لما يريد لا اسأل عما افعل وانتم تسألون
عما تفعلون **يقول الله تعالى** يا ابن آدم من اصبح حزينا على الدنيا لم يزدد من الله تعالى الا بعدا
وفي الدنيا الا كدا وفي الآخرة الا جهدا والزم الله قلبه هما لا ينقطع عنه وشغلا لا يفرغ
عنه ابدا **يا ابن آدم** ينقص كل يوم من عمرك وانت لا تدري واتيك كل يوم رزقك
وانت لا تحمد فلا بالقليل تقنع ولا بالكثير تشبع **يا ابن آدم** ما من يوم الا ويأتيك
رزقك من عندي وما من ليلة الا وتأتيني الملائكة من عندك بعمل قبيح تأكل رزقي
وتعصيني وانت تدعوني فاستجيب لك خيري اليك نازل وشرك الي واصل فنعم المولى
انا لك وبئس العبد انت لي تسألني فاعطيتك واستر عليك سوأة بعد سوأة وفضيحة بعد
فضيحة وانا استحيي منك وانت لا تستحيي مني تنساني وتذكر غيري وتخاف الناس وتأمن
مني وتخاف مقتهم وتأمن غضبي **يقول الله تعالى** انا وحدي لا شريك لي ومحمد عبدي
ورسولي من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي ولم يقنع بعطائي
فليخرج من تحت سمائي فليطلب ربا سوائي **يقول الله تعالى** يا ابن آدم اقنع تستغن واترك
الحسد تسترح واجتنب الحرام تخلص دينك ومن ترك الغيبة ظهرت محبته ومن اعتزل عن
الناس سلم منهم ومن قل كلامه كمل عقله ومن رضي بالقليل فقد وثق بالله **يا ابن**
آدم انت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب علم ما لا تعلم **يا ابن آدم** تعمل في الدنيا كانك
لا تموت غدا وتجمع كانك مخلد ابدا يا دنيا احرمي الحريص عليك واتبعي الزاهد فيك
وكوني حلوة في عين الناظرين **يقول الله تعالى** يا ابن آدم لا تكن ممن يقصر التوبة ويطول الامل
ويرجو الآخرة بغير عمل يقول قول العابدين ويعمل عمل المنافقين ان اعطي لم يقنع وان منع لم يصبر
يأمر بالخير ولا يفعله وينهى عن الشر ولم ينته عنه يحب الصالحين وليس منهم ويبغض المنافقين
وهو منهم **يقول الله تعالى** يا ابن آدم لم اخلقكم عبثا ولا خلقكم سدى وما انا بغافل واني لكم لناظر

ولن تنالوا ما عندي الا بالصبر على ما تكرهون في رضائي والصبر لكم على طاعتي ايسر لكم من الصبر على
معصيتي وترك الذنب ايسر لكم من الاعتذار من حر النار وعذاب الدنيا ايسر لكم من عذاب الآخرة
يا ابن آدم كلكم ضال الا من هديته وكلكم هالك الا من نجيته وكلكم مسيء الا من عصمته فتوبوا
الي ارحمكم ولا تهتكوا اسراركم عند من لا يخفى عليه سركم **يقول الله تعالى** يا ابن آدم لو ان اولكم وآخركم
وجنكم وانسكم وصغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم اجتمعوا على طاعتي ما زاد ذلك في ملكي مثقال ذرة ولو
ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم وكبيركم وصغيركم اجتمعوا على معصيتي ما نقص ذلك من ملكي مثقال ذرة
ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين يا ابن آدم كما تؤذي تؤذى وكما تعمل يعمل معك
يقول الله تعالى يا ابن اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي
فارهبون كما لا تهتدى السبل الا بدليل كذلك لا طريق الى الجنة الا بعمل وكما لا يجمعون المال الا
بنصب لا تدخلون الجنة الا بالصبر على عبادتي فتقربوا الي بالنوافل واطلبوا رضائي برضاء
المساكين عنكم وارغبوا الى رحمتي بمجالس العلماء فان رحمتي لا تفارقهم طرفة عين **قال الله تعالى**
يا موسى اسمع ما اقول فالحق اقول انه من تكبر على مسكين حشر يوم القيمة على صورة الذر
ومن تواضع له رفعته في الدنيا والآخرة ومن تعرض لهتك ستر مسكين هتكت ستره سبعين مرة
ومن اهان فقيرا بارزني بالمحاربة ومن يؤمن بي صافحته الملائكة في الدنيا والآخرة **يقول الله**
تعالى يا ابن آدم كم من سراج قد اطفاه الهوى وكم من غني افسده الغنى وكم من فقير افسده
الفقر وكم من صحيح افسده العافية وكم من عالم افسده العلم وكم من جاهل افسده الجهل
فلولا مشايخ ركع وشباب خشع واطفال رضع وبهائم رتع لجعلت السماء من فوقكم حديدا
والارض من تحتكم صفصفا والتراب رمادا ولما انزلت عليكم من السماء قطرة ولما انبتت
في الارض لكم حبة وصببت عليكم العذاب صبا **يقول الله تعالى** يا ابن آدم اطيعوني بقدر حاجتكم
الي واعصوني بقدر صبركم على النار ولا تنظروا الى آجالكم المتأخرة وارزاقكم الحاضرة وذنوبكم
المستترة وكل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون **يقول الله تعالى** يا ابن آدم اصلح دينك ولحمك
ودمك ان صلح دينك صلح عملك ولحمك ودمك وان فسد دينك فسد عملك ولحمك ودمك
ولا تكن كالمصباح يحرق نفسه ويضيء للناس واخرج حب الدنيا من قلبك فاني لا اجمع حب الدنيا

اربع الزكوة من ماله نقدا [illegible]
[illegible] اذا اعمر وسن الصلوة [illegible]
كما نقد يغض عن [illegible] يغض عن نقد
[illegible] عطاء [illegible]

وحبي في قلب احد ابدا وارفق بنفسك في جمع الرزق فان الرزق مقسوم والحريص محروم
والبخيل مذموم والنعمة لا تدوم والاستقصاء والاجل محتوم والحق معلوم وخير الحكمة خشية الله وخير
الغنى القناعة وخير الزاد التقوى وخير ما اتى في القلوب اليقين وخير ما اعطيتم العافية وشر
سلاحكم الكذب وشر النصيحة النميمة وما ربك بظلام للعبيد **يقول الله تعالى** يا ابن آدم اصبر وتواضع
ارفعك واشكر لي ازدك واستغفر لي اغفر لك واذا دعوت استجب لك وتب الي اتب عليك
واسالني اعطك وتصدق ابارك في رزقك وصل رحمك ازد في اجلك واطلب مني العافية بطول
الصحة واعلم ان السلامة في الوحدة والاخلاص في الورع والرغبة في التوبة والغنى في القناعة
يا ابن آدم كيف تطمع في العبادة مع الشبع وكيف ~~تطمع في العبادة مع الشبع~~ وكيف تطمع في حب الله
مع حب المال وكيف تطمع في جلاء القلب مع كثرة النوم وكيف تطمع في خوف الله تعالى مع حب
الفقر وكيف تطمع في الورع مع الحرص في الدنيا وكيف تطمع في رضاء الله تعالى بغير حب المساكين
وكيف تطمع في الرضاء مع البخل وكيف تطمع في الجنة مع حب الدنيا ومع المدح فكيف تطمع في السعادة
مع قلة العلم **يقول الله تعالى** يا ايها الناس لا عيش كالتدبير ولا ورع كالكف من الاذى ولا حسب
ارفع من الادب ولا شفيع كالتوبة ولا عبادة كالعلم ولا صلوة كالخشية ولا ظفر كالصبر ولا سعادة
كالتوفيق ولا زين ابين من العقل ولا رفيق آنس من الحلم يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ قلبك غنى
وابارك في رزقك واحل في جسمك راحة ولا تغفل عن ذكري فان غفلت املأ قلبك فقرا وابدك
تعبا ونصبا وصدرك هما ولو صبرت ما بقي من عمرك فيما بقي من املك يا ابن آدم بعافيتي قويت على
طاعتي وبتوفيقي اديت فريضتي وبرزقي قويت على معصيتي وبمشيتي تشاء ما تشاء لنفسك وبنعمتي
قمت وقعدت ورجعت وفي كنفي امسيت واصبحت وفي فضلي عشت وفي نعمتي تقلبت وبعافيتي
تجللت تنساني وتذكر غيري فلم لا تؤدي شكري **يقول الله تعالى** يا ابن آدم الموت يكشف اسرارك
والقيامة تبلو اخبارك والعذاب يهتك استارك واذا اذنبت ذنبا فلا تنظر الى صغره ولكن انظر الى
من عصيت واذا رزقت رزقا قليلا فلا تنظر الى قلته ولكن انظر الى من رزقك ولا تحقر الذنب
صغيرا فانك لا تدري باي ذنب عذبته ولا تأمن مكري فان مكري اخفى من دبيب النمل على الصفا في الليلة
مظلمة **يا ابن آدم** هل عصيتني فذكرت غضبي فانتهيت وهل اديت فريضتي كما امرتك وهل

واسيت المساكين من مالك وهل احسنت الى من اساء اليك وهل عفوت عمن ظلمك وهل وصلت
من قطعك وهل انصفت من خانك وهل كلمت من هجرك وهل ادبت ولدك وهل ارضيت جيرانك وهل سالت
العلماء عن امر دينك ودنياك فاني لا انظر الى صوركم ولا الى محاسنكم ولكن انظر الى قلوبكم وارضى
بهذه الخصال منكم **يقول الله تعالى** يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
واصيلا **يا موسى بن عمران** ● يا صاحب البيان ● اسمع كلامي فانا الله الديان ● ليس بيني وبينك ترجمان
بشر آكل الربوا بغضب الرحمن ● ومضعفات النيران **يا ابن آدم** اذا وجدت قساوة في قلبك
وسقما في بدنك وحرمانا في رزقك ونقيصة في مالك فاعلم بانك تكلمت بما لا يعنيك **يا ابن آدم**
ما يستقيم دينك حتى يستقيم لسانك ولا يستقيم لسانك حتى تستحيي من ربك **يا ابن آدم** اذا
نظرت في عيوب ونسيت عيبك فقد ارضيت الشيطان واغضبت الرحمن **يا ابن آدم** لسانك
اسد ان اطلقته قتلك فمهلا لك في اطلاق لسانك **يقول الله تعالى** يا ابن آدم ان الشيطان لكم
عدو فاتخذوه عدوا ● واعملوا اليوم تحشرون فيه على الله فوجا فوجا ● وتقفون بين يديه صفا صفا ●
وتقرؤن القرآن حرفا حرفا ● وتسئلون عما عملتم سرا وجهرا ● يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ●
ونسوق المجرمين الى جهنم وردا ● لكم وعد ووعيد فاني انا الله لا شبيه لي وليس سلطان كسلطاني ومن
صام لي في دهره خالصا فطرته بالوان النعم ومن تاب في ليلة فانما كان له ثنا من ثنائي ومن غض
عينه من محارمي امنته من النيران فانا الرب فاعرفوني فانا المنعم فاشكروني وانا الحافظ فاحفظوني
وانا الناصر فانصروني وانا الغافر فاستغفروني وانا المقصود فاقصدوني وانا المعطي فاسئلوني
وانا المعبود فاعبدوني وانا العالم بالاسرار فاحذروني **يقول الله تعالى** بشر كل من آمن بالجنة
وان كل شيء هالك الا وجهي وانما يهلك من عصاني ومن ايس رحمتي اهلكته ومن عرف الله فاطاعه
نجى ومن عرف الشيطان فعصاه سلم ومن عرف الحق فاتبعه امن ومن عرف الباطل فاتقاه فاز ومن عرف
الشيطان والدنيا ثم رفضهما سعد ومن عرف الآخرة ثم طلبها هدى وان الله تعالى يهدي من يشاء
واليه تقلبون يا ابن آدم اذا كان الله تعالى تكفل لك بالرزق فطول اهتمامك لماذا واذا كان ثواب الله
الجنة فالمعصية لماذا واذا كان كل شيء بقضائي وقدري فالجزع لماذا لكي لا تاسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتيكم والله لا يحب كل مختال فخور **يقول الله تعالى** يا ابن آدم اكثر من الزاد فان

الطريق

الطريق بعيد وجدد السفينة فان البحر عميق واخلص العمل فان الناقد بصير فستهوا انك في الجنة
وراحتك في الآخرة ولديك الحور العين وكن لي اكن لك تقرب الى بهوان الدنيا وحب الابرار فان الله لا يضيع
اجر المحسنين **يقول الله تعالى** يا ابن آدم كيف تعصوني وانتم تجزعون من حر الشمس وجهنم لها سبع طباق
فيها نيران ياكل بعضها بعضا في كل طبقة منها سبعون الف شعب من النار في كل شعب سبعون
الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف بئر من نار في كل بئر سبعون الف تابوت
من نار في كل تابوت سبعون الف عقرب من نار على كل تابوت سبعون الف شجرة من زقوم تحت كل
شجرة سبعون الف قيد من نار مع كل قيد سبعون الف ملك من نار مع كل ملك سبعون الف ثعبان من نار طول
كل ثعبان سبعون الف ذراع من نار في جوف كل ثعبان بحر من السم الاسود ولكل عقرب الف ذنب طول
كل ذنب سبعون الف ذراع في كل ذنب سبعون الف رطل من السم الاحمر فبفضلي قسم والطور وكتاب
مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ما خلقت النيران الا لكل كافر ونمام
وعاق الوالدين والمرائي ومانع الزكوة من ماله والزاني وآكل الربوا وشارب الخمر وظالم اليتيم والاجير العاق
والنائحة ولكل فاجر ومؤذي الجيران الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات وكان الله غفورا رحيما فارحموا انفسكم يا عبادي فان الابدان ضعيفة والسفر بعيد والحمل ثقيل
والصراط دقيق والنافخ اسرافيل والناقد بصير والقاضي رب العالمين **يقول الله تعالى** يا ايها الناس كيف
رغبتم في الدنيا وهي فانية ونعمة زايلة وحيوة منقطعة فان للطائعين الجنان يدخلون من ابوابها
الثمانية في كل جنة سبعون الف روضة في كل روضة سبعون الف قصر من الياقوت في كل قصر
سبعون الف دار من زمرد في كل دار سبعون الف بيت من الذهب الاحمر في كل بيت سبعون الف مقصورة
من الفضة البيضاء في كل مقصورة سبعون الف مائدة من العنبر في كل مائدة سبعون الف صحفة من
الجواهر في كل صحفة سبعون الف لون من الطعام حول كل مقصورة سبعون الف سرير من الذهب الاحمر
على كل سرير سبعون الف فراش من الحرير والاستبرق والديباج حول كل سرير سبعون الف نهر من ماء الحيوة
واللبن والعسل والخمر المصفى في وسط كل نهر سبعون الف من الثمار في كل بيت سبعون الف خيمة
من الارجوان على كل فراش حوراء من الحور العين بين يديها سبعون الف وصيفة كانهن بيض مكنون
على راس كل قصر سبعون الف قبة في كل قبة سبعون الف هدية من الرحمن ما لا عين رات ولا اذن سمعت

مطلب جنان

ولا خطر على قلب بشر وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ
المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يموتون ولا يهرمون ولا يحزنون ولا يصومون ولا يصلّون ولا
يمرضون ولا يبولون ولا يتغوطون وما هم منها بمخرجين ثمن طلبها ذكر الله وجوارى تقرب الى
بالصدق والاستهانة بالدنيا والقناعة بالقليل **يقول الله تعالى** يا ابن آدم المال مالى الا ما اكلت
فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت فانا وانت ثلثة اقسام فواحد لى وواحد لك
وواحد بينى وبينك فاما التى لى فروحك واما التى لك فعملك واما التى بينى وبينك فمنك الدعاء
ومنى الاجابة **يا ابن آدم** تورع واقنع ترانى واعبدنى تصل الى واطلبنى تجدنى **يا ابن آدم**
اذا كان منكم الامراء الذين دخلوا النار بالجور والعرب بالمعصية والعلماء بالحسد والتجار بالخيانة
والحزبة بالجهالة والصناع بالغش والعباد بالريا والاغنياء بالكبر والفقراء بالكذب فاين من
يطلب الجنة منكم **يقول الله تعالى** يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته فلا تموتن الا وانتم مسلمون
يا ابن آدم انما مثل العالم بلا عمل كمثل الرعد والبرق بلا مطر ومثل عمل بلا علم كمثل شجرة بلا ثمرة
ومثل علم بلا عمل كمثل قوس بلا وتر ومثل المال بلا زكوة كمثل من يزرع الملح على الصفا ومثل
العلم عند الاحمق كمثل الدر والجوهر عند البهايم ومثل القلب القاسى مع العلم كمثل حجر واقع فى الماء
ومثل الموعظة عند من لا يرغب فيها كمثل المزمار عند القبور ومثل الصدقة الحرام كمثل من يغسل
على ثوبه ببوله ومثل الصلوة بلا زكوة كمثل جسد بلا روح ومثل العالم بلا توبة كمثل البناء بلا اساس
افامنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون **يقول الله تعالى** يا ابن آدم بقدر ميلك الى
الدنيا اخرج محبتى من قلبك فانى لا اجمع حبى وحب الدنيا فى قلب واحد ابدا **يا ابن آدم** تورع تعرفنى
وضع ترانى وتجرد لعبادتى تصل الى واخلص عملك من الريا البسك محبتى وتفرغ لذكرى اذكرك
عند ملائكتى **يا ابن آدم** فى قلبك غير الله وترجو الله وتخاف غير الله ولو عرفت حقا لما كان همك
غير الله ولم تخف الا الله ولم يفتر لسانك عن ذكر الله تعالى **يا ابن آدم** لو خفت من النار كما خفت
من الفقر لاغنيتك من حيث لا تحتسب **يا ابن آدم** لو رغبت فى الجنة كما ترغب فى الدنيا اسعدتك
فى الدارين ولو ذكرتمونى كما ذكر بعضكم بعضا لسلمت عليكم الملائكة بكرة وعشيا ولو احببتم عبادى كما تحبون
الدنيا لاكرمتكم كرامة المرسلين فلا تميتوا قلوبكم بحب الدنيا فزوالها قريب **فصل** قال ابن عباس رض وكان

تحته كنز لهما كان لوحا من ذهب مكتوب فيه عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالقدر
كيف ينصب عجبا لمن ايقن بالرزق كيف يتعب عجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل عجبا لمن ايقن بزوال
الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الجانب الآخر مكتوب
انا الله لا اله الا انا وحدى لا شريك لى خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريته على يديه والويل
لمن خلقته للشر واجريته على يديه كذا فى الكشاف **وفى الاخبار** السالفة ان نبيا من الانبياء يشكى الى الله تعالى من
الجوع والفقر والقمل عشر سنين كل ذلك لا ينظر فى مسالته ثم اوحى الله تعالى اليه كم تشكو هكذا كان بدؤك
عندى فى ام الكتاب قبل ان اخلق السموات والارض وهكذا اسبق لك منى وهكذا قضيت عليك قبل ان
اخلق الدنيا افتريد ان اعيد خلق الدنيا من اجلك ام تريد ان ابدل ما قدرت عليك فيكون ما تحب فوق
ما احب ويكون ما تريد فوق ما اريد وعزتى وجلالى لئن تخالج فى صدرك هذا مرة اخرى لامحونك
من ديوان النبوة كذا فى قوت القلوب **ويروى** ان الله تعالى اوحى الى نبى من الانبياء اما زهدك
فى الدنيا فقد تعجلت الراحة واما انقطاعك الى فقد تعززت بى ولكن هل عاديت لى عدوا او
واليت فى وليا وقال الله تعالى اما الورعون فانى استحيى منهم **وقال** ابو طالب المكى رحمه الله
ان الله تعالى اوحى الى بعض الصديقين ادرك لطف الفطنة وخفى اللطف فانى احب ذلك
قال يا رب وما لطف الفطنة قال الله تعالى ان وقعت عليك ذبابة فاعلم انى اوقعتها فتسالنى
ارفعها قال يا رب وما خفى اللطف قال ان اتتك فولة مسوسة فاعلم انى ذكرتك بها **وروى** ان عابدا
عبد الله تعالى فى غيضة دهرا فنظر الى طائر قد عشش فى شجرة ياوى اليها ويصفر عندها فقال لو حولت
مسجدى الى تلك الشجرة فكنت آنس بصوت هذا الطاير ففعل فاوحى الله تعالى الى النبى عليه السلام قل لفلان العابد
استانست بمخلوق لاحطنك درجة لا تنالها بشئ من عملك ابدا **وروى** ان الله تعالى اوحى الى نبى من
انبيائه قل لاوليائى لا يلبسوا ملابس اعدائى ولا يدخلوا مداخل اعدائى فيكونوا اعدائى كما هم اعدائى **وروى**
فى اخبار الانبياء ان نبيا شكى الى الله تعالى الجوع والقمل والعرى سنين فاوحى الله تعالى اليه اما رضيت ان
عصمت قلبك ان يكفرنى حتى تسالنى الدنيا فاخذ التراب فوضعه على راسه وقال بلى قد رضيت
يا رب فاعصمنى من الكفر **وروى** فى الاسرائيليات ان حكيما من الحكماء صنف ثلثمائة وستين كتابا فى
الحكمة حتى وصف بالحكيم فاوحى الله تعالى الى نبيهم قل لفلان قد ملات الارض نفاقا ولم تردنى بشئ

من ذلك واني لا اقبل من نفاقك شيئا فاسقط من يديه فترك ذلك وخالط العامة ومشى في الاسواق واكل مع بني اسرائيل وتواضع في نفسه فاوحى الله تعالى الى نبيه قل له الآن وافقت رضائي وجاء في الاسرائيليات ان الله تعالى قال لبعض انبيائه وقد سأله قبول توبة عبد بعد ان اجتهد سنين في العبادة ولم ير قبول توبته فقال تعالى له وعزتي وجلالي لو شفع فيه اهل السموات والارض ما قبلت توبته وحلاوة ذلك الذنب الذي تاب منه وروي ان رجلا في بني اسرائيل جمع ثمانين تابوتا من العلم فاوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء عليهم السلام قل لهذا الحكيم لو جمعت مثل ما جمعت معه لما انتفع به الا ان تعمل بهذه ثلثة اشياء اولها ان لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين والثاني ان لا تصاحب الشيطان فانه ليس بحرفة المؤمنين وروي ان نبيا من بني اسرائيل اذنب فاوحى الله تعالى اليه وعزتي وجلالي لئن عدت لاعذبنك قال يا رب انت انت وانا انا وعزتك لئن لم تعصمني لاعودن فعصمه الله تعالى وروي انه كان في بني اسرائيل شاب عبد الله تعالى عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر في المرآة فرأى الشيب في لحيته فساءه ذلك فقال الهي اطعتك عشرين سنة فان رجعت اليك اتقبلني فسمع قائلا يقول ولا يرى شخصا احببتنا احببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك فان رجعت الينا قبلناك وفي الاسرائيليات ان عالما كان يضل الناس بالبدعة ثم ادركته توبة فعمل في الاصلاح دهرا فاوحى الله تعالى الى نبيه قل له ان ذنبك لو كان بيني وبينك لغفرته لك ولكن كيف بمن اضللت من عبادي فادخلتهم النار فبهذا يتضح ان امر العلماء على خطر عظيم **مبعث الياس عليه السلام** قال العلماء من اصحاب الاخبار لما قبض الله تعالى حزقيل النبي عم عظمت الاحداث في بني اسرائيل وظهر فيهم الفساد والشرك فبعث الله تعالى اليهم الياس نبيا وهو ابن عم اليسع قال محمد بن اسحق هو الياس بن بشير بن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران وكان الانبياء من بني اسرائيل يبعثون من بعد موسى عم بتجديد ما نسوا من التورية وقال وهب ان الياس هو الياس بن سباسبا بن العيزار بن هرون بن عمران قال الضحاك كان الياس من ولد اسمعيل وقال القتيبي انه كان من سبط يوشع فلما استكمل له اربعين سنة وهو شبيه بموسى عم اذ اهبط جبرائيل عم فقال له من انت فاني ما رايت منذ بعيد لم ار احدا من الناس فقال انا جبرائيل رسول رب العالمين فقال ابالرحمة نزلت ام بالعذاب فقال بل بالرحمة نزلت فاني ابشرك يا الياس بالنبوة فان الله تعالى قد بعثك رسولا الى هؤلاء الملوك الذين يعبدون الاصنام فسر اليهم وادعهم الى

ليس برفيق المؤمنين والثالث ان لا
تؤذي المؤمنين فانه صح

عبادة

عبادة الله تعالى وقل لهم ان يرسلوا معك بني اسرائيل فقال كيف اخرج اليهم وهم مع جنود وسلاح وانا فريد وحيد فقال جبرائيل يا الياس ان الغلبة والقوة ليست بالجند وانما هي بالله تعالى وقد اعطاك الله تعالى من الآيات ما لم يعط غيرك قد امر الجبال ان تطيعك واعطاك قوة سبعين نبيا فامض الى قومك وارفق بهم في الدعوة فدعا قومه فلم يجيبوه فصلى ركعتين وخر ساجدا وقال الهي اني قد صابرت هؤلاء ودعوتهم اليك وجاهدتهم فيك وما يزدادوا الا عتوا اللهم اني اسألك ان لا تخرجني من الدنيا حتى تشفي قلبي منهم انك على كل شيء قدير فاوحى الله تعالى اليه اني قد استجبت دعوتك فيهم فسل ما شئت فقال الهي اجعل امر ارزاقهم الي واضربهم بالجوع والقحط واحبس المطر عنهم والنبات حتى تابوا والا اهلكتهم بالجوع فاجابه الله تعالى في ذلك فنزل بهم الشدائد حتى اكلوا الجيف فنطقت الملائكة والوحوش والطيور يا نبي الله قد جعل الله تعالى امر ارزاقهم اليك ولست ترحمهم على طول دعوتهم اياك فقال الياس انما غضب الله تعالى عليهم حتى يؤمنوا به فان آمنوا والا اهلكتهم جوعا فاوحى الله يا الياس ان السماء قد بكت ومن عليها والارض قد بكت ومن عليها رحمة هؤلاء وقد اهلكت كثيرا من خلقي بجريرة هؤلاء الفراعنة وكل الوحوش والسباع والهوام والطيور يدعونك فلا ترحمهم فانصف خلقي يا الياس وان هؤلاء لم يعطوك واني يا الياس اعصى فارزق واحلم واني لا امنع من خلقي الرزق وان كفروا فاني الخلاق الرزاق ففزع الياس عند ذلك وقال يا رب ما غضبت عليهم الا لك وانت اعلم بمصالح عبادك فاذا كنت فعلت شيئا كرهته وانا تائب اليك منه فتفضل علينا برحمتك يا ارحم الراحمين فاوحى الله تعالى اليه ان سر الى قومك وادعهم فان آمنوا كان على يديك وبدعوتك وان كفروا كنت ارفق بهم منك بعذابي وروي ان الياس عم جاء الى قومه ويونس النبي عم كان ولدا رضيعا فمات وتضرعت امه اليه بان يدعو الله تعالى ليحييه فدعا الياس بعد خمسة عشر يوما الى الله تعالى فاحياه الله تعالى ثم عتى قومه عتوا كبيرا فقال الهي قد بلغت الرسالة وقد اقترب اجالهم وعذابهم اللهم اخرجني من جملتهم ثم انزل عذابك عليهم وقال اهل التفسير ان يوشع بن نون عم لما فتح الشام احل سبطا من بني اسرائيل ببعلبك وبعل اسم صنمهم واسم ملكهم احب وكان له امرأة قد تزوجت سبعين ملوكا وقتلت كلهم بالاغتيال وولدت سبعين ولدا ويقال هي التي قتلت يحيى بن زكريا عم فبعث الله تعالى الياس عم الى احب الملك وقومه

فدعاهم الى الله تعالى فلم يؤمنوا به حتى قصد الملك يقتل الياس عم فلما احس منهم بالشر خرج ولحق بشواهق الجبال وبقي فيها سبع سنين شريدًا خائفًا ياكل من نبات الارض وثمار الشجر وكان لاجب ولد فمرض وتضرع اجب الى الاصنام وطلب الشفاء منهن لابنه فاوحى الله تعالى اليه ان يهبط من الجبل ويعارضهم ويكلمهم وقال له لا تخف فاني ساصرف عنك شرهم والقي الرعب في قلوبهم فنزل الياس وقال لهم ان الله تعالى ارسلني اليكم والى من وراءكم فاسمعوا ايها القوم رسالة ربكم لتبلغوا صاحبكم فارجعوا اليه وقولوا له ان الله تعالى يقول لك الست تعلم يا اجب اني انا الله لا اله الا انا اله بني اسرائيل الذي خلقهم ورزقهم واحياهم واماتهم فجهلك وقلة علمك حملك على ان تشرك بي وتطلب الشفاء لابنك من غيري ممن لا يملكون لانفسهم شيئا الا ما شئت اني حلفت باسمي لاغيظنك في ابنك ولاميتنه في فوره هذا حتى تعلم ان لا احد يملك له شيئا دوني فرجعوا الى اجب الملك وقصوا عليه كلام الياس عم فقال اجب لا ننتفع بالحيوة ومادام الياس حيا وما يطاق له الا بالمكر والخديعة ثم قيض له خمسين رجلا من قومه وارتقوا الجبل فنادوا اليه وقالوا آمنا بك وصدقناك وآمن بك ملكنا اجب وجميع قومنا فقال الياس عم اللهم ان كانوا صادقين فيما يقولون فاذن لي في البروز اليهم وان كانوا كاذبين فاكفنيهم وارمهم بنار تحرقهم فما استتم قوله حتى حصبوا بالنار من فوقهم فاحترقوا جميعا فبلغ الخبر الى اجب فقيض له فئة اخرى وقالوا كما قالت الفرقة الاولى فامطر الله عليهم النار فاحترقوا عن آخرهم ثم ارسل اجب كاتب امرأته وكان مؤمنا بالياس عم على الجبل بفئة اخرى ثم نادوا فعرف الياس عم صوته وكان مشتاقا الى لقائه فاوحى الله تعالى اليه ان ابرز الى اخيك الصالح فالقه وجدد العهد به فبرز اليه وسلم عليه وصافحه وقال ما الخبر فقال له ما قال اجب وقومه فاوحى الله سبحانه اليه ان كل شيء جاءك منهم كذب وكيد ليظفر واياك وان اجب اخبره رسله انك قد لقيت ولم يات بك بانه اتهمه وعرف انه داهن في امرك فلم يؤمن ان يقتله فانطلق معه واني ساشغل عنكما اجب فاضعف ابنه حتى لا يكون له هم غيره ثم اميته على شر حال فاذا مات هو فارجع عنه فنزل الياس عم ثم مات ابن اجب فرجع الياس عم الى مكانه الاول فلما طال الامر عليه اشتاق الى الخلق فنزل من الجبل

وروى انه عم نزل عند ام يونس بن متى عم وكان مولودا ايرضع فمات وتضرعت الله اليه فتوضا وصلى ودعا الله عز وجل فاحياه الله تعالى بعد اربعة عشر يوما فوثب الياس عم وعاد الى موضعه فلما طال

عصيان

عصيان قومه ضاق بذلك ذرعا فاوحى الله تعالى اليه بعد سبع سنين وهو خائف مجهود يا الياس ما هذا الحزن والجزع الذي انت فيه الست اميني على وحيي وحجتي في ارضي وصفوتي من خلقي فسلني اعطك فاني ذو الرحمة الواسعة والفضل العظيم قال اسألك ان تميتني فتلحقني بآبائي فاني قد مللت بني اسرائيل وملوني فاوحى الله تعالى اليه يا الياس ما هذا باليوم الذي اعري عنك الارض واهلها وانما قوامها وصلاحها بك واشباهك وان كنتم قليلا ولكن سلني فاعطك فقال يا رب ان لم تمتني فاعطني ثاري من بني اسرائيل فقال الله تعالى واي شيء تريد ان اعطيك قال تمكنني من خزائن السماء سبع سنين فلا تنشئ عليهم سحابة الا بدعوتي ولا تمطر عليهم سبع سنين الا بشفاعتي فانه لا يذلهم الا ذلك فقال الله تعالى يا الياس انا ارحم بخلقي من ذلك وان كانوا ظالمين قال فست سنين قال انا ارحم بخلقي من ذلك قال فخمس سنين قال انا ارحم بخلقي من ذلك ولكن اعطيك ثارك ثلث سنين اجعل خزائن المطر بيدك قال الياس فاي شيء اعيش قال اسخر لك جيشا من الطير ينقل اليك طعامك وشرابك من الارض التي لم تقحط قال الياس قد رضيت فامسك الله تعالى عنهم المطر حتى هلكت الدواب والهوام والاشجار والياس عم على حاله مستخف من قومه ثم ان الله تعالى اوحى اليه قد اهلكت كثيرا من الخلق ممن لم يعص من البهائم والدواب والطير والهوام بحبس المطر فقال يا رب دعني اكن انا ادعو لهم وآتيهم بالفرج مما هم فيه من البلاء لعلهم ان يرجعوا وينزعوا عما هم عليه من عبادة غيرك فقال الله تعالى نعم فقال لقومه انكم هلكتم جوعا وجهدا وهلكت البهائم والدواب وغيرها بخطاياكم وانكم على باطل فان كنتم تحبون ان تعلموا ذلك فاخرجوا باصنامكم فان استجابت لكم فذلك كما تقولون وان لم تفعل علمتم انكم على باطل فنزعتم ودعوت الله تعالى ففرج عنكم ما انتم فيه من البلاء قالوا انصفت فخرجوا باوثانهم فدعوها فلم يفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء فقالوا له انا قد هلكنا فادع الله تعالى لنا فدعا لهم الياس عم ومعه اليسع بالفرج فخرجت سحابة مثل الترس على ظهر البحر وهم ينظرون فاقبلت نحوهم وطبقت الآفاق ثم ارسل الله تعالى عليهم المطر فاغاثهم وحييت بلادهم فلما كشف الله تعالى الضر نقضوا العهد ولم ينزعوا عن كفرهم واقاموا على اخبث ما كانوا عليه فلما رأى ذلك الياس دعا ربه تعالى ان يريحه منهم فاوحى الله تعالى اليه ان يا الياس انك قد اديت الرسالة فاستخلف الآن اليسع بن اخطوب فاني قد جعلته خليفة لك على بني اسرائيل وانظر يوم كذا وكذا

فخرج فيه الى موضع كذا فما جاءك من شىء فاركبه ولا تهبه فانك عبد من المؤمنين فتخلف
الياس اليسع وقيل خرج معه حتى اذا كانا بالموضع الذى امر اقبل فرس من نار يلتهب نورًا فى
جبهته وله اجنحة وصهيل بالتسبيح والتقديس فنادى يا الياس يا نبى الله اقبل على فانى خلقت
لاجلك وانا هدية الله تعالى اليك فوثب عليه الياس واستوى على ظهره فناداه اليسع يا الياس ما تامرنى
فقذف عليه الياس بكسائه من الجو الاعلى فكان ذلك علامة استخلافه اياه على بنى اسرائيل فجاءه جبرائيل
وقال يا الياس طر مع الملائكة فى السماء والارض حيث شئت فقد كساك الله تعالى الريش
وقطع عنك لذة المطعم والمشرب وجعلك آدميًا ملكيًا سماويًا ارضيًا فنشر الياس اجنحته وطار مع
الملائكة فى البرارى وصحح السموات **قال وهب** هو صاحب البر كما ان الخضر صاحب البحار
وقال ابو طالب المكى رحمه الله ان الياس عليه السلام كان جالسًا يومًا فجاءه ملك الموت ليقبض روحه
فجزع غاية الجزع فاوحى الله تعالى اليه قل لعبدى ما هذا الجزع والبكاء اجزع على الدنيا ام على الموت فقال
الياس ع انما جزعى على فوت ذكر الله حيث يجتمع بعدى اقوام يذكرون الله تعالى ولا اذكره انا فاوحى الله
تعالى الى ملك الموت خل روحه فان عبدى يسأل الحيوة لذكرى لا لنفسه دعه حتى يعيش فى ذكرى
ويرتع فى رياضى الى آخر الدنيا فالخضر والياس يجتمعان فى مشارق الارض ومغاربها يطلبان مجالس الذكر
صلوات الله عليهما وسلامه كذا فى قوت القلوب والله اعلم **قصة الياس على طور التحقيق والتأويل**

مطلب خضر و الياس عليهما السلام

اما التحقيق اعلم ان الشيخ الاكبر محى الدين قدس الله سره العزيز قال ان الياس هو ادريس الذى
كان نبيًا قبل نوح وقد رفعه الله تعالى مكانًا عليًا فكان هو ساكنًا فى قلب الافلاك وهو فلك
الشمس ثم انزله من السماء وبعثه الى قرية بعلبك وبعل اسم صنم وبك هو سلطان تلك القرية
وكان هذا الصنم مخصوصًا بالملك قال محمد بن الفنارى فى مصباح الانس ان ادريس هو الياس
المرسل الى بعلبك لا بمعنى ان العين خلع تلك الصورة ولبس الصورة الالياسية والا لكان قولًا
بالتناسخ بل ان هويته ادريس مع كونها قائمة فى انيته وصورته فى السماء الرابعة ظهرت وتعينت
فى انية الياس الباقى الى الآن فيكون من حيث العين والحقيقة واحدة ومن حيث التعين الشخصى
اثنين كنحو جبرائيل وميكائيل وعزرائيل يظهرون فى الآن الواحد فى مائة الف مكان بصور شتى كلها
قائمة بهم وكذلك ارواح الكمل وانفسهم كالحق المتجلى بصور تجلياته لا يتناهى كذا ذكره الجندى تم كلا

مطلب ارواح الكمل

قال الشيخ

قال الشيخ رحمه الله كان الياس قد تمثل له انفلاق الجبل المسمى لبنان من اللبانة وهى الحاجة
عن فرس من نار وجميع آلاته من نار وكان فى العالم المثالى ولا شك ان كل ما يتمثل فيه بصورة
من الصور معنى من المعانى الروحانية وحقيقة من الحقيقة الغيبية لذلك اثر فى حيوانيته حتى
سقطت عنه الشهوة وغلبت قواه الروحانية عليه حتى صار عقلًا مجردًا عن الشهوة على صورة
انسان فمن اراد ان يطلع على حكمة الياس عليه السلام الذى كان ادريس رفع نبيًا ثم نزل رسولًا فجمع الله له
بين المنزلتين فلينزل عن حكم عقله الذى هو السماء الى الحكم نفسه الذى هو الارض ليناسب الياس فى النزول
ويكون حيوانًا مطلقًا وصرفًا كالحيوان الذى لا يزاحمه عقله بالتصرف فى الاشياء بل يكون مستفادًا للواردات
الروحانية من المقامات الحيوانية حتى يشاهد روحانية الياس ع ومقامه المختص به حتى ينكشف له
ما ينكشف لكل دابة ما عدا الثقلين من الاطلاع على احوال الموتى بالتنعيم والتعذيب وغيرهما حتى
تحقق بحيوانيته وله علامتان لهذا الاولى هذا الكشف فيرى من يعذب فى قبره ومن ينعم فيه ويرى
حيًا بالحيوة البرزخية والصامت متكلمًا والقاعد ماشيًا والعلامة الثانية الخرس بحيث لم يقدر
على النطق فاذا انكشف له اسرار عالم الطبيعة انتقل الى ان يكون عقلًا مجردًا فى غير مادة طبيعية
فيشهد اصول الامور ويعلم علمًا ذوقيًا فيلحق بالعارفين وهذا القدر كاف فى العرفان فالياس ع
فانه لما كانت الممازجة الحاصلة بين قواه الروحانية والطبيعية ناسب الملأ الاعلى والملأ الاسفل
فحصل له الانس بهما والجمع بين صفتيهما كالبرزخ بين النشأة الملكية والنشأة الانسانية
فلهذا كان جامعًا بين احكامها فتدبر ذلك ان شاء الله تعالى **اما التأويل** قال الله تعالى وان الياس
لمن المرسلين اى الياس العقل من الذين ارسلهم الله تعالى بالادراكات التامة والخوارق الكاملة
الى العوالم الظاهرة والباطنة اذ قال لقومه اى قواه التابعة لملك النفس الامارة الطاغية والمعجبة
الا تتقون من الله سبحانه حيث يجزى عباده جزاءًا وفاقًا اتدعون بعلًا صنمًا وهو مراد الامارة
ومعبود الطاغية وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين فكذبوه
فانهم لمحضرون الا عباد الله المخلصين وتركنا عليه فى الآخرين سلام على الياسين انا كذلك نجزى
المحسنين انه من عبادنا المؤمنين فالجبل هو جسمانيته والفلاقه انفراج هيئاتها وغواشيها
والفرس هو النفس الحيوانية وكونها من نار غلبة حرارة الشوق واستيلاء نور القدس عليه وكون آلاته

من نار تكامل قواه واخلاقه فلم يبق له تعلق بما يتعلق به الاغراض النفسية والشهوات الحسية لان الحق
سيّرها في المقام العقلي بالدليل التفصيلي والله يقول الحق وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
مبعث داود عم عن ابن عباس رض ان بني اسرائيل تفرقوا قبل مبعث داود عم وهو داود بن ايشا
بن يهودا بن يعقوب عليه السلام وشغلوا بملاهي الشياطين فبعثه الله تعالى اليهم واعطاه سطرا من الزبور ورزقه
من حسن الصوت ما يزيد صوته على سبعين لحنا واذا سبّح سبّحت معه الجبال والطيور والوحوش والان الله تعالى
له الحديد حتى صار كالشمعة والعجين **وروي** انه عم اذا قرأ الزبور كان تعكف الرياح والمياه من حسن
صوته وكان معجبا بالنساء حتى تزوج تسعة وتسعين امرأة اسرائيليات صديقات وكان له من القوة
ما كان يطوف عليهن في ليلة واحدة وكان له يوم لعبادته ويوم للنساء ويوم للقضاء وكان محبوبا في
بني اسرائيل **وروي** انه كان يبيت حول محرابه اربعون الف مستلئم يحرسونه وقذف الله تعالى في قلوب
قومه الهيبة وان رجلا ادعى عنده على آخر بقرة وعجز عن اقامة البينة فاوحى الله تعالى اليه في المنام
ان اقتل المدعى عليه فقال هذا منام فاعيد الوحي في اليقظة فاعلم الرجل فقال ان الله تعالى لم يأخذني
بهذا الذنب ولكن باني قتلت ابا هذا غيلة فقتله فقال الناس ان اذنب احد ذنبا اظهره الله
تعالى عليه فقتله فهابوه قال الله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي
والاشراق والطير محشورة كل له اواب وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال بنو اسرائيل
انا نحب منك ان تخبرنا بفضيلتك قال عم فضيلتي هي ان الله تعالى خصني بالنبوة من بين اخوتي
وقتل جالوت على يدي وانزل الزبور علي كتابا مسطورا ثم وقع في قلبه ما وقع فلما اصبح دخل محرابه لم
يزل راكعا وساجدا وباكيا ثم رفع رأسه الى السماء وكان يجد فيما يقرأ من الكتب فضل ابراهيم واسحق
ويعقوب عليهم السلام فقال يا رب ارى الخير كله قد ذهب به آبائي الذين كانوا قبلي فجعل يقول اللهم فضلت
ابراهيم بالخلة وجعلت النار عليه بردا وسلاما وقهرت عدوه نمرود ثم انك فضلت اسمعيل عم بعده
بصدق الوعد وفضلت اسحق بالفدية وفضلت يعقوب بالاسباط وفضلت موسى عم فجعلته نبيك وكليمك
وقربته نجيا وفضلت هرون عم بالحبورية ونصرت الياس على قومه الفراعنة ثم كسوته الريش وجعلته
حيا يطير في اقطار الارضين وجعلت اليسع خليفة ونبيا بعده الهي اني اسألك ان تخصني بكرامة
من عندك كما اكرمتهم عليهم السلام فاوحى الله تعالى اليه ان اول فضائلك الذي لم يكن مثله لاحد الا لابيك آدم عم

وقد امرت

وقد امرت الجبال ان تأوب معك وتجيبك على الحانك والنت لك الحديد وهديتك الى صنعة
الدرع وامرت الطيور ان تصطفف على رأسك وتسبح اذا سبّحت وجعلتك قاضي العاقبة يا داود عم
اني ابتليت ابراهيم بالنار فصبر ولم يفزع لاحد الا الي وبذبح ابنه وان اسحق ابتليته بالذبح فاستسلم واحتسب
ما عندي ففديته بالذبح وابتليته بذهاب بصره وان يعقوب ابتليته بالحزن على يوسف فصبر وان موسى عم
ابتليته في حال صغره بالتابوت واليم حتى جاهد بوجهه فرعون الى ما شئت وابتليت الياس عليه السلام
واليسع بالفراعنة فصبرا وجاهدا حتى جعلت لهما مخرجا وفرجا وانت يا داود فقد سلمت من البلايا
كلها فخر داود عم ساجدا ثم رفع رأسه وقال يا رب اني قد علمت انك ستبتليني داود لانك تبتلي
كل احد من خلقك واني اسألك ان تجعلني كغيري من الانبياء فتبتليني كما ابتليتهم حتى تذكرني
كما ذكرتهم **وروي** انه قال يا رب لو ابتليتني مثل ما ابتليتهم صبرت ايضا فاوحى الله تعالى اليه ان
استعد الآن للفتنة والبلاء واصبر عليهما وانك مبتلى في شهر كذا في يوم كذا فاحترس فلما كان ذلك
اليوم الذي وعده الله تعالى دخل داود عم محرابه واغلق بابه وجعل يصلي ويقرأ الزبور فبينما هو
اذ هو كذلك اذ جاءه الشيطان وقد تمثل في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن وقيل كان جناحها
من الدر والزبرجد فوقعت بين رجليه فاعجبه حسنها فمد يده ليأخذه ويريها الى بني اسرائيل
فينظروا الى قدرة الله تعالى وقيل قصد ان يأخذها لولده ليلعب بها فلما قصد ان يأخذها طارت من غير ان
يؤيسه من نفسها فامتد اليها ليأخذها فتنحت فتبعها فطارت حتى وقعت في كوة فذهب ليأخذها
فطارت من الكوة فنظر داود اين تقع فيبعث من يصيدها فابصر امرأة في بستان على شط
بركة لها تغتسل فتعجب داود عم من حسنها فابصرت ظله فنقضت شعرها فغطى بدنها فزاده ذلك
اعجابا بها فسأل عنها فقيل هي بتشابع بنت شايع امرأة اوريا بن حنانا وزوجها في غزاة
بالبلقاء مع ايوب بن صوريا ابن اخت داود واختلفوا في ذنبه فذكر بعضهم انه احب ان يقتل اوريا
فيتزوج امرأته فكان ذنبه هذا القدر وذكر بعضهم انه كتب داود الى ابن اخيه ايوب ان يبعث اوريا
الى موضع كذا فيقدمه قبل التابوت فكان من قدم على التابوت لا يحل له ان يرجع وراءه حتى يفتح الله
على يديه او يستشهد فبعثه وقدمه ففتح له ثم بعثه داود الى عدو آخر فبعثه فقتل في المرة الثالثة
فلما انقضت عدة المرأة تزوجها داود عم وهي ام سليمان عم فهذا الوجه هو الاصح في شأنه اذ

كلام الملكين معه واستحلاله عم من اوريا عند قبره ويدل على ان هذا الوجه هو الاصح وروي عن ابن
مسعود رض انه كان ذنب داود انه التمس من رجل ان ينزل له عن امرأته قال اهل التفسير كان ذلك
مباحًا لهم غير ان الله تعالى لم يرض له ذلك لانه كان رغبة في الدنيا وازديادًا للنسآء وقد اغناه
الله تعالى عنها بما اعطاه من غيرها واختار صاحب الكشاف هذا الوجه وقال القائلون بتنزيه الانبياء عم
ان ذنب داود تمنى ان يكون امرأة اوريا حلالًا له فاتفق هلاكه امام التابوت فلم يجزع عليه داود
فتزوج امرأته فعاتبه الله تعالى على ذلك لان ذنوب الانبياء عم وان صغرت فهي عظيمة عند الله تعالى
وقيل سبب امتحان داود عم ان بني اسرائيل ذكروا فقالوا هل ياتي على الانسان يوم لا يصيب فيه ذنبًا
فاضمر داود عم في نفسه انه ان ابتلى اعتصم ثم لما دخل بامرأة اوريا لم يلبث الا يسيرًا حتى بعث الله
تعالى اليه وميكائيل عم على صورة رجلين في يوم عبادته فطلبا ان يدخلا عليه فمنعهما الحرس فتسوّروا
المحراب عليه فما شعر وهو يصلي الا وهما بين يديه جالسين ففزع عم منهما قالا لا تخف خصمان بغى
بعضنا على بعض فقال لهما تكلما فقال احدهما ان هذا اخي اي على ديني له تسع وتسعون نعجة
يعني امرأة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي اعطنيها وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك
بسؤال نعجتك الى نعاجه قال بعض علماء الكلام ذنب داود عم هذا اذ نسب الظلم بقول المدعي بلا
بينة وكان ذلك منه زلة فاستغفر ربه والاوجه ما قلنا فيما سبق قال بعض علماء الكلام المراد من
او تسوروا المحراب ان جماعة تسوروا قصره ليقتلوه فلما رآهم خافوا عنه واخترعوا خصومة لا اصل
لها فحمل الآية على هذا ونسبة الكذب الى اللصوص اولى من نسبته الى الملائكة اقول انما كان اولى
ان لو لم يثبت القضايا المذكورة في التفاسير والاقاصيص فلا نجتري ننكرها مع ان مجرد تقديم
اوريا لا يدل على قتل الكبيرة والله اعلم بحقيقة الحال وقال السدي باسناده ان احدهما لما قال هذا اخي
الآية قال داود عم للآخر ما تقول فقال ان لي تسعًا وتسعين نعجة ولاخي نعجة واحدة وانا اريد ان
آخذها منه فاكمل نعاجي مائة قال داود عم اذًا لا ندعك وان رمت ذلك ضربنا منك هذا وهذا
يعني الانف والجبهة فقال يا داود انت احق بذلك حيث لم يكن لاوريا الا امرأة واحدة ولك
تسع وتسعون امرأة فلم تزل تعرضه للقتل حتى قتل فتزوجت امرأته فنظر داود عم فلم ير احدًا فعرف
ما وقع فيه فتفطن من هذا القول فانه دليل على ما قلنا من ذنبه ثم سجد فمكث اربعين ليلة ساجدًا حتى

نبت

نبت الزرع من دموعه على رأسه واكلت الارض من جبهته حتى سقط جلده ووجهه وهو يسبح الله
تعالى ويقدسه وينوح على نفسه حتى ضجت الملائكة وقالت الهنا هذا ابنك خليفتك قد ابكى العيون
واقرح الجفون فاوحى الله تعالى ان اسكتوا وانا ارحم الراحمين وانا اعلم به وبابي مفتوح للتوابين
وداود عم يقول في سجوده الهي انت مننت على ابراهيم بالنجاة من النار وعلى اسحق بان فديته بالذبح العظيم و
يعقوب بان قررت عينه بيوسف عم ورددت اليه بصره الهي وخالقي انك تعلم ما بي من خوفك قد ضعفت يا رب
زل داود عم زلة ابعد مما بين المشرق والمغرب فاغفر لي ذنبي وان لم تغفر لي اكن من الخاسرين رب ان
لم ترحم ضعف داود ولم تغفر ذنبه حديثًا في الخلوف من بعده فجاء جبرائيل من بعد اربعين ليلة فقال
يا داود عم ان قد غفر لك الهم الذي هممت فلذلك قوله تعالى فغفرنا له وان له عندنا لزلفى وحسن
مآب فقال داود ان الرب قادر على ان يغفر لي الهم الذي هممت به وقد عرفت ان الله تعالى عدل
لا يميل فكيف بفلان اذا جاء يوم القيمة فقال رب دمي الذي عند داود فقال جبرائيل ما سألت
ربك عن ذلك وان شئت لافعلن فقال نعم فعرج جبرائيل وسجد داود فمكث ما شاء الله تعالى ثم
نزل فقال سألت الله تعالى يا داود عم عن الذي ارسلتني فيه فقال قل لداود ان الله يجمعكم يوم
القيمة فيقول له هب لي دمك الذي عند داود فيقول هو لك يا رب فيقول ان لك في الجنة
ما شئت وما اشتهيت عوضًا وروي عن ابن عباس وكعب الاحبار ووهب رض قالوا جميعًا ان داود
عم لما دخل عليه الملكان فقضى على نفسه فتحولا في صورتهما فعرجا وهما يقولان قضى الرجل على نفسه
وعلم داود عم انه انما عني به فخر ساجدًا اربعين يومًا لا يرفع رأسه الا لحاجة ولوقت صلوة مكتوبة
ثم يعود ساجدًا تمام اربعين يومًا لا يأكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب حول رأسه وهو
ينادي ربه عز وجل ويسأله التوبة وكان من دعائه في سجوده سبحان الملك الاعظم الذي يبتلي الخلق بما شاء
سبحان خالق النور الهي خليت بيني وبين عدوي ابليس فلم اقم لفتنته اذ نزلت بي سبحان خالق النور
الهي خلقتني فكان من سابق علمك ما انا اليه صائر سبحان خالق النور الويل لداود اذا كشف عنه الغطاء
فيقال هذا داود الخاطي سبحان خالق النور الهي باي عين انظر اليك يوم القيمة وانما ينظر الظالمون
من طرف خفي الهي باي قدم اقوم امامك يوم القيمة يوم تزول اقدام الخاطئين سبحان خالق النور
الهي اين يطلب العبد المغفرة الا من سيده سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق حر شمسك فكيف اطيق

دعا داود عليه السلام

حزنا رك سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهنم سبحان خالق
النور الويل لداود من الذنب العظيم الذي اصاب سبحان خالق النور الهي قد تعلم سري وعلانيتي فاقبل عذري
سبحان خالق النور الهي برحمتك اغفر لي ذنوبي ولا تباعدني من رحمتك لهواني سبحان خالق النور الهي اعوذ
بنور وجهك الكريم من ذنوبي التي اوبقتني سبحان خالق النور الهي فررت اليك بذنوبي واعترفت
بخطيئتي فلا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم الدين سبحان خالق النور **قال** مجاهد مكث عم
اربعين يوما لا يرفع رأسه فنودي يا داود عم اجائع فتطعم ام ظمآن فتسقى او عار فتكسى فاجيب في غير
ما طلب عم فنحب نحبة هاج العود فاحترق من حر جوفه عم ثم انزل الله تعالى التوبة والمغفرة فقال الهي
اجعل خطيئتي في كفي فصارت خطيئته في كفه عم فكان لا يبسط كفه عم لطعام ولا لشراب ولا لغيره الا
رآها فابكته وكان يعاتب في كثرة البكاء فيقول دعوني ابكي قبل خروج يوم البكاء وقبل تحريق العظام
وقبل ان يؤمر بي ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون **قال** وهب رض ان داود
اتاه نداء اني قد غفرت لك فقال يا رب كيف وانت لا تظلم احدا قال الله تعالى اذهب الى قبر اوريا
فناده وانا اسمعه نداءك فتحلل منه وانطلق عم وقد لبس المسوح حتى جلس عند قبره ثم نادى يا اوريا
فقال لبيك من هذا الذي قطع علي لذتي وايقظني قال انا داود قال ما جاء بك يا نبي الله قال
اسألك ان تجعلني في حل مما كان مني اليك قال وما كان منك الي قال عرضتك للقتل قال عرضتني
للجنة وانت في حل فاوحى الله يا داود الم تعلم اني حكم عدل اقضي بالغيب الا اعلمته انك قد تزوجت
امرأته فرجع اليه فناداه فاجابه فقال من هذا الذي قطع علي لذتي قال انا داود قال يا نبي الله
اليس قد عفوت عنك قال نعم ولكن انما فعلت ذلك بك لمكان امرأتك وتزوجتها فسكت ولم يجبه ودعاه
فلم يجبه ثم قال انا خصمك يوم القيمة **وفي رواية** قال داود عم يا اوريا الا تجيبني قال يا نبي الله ما هذا
يفعل الانبياء حتى اقف معك بين يدي الله تعالى فقام داود عم عن قبره وجعل التراب على رأسه ثم
نادى الويل لداود الويل الطويل لداود سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل لداود حين
يسحب على وجهه مع الخاطئين الى النار سبحان خالق النور فاتاه نداء من السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك
ورحمت بكاءك واستجبت دعاءك واقلت عثرتك قال عم يا رب كيف وصاحبي لم يعف عني قال يا داود
اعطيه يوم القيمة من الثواب ما لم تر عيناه ولم تسمع اذناه فاقول له رض عبدي فيقول يا رب اني لي

مطلب مطالعه لازم

هذا

مطلب تقسيم الدهر بعد الخطيئة على اربعة اقسام

هذا ولم يبلغه عملي فاقول هذا عوض من عبدي داود فاستوهبك منه فيهبك لي قال عم يا رب الآن
قد عرفت انك قد غفرت لي فذلك قوله فاستغفر ربه وخر راكعا واناب **قال** وهب رض ان داود عم لما
تاب الله تعالى عليه بكى على خطيئته ثلثين سنة لا يرقى دمعه ليلا ولا نهارا وكان اصاب الخطيئة وهو ابن
سبعين سنة فقسم الدهر بعد الخطيئة على اربعة اقسام يوم للقضاء بين بني اسرائيل ويوم لنسائه ويوم
يسيح في الفيافي والجبال والساحل ويوم يخلو في دار فيها اربعة آلاف محراب فيجتمع اليه الرهابين فينوح
معهم على نفسه فيساعدونه على ذلك واذا كان يوم سياحته يخرج الى الفيافي فيرفع صوته بالمزامير
فيبكي ويبكي معه عم الشجر والرمال والطيور والوحوش حتى تسيل اودية من دموعهم ثم يجيء الى
الساحل فيرفع صوته فيبكي ويبكي معه الحيتان ودواب البحر وطير الماء والسباع فاذا امسى رجع
واذا كان يوم نوحه على نفسه نادى مناديه ان اليوم يوم نوح داود على نفسه فليحضر من يساعده
فيدخل الدار التي فيها المحاريب فيبسط له ثلثة فرش من مسوح حشوها ليف فيجلس عليها ويجيء
اربعة آلاف راهب عليهم البرانس وفي ايديهم العصي فيجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع داود
صوته بالبكاء والنوح على نفسه ويرفع معه عم اصواتهم فلا يزال يبكي حتى يغرق الفرش في دموعه
ويقع داود مثل الفرخ يضطرب فيجيء ابنه سليمان عم فيحمله فيأخذ داود عم من تلك الدموع فيغسل
بها وجهه ويقول يا رب اغفر ما ترى فلو عدل بكاؤه بكاء اهل الدنيا لعدله وما رفع داود رأسه
حتى قال له الملك اول امرك ذنب وآخره معصية ارفع رأسك فرفع رأسه فمكث حياته لا يشرب ماء
الا مزجه بدموعه ولا يأكل طعاما الا وبله بدموعه **وذكر الاوزاعي** مرفوعا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان مثل عيني داود عم كالقربتين ولقد اخذت الدموع في وجهه كخديد الماء في الارض
قال وهب رض لما تاب الله تعالى على داود فقال يا رب غفرت لي فكيف لي ان لا انسى خطيئتي
فاستغفر منها وللخاطئين الى يوم القيمة فوسم الله تعالى خطيئته في يده اليمنى فما رفع فيها طعاما
وشرابا الا بكى اذا رآها وما قام خطيبا في الناس الا بسط راحته فاستقبل الناس ليروا وسم خطيئته
وقال قتادة راويا عن الحسن رض كان داود عم بعد الخطيئة لا يجالس الا الخاطئين يقول تعالوا
الى داود الخاطئ وكان يجعل خبز الشعير اليابس في قصعة فلا يزال يبكي عليه حتى تبتل بدموع عينيه
وكان يذر عليه الملح والرماد فيأكل ويقول هذا اكل الخاطئين وكان داود عليه السلام قبل الخطيئة

الرهابين جمع

یقوم نصف اللیل ویصوم نصف الدهر فلما کان من خطیئته ما کان فصام الدهر کله وقام اللیل کله
وقال ثابت البنانی رحمه کان داود عم اذا ذکر عقاب الله تعالی تخلعت اوصاله فلا یسدها الا ان
ذکر رحمة الله تراجعت وفی القصة ان الوحوش والطیور کانت تستمع الی قرائته فلما اذنب کانت لا تصغی
الی قرائته فروی انها قالت یا داود ذهبت خطیئتک بحلاوة صوتک **وروی** انه لما اصابته الخطیئة
نقص صوته فقال الهی شیح صوتی فی صفاء اصوات الصدیقین ولما طال بکاؤه ولم ینفعه ذلک
فضاق ذرعه واشتد غمه فقال الهی اما ترحم بکائی فاوحی الله تعالی یا داود نسیت ذنبک وذکرت
بکاءک فقال الهی وسیدی کیف انسی ذنبی وکنت اذا تلوت الزبور کف الماء الجاری عن جریه
وسکن هبوب الریاح واظلنی الطیر علی رأسی وانست الوحوش بمحرابی الهی وسیدی ما هذه الوحشة
التی بینی وبینک فاوحی الله تعالی یا داود عم ذاک انس الطاعة وهذه وحشة المعصیة یا داود
آدم عم خلق من خلقی خلقته بیدی ونفخت فیه من روحی واسجدت له ملائکتی والبسته ثوب کرامتی
وتوجته بتاج وقاری وشکی الی الوحدة فزوجته حواء امتی واسکنته جنتی عصانی فطردته عن جواری
عریانا ذلیلا یا داود اسمع منی والحق اقول اطعتنا فاطعناک سألتنا فاعطیناک عصیتنا فامهلناک
وان عدت الینا علی ما کان منک قبلناک **وفی الخبر** ان داود عم ما شرب شرابا عذبا بعد الذنب
الا ونصفه کان ممزوجا بدموع عینه وما رفع رأسه الی السماء حتی مات حیاء من الله تعالی **وقال** یزید
الرقاشی خرج داود ذات یوم بالناس یعظهم ویخوفهم فخرج اربعین الفا فمات ثلثون الفا فی وعظه
وما رجع الا فی عشرة آلاف وکان له جاریتان حتی اذا جاءه الخوف وسقط فاضطرب قعدتا علی صدره
مخافة ان تتفرق اعضاؤه ثم لما غفر الله تعالی لداود عم قال له یا داود عم انا جعلناک خلیفة
فی الارض فاحکم بین الناس بالحق ولا تتبع الهوی فیضلک عن سبیل الله ان الذین یضلون
عن سبیل الله لهم عذاب شدید بما نسوا یوم الحساب **وروی** انه انزل سلسلة من السماء وامر
داود عم بان یقضی بها بین الناس فمن کان علی الحق یأخذ السلسلة ومن کان ظالما لا یقدر
علی اخذها وقد کان غصب رجل من رجل لؤلؤة فجعلها فی جوف عصا ثم خاصم المدعی ان هذا اخذ
منی لؤلؤة وانی صادق فی مقالتی فجاء واخذ السلسلة ثم قال المدعی علیه خذ منی العصا فاخذ
عصاه وقال انی دفعت الیه اللؤلؤة وانی لصادق فی مقالتی فجاء واخذ السلسلة فتحیر داود

مطلب نقص صوت داود علیه السلام

فی ذلک

فی ذلک فرفعت السلسلة وامره الله تعالی بان یقضی بالبینات والایمان واعلم ان ارتفاع السلسلة بعد
ما قتل داود غاصب البقرة وقد مر ذکره ثم اوحی الله تعالی الیه ان یرزقه ولدا یورثه الخلافة من بعده
فولد سلیمان عم فاوحی الله تعالی الیه یا داود ان الحکمة تسعون جزوا فسبعون منها لسلیمان عم وعشرون
فی سایر الناس **وقال وهب رض** حین اتی علی سلیمان بضع وعشرون سنة نزل جبرائیل عم علی داود عم
ومعه صحیفة من ذهب فقال یا داود ان الله تعالی یقرئک السلام ویقول لک اجمع اولادک واقرأ
علیهم ما فی هذه الصحیفة من المسائل فمن اجابک عنها فهو الخلیفة من بعدک فاجاب سلیمان عم فصار خلیفة
بعده وسنذکره ان شاء الله تعالی **وروی** فی الاخبار ان داود لما ملک بنی اسرائیل کان من عادته
ان یخرج للناس متنکرا فاذا رأی رجلا لا یعرفه یسأله عن داود ای رجل هو فیثنون علیه خیرا فبعث
الله له ملکا فی صورة آدمی فسأله فقال الملک نعم الرجل هو لولا خصلة فیه فقال ما هی قال انه یأکل
ویطعم عیاله من بیت المال فسأل الله تعالی ان یسبب سببا لیستغنی به عن بیت المال فالان
الله تعالی له الحدید وعلمه صنعة الدرع وانه اول من اتخذها ویقال انه کان یعمل کل یوم درعا
یبیعه بستة آلاف درهم فینفق الفین منها علی نفسه وعیاله ویتصدق باربعة آلاف علی فقراء
بنی اسرائیل قال رسول الله صلی الله علیه وسلم کان داود عم لا یأکل الا من عمل یده ثم عزم داود عم
ان یبنی بیت المقدس فرفعه قامة رجل فاوحی الله تعالی الیه انی لم اقض ذلک علی یدک ولکن ابن لک الملک
بعدک اسمه سلیمان اقضی اتمامه علی یده **مناجاة داود علیه السلام مع الله تعالی** روی فی الاخبار السالفة
ان داود علیه السلام قال الهی ما جزاء من عاد مریضا قال الله تعالی یا داود تعوده ملائکتی وتستغفر له
وتغمره رحمتی قال الهی ما جزاء من غسل میتا قال الله تعالی اغسله من الذنوب کیوم ولدته امه
قال الهی ما جزاء من کفن میتا قال الله تعالی اکسوه من سندس الجنة واستبرقها قال الهی ما جزاء
من شیع جنازة قال الله تعالی تشیعه ملائکتی بالوفاته واصلی علی روحه فی الارواح قال الهی
ما جزاء من عزی حزینا قال الله تعالی البسه لباس التقوی واردیه رداء الایمان قال الهی ما جزاء
من فاضت عیونه من مخافتک قال الله تعالی آمنته من الفزع الاکبر واقی وجهه من لفحات النار
قال الهی ما جزاء من صبر علی مصیبة تصیبه قال الله تعالی له بکل نفس ثلثمائة درجة فی الجنة
الدرجة خیر من الجنة وما فیها قال الهی ما جزاء الحزین یصبر علی المصائب ابتغاء مرضاتک

قال الله تعالی جزاؤه ان البسه لباس الايمان فلا انزعه ابداً قال الهی ما جزاء من مشی فی ظلم الليل
الی المساجد قال الله تعالی يسير فی النور التام الساطع يوم القيمة قال الهی ما جزاء من كظم الغيظ وهو
يقدر علی انفاذه قال الله تعالی احشو قلبه يقيناً وايماناً ورحمةً قال الهی ما جزاء من عفی عن ظالمه
قال الله تعالی اعزه واعفو عنه يوم القيمة قال الهی ما جزاء من سهل طريقاً للمسلمين قال الله تعالی
بعدد من يمر فی ذلك الطريق عتق رقبة قال الهی ما جزاء من اغتاب المسلمين قال الله تعالی ان تاب
منها فهو آخر من دخل الجنة وان لم يتب فهو اول من دخل النار قال الهی ما جزاء من ادی زكوة ماله
طيبة بها نفسه قال الله تعالی يا داود عم اقيم يوم القيمة واقول اشفع لمن شئت قال الهی ما جزاء
من كسی عرياناً او مسكيناً قال الله تعالی هو فی جواری وعبادی فی ذمتی وحفظی ما دام عليه سلك
قال الهی ما جزاء من اعتكف قال الله تعالی المغفرة قال الهی ما جزاء من دعی كافراً الی الاسلام قال الله
تعالی اجعل له حكمة من الشفاعة قال الهی ما جزاء من انظر معسراً قال الله تعالی اظله تحت ظلی يوم
لا ظل الا ظلی قال الهی ما جزاء من ترك حقه كراهية الخصومة قال الله تعالی الجنة قال الهی ما جزاء
من بر والديه قال الله تعالی اسكنه جنتی واعطيه من الثواب حتی يرضی قال الهی ما جزاء من عق
والديه قال الله تعالی النار مصيره وحسبه قال الهی ما جزاء من صنعت كريمته قال الله تعالی لم ارض له
ثواباً الا الجنة قال الهی ما جزاء من وصل رحمه قال الله تعالی ازيد فی عمره وازيد فی ماله واعمر داره
قال الهی ما جزاء من صبر علی اذی الناس قال الله تعالی اصرف عنه هول القيمة قال الهی ما جزاء
من ذكرك بقلبه ولسانه قال الله تعالی اجعله يوم القيمة فی كنفی قال الهی ما جزاء من احسن الی خوله
وما ملكت يمينه قال الله تعالی اقبل حسناته واجاوز عن سيئاته واخفف عليه الحساب قال الهی
ما جزاء من تاب عن ذنب يعمل به قال الله تعالی هو كمن لا ذنب له قال الهی ما جزاء من تاب فی كبار كبره
خطاءه قال الله تعالی هو عندی كبعض ملائكتی قال الهی ما جزاء من تقرب اليك بالنوافل قال الله تعالی
محبتی واحببته الی خلقی قال الهی ما جزاء من اصر علی ذنبه ولم يتب عنه قال الله تعالی ان دعانی لم استجب له
واذا رحمت عبادی لم ارحمه واذا سألنی لم اعطه قال الهی ما جزاء من اكل الربوا ولم يتب عنه
قال الله تعالی لاطعمنه من شجرة الزقوم يوم القيمة قال الهی ما جزاء عين رأت معاصيك فلم تعتبر قال
الله تعالی ابكی عينه وان كان ولياً قال الهی ما جزاء من ادی الامانة ولو شاء لا يؤديها قال الله تعالی

له الامان يوم القيمة ولا يحجب عن الجنة قال الهی ما جزاء من احب اهل طاعتك قال الله تعالی من احب اهل
طاعتی بحبی احرمه علی النار قال الهی ما جزاء من رغب اهل طاعتك فی طاعتك ونهی عن معصيتك قال الله
تعالی احشره فی زمرة المرسلين قال الهی ما جزاء من اسبغ الوضوء وصلی الصلوة لوقتها لا يشغله عنها شیء
قال الله تعالی الجنة جنتی واعطيه سؤله واضم اليه صنيعته واضمن الارض رزقه قال الهی ما جزاء من صام
يوماً فاعطشه قال الله تعالی له الامان يوم العطش الاكبر قال الهی ما جزاء من صام لك محتسباً قال الله تعالی
اقيمه يوم القيمة مقاماً لا يری من النار شيئاً قال الهی ما جزاء من لقيك بشهادة ان لا اله الا الله قال الله
تعالی لا يحمله قلبك ولا يعيه سمعك كل الذی اعطيه من الثواب قال الهی ای عبادك ابخل قال الله تعالی
الذی يبخل بالسلام ويبخل بما لا ينقص قال الهی ای عبادك احب اليك قال الله تعالی عبد مؤمن فی صورة
حسنة تواضع لعظمتی قال الهی ما جزاء من لقيك ولم يشرك بك شيئاً قال الله تعالی احرمه علی النار
قال الهی ای عبادك اعجز قال الله تعالی الذی لا يسأل من فضلی قال الهی ای عبادك ابغض اليك
قال الله تعالی الذی لا يرضی لقضائی وتهمنی قال الهی من تتهمك قال الله تعالی الذی يستخيرنی
واذا اخترت اتهمنی قال الهی ای عبادك اعقل قال الله تعالی الذی يقضی بالحق ولا يتبع الهوی
قال الهی ای عبادك اعلم قال الله تعالی الذی يبتغی من علم الناس الی علمه وان كان عالماً قال الهی
ای عبادك اقنع قال الله تعالی الذی يقنع بما رزقته وان كان قليلاً قال الهی ای عبادك خير
قال الله تعالی الذی يعمل ويرضی للناس ما يرضی لنفسه قال الهی ای عبادك اكرم عندك قال الله تعالی الذی
يغضب لمحارمی غضب النمر فان النمر اذا غضب لم يبال اقل الناس ام كثر قال الهی ما جزاء من
لم يفتر عن التضرع والدعاء والاستغاثة قال الله تعالی ارفع عنه البلاء فی الدنيا والآخرة واعينه
علی شدائد الآخرة قال الهی انت اطباء عبادك يداوون خطيئتی فكلهم عليك يدلونی اسألك
باله ابراهيم واسمعيل واسحق ان تعطينی سؤلی فان اليك رغبتی اللهم انی اعوذ بك من دعوة
لا تستجاب وصلوة لا تقبل وذنب لا يغفر وعذر لا يقبل فاوحی الله تعالی اليه يا داود عليه السلام
آدم عم خلق من خلقی خلقته بيدی ونفخت فيه من روحی واسجدت له ملائكتی والبسته ثوب كرامتی
وتوجته بتاج وقاری فشكی الی الوحدة فزوجته حواء امتی واسكنته جنتی فعصانی فطردته عن جواری
عرياناً ذليلاً يا داود عم اسمع منی والحق اقول اطعتنا فاطعناك وسألتنا فاعطيناك وعصيتنا فامهلناك

وان عدت الينا على ما كان منك قبلناك **فصل في تشويق داود عليه السلام** قال ابو طالب المكي رحمه الله في قوت القلوب **روي** في الاخبار ان الله عز سلطانه اوحى الى داود عم يا داود كم تذكر الجنة ولا تسألني الشوق الي قال يا رب من المشتاقون اليك فقال الله تعالى ان المشتاقين الي صفيتهم من كل كدر ونبهتهم بالحذر وخرقت من قلوبهم الي خرقا ينظرون الي واني لاحمل قلوبهم بيدي فاضعها على سمائي ثم ادعو نجباء ملائكتي فاذا اجتمعوا سجدوا لي فاقول اني لم ادعكم لتسجدوا لي ولكني دعوتكم لاعرض عليكم قلوب المشتاقين الي واباهي بكم اهل الشوق الي وان قلوبهم لتضيء في سمائي لملائكتي كما تضيء الشمس لاهل الارض يا داود عم اني خلقت قلوب المشتاقين من رضواني ونعمتها بنور وجهي واتخذتهم لنفسي محدثين وجعلت ابدانهم موضع نظري الى الارض وقطعت من قلوبهم طريقا ينظرون به الي يزدادون في كل يوم شوقا فقال داود عم يا رب ارني اهل محبتك فقال الله تعالى يا داود عم ائت جبل لبنان فان فيه اربعة عشر نفسا منهم شبان ومنهم كهول ومنهم مشايخ فاذا اتيتهم فاقرأهم مني السلام وقل لهم ان ربكم يقرئكم السلام ويقول لكم الا تسألوني حاجة الا تنادوني اسمع صوتكم وكلامكم فانكم احبائي واصفيائي واوليائي افرح لفرحكم واسارع الى محبتكم وانظر اليكم في كل ساعة نظرة الوالدة الشفيقة الرفيقة فاتاهم داود عم فوجدهم عند عين من الامواه يتفكرون في عظمة الله تعالى فلما نظروا الى داود عم نهضوا ليتفرقوا عنه فقال داود اني رسول الله اليكم جئتكم لابلغكم رسالة ربكم فاقبلوا اليه والقوا باسماعهم نحو قوله والقوا ابصارهم الى الارض فقال داود عم اني رسول الله اليكم يقرئكم السلام ويقول الا تسألوني حاجة الا تنادوني اسمع صوتكم وكلامكم فانكم احبائي واصفيائي واوليائي افرح لفرحكم واسارع الى محبتكم وانظر اليكم في كل ساعة نظرة الوالدة الرفيقة فلما سمعوا جرت الدموع على خدودهم فقال شيخهم سبحانك سبحانك نحن عبيدك وبنو عبيدك فاغفر لنا ما قطع قلوبنا عن ذكرك فيما مضى من عمرنا وقال الآخر سبحانك سبحانك نحن عبيدك وبنو عبيدك فامنن علينا بحسن النظر فيما بيننا وبينك وقال الآخر سبحانك سبحانك نحن عبيدك وبنو عبيدك افنجتري على الدعاء وقد علمت انه لا حاجة لنا في شيء من امورنا فادم لنا لزوم الطريق واتمم بذلك المنة علينا وقال الآخر نحن مقصرون في طلب رضاك فاعنا عليه بجودك وقال الآخر من نطفة خلقتنا ومننت علينا بالتفكر في عظمتك

افيجتري

افيجتري على الكلام من هو مشغول بعظمتك ومتفكر في جلالك وطلبنا الدنو من نورك وقال الآخر كلت السنتنا عن دعائك لعظيم شانك وقربك من اوليائك وكثرة منتك على اهل محبتك وقال الآخر انت هديت قلوبنا لذكرك وفرغتنا للاشتغال بك فاغفر لنا تقصيرنا في شكرك وقال الآخر قد عرفت حاجتنا انما هي النظر الى وجهك وقال الآخر كيف يجتري العبد على سيده اذ امرتنا بالدعاء بجودك فهب لنا نورا نهتدي به في الظلمات بين اطباق الارض والسموات وقال الآخر ندعوك ان تقبل علينا وتديمه عندنا وقال الآخر نسألك تمام نعمتك فيما وهبت لنا وتفضلت به علينا وقال الآخر نسألك من بينهم ان تعمي عيني عن النظر الى الدنيا واهلها وقلبي عن الاشتغال بالآخرة وقال الآخر قد عرفت تباركت وتعاليت انك تحب اولياءك فامنن علينا باشتغال القلب بك عن كل شيء دونك فاوحى الله تعالى الى داود عم قل لهم قد سمعت كلامكم واجبتكم الى ما احببتم فليفارق كل واحد منكم صاحبه وليتخذ لنفسه سربا فاني كاشف الحجاب فيما بيني وبينكم حتى تنظروا الى نوري وجلالي فقال داود عم يا رب بم نالوا هذا منك قال الله تعالى بحسن الظن والكف عن الدنيا واهلها والخلوات بي ومناجاتهم لي وان هذا المنزل لا يناله الا من رفض الدنيا واهلها ولم يشتغل بشيء من ذكرها وفرغ قلبه واختارني على جميع خلقي فعند ذلك اعطف عليه وافرغ نفسه واكشف الحجاب فيما بيني وبينه حتى ينظر الي نظر الناظر بعينه الى الشيء واريه كرامتي في كل ساعة واقربه من نور وجهي ان مرض مرضته كما تمرض الوالدة الشفيقة ولدها وان عطش اروته واذيقه طعم ذكري فاذا فعلت به ذلك يا داود عميت نفسه عن الدنيا واهلها فلم احببها اليه لا يفتر من الاشتغال بي يستعجلني القدوم وانا اكره ان اميته لانه موضع نظري من بين خلقي لا يرى غيري ولا ارى غيره فلو رايته يا داود وقد ذابت نفسه ونحل وتهشمت اعضاؤه وانخلع قلبه اذا سمع بذكري اباهي به ملائكتي واهل سمواتي يزداد خوفا وعبادة وعزتي وجلالي يا داود عم لاقعدنه مني في الفردوس ولاشفين صدره من النظر الي حتى يرضى وفوق الرضى **وروي** انه اوحى الله تعالى الى داود عم يا داود لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم وشوقي الى ترك معاصيهم لماتوا شوقا الي وتقطعت اوصالهم هذه ارادتي في المدبرين عني فكيف في المقبلين علي **وقال** زيد بن اسلم رض توفي ابن لداود عم فحزن عليه حزنا شديدا فقيل له من قبل الله تعالى ما كان عدله عندك قال عم ملء الارض ذهبا قيل له فان لك من الاجر مثل ذلك **باب وفاة داود عليه السلام**

روى ابو هريرة رض عن النبي ان داود عم كان رجلاً غيوراً وكان اذا خرج غلق الباب فاغلق ذات يوم وخرج فاشرفت امرأته فاذا هي برجل في الدار فقالت من ادخل هذا الرجل لئن جاء داود ليلقين منه عناءً فجاء داود فرآه فقال من انت فقال انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمنع مني الحجاب قال فانت والله اذاً ملك الموت فزمل داود مكانه **روى** انه كان لداود عم موضعاً مهيّأً للصلوة مرتفع من الارض مقدار اربع مراقي فصعد يوماً مرتقياً اتاه ملك الموت واراد ان ينزع روحه قال يا ملك الموت امهلني حتى المنبر فاقبضه هناك فلم يمهله قال عم امهلني انزل على الارض فلم يمهله **قال وهب رض** نزل ملك الموت على داود فلما عرفه فقال ذرني حتى ادخل الى اهلي واودّع داود عليهم فقال ليس الى ذلك سبيل فقال ذرني حتى انحى عن حر هذا الشمس الى الظل فلعل السكرات تكون اهون علي فقال لا سبيل لك يا داود الم تسمع قول الله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فبكى داود عم ثم قال يا ملك الموت قد بكيت على ذنبي بكاءً طويلاً فهل ينفعني البكائي قال نعم الم يبلغك ان كل دمعة جرت من عينيك بذنب فانت كانت عظيمة في ميزانه مثل الدنيا وما فيها فقال عم يا ملك الموت من يكون لبني اسرائيل من بعدي خليفة فقال له خليفتك سليمان قال عم الآن طابت نفسي اقبض يا ملك الموت لما امرت فقبض روحه وسقط ميتاً عن منبره واخبرت الطيور سليمان فغسله وكفنه من اكفان الجنة وصلى عليه باربعين الف من بني اسرائيل ودفن دون غار ابرهيم عليه السلام **وروى** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عاش داود مائة سنة ومات في يوم السبت صلوات الله عليه وسلامه **قصة داود على طور التحقيق والتاويل اما التحقيق** اعلم انه لما كانت النبوة والرسالة اختصاصاً الهيّاً ليس فيها شيء من الاكتساب كانت عطايا تعالى لهم عليهم السلام من هذا القبيل اعني من قبيل الاختصاص والامتنان مواهب ليست جزاء ولا تطلب عليها منهم جزاء فاعطاؤه اياهم على طريق الانعام والافضال ولقد آتينا داود منّا فضلاً لنوليه باسم الوهاب فلم يقرن به جزاء يطلبه منه ولما طلب الشكر على ذلك بالعمل طلبه من آل داود ولم يتعرض لذكر داود ليشكره الآل على ما انعم به على داود عم لان الانعام على نبي في الحقيقة انعام ايضاً على آله لانه وجب الشكر عليهم فقال الله تعالى اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور وان كانت الانبياء عم قد شكروا الله تعالى على ما انعم به عليهم لا عن طلب من الله تعالى بل تبرعوا بذلك من نفوسهم كما قال النبي عم حين تورمت قدماه

شكراً

شكراً لما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلما قيل له في ذلك قال افلا اكون عبداً شكوراً ثم كان في حق داود في جملة ما اعطاه على طريق الانعام عليه ترجيع الجبال معه التسبيح فتسبح بتسبيحه ليكون له عملها وكذلك ترجيع الطير واعطاؤه القوة والحكمة وفصل الخطاب ثم المنة الكبرى والمكانة الزلفى التي خصه الله تعالى بها التنصيص على خلافته التي هي صورة مرتبة الالوهية ولم يفعل ذلك مع احد من ابناء جنسه وان كان فيهم خلفاء فقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي ما يخطر لك في حكمك من غير وحي مني فيضلك عن سبيل الله ثم ادبه سبحانه وتعالى فقال ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وانما نص بخلافته لان آثار الجمعية الحقيقية الانسانية ما ظهرت بعد آدم عم الا في داود وكملت في ابنه سليمان عم فشركه الحق في ذلك بقوله تعالى وكلاً آتينا حكماً وعلماً فلما توجه روحه بالكلية الى الحضرة الالهية بالتسبيح والتحميد وكانت الجبال مثالاً للاعضاء والطير مثالاً للقوى الروحانية والجسمانية حصل التاثير الروحاني في روحانية الجبال والطيور فتسبح معه ولما الان الله تعالى قلبه بنار المحبة الالهية اعطاه القوة والان له الحديد فقال واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب واعطاه الحكمة بان جعله عارفاً بالله تعالى ومراتبه واسمائه عالماً بالحقائق عاملاً بمقتضى علمه وجعل له فصل الخطاب فقال وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب. **اعلم** ان الرحمة ذاتية وصفاتية وان لكل منهما حكماً عاماً وخاصاً والحكم العام خاص سليمان والحكم الخاص المضاف الى الرحمة الصفاتية هي الخلافة الالهية وظهرت احكامها في المراتب الوجودية بالتدريج بحسب مظاهر الحقيقة الانسانية الكمالية الالهية المنتهي كمال ظهورها الى الصورة الآدمية التي هي اكمل مظاهرها فصار لها سير وظهور في عرصة العرض الانساني فازدادت ظهوراً وانبساطاً كالوجود حتى انتهى الامر الى داود عم فتم بوجوده مرتبة الخلافة وانبسطت احكامها في الوجود بحسب درجات الاكملية بعد استيفاء ما هو شرط في حصول مقام الكمال وحل انبساط الاحكام والصفات المذكورة بابنه سليمان عم ومن جملة ما رجحت به خلافة داود على خلافة آدم عم ان حظ آدم من الاسماء كان علمها واما داود فتحقق بالاسماء علماً وعملاً وحالاً اما تحققه علماً فقوله تعالى وكلا آتيناه حكماً وعلماً وهو اعظم الشرط في الخلافة واما تحققه عملاً فاخبار النبي عم انه كان اعبد اهل الارض واما تحققه بالاسماء حالاً فكون الحق تعالى قدر له تزويج تسعة وتسعين زوجة وهو ضرب مثال للاسماء الحسنى ولما اراد الله تعالى

ان يتم عدد المائة مع ان المتمم المائة هو الاسم الله باعتبار دلالته على الذات والمراتب كلها اى من قوة
قابلية لكل ما يشتمل عليه الحضرة الالهية فتزوج راس المائة فتولد منها ابنه سليمان عم لما كان مظهر الاسم
الله من وجه فلما كان مظهرا له صار حاكما للعالم العلوى والسفلى على قدر حيطته من الممكنات ونفذ حكمهما في
الجن والانس وغيرهما من الموجودات وكانت الجن والشياطين محكومين لهما بين بناء وغواص مقرنين
في الاصفاد ولكنه شتان بين امر داود وسليمان عليهما السلام **التأويل قال الله تعالى** واذكر عبدنا
داود ذا الايد انه اواب اى اذكر في العالم الانسانى عبدنا المخصوص بعنايتنا القديمة داود القلب
ذا الايد اى القوة والتمكين في الدين انه اواب رجاع الى الحق عن صفاته وافعاله في الفناء فيه انا
سخرنا الجبال جبال الاعضاء معه يسبحن بالانقياد والتمرن في الطاعة بالعشى والاشراق اى في
اوقات العبادات اسيما في وقت عشى الاستتار واحتجاب نور شمس الروح بظهور النفس وفي وقت اشراق
التجلى وسطوع نور شمس الروح على النفس لا يتفاوت حاله في العبادة بالفترة والعزيمة في الوقتين لكمال
تمرين نفسه في الطاعة ودربه في العبادة فتسبح جبال اعضائه بالسنة خواصها التى امرت بها وتجرى
معه بسيرها المخصوصة بها فلا تعصى عليه بل كانت مطواعة منقادة لشدتها وارتياضها وتمرنها
في الطاعات والعبادات والطير محشورة اى طير القوى الروحانية يسبحن بالافكار والاذكار والطيران
في فضاء الارواح والانوار مجموعة متسالمة بهيئة العدالة والانخراط في سلك الوحدة في تسبيحاتها
المخصوصة بكل واحدة منها وتنزيهاتها المناسبة بافرادها كل له اواب رجاع بتسبيحه وشددنا
ملكه قويناه بالتأييد وايتاء الهيبة واعطاء العزة والقدرة لاتصاف نفسه بانوار تجليات القهر
والعظمة والكبرياء واتصافه بصفاتنا الباهرة فيهابه كل احد ويذعن لسلطنته وآتيناه الحكمة
لاتصافه بعلمنا وفصل الخطاب اى الفاصل بالفصاحة المبينة للاحكام اى آتيناه الحكمة النظرية
العملية والمعرفة الشريعة اى لفظه المبين من الكلام المتعلق بالاحكام ثم ابتلى بتلوينه وظهور نفسه
في زلته وتنبيه الحق بالعتاب على خطيئته وتأديبه اياه وتداركه بتوبته بقوله وهل اتيك نبؤ الخصم اذ
تسوروا المحراب فلما زل عن مقام استقامته في التلوين في مقام النفس لظهورها في الشهوات
ارسل الله تعالى اليه القوى الروحانية والملكات الملكية لايقاظ داود القلب عن نومة الغفلة وورطات
الشهوة وذلك محض الاحسان على عباده المخلصين واصفيائه المخلصين وظن داود اى تيقن انما فتناه

ابتليناه بامرأة اوريا فاستغفر ربه عن ذنبه بالاعتذار والالتجاء اليه في المجاهدة وكسر النفس
بالمخالفة وخر بمحو صفات النفس راكعا فانيا في صفات الحق واناب الى الله بالفناء في ذاته
فغفرنا له ذلك التلوين بالتفضل عليه بستر صفاته بنور صفاتنا وان له عندنا لزلفى بالوجود الحقانى
الموهوب حال البقاء بعد الفناء وحسن مآب بالاتصاف بصفاتنا بالانية ليتحقق بنا ويحكم بحكمنا
في محل الخلافة الالهية كما قال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق لا
بنفسك ليكون عدلا لا ظلما ولا تتبع الهوى بظهور النفس فتظلم فيضلك عن سبيل الله الى سبيل الشيطان
ثم قال وعلمناه صنعة لبوس لكم من الورع والتقوى فنعم الدرع الورع لتحصنكم من بأسكم القوى الغضبية
السبعية واستيلاء الحرص والدواعى الطبيعية والقوى الوهمية الشيطانية فهل انتم شاكرون
حق هذه النعمة العظيمة والموهبة الجسيمة بالتوجه الى الحضرة الربانية والوحدة الحقانية والله يقول الحق
ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم **مبعث سليمان عليه السلام قال** وهب بن منبه لما قبض الله سبحانه وتعالى داود عم
هبط جبرائيل على سليمان عم وعزاه في ابيه وقال له في بنى اسرائيل فانت خليفة الله عليهم فقام من قبر ابيه
ودخل محراب ابيه وتعمم بعمامة الخلافة واخذ عصا موسى عم وتوكأ عليه وقبض راية يوشع وتابوت
آدم قبل ان يسبقه الى ذلك اخوته وكانوا تسعة عشر ثم هبط جبرائيل عم فقال له ان الله تعالى يخصك
بالسلام ويقول لك ايما احب اليك الملك او العلم فخر سليمان عم ساجدا لربه وعفر خده بالارض
وقال ان العلم احب الى من الملك لانه انفع الاشياء فاوحى الله اليه ان يا بن داود انك تواضعت وانا
احب من يتواضع لى وقد اخترت العلم على الملك وقد وهبت العلم والملك واضفت الى ذلك كمال
العقل وزينة الخلق وجمال الصورة ونزعت عنك الشح وسلطت لك الدنيا باسرها حتى تطأوها
بجنبيك وتشاهدها كلها وعجائبها فخر سليمان ساجدا لله تعالى ولم يرفع رأسه يومه ذلك ثم اوحى
الله تعالى الى جبرائيل ان ائت الجنة فخذ خاتما للخلافة الذى البسته النور والبهاء وانزل على
عبدى سليمان فاقبل جبرائيل ودخل الجنة واخذ الخاتم واقبل به الى سليمان وهو يضئ كانه الكوكب الدرى
وله لمعان كلمعان البرق وله رائحة كرائحة المسك يرى له شعاع حتى يكاد ان يغشى البصر وعلى الخاتم كتابة
من غير نقش ولا قلم وعلى الجانب مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الجانب الثانى لا اله الا الله
كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وعلى الجانب الثالث مكتوب لله الملك والكبرياء والسلطنة وعلى

مطلب سليمان
خاتم عم

الجانب الرابع مكتوب تبارك الله احسن الخالقين **قال** وهب رض كان هذا الخاتم لادم عم في الجنة فاوحى الله
تعالى اليه ان هذا الخاتم العز فهو لك ان لم تنس عهدي فان نسيت عهدي البسته من لا ينسى عهدي وانتزع
من اصبعك فقال آدم عليه السلام من هذا الذي تورثه خلافتي فقال ولدك سليمان الذي اجعله عبرة ومثلا واسلطه على
كل شيطان يكون في عصره ليدعوهم الى ربوبيتي وطاعتي فكان هذا الخاتم مع آدم حين كان في الجنة الى ان عصى ربه
تعالى فطار من اصبعه واستجار بركن من اركان العرش وقال الهي انك خلقتني لاهل الطهارة وهذا آدم
لم يعرف حقي وقد عصى فنودي ان اسكن ايها الخاتم فاني ساجعلك لمن يكون وافيا بعهدي ولما اصطفاه
الله تعالى لسليمان عم جعل عزه في ذلك الخاتم وانزله عليه جبرائيل في يوم عاشوراء صبيحة يوم الجمعة وكان سليمان عم
في محرابه وحول المحراب اسباط بني اسرائيل والاحبار والعلماء والقضاة فنادى جبرائيل عليك يا ابن آدم
هذه هدية الله تعالى اليك فخذها مباركا فاخذها وتختم به فسجد هو وسجد من حوله عم من اول النهار الى
آخره شكرا لله تعالى ثم رفعوا رؤسهم فقال لهم سليمان عم قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله ثم نزل عليه عم
بسم الله الرحمن الرحيم ثم سخر الله عز سلطان سليمان الانس والجن والشياطين والوحوش والطيور والريح
وغيرها حتى صار عسكره مسيرة عشرة ايام **وفي الخبر** ان سليمان امر الشياطين ان يعملوا بساطا بيتا مقدار
خمسة وعشرين فرسخا للآدميين ومقدار خمسة وعشرين فرسخا للجن ومثل ذلك للطيور والبهائم فيوضع الف
كرسي عن يمينه عم للآدميين ومثله للجن والجن حوله عم ووقفت الطيور على راسه عم تظلله وامر الريح
تحمله حتى سمع كلام اهل السماء فقال الملك لا تخش جنبه لو علم الله في قلب سليمان مقدار ذرة من كبر لتسفل
في الارض ما رفع من الارض الى السماء كذا اي زهرة الرياض **وروي** ان سليمان عم كانت الريح تسير به فنظر
الى قميصه نظرة وكان عليه قميص جديد فكانما اعجبه فوضعته الريح فقال عم لم فعلت ولم امرك قالت
انما نطيعك اذا اطعت الله تعالى **وروي** ان سليمان عم قال يوما للطير والجن والانس والبهائم اخرجوا فخرجوا
في مائتي الف من الانس ومائتي الف من الجن فرفع حتى سمع زجل الملائكة بالتسبيح في السماء ثم خفض حتى
مس قدمه البحر فسمع عم صوتا لو كان في قلب صاحبكم مثقال ذرة من كبر لخسفت به ابعد مما رفعته **وروي**
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ارايتم سليمان وما اعطاه الله تعالى من ملكه لم يرفع طرفه الى السماء تخشعا لله تعالى
حتى قبضه الله تعالى **وقال** مقاتل رض نسجت الجن لسليمان بساطا فرسخا في فرسخ من ذهب وابريسم وكان
يوضع له منبر من ذهب في وسط البساط فيقعد عليه وحوله ثلاثة آلاف كرسي **وفي الكشاف** ستمائة الف كرسي

من ذهب

وحولهم الناس صح

من ذهب وفضة يقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس الجن والشياطين
وتظله الطير باجنحتها وترفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر من الرواح الى الصباح **وقال** محمد بن كعب رض
كان عسكر سليمان عم مائة فرسخ خمسة وعشرون منها للانس وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وخمسة
وعشرون للجن وكان له عم الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية فيامر الريح العاصف
فيرفعه ويامر الرخاء فيسير به واوحى الله تعالى اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت في ملكك
انه لا يتكلم احد من الخلائق بشيء الا جاءت به الريح فاخبرتك **وروي** ان سليمان مر يوما بحارث فقال
الحارث لقد اوتي آل داود ملكا عظيما فاسمع الريح كلام سليمان فامر الريح ان يضع سريره على الارض فوضعه فنزل
وانطلق اليه وقال جئتك لما اقول لك انك لا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال عم تسبيحة واحدة يقبلها الله تعالى خير
مما اوتي آل داود كذا في الكشاف **وقال اهل** التفسير ان الله تعالى علم سليمان منطق وكان سليمان جالسا في اصحابه

مطلب منطق الطير

اذ مر به طير يصوت فقال عم لجلسائه اتدرون ماذا يقول قالوا لا قال يقول ليت الخلق لم يخلقوا فاذا
خلقوا علموا لماذا خلقوا ثم صاح عنده عم ديك فقال هل تدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول اذكروا الله
يا غافلون ثم مر على بلبل في شجرة يحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا الله ونبيه
اعلم قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء اي التراب وروي عن كعب رض قال انه يقول لدوا
للموت وابنوا للخراب وصاحت فاختة فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول كما تدين تدان وصاح
هدهد فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول من لا يرحم لا يرحم وروي يقول استغفروا الله يا مذنبين
وصاحت طوى فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال فانها تقول كل حي ميت وكل جديد بال وصاح
الخطاف فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول قدموا خيرا تجدوه وهدرت حمامة فقال اتدرون ما تقول
قالوا لا قال فانها تقول سبحان ربي الاعلى ملء سمائه وارضه وصاح قمري فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال
فانه يقول سبحان ربي الاعلى قال والغراب يدعو على العشار والحدأة يقول كل شيء هالك الا الله والقطاة تقول
من سكت سلم والببغاء يقول ويل لمن الدنيا همه والضفدع يقول سبحان ربي القدوس والبازي يقول
سبحان ربي وبحمده والضفدعة يقول سبحان المذكور بكل لسان وصاح دراج فقال اتدرون ما يقول قالوا
لا قال فانه يقول الرحمن على العرش استوى قال والنسر يقول يا ابن آدم عش ما شئت آخرك الموت
والعقاب يقول في البعد عن الناس انس **وقال** وهب رض فلما راى سليمان عم الى عظم ما آتاه الله من الملك قال

الهي قد اعطيتني ما لم تعط احدا من خلقك واني اسألك ان تجعل ارزاق خلقك بيدي فاوحى الله
تعالى اليه انك لا تطيق ذلك ولا يعجزنك ما انت فيه من الملك فانه الى جنب ملكي كالذرة في الفلوات
فقال سليمان يا رب فيوم واحد فاوحى الله تعالى اليه انك لا تطيق ذلك فقال فساعة من النهار فاوحى الله
تعالى اليه اني اعطيتك فاستعد الارزاق خلقي وجمع لهم فاني قد فتحت لك اسباب الارضين فابدا باسكان
البحر قبل سكان البر فجمع الاطعمة والحبوب واخرج حوت راسه على ساحل الجبل فقال اشبعني يا ابن داود عم
فقال دونك الطعام فلم يزل ياكل منه حتى اكل جميع ما جمعه سليمان عم ثم قال زدني يا نبي الله اني لفي زمرة
من الحيتان فيها سبعون الف زمرة في مثل عدد المدر وقطر المطر وورق الشجر وفي البحر حيتان لو دخلت
في جوفها ما كنت في جوفها الا كخردلة في ارض فلاة فبكى سليمان عم وقال يا رب اقلني عثرتي في مسالتي
فانه لا يغني خزائنك ولا يقدر احد على قدرتك فقال الله تعالى واوحى اليه يا ابن داود قف حتى ترى
جنودي فلما رايت قليلا فرأى حوتا اعظم من الجبل العظيم فقال سليمان عم هل خلقت الهي اعظم من ذلك
فاوحى الله تعالى اليه ان في البحر من خلقي من يحتاج ان ياكل سبعين مثل هذا ولا يشبعهم الا نعمي ولطفي
وحكي ان سليمان عم كان يعرض عليه الخيل للجهاد عدوه حتى توارت الشمس بالحجاب فقال ردوها علي
فطفق مسحا بالسوق والاعناق **قال** علي رض فامر الله سبحانه للملائكة الموكلين بالشمس ان يردوها عليه
فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها **وعن** الحسن رض بلغني ان الخيل التي امر سليمان بضرب سوقها
واعناقها كانت خيلا خرجت من البحر لها اجنحة وقيل كانت الف فرس وقيل عشرين الف فرس
فلما عقر الخيل ابدله الله تعالى منها خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف يشاء **وروي** ان سليمان عم
سلك مدينة الرسول عليه الصلوة والسلام فقال هذه دار هجرة نبي في آخر الزمان طوبى لمن آمن به
وطوبى لمن اتبعه ورأى عم حول البيت اي الكعبة اصناما تعبد من دون الله تعالى فلما جاوز سليمان
البيت بكى البيت فاوحى الله تعالى الى البيت ما يبكيك فقال يا رب يبكيني ان هذا نبي من انبيائك
وقوم من اوليائك مروا علي فلم يهبطوا ولم يصلوا عندي والاصنام حولي من دونك فاوحى الله تعالى اليه
ان لا تبك فاني سوف املاك وجوها سجدا وانزل فيك قرانا جديدا وابعث منك نبيا في آخر الزمان
احب انبيائي الي واجعل منك عمارا من خلقي يعبدونني وافرض على عبادي فريضة يزفون
اليك زفيف النسور الى وكرها ويحنون اليك حنين الناقة الى ولدها والحمامة الى بيضتها واطهرك من

الاوثان وعبدة الشياطين **وعن ابي هريرة رض** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان عم لاطوفن
الليلة على سبعين امرأة كلهن تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل
ان شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل قائم والذي نفس محمد
بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعين قال الله تعالى ولقد فتنا سليمان والقينا
على كرسيه جسدا ثم اناب قيل فتن سليمان بعد ما ملك بعشرين سنة وملك بعد الفتنة عشرين سنة وكان من
فتنته عم انه ولد له ابن فقالت الشياطين ان عاش لم ننفك من السخرة فسبيلنا ان نقتله او نخبله
فعلم ذلك سليمان فكان يعطي غذاءه في السحابة فما راعه الا ان القي على كرسيه ميتا فتنبه عم على
خطائه في ان لم يتوكل على ربه فاستغفر ربه واناب اليه واخرجوا لا قاويل ان الجسد الذي القي على كرسيه
هو صخر الجني وهو صاحب البحر وهو انه لم يحضره احد الا الف الجن خمرا في موضع من الجزيرة فلما شرب
صخر الجني صار سكرانا فاخذته الجن وجاءت به الى سليمان عم وهو الذي دل سليمان على الماس حين امر ببناء
بيت المقدس وقصته مذكورة في التفاسير فليطالع ثمه **وروي عن** سعيد بن المسيب رض قال
احتجب سليمان عن الناس ثلثة ايام فاوحى الله تعالى اليه احتجبت عن الناس ثلثة ايام فلم تنظر في امور عبادي
فابتلاه الله عز وجل وذكر سعيد بن المسيب حديث الخاتم واخذ الشيطان اياه **وقال** ابن عباس رض ان سليمان
امر بان لا يتزوج الا من بني اسرائيل فتزوج من غير بني اسرائيل فعاقبه الله تعالى فاخذ شيطان يقال له
صخر خاتمه فجلس على كرسيه اربعين يوما وقال بعضهم لا يصح هذا لانه لا يجوز من العليم الحكيم ان يسلط
شيطانا على احكام المسلمين ويجلسه على كرسي نبي من الانبياء ومن التاويل ان سليمان كان له
ابن فجاء ملك الموت يوما زائرا لسليمان عم فرآه ابنه فخافه وتغير لونه ومرض من هيبته فامر سليمان
الريح بان تحمل ابنه فوق السحاب ليزول ذلك عنه فلما رفعته الريح فوق السحاب وفي اجله فقبض ابنه
والقي على كرسيه جسدا اذ الجسد هو الذي لا ياكل ولا يشرب صخر الجني لما كان حيا لا يطلق عليه جسد
وهذا قول الكشاف **وروي** ان سليمان عم جزع على ابنه اذ لم يكن له الا ابن واحد فدخل عليه ملكان فقال
احدهما ان هذا مشى في زرعي وافسده فقال له سليمان لم مشيت في زرعه فقال لان هذا الرجل زرع
في طريق الناس فلم اجد مسلكا غير ذلك فقال سليمان للآخر لم زرعت على طريق الناس اما علمت ان الناس
لا بد لهم من طريق يمشون فيه فقال لسليمان عم صدقت لم ولدت على طريق الموت اما علمت ان ممر

الخلق على الموت ثم عاد اعرف فاستغفر سليمان ربه تعالى قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من
بعدي انك انت الوهاب، قال اهل التفسير كان قبل ذلك الكلام تسخر له الريح والشياطين فلما دعى بذلك
سخرت له الريح والشياطين قال سعيد بن جبير رض اعطني ملكا لا اسلب كما سلبت المرة الاولى وقال
انما تمنى ملكا لا يكون لاحد بعده حتى يكون ذلك معجزة له وعلامة لنبوته او خاف ان لا يحافظ غيره على
حدود الله تعالى او استوهب ملكا عظيما باعلام الله اياه بان غيره لا يضطلع باعبائه او قصد عظم
الملك وسعته فقال الله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب الى قوله وان له عندنا
لزلفى وحسن مآب **وروى** ان سليمان لما ابتلى بنت ملك صيدون التي غزاها فتزوجها من
نفسه وهي عبدت صورة ابيها فلما علم سليمان طلقها وماتت فاغتم لها فاوحى الله تعالى اليه انك قد
اغتممت بامراة لم اذن لك في التزوج بها وقد كانت تعبد الاصنام في دارك فاستعد الآن لنقمة
فابتلى بذهاب الخاتم منه عم واخذه صخر الجني وحكم في موضعه عم فلم يزل سليمان اربعين يوما لا يدخل
بطنه طعاما ثم انه وجد في طريقه قرصة يابسة مطروحة فاخذها فاقبل الى ساحل البحر وقعد حتى
يبل القرصة بماء البحر فاستلبت بها الامواج من يده فقال عم الهي رزقتني بعد اربعين يوما قرصة
يابسة فنزلت الساحل لابلها فاستلبت بها الامواج الهي انت المتكفل بارزاق العباد وانا
عبدك المذنب فارزقني فانك انت الرزاق الكريم ثم جاء الى قوم يصطادون السمك وقال
انا سليمان فضرب الرجل بعصا فبكى سليمان عم حتى بكت الملائكة لبكائه فاوحى الله تعالى الى الملائكة يا ملائكتي
هذه بلية الرحمة وليست ببلية الغضب واني سارد مملكته عليه ثم اعطى السماكون له سمكة فشق بطنها
فاذا بالخاتم ففرح بطلبته وعاد اليه حشمه وجاء وقعد على كرسيه كما كان قال الله تعالى فقد آتينا آل
ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فكان يوسف عم ملكا على مصر وكان سليمان بن داود ملكا
وكانت الف امراة ثلثمائة مهرية وسبعمائة سرية وكان لداود مائة امراة واراد الله تعالى بالكتاب
ما انزل عليهم وبالحكمة النبوة **وروى** ان سليمان عم كان يسير في الهواء اذ مر على رجل من بني اسرائيل
اسمه مرعيد الزاهد واذا هو يعمل بالمسحاة في حرث فلما رأى سليمان فقال سبحان الله لقد اعطاك الله يا آل
داود ملكا عظيما فاسمع الرياح سليمان فنزل عن كرسيه الى مرعيد تحية وزارا فاوحى الله تعالى الى سليمان اني
لاصرف العذاب عن خلقي اذا كان معهم سبعة مثل مرعيد واني لاصرف النقمة عن خلقي اذا كان

فيهم

مطالعة لازمة

فيهم ثلثة مثل مرعيد واني لاصرف الشر عن خلقي اذا كان فيهم واحد مثل مرعيد فقال سليمان
اللهم اجعل مرعيدا رفيقي في الجنة فاوحى الله تعالى اليه انه قد سبقك لقمان وان رفيقك في الجنة
رفيق نبي يكون من بعدك يقال له يحيى بن زكريا وقال الله تعالى لسليمان ما خلقت في السموات والارض
خلقا احب الي ممن ذكرني من المؤمنين ومن اطاعني اسكنه جنتي ومن عصاني ادخله ناري **وروي**
ان سليمان عم بلغ جزيرة خربة في وسطها شجرة وعليها غراب فقال يا نبي الله اني لاغدو من هذا المكان خميصا
واروح بطينا لا عمل لاحد مني على هذه الشجرة فصاح سليمان صيحة وقال ايها الغراب ليتني كنت في مثل حالك
في هذه الجزيرة اغدو خميصا واروح بطينا واعود يوم القيمة ترابا لا لي ولا علي ثم بعد ذلك تاب الا
في محرابه الذي ولد فيه ويقول كان هذا مولدي ومنشائي كما قال الغراب **وجاء في الاخبار** ان الله تعالى
اوحى الى سليمان عم يا ابن رأس العابدين ويا ابن محجة الزاهدين الى كم يعصيني ابن خالتك آصف وانا احلم عنه
مرة بعد مرة فوعزتي وجلالي لان اخذته عطفة من عطفي عليه لاتركنه مثلة لمن معه ونكالا لمن بعده
فلما دخل آصف بن برخيا على سليمان اخبره بما اوحى الله تعالى فخرج حتى علا كثيبا من رمل ثم رفع رأسه ويديه
نحو السماء وقال الهي وسيدي انت انت وانا انا فكيف اتوب ان لم تتب علي وكيف استعصم ان لم تعصمني
لاعودن ثم لاعودن فاوحى الله تعالى اليه صدقت يا آصف انت انت وانا انا استقبل التوبة الي فقد تبت عليك
وانا التواب الرحيم **وروى** ان سليمان عم كان يصنع الزنبيل ويبيعه ويشتري به خبزا ويجلس مع مسكين ويأكل معه
ويقول مسكين جالس مسكينا **وروى** انه اذا اصبح تصفح وجوه الاغنياء والاشراف حتى يجيء الى المساكين
ويقعد معهم ويقول مسكين جلس مع مسكين وكان يلبس العباء الابيض وكان في زي الفقراء في
عظم سلطنته عم **حديث بناء بيت المقدس روى** ان داود عم اراد بنيان بيت المقدس على ساسه
خيمة موسى عم وكان يستقبل موسى الى الصخرة في صلوته لما راى عليها الملائكة وانوارا فبناه داود عم
مرارا وكلما فرغ منه تهدم فشكى الى الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه ان بيتي هذا لا يقوم على يدي من سفك الدماء
فقال داود يا رب الم يكن ذلك في سبيلك قال بلى ولكنهم اليسوا عبادي فقال يا رب فاجعل بناءه
على يدي من هو مني فاوحى الله تعالى اليه ان ابنك سليمان عم يبنيه فلما توفاه الله تعالى استخلف سليمان واحب
سليمان عم اتمام بناء بيت المقدس فاوحى الله تعالى اليه ان ابني بيت المقدس وارفع قواعده كما رفع ابراهيم
البيت المحرم فاوحى الله تعالى اليه ان ابنه على اصل صخرة المعراج وكان موضع فسطاط عسكر عليه السلام فجمع

الجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال فارسل الجن والشياطين الى تحصيل الرخام والمها الابيض من
معادنه وامر ببناء المدينة بالرخام والصفائح وجعلها اثنى عشر ربضا وانزل كل ربض منها سبطا
من الاسباط فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ في بناء المسجد فوجه الجن والشياطين فرقا فرقا يستخرجون
الذهب والفضة والياقوت من معادنها والدر الصافي من البحر وفرقا يقلعون الجواهر والحجارة من
اماكنها وفرقا يأتونه بالمسك والعنبر وساير الطيب من اماكنها ثم احضر الصناع وامرهم بنحت تلك
الحجارة المرتفعة وتصييرها الواحا واصلاح تلك الجواهر وثقب اليواقيت واللآلي فبنى المسجد بالرخام
الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها الصافي وسقفه بالواح الجواهر الثمينة وفصص
سقوفه وحيطانه باللآلي واليواقيت وساير الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج وكان يضيء في الظلمة
كالقمر ليلة البدر فلم يكن يومئذ في الارض بيت ابهى ولا انور من ذلك المسجد وعن ابن عباس رض ان الله
تعالى وكل بالجن ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امر سليمان ضربه ضربة احرقته وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس سال ربه ثلثا فاعطاه اثنين وانا ارجو ان يكون
اعطاه الثالثة سال حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه وساله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه وساله
ان لا ياتي هذا البيت احد يصلي فيه ركعتين الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وانا ارجو ان يكون قد
اعطاه ذلك وروي ان سليمان ع م لما فرغ من بنائه جمع اليه احبار بني اسرائيل فاعلمهم انه بناه لله تعالى وان
كل شيء فيه خالص لله واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيدا وروي ان الله تعالى اسال له عين القطر اي
عين الصفر المذاب ويقال كان يسيل له في كل شهر ثلثة ايام يسيل بها ما احب وقيل جرى له عين النحاس
في اليمن وقيل من صنعاء ويقال كانوا يتخذون صور الملائكة والانبياء والصالحين في المساجد
ليراها الناس ليزدادوا عبادة ولعلها كانت مباحة في شريعتهم كما ان عيسى كان يتخذ صورا
من الطين فينفخ فيه فيكون طيرا وعملت الجن قصاعا كالحياض وكان يقعد على القصعة الواحدة
الف رجل ياكل منها وعملت القدور الراسيات لها قوائم لا يحركن عن اماكنها وكان يصعد عليها
بالسلاليم وعملوا له اسدين في اسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان له
ذراعيهما واذا قعد اظله النسران باجنحتهما وكان ساير الطيور تظله من الشمس **قصة بلقيس** قال
المفسرون ان سليمان ع م حين تم له بناء بيت المقدس تجهز للحج بحشره فوافى الحرم واقام به ما شاء

وكان

وكان يقرب كل يوم طول مقامه بخمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف بقرة وعشرين الف شاة ثم عزم على
السير الى اليمن فخرج من مكة صباحا فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر منها فراى ارضا
حسنة اعجبته خضرتها فنزل ليتغدى ويصلي فلم يجدوا الماء وكان الهدهد مهندسه الطيور ورئيس الهداهد
واسمه يعفور وكان يرى الماء من تحت الارض كما يرى الماء في الزجاجة فيجيء فيسلخونها كما يسلخ الاهاب
ويستخرجون الماء فتفقد سليمان الهدهد للماء فرأى الهدهد هدهدا آخر واقعا واسمه عنفير فانحط اليه فوصف له
ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قايد تحت يد كل قايد مائة الف فذهب الهدهد مع آخر لينظر
فما رجع الا بعد العصر وذكر انه وقعت نفحة من الشمس على راس سليمان ع م فنظر فاذا موضع الهدهد خال فدعا
عفريت الطير وهو النسر فسال عنه فلم يجد عنده علمه ثم قال لسيد الطيور وهو العقاب علي به فارتفعت
فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته فناشدتها الله تعالى وقال بحق الله الذي قواك واقدرك علي
الا رحمتني فتركته وقالت ثكلتك امك ان نبي الله تعالى قد حلف ليعذبنك قال وما استثنى قالت
بلى او لياتيني بسلطان مبين اي بعذر مبين قيل لما قال سليمان او لياتيني بسلطان مبين نزل اليه
جبرائيل ع م في يوم مرتين لاجل الهدهد قال الله تعالى يقرئك السلام ويقول العقوبة عندنا اربع للهدهد بيان
فجعلتها ثلثة فاين العفو والعذاب للكافرين والذبح للمنافقين والبرهان للمطيعين والعفو
فلما قرب الهدهد من سليمان ارخى ذنبه وجناحه يجرهما على الارض تواضعا له فلما دنى منه اخذ
براسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفى عنه ثم سأله
قيل تعذيبه ان يؤدب بما يحتمله حاله ليعتبر به ابناء جنسه كما يؤدب الصبيان وقيل نتف ريشه وتشميسه
وقيل لالزمنه صحبة الاضداد لانها اضيق السجون وقيل لالزمنه خدمة اقرانه فقال الهدهد احطت
بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين وسبا وهو سبا بن يشجب واسم مدينة مارب وسمي
المدينة بسبا وبينه وبين صنعاء مسيرة ثلثة ايام وقال الهدهد اني وجدت امراة تملكهم واوتيت
من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون فالمراة بلقيس بنت شراحيل وكان ابوها ملك ارض
اليمن كلها وقال قتادة كانت امها من الجن فغلبت بلقيس على الملك وكانت هي وقومها مجوسا
يعبدون الشمس وقيل في وصف عرشها كان ثمانين ذراعا في ثمانين وسمكه ثمانين وقيل ثلثين وكان

من ذهب وفضة مكللا بانواع الجواهر وكانت قوائمه من ياقوت احمر واخضر ودر وزمرد وعليه سبعة
ابيات على كل بيت باب مغلق قال سليمان سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا
فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون وانما قال سليمان سننظر الآية مع انه يعلم بالالهام ما علم
انهم يسجدون للشمس او ما علم عرشها بهذا الوصف ثم دلهم الهدهد على الماء فاحتفروا ثم كتب سليمان
عم كتابا من عبد سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى
اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين وروي انه من سليمان كان مكتوبا في داخله واول سطره
البسملة وكانت كتب الانبياء جملا لا يطيلون وطبع الكتاب بالمسك وختمه بخاتمه فوجدها الهدهد
راقدة في قصرها تماما رب كانت اذا رقدت غلقت الابواب ووضعت المفاتيح تحت راسها فدخل
من كوة وطرح الكتاب على نحرها وهي مستلقية وقيل نقرها فانتبهت فزعة وقيل اتاها والقادة
والجنود حواليها فرفرف ساعة والناس ينظرون حتى رفعت راسها فالقى الكتاب في حجرها وكانت
قارئة كاتبة عربية من نسل تبع بن شراحيل الحميري ارتعدت وخضعت وقالت لقومها
يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا
علي واتوني مسلمين ثم قالت يا ايها الملأ افتوني في امري وكانت لها ثلثمائة
وثلثة عشر قائدا تحت يد كل واحد عشرة آلاف قالت ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون
قالوا نحن اولو قوة واولو باس شديد والامر اليك فانظري ماذا تامرين قالت ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون واني مرسلة
اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون وروي انها بعثت خمسمائة غلام مخضوبة
الايدي عليهم ثياب الجواري وحليهن الاساور والاطواق والقرطة راكبي خيل مغشاة
بالديباج محلاة اللجم والسروج بالذهب المرصع بالجواهر وخمسمائة جارية على بغال في
زي الغلمان والف لبنة من ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت المرتفع
والمسك والعنبر وحقة فيها درة عذراء وجزعة معوجة الثقب وبعثت رجلين
من اشراف قومها المنذر بن عمرو وآخر ذا راي وعقل وقالت ان كان نبيا ميز بين
الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة خيطا من غير علاج

مطلب مكتوب سليمان عليه السلام الى بلقيس

انسي

انسي ولا جني ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك وان
رايته بشا لطيفا فهو نبي وقيل قالت ان يكن ملكا قبل الهدية وان كان نبيا لم يقبل الهدية
ولم يرض منا الا ان نتبعه على دينه فاقبل الهدهد فاخبر سليمان فامر الجن فضربوا لبن الذهب
والفضة وفرشوها في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه من الذهب
والفضة وامر باحسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان ويساره على اللبن وامر
باولاد الجن وهم خلق كثير فاقيموا عن اليمين واليسار ثم قعد عم على سريره والكراسي عن جانبيه
واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحش والسباع والطيور والهوام
كذلك فلما دنى القوم ونظروا بهتوا وراوا الدواب تروث على اللبن فتقاصرت اليهم نفوسهم
ورموا بما معهم ولما وقفوا بين يديه نظر اليهم بوجه طلق وقال ما وراءكم وقال اين الحقة
وقد اخبره جبرائيل بما فيه فقال لهم ان فيه كذا وكذا اي قال ان فيها درة ثمينة غير مثقوبة
وجزعة مثقوبة معوجة الثقب فقال الرسول صدقت فانقب الدرة وادخل الخيط في الخرزة
من غير علاج جن ولا انس فقال سليمان عم من لي بثقبها فسال سليمان الانس ثم الجن
فلم يكن عندهم علم بذلك ثم سال الشياطين فقالت ترسل الى الارضة فجاءت الارضة فاخذت
شعرة في فيها فدخلت فيها حتى خرجت من الجانب الآخر فقال لها سليمان سل حاجتك
فقالت يصير رزقي في الشجرة فقال لك ذلك ثم قال من لهذه الخرزة يسلكها الخيط
فقالت دودة بيضاء انا لها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت الدودة الخيط في
فيها ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الآخر فقال سليمان سل حاجتك قال ان تجعل
رزقي في الفواكه قال لك ذلك ثم دعا بالماء وامرهم ان وجوههم وايديهم فكانت الجارية
تاخذ الماء بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما ياخذ يضرب به وجهه
فتميز بينهم بذلك ثم رد سليمان الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم بذلك قوله تعالى فلما جاء
سليمان قال اتمدونني بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع
اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون فلما رجع
المنذر اليها واخبرها بما رآه فقالت هو نبي وما لنا به طاقة فبعث الى سليمان اني قادمة

عليك بملوك قومي حتى انظر ما امرك وما تدعوا اليه من دينك ثم امرت بعرشها فجعل في آخر سبعة ابيات
بعضها في بعض ثم اغلقت دونه الابواب ووكلت به حراسا يحفظونه ثم امرت مناديا ينادي
في اهل مملكتها يؤذنهم بالرحيل فشخصت الى سليمان في اثني عشر الف قيل تحت كل قيل الوف قال
ابن عباس رض كان سليمان رجلا مهيبا لا يبتدأ بشيء حتى يكون هو الذي يسأل عنه فخرج يوما فجلس
على كرسيه فرأى رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس وقد نزلت بهذا المكان وكان على مسيرة فرسخ
من سليمان فقال يا ايها الملأ ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن واسمه
ذكوان وقيل صخر الجني انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي مجلسك الذي تقضي فيه واني عليه
لقوي امين على ما فيه من الجواهر فقال سليمان عم اريد اسرع من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب قال
اكثر المفسرين هو آصف بن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا
سئل به اعطى وقيل هو جبرائيل او سليمان نفسه لاظهار المعجزة او الخضر عم وقيل اسم الله الاعظم وهو يا حي
يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام وعن الحسن
الله والرحمن قال صاحب الكشاف لعله اوحي الى سليمان ان يستنبئها من عرشها فاراد ان يريها بذلك
بعض ما خصه الله تعالى به من اجراء العجائب على يده مع اطلاعها على عظيم قدرة الله تعالى وعلى ما يشهد
لنبوته ولصدقها في معجزة تأتي بها في عرشها وعن قتادة اراد ان يأخذه قبل ان تسلم لعلمه انها
اذا اسلمت لم يحل له اخذ مالها وقيل اراد ان يؤتى فينكر ويغير ثم ينظر اتثبته ام تنكره اختبارا
لعقلها والاصح انه انما فعل لاظهار المعجزة الدالة على قدرة الله تعالى وعظيم سلطانه تعالى فقال
آصف انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وعن ابن عباس رض قال ان آصف قال لسليمان
حين صلى مد عينيك حتى ينتهي طرفك فمد سليمان عينيه ونظر نحو اليمن ودعا آصف فبعث الله الملائكة
فحملوا السرير من تحت الارض حتى انخرقت الارض بالسرير بين يدي سليمان وكانت المسافة مقدار شهرين
بالشام قال ابن عباس رض كان بالكوفة فلما رآه اي سليمان العرش مستقرا عنده محمولا اليه من مارب
الى الشام في قدر امتداد الطرف قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر
لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم وروي ان سليمان عم امر قبل قدومها فبني له على طريقها قصر من زجاج
ابيض واجرى من تحته الماء والقى فيه من دواب البحر السمك والضفادع وغيرها ووضع سريره في صدره

مطلب اسم اعظم

فجلس

فجلس عليه وعكف عليه الطير والانس والجن وانما فعل ذلك ليريها استعظاما لامره وتحقيقا لنبوته وثباتا
على الدين وزعموا ان الجن كرهوا ان يتزوجها سليمان فتفشي اليه عم اسرار الجن لانها كانت بنت جنية
وقيل خافوا ان يولد له منها ولد يجتمع فطنة الجن والانس فيخرجون من ملك سليمان الى ملك هو اشد وافظع
فقالوا ان في عقلها شيئا وهي شعراء الساقين ورجلها كحافر حمار فاختبر سليمان عقلها بتنكير العرش
واتخذ الصرح ليتعرف ساقيها ورجلها فلما جاءت بلقيس اليه قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي ام
تكون من الذين لا يهتدون فقيل اهكذا عرشك قالت كأنه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين
قال مقاتل عرفته ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها وقال عكرمة كانت حكيمة لم تقل نعم خوفا
من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر ثم قيل لها
ادخلي الصرح اي القصر او صحن الدار فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها فنظر سليمان فاذا
هي احسن الناس ساقا وقدما الا انها كانت شعراء الساقين فلما رأى ساقيها صرف بصره عنها وناداها
انه صرح ممرد اي مملس مستو من قوارير وليس بماء ثم ان سليمان عم دعاها الى الاسلام وكانت قد رأت
حال العرش والصرح فاجابت وقالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين
ثم لما اراد ان يتزوجها كره ما رأى من كثرة شعرها فسأل الانس ما يذهب هذا قالوا الموسى فكرهه وسأل
الجن فقالوا لا ندري ثم سأل الشياطين فقالوا انا نحتال لك حتى يكون كالفضة البيضاء فاتخذ
النورة والحمام فكانت النورة والحمامات من يومئذ فلما تزوجها سليمان عم احبها حبا شديدا
واقرها على ملكها وامر الجن فبنوا لها بارض اليمن ثلثة حصون لم ير الناس مثلها حسنا وارتفاعا
وكان يزورها في الشهر مرة فيقيم عندها ثلثة ايام وولدت له داود بن سليمان بن داود وهذا هو الاصح
قال النبي عم هي احسن نساء من نساء العالمين وهي من ازواج سليمان في الجنة وكان لسليمان ثلثمائة مهرية
وسبعمائة سرية وفات سليمان عليه السلام قال المفسرون كان سليمان عم يتجرد في بيت المقدس السنة
والسنتين والشهر والشهرين واقل من ذلك واكثر يدخل فيه طعامه وشرابه فادخله في المرة التي
مات فيها وكان بدء ذلك انه كان لا يصبح يوما الا ينبت له في بيت المقدس شجرة قد انطقها
الله فيسألها ما اسمك ولاي شيء انت فتقول كذا وكذا فيأمر بها فتقطع ولهذا قيل ما احد
اعلم بالطب من سليمان عم وكان فيثاغورس من تلامذته فتناسب نفسه بكوكب زحل فجذبها اليه فعجب

عنده ثلثين سنة لم تأكل ولم تشرب فتعلمت منه الاصوات ووصول المقامات ثم رجعت الى البيت فلما فعل سليمن هكذا حتى اصبح ذات يوم فراى الخروبة فقال لها ما انت قالت الخروبة قال لاى شىء نبتت قالت لخراب هذا المسجد فقال ما كان الله ليخربه وانا حى انت الذى على وجهك هلاكى وخراب بيت المقدس فنزعها وغرسها فى حائط له قيل فتعصى سليمن منها عصى وهو الاصح ثم قال اللهم عم على الجن موتى حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب الا انهم كانوا يسترقون السمع ويموهون على الانس انهم يعلمون الغيب ثم قال لملك الموت اذا امرت بى فاعلمنى فقال امرت بك وقد بقيت من عمرك ساعة فدعى الشياطين فبنوا له عم صرحا من قوارير ليس له باب فقام يصلى متكئا على عصا فقبض روحه وهو متكئ عليها فمات قائما وكان للمحراب كوى بين يديه وخلفه فكان الجن يعملون تلك الاعمال الشاقة التى كانوا يعملونها فى حيوته وينظرون اليه ويحسبون انه حى ولا ينكرون احتباسه عن الخروج الى الناس لطول صلوته قبل ذلك فمكثوا بعد موته حولا كاملا حتى اكلت الارضة عصا سليمن فخر ميتا وروى كانت الشياطين تجتمع حول المحراب بينما يصلى فلم يكن شيطان ينظر اليه فى صلوته الا احترق فمر به شيطان فلم يسمع صوته ثم رجع فلم يسمع فنظر فاذا سليمن قد خر ميتا ففتحوا عنه فاذا العصا قد اكلته الارضة فارادوا ان يعرفوا وقت موته عم فوضعوا الارضة على العصا فاكلت منها فى يوم وليلة وقيل شهرا مقدارا فحسبوا على ذلك النحو فوجدوه قد مات منذ سنة وكانت الجن يعملون بين يديه ويحسبونه حيا فايقن الناس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب لما لبثوا فى العذاب الشديد سنة قال ابن عباس فشكرت الجن الارضة فهم يأتونها بالماء والطين فى جوف الخشب فذلك قوله تعالى ما دلهم على موته الا دابة الارض اى الارضة وروى ان سليمن عم اوصى رجلا ان يقوم عنده ويقول كل يوم ثلث مرات يا ملك الموت لئلا ينسى الموت وروى ان افريدون الملك جاء ليصعد كرسيه فلما دنى ضرب الاسد ساقه فكسرها فلم يجسر احد بعده ان يدنوا منه وروى ان كرسى سليمن رد الى بيت المقدس ولم يجلس عليه من الملوك فوضع تحت الصخرة فغاب فيها فلم ير اثره ولم يعلم خبره وروى ان عمر سليمن عم كان خمسا وخمسين سنة وقيل ثلثا وخمسين سنة ملك وهو ابن ثلث عشر سنة فبقى فى ملكه اربعين سنة وابتداء بناء بيت المقدس لاربع سنين مضين من ملكه اما قبره فلا يعرفه احد على الحقيقة وقيل دفن فى القلزم صلوات الله عليه وسلم قصة سليمن على طور التحقيق والتأويل اما التحقيق اعلم ان سليمن عم

ان الجن لا يعلمون الغيب

الارضة بفتحتين
دويبة صحاح

قبر سليمن

لماكان

لما كان متصفا بنعمة النبوة والرسالة ودرجة الولاية صار سلطانا على العالم السفلى بل على بعض العالم العلوى اذ التأثير فى عالم الكون والفساد لا يكون الا بتاييد من العالم الاعلى وذلك باستنزال روحانيته ولكونه خليفة عم لا اله الا هو فكان نافذ الحكم فى الجن والانس وفى عالم العناصر وسخر الله له الريح وعلم السنة الجمادات وعلمهم منطق انواع الحيوانات وقال الله تعالى انه يعنى الكتاب من سليمن وانه اى مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ بعض الناس فى تقديم اسم سليمن على اسم الله ولم يكن كذلك وتكلموا فى ذلك بما لا ينبغى بمعرفة سليمن عم مرتبة وكيف يليق ما قالوه مع انه انه من سليمن قول بلقيس ايضا تقول انى القى الى كتاب كريم اى مكرم عليها ولو كانت مرتبة للتخرق ما كانت موفقة لاكرام الكتاب لم يكن تقديم اسمه ولا تأخيره حاميا له من الخرق فاتى سليمن عم فى اول كتابه بالرحمتين رحمة الامتنان ورحمة الوجوب اللتان فى الرحمن الرحيم واما افضل العالم من الصنف الانسانى وهو اصف بن برخيا على العالم من الجن وهو العفريت المتصرف بخواص طبايع الاشياء ثم معلوم بالقدر الكافى ان رجوع الطرف الى الناظر اسرع من قيام القايم من مجلسه فكان قول اصف اتم فى العمل من الجن لانه تصرف فى عين العرش بالاعدام فى اليمن والايجاد فى الشام فى ان واحد عند سليمن باذن الله تعالى لانه قال انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فالحركة زمانية لا انية فاذا احضر العرش قبل الطرف علم انه ما جاء به بل عدمه واوجده بالتصرف الالهى الذى خصه تعالى به فكان عين قوله عين الفعل فى الان الواحد فاراه فى ذلك الان بعينه سليمن عرش بلقيس عنده لئلا يتخيل انه ادركه وهو فى مكانه بملك سبا من غير انتقال ولم يكن عندنا باتحاد الان انتقال وانما كان اعدام وايجاد من حيث لا يشعر احد بذلك الا من عرف الخلق الجديد الحاصل فى كل ان وهو قوله تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد فكان زمان عدمه عين زمان وجوده عند سليمن من تجديد الخلق بتجديد الامثال ولا علم لاحد بهذا القدر بل الانسان لا يشعر به من نفسه انه فى كل نفس لا يكون ثم يكون فافهم فانه من اغمض المعلومات وادق المعقولات وتحقيقه ان الذات الالهية لا تزال متجلية من حيث اسمائه وصفاته على اعيان العالم فكما يقتضى بعضها وجود الاعيان كذلك يقتضى بعضها عدمها كالمعيد والمميت وامثال ذلك فالحق تارة يتجلى للاشياء بما يوجدها ويوصلها الى كمالها وتارة يتجلى بما يعدمها ولما كان الحق كل يوم هو فى شان اى كل ان فى شان وتحصيل الحاصل محالا كان متجليا لها دائما بالاسماء فيوجد بعضها فى ان

ويعدمها في آنٍ آخر فيكون تجلياته دائمة وتعيناته متعاقبة وبتجليه كذلك تحصل انواع
القيامات فافهم هذا فتجديد الحق مع الانفاس زمان العدم زمان وجود المثل كتجديد الاعراض بتجدد الامثال
في دليل الاشاعرة وسبب احضار عرش بلقيس ليكون سليمان اعظم في نفوس الحاضرين من بلقيس واصحابها
لانه هبة الله تعالى لداود عم كما قال الله تعالى ووهبنا لداود سليمان والهبة عطاء الواهب بطريق الانعام لا بطريق
الجزاء الوفاق والاستحقاق بوجود سليمان حصل من العناية الالهية السابقة في حق داود عم بحسب اقتضاء اعيانهما
الثابتة لذلك خصه الله تعالى بالخلافة والملك الذي لا ينبغي لاحد والتصرف في الاكوان وذلك التصرف
في مجلسه انما هو النعمة السابغة والحجة والقدرة الدامغة ولما رأت بلقيس عرشها مع علمها ببعد
المسافة واستحالة انتقاله في تلك المدة عندها قالت كأنه هو لان التبديل ما تصوروا الا بين
المتغايرين فصدقت بما ذكرناه من تجديد الخلق بالامثال وهو بحسب الحقيقة كما انك في زمان التجديد
عين ما انت في الزمن الماضي ثم انه من كمال علم سليمان انه اراها صرحا املس فلما رأته حسبته لجة اي
ماء فكشفت عن ساقيها فنبهها بذلك على ان عرشها الذي رأته من هذا القبيل فاعلمها
بذلك اصابتها في ذلك كأنه هو فقالت عند ذلك رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان
لله رب العالمين فما تقيدت في انقيادها لكمال تقيد الرسل واما التسخير الذي اختص به سليمان
وفضل به على غيره وجعله الله تعالى من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده فهو كونه من امر الله تعالى من غير
جمعية القلب والعزيمة بالهمة ولا بالمعاونة بالارواح الفلكية ولا بخواص الامور الطبيعية او الاسماء
الالهية مع ان اجرام العالم ينفعل لهمم النفوس اذا اقيمت في مقام الجمعية والاشراقات العلوية
اذا وظبت على النفوس القدسية اطاعت لها مادة العالم فافهم هذا وان مثل هذا العطاء لو
حصل للعبد فانه لا ينقصه ذلك من ملك آخرته ولا يحاسب عليه اذا وقع الطلب عن الامر الالهي
بل له الاجر التام على طلبه بخلاف ما سأل من نفسه لذلك يحاسب به هذا الحكم سار في جميع ما يسأل بتعينه
اعلم ان الرحمة المخصوصة بسليمان عم هي الرحمة العامة الصفاتية وهي حكم الرحمة الذاتية التي وسعت كل شيء
وهي الوجود والرحمن صورة هذه الرحمة فكان لحكمها ايضا صفة العموم ولهذا عم حكم سليمان عم وتصرفه في
العالم وان الاسم الرحمن محيط بجميع الموجودات رحمة وعلما وحلما فكان مظهره العرش المحيط بجميع الصور كلها وان
اسم للحق من كونه وجودا محضا منبسطا نوره على الممكنات الموجودة كما اخبر الله تعالى عن ذلك بقوله الله

نور السموات والارض حتى انتهى الامر الى داود وسليمان فكان داود مظهر الكمالات تلك
الاحكام الاسمائية والصفات الربانية والآثار الروحانية والقوى الطبيعية وبجمعها فاستحق
الظهور بمقام الخلافة واحكامها وورثه سليمان في الجمع وزاد بالتفصيلي العقلي والحكم الظاهر الجلي
والتسخير العام الكلي العلي فما ظهر في الوجود احد من الناس اعظم ملكا ولا اعم حكما منه ولا يظهر بعده لانه
بلغ الى اقصى درجات الظهور فعادت هذه الامور بعد كمال ظهورها راجعة من حضرة الظهور الى حضرة البطون
فافهم فانه يكفيك ولو بسطت في بيان اسراره لادى الى اطالة الكلام وكلت عنه الافهام لكنها ما وفيت
ما وعدت من ايجاز الالفاظ واعجاز الالحاظ **اما التأويل** قال الله تعالى وورث سليمان داود اي
ورث سليمان القلب داود الروح الملك بالسلطنة والنبوة بالهداية وقال يا ايها الناس اي
ذا القوى البدنية علمنا منطق الطير القوى الروحانية واوتينا من كل شيء من المدركات الكلية
والجزئية والكمالات الغيبية والعطائية وحشر لسليمان جنوده من الجن اي قوى الوهمية
والخيالية ودواعيها والانس اي الحواس الظاهرة والطير اي القوى الروحانية بتسخير ريح
الهوى له وتسليطه عليها بحكم العقل العملي جالسا على كرسي الصدر موضوعا كرسيه على فرش
المزاج المعتدل وقال الله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد لصلاحية استعداده لكمال النوعي
الانساني وهو مقام النبوة انه اواب رجاع الى الله بالتجريد ثم ذكر تلوين سليمان وابتلاءه
تأكيدا لتنبيهه وتقوية له في استقامته وتمكينه بقوله اذ عرض عليه بالعشي وقت قرب غروب
شمس الروح في الافق الجسماني بميل القلب الى النفس وظهور ظلماتها بالميل الى المال وزينتها
محبة الجسمانيات واستحسانها لاجل الميل الى الزخارف الدنياوية والمشتهيات الحسية وهوى اللذات
الطبيعية والاجرام السفلية بوجب اعراض النفس عن الجهات العلوية واحتجاب القلب عن الحضرة
الالهية الصافنات الجياد التي استحسنها وانجذب بهواه اليها واحبها فقال اني احببت
حب الخير عن ذكر ربي مشتغلا به محتجبا اياه فاستبدلت محبته بمحبة ربي بذكره فذهلت عنه
حتى توارت شمس الروح بحجاب النفس ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق اي مسح بالسيف
مسحا فكسر اصنام النفس التي تعبدها بهواها رفعا للحجاب الحائل بينه وبين الحق واستغفارا وانابة
اليه بالتجريد الكلي والترك الاصلي ولقد فتنا سليمان ابتليناه مرة اخرى بما هو اشد من التلوين السابق

والقينا على كرسيه جسداً واختلف في تفسيره على ثلثة اوجه احدها وضع ابنه في السحابة ثم اراعته
الا ان القي على كرسيه ميتا تنبيهاً على خطائه في ان لم يتوكل فيه والثاني انه قال ذات يوم
لاطوفن الليلة على سبعين امراة الخ كما قلنا والوجه الثالثة غزا مدينة صيدون الى آخر
القصة ثم اناب الى الله تعالى بالتجريد والتزكية قال رب اغفر لي ذنوب تعلقاتي وهيآتي الساترة لنوري
المظلمة لصفائي بنورك وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اى كمالا خاصا باستعدادي تقتضيه
هويتي لا ينبغي لغيري لاختصاصه بي انك انت الوهاب لجميع الاستعدادات كل ما سالتك من الكمالات
كما قال الله تعالى وآتيكم من كل ما سألتموه فسخرنا له الريح الهوى تجري بامره رخاءً لينة منقادة
لا تزعزع بالاستيلاء والاستعصاء حيث اصاب اى اراد وقصد والشياطين اى الجنية
الباطنة من القوى النفسانية كل بناء مقدر بالهندسة عامل لابنية الحكم العملية وقواعد
القوانين العدلية وغواص في بحار العوالم القدسية والهيولانية مخرج لدرر المعاني الكلية والجزئية
والحكم الفطرية والعملية وآخرين من القوى النفسانية والطبيعية مقرنين في الاصفاد العقود
الشرعية واغلال الرياضات العقلية والانسية هذا عطاؤنا المحض فامنن او امسك اى
اطلق اراداتك واختيارك في الحل والعقد والاعطاء والمنع عند الكمال التام والعطاء الصرف
الذي هو الوجود الموهوب حال البقاء بعد الفناء بغير حساب عليك فانك قائم بنا مختار باختيارنا
متحقق بذاتنا وصفاتنا وذلك معنى قوله وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وتفقد الطير
اى طيور القوى الروحانية فقال مالي لا ارى الهدهد اى هدهد الفكر لان القوة المتصرفة
اذا كانت في طاعة الوهم كانت متخيلة ولا يكون مفكرة الا اذا كانت مطيعة للعقل لاعذبنه
عذابا شديدا بالرياضة القوية ومنعها عن طاعة القوة الوهمية وتطويعها للقوة العاقلة
التي ينطبع فيها صور الاشياء او لاذبحنه بالاماتة او ليأتيني بسلطان مبين اى تصير مطاوعة
للعقل لصفاء جوهرها ونورية ذاتها فقال احطت بما لم تحط به من احوال مدينة البدن وادراك
الجزئيات وتركيبها مع الكليات لان القلب لا يدرك بذاته الا الكليات ولا يضمها الى الجزئيات
في تركيب القياس النظري واستنتاج النتائج على اصح المناهج واستنباط الآراء الصحيحة الا الفكر
الصائب بواسطته يحيط القلب باحوال الدارين ويجمع بين خيرات العالمين وجئتك من سبا

مدينة الجسد

مدينة الجسد بنبأ يقين عياني مشاهد بالحس اني وجدت امراة تملكهم وهي الروح الحيوانية
المسماة باصطلاح القوم بالنفس واوتيت من كل شيء من الاسباب التي يدبر بها البدن ولها عرش
عظيم وهي الطبيعة البدنية المرتفعة عن طبايع البسائط العنصرية التي هي المزاج المعتدل وجدتها وقومها
للشمس شمس عقل المعاش المحجوب من الحق بانقيادهما له دون الروح والانخراط في سلك التوحيد
اذهب بكتابي هذا اى الحكمة البالغة العملية والشريعة الالهية انه من سليمان لصدوره من القلب بواسطة
الفكر الى النفس وانه بسم الله الرحمن الرحيم اى باسم الذات الموصوفة باضافة الاستعداد وما يخرج به ما فيه الى
الفعل من الآلات واضافة الكمالات المناسبة له من الاخلاق والصفات الا تعلوا علي واتوني مسلمين
منقادين يا ايها الملؤا افتوني الخ هذا اشارة الى قابلية النفس ونجابة جوهرها وفساد القرية
واذلال اعزتها اشارة الى منعها عن الحظوظ واللذات وقمع ما تغلب من القوى بالرياضات
واني مرسلة اليهم بهدية من اموال المدركات الحسية والشهوات النفسية واللذات الوهمية والخيالية
وامداد المواد الهيولانية فناظرة هل يقبلها فيميل الى النفس ويردها فيتصلب في الميل
الى الحق فقال سليمان فما آتاني الله من المعارف الالهية والحقايق القدسية واللذات العقلية
والمشاهدات النورية خير مما آتيكم من المزخرفات الحسية والخيالية والوهمية فلنأتينهم بجنود من
القوى الروحانية وامداد الانوار الالهية ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين اى ايكم يسخر
الطبيعة الى باصلاحها بالاعمال قبل قرب النفس وقوامها بالاخلاق والطاعة لان تسخير القوى
الطبيعية بالاعمال والآداب اسهل واقدم من تسخير النفس الحيوانية وقوامها بالاخلاق والملكات قال
عفريت وهو الوهم انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك اى ما دمت في مقام الصدر قبل الترقي
الى مقام السر فان الوهم حينئذ ينعزل عن فعله بالهدو او المتابعة قال الذي عنده علم من الكتاب
هو العقل العملي الذي عنده بعض العلم وهو الحكمة العملية والشريعة من كتاب اللوح المحفوظ قبل ان يرتد
اليك طرفك اى نظرك في عالم القدس لادراك الحقايق والمعاني الكلية والمشاهدات الغيبية فان الكمال
العلمي مقدم على الكمال العملي والكشفي فلما رآه مستقرا عنده ثابتا على حاله غير متغير بالنزوات
الشهوانية والنوازع الشيطانية قال هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر بالطاعة والعمل بالشريعة
والسلوك في الطريقة والاقبال على الحضرة وتبديل الصفات ومراقبة التجليات ام اكفر بالمعصية

ومخالفة الشريعة بالاحتجاب برؤية الاعمال والادبار عن الحق بالعجب والغرور والوقوف مع العقل والمعقول
تكدرت الهاء عنها بتغيير العادات وترك المذمومات وتنكيسه بجعل ما كان اعلى رتبة منه عندها وهي الهيئات
البدنية وهي اسفل بالنسبة الى جهات القوى الروحانية قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو اي كان
هذا بالنسبة الى حالي هو بالنسبة الى الحالة الاولى في جهة السفل والعلو مساو موافق لحالي قيل لها ادخلي
الصرح اي مقام الصدر الذي هو صرح ممرد مملس عن تقابل الاضداد وتخالف الطباع مستوي
بالتجرد عن المواد من قوارير انوار القلب الصافي المشبه بالزجاجة في الصفاء والنورانية فلما
رأته حسبته لجة اي ظنت ان مقام الصدر هو بحر الوحدة وكشفت عن ساقيها يعني جردت
جهتها السفلية التي تلي البدن وسعى بتجافيه عن الغواشي البدنية والملابس الهيولانية بقطع
التعلقات حتى كان عليها شيء من الهيئات الباقية من اعمالها والآثار المسودة من كدوراتها
ومن هذا قيل من دخل سليمان الجنة بعد الانبياء بخمسمائة خريف وحبوا حبوا فافهم ما قلنا **حديث لقمان الحكيم**
قال محمد بن اسحاق رض هو لقمان بن باعور بن ناحور بن تارخ قال وهب كان ابن اخت ايوب
وقال مقاتل هو ابن خالة ايوب واتفق العلماء على انه كان حكيما ولم يكن نبيا الا عكرمة فانه قال
كان لقمان نبيا وتفرد بهذا القول واختاره السدي وقال بعضهم خير لقمان بين النبوة والحكمة
فاختار الحكمة **وروي** انه كان نائما نصف النهار فنودي يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة
في الارض فتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت وقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم
اقبل البلاء وان عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت
الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من
كل مكان ان يعن فبالحري ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا
خير من ان يكون شريفا ومن يختر الدنيا على الآخرة تفتنه الدنيا ولا يصيب الآخرة فتعجب الملائكة
من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه وهو يتكلم بالحكمة وعاش الف سنة وادرك
داود عم واخذ منه العلم وكان يفتي قبل مبعث داود عم ثم نودي داود بعده فقبل النبوة
ولم يشترط لقمان فهوى في الخطيئة غير مرة كل ذلك يعفو الله عنه فكان لقمان يوازره وقطع الفتوى
فقيل له فقال الا اكتفي اذا كفيت وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل **وعن** ابن عباس رض لقمان لم يكن

نبيا

نبيا ولا ملكا ولكن كان راعيا اسود فرزقه الله العتق ورضي قوله ووصيته فقص امره في القرآن
ليتمسكوا بوصيته وقيل كان نجارا وكان يحتطب لمولاه كل يوم حزمة **وعن** وهب قال كان
لقمان عبدا حبشيا اسود غليظ الشفتين والمنخرين غليظ العضدين والساقين وكان رجلا صالحا
ابيض القلب وليس يصطفي الله تعالى عباده على الحسن والجمال وانما يصطفيهم على ما يعلم من غائب امرهم
ويقال اول ما ظهرت حكمته ان مولاه قال له ذات يوم اذبح لنا هذه الشاة فذبحها ثم قال له اخرج
منها اطيب مضغتين فيها فاخرج اللسان والقلب ثم مكث ما شاء الله تعالى ثم قال له اذبح لنا هذه الشاة
فذبحها فقال له اخرج لنا منها اخبث مضغتين منها فاخرج اللسان والقلب فسأله عن ذلك فقال له
لقمان انه ليس شيء اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا وعنه انه قال لرجل ينظر اليه ان كنت
تراني غليظ الشفتين فانه يخرج من بينهما كلام رقيق وان كنت تراني اسود فقلبي ابيض فبينما كان
يعظ الناس يوما وهم مجتمعون اذ مر به عظيم من عظماء بني اسرائيل فقال ما هذه الجماعة فقيل له هذه
جماعة اجتمعت على لقمان الحكيم عليهم فاقبل اليه فقال له الست عبد بني فلان فقال نعم فقال ما الذي
بلغ بك ما ارى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني فانصرف عنه متعجبا **وروي** انه
دخل على داود عم وهو يسرد الدرع وقد لين الله له الحديد كالطين فاراد ان يسأله فادركته
الحكمة فسكت فلما اتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب انت فقال الصمت حكمة وقليل فاعله قال
الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني
حميد قال مجاهد يعني اعطينا لقمان العقل والفقه والاصابة في القول وقد نبه الله تعالى على ان
الحكمة حيث فسر ايتاء الحكمة بالبعث على الشكر الاصلية والعلم الحقيقي هو العمل بها وعبادة الله
والشكر لله تعالى وقال عبد الله بن دينار ان لقمان قدم يوما من سفره فلقيه غلامه فقال ما فعل ابي
قال قد مات قال قد ملكت امري قال وما فعلت امي قال ماتت قال ذهب همي قال ما فعلت
اختي قال ماتت قال سترت عورتي قال ما فعلت امرأتي قال ماتت قال جدد فراشي قال ما فعل
اخي قال مات قال انقطع ظهري وفي رواية انكسر جناحي قال ما فعل ابني قال مات قال انصدع قلبي اما
التأويل قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة اعلم ان لقمان في العالم الانساني هو القلب هو
لطيفة ربانية وله تعلق بهذا العالم الجسماني فله جهتان جهة الى الروح فهي مضيئة لكونها كمرآة

حكاية

مصقولة قابلة لتجلي الروح فيها وجهة الى النفس فهي مكدرة بالكدورات النفسانية ملوثة بالعلايق
الجسمانية فبالجهة الاعلى افاض الله تعالى عليه الحكمة وهي على ما قيل معرفة حقايق الاشياء على ما هي
بحسب الطاقة البشرية فلهذا قال الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب يقال من اعطي الحكمة والقرآن فقد اعطي افضل ما اعطي من جميع كتب
الاولين وقال بعض الحكماء من اعطي الحكمة والقرآن ينبغي ان لا يعرف نفسه لا يتواضع لاصحاب الدنيا لاجل
دنياهم لان ما اعطي العلماء افضل ما اعطي اصحاب الدنيا لان الله تعالى قال متاع الدنيا قليل وسمى العلم خيرا
كثيرا وبالجهة السفلى تعلق بالنفس المطمئنة وهي هنا ابنه فوعظها كما سنذكره ان شاء الله تعالى ان اشكر
لله اي اشتغل بمطالعة مصنوعاته بالاطلاع على ما فيها من دقايق الصنع العجيب والحكمة الانيقة
بالنمط البديع والصنع المنيع ثم انصرف عنها الى التأمل فيها والاستدلال بها على وجود
الصانع وصفاته واصرف السمع الباطني الى تلقي ما ينبئ عن مرضياته من الاوامر وعن الاجتناب
عن منهياته واستعمل على هذا النهج البهيج جميع القوى يتبع لها الآلات ويترتب عليها الكمالات
ومن يشكر بالشكر القولي والفعلي والحالي فانما يشكر لنفسه فان من اسلم وجهه اي وجوده الى الله
بالفناء في افعاله او صفاته او ذاته وهو محسن اي من ينقاد برمته ذاته الى الله تعالى وهو له على
مشاهدته بحسب مقاماته فيعمل في الاول باعمال التوكل على مشاهدة افعاله تعالى وفي الثاني باعمال
مقام الرضا على مشاهدة صفاته وفي الثالث بالاستغراق في التحقيق به على شهود ذاته فقد
استمسك بالعروة الوثقى استمسك بدين التوحيد الذي هو اوثق العرى والى الله عاقبة
الامور بالفناء فيه واليه انتهاء الكل ثم قال ومن كفر فان الله غني عن شكر العالمين حميد
محمود بالذات موصوف بكمال الصفات وصفات الكمالات واذ قال لقمان القلب لابنه النفس المطمئنة
وهو يعظه بما يليق بتجلية استعداده وتجليته بكماله يا بني لا تشرك بالله بالاشراك الجلي ولا بالشرك
الخفي فان الريا سبعون بابا ادناها الشرك ان الشرك لظلم عظيم والظلم ظلمات يوم القيمة
الصغرى والوسطى والكبرى يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل اي كان اصغر المغايبات
في عوالم المعقولات فتكن في صخرة او في السموات او في الارض في العالم العلوي الروحاني
او السفلي النفساني يأت بها الله ليحاسب بها عاملها ان الله لطيف يتوصل علمه الى كل خفي

مطلب فان الريا سبعون بابا

لطيف باستخراجها خبير عالم بكنهها خبير بمستقرها يا بني اقم الصلوة فانها مشاهدة وجامعة لجميع
الحسنات وامر بالمعروف فان الآمر بالمعروف كجميع المرسلين وانه عن المنكر فان الذنب حجاب لمراتب الدنيا
والآخرة واصبر على ما اصابك فان الفقراء الصبر جلساء الله تعالى ان الله مع الصابرين ان ذلك من عزم
الامور اي من معزومات الامور مقطوعاتها او من عازماتها ولا تشدد في تركها ولا تصعر خدك للناس
اي اقبل على الناس الذين هم قويك وعسكرك بوجهك تواضعا ولا تولهم صفحة وجهك كما يفعله المتكبرون
ولا تمش في الارض مرحا ولا تبخ في سلوكك البطالة والاشر لا لكفاية مهم ديني او دنياوي ان الله
لا يحب كل مختال فخور محجوب بذاته معجب بافعاله وصفاته واقصد في مشيك واعدل فيه حتى يكون مشيا
بين مشيين لا يدب دبيب المتماوتين ولا يثب وثب الشطار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سرعة المشي تذهب
بهاء المؤمن واغضض من صوتك وانقص من قولك فان خير الامور اوسطها ان انكر الاصوات واوحشها لصوت
الحمير كاصوات الجهال الحمقى والاكار بالحرفي سماع اباطيل الاثام وموسيقات الاغاني **قصة ذي القرنين**
قال وهب رض ان ذا القرنين كان رجلا من الروم فلما بلغ اشده كان عبدا صالحا فقال الله تعالى له
اني باعثك الى امم مختلفة السنتهم منهم امتان بينهما طول الارض احديهما عند مغرب الشمس يقال لها
ناسك والاخرى عند مطلعها يقال لها منسك وامتان بينهما عرض الارض احديهما في القطر الايمن
يقال لها هاويل والاخرى في قطر الارض الايسر يقال لها تاويل وامم في وسط الارض منهم الجن والانس
ويأجوج ومأجوج فقال ذو القرنين يا رب باي قوة اكابرهم وباي لسان اناطقهم
فقال الله تعالى اني ساطوقك وابسط لك لسانا واشد عضدك فلا يهولك شيء والبسك الهيبة
فلا يروعك شيء واسخر لك النور والظلمة واجعلهما من جنودك يهديك النور من امامك وتحوطك
الظلمة من ورائك **واختلف العلماء** في نبوته والاكثرون على انه كان ملكا عادلا صالحا وكان اسمه
الاسكندر وسمي ذا القرنين قال النبي عم سمي ذا القرنين لانه طاف قرني الدنيا يعني جانبيها
شرقها وغربها وسئل رسول الله صلعم عن ذي القرنين قال ملك مسح في الارض **وعن** علي رض سخر له
السحاب ومدت له الاسباب وبسط له النور واحبه الله فسأله ابن الكوا اما ذو القرنين
املك ام نبي فقال ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الايمن في طاعة الله
فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات ثم بعثه الله تعالى فسمي ذا القرنين وفيكم مثله اراد نفسه

مطلب اختلاف العلماء في نبوة ذي القرنين

وقال مجاهد ملك الارض اربعة اثنان مؤمنان واثنان كافران فاما المؤمنان سليمان عم وذو القرنين
واما الكافران فنمرود بن كنعان وبخت نصر وروى ان احدى عيني الاسكندر ينظر الى فوق والاخرى
الى اسفل وروى انه لما سخر الله تعالى السحاب ومد له الاسباب وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء
واعطاه الله تعالى من كل ما يستعين به الملوك على فتح المدائن ومحاربة الاعداء انطلق حتى اتى مغرب الشمس
فوجد جمعا وعددا لا يحصيهم الا الله تعالى فكابرهم بالظلمة حتى جمعهم في مكان واحد فدعاهم الى الله وعبادته
فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه فكذلك قوله تعالى وآتيناه من كل شيء سببا
فاتبع سببا يعني اخذ الطريق فسار الى المغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة
اي عندها عين حمئة او في رأي العين ترى كذلك قال ابن الجريج وجد عند العين امة لهم مدينة
لها اثنا عشر الف باب لولا ضجيج اهلها لسمعت وجبة الشمس حين تجب اي تسقط ثم جند الاسكندر
من اهل المغرب جندا عظيما فانطلق يقودهم الظلمة تسوقهم حتى اتى هاويل ففعل فيهم كفعله في ناسك
اهل المغرب ثم انتهى الى منسك عند مطلع الشمس ففعل فيها وجند منها جنودا ككفعله في الامتين ثم
اخذ ناحية الارض اليسرى فاتى تاويل ففعل فيها كفعله فيما قبلها ثم عمد الى الامم التي في وسط
الارض فلما كان فيما يلي منقطع الترب نحو المشرق قالت له امة صالحة من الانس يا ذا القرنين
ان بين هذين الجبلين خلقا اشباه البهائم يفترسون الدواب والوحوش كالسباع ويأكلون الحيات
والعقارب وكل ذي روح خلق في الارض وليس يزداد خلق كزيادتهم فلا شك انهم يملكون الارض
ويفسدون فيها فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال الحسن وقتادة انهم كانوا في مكان
لا يستقر عليهم بناء فكانوا يكونون في اسراب لهم حتى اذا زالت الشمس عنهم خرجوا الى معاشهم
وحروثهم قال اهل التواريخ اولاد نوح عم ثلثة سام وحام ويافث اما سام ابو العرب والعجم والروم
واما حام ابو الحبشة والزنج والنوبة واما يافث ابو الترك والخزر والصقالبة ويأجوج
ومأجوج فصلهما من اجنح النار وهو صنوها وشرها فشبهوا بكثرتهم وشرهم وشدتهم
وقال السدي الترك سرية من يأجوج ومأجوج فوجب فضرب ذو القرنين السد على احد وعشرين
قبيلة وبقيت قبيلة واحدة فهم الترك لانهم تركوا خارجين قال ابن عباس رضي الله عنهما عشرة اجزاء
وبنو آدم كلهم جزء واحد وروى عن حذيفة مرفوعا ان ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربعمائة

مطلب ملك الدنيا اربعة

مطلب اصل ياجوج وماجوج

الف

الف امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح وهم من اولاد
آدم يسيرون الى خراب الدنيا فمقدمتهم بالشام وساقتهم يشربون انهار المشرق ثم بحيرة طبرية
وعن علي رضي الله عنه انه قال منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفرط في الطول وقال كعب هم نادرة في ولد
آدم وذلك ان آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله تعالى من ذلك الماء ياجوج وماجوج
فهم يتصلون بنا من جهة الاب دون الام فقال الاسكندر ما مكني فيه ربي خير فعدوا الى الصخور والحديد
والنحاس حتى اعلم علمهم فانطلق حتى توسط بلادهم فوجدهم على مقدار واحد يبلغ طول الواحد منهم مثل
نصف المربوع منا ولهم مخاليب كالاظفار في ايديهم ولهم انياب واضراس كالسباع ولهم هلب من
الشعر في اجسادهم يواريهم ويتقون به من الحر والبرد ولكل واحد اذنان عظيمتان يفترش احديهما
ويلتحف بالاخرى يصيف في احديهما ويشتو في الاخرى يتسافدون كتسافد البهائم حيث التقوا
فلما عاين ذلك ذو القرنين انصرف الى ما بين الصدفين وهما ناحيتا الجبل فقاس ما بينهما فحفر له
الاساس حتى بلغ الماء وجعل حشوه الصخر فاخذ قطع الحديد وجعل بينهما حطبا وفحما ووضع المنافخ
وقال انفخوا فنفخوا حتى صار كهيئة النار ثم اتى بالصفر او بالنحاس فاذابه فافرغ عليه حتى صار
جبلا من حديد ونحاس وكان عرضه خمسين ذراعا وارتفاعه مائة ذراع وطوله مائة فرسخ وروى
ابو هريرة رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج يحفرون السد في كل يوم حتى
اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله تعالى كما كان حتى اذا
بلغت مدتهم قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله تعالى فيعودون اليه فاذا هو كهيئته
حين تركوه فيحفرونه فيخرجون على الناس الى آخر الحديث وذلك بعد خروج الدجال ونزول عيسى عم
ثم ان الاسكندر دخل الظلمة وقد ذكرناه في باب موسى عم فلما رجع توفي ببلدة زور وكان عمره
ثلثا وثلثين وقيل الف وستمائة سنة وقيل كان في الدنيا اسكندران احدهما كان بين زمن هود
عم وبين صالح عم وقيل في عهد خليل الرحمن عم والاول اصح فلقب بذي القرنين الاكبر والآخر
اسكندر بن فيلقوس الرومي والله اعلم بحقيقة الحال في صدق المقال قال انه سئل الاسكندر
اباك تحب اكثر ام استاذك قال بل احب استاذي اكثر لان ابي كان سببا لحيوتي الفانية
واستاذي كان سببا لحيوتي الباقية وانما ذكرنا لقمان والاسكندر فيما بين الانبياء لان الله تعالى

مطلب وفات سكندر ببلده زور

مطلب نبوة لقمان واسكندر

قد اوحى اليهما فاوردنا بعض قصتهما مع ان الاصح ترك المجادلة في نبوتهما كما هو المقرر في الكتب
الكلامية **وحكي** ان ذا القرنين لما ملك اطراف الارض فقالت له امه يا ولدي ملكت البلاد بالسيف
فاملك القلوب بالاحسان **واما الاسكندرية** روى عن سعيد بن ابي وقاص رض ان رسول الله عم قال
الاسكندرية وعسقلان عروستان والاسكندرية افضلهما وانهما تأتي يوم القيمة تزف باهلهما الى بيت
المقدس الى آخر الحديث **قال الشيخ** اكمل الدين المصري هي مدينة ذي القرنين وهي مكتوبة في
تورية موسى واسمها فيها المذهبة وفي زبور داود عم واسمها فيها البيضاء وفي انجيل عيسى عم
واسمها فيها الخضراء وقد بناها الاسكندر **روى** انه لما احتضر اوصى عظماءه بان يصنعوا في احدى يديه
كرة من الذهب ويتركوا يده الاخرى مبسوطة خالية ليكون ذلك اشارة الى انه ملك وجه الارض
حتى صار في قبضته كالكرة في يده مع انه انتقل من الدنيا خالي اليد ثم اوصى بان يقولوا لامه لا تبكي
لموتي الا مع شخص لم يمت احد من اقاربه قط فلما سمعت امه هذا الكلام قالت قد اوصى بان لا ابكي عليه
اذ لا يوجد احد في الدنيا بهذا الوصف فعرفت علمت ان الله يحب الصابر من كل شيء هالك الا وجهه له الحكم
واليه ترجعون **قصة الاسكندر على طور التأويل** اعلم ان ذا القرنين في هذا الوجود هو القلب الذي ملك قرنيه
اي خافقيه شرقها وغربها مكن الله تعالى له في ارض البدن واتاه ما اراده من الكمالات فاتبع طريقا
بالتعلق البدني الى العالم السفلي حتى بلغ غروب شمس الروح وجدها تغرب في عين حمئة
مختلطة بالحمأة وهي المادة بالقوى النفسانية البدنية والروحانية قلنا يا ذا القرنين اما ان
تعذب اي بالرياضة والقهر والاماتة واما ان تتخذ فيهم حسنا بالتعديل والابقاء الحظ قال اما من
ظلم بالافراط وعدم الانقياد بالشهوة والغضب والوهم والتخيل فسوف نعذبه بالرياضة ثم يرد
الى ربه في القيمة الصغرى فيعذبه بالالقاء في النار الطبيعة واما من آمن وعمل صالحا بالسعي
في اكتساب الفضائل فله جزاء الحسنى من جنة الصفات وتجليات انوارها واكفار علومها
ثم اتبع طريق الترقي والسلوك الى الله تعالى بالتزكي حتى اذا بلغ مطلع شمس الروح وجدها
تطلع على قوم هم العاقلة والفكر والحدس والقوة القدسية ثم اتبع طريقا بالتجرد في الله
حتى اذا بلغ بين السدين اي الكونين وذلك مرتبة مقامه الاصلي وجد من دونهما قوما هم القوى
الطبيعية البدنية والحواس الظاهرة فقالوا بلسان الحال ان ياجوج الدواعي والهوى العقلي الوهمية

وماجوج الوساوس والنوازع الخيالية مفسدون في الارض البدن بالتحريض على الرذائل والشهوات
المنافية للنظام والحث على الاعمال العائرة للقوانين الخيرية والقواعد الحكمية الحافظة عن حدود
النوائب والاهواء المنافية للعدالة فهل نجعل لك خرجا بامدادك بكمال الانوار وصور مدركاتنا على ان تجعل
بيننا وبينهم سدا لا يتجاوزونه وحاجزا لا يعلونه وذلك هو الحد الشرعي والحجاب العقلي من الحكمة العملية
قال القلب ما مكني فيه ربي من المعاني الكلية والجزئية الحاصلة بالتجربة خير فاعينوني بقوة اي عمل
وطاعة اجعل بينكم وبينهم ردما هو الحكمة العملية والقوانين الشرعية آتوني زبر الحديد من الصور
العلمية واوضاع الاعمال حتى اذا ساوى بين الصدفين بالتعديل والتقدير قال للقوى الحيوانية
انفخوا اي هذه الصور بنفخ المعاني والهيئات النفسانية من فضائل الاخلاق حتى اذا جعله نارا
اي علما برأسه من جملة العلوم يحتوي على بيان كيفية الاعمال قال آتوني افرغ عليه قطرا النية والقصد
الذي يتوسط بين العلم والعمل فيتحد به روح العلم وجسد العمل كالروح الحيواني المتوسط بين الروح
الانساني والبدن الحكمة فتحصل سدا اي قاعدة وبنيانا من زبر الاعمال ونفخ العلوم والاخلاق
وقطر النيات والعزائم والطمانينة النفس وتدربت فاستقامت فما اسطاعوا ان يظهروه اي النوازع
على القلب لما استطاعوا له نقبا لاستحكامه بالملكات والافكار والاعمال قال هذا السد اي الفاصل
رحمة من ربي على عباده توجب امنهم وبقاءهم فاذا جاء وعد ربي بالقيمة الصغرى جعله دكا
باطلا متهدما لامتناع العمل عند الموت وفوات الآلات البدنية او بالقيمة الكبرى حال الفناء وظهور
الحق جعله دكا لارتفاع العلم والحكمة هناك وظهور معنى الحق والاباحة بتجلي الافعال الالهية وانتفاء
الغير وفعله فاستمع لما يلقى اليك تفز بالحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ثم
تكون اهلا لعشور علوم الانبياء وشعور معارف الاولياء وانما ذكرنا تاويله دون تحقيقه لانه
لم يتعرض الوفاد المحققون لتحقيقه فسكتنا عنه كما لم نذكر قصة لوط عم حيث لم يشتهر كلام الله تعالى
معه وكذلك في بعض الانبياء **تذكر مبعث شعيا وارميا عم** قال البغوي في تفسيره قال محمد بن اسحق
كانت بنو اسرائيل فيهم الاحداث والذنوب وكان الله عز وجل في ذلك متجاوزا عنهم محسنا اليهم
وكان اول ما نزل بهم بسبب ذنوبهم ان ملكا منهم كان يدعى صدقيه وكان الله تعالى اذا ملك الملك عليهم
بعث معه نبيا يرشده وكانوا لا يؤمنون بالاتباع فلما ملك صدقيه بعث الله تعالى معه شعيا ابن امصيا

وذلک قبل مبعث زکریا ویحیی وعیسی علیهم السلام وشعیا هو الذی بشر بعیسی ومحمد عم وهو الذی یونس ابن متی عم الی قومه فملک صدیقه بنی اسرائیل وبیت المقدس فلما عظمت فیهم الاحداث وشعیا معه بعث الله تعالی علیهم سنجاریب ملک بابل معه ستمائة الف رایة وکان صدیقه مریضا فی ساقه قرحة فقال شعیا ان سنجاریب قد نزل بک بستمائة الف رایة فقال یا نبی الله هل اتاک وحی من الله تعالی فیما حدث فقال لا فاوحی الله تعالی الی شعیا ان ائت ملک بنی اسرائیل فمره ان یوصی وصیته ویستخلف علی ملکه من یشاء من اهل بیته فاخبره بما اوحی الیه وقال فانک میت فلما سمع منه اقبل علی القبلة فصلی ودعی وبکی فقال وهو یبکی ویتضرع الی الله بقلب مخلص اللهم رب الارباب واله الالهة یا قدوس المتقدس یا رحمن یا رحیم یا رؤف الذی لا تأخذه سنة ولا نوم اذکرنی بعملی وفعلی وحسن قضائی علی بنی اسرائیل وذلک کله کان منک فانت اعلم به منی سری وعلانیتی لک فاستجاب الله له وکان عبدا صالحا فاوحی الله تعالی الی شعیا ان یخبر صدیقه ان ربه قد استجاب له ورحمه واخر اجله خمس عشرة سنة وانجاه من عدوه سنجاریب فاتاه شعیا فاخبره فلما قال له ذلک ذهب عنه الوجع فخر ساجدا الله اکبر وقال یا الهی واله آبائی لک سجدت وسبحت وکبرت وعظمت انت الذی تعطی الملک من تشاء وتنزع الملک ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء عالم الغیب والشهادة انت الاول والآخر والظاهر والباطن وانت ترحم وتستجیب دعوة المضطرین انت الذی اجبت دعوتی ورحمت تضرعی فلما رفع راسه اوحی الله تعالی الی شعیا ان قل للملک صدیقه فیأمر عبدا من عبیده فیاتیه بماء التین فیجعله علی قرحته فیشفی فیصبح وقد برأ ففعل فشفی وقال الملک لشعیا سل ربک ان یجعل لنا علما بما هو صانع بعدونا هذا فقال الله تعالی لشعیا قل له انی قد کفیتک عدوک وانجیتک منهم وانهم سیصبحون موتی کلهم الا سنجاریب وخمسة نفر من کتابه فلما اهلکهم الله تعالی قام الملک ساجدا من حین طلعت الشمس الی العصر ثم اخذوا سنجاریب وکتابه احدهم بخت نصر فامر بهم الملک سجن القتل فاوحی الله تعالی الی شعیا ان قل لملک بنی اسرائیل یرسل سنجاریب ومن معه لینذروا من وراءهم ولیکرمهم ویحملهم حتی یبلغوا بلادهم فبلغ شعیا الملک ذلک ففعل ثم مات سنجاریب بعد سبع سنین واستخلف بخت نصر فلبث سبع عشرة ثم قبض الله تعالی صدیقه فمرج امر بنی اسرائیل حتی قتل بعضهم بعضا ونبیهم شعیا معهم ولا یقبلون منه

فقال الله

فقال الله تعالی لشعیا قم فی قومک اوحی علی لسانک فلما قام النبی انطق الله لسانه بالوحی فقال یا سماء اسمعی ویا ارض انصتی فان الله یرید ان یقص شان بنی اسرائیل الذین رباهم بنعمته واصطنعهم لنفسه وخصهم بکرامته وفضلهم علی عباده وهم کالغنم الضائعة التی لا راعی لها فآوی شاذتها وجمع ضالتها وجبر کسیرها وداوی مریضها واسمن مهزولها وحفظ سمینها فلما فعل ذلک بطرت فتناطحت کباشها فقتل بعضهم بعضا حتی لم یبق منها عظم صحیح یجبر الیه آخر کسیر فویل لهذه الامة الخاطئة الذین لا یدرون انی جاءهم الحین ان البعیر مما یذکر المرج الذی کان یسمن وطنه فینتابه وان الحمار الذی مما یذکر الاری الذی شبع علیه فیراجعه وان الثور مما یذکر المرج الذی سمن فیه فینتابه وان هؤلاء القوم لا یذکرون من حیث جاءهم الخیر وهم اولو الالباب والعقول لیسوا ببقر ولا حمیر انی ضارب لهم مثلا فلیسمعوه قل لهم کیف ترون فی ارض کانت زمانا خربة مواتا لا عمران فیها وکان لها رب حکیم قوی فاقبل علیها بالعمارة وکره ان تخرب ارضه وهو قوی او ان یقال ضیع وهو حکیم فاحاط علیها جدارا وشید فیها قصرا وانبط نهرا وصفف فیه غراسا من الزیتون والرمان والنخیل والاعناب والوان الثمار کلها وولی ذلک واستحفظ ذا رای وهمة حفیظا قیما امینا فلما اطلعت جاء طلعها خروبا قالت الارض هذه تری ان یهدم جدارها وقصرها ویدفن نهرها ویقبض قیمها ویحرق غرسها حتی تصیر کما کانت اول مرة خرابا مواتا لا عمران فیها قال الله تعالی قل لهم فان الجدار دینی وان القصر شریعتی وان النهر کتابی وان القیم نبیی وان الغراس هم وان الخروب الذی اطلع الغراس اعمالهم الخبیثة وانی قد قضیت علیهم قضاءهم علی انفسهم وانه مثل ضربته لهم یتقربون الی بذبح البقر والغنم ولیس ینالنی اللحم ولا اکله ویدعون ان یتقربوا الی الله بالتقوی والکف عن ذبح الانفس التی حرمتها فایدیهم مخضوبة منها وثیابهم متزملة بدمائها ویشیدون لی البیوت مساجد ویزینونها ویخربون عقولهم واحلامهم ویفسدونها فای حاجة الی تشیید البیوت ولست اسکنها وای حاجة لی الی تزویق المساجد ولست ادخلها انی امرت برفعها لاذکر واسبح فیها یقولون صمنا فلم یرفع صیامنا وصلینا فلم تنور صلوتنا وتصدقنا فلم تزک صدقتنا ودعونا مثل حنین الحمام وبکینا مثل عوی الذئاب فی کل ذلک لا یستجاب لنا قال الله تعالی فسلهم ما الذی یمنعنی ان استجیب لهم الست اسمع السامعین وابصر الناظرین واقرب المجیبین وارحم الراحمین فکیف ارفع صیامهم وهم یلبسونه بقول

الزور ويتقوون عليه بطعمة الحرام كيف انور صلواتهم وقلوبهم صاغية الى من يحاربني ويحادني وينتهك
محارمي ام كيف تزكي صدقاتهم وهم يتصدقون باموال غيرهم انما آجر عليها اهلها المغصوبين ام
كيف استجيب دعاءهم وانما هو قول بالسنتهم والفعل من ذلك بعيد انما استجيب للداعي اللين وانما
اسمع قول المستضعف المسكين وان من علامة رضاي رضا المساكين يقولون لما سمعوا كلامي وبلغتهم
رسالاتي انما هي اقاويل منقولة واحاديث متوارثة وتاليف مما تؤلف السحرة والكهنة وزعموا انهم لو شاؤوا
ان ياتوا بحديث مثله فعلوا ولو شاؤوا ان يطلعوا على علم الغيب بما توحي اليهم الشياطين اطلعوا واني قد قضيت
يوم خلقت السماء والارض قضاء اثبته وحتمته على نفسي وجعلت دونه اجلا مؤجلا لابد انه واقع فان صدقوا
بما ينتحلون من علم الغيب فليخبروك متى انفذه او في اي زمان يكون وان كانوا يقدرون على ان ياتوا
بما يشاؤون فلياتوا بمثل القدرة التي بها امضيته فاني مظهره على الدين كله ولو كره المشركون وان
كانوا يقدرون على ان يؤلفوا ما يشاؤون فليأتوا بمثل الحكمة التي بها ادبر امر ذلك القضاء وان كانوا
صادقين واني قد قضيت يوم خلقت السماء والارض ان اجعل النبوة في الاجراء وان اجعل الملك
في الرعاء والعز في الاذلاء والقوة في الضعفاء والغنى في الفقراء والعلم في الجهلة والحكم في الاميين
فسالهم متى هذا ومن القائم بها ومن اعوان الامر وانصاره ان كانوا يعلمون فاني باعث لذلك نبيا
اميا ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال بالخنا اسدده لكل
جميل واهب له كل خلق كريم ثم اجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق
والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه
اهدي به بعد الضلالة واعلم بعد الجهالة وارفع به بعد الخمالة واشهر به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغني به
بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة واؤلف به بين قلوب مختلفة واهواء متشتتة وامم متفرقة واجعل امته
خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر توحيدا لي وايمانا واخلاصا لي يصلون قياما
وقعودا وركعا وسجودا ويقاتلون في سبيلي صفوفا وزحوفا ويخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء
رضواني الهمهم التكبير والتوحيد والتسبيح والتحميد والمدحة والتمجيد في مسيرهم ومجالسهم ومضاجعهم
ومنقلبهم ومثواهم يكبرون ويهللون ويقدسون على رؤوس الاشراف ويطهرون لي الوجوه والاطراف
ويعقدون الثياب على الانصاف قربانهم دماؤهم واناجيلهم صدورهم رهبانا بالليل ليوث بالنهار

احوال النبي عليه السلام

ذلك

اسم الخضر عليه السلام

ذلك فضيلة اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم فلما فرغ شعيا من مقالته عدوا عليه ليقتلوه
فهرب منهم فلقيته شجرة فانفلقت له فدخل فيها فادركه الشيطان فاخذ بهدبة من ثوبه فاراهم اياها
فوضعوا المنشار في وسطها فنشروها حتى قطعوها وقطعوه في وسطها واستخلف الله تعالى على بني اسرائيل
بعد ذلك رجلا منهم يقال له ناشية بن آموص وبعث لهم ارميا بن حلقيا نبيا وكان من سبط هرون
بن عمران وذكر ابن اسحق انه الخضر واسمه ارميا سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فقام عنها وهي
تهتز خضراء وهذا القول غير صحيح لان الخضر كان اقدم من هذا باتفاق العلماء والاخبار وتواتر
الاخبار فبعث ارميا الى ذلك الملك ليسدده ويرشده ثم عظمت الاحداث في بني اسرائيل وركبوا
المعاصي واستحلوا المحارم فاوحى الله تعالى الى ارميا ائت قومك من بني اسرائيل فاقصص عليهم
ما امرك به وذكرهم نعمتي وعرفهم فقال ارميا يا رب اني ضعيف ان لم تقوني عاجز ان لم تبلغني
مخذول ان لم تنصرني قال الله تعالى او لم تعلم ان الامر كله يصدر عن مشيتي وان القلوب والالسنة
بيدي اقلبها كيف شئت اني معك لن يصل اليك شيء فقام ارميا فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه الله
عز وجل في الوقت خطبة بليغة بين لهم ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في آخرها عن الله
تعالى اني حلفت بعزتي لاقيضن لهم فتنة يتحير فيها الحليم ولاسلطن عليهم جبارا قاسيا
البسه الهيبة وانزع من صدره الرحمة يتبعه مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله تعالى الى ارميا
اني مهلك بني اسرائيل بيافث ويافث اهل بابل فلما قام بوحي الله تعالى ضربوه وقيدوه وحبسوه
فسلط الله تعالى عليهم بخت نصر فخرج في ستمائة الف راية ودخل بيت المقدس وقتل بني
اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس وامر جنوده ان يملا كل رجل منهم ترسه ترابا ثم
يقذفه في بيت المقدس ففعلوا ذلك فذلك قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في
الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اوليهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد
يعني بخت نصر واصحابه ثم ان بخت نصر اقام في سلطانه ما شاء الله سبحانه ثم رأى رؤيا عجيبة
اذ رأى شيئا اصابه فانساه الذي رآه فدعا دانيال وحنانيا وعزاريا وميشائيل وكانوا
من ذراري الانبياء وكان بخت نصر سباهم من بني اسرائيل فسالهم عن رؤياه قالوا اخبرنا
بها نخبرك بتاويلها قال ما اذكرها ولئن لم تخبروني بها وبتاويلها لانزعن اكتافكم فخرجوا من عنده

فدعوا الله تعالى وتضرعوا اليه فاعلمهم الله تعالى الذي سألهم عنه فجاؤه فقالوا رأيت تمثالا
قدماه وساقاه فخار وركبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب ورأسه وعنقه من حديد
قال صدقتم فبينما انت تنظر اليه قد اعجبك ارسل الله تعالى صخرة من السماء فدقته فقال صدقتم فما تأويلها قالوا
تأويلها انك رأيت ملك الملوك بعضهم كان الين ملكا وبعضهم كان احسن ملكا وبعضهم كان اشد ملكا
الفخار اضعفه ثم فوقه النحاس ثم فوق النحاس الفضة احسن من ذلك وافضل والذهب احسن من الفضة
وافضل ثم الحديد ملكك فهو اشد واعز مما كان قبله والصخرة التي رأيت ارسل الله من السماء فدقته نبي
يبعثه الله تعالى من السماء فيدق ذلك اجمع ويصير الامر اليه ما نشاء من نعمته وعقوبته فلما سمع بخت نصر
هذا الكلام ثم بعث عليهم القرب فتركهم ولم يقتلهم ثم لما قصد قتلهم تضرعوا الى الله تعالى فبعث الله تعالى
عليه بعوضة فدخلت منخره فعضت بأم دماغه فمات **قال** وهب رض ارسل بخت نصر الى دانيال
مطلب هلكت البعوضة بخت نصر
واصحابه سبعين الفا كلهم فلم يأكلهم فبعث الله تعالى ملكا فلطم بخت نصر لطمة فمسخه الله تعالى نسرا
في الطير ثم مسخه ثورا ثم مسخه اسدا في الوحش فكان مسخه سبع سنين وقلبه في ذلك قلب انسان ثم رد الله
تعالى اليه ملكه فآمن فقيل لوهب أكان مؤمنا فقال وجدت اهل الكتاب اختلفوا فيه فمنهم من قال كان
مؤمنا ومنهم من قال احرق بيت الله تعالى وكتبه وقتل الانبياء عليهم السلام فغضب الله تعالى عليه فلم
يقبل توبته وذلك قبل مولد يحيى بن زكريا عم وهو الصحيح لان اهل السير هم مجمعون على ان بخت
نصر انما غزا بني اسرائيل عند قتلهم شعيا في عهد ارميا ومن وقت ارميا وتخريب بخت نصر بيت المقدس
الى مولد يحيى بن زكريا اربعمائة سنة واحدى وستين سنة قيل لما كان الفساد الاول سلط الله
تعالى عليهم بخت نصر فاهلكهم ولما عادوا وعصوا في المرة الثانية سلط الله عليهم ملكا من ملوك الروم
يقال له استبيانوس الرومي فحاصرهم سنين ثم مات فبعث الله تعالى عليهم طيطوس بن استبيانوس
الرومي ثم فتحها بعد ذلك فقتل منهم مائة الف وثمانين الفا حتى قتل يحيى زكريا عم وسبى منهم مثل ذلك
وخرب بيت المقدس فلم يزل خرابا حتى بناه المسلمون في زمن عمر بن الخطاب رض **قال** صاحب
مطلب بيت المقدس في زمن عمر رض
الكشاف الفساد الاول قتل زكريا وحبس ارميا عم والفساد الآخر قتل يحيى بن زكريا وقصد
قتل عيسى بن مريم والاكثر ما يقال في قوله تعالى بعثنا عليكم عبادا لنا هو سنجاريب وجنوده وقيل بخت
نصر وعن ابن عباس جالوت وجنوده قتلوا علماءهم واحترقوا التورية وخربوا بيت المقدس وسبوا

منهم

منهم سبعين الفا فاهلكهم الله تعالى **وروي** ان ارميا عم مر بقبور يعذبون ثم مر بهم بعد ذلك
قد رفع عنهم العذاب فسأل الله تعالى عن ذلك فقال ان قبورهم قد درست وانا ارحم القبور الدارسة
وكلما قطعت لهم اربا غفرت لهم ذنبا وكفانا من ذكر شعيا وارميا بشارة نبينا سيد العالمين محمد
صلوات الله عليه وسلامه مع ما اوحى الله تعالى اليهما من الحكم والاحكام عليهما الصلوة والسلام **مبعث عزير النبي**
عليه السلام قال المفسرون لما اهلك الله تعالى بخت نصر البابلي نجى الله تعالى من بقي من بني اسرائيل في يده ودخلوا
الشام وكانت التورية قد احترقت وكان عزير عم من السبايا الذين كانوا ببابل فرجع الى الشام
يبكي على التورية ليله ونهاره وقد خرج من الناس فهو كذلك اذ اقبل اليه رجل وقال يا عزير ما يبكيك
قال ابكي على كتاب الله وعهده الذي كان بين اظهرنا الذي لا يصلح دنيانا وآخرتنا غيره قال افتحب
ان يرد اليك قال نعم قال ارجع فصم وتطهر وطهر ثيابك ثم موعدك هذا المكان غدا فرجع عزير فصام
وتطهر وطهر ثيابه ثم عمد الى المكان الذي وعده فجلس فيه فاتى ذلك الرجل باناء فيه ماء وكان
ملكا بعثه الله تعالى اليه فسقاه من ذلك الاناء فتمثلت التورية في صدره عم فرجع الى بني اسرائيل
وقرأ التورية وكتبها بخمسة اقلام التي وضعها بخمسة اصابعه ثم وجدوا التورية المدفونة في الشام
فنظروا اليها فاذا هي موافقة لما قرأ عزير عم فاحبوه حتى لم يحبوا احبه شيئا حتى قالوا عزير ابن الله
سبحان الله عما يشركون قال ابن عباس رض ان بخت نصر غزا بني اسرائيل فسبى منهم ناسا كثيرا وفيهم
عزير بن شرخيا وكان من علماء بني اسرائيل فجاء بهم الى بابل فخرج ذات يوم لحاجة الى دير هرقل على
شاطئ الدجلة فنزل تحت ظل شجرة وهو على حماره فربط حماره ثم طاف بالقرية فلم ير بها ساكنا
وهي ساقطة على عروشها فتناول من الفاكهة والتين والعنب ثم رجع الى حماره ثم عصر من العنب
فشرب ثم جعل فضل التين في سلة وفضل العصير في الزق ثم نظر الى القرية فتعجب من فناء اهلها
فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها ولم يشك في البعث فلما تكلم عزير بذلك نام في ذلك الموضع
فاماته الله تعالى في منامه مائة عام وامات حماره ثم بعثه الله تعالى في آخر النهار ومنعه الله تعالى في حال موته
عن ابصار الناس والسباع والطير فلما بعثه الله سمع صوتا قال كم لبثت يا عزير قال لبثت يوما ثم نظر
الى الشمس وقد بقي منها شيء لم تغرب فقال او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام يعني كنت ميتا مائة
عام ثم اخبره بعبرة فقال فانظر الى طعامك يعني الفاكهة وشرابك يعني العصير لم يتسنه اي لم يتغير ثم

نظر عزیر الی حماره وقد بلی فنودی وانظر الی حمارک فاذا عظام بیض تلوح وقد تفرقت اوصاله ثم
سمع صوتاً ایتها العظام البالیة انی جاعل فیک روحاً فاجتمع وسعی بعضها الی بعض حتی استقر
کل شیء فی موضعه ثم بسط علیه الجلد ونفخ فیه الروح فاذا هو قائم ینهق قیل اقبل ملک یمشی حتی اخذ بمنخر
الحمار فنفخ فیه فقام ونهق باذن الله تعالی فخر عزیر ساجداً وقال عند ذلک اعلم ان الله علی کل
شیء قدیر فذلک قوله تعالی ولنجعلک آیة للناس وانظر الی العظام کیف ننشزها ثم نکسوها لحماً
فلما تبین له قال اعلم ان الله علی کل شیء قدیر ثم انه عاد الی قومه شاباً واولاده واولاد اولاده
شیوخ وعجایز فرجع الی بنی اسرائیل وقد علمه الله التوریة وبعثه نبیاً فقال انا عزیر فلم یصدقوه
فقال انا عزیر بعثنی الله تعالی الیکم لاجدد لکم توریتکم قالوا فاملها علینا فاملاها علیهم من
ظهر قلبه فقالوا ما جعل الله التوریة فی قلب رجل بعد ما ذهبت الا انه ابنه فقالوا عزیر ابن الله
تعالی عما یقول الظالمون علواً کبیراً قال وهب بن منبه هذا الرجل الذی احیاه الله تعالی هو ارمیا بن حلقیا
وقال مجاهد رض هو کافر شک فی البعث والاکثرون علی انه عزیر عم واختلفوا فی القریة قیل بیت
المقدس او الارض المقدسة او سلماباد او دیر هرقل او قریة العنب وهی فرسخان من بیت
المقدس والله اعلم بالامور فلما عاین عزیر عم کیف تنبت الاجسام معاینة تحقیق سال الله تعالی
عن القدر فقال الله تعالی لئن لم تنته عن السوال عن القدر لامحون اسمک عن دیوان النبوة
وروی ان عزیر عم قال یا رب انک قدرت الخیر والشر وتعاقبهم علی الشر ان فعلوا فاوحی الله تعالی
الیه لا تسالنی عن هذه المسئلة فان سالتنی بعد ما نهیتک عن ذلک لامحوت اسمک عن دیوان الانبیاء
وروی ان الله تعالی اوحی الی عزیر عم ما لم تطب نفسک بان اجعلک علکاً فی افواه الماضغین لم اکتبک
عندی من المتواضعین فاوحی الله تعالی الی عزیر عم لا تنظر الی صغر الذنب ولکن انظر الی من عصیته
ولا تنظر الی قلة الرزق ولکن انظر الی من اهداکه واذا انزلت بک بلیة فلا تشک الی خلقی کما لا اشکو
الی ملائکتی عند صعود مساویک وفضایحک **بعث یونس بن متی عم** قال وهب رض کان شعیا
نبیاً مرسلاً الی بنی اسرائیل ببیت المقدس فاوحی الله تعالی الیه ان قل لملک بنی اسرائیل ان یبعث یونس
فقد اخترته نبیاً ورسولاً الی بلاد نینوی فان بها ملوکاً قد جحدوا وحقی وعبدوا غیری فارسله الله
تعالی الی نینوی من ارض الموصل فجاءهم یدعوهم الی الایمان فدعاهم فابوا فقیل له اخبرهم ان العذاب

مصبحهم

مصبحهم الی ثلث فاخبرهم بذلک فقالوا انا لم نجرب علیه کذباً فانظروا فان بات فیکم تلک اللیلة فلیس بشیء
وان لم یبت فاعلموا ان العذاب مصبحکم فلما کان فی جوف تلک اللیلة خرج یونس من بین اظهرهم فلما اصبحوا
غشیهم العذاب فکان فوق رؤسهم قدر میل **وقال** وهب غامت السماء غیماً اسود هائلاً یدخن دخاناً
شدیداً فهبط حتی غشی مدینتهم واسودت سطوحهم فلما رأوا ذلک ایقنوا بالهلاک فطلبوا یونس عم بینهم
فلم یجدوه وقذف الله تعالی فی قلوبهم التوبة فخرجوا الی الصعید بانفسهم ونسائهم وصبیانهم ودوابهم ولبسوا
المسوح واظهروا الایمان والتوبة واخلصوا النیة وفرقوا بین کل والدة وولدها من الناس والانعام فحن بعضها
الی بعض وعلت اصواتها واختلطت اصواتها باصواتهم وعجوا وتضرعوا الی الله تعالی وقالوا آمنا بما
جاء یونس فرحمهم ربهم فاستجاب دعاءهم وکشف عنهم العذاب بعد ما اظلهم وذلک یوم عاشوراء وکان
یونس عم قد خرج فاقام ینتظر العذاب وهلاک قومه فلم یر شیئاً وکان من کذب ولم یکن له بینة قتل فقال
کیف ارجع الی قومی وقد کذبتهم فانطلق عاتباً علی ربه مغاضباً لقومه فاتی البحر فاذا قوم یرکبون سفینة
روی انه لما راح مع زوجته وولدیه فغرق ولده الصغیر واخذ الذئب ولده الکبیر وغابت زوجته
عنه فبکی فاوحی الله تعالی الیه انی قد علمت انک شکوت من کثرة العیال فاراحتک منهم فاذهب الآن
الی قومک فانی ارد علیک اهلک ومالک وولدک وانا علی کل شیء قدیر فاتی القوم ودعاهم فضربوه وزجروه
وشتموه ویجرونه من رجله فاستغاث الی الله تعالی فاوحی الله تعالی الیه ان یا یونس انک قد دعوت
القوم فلا تعجل وادعهم الی تمام اربعین یوماً فانهم لو آمنوا والا جاءهم العذاب فدعاهم اربعین یوماً
فلم یزدادوا الا کفراً فاوحی الله تعالی الیه ان اخرج من بین اظهرهم ثم راح وفر منهم حتی جاء الی قوم
فدعی الی الله تعالی فلم یؤمنوا فدعی علیهم وفر منهم حتی رکب السفینة فحملوه بغیر اجر فلما دخلها وتوسطت
بهم وقفت قال اهل السفینة هیهنا رجل عاص او عبد آبق وهذا رسمنا اذا کان فیها آبق لا تجری ومن
سهمنا ان نقترع فی مثل هذا فمن وقعت علیه القرعة القیناه فی البحر فاقترعوا ثلث مرات فوقعت
القرعة کلها علی یونس عم فقام فقال انا الرجل العاصی والعبد الآبق فاوحی الله تعالی الی حوت عظیم
حتی قصد السفینة فلما رآه اهلها مثل الجبل العظیم وقد فغر فاه ینظر الی ما فی السفینة کانه یطلب شیئاً
خافوا فالقی یونس عم نفسه فی الماء فابتلعه الحوت ثم جاء حوت آخر اکبر منه وابتلع هذا الحوت فاوحی
الله تعالی الی الحوت لا تؤذ منه شعرة فانی جعلت بطنک سجنه ولم اجعله طعاماً لک قال ابن عباس رض

قال الله تعالى انا لم نجعل يونس لك قوتا انما جعلنا بطنك له حرزا ومسجدا **وروى** عن ابي هريرة
رض مرفوعا اوحى الله تعالى الى الحوت ان خذه ولا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم هوى به
الى مسكنه في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله تعالى اليه
ان هذا تسبيح دواب البحر فسبح هو في بطن الحوت فسمع الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا نسمع صوتا
ضعيفا بارض غريبة وفي رواية صوتا معروفا من مكان مجهول فقال الله تعالى ذلك عبدي يونس
عصاني فحبسته في بطن الحوت فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة
عمل صالح قال الله تعالى نعم فشفعوا له عند ذلك قال ابن مسعود رض ابتلعه الحوت فاهوى به الى قرار
الارض السابعة وان كان في بطنه اربعين ليلة فسمع الحصى فنادى في بطنه ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فاجاب الله له فامر الحوت فنبذه على ساحل البحر وهو كالفرخ فذلك قوله تعالى
فنبذناه بالعراء وهو سقيم وقيل مكث في بطن الحوت سبعة ايام وقيل ثلثة وقيل عشرين يوما
وقيل التقمه ضحى ولفظه عشية **وروى** ان الحوت سار مع السفينة رافعا راسه يتنفس فيه يونس عم
ويسبح ولم يفارقهم حتى انتهى الى البر فلفظه سالما فاسلم اهل السفينة وقيل في غرائب التبيان
ذهب الحوت به مسيرة ستة آلاف سنة فلما خرج من البحر انبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين
وهو الدباء فجعل يستظل تحتها وجاءت ظبية فترضعه لبنها ثم يبست ورقة يقطين ورأى
ظبية قد غابت عنه فبكى فاوحى الله تعالى اليه تبكي على شجرة يبست وفي رواية تبكي على ظبية
لا تعرفها وشجرة لم تسقها ولا تبكي على مائة الف او يزيدون واردت ان اهلكهم فعلم يونس عم ان ربه
يريد رجوعه الى قومه فوثب قائما وهبط عليه ملك بحلتين من الجنة فاتزر بواحدة ثم مر بقرية
كثير الاشجار فاذا باهلها يقطعون ثمارها على الارض فقال لم تهلكون هذه الثمار فاوحى الله تعالى
اليه انك تشفق على قوم لا تعرفهم فلم لا تشفق على قومك وهم مائة الف او يزيدون ثم مر برجل
يطبخ الفخار فامره الله تعالى فقال له اكسر ما عملته فانزعج الرجل فقال انت مجنون فقال الهي انت
تعلم ما فعل بي هذا الرجل فاوحى الله تعالى انك شفقت على فخاره وهو قد سماك مجنونا واخرجك
من بيته حين امرته بكسر الفخار وانت بعثت الى مائة الف او يزيدون فلما صرت اليهم دعوت عليهم
بالهلاك اي لم ادر بهلاكهم فقال الهي لا اعود الى مثل هذا ابدا ثم جاء الى رجل له زرع فاوحى الله

تعالى

تعالى اليه يا يونس اريد ان ارسل الى زرع هذا الرجل الجراد فقال يا رب اني اسالك ان تبارك له فيه
نستشفع به ثم جعل يبكي ويتضرع الى الله تعالى حتى لا يرسل الجراد على زرع ذلك الرجل فاوحى الله تعالى اليه انك
قد حزنت على زرع لم تزرعه فلم لا تحزن على ارسالك العذاب على قومك وهم مائة الف او يزيدون فقال الهي
لا اعود الى مثل ذلك ابدا فعاد الى قومه فلما سمعوا قدومه استبشروا به واستقبلوا اليه مؤمنين فجاء بهم
الى بلدهم فاعطاه الله تعالى اولاده وزوجه وامواله فعبد الله تعالى في نينوى الى ان مات **وورد** ان
يونس عم قال لجبرائيل دلني على اعبد اهل الارض فدله على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه وذهب ببصره
فسمعه وهو يقول الهي متعتني بهما ما شئت انت وسلبتني ما شئت انت وابقيت لي فيك الامل
يا بر يا وصول وحكي ان قوما دخلوا على يونس عم فاضافهم فكان يدخل ويخرج الى قومه وتؤذيه امراته
وتستطيل عليه وهو ساكت فتعجبوا من ذلك وهابوا ان يسألوه فقالوا لا تعجبوا من هذا فاني سألت
الله تعالى فقلت يا رب ما كنت تعاقبني في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقلت ان عقوبتك في الدنيا بنت
فلان فتزوج بها فتزوجت بها وانا صابر على ما ترون منها صلوات الله عليه وسلامه **قصة يونس على طور
التحقيق والتأويل اما التحقيق** اعلم ان الله تعالى ابتلى يونس بالحوت كما ابتلى النفس بالتعلق في
الجسم كما انه نادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال الله تعالى
فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين كذلك توجهت النفس في عين ظلمات الطبيعة والبحر الهيولاني
والجسم الظلماني الى ربها فانكشفت لها وحدانية الحق وفردانيته فاقرت لها عيبها واعترفت
بعجزها وقصورها فانجاها الله من مهالك الطبيعة وادخلها في انوار الشريعة والطريقة والحقيقة
في مقابلة الظلمات الثلث ورزقها النعيم الروحاني في عين الجحيم الجسماني واذا علمت ان الله تعالى
راعى هذه النشآت فانت اولى بمراعاتها اذ بذلك السعادة فانه ما دام الانسان حيا يرجى له تحصيل
صفة الكمال الذي خلق له ومن سعى في هدمه فقد سعى في منع وصوله لما خلق له فيجازى من الحق بمثله قال الله تعالى
ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب وما احسن ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بما هو خير لكم
وافضل من ان تلقوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله لانه موجب لهدم بنيان
الرب من الطرفين فيونس عم من حيث احواله المذكورة مثال ارتباط الروح الانساني بالبدن والحوت مثال
الروح الحيواني والسر في كونه حوتا لضعف صفة الحياة فيه فان الحوت ليست له نفس سائلة كذلك حيوانية

الانسان ذات حيوة ضعيفة ولذا تقبل الموت بخلاف روحه المفارق فانه حيوة تامة ثابتة ابدية واما سر قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فانه اشارة الى امهات حقائق العالم وتعداده وانها على عدد الانبياء وهم مائة واربعة وعشرون الفا او يزيدون على اختلاف الروايات فان كل نبي وولي من الاولياء مظهر حقيقة كلية من حقائق العالم والاحكام والقصص اما التاويل قال الله تعالى وان يونس لمن المرسلين اي يونس القلب لمن المرسلين الى اهل النفوس المحتجبين بالابدان المشتغلين بالشيطان المتظاهرين بالطغيان اذ ابق الى الفلك البدن المشحون بالقوى البدنية وكمالاتها الحسية الجاري في بحر الهيولى فساهم اي فاقترع منهم في الحظوظ البدنية واختيارها بالافكار العقلية فكان من المدحضين المحجوبين المزلقين بالحجة البرهانية اليقينية ثم كان من اهل البحر والسفينة وهو القدسي المجرد من سكان الحضرة الالهية الآبق من سيده الى السفينة الملقي بيده الى الهلكة فالقي في البحر فالتقمه حوت الرحم بتعلقه بالنطفة وهو مليم مستحق للملامة للتعلق بالملابس البشرية الموجبة لوقوعه في تلك البلية فلولا انه كان من المسبحين المنزهين لربه بالتقديس حالة التجرد والتوحيد للبث في بطنه كساير القوى الطبيعية والنفسانية التي انغمست في بطون حيتان الصور النوعية الجسمانية من الطبايع الهيولانية الى يوم يبعثون الى يوم يبعث المجردون عن مراقد ابدانهم مع بقائه في مرقده كساير الغافلين او يوم يبعث رفقاؤه البدنيون في القيمة الصغرى فنبذناه بالعراء اي بالفضاء على عرصة الدنيا وهو سقيم ضعيف ممنو بالاعراض المادية واللواحق الطبيعية وانبتنا عليه شجرة من يقطين من النفس التي لا يقوم على ساق وينبسط على وجه الارض تستظل عليه باوراقها عن الغواشي البدنية وقد قيل في التفاسير الظاهرة انه قد ضعف بدنه في بطن الحوت وصار كطفل ساعة يولد وارسلناه عند الكمال الى مائة الف او يزيدون من القوى الظاهرة والباطنة فافهم جدا وجاء قصة يونس في موضع آخر من القرآن قال الله تعالى وذا النون اي الروح الغير الواصل الى مرتبة الكمال اذ ذهب للمفارقة عن البدن مغاضبا على قومه القوى النفسانية لاحتجابها واصرارها على مخالفته واباءها واستكبارها عن طاعته فظن ان لن نقدر عليه اي لن نشغل قدرتنا فيه بالابتلاء بمثل ما ابتلى به او لن نضيق عليه فالتقمه حوت الرحم لوجوب تعلقه بالبدن في حكمتنا للاستكمال فنادى في الظلمات المراتب الثلث من الطبيعة الجسمانية والنفس النباتية والحيوانية بلسان الاستعداد ان لا اله الا انت فاقر بالتوحيد الذاتي المركوز فيه عند العهد السابق وميثاق الفطرة والتنزيه المستفاد من التجرد الاول في الازل بقوله سبحانك واعترف بنقصانه وعدم استعمال العدالة في قومه فقال اني كنت من الظالمين فاجتبيناه بالتوفيق للسلوك والتبصير بنور الهداية الى الوصول ونجيناه من غم النقصان والاحتجاب بنور التجلي ورفع الحجاب وكذلك ننجي المؤمنين بالايمان التحقيقي والذوق الشهودي الموقنين بالايقان بالكشف الالهي وذلك اما بالنظر الى الاستعدادات الاصلية والكمالات الفايضة من الله تعالى واما بالنظر الى فضله العام الكامل ولطفه التام الشامل ننجي المؤمنين عامة من لوث العلايق الجسمانية وآفات العوايق النفسانية لا سيما عند عروض الموت الطبيعي على نفوس المؤمنين بالله واليوم الآخر الموقنين جعلنا الله واياكم من الفائزين الآمنين بحرمة سيد العالمين مبعث زكريا ويحيى عم قال كعب الاحبار رض ان زكريا بن آذن وعمران ماثان كان من ولد سليمان عم وكان اسم امراة زكريا ايشع واسم امراة عمران حنة وزكريا عم كان نجارا قبل ان يبعث نبيا وكان كثير العبادة لا يفتر عن التسبيح وكان في بيت المقدس فبينما هو في صلوته اذ هبط عليه جبرائيل فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من انت فقال انا جبرائيل وان ربك يقرئك السلام ويقول لك اني بعثتك نبيا الى بني اسرائيل فادعهم الى عبادتي واذكرني ولا تنساني فمن ينساني نسيته ومن ذكرني ذكرته فخر زكريا ساجدا وخرج الى بني اسرائيل فدعاهم الى طاعة الله تعالى وعبادته فصدقه بعضهم وكذبه بعضهم فاقام فيهم يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم ولدت مريم من حنة فضمها زكريا الى نفسه قال اهل التفسير ان زكريا بنى لها محرابا في غرفة وجعل باب الغرفة في وسط الحايط لا يصعد اليها الا بالسلم واستاجر لها ظئرا وكان يغلق عليها الباب وكان لا يدخل عليها الا زكريا حتى كبرت فكانت اذا حاضت اخرجها الى منزله فتكون عند خالتها وكانت خالتها امراة زكريا وهذا قول الكلبي وقال مقاتل كانت اختها امراة زكريا وكانت اذا طهرت من حيضها واغتسلت ردها الى المحراب وكان زكريا اذا دخل عليها في ايام الشتاء رأى عندها فاكهة الصيف واذا دخلها في الصيف رأى عندها فاكهة الشتاء وكانت الحكمة في ذلك ان لا يدخل في قلب زكريا شيء من الريبة فاذا راى الفاكهة في غير اوانها علم انه لم يدخل عليها احد من الآدميين فذلك قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت

هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال الحسن حين ولدت مريم لم تلقم ثديا قط
كان يأتيها رزقها من الجنة قال الله تعالى هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة
اي نقية مهذبة مستوية الخلق نقية مسلمة مطيعة انك سميع الدعاء وقال رب اني وهن العظم
مني واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا روي ان زكريا عم طمع في الولد وكان
آيسا في ذلك وكان مفاتيح بيت القربان عند آبائه وقد صار بيده وكان يخشى ان يخرج من
اهل بيته اذا مات فقال عند ذلك ان الله قادر على ان يأتيها برزق الشتاء في الصيف ويرزق
الصيف في الشتاء فهو قادر على ان يرزق الى الولد بعد الكبر فدخل عند المذبح يصلي والناس ينتظرون
ان يأذن لهم في الدخول فاذا هو برجل شاب عليه ثياب بيض ففزع منه وناداه وهم الملائكة ان الله
يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قيل سمي يحيى لانه حيي به
رحم امه او لان الله تعالى يحييه ويكون حيا ابدا لانه يستشهد او لان الله احياه بالطاعة حتى لم يعص الله
تعالى ولم يهم بالمعصية وروى الحسن عن النبي عم انه قال ما اذنب يحيى ولا هم بذنب وكان سيدا اي
حليما وحصورا اي يمتنع من النساء مع قدرته فقال زكريا رب انى يكون لي غلام قاله على وجه التعجب لا على
الشك وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر واختلف في سنه قيل كان ابن تسعين سنة وكانت امرأته
قريبة السن منه وقيل ابن مائة وعشرين سنة وقيل تسع وتسعون سنة ولامرأته ثمان وتسعون وهو
الاصح فقال جبرئيل عم كذلك اي هكذا كما قلت او كذلك الله يفعل ما يشاء فقال رب اجعل لي آية
روى اسباط عن السدي انه لما بشر بيحيى قال له الشيطان ان النداء الذي سمعت بالبشارة كان
من الشيطان ولو كان من الله لاوحى اليك كسائر الاشياء فقال عند ذلك رب اجعل لي آية
حتى اعلم ان هذه البشارة من الله تعالى قال آيتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا يعني
انك تصبح فلا تطيق الكلام ثلثة ايام وكانت كرامة له حين جعلت علامة ظهور الحمل ومعجزة له
ليخلص المدة لذكر الله ولا يشغل لسانه بغيره توفيرا منه على قضاء حق تلك النعمة الجسيمة وشكرها
الذي طلب الآية من اجله لان احسن الجواب ما كان مشتقا من السؤال وقوله تعالى الا رمزا اي
اشارة بيد او رأس او غيرها وقيل اشار الى قومه او كتب على الارض ولم يقدر ان يتكلم
وقال الله تعالى واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار فلما ولد يحيى عم وصار ابن ثلث سنين

اوحى الله

اوحى الله تعالى اليه يا يحيى خذ الكتاب يعني التورية بقوة اي بجد ومواظبة وقال وآتيناه
الحكم صبيا يعني اجرينا الحكم على لسانه في حال صغره وذلك انه مر بصبيان يلعبون فقالوا له تعال حتى
نلعب فقال لهم ما للعب خلقنا ويقال آتاه الله الحكم والنبوة والفقه والخير كله وكان صبيا ابن ثلث
سنين وقال الله تعالى وحنانا من لدنا اي عطوفا ورؤفا وقال وزكوة يعني صدقة منا ويقال صلاحا
في دينه ويقال التطهير وقال وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قال الحسن ان يحيى قال يوما لعيسى انت خير مني فقال
عيسى عم بل انت خير مني سلم الله عليك وانا سلمت على نفسي وقال ابن عمر رض دخل يحيى بن زكريا
عم بيت المقدس وهو ابن ثمان سنين فنظر الى عبادهم ومجتهديهم فرجع الى ابويه فمر بصبيان
قالوا يا يحيى هلم بنا نلعب فقال ما خلقنا للعب فاتى ابويه فسألهما ان يدرعاه الشعر ففعلا
فرجع الى بيت المقدس وكان يخدمه نهارا ويصبح فيه ليلا حتى اتت عليه خمس عشرة سنة فخرج ولزم
اطواد الارض وغيران الشعاب فخرج ابواه فادركاه على بحيرة الاردن وقد انقع رجليه في الماء
وقد كاد العطش ان يذبحه ويهلكه وهو يقول وعزتك وجلالك لا اذوق بارد الشراب حتى اعلم
اين مكاني منك فسأله ابواه ان يفطر على قرص كان معهما من شعير ويشرب من ذلك الماء
ففعل وكفر عن يمينه فمدحه الله تعالى بالبر بوالديه فرده ابواه الى بيت وكان اذا قام يصلي
بكى ويبكي ابواه لبكائه فلم يزل يبكي حتى احرقت الدموع لحم خديه وبدت اضراسه فقالت له امه
يا بني لو اذنت لي ان اتخذ شيئا يواري اضراسك فاذن لها فعمدت الى قطعتي لبد فالصقتهما
على خديه فكان اذا قام يصلي بكى فاذا استنقعت دموعه في القطعتين اتت اليه
امه فعصرتهما فاذا رأى دموعه تسيل على ذراعي امه قال اللهم هذه دموعي امي وانا عبدك
وانت ارحم الراحمين ثم قال يا ابت ان جبرئيل اخبرني ان بين الجنة والنار مفازة لا يقطعها
الا كل بكاء فقال زكريا عم فابك يا يحيى يا بني فاعتبروا ايها الاخوان من احوال الانبياء
فتأملوا فيها حسن التأمل مع انهم اعرف خلق الله بالله وصفاته وافعاله قال الله تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء وروي ان زكريا عم اذا جلس للعظة التفت فاذا لم ير يحيى
اخذ في ذكر النار واذا رآه لم يذكر من النار شيئا لشفقته على ابنه حيث كان يعلم خوف ابنه

بكاء يحيى عليه السلام

من بار الله تعالى فجلس يوما للموعظة فنظر في القوم فلم ير يحيى قد لف رأسه في مدرعة في وسط
الناس فاخذ زكريا عم في البكاء وذكر النار فقال حدثني جبرائيل ان في النار جبلا يقال له سكران
وفي اصله واد يقال له غضبان يغضب لغضب الرحمن وفي ذلك الواد جباب منها عمق كل جب مسيرة
مائة عام وفي ذلك الجباب توابيت من نار وفي تلك التوابيت ثياب من نار وسلاسل واغلال
فقام يحيى عم وخرج وهو ينادي آه من السكران آه من الغضبان فوثب زكريا عم وامراته وخرجا في
اثره فرأى راعيا فقال هل رأيت شابا صفته كذا وكذا فقال لعلكما تطلبان يحيى قالا
نعم قال تركته على عقبة يقول لا اشرب شرابا ولا اطعم طعاما حتى اعلم منزلي في الجنة ام في النار
فوجداه فناشدته امه بحق ما حملتك في بطني وارضعتك ثديي ان تاكل هذه القرصة فتذهب
معي الى المنزل فلما سمع كلام امه انطلق الى المنزل وقال ابوه ان لي اليك حاجة تنزع
هذه المدرعة وكانت من الشعر وتلبس هذه الجبة ففعل ذلك فاتخذت له امه مرقة من عدس
فاكل فذهب به النوم فنودي في منامه يا يحيى او وجدت دارا خيرا لك من داري ام وجدت جوارا
خيرا لك من جواري وفي رواية يا يحيى آثرت على الدنيا فوعزتي يا يحيى لو اطلعت الفردوس
اطلاعة لذاب شحمك ولزهقت نفسك اشتياقا ولو اطلعت الى جهنم اطلاعة لذاب
شحمك ولبكيت الصديد بعد الدموع ولبست المسوح فقام فزعا باكيا فقال ردوا على
مدرعتي وخذوا عني جبتكم علمت انكم تردوني المهالك فقال زكريا عم دعوا ابني يعمل
لنفسه لعله ينجو من النار فلما اشتد عبادته اوحى الله تعالى الى زكريا عم اني حرمتكم جميعا على النار
فاطمأنت قلوبهم فازدادوا عبادة لله تعالى وشكرا له وحبا للقائه الكريم قال الله تعالى في حق
اصفيائه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وروي
ان زكريا عم كان نجارا فصنع يوما لرجل فاحضر الرجل عنده الطعام فجعل ياكل زكريا وكان عنده رجلان
فلم يعطهما منه فقالا له لم لا تعطنا منه شيئا وانت بالجود موصوف فقال لان الطعام كان قليلا
فان اعطيتكما منه ضعفت قوتي ولم اصنع له الا قليلا فما اخذت منه من الاجرة كان بعضها على
حراما فما امسكت الطعام منكما الا لذلك وروي عن الحارث الاشعري ان النبي عم قال ان الله
تعالى اوحى الى يحيى بن زكريا ان يقول لبني اسرائيل اذا قمتم الى الصلوة فلا تلتفتوا فان الله

يقبل

يقبل بوجهه الى وجه عبده وروي ان يحيى بن زكريا عم لقي ابليس في صورته فقال له يا ابليس
اخبرني باحب الناس اليك وابغض الناس اليك قال احب الناس الي المؤمن البخيل وابغض الناس
الي الفاسق السخي قال لم قال لان البخيل قد كفاني بخله والفاسق السخي اتخوف ان يطلع الله
في سخائه فيقبله ثم ولى وهو يقول لولا انك يحيى لما اخبرتك وروي ان يحيى عم اراد يوما ان يرى
الشيطان ليسال عنه شيئا فامر الله تعالى الشيطان فحضر عنده فرآه وفي يده معاليق واجراس فقال ما هذه
المعاليق والاجراس قال شهوات بني آدم احرك الاجراس عند الناس فتخرج اصواتها واخذ بالمعاليق عقولهم
فاغويهم فقال يحيى عم هل اغويتني قط قال لا الا انه كان يوما من الايام غلب عليك الجوع فحركت فيك
شهوة الطعام فاكلت وشبعت فثقل عليك العبادة فما اغويتك غير هذا فاقسم يحيى عم على الله تعالى
بان لا يشبع بعد في عمره اصلا واقسم الشيطان بان لا ينصح لانسان اصلا فغاب الشيطان عنه وفي رواية بعده
على ان لا ينصح مسلما ابدا وروي عن الحارث الاشعري رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اوحى
الى يحيى بن زكريا عم بخمس كلمات ان يعمل بهن ويامر بني اسرائيل ان يعملوا بهن فكانه ابطا بهن فاتاه
عيسى فقال ان الله امرك بخمس كلمات ان تعمل بهن وتامر بني اسرائيل ان يعملوا بهن فاما ان تخبرهم
واما ان اخبرهم فقال يا اخي لا تفعل فاني اخاف ان سبقتني بهن ان يخسف بي او اعذب قال
فجمع بني اسرائيل ببيت المقدس حتى امتلأ المسجد وقعدوا على الشرفات ثم خطبهم فقال ان الله
تعالى اوحى الي بخمس كلمات ان اعمل بهن وامر بني اسرائيل ان يعملوا بهن اولهن ان لا تشركوا بالله
شيئا فان مثل من اشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق ثم اسكنه دارا
فقال اعمل وارفع الي فجعل يعمل ويرفع الى غير سيده فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك فان الله خلقكم
ورزقكم فلا تشركوا به شيئا واذا قمتم الى الصلوة فلا تلتفتوا فان الله يقبل بوجهه الى وجه عبده
ما لم يلتفت وامركم بالصيام ومثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة في مسك كلهم يحب ان
يجد ريحها وان الصيام اطيب عند الله تعالى من ريح المسك وامركم بالصدقة ومثل ذلك كمثل
رجل اسره العدو فاوثقوا يده الى عنقه وقربوه ليضربوا عنقه فجعل يقول هل لكم ان افدي
نفسي منكم وجعل يعطي القليل والكثير حتى فدى نفسه وامركم ان تذكروا الله كثيرا ومثل ذلك
كمثل رجل طلبه العدو سراعا في اثره حتى اتى حصنا فاحرز نفسه منه وكذلك العبد لا ينجو من

الشيطان الا بذكر الله كذا في الترغيب والترهيب انتهى كلامه **وفات زكريا ويحيى عليهما السلام** روي ان زكريا عم مات وقيل هرب من اليهود حيث اتهموه على مريم فتعقبوا اثره فلما دنوا منه رأى شجرة فقال لها يا شجرة اكتميني فيك فانشقت الشجرة فدخل فيها ثم التامت وبقي هدب كسائه خارجا فلم يجدوه فقال لهم ابليس انه قد اكتتم في هذه الشجرة فأتوا بالمنشار وشقوا هذه الشجرة بنصفين حتى يموت فيها ففعلوا كما قال ابليس فلما بلغ المنشار الى رأسه قال اوه فوقعت الزلزلة في ملكوت السموات فنزل جبرئيل عم من ساعته فقال يا زكريا عم ان الله تعالى يقول لئن قلت مرة اخرى اوه لامحو اسمك من ديوان الانبياء فعض زكريا عم شفتيه حتى شقوه بنصفين ليعلم المؤمنون ان اشد البلاء للانبياء عليهم السلام قال زكريا قال الله تعالى الحاسد عدو لنعمتي متسخط لقضائي غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي واما قتل يحيى عم فذلك انه كان ملكا في بني اسرائيل له زوجة ولها بنت من غيره فارادت المرأة ان تزوج بنتها لزوجها غيرة وخوفا من ان يتزوج غيرها فاتخذت وليمة ودعى يحيى عم فاستأذنت منه في هذا الامر فقال يحيى هذا حرام في دين الاسلام فرجع من عندها فغضبت عليه واحتالت في قتله عم فسقت زوجها من الاشربة المسكرة فلما سكر زينت بنتها وعرضت عليه وقالت ان يحيى يأبى ان ازوجك هذه فاحضره واقتله فدعى الملك يحيى عم وقال له ما تقول في هذا الامر قال انه حرام فامر بذبحه فذبحوه كما تذبح الشاة فبكت ملائكة السموات والارض وقالت الهنا باي ذنب قتلوا يحيى فقال الله تعالى ما اذنب يحيى عم ولا هم بالذنب قط ولكن احبني فاحببته فلا بد في الحب من القتل وروي ان يحيى عم لما قتل ورفع عيسى عم من بين اظهرهم بعث الله عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له خردوش فامر بصاحب القتل فقال اني حلفت بالهي لان ظفرت على اهل بيت المقدس لاقتلنهم حتى يسيل دما في وسط عسكري فوجد صاحب القتل في بقعة قربانهم دما يغلي فسألهم فكتموه فذبح على ذلك الدم سبعمائة وسبعين زوجا فلم يهدأ فاتى بسبعمائة غلام فذبحهم على الدم فلم يهدأ فامر بسبع آلاف من شبانهم وازواجهم فذبحهم على الدم فلم يبرد ثم قصد ان يحرقهم بالنار فقالوا ان هذا دم نبي كان ينهانا من سخط الله تعالى فقال ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا قال الآن صدقتموني لمثل هذا ينتقم ربكم منكم فخر ساجدا ثم قال يا يحيى بن زكريا عم قد علم ربي وربك ما اصابك قومك من اجلك فاهدأ يا دم باذن ربك

مطلب قتل يحيى عليه السلام

قبل

قبل ان لا ابقي من قومك احدا فهدأ الدم باذن الله تعالى فقال آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل وايقنت انه لا رب غيره فامرهم بان يذبحوا الحيوانات حتى سال الدم في العسكر مختلطا بالقتلى الذي قتلوا فلما رأى خردوش ارسل اليه ان ارفع عنهم القتل فانصرف الى بابل فكانت الوقعة الاولى على اهل بيت المقدس بخت نصر وجنوده والاخرى خردوش وكانت اعظم الوقعتين لقتل يحيى عم **التأويلات النجمية** قال سبحانه كهيعص لا شك ان كل طالب ينادي ربه ويدعوه انما يستحق الاجابة اذا دعاه بلسان الحال وناداه باسمه الذي هو مصدر مطلوبه بحسب اقتضاء استعداده في ذلك الحال علم او لم يعلم اذ العطاء والفيض لا يكون الا بحسب الاستعداد والاستعداد لا يطلب الا مقتضى ذلك الاسم فيجيبه بتجلي ذلك الاسم الذي يجبر نقصه ويقضي حاجته بافادة مطلوبه كما ان المريض اذا قال يا رب فمراده يا شافي اذ الحق يربه بذلك الاسم عند اجابته وكذا الفقير اذا ناداه اجابه باسم الغني اذ هو ربه فلذلك قوله تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكريا ثم قال الله تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا اي نادى في العالم الانساني زكريا الروح السانح عن العلوم في مقام استعداد العقل الهيولاني واستدعى الكمال بلسان الاستعداد واستوهب ابن القلب ليستفيض فيه العلوم ويكمل الفؤاد من معاضدة القلب في قبول العلم وحيازة ميراثه مع علمه بان الفناء في الله خير من الكمال العلمي حيث وردت كلماته في موضع من القرآن وانت خير الوارثين اي من القلب وغيره فنادى ربه ليهب له وليا يقوم مقامه في امر الدين فتوسل اليه بامرين واعتذر اليه متعللا بامرين توسل بالضعف والشيخوخة والوهن والعجز عن القيام بامر الدين في قوله قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا فاجابه باسمه الكافي فكفاه ضعفه وايده بالولد ثم قال ولم اكن بدعائك رب شقيا فاجابه باسمه الهادي وهداه الى مطلوبه بالبشارة والوعد والهداية انما انتم بالتوفيق وهو ترتيب الاسباب المؤدية الى ذلك المطلوب ثم خاف واعتذر الى الله بالخوف من الموالي لعدم صلاحيتهم لذلك فاجابه باسمه الحفيظ فوقاه شرهم ثم اعتذر بامتناع وجود الولي من نسله لعدم الاسباب بقوله وكانت امرأتي عاقرا فاجابه باسمه العليم لانه علم عدم الاسباب الذي تعلق به محتجبا بها عن المسبب وعلم وجوده مع عدمها ثم التمس علامة تدل عليه فهداه الله تعالى اليه وانجز وعده باسمه الصادق فرحمه بهبة يحيى له فاقتضى الاحوال الاربعة مع حال الوعد والبشارة اجابته بالرحمة عليه بالاسماء الخمسة فعلى هذا يكون الكاف اشارة الى الكافي الذي اقتضاه حال ضعفه وشيخوخته وعجزه والهاء اشارة الى الهادي الذي اقتضاه عنايته به وارادة مطلوبه والياء اشارة الى الوافي اقتضاه حال

خوفه عن الموالى و ع اشارة الى العالم الذى اقتضاه اظهاره لعدم الاسباب و ص اشارة الى الصادق الذى اقتضاه الوعد و مجموع الاسماء الخمسة هو الرحيم لهبة الولد و افاضة مطلوبه فى هذه الاحوال فذكر هذه الحروف و تعداده اشارة الى ان ظهور هذه الصفات التى حصل بها هذه الاسماء هو ظهور رحمة عبده زكريا وقت ندائه و ذكره ذكر تلك الرحمة التى هى وجود يحيى عم و لهذا قال ابن عباس كاف عبارة عن الكافى و ها عن الهادى و يا عن الوافى و عين عن العالم و ص عن الصادق فلما اشتكى زكريا الروح ضعفه و توسل بعنايته و اشتكى خوف موالى القوى النفسانية و عقر امراة النفس بولد القلب و قال فهب لى من لدنك وليا يرثنى و يرث من آل يعقوب و اجعله رب رضيا اى موصوفا بالكمال المرضية فقال الله تعالى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى اى القلب و انما قال يحيى لحيوته ابدا قال رب اجعل لى آية اى آية التوصل بها اليه قال آيتك الا تكلم الناس اى ناس الحواس بالشواغل و المخالطة بالامور الطبيعية ثلث ليال سويا فخرج على قومه من المحراب اى محراب الدماغ فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة و عشيا اى كونوا على عبادتكم المخصوصة بكل واحد منكم بالرياضة و ترك الفضول دائما و قوموا فى باب الله تعالى بانواع الطاعات و العبادات **مبعث عيسى عليه السلام** قال الله تعالى اذ قالت امرأة عمران رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى انك انت السميع العليم امرأة عمران ام مريم و اسمها حنة بنت فاقون و مريم بنت عمران بن ماثان من بنى سليمان بن داود عم فلما حملت حنة قالت لئن نجانى الله و وضعت ما فى بطنى لجعلته محررا فلا يعمل للدنيا و لا يتزوج و هو يتفرغ لعمل الآخرة و يلزم المحراب فيعبد الله تعالى و هذا قول مقاتل و قال الكلبى محررا يعنى خادما لبيت المقدس و لم يكن محررا الا الغلمان فقال لها زوجها ان كان الذى فى بطنك انثى فكيف تصنعين فاهتمت لذلك قال الله تعالى فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى و الله اعلم بما وضعت و ليس الذكر كالانثى و انى سميتها مريم و انى اعيذها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم روى ابو هريرة رض عن رسول الله انه قال ما من مولود يولد الا و الشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من الشيطان الا مريم و ابنها روى ان حنة لما ولدتها سمتها مريم يعنى خادمة الرب فلفتها فى خرقة ثم وضعتها فى بيت المقدس عند المحراب فاجتمعت القراء فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندى فقالت القراء انها محررة فلو تركت لخالتها لكانت امها احق بها و لكن نتساهم فخرجوا الى عين سلوان و القوا اقلامهم فى نهر الاردن فرسب اقلامهم فى الماء

بقى

و بقى قلم زكريا على وجه الماء او رسب قلم زكريا دون اقلامهم و كانت من القصب او سال الماء باقلامهم الا قلم زكريا و كان شرع زكريا القاء القلم فى الماء فعلموا ان يحوها فضمها الى نفسه و ذلك قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن و انبتها نباتا حسنا و كفلها زكريا اى ضمها ثم حفظها فرزقها الله تعالى الفواكه قال لها زكريا انى لك هذا قالت هو من عند الله تكلمت و هى صغيرة فما ارضعتها امها بل اكلت من عند الله قال الله تعالى و اذ قالت الملائكة يعنى جبرائيل عم يا مريم ان الله اصطفاك و طهرك و اصطفاك على نساء العالمين يعنى لولادة عيسى بغير اب و قال بعضهم اصطفاك على عالمى زمانك يا مريم اقنتى لربك و اسجدى و اركعى مع الراكعين اى اطيعى و يقال اطيلى قيامك فى الصلوة قال مجاهد قامت مريم فى الصلوة حتى تورمت قدماها و نحل جسمها و قال الله تعالى اذ قالت الملائكة ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها فى الدنيا و الآخرة و من المقربين و يكلم الناس فى المهد و كهلا و من الصالحين و كان قصة البشارة ان مريم لما طهرت من الحيض و دخلت المغتسل كما قال الله تعالى اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا يعنى ارادت ان تغتسل فى جانب المشرق قال الحسن رض و من ثمة اتخذت النصارى المشرق قبلة فلما دخلت المغتسل تجردت فعرض لها جبرائيل فى صورة شاب امرد وضيء الوجه جعد الشعر سوى الخلق **قيل** المراد من الروح عيسى جاء فى صورة بشر فحملت به و الاول اصح لاجماع المفسرين عليه فلما رأت مريم جبرائيل يقصد نحوها نادته من بعيد فقالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا مؤمنا مطيعا فقال لها انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت رب انى يكون لى ولد و لم يمسسنى بشر و هو كناية عن الجماع و لم اك بغيا فاجرة قال جبرائيل هكذا كما قلت و لكن الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون قال هو على هين و لنجعله آية للناس و رحمة منا و كان امرا مقضيا فرفع جبرائيل درعها و نفخ فى جيبها يعنى فى نفسها فحملت حين لبست و قيل مد جيب درعها باصبعيه ثم نفخ فى الجيب و قيل نفخ فى كم قميصها و قيل فى فمها و قيل نفخ جبرائيل نفخا من بعيد فوصل الريح اليها فحملت بعيسى و قال بعضهم لا يجوز ان يكون الخلق من نفخ جبرائيل لانه يصير الولد بعضه من الملك و بعضه من الانس و لكن كان سبب ذلك لما خلق الله تعالى آدم عم و اخذ الميثاق من ذريته فجعل بعض الماء فى اصلاب الاباء و بعضه فى ارحام الامهات فاذا اجتمع الماءان جميعا فى مريم بعضه فى رحمها و بعضه فى صلبها فنفخ فيه جبرائيل

لیستهیج شهوتها بنفخة جبرائیل ووقع الماء الذی کان فی صلبها فی رحمها فاختلط الماءان فحملت من الطاهر ما سبق فانتبذت من اهلها قال ابن عباس انتبذت اقصى الوادی وهو وادی بیت لحم فرارا من قومها ان یعیروها بولادتها من غیر زوج ثم وضعت حملها واختلفوا فی مدة حملها ووقت وضعها فقال ابن عباس کان الحمل والولادة فی ساعة واحدة وقیل تسعة اشهر او ثمانیة اشهر او ستة اشهر وحملت وهی بنت عشر سنین وقد کانت حاضت حیضتین ثم قال جبرائیل ع م قال الله تعالى ویعلمه الکتاب ای کتب الانبیاء وهذا قول الکلبی وقال مقاتل یعنی بغیر الکتابة یعلمه الله بالوحی والالهام ثم قال والحکمة والتوریة والانجیل یعنی یحفظ التوریة على ظهر قلبه وقال بعضهم ولد عیسى وهو عالم بالتوریة وقال بعضهم الهمه الله تعالى بعد ما کبر حتى تعلم فی مدة یسیرة ثم قال ورسولا الى بنی اسرائیل **قیل** کان رسولا فی حال الصبی **وقیل** انما کان رسولا بعد البلوغ وکان اول انبیاء بنی اسرائیل یوسف ع م وآخرهم عیسى ع **وروی** عن مجاهد قال قالت مریم کنت اذا خلوت انا وعیسى حدثنی وحدثته فاذا شغلنی عنه انسان یسبح فی بطنی وانا اسمع واختلف المفسرون فی قوله تعالى ان الله یبشرک بکلمة قیل ان الله تعالى اخبر الانبیاء بکلامه فی کتبه انه یخلق نبیا بلا اب فسماه کلمة لحصوله بذلک الوعد وقیل لانه حصل بکلمة کن بلا واسطة شیء آخر قال الله تعالى فاجاءها المخاض ای الجاها وجع الولادة الى جذع النخلة وکانت نخلة یابسة فی الصحرا فی شدة الشتاء لم یکن لها سعف فالتجات الیها یستند الیها قالت یا لیتنی مت قبل هذا وکنت نسیا منسیا لخوف الفضیحة فلما خرج عیسى من بطن امه ناداها من تحتها قیل نادى جبرائیل وقیل عیسى الا تحزنی بالولادة قد جعل ربک تحتک سریا یعنی نهرا صغیرا الجاری قد سکب نهرا الیک بجذع النخلة ای حرکی اصل النخلة تساقط علیک رطبا جنیا یعنی غضا **روی** انها کانت نخلة لا رأس لها وکان ذلک فی الشتاء فجعل الله تعالى لها رأسا وانبت منها رطبا فکلی واشربی من النهر وقری عینا یعنی طیبی قلبک بولادة عیسى ع م وقال ربیع بن خثیم ما للنفساء دواء الا الرطب ولا للمریض الا العسل ثم قال فاما ترین من البشر احدا ای اذا رایت احدا فسالک شیئا فقولی انی نذرت للرحمن صوما یعنی صمتا فلن اکلم الیوم انسیا یعنی قولی بالاشارة لا بالقول وکان المتقدمون یصومون من الکلام کما یصومون من الطعام قال الکلبی احتمل یوسف النجار مریم وابنها الى غار مکثت

مطلب اول نبی بنی اسرائیل یوسف وآخرهم عیسى علیه السلام

فیها

فیها اربعین یوما حتى طهرت من نفاسها ثم حملته مریم الى قومها فکلمها عیسى فی الطریق فقال یا اماه ابشری فانی عبد الله ومسیحه فلما دخلت على اهلها ومعها الصبی بکوا وحزنوا وکانوا اهل بیت صالحین فقالوا یا مریم لقد جئت شیئا فریا ای عظیما منکرا یا اخت هرون یعنی هارون بن ماثان یعنی یا شبیهة هرون وکان رجلا صالحا فی بنی اسرائیل **روی** انه تبع یوم مات اربعون الفا کلهم یسمى هرون سوى سائر الناس وقال الکلبی کان هرون اخا مریم من ابیها وکان رجل فی بنی اسرائیل وقیل کان هرون فاسقا فشبهوها به ثم قالوا ما کان ابوک امرأ سوء یعنی زانیا وما کانت امک بغیا یعنی فاجرة فاشارت الیه ای کلموا عیسى ع م قالوا کیف نکلم من کان فی المهد صبیا فانطق الله عیسى ع م فتکلم وقال انی عبد الله قال السدی لما سمع عیسى کلامهم ترک الرضاع واقبل علیهم وقیل لما اشارت الیه ترک الثدی واتکأ على یساره واقبل علیهم وجعل یشیر بیمینه فقال انی عبد الله فاول الکلام الذی تکلم به هو رد على النصارى لانه اقر بانه عبد الله ورسوله ثم قال آتانی الکتاب **وروی عن** ابن عباس رض معناه علمنی الکتاب فی بطن امی **وقال** الحسن انه قال آتانی التوریة وهو فی بطن امه ویقال معناه آتانی یعنی یؤتینی الکتاب وهو الانجیل وقال جعلنی نبیا ای یجعلنی نبیا کان هذا اخبارا عما کتب به فی اللوح المحفوظ وجعلنی مبارکا ای معلما للخلق اینما کنت واوصانی بالصلوة والزکاة لو کان لی مال ما دمت حیا وبرا بوالدتی ولم یجعلنی جبارا ای عاصیا والسلام علی یعنی السلامة علی من الله یوم ولدت من مس الشیطان ویوم اموت من الشک ویوم ابعث حیا من الاهوال فکلمهم بهذا الکلام ثم سکت فلم یتکلم حتى کان قدر ما یتکلم به الغلمان وقال الله تعالى انما المسیح عیسى بن مریم رسول الله وکلمته القاها الى مریم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة انتهوا خیرا لکم انما الله اله واحد سبحانه ان یکون له ولد له ما فی السموات وما فی الارض وکفى بالله وکیلا **قوله** کلمته وهی قوله کن فکان بشرا من غیر اب **قوله** القاها ای اعلمها واخبرها بها **قوله** وروح منه قیل روح کسائر الارواح الا ان الله تعالى اضاف الى نفسه تشریفا له وقیل الروح هنا هو النفخ الذی نفخ جبرائیل فی درع مریم باذن الله سمی النفخ روحا لانه ریح یخرج من الروح واضافه الى نفسه لانه کان بامره وقیل الروح الوحی لانه اوحی الى مریم بالبشارة والى جبرائیل بالنفخ والى عیسى کن فکان وقیل اراد بالروح جبرائیل ای القى الیها ایضا جبرائیل منه بامره **وروی** انه کان

يحيى عم اول من صدق بعيسى وهو ابن ثلث سنين فشهد انه كلمة الله وروحه فلما كان بذلك عجبت
بنو اسرائيل لصغره فلما سمع زكريا عم شهادته قام الى عيسى فضمه اليه وهو فى خرقة وكان يحيى عم اكبر من عيسى بثلث
سنين وقيل بستة اشهر وقال بعضهم صدقه وهو فى بطن امه وكان ام يحيى عم عند مريم اذ تجد يحيى عم بالتحية لعيسى
وكل واحد كان فى بطن امه وقال الاكثرون اوتى الانجيل وهو صغير طفل وكان يعقل عقل الرجال والانجيل
من النجل وهو الخروج وسمى الانجيل لانه تعالى اخرج دراسا منه وعافيا وقرأ الحسن بفتح الالف وهذا دليل على
ان الانجيل ليس بعربى لان افعيل بالفتح لا يوجد فى كلام العرب كذا التورية وهذا هو الاصح اذ لا يبقى لمنع صرفه
علة الا العلمية على تقدير كونه عربيا كما فى ادريس وكان الانجيل بالسريانية واسمه بالسريانية انقليون
ومعناه الاكليل ويقال من النجل وهو سعة العين سمى به لانه نزل وسعة لهم ونورا قال الله تعالى انى
قد جئتكم باية من ربكم انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله قال المفسرون
لما بعث الله تعالى عيسى عم بالرسالة الى بنى اسرائيل فجاءهم وقال انى قد جئتكم باية من ربكم ثم بين
العلامة فقال انى اخلق لكم من الطين الاية فسال الناس عنه على وجه التعنت فقالوا اخلق لنا خفاشا
وانما طلبوا منه لانه اعجب من سائر الخلق ومن عجايبه انه لحم ودم يطير بغير ريش ويلد كما الحيوان ولا يبيض كما
يبيض سائر الطيور ويكون لها الضرع لا يخرج منه اللبن ولا يبصر فى ضوء النهار ولا فى ظلمة الليل
وانما يرى فى ساعتين بعد غروب الشمس وبعد طلوع الفجر ساعة قبل ان اسفر جدا ويضحك كما يضحك الانسان
ويحيض كما يحيض المرأة فلما سالوا منه خفاشا فعل من الطين ثم نفخ فيه فاذا هو يطير بين السماء
والارض وكان تسوية الطين والنفخ من عيسى عم والخلق من الله كما ان النفخ فى مريم من جبرائيل والخلق
من الله تعالى قال وهب كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا
ليتميز فعل الخلق من فعل الله تعالى ولانه معجزة منه يراه الناس فلا يحتاج اليه بعد غيبوبته عنهم ثم
قال عيسى عم وابرئ الاكمه والابرص والاكمه الذى ولد اعمى فقالوا ان لنا اطباء يفعلون مثل هذا
فذهبوا الى جالينوس واخبروه فقال اذا ولد اعمى فلا يبصر بالعلاج والابرص اذا كان بحال لو غرزت
الابرة لا يخرج منه الدم ورجعوا الى عيسى عم وجاؤا بالاكمه والابرص فمسح يده فابصر الاعمى وبرئ الابرص
فامن بعضهم وجحد بعضهم وقالوا هذا سحر مبين قال وهب ربما اجتمع على عيسى من المرضى فى اليوم الواحد
خمسون الفا من اطاق منهم ان يبلغه بلغه ومن لم يطق مشى اليه وكان يداويهم بالدعاء على شرط الايمان

مطلب الانجيل

ثم قال عيسى عم واحيى الموتى باذن الله فاخبروا بذلك جالينوس فقال الميت لا يعيش ولا يحيى بالعلاج
فان كان هو يحيى الموتى فهو نبى وليس بطبيب فطلبوا منه ان يحيى الموتى فاحياها لذلك قال الله تعالى فى شانه عم
وروح منه لاحيائه الموتى باذن الله تعالى قال فى الكشاف احيى عيسى عم من القبور سام بن نوح ورجلين وامرأة
وجارية واما السمك فى المائدة فاحياؤه مشهور فاحيى خمسة احدها كانت سمكة فى المائدة التى نزلت من السماء
اما الاربعة فاحدهم عازر وكان صديقا له والثانى ابن العجوز مر به وقد حمل ميتا على سرير فدعا الله تعالى
فقام ولبس ثيابه فامره ان يحمل السرير على عنقه الى بيت اهله والثالث ابنة من بنات العاشر والرابع سام
بن نوح لان القوم قالوا انك تحيى من كان موته قريبا فلعلهم لم يموتوا واصابتهم سكتة فاحيى لنا سام
بن نوح فقال عم دلونى على قبره فلما جاء دعا الله تعالى فخرج من قبره وقد شاب راسه فقال له عيسى عم كيف
شاب راسك ولم يكن فى زمانكم شيب قال يا روح الله انك لما دعوتنى سمعت صوتا يقول اجب روح الله
فظننت ان القيمة قد قامت فمن هول ذلك شاب راسى فساله عن النزع فقال يا روح الله ان مرارة
النزع لم تذهب عن حنجرتى وقد كان من وقت موته اكثر من اربعة الاف سنة ثم قال سام للقوم صدقوه
فانه نبى فامن بعضهم وكذبه بعضهم وقالوا هذا سحر فارنا اية نعلم انك صادق فاخبرنا بما نأكل فى بيوتنا
وما ندخر للغد فاخبرهم بما طلبوا منه فمنهم من امن به ومنهم من كفر وفى بعض الرواية ثم احيى عيسى كنعان بن نوح
عم فساله عن السفينة طولها وعرضها وعمقها وساير احوالها ثم قال عيسى عليه السلام جئتكم مصدقا لما بين يدى
من التورية ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم مثل الشحوم ولحوم الابل والسمك ولحم كل ذى ظفر وجئتكم باية
من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما احس عيسى منهم الكفر
قال من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون ربنا امنا
بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين قال الكلبى الحواريون من اصفياء عيسى وكانوا اثنى عشر
رجلا قال مقاتل كانوا قصارين فمر بهم عيسى وقال من انصارى الى الله قالوا نحن انصار الله الاية
ويقال انه مر بهم وهم يغسلون الثياب فقال لهم ايش تصنعون قالوا نطهر الثياب فقال الا ادلكم
بقصارة انفع من هذا قالوا نعم قال تعالوا حتى نطهر انفسنا من الذنوب فتابعوه وروى ان امه مريم
كانت اعطته لصنعة القصارة فقال لهم ما قال وقيل كانوا صيادين فمر بهم فقال هل ادلكم على
اصطياد انفع من هذا قالوا نعم قال تعالوا حتى نصطاد انفسنا من شر ابليس فتابعوه وعن ابن عباس رض

قال انما سموا حواريين لبياض ثيابهم وكانوا صيادين وقيل حواري الرجل اي خاصته وخالصته وصفيه
كالحواري اي كثير الحيل وقال السدي كان عيسى في الكتاب في الحداثة يحدث الغلمان بما يصنع آباؤهم وقالوا
لا تلعبوا مع هذا الساحر وجمعوا في بيت فجاء عيسى عم يطلبهم فقالوا ليسوا هاهنا فقال ما في هذا البيت فقالوا
خنازير فقال كذلك يكونون ففتحوا عنهم فاذا هم خنازير وهم بنوا اسرائيل بقتله فهربا الى مصر ثم جاء قومه
داعيا اياهم الى الله تعالى بالمعجزات **وقال** ان الله تعالى بعث كل نبي الى قومه واظهر لهم ما كانوا يعرفونه وكان
في زمن موسى عم غالب عليهم السحر فبين لهم من جنس ذلك ليعرفوا ان ذلك ليس بسحر وانه من الله تعالى
وكان في زمن عيسى عم غالب علمهم الطب فجاءهم عيسى بما عجز الاطباء عن ذلك فعرف الاطباء والحكماء
ان ذلك ليس بطب وكان في زمن نبينا عم الفصاحة والشعر فجاءهم بالقرآن فعجز الفصحاء والشعراء
عن الاتيان بمثله لكمال بلاغته التي هي خارجة عن طوق البشر فعلموا انه من الله تعالى عز سلطانه وجل
برهانه وقريب من ذلك قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا يعني اختار آدم عم ويقال اختار دينه وهو
دين الاسلام **ويقال** قد اختاره بخمسة اشياء اولها انه خلقه باحسن صورة بقدرته والثاني انه علمه
الاسماء كلها والثالث انه امر الملائكة بان يسجدوا له والرابع اسكنه الجنة والخامس جعله اب البشر
واختار نوحا عم بخمسة اشياء اولها انه جعله اب البشر لان الناس كلهم غرقوا وصار ذريته هم الباقون
والثاني اطال عمره ويقال طوبى لمن طال عمره وحسن عمله والثالث انه استجاب دعاءه على الكفار
والمؤمنين والرابع انه كان حمله على السفينة والخامس انه كان اول من نسخ به الشرايع وكان قبل
ذلك لم يحرم تزوج الخالات والاخوات والعمات وكان اول المرسلين **واختار ابراهيم عم** بخمسة اشياء اولها
انه جعله اب الانبياء لانه روي انه خرج من صلبه الف نبي من زمانه الى زمان النبي عليه السلام والثاني
اتخذه خليلا والثالث انه انجاه من النار والرابع انه جعله للناس اماما والخامس ابتلاه
بكلمات فوفقه حتى اتمهن ثم قال الله تعالى وآل ابراهيم وآل عمران يعني الآلين ذرية واحدة
متسلسلة بعضها من بعض لموسى وهرون عم من عمران وعمران من يصهر ويصهر ابن قاهث
بن لاوي ولاوي بن يعقوب ويعقوب بن اسحق وكذلك عيسى ابن مريم بنت عمران بن ماثان من ولد
من سليمان بن داود بن ايشا بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق وقد دخل في آل ابراهيم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة وقال مقاتل يعني بال عمران اب موسى وهرون عم وقال الكلبي

مطلب زمان موسى وزمان عيسى وزمان نبينا عليهم السلام

هو عمران اب مريم وقوله تعالى على العالمين فان اراد به اب موسى وهرون انما كان اختارهما على العالمين
حيث بعث على قومه المن والسلوى ولم يكن ذلك لاحد من الانبياء في العالم وان اراد به اب مريم فانه اصطفى
آله يعني مريم بولادة عيسى عم بغير اب ولم يكن ذلك لاحد في العالم وقال الكلبي يعني اختار هؤلاء الذين ذكرهم
في الآية على العالمين يعني عالمي زمانهم ثم قال الله تعالى ذرية بعضها من بعض يعني بعضهم على اثر بعض
ويقال بعضهم على دين بعض والله سميع لقولهم عليم بهم وبنياتهم **حديث نزول المائدة** من السماء
قال الله تعالى اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء وهي من مادة
كانها تميد بمن تقدم اليه **روي** ان عيسى عم كان اذا خرج تبعه خمسة آلاف او اكثر او اقل بعضهم
كانوا اصحابه وبعضهم كانوا يطلبون منه ان يدعو لهم لمرض وعلة وزمن وعمى وبعضهم كانوا ينظرون ويستهزؤن
فخرج يوما الى موضع فوقفوا في مفازة ولم يكن معهم نفقة فجاعوا وقالوا للحواريين قولوا لعيسى حتى يدعو
بان ينزل علينا مائدة من السماء فجاءه شمعون واخبره ان الناس يطلبون منك مائدة من السماء فقال له عم
قل لهم اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا بانك
نبي ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا
عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين وكان ذلك يوم الاحد فصار ذلك اليوم
عيدا لهم قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فلما
سال الحواريون اغتسل عيسى عليه السلام ولبس المسوح وصلى ركعتين وطأطأ رأسه وغض بصره وبكى ثم قال
اللهم انزل علينا مائدة من السماء الآية قال في الكشاف فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين غمامة
فوقها واخرى تحتها وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى عم وقال اللهم اجعلني من
الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة وقال لهم ليقم احسنكم عملا يكشف عنها ويذكر
اسم الله عليها ويأكل منها فقال شمعون رأس الحواريين انت اولى بذلك فقام عيسى عم فتوضأ وصلى
وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دسما وعند
رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما خلا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون
وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام
الدنيا ام من طعام الآخرة قال ليس منهما ولكنه شيء اخترعه الله تعالى بالقدرة العالية كلوا ما سألتم واشكروا

يبدلكم الله ويزدكم من فضله فقال الحواريون يا روح الله لو اريتنا من هذه الآية آية اخرى فقال عم
يا سمكة احيي باذن الله تعالى فاضطربت ثم قال عم لها عودي كما كنت فعادت مشوية ثم طارت المائدة
ثم عصوا بعدها فمسخوا قردة وخنازير وما كان فيهم صبي ولا نساء فمكثوا ثلثة ايام ثم هلكوا وكانوا
ثلثمائة وثلثين رجلا وفي نزول المائدة خلاف والصحيح انها نزلت كما بينا وقيل كانت مائدة من در
وقيل من بلور وقف في الهواء فاجتمعوا حوله يأكلون منها وكان عليها الفواكه وكل شيء الا اللحم والخبز
وروي ان عيسى عم لم يأكل منها فما اكل المريض والمبتلي الا عوفي ولا فقير الا استغنى فلبثت اربعين
صباحا ثم اجتمع الناس عليها فنزلت غبا تنزل يوما ولا تنزل يوما فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام
اجعل مائدتي ورزقي للفقراء دون الاغنياء فشكوا فيها وقالوا اترون المائدة حقا تنزل من السماء
فقال الله تعالى اني شرطت ان من كفر بعد نزولها عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فقال عيسى عم
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال الله تعالى واذ قال عيسى بن مريم
يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية يعني اقرأ عليكم الانجيل موافقا
للتورية في التوحيد وفي بعض الشرايع ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وعن كعب رض ان الحواريين
قالوا لعيسى عم يا روح الله هل بعدنا من امة قال نعم امة احمد عم حكماء علماء ابرار اتقياء كانهم من الفقه
انبياء يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى الله منهم باليسير من العمل قوله احمد للمبالغة في الحمد اي الانبياء
عليهم السلام حامدون لله واحمد عليه الصلوة والسلام اكثر حمدا لله من غيره او هو احمد وعند الله تعالى والناس واحمد
صلوات الله وسلامه اجمع للفضائل الحميدة والمحاسن الجيدة عند الله تعالى والخلق اجمعين حديث رفع عيسى عم
الى السماء قال الله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وذلك ان اليهود لعنهم الله قالوا ان عيسى ساحر
واحياؤه الموتى وغير ذلك كله من السحر فسمع عم اقوالهم عيسى عم فاغتم وقال الهي انك تعلم بافترائهم
فلعن عليهم فجعلهم الله القردة والخنازير فبلغ الخبر الى ملك اليهود وخاف ان يدعو عليه ايضا فامر بقتله
عم فاجتمع فجاؤا اليه وكان هو في البيت فدخل عليه احد ليقتله وكان اسمه اشيوع كذا في قصص الانبياء
وقيل يهودا كذا في ابي الليث وقيل ططيانوس كذا في البغوي وقيل هرب عم منهم فدخل البيت فنزل جبرائيل
باذن الله تعالى كما قال الله تعالى وايدناه بروح القدس فصعد بعيسى عم ورفعه من الكوة الى السماء الثانية وقيل
الى الرابعة والاصح هو الاول فدخل الرجل البيت فلم يجد هناك عيسى عم فالقى الله تعالى شبه عيسى عم فلما

فخرج راوه

خرج راوه على صورة عيسى عم فاخذوه وقتلوه وصلبوه ثم قالوا وجهه يشبه وجه عيسى وبدنه بدن صاحبنا فان
كان هذا عيسى فاين صاحبنا وان كان هذا صاحبنا فاين عيسى عم فوقع بينهم قتال قال الضحاك ان الرجل الذي
القي عليه شبه عيسى عم قد كان من الحواريين فخرج اليهم بامر عيسى عم فقتلوه والاول اصح لاجماع جمهور المفسرين
رحمهم الله وقال اهل التفسير رفعه الله اليه وكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فطار مع الملائكة
الكرام وهو معهم حول العرش فصار انسيا ملكيا سماويا ارضيا فلما صلب اشيوع جاءت ام عيسى عم
وامرأة معها تبكيان عند المصلوب فجاءهما عيسى فقال علام تبكيان ان الله رفعني اليه ولم يصبني الا خير وان
هذا شيء شبه لهم كما قال الله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وقال الله تعالى يا عيسى اني متوفيك
ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة ثم الي
مرجعكم فاحكم فيما كنتم فيه تختلفون روي ان عيسى عم لما رفع الى السماء تفرق الناس ثلث فرق النسطورية
والمار يعقوبية والملكانية وقيل اربعة فقالت النسطورية المسيح ابن الله وقالت اليعقوبية عيسى هو
الله نزل من السماء الى رحم مريم ثم خرج الى الارض وقالت الملكانية الالهة ثلثة مريم وعيسى والله فابطل
الله قولهم جميعا بقوله ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون وما من اله الا اله واحد الآية وقصة بولس
وضلالهم مذكورة في التفاسير فليطالع ثمة فان غرضنا لا يتعلق بها وقيل للحسين بن الفضل هل تجد

نزول عيسى عليه السلام

نزول عيسى في القرآن قال نعم وهو قوله تعالى وكهلا وهو لم يكتهل في الدنيا وانما معناه بعد نزوله
من السماء روي انه عم سينزل من السماء على عهد الدجال ليقتله فينزل عند المنارة شرقي دمشق ثم
واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطا رأسه قطر النور واذا رفعه يقطر جمان من وجهه اي قطرات
فضة فيجد الدجال عند باب لد في القدس فيضربه بحربته ويقتله ويسيل دمه الى انقطاع الارض وهكذا
يكون بعد خروج المهدي فيصير عيسى حاكما والمهدي اماما للناس بكرة الله لهذه الامة ثم يأتي عيسى قوم
قد عصمهم الله من الدجال فاوحى الله تعالى اليه اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي
الى الطور قال البغوي قال الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال الضحاك يهبط عيسى
بن مريم من السماء الى الارض بعد خروج الدجال فيكون هبوطه على صخرة بيت المقدس ثم يقتل الدجال
ويكسر الصليب ويهدم البيع والكنائس ولا يبقى على وجه الارض يهودي ولا نصراني الا آمن بالمسيح ودخل
بالاسلام ثم يخرج ياجوج وماجوج من السد فيهلكهم الله تعالى ثم يتزوج عيسى عم امرأة من العرب ويولد له بنت

فيموت ابنه ثم يموت هو ما عاش ثمانين لانه قد سأل ربه ان يجعله من هذه الامة الكريمة فاستجاب
الله تعالى دعاءه وعن عبد الله بن سلام رض قال مكتوب في التورية صفة محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى بن مريم يدفن
معه وقيل قد بقي في روضة النبي صلعم في البيت موضع قبر عيسى عم قال اهل التاريخ حملت مريم بعيسى ولها ثلث
عشرة سنة وولد عيسى عم ببيت اللحم لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل بعد بهمن بن
اسفنديار واوحى الله تعالى الى عيسى عم على رأس ثلثين سنة ورفعه من بيت المقدس ليلة القدر في شهر رمضان
وقال الضحاك رفع يوم عاشوراء بين الصلوتين وهو ابن ثلث وثلثين سنة فكانت نبوته ثلث سنين
وعاشت مريم بعد رفعه عم ست سنين كذا في التفاسير وقال ابو الليث كان بين موسى عم وبين عيسى
عم الف سنة صلوات الله عليه وسلامه **اعلم** ايها الاخوان انا قد بينا لكم في كتاب مغارب الزمان لباب قصص
انبياء الله والسنة وسيرهم على ما ورد في التفاسير والاحاديث النبوية والالهية واقوال الثقات
الناقلين عن التورية والزبور والانجيل والقرآن وساير السفارات باحسن العبارات وابين الاشارات
ثم حققناهم بودائع التحقيقات في العالم الاعياني وبدايع التأويلات في عالم الانساني وما بقي منهم
الا خاتم النبيين وسيد المرسلين محمد المؤيد بسطوع الآيات الباهرات وصنوع المعجزات الظاهرات
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين فالآن نبين ان شاء الله تعالى احكام تشريعاتهم واحكام
تفريعاتهم ثم نشرع في شرح سيد الكائنات وخلاصة خاصة الموجودات بفضل الله المبين وحوله المتين
فاعلم ان القربان كان حاكم آدم عم فمن احترق قربانه علم انه حق ومن لم يحترق قربانه علم انه باطل والسفينة
كانت حاكم نوح عم فمن وضع يده على السفينة فلم تتحرك السفينة علم انه حق ومن وضع يده عليها وتحرك
السفينة علم انه باطل والنار كانت حاكم ابراهيم عم فمن وضع يده على النار فلم تحرقه علم انه حق والصاع
كان حاكم يوسف عم فمن وضع عليه وسكت فهو حق وان صوت فباطل والسلسلة كانت حاكم داود عم
فمن وصلت اليها يده واخذها فهو حق ومن لم يقدر ان يأخذها فهو باطل والحفرة في صومعة سليمان
عم كانت حاكم بينهما فمن وضع رجله فيها فلم تأخذه الحفرة ووجبت علم انه حق ومن وضع رجله فيها فاخذتها
علم انه باطل والقلم من حديد كان حاكم زكريا عم قوله تعالى وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم الآية وكانوا
يكتبون اسم الخصم على القلم ويلقونه في الماء فاذا جرى القلم على الماء علم انه حق فاذا رسب في الماء علم انه
باطل واما موسى عم فكان الحكم بالتورية كما ان عيسى عم كان الحكم بالانجيل بما يليق بحال الامم فلما بعث

الوهية

النبوة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البينة على المدعي واليمين على من انكر عملا بقوله
واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل
احديهما فتذكر احديهما الاخرى وانما شرعت الشهادة لهذه الامة كي لا يهتك ستر من كان كاذبا فاذا
لم يهتك ستر من كذب في دعواه في الدنيا فكيف يهتك بكرمه ستر من صدق بشهادة ان لا اله الا الله
في العقبى وكان شرع نبينا عم اقوم واعدل لخلوه عن الآصار والتكاليف الشاقة التي
كانت على اليهود من وجوب قطع موضع النجاسة من الجلد والثوب وحرمة البيتوتة مع الحائض
في بيت واحد وتعيين القود للقصاص عمدا كان او خطاء وقطع الاعضاء الخاطئة واحراق
الغنايم وتحريم العروق في اللحم وتحريم السبت فان اهل ايلة لما اعتدوا في السبت قال داود عم
اللهم العنهم واجعلهم آية فمسخوا قردة وكانت بنو اسرائيل اذا قامت تصلي لبسوا المسوح
وغلوا ايديهم الى اعناقهم وربما ثقب الرجل ترقوته وجعل فيها طرف السلسلة واوثقها الى السارية
ويحبس نفسه على العبادة وعن التخفيف المفرط المفوت لمحاسن الآداب الذي كان في دين
نصارى من مخامرة النجاسات ومباضعة الحيض وتعيين العفو في القصاص الى غير ذلك
من التغليظات والتخفيفات في ساير الاديان فالحمد لله الذي جعلنا من امة نبي خير الاديان
انه هو البر الرحيم الرحمن وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين **فصل** في ترتيب الانبياء عم
اعلموا ايها العارفون بالله والمحققون في الله والواصلون الى الله اني اوردت في كتاب مغارب
الزمان نتايج العلوم الحقيقية والمعارف الالهية التي كشفها الله تعالى بفيض خاص فضله العام
على خواص اهله الكامل التام مستنبطا من تحقيقات اعلم المشايخ الشيخ الاكبر الشيخ محي الدين العربي رحمه
سيما الخصت من فصوصه الذي هو آخر مصنفاته ثم صنفت من تحقيقات الشيخ الكبير صدر الدين القنوي
رحمه الله عموما خصوصا اصطفيت من فكوكه الذي هو فريد معارفه ووحيد عوارفه ثم صنعت كتابي بالفوايد
التي افردتها من التأويلات القاشانية في العالم الانساني فلما انتهيت الى هنا بقي الكلام في ترتيب
الانبياء والمرسلين عليهم السلام بان بعضهم لاي وجه جاء متقدما على بعض في عالم الصورة فان هذا العلم لا يتعلق
به الا الكشف الالهي لان الشيخ الاكبر اختار بعضهم في كتابه الفصوص على بعض على خلاف الواقع في ترتيبهم
فلعل هذا انما كان باعتبار المعنى او بسر آخر والله اعلم بحقيقة الحال ودقيقة المقال فاما انا فلما تحريت

في هذا الامر العميق توجهت بتوفيق الله تعالى الى روح حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم فكشف الله بي
الى الترتيب المذكور في التفسير ومن الله التيسير **فاعلم** انك قد تحققت ان كل نبي فهو مظهر صفة
من صفات الله الاسنى وتجلي اسم من اسمائه الحسنى فافاد الذوق الصحيح والكشف الصريح ان يكون حكم نور
اسم الذات في كل نبي متجليا في حقيقته وروحه وحكم نور اسم الصفة متعلقا بعقله وقلبه وحكم نور
اسم الفعل مضافا الى نفسه فحسب فلما كان نفوس الانبياء مقدسة عن كونها امارة بل كانت مطمئنة تعلق
بها اسماء الافعال اسمائها او لاكثر لقوة آثار نفوسهم في عالم الصورة وتكثر افعالها وحكم
ظهور افعالهم وبطونها في عالم الغيب والشهادة والله اعلم **فآدم ع م** لما كان نسخة جامعة للحضرة الالهية
بالصورة والمعنى اولا فينبغي ان يكون اب البشر فحقيقته وروحه من نور اسم الذات وهو الاسم الله وعقله
وقلبه من نور اسمي الصفة وهو الرحمن الرحيم ونفسه من نور اسم الفعل وهو الاسم البديع لكونه بديع
فطرة الله تعالى حيث خلقه على غير مثال فصار منصورا في الملك بالملكوت ومؤيدا بالسلك بالجبروت
واما شيث ع م فلما كان هبة الله لآدم بحيث لا يفارقه في الصورة من غير فصل بينهما فحقيقته وروحه
من نور اسم الذات وهو الاسم الملك لكونه مالكا على العالم بعد ابيه وعقله وقلبه من نور اسم الصفة وهو الاسم
البر لكونه برا بوالديه حتى البر حيث كان عوضا من هابيل لابيه في قتل قابيل ونفسه من نور اسمي الفعل
وهما الاسم الجامع والمغني لكونه جامعا للكمالات الانسانية بعد ابيه وغنيا عن الورى بالله تعالى فصار
منصورا في الملكوت ومؤيدا بالسلك بالجبروت **واما ادريس** فلما كان كثير الانسلاخ عن البدن وصاحب
المعراج وخالط الملائكة والارواح المجردة حتى لم ينم ستة عشر سنة ولم يأكل حتى بقي عقلا مجردا
قدم على نوح ع م لتجرده في مقام القدس والمجردات متقدمة في الوجود على الماديات فحقيقته وروحه
من نور اسم الذات وهو الاسم القدوس لتقدسه وتجرده وعقله وقلبه من نور اسم الصفة وهو المتعالي العلو
المكاني لحكم ورفعناه مكانا عليا ونفسه من نور اسمي الفعل وهما الرافع والباسط لارتفاعه الى العالم العلوي
وكونه منبسطا في مشاهدة عالم الملكوت فصار منصورا بالجبروت ومؤيدا من حضرة الرحموت **واما
نوح ع م** فلما كان قومه اهل التشبيه عبدة الاصنام فارسله الله اليهم ليكون صاحب انذار بالتنزيه في
ذات الله وصفاته وافعاله لان العلاج بالضد اصلح فحقيقته وروحه من نور اسم الذات وهو الاسم السلام
لسلامته عن التشبيه والغرق كما قال الله تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك الآية وعقله

مرتبة ادريس عليه السلام

وقلبه

وقلبه من نور اسم الصفة وهو الاسم الشكور كما قال الله تعالى انه كان عبدا شكورا ونفسه من نور اسمي
الفعل وهو المنتقم والخافض لانتقامه من اعداء الله تعالى وحفظه اياهم في اسفل السافلين فصار منصورا
في الملك بالملكوت ومؤيدا بالسلك في الجبروت **واما هود ع م** فلما تم مرتبة الربوبية بالتقديس من ادريس
والتنزيه من نوح ظهر مظهر الاحدية الناتجة من الربوبية وهو هود ع م فكان داعيا قومه الى مقام التوحيد
الذاتي بقوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فحقيقته وروحه من نور اسم
الذات وهو المؤمن لانه دعى قومه الى صراط مستقيم وهو الايمان والاسلام وعقله وقلبه من نور اسم الصفة وهو الاسم
القهار لقهره الكفار بالريح الدبور العقيم قال رسول الله عليه السلام نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ونفسه من نور
اسمي الهادي والضار لهدايتهم الى الله تعالى فاضرهم لعنادهم عليه واستكبارهم اياه فصار منصورا في الملكوت
ومؤيدا بالسلك بالجبروت **واما صالح ع م** فلما تجلى مرتبة الربوبية بالتقديس والتنزيه والتوحيد بانبياء الله
تصدر من مفاتح الغيب التي هي سبب للفردية التي لها التثليث في الايجاد وهو العلم والعالم والمعلوم فظهر
صالح ع م لكونه صالحا لفتح الايجاد الذي يتوقف على الامور الثلثة المذكورة فحقيقته وروحه من
نور اسم الذات وهو الاسم المهيمن ومعناه الشاهد فكان شاهدا لله على قومه ومشاهدا من بدائع قدرته
وعقله وقلبه من نور اسم الصفة وهو الاسم المحصي لاحصائه ثلثة ايام في هلاك قومه كما قال الله تعالى
فقال تمتعوا في داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب ونفسه من نور اسمي الفعل وهما الفتاح
والقابض لفتح الله اياه الصخرة الصماء ثم قال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير
الفاتحين ولقبضه اياهم عن الانبساط الزائد الى الانقباض الاوفى فصار منصورا
في الجبروت ومؤيدا من حضرة الرحموت **واما ابراهيم ع م** فلما كملت مرتبة الربوبية بالتنزيه والتوحيد
والتفريد بحسب مراتب الانبياء المذكورين ومقاماتهم ظهر من افراطه المحبة الالهية التي هي اصل الايجاد
ابراهيم ع م لمعارضته نمرود والنفس الامارة بالنار لاختبار فصارت نارها نورا له وروضة فبرز ذهبا
ابريزا خالصا لاحتراقه اولا بالنار المعنوية في الخلة الذاتية للمحبة الالهية فحقيقته وروحه
من نور اسم الذات وهو الاسم العزيز لكونه عزيزا على الاذلاء حتى بلغ عزته عند الله الى ان كشف له
عالم الملكوت قال الله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وعقله
وقلبه من نور اسم الصفة وهو الاسم الحليم قال الله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم لحلمه على جميع المخلوقات

ونفسه من نور اسمي الفعل وهما الاسم الرزاق والرشيد لانه اعطى اسباب الرزق فصار مظهرا للرازقية على الاضياف واما كونه رشيدا فلما قال الله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين فصار منصورا في الملك بالملكوت ومؤيدا بالسلك في الجبروت **واما اسمعيل عم** فلما ظهر الحب الالهي جامعا للمراتب المذكورة اقتضى الامر ان يظهر الخليل بحكم ايثار روحه في طريق محبة الله وبذل نفسه في النار رتبتان عظيمتان احدهما يكون مظهرا للايثار الروح فكان هو اسمعيل عم والآخر يكون مظهرا لبذل النفس فكان هو اسحق عم فحقيقته وروحه من نور اسم الذات وهو الجبار فله معنيان احدهما جبر المنكسر والثاني كسر الشيء فكسر نفسه للقربان في الله تعالى وجبر روحه على ارادته تعالى ففداه الله بالذبح العظيم الذي قد تقبله من هابيل المقتول ليكون معدنا للرسالة العظمى في حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم وعقله وقلبه من نور اسم الصفة وهو الاسم الحليم لحلمه في حكم الله والانقياد اليه كما قال الله تعالى فبشرناه بغلام حليم ونفسه من نور اسماء الافعال وهي المحتسب والحسيب والرقيب لاجابة امر الله واوامره ومحاسبة نفسه وترقبه الى بديع لطف الله فصار منصورا في الملكوت ومؤيدا بالمسلك في الجبروت **واما اسحق عم** فلما ظهر من حكم بذل النفس الخليل في النار صار معدنا للنفوس القدسية فلهذا قالوا ان الانبياء بعد ابراهيم عم ما جاؤا الى عالم الملك الا من نسل اسحق عم الا محمد المصطفى عليه السلام فانه ما جاء الا من نسل اسمعيل عم وما جاء نبي من نسله الا خاتم النبيين والسر فيه والله اعلم ان الروح من سر الوحدة والنفس من سر احكام الكثرة فكان اسمعيل عم مظهرا للوحدة ووعاء لاب الارواح واسحق عم منبع الكثرة فاما حقيقته وروحه من نور اسم الذات وهو الاسم المتكبر لتكبره على الجبابرة المتكبرين على انبياء الله وعقله وقلبه من نور اسم الصفة وهو الرؤف لرافته على اولاده المؤمنين ونفسه من نور اسمي الفعل وهما الاسم الوكيل والباعث لوكالته في خزائن الارواح المقدسة وبعثه سوقه الى حصول وجوداتهم وكمالاتهم فصار منصورا بالجبروت ومؤيدا من حضرة الرحموت **واما يعقوب عم** فلما ابتداء ظهور ارواح الانبياء في عالم الصورة جاء

يعقوب

يعقوب عم ليكون خزانة لاحكام الكثرة النبوية فولد منه اثنى عشر ولدا وخلق الله تعالى واحدا منهم مرآة لنور جماله فعشق عليه وتحير بالحيرة الكبرى في الجمال الالهي ثم كان حزينا بعد فراقه لان العشق ثمرة المحبة والحزن من لوازمه فوقع ما وقع فحقيقته وروحه من نور اسم الذات وهو الاسم الكبير لظهور الكبر من الاسم المتكبر الذي هو حاكم ابيه اسحق عم وعقله وقلبه من نور اسم الصفة وهو الاسم الودود لكونه محبا للجمال الالهي الذي ظهر من صورة ابنه متواترا للحب الذاتي ثمرته من جده ابراهيم عم ونفسه من نور اسمي الفعل وهما الخالق والباري لكثرة خلقه اولاده فصار منصورا في الملك بالملكوت ومؤيدا في السلك بالجبروت **واما يوسف عم** فلما اقتضى الحب اليعقوبي المظهر المنوه جاء يوسف الى عالم الصورة باحسن الصورة فحقيقته وروحه من نور اسم الذات وهو الاسم النور لنورانيته صورة ومعنى حتى كان محبوبا لمن يراه وصار مسجودا لابويه واخوانه وعقله وقلبه من نور اسم الصفة وهو الاسم القادر لقدرته على ملك مصر ونفسه من نور اسماء الافعال وهي المصور لظهوره في احسن الصورة والحفيظ والعفو لحفظه خزاين مصر كما قال اني حفيظ عليم وعفوه عن زلات اخوته كما قال تعالى لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فصار منصورا في الملكوت ومؤيدا بالسلك بالجبروت **واما ايوب** فلما ظهر الحب من يعقوب والحسن من يوسف عم اقتضى الحكم الالهي ان يجيء بعدهما نبي صاحب البلاء الذي هو من اكبر لوازم الحب في طريق الحزن والاشتياق فجاء ايوب عم الى عالم الصورة وابتلي بانواع البلايا والمحن لان البلاء للولاء وقال النبي عم البلاء سوط من سياط الله يسوق به عباده اليه فلا يحصل المحبة بين العبد والمولى الا بالبلاء فحقيقته وروحه من نور اسم الذات وهو الاسم الغني لكونه غنيا اولا وثانيا حيث قال تع ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب وعقله وقلبه من نور اسم الصفة وهو الاسم الصبور قال الله تعالى فوجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ونفسه من اسمي الفعل وهما الاسم الواسع والتواب لسعته في احتمال الاذى وتوبه ورجوعه الى الله حيث قال انه اواب فصار منصورا بالجبروت ومؤيدا من حضرة الرحموت **واما شعيب عم** فلما حضرت المبتلي في طريق الحب بفنون البلاء اقتضى الامر الالهي ان يجيء بعده نبي مشتاق الى الوصول واللقاء فجاء شعيب عم فبكى من الشوق ثلثمائة سنة وصار اعمى وبصيرا ثلث مرات فحقيقته وروحه من نور اسم الذات وهو الاسم الماجد لكونه شريفا في قومه وخطيبا حتى قيل له

مطلب ما جاء نبي من نسل اسمعيل الا خا
تم النبيين

خطب الانبياء والحسن مراجعة فی الناس عقله وقلبه من نور اسم الصفة وهو الاسم الکریم لکرمه وکرامته فی امته
ونفسه من نور اسمی الفعل وهما الحکم والمقسط لحکمه الحکیم فی کل الشرایع واقساطه فی الکیل والمیزان کما قال الله
تعالی ویا قوم اوفوا المکیال والمیزان بالقسط فصار منصوراً فی الملک بالملکوت ومؤیداً فی السلک بالجبروت
واما موسی عم فلما تکمل الحب الالهی بخلة الخلیل عم ورأفة اسحق وعشق یعقوب وحسن یوسف وصبر ایوب وشوق
شعیب علیهم السلام اقتضی الامر الالهی ان یظهر نبی کامل شامل علی صفة الجلال والکمال لیقهر اهل البغی
والضلال فجاء موسی عم الی عالم الصورة فحقیقته وروحه من نور اسم الجلیل والعلی لجلاله علی اعداء الله
تعالی وعلوه علی فرعون وآله کما قال الله تعالی انک انت الاعلی وعقله وقلبه من نور اسم الصفة وهو الاسم العلیم
لکونه عالماً بالتوریة التی حکم بها النبیون الی عیسی قال الله تعالی ولما بلغ اشده واستوی آتیناه حکماً وعلماً
وکذلک نجزی المحسنین ونفسه من نور اسمی الفعل وهما المعز والمذل لاعزازه المؤمنین واذلال فرعون
اللعین وقومه الصاغرین الاذلین فصار منصوراً فی الملکوت ومؤیداً بالسلک فی الجبروت **واما هرون عم** فلما ظهر
النبی الجلالی تدارک اللطف الالهی ان یقارنه النبی الجمالی لئلا یصیر قهاراً کلیاً علی خلق الله تعالی فجاء هرون
الی عالم الصورة لیکون وزیراً له ومشیراً فی امره کما قال تعالی واجعل لی وزیراً من اهلی هرون اخی فحقیقته وروحه
من نور اسمی الذات وهو الظاهر والباطن لظهوره باللطف البهی وبطونه بالستر الخفی وعقله وقلبه من نور
اسم الصفة وهو الغفار لغفره ذنوب الامم ونفسه من نور اسمی الفعل وهما الغفور واللطیف لستره خطایا
الامم ولطفه علیهم بحسن الشیم فصار منصوراً بالجبروت ومؤیداً من حضرة الرحموت **واما الیاس عم** فلما اظهر الله
مظاهر الجلال والجمال اقتضی الامر ان یجیء نبی بعده لاظهار بقیة اثرهما فحقیقته وروحه من نور الاسم
الصمد لکونه محتاجاً الیه فی اعطاء ما اراد قومه من بعد الابتهال من انواع النباتات والثمرات وعقله وقلبه من نور
اسم الصفة وهو الجمیل ونفسه من نور اسمی الفعل وهما الوهاب والمقتدر لاعطاء مراد القوم ولکونه مقتدراً
علی انفلاق جبل لبنان وعلی عالم المثال فصار منصوراً فی الملک بالملکوت ومؤیداً بالسلک فی الجبروت **واما
داود عم** فلما تم الجلال والجمال باثرهما اقتضی الامر الالهی ان یجیء نبی بعده محتاجاً ومبتلی لاجل حبه بانواع
البلایا والمحن فجاء داود عم فحقیقته وروحه من نور اسم الذات وهو الحکیم کما قال الله تعالی وآتیناه الحکمة وفصل الخطاب
وعقله وقلبه من نور اسم الصفة وهو القوی لکونه شدیداً فی ملکه کما قال الله تعالی وشددنا ملکه ونفسه من نور اسمی الفعل
وهو المقدم والمؤخر لتقدیم اوریا قدام التابوت کان هو اعظم ذنبه وتأخیر نفسه لاجل الحظوظ التی هی سبب الانحطاط

فلما

فلما استغفر ربه صار خلیفة فی الارض فصار منصوراً بالملک والملکوت ومؤیداً بالسلک فی الجبروت
واما سلیمان عم فلما شاهد داود عم من الغرائب فی بدائع قدرة الله بالابتلاء والبکاء اربعین سنة والانحطاط
للذنوب والارتفاع للانابة اقتضی الامر الالهی ان یجیء بعده نبی یکون اعظم منه واقوی واشد وارفع لیتم به
مراتب الملک فجاء سلیمان عم الی عالم الملک فحقیقته وروحه من نور اسم الذات وهو العظیم لعظمه علی اهل الدنیا وعقله وقلبه
من نور اسم الصفة وهو المتین لمتانته فی سلطنته وحکمه وعلمه کما قال الله تعالی ففهمناها سلیمان وکلاً آتینا
حکماً وعلماً ونفسه من نور اسماء الافعال وهی العدل ومالک الملک وذو الجلال والاکرام والخافض والرافع لکمال
عدله علی عباد الله تعالی وکونه مالکاً بامر الله تعالی علی العالم وجلالته علی الخلق واکرامه ایاهم وخفضه اعداء الله
تعالی خصوصاً المتمردة من الجن والانس ورفعه احباء الله من المؤمنین فصار بحکم هذا الاسم مرفوعاً الی الهواء
ومرتفعاً علی سریر الارتقاء فصار منصوراً بالجبروت ومؤیداً من حضرة الرحموت **واما عزیر عم** فلما تمت کمالات
الملک بکمال احکامه اقتضی الامر الربانی ان یجیء بعده نبی یشاهد اثراً من آثار امور الآخرة من الاماتة
والاحیاء لیفید عین الیقین علی العالمین کما قال تعالی ولنجعلک آیة للناس فجاء عزیر النبی الی عالم
الصورة فحقیقته وروحه من نور اسمی الذات وهو الاول والآخر لمشاهدة اول حاله بالحیوة الاولی
ثم بالاماتة وشهود آخر حاله بالحیوة الثانیة وعقله وقلبه من نور اسمی الصفة وهما السمیع والبصیر لسماعه قول
بل لبثت مائة عام وابصاره الحیوة الثانیة فی نفسه ومتعلقاته ایضاً کما قال الله تعالی وانظر الی العظام
کیف ننشزها ثم نکسوها لحماً فلما تبین له قال اعلم ان الله علی کل شیء قدیر ونفسه من نور اسم الفعل
وهو الولی لولایته الخاصة فی هذه المشاهدة من بدائع القدرة التامة فصار منصوراً فی الملک بالملکوت
ومؤیداً بالسلک فی الجبروت **واما یونس عم** فلما ابصر الله تعالی عزیراً عم انواع قدرته وابداع فطرته اقتضی المقام
ان یجیء نبی بعده ویکون محفوظاً بصنعه البدیع ولطفه المنیع ولو کان مقیماً فی ظلمات البحار ومتوطناً فی
جوف الحوت الحار فجاء یونس عم الی عالم الملک فحقیقته وروحه من نور اسم الذات وهو الواجد لوجدانه الوجود النورانی
فی بحر العدم الظلمانی وعقله وقلبه من نور اسم الصفة وهو الغفور لحفظه عفو الله تعالی له من الاستغراق والنجاة
من سجون الهجران والفراق کما قال الله تعالی فاستجبنا له ونجیناه من الغم وکذلک ننجی المؤمنین ونفسه من نور
اسمی الفعل وهما المقیت والنافع لاقاتة الحوت قوتاً معنویاً بل نفسه والانتفاع قومه بعد قدومه
الیهم ثانیاً فصار منصوراً فی الملکوت ومؤیداً بالسلک فی الجبروت **واما زکریا عم** فلما تم امر الاحیاء

في عزيز والحفظ في يونس بالفضل الرحماني والجود السبحاني اقتضى الامر الرباني ان يجيء بعدهما نبيان او باذلان نفسيهما في سبيل بلاء الاله وجائدان بروحيهما في طريق حب لقاء الله فجاء زكريا ويحيى عم فحقيقة زكريا وروحه من نور اسم الذات وهو القيوم لقيامه مستقيما في حب الله حتى شق بمنشار وصبر عليه وعقله وقلبه من نور اسم الصفة وهو الحميد لكونه محمودا في افعاله حيث بذل روحه ونفسه واما نفسه من نور اسمي الذات وهما الحي والمجيد والسر في انه نادى ربه نداء خفيا ان يهب له وليا وارثا علمه ونبوته ووارثا من آل يعقوب النبوة والحبورة فصار منصورا بالجبروت ومؤيدا من حضرة الرحموت **واما يحيى عم** فلما ظهر البذل في الروح والايثار بالنفس من زكريا عم اقتضى المقام ان يظهر على وجه الكمال فجاء يحيى الى عالم الصورة فاتمهما على التمام والكمال في طريق الوصول والوصال فحقيقته وروحه من نور اسم الذات وهو الحق لثبوته في معناه وثباته في دعوته واثباته مدعاه وعقله وقلبه من نور اسماء الصفات وهي الوارث والشهيد والحق لكونه وارثا علوم آبائه وشهيدا في عالم الغيوب والشهادة حتى قتل واستشهد في طريق المولى المحبوب فشهد له مولاه بقوله ما اذنب يحيى ولا هم بالذنب قط ولكن احبني فاحببته ولا ابقى الحب من القتل فصار باقيا ببقاء المحبوب ونفسه من نور اسم الصفة ايضا وهو الولي حيث لم يصدر عنه من الافعال النفسانية سلك الولاية في الله ولله وبالله فصار منصورا في الملك بالملكوت ومؤيدا بالسلطان في الجبروت **واما عيسى عم** فلما كملت اسرار الالهية بالابداء والايجاد والخلة والمحبة والاماتة والاحياء والشهادة والتشهيد والاستشهاد والابقاء وغير ذلك من الكمالات بالانبياء المذكورين اقتضى الامر الالهي ان يجيء بعدهم نبي يحيي الاموات ويظهر الآيات ليعلم العقلاء ان البشر اذا كان يحيي الاموات فالله تعالى احق بان ينجز وعده الذي وعده بقوله كذلك يحيي الله الموتى وبقوله ثم يحييكم ثم اليه ترجعون فجاء عيسى عم الى عالم الملك فحقيقته وروحه من نور اسم الذات وهو الاحد لاحديته في كونه مخلوقا بلا اب من البشر وعقله وقلبه من نور اسمي الصفة وهما الواحد والخبير لوحدانيته في عالم التجرد الروحاني والجسماني وكونه خبيرا عالما بعلم الظاهر والباطن كما قال الله تعالى واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والانجيل والتورية من علم الظاهر كما ان الانجيل من علم الباطن ونفسه من نور اسماء الافعال وهي المحيي والمميت والخالق لاحيائه باذن الله النفوس الموتى واماتته بقهر الله النفوس الخرقى الحمقى الهلكى وخلق الخفافيش كما قال الله تعالى واذ تخلق من الطين

كهيئة

كهيئة الطير باذني الى غير ذلك من الآيات العظام والمعجزات الجسام فلما تمت الكمالات الالهية في الحقيقة الانسانية ثم بالمعاني العينية ثم بالصور الكونية على مراتب الانبياء العظام بهذا النظام التام اقتضى الامر الالهي ان يظهر بعدهم نبي جامع لجميع الكمالات ورسول مستجمع لمجامع الآيات وهو محمد رسوله وحبيبه وصفيه في عالم الصورة جامعا لتلك المراتب جمعا وتفصيلا كما كان جامعا لها بحقيقته التي هي حقيقة الحقائق فانه كما كان نبيا في عالم الملك كان نبيا في عالم الملكوت والارواح ونبيا ورسولا بالوحي السري السبحاني الى اسرار الانبياء وحقائقهم فلما تم امر عيسى عم ومضى من تاريخه ستمائة او خمسمائة وخمسون وستون او اربعون او ستمائة وعشرون عاما جاء الى عالم الصورة خاتم النبيين وسيد الانبياء والمرسلين بحكم انا اولى الناس بعيسى بن مريم والانبياء اولاد علات وليس بيني وبينه نبي قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور وهو محمد صلى الله عليه وسلم وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم فاذا كان نورا من الله تعالى فظهر بعلو الشأن على الانبياء وسمو السلطان بنور الكبرياء فحقيقته حقيقة الحقائق واسم الله الاعظم الجامع لجميع مراتب الاسماء وتعينات الصفات وروحه نور الذات وعقله من انوار اسماء الذات وقلبه من انوار جميع اسماء الصفات ونفسه من انوار جميع اسماء الافعال على وجه الاحاطة والكمال فلما بعثه الله تعالى جعله سيدا للمرسلين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فقص عليه انباء الرسل الكرام واوحى اليه اخبار السبل السلام ليحوي بذاته كمالاتهم ويطوي بآياته بيناتهم بموجب وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك ثم امره بان يتخلق باخلاق اصفيائه ويتهذب بملكات انبيائه كما قال واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل اي اولوا الجد والثبات والصبر ومن يجوز ان يكون للتبعيض ويراد باولي العزم بعض الانبياء فهم نوح صبر على اذى قومه وكانوا يضربونه حتى يغشى عليه وابراهيم على النار وذبح ولده واسمعيل واسحق على الذبح ويعقوب على فقد ولده وذهاب بصره ويوسف على الجب والسجن وايوب على الضر وموسى قال له قومه انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين وداود بكى على خطيئته اربعين سنة ويونس التقى في البحر فابتلعه الحوت وعيسى لم يضع لبنة على لبنة وقال انها معبرة فاعبروها ولا تعمروها ثم امره الله تعالى ان يجعل صحبته مع الفقراء الصالحين كما قال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة

اولوا العزم من الرسل

الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا قيل هم فقراء الاصحاب
وقيل اصحاب الصفة وكانوا سبعمائة او اربعمائة ثم امره ان يصبر بالله كما قال واصبر وما صبرك الا بالله
ليتخلق بالاخلاق الالهية في الهوية والماهية فاظهر النبوة الكاملة والرسالة الشاملة بالايات
الباهرات والمعجزات الظاهرات فان قلت قد ثبت ان الانبياء يشاهدون الحق في جميع المراتب فكيف وقع

مطلب عدد اصحاب الصفة

منهم دعوة الخلق الى الحق قلت والله اعلم ان الله تعالى جعل الحجاب النوراني بينه وبينهم فبذلك الحجاب
يدعوهم الى ربهم قيل وصاهم في عالم الارواح بكلام هذا معناه اني ارسلكم الى عبادي في عالم الاجسام
فلا تغضبوا عليهم باسناد الافعال اليهم فتحجبوا عني ولا ترضوا لافعالهم ايضا باسنادها الي فتحجبوا عنهم
فعليكم ان تشاهدوا الحق في الخلق والخلق في الحق هذا من اسرار الانبياء واحوالهم لا يتعلق بها علم احد
ان الله تعالى عز سلطانه وجل برهانه فانظروا اوليائي واخوان صفائي الى ما ثبتت اولا واخرا بنظر الاعتبار
والانصاف لا بالانكار والاعتساف فيما تسلفت من العبارات وتاملت في الاعتبارات تطلعوا على الحكمة
العلية بغاياتها وتستبشرون المعرفة الجلية بنهاياتها فلما اوردت قصصا بالانبياء بحكم لقد كان في
قصصهم عبرة لاولي الالباب تبشيرا بعلاماتهم الكليات وتحقيقاتهم الايات وتاويلاتهم العجيبات فشرعت
الان بعون الله سبحانه وتعالى لتتميم المعارف والدقايق وتكميل الشرايع والحقايق في بيان فضايل سيد العالمين
صلوات الله عليه وسلامه وعلى آله اجمعين **مبعث محمد المصطفى صلوات الله عليه وسلامه** الحمد لله العلي
الاعلم خلق الانسان لدله العالم • ففي مدرسة محبته علمه من علم اسراره ما لم يعلم اظهر الجمال المحمدي من
الحجاب الاعظم • كشفا عن الوجه الاحد الاجل الاكرم • بنى به بنيان النبوة وتمم • وختمها بالخاتم الخاتم
فاتم • وانزل عليه الكتاب المحكم • وقصر به قصر الاحكام • واحكم عدن عدن عدنه من بني عدنان •
ونعته في التورية والزبور والانجيل والفرقان • فكلمه بلواء الحمد والمقام الاعلى • وتملكه ازمة المجد
بالكمال الاسنى • اخبر بحبيبه عن عباده الذين اصطفى • بلسان حبيبه صفيه المصطفى • المصطفى من
المصطفين الاخيار • والمصفى المحرم حرم كبرياء الجبار • فهو نور الكونين • ومغرب المغربين •
ورسول الثقلين • وسر قاب قوسين • وسلطان العالمين • صلوات الله عليه وسلامه • ما احاط به علمه •
وجرى به قلمه • وعلى آله المتقين الابرار • وصحبه المحققين الاخيار **اما بعد** قال الله تعالى الله لا اله
الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل

هدى

هدى للناس وانزل الفرقان ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام
وقال الله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو السميع العليم
قال اهل التفسير تقلبك في الاصلاب الزاكية والارحام الطاهرة كذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال عطاء عن ابن عباس رض اراد الله تقلبك في اصلاب الانبياء من نبي الى نبي حتى اخرجك في هذه الامة
وقال الله تعالى يا محمد لولاك لما خلقت الافلاك **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله روحي وقال
عليه السلام اول ما خلق الله نوري وقال عليه السلام اول ما خلق الله العقل وهو عقله عليه السلام **وقال عليه السلام** انا من الله
والمؤمنون مني اي انا من نور الله تعالى والمؤمنون من نوري الى غير ذلك من الدلايل الدالة على تقدمه على
الموجودات وفضله على المخلوقات **وجاء في الخبر** الصحيح عن قطب المحققين علي رضي الله عنه انه قال خلق الله سبحانه
وتعالى نور محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان خلق السموات والارض والعرش والكرسي والجنة والنار

مطلب الحجاب

وقبل آدم عليه السلام بثمانمائة واربع وعشرين الف سنة ثم خلق الله تعالى اثني عشر حجابا حجاب القدرة
وحجاب العظمة وحجاب المنة وحجاب الرحمة وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب
الهداية وحجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة ثم حبس نوره عليه السلام
في حجاب القدرة اثني عشر الف عام وفي حجاب العظمة احد عشر الف سنة وفي حجاب المنة عشرة آلاف
سنة وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وفي حجاب الكرامة
سبعة آلاف سنة وفي حجاب المنزلة ستة آلاف سنة وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة وفي حجاب النبوة
اربعة آلاف سنة وفي حجاب الرفعة ثلثة آلاف سنة وفي حجاب الهيبة الفي سنة وفي حجاب الشفاعة
الف سنة ثم اظهر نوره على اللوح وكان عليه الف سنة ثم على العرش وكان عليه سبعة الى ان وضعه الله
تعالى في صلب آدم عم ثم نقله الى صلب شيث عم والى ادريس الى نوح وكذلك من صلب الى صلب عبد الله
ابن عبد المطلب فولد بمكة ثم ذكر علي رض فضائله عم وكمالاته عم الى موته عم **وجاء في الخبر** الصحيح عن
العلماء الراسخين ان الله تعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم من نوره تعالى قبل العالم وخلق جميع موجودات

مطلب حجاب النبي

من نوره وخلق شجرة من نور ولها اربعة اغصان فسماها شجرة اليقين ثم اظهر نور محمد عم في حجاب درة
بيضاء مثله كمثل الطاوس ووضعه على تلك الشجرة فسبح عليها مقدار سبعين الف سنة ثم خلق الله تعالى
مرآة الحياء فوضع باستقباله فلما نظر الطاوس رأى صورته احسن صورة وهيئته ازين هيئة

فاستحيى من الله حق الحياء فسجد خمس مرات فصارت علينا تلك السجدات فرضاً موقتاً فنظر الله
تعالى الى ذلك النور فعرق حياءً من الله تعالى فمن عرق رأسه خلق الملائكة ومن عرق وجهه خلق العرش والكرسي
واللوح والقلم والجنة والشمس والقمر والكواكب والحجب وما كان في السماء ومن عرق صدره خلق الانبياء
والمرسلين والعلماء والشهداء والصالحين من امته والمؤمنين والمؤمنات ومن عرق ذنبه ارواح
اليهود والنصارى وسائر الكفرة والمنافقين ومن عرق رجليه خلق الارض وما فيها وما تحتها الى اسفل
سافلين والنار وما فيها ثم قال الله تعالى انظر امامك يا محمد فنظر فرأى من امامه نوراً ومن ورائه نوراً
وعن يمينه نوراً وعن يساره نوراً فالنور الذي رأى امامه هو ابو بكر الصديق والنور الذي وراءه
هو عمر والنور الذي عن يمينه هو عثمان والنور الذي هو عن يساره هو علي رضوان الله عليهم اجمعين
ثم سبح نور محمد عليه السلام لله تعالى سبعين الف سنة ثم خلق الله تعالى ارواح الانبياء من نور
محمد عم فقالوا لا اله الا الله محمد رسول الله ثم خلق الله تعالى قنديلاً يرى ظاهره من باطنه وباطنه
من ظاهره ثم خلق الله تعالى صورة محمد عم كصورته ثم وضعه في هذا القنديل فقام كقيامه في الصلوة
ثم طافت الارواح حول نور محمد فسبحوا وهللوا مقدار مائة الف سنة ثم امر الله عز وجل الارواح
ان ينظروا اليه فنظروا اليه فمنهم من رأى رأسه فصار سلطاناً في الارض ومنهم من رأى جبهته
فصار اميراً عادلاً في الدنيا ومنهم من رأى صدره فصار عالماً القصة بطولها مذكورة في
الكتب وفي اول كتاب دقايق الاخبار خصوصاً من اراد الطلب على تمامه فليطلب ثمة فالحاصل
ان من رأى في هذا العالم النوراني عضواً من ذاته الكريمة صار موصوفاً في الدنيا بخصلة
مناسبة لجزئيه الخاص عم فافهم فتفطن فيه حتى امر الله تعالى الخلق بالصلوة على صورة
اسمه عم فالقيام في الصلوة مثل الالف والركوع كالحاء والسجود كالميم والقعود كالدال وخلق
صورة الانسان على اسم محمد عم فالرأس مدور كالميم واليدان كالحاء والبطن كالميم والرجلان
كالدال هذا ما قاله العلماء الثقات حتى وجد هذا الخبر الصحيح في الكتب الالهية منقولاً عن
الانبياء عم وكمالاته اجل واعظم من ان يوصف ويعرف وكفانا ما قال الله تعالى في شانه يا محمد
لولاك لما خلقت الافلاك وقد ذكرنا مراراً فيما سبق من كمالاته من بدء الخلق وقضايا الانبياء
وما يعقلها الا العالمون فالآن نشرع في ولادته ورسالته ونزول القرآن عليه الكلمات القدسية

مطلب نور محمد ومنزل محمد عليه السلام

الى

التي اخبرها عن الله تعالى وروي في الخبر الصحيح ان الله تعالى خلق نور محمد عليه السلام قبل ان
يخلق الاشياء بسبعة آلاف سنة فجعل يطوف فلما بلغ الموضع الذي امره الله بالسجود فسجد فبقي
في سجوده مائة سنة ثم خلق من نوره جوهراً وخلق منه ماءً عذباً وجعل فيه الحركة وجعل يموج الف
سنة لا يستقر ثم قسم نوره عم على عشرة اجزاء فخلق من الاول العرش ومن الثاني القلم ومن
الثالث اللوح ومن الرابع الشمس ومن الخامس القمر ومن السادس الكواكب الثابتات ومن السابع
الكواكب السيارات ومن الثامن الكرسي ومن التاسع نور المؤمنين ومن العاشر محمداً عليه السلام فلما حملته
امه تبشرت المشارق والمغارب بعضها بعضاً وكذلك البحار وقال قد آن وقت ابي القاسم قال
اهل السير لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خر ساجداً لله تعالى على وجهه وقال في سجوده امتي امتي وخرج
صوت من زوايا الكعبة فخرج صوت من الزاوية الاولى قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ومن
الثانية لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز ومن الثالثة قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ومن
الرابعة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وروي ان عبد المطلب قال كنت في الكعبة
وفيها اصنام سقطت الاصنام من اماكنها وخرت ساجدة فسمعت صوتاً من جدار الكعبة يقول
ولد النبي المختار الذي يهلك بيده الكفار ويطهرني عن هذه الاصنام ويأمر بعبادة الملك العلام
وروي انه عليه السلام ولد سجدت له الكعبة ومنعت الجن والشياطين من السماء وذلك انه كانت الجن
تصعد الى سماء الدنيا وتسترق وتستمع حديث الملائكة فلما ولد رسول الله تعالى صلعم ارادوا ان يصعدوا
الى السماء فمنعوا من ذلك فاجتمعوا الى ابليس اللعين وقالوا كنا نصعد الى السماء الى هذا اليوم فالآن
منعنا عن ذلك فقال طوفوا في مشارق الارض ومغاربها لتطلبوا اي حادثة حدثت على وجه الارض
فطافوا حتى اتوا مكة فرأوا فيها بيتاً حفته الملائكة يسطع منه نور الى السماء وهنى الملائكة بعضهم
بعضاً فرجعوا واخبروا ابليس فصاح صيحة فقال آه خرج آية العالم ورحمة بني آدم فلذلك منعتم
من الصعود الى السماء موضع نظره ونظر امته وروي ان امه لما ولدته رأت نوراً خرج من رسول الله
فرأت قصور الشام وروي عن العرباض بن سارية رض عن رسول الله انه قال اني عند الله مكتوب خاتم
[illegible]
النبيين لمنجدل في طينته وسأخبركم باول امري دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رأتها
حين وضعتني وقد خرج منها نور اضاءت لها منه قصور الشام وروي انهم قالوا يا رسول الله متى وجبت

مطلب اسم الله واسم حبيبه

النبوة قال وآدم بين الروح والجسد رواه ابو هريرة ثم اعطته امه ظئرا اى اسم امه آمنة واسم
ظئره حليمة المدنية **وقال** انس رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاه جبرائيل وهو يلعب مع الغلمان
فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة قال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله فى طست من ذهب
بماء زمزم ثم لأمه واعاده فى مكانه وجاء الغلمان يسعون الى ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلته
وهو منتقع اللون **قال** انس رضه فكنت ارى اثر المخيط فى صدره عم **فصل فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم**
روى انه كان واسع الجبهة ازج الحاجبين وكانت عيناه دعجاوين وكانت فى عينيه من حمرة وكان
كثير اهداب الاشفار مستوى الانف وكان مفلج الاسنان وكان من احسن الناس عنقا شفتين والطفهم
ختم فم وكان سهل الخدين ليس بالطويل الوجه ولا المكلثم كث اللحية وكان شعره فى اكثر الدهر
الى شحمة اذنيه فقد وسوالفه تتلألأ وكان شيبه فى الرأس واللحية سبعة عشر او ازيد شعرة
وكان عريض الصدر ووجهه كان الشمس تجرى فيه وكان واسع الظهر بين كتفيه خاتم النبوة
فيه شامة سوداء تضرب الى الصفرة وحولها شعرات متواليات ولم يكن فى صدره ولا فى بطنه شعر غيره
الا ان من صدره شعرات ممتدة كالخط الى السرة فكانها خط ممدود وكان طويل العضدين والذراعين
رحب الراحتين طويل الاصابع كانها قضبان الفضة وكفه الين من الخز كان كفه كف عطار
من حسن الطيب فيقول اشبه الناس بآدم وكان ابراهيم اشبه الناس بى خلقا وخلقا والحاصل
انه كان شمس العالمين ونور الكونين فهذه من بعض صفاته عم فكل احد لا يصفه يعرفه الا على قدر علمه
وبلغ ادراكه صلوات الله عليه وسلامه ثم تتابع عليه الكرامات العظام الى ان بلغ اربعين سنة فظهرت منه الآيات
والمعجزات فى شانه عم مقالات كثيرة انتجها العلماء واهل السير فى كتبهم من حيث انه كيف ابتدى الى
ان انتقل من الدنيا الى ربه تعالى فمن اراد الاطلاع فليطالع ثمة **فصل** فى رسالته عم قال العلماء لما بلغ
النبى عم اربعين سنة وكان يعبد الله تعالى عبادة كثيرة ويجاهد فى طاعته وكان على ملة ابراهيم فى الاصح
لانه كان له قيوم عام عند جميع الملل وقال بعضهم على شريعة موسى عم وعند بعضهم على شريعة عيسى عم
حتى يقال له محمد الامين **وروى عن** عائشة رضه انها قالت اول ما بدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى
الرؤيا الصادقة وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء اى العزلة وكان
يأتى جبل حراء ويمكث هناك ويتعبد الليالى ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم

مطلب اوصاف النبى عليه السلام

يرجع

مطلب حال النبى عليه السلام

يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه **وروى** انه لما طال تهجده عم غلب شوق الله تعالى على قلبه
حتى اشتغل بمحبته عن سائر احبابه فصار عم دائم الاحزان طويل التفكر فاطلع على حاله جميع الناس فقال عمه حمزة
رضه لاخته عاتكة يا عاتكة ماذا اهم محمدا فانى اراه مصفر الوجه دائم التفكر غير مستانس بالناس فما اجابته
فدعوا رسول الله صلعم وقالوا ان كان لك فى قلبك هم او داء فى نفسك فاخبرنا عنه حتى نكفيك فلم يجبهم
النبى عم فقالوا انه تصادق مع ابى بكر فلعله صديقه ان كان له سر مكتوم فاتاه ابو بكر وسأله عن حاله عليه السلام
فقال القلب فى قلق • والنفس فى حرق • والعين فى ارق • ولا ادرى لماذا سلب منى القرار • وغلب على وجهى الاصفرار
ثم سال الماء واغتسل واتزر بمئزر وارتدى برداء وتوجه نحو جبل حراء فصعد الجبل ووضع وجهه على التراب
وبكى بكاء شديدا وتضرع الى الله تعالى حتى صاحت الملائكة فى السموات السبع والحور العين فى الجنان وقالوا الهنا
نسمع انين محب وضراعة مشتاق فاوحى الله تعالى الى جبرائيل قال يا جبرائيل جاء وقت انزال الوحى واظهار احكام الاسلام
والنهى انزل الى حبيبى وصفيى وخيرتى من خلقى بلغه تحيتى واوصل اليه هديتى فنزل جبرائيل وصاح عليه
من الهواء فرأى عليه السلام شخصا بين السماء والارض عليه ثياب خضر فنزل فقال اقرأ فهاب منه ثم
مد يده واخذه وقال اقرأ فقال عليه السلام ما انا بقارئ فاخذه فغطه الثانية ثم ارسله فقال اقرأ فقال
اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
وعن ابن عباس ومجاهد هى اول سورة نزلت واكثر المفسرين على ان الفاتحة اول ما نزل ثم سورة
القلم الى قوله ما لم يعلم كذا فى الكشاف وقيل انها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة ومرة بالمدينة حين
حولت القبلة وقيل نصفها نزل بمكة ونصفها بالمدينة والاصح انها مكية لقوله تعالى ولقد آتيناك
سبعا من المثانى وهو مكى والله اعلم ثم غاب الملك عن عينيه قال ابو الليث ان النبى عم كان يسمع
صوتا ينادى يا محمد ولا يرى شخصه كان يخشى على نفسه الجنون حتى رأى جبرائيل فى صورته فغشى عليه
فحمل الى بيت خديجة فقالوا الهائم وجبت مجنونا فلما افاق اخبر بذلك خديجة رضه **وروى** ان رسول الله
رجع يرجف فؤاده فدخل على خديجة فقال زملونى زملونى حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها
الخبر لقد خشيت على نفسى فقالت خديجة كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق
الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة الى
ورقة بن نوفل وكان يقرأ الانجيل ويفسره فقالت له يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة بن نوفل

يا بن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلعم خبر ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي نزله الله تعالى
على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلعم او مخرجيهم قال نعم
لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا يا ابا القاسم لم يلبث ورقة
ان توفي وفتر الوحي حتى حزن النبي فيما بلغنا حزنا ذهب منه مرارا كي يتردى من رؤس شواهق الجبال
وكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه تبدى له جبرائيل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك
قلبه وتقر نفسه **وعن** جابر رض انه سمع رسول الله يحدث عن فترة الوحي فبينا انا امشي سمعت صوتا
من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء قاعدا على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه
رعبا حتى هويت الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني فزملوني فانزل الله تعالى يا ايها
المدثر قم فانذر الى قوله فاهجر ثم حمي الوحي وتتابع قال العلماء كان هذا الخطاب للنبي عم في اول
الوحي قبل تبليغ الرسالة ثم خوطب بعده بالنبي والرسول **وروي** انه قالت يا محمد انك تصل الارحام
وترحم الايتام وتحب معالي الامور ومحاسن الاخلاق فلا يفعل بك ربك الا ما جميل بك فلعله الناموس
الاكبر الذي ياتي الانبياء فلما دثرته نزل جبرائيل ونادى يا ايها المدثر قم فانذر فقال رسول الله
صلعم يا خديجة ها هو ذا قد حضر فقالت خديجة يا محمد اتى الكشف ثوبي فان كان شيطانا لا نتزح
بمكانه وان كان رسول الله يعني ملكا يغيب فلما ابدت شعرها غاب عن عيني رسول الله صلعم فقال يا خديجة
غاب عن عيني فقالت خديجة يا محمد اعرض على الاسلام فانك رسول الله صلعم وانه الروح الامين فعرض
عليها الاسلام فاسلمت فهي اول من اسلمت من النساء ثم اسلم ابو بكر الصديق من الرجال ثم علي رض
من الصبيان ثم اسلم عمر بعد تسع وثلثين فتم به الاربعون وقيل دعى النبي عم نصف سنة قومه الى الله تعالى
بالرؤيا ولهذا قال الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة لان نبوته كانت
ثلثا وعشرين سنة **فصل** في نزول القرآن قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان قال البغوي الصحيح ان رمضان اسم للشهر سمي به من
الرمضاء وهي الحجارة المحماة وهم كانوا يصومونه في الحر الشديد فكانت ترمض فيه الحجارة من الحرارة
وسمي القرآن القرآن لانه يجمع السور والاي والحروف وجمع فيه القصص والامر والنهي والوعد والوعيد
واصل القرء الجمع وعن ابن عباس انزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر من

مطلب نزول القرآن

شهر رمضان

شهر رمضان الى بيت العزة في السماء الدنيا واملاه جبرائيل على السفرة البررة الكرام وهم
الملائكة في السماء الدنيا ثم كان ينزله على رسول الله نجوما في ثلث وعشرين في الاصح وقيل في عشرين
سنة وهو غير صحيح لان نبوته كانت ثلثا وعشرين سنة بالاتفاق والقرآن نزل في اول رسالته ولم
ينقطع سوى احد وعشرين يوما كما روي عن ابن عباس بعد ما نزلت سورة النصر عاش النبي عم عاما ونزل
بعدها سورة براءة وهي آخر سورة نزلت كاملة فعاش بعدها ستة اشهر ثم نزل في طريق حجة الوداع يستفتونك
في الكلالة الاية ثم نزلت وهو واقف بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم الاية فعاش بعدها احدا وثمانين
يوما ثم نزلت آية الربوا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله تعالى الاية وهي آخر آية نزلت فعاش بعدها
احدا وعشرين يوما **وروي** عن النبي عم نزلت صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان وانزلت التورية
لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث والقرآن لاربع وعشرين **واعلم** ان الدليل على ثبوت
صفة الكلام على انه تعالى اجماع الامة وتواتر النقل عن الانبياء انه عز وجل متكلم فكلامه صفة
واحدة لا تكثر فيها ولكن تتكثر الى الامر والنهي والخبر باختلاف التعلقات والاضافات لما ان ذلك
اليق بكمال التوحيد ولانه لا دليل على تكثر كل منها في نفسها قال بعض المتأخرين القاصرين عن
تحصيل اليقين نقول بحدوث الالفاظ والحروف ونثبت الكلام النفسي هو معنى قايم بذات الله
تعالى قال العلامة عضد الدين لما راى الاصحاب جمع النتيجتين المتنافيتين الحاصلتين من قولهم
الكلام صفة لله تعالى وكل ما هو صفة لله تعالى فهو قديم فالكلام قديم والكلام مرتب الاجزاء وكل
ما هو مرتب الاجزاء فهو حادث فالكلام حادث منع كل طائفة مقدمة منها كالمعتزلة للاولى والكرامية
للثانية والاشاعرة للثالثة والحنابلة للرابعة والحق ان الكلام يطلق على معنيين على الكلام
النفسي وعلى الكلام اللساني وقد يقسم الاخير الى حالتين ما للمتكلم بالفعل وما للمتكلم بالقوة
ويقابل الكل بالضد كالتنبيه للاول والسكوت للثاني والخرس للثالث والمعنى يطلق على
معنيين على المعنى الذي هو مدلول اللفظ وعلى المعنى الذي هو القائم بالغير فالشيخ الاشعري
لما قال الكلام هو المعنى النفسي فهم الاصحاب منه ان المراد مدلول اللفظ حتى قالوا بحدوث الالفاظ
ولوازم كثيرة فاسدة كعدم التكفير لمنكر كلامية ما بين الدفتين لكنه علم بالضرورة انه كلام الله
تعالى وكلزوم عدم المعارضة والتحدي بالكلام بل نقول المراد به الكلام النفسي كمعنى الذي هو القائم

بالغير شاملاً للفظ والمعنى قائماً بذات الله تعالى وهو مكتوب في المصاحف مقروء بالألسنة
محفوظ في الصدور من غير حلول فيها وهو غير القراءة والكتابة والحفظ الحادثة كما هو المشهور من ان
القراءة غير المقروء فالمقروء قديم والقراءة حادثة وقال مولانا استاذ الدنيا علامة الورى
مولانا حيدر الخوافي رحمه الله وهذا البحث وان كان ظاهر خلاف ما عليه المشائخ لكنه يعرف حقيقته
بالتأمل الصادق لان هذا المحمل محمل صحيح لكلام الشيخ الاشعري ولا غبار عليه فاحفظه اعلم ان
ما قاله مولانا حيدر رحمه الله قول صحيح وحق صريح مطابق للحديث الذي قال رسول الله صلعم القرآن كلام الله
تعالى غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم وقال فخر الاسلام وقد صح عن ابي يوسف
انه قال ناظرت ابا حنيفة في مسئلة خلق القرآن ستة اشهر فاتفق رأيي ورأيه ان من قال بخلق
القرآن فهو كافر وصح هذا القول عن محمد رحمه وايضاً قوله موافق لما قال السيد الشريف الجرجاني
ان السلف قالوا ان الحفظ والقراءة والكتابة حادثة لكن متعلقها اعني المحفوظ والمقروء والمكتوب
قديم وما يتوهم من ان ترتب الكلمات والحروف وعروض الانتهاء والوقوف مما يدل على الحدوث فهو خبط
لان ذلك لقصور في آلة القراءة واما ما اشتهر من الشيخ ابي الحسن الاشعري من ان القديم معنى قائم
بذاته تعالى وقد عبر عنها بهذه العبارات الحادثة فقد قيل انه غلط من الناقل ومنشاؤه اشتراك لفظ
المعنى بين ما يقابل اللفظ وبين ما يقوم بغيره وهو مراد الشيخ الاشعري وقال بعض المحققين
ان المعنى في قول مشائخنا كلام الله تعالى معنى قائم ليس في مقابلة اللفظ بل في مقابلة العين
كسائر الصفات فافهم وهذا القول يؤيد القول الحق المطابق للحديث واقوال الائمة
والعلماء الراسخين من المتقدمين والمتأخرين وعليه اجماع اصحاب الحديث والتفسير وجمهور الاشاعرة
ومن عداهم من المحققين الجم الغفير فتحفظ به واعتقد عليه ولا تلتفت الى قول من قال بحدوث النظم
وان الكلام هو المعنى فقط فانه باطل قطعاً جداً اما اولاً لان القرآن بهذا المعنى لا يطلق الا على
المعنى القائم بذات الله تعالى وهو علمه لانه لا مغايرة بين علمه وبين كلامه النفسي اذ لا يتصور فيه الا اخبار
بدون العلم او تخيل الالفاظ بسمع انه متكلم بالاتفاق بالكلام الازلي والكلام لا يكون الا بالنظم
والمعنى واما ثانياً فهو مخالف للحديث المشهور وهو ما قال النبي عم القرآن كلام الله غير مخلوق
ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم لانه ما اراد منه قدم علمه الذي لا نزاع لاهل الحق فيه

وهو ظاهر

وهو ظاهر جداً فاراده النظم والمعنى فاندفع قول من قال ان معنى غير مخلوق غير مفترى اذ لا تصور
الفرية في الكلام النفسي عند من يقول به كذا في شرح الكشاف للسيد رحمه وقال محمد بن الغفاري رحمه فان
قلت الكلام مركب من الحروف المقطعة الموقوفة على تموجات متعاقبة فيمتنع قيامه بذات الله تعالى
قلت قال البيضاوي رحمه الله الصادر عنه تعالى ليس كالصادر عنا لان الوحي كلام خفي سرعة فذلك
تمثل وخفي ليس في ذاته مركباً مما ذكر قلت وذلك كتمثل المعاني بصور خيالية مشتملة على اجزاء من غير
تقدم وتأخر فاذا لم يكن الكلام الخيالي كالحسي والعقلي والمعنوي اولى وتحقيقه ان لكل صفة
من صفات الحق احدية النسبة الى ذاته وان عرض لتعلقها التعدد الاعتباري باعتبار المتعلقات
كالابصار المتعلق بعشر مبصرات والكلام القديم كالذات سبحانه تعالى منزه عن قيود الزمان والمكان
واما باعتبار المحال فكالحسي والخيالي والعقلي والمعنوي فهذه المختلفة صور تعلقاته لا نفسه فذلك
الاقتضاء للحدوث من التموجات المتعاقبة مقصور على الكلام الحسي لقصور الآلة وعليه كلام الشافعي
ان الحدوث في التلفظ لا في الملفوظ تم كلامه واما التفتازاني ومتابعوه تحيروا في هذه المسئلة
ولم يدركوا حقيقتها حتى قالوا انه مشكل فبقوا في الاشكال لعدم علمهم فاختاروا حدوث النظم
وقالوا القرآن بمعنى المقروء ومشترك بين الكلام النفسي واللفظي فهل يكون الكلام النفسي مقروءاً
وما اثبتوا الاشتراك الا لاثبات توهمهم الفاسدة وهذا لا غبار عليه فيا عجباً من اهل الظاهر
غفلوا عن اصل المسائل الدينية وفضل الدلايل اليقينية وضيعوا اعمارهم فيما لا يعنيهم ويحسبون
انهم يحسنون صنعاً في اعتقادهم والعياذ بالله سبحانه من زلل الاقدام وزلق الاقدام فالحاصل
ان القرآن اسم للنظم والمعنى فهو كلمات مركبة تركيباً خاصاً مطلقاً سواء قرأه جبرائيل او النبي او غيره
فهو مكتوب في المصاحف محفوظ ومقروء من غير حلول في المواد على ما فصلنا غاية التفصيل والتوضيح فاعتمد
على ما عليه الحديث الصحيح واهل التفسير والائمة في الدين الصريح والسيد في شرح المواقف والعلماء
الراسخين في اجل الصحايف واعتقد عليه لئلا تكون كافراً بحكم الحديث وجاهلاً مبتدعاً بالا باطل
واتق على ما نقول وكيل واعلم ان هذا قصارى ادراك العلماء الظاهرة لكن بكمال التحقيق فيما
قال اعلم العلماء محمد بن الغفاري رحمه قال في تفسير الفاتحة اعلم ان الكلام الازلي القائم بذات
الله تعالى لا بصوت ككلام الخلق وان القرآن متلو ومكتوب ومحفوظ ومع ذلك قايم بذات الله سبحانه

وان موسى عليه السلام سمع كلام الله تعالى بغير صوت ولا حرف كما يرى الابرار ذات الله تعالى
من غير شكل ولا لون والتعريف الصحيح للقرآن القرآن كلام الله المعبر من حيث تحقق نزول نظمه
العربي وما هو معناه المراد عند الله تعالى على رسولنا عم واحترزنا بقولنا كلام الله عن كلام غيره
وبقولنا المعبر عن قولنا الحمد لله رب العالمين المستعمل لا على انه كلام الله تعالى فانه ليس بقرآن
ح حتى لا يحرم قراءته على غير الطاهر وبقولنا من حيث تحقق نزول نظمه العربي عن القراءات
الشاذة التي منها قراءة ابي وابن مسعود بانفرادهما وعن المنسوخ تلاوته وبقي حكمه او لا وعن
البسملة في غير النملة اذ لم يتحقق نزول نظمه على انه كلام الله تعالى والا لما خولف فيها ولكفر منكرها
ولجاز الصلوة بها عند من يجعلها آية ويوجب الجهر بها في الجهرية اما القول بانها آية فرده
انزلت للفصل والتبرك فعلى سبيل الالحاق بالقرآن بدليله وهو كتابتها في المصاحف مع
التوصية بتجريدها لا انها قرآن حقيقة بل اجتهادا والتعريف للحقائق والا لترتب الاحكام
المذكورة وذلك لان لازم القرآن ليس تواتر النقل مطلقا فانا لو فرضنا التواتر في الاحاديث
القدسية لم تنقل بقرآنيتها اجماعا بل تواتره على انه قرآن واذا لم يوجد في البسملة على انا
نقول الاجماع في التوصية بالتجريد انما هو غير البسملة اجماعا لان النبي عم كان يامر ان
يكتب البسملة في اول سورة ولكن لا يستحيل ان ينزل عليه ما ليس بقرآن ولا بقولنا وبقولنا
نظمه العربي ليدخل القراءة بالفارسية على قول من يجوزها فان تحقق النزول فيها باعتبار
نظمه العربي الذي قام الفارسي مقامه بدليل لاح لابي ح وبقولنا ما هو معناه المراد عند الله
ليدخل ما لم يتحقق او لم يتواتر معناه المعتبر به عند الناس كالمتشابهات والمبتدأت لا بالحكم او الدليل
القطعي وبقولنا على رسولنا عن الكتب المنزلة على الانبياء على رسولنا عم وهذا التعريف اولى
مما قيل هو المنزل على رسولنا المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهة
ومما قيل هو الكلام المنزل للاعجاز بسورة ومما قيل ما نقل الينا بين دفتي المصاحف تواترا
وذلك من وجوه الاول خروج الحمد لله رب العالمين لا على انه كلام الله من تعريفنا لا العبارة
الثاني عدم ذكر المصحف فيه فلا يرد الدور ولا يحتاج الى دفعه بما ذكر الثالث تناوله القراءة الفارسية
على ما هو مذهب الامام الاعظم بلا جمع بين الحقيقة والمجاز كان يقال المراد بالمنزل والمكتوب المنقول

الاعم

اعم مما هو كذلك حقيقة او حكما كما ادى به في الكشف الرابع تناوله القرآن بالمعنى القائم
بذات الله تعالى على ما هو اللائق بموضوعية علمنا فان الكلام ما يتركب من كلمتين والكلمة لفظ
بخلاف قولهم المنزل على رسولنا والمنقول الينا والمكتوب في المصاحف فان الشيخ الامام سيف الدين
الابهري رحمه الله ذكر في شرح مختصر ابن الحاجب ان المراد ما تعلق به النزول والقراءة والنقل فيتناول
القائم بذات الله تعالى فان قلت لا نسلم بل المراد في تعريفاتهم هو المتصف بهذه الصفات بالفعل لما
عرف ان النعت حقيقة في الحال ومجاز في المستقبل اتفاقا والحقيقة بالارادة قلت ان لم يصرف عن
الحقيقة لزم الفساد من وجوه الاول ورود القرآن الذي يقرأه جبرائيل والرسول عم الى الآن
منه على تعريفهم دون تعريفنا لانا اعتبرنا تحقق نزوله لا تواتره الثاني عدم تناول تعريفهم قرآنا
يقرأه احد قبل التواتر وقبل الكتب بخلاف تعريفنا الثالث اشهر التعاريف في عرف الناظرين
تعريف الانسان بالحيوان الناطق ارادوا بالنطق ادراك الكليات فلو لم يرد بذلك التعريف من شانه
ذلك بحسب النوع لم يدخل في تعريف الانسان الصبي والمجنون لعدم ادراك الكليات والشيخ الفاني
لعدم النماء فيه وغير ذلك واذا علم ان المراد ما من شانه ذلك علم ان المنزل والمؤلف والمنجم
والمنظم والمفتتح بالتحميد والمختتم بالاستعاذة والمفصل الى السور والآيات ليس شيء منها دليل
الابتداء وسمة الاختراع في محل النزاع كما زعمه صاحب الكشاف بل العبارة الدالة عليه المتعلقة
به فذلك الدليل لا يقوم علينا لان القرآن القديم عندنا هو القائم بذات الله تعالى وهو المنزل قطعا
للدلالة واعلم ان كلمة قرآنية باعتبار وقوعها موقعها الخاص من الانتظام المشتمل على جميع مقتضيات
المقام التي لا يحيط بها الا علام الغيوب معجز لا محالة تم كلامه وانما اطنبنا في هذه المسئلة لانها
اصل المسائل الكلامية التي تتفرع عليها احكام القرآن وتتنوع منها الشرايع والايمان فمن ذهل
عنها فقد غفل عن اصل الاصول وضيع ابواب العلوم والفصول • والله المستعان تم الاشكال •
كل الاشكال في تحقيق معنى الانزال • بالنسبة الى كل من يستحيل عليه الانتقال • قيل المراد بالانزال
اظهاره في اللوح المحفوظ لان النزول في الاصل حركة من علو الى سفل وههنا الحركة معنوية
اعني الظهور عن الكمون لا زمانا بل ذاتا والمشهور بين الجمهور ان نزول الكتب السماوية بان
يتلقفه الملك تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ وقيل انه وصف له بوصف حامله ومعنى

انا انزلنا جبرائيل ليقرأ عليك **قال** الشيخ شهاب الدين الابانلوعي رحمه الله قيل للمحققين
في الانزال قولان الاول ان مجموع القرآن انزل من اللوح المحفوظ الى ملك السماء الدنيا وهو العقل
الفعال دفعة واحدة والثاني انه انزل من اللوح الى العقل الفعال دفعة واحدة مقدار ما نزل
في سنة واحدة فعلى القول الاول يكون الانزال من العقل الى قلب النبي عم وعلى الثاني يكون الانزال
من اللوح الى قلبه عم ثم قال التنزيل ظهور المعنى بحسب الاحتياج بواسطة جبرائيل على قلب النبي عم اقول
هذا ليس بتحقيق فلا يليق بان يصدر من المحققين المنتشر علينا محاسنا عنهم ان يصدر مثل هذا الكلام
من افواههم لان الانزال بهذا المعنى هو الالهام بواسطة العقل الى قلبه عم ويسمى خاطر الملك كما عرف في الاصول
مع ان القرآن انزله جبرائيل عم بان كان يقرؤه ويسمعه منه النبي صلعم كما قال الله تعالى فاذا قرأناه فاتبع
قرآنه والقول بالعقل الفعال فاسد لانه من اباطيل الفلاسفة اذ عندهم اللوح المحفوظ هو العقل
الفعال المنقش بصور الكائنات على ما هي عليه منه تطبع العلوم في عقول الناس كذا في التلويح
وان اصطلحوا به فلا يتم ايضا لان مقامه عند سدرة المنتهى لا سماء الدنيا بل ملك سماء الدنيا هو
اسمعيل الموكل بالاعمال كما هو المشهور **ثم قال** الشيخ المذكور واختلفوا في كيفية النزول فبعضهم
قال انه ظهور القراءة على قلب الرسول من غير انتقال وهذا فاسد ايضا اذ هذا الوجه كالاول فليس
بمناسب للتحقيق بل التحقيق ما طابق الشرع وما جاء في الشرع الاسماع القرآن من جبرائيل عم
فالصحيح ان الله تعالى اظهر القرآن في اللوح المحفوظ ثم اظهر في بيت العزة ثم امر جبرائيل عم بان ينزل
بكلامه الى نبيه وصفيه ورسوله عليه الصلوة والسلام فيأخذه منه على طريقين احدهما بان ينخلع من
الصورة البشرية الى الصورة الملكية ويأخذه منه بحسب المصالح وهو الاصعب وثانيهما ان جبرائيل
كان ينخلع من صورته الى صورة البشر واكثر ما ظهر في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه هكذا ينبغي
ان يحقق هذا المقام لئلا يتزلزل في الزيغ الاقدام والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط
مستقيم والحاصل ان الوحي على قسمين ظاهر وباطن اما الظاهر فثلثة الاول ما ثبت بلسان
جبرائيل فوقع في سمعه بعد علمه بالمبلغ باية قاطعة والقرآن من هذا القبيل والثاني ما وضح له
باشارة الملك من غير بيان بالكلام كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان
نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله سبحانه تبارك وتعالى واجملوا في الطلب هذا يسمى

خاطر

خاطر الملك والثالث ما تبدى لقلبه بلا شبهة بالهام الله تعالى بان اراه بنور من عنده
كما قال لتحكم بين الناس بما اراك الله تعالى وكل ذلك حجة مطلقا واما الوحي الباطن فهو
القياس والاجتهاد فاذا علمت ما بينا لك من اسرار الرسالة ونزول القرآن فلنشرع في حديث
المعراج بتاييد الله وتوفيقه لان الشرع وضع بالامر بالايمان اولا والصلوة ثانيا وهي فرضت
في ليلة المعراج ثم فرضت الزكوة ثم الصوم ثم الحج والحمد لله على التوفيق وبيده ازمة التحقيق

حديث المعراج قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي
باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير **وروي** بالحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كنت نائما في بيت ام هاني وقد نامت عيناي ولم ينم قلبي فجائني جبرائيل وقال قم يا محمد فان هذه
الليلة ليست بليلة النوم بل هذه ليلة الخلعة والكرامة فقمت وتوضأت وخرجت من البيت فرأيت
اسرافيل قائما على الباب مع البراق وهو شخص اكبر من الحمار واصغر من الخيل فاخذ جبرائيل احد الركابين واخذ
الركاب الآخر فاردت ان اركب فتحرك البراق فقال جبرائيل اسكن فلن يركب عليك افضل منه
فسكن فركبته وله جناحان فاينما وقع بصره وضع قدمه حتى انتهيت الى بيت المقدس فدخلت مسجد بيت
المقدس وارسل الله الرسل فامرني جبرائيل فتقدمت عليهم وصليت ركعتين في المسجد بالرسل
وقال الامام الرازي رحمه قال الله تعالى من المسجد الحرام وانما اسرى به من بيت خديجة فالمراد من الحرام
الحرم قاله الشافعي رحمه وقال ابو الليث اخبرنا الثقة باسناده **عن** ابي سعيد الخدري رض سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الليلة التي اسرى به قال اتيت بدابة فهي اشبه الدواب بالبغل وهو البراق
الذي يركبه الانبياء عم قال فانطلق بي فيضع يده عند منتهى فسمعت نداء عن يميني يا محمد على رسلك
فمضيت فلم اعرج عليه ثم سمعت نداء عن شمالي فمضيت ثم استقبلتني امرأة وعليها من كل زينة
قد رفعت يديها وقالت على رسلك فمضيت ولم التفت اليها ثم اتيت البيت المقدس او قال المسجد الاقصى
فنزلت وأوثقته بالحلقة التي كانت الانبياء يوثقون بها دوابهم ودخلت المسجد وصليت فقلت يا
جبرائيل سمعت نداء عن يميني فقال ذلك داعي اليهود اما انك لو وقفت عليه لتهودت امتك
فقلت وسمعت نداء عن شمالي قال كانت النصارى اما انك لو وقفت عليها لتنصرت امتك
واما المرأة التي رأيت كانت الدنيا تزينت لك اما انك لو وقفت عليها لاختارت امتك الدنيا

[illegible]

اي سماء الدنيا لانه مسلط الوحي [illegible]

اي بيت المقدس لانه يمر [illegible]

سؤال معلوم ان الله تعالى منزه عن المكان
والجهة والحيز فما الحكمة في معراج محمد عم
ورفعه الى العرش حتى ان المشبهة قالوا
لو ما كان هو الله تعالى على العرش ولو
لم يكن له جهة لما ارتقى محمد عليه السلام
الى اعلى عليين الجواب ان اسرار
المعراج كثيرة من ذلك ان الحكمة
في رفعه الى السماوات ان الله
تعالى اراد ان يفتخر الملائكة وعلمهم ان لله
تعالى عبادا اشرف منهم
وايضا قد عرض علمه لحبيبه حتى
يرى ملكوت السماوات والارض
وعلم منزلته وقربه من الله تعالى

[illegible]

على الآخرة قال ثم اوتيت باناءين احدهما فيه لبن والآخر فيه خمر فقال لي اشرب ايهما شئت فاخذت
اللبن وشربت فقال اصبت الفطرة اي اعطيت امتك الاسلام اما انك لو اخذت الخمر لغوت
امتك ثم جئ بالمعراج الذي تعرج فيه ارواح بني آدم فاذا هو احسن ما رأيت الم تروا الى الميت كيف يحد
بصره اليه فعرج بنا فيه وذكر قصة طويلة فنزل سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً وعن قتادة عن انس بن مالك
عن مالك بن صعصعة رض ان النبي صلعم حدثهم عن ليلة اسري به بينما انا نائم في الحطيم وربما قال في الحجر
مضطجعاً اذ اتاني آت فشق ما بين هذه الى هذه يعني من ثغرة نحره الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت
بطست من ذهب مملوّ ايماناً وحكمة الى ان قال ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا
ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران قلت
يا جبرائيل ما هذان قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت
المعمور وفي رواية انس رض ايضاً وقال في السماء السابعة فاذا انا بابراهيم مسنداً ظهره الى
البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا
ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من
خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها واوحى الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلوة في كل يوم وليلة
فنزلت الى موسى عم وقال ازل ارجع بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم
وليلة بكل صلوة عشرة فذلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت حسنة فان عملها كتبت له
سيئة واحدة **واعلم** ان المعراج متفق عليه فلا ينكره الا اهل الضلال والحديث مذكور في المصابيح
فليطالع ثمة **وروى** ان الصلوة كانت على الامم الماضية خمسين صلوة فاضاعوها فخفف الله
تعالى عن هذه الامة رحمة لهم واما من الانبياء فرأى آدم عم في السماء الدنيا وفي الثانية رأى
عيسى ويحيى عليهما السلام وفي الثالثة رأى يوسف عم وفي الرابعة رأى ادريس عم وفي الخامسة رأى هارون
عم وفي السادسة رأى موسى عم وفي السابعة رأى ابراهيم عم **وقال** ابن شهاب عن انس رض قال كان ابوذر
يحدث ان رسول الله صلعم قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبرائيل ففرج صدري ثم غسله بماء
زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايماناً فافرغه في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج
بي الى السماء فلما جئت الى السماء الدنيا قال جبرائيل لخازن السماء افتح فلما فتح علونا السماء الدنيا

واذا

واذا رجل قاعد على يمينه اسودة وعلى يساره اسودة واذا نظر قبل يمينه ضحك
واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح قلت لجبرائيل من هذا قال آدم عم
وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فاهل اليمين اهل الجنة والاسودة عن شماله اهل النار
فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى وقال ابن شهاب فاخبرني ابن حزم ان ابن عباس
وابا حبة الانصاري كانا يقولان قال النبي صلعم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف
الاقلام قال الشيخ محمد بن العربي قدس الله سره ان العرش مقام اسرافيل وهو فم القرآن ومن هنا سمع
الرسول عم صريف القلم وهنا ترك الرفرف ومن هنا غلب عليه حال الفناء وتجرد عن عالم التركيب ونودي
بصوت ابي بكر الصديق قف ان ربك يصلي ثم تلى عليه هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من
الظلمات الى النور وقال ابن حزم وانس قال النبي صلعم ففرض الله على امتي خمسين صلوة
فرجعت حتى مررت على موسى فراجعني فوضع شطرها وقال في الآخر فراجعته فقال هي خمس وهي خمسون
لا يبدل القول لدي وفي رواية زاد وما انا بظلام للعبيد فرجعت الى موسى فقال راجع ربك
فقلت استحييت من ربي ثم انطلق بي حتى انتهى الى سدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي
ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك عن عبد الله قال لما اسري
برسول الله صلعم انتهى الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض
فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى
قال فراش من ذهب قال فاعطي رسول الله ثلثاً اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة
وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئاً المقحمات كبائر الذنوب كذا في المصابيح **وروى** ان رسول الله صلعم
قال فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي ثم ادخلت الجنة فاذا فيها
جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك وعن عطاء قال لما اسري رسول الله صلعم الى السماء السابعة قال له
جبرائيل رويدك ان ربك يصلي قال وهو يصلي قال نعم قال ما يقول قال سبوح قدوس رب الملائكة
والروح سبقت رحمتي غضبي **وروى** انه لما صعد النبي صلعم وبلغ فوق السموات ومعه جبرائيل حتى
جاوز سدرة المنتهى فقال له جبرائيل اني لم اجاوز هذا الموضع ولم نؤمر بالمجاوزة احد عن هذا
الموضع غيرك فجاوز النبي صلعم حتى بلغ الموضع الذي اراد الله تعالى قيل هو الجنة وقيل العرش والاصح

هو طرف العالم ومنتهاه فاشار اليه جبرائيل بان سلّم على ربك فقال النبي عم التحيات لله
والصلوات والطيبات فقال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فاراد النبي عم
لامته حظ في السلام فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبرائيل واهل السموات
كلهم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وروي انه لما صعد رسول الله صلعم السماء
وانتهى الى سدرة المنتهى رأى فراشا من ذهب يغشى السدرة ورأى رفرفا اخضر قد سد الافق ثم
رأى جبرائيل وله ستمائة جناح وما رآه احد على صورته الحقيقية غير رسول الله صلعم فانه رآه مرتين عليها
مرة في الارض قد سد الافق ومرة في السماء عند سدرة المنتهى قاله ابن مسعود رض ثم دنى من
ربه فتدلى فاهوى للسجود فكان قاب قوسين او ادنى اي كان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين
والقاب القدر والقوس عبارة عن الذراع قال في عيون التفاسير فيه اربعة اقاويل احدها
قدر قوسين قاله قتاده والحسن الثاني بحيث الوتر من القوس قاله مجاهد الثالث من مقبضها
الى طرفها قاله عبد الوارث الرابع قدر ذراعين قاله السدي فيكون القاب عبارة عن القدر
والقوس عن الذراع ثم اختلفوا في المعنى بهذا التدلي على ثلثة اوجه احدها انه جبرائيل عم
من ربه قاله مجاهد وهو قول ابن عباس الثاني جبرائيل عم من محمد صلعم الثالث انه محمد
صلعم من ربه وهو الاصح قاله محمد بن كعب فكان دنوه من نور رب العزة وهو على العرش على
الرفرف الاخضر فرأى ربه بقلبه لا بعينه وهو الصحيح كما روي عن محمد بن كعب رض قالوا
يا رسول الله رأيت ربك قال رأيته بفوادي مرتين ثم قرأ ما كذب الفؤاد ما رأى وروي ابو
العالية قال سألت رسول الله صلعم قال رأيت نهرا ورأيت وراء النهر حجابا ورأيت
وراء الحجاب نورا لم ار غير ذلك كذا في عيون التفاسير وروي انه قال رأى قلبي ربي
وقال عم نور اني اراه قاله في جواب عايشة رضي الله عنها حين قالت هل رأيت ربك
وقال انس رض في قوله تعالى ثم دنى فتدلى الآية دنى الجبار رب العزة فتدلى هذه رواية عن ابن
عباس والتدلي هو النزول الى الشيء حتى يقرب منه فقال الضحاك دنى محمد صلعم من ربه فتدلى
فاهوى للسجود واما قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى روي عن عبد الله رض رأى جبرائيل له
ستمائة جناح عند سدرة المنتهى ولم يره احد من الانبياء على تلك الصورة الا محمد صلعم

وقال

وقال آخرون هو الله تعالى فقال بعضهم جعل بصره في فؤاده فرآه بفؤاده وهو قول
ابن عباس رض لقد رأى من آيات ربه الكبرى قيل رأى رفرفا اخضر سد افق السماء كما رأى
فراشا من ذهب يغشى السدرة وعن الحسن رأى نور رب العزة فاستعاره كذا في لطايف التفسير
فاعلم ان الله تعالى كلمه في ليلة المعراج بواسطة الملك وبدونها باجماع العلماء ومن كلامه
ما قال الله تعالى على لسان جبرائيل فاوحى الى عبده ما اوحى ابهم الموحى تفخيما له قيل هو ان الجنة
محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك وقيل انك القاسم بين الجنة والنار
وقيل كن آيسا من الخلق فليس بايديهم شيء واجعل صحبتك معي فان مرجعك الي ولا تجعل قلبك
معلقا بالدنيا فاني ما خلقتك لها ووقع بين الله تعالى وبين نبينا كلمات من الشرايع والحقايق
ما لا يعلمها الا الله ورسوله ثم ان النبي صلعم لما رجع من المقام اوحى الله اليه آمن الرسول بما انزل
اليه الى آخر سورة البقرة ليعلم بذلك امته ولهذا قال بعضهم جميع القرآن انزله جبرائيل عم
الا هاتين الآيتين فان النبي هو الذي سمعها ليلة المعراج ثم نزل على المسجد الحرام قبل وقع عروجه
عم ونزوله في ساعتين فلما نزل عليه كان اول من جاءه ابو جهل ودعى ساير الكفرة فجلسوا
اليه ثم ذكر المعراج وقالوا قد علمنا انك ما رأيت بيت المقدس قط فان كنت اسري بك الى
المسجد الاقصى فاخبرنا عن علاماته وامارته حتى نعرف صدق مقالتك فتوقف رسول الله صلعم ساعة
ثم رفع الله تعالى الحجاب بينه وبين بيت المقدس فاخبرهم عما سألوه فصدقه المسلمون وآمن به رجال
كثيرة من الكفار كما قال رسول الله صلعم رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألني عن اشياء
من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربة ما كربت مثلها قط فرفعه الله تعالى الي انظر اليه ما يسألوني
عن شيء الا انبأتهم به وقد رأيتني في جماعة من الانبياء يعني رأيتهم في ليلة المعراج فاذا
موسى قائم يصلي فاذا رجل جعد كانه من رجال شنوءة واذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب
الناس به عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه
فحانت الصلوة فاممتهم فلما فرغت من الصلوة قال قائل يعني جبرائيل يا محمد هذا مالك
صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدأني بالسلام وروي عن الزهري عن عروة رض
قال انه اسري الى المسجد الاقصى فاخبر الناس بذلك ان ناسا لم يصدقوه وفتنوا بذلك كذبوا به وسعى

رجال من المشركين الى ابى بكر رض فقالوا ان هذا صاحبكم يزعم انه قد اسرى به الى بيت المقدس ثم رجع
من ليلته فقال ابو بكر رض او قال ذلك قالوا نعم قال فانى اشهد ان كان قال ذلك انه صادق فقالوا
اتصدقه بانه جاء الى الشام فى ليلة واحدة ورجع قبل الصبح فقال ابو بكر رض انى اصدقه بابعد من
ذلك اصدقه بخبر السماء غدوة وعشية فلذلك سمى ابو بكر الصديق رض ثم اخبر النبى صلعم بقدوم
القافلة من الشام الى مكة عند طلوع الشمس فى يوم كذا حتى انه يجىء قدام القافلة جمل اورق
عليه غرارتان مخططتان فرصدوا عليه فى جبل الثنية فلما قدمت القافلة فى ذلك اليوم فقال بعضهم
لبعض هذه طلعت الشمس وقال بعضهم هذا والله جمل اورق عليه غرارتان مخططتان فلما راوا ذلك
فصدقوه عم وروى انه صلى غداة ليلة المعراج صلوة الظهر وهى اول صلوة صليت بعد ما فرضت
الصلوات الخمس قيل امه جبرائيل بيومين عند باب الكعبة تعليما للامة وتصديقا للنبى عم ووقف قدام
النبى والنبى قدام الاصحاب فصلى على هذه الهيئة ثم قال هذا وقتك ووقت الانبياء من قبلك وقال
فى آخر الحديث ما بين هذين وقت لك ولامتك واختلف العلماء فى وقت الاسراء قال صاحب
الكشاف انه كان قبل الهجرة بسنة ثم قال وقيل بخمس سنة وقال وجيه الدين رحمه الله رأى اولا فى
النوم قبل البعث ثم اسرى بجسمه وذلك بعد البعث بنصف وسنة ثم قال هذا هو الاصح واما فى تفسير البغوى
بسنة فقول صاحب الكشاف ضعيف فلا يلتفت اليه لانه كيف يتصور عدم الاطلاع من الاصحاب
على هذا حتى وقع منهم على قوله اختلاف بعيد ونزاع شديد بحالا يلتفت الى قول من قال ان جبرائيل
رمى النبى عم من بيت المقدس الى السماء وروى عن ابن عباس رض ان رسول الله صلعم اسرى به الى بيت
المقدس ومعه جبرائيل فرفعه الى قوم من وراء الصين من امة موسى وراء الرمل العالج وكان هذا
بعد رجوعه من المعراج وقيل انشق الارض فذهبوا اليه فكلمهم رسول الله وكلموه فقال لهم جبرائيل هل
تعرفون لمن تكلمون قالوا لا فقال ان هذا محمد النبى الامى قالوا يا جبرائيل وقد بعثه الله تعالى قال نعم فآمنوا
وصدقوه وقالوا يا رسول الله ان موسى بن عمران اوصانا انه من ادرك ذلك النبى فآمنوا به وصدقوه
واوصانا ان من ادرك منكم ذلك النبى فليقرأ منى ومنكم فرد رسول الله صلعم على موسى وعليهم السلام ثم
قال لهم مالى ارى بيوتكم مستوية قالوا لانا قوم لا يبغى بعضنا على بعض فقال فما لى لا ارى عليها
ابوابا قالوا انا لا يضر بعضنا على بعض قال فمالى لا اريكم تضحكون قالوا ما ضحكنا قط لان الله تعالى

فى كتابه

فى كتابه ان جهنم عرضها ما بين الخافقين وقعرها الارض السفلى وقد قسم لنا منها من الجنة ولكن
اجمعين قال فهل تبكون على الميت قالوا يا رسول الله فكيف نبكى على ميت وكلنا ميت وهو سبيل لا بد منه
والله اعطانا والله اخذ منا قال فهل تمرضون قالوا يا رسول الله انما يمرض اهل الذنوب والخطايا
فاما نحن معصومون بدعاء نبى الله موسى قال فكيف تموتون اذا لم تمرضوا قالوا اذا احدنا رزقه جاءه
ملك الموت فيقبض روحه فندفنه حيث يموت قال فهل تحزنون اذا ولد لاحدكم جارية قالوا يا رسول الله
ولكن نصوم لله تعالى شهرا شكرا واذا ولد لاحدنا غلام نصوم لله تعالى شهرين شكرا قال فهل لكم
حيات وعقارب قالوا نعم قال كيف تصنعون بهن قالوا نمشى عليهن ويمشين علينا ولا نؤذيهن
ولا يؤذيننا هن امانات منا ونحن آمنون منهن قال فهل لكم ماشية قالوا نعم نجز صوفها فنتخذ
منها الابنية ونأكل من لحومهن الكفاف وكل اهل القرية فيه شرع سواء ليس احد احق به منا قال
فهل تتزنون او يوزن عليكم فقالوا لا نزن ولا يوزن علينا ولا نكيل ولا يكال علينا ولا نشترى ولا
نبيع قال فمن اين تأكلون قالوا يا رسول الله صلعم نزرع ويرسل الله تعالى السماء علينا فنحصده
فيأخذ منها اهل القرية الكفاف ويدعون ما سواه قال فهل تجامعون النساء قالوا نعم يا رسول الله
صلعم لنا بيوت مظلمة وثياب معلومة فاذا اردنا ان نجامع الناس لبسنا ثيابا تلك ودخلنا البيوت
لا يرى الرجل عورة امرأته ولا المرأة عورة زوجه قال فهل يزنى احد منكم قالوا وان فعل ذلك احد منا لظننا
ان الله سيبعث عليه نارا تحرقه او يخسف به الارض ولكن اذا كان للرجل منا ابنة طلب ابن الرجل
يزوجه اياها ارادة للاجر والعفة قال فهل تكنزون الذهب والفضة قالوا يا رسول الله انما يكنز الذهب
والفضة من لا يثق بالله ومن يرى ان الله تعالى لم يتكفل عنه برزقه فاما نحن فلا نكنز الذهب والفضة
فاقرأهم رسول الله صلعم عشر سور من القرآن نزلت بمكة ولم يكن نزلت فريضة غير الصلوة والزكوة
فعلمهم رسول الله صلعم القرآن وامرهم بالصلوة كذا فى تفسير ابى الليث وقال صاحب الكشاف ان
بنى اسرائيل لما قتلوا انبياءهم وكفروا وكانوا اثنى عشر سبطا تبرأ سبط منهم مما صنعوا واعتذروا
وسألوا الله تعالى ان يفرق بينهم وبين اخوانهم ففتح الله لهم نفقا فى الارض فساروا فيه سنة
ونصفا حتى خرجوا من وراء الصين وهم هنالك حنفاء مسلمون مستقبلون قبلتنا والسلام
واعلم ان هذه الاقوال التى ذكرناها فى المعراج اقوال صحيحة بعضها جاء فى التفاسير وبعضها ورد فى الاحاديث

فاما بعد هذا فنقول اقوال العلماء التي نقلت عنهم في كتبهم المعتبرة روی ان النبي صلعم قال لما كنت
ليلة المعراج اذا خلع نعلي فسمعت النداء من الله تعالى لا تخلع نعليك ليتشرف العرش والكرسي تحت نعليك
فقلت يا رب قلت لاخي موسى عم فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى فقال الله تعالى ادن مني
يا ابا القاسم ادن مني يا احمد لست عندي كموسى فان موسى كليمي وانت حبيبي وروی انه لما عرج الى السماء
قال القلم محمد لي وقال اللوح محمد لي وقال العرش محمد لي وقال الكرسي محمد لي وقال الجنة محمد لي فقال الله تعالى
يا محمد وهبت لك قلمي ولوحي وعرشي وكرسي وجنتي فقال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لا اسألك يا رب
لا قلما ولا لوحا ولا عرشا ولا كرسيا ولا جنة بل اسألك امتي امتي وروی ان الله تعالى قال يا محمد
لمن تركت وجه الارض ومن امنت فيها مقامك فقال يا رب امنت مقامي ابا بكر فيها وجاء في زهرة الرياض
كان للنبي صلعم ليلة المعراج خمس مراكب الاول البراق والثاني المعراج وكان من النور وقيل من اللؤلؤ
وقيل من الذهب وقيل من الفضة والثالث اجنحة الملائكة من السماء الدنيا الى السابعة والرابع جناح جبرائيل
من السماء السابعة الى سدرة المنتهى والخامس الرفرف وهو بساط اخضر قد سد ما بين الافقين الى
قاب قوسين كما قال الله تعالى ثم دنى فتدلى اي دنى من الحق ونأى من الخلق وقيل دنى من العرش
ونأى من الفرش دنى من القدوس ونأى من النفوس دنى من رب الارواح ونأى من الاشباح
دنى جسمه بنفسه فتدلى بقلبه فكان قاب قوسين بروحه او ادنى بسره يعني ترك نفسه في السماء وروحه
بسدرة المنتهى وقلبه بقاب قوسين فبقي سره وربه فقالت النفس اين القلب قال القلب اين الروح
وقالت الروح اين السر وقال السر اين الحبيب فقال الله تعالى يا نفس لك النعمة والمغفرة ويا روح لك الرحمة
والكرامة ويا قلب لك المحبة ويا سر انا لك فذلك قوله تعالى او ادنى وروی ان النبي عم لما وصل الى بيت المقدس
استقبله ارواح الانبياء والمرسلين والملائكة المقربون فجاء الاسلام اولا في صورة شاب حسن فصافح
النبي صلعم بالاكرام التام ثم اذن للصلوة فقال النبي صلعم لابراهيم عليه السلام صل بنا يا خليل الله فقال جبرائيل
بل تقدم انت عليهم وصل بهم فانك انت الاولى بالتقدم عليهم وفي الصحيح قال النبي صلعم رأيت آدم عم
في السماء الاولى وعن يمينه اسودة وعن يساره اسودة فقلت يا جبرائيل ما هذه الاسودة قال هذه نسم بنيه اذا
نظر الى يمينه ضحك واذا نظر الى شماله بكى الحديث وروی عن النبي صلعم لما بلغ قاب قوسين قال الله تعالى
يا محمد عم [illegible] فكان [illegible] تابعه وقال يا رب الذي اصاب رجلي ثم بعد قال الله تعالى

الهی

العرش قال يا رب بلم تباعدتني قال الله تعالى لم تباعد لكن باعدته عنك لان كرامتك عندي كثيرة
فلو اجتمع العرش عشر مرات ثم جاء الي لكان احب الي قبضة تراب من اثر وطئك وقيل لما بلغ النبي
عم الى سدرة المنتهى امتنع عنه جبرائيل فقال لماذا امتنعت يا جبرائيل قال وما منا الا له مقام معلوم
فقال النبي صلعم تقول انا جئت اليك لا اذهب بك فالآن انا اذهب انت تبقى ههنا ثم قال النبي عم
يا جبرائيل اخط معي خطوة فلما اراد جبرائيل ان يخطو فاذا صار كالعصفور وقال لو دنوت انملة لاحترقت
وجاوز النبي صلعم بعد ذلك سبع مقام كل مقام من العرش الى الثرى مائة الف مرة وقيل لما وصل الى مقام
قاب قوسين او ادنى فسلم على يمينه وما رأى الا نفسه ثم سلم على يساره وما رأى الا نفسه ثم طلب
الوصول الى الله تعالى ويقال لما ركب النبي عم ليلة المعراج على البراق اخذ جبرائيل ركابه وميكائيل عنانه
فلما وصل الى مقام قاب قوسين او ادنى قال الله تعالى يا محمد عم ما اتيت لي من الهدية قال رب
قبضتين في قبضة تقصير الطاعة وفي قبضة الجفاء والمعصية فقال الله تعالى اغفر لتقصير الطاعة
بجرحي واغفر الجفاء والمعصية لحرمتك وشفاعتك وعن ابن عباس رض عن النبي صلعم قال رأيت
ليلة اسري بي موسى عم رجلا آدم طويلا جعدا كانه من رجال شنوءة ورأيت عيسى عليه السلام رجلا مربوع
الخلق الى الحمرة والبياض سبط الراس ورأيت مالكا خازن النار والدجال في آيات اراهن الله
تعالى اياه وروی ان ابا بكر رض قال سألت النبي عليه السلام عن قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى قال
قال الله تعالى لولا اني احب العتاب لم احاسب امتك قال وشكى عن امتي شكايا الاول وقال اني
لم اكلفهم عمل الغد وهم يطلبون مني رزق الغد والثاني قال لا ادفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يدفعون
عملهم الى غيري والثالث قال انهم ياكلون رزقي ويشكرون غيري ويخونون معي ويصالحون
خلقي والرابع قال انا المعز وهم يطلبون العز من سوائي والخامس اني خلقت النار لكل كافر
وهم يجتهدون ان يوقعوا انفسهم وفي الخبر الصحيح قال عم سألت ربي ليلة المعراج مسئلة وددت
اني لم اسئله قلت يا رب اعطيت آدم بالجنة فما لي قال اعطيته ثم عزلته عنها واعطيتك الجنة
مع امتك ولا اعزل لهم قلت اعطيت لنوح عم السفينة فما لي قال جعلت الدنيا كلها مسجدا
وطهورا حتى تجوز امتك في المساجد كالبرق قلت صيرت النار على ابراهيم بردا وسلاما قال
كذلك اجعل لامتك قلت اعطيت لاسمعيل عم الزمزم قال لك الكوثر قلت اعطيت لاسمعيل عم

بحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الفداء فمالي قال فداء لامتك اليهود والنصارى قلت كلمت موسى على الطور قال كلمتك على
بساط النور قلت اعطيت لعيسى المائدة قال لك مائدة الكرامة يوم القيمة قلت اعطيت لداود
الزبور قال لك سورة الانعام قلت انجيت يونس عم عن ظلمات ثلث قال كذلك انجي
امتك عن ظلمة القبر والقيمة والصراط قلت اعطيت لخضر عين الحيوة قال لك السلسبيل قلت
اعطيت لموسى عم التورية قال لك آية الكرسي قلت اعطيت لعيسى الانجيل قال لك سورة
الاخلاص ثم قال يا محمد اكرمتك بسورة ليس في الكتب لا في التورية ولا في الانجيل مثلها وهي
فاتحة الكتاب من قرأها حرمت جسده على النار وخفف العذاب عن ابويه وان كانا مشركين
يا محمد ما خلقت خلقاً اكرم علي من امتك وذلك قوله تع ولسوف يعطيك ربك فترضى وروي ان النبي
صلعم قال رايت اقليماً في الجنة ورايت في هذا الاقليم سبعمائة الف مدينة وفي كل مدينة سبعمائة
الف مدينة وفي كل مدينة سبعمائة الف قصر وفي كل قصر سبعمائة بيت وفي كل بيت
سبعمائة حجرة وفي كل حجرة سبعمائة درجة وفي كل درجة سبعمائة فراش وفي كل فراش
سبعمائة حور ويلبس كل حور سبعمائة حلة وعلى راس كل حور تاج من نور فان نظرت واحدة
منها الى الدنيا انمحى نور الشمس والقمر من نورها وان القت ريقها في البحار صار البحار
عذبا من ريقها فقلت فتبارك الله احسن الخالقين لاي نبي هذا يا رب فقال الله تعالى يا حبيبي
هذا الذي رايته ومثله معه الف مائة للمؤمن الذي يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً
رسول الله وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج الى السماء وقف عند العرش فوضع يده اليمنى
على الديكر فقال الله تعالى يا حبيبي لم وقفت فاي شيء طلبت وحاجتك مقضية عندي ثم
امتك وبحار رحمتي قد فاضت ونعم جناني قد هيئت وانا لا انعم بالنعم لاني منزه ومنتقماً
على الكافرين فاعطيت كلها للمؤمنين فمن طلب قربي ورضائي عنه فليشتغل بلسانه بذكري
وبدنه بطاعتي وعلامة من احبني ان لا يسمع كلاماً الا كلامي ولا يتكلم لسانه الا ذكري ولا يكون
في قلبه هواء الا هواي ويكون بيده التكبير وبرجله القيام وفي عينه الدموع فاذا كان كذلك فانا
اكون اقرب اليه من كل شيء ويبعد عنه الشيطان ويدخل هو في رضائي ابداً فقال النبي صلعم يا رب
لا يقدر على هذا كل ضعيف ومسكين فالفضل منك يا رب لامتي فقال الله تعالى يا حبيبي انا ارحم

الراحمين

الراحمين واكرم الاكرمين لا انتفع من طاعة المطيعين ولا انضرر من معصية العاصين
فابشر يا حبيبي من قال من امتك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله فرحمتي له
هبة ورضائي له خلعة ونظره الى جمالي له نعمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالان استراح
روحي واستقر قلبي رضيت يا رب رضيت يا رب وروي ان الله تعالى قال ليلة المعراج يا حبيبي
يا محمد انت احب الي من جميع الانبياء والمرسلين وامتك افضل الامم عندي فلذا جمعت العبادات
كلها وسميتها الصلوة واعطيتها لامتك فمن صلى صلوة لاجلي فكانما اطاعني بجميع الطاعات
وعن جابر بن عبد الله الانصاري رض انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة عرج بي الى
السماء رايت مدينة من النور مثل الدنيا الف مرة معلقة بسلاسل من نور تحت عرش الله تعالى
ولها اربعمائة الف باب مستقبل لكل باب بستان مغروس وفي كل بستان قصر من نور وفي كل قصر دار من
نور وفي كل دار سبعون حجرة من نور وفي كل حجرة بيت من نور وفوق كل بيت غرفة من نور
لكل اربعمائة باب لكل باب مصراعان مصراع من ذهب ومصراع من فضة مستقبل لكل باب سرير
من نور على كل سرير فراش من نور وفوق كل فراش جارية من حور عين فلو ابدت خنصرها في
دار الدنيا لغلب نور خنصرها على الشمس والقمر فقلت يا رب لاي نبي هذا ام لاي صديق هذا فقال
لي تعالى هذا للذاكرين والذاكرات آناء الليل والنهار فان لهم عندي لمزيداً وانا اوسع من ذلك
وقال رسول الله صلعم اطلعت ليلة المعراج على النار فرايت اكثر اهلها الفقراء قالوا يا رسول الله
من المال قال من العلم وقال صلعم رايت اكثر اهل النار النساء وقال رسول الله صلعم ليلة اسري
بي الى السماء فرايت في الجنة قصراً من ياقوتة حمراء عليها باب من ذهب احمر ولها اركان كل ركن
منها من المشرق الى المغرب فرايت في كل بيت سبعين سريراً من عود مكلل بالياقوت والجواهر
على كل سرير سبعين فراشاً من سندس خضر وعلى كل فراش سبعين حوراً جالسة نصف وجوههن
من الكافور ونصف تحتهن من المسك الاذفر ورايت فيها اشجاراً اصلها من ذهب وفرعها من فضة
وورقها من حلل ورايت فيها اربعة عيون عين من الكافور وعين من المسك وعين من العنبر
وعين من الزعفران فرايت فيها اربعة انهار نهر من الماء ونهر من اللبن ونهر من الخمر ونهر من
العسل فقلت يا رب لمن هذا الملك مقرب ام لنبي مرسل قال الله تعالى لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل

الا واحد من امتک الذی یصلی الفجر بالجماعة وروی عن النبی صلعم قال لیلة اسری بی الی السماء
رأیت رجالاً ونساءً یضربون علی هاماتهم بفتیل وما غنمهم کالتنهد العظیم ویقولون ویا ثبوراه فقلت
یا جبرائیل من هولآء قال الذین یصلون فی غیر وقتها وکذلک اذا لم یصلها فی الجماعة ولم یحفظها
وعن انس رض قال لما عرج بالنبی صلعم مر علی قوم یقرض شفاههم فقال یا جبرائیل من هولآء
فقال هم الخطبآء من امتک الذین یامرون الناس وینسون انفسهم وهم یتلون الکتاب کذا فی تفسیر
ابی اللیث وروی عن ابی هریرة رض ان النبی صلعم قال لیلة اسری بی سمعت فی السماوات السبع فوق
راسی رعداً وصواعق ورأیت برقاً ورأیت رجالاً بطونهم من بین ایدیهم کالبیوت فیها حیات
یری من ظاهر بطونهم فقلت یا جبرائیل من هولآء فقال هولآء اکلة الربوا وعن ابی هریرة قال
قال رسول الله صلعم لیلة اسری بی اتی علی قوم یزرعون فی یوم ویحصدون فی یوم کلما حصدوا عاد کما کان
فقلت یا جبرائیل من هولآء قال هولآء المجاهدون فی سبیل الله تتضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف
وما انفقوا من شیء فهو یخلفه کذا قال ابن فورک رح وروی ان النبی صلعم قال لیلة اسری بی قال ابراهیم
من امتک فلیکثروا من غراس الجنة فان ارضها واسعة وتربتها طیبة فقال وما غراسها قال غراسها
لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم وروی ان رسول الله صلی الله علیه وسلم رای ملکاً لیلة قد احترق
اجنحته فقال یا جبرائیل ما بال هذا الملک فقال یا رسول الله بعثه الله تعالی الی اهل قریة لیهلکهم فرای
صبیاناً رضعاً فرحمهم ورجع ولم یهلکهم فعاقبه الله تعالی بذلک فقال النبی صلعم هل له من توبة فقال یا رسول
الله قد انزل علیک وانی لغفار لمن تاب فسال الله تعالی ان یتوب فقال الله تعالی توبته ان یصلی علیک
عشر مرات فصلی الملک عشر مرات فاعاد الله علیه جناحه فطار فی السموات فوقع الضجیج فی الملائکة
ان الله تعالی قد رحم الکروبی ببرکة الصلوات علی سید المرسلین وروی ان رسول الله صلعم دخل لیلة المعراج
قبة من نور فرای الانهار الاربعة فیها فیخرج نهر الماء من میم بسم الله ونهر اللبن من هاء الله ونهر
الخمر من میم الرحمن ونهر العسل من میم الرحیم فقال الله تعالی یا محمد من ذکرنی بهذه الاسماء من امتک
وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحیم سقیته من هذه الانهار الاربعة وفی التفسیر ان الانهار الاربعة
تخرج من نهر الکوثر وروی عن رسول الله صلعم انه قال رأیت لیلة المعراج نهرین احدهما ابیض من اللبن
ما بینهما قوم والمثوب فقلت یا رب لمن هذا فقال لمن صلی علیک سبع خطوات فقلت یا رب اخبرنی

بهذا فقال

بهذا فقال نعم واعظم من هذا من قال سبع مرات لا اله الا الله محمد رسول الله بعد الوضوء اعطی له الجنة
مثل الدنیا کلها عشر مرات وروی ان النبی صلعم قال لما اردت الانصراف لیلة المعراج قلت یا رب لکل
قادم من سفره تحفة فما تحفتی لامتی فقال الله تعالی حفظی لهم اذا عاشوا وبشارتی لهم اذا ماتوا ورحمتی
لهم اذا قبروا ورحمتی لهم اذا حشروا ورؤیتی لهم اذا نظروا وروی انه ما انصرف رسول الله صلعم من مقامه باختیاره
ولکن الله تعالی اراد ان یرسله رحمة للعالمین فانصرف الرفرف الذی کان راکباً علیه فانصرف به وروی
انه لما رجع النبی صلعم عن المعراج استقبله جبرائیل ومیکائیل فقالا ما جئت به لاصحابک وامتک من الهدیة
قال جئت امتی بستة اشیاء هدیة من الله تعالی اولها قال الله تعالی قل لهم ان احببتم احداً لاحسانه الیکم فانا
اولی بذلک لان صنایعی الیکم کثیرة والثانی قل لهم ان انتم تخافون احداً من اهل السماء والارض فانا احق
بذلک لانی انا القادر علیکم والثالث قل لهم ان انتم تستحیون من احد لجفائکم به فانا اولی بذلک لانه منکم الجفاء
ومنی الوفاء والخامس قل لهم ان انتم تحبون احداً بمالکم وانفسکم فانا اولی بذلک لانی معبودکم ورازقکم
والسادس قل لهم ان انتم صدقتم احداً بوعدکم فانا اولی بذلک لانی انا الصادق فیما وعدت لکم من
الرزق والجنة والثواب وروی عن رسول الله صلعم حدیث فی المعراج ونقل الینا بالمعنی من علماء العجم
وهو انه صلعم لما وصل الی مقام قاب قوسین او ادنی رای فیه صندوقاً عظیماً من نور مقفلاً فقال یا رب
ما فی هذا الصندوق وما مفتاحه قال مفتاحه عندک فقال لا اله الا الله محمد رسول الله ففتح بابه فرای فیه بحراً
عظیماً لا حد له ولا غایة ورای فیه شجرة وعلی غصنها طیراً وفی منقاره ذرة من التراب فقال یا رب
ما هذا البحر والشجر والطیر والذرة فی منقار الطیر فقال الله تعالی اما البحر فبحر رحمتی وهی التی لا غایة لها
ولا نهایة واما الشجرة التی فی وسط البحر فهی الدنیا واما الطیر الذی فی غصنها فهو امتک واما الذرة
التی فی منقار الطیر فهی ذنوبهم التی یعملونها فی الدنیا وکذلک ان ذنوبهم بالنسبة الی بحار رحمتی کالذرة
التی تسقط فی البحر وتغیب فیه وانا ارحم الراحمین واعلم ان هذه الاخبار وامثالها فی باب المعراج مرویة
عن رسول الله صلعم لا ریب فیها الا انه کان بعضها فی المعراج الجسمانی وبعضها فی المعراج الروحانی وهو صاحب
المعراجین بالموقف الالهی والمکانة الزلفی والدلیل علی انه صاحب المعراجین ما اورده ابو النعیم الحافظ
الاصفهانی رحمه ناقلاً عن الثقات وقد نقل الشیخ صدر الدین القونوی قدس الله سره فی فصوصه بان رسول الله
صلعم عرج الی السماء اربعاً وثلثین مرات وکان احدها معراجاً جسمانیاً والباقی روحانیاً ویقال له عنده

مطلب
مطالعته لازمه

مطلب
معراج الرسول الله اربعاً
وثلثین مرة

اهل التحقيق معراجا منامياً قال محمد بن الغفاري كان لرسول الله صلعم معراجان جسمانيان ومعراجات روحانية ولما لم يثبت عند اهل الظاهر بتواتر الاخبار وتتابع الآثار ولم يشتهر الا المعراج الجسماني لم يوجد في كتب التفسير والحديث الا المشاهير الثابتات بالتواتر او الخبر المشهور لكن العلماء لما وجدوا اخبار المعراج منقولة عنه عم اعتبروا به واعتقدوا عليه فكتبت منها من غير افتراء عليهم لا انكار منهم تبركاً بذكر كلماته وتيمنا بجواهر عباراته نكات اشاراته صلوات الله عليه وسلامه وعلى آله وصحبه اجمعين **واعلم** انه قال بعض المحققين اختلف الاصحاب والامم في انه هل رأى ربه ام لا قال ابن عباس وكعب الاحبار رض انه عم رأى بعينه وقالت عائشة رض ما رأى ببصره فلذا قال عليه السلام سبحان الله رأيته بقلبي ولم اره بعيني حتى قال شيخ العرب ومفتي الشرق والغرب النواوي رحمه في شرحه للمسلم والبخاري الصحيح عنده انه عم رآه بعينه لانه لما اختلف الاصحاب في رؤية ربه عز وجل بان قال ابن عباس انه رآه بعينه وقالت عائشة انه ما رآه ببصره فاذا وقع الاختلاف بينهما رجحنا قول ابن عباس لانه اعلم فصح رؤيته تعالى بعينه هذا ما قاله النواوي رحمه واما نحن فنجمع بين الروايتين ونقول ان الله تعالى سلب عنه جميع محسوساته وسلب عن نوره نور الكيفية وجعل نفسه نورا ثابتا ثم تجلى لقلبه عم حتى رأى الله تعالى من وسط القلب بنور الله تعالى الذي اودعه الله تعالى في قلبه فرأى ربه بقلبه وبجميع اعضائه فنظر الى يمينه ويساره وفوقه وتحته فلم ير الا كله فسطع نوره من وسط قلبه فيرى ربه بنور ربه عن سطوع فهذا اقول جزئي وامر مفصل وهذا وجه كما قال القاضي البيضاوي في تفسيره سمع موسى عم كلام ربه بجميع الاعضاء وعن جميع الجهات فتدبر وتبصر فان هذا دقيق وبحق الاعتبار حقيق **فان قلت** الحكمة في رسول الله صلعم عرج من بيت المقدس لا من مكة **قلت** ان جميع الانبياء عليهم السلام كانوا في الشام وبيت المقدس الا انا ورآء منهم فعيره الكفار وقالوا لو كنت نبيا لكنت فيه فهمّهم بالخروج اليه **وجواب** آخر ان بيت المقدس لما كان ارض المحشر فاسرى به الله اليه ليصيب من بركة قدميه عم اليه ليكون الحساب اخف على امته **وجواب** آخر اراد الله تعالى ان يحصل له عم طي الزمان وطي المكان في السموات والارض **فان قلت** رجع موسى من الطور وعلى وجهه برقع حيث لا يطيق الانسان رؤية وجهه من سطوع نوره ولم يكن لمحمد عم مع انه افضل منه **قلت** النور نوران ظاهر وباطن فالظاهر للعوام والباطن للخواص فلم يستر وجهه لانه شمس الكونين ورحمة للعالمين **فان قلت** ان الله تعالى رده الى الارض ولم يرد عيسى اليها **قلت** ان قوم عيسى عم لما لم يروه ولا قبره ارتدوا بعده ورد محمدا عم اليها وبعث الى العالم

لتبليغ الشرايع المنجية من الدركات والموصلة الى الدرجات وجعل قبره الكريم في الارض تنزها وامنة وتحصل لهم الكرامة التي قال فيها من زارني ميتا فكانما زارني حيا وليس حال من يزار الى يوم القيمة بانواع التعظيمات والتبجيلات كمن لا يزار اصلا **فان قلت** ما وجه الحكمة في اخراج سيد الكونين من عبد الله وآمنة **قلت** دلالة على كمال قدرة الله تعالى حيث اخرج الاشياء من اضدادها كما خلق آدم عم من حمأ مسنون والدر المكنون من الصدف المطعون **فان قلت** فلم قال ووجدك ضالا فهدى مع انه قال ما ضل صاحبكم وما غوى **قلت** لما ضرب طبل بشارته ودولته العظمى في اعلى عليين بمقام قاب قوسين او ادنى ومسند رفعته ثم دنى فتدلى ونودي بنوبة الصلوة الخمس وخطب خطبته في المحل الاسنى وضرب سكة شرعيته باسمه في قبة قاف الآفاق الاعلى وجعل لاحبابه الجنان ولاعدائه النيران وافرغ عليه نور الانوار ونشر عليه درر العلوم والاسرار فلاجل هذه المنزلة العلية امتن عليه فنادى الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى اي غايبا عن الهدى فهدى لا انه ضال من الضلالة وهو نور الهداية

فصل في اسرار المعراج

روي عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رض انه قال هذا ما سأل رسول الله صلعم ربه تعالى ليلة المعراج فقال يا رب اي الاعمال افضل فقال الله تعالى يا محمد ليس شيء افضل عندي من التوكل علي والرضا بما قسمت **يا احمد** وجبت محبتي للمتحابين في ووجبت محبتي للمتقاطعين في ووجبت محبتي للمتواصلين في ووجبت محبتي للمتوكلين علي وليس لمحبتي علم ولا غاية ولا نهاية كلما رفعت علما وضعت لهم حلما اولئك الذين نظروا الى المخلوقين بنظري اليهم ولم يرفعوا الحوائج الى الخلق بطونهم خفيفة من اكل الحلال نعيمهم من الدنيا ذكري ومحبتي ورضائي عنهم **يا احمد** ان احببت ان تكون اورع الناس فازهد في الدنيا وارغب في الآخرة فقال الهي كيف ازهد في الدنيا وارغب في الآخرة فقال خذ من الدنيا خفا من الطعام والشراب واللباس ولا تدخر لغد ودم على ذكري قال وكيف ادوم على ذكرك قال بالخلوة على الناس وبغضك للحلو والحامض وفراغ بطنك وبيتك من الدنيا **يا احمد** واحذر ان تكون مثل الصبي اذا نظر الى الاخضر والاصفر احبه فاذا اعطى شيئا من الحلو والحامض اغتر به قال يا رب دلني على عمل اتقرب به اليك قال اجعل ليلك نهارا ونهارك ليلا قال يا رب فكيف ذلك قال اجعل نومك صلوة وطعامك الجوع **يا احمد** بعزتي وجلالي ما من عبد ضمن لي باربع خصال الا ادخلته الجنة قال يا رب كيف ذاك قال يطوي لسانه فلا يفتحه الا بما يعنيه ويحفظ قلبه من الوسواس

وبحفظ علمي ونظري اليه يكون قرة عينه الجوع يا احمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا
منها قال يا رب ما ميراث الجوع قال الحكمة وحفظ القلب والتقرب الي والحزن الدايم وخفة المونة بين الناس
والقول الحق ولا يبالي عاش بيسر او بعسر يا احمد هل تعلم باي وقت يتقرب العبد الى الله تعالى قال لا يا رب
قال اذا كان جايعا او ساجدا يا احمد العجب من ثلثة عبيد عبد دخل في الصلوة وهو يعلم الى من يرفع يديه
وقدام من هو وهو ينعس وعجبت من عبد له قوت يوم من الحشيش او غيره وهو يهتم لغد وعجبت من عبد لا يدري
اني راض عنه ام ساخط وهو يضحك يا احمد ان في الجنة قصرا من لؤلؤة فوق لؤلؤة ودرة فوق درة ليس فيها قصم
ولا وصل فيها الخواص انظر اليهم في كل يوم سبعين مرة واكلمهم كلما نظرت اليهم ازداد في ملكهم
سبعين ضعفا واذا تلذذ اهل الجنة بالطعام والشراب تلذذ اولئك بذكري وكلامي وحديثي
قال يا رب ما علامة اولئك قال هم مسجونون في الدنيا قد سجنوا السنتهم من فضول الكلام وبطونهم من
فضول الطعام يا احمد المحبة لله هي المحبة للفقراء والتقرب اليهم قال يا رب ومن الفقراء قال الذين
رضوا بالقليل وصبروا على الجوع وشكروا على الرخاء ولم يشكوا جوعهم ولا ظماهم ولم يكذبوا بالسنتهم
ولم يغضبوا على ربهم ولم يغتموا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما اتاهم يا احمد محبتي محبة الفقراء فادن
الفقراء وقرب مجلسهم منك وانك تبعد الاغنياء وتبعد مجلسهم فان الفقراء احبائي يا احمد لا تتزين
بلين اللباس وطيب الطعام ولين الوطاء فان النفس ماوى كل شر وهي رفيق سوء تجرها الى طاعة الله
فتجرك الى معصيته وتخالفك في طاعته وتطيعك فيما تكره وتطغى اذا شبعت وتشكو اذا جاعت وتغضب
اذا افتقرت وتتكبر اذا استغنت وتنسى اذا كبرت وتغفل اذا امنت وهي قرينة الشيطان ومثل النفس
كمثل النعامة تاكل الكثير واذا حمل عليها لا تطير وكمثل الدفلى لونه حسن وطعمه مر يا احمد ابغض الدنيا
واهلها واحب الاخرة واهلها قال يا رب ومن اهل الدنيا ومن اهل الاخرة قال اهل الدنيا من كثر
اكله وضحكه ونومه وغضبه قليل الرضاء لا يعتذر الى من اساء اليه ولا يقبل معذرة من اعتذر اليه كسلان
عند الطاعة شجاع عند المعصية امله بعيد واجله قريب لا يحاسب نفسه قليل المنفعة كثير الفرح والكلام قليل
الخوف عند الطعام وان من اهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء ولا يصبرون عند البلاء كثير الناس عندهم
قليل يحمدون انفسهم بما لا يفعلون ويدعون بما ليس لهم ويذكرون مساوي الناس ويخفون حسناتهم
يا احمد ان عيب اهل الدنيا كثير فيهم الجهل والحمق لا يتواضعون لمن يتعلمون منه وهم عند انفسهم عقلاء وعند العارفين

حمقى

حمقى يا احمد ان اهل الاخرة رقيقة وجوههم كثير حياؤهم قليل حمقهم كثير نفعهم قليل مكرهم الناس
منهم في راحة وانفسهم منهم في تعب كلامهم موزون محاسبين لانفسهم متعبين لها تنام اعينهم
قلوبهم اعينهم باكية وقلوبهم ذاكرة اذا كتب الناس من الغافلين كتبوا من الذاكرين في اول النعمة يحمدون
وفي اخرها يشكرون دعاؤهم عند الله مرفوع وكلامهم عنده مسموع تفرح بهم الملائكة يدور دعاؤهم تحت
الحجب يحب الرب ان يسمع كلامهم كما تحب الوالدة ولدها لا يشغلهم عن الله شيء طرفة عين لا يريدون
كثرة الطعام ولا كثرة اللباس الناس عندهم موتى والله عندهم حي كريم يدعون المدبرين كرما
ويزيدون المقبلين تلطفا قد صارت الدنيا والاخرة عندهم واحدة يموت الناس مرة ويموت احدهم
في كل يوم سبعين مرة من مجاهدة انفسهم وهواهم والشيطان الذي يجري في عروقهم وان قاموا بين
يدي فكانهم بنيان مرصوص لا ارى في قلوبهم شغلا لمخلوق فوعزتي وجلالي لاحيينهم حيوة طيبة
حتى اذا فارق روحهم من جسدهم لا اسلط عليهم ملك الموت ولا يلي قبض روحهم غيري ولافتحن
لروحهم ابواب السماء كلها ولارفعن الحجب كلها دوني ولامرن الجنان فلتتزين والحور العين فلتزفن
والملائكة فلتصلين والاشجار فلتثمرن وثمار الجنة فلتدلين ولامرن ريحا من الرياح التي تحت
العرش فلتحملن جبال الكافور والمسك الاذفر فلتصيرن وقودا من غير نار فلتدخلن ولا يكون بيني
وبين روحهم ستر فاقول لهم عند قبض روحهم مرحبا واهلا بقدومكم علي اصعدوا بالكرامة والبشرى
والرحمة والرضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم فلو رايت
كيف ياخذها وحده ويعطيها اخر يا احمد ان اهل الاخرة لا يهناهم الطعام منذ عرفوا ربهم ولا تشغلهم
مصيبة منذ عرفوا سيئاتهم يبكون على خطيئاتهم ويتعبون انفسهم ولا يريحونها ان راحة اهل الاخرة
في الموت والاخرة مستراح العابدين مونسهم دموعهم التي تفيض على خدودهم وجلوسهم مع الملائكة
الذين عن ايمانهم وشمايلهم ومناجاتهم مع الجليل الذي فوق عرشه ان اهل الاخرة قلوبهم في اجوافهم
قد قرحت يقولون متى نستريح من دار الفناء الى دار البقاء يا احمد هل تعرف ما للزاهدين عندي قال
لا يا رب قال يبعث الخلق ويناقشون الحساب وهم من ذلك امنون ان ادنى ما اعطي الزاهدين في
الاخرة ان اعطيهم مفاتيح الجنان كلها حتى يفتحوا اي باب شاؤوا ولا احجب وجهي عنهم ولانعمنهم بالوان
التلذذ من كلامي ولاجلسنهم في مقعد صدق فاذكرهم ما صنعوا وتعبوا في دار الدنيا وافتح لهم اربعة

ابواب باب يدخلون عليهم الهدايا بكرة وعشيا من عندي وباب ينظرون منه الي كيف شاؤا بلا صعوبة وباب يطلعون منه الى النار فينظرون الى الظالمين كيف يعذبون وباب يدخلون عليهم وصايف الحور العين قال يا رب من هولاء الزاهدون الذين وصفتهم قال الزاهد الذي ليس له بيت يخرب فيغتم بخرابه ولا له ولد يموت فيحزن لموته ولا له مال يذهب فيحزن بذهابه ولا يعرف انسانا يشغله عن الله تعالى طرفة عين ولا له فضل طعام فيسال عنه ولا له ثوب لين يلبسه يا احمد وجوه الزاهدين مصفرة من تعب الليل وصوم النهار السنتهم كلال من ذكر الله تعالى قلوبهم في صدورهم من كثرة ما يخالفون اهواءهم قد ضمّروا انفسهم من كثرة صمتهم قد اعطوا المجهود من انفسهم لا من خوف نار ولا شوق جنة ولكن ينظرون في ملكوت السموات والارضين كانما ينظرون الى من فوقها قال يا رب هل يعطى احد من امتي مثل هذا قال يا احمد هذه للانبياء والصديقين من امتك وامة غيرك واقوام من الشهداء قال يا رب فاي الزهاد اكثر زهاد امتي او زهاد بني اسرائيل قال ان زهاد بني اسرائيل في زهاد امتك كشعرة سوداء في بقرة بيضاء قال يا رب وكيف ذلك وعدد بني اسرائيل اكثر من امتي قال لانهم شكوا بعد اليقين وجحدوا بعد القرار قال رسول الله صلعم فحمدت الله كثيرا وشكرته ودعوت لهم فقلت اللهم احفظهم وارحمهم واحفظ عليهم دينهم الذي ارتضيت لهم اللهم ارزقهم ايمان المؤمنين الذي ليس بعده شك وورعا ليس بعده رغبة وخوفا ليس بعده غفلة وعلما ليس بعده جهل وعقلا ليس بعده بعد وخشوعا ليس بعده قساوة وذكرا ليس بعده نسيان وكرما ليس بعده هوان وصبرا ليس بعده ضجر وحلما ليس بعده عجلة واملاء قلوبهم حياء منك حتى يستحيوا منك كل وقت واصرف عنهم آفات الدنيا والآخرة وآفات انفسهم ووساوس الشيطان فانك تعلم ما في نفسي انت علام الغيوب يا احمد عليك بالورع فان الورع رأس الدين ووسط الدين وآخر الدين ان الورع تقرب العبد الى الله تعالى كالشنوف بين الحلي والخبز بين الطعام ان الورع زين المؤمن وعماد الدين ان الورع مثله كمثل السفينة كما ان من البحر لا ينجو الا بالسفينة كذلك لا يقدر الزاهدون ان ينجوا من الدنيا الا بالورع يا احمد ما عرفني احد الا خشع لي وما خشع لي عبد الا خشع له يا احمد ان الورع يفتح على العبد ابواب العبادة فيكرم به العبد عند الخلق ويصل الخلق به الى الله تعالى يا احمد عليك بالصمت فان اعمر مجلس قلوب الصالحين واخرب مجلس قلوب المتكلمين يا احمد ان العبادة عشرة اجزاء تسعة منها طلب الحلال فاذا اطيبت مطعمك

ومشربك

ومشربك فانت في حفظي وكنفي قال يا رب ما اول العبادة قال يا احمد اول العبادة الصمت والصوم تعلم يا احمد ما ميراث الصوم والصمت قال لا يا رب قال ميراث الصوم قلة الاكل وقلة الكلام والعبادة الثانية الصمت ويورث الصمت الحكمة وتورث الحكمة المعرفة وتورث المعرفة اليقين فاذا استيقن العبد لا يبالي كيف اصبح بعسر ام بيسر فهذا مقام الراضين فمن عمل برضاي الزمه ثلث خصال اعرفه شكرا لا يخالطه الجهل وذكرا لا يخالطه النسيان ومحبة لا يوثر على محبتي حب المخلوقين فاذا احبني احببته وحببته الى خلقي وافتح عين قلبه الى جلالي فلا اخفي عليه علم خاصة خلقي فاناجيه في ظلم الليل ونور النهار حتى ينقطع حديثه عن المخلوقين ومجالسته معهم واسمعه كلامي وكلام ملائكتي واعرفه سر الذي سترته عن خلقي والبسه الحياء حتى يستحيي منه الخلق كلهم ويمشي على الارض مغفورا له واجعل قلبه وعاء لمعرفتي ولا اخفي عليه شيئا من جنة ولا نار وافتح عليه ما يمر على الناس في القيمة من الهول والشدة وما احاسب به الاغنياء والفقراء والجهال والعلماء وانومه في قبره ولا انزل عليه منكرا ونكيرا حتى تسالاه ولا يرى غمرة الموت وظلمة القبر واللحد وهول المطلع ثم لا انصب له ميزانه ولا انشر له ديوانه ثم اضع كتابه في يده فيقراه منشورا ثم لا اجعل بيني وبينه ترجمانا ثم ارفعه الي فيتكلب مرة ويقوم مرة ويقعد مرة ويسكن مرة ثم يجوز على الصراط ثم لم يقرب له جهنم ثم تزين له الجنة ويحيى بالنبيين والشهداء ويتعلق المظلومون بالظالمين ويوضع الكرسي لفصل القضاء ويقول كل انسان الخصم بيني وبينك الحكم العدل الذي لا يجور ثم ارفع الحجب بيني وبينه فانعمه بكلامي والذذه بالنظر الي فمن كان فعله في الدنيا هكذا كيف يكون عيشه في الدنيا وكيف يكون حبه للدنيا وهو يعلم ان كل حي فيها يموت فانا الحي الذي لا اموت ولاجعلن ملك هذا العبد فوق ملك الملوك حتى يتضعضع له كل ملك ويهابه كل سلطان جاير وجبار عنيد ويتمسح به كل سبع ضار ولاشوقن اليه الجنة وما فيها ولاستغرقن عقله بمعرفتي ولاقومن له مقام عقله ثم لاهونن عليه الموت وسكراته ومرارته وفزعه حتى يساق الى الجنة سوقا حتى اذا نزل به ملك الموت قال له مرحبا فطوبى لك ان الله تعالى اليك لمشتاق واعلم يا ولي الله تعالى ان الابواب التي كان يصعد منها عملك تبكي عليك وان محرابك ومصلاك يبكيان عليك فيقول له امض برضوان الله تعالى والكرامة

ويخرج روحه من جسده كما تخرج الشعرة من العجين وان الملائكة يقومون على رأسه بيد كل
ملك كأس من ماء الكوثر وكأس من الخمر يسقون روحه حتى تذهب سكرته ومرارته ويبشرونه بالبشارة
العظمى ويقولون له طبت وطاب مثواك انك تقدم على العزيز الكريم الحبيب القريب فتطير الروح من
ايدي الملائكة فتصعد الى الله في اسرع من طرفة العين ولا يبقى ستر بينه وبين الله تعالى وتجلس عن
يمين العرش ثم يقال لها ايتها الروح كيف تركت الدنيا وتقول الهي وسيدي وسألتني
عما لا اعلمه وعزتك وجلالك انك منذ خلقتني الى هذه الغاية فانا خائف منك فيقول الله
تعالى صدقت عبدي كنت بجسدك في الدنيا وروحك معي وانت بعيني اعلم سرك وعلانيتك سل
اعطيك وتمن علي فاكرمك هذه جنتي فتبحبح فيها وهذا جواري فاسكنه قالت الروح الهي عرفتني
نفسك فاستغنيت بها عن جميع خلقك وعزتك وجلالك لو كان رضاك في ان اقطع اربا
اربا او اقتل سبعين قتلة باشد ما يقتل الناس لكان رضاك احب الي الهي كيف اعجب بنفسي
وانا ذليل ان لم تكرمني وانا مغلوب ان لم تنصرني وانا ضعيف ان لم تقوني وانا ميت ان لم تحييني
بذكرك ولولا سترك لافتضحت اول مرة عصيتك فيها الهي كيف لا اطلب رضاك وقد اكملت
على عقلي حتى عرفتك وعرفت الحق من الباطل والامر من النهي والعلم من الجهل والنور من الظلمة
فقال الله تعالى فوعزتي وجلالي لا احجب بيني وبينك في وقت من الاوقات حتى تدخل علي
اي وقت شئت وكذلك افعل باحبائي يا احمد هل تعرف اي عيش اهنأ واي حيوة ابقى قال
اللهم لا قال اما العيش الهني فهو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكري ولا ينسى نعمتي ولا يغفل
عني ولا يجهل حقي ويطلب رضائي ليله ونهاره واما الحيوة الباقية فهو الذي يعمل لنفسه حتى
تهون عليه الدنيا وتصغر في عينه وتعظم الآخرة عنده ويؤثر هواي على هواه ويبتغي مرضاتي
ويعظم حق عظمتي ويذكر علمي به ويراقبني بالليل والنهار عند كل سيئة ومعصية وينقي عن كل
ما اكره ويبغض الشيطان ووساوسه ولا يجعل لابليس على قلبه سلطانا وسبيلا فاذا فعل ذلك
اسكنت قلبه حبا حتى اجعل قلبه لي وفراغه واشتغاله وهمه وحديثه من النعمة التي انعمت بها
على اهل محبتي من خلقي وافتح عين قلبه وسمعه حتى يسمع بقلبه مني وينظر بقلبه الى جلالي وعظمتي
واضيق عليه الدنيا وابغض اليه ما فيها من اللذات واحذره من الدنيا وما فيها كما يحذر الراعي

غنمه

غنمه من مراتع الهلكة واذا كان هكذا يفر من الناس فرارا وينقل من دار الفناء الى دار
البقاء ومن دار الشيطان الى دار الرحمة يا احمد ولازيننه بالهيبة والعظمة فهذا هو العيش
الهني والحيوة الباقية يا احمد لا غنى لمن لا عقل له ولا فقر لمن لا جهل له ولا رضاء الا لمن يرضى
باليسير كما يرضى بالرخاء يا احمد اجعل همك في هما واحدا واجعل لسانك لسانا واحدا
واجعل بدنك مستو صفا حتى لا تغفل ابدا فمن غفل عني لا ابالي في اي واد هلك يا احمد استعمل
عقلك قبل ان يذهب فمن استعمل عقله لا يخطي ولا يطغي واعمل بعلمك الذي علمتك حتى يجمع لك
علم الاولين والآخرين ثم اختم على قلبك بالمعرفة ما لا يقدر على وصفه الواصفون واجعلك
معلما حيث توجهت واذانك بكل خير وارشدك الى طريق من طريق العارفين واقويك على
العبادة واحببها اليك واعينك عليها حتى لا يكون شيء احب اليك من العبادة يا احمد هل تدري
لاي شيء فضلتك على الانبياء قال اللهم لا قال باليقين وحسن الخلق وسخاوة النفس ورحمة
الخلق وكذلك اوتاد الارض لم يكونوا اوتادا الا بهذا يا احمد ان احببت ان تجد حلاوة الايمان فجوع
نفسك والزم لسانك الصمت والزم نفسك خشية وخوفا فان فعلت ذلك فلعلك تسلم وان لم تفعل
فانت من الهالكين يا احمد وعزتي وجلالي ما اول عبادة العباد وتوبتهم الا الصوم والجوع وطول
الصمت والانفراد من الناس وان اول معصية يعملها العبد شبع البطن وفتح اللسان فيما لا يعنيه
ومخالطة المخلوقين بما هوائهم يا احمد ان العبد اذا جاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة فان كان كافرا
يكون حكمته حجة عليه ووبالا وان كان مؤمنا يكون حكمته له نورا وبرهانا وشفاء ورحمة فيعلم
ما لم يكن يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر فاول ما يبصر عيوب نفسه حتى يشتغل بها عن عيوب غيره وابصره
في دقايق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان وابصر حيل الشيطان وحيل نفسه حتى لا يكون للنفس عليه
سبيل يا احمد ليس شيء من العبادة احب الي من الصمت والصوم فمن صام ولم يحفظ لسانه كان
كمن قام ولم يقرأ في صلوته فاعطيه اجر القيام ولا اعطيه اجر العابدين يا احمد هل تدري متى يكون العبد
عابدا قال لا يا رب قال اذا اجتمع فيه سبع خصال ورع يحجبه عن المحارم وصمت يكفه عما لا يعنيه
وخوف يزداد كل يوم في بكائه وحياء يستحيي مني في الخلاء واكل ما لا بد منه وبغض الدنيا لبغضي
لها وحب الاخيار لحبي اياهم يا احمد ليس من قال اني احب الله احبني حتى ياخذ قوتا ويلبس

ودنا وينام سجوداً ويطيل قياماً ويلزم صمتاً ويتوكل عليّ ويبكي كثيراً ويقل ضحكاً ويخالف هواه
ويتخذ المسجد بيتاً والعلم صاحباً والزهد جليساً والعلماء احباباً والفقراء رفقاء ويطلب رضائي ويبغض
من يخطئ ويهرب من المخلوقين هرباً ويتوب من المعاصي فراراً ويشتغل بذكري اشتغالاً ويكثر التسبيح دائماً
ويكون بالوعد صادقاً وبالعهد وافياً ويكون قلبه طاهراً وفي الصلوة خاشعاً وفي الفريضة مجتهداً وفيما
عندي من الثواب راغباً ومن عذابي راهباً ولاحبائي قريناً جليساً **يا احمد** لو صلى العبد صلوة اهل السماء
والارض ويصوم صيام اهل السماء والارض ويطوي الطعام مثل الملائكة ولبس لباس العاري ثم ارى
في قلبه من حب الدنيا ذرة او سمعتها او رياستها او حليتها او زينتها لا يجاورني في داري ولانزعن عن
قلبه محبتي ولاظلمن قلبه حتى ينساني ولا اذيقه حلاوة محبتي وعليك سلامي ورحمتي تمت اسرار الوحي
بفضل الله تعالى فبعده الشروع في الكلمات القدسية والاحاديث القدسية تأييد الله تعالى **الكلمات القدسية**
اخبر بها النبي عم وروي عن ابن عباس رض قال بينا رسول الله صلعم عنده جبرائيل اذ سمع نقيضاً من فوقه
فرفع جبرائيل بصره الى السماء فقال هذا باب قد فتح من السماء ما فتح قط قال فنزل منه ملك فاتى النبي عم
فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفاً الا
اعطيته صحيح اخرجه مسلم عن الحسن بن الربيع عن ابي الاحوص كذا في البغوي **وروي** عن ابي امامة رض عن النبي عم
قال عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً فقلت لا يا رب ولكن اشبع واجوع يوماً فاذا جعت تضرعت
اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك **وروي** عن عائشة رض قالت قال رسول الله صلعم لو شئت
لسارت معي جبال الذهب جاءني ملك فقال ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول ان شئت نبياً عبداً وان
شئت نبياً ملكاً فنظرت الى جبرائيل فاشار الي ان ضع نفسك فقلت نبياً عبداً قالت عائشة وكان
رسول الله صلعم بعد ذلك لا يأكل متكئاً يقول عم لا آكل الا كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد **وعن**
ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم اتاني الليلة آت من ربي وفي رواية عبد الرحمن رأيت ربي
في احسن صورة فقال يا محمد عم قلت لبيك ربي وسعديك قال هل تدري فيم يختصم الملأ الاعلى قلت
لا اعلم وفي رواية انا اعلم اي ربي مرتين قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي او قال
في نحري فعلمت ما في السموات وما في الارض او قال ما بين المشرق والمغرب ثم تلا هذه الآية وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ثم قال يا محمد اتدري فيم يختصم الملأ الاعلى

قلت

مطلب شرح حديث رأيت ربي في احسن صورة
على التفصيل

قلت نعم في الكفارات قال ما هي قلت المشي على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات
واسباغ الوضوء اماكنه في المكاره او قال واسباغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلوة بعد الصلوة ومن يفعل ذلك
يعش بخير ويموت بخير ويكون من خطيئته كيوم ولدته امه ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام والصلوة
بالليل والناس نيام قال يا محمد قلت لبيك وسعديك اذا صليت فقل اللهم اني اسألك الطيبات وترك
المنكرات وفعل الخيرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتتوب علي واذا اردت بعبادك فتنة
فاقبضني اليك غير مفتون وورد هذا الحديث برواية اخرى صحيحة ايضاً وهو انه قال عم رأيت البارحة
ربي في المنام في صورة شاب امرد جالس على سرير من ذهب وعلى رأسه تاج من ذهب وفي رجليه نعلان
من ذهب فقال لي يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا اعلم وفي رواية ربي
اعلم فضرب بيده بين كتفي فوجدت بردها ما بين ثديي فعلمت علم الاولين والآخرين ثم قال يا محمد
فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت وذكر عم باقي الحديث اقول في تأويل هذا الحديث اعلم ان هذا التجلي يظهر
ويتعين من حضرة الاسم الرب وعنها يصدر التشريع والتكليف ومقامه مقام برزخي بين السماء السابع
والكرسي والعرش والكرسي طبيعتهما ليست بعنصرية بخلاف السموات السبعة القابلة للكون والفساد
والكرسي هو الاعراف السور الذي بين الجنة والنار لان السماء اذا انشقت وكانت وردة كالدهان
الحدث وزال التميز بعضها عن بعض فصار جميعها وما تحتها من طبقات جهنم واذا عرفت هذا البرزخ والتوسط
عرفت انه المقتضي لرؤية هذا التجلي في النوم فان عالم النوم من عالم البرزخ والصور المرئية فيه مثل
للحقائق المجردة ومظاهر لها وحجب عليها وهكذا اخبر النبي صلعم عن التجلي الذي يراه اهل الجنة فقال انه
ليس بينه حجاب الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن فنبه ان الصور المرئية حجاب على الحقيقة
ومظاهر لها واما سر تجليه في الصورة الانسانية فان الحقيقة الانسانية لما كانت اجمع الحقائق واتمها
حيطة وكانت صورتها نسخة متحصلة من الحضرة الالهية المشتملة على جميع الاسماء والصفات ومن مرتبة
الامكان المشتملة على جميع الممكنات تجلى الحق في الصورة الانسانية تصرفاً له ولمن شاء من خواص عبيده
واما السرير فمثال مظهر الحضرة ومرتبتها والتاج مظهر فخر سلطنته هذه الربوبية والنعلان مظهر اوامره
ونواهيه واما سر الضرب بين الكتفين فان الظهر مظهر عالم الغيب فجعلها هنا اشارة الى تأثير الحق من
حيث غيب ذاته من وراء حجابية مظهر الصورة لما بينا مراراً من انه لا اثر لظاهر من حيث ظهوره

سويد منه اثر فانما ذلك من امر باطن فيه ومنه وانما سر الانامل فهي مظاهر حقايق امهات الاسماء
التي هي المفاتيح الغيبية ومشرع الاحكام المتفرعة ومحتد هذه الحضرات الالهية الخمس وانما اليد التي وقع
بها القرب فصورة اليد والانامل حجب على حقايق الاسماء الالهية المؤثرة ولهذه اليد المقدسة
واليد الاولى فصول وللكل فصول لها اربعة عشر فصلا وخمسة للكل ظاهرة ومثلها باطنة فباطن
الفصول حقايق الحروف الثمانية والعشرين وهي على قسمين منها وفي فان الاربعة عشر منها منقوطة
واربعة عشر خالية عن النقطة ومظاهرها من امهات صور العالمين المخصصة بمنازل القمر الثمانية
والعشرين منزلة وانما يكون الظاهر منها اربعة عشر والباطنة اربعة عشر وانما سر وجدان برد الانامل
بين الثديين فهو اشارة الى ثلج اليقين بحصول العلم المحقق وانما سر اختصاص بالصدر فمن
اجل ان الصدر منزل التشريع لانه قلبه عرش مستوى الحق لا غيره فظاهره نسخة العالم والصدر
مظهر شريعته ورسالته ولهذا جعل الحق بالصدر محل الابتلاء والاشارة بقوله تعالى وليبتلي الله ما في
صدوركم فالتخصيص بما قال الله تعالى لداود عم يا داود فرغ لي بيتا اسكنه وانما سر وقوع السؤال
عن اختصام الملأ الاعلى **اعلم** انه ليس كل الملأ الاعلى يختصمون في مثل هذه الامور بل الملائكة الموكلون
بعالم الكون والفساد والمتعاقبون فينا بالليل والنهار الذين اخبر عنهم النبي عم والكرام الكاتبون
الرافعون اعمال العباد للعرض على الرب تعالى مشاركون للملأ الاعلى فيما يختصمون من اثبات صور
الاعمال المرفوعة الى سدرة المنتهى انها هل يثبت في مراتب الاعمال البدنية الطبيعية او في مراتب الاعمال
الروحانية فان بعض الاعمال يتعدى السدرة الى الجنة وبعضها الى العرش والعبادة النفسانية
وكل عمل غلبت عليه الصفات الروحانية وقويها اذا اقترن به علم محقق واعتقاد حاصل عن تصديق صحيح مطابق
للمتصدق مع حضور جمعية وصدق فانه يتجاوز العرش الى عالم المثال فيدخر فيه لصاحبه الى يوم الجمع ومنه
يتعدى من عالم المثال الى اللوح فيتعين صورته فيه ثم يبرز الى صاحبه يوم الجمع ومنه من يتعدى علمه
من ~~عالم المثال~~ الى اللوح الى المقام القلمي ثم الى العماء وانما قوله عم علمت علم الاولين والاخرين
فسره ان المراد من الاولين والاخرين هنا كل اخذ عن الله بواسطة والعلوم علوم الشرايع الالهية
وانما سر كانت الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام والصلوة بالليل والناس نيام فهو ان معاملة
الانسان محصورة في قسمين اما ان يعتبر معاملته مع الخلق او معاملته مع الحق وكل معاملة من هاتين ينقسم

الى قول

الى قول وفعل فالمعاملة المختصة بالخلق قولا السلام وفعلا هو اطعام الطعام وهما متعديان
ولا شك ان الخير المتعدي اعلى درجة من الخير الذي لا يتعدى صاحبه وانما الصلوة بالليل فهو معاملة
مع الحق مشتملة ايضا على قول وفعل فمن حيث تلاوة كلام الله وذكر الله بالتهليل والتسبيح والتكبير قول
ولهذا قال عم المصلي يناجي ربه والقيام وساير اركان الصلوة فعل فثبت الحصر بما اشرت اليه وثبت
ان هذه الاصول بالنسبة الى تفاريع الاعمال وانما تعليم الحق سبحانه النبي صلعم في اخر هذه القصة ان
يقول اللهم اني اسألك الطيبات وترك المنكرات وفعل الخيرات وحب المساكين فسره ان هذا التجلي
من حضرة الاسم الرب وهو منبع الشرايع ومدار الشريعة على الامر والنهي وقد نبه الله تعالى عليهما في ذلك
الدعاء فافهم وتدبر اسرار هذا الحديث الجامع وما ادرجت في شرحه من العلوم الغريبة والمعارف الالهية
المقصد قال وهب رض قرأت في احد وسبعين كتابا من الكتب السالفة فوجدت في جميعها ان النبي صلعم
ارجح الناس عقلا واكملهم رأيا وافضلهم دينا واصوبهم قولا وان الله لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا
الى انقضائها من العقل والعلم في جنب عقله وعلمه الا كحبة رملة من بين رمال الدنيا فاذا عرفت هذا
فاستمع من الاحاديث المصطفوية التي صفاها العلماء الثقات باسانيد صحيحة معنعنة عن العظماء
الثقات حجة للمطالب الدينية ومحجة الى المقاصد اللدنية فرتبتها على عشرة فصول وهي جوامع مجامع
الاصول والله الهادي **الفصل الاول** قال رسول الله صلعم انا والاتقياء من امتي برءاء من التكلف وروي
انا واصحابي وقال صلعم ابغض القراء الى الله تعالى الذين يزورون الامراء رواه ابو هريرة **وقال النبي**
صلعم ابغض الخليقة الى الله يوم القيمة الكذابون المتكبرون والذين يكثرون البغضاء لاخوانهم
في صدورهم واذا لقوهم تخلقوا لهم والذين اذا دعوا الى الله ورسوله كانوا بطاء واذا دعوا
الى الشيطان سراعا **وقال النبي** احب الناس واقربهم الى الله تعالى السلطان العادل وابغضهم اليه وابعدهم
منه السلطان الجابر **وقال** صلعم احسنكم اخلاقكم وكان عم متواصل الاحزان دائم الفكر **وقال** صلعم اختلاف
العلماء رحمة وفي بعض الرواية اختلاف امتي رحمة اي ائمة العلماء في العلوم رحمة لان بالاختلاف اتسعت
المذاهب ووجدت الرخص في المطالب **وقال** صلعم ادنى الرياء شرك اي شرك خفي **وقال** صلعم الادمي
بنيان الرب ملعون من هدم بنيان الرب اي بغير حق **وقال** صلعم ارحم ما يكون الرب بعبده اذا وضع
في قبره وتفرق عنه اهله **وقال** صلعم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف

رواه عايشة ويروى عنها وقال صلعم الاربع للاربع لا للاربع الدنيا للعبرة لا للعمارة والمال
للانفاق لا للامساك والعمر للعبادة لا للتنعم والعلم للعمل لا للمجادلة وقال صلعم استماع الملاهي
حرام والتلذذ بها كفر وفي رواية والجلوس عليها معصية وقال صلعم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا
قاله لجبرائيل حين جاءه على صورة رجل فقال صدقت الى آخر الحديث وقال صلعم اعجل الطاعة
ثوابا صلة الرحم وقال صلعم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال صلعم الاعمال بالنيات وروى
بالنيات كما روى انما الاعمال بالنيات وقال صلعم اعظم النساء بركة احسنهن وجوها وارخصهن
مهورا وقال صلعم افضلكم منزلة عند الله اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم الى الله كل نؤوم اكول وشروب
وقال صلعم افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل
وقال صلعم افضل الصدقة سقي الماء رواه سعد بن عبادة رض وقال صلعم افضل الصدقة حفظ اللسان
رواه معاذ بن جبل وقال افضل النساء من تكون فيها ثلثة اشياء اولها ذكر الله والثاني ترك الذنوب
والثالث اطاعة الزوج وقال صلعم افضل الاعمال عند الله تعالى الايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه
وحج مبرور رواه ابو هريرة وقال صلعم افضل ما اقول انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله محمد رسول الله
رواه عمر مولى المطلب بن حيطب وقال صلعم افضل الاعمال على ظهر الارض ثلثة العلم والجهاد
والكسب وطالب العلم حبيب الله والغازي ولي الله والكاسب صديق الله تعالى وقال صلعم آفة الدين
ثلث فقيه فاجر وامام جائر ومجتهد جاهل رواه ابن عباس وقال صلعم آفة العلم الخيلاء اي الكبر
وقال صلعم اقرب الناس مني مجلسا يوم القيمة امام عادل رواه ابو هريرة وقال الاقتصاد وحسن
السمت والهدى الصالح جزء من بضع وعشرين جزءا من النبوة رواه ابن عباس وقال صلعم اكثر
اهل الجنة البله يعني في امور الدنيا وقال اكرمكم عند الله احسنكم اخلاقا وقال صلعم ارحم بعبده
المؤمن من الوالدة الشفيقة لولدها وقال الامانة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر وقال صلعم
اول ما عهد الى ربي ونهاني عنه عبادة الاوثان وشرب الخمر وملاحاة الرجال وقال اول خصمي يوم القيمة
جاري وقال صلعم اهل القرآن اهل الله وخاصته وقال صلعم اهل الجنة شعثة رؤسهم وسخة ثيابهم لو
قسم نور احدهم على اهل الارض لوسعهم رواه علي رض قاله حين سأل عن اهل الجنة وقال صلعم الايمان

يمان

يمان والحكمة يمانية رواه ابو هريرة اي يمني ثم اعلم وانما قال كذا لان مكة من ارض تهامة من
اليمن وهي مولد النبي عم واول منزل نزول القرآن منه معدن الحكمة والايمان قال الايمان بضع وستون
شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان
رواه ابو هريرة قال الايمان الاخلاص اي ركنه الاعظم كما قال الصبر والسماحة حين سئل عن
الايمان قال صلعم المؤمنون هينون لينون رواه انس وقال صلعم الايمن فالايمن اي خذوه
وقال صلعم بر الوالدة ضعفين لانها ارحم وقال البر لا يبلى والاثم لا ينسى وقال صلعم البر حسن
الخلق رواه نواس بن سمعان قال صلعم البركة في نواصي الخيل رواه انس قال صلعم البزاق في المسجد خطيئة
وكفارتها دفنها اي ازالتها عنه البذاء والبيان شعبة من النفاق قال البلاء سوط من سياط الله
يسوق به عباده اليه قال التثاؤب من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليكظم ما استطاع قال التائب
من الذنب كمن لا ذنب له قال التاجر الصدوق الامين في الجنة مع الانبياء والمرسلين يوم القيمة قال
تحفة المؤمن في الدنيا الفقر قال ترك الدنيا راس كل عبادة قال التكبر على المتكبر صدقة قال تمام
تحياتكم بينكم المصافحة رواه ابو هريرة قال تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده
ويسأله كيف هو قال التوبة ندم قال الجبروت في القلب رواه جابر رض قال جذبة من جذبات الحق
توازي عمل الثقلين قال الجنة تحت اقدام الامهات قال الجود من جود الله تجدا لكم الا وان الله تعالى
خلق الجود وجعله في صورة رجل وجعل راسه راسخا في اصل شجرة طوبى وشد غصنا من اغصانها باغصان سدرة
المنتهى ودلى بعض اغصانها الى الدنيا فمن تعلق بغصن منها ادخله الجنة الا وان السخاء من الايمان
والايمان من الجنة وخلق البخل من مقته وجعل راسه راسخا في اصل شجرة ودلى بعض اغصانها الى الدنيا
فمن تعلق بغصن منها ادخله النار الا وان البخل من الكفر والكفر من النار قال جودة الكلام في الاختصار
قال الجوع نور والشبع نار قال الجوع ينبوع الحكمة من اجاع بطنه وامسك لسانه وهبت له الحكمة وان
كان كافرا قال الجنة دار الاسخياء قال جهاد المرأة حسن التبعل قال حب المال والشرف ينبتان النفاق
في القلب كما ينبت الماء البقل قال حب الدنيا راس كل خطيئة قال الحسد لا يسود قال الحسد ياكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب قال صلى الله عليه وسلم حصير في البيت خير من امراة لا تلد قال الحمى من
فيح جهنم فتبردوها بالماء قال الحج عرفة قال الحياء من الايمان قال حبك الشيء يعمي ويصم قال الختان

حصير في البيت

الامين الذي يعطي ما امر به طيبة به نفسه احد المتصدقين وقال خير اللحم ما اتصل بالعظم وقال خير
نسائكم الودود الولود وقال خير المجالس اوسعها وقال خير المجالس ما استقبل القبلة وقال خيركم خيركم لاهله
وقال خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي وقال خيركم خيركم لنسائه وانا خيركم لنسائي وروي انه
عم كان من افكه الناس مع نسائه وقال خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقال خير النساء اذا اعطيت شكرت
وان منعت صبرت تسرك اذا نظرت وتطيعك اذا امرت وقال الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور
السموات والارض وقال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه وعالم ومتعلم وفي رواية
الا ما ابتغي به وجه الله تعالى وفي رواية الا ما كان لله تعالى وقال ادم السكوت افضل عند الله من عابد
مجتهد ومن متعلم محتسب وقال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر رو ابن عمر وقال صلعم الدنيا سجن
المؤمن والقبر حصنه ومأواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه وقال صلعم الدنيا متاع وخير
متاع الدنيا المرأة الصالحة رو ابن عمر ورواية القضاعي وخير متاعها وقال الدين النصيحة الدين النصيحة
قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رو تميم الداري رضي الله عنه وقال الدين والسلطان
توأمان وقال دعوة الاخ لا ترد وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء يرد البلاء والصدقة تطفئ غضب الرب
وقال صلعم دعاء الاخ لاخيه بالغيب لا يرد وقال دعاء الوالدة اسرع اجابة قيل يا رسول الله ولم ذلك قال
هي ارحم من الاب ودعوة الرحم لا تسقط وقال الربوا سبعون بابا ادناها كالذي يقع على امه رو ابو هريرة
وقال الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة رواه ابو سعيد وفي رواية رؤيا المؤمن جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة وهي على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذا حدث وقعت ثم قال عم لا تحدث
الا حبيبا او لبيبا وقال الرؤيا الصالحة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث الا من يحب واذا رأى
ما يكره فلا يحدث به وليتفل عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شر ما رأى فانها لن تضره
وقال ريح الولد من رائحة الجنة وقال رأس الايمان المحبة لله في الله وعن عبد الرحمن بن عوف عن النبي
عم ان رضاء الله في رضاء الوالد وسخط الله تعالى في سخط الوالد وقال الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني
وصله الله ومن قطعني قطعه رواه عائشة قالوا اذا كان المعروف لم يكن قطعا وقال زيادة الدنيا نقصان
الآخرة ونقصان الدنيا زيادة الآخرة وقال السخي في جوار الله تعالى وانا رفيقه والبخيل في النار ورفيقه
ابليس وقال سادات المؤمنين في الجنة من اذا تغدى لم يجد عشاء واذا استقرض لم يجد قرضا ولبس له

فضل

فضل كسوة الا ما يواريه ولم يقدر على ان يكتسب ما يغنيه يمشي مع ذلك ويصبح راضيا عن ربه فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقال
صلعم السلطان ظل الله تعالى في الارض فمن اكرمه اكرمه الله ومن اهانه اهانه الله تعالى رواه ابو بكر الصديق رض
وقال صلى الله عليه وسلم الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وقال ابو هريرة احسبه قال وكالقائم
لا يفتر وكالصائم لا يفطر وقال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى احدكم
نهمته من وجهه فليعجل الى اهله رو ابو هريرة رض وقال السفر قطعة من السقر وقال سقف الجنة عرش
الرحمن وقال سيد الاعمال الجوع وقال السلطان ظل الله يأوي اليه كل مظلوم وقال السمت الحسن والتؤدة
والاقتصاد جزء من اربعة وعشرين جزءا من النبوة رواه عبد الله بن سرجس وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب
وقال شر البقاع الاسواق وشر اهلها اولهم دخولا وآخرهم خروجا منها وقال شرار امتي الذين غذوا
بالنعيم ونبتت عليهم اجسامهم وقال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقال شرار عباد الله المشاؤن
بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقال النبي صلعم شراركم عزابكم وارذل موتاكم موتى عزابكم وقال الشرب
في ثلثة انفاس امرأ واشفى واهنى وابرأ رواه انس وقال الشفاء في ثلثة في شرطة محجم او شربة عسل
او كية بنار وانا انهى امتي عن الكي رو ابن عباس وقال الشرك في امتي ادق من دبيب النمل وقال الشونيز
فيه دواء من كل داء الا السام رواه ابو هريرة وقال الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغرق وصاحب
الهدم والشهيد في سبيل الله وقال الشيخ شاب في حب اثنين في حب طول الحيوة وكثرة المال رو
ابو هريرة وقال صاحب الدين مأسور بدينه يشكو الى الله الوحدة وقال الصبر عند الصدمة الاولى رو
انس وقال الصبر ثلثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى
يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ومن صبر عن
المعصية كتب الله له تسعمائة درجة وقال الصبر نصف الايمان والشكر نصف الايمان واليقين الايمان كله وقال
الصحبة مع العاقل زيادة في الدين والصحبة مع الاحمق نقصان وحسرة وندامة عند الموت وخسارة في
الآخرة وقال صدقة المرء من الواحد يبلغها الى طالب العلم بمائة الا طالب العلم حافظ الدين وقال
الصفرة خضاب المسلمين والحمرة خضاب المؤمنين وقال الصلوة في المسجد الحرام بمائة الف صلوة
وصلوة في مسجدي بالف صلوة وفي بيت المقدس بخمسمائة صلوة وقال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زين [illegible] الا [illegible] يا ادم
وزين [illegible] بالروح وزين الروح [illegible]
وزين العقل بالعلم وزين العلم بالعمل
وزين العمل بالاخلاص

ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب الكباير **وقال** صلعم الصلوة عماد الدين والزكوة قنطرة
الاسلام **وقال** صنفان من امتي لا تنالهما شفاعتي الامير الجاير والفاسق المعلن فسقه **وقال** الصوم جنة
من النار **وقال** صلى الله عليه وسلم الصيام والقرآن يشفعان للعبد يقول الصيام رب اني منعته الطعام والشهوات
بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن رب اني منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان **وقال** الطرق الى
الله بعدد انفاس الخلايق **وقال** صلعم طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء **وقال** صلعم الطاعم الشاكر كالصايم
الصابر **وقال** صلعم الطاعون شهادة لامتي ورجز على الكافرين **وقال** صلعم الطاعون شهادة لكل
مسلم **وقال** طلب الحلال فريضة على كل مسلم قيل اراد به طلب علم الحلال والحرام **وقال** طلب الحلال فريضة
بعد الفرايض رواه عبد الله بن مسعود واخرجه الطبراني والبيهقي **وقال** طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة **وقال**
الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان او تملا ما بين السموات والارض
والصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه
فمعتقها او موبقها رواه مالك الاشعري **وقال** الطيرة في الدار والمراة والفرس **وقال** الظلم ظلمات
يوم القيمة رواه ابن عمر **وقال** عدل يوم واحد من الامام افضل من عبادة ستين سنة **وقال** عدل السلطان
يوما واحدا احب الى الله من عبادة سبعين سنة والذي نفسي بيده انه ليرفع للسلطان العادل
الى السماء من العمل مثل عمل الرعية **وقال** العدل والملك توأمان **وقال** عز الدنيا بالمال وعز الآخرة
بالاعمال الصالحة **وقال** عز المؤمن غناؤه عن الناس **وقال** علامة اعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله
بما لا يعنيه **وقال** علامات اهل الجنة سبع ان يكون وجهه طليقا وقلبه خاشعا ولسانه ذاكرا ويده سخية
وصلوته كثيرة وصومه دايما وتسليم على كل مسلم يلقاه **وقال** الغرباء في الدنيا اربعة القرآن في جوف ظالم
ومسجد فيما بين قوم لا يصلون ومصحف في بيت لا يقرا فيه ورجل صالح بين قوم سوء رواه ابو هريرة
وقال غزوة في البحر افضل من عشر غزوات في البر رواه عبد الله بن عمرو **وقال** غيرة المراة كفر وغيرة
الرجل ايمان **وقال** فضل الصف الاول على الثاني كفضلي على امتي **وقال** فضل من علم احب الي من فضل
من عمل وخير دينكم الورع **وقال** فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم **وقال** فضل الفقراء على الاغنياء
كفضلي على جميع الناس **وقال** الفطرة خمس الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف
الاباط رواه ابو هريرة **وقال** فقراء امتي ملوك اهل الجنة **وقال** الفقراء الصابرون جلساء الله يوم القيمة

وقال صلى الله عليه وسلم الفقر

وقال صلى الله عليه وسلم الفقر موهبة من مواهب الله ولا يختاره الا اوليآء الله **وقال** الفقر شين
عند الناس وزين عند الله يوم القيمة **وقال** القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران **وقال**
حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده **وقال** قلوب المؤمنين خزاين الله **وقال** القلب ملك
وسريره الصدق وتاجه التوحيد وسراجه الحكمة ووزيره العلم وصاحبه العقل وبساطه الرجاء وسجنه الخوف
وسلاحه التوكل وستره التقوى وصاحب خبره الاذنان وعرشه البكاء وترجمانه اللسان وخادمه اليدان **وقال**
قوام الدنيا اربع علم العلماء وعدل الامراء وسخاوة الاغنياء ودعاء الفقراء **وقال** كل ما الهاك عن ذكر الله
فهو ميسر **وقال** كلا الطرفين مذموم وخير الامور اوسطها **وقال** الكلمة الطيبة صدقة **وقال** الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وفي رواية وطلب على الله المغفرة **وقال**
صلى الله عليه وسلم كل بناء وبال على صاحبه يوم القيمة الا ما كان من حجر او مدر **وقال** كل بنيان وبال على صاحبه
الا ما كان هكذا واشار بكفه وكل علم وبال على صاحبه الا من عمل به رواه واثلة بن الاسقع **وقال** كل عين
باكية يوم القيمة الا عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله وعين خرج منها مثل راس الذباب
وقال الحصير في ناحية البيت خير من امراة لا تلد وسوداء ولود خير من حسناء لا تلد **وقال** ليوم
من امام عادل خير من عبادة الرجل وحده ستين عاما **وقال** مفتاح الجنة الصلوة **وقال** الى
مادة الشهوات **وقال** المؤمن يوجر في كل شيء حتى اللقمة يرفعها الى فيه **وقال** المؤمن يفرح
بشيئين والمنافق يسخط منهما فسأله ابو عبيدة بن الجراح ما هما فقال المؤمن يفرح بالصلوة
والموت والمنافق يسخط منهما **وقال** المؤمن سريع الغضب سريع الرضاء **وقال** المؤمن اخ
المؤمن رواه ابو هريرة **وقال** المؤمن الف مالوف ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف **وقال** المؤمن
افضل من الكعبة **وقال** المؤمن يغار والله اشد غيرا رواه ابو هريرة **وقال** المؤمن لو وزن خوفه
ورجاؤه لاعتدلا **وقال** المؤمن بين خمس شدايد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وكافر يقتله
وشيطان يضله ونفس تنازعه **وقال** المدينة قبة الاسلام ودار الايمان وارض الهجرة ومثوى
الحلال والحرام **وقال** مع من احب رواه ابن مسعود وبعضهم زاد وله ما اكتسب **وقال** المرء على
دين خليله فلينظر احدكم من يخالل **وقال** المريض ضيف الله ما دام في مرضه ويرفع له في كل يوم
عمل سبعين شهيدا فان عافاه من مرضه فهو كيوم ولدته امه وان قضى عليه بالموت ادخله الجنة

وقال صلى الله عليه وسلم [illegible]
لصاحبها [illegible]
شفيع لصاحبها في [illegible]
[illegible]

بغير حساب والموذن هو حاجب الله يعطى لكل اذان ثواب الف نبى والامام وزير الله
يعطى لكل صلوة ثواب الف صديق والعالم وكيل الله يعطى لكل حديث نورا يوم القيمة وكتب له
عبادة الف سنة والمتعلمون من الرجال والنسا هم خدام الله فى جزاءهم الجنة رواه خولة بنت
حكيم قال ابو الليث رح فى تنبيه الغافلين قوله حاجب الله ووزير الله على وجه المثل يعنى الناس يقتدون به
فى صلوته وصلوتهم تتم بصلوته وقال صلعم المؤمنون كرجل واحد ان اشتكى كله وان اشتكى راسه كله والمؤمن للمؤمن
كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبك بين اصابعه وقال صلعم المسلم اخ المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يعيبه ولا
يتطاول عليه فى البنيان فيستر عنه الريح الا باذنه ولا يوذيه بقتار قدره ثم قال احفظوا ولا يحفظ منكم الا قليل
وقال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقال صلعم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى
يقراء القرآن ويتتعتع وهو شاق له اجران رواه عائشة وقال صلعم المنجم عند الله عاص وفى الناس متهم وفى
القبر مع ندامة شديدة وعذابه وجيع وقال صلعم المقسطون عند الله تعالى فى الدنيا على منابر اللؤلؤ يوم القيمة
وقال صلعم الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم وقال صلعم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال المهاجر
ما نهى الله عنه رواه عبد الله بن عمر وقال صلعم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة وقال الناس كابل مائة
لا تجد فيها راحلة واحدة وقال صلعم النظرة سهم من سهام ابليس من تركها خوفا من الله تعالى اعطاه الله تعالى
ايمانا يجد حلاوته فى قلبه وقال صلعم النظر الى وجه العالم عبادة وقال صلعم النظر الى محاسن النساء
سهم من سهام ابليس فمن تركه اذاقه الله تعالى طعم العبادة ويسر ما عليه وقال صلعم نظرة فى وجه العالم احب
الى الله من عبادة ستين سنة صيام نهارها وقيام ليالها قال عم لولا العلماء لهلك امتى اللهم احفظ
العلماء واعف عن الجهال وارحم التائبين وقال صلعم نعمتان مغبون كثير فيهما الناس الصحة والفراغ
وقال نوم العالم خير من عبادة الجاهل وقال صلعم نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله
مضاعف وقال لواحد من اصحابه نفسك مطيتك فارفق بها وقال النفقة كلها فى سبيل الله
الا البناء فلا خير فيه والمراد منه ما يكون للتطاول والا فالمساجد والمدارس والمرابط تحب البناء
فيه وقال نية المؤمن خير من عمله وعمل المنافق خير من نيته وكل يعمل على نيته والسر فيه ان النية
لا يدخل فيها الريا بخلاف العمل ولان النية ابدية ولان النية عمل القلب والقلب [illegible] من الموفقة وقال
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا يعنى ان احوال الدنيا كالرؤيا التى يراها النائم حيث لا يبقى ولا

يوجد

قال النبى عليه السلام مسكين ابن آدم لو عبد
فى الجنة كما يرغب فى الغنى لوصل اليهما
جميعا ولو خاف من النار كما يخافه
من الفقر لنجا منهما جميعا
ولو اطاع ربه كما يطيع نفسه
لسعد فى الدارين
جميعا صدق
رسول الله

وقال عن النبى عليه السلام [illegible] مجلس الذكر [illegible]

يوجد شىء منها فى صبح الاخرة الا حسرات وندامات من تضييع الاوقات والاعمار العزيزة
التى كل نفس جوهر لا قيمة له وان فات فلا عودة له وقال الناس يحتاجون الى شفاعتى يوم القيمة
حتى ابراهيم عم وقال الوالد اوسط ابواب الجنة فحافظ ان شئت او ضيع رواه ابو الدرداء وقال الوالد
باب من ابواب الجنة فاحفظ ذلك الباب وقال هلاك نساء امتى فى الاحمرين الذهب والثياب
الرقاق وهلاك رجال امتى فى اثنين فى ترك العلم وجمع المال وقال الهدية من كلمة الحكمة خير من الدنيا
وما فيها وقال الهدية تذهب السمع والبصر وقال الهدية رزق الله فمن اهدى اليه شىء من غير
سوآل ولا اشراف نفس فليقبله فانما هو رزق ساقه الله تعالى اليه وقال يمن الخيل فى شقرها **الفصل**
الثانى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم وقال ان ابغضكم
الى وابعدكم منى مجلسا الثرثارون المتفيهقون المتشدقون قيل الثرثارون هم المكثرون فى الكلام
والمتفيهقون هم الذين يفتحون افواههم والمتشدقون هم المتوسعون فى الكلام وقال ان ابواب الجنة
تحت ظلال السيوف الغازى الذى غزا فى سبيل الله رواه ابو موسى الاشعرى وقال ان احب الكلام الى الله
تعالى سبحان الله وبحمده رواه ابوذر يعنى احب كلام الناس وقال ان احبكم الى الله واقربكم اليه احسنكم اخلاقا
وقال ان احب الناس الى الله تعالى يوم القيمة واقربهم منه مجلسا امام عادل وان ابغض الناس الى الله
تعالى يوم القيمة واقربهم منه مجلسا امام عادل وان ابغض الناس الى الله تعالى يوم القيمة واشدهم
عذابا امام جائر رواه ابو سعيد وقال ان احبكم الى الله يالفون ويولفون وان ابغضكم الى الله المشاؤن
بالنميمة المفرقون بين الاخوان وروى الحسن عن الحسن عن ابى الحسن عن جد الحسن ان احسن الحسن
الخلق الحسن وقال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتى عمل قوم لوط رواه جابر وقال صلعم ان
اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الارض الى ان
قال ان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بحقه ووضعه فى حقه فنعم المعونة هو ومن اخذه بغير حقه كان
كالذى يأكل ولا يشبع وقال صلعم ان اخنع اسم عند الله رجل يسمى ملك الاملاك رواهما ابو هريرة
وقال صلعم ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء يوم القيمة قيل ومن الغرباء
يوم القيمة قال الذين اذا فسد الناس صلحوا وقال صلعم ان الرجل ليجامع اهله فيكتب له من جماعه اجر ولد ذكر
قاتل فى سبيل الله وقال صلعم ان افضل عباد الله عند الله منزلة يوم القيمة امام عادل وقال صلعم ان

وقال عليه السلام [illegible]

افواهکم طرق القرآن فطیبوها بالسواک وقال صلعم ان اقل ساکنی الجنة النساء رواه عمران بن
الحصین وقال ان الاکثرین هم الاقلون الا من قال بالمال هکذا وهکذا وهکذا رواه ابو ذر وقال ان اهل العافیة
یودون یوم القیمة ان جلودهم قرضت بالمقاریض فی الدنیا لما یشاهدون من ثواب اهل البلاء وقال
صلعم ان البیت الذی فیه الصور لا تدخله الملائکة رواه جابر وعائشة وروی عن النعمان بن بشیر عن رسول الله
ان الحلال بین وان الحرام بین وبینهما مشتبهات لا یعلمهن کثیر من الناس فمن اتقی الشبهات استبرأ
لدینه وعرضه ومن وقع فی الشبهات وقع فی الحرام کالراعی یرعی حول الحمی یوشک ان یرتع فیه الا وان لکل
ملک حمی الا وان حمی الله محارمه الا ان فی الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد کله واذا فسدت فسد الجسد کله
الا وهی القلب وقال ان الدنیا حلوة خضرة وان الله مستخلفکم فیها فناظر کیف تعملون رواه ابو سعید
وقال صلعم ان الدین بدأ غریبا وسیعود کما بدأ فطوبی للغرباء رواه ابو هریرة وقال صلعم ان ربکم حیی کریم
یستحیی من عبده اذا رفع یده الیه ان یردهما صفرا وقال ان الرجل لیدرک بالحلم درجة الصائم القائم
وقال ان الرجل اذا ولی ولایة تباعد الله عنه رواه ابو ذر وقال صلعم ان الرجل لیکون له الدرجة
عند الله تعالی لا یبلغها بعمل حتی یبتلی ببلاء فی جسمه فیبلغها بذلک وقال ان شرار امتی الذین غذوا
بالنعیم الذین یطلبون الوان الطعام والوان الثیاب یتشدقون فی الکلام وقال ان صاحب الغیبة لا یغفر له
حتی یغفر له صاحبه وقال ان الصمت یورث الفکر والفکر یورث الحکمة وقال صلعم ان العبد لیبلغ بحسن
خلقه عظیم درجات الآخرة وشرف المنازل رواه انس وقال ان العبد اذا اذنب ذنبا فاصابه شدة
او بلاء فی الدنیا فالله اکرم ان یعذبه ثانیا وقال ان العبد لا یخطئه من الدعاء احدی ثلث اما ذنب یغفر له
او خیر یعجل الیه او خیر یدخر له وقال ان العبد لیموت والداه او احدهما وانه لهما لعاق فلا یزال یدعو لهما ویستغفر لهما
حتی یکتبه الله بارا وقال صلی الله علیه وسلم ان ارواح المؤمنین یاتون کل لیلة جمعة الی بیوتهم فیقولون
کل واحد منهم بصوت حزین یا ابی ویا امی ویا ولدی ویا اهل بیتی ارحمونا یرحمکم الله واذکرونا یذکرکم الله نحن
غریب ترکتمونا فی قبر ضیق وغم طویل وحسرة شدیدة ولا تبخلوا علینا بالصدقة والدعاء وقال ان التجار
هم الفجار قالوا یا رسول الله الیس قد احل الله البیع قال بلی ولکنهم یحلفون فیاثمون ویحدثون فیکذبون
رواه عبد الرحمن بن شبل واخرجه احمد باسناد جید وقال ان فناء امتی بالطعن والطاعون وقال النبی
ان فی الجنة درجة لا یبلغها الا ثلثة امام عادل او ذو رحم وصول او ذو عیال صبور وقال ان فی الجنة

لغرفا

لغرفا حولها البروج والبروج خمسة آلاف باب لا یدخله ولا یسکنه الا نبی او صدیق او شهید او امام عادل رواه
ابن عمر وقال صلعم ان القلوب تصدأ کما یصدأ الحدید فقیل یا رسول الله وما جلاؤها قال تلاوة القرآن وذکر
الموت وروی ان هذه القلوب وقال صلعم انکم تحرصون علی الامارة وانها حسرة وندامة یوم القیمة الا
من اخذها بحقها فنعم المرضعة وبئست الفاطمة وقال انکم لتغفلون عن افضل العبادة وهی التواضع وقال
ان الله اعطی العلم للعلماء فاعطاهم معه ثلثة اشیاء الحلاوة والهیبة والمحبة فاذا مالوا الی الدنیا اذهب الله
عنهم الحلاوة واذا اشتهوا فی السر اذهب الله عنهم الهیبة واذا طمعوا بما فی ایدی الناس اذهب الله عنهم المحبة
وقال صلعم ان الله تعالی اتخذنی خلیلا کما اتخذ ابراهیم خلیلا فانا حبیب الله وانا خلیل الله قاله یوما صعد
المنبر فرحا مستبشرا وقال صلعم ان الله تعالی اتخذ موسی صفیا واتخذنی حبیبا وقال صلعم ان الله حرم من
کل مؤمن دمه وعرضه وماله وان یظن به ظن السوء وقال النبی صلعم ان الله حرم الجنة علی جسد غذی بحرام رواه
ابو بکر الصدیق وقال ان الله حرم علی الارض ان تاکل اجساد الانبیاء والشهداء والعلماء والمؤذنین
وقال ان الله [illegible] وقال صلعم لعن علماء بنی اسرائیل اذا خالطوا الظالمین فی معاشهم
رواه ابن مسعود وقال ان الله یتعهد عبده المؤمن بالبلاء کما یتعهد الوالد ولده بالغذاء وقال ان الله یحب کل
قلب حزین وقال ان لله عبادا فی الارض قلوبهم انور من الشمس فعلهم فعل الانبیاء وهم عند الله افضل من الشهداء
ولیس لهم من الدنیا قلیل ولا کثیر وهم راضون بقسم الله والله ادخر بما هم فیه قال عمر رض حلهم لنا من هم
یا رسول الله الزاهدون فی الدنیا فی الآخرة الراضون بقضاء الله وقدره وقال ان لله سترا فی غیبه
وقال ان لله ملکا ینادی کل یوم من خالف سنة رسول الله لم تنله شفاعته وروی عن ابی هریرة رض انه قال قال
رسول الله صلعم یبغض کل جعظری جواظ صخاب فی الاسواق جیفة باللیل حمار بالنهار عالم بامر الدنیا جاهل
بامر الآخرة قوله الجعظری هو الشدید الغلیظ والجواظ الاکول والصخاب الصیاح وقال ان الله یحب البصر الناقد
عند ورود الشبهات والعقل الکامل عند هجوم الشهوات وقال ان الله یحب عبده المؤمن المحترف رواه ابن عمر رض وقال
ان الله یعطی الدنیا من یحب ومن لا یحب ولا یعطی الایمان الا من یحب فان بخلتم بالمال ان تنفقوه وجبنتم عن
العدو ان تقاتلوه وضعفتم عن اللیل ان تساهروه ولم تقدروا علی النهار ان تصوموه فاستکثروا من قول سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم فانه کلما احب الی الله من جبل ذهب وفضة
تنفق فی سبیل الله ثم قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما حضر فی هذا المجلس ملکا من جملتهم جبرئیل ومیکائیل رواه ابو سعید

الخدري وقال ان الله تبارك وتعالى لا يعذر على الجهل وقال النبي صلعم ان الله تعالى يقبل توبة
العبد ما لم يغرغر وقال صلعم ان الله ينزل المعونة على قدر المؤنة وقال صلعم ان لله عبادا خلقهم لحوائج
الناس الى على الا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيمة وضعت لهم منابر من نور يحدثون الله تع والناس في
الحساب رواه كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده وقال ان لكل احد حرفة وحرفتي اثنان
الفقر والجهاد فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وقال ان لكل شيء حلية وحلية القرآن
الصوت الحسن وقال ان لكل شيء ثمرة وثمرة القرآن انا انزلناه ولكل شيء هدى وهدى الصالحين انا
انزلناه وقال ان مفاتيح الرزق بازاء العرش ينزل الله للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن
قلل قلل له وقال ان المؤمن همته في الصلوة والصيام والعبادة والمنافق همته في الطعام والشراب
كالبهيمة قاله حين سئل عن علامة المؤمن والمنافق وقال ان المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة
امعاء وقال ان المظلومين هم المفلحون يوم القيمة قاله لرجل يشكو مظلمة فامر النبي ان يجلس واراد ان يأخذ له
بمظلمة فابى الرجل ان يأخذها حين سمع الحديث وقال ان من البيان لسحرا قاله لرجل قدم رجلا احسن مدحه
اليوم فعابه لم مدحت قال لانه ارضاني اليوم وقال ان الناس لخيرات وانما يعطون اجورهم يوم القيمة على
مقادير عقولهم وقال ان هذه الدنيا خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون وقال ان من اجلال الله
اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه واكرام ذي السلطان رواه ابو داود وهو حديث
حسن وقال ان من خيار امتي فيما انبأني الملأ الاعلى في الدرجة العلى قوم يضحكون جهرا من سعة رحمة ربهم
ويبكون سرا من خوف شدة عذاب ربهم ويذكرون ربهم بالغداة والعشي ويدعونه بالسنتهم رغبا ورهبا
ويسألونه بايديهم خفضا ورفعا ويشتاقون الله بقلوبهم عودا وبدءا مؤنتهم على الناس خفيفة وعلى انفسهم
ثقيلة يدبون على الارض باقدامهم ويدبون دبيب النمل بغير مرح ولا بذخ ولا تبل وقال ان من خيار امتي قوما يضحكون
جهرا من سعة رحمة الله ويبكون سرا من خوف عذابه ابدانهم في الارض وقلوبهم في السماء ارواحهم في الدنيا
وعقولهم في الآخرة يتمشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة وقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الهم
بالمعيشة وقال ان من العلوم كهيئة المكنون لا يعلمها الا اهل المعرفة بالله فاذا نطقوا لم يجهلها الا اهل
الاغترار بالله فلا تحقروا عالما آتاه الله علما فان الله لم يحقره اذ آتاه وقال ان من موجبات المغفرة بذل
الطعام وافشاء السلام وحسن الكلام قاله لرجل قال يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة **الفضل**

قال النبي عليه السلام ان لكل شيء حلية وحلية
طول القيام [illegible] ان لكل شيء زينة وزينة الصلوة
وظلمة [illegible]
[illegible] رب [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

الثالث قال رسول الله صلعم من ابتلي بشيء من هذه القاذورات فليستتر بها وقال من اتى كاهنا
او عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلعم وقال من امر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله
في الارض وخليفة كتابه وخليفة رسوله رواه ثوبان وقال من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى
ينابيع الحكمة من قلبه وقال من اكل البنج لا يطول عمره وهو ملعون ويمشي على الارض والارض تلعنه وان مات
على حاله فتح قبره ويكتب بين عينيه آيس من رحمة الله اخرجه الترمذي من الصحاح واما الاجماع فاختار علماء
ما وراء النهر باسرهم في حرمة اكله وتحريم تناوله وافتوا بان الحشيش مع خطر قيمته امروا بتاديب بايعه
وتشديد آكله وقال علماؤنا من قال بحل اكله فهو مبتدع زنديق فاسق وحكموا بايقاع طلاق البنجي يعني
المتحشش كما في السكر كذا قال الامام الرازي في تفسيره ثم روى الامام برواية ابن عباس رض ان الشجرة
الملعونة في القرآن هي البنج وقال ابو الليث في كتابه المسمى مرآة القلوب روى عن ابي سعيد الخدري رض
قال سمعت رسول الله صلعم يقول من اكل البنج فكانما زنى بامه مرة ومن زنى بامه مرة فكانما هدم الكعبة
سبعين مرة ثم احتج ابو الليث بقوله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن فان قلت فلم لم يحكم الائمة الاربعة
على حرمته ولم لم يكتب الفقهاء في كتبهم قلت لم يشتهر في زمنهم البنج وهو الحشيش المشهور وكان لم يعرفه
احد ثم فشى فاما لم يجد القول من الائمة لم يجترءوا على حرمته لكن الاجماع من المسلمين انعقد بعدهم
على حرمته فهو حرام بالاجماع ومن قال بحله فقد كفر لان الاجماع من اقوى الحجج وقال من آثر
الدنيا على الآخرة ابتلاه الله تعالى بثلث هما لا يفارق قلبه ابدا وفقرا لا يستغني ابدا وحرصا
لا يشبع ابدا وقال صلعم من اجترى على الشبهات اوشك ان يقع على الحرام وقال من احب لقاء الله احب الله لقاءه
ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه رواه ابو موسى الاشعري وقال من احب ان يعلم ماله عند الله فلينظر ما لله عنده
فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزله العبد من نفسه وقال صلعم من احب الدنيا وسر بها ذهب خوف الآخرة
من قلبه وقال صلعم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وقال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني
فقد اطاع الله وقال صلعم من اخلص لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال من اخى
اخا رفعه الله تعالى درجة في الجنة لا ينالها بشيء من عمله وقال من ادى حديثا واحدا الى امتي يقيم به سنة
او يرد به بدعة فله اجر سبعين شهيدا وقال من اذل عالما بغير حق اذله الله تعالى يوم القيمة على رؤس
الاولين والآخرين وقال من اذى جاره ورثه الله داره وقال من اذى جاره فكانما قتل سبعين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من [illegible] ان من [illegible] علم [illegible]
[illegible] فاذا كانت [illegible] رسول الله
[illegible] رسول الله

قال النبي عليه السلام من [illegible] حسن [illegible]
من اذى [illegible]
[illegible]
[illegible]

ملكا فان المؤمن اكرم عند الله من الملائكة ومن اكرم جاره فكانما اكرم سبعين نبيا وقال من اذى فقيرا بغير حق فكانما هدم مكة عشر مرات وبيت المعمور عشر مرات وكانما قتل الف ملك من المقربين وحرمة المؤمن الفقير عند الله اعظم من سبع سموات او سبع ارضين والجبال والملائكة وقال من اذى اهل المدينة اذاه الله وعليه لعنة الله والناس اجمعين ولا يقبل منه صرف ولا عدل وقال من اذل عنده مؤمن ولم ينصره وهو يقدر على ان ينصره اذله الله على رؤس الاشهاد يوم القيمة رواه سهل رض وقال من اراد ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا قاله حين ذكر الا رجل من الصداع وغيره فقال رجل ما الصداع ما اعرفه فقال عم اليك عني وقال من اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأه مائة مرة قل هو الله احد فاذا كان يوم القيمة يقول له الرب يا عبدي ادخل على يمينك الجنة رواه انس وقال من استمع الى آية من كتاب الله كانت له نورا يوم القيمة وفي بعض الخبر كتبت له عشر حسنات وقال من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان يومه شرا من امسه فهو ملعون وقال صلعم من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفي ثمنه درهم حرام لم يقبل الله صلوته مادام عليه منه شيء وقال من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم حرام لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اي فريضة ونافلة وقال من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله في شيء والزم الله قلبه اربعة خصال هما لا ينقطع منه ابدا وشغلا لا يتفرغ منه ابدا وفقرا لا يبلغ غناه ابدا واملا لا يبلغ منتهاه ابدا وقال من اصبح وامسى وهمه الدنيا نبر والدراهم تكاثرا حشر مع اليهود والنصارى الذين قالوا ما هي الا حيوتنا الدنيا وقال من اصاب مالا حلالا فكف به وجهه ووصل به رحمه وقضى به واقام به على جاره لقي الله يوم القيمة ووجهه مثل ضوء القمر ليلة البدر ومن اصاب مالا حراما وكان مكاثرا مفاخرا ومرائيا لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان وقال من اطعم شارب الخمر لقمة سلط الله على جسده حية وعقربا ومن قضى حاجته فقد اعان على هدم الاسلام ومن اقرضه فقد اعان على قتل المؤمن ومن جالسه حشره الله يوم القيمة اعمى لا حجة له رواه عائشة وقال من اطعم ضيفه اجتنابا مرضات الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال من اعان ظالما سلط عليه الفقر وشدة الموت وشدة عذاب القبر وقال النبي صلعم من اعتذر الى اخيه فلم يعذره كان عليه مثل خطيئة صاحب مكس وقال النبي عم من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار وقال صلعم من اقبل بقلبه الى الله اقبل الله بقلوب الناس اليه وقال صلعم من اقتصد اغناه الله ومن بذر افقره الله ومن ذكر الله احبه الله والتبذير هو الانفاق في غير سبيل الله وقال صلعم من القى جلباب الحياء فلا غيبة له وقال صلعم من اكرم غنيا لغناه واهان فقيرا لفقره

قال النبي عليه السلام من اكل لقمة من حرام
لم يقبل [illegible] اربعين يوما
صدق رسول الله

قال عم من اطعم شارب الخمر [illegible]
حاجته [illegible]

قال النبي عليه السلام من اكرم غنيا او [illegible]
[illegible] وجهه [illegible]
[illegible]
صدق رسول الله

لم يزل

لم يزل في لعنة الله ابدا الابدين الا ان يتوب وقال صلعم من اكرم غريبا في غربته وجبت له الجنة وقال من اكرم اخاه المؤمن فانما يكرم الله تعالى وقال من اكل طعاما بشهوة حرم الله الحكمة على قلبه ومن تركها رزقه الله الحكمة وقال من اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة قالوا يا رسول الله ان هذا في امتك كثير قال وسيكون في قرون بعدي رواه ابو سعيد الخدري وقال من اكل فضالة المائدة لم يزل في سعة من الرزق ما كان حيا ووقي هو وولده الحمق وقال من اهدى اليه هدية وعنده قوم فهم شركاؤه فيها وقال من ابهم سائلا مسلما جائعا عن بابه عذبه الله تعالى في نار جهنم الف سنة وقال عم من انفق زوجين في سبيل الله لم يأت بابا من ابواب الجنة الا فتح له رواه حكيم بن حزام رض وقال عم من انقطع الى الله كفاه كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها وقال عم من اهدى الى كريم معروفا فقد استرقه ومن اهدى الى لئيم معروفا فقد استجلب عداوته وقال عم من بدل دينه فاقتلوه رواه ابن عباس رض هذا في حق من ارتد بعد الاسلام والعياذ بالله فعند الاكثرين يقتل بعد الاستتابة وعدم قبوله التوبة وعند البعض ان كان مسلما فارتد يقتل بلا استتابة وان كان مشركا فاسلم ثم ارتد يستتاب كذا قيل والصحيح انه اذا تاب بنفسه عن الكفر سواء استتيب اولا فلا يقتل وحسابه على الله قال قلت فلم قتل ابو بكر رض رجلا قد ظهر منه الكفر ثم قال انا مسلم انا مسلم اقول لانه لا يصير الكافر مسلما بقوله انا مسلم ما لم يقر بالشهادتين فيندفع قول من قال ان الزنديق الذي ينفي الصانع لا يكون مؤمنا باقراره لان الظاهر انه مؤمن باقراره كما قال عم لاسامة حين قتل من قال لا اله الا الله هل شققت قلبه اي لا اطلع على الغيب الا الله ولا يكفر احد من اهل القبلة الا لما فيه نفي الصانع القادر العليم او شرك او انكار للنبوة او لما علم مجيئه به ضرورة او يجمع عليه كاستحلال المحرمات واما ما عداه فالقائل فيه مبتدع غير كافر وانما اطنبنا هذا المقام لانه مزال الاقدام حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان عبدا قتل بالمشرق ورضي بقتله آخر في المغرب كان شريكا في قتله وقال صلعم من بنى بيتا يعبد الله فيه من مال حلال بنى الله له بيتا في الجنة من در وياقوت وقال صلعم من ترك اربعين حديثا بعد موته بما ينتفع به فهو رفيقي في الجنة ومن انفق نفقة في طلب العلم فهو رفيقي في الجنة وقال صلعم من ترك الجدال وقول الزور فهو معي في الجنة وقال من ترك زينة لله ووضع ثيابا حسنة تواضعا لله وابتغاء لوجهه كان على الله ان يدخره عبقري الجنة وقال من ترك سنتي لم تحل عليه شفاعتي وقال من ترك صلوة العصر فقد حبط عمله رواه بريدة الحصيب رض

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible]
[illegible]
صدق رسول الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible]
[illegible]
صدق رسول الله

والمراد حبط فضيلة عمل يوم هذا وقال من ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة ومن تركه
وهو محق بني له بيت في وسطها ومن حسن خلقه بني له بيت في اعلاها رواه الترمذي وقال من ترك التزوج
مخافة العيلة فليس منا رواه ابو سعيد وقال من تزوج امراة على صداق وهو لا ينوي اداءه فهو زان
وقال من تطهر في بيته ثم مضى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطوتاه احديهما تحط
خطيئة والاخرى ترفع درجة رواه ابو هريرة وقال من توضأ قايما وتيمم قاعدا ابتلاه الله تعالى ببلاء لا دواء له
وقال من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطي ثواب سبعين نبيا صديقا وقال من تعلم حرفا من القرآن
زوجه يوم القيمة زوجتين من الحور العين وقال من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب
وقال من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن اكثر ذكر الله احبه الله وقال من ثابر على ثنتي عشرة
ركعة في اليوم والليلة بنى الله له بيتا في الجنة والمراد منه سنن الصلوات وقال من جاء بلا اله الا الله لا يخلط
معها غيرها وجبت له الجنة فقام علي رض فقال بابي انت وامي يا رسول الله ما لا يخلط بها غيرها صفه لنا
فقال حب الدنيا وطلبا لها واتباعا لها وقوم يقولون قول الانبياء ويعملون اعمال الجبابرة فمن جاء
بلا اله الا الله ليس فيها شيء من هذا وجبت له الجنة وقال من جاء منكم الجمعة فليغتسل رواه ابن عمر وهو
على الاستحباب عندنا في الاصح وقال من جلس مع النساء زاده الشهوة ومن جلس مع الاغنياء زاده
حب الدنيا ومن جلس مع الفقراء زاده الرضا ومن جلس مع السلطان زاده الكبر والظلم ومن جلس
مع الصبيان زاده اللعب والمزاح ومن جلس مع العلماء زاده العلم والورع وقال من جهز غازيا في سبيل الله
فقد غزا ومن خلف غازيا في اهله بخير فقد غزا رواه زيد بن خالد رض وقال من حج لله فلم يرفث ولم يفسق
رجع كيوم ولدته امه رواه ابو هريرة وقال من حسنت صلوته وكثر عياله وقل ماله ولم يغتب المسلمين كان
معي في الجنة كهاتين وقال ع م من خاف الناس اشد خوفا من الله فقد كفر وقال ع م من خصف نعله ورقع
ثوبه وعفر وجهه لله في السجود فقد برئ من الكبر رواه الحسن وقال ع م من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله تعالى له الف الف حسنة وقال ع م
من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة
كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا رواه ابو هريرة وقال من دعا على ظالمه
فقد انتصر اي انتقم وقال من رای منکم منکرا فلیغیره بیده فان لم یستطع فبلسانه فان لم یستطع فبقلبه

قال عليه السلام من تزوج امراة فقد حصن نصف دينه وليتق الله في النصف الآخر وصدق رسول الله

وذلك

وذلك اضعف الايمان رواه ابو سعيد اي اضعف فعل اهل الايمان لان الايمان لا يقبل الشدة والضعف
انما القابل ثمراته وقال من زارني بعد موتي فكانما زارني في حيوتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الآمنين
يوم القيمة وقال من زار اخاه في الله بحل وجد في التورية والانجيل والزبور والفرقان ان له في الجنة
من المسك الاذفر وزوجه الله اربعين الف حور وكتب الله بعدد ما طلعت الشمس عليه حسنات وزار قبره كل
يوم الف ملك ويمر على الصراط كالبرق اللامع وفوق راسه قبة خضراء حتى يدخل الجنة وقال من زوج
ابنته من شارب الخمر فقد كذب بجميع ما انزل الله على انبيائه في التورية والانجيل والزبور والفرقان وهو ملعون
على لسان سبعين نبيا وقال من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار هذا اذا كان من
احكام الدين بشرط ان لا يعلم غيره من العلماء والا فلا وقال من ستر مؤمنا فقد ستره الله تعالى وقال
من سعى على عياله من حله فهو كالمجاهد في سبيل الله ومن طلب الدنيا حلالا في عفاف كان في درجة الشهداء
وقال ع م من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة رواه ابو ذر وابو هريرة وقال ع م من سكن قلبه
حب الدنيا بلي بثلثة شغل لا يبلغ مداه وفقر لا يبلغ غناه وامل لا يبلغ منتهاه وقال ع م من سمع حي على
الصلوة وحي على الفلاح فلم يات المسجد والجماعة فعليه لعنة الملئكة اجمعين وقال ع م من شاب شيبة في الاسلام
كانت له نورا يوم القيمة لان الشيب نذير الله في الدنيا ورسول الموت وقال ع م من شرب الخمر لم يقبل الله
صلوته اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم يقبل الله منه ولم يتب عليه وسقاه من نهر
الخبال رواه عبد الله بن عمر رض وقال انس رض لعن رسول الله في الخمر عشرة عاصرها ومعتصرها وشاربها
وحاملها والمحمولة اليه وساقيها وبايعها واكل ثمنها والمشتري لها ويكره عصير العنب اذا
علم البايع انه يصير خمرا ولا باس في ظاهر الشرع وتركه اولى وقال ع م من صافح امراة حراما جاء يوم القيمة
مغلولا يداه الى عنقه ثم يرمى الى النار فان كلمها حبس بكل كلمة وقال ع م من صلى بالليل حسن وجهه
بالنهار وقال ع م من طلب الدنيا حلالا تعففا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقي الله تعالى
ووجهه كالقمر ليلة البدر وقال ع م من عرف نفسه فقد عرف ربه اي من عرف ذاته وحقيقته عرف ربه وقال ع م
من عزى مصابا فله مثل اجره وقال ع م من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وقال ع م من عير اخاه
بذنب قد تاب عنه لم يمت حتى يعمله وقال ع م من فتح على نفسه بابا من السؤال فتح الله عليه سبعين بابا
من الفقر وقال ع م من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق

قال عليه السلام [illegible]

[illegible]

ابراهيم ومحمد عليهما السلام وانما خص ابراهيم عم لانه قال انى مهاجر الى ربى ففر بدينه وانما خص محمداً لانه هاجر من مكة الى المدينة وقال عم من قال لا اله الا الله مخلصاً لم يخلط معها شيئاً دخل الجنة فقام على رض فقال يا رسول الله وما يخلط بلا اله الا الله قال حرصاً على الدنيا وجمعاً لها ويقولون باقاويل العلماء ويعملون اعمال الجبابرة وقال عم من قال لاخيه المسلم يا كافر فقد باء احدهما وقال عم من قتل عملاً ما يشتهوه عذبه الله تعالى الف عام في النار ومن جامعها لم يجد ريح الجنة من مسيرة خمسمائة عام الا ان يتوب وقال عم من قبل رأس امه تعظيماً لها او جبين بين عينيها تذللاً لنفسه تعظيماً لحقها جاز على الصراط كالبرق الخاطف وقال صلعم من قرأ آية الكرسى بعد الصلوة المكتوبة كان الذى يتولى قبض روحه ذو الجلال والاكرام وكان كمن قاتل مع انبياء الله حتى استشهد وروى ونجا من الفزع الاكبر وقال عم من قرأ قل هو الله احد عشر مرة بنى الله له بيتاً في الجنة على عمود من ياقوتة حمراء فيه اثنا عشر الف غرفة ومن قرأ خمسين مرة بنى الله له منارا من نور ويمر على الصراط كالبرق الخاطف وفتح له ثمانية ابواب من الجنة من ايها شاء دخل ومن قرأها مائة مرة غفر الله له ذنوب ستين سنة وقال عم من قرأ القرآن ثم نسيه لقى الله يوم القيمة اجذم رواه ابو داود والدارمى والنسائى هنا الترك الاجذم مقطوع اليد وقال عم من قرأ القرآن ثم رأى ان احداً اوتى افضل مما اوتى فقد استصغر ما عظم الله وقال عم من قضى لمسلم حاجة قضى الله جميع حاجاته وقال عم من قل طعمه وضحكه ورضى بما يستر به عورته فانه حين سئل اى الناس افضل وقال عم من كان آخر كلامه لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة وقال عم من كان ذا لسانين وذو وجهين في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيمة وقال عم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او ليسكت رواه ابو هريرة وقال عم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه وقال من كثر عياله كثرت شياطينه ومن كثر همه افترق قلبه في اودية شتى وقال عم من كسر طنبوراً فكانما اشترى ستين رقبة يعتق رضاء الله وكانما خيرا له من عشرة آلاف درهم يتصدق للفقراء والمساكين وكانما خير الغزو ستين غزوة وكانما خير له الف حجة وغفر الله له ذنوبه وذنوب ابويه واعطاه الله تعالى بكل آية في القرآن مدينة في الجنة واعطاه الله بكل شعرة بدنه نوراً وكانما جاور البيت الحرام ستين سنة وهو ينعم في الجنة ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويجا حساباً يسيراً ويزف الى الجنة رواه عثمان رض وقال عم من لذذ اخاه بما يشتهى كتب الله له الف الف حسنة

ومحى عنه

قراءة آية الكرسى وسورة الاخلاص

قال عليه السلام من قضى حاجة لاخيه المسلم [illegible]

قال عليه السلام [illegible]

ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة واطعمه الله من ثلث جنات جنة الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد وقال النبى من لزم اربعاً لم يفتقر ابداً قيام الليل قبل الصبح والوضوء قبل الوقت والمشى الى المسجد قبل الاذان وترك الكلام بعد الوتر وقال النبى عم من لم يجب الداعى فقد عصى الله ورسوله ح اذا لم يكن محلا للفساد وقال النبى عم من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله وعن النعمان بن بشير رض قال قال رسول الله صلعم من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب وقال النبى من لم يكرم ضيفه فليس منى وقال النبى من مات على مرتبة من المراتب بعث عليها يوم القيمة وقال النبى من مات على شئ بعثه الله عليه وقال النبى من مات مدمناً على الخمر سقط الله عليه ثعباناً يعذبه في قبره ومن يعمل عمل قوم لوط حشر معهم وقال النبى من مات له ثلثة اولاد لم يلج النار الا تحلة القسم يعنى ان الله تعالى قال وان منكم الا واردها اى داخلها في الخبر من مشى الى طعام لم يدع اليه مشى فاسقاً واكل حراماً وقال النبى من نام عن حزبه من الليل او عن شئ منه فقرأه ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب الله له كانما قرأه من الليل رواه مسلم وقال النبى عم من نام على الوضوء كان فراشه له مسجداً ونومه صلوة حتى يصبح ومن نام على غير وضوء كان فراشه قبراً وقال عم من نكح ستر ذا نكح له استحى ولاية الله تبارك وتعالى وقال النبى عم من وقر المشايخ عمر ومن احتقر احتقر وقال النبى من ولد له ولد فليحسن اسمه فان بلغ ولم يزوجه فاصاب اثماً فانما اثمه على ابيه رواه البيهقى في رواية ابى سعيد وابن عباس

الفصل الرابع

قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبداً ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضى اصطفاه وقال عم اذا احب الله عبداً اعشقه عليه وقال عم اذا احب الله عبداً بعث اليه ملكاً فقال شدد عليه البلاء فانى احبه واحب صوته وقال عم اذا اراد الله بعبد شيئاً هيأ اسبابه وقال عم اذا اراد الله بملك خيراً جعل له وزيراً صالحاً فان نسى ذكره وان ذكره اعانه وقال عم اذا اراد الله بعبد خيراً عجل عقوبة ذنبه في الدنيا وقال النبى اذا احب الله عبداً ابتلاه واذا احبه الحب البالغ اقتناه قيل وما اقتناه قال لم يترك له اهلاً ولا مالاً وقال عم اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك يا عبد الله لا تدرى ما اسمك غداً وقال النبى اذا اظهر الناس العلم وضيعوا العمل به وتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا الارحام لعنهم الله عند ذلك فاصمهم واعمى ابصارهم رواه حوشب وقال النبى اذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما تحاتت عن الشجرة ورقها وقال عم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول

قال عليه السلام [illegible]

قال عليه السلام [illegible]

في النار قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصاً على قتل صاحبه **وقال عم** اذا تحيرتم
في الامور فاستعينوا من اهل القبور **وقال عم** اذا تواضع العبد رفعه الله الى السماء السابعة **وقال عم**
اذا حمل الميت على نعشه ترفرف روحه فوق النعش ويقول يا اهلي ويا ولدي لا يلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي
جمعت المال من حله ومن غير حله ثم تركته لغيري فالتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي **وقال عم** اذا رأيتم
الرجل يعطيه الله ما يحب وهو مقيم على معصيته فاعلموا ان ذلك استدراج ثم قرأ قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به
فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون يعني آيسون من كل خير رواه عقبة بن
عامر رض **وقال عم** اذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها قيل وما رياض الجنة قال مجالس الذكر ويروى اذا
مررتم برياض الجنة **وقال عم** اذا رأيتم المتواضعين فتواضعوا لهم واذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان
ذلك لهم صغار ومذلة ولكم بذلك صدقة **وقال** اذا سلمت الجمعة سلمت الايام رواه انس رض **وقال عم**
اذا صليت فصل صلوة مودع ولا تحدثن بحديث تعتذر منه غدا واجمع الياس مما في ايدي الناس قال له اعرابي
قال يا رسول الله عظني واوجز رواه ابو ايوب الانصاري الذي استشهد بقسطنطينية ودفن تحت جدار
حصنها كذا في البغوي **وقال** اذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها واطاعت زوجها
دخلت جنة ربها **وقال** اذا كان في آخر الزمان خرج الناس للحج اربعة اصناف سلاطينهم للنزهة واغنياؤهم للتجارة
وفقراؤهم للمسئلة وقراؤهم للسمعة **وقال عم** اذا اعتق الرجل الرقبة اللهم اعتقه من النار كما اعتقني
من يد الشيطان **وقال** اذا مدحت فاقتصر واذا ذممت فاختصر **وقال عم** اذا وقعت لقمة من الحرام في بطن بني
آدم لعنه كل ملك في السماء والارض ما دامت تلك اللقمة في بطنه فاذا تاب تاب الله عليه وان مات على تلك الحالة
فمأواه جهنم قال سليم الطائفي رفعه الى رسول الله صلعم لو ان عبدا عبد الله تعالى عبادة اهل السموات والارض
ولقيه محبة للدنيا لاقاه الله تعالى في الموقف غدا مقاما مشهورا فينادي في الخلائق الا ان فلان ابن فلان قد احب
ما ابغض الله تعالى كذا في قوت القلوب **وقال** عمر رض سمعت رسول الله صلعم يقول لو انكم تتوكلون حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا **وقال عم** يا ابا هريرة لو ان المؤمن عبد الله عبادة
نوح الف سنة لما نفعه ذلك حتى يكون فيه ثلث خصال اقتباس علم واقتصاد نفقة وورع يحجزه عن محارم
الله تعالى **وقال النبي** لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الى ذراع لقبلت **وقال النبي عم** لو صليتم
حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتاد وجرى من اعينكم الدموع مثل الانهار فما ينفعكم

قال عليه السلام من مات وهو حاج
غفر له وعنه كلهم راضون عنه غفر له
صدق رسول الله

بای ام

الا الورع

الا الورع الصادق قيل الورع التحرز عن الشبهات وقيل الكف عن المباحات **وقال** صلعم لو عرفتم
الله حق معرفته لعلمتم العلم الذي ليس معه جهل ولو خفتم الله حق خوفه لمشيتم البحار ولزالت بدعائكم الجبال
وقال صلعم لو فر احدكم من رزقه ادركه كما يدركه الموت رواه ابو سعيد الخدري رض واخرجه الطبراني باسناد حسن
وقال عم لو كان هذا في غير هذا كان خيرا لك قاله لما نظر الى رجل سمين فاوى الى بطنه باصبعه يعني لو كان قدر
ما في بطنك آثرت به اخوانك فكان في غير جوفك لكان ذلك خيرا لك **وقال عم** لو هرب احدكم من رزقه لادركه
كما لو هرب من الموت لادركه اجله **وقال** لولا عفو الله وتجاوزه لما هنأ لاحد العيش ولولا وعيده وعقابه لاتكل
كل احد **الفصل الخامس** قال رسول الله ما آمن بالقرآن من استحل محارمه **وقال عم** ما اتى الله عالما
علما الا اخذ عليه من الميثاق ما اخذ من النبيين ان يبينه ولا يكتمه وفسر رسول الله صلعم قوله تعالى وان فريقا منهم ليكتمون
الحق وهم يعلمون بهذا وهو تحريم الكتمان **وقال عم** صلعم ما اوحي الي ان اجمع المال واكن من التاجرين ولكن
اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين **وقال عم** ما افاد الله امرأ
فائدة خيرا من زوجة حسناء تسره اذا نظر اليها وتحفظه في نفسها وماله اذا غاب عنها **وقال** ما آمن بي من لم
يصدقني **وقال** ما اوذي نبي مثل ما اوذيت **وقال** ما تشاور قوم الا هدوا لارشد امورهم **وقال**
ما الدنيا في الآخرة الا كمثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع **وقال** ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم
بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف رواه كعب بن مالك رض واخرجه الترمذي وقال حديث حسن **وقال**
صلعم ما زهد عبد في الدنيا الا انبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا وعيوب نفسه واذا
رأيتم اخاكم قد زهد في الدنيا فاقتربوا اليه فاستمعوا منه فانه يلقن الحكمة **وقال** صلعم ما طلعت شمس قط
الا بعث بجنبتيها ملكان يناديان يسمعان اهل الارض الا الثقلين يا ايها الناس هلموا الى
ربكم فان ما قل وكفى خير مما كثر والهى **وقال** ما عبد الله بشيء افضل من الزهد في الدنيا **وقال**
صلعم ما عبد الله ابغض على الله من اللهو **وقال** ما من امرأة تسقي زوجها شربة من ماء
خير لها من عبادة سنة صيام نهارها وقيام لياليها وبني لها بكل شربة تسقي زوجها
مدينة في الجنة وغفر لها ستون خطيئة **وقال** ما من عبد يلبس ثوب شهرة الا اعرض الله
عز وجل عنه حتى ينزعه وان كان عنده حبيبا **وقال** ما من عبد يتكلم بكلمة لا يريد بها
وجه الله تعالى الا تباعد من الجنة مسيرة خمسمائة عام **وقال** ما من عبد يترك شيئا من الدنيا

الا اعطاه الله في الجنة مائة قصر من ياقوتة حمراء وقال ما من عبد يقول اللهم اني اسألك
بوجهك الكريم واسألك برحمتك على جميع خلقك واسألك بفضلك على جميع الكل الا اجاب الله
دعاءه واعطى امنيته وغفر له جميع ذنوبه وقال ما تركت بعدي آخر فتنة على الرجال من النساء
وقال النبي صلعم ما منكم من احد يدخله عمله الجنة ولا ينجيه من النار قالوا ولا انت قال نعم ولا انا الا ان
يتغمدني الله برحمته وقال ما من احد اخذ لقمة من الدنيا الا وقد نقص الله حظه من الآخرة
وقال ما من احد افضل منزلة من امام ان قال صدق وان حكم عدل وان استرحم رحم وقال
صلعم ما من عبد يعمر في الاسلام اربعين سنة الا صرف الله عنه ثلثة انواع من البلايا الجنون والجذام
والبرص فاذا بلغ الخمسين لين الله عليه الحساب فاذا بلغ الستين رزقه الله الانابة اليه بما يحب
فاذا بلغ السبعين احبه الله واحبه اهل السماء فاذا بلغ الثمانين قبل الله حسناته وتجاوز عن
سيئاته فاذا بلغ التسعين غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفع في اهل بيته وقال ما من مؤمن
الا وهو مشتاق الى الله تعالى وقال صلعم ما من مؤمن يأتيه ضيف فينظر في وجهه لبشاشة الا
حرم الله بها جسده على النار وقال صلعم ما من ميت عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون
له الا شفعوا فيه وقال صلعم ما من ولد بار ينظر الى والديه نظرة رحمة الا كتب الله له بكل نظرة حجة
مبرورة قالوا وان نظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله اكبر واطيب وقال مالي لا ارى عليكم
حلاوة الايمان قالوا يا رسول الله وما حلاوة الايمان قال التواضع **الفصل السادس** قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له رواه انس رض فقال قلما خطبنا
رسول الله الا قاله وقال صلعم لا تكابدوا بالليل وقال صلعم لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك
فان يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله
فما همك وشغلك باعداء الله وقال لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافه الله ويبتليك وقال
صلعم لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم قاله عبد الله بن ابي اوفى رض رواه البيهقي وقال لا تتخذوا
الضيعة فترغبوا في الدنيا وقال صلعم لا تتخذوا ظهوركم كراسي وقال صلعم والذي نفسي بيده
لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا ولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا
السلام بينكم وقال لا تطروني كما اطري عيسى بن مريم وقال لا تعطوا الحكمة لغير اهلها فتظلموها ولا

حتى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد
يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له [illegible]
احدا صمدا فردا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا الا
اعطاه الله في الجنة مائة قصر من ياقوتة حمراء [illegible]
[illegible] خفيف على اللسان ثقيل
ثم قال [illegible] صدق رسول الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
من [illegible]
[illegible]

تمنعوها

تمنعوها اهلها فتظلموهم وقال لا تعلقوا الدر في اعناق الخنازير وقال لا تنزلوا النساء الغرف
ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن الغزل وسورة النور رواه عائشة وقال لا تمنوا لقاء الموت فان
هول المطلع شديد وان من سعادة المرء ان يطول عمره وان يرزقه الانابة وقال لا تطعنوا في
اهل التصوف فان بهم تسكن الزلازل والفتن وقال لا حسد الا في اثنين رجل آتاه مالا فهو ينفق منه
آناء الليل والنهار ورجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار وقال لا حق لابن آدم الا
في ثلثة طعام يقيم صلبه وثوب يواري عورته وبيت يسكنه فما زاد فهو حساب وقال لا خير فيمن
كان من امتي ليس بعالم ولا متعلم وقال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقال لا عيش الا عيش الآخرة
وقال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين قال المحدثون هذا اول
الايمان وكماله ان يرتاض طبعه بحيث يصير هواه تبعا لفعله فيطاع الرسول عم ويصير الرسول احب اليه عقلا
وطبعا ويتلذذ به التذاذا والشارع عبر عن هذه الحالة بالحلاوة وقال صلعم لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا
سيئ الملكة وفي رواية ولا جبار وفي رواية ولا منان وقال صلعم لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه في الاسلام
ما يحب لنفسه قال النواوي اي لا يكمل ايمان احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقال صلعم لا يدخل الجنة
سيئ الملكة رواه ابو بكر الصديق رض وقال صلعم لا يدخل الجنة صاحب مكس وقال صلعم لا يدخل الجنة من كان
في قلبه مثقال ذرة من خردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان قال اهل الحديث
معناه لا يدخل الجنة قبل العذاب الا اذا عفا الله له ولا يدخل النار مع الكفار ولا يخلد فيها وقال
لا يدخل ملكوت السموات من ملأ بطنه رواه ابن عباس وقال لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد
في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه رواه ثوبان وقال لا يزال قوم يتأخرون
عن الصف الاول حتى يؤخرهم في النار وقال لا تزال الملائكة تصلي على احدكم ما دامت
مائدته موضوعة بين يديه حتى ترفع وقال لا يسب احدكم الدهر فان الله هو الدهر ولا يقولن للعنب
الكرم فان الكرم هو الرجل المسلم وقال لا يستكمل العبد الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وحتى
يجتنب الكذب وقال لا يستكمل العبد الايمان حتى يكون ان لا يعرف احب اليه من ان يعرف وحتى يكون قلة الشيء
احب اليه من كثرته وقال لا يعذر الجاهل على الجهل اذا في بلد يوجد فيه العلم وقال صلعم لا يغني حذر عن قدر
والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وقال صلعم لا يعجزن احد على احد فانكم عبيد والرب واحد وقال صلعم

قال عليه السلام لا بارك الله في ثلاث بشر
ذابح البقر وقاطع الشجر وبايع البشر
صدق رسول الله

لا يفقه العبد كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله وحتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة وقال لا يكفر
احد الا بالجحود بما اقر به وقال صلعم لا يلج النار احد بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع وقال عم لا يلبس الشعر
من امتي الا مرائي او احمق قيل هذا نباء على الاغلب الاكثر وقال صلعم لا يلقى الله تعالى احد بذنب اعظم من جهالة اهله
وقيل ان يتخلص منها وقال عم صلعم ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهي
الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله وقال عم صلعم ليس شيء ابغض الى الله
من بطن ملآن وقال صلعم ليس على وجوههم نور ولا بهاء ولم يجعل الله في رزقهم بركة وهم عند الله انتن
من الجيفة وليس في النار قوم اشد عذاباً من اهل الربوا وقال صلعم ليس للمرء المؤمن حظاً في الصلوة ولا في
الصيام ولكن حظ المرء المسلم في حفظ لسانه وفي ورعه عما حرم الله تعالى وقال عم ليس منا من لم يتغن بالقرآن
وحسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً وقال ليس الملق من اخلاق المؤمن الا في طلب العلم
وقال صلعم لن يزال الكرم بخير ما لبست العمائم اي ما لزمت الحلم والحياء **الفصل التاسع** قال رسول الله صلعم اتاني
جبرائيل عم بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام والطاعون شهادة لامتي
ورجز على الكافر وقال صلعم الانسان فيه اربعة عشر اربعة من الاب واربعة من الام وستة من خزاين الله تعالى
اما الاربعة من الاب العظم والجلد والعصب والعرق اما الاربعة من الام اللحم والدم والشحم والشعر اما الستة
من خزاين الله تعالى السمع والبصر والشم والذوق واللمس والروح وقال صلعم رحم الله امرأ عرف
قدره ولم يتعد طوره وقال صلعم رحم الله امرأ شغله عيبه عن عيب غيره وقال صلعم رحم الله من كف
لسانه عن اهل القبلة الا باحسن ما يقدر عليه وقال صلعم رأيت الليلة عجباً رأيت رجالاً يعلقون
بالسنتهم فقلت من هؤلاء يا جبرائيل فقال هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
قاله حين خرج على اصحابه رو عبد الرحمن بن سمرة وقال صلعم عجب ربنا من قوم يقادون الى الجنة
في السلاسل وهم كارهون قيل هم اسارى الكفرة ثم اسلموا فدخلوا الجنة وقال صلعم عرف الحق لاهله
قاله لرجل اتوب الى الله ولا اتوب الى محمد وقال صلعم لعن الله على الدنيا ثم طمع منها فقتله وقال صلعم لعن الله
على من اكرم غنياً لغناه واهان الفقير لفقره وما يفعل هذا الا منافق وقال صلعم اطلعت في الجنة فاذا
اقل اهلها النساء فقلت اين النساء فقيل شغلهن الاحمران الذهب والزعفران اي الحلي الفاخرة وقال عم
بعثت بالحنيفية السمحة السهلة وقال عم تركتكم على المحجة البيضاء فلا يزيغ بعدها الا هالك وقال صلعم

تركت

تركت فيكم واعظين ناطقاً وصامتاً الناطق القرآن والصامت هو الموت وقال عم حرمت النار
على ثلاث اعين عين بكت من خشية الله وعين سهرت في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله وقال شكوت الى جبرائيل
ضعف الوقاع فامرني باكل الهريسة وقال فضلت على آدم عم بخصلتين كانت زوجته عوناً له على المعصية وازواجي
عوناً لي على الطاعة وكان شيطانه كافراً وشيطاني مسلم لا يأمرني الا بخير قيل اسلم ثم توفي رسول الله صلعم كفره وكان
اسمه هام بن الهيم وقال صلعم عرضت علي امتي في صورها في الطين كما عرضت على آدم وعلمت من يؤمن بي
ومن يكفر وقال عرض علي اول ثلثة يدخلون الجنة واول ثلثة يدخلون النار فاما اول ثلثة يدخلون الجنة فالشهيد
وعبد مملوك وفقير ضعيف ذو عيال واما اول ثلثة يدخلون النار فامير مسلط وذو ثروة من المال لا يؤدي الزكوة
وفقير فخور وقال كنت اول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث وقال عم نامت عيني ونام قلبي وسمعت اذني
ثم قيل لي ان سيداً بنى داراً ووضع مائدة وارسل داعياً فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المائدة ورضي عنه
السيد ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المائدة ولم يرض عنه السيد والله تعالى هو السيد والدار الاسلام
والمائدة الجنة والداعي محمد عم رواه ابو قلابة وقال عم يأتي ناس يوم القيمة واعمالهم كجبال تهامة فيؤمر بهم
الى النار قالوا يا رسول الله صلعم مصلين قال نعم كانوا يصلون ويصومون فاذا عرض عليهم شيء من الدنيا وثبوا عليه
وقال عم يأتي على امتي زمان قلوبهم كقلوب الذئاب كلامهم ككلام الانبياء وفعلهم كفعل الفراعنة يقتدون بكسرى
وقيصر اولئك مني برآء وانا منهم بريء وقال عم يأتي على الناس زمان من يطلب العلم لوجه الله تعالى صار غريباً
وقال عم يأتي على الناس زمان يتعلمون فيه القرآن فيحفظون حروفه ويضيعون حدوده فويل لهم مما جمعوا
وويل لهم مما ضيعوا ان اولى الناس بهذا القرآن من جمعه ولم ير اثره عليه رواه ابن عباس اي شيء من الدنيا
وقال عم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين
وقال عم يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة ولهذا قال اجتنبوا السواد
فانه خضاب الكفار وقيل اول من خضب بالسواد فرعون وقال عم يكون في آخر الزمان دجالون كذابون
يأتونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم وقال عم ينبغي للعاقل
ان لا يكون شاخصاً الا في ثلث مرمة لمعاش وخطوة لمعاد ولذة في غير محرم وقال يكون في آخر الزمان
قوم مساجدهم كثيرة وعلماؤهم قليلة وتجارهم كثيرة والذي يأمر بالمعروف قليل ثم قال عم الموت في زمانهم
افضل لهم من الحيوة على كل حال وقال عم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد بما في ايدي الناس يحبك الناس

وقال عم سل تفقها ولا تسل تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان العالم المتعسف شبيه بالجاهل
وقال عم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك
وحيوتك قبل موتك ما رايت مثل النار نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالبها قاله لرجل من الصحابة حين وعظه وقال عم
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور قاله لعبد الله بن عمر رض وقال كن مؤذنا
فقال لا استطيع وقال كن اماما فقال لا استطيع فقال صل بازاء الامام قاله لرجل قال يا رسول الله دلني على عمل
يدخلني الجنة وقال عم اتقوا الله في الضعيفين قيل يا رسول الله وما الضعيفان قال المراة واليتيم وقال عم اجيعوا
بطونكم واعطشوا اكبادكم والبسوا جلباب الحزن ايام حيوتكم لعلكم ترون الله بقلوبكم رواه طاوس مرفوعا
ونقل هذا ايضا عن عيسى عم وقال عم احبوا الله بكل قلوبكم ولا تملوا من ذكره ولا تقسوا عنه قلوبكم قال
كعب بن عجرة وقال احضروا المنبر فاحضرنا فلما ارتقى درجة قال آمين فلما ارتقى الدرجة الثانية
قال عم آمين فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال آمين فلما نزل عم قلنا يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئا
ما كنا نسمعه قال ان جبرائيل عرض لي فقال بعد من ادرك رمضان فلم يغفر له قلت آمين فلما رقيت الثانية
قال بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين فلما رقيت الثالثة فقال بعد من ادرك ابويه الكبر عنده
او احدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت آمين وقال عم اذيبوا اطعامكم بالصلوة والذكر ولا تناموا عليه فتقسوا
قلوبكم وقال عم استعيذوا بالله رجال السوء الذي ان رآى خيرا ستره وان رآى شرا اظهره وقال عم
ارحموا ثلثة غني قوم افتقر وعزيز قوم ذل وفقيها تلعب به الجهال وقال عم استعينوا على اموركم بالكتمان فان
كل ذي نعمة محسود وقال استقيموا ولن تحصوا ولن يحافظ الوضوء الا مؤمن وقال عم اطلبوا الخير عند حسان الوجوه
اطلبوا الرزق في خبايا الارض وقال عم اعدوا ابدانكم من اللحوم والنجوم تدركوا منازل الابرار وقال عم اعتبروا
الناس باخدانهم وقال عم اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون وقال عم اذكروا ذكرا حتى يقول المنافقون انكم
مراؤن رواه ابن عباس وقال عم اكثروا ذكر هادم اللذات ومفرق الجماعات وقال عم اكرموا الخبز فان الله انزله
من بركات السماء وقال عم البسوا الصوف وشمروا في انصاف البطون تدخلون في ملكوت السموات وقال عم انظروا
الى من اسفل منكم ولا تنظروا الى من فوقكم فانه اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم وقال عم تجلوا مشايخكم
فان تبجيل المشايخ من تعظيم الله وقال عم تجافوا عن عقوبة ذوي المروة في عثرته ما عثر منهم الا
ويده في يد الله يرفعها حيث شاء وقال تجافوا عن ذنب السخي فان الله تعالى آخذ بيده كلما عثر رواه

ابن عباس رض

ابن عباس رض وقال عم تحدثوا عن بني اسرائيل فانه كانت فيهم اعاجيب وقال عم تسحروا فان في السحور بركة
وقال عم تسافروا تصحوا تغنموا وقال عم تناكحوا تناسلوا تكاثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط
حفوا الشوارب واعفوا اللحى وفي رواية احفوا وهو ابلغ من حفوا الآن من حفاف الشيء وهو حوله والاحفاء الاستيصال
وقال عم خاطبوا الناس على قدر عقولهم وفي رواية كلموا الناس وقال عم سددوا وقاربوا ويسروا واعلموا او علموا
انه لا ينجوا احد بعمله قالوا يا رسول الله صلعم ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته رواه ابو هريرة رض وقال
صلعم ساووا بين اولادكم في العطية وقال عم كونوا مع الناس بابدانكم وبقلوبكم مع الله وقال صلعم مصوا الماء مصا
ولا تعبوه عبا وروي انه صلعم شرب قائما ولعله كان بعذر وكان يقول بعد الشرب الحمد لله الذي جعله عذبا فراتا
برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا كما يقول بعد الاكل الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين وكان
يقول في اول الشرب بسم الله ثم يترك يقول الحمد لله ثم يشرب ثانيا ويقول بسم الله ثم يترك يقول الحمد لله
ثم يشرب ثالثا ويقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يترك يقول الحمد لله رب العالمين وقال صلعم ليستبين
اناس من امتي على اشر وبطر ولعب ولهو فيصبحوا قردة وخنازير باستحلالهم المحارم واتخاذهم القينات
وشربهم الخمر واكلهم الربوا ولبسهم الحرير رواه عن عبادة بن الصامت اثبته عبد الله بن الامام احمد في
زوايده من كتاب الترغيب والترهيب وقال النبي صلعم نقوا انوفكم واذكروا الله بعد اليقظة وقال صلعم نوروا
قلوبكم بلباس الصوف فانه مذلة في الدنيا ونور في الآخرة واياكم ان تفسدوا دينكم بحمد الناس وثنائهم وقال
ليسال احدكم ربه حاجته كلها حتى ليسال شسع نعله اذا انقطع وقال عم يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او
قطيعة رحم ما لم يستعجل وقال النبي صلعم طوبى للخادم يوم القيمة وليس للخادم يوم القيمة حساب ولا عذاب
وللخادم شفاعة مثل ربيعة ومضر وقال صلعم طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وقال الاعرابي جاء فقال
اي الناس خير يا رسول الله وقال زيد بن ثابت سمعت رسول الله صلعم يقول طوبى للشام قلنا ما له يا رسول
صلعم قال ان الملئكة لباسطوا اجنحتها اليه هذا من فضائل الشام وورد في الاحكام للطبري عن ابن عمر رض
ان النبي صلعم قال دخل ابليس العراق فقضى حاجته فيه ودخل الشام فطردوه ثم دخل مصر فباض وفرخ
وبسط عبقريه قال الشيخ اكمل الدين اسناده قوي وقال صلعم نعم الشيء الرمان ما من رمانة الا
وفيها حبة من رمان الجنة من اكلها نورت قلبه واذهبت عنه الوسواس الفصل الثامن قال النبي عم
اياك ان تجعل بطنك مطية التجاج وقال اياكم والنوم بعد الفجر وقبل العشاء فان اكثر الرحمة تنزل في هذين الحينين

العقب آخر العلاج من عجب [illegible]
كالكي والدواء العلاج

فان وجدتك مستيقظا اصابتك وان وجدتك نائما ولت عنك قاله لواحد من اصحابه وقال صلعم اياك
وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قاله لابي ذر وقال صلعم اياك ان تكونوا عيابين او مداحين
او طعانين او متماوتين يعني ان يجعل نفسه كالميت لا يشتغل بالكسب وقال صلعم اياكم وخضراء الدمن
قيل وما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء في منبت السوء وقال صلعم اياكم والشح فانه دعا من كان قبلكم
فسفكوا دماءهم ودعاهم فاستحلوا محارمهم ودعاهم فقطعوا ارحامهم وقال اياكم والظن فان الظن
اكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تباغضوا
ولا تنافسوا ولا تنابزوا وكونوا عباد الله اخوانا وقال اياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة
واياكم والفحش ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش واياكم والشح فانما اهلك من كان قبلكم
الشح امرهم بالكذب فكذبوا وامرهم بالظلم فظلموا وامرهم بالقطيعة فقطعوا وقال صلعم
اياكم وعقوق الوالدين فان الجنة يوجد ريحها من مسيرة الف عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم
ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء ان الكبرياء لله رب العالمين وقال صلعم اياكم والغيبة
فان الغيبة اشد من الزنا وقال صلعم اياكم ومجالسة الموتى قيل من هم يا رسول قال الاغنياء
الفصل التاسع قال رسول الله صلعم الا اخبركم بمن يحرم على النار ومن تحرم عليه النار كل قريب هين
سهل رواه عبد الله بن مسعود رض واثبته الترمذي وقال حديث حسن غريب وقال صلعم الا اخبركم
باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر
العتل الغليظ الجافي وقال صلعم الا اخبركم عن ملوك الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال هم الضعفاء المظلومون
الذين لا يتزوجون المتنعمات ولا يفتح لهم ابواب السدد يموت احدهم وحاجته تتلجلج في صدره ولو اقسم على الله
لابره وقال صلعم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصدقة والصلوة قلنا بلى يا رسول الله قال
اصلاح ذات البين رواه ابو الدرداء رض وقال صلعم الا اخبركم بخير الناس منزلا قالوا بلى يا رسول الله
قال رجل اخذ برأس فرسه في سبيل الله حتى يموت او يقتل الا اخبركم بالذي يليه قلنا بلى يا رسول الله
قال امرؤ معتزل في شعب يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويعتزل شرور الناس الا اخبركم بشر الناس
قلنا بلى يا رسول الله قال الذي يسأل بالله ولا يعطي وقال صلعم الا اخبركم بشراركم من اكل وحده وضرب
عبده ومنع رفده وقال صلعم الا انبئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال من اكل وحده ومنع رفده

وجلد

وجلد عبده ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله صلعم قال من يبغض الناس ويبغضونه ثم قال
الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا ثم قال الا انبئكم
بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره وقال صلعم اكلكم يحب ان يدخل الجنة قالوا نعم
قال لا تقصروا آمالكم واجعلوا آجالكم بين ابصاركم واستحيوا من الله حق الحياء وقال صلعم ايريد كلكم ان يدخل الجنة قالوا
نعم يا رسول الله جعلنا الله فداك فقصروا الامل واستحيوا من الله حق الحياء قالوا يا رسول الله كلنا نستحيي من الله قال
ليس ذلك الحياء ولكن الحياء من الله تعالى ان تذكر المقابر والبلى وتحفظ الجوف وما وعى والراس وما حوى ومن يشتهي
كرامة الله يدع زينة الدنيا فهنالك يستحيي العبد من الله حق الحياء وبها يصيب ولاية الله تعالى قاله يوما لاصحابه رواه الحسن
البصري وقال صلعم الك مال قال نعم قال قدم مالك فان قلب المرء مع ماله فان قدمه احب ان يلحقه وان
خلفه احب ان يتخلف معه قاله لرجل من الانصار قال ما لي احب الموت **الفصل العاشر في انواع شتى**
قال صلعم ايها الناس صلوا خمسكم وصوموا شهركم وحجوا بيت ربكم وادوا زكوة اموالكم طيبة بها انفسكم تدخلوا
جنة ربكم بلا حساب ولا عذاب وقال صلعم ايها الناس ليس من شيء يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار الا
وقد نهيتكم عنه وان الروح الامين نفث في روعي انه ليس من نفس تموت حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله
واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله تعالى فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته
وقال صلعم يا ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر
اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب له
وقال صلعم يا بني هاشم ان الله تعالى حرم عليكم غسالة ايدي الناس واوساخهم وعوضكم منها الخمس فلا تدفع
الزكوة الى بني هاشم فهم بنو هاشم آل علي وآل عباس وآل جعفر وآل عقيل وآل حارث بن عبد المطلب ومواليهم
وقال الطحاوي بالجواز نأخذ وكذا الرواية عن ابي حنيفة ان الصدقات كلها جائزة على بني هاشم والحرمة
في عهد النبي عليه السلام لوصول خمس الخمس اليهم فلما سقط ذلك بموته عم حلت لهم الصدقة كذا في شرح الآثار **الفصل
الحادي عشر في الزكوة** قال صلعم اي عرى الايمان اوثق قالوا الصلوة قال حسنة وسئل رسول الله
صلعم اي امتك اشر قال الاغنياء ولست به قال فاخبرنا يا رسول الله اوثق عرى الايمان الحب في الله تعالى
والبغض فيه وان سئل صلعم اي الناس احسن صوتا بالقرآن واحسن قرآنا قال من اذا سمعته يقرأ رأيت انه يخشى الله

قال النبي عليه السلام [illegible]
[illegible] في الله وتبغض في الله [illegible]
[illegible] الحب في الله [illegible]
الا البغض في الله [illegible]
صدق رسول الله

وقال عم ايما امراة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة وقال عم ايما امراة سالت زوجها
طلاقها من غير ما باس لم ترح رائحة الجنة وفي لفظ آخر فالجنة عليها حرام وقال عم ايما عبد احيى ليلتي العيد بعبادة
كان رفيقي في الجنة وروي عن ابي سعيد رض قال قال النبي صلعم ايما مؤمن اطعم مؤمنا على جوع اطعمه الله يوم القيمة
من ثمار الجنة وايما مؤمن سقى مؤمنا على ظما سقاه الله يوم القيمة من الرحيق المختوم وايما مؤمن كسى مؤمنا
على عري كساه الله يوم القيمة من حلل الجنة رواه الترمذي وقال صلعم يا ابا كاهل من بر والديه حيا وميتا
كان حقا على الله ان يرضيه يوم القيمة قلت وكيف يبر والديه اذا كانا ميتين قال يستغفر لهما ولا يسب
والدي احد فيسب والديه وقال صلعم يا حميرا من اعطى نارا فكانما تصدق بجميع ما طبخ به تلك النار ومن اعطى
ملحا فكانما تصدق ومن سقى ماء حيث يوجد الماء فكانما اعتق ستين نسمة ومن سقى ماء حيث لا يوجد فكانما
احيى نفسا وقال صلعم يا غلام احفظ الله في الخلوات يحفظك في الفلوات قاله لابن عباس وقال يا عجبا لقوم
يقادون الى الجنة بالسلاسل وقال عم يا بلال لا تفارق المحبرة فان الخير فيها وفي اهلها يوم القيمة وقال عم
يا معشر الفقراء اعطوا الله تعالى الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب فقركم والا فلا وقال عم عليكم بالبز فان اباكم
ابراهيم كان بزازا وقال عم عليكم بالتمر فانه خير او من خير طعامكم رواه سعد بن ابي وقاص وقال عم عليك بطاعة
زوجك فانه جنتك ونارك فاقام النبي عم الزوج مقام الوالد وقال صلعم عليكم بطريق الجنة قيل وما
طريق الجنة قال حسنوا اخلاقكم والطفوا جيرانكم واكرموا اليتامى ونسائكم تدخلوا الجنة بغير حساب وقال عم
عليكم بالتجارة فان فيها تسعة اعشار الرزق وقال عم عليكم بالنمط الاوسط الذي يرجع اليه الغالي ويرتفع
عنه القالي وقال عم من السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار وقال عم نحن الآخرون السابقون
وقال عم نحن معاشر الانبياء ان نكلم على قدر عقولهم وقال عم كما تكونون يولى عليكم وقال معاذ قال عم تعالى
للامام العادل في قبره البشر فانك رفيق محمد عم وقال عم والذي بعثني بالحق نبيا ان شارب الخمر يموت عطشانا
وهو ينادي بعد موته الغوثة واعطشاه ولا يكلمه الله يوم القيمة ولا يزكيه وله عذاب اليم وقال عم عند كل
ختمة دعوة مستجابة ولهذا قيل القلب الى القلب يتناجى وقال عم من القلب الى القلب روزنة وقال عم ويل
لاولاد امتي من آبائهم لا يعلمونهم القرآن والآداب فينشاؤن جهالا اولئك يعني الآباء وقال عم
ويل للتاجر من لا والله وبلى والله وويل للصانع من يوم وغدا وبعد غد وقال عم لكل امة
عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم وكان اصل العجل وقال عم لكل شيء باب وباب العبادة

الصوم

الصوم وقال صلعم لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب الفقراء والمساكين وهم جلساء الله يوم القيمة
وقال عم صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات
عاريات مميلات مائلات رؤسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها لتوجد من مسيرة
كذا وكذا رواه ابو هريرة وقال صلعم ثلث لا يستخف بهم الا منافق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم وامام
مقسط رواه ابو امامة رض وقال صلعم ثلث من اوتيهن فقد اوتي مثل ما اوتي آل داود العدل في الرضاء
والغضب والقصد في الغنى والفقر وخشية الله تعالى في السر والعلانية وقال صلعم ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل متكبر وقال صلعم ثلث لا يحاسب العبد بهن اكلة السحور
وما افطر عليه والاكل مع الاخوان وعن انس بن مالك رض قال قال صلعم سبع يجري للعبد بعد موته وهو
في قبره من علم علما او كرى نهرا او حفر بئرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر له
بعد موته رواه البزاز وفي رواية او صدقة يجري له بعد موته وقال صلعم سبع بيوت لا ينزل عليهم الرحمة بيت فيه امراة
مطلقة وبيت فيه امراة عاصية لزوجها وبيت فيه شراب مسكر وبيت فيه وصية الميت لا يؤدونها وبيت فيه
وصية الميت لا يؤدونها وبيت فيه خيانة لا امانة وبيت فيه مال لا يزكى وبيت فيه امراة سارقة من
مال زوجها الا ان يتوبوا جميعا وعن ابي ايوب الانصاري رض قال قال رسول الله صلعم اربع من سنن
المرسلين التعطر والنكاح والسواك والحياء وقال عم الامام احق من كان في المسجد وقال عم لكل امة
فتنة وفتنة امتي المال وقال صلعم للنار سبعة ابواب ثلثة منها للاغنياء وثلثة للنساء وباب للفقراء
وللجنة ثمانية ابواب سبعة منها للفقراء وواحدة للاغنياء قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله مدار الاسلام على
ثلثة احاديث وفي رواية عنه اصول الاسلام ثلثة احاديث الاول حديث النية انما الاعمال بالنيات الحديث
الثاني الحلال بين والحرام بين الحديث الثالث من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وقال الشيخ
ابو داود السجستاني رحمه كتبت عن النبي عم خمسمائة الف حديث وهي ترجع الى اربعة احاديث الاول
حديث النية الثاني الحلال بين والحرام بين الثالث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه الرابع لا يكون المؤمن
مؤمنا حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه تمت الاحاديث النبوية والاخبار المصطفوية وقد جمعتها من كتب
السنن صحيح البخاري وصحيح المسلم والترمذي والنسائي والبيهقي وابن ماجه وغيرها من الكتب المشهورة المتداولة
بين العلماء الاخيار محصل حاصل الاخبار بفضل الله الملك الغفار بالنبي المختار صلى الله عليه وعلى آله الابرار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان لا يجتمعان [illegible] الجنة [illegible]

الفصل الثاني عشر في توصية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلعم يا علي احفظ التوحيد
فانه رأس مالي والزم العمل فانه حرفتي واتمّ الصلوة فانه قرة عيني واذكر الرب فانه نصرة فؤادي واستعمل محاسن
سيرتي قال رسول الله صلعم يا علي لما خلق الله الجنة قالت لمن خلقتني قال لكل سخي او تقي قالت قد رضيت
يا علي ورأيت على باب جهنم مكتوبا من خالف هواه كانت الجنة مأواه ومن اطاع هواه كانت النار مأواه
وقالت يا رب لمن خلقتني قال تعالى لكل بخيل ومتكبر قالت انا لهما وقال صلى الله عليه وسلم يا علي رأيت على
باب الجنة مكتوبا انت محرمة على كل بخيل ومرائي وعاق ونمام قال صلى الله عليه وسلم يا علي اتبع دعوة
السخي فانه مني عثر اخذ الله بيده يا علي اذا احب الله عبدا آفو دعوته فيقول الملائكة يا ربنا استجب
بعبدك المؤمن فيقول دعوني وعبدي فلستم بارحم لمن مني وقد اجبت دعاءه وتضرعه فاني عليم خبير يا علي
تصدق عن موتاك فان الله قد وكل ملائكة يحملون صدقات الاحياء اليهم فيفرحون بها كانت اشد مما يفرحون
من الفرح ثم يحملوا حزانا ويقولوا يا علي ما خلفوا ويقولون اللهم اغفر لمن نور قبري وبشره بالجنة كما
بشرني **يا علي** رضي الله عنه صدقة تمرة في حيوتك تقدمها نفع لك من مائة مثقال بعدك **يا علي رض** من صلى
بعد غسل القدمين عشرا فرج الله همه واستجاب دعوته **يا علي رض** صلوة الجماعة عند الله تعالى كصلوة الملائكة في
السماء الثانية **يا علي رض** عليك بصلوة الضحى في السفر والحضر فانه اذا كان يوم القيمة ينادي المنادي من فوق
الجنة اين الذين كانوا يصلون الضحى ادخلوا في باب الضحى بسلام آمنين وما بعث الله نبيا الا وامره
بصلوة الضحى **يا علي رض** عليك بالصف الاول فانه عند الله كصفوف تحت العرش **يا علي رض** اذا بكى اليتيم اهتز
العرش فيقول الله تعالى يا جبرائيل وسع في النار لمن ابكاه فاني الهيه ووسع في الجنة لمن اضحكه **يا علي رض** من قال
كل يوم خمسة وعشرين مرة استغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء
منهم والاموات كتبه الله من اوليائه **يا علي رض** من صلى علي كل يوم او كل ليلة مائة مرة وجبت له شفاعتي ولو كان
من اهل الكبائر **يا علي رض** اذا احدثت فاقتصر وان دخلت فاختصر **يا علي رض** اذا دخلت المسجد فابدا برجلك
اليمنى وقل بسم الله والسلام على رسول الله اللهم افتح ابواب رحمتك وابواب فضلك واذا خرجت من المسجد فابدا
برجلك اليسرى وقل كذلك **يا علي رض** ادعوا الله عند الهموم والاحزان والكرب والحاجات يا حي يا قيوم لا اله
الا انت برحمتك استغيث فاغفر لي واصلح شاني وفرج غمي **يا علي رض** من احب مؤمنا فاكرمه بعيد
فهو يعرف بها شرفاء الجنة **يا علي رض** من استوى يوماه في دينه فهو مغبون **يا علي رض** اذا قل رزقك فاكثر من الا

واكثر

واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **يا علي رض** ما يزال المؤمن في زيادة ما لم يأكل الحرام
ولم يفارق العلماء فاذا اكل الحرام وفارق العلماء مات قلبه وعمي عن طاعة الله تعالى **يا علي رض** ان في جهنم رحى
من حديد تطحن رؤس القراء والعلماء المجرمين وطعن بعض لهذا الحديث **يا علي رض** اذا نزل بك شدة
فقل اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد ان تنجي من النار فقال علي يا رسول الله ما آلك فقال عليه السلام
كل صالح آلي **وقال** عليه السلام **يا علي رض** اذا تقرب الناس الى خالقهم بابواب البر فتقرب انت بعقلك تسبقهم
بالدرجات والزلفى عند الناس في الدنيا وعند الله في العقبى هذا من مختارات الوصايا فاهدينا لك هذه
الهدايا ثم شرعنا بعد ذلك في تحقيق رسول الله رب العالمين صلوات الله تعالى عليه وسلامه وعلى آله وصحبه اجمعين

هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين **وقصته** ان في مكة دارا يقال لها دار
الندوة اذا ارادوا التدبير امر خفي فيجتمعون فيها فلما ارادوا المكر بالنبي عليه السلام اجتمع خمسة نفر
من المشركين في اكثر الرواية وقال الثعلبي في تفسيره كانوا اثنى عشر رجلا في دار الندوة ودخل فيما
بينهم ابليس عليه اللعنة على صورة شيخ على يده عصا فقال له ابو جهل انا قد اجتمعنا في تدبير امر خفي
فارجع انت فقال ابليس اني شيخ من ارض النجد رأيت الدهور وبلوت الامور واعلم بصالح التدبير
وروي فقالوا من ادخلك ايها الشيخ في خلوتنا بغير اذننا فقال انا رجل من اهل النجد فرأيت حسن
وجوهكم وطيبة ريحكم فاردت ان اسمع حديثكم واقتبس منكم خيرا وقد عرفت مرادكم فان كرهتم مجلسي
خرجت عنكم فقالوا هذا رجل من اهل نجد وليس من ارض تهامة لا بأس عليكم فتكلموا فيما بينهم
فبدأ عتبة عليه اللعنة وقال ان الموت حق فاصبروا حتى يقضي الله تعالى على محمد عم فنجوا
من شره فقال ابليس عليه اللعنة اف لك اين انت عن التدبير انت لا تصلح الا لرعي
المواشي فلو صبرتم حتى يموت محمد فيظهر دينه في مشارق الارض ومغاربها فيجتمع عنده
عسكر عظيم فيحاربون معكم حتى يهلكوا جميعكم وقالوا جميعا صدق الشيخ النجدي ثم قال
شيبة اني ارى تحبس محمدا في بيت فيغلق ابوابه حتى يموت فيه جائعا عطشانا فقال
ابليس وهذا ايضا ليس بصواب وان بني هاشم يجتمعون فيأخذونه من ايديكم ويخلون سبيله
ويقع بينكم وبين اقربائه عداوة عظيمة فقالوا صدق الشيخ النجدي ثم قال عاص بن

وابل فنشد محمداً على بعير ونسوقه الى البادية يهلك فيها فقال ابليس وهذا ايضاً ليس بصواب لان محمداً قويم القامة صبيح الصورة فصيح اللسان مليح البيان وربما يلقاه احد ويهديه الى البلاد فيصدقه كل من يسمع كلامه ويجتمع عنده جمع عظيم فيرجع اليكم بجمع عظيم ويحاربكم فصاحوا جميعاً صدق الشيخ النجدي ثم قال ابو جهل عليه اللعنة اني ارى ان نخرج من كل قبيلة شاباً فنهجم على محمد في الليلة ونضربه جميعاً بالاسلحة حتى لا يعلم قاتله بعينه فاذا طلب اقاربه الدية فنجمع الاموال من القبايل ونعطيهم وننجوا من شره فقال ابليس عليه اللعنة اصبت واحسنت فرايك اصوب الراى وتدبيرك احسن التدبير واتفقوا على قتل رسول الله صلعم وتفرقوا من دار الندوة فنزل جبرائيل عم وجاء بهذه الآية قوله تع واذ يمكر بك الذين كفروا الآية ثم قال جبرائيل عم يا محمد ان الله تعالى يقول اخرج من مكة الى المدينة فان لي سرّاً فيها وامره ان لا تبيت في مضجعه اذن له الله في الهجرة فلما امسى رسول الله صلعم مع اصحابه فقال ايكم يوافق معي وقد امرني الله تعالى بالخروج الى المدينة فقال ابو بكر رض انا يا رسول الله ثم نظر الى اصحابه وقال ايكم يبيت على فراشي وانا اضمنه الجنة فقال علي رض انا ابيت يا رسول الله واجعل نفسي فداءك فنجا علي رض وبات على فراش رسول الله صلعم وجاء الكفار بجر سيوفهم حول بيت رسول الله ويترقبون خروجه وكان ابليس معهم لم ينم قط الا في تلك الليلة ولا ينام ابداً فخرج رسول الله صلعم مع ابي بكر رض وراهم نياماً وعندهم من السيوف والاسلحة فاخذ قبضة من التراب وحثى على رؤسهم وذهب وقرأ سورة يس وهو يقرأ انا جعلنا في اعناقهم الى قوله فهم لا يبصرون فلم يره احد من بركة قراءة يس ومضى الى الغار من ثور هو وابو بكر رض وخلف علياً بمكة حتى يؤدي عنه الودايع التي قبلها وكانت الودايع يوضع عنده لصدقه وامانته فلما ذهب رسول الله صلعم استيقظ ابليس عليه اللعنة وايقظهم وقال ان محمد قد ذهب الا ترون انه حثى التراب على رؤسهم فلما اصبحوا ثاروا الى فراشه فراوه علياً رض فقالوا له اين صاحبك قال لا ادري فاقتصوا اثره وارسلوا في طلبه فلما بلغوا الغار راوا على بابه نسج العنكبوت وقالوا لو دخله لم يكن فيه العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلثة ايام ثم قدم المدينة وروي عن النبي عم اوحى الله الى جبرائيل وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من

عمر الاخر

عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة فاختار كلاهما الحيوة فاوحى الله تعالى اليهما هلا كنتما مثل علي ابن ابي طالب رض آخيت بينه وبين محمد فنام على فراشه ويفديه بنفسه ويؤثره بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرائيل ينادي بخ بخ من مثلك يا علي ابن ابي طالب يباهي الله تعالى بك فانزل الله تعالى على رسوله وهو متوجه الى المدينة في شان علي قال الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد وروي ان الكفار لما لم يجدوا الرسول في منزله [illegible] ثلثة ايام وخرجوا في طلبه فارسلوا سراقة بن مالك نحو المدينة فسار حتى ادركهما فراه ابو بكر رض وقال يا رسول الله ادركنا سراقة وكان سراقة من شجعان العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن فلما دنى سراقة صاح وقال يا محمد من يمنعك اليوم مني فقال رسول الله صلعم يمنعك الملك الجبار الواحد القهار فنزل جبرائيل وقال يا محمد ان الله يقول جعلت الارض لك مطيعاً فأمرها ما شئت فقال رسول الله صلعم يا ارض خذيه فاخذت الارض ارجل جواده الى الركبة فقال يا محمد الامان الامان وعزة العزى لو انجيتني لا اكون لك ولا عليك فدعى رسول الله صلعم فاطلقت الارض جواده ورايت في بعض التفاسير ان سراقة عاهد سبع مرات ثم نكث العهد كلما نكث ساخت قوايم فرسه في الارض فتاب في الكرة الثامنة توبة صادقة واخرج سهماً من جعبته واعطى رسول الله صلعم وقال يا محمد لو ان لي ابلاً ومواشي في طريقك فتبلغ الرعاة سهمي وخذ منهم الراحلة والزاد وما شئت فقال عم يا سراقة اذا لم ترغب في دين الاسلام فاني لا ارغب في اموالك ومواشيك فقال سراقة يا محمد اني لاعلم انه سيظهر امرك في العالم وتملك رقاب بني آدم فعاهد معي اني اذا اتيتك يوم ملكك وجاهك فاكرمني فاخذ رسول الله صلعم خزفاً واعلم عليه واعطى سراقة فقال يا محمد سلني حاجة فقال يا سراقة حاجتي ان ترد عسكر قريش فرجع سراقة وجاء الى ابي جهل فقال يا ابن الحكم لم يذهب محمد من هذا الطريق فرجعوا وقال ابو الليث في تفسيره قوله تعالى اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار وذلك حين اراد اهل مكة قتله فهاجر النبي من مكة الى المدينة فجاء النبي الى بيت ابي بكر رض فلم يجده فجلس حتى جاء ابو بكر رض فقبل رأس رسول الله وقال مالك بابي انت وامي قال عم ارى قريشاً الا يقاتلني فقال ابو بكر رض دمي دون دمك ونفسي دون نفسك لا يصنع بك شيء حتى يبدأ بي قال هل لي قال ابو بكر رض ليس بك عين انما هما ابنتاي اسماء وعائشة قال قد اذن لي بالخروج فقال ابو بكر رض يا رسول الله ان عندي بعيرين حبستهما للخروج فخذ احدهما واركبه قال لا آخذه الا بالثمن فاخذه

ان سراقة عاهد سبع مرات

بالثمن وهي ناقته القصوى فلما خرج رسول الله صلعم هاربا من اهل مكة ليلا فتبعه ابو بكر رضه فجعل ابو بكر رضه
مرة يمشي امامه ومرة يمشي خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال رسول الله ما هذا يا ابا بكر قال
يا رسول الله اذكر الرصد فاكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن
عليك فمضى رسول الله صلعم ليلة على اطراف اصابعه حتى حفيت فلما رآها ابو بكر رضه انها قد حفيت حمله على عاتقه
وجعل يشتد به حتى اتى به فم الغار فانزله ثم قال والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى ادخله فان كان فيه
شيء نزل بي قبلك فدخل فلم ير شيئا فحمله وادخله هو قال محمد اسحق كان الغار معروفا بالهوام فجعل ابو بكر
يسد الجحر فبقي جحران فوضع عقبيه عليهما حتى اصبح وفي رواية عمر رضه وكان في الغار جحر فيه حيات فخشي
ابو بكر رضه ان يخرج منه شيء يؤذي رسول الله صلعم فالقمه قدمه فجعلن يضربنه ويلسعنه وجعلت دموعه تنحدر على
خده من شدة الم ما يجده ورسول الله صلعم يقول يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا قال مصعب المكي ادركت
زيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة وانس بن مالك رضه يذكرون ان النبي صلعم ليلة الغار امر الله تعالى شجرة
فخرجت في وجه النبي صلعم فسترت وجهه عم وامر الله تعالى حمامتين وحشيتين فاقبلتا يدفان حتى وقفا
بين العنكبوت وبين الشجرة فاقبلت فتيان قريش من كل بطن معهم عصيهم وقسيهم وهراواتهم حتى اذا
كانوا من النبي عم على قدر مائتي ذراع قال الدليل سراقة بن مالك انظروا الى هذا الحجر ثم قال لا ادري اين
وضع رجله قال الفتيان انت لم تخطئ منذ الليلة اثره حتى اصبحوا قال انظروا في الغار فاستقدم القوم
حتى اذا كانوا من النبي عم خمسين ذراعا نظروا فاذا حمامتان بفم الغار فرجعوا فقالوا ليس فيه احد فسمعها
النبي عم فعرف ان الله تعالى درأ بهما عنه فسمت عليهما يعني دعا رسول الله صلعم لهما بالبركة واحرزهما الله تعالى
في الحرم وافرخا كما ترى قال في الكشاف لما طلع المشركون فوق الغار اشفق ابو بكر رضه على رسول الله
فقال ان تصب اليوم ذهب دين الله تعالى فقال النبي صلعم ما ظنك باثنين الله ثالثهما ثم قال عم اللهم
اعم ابصارهم فجعلوا يترددون حول الغار ولا يفطنون قد اخذ الله ابصارهم قال ابو الليث في تفسيره
وقد كان ابو بكر امر عامر بن فهيرة ان يريح اليه غنمه وكان عبد الله بن ابي بكر يأتيهما باخبار اهل مكة وكانا فيه
ثلث ليال وكانا يأتيهما من الغنم ويحلبان كل ليلة ما ارادا فلما هدأ عنهما الالتماس جاءهم عبد الله بن ابي بكر
فاخبرهم بذلك فخرج رسول الله صلعم وابو بكر وعامر بن فهيرة واستأجروا رجلا من بني هذيل يهديهم
الطريق فقال له عبد الله بن اريقط اخذ بهم اسفل مكة حتى خرجوا قريبا من جدة ثم عارضوا الطريق

قريبا

قريبا من عسفان فنظر سراقة آثارهم فلبس لامته وقد ذكرناه آنفا فذلك قوله تعالى ثاني اثنين اذ
هما في الغار وانتصاب ثاني اثنين على الحال من قوله اذ اخرجه الذين كفروا وقال الله تعالى اذ يقول لصاحبه لا
تحزن ان الله معنا في الدفع وانما كان يخاف ابو بكر على نفس رسول الله وعلى ذهاب الاسلام والتوحيد لا على ذهاب نفسه
ان الله معنا في الدفع فانزل الله سكينته عليه يعني طمانينة على ابي بكر لان النبي عم لم تزل السكينة معه كذا
قاله ابن عباس رضه وعن الكلبي قال النبي عم لاصحابه وقد هاجروا من اذى المشركين حتى متى نكون على هذا فقال
ما ادري ما يفعل بي ولا بكم اترك بمكة او اومر بالخروج الى ارض قد رفعت لي ورأيتها يعني في منامه ذات
نخيل وشجر **اعلم** ان رسول الله صلعم لما ظهر في العالم ظهر منه عم كرامات لا تعد الى اربعين سنة فلما جاءته
النبوة اظهر المعجزات في مكة اكثر من ان تحصى واظهرها القرآن ومنها انشقاق القمر **وروي** عن انس بن مالك رضه
ان الكفار سألوا رسول الله صلعم فانشق القمر مرتين وكذا عن ابن عباس وابن مسعود وعن ابن عباس
انفلق فلقتين فلقة ذهبت وفلقة بقيت قال ابن مسعود رضه رأيت حراء بين فلقتي القمر وعن حذيفة
انه خطب بالمدائن ثم قال الا ان الساعة قد اقتربت وان القمر قد انشق على عهد نبيكم كذا في الكشاف
والتفسير الكبير وامثال هذا من المعجزات الباهرات والآيات النيرات ظهرت بمكة منه عم لذوي العقول فاثبت
رسالته بالدلائل الواضحات والحجج القاطعات والبراهين الساطعات فآمن بها ابرار الانصار وسلمه العلماء
والاحبار ثم امره الله ان يهاجر من مكة الى المدينة ليكون غريبا في طريقه ويعم دعوته الى اهل العالم ويجاهد
في سبيله وغير ذلك من مصالح لا تحصى والله اعلم بحقائق الامور **فصل في نزول النبي عم بالمدينة**
قال صاحب الكشاف والامام لما قدم رسول الله صلعم المدينة مهاجرا نزل قبا على بني عمرو بن عوف
واقام بها يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس واسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة عامدا المدينة
فادركته صلوة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم فخطب وصلى الجمعة فهي اول جمعة جمعها رسول الله
صلعم **قال** اهل التفسير ثم توجه الى المدينة فلما سمع اهلها بقدومه استبشروا به غاية الاستبشار
واستقبلوا اليه جميعا فقال له جبرائيل يا رسول الله الى بيوتهم فضل لهم اي موضع تحط ناقتي فهو مكاني
فلما صافحه الوجوه واجلوه محل غاية الاكرام والاجلال دعي كل احد ان ينزل بيته فقال كما قال
جبرائيل فنثر كلهم بابواب بيوتهم تمرا او شعيرا فما التفت اليها وخرج من في المدينة من الرجال والنساء
حتى الصبيان والاطفال ليروا وجه حبيب الله صلعم ليتنوروا بجماله البديع وتنتشروا بلقائه الكريم

ثم جاءت الناقة الى المكان الذي بني حرم النبي صلعم فيه فحطت فيه ثم قامت منه وحطت في موضع آخر والمقام الذي حطت الناقة فيه اولا صار مسجدا والمقام الذي نزلت فيه ثانيا صار روضة النبي عم فنزل النبي صلعم في بيت جابر بن عبد الله الانصاري رض وكانت امه عمي فقالت ياليت لي بصرا فابصرت وجه رسول الله صلعم فمسح رسول الله صلعم بيده عينها فابصرت باذن الله تعالى وجه رسول الله صلعم وقبلت يده فاستبشر الناس بيمن قدومه واستغنى صواحب تحجر علوه وكيفا وقد حل بهم اكرم الناس نسبا وافضلهم حسبا ونزل عليهم اعلاهم ذكرا واسناهم فكرا ونزل عندهم مهبط الاسرار الرحمانية وطور التجليات السبحانية وتمكن فيهم اشرف الحقائق الانسانية ومجمع الدقائق الايمانية سيد العالمين صلوات الله عليهم اجمعين قال الكشاف لما قدم النبي صلعم المدينة نظر عبد الله بن سلام الى وجهه عم فعلم انه ليس بوجه كذاب وتامله فتحقق انه هو النبي المنتظر فقال له عم اني سائلك عن ثلث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه فقال عم اخبرني بهن جبرائيل آنفا اما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واما الولد فاذا سبق ماء الرجل نزعه وان سبق ماء المراة نزعته فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وان علموا باسلامي قبل ان تسألهم عني بهتوني عندك فجاءت اليهود فقال لهم النبي عم اي رجل عبد الله فيكم فقالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال أرأيتم ان اسلم قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج اليهم عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه فقال هذا ما كنت اخاف يا رسول الله واحذر قال سعد بن ابي وقاص ما سمعت رسول الله صلعم يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وفيه نزل وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين الضمير في مثله للقرآن اي على مثله في المعنى وهو ما في التورية من المعاني المطابقة لمعاني القرآن من التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك ثم لما تمكن رسول الله بالمدينة وكان اسمها يثرب وقد سماها به رجل من العمالقة حيث قصد فتحها طيبه بالحمى ثم قال النبي عم ان الله سمى المدينة طابة فهاجر الاصحاب من مكة والناس من الاوطان شيعا الى حضرة الرسالة صلوات الله عليه على التتابع والتوالي عمر بن الخطاب رض مع عشرين فرسانا ثم باقي الاصحاب هاجروا اليه واقاموا عنده حتى نصر الله دينه واعزه

اسلام عبد الله بن سلام

على سائر الاديان وغلب اهل الايمان على اهل الكفر والطغيان ثم امر النبي عم عليا رض بان يذهب الى مكة ويجيء بعائشة وفاطمة رضي الله عنهما فلما جاء بهما قبله عم بالاخوة وقال انت اخي في الدنيا والآخرة ثم آخى بين ابي بكر وعمر رض وبين سائر الاصحاب من المهاجرين والانصار رض ثم احتاج رسول الله صلعم واصحابه الى ان يعلم المؤمنون اوقات الصلوات باعلام حتى لا تفوت الاوقات منهم فقال بعضهم ننفخ القرن فقيل له هو علامة لليهود وقال بعضهم نضرب الجرس والناقوس فقيل له هو للنصارى فانتظر رسول الله امر الله تعالى فجاء عبد الله ابن زيد الانصاري فقال اني كنت بين النوم واليقظان اذ نزل نازل من السماء على جذم الحائط مستقبل القبلة وقال الله اكبر الله اكبر الخ ثم مكث هنيهة ثم قام وقال مثل ذلك الا انه زاد فيه قد قامت الصلوة مرتين فقال عليه السلام بلالا هو اندى صوتا منك فقال عمر رض والذي بعثك بالحق وانا رأيت كذلك فامر النبي عم بلالا فاذن اولا اذان الظهر ثم صار سنة للصلوات الخمس وقال الضحاك سأل النبي صلعم جبرائيل وقال من اتخذ مؤذنا قال يا محمد عليك بالعبد الاسود فانه مشهود في الملائكة وهو جهير الصوت وانه احب المؤذنين الى الله فدعى رسول الله صلعم بلالا وعلمه الاذان وامره ان يصعد سطح المسجد ويؤذن فلما اذن سخر منه اهل النفاق واهل الشرك وكذلك يوم فتح مكة امر رسول الله صلعم بان يؤذن على ظهر الكعبة فسخر منه كفار الاعراب وجهالهم فنزل قوله تعالى واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا يعني المنافقين واليهود ومشركي العرب اذا سمعوا الاذان استهزؤا به واذا رأوهم ركوعا وسجودا ضحكوا منهم كذا في التيسير وقال آخرون ان الكفار لما سمعوا الاذان حسدوا المسلمين فدخلوا على رسول الله صلعم وقالوا يا محمد لقد ابدعت شيئا لم يسمع فيما مضى من الامم فان كنت تدعي النبوة فقد خالفت فيما احدثت الانبياء قبلك ولو كان فيه خير لكان اولى الناس به الانبياء من اين لك صياح كصياح العير فما اقبح من صوت وما اسمج من امر فانزل الله تعالى هذه الآية ومن احسن قولا ممن دعى الى الله الآية كذا في البغوي وقال في الكشاف في الآية دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب لا بالمنام وحده ثم حولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة روي عن البراء بن عازب رض قدم النبي صلعم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة روي انه قال يا جبرائيل وددت لو ان الله يصرفني عن قبلة اليهود الى غيرها واتمنى اراد الكعبة لانه قبلة ابراهيم عم وقبلة الانبياء ولانها كانت ادعى للعرب الى الاسلام فقال له جبرائيل انما انا عبد

بدء الاذان

مسلک الملک شیئاً فسأل ربه فجعل النبی صلعم یدیم النظر الی السماء فانزل الله تعالی قد نری تقلب
وجهک فی السماء فلنولینک قبلة ترضاها فول وجهک شطر المسجد الحرام وحیث ما کنتم فولوا وجوهکم شطره
قیل تحول القبلة فی رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرین ورسول الله صلعم فی مسجد بنی سلمة وقد صلی
باصحابه رکعتین من الظهر فتحول فی الصلوة حین نزل آیة التحویل واستقبل المیزاب وحول الرجال مکان
النساء والنساء مکان الرجال فسمی المسجد مسجد القبلتین فقال اصحابه یا رسول الله فاخواننا الذین
ماتوا ما یصنع الله بصلوتهم التی صلوها الی بیت المقدس وصلوة الذین ماتوا علیه یعنی لم یبطل ایمانکم
وانما تحولت قبلتکم والمقصود من الامر بالقبلتین تمییز المطیع من العاصی وامتیاز المنهمک من
المتجنب عن المعاصی **فصل فی جهاد النبی علیه السلام** وقال علی بن ابی طالب رض لم یبعث الله نبیاً آدم ومن بعده الا اخذ
علیه العهد فی امر محمد صلعم واخذ العهد علی قومه لیؤمنن به ولئن بعث وهم احیاء لینصرنه کما قال الله تع
واذ اخذ الله میثاق النبیین لما آتیتکم من کتاب وحکمة الآیة فلما اعز الله الاسلام بالنصر العزیز والقدر
الرفیع امر نبیه ان یجاهد فی سبیله بعد تحویل القبلة بشهرین وکان الامر بالجهاد فی السنة الثانیة
من الهجرة ویقال اول من قتل الکفار فی المدینة حمزة رض وسببه انه انطلق یوماً لمصلحة له فجاوزه ثلثة
کفار فخاصموه بالسب والشتم الذی فسل سیفه وقتلهم جمیعاً ثم مسح سیفه بالعشب وادخله غمده فلما سمعت
الکفار تخاصموا وظهروا العداوة بین المسلمین وقد امر النبی عم بالجهاد مع اعداء الله لاعلاء کلمة الله
العلیا فاول ما وقع من الغزوات غزوة بدر مذکورة بتمامها فی التفاسیر لکن اذکر ان شاء الله تعالی محصلها
وجملة ما فصلها التفسیر منه التیسیر وذلک ان عیر قریش اقبلت من الشام فیها تجارة عظیمة ومعها اربعون
راکباً منهم ابو سفیان فاخبره جبرائیل فاخبر المسلمین فاعجبهم تلقی العیر لکثرة الخیر وقلة القوم فلما خرجوا
سمع اهل مکة خبر خروجهم فنادی ابو جهل فوق الکعبة یا اهل الکعبة النجا النجا علی کل صعب وذلول
عیرکم واموالکم ان اصابها محمد عم لن تفلحوا بعدها ابداً فخرج النبی واصحابه ومعه ثلثمائة وثلثة عشر
رجلاً من المهاجرین والانصار کما هو مروی عم قال انکم علی عدد المرسلین قال لهم فخرجوا علی الیبس لیس لهم ظهر
غیرها ومعهم ثلثة افراس او فرسان فخرجوا بغیر قوت ولا سلاح ولا یدرون انه یکون فلما نزلوا بالروحاء نزل
جبرائیل علی محمد عم فاخبره بخروج المشرکین من مکة نحو عیرهم وقال یا محمد عم ان الله وعدک احدی
الطائفتین اما العیر واما العسکر فاخبر اصحابه فشق ذلک علی بعضهم فرضی ابو بکر وعمر وعثمان وعلی رض عنهم

من المهاجرین

من المهاجرین وقال سعد بن معاذ من الانصار ومقداد یا رسول الله امض حیث شئت فوالله ان امرت
ان نخوض فی البحر لنخوضنه ولا نقول کما قالت بنو اسرائیل لموسی عم اذهب انت وربک فقاتلا انا ههنا
قاعدون ولکن اذهب انت وربک فقاتلا انا معکما متبعون ثم جاء من مکة تسعمائة وخمسون رجلاً فیهم
فیهم ابو جهل فصلی رسول الله صلوة الخوف الغداة ورفع یدیه وقال اللهم لا تهلک هذه الا صابة فانک
ان اهلکتهم لن تعبد علی وجه الارض ابداً فما زال کذلک حتی سقط رداؤه فاخذه ابو بکر رض فالقاه علی
منکبه والتزمه من ورائه وقال یا نبی الله کفاک مناشدتک ربک فانه سینجز لک ما وعدک
فذلک قوله تعالی اذ تستغیثون ربکم فاستجاب لکم انی ممدکم بالف من الملائکة مردفین وما
جعله الله الا بشری ولتطمئن به قلوبکم وما النصر الا من عند الله ان الله عزیز حکیم فجاءت الملائکة
وکانوا الفاً لتکثیر سواد المسلمین وتعظیم الدین والا فملک واحد کاف فی اهلاک اهل الدنیا فان
جبرائیل اهلک بریشة من جناحه مداین قوم لوط واهلک بلاد ثمود وقوم صالح بصیحة واحدة فلما
تقارب الجمعان قال ابو بکر یا رسول الله قد دنی القوم فقال النبی صلعم ابشر یا ابا بکر فانی رأیت جبرائیل
معتجراً بعمامة یقود فرساً بین السماء والارض فامده الله بجبرائیل فی الف من الملائکة ومیکائیل فی
الف من الملائکة فقال ابو جهل اللهم انصر احب الدینین الیک دیننا العتیق او دین محمد الحدیث فلما
تقابل الصفان ذهب الشیخ الی الشیخ والکهل الی الکهل والشاب الی الشاب فقال حمزة وعلی ومعه
وعبیدة بن الحارث انا اسد الله واسد رسوله فتبختر علی الکفار ثم لما اشتد القتال خرج ابو جهل فخرج الیه
شابان فقال احدهما معاذ بن عفراء والآخر معاذ بن عمرو بن الجموح فضرباه ضربة بسیفهما فخر ابو جهل
عن بعیره فسارعا الی رسول صلعم الی سیفهما فقال انکما قتلتما فخرج الیه عبد الله بن مسعود رض فلما رآه ابو جهل
قال یا ابن ام عبد لمن الدولة وعلی من الدائرة فقال له ابن مسعود یا عدو الله لانت اعتی من فرعون لان فرعون
جزع عند الغرق وانت لم یترک هذا المصرع الا تمادیاً فی الضلالة ثم وضع رجله علی عاتق ابی جهل فقال له
ابو جهل رویعینا یا ابا س لقد ارتقیت مرتقاً عظیماً فقتله عبد الله بن مسعود وجاء برأسه الی رسول الله صلعم
فخر رسول الله ساجداً ثم قال لابی بکر رض ویقال لعلی رض ناولنی من التراب فاخذ رسول الله صلعم قبضة
من تراب ورمی بها وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فدخلت فی اعین القوم کلهم واقبل الاصحاب
یقتلون ویأسرون منهم وحملوا علی المشرکین والملائکة معهم وقذف الله فی قلوب المشرکین الرعب وقتلوا ای ملک

الموقنة منهم سبعين واسروا سبعين واستشهد ثلثة عشر رجلا من المهاجرين قال مقاتل لم يجتمع جمع قط منذ
كانت الدنيا اكثر من قوم بدر وذلك ان رسول الله صلعم حضر بنفسه ثلثمائة وثلثة عشر من المؤمنين والف
من الملائكة وتسعون من مؤمنى الجن وابليس جاء بنفسه وحضرت الشياطين وحضر كفار الجن كلهم وتسعمائة وخمسون
من المشركين روى انه عم لما رمى بقبضة من التراب وجوه الكفار انزل الله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
اى نصركم وامدكم بالملائكة وما رميت اذ رميت اى ما رميت حقيقة اذ رميت صورة ولكن الله رمى
فى الحقيقة ثم رجع رسول الله صلعم بالاسارى والغنايم الى المدينة بالفتح المبين والنصر العزيز والاصحاب
رضى الله عنه يستبشرون من الله بفضل ونعمة واحسان والكافرون فى فضيحة ونقمة وخسران قصة غزوة
احد روى ان المؤمنين لما غلبوا المشركين يوم بدر واصابوا منهم ما اصابوا رجع ابو سفيان بن
حرب بالعير الى مكة وانهزم المشركون فذهب عكرمة بن ابى جهل ورجال اصيب ابناؤهم وآباؤهم واخوانهم
ببدر الى ابى سفيان بن حرب وهو رئيس مكة وكلموه واتاه كل من كان له فى ذلك العير مال فقالوا ان محمدا
قد قتل خياركم فاعينوا بهذا المال على حربه فسارت قريش وهم ثلثة آلاف رجل وعليهم ابو سفيان بن حرب وكان
القوم خالد بن وليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن ابى جهل وذلك قبل دخولهم فى الاسلام ولم يبق
احد من قريش الا وخرج معه اهله وولده يجعلهم خلف ظهره ليقاتل عنهم فاذا سمع بهم رسول الله صلعم خطب
الناس وقال انى رأيت فيما يرى النائم كان فى سيفى ثلمة فاولتها مصيبة فى نفسى ورأيت بقرا
قد ذبحت فاولتها قتل اصحابى ورأيت كانى ادخلت يدى فى درع حصينة فاولتها المدينة فاشار
على وكره الخروج اليهم وسمعه عبد الله بن سلول رئيس المنافقين فقال رجال من المسلمين اخرج بنا رسول الله
فلبس لامته فخرج اليهم وخرج الناس وسار الى احد فانخزل عبد الله بن سلول ورجع معه ثلث الناس وبقى
مع رسول الله صلعم نحو سبع مائة رجل قبل الف رجل من المؤمنين وكان قد اقام المشركون باحد يوم الاربعاء
والخميس فراح رسول الله صلعم يوم بعدما صلى باصحابه الجمعة فاصبح بالشعب من احد يوم السبت للنصف من شوال
سنة ثلث من الهجرة حتى وقع القتال بين الفريقين وحمل المشركون حملة واحدة فصار المسلمون ثلثة
انواع بعضهم جريح وبعضهم قتيل وبعضهم منهزم فلما خلص الحرب الى رسول الله صلعم قذف بالحجارة
حتى وقعت شفته واصيب رباعيته وكسرت وكلمت شفته وادمى ساقه قيل رمى عبد الله قمئة الحارثى
وكسر رباعيته وشج وجهه وروى انه لما انهزم المسلمون فى ذلك اليوم تفرقوا حتى بقى مع رسول الله صلعم

من الانصار ورجلان من قريش فلما قصده الكفار قال النبى من يردهم عنا وله الجنة فقاتل سبع مرات
حتى قتل السبعة رضه وثبت مع رسول الله صلعم يومئذ طلحة ووقاه بيده فشلت اصبعاه وصار طلحة مجروحا
فى اربع وعشرين موضعا ولما كسر رباعية رسول الله صلعم فعلته الغشى احتمله ورجع به القهقرى وكلما ادركه
واحد من المشركين كان يضع رسول الله صلعم ويقاتله حتى اوصله الى الصخرة وكان يقول عم اوجب طلحة وصحب
مع رسول الله صلعم نحو ثلثين رجلا كلهم يجثو بين يديه وقال يتقدم بين يديه ثم يقول وجهى لوجهك الوفاء
ونفسى لنفسك الفداء وعليك سلام الله غير مودع فرجع الذى قتل مصعب بن عمير وظن انه رسول الله
صلعم فقال قتلت محمدا فصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل ويقال كان ذلك ابليس فولى المسلمون مدبرين
متحيرين وجاء الجيش ينادى فى المدينة الا ان محمدا قد قتل قال كعب بن مالك اول من كنت عرفت رسول الله
صلعم من المسلمين عرفت عينيه من تحت المغفر تزهران فناديت وقال انس بن مالك رضه قد شج فى وجه رسول الله
صلعم وجعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسح الدم ويقول كيف يفلح قوم قد خضبوا وجه رسول الله صلعم بالدم وهو
يدعوهم الى ربهم ويقال ان اصحابه لما اجتمعوا قالوا يا رسول الله صلعم لو دعوت الله على هؤلاء الذين
صنعوا بك فقال النبى عم لم ابعث لعانا وانما بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون
فجاءه ابى بن خلف الجمحى وهو يقول يا محمد لا نجوت ان نجوت فهم المسلمون به فقال لهم دعوه
حتى دنى منه فتناول رسول الله الحربة من الحرث بن صمة فرمى به فخدشه فى عنقه خدشا غير كبير وقد كان
قبل ذلك يلقى رسول الله بمكة وقال عندى فرس اعلفه كل يوم فرق ذرة اقتلك عليه فقال له رسول الله
صلعم بل انا اقتلك ان شاء الله تعالى فلما خدشه رسول الله صلعم فى عنقه رجع الى قريش ويقول قتلنى محمد فقالوا
له ما بك من طعن فقال بلى قال لى انا اقتلك والله لو بزق على بعد تلك المقالة لقتلنى فمات قبل ان يصل
الى مكة فى الطريق ثم كمن رجل يقال له الوحشى خلف صخرة وكان حمزة حمل على قوم من المشركين فلما
رجع من حملته مر بالوحشى فزرقه بالمزراق فاصابه فسقط قتيلا فى غرائب الرواية ان الكفار قطعوه
سبعين قطعة فصلى النبى عم على كل قطعة صلوة والله اعلم ثم ركب النبى عم بغلته وهو ظاهر بين
درعين واخرج يده من جيب الدرع وسل سيفه ذو الفقار وباشر القتال بنفسه وحمل على المشركين وانضم
اليه المسلمون فاعانوه وانهزم الجميع المشركين وروى عن سعد بن ابى وقاص قال رأيت رسول الله صلعم يوم احد ومعه
رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كاشد القتال وما رأيتهما قبل ولا بعد يعنى جبرائيل وميكائيل وقيل

يومئذ من المسلمين سبعون رجلاً اربعة نفر من المهاجرين وستة وستون من الانصار وقتل من المشركين
سبعة عشر رجلاً او اكثر وكثرت القروح في اصحاب رسول الله فعزاهم الله بذلك فقال ان يمسسكم
قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم
شهداء والله لا يحب الظالمين قيل ما غلب الكفار على اصحاب رسول الله صلعم بعد احد قط واما شهداء
احد فكان كلهم قتيل السيف والسلاح فقال رسول الله صلعم زملوهم بكلومهم ودمائهم ولا تغسلوهم
وشهداء احد ماتوا عطاشاً والكأس تدار عليهم وكانوا لا يشربون خوفاً من نقصان الشهادة التي
هي من اعظم المراتب **قصة غزوة حديبية** روی ان رسول الله صلعم اراد المسير الى مكة عام الحديبية معتمراً
استنفر من حول المدينة من الاعراب واهل البوادي ليخرجوا معه حذراً من قريش ان يعرضوا له بحرب او
يصدوه عن البيت واحرم هو عليه السلام وساق معه الهدی فلما نزل بالحديبية بعث عثمان بن عفان
فاخبرهم انه لم يات لحرب وانما جاء زائراً لهذا البيت معظماً لحرمته فوقروه وقالوا ان
شئت ان تطوف بالبيت فافعل فقال ما كنت لاطوف قبل ان يطوف رسول الله صلعم واحتبس فارجف
بانهم قتلوه فقال رسول الله صلعم لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة فبايعوه تحت الشجرة
وكانت سمرة اي ام غيلان فقال رسول الله صلعم انتم اليوم خير اهل الارض وكان عدد المتابعين الفاً
وخمسمائة وخمسة وعشرين وقيل الفاً واربعمائة وقيل الفاً وثلثمائة تسمى بيعتهم بيعة الرضوان واما
الحديبية فبئر يسمى المكان بها **روی** ان عكرمة بن ابي جهل خرج في خمسمائة فبعث رسول الله صلعم من هزمه
وادخله حيطان مكة **وعن** ابن عباس اظهر الله المسلمين عليهم بالحجارة حتى ادخلوهم البيوت فبعث قريش
سهيل بن عمرو القرشي ورجالاً معه على ان يرجع من عامه ذلك على ان تخلي له قريش مكة من العام القابل
ثلثة ايام ففعل ذلك وكتبوا بينهم كتاباً فرجع النبي صلعم واصحابه من الحديبية فقال رجل من اصحابه
ما هذا الفتح لقد صدونا عن البيت وصد هدينا فبلغ النبي عم فقال بئس الكلام هذا بل هو اعظم الفتوح
وقد رضي المشركون ان يدفعوا عن بلادهم ويسئلوكم القضية ويرغبوا اليكم في الامان وقد راؤا منكم ما كرهوا
وعن الشعبي نزلت بالحديبية واصاب رسول الله في الغزوة ما لم يصب في غزوة اصاب ان بويع بيعة
الرضوان وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وظهرت الروم على فارس وبلغ الهدي محله واطعموا نخل
خيبر وكان في فتح الحديبية آية عظيمة وذلك انه نزح ماؤها حتى لم يبق فيها قطرة فتمضمض رسول الله صلعم

ثم

ثم مجه فيها فدرت حتى شرب جميع من كان معه وقيل فجاشت بالماء حتى امتلأت ولم ينفد
ماؤها بعد فلما صالح اهل مكة على ان يدخلها في العام القابل رجع ففتح الله له خيبر وقيل راى رسول الله صلعم
فتح مكة في منامه ورؤيا الانبياء وحي فتأخر ذلك الى السنة القابلة فجعل فتح خيبر علامة وعنوانا للفتح بمكة
فنزل انا فتحنا لك فتحاً مبيناً الى آخر السورة نزلت مرجع رسول الله صلعم من مكة عام الحديبية عدة له بالفتح
وجيء به على لفظ الماضي على عادة رب العزة سبحانه في اخباره لانها في تحققها وتيقنها بمنزلة الكائنة
الموجودة في الخارج **قصة فتح مكة** روی ان رسول الله صلعم راى في منامه فتح مكة ثم راح الى الحديبية
ثم رجع عنها ثم جمع في العام القابل عشرة آلاف من الاصحاب فتوجه فاستقبلهم اهل مكة بالحرب
والقتال فهزمهم الله وفتح له مكة فتحاً مبيناً فلما فتحها عنوة دخلها والاصحاب في مواكبهم وطنهم غانمين
سالمين فهو كل من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن القى السلاح فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن قاله
يوم فتح مكة ورواه ابو هريرة وقال صلعم ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين
وانها لم تحل لاحد كان قبلي وانها احلت لي ساعة من نهار وانها لا تحل لاحد بعدي فلا ينفر صيدها ولا يختلى
شوكها ولا تحل ساقطتها الا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يفدى واما ان يقيد فقال
العباس الا الاذخر يا رسول الله فانا نجعله في قبورنا وبيوتنا فقال الا الاذخر فقام ابو شاه
رجل من اهل اليمن فقال اكتبوا لي يا رسول الله صلعم فقال اكتبوا لابي شاه **روی** ان النبي صلعم لما
دخل المسجد الحرام يوم الفتح بسط الاصحاب اكفهم فجلس عليها فصعد على باب الكعبة واخذ بعضادتي
باب الكعبة فقال لقريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا نظن خيراً اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت فقال
اقول ما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم فلما نزل جاء ابو سفيان ليسلم عليه قال العباس اذا اتيت
الرسول فاسئل عليه فقال لا تثريب عليكم اليوم ففعل فقال رسول الله صلعم غفر الله لك ولمن علمك ثم قال صلعم
لا هجرة بعد الفتح وكانت الهجرة الى المدينة فرضاً على المؤمن المستطيع بعد ان هاجر النبي عم اليها وكان
فتح مكة في سنة ثمان بقين من رمضان سنة تسع ويقال سنة ثمان من الهجرة **قصة غزوة**
حنين روی ان رسول الله صلعم خرج بعد ما اقام بمكة وكان فتحها في رمضان الى حنين في اثني
عشر الفاً عشرة آلاف خرجت معه من المدينة الى فتح مكة وخرج معه الفان من اهل مكة فقال رجل من
المسلمين قيل هو ابو بكر رض لن نغلب اليوم من قلة فساء رسول الله كلمته وابتلى الله تعالى المؤمنين

بكلمته بذلك وقد مكث رسول الله صلعم من ايام رمضان حتى دخل شوال وبعث رجلا من بني سليم عينا
له يقال له عبد الله بن ابي حدرد فاتى حنينا وهو واد بين مكة والطائف وكان مالك بن عوف
امير القوم من اهل هوازن فسمع عبد الله بن حدرد بن مالك بن عوف يقول لاصحابه انتم اليوم اربعة
آلاف رجل فاذا لقيتم العدو فاحملوا عليهم حملة رجل واحد واكسروا جفون سيوفكم فوالله لا تضربون
باربعة آلاف شيئا الا فرج لكم فاخبره بمقالتهم فلما تقابل الصفان حملوا على المسلمين حملة واحدة
فانهزم المسلمون ولم يبق مع رسول الله صلعم الا العباس وابو سفيان بن الحرث وعدة من الانصار
وروى ان رجلا من الاصحاب يقال له شيبة قال لما بقي رسول الله وحيدا فقلت في نفسي ان اقتله
فضرب رسول الله صلعم بيده صدري وقال اعوذ بالله منك يا شيبة فاحببته بعده حبا شديدا وزال
عن نفسي الانكار له فنزل رسول الله صلعم عن بغلته واخذ السيف وخرج نحو العدو وجعل ينادي يا اصحاب
الشجرة ويا اصحاب سورة البقرة الي الي اي اين فانزل الله ثمانية آلاف من الملائكة وقيل خمسة آلاف
من الملائكة وقيل خمسة آلاف وقيل ستة عشر الفا وانما نزلت لا للقتال ولكن لتجبين الكفار وتشجيع
المسلمين لانه يروى ان الملائكة لم تقاتل الا يوم بدر فنزلت الملائكة عليهم ثياب بيض على خيول
بلق فنظر رسول الله الى قتال المسلمين فقال هذا حين حمي الوطيس اي التنور ثم اخذ كفا من تراب
فرماهم به ثم قال انهزموا ورب الكعبة فانهزموا قال العباس لكاني انظر الى رسول الله صلعم يركض خلفهم
على بغلته قال البراء بن عازب يقول النبي صلعم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب اللهم نزل نصرك فلما انهزم
الكفار انزل الله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا الى آخر
وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل
جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم اسلم مالك بن عوف امير القوم واصحابه
فانزل الله تعالى ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم ثم رجع رسول الله واصحابه الى المدينة
بصنوف الفتوحات وانواع الغنائم والكرامات سالمين من الآفات غانمين بالمتاع والعطيات وذكر في تفسير
القرطبي المغربي انه قال ابو بكر احمد بن علي الخطيب وابو عمر بن الشاهين عليه الرحمة باسنادهما عن عائشة
قالت حج بنا رسول الله صلعم حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فبكيت لبكائه ثم
انه نزل فقال يا حميرا استمسكي فاستندت الى جنب البعير فمكث عني طويلا ثم عاد الي وهو فرح

متبسم

بلا الدين وعزه [illegible]

متبسم فقلت بابي انت وامي يا رسول الله نزلت من عندي وانت باك حزين مغتم فبكيت
لبكائك يا رسول الله ثم انك عدت الي وانت فرح متبسم فعماذا يا رسول الله فقال ذهبت لقبر
امي آمنة فسألت الله تعالى ان يحييها فاحياها الله تعالى فآمنت بي وردها الله عز وجل وقد
ذكر السهيلي في روض الانف باسناد فيه ان الله تعالى احيا له اباه وامه فآمنا به عم ثم قال القرطبي
وقد سمعت ان الله تعالى احيى له عمه ابا طالب وآمن به عم ثم قال فان قيل ان الحديث في ايمان امه وابيه
موضوع يرده القرآن والاجماع لقوله تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار ومن مات كافرا لم ينفعه الايمان
بعد الرجعة بل لو آمن عند المعاينة لم ينفع فكيف بعد الاعادة وفي التفسير انه صلعم قال ليت شعري
ما فعل ابواي فنزل ولا تسأل عن اصحاب الجحيم وفي الحديث عن انس رض ان رجلا قال يا رسول الله
صلعم اين ابي قال عم في النار فلما اعاده قال عم ان ابي واباك في النار قلنا ان فضائل النبي عم
وخصائصه صلعم لم تزل تتوالى وتتابع الى حين مماته فيكون هذا مما فضله الله تعالى واكرمه به وليس احياؤهما
وايمانهما به عم ممتنعا عقلا ولا شرعا واما الجواب عن الآية والحديث فيكون ذلك قبل ايمانهما
وكونهما في العقاب والله بغيبه اعلم واحكم نقل من كتاب محمد بن احمد بن ابي بكر فرح الانصاري
الاندلسي القرطبي رحمة الله عليه وعليه الاعتماد اعلم ان رسول الله صلعم لما جاء بالرسالة الكبرى
والنبوة العظمى لا سيما بعد الهجرة الى المدينة ونزوله بها نزلت عليه الآيات القرآنية وتوالت
اليه الآيات الفرقانية فاظهر غرائب الآيات وبدائع المعجزات واوضح لنصح العباد دلائل
الدلالات وبلغ الرسالات بابلغ المقالات وكانت سائر الانبياء بجنبه كقطرة من البحار حتى قيل
انه كانت له ثلثة آلاف معجزات ونزل جبرئيل عم على وجه الارض لسائر الانبياء ثلث آلاف
مرات ونزل عليه عم اربعة وعشرين الف مرات وحضر عم بنفسه الكريمة في الغزوات وامضى صالح عمره
في البوادي والفلوات وجاهد في سبيل الله حق الجهاد واقام حدود الله ووفى بعهد العباد وعبد الله تعالى
حتى اتاه اليقين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله اجمعين فان اردتم ايها الاخوان واهل
الحق والوفا ايقان تفاصيل كلها قصصا من حين الولادة الى حين الوفاة فعليكم بالاطلاع بها
بمطالعة كتب التفسير والحديث لا سيما كتاب الشفا فهذا الكتاب لا يسعه الا نبذة من بعض الحكايات
اعتذرنا اليكم مرارا في اثنا المقالات والعذر عند كرام الناس مقبول فالآن نشرع في خبر اهل الكلام صاحب

باكبادٍ مرضوضةٍ ودموعٍ مفضوضةٍ وما رقمناه الا باحتراق القلوب والارواح • ولا سمناه الا بافتراق
النفوس والاشباح • فكيف لا وقد غاب نور الكونين من العين الى الغيب فيا حسرة فيه للاحباب • الى يوم يبعثون
فى المآب • اللهم لا تحرمنا من لقائه الكريم • واجزه عنا بفضلك العظيم • وفات رسول الله عليه السلام قال المفسرون
ان النبى صلعم حين كان بمكة لم يكن الا فريضة الصلوة وحدها فلما قدم المدينة انزل الله الحلال والحرام •
وبين جميع الشرائع والاحكام • وانزل عليه آيات بينات • واظهر على يديه عم المعجزات النيرات • فلما بلغ
الرسالة • بكمالها وادى ما اوحى الله اليه لعباده ذهب الى مكة فى حجة الوداع وكانت فى السنة
العاشرة من الهجرة وانما سميت بها لانها كانت آخر حجة حجها النبى صلعم وتوفى بعده فى العام
القابل فخطب فيها خطبة بليغة حيث علم عباد الله ما هو اهم المعلومات • وما هو احسن العبادات • ثم
قال هل بلغت فقيل له نعم فطفق عم يقول اللهم اشهد ثم ودع الناس فنزل عليه عم قوله تع اليوم
يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى
ورضيت لكم الاسلام دينا فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم نزلت هذه الآية
يوم الجمعة يوم عرفة بعد العصر فى حجة الوداع والنبى عم واقف بعرفات على ناقته العضباء فكادت عضد الناقة
تندق من ثقلها فبركت قال ابن عباس كان ذلك اليوم خمسة اعياد جمعة وعرفة وعيد اليهود وعيد النصارى
والمجوس ولم تجتمع اعياد اهل الملل فى يوم قبله ولا بعده فلما نزلت هذه الآية بكى عمر رض فقال له النبى عم
ما يبكيك يا عمر قال ابكانى انا كنا فى زيادة من ديننا فاذا كمل فانه لم يكمل شيء الا نقص قال صدقت
فكانت هذه الآية نعى رسول الله صلعم وعاش بعدها احدا وثمانين يوما ثم نزلت آية الربوا ثم لما
قدم المدينة نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وهذه آية
نزلت على رسول الله فعاش بعدها احدا وعشرين يوما وقد بلغ عمره الى ثلث وستين سنة فى الاصح فلما
رأى هذه الآيات علم ان اجله عم قد قرب فبعد ذلك امر بلالا ان ينادى فى الناس الصلوة جامعة
يا معشر المسلمين مع رسول الله صلعم فاقبلت الناس يهرعون من كل جانب حتى انغص المسجد بالناس
فقام الرسول وطلع فوق منبره وحمد الله تع واثنى عليه وذكر نفسه الشريفة ثم خطب خطبة بليغة وجلت
منها القلوب وذرفت منها العيون فشوق الى الجنة ونعيمها وحذر من النار وجحيمها وحرض على الجهاد
ورغبهم فى الآخرة والثواب فعند ذلك بكى الناس بكاء شديدا وقالوا يا رسول الله ما هذه الخطبة التى قد

اكبادنا

اكبادنا واقشعرت منها جلودنا وتفطرت قلوبنا فقال عم الوداع يا ايها الناس انه قد كان لى فيكم
اخوة واصدقاء وانى ابرأ الى الله ان اتخذ احدا منكم خليلا ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
ان الله تع قد اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا واوتيت البارحة مفاتيح خزائن الارض والسماء واعلموا انى
مفارقكم يقينا وان الله تع يحكم بالموت على جميع العباد ولا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل الا ويذوق الموت
واعلموا انه ليس نبى بعدى وانا خاتم النبيين وانتم خير امة اخرجت للناس الا وانى اوصيكم عباد الله بتقوى الله
واعلموا انه من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب واوصيكم عباد الله بالعروة الوثقى وهى شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت من استطاع اليه سبيلا وصوم
شهر رمضان وتحليل ما احل الله وتحريم ما حرم الله عليكم واذا رأيتم اخوانى فبلغوهم عنى السلام والتحية والاكرام
فقال سلمان الفارسى يا رسول الله نحن اخوانك فقال النبى عم انتم اصحابى وانصارى واما اخوانى قوم يأتون
من بعدى يؤمنون بى ولم يرونى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وكانت هذه
الخطبة آخر خطبة خطبها قبل موته بجمعة ايام ثم نزل عن المنبر وهو متغير اللون باكى العين فاتى الى منزل
عائشة رضى الله عنها واضطجع على فراشه فقالت له عم عائشة فداك ابى وامى يا حبيبى يا رسول الله ما لى اراك متغير
اللون باكى العين فلم يرد عم عليها جوابا وعلم رسول الله صلعم ان اجله قد قرب فلزم فراشه فى بيته عند عائشة رض
وكان عليه السلام يستند عليها فاوحى الله الى ملك الموت ان اهبط على نبيى محمد عم واقرأه منى السلام واخبره
انه حبيبى وخير تمام خلقى وانى مشتاق اليه ولا تدخل عليه الا باذنه ولا تقبض روحه الا باذنه واذا قبضت روحه
فارفع به فانى ما خلقت خلقا اكرم منه على فلما سمعت الملائكة فى السموات بوفاته عم ضجوا بالبكاء والنحيب
الى الله تعالى وبكت حملة العرش وملائكة السموات السبع وبكى عزرائيل فقالت الملائكة بعضهم لبعض ان محمدا لفارق
الدنيا قال ابن عباس رض ثم ان ملك الموت هبط الى الارض ومعه جملة من الملائكة حتى اتى منزل عائشة رض
فوقف على باب رسول الله صلعم فقال ملك الموت يا جبرائيل ان الله تع امرنى بقبض روح البشير النذير وقد امرنى
ربى عز وجل ان لا ادخل عليه الا باذنه فعند ذلك بكى جبرائيل وقال كل نفس ذائقة الموت ثم انه دخل على رسول الله صلعم
وهو باكى العين فقال ما لى اراك يا اخى جبرائيل باكى العين فقال يا حبيبى يا محمد وكيف لا ابكى وهذا
ملك الموت واقف على الباب يستأذن فى الدخول اليك فبكى رسول الله صلعم واذن له بالدخول وقال السلام عليك يا محمد
السلام عليك يا محمد السلام عليك يا خير خلق الله فقال النبى صلعم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا اخى عزرائيل

مطلب آخر خطبه علیه السلام

اتحبّ زائراً ام قابضاً فقال يا حبيبي يا محمد ان شئت زائراً وان شئت قابضاً فبكى رسول الله
صلعم وقال صدق الله العظيم كل نفس ذائقة الموت فقال له عزرائيل لا تبك يا حبيبي يا محمد فو الذي بعثك
بالحق بشيراً ونذيراً انّي اشفق عليك من الوالدة على الولد فلو اذن الله تعالى لي بقبض ارواح اهل السموات
والارض لكان اهون عليّ من قبض روحك الشريفة فقال النبي صلعم نعم القدوم على ربي عزّ وجلّ ولكن يا ملك
الموت ارفق عليّ حتى انظر الى احبابي وانصاري وانظر الى قرة عيني علي بن ابي طالب والى فاطمة الزهراء
والى ولدي الحسن والحسين فقال عزرائيل السمع والطاعة لله ولك يا رسول الله صلعم فقد امرني ربي ان لا
ادخل عليك الّا باذنك فقال النبي صلعم يا ملك الموت امض لما امرك ربي فقالت عائشة رض وقد انكبّ
برجليه علي من تخلفني يا رسول الله وكيف اصبح وامسي ولا اراك ثم بكى بكاءً شديداً واذا بعلي بن ابي طالب
اقبل ومعه فاطمة والحسن والحسين رض فلما نظر اليهما النبي صلعم بكى فقالت فاطمة رض وما الذي يبكيك يا رسول الله
فقال وكيف لا ابكي وانا مفارقكم وهذا ملك الموت قد نزل بابيك لا يدوم البقاء الّا للملك العظيم فعند ذلك
بكت فاطمة وبكى علي والحسن والحسين فنادت فاطمة واحسرتاه لفقدك يا رسول الله يا ابتاه سألتك بالله العظيم الّا
ما دعوت الله ان يلحقني بك عاجلاً فقال النبي عم ادني مني يا فاطمة فلما دنت منه عم قبّلها وبشّرها برضوان الله تعالى عنها
فبينما النبي صلعم مع اهل بيته في الوداع اذ اتى وقت الصلوة واذا بلال بن حمامة الحبشي وهو ينادي السلام عليك
يا رسول الله الصلوة يرحمك الله فقال النبي عم جزاك الله يا بلال عن نبيك خيراً انّ نبيك مشغول عنك اليوم
بنفسه ويعزّ على نبيك ان تدعوه الى الصلوة ولا يجيبك اليها لكن قل لابي بكر الصديق رض يصلي بالناس
وروى ان عائشة رض قالت يا رسول الله انّ ابا بكر رض رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس
فقال النبي صلعم انكنّ لانتنّ صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصلّ بالناس فرجع البلال طالب المسجد وهو
يبكي ويقول ليت ام حمامة لم تلدني ولا رأيت فقدك يا رسول الله ثم اتى الى المسجد ونادى اعلموا يا معشر
المسلمين انّ نبيكم مشغول عنكم بنفسه وهو يأمرك يا سيدي يا ابا بكر ان تصلي بالناس فضج المسلمون بالبكاء
والنحيب الى الله وبكى ابو بكر رض وقال والله ما ترك رسول الله الصلوة في المسجد الا من جهد جهيد ثم اشتغل
بما امره به رسول الله صلعم فلما تقدّم الى المحراب قد اصطفّت خلفه الصفوف ونظر الى موضع سجود رسول الله
صلعم بكى ونادى واحسرتاه لفقدك يا رسول الله ومن انقطاع الوحي عنا من السماء فعند ذلك علت
اصوات المسلمين وارتفع ضجيجهم فلما سمع النبي صلعم ذلك فقال لعلي رض ما هذه الضجة التي اسمعها قال البكاء للمسلمين

وداع رسول الله صلعم مع اهله

النحيب رفع الصوت بالبكاء وصاح

لفقدك

لفقدك من صلوتهم يا رسول الله صلعم فقال النبي صلعم اللهم خفف عن نبيك حتى يصلي بالمسلمين صلوة واحدة
انك على كل شيء قدير فعند ذلك وجد رسول الله صلعم راحة في جسده وهي راحة الموت فقام متكئاً على علي بن
ابي طالب والفضل بن عباس حتى اتى الى المسجد فلما احس الناس برسول الله صلعم اكثروا من التصفيق فلما سمع
ذلك ابو بكر تأخر الى ورائه عن المحراب فاشار اليه النبي ان اثبت في الصف الاول وتقدم النبي وصلى بالناس جالساً
قاعداً فلما فرغ عن صلوته اقبل بوجهه الكريم الى الله تعالى وقال معاشر المسلمين رحمكم الله اكثرتم من التصفيق
فاذا سهى امامكم فسبّحوا فان التسبيح للرجال والتصفيق للنساء ثم قال معاشر المسلمين عليكم بالاحسان الى
الفقراء والمساكين واليتامى وابناء السبيل الم انصحكم الم ابلغكم رسالة ربي الم اجاهد في الله حق جهاده
الم اتل عليكم القرآن الم آمركم بالصلوة والصيام والحج الى بيت الله الحرام والجهاد في سبيل الله تعالى قالوا بلى
يا رسول الله صلعم جزاك الله خيراً جزاك الله افضل ما جزى نبياً عن امته كنت نبياً شفيقاً رفيقاً فقال النبي صلعم
ناشدتكم بالله العظيم وبحقي عليكم يا معاشر المسلمين من المهاجرين والانصار ان كان فيكم احد اخذت له درهماً
او ضربت له بطناً او ظهراً فيقوم ويقتص مني في دار الدنيا قبل القصاص بين يدي رب العالمين فلم يجبه
احد فاعاد عم الكلام ثانية وثالثة وقال معاشر المسلمين انّ احبكم الى اليوم من اخذ حقه مني في دار الدنيا
ولا يقل قائل منكم اني استحيي من رسول الله صلعم فوثب اليه شيخ من الانصار يقال له عكاشة وقال فداك ابي
وامي يا رسول الله صلعم لولا انك ناشدتنا بالله العظيم مرة بعد اخرى لما تقدمت اليك ولا تجرأت عليك ولكن
اعلمك يا رسول الله اني لما خرجت معك في غزوة تبوك وانت راكب على ناقتك العضباء وقضيبك الممشوق في
يدك فوقعت بك الناقة فرفعت القضيب لتضربها فاصابني يا رسول الله فبكى النبي صلعم وقال جزاك الله
خيراً يا عكاشة اذ اعلمتني ثم قال لبلال انطلق الى منزل ابنتي فاطمة وائتني بالقضيب الممشوق فقال
بلال السمع والطاعة لك يا نبي الله ثم مضى الى فاطمة رض وقال السلام عليك يا بنت رسول الله فردّت فاطمة رض
فقالت اي حاجتك يا بلال قال اعطيني قضيب رسول الله الممشوق فقالت وما يصنع يا بلال بالقضيب
الممشوق فقال انّ رسول الله صلعم يريد اليوم ان يعطي القصاص من نفسه لرجل اسمه عكاشة وهو يودّع الناس
وداع من لا يرجع الى الدنيا فبكت فاطمة وبكى الحسن والحسين رضوان الله عنهم اجمعين وقالوا كيف يطيق عكاشة
ان يقتص من جدنا رسول الله صلعم ثم دفعت اليه القضيب الممشوق وقالت يا بلال قل لعكاشة انّ فاطمة
تقرئك السلام وتقول لك هؤلاء ولدي الحسن والحسين بين يديك فاقتص منهما ولا تقتص من جدهما رسول الله صلعم

ثم مضى بلال بالقضيب ومعه الحسن والحسين فلما دخل المسجد بكيا وقالا وا محمداه واجداه من لنا بعدك
يا رسول الله صلعم فضج المسلمون بالبكاء والنحيب الى الله تعالى ثم ان بلالا دفع القضيب الى رسول الله صلعم فاخذه
ودفعه الى عكاشة فهم الاية تومى رسول الله صلعم فضج المسلمون بالبكاء والنحيب الى الله تعالى حتى بكت عكاشة
فوثب اليه ابو بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وقالوا يا عكاشة ها نحن بين يديك فاقتص منا ولا تقتص من
رسول الله صلعم فقال لهم النبي اجلسا بارك الله فيكما فجلسا والحسنين يقولان واجدنا من لنا بعدك يا رسول الله
فضج المهاجرون والانصار بالبكاء والنحيب الى الله تعالى وقالوا يا عكاشة ان كنت تريد القصاص فاقتص منا
ومهما احببت ولا تقتص من رسول الله صلعم فقال عكاشة معاشر المسلمين ليس هذا في حكم الله ورسوله يضربني رسول الله
صلعم واقتص منكم فقال عم اضرب يا عكاشة ان كنت ضاربا واقتص ان كنت مقتصا فقال عكاشة اعلم يا رسول الله
انك لما ضربتني كنت عريانا مكشوف الظهر فنهض اليه المسلمون باجمعهم وقالوا يا عكاشة لئن لم تنته عن ذلك
اشد قتله فقال رسول الله صلعم مهلا رحمكم الله فخجل الناس اجلالا لرسول الله صلعم وهيبة منه فجرد النبي صلعم عن ظهره
فظهر منه نور خاتم النبوة بين كتفيه وهو على قدر زر الحجلة فظهر سطرا مكتوبا بالنور لا اله الا الله محمد
رسول الله فسطع منه نور عظيم حتى اخذ بصر عكاشة فضج المسلمون بالبكاء والنحيب الى الله تعالى فلما علت الصيحة
بهتت عكاشة ولما رأى ذلك النور الساطع فلم يتمالك دون ان القى نفسه على الخاتم يقبله ويمرغ وجهه عليه
وهو يقول فداك ابي وامي يا رسول الله صلعم ومن هو الذي يقتص منك يا رسول الله ولكن لما كبر سني ودق
عظمي اردت ان يلتصق جسدي بجسدك يا حبيبي لعل الله تعالى ان ينقذني من النار يوم القيمة فقال النبي عم ابشر
يا عكاشة فقد حرم الله جسدك على النار ثم قال عم معاشر المسلمين من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر
الى عكاشة فتواثبوا اليه يقبلون بين عينيه ويقولون طوبى لك يا عكاشة فلقد نلت الدرجة العالية
والمنزلة الرفيعة وفزت فوزا عظيما ثم قال النبي عم يا معاشر المسلمين عليكم بتقوى الله تعالى فاني
مفارقكم يقينا ثم خرج عم من المسجد متكيا على علي بن ابي طالب والفضل بن عباس حتى اتى منزل عائشة فاشتد به
الوجع فاوحى الله تع الى ملك الموت ان اهبط على حبيبي محمد واقرأه مني السلام وارفق به فاني ما خلقت خلقا
اكرم منه على من امته الحامدين والشاكرين الساجدين الراكعين قال ابن عباس رض فهبط ملك الموت الى الارض
في احسن صورة واطيب رائحة في زي رجل اعرابي حتى اتى منزل رسول الله صلعم ونادى السلام عليكم يا اهل بيت
النبوة ومعدن الرسالة اتأذنون بالدخول على رسول الله فقالت فاطمة رض جزاك الله خيرا يا اخا العرب

ان رسول

ان رسول الله صلعم مشغول عنك بنفسه فطرق الباب ثانيا ونادى السلام عليكم يا اهل بيت الكرامة ومصابيح
الظلام ● ورسول الملك العلام ● رجل اعرابي معه رسالة اتأذنون لي بالدخول على رسول الله فقالت فاطمة رض جزاك الله
خيرا في ممشاك يا اخا العرب اعلم ان نبيك اليوم مشغول عنك بنفسه وهو يعالج سكرات الموت فطرق الباب ثالثة
فاستفاق النبي عم وعرف كلامه فقال يا فاطمة بمن تخاطبين فقالت رجل اعرابي يا رسول الله يستأذن
بالدخول عليك فقال رسول الله صلعم يا فاطمة ليس هو من العرب انما هو هادم اللذات ● ومفرق بين الجماعات ● وموتم
البنين والبنات ● ومخرب الدور والقصور ● ومعمر القبور ● هذا ملك الموت قد اتى برحل الاباء من دار الدنيا الى دار الآخرة
وقد امره الله تعالى ان لا يدخل علي الا باذني فانه لم يستأذن على احد بعدي ولا على احد من قبلي افتحي له الباب
يا فاطمة قالت فاطمة فنهضت وفتحت الباب فلم ار شخصه غير اني سمعت كلامه وهو يقول السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا حبيب الله فقال النبي عم وعليك السلام يا عزرائيل جئت زائرا ام قابضا فقال ملك الموت
نعم يا رسول الله قد اتيتك قابضا وقد امرني ربي تعالى ان اكون بك شفيقا واقبض روحك الشريفة
قال واين خلفت اخي جبرائيل يا اخي عزرائيل قال خلفته في السماء الدنيا والملائكة يعزونه فيك ثم
بكى عليك محزون القلب فان شئت يا محمد قبضت روحك الشريفة الى روح وريحان وجنة نعيم وان شئت
تعيش ما عاش نوح عم في قومه الف سنة الا خمسين عاما ويعطيك الله تعالى جبال تهامة ذهبا وفضة
فقال يا اخي عزرائيل وما بعد ذلك كله قال الموت قال النبي صلعم لا خير في ذلك ولكن امهل علي حتى يأتي جبرائيل
واسئله عما في قلبي قبل فراق الدنيا فقال سمعا وطاعة يا رسول الله صلعم فبينما هم كذلك اذ قد هبط جبرائيل عم
وهو يقول السلام عليك يا احمد السلام عليك يا محمد السلام عليك يا طه السلام عليك يا يس السلام عليك يا مزمل
السلام عليك يا مدثر السلام عليك يا خير خلق الله يا محمد يقرئك السلام من دار السلام ويخصك بالتحية والاكرام
وهو يقول لك كيف تجد نفسك الشريفة وهو اعلم فقال النبي عم لوجع بي الحمد يا اخي جبرائيل هذا ملك الموت
قد اتى لقبض روحي فاخبرني لم فارقتني وانا في هذا الوقت الشديد فقال يا حبيبي يا رسول الله ما كنت
مطيقا ان ارى حالك هذه وروي عن انس رض قال كان رسول الله صلعم في النزع وجبرائيل جالس عند
رأسه لم يراه النبي عم ولا نبصره نحن فسمعت النبي عم يقول يا جبرائيل انت صديقي وحبيبي وتتركني في
هذه الشدة وانت تعرض عني فقال جبرائيل يا محمد انا صديقك وانا عارف ان الموت لا يحب الحبيب ان يرى
حبيبه في الشدة فلذلك اعرضت عنك فاعتذره رسول الله صلعم فقال رسول الله فاخبرني ما اعد لي ربي تعالى

فقال ابشر يا محمد ان ابواب السموات قد فتحت والجنة قد زخرفت وانت اول شافع واول مشفع واول
من تنشق عنه الارض يوم القيمة واول من يدخل الجنة ولواء الحمد بيدك وابوك آدم تحت لوائك وتشفع فيشفع لك الستر على ما
تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عم يا جبرئيل ليس هذا اسألك الا على امتي المساكين قال يا محمد لا تحزن عليهم
فانهم اذا بعثوا وخطيبهم اذا جلسوا وانت القائد لولد آدم ولك تزف الجنة كما تزف العروس الى بعلها
فطوبى لك ولامتك بشفاعتك وان الجنة محرمة على جميع الامم حتى تدخلها انت وامتك يقول الله تعالى يا محمد وعزتي
وجلالي لولاك يا محمد ما خلقت شمسا ولا قمرا ولا سماء ولا ارضا ولا ليلا ولا نهارا ولا خلقت اباك آدم
ولا حواء وانا خليفتك على امتك من بعدك واين تريد يكون دفنك يا محمد في الفردوس الاعلى ام تحت سدرة المنتهى
ام في جنة المأوى فقال النبي صلعم واين تدفن امتي قال في الارض قال وانا اختار ان ادفن في الارض لكونهم
فيها فقال ابو بكر الصديق رض من يغسلك يا رسول الله قال ابن عمي علي بن ابي طالب وابن عمي الفضل بن عباس
يصب الماء واذا غسلوني وكفنوني فاتركوني على شفير قبري فاول من يصلي علي ربي عز وجل ثم الملائكة ثم
اهل بيتي ثم المسلمون فنادت فاطمة وا ابتاه هذا الفراق ومتى يكون التلاق قال يا فاطمة تلقاني عند
الميزان وانا ارجح اعمال امتي قالت فان لم اجدك هناك قال تجديني عند الصراط وانا اقول يا رب سلم
سلم امتي من النار ثم غطى عم وجهه وراسه فدنى منه عزرائيل وشممه طيب الجنة وقال يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فلما بلغت الروح الى القدمين قال بسم الله فلما بلغت الى الساقين
قال هذا ما وعد الله فلما بلغت الركبتين قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما بلغت الصدر اشتد
كرب رسول الله صلعم فقال واكرباه قالت فاطمة وا ابتاه واكرباه لكربك يا رسول الله فقال لا كرب
على ابيك بعد اليوم ثم قال يا عزرائيل هكذا تقاسي سكرات الموت قال اشد من ذلك يا رسول الله صلعم ان
للموت وحده سبعين سكرة وغصة ما من سكرة وغصة الا وهي اشد من الف ضربة بالسيف فقال النبي عم
اللهم اصعب الموت علي وهونه على امتي وكان بين يديه عم ركوة وفيها ماء فجعل يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه
ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت
يده وعن عائشة قالت سمعت رسول الله صلعم يقول ما من نبي يمرض الا خير بين الدنيا وبين الآخرة
وكان في شكواه الذي قبض فيه اخذته بحة شديدة اي غلظة الصوت فسمعته يقول مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فعلمت انه خير قال علي رض نظرت الى رسول الله صلعم

تحرك

وفاته عليه السلام

تحرك شفتيه عند النزع فوضعت اذني واصغيته فسمعته يقول امتي امتي ثم انكشف
كربه وانقطع كلامه فكشفوا الازار عن وجهه واذا هو قد فارق الدنيا الا انه لم يتغير لونه بل وجهه عم
يضيء كالبدر فخرج ملك الموت بروح المصطفى صلوات الله وسلامه الى السماء وقد حفت بها الف من
الملائكة فرفعوها الى الحي القيوم وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثني عشر من ربيع الاول يوم الاثنين
بعد ما زاغت الشمس سنة احدى عشرة وثمانمائة من الهجرة وفي مثل ذلك الشهر كان مولده يوم
الاثنين وفي لحيته عم وراسه ليس غير سبعة عشر شعرة بيضاء وكان ايام مرضه عم ثمانية عشر
ايام لما سمع عمر رض خبر الموت قال نبينا افضل الانبياء فلا يموت فوضع يده على سيفه وقال من قال
بموته عم فاقطعه جزلتين فجاء ابو بكر رض فكشف عن وجهه عم وقبله وعلم انه قد مات وخرج
يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ثم قال بعد هذه الآية من كان يعبد
محمدا فهو مات ومن كان يعبد الله فهو لا يموت فسكن عمر والاصحاب رضي الله عنهم ثم غسله الامام
علي بن ابي طالب وهو معصب العينين من كثرة الانوار وسكب عليه الماء الفضل بن عباس ودموعه
من خلف حجاب فكان غسله عم في بيت عائشة ام المؤمنين فبينما علي رض يغسله اذ سمع صوتا ولا يرى
شخصا وهو يقول استروا نبيكم ستركم الله تعالى قال علي فافتقدت جسده كله فوجدت الثوب قد
انكشف الى ركبته عم لاغسله ثم كان في قميصه الذي كان عليه قال علي رض وكنت اذا اردت ان نقلب
يمينا وشمالا اقول السلام عليك يا رسول الله فينقلب يمينا وشمالا قبل ان تصل يدي اليه وكانت
الملائكة تغسله معي قال ابن عباس رض فلما غسل النبي صلى الله عليه وسلم نزل جبرئيل عم بكفنه وحنوطه من
الجنة فحنطه وكفنه وحمله ووضعه على شفير قبره يوم الثلثاء والاربعاء والخميس الملائكة يصلون عليه
زمرا زمرا واقبل المسلمون من كل مكان حتى ملأت البقعة التي اختارها الله له وهو بيت عائشة واقبل
ابو بكر رض وعمر وعثمان وعلي وفاطمة والحسنان رضي الله عنهم وبكوا بكاء شديدا قال ابن عباس فلما
وضعوا رسول الله صلعم في قبره وارادوا ان يحثوا عليه التراب قال الفضل بن عباس انه ما خلق الله
رسول الله يعلوه التراب فقال علي بن ابي طالب يا ابن العم اما سمعت قول الله تعالى في كتابه منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ثم طاب قلب الفضل بن عباس وقال صدق الله العظيم وقال عبد الله

بن عمر رض لما دخل ابو بكر البيت وصلى واثنى سمع رجل على الباب وقال السلام عليكم يا اهل البيت
كل نفس ذائقة الموت الآية فقال ابو بكر رض هذا الخضر واليسع حضرا النبي صعم وقال ابو الليث
في تفسيره لما قبض النبي صعم هم المنافقون ان يظهروا الكفر فتحير اصحاب صعم عند ذلك حتى جاء عمر رض وصعد
المنبر فقال من قال ان محمدا قد مات فانا افعل به كذا بل هو حي يخرج اليكم وقد وعدنا الله تعالى ان يظهره على
الدين كله فجاء ابو بكر رض فقال له انزل يا عمر فصعد ابو بكر رض وقال من كان يعبد محمدا فقد مات محمد صعم ومن
كان يعبد الله فهو حي لا يموت ومن اراد ان يرجع عن دينه فليس بيننا وبينه الا السيف فخاف
المنافقون وكتموا نفاقهم ثم قرأ ابو بكر رض انك ميت وانهم ميتون وقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية وقال بعضهم سئل عمر بعد وفات النبي صعم هل كان
النبي عم حي فقال عمر رض هو حي في قبره فجاء السائل الى ابي بكر رض فسأل فقال ميت فقال كيف قال
انه ميت وقد قال عمر رض انه حي فقال صدق عمر رض انما هو حي في قبره يكبر ويسبح وانما قلت انه ميت كيلا
يشتبه هو بعيسى فينسبوا الى الالوهية وهذا هو الصحيح لان الانبياء احياء في قبورهم كما قال عم ان الله
حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء فاذا هو حي يعرض عليه اعمال امته عم **وقال** ابن عباس رض
فلما دفن النبي عم ونصرفوا عنه اقام الحزن في المدينة ثلثة اشهر وهو لا ينقطع لا ليلا ولا نهارا
وجعلت فاطمة الزهراء رضي الله عنها تبكي الليل والنهار حتى توفيت بعد اربعة اشهر وقيل ستة اشهر
الى رحمة الله تع ولحقت روحها الى روح ابيها محمد رسول الله صعم هذا ما انتهى البيان وفات رسول الله صعم على التمام
والكمال والحمد لله وحده **وروي** ان عائشة رض اخرجت وسادة وحشوها الليف وعباءة وقالت مات
رسول الله صعم خرج من الدنيا وتحته هذه العباءة وتحت رأسه هذه الوسادة وقالت عائشة رض ان من
نعم الله تعالى علي ان رسول الله صعم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وان الله جمع بين
ريقي وريقه عم عند موته الى آخر الخبر وقال لما دفنوا رسول الله صعم فقالت فاطمة لعلي رض الله عنهما هل
دفنتم رسول الله صعم تحت التراب فقال الامر لقضاء الله تعالى اللهم صل وسلم على اسعد الخلق محمد وعلى آله
وصحبه اجمعين **فصل في فضائل سيد العالمين عم** عن ابي موسى الاشعري رض قال خرج ابو طالب الى الشام
وخرج معه النبي صعم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا هبطوا وحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا
قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صعم

مطلب الخضر

قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ قريش ما علمك
فقال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي واني اعرفه بخاتم
النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة الخبر بتمامه **وعن** علي بن ابي طالب رض قال كنت مع رسول الله
صعم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله **وقال**
عطاء بن يسار رض قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صعم في التورية
قال اجل والله انه عم لموصوف في التورية ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق
ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله
يفتح بها اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا **وعن** جابر رض ان النبي صعم قال ان الله بعثني لتمام
مكارم الاخلاق وكمال محاسن الافعال **وعن** كعب يحكي عن التورية قال نجد مكتوبا فيها محمد رسول الله صعم
عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة
وهجرته بطيبة وملكه بالشام وامته الحمادون يحمدون الله في السراء والضراء يحمدون الله في كل منزلة ويكبرونه
على كل شرف رعاة للشمس يصلون الصلوة اذا جاء وقتها يتزرون على انصافهم ويتوضؤن على
اطرافهم ينادي مناديهم في جو السماء صفهم في القتال وصفهم في الصلوة سواء لهم بالليل دوي
كدوي النحل **وعن** ابن عباس رض قال جلس ناس من اصحاب رسول الله فلما خرج عم سمعهم يتذاكرون قال بعضهم
ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر موسى كلمه الله تكليما وقال آخر عيسى كلمة الله وروحه وقال آخر
آدم اصطفاه الله فخرج عليهم وسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله
وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة تحته آدم فمن دونه ولا فخر وانا اول
شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر وانا خاتم النبيين
ولا فخر **وعن** ابي هريرة رض قال النبي صعم اكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من
الخلايق يقوم ذلك المقام غيري **وعن** جبير بن مطعم رض قال سمعت النبي صعم يقول لي اسماء انا محمد
وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب
والعاقب الذي ليس بعده نبي **وعن** علي رض كان اذا وصف النبي عم قال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير

يعني المتناهي الطول

[illegible]

كان جعدا رجلا لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في الوجه تدويرا ابيض مشرب ادعج العينين
اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد اجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كانما
يمشي في صبب واذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس كفا وارحبهم صدرا
واصدق الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشيرة من رآه عم بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته
لم ار قبله ولا بعده صلعم وعن جابر رض عن النبي عم لم يسلك طريقا فيتبعه احد الا عرف انه قد سلكه من طيب عرفه
وعن ابي هريرة رض قال ما رايت شيئا احسن من رسول الله صلعم كان الشمس تجري في وجهه وما رايت احدا
اسرع في مشيته من رسول الله صلعم كانما الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وانه عم لغير مكترث وعن انس رض قال
خدمت النبي عم عشر سنين فما قال لي اف ولا لم صنعت ولا الا صنعت وقال جابر رض ما سئل النبي صلعم شيئا قط
فقال لا وعن انس رض ان رجلا سال النبي عم غنما بين جبلين فاعطاه اياه فاتى قومه فقال اي قوم اسلموا فوالله
ان محمدا ليعطي عطاء وما يخاف الفقر وعن ابي سعيد رض قال كان صلعم اشد حياء من العذراء في خدرها
فاذا راى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه عم وعن عايشة رض قالت ما رايت رسول الله صلعم مستجمعا قط ضاحكا
حتى ارى منه عم لهواته انما كان يتبسم قالت عايشة رض ان رسول الله لم يسرد الحديث كسردكم كان يحدث حديثا
لو عده العاد لاحصاه وعن انس رض يحدث عن النبي عم انه كان يعود المريض ويتبع الجنازة ويجيب دعوة
المملوك ويركب الحمار ولقد رايته يوم خيبر على حمار خطامه ليف وعن عبد الله بن سلام رض كان رسول الله صلعم
اذا جلس يتحدث يكثر ان يرفع طرفه الى السماء وقال انس رض عن النبي صلعم كان لا يدخر شيئا لغد وقال
جابر رض كان رسول الله صلعم طويل الصمت وعن انس رض ان رسول الله صلعم كان اذا صافح الرجل لم ينزع يده
من يده ولا يصرف وجهه عن وجهه ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس له وقال عقبة بن عامر ان رسول الله صلعم طلع المنبر
فقال اني بين ايديكم فرط وانا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض واني لانظر اليه انا في مقامي هذا واني قد
اعطيت مفاتيح خزائن الارض واني لست اخشى عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا
فيها وزاد بعضهم فتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم وقال عم فضلت على الانبياء عم بست اعطيت
جوامع الكلم ونصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة
فليصل حيث كان واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون وفي حديث
آخر واعطيت الشفاعة وقال عم بعثت الى الانس والجن وروي انه لم ير احد منه الغايط وكانت الارض تبتلع

نسخ الكفين

[illegible]

فيبلغ

فيبلغ ما خرج منه ثم يقال انه لم يكن له ظل ووجهه انه عم كان نورا ومعلوم انه لا يكون للنور ظل وكان عم
على احسن الاخلاق ما لا يوصف قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم الى غير ذلك من محاسن الملكات ومحاسن الكمالات
وروي عن ليث عن مجاهد في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقعده عم على العرش وكان
العرش مكان العظمة والجلال اعلم ان هذا وامثاله دليل ودليل على فضيلته على جميع الخلائق واما الدليل
العقلي المؤيد بالنقلي فهو ما قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
اذا اخبر الله تعالى ان امته خير الامم كان نبينا خير الانبياء وافضلهم لان شرف التابع انما هو بحسب المتبوع واما الدليل
على انه حبيب الله تعالى قول الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاذا كان متبوعه واتباعه محبوبين لله تعالى
فنبينا حبيب الله بالطريق الاولى مع انه اعلم المخلوقات بالله واحكامه واعظم المخبرات في امر الله تعالى واحكامه سيما تخصيصه
بمنه وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ووعده لامته اجرا كريما وكان الله بالمؤمنين رؤفا
رحيما قال شيخي وسندي مولانا حيدر الخوافي رحمه الله ان الانسان لا يعرف علو قدر رسول الله صلعم الا ان يتعقل اولا
عظمة الله وجلال كبريائه ثم يتفكر في نفسه بان الله ثم كيف يعظمه بعظمته حتى اقسم بحيوته وعمره حيث قال لعمرك
ثم صلى عليه بنفسه وجميع ملائكته ثم يعرف فضله على قدر ادراكه وعلمه وقال بشر شغاف رحمه سمعت عبد الله
ابن سلام يقول اكرم خليقة الله على الله ابو القاسم قلت لا يكون ملكا مقربا فنظر الي فقال تدري كيف خلق
الملائكة انما خلق الملائكة كخلق السماء والارض وكخلق الجبال والسحاب وان اكرم خليقة الله على الله
ابو القاسم فاذا كان يوم القيمة ضرب الجسر على جهنم ونادى مناد اين محمد وامته فيقوم نبي الله صلعم وتتبعه
امته فيمضي النبي عم والصالحون حتى ينتهي الى ربه فيوضع له عم كرسي عن يمين الرحمن ثم قال عبد الله
ابن سلام رض ان الله اصطفى من العباد الانبياء والادباء وفضل النبيين على بعض وخص محمدا صلعم
بما لم يؤت احدا وكان الله ولا شيء معه والدليل على ما قال رسول الله اقوم عن يمين العرش عند ربي في
مقام لا يقوم فيه احد من العالمين وقال انا سيد الناس يوم القيمة فعلم من ذلك وامثاله انه افضل الموجودات
واكمل الكائنات وان شرف سائر الانبياء بمقدار نسبتهم من الجمعية التي انفرد بها رسول الله والى هذا المعنى اشار عم
بقوله عم اوتيت جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق فالحمد لله الذي جعلنا من امته وافاض علينا
من خاصة رحمته اللهم احشرنا معه في المعاد ولا تحجبنا عن لقائه ابد الآباد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
اجمعين **فصل في فضائل الاصحاب** رض عن ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله صلعم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم

[illegible]

انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه **وعن** عمر رض قال قال رسول الله صلعم اكرموا اصحابي فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى ان الرجل ليحلف ولا يستحلف ويشهد ولا يستشهد الا من سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الفذ وهو من الاثنين ابعد لا يخلون رجل بامرأة فان الشيطان ثالثهما ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن **وعن** عبد الله بن مغفل رض قال قال رسول الله الله الله في اصحابي الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه

مناقب ابي بكر رضي الله عنه ولد ابو بكر رض بعد عام الفيل بسنتين واربعة اشهر وهو اول من اسلم من الرجال وسبق الى قبول الحق من غير تلعثم وشماس فبذل نفسه وانفق ماله وكان قبل الاسلام ذا جاه عريض ومال كثير مقدما في علم الانساب بصيرا بعلم الرؤيا فاثر الدين على هذه الماثر وتخلى عما سواه من المفاخر **وقال** عم في حقه لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله تعالى وشبهه بميكائيل رأفة ورحمة وبابراهيم خليل الرحمن عفوا ووقارا حتى قال يا ابا بكر ليس بيني وبينك فرق الا اني بعثت والدليل على افضليته على ساير الاصحاب قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى فان المراد به ابو بكر باجماع المفسرين فلما كان اتقى كان اكرم عند الله لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقوله عم ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر واستخلفه في الصلوة في ايام مرضه وما عزله فيبقى كونه خليفة في الصلوة بعد وفاته واذا ثبت خلافته فيها ثبت في غيرها لعدم القائل بالفصل **وروي** ان رسول الله صلعم قال رايت ميزانا دلي من السماء فوضعت في كفة ووضعت امتي في كفة فرجحت بهم ووضع ابو بكر في كفة وجيء بامتي فوضعت في كفة فرجح بهم وهذا من بعض فضايل ابي بكر رض وسمعت من بعض المغاربة وهو يروي عن ثقات علمائهم ان رسول الله صلعم كان يتفكر في نفسه من يتولى مفاتيح الجنة يوم القيمة وبيد من يكون مفاتيحها من عباد الله تعالى فجاء جبرائيل عم وقال الله يقريك السلام ويقول انما جعلت مفاتيح الجنة كلها بيد ابي بكر فمن رضي عنه ابو بكر ادخله الجنة ومن لم يرض عنه لا ادخله الجنة رضي الله عنه ورضي به عنا **وقال** عليه السلام ان الله تع يتجلى للناس عامة ولابي بكر خاصة **وقال** من اراد ان ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر رض فهذا اشارة منه الى ما كوشف له من صريح العلم الذي لا يصل اليه عموم المؤمنين الا بعد الموت **وقال** رسول الله صلعم ان لله تعالى ثلثمائة

الله ظل ونعمت ظل
وشبل ابتدا ابعدا
[illegible]

خلق

خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة فقال ابو بكر رض هل فيّ منها شيء يا رسول الله صلعم فقال عم كلها فيك **وقال** عم ارحم امتي بامتي ابو بكر رض وكان اسمه عبد الله بن ابي قحافة فسماه النبي صلعم ابا بكر ثم دخل يوما على رسول الله صلعم فقال انت عتيق الله من النار فمن يومئذ يسمى عتيقا فتم عمره في ثلث وستين سنة

مناقب عمر رض قال الله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يقال هذه الاية خاصة من هذه السورة نزلت بمكة حين اسلم عمر رض وكان المسلمون تسعة وثلثين فلما اسلم عمر رض تم الاربعون وظهر الاسلام بمكة باسلام عمر رض لانه كان رسول الله صلعم يدعو اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام وهو ابو جهل عليه اللعنة فاستجاب ربه دعاءه لعمر رض وكان ثلثة وثلثون رجلا وست نسوة ثم لما اسلم عمر رض فنزلت الاية وبشر رسول الله صلعم عمر رض بالجنة وقال لابي بكر وعمر رضي الله عنهما سيدا كهول اهل الجنة ما خلا النبيين والمرسلين **وقال** عم ان الحق ينطق على لسان عمر **وقال** ابن عمر رض قال سمعت رسول الله صلعم يقول بينا انا نايم ثم اتيت بقدح لبن فشربت حتى اني لارى الري يخرج في اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولته يا رسول الله قال عم العلم وقال ابو هريرة رض قال رسول الله صلعم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون ملهمون فان يك في امتي احد فانه عمر فسماه محدثا وعبقريا وسراج اهل الجنة حتى قال لو لم ابعث لبعثت يا عمر واخي رسول الله يعني ابا بكر وعمر رض **وقال** رسول الله صلعم لي وزيران في السماء ووزيران في الارض فاما وزيراي جبرائيل وميكائيل واما وزيراي في الارض ابو بكر وعمر رض

في السماء

وروي انه طعنه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة واسمه فيروز ومات منه فتم عمره في ثلث وستين سنة

مناقب عثمان رض ثم استخلف عثمان في اول يوم من المحرم سنة اربع وعشرين **قال** رسول الله عم غفر الله لك يا عثمان ما قدمت وما اخرت وما اعلنت وما اسررت وما اخفيت وما ابديت وما كان وهو كائن الى يوم القيمة وذكر ان الملائكة تستحيي منه وتحترمه حتى قال عم ظهر في الجنة برق فقال اهل الجنة ما هذا البرق وليست الجنة موضع برق فقال الله تعالى ليس برقا ولكن عثمان ينتقل من حجرة الى حجرة وهذا نور شراك نعليه والمشهور عن عثمان رض من فضائله انه كان يحيي الليلة كلها بركعة واحدة يختم فيها القرآن وهي وتره كذا في قوت القلوب فلما تم عمره في ثمانين سنة وقيل ستة وثمانين وكان صايما فراى النبي صلعم في المنام فقال افطر عندنا يا عثمان فقتل في ذي الحجة على المصحف الذي كان كتبه بيده سنة خمس وثلثين من الهجرة يوم الجمعة رض

مناقب علي رض قال سعد بن ابي وقاص رض قال رسول الله صلعم لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي **وعن**

عمران بن حصين رض ان النبي صلعم قال ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن وقال انت اخي
في الدنيا والآخرة **وقال** عليه السلام من اراد ان ينظر الى آدم وعلمه والى شيث وحلمه والى ادريس ونعمته
والى نوح ودعوته والى ابراهيم وسخاوته والى موسى وصلابته والى داود وخلافته والى عيسى وزهادته والى زكريا
وشهادته والى يحيى وعصمته فلينظر الى علي بن ابي طالب رض وختم الله تعالى به الخلافة كما ختم النبوة بمحمد صلعم وكان
اعلم الاصحاب بالاتفاق واشجعهم واعرفهم بالله تعالى **روي** انه طعنه ابن ملجم يوم الجمعة بالكوفة في رمضان وصلى
عليه حسين ودفن عند المسجد الجامع وغيب قبره **واما فضائلهم** فقد اخبر الله عنها وقال ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه اي سنبله فآزره يعني قواه فاستغلظ فاستوى على سوقه
يعجب الزراع يقال كزرع يعني محمدا صلعم اخرج شطأه يعني ابا بكر فآزره يعني اعانه عمر على الكفار بمكة
فاستغلظ يعني تقوى بنفقة عثمان فاستوى على سوقه يعني قام على امره علي بن ابي طالب ليغيظ ونصر
على اعدائه **واما مدة خلافتهم** قال رسول الله صلعم الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم يصير ملكا عضوضا وكان
خلافة الشيخين ثلث عشر سنة وخلافة عثمان اثني عشرة سنة وخلافة علي رض خمس سنين وزيادة
والصحيح على خلافة الائمة رضوان الله عليهم **وروي** ان يوما من الايام مرض علي فابو بكر وعمر وعثمان رض جاؤوا
لعيادته وليس في بيت علي الا عسل قليل في الطاس فاحضره عندهم وكان الطاس ابيض والعسل فيه احمر
وكان فيه شعر اسود فقال ابو بكر رض لا اكل من هذه العسل حتى نقول امثالا نفيسة ثم قال ابو بكر رض ودين
الاسلام انور من الطاس والايمان احلى من العسل وحكم الشرع ادق من الشعر ثم قال عمر رض الجنة انور من الطاس
ونعمة الجنة احلى من العسل والصراط ادق من الشعر ثم قال علي رض وجه الضيف انور من الطاس وكلام
الضيف احلى من العسل وقلب الضعيف ادق من الشعر وكل منهم ما قال الا على تناسب حالهم رضي الله عنهم
مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما وروي انه لما ولد الحسن بن علي رض نزل جبرئيل عم على النبي صلعم
وقال الله يقرئك السلام ويقول ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى سم ابنك باسم ابن هرون وهو شبر
ومعناه الحسن بالعبرانية وبعد سنة ولد الحسين ثم نزل جبرئيل عم وقال سم باسم ابن هرون وهو شبير
ومعناه الحسين بالعبرانية كذا في زهرة الرياض **عن** انس رض قال سئل رسول الله صلعم اي اهل بيتك
احب اليك قال الحسن والحسين **وعن** ابي سعيد رض قال قال رسول الله صلعم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
وعن علي رض قال الحسن اشبه رسول الله صلعم ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه برسول الله صلعم ما كان

عه
ثم قال عثمان نور القرآن انور
من الطاس وقراءة القرآن
احلى من العسل وتفسير القرآن
ادق من الشعر
صح

الشبر في السريانية الحسن
وفي اليونانية الحسين
كذا في حديقة الشهداء

اسفل

اسفل من ذلك **وعن** البراء رض قال رايت النبي صلعم والحسن بن علي على عاتقه عم ويقول اللهم اني احبه فاحبه
وعن يعلى بن مرة رض قال قال رسول الله صلعم حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط
من الاسباط **وروي** ان الحسن والحسين رضي الله عنه كتبا في اللوح كتابا فوقعت المجادلة بينهما فقال الحسن خطي
جيد وقال الحسين خطي جيد فقال الحسن نمضي والدنا عليا فاريناه فقال علي رض انا استحيي ان افضل
على صاحبه وقالت فاطمة رض هكذا فذهبا الى النبي صلعم فاجاب الرسول صلعم كذلك وقال اذ احضر حبيبي جبرائيل
فانا اعرض عليه فجاء جبرائيل فعرض عليه فاجاب كذلك حتى ذهب الى الرب تعالى فقال الرب تعالى يا جبرائيل احمل
تفاحة من الجنة واطرح على اللوحين فعلى اي لوح وقع التفاح فهو اولى فرمى جبرائيل التفاح فجعل الله نصفين
نصف وقع على لوح الحسن والنصف على لوح الحسين رض **وروي** ان الحسن والحسين رض لعبا بين يدي رسول الله
صلعم فاعجب بهما فاتاه جبرائيل بقارورة وكاغذ وفي القارورة الدم وفي الكاغذ السم فقال اتحبهما
يا محمد عم فقال نعم فقال فاعلم ان احدهما يقتل بالسيف وهذا دمه والآخر بالسم وهذا سمه ورجع جبرائيل
عم وجزع عليه السلام من ذلك وخرج الى الصحابة ليذكرهم بشانهما فراى ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فخطر على خاطره
ان فذهب الاولاد وبقي الاصحاب فجاء جبرائيل بخنجر وكاغذ فقال انك ملت الى الصحابة فاعلم ان
احدهما يسقى السم والآخر يقتل بالخنجر فقطع القلب عن الاولاد والصحابة وعلق قلبه عم بالله تعالى
وفي الخبر ان الجنة قالت يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لازينك
بالحسن والحسين رضي الله عنهما **وروي** ان الحسن رض استشهد مسموما والحسين رض استشهد مذبوحا فامر يزيد
معاوية فلعنة الله على من اهانهما من عترة الله في الدنيا والآخرة سيما قرابتي عيسى رسول ورجل قبيحة
واما اولاد النبي صلعم ولد اولا قاسم ثم زينب ثم عبد الله الملقب بالطاهر ثم ام كلثوم ثم فاطمة
ثم رقية كلهم من خديجة رض ثم ولد ابراهيم من مارية القبطية وفاطمة زوجة علي ورقية زوجة عثمان
ثم ام كلثوم بعد وفات رقية وزينب زوجة ابي العاص **واما العشرة المبشرة** عن عبد الرحمن بن عوف
ان النبي صلعم قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير
في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة
الجراح في الجنة **واما بيت الخلافة** قال رسول الله صلعم الائمة من قريش **وعن** ابي هريرة رض قال خرج رسول الله
صلعم فتلقاه العباس فقال عليه السلام الا ابشرك يا ابا الفضل قال بلى قال ان الله افتتح بي هذا الامر

وبذر تيك كلمة دارا وعم بذلك بقاء الخلافة في اولاده الى قيام الساعة وقال النبي صلعم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب وهذا يدل على فضل الصحابة ولو صحب النبي صلعم واحد منهم مرة في عمره على كل من ياتي بعدهم وعن علي رضه قال سمعت رسول الله صلعم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة وعن انس عن النبي صلعم قال فضل عائشة على نساء امتي كفضل الثريد على ساير الطعام وعن ابي سلمة رضه ان عائشة قالت قال رسول الله صلعم يا عائشة هذا جبرائيل يقرئك السلام قالت وعليه السلام ورحمة وعن النبي صلعم انه جاع في زمن القحط فاهدت اليه فاطمة رضي الله عنها رغيفين وبضعة لحم آثرته بها فرجع بها وقال هلمي يا بنية فكشفت عن الطبق فاذا هو مملو خبزا ولحما فبهتت وعلمت انها نزلت من عند الله فقال لها رسول الله صلعم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال عم الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني اسرائيل ثم جمع رسول الله صلعم علي بن ابي طالب والحسن والحسين وجميع اهل بيته رضه عليه حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو فاوسعت فاطمة رضه على جيرانها كذا في الكشاف وكانت ملقبة بفاطمة الزهراء لانه يروى ان عايشة رضها قالت كنا نعتبر احيانا في نور وجه فاطمة رضه وروي عن عمران بن الحصين رضه قال رسول الله صلعم هل لك في عيادة فاطمة بنت رسول الله فقلت نعم بابي انت وامي فقام عم فقمت معه حتى وقف بباب فاطمة رضه فقرع الباب وقال السلام عليكم ادخل فقالت ادخل بابي انت وامي يا رسول الله قال انا ومن معي قالت ومن معك يا رسول الله قال عمران بن الحصين قالت والذي بعثك بالحق ما علي الا عباءة قال عم اصنعي بها كذا وكذا واشار بيده فقالت هذا جسدي قد واريته فكيف براسي فالقى اليها ملاءة كانت عليه خلقة فقال شدي بها على راسك ثم اذنت له فدخل فقال السلام عليكم يا بنتاه كيف اصبحت فقالت اصبحت والله وجعة وزادني وجعا على ما بي اني لست اقدر على طعام آكله فقد اضر بي الجوع فبكى عم وقال لا تجزعي يا بنتاه فوالله ما ذقت طعاما منذ ثلث واني لاكرم على الله منك لو سالت ربي لاطعمني ولكن آثرت الآخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبها وقال لها ابشري فوالله انك سيدة نساء اهل الجنة فقالت فاين آسية امراة فرعون ومريم بنت عمران فقال آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وخديجة سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء

عالمك

عالمك انكن في بيوت من قصب لا اذى فيها ولا صخب ثم قال عم لها اقنعي بابن عمك فوالله لقد زوجتك سيدا في الدنيا وسيدا في الآخرة وقال اسحق بن ابراهيم رضه ان اول من اسلم من الرجال برسول الله صلعم ابو بكر رضه ومن النساء خديجة ومن الصبيان علي رضه وهو ابن عشر سنين ومن العبيد زيد بن حارثة رضه فلما اسلم ابو بكر فاسلم على يديه عثمان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله فجاء بهم ابو بكر رضه الى رسول الله حتى اسلموا وصلوا فكان هؤلاء الثمانية نفر الذين سبقوا الى الاسلام ثم تتابع الناس في الدخول في الاسلام كذا في البغوي واما اصحاب الصفة الفقراء من المهاجرين الذين حبسوا انفسهم في طاعة الله وكانوا نحوا من اربعمائة رجل وقيل سبعمائة رجل وتركوا الكسب والتجارة ولم يكن لهم مساكن بالمدينة ولا عشاير لهم وكانوا بالمسجد يتعلمون القرآن بالليل وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها رسول الله صلعم وعن ابن عباس رضه وقف رسول الله صلعم يوما على اصحاب الصفة فرأى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال ابشروا يا اصحاب الصفة فمن بقي من امتي على النعت الذي انتم عليه راضيا بما فيه فانه من رفقائي كذا في الكشاف واعلموا ان ما ذكرنا من فضايل رسول الله وفضايل اصحابه رضه كالقطرة من البحار والنقطة عند الافلاك لكن الوسع مبذول والعلم الى علم الله تعالى موكول واما امته عم فخير الامم واكرمهم عند الله تعالى كما لا يخفى وعن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلعم قال من اشد امتي لي حبا ناس يكونون بعدي يود احدهم لو رآني باهله وماله وقال النبي عم لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك وعن انس رضه قال قال رسول الله صلعم مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره والمراد بيان نفع هذه الامة في تثبيت الشريعة وهذا كالمطر ينبت الزرع في الاول ثم يربيه فلا يدرى افي الاول كان نفعه ام في الآخر فكذلك هذه الامة اقام الدين منهم الاولون ومهدوا قواعده الآخرون فكل مغفور وسعيه مشكور فاذا كان كذلك فاسمعوا ايها السالكون من نتايج [illegible] العلماء المتقدمين والعرفاء المتبحرين في تحقيق علو شان سيد العالمين وتاويل افضل الخلق اجمعين فترتقوا في مدارج الكمالات باكمل المقالات صلى الله عليه وسلم

قصة محمد رسول الله عليه السلام على طور التحقيق والتاويل اما التحقيق اعلم ان الله تعالى لما كان كنزا مخفيا برداء الكبرياء والكمال وذاتا احديا بازار العظمة والجلال فاحب ان يعرف ويتعرف ولا يعرف الا بان يظهر ذاته بكمالاته التي هي صفاته العليا واسمائه الحسنى

مطلب اول من اسلم

في مراتب الحضرات الالهية ومراقب النسب الذاتية ثم في الاعيان العلمية ثم في الارواح العلية
والاعيان الغيبية فتجلى بالتجلي الذاتي تعالى وجد الروح الاعظم الذي هو الروح المحمدي ليكون مرآة للاسم
الله الجامع لجميع الاسماء والصفات فهو مظهر الذات الالهية من حيث ربوبيتها لذلك لا يحوم
حول حرمه حايم بل رايم فيه هايم واظهر في العالم الكبير مظاهر من العقل الاول والقلم والنور واللوح
والنفس الكلية ثم اخرج منه ارواح الانبياء عليهم السلام بحسب مراتبهم ثم باقي الارواح والنفوس
ثم صور الموجودات باسرها ظهرت منه في الجبروت والملكوت فلما كملت به حقايق العالم اراد الله تعالى
ان يتجلى بجميع الاسماء والصفات بكمالاتها الكامنة من غيب الغيوب في مظهر جامع لحقيقة
الحقايق الالهية وبروحه روح الارواح القدسية وبمعناه المعاني الغيبية وبصورته التعينات العينية
فخلق محمدا عم في عالم الشهادة فهو الاسم الاعظم فبرز بصور العالم كلها بصورته الظاهرة كما انه برز ب
باطن العالم بباطنه عم لانفراده عم بمقام الجمعية الالهية التي ما فوقها الا مرتبة الذات الاحدية ولهذا
بدئ به الامر وختم وكان عم نبيا وآدم بين الماء والطين اي بين العلم والجسد وهو عالم الارواح
فكان بنشأته خاتم النبيين وهو اول الافراد الثلثة التي هي الذات الاحدية والمرتبة الالهية
والحقيقة الروحانية وما زاد على هذه الاولية من الافراد فانه عنها فاول ما حصل به الفردية انما هو
بعينه الثابتة لان اول ما فاض بالفيض الاقدس من الاعيان هو عينه الثابتة واول ما وجد بالفيض
المقدس في الخارج من الاكوان روحه المقدس عم فما حصل الفردية الاولى الا بالذات الاحدية والمرتبة الالهية
وعينه الثابتة فكان عم ادل دليل على ربه لانه عم اكمل نوع الانواع فانه اوتي جوامع الكلم التي هي مسميات
اسماء آدم فاشبه الدليل في تثليثه والدليل دليل لنفسه على نفسه اذ ليس بينه وبين ربه الا امتياز بالعبدية
والتعين فلما اعطى حقيقة الفردية الاولى في التثليث قال في باب المحبة التي هي اصل وجود العالم حبب
الي من دنياكم ثلث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة فابتدأ عم بذكر النساء لان المرأة
جزء الرجل في اصل ظهور عينها ومعرفة الانسان بنفسه متقدمة على معرفته بربه اذ هي نتيجة عنها كما
قال النبي عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فان شئت قلت ان حقيقة النفس لا تعرف لما صح ان
حقيقتها عايدة الى حقيقة الذات الالهية فلا يعرفها الا الله تعالى فان شئت قلت ان معرفة النفس
بحسب كمالاتها وصفاتها بل هي حاصلة للعارفين فصحيح ايضا وكان محمد عم اوضح دليل على ربه فان كل جزء

مطلب معرفة النفس

من العالم

من العالم دليل على اصله الذي هو ربه هذا في الظاهر واما في الحقيقة فالله تعالى لا دليل ادل عليه من نفسه
فحبب اليه عم النساء فحن اليهن لانه من باب حنين الكل الى اجزائه فابان بذلك عن نفس الامر من جانب
الحق فان قوله تعالى ونفخت فيه من روحي يدل على ان نسبة آدم الى ربه نسبة الجزء الى كله والفرع الى اصله
وكل يحن الى ما ظهر عنه فحصل الارتباط بين الطرفين حتى صار كل منهما محبا من وجه ومحبوبا من وجه
ثم اعلم ان الله تعالى وصف نفسه بشدة الشوق الى لقائه لان الحب عين المحبوب في الحقيقة فقال
للمشتاقين يا داود الا طال شوق الابرار الى لقائي واني اشد شوقا اليهم وهو لقاء خاص غير اللقاء
في الاطلاق وقال عم ان احدكم لن يرى ربه حتى يموت فلا بد من الشوق لمن هذه صفته وتحقيقه ان
الهوية الالهية في صورة العبد هي التي تشتاق الى الموت ليصل الى مقام جمعه ويخلص عن مضايق الامكان
وذلك لا يحصل الا بالموت لان الملاقاة بين العبد وبين ربه موقوف على الموت واما شوق
الحق تعالى لهؤلاء المقربين مع كونه يراهم فلانه يحب ان يروه ويأبى المقام الدنياوي ذلك
فاشبه قوله حتى نعلم مع كونه عالما والمراد منه علم المشاهدة قال الله تعالى في حديث التردد وهو باب الشوق الى
لقائهم ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له من لقائي
فبشر المحب باللقاء وما قال له ولا بد له من الموت لئلا نغمه بذكر الموت ولما كان لا يلقى المؤمن الحق الا بعد الموت
فاشتياق الحق لوجود هذه النسبة وانما يابى المقام لان القضاء الالهي والتقدير الرباني قدر لكل
اجل وقتا معينا لا يمكن تقدمه ولا تاخره فيابى التقدير عن تلك الرؤية الى ان يحصل الاجل فحصل الاشتياق
من الطرفين فلما ابان الحق انه نفخ في الانسان من روحه فما اشتاق الا لنفسه الا ترى انه خلقه على
صورته لانه من روحه ولما خلقه على صورة اسمائه وصفاته فبطن الروح الحاصل من النفس الرحماني في
جوهر كان الانسان به انسانا وهو الروح الحيواني الذي به يظهر هذه الصورة الانسانية ثم اشتق له
شخصا على صورته سماه امرأة فظهر بصورته فحن اليها حنين الشيء الى نفسه وحنت اليه حنين الشيء الى
وطنه واصله فحببت اليه عم النساء لان الله تعالى احب من خلقه على صورته واسجد له ملائكته فمن وقعت المناسبة
بينهما والصورة اعظم مناسبة واجلها واكملها لانها زوج فانه عم احبها لحب الله اياه تخلقا الهيا
ولما احب الرجل المرأة طلب غاية الوصلة التي تكون في المحبة فلم يوجد في صورة النشأة العنصرية
اعظم وصلة من النكاح ولهذا تعم الشهوة اجزاءه كلها ولذلك امر بالاغتسال منه فعمت الطهارة

مطلب في بيان حقيقة التردد

كما عم الفضاء فيه عند حصول الشهوة لان الحق غيور على عبده ان يعتقد انه يلتذ بغيره فطهره بالغسل
ليرجع بالنظر اليه فيمن شاهده فيمن فني فيه اذ المرتبتين فشهوده للحق في المرأة اتم واكمل فلهذا احب رسول الله صلعم
النساء لكمال شهود الحق فيهن فكان اعظم الوصلة الجماع وهو نظير التوجه الالهي على من خلقه على صورة اسمائه
ليخلفه فيرى فيه مراته بنفسه فسواه وعدله ونفخ فيه من روحه الذي هو نفسه الرحماني وانما قدم النبي صلعم النساء
لانهن محل الانفعال كما تقدمت الطبيعة على الصورة وليست الطبيعة على الحقيقة الا النفس الرحماني
فان فيه انفتحت صور العالم بسريان النفخة في الجوهر الهيولاني في عالم الاجرام خاصة واما سريانها لوجود
الارواح النورية فلذلك سريان آخر **واما حكمة** الطيب وجعله بعد النساء فلما في النساء من روائح التكوين
فان الطيب الطيب عناق الحبيب ولما خلق الله تعالى محمدا عم عبدا بالاصالة لم يرفع راسه قط الى السيادة بل لم يزل
ساجدا للحضرة واقفا في مقام عبوديته حتى اوجد الله تعالى منه جميع الموجودات فاعطاه رتبة الفاعلية بان جعله
خليفة اعظم في العالم متصرفا في الوجود العيني معطيا لكل من اهل العالم كماله اللائق المناسب لاستعداده واعطى
رتبة الفاعلية في عالم الانفاس التي هي الاعراف الطيبة فحبب اليه الطيب واما الثالث الذي به كملت
الفردية فالصلوة لانها مشاهدة وذلك لكونها مناجاة بين الله وبين عبده كما قال الله تعالى فاذكروني
اذكركم وهي عبادة مقسومة بين الله وبين عبده بنصفين فنصفها لله تعالى ونصفها للعبد كما هو المروي
عن الله تعالى ولما كانت مناجاة فكانت ذكرا ومن ذكر الحق فقد جالسه وجالس الحق قال انا جليس من ذكرني
ومن جالس من ذكره وهو ذو بصر حديد فرأى جليسه بالنور الالهي فهذه الصلوة مشاهدة ورؤية وبيانه انه
يحصل للمصلي الشاهد الشهود الروحي والرؤية العينية لكن في مواد الاعيان الموجودة الروحانية
والجسمانية فيحصل له المعاينة لنور الله تعالى بنور الله تعالى كما قيل لعلي رض هل رأيت ربك فقال لست اعبد
ربا لم اره ولهذا اذا دخل النبي عم الصلوة ينظر من وراءه مثل ما ينظر من بين يديه وقال النبي عم ان
العبد اذا قام يصلي فان الله تعالى ينصب له وجهه تلقاءه فان لم يحصل للمصلي الرؤية بالنور الالهي لعدم
بصره فليعبد بالايمان كانه يراه وان كان اماما مع ان كل مصل امام لان الملائكة يصلون العبد اذا صلى وحده
فقد حصل له رتبة الرسل في الصلوة وهي النيابة عن الله ثم يقول الله تعالى على لسان عبده سمع الله لمن حمده
فانظر علو مرتبة الصلوة والى اين تنتهي بصاحبها فمن لم يحصل له درجة الرؤية في الصلوة فما بلغ غايتها
ولا كان له فيها قرة عين لانه لم ير من يناجيه لم يسمع ما يرد عليه من الحق فليس بمصل اصلا وذكر الله اكبر فيها اكبر ما فيها

من ذكر

من ذكر العبد ربه فيها لان الكبرياء له تعالى ولذلك قال والله يعلم ما تصنعون وانما قال عم وجعلت
قرة عيني في الصلوة ولم ينسب الجعل الى نفسه لانه تجلي الحق للمصلي فلما كان منه وذلك بطريق الامتنان
كان المشاهدة ايضا بطريق الامتنان وليست قرة عينه عم الا مشاهدة المحبوب التي تقر بها عين المحب فيستقر
العين عند رؤيته لان القرة من الاستقرار فلا ينظر معها الى شيء غيره في شيء ومن غير شيء ولذلك نهي
عن الالتفات قلبيا كان او حسيا فان الالتفات شيء يختلسه الشيطان من صلوة العبد فيحرمه مشاهدة
محبوبه ذوق تعرف **ثم اعلم** ان كل شيء فانه مظهر من مظاهر الحق تعالى لكن من جهة حيثية مخصوصة
واعتبار معين للحق من حيث تلك الحيثية والاعتبار ربما يوجد بها المكنات اسم من اسماء الله تعالى
لان الحق من حيث اطلاق ذاته وصرافة وحدته وحكم غنيته الذاتي لا يرتبط به شيء ولا يستند اليه موجود ما
من الموجودات فقصارى امر الاكابر من اهل الله تعالى ان ينتهي ارتباطهم بالحق ثم صعدوا الى التعين
الاول وهو الحقيقة المحمدية فلا يضيع العارف المحقق عمره العزيز بان اراد ان يصل الى مقام الاولية او يرى
ذات الله في الدنيا او اراد ان يتجاوز عن مقام النبوة المحمدية فيأخذ من الله بلا واسطة من حضرة
الرسالة عم فانها من المحالات العقلية والشرعية والتحقيقية واما الفرق بين الانبياء عم وغيرهم من الموجودات
فان الانبياء والاكابر مظاهر للاسماء الكلية التي نسبتها الى الاسماء التي تستند اليها بقية الموجودات نسبة
الاجناس والانواع الى الاشخاص لذلك وقع المفاضلة بين الانبياء والاولياء وان مرتبة نبينا عم اعلى
مراتب الموجودات وهو الجامع للتعينات ولما كانت صفة الكلام صورة كاملة من صور العلم ونسبة تامة من نسب الوصفية
حيث انفتح بها باب تأثير الحق في الخلق وبها ظهرت الموجودات من العلم الى العين على اختلاف مراتب اجناسها وانواعها
واشخاصها واستمر امرها دنيا وآخرة كانت اعظم آياته عم الكلام وكما عم حكم الكلام على الموجودات المعلومات
في هذا العالم كذلك عم حكم شريعته عم جميع الخلق واتصل بالآخرة بخلاف غيره من الانبياء عم فان رسالاتهم وشرائعهم
جزئية متناهية الحكم فاختص سيدنا بالكلام وعموم الرسالة الى الانس والجن وبكونه جعلت له عم الارض مسجدا
وترابها طهورا وبانشقاق القمر وبكونه اوتي علم الاولين والآخرين وبالخاتمية في رسالاته لان اسم الحكم
تعالى في خلقه هو علمه الازلي الذاتي المتعين صور المعلومات فيه ازلا وابدا على تميزه ووحدته ولما كانت
المبدائية في الحكم على الخلق والتعلق بهم انما ثبت بالعلم وكان سيد المرسلين مظهر العلم لزم من حيث كمال الالهية
يكون اظهر آياته كلام الله تعالى واما مراتب الانبياء عم فانما هي بحسب مراتب نسبهم من حضرة الجمعية الاحاطية التي

مطلب في بيان الحقيقة والوصول الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

مطلب وان مرتبة الانبياء اعلى

مطلب سر انشقاق القمر

الفرد وسيدنا محمد صلعم فكان اقرب نسبة الى مقام جمعيته اعلى نبوة وانتم حيطة وباعتبار ظهورهم لاسمائه تعالى تفاوتت شرايعهم واحكامها في الرتب واما سر انشقاق القمر له عم فهو ان ذلك القمر وان كان اصغر الافلاك الا انه فيه يجتمع قوى ساير السموات وتوجهات الملائكة فيتنزل عليه الامر من الله تعالى ويتوزع على هذا العالم واهله ولما كان عم آخر الرسل وجامعهم كمالا تصرف في آخر الافلاك وجمعها للقوى الكاملة والخواص العلوية واعطى له عم مفاتيح خزاين الارض والسماء وفتح له باب الشفاعة الكبرى وخص له المقام الاعلى كما اخبر عم عن بعض كمالاته عم وقال اقوم عن يمين العرش عند ربي في مقام فيه احد من العالمين غيري وهذا التعريف منه صلعم لامته ببعض كمالاته واشارة الى ما يسع لفهم العقول من اغلب حالاته فاذا عرفت هذا فلنشرع في تحقيق رسالته وما يتعلق بها من اسرار فضيلته ودعوته عم في امته من العرفاء **اعلم** ان عايشة رض قالت اول ما بدي به رسول الله عم الوحي الرؤيا الصادقة وكان عليه السلام لا يرى رؤيا الا فوجئت مثل فلق الصبح اي خفاء بها وكانت المدة له في ذلك ستة اشهر ثم جاءه الملك قال الشيخ ابن العربي رحمه الله الى هنا بلغ علمها الا هذا وما علمت ان رسول الله صلعم قد قال ان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وكل ما يرى في حال اليقظة فهو من ذلك القبيل وان اختلف الاحوال بل عمره كله في الدنيا بتلك المثابة انما هو منام في منام ما ورد من هذا القبيل فهو المسمى عالم الخيال اقول ان قول عايشة رض ههنا لا يدل على نفي ان الناس نيام بل كان قصدها بيان حال النبوة فبينت اول ما بدي رسول الله صلعم وهذا ظاهر جدا لا غبار عليه ثم انه عم كان اذا اوحي اليه اخذ عن المحسوسات المعتادة فيسجى ويغيب عن الحاضرين عنده فما ادركه الا في حضرة الخيال الا انه لا يسمى نائما وهذا لظهور العلم في صورة اللبن وكذلك اذا تمثل له الملك رجلا فذلك التمثل من حضرة الخيال فانه ليس برجل بل موجود في الحس انما هو ملك في صورة انسان فعبره الناظر العارف حتى وصل الى صورته الحقيقية فقال هذا جبرئيل اتاكم يعلمكم امر دينكم وجعل النبي صلعم الحس ايضا نوعا من انواع النوم لغفلة الناس فيه عن المعاني الغيبية والحقايق الالهية فقال الناس نيام الحديث **اعلم** ان الرؤيا جزو من عالم المثال فمن كان باطنه طاهرا واخلاقه عن الكدورات الطبيعية والشوائب الهيولانية يقع في الحس ما يراه في النوم بخلاف من له انحراف المزاج واحواله المختلة كالكذب وسوء السيرة والانهماك على امر خسيس والى هذه الاشارة بقوله عم اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا ثم نبه عم في حديث آخر على كليات اقسام الرؤيا وحكم الاعتدال فيها والانحراف فقال الرؤيا ثلاث رؤيا من الله وهي التي توقف حكمها على استعداد كامل وصفاء محل وطهارة نفس ليصل الى صاحبها

رؤيا صادقة

بالتوبيخ

من التعريفات الالهية والاستحضارات الروحانية والمعنوية بواسطة الصور المثالية ثم قال عم ورؤيا يجري من الشيطان وهي نتيجة الانحرافات المزاجية والكدورات النفسانية ثم قال عم ورؤيا مما حدثت المرء نفسه وهذه من آثار الصفات الغالبة والحكم على نفس الرائي حال رؤيته واقوى الاسباب الموجبة لاطلاع النائم على ما يراه هو توحد توجهه وجمع همته واعراضه عن احكام بالكلية فان لم يكن الباطن معمورا الذي خلا بالكلية من الخواطر والتعلقات وخواص الافعال والصفات واما تاخر ظهور حكم المنامات فانه دليل على علو مرتبة النفس لكونها ادركت ما يكون في العوالم العالية من حضرة العلم وعالم المعاني المجردة ثم لا بد من فترة واقعة بين زمن الاطلاع وزمن ظهور حكم ما وقع بمكث ذلك الامر في كل سماء والى ان ينصبغ بحكمه وياخذ حصته من ذلك ثم يمر متنازلا الى الارض لان كل امر يظهر في هذا العالم ينفصل بالانفصال المعنوي من مقام القلم واللوح المحفوظ ويتصل بالعرش والكرسي وله في كل سماء منزل ومقام وورد في الحديث ان الامر الالهي يبقى في الجو بعد مفارقة سماء الدنيا ثلث سنين حتى يصل الى الارض ويتصل بالمحل المختص به فاذا عرفت هذا اعلم ايدنا الله واياك بروح منه لما قال النبي عم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا نبه عم على انه كل ما يراه الانسان في حيوة الدنيا انما هو بمنزلة الرؤيا للنائم خيال فلا بد من تاويله لان كل ما في الحس من الاشياء خيالات وصور لمعان غيبية ظهرت في هذه الصورة لمناسبة بينهما ولا يعلمه الا العالمون بالله **قال** الشيخ انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة وكل من يفهم هذا حاز اسرار الطريقة وحاصله انه ثبت ان الحيوة الدنياوية نوم فالطبيب طبيب في منامه والبزاز بزاز في منامه فكذا احوال جميع افراد الانسان فتتداول احوالهم في صبيحة الوصال غدا يظهر حالات الدنيا بالمرآت فبعضهم في احسن الحالات وبعضهم لفقد الآلات نبهنا الله واياكم للخطر العظيم **اعلم** ان الرسل عم من حيث هم رسل لا من حيث هم اولياء ما اعطي لهم العلم الا بقدر ما يطلب استعداد اممهم والامم متفاضلة بعضها على بعض فيتفاضل الرسل في علم الارسال بتفاضل اممهم فالتبليغ لا يكون الا بحسب استعداد اممهم قال الله تعالى في حقهم تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال في حق الخلق والله فضل بعضكم على بعض في الرزق وهو على قسمين روحاني كالعلوم وجسماني كالاغذية وما ينزله الحق الا بقدر معلوم وهو الاستحقاق الذي يطلبه فان الله اعطى كل شيء خلقه فينزل بقدر ما يشاء في كل حين وما يشاء الا ما علم فحكم به وما علم الا بما اعطاه المعلوم من نفسه فالتوقيت في الاصل

تفاضل الانبياء

للعلوم والقضاء والعلم والارادة والمشيئة تبع للقدر اي المقدر وسر القدر من اجل العلوم وما يفهمه الله تعالى الا لمن اختصه بالمعرفة التامة فالعلم به يعطي الراحة الكلية للعالم به ويعطي العذاب الاليم للعالم ايضا وسبب العلم بسر القدر وصف الحق نفسه بالرضاء والغضب لانه يعلم ذاته بذاته ويعلم ما يعطيه ذاته من النسب والكمالات المعبر عنها بالاسماء والصفات فالعلم بذاته اعطاه الرضاء والغضب ولهاتين النسبتين انقسم الاسماء الى الجلال والجمال ومن هذا الانقسام حصلت الداران الجنة والنار فالعلم بالذات من حيث الرضاء والغضب حسب مقابل الاسماء الالهية هذا من جهة الذات واسمائها واما من جهة الاعيان فالعلم بها ايضا يعطي الحق الرضاء والغضب لان عين المؤمن المطيع يطلب ان يتجلى له باللطف وعين الكافر يطلب ان يتجلى له بالقهر فحقيقة سر القدر تحكم في الوجود المطلق بالجلال والجمال وفي الوجود المقيد بالسعادة والشقاوة ولما كانت الانبياء عم لا ياخذون علومهم الا من الوحي الخاص الالهي فقلوبهم كانت ساذجة من النظر العقلي لقصور العقل من حيث نظره الفكري عن ادراك الامر على ما هو عليه والاخبار ايضا تقصر عن ادراك ما لا ينال الا بالذوق فلم يبق العلم الكامل في الحقايق على ما هي عليه الا في التجلي الالهي ليشاهد تارة في العالم المثالي المقيد واخرى في المطلق واعلى منهما في عالم الارواح المجردة عن الصياصي والاوساخ **ثم اعلم** ان ههنا سرا عظيما وكشفا لطيفا وهو ان كل نبي وولي ما عدا الكمل منهم فانه مظهر حقيقة كلية من حقايق العالم والاسماء الالهية المختصة بها وارواحها الذين هم الملأ الاعلى على اختلاف مراتبهم ونسبهم من العالم العلوي والسفلي والى الاشارة بقول النبي عم ان آدم عم في السماء الاولى وعيسى ويحيى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة وموسى في السادسة وابراهيم في السابعة ومن البين ان ارواحهم غير متحيزة فليس المراد من ذلك الا التنبيه على قوة نسبهم من حيث مراتبهم وعلومهم واحوالهم ومراتب هممهم ومن هنا قيل ان من الاولياء من هو على قلب جبرائيل ومنهم من هو على قلب ميكائيل ومنهم من هو على قلب اسرافيل وكذا على قلوب الانبياء بحسب المراتب فلما كانت النفوس في الاصل منبعثة عن الارواح العالية الكلية وكان للنفوس الانسانية نسبة قوية بتلك الارواح من وجوه شتى ومن جملتها البساطة الاضافية ظننت ان تعلقها بالاجسام من حيث التدبير وانها متى شاءت

مطلب سر القدر

ارادت

اعرضت عن التدبير بصفة الاستغناء فلما الفت الابدان واتصفت باحكام الامزجة فاثرت فيها وتعشقت بها فرآها الحق سبحانه بعجزها وقصورها عن البلوغ الى درجات الارواح العالية فتضرعت الى الحق فاجاب نداءها وامدها من حضراته القدسية ولطائف اسراره العلية فانعكس الى ذلك الجناب الاقدس واتصلت به اتصالا روحانيا بارتفاع الوسائط لما انفتح لها باب كان مسدودا فصار يمدها مطلقا في صور شتى في الوقت اللازم ويكون كالارواح لما رأت من حسن ما تجلى لها من ورائه باب الوجه الخاص الذي ينفتح لها بينها وبين موجدها واما استفادت من ربها من تلك الجهة فصارت حافظة باحدية جمعها الموجودات صورة ومعنى روحا ومثالا فاذا تحققت ذلك من الكمالات المحمدية من الذات الاحدية فنترصد بعد ذلك الى بيان خلة الله تعالى اياه وكمال المحبة له عم **فاعلم** ان الخلة على قسمين الاول الخلة الابراهيمية فلها اولية الظهور بالصفات الالهية والنبوية واما الخلة الاخرى فهو المخصصة بنبينا عم محمد ولا اجتماع بينهما لان مقتضى الاولى مقابلة تعينات مخصوصة من تعينات الحق تع يعبر عنها بالصفات بقابليات ذاتية بخلاف خلة المصطفى عم فان المقابلة فيها واقعة بين صفات ظاهرية الحق وبين صفات باطنية مع احدية المعنى التي هي الهوية الموصوفة بالظهور والبطون ولهذا كان النبي اشبه الخلق بابراهيم الخليل عم وورد في الاخبار النبوي ان الناس اذا التجؤا الى الخليل عم يوم القيمة ان يشفع لهم وقالوا انت خليل الله اشفع لنا فيقول انما كنت خليلا من وراء وراء وخبر نبينا عم ايضا ان الخلق يلجؤن اليه يوم القيمة حتى ابراهيم حيث كان له التحقق بالصفات الالوهية وليس للخليل الا التخلق ولكن التحقق لا يحصل الا بمناسبة ذاتية تقتضي ان يكون المتحقق بها مرآة للذات ومرتبة جامعة لصور الاسماء والصفات لا على سبيل المحاكاة بل على سبيل التجلي لكمالات الذات وكان آخر ما عين لنفسه من المقامات التي منحه الحق اياها مقام الخلة وذلك في آخر خطبة خطبها قبل موته بخمسة ايام وقال فيها بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس انه قد كان لي فيكم اخوة واصدقاء واني ابرأ الى الله ان اتخذ احدا خليلا ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا واوتيت البارحة في مفاتيح خزائن الارض والسماء والمكان وذلك تعريفا منه باكمل احواله وتمم مقاماته وستر ظهوره بحقيقة البرزخية تماما وكمالا **اعلم** اني قد التفت نسبتي من الكمالات المحمدية مع ان الشمس لا ترى في الذرات ولا هي تسع في المرآت وبقي دقيقة لا يعلمها الا

مطلب الخلة

مطلب في فضل حضرت الصديق رضي الله عنه

مطلب خلافة

ادمنا لنا فيتبين بها ان شاء الله تعالى خلافة الرسل عن الله تعالى ثم الخلافة العظمى التي بمعنى كانت
ثابتة لنبينا محمد عم ثم بيان خلافة الخلفاء الراشدين ونختم الكلام عليها **فاعلم** ان الله تعالى في الارض خلائف
وهم الرسل واما الخلافة اليوم فعن الرسل لا عن الله لانه فبيانهم من يأخذ الحكم عن الله فيكون خليفة عن الله
منقول فيه بلسان الكشف خليفة الله وبلسان الظاهر خليفة رسول الله ولهذا مات رسول الله صلعم وما نص
بخلافة عنه على احد لعلمه ان في امته من يأخذ الخلافة عن ربه فيكون خليفة عن الله تعالى مع الموافقة في الحكم المشروع
فلما علم ذلك لم يحجر الامر فلله تعالى خلفاء في خلقه يأخذون من معدن الرسل من احكام الشرائع والعلوم والمعارف
وعني بالمعدن عين الذات الالهية والاسماء والاعيان التي يأخذ الحق ايضا الا منها فهؤلاء الكمل يحكمون
بذلك الحكم المأخوذ من الله بالجهتين من جهة الرسول ومن جهة الحق ولما لم يسع ان يحكم الخليفتان معا كما امتنع
ان يكون الهان في العالم يحكمه لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اوجب الشرع بقتل احد الخليفتين ومن ههنا
يعلم ان كل حكم ينفذ اليوم في العالم فانه حكم الله وان خالف الحكم المقرر في الظاهر المسمى شرعا اذ لا ينفذ
الحكم الا الله تعالى في نفس الامر الواقع في العالم انما هو حكم المشية الالهية لا على حكم الشرع المقرر وان
كان تقريره من المشية فالمشية سلطانها عظيم ولهذا جعلها ابو طالب المكي رحمه عرش الذات لانها لذاتها
يقتضي الحكم فلا يقع في الوجود شيء ولا يرتفع خارجا عن المشية وعلى الحقيقة فالامر المشية انما يتوجه الى
الايجاد وعين الفعل لا على من ظهر على يديه فيستحيل ان لا يكون ولكن في المحل الخاص فوقتا يسمى مخالفة لامر الله
ووقتا يسمى موافقة وطاعة لامر الله وتتبعه لسان الحمد والذم على حسب ما يكون والله اعلم **اعلموا** ايها المتعطشون
الى حد هل فضائل رسول الله صلعم والمشتاقون الى لقائه الكريم فانا قد بينا اثبات رسالته ونزول القرآن
من ربه عليه عم بتمام التشريع وكمال التحقيق بحيث لا يزاد عليه والله من ذلك في الدنيا ولا اعلى عز
من بياننا الآن في العقبى فاستمعوا من دقائق القرآن لتزدادوا ايمانا على ايمانكم متعنا الله بها اياكم
اجمعين وكان اول ما انزل الله تعالى عليه صلعم فاتحة الكتاب على قول الاكثرين قال الامام الرازي في التفسير الكبير
نقل عن ابن مسعود رض حذف المعوذتين وحذف الفاتحة عن القرآن ويجب علينا احسان الظن به ان نقول
انه رجع عن هذا المذهب فوجب علينا ان نذكرها اولا ونبينها تفسيرا وتحقيقا وتأويلا كما هو دابنا
وشاننا في قضايا الانبياء والله المستعان وعليه التكلان انه هو المنان **واعلم** ايها العزيز ان المعجزات اما حسية
تدرك بالحس كطوفان نوح وبرد النار على ابراهيم وعصا موسى واحياء عيسى عم واما عقلية تدرك بالبصيرة

مطلب تفصيل معجزات

كالاخبار

كالاخبار عن الغيب والاتيان بحقائق العلوم من غير معلم فالحسية اوقع عند العامة واسرع لادراكهم
لكن لا يفرق بينها وبين السحر ونحوه الا وسعة في العلوم التي يعرف بها هذه الامور واما العقلية فلا يعقلها
الا العالمون المختصون بالهداية الالهية والعناية الازلية الذين فقاري بعضهم ادرك الحق ان الله تعالى ثم
ان الله تعالى جعل اكثر معجزات بني اسرائيل حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط
ذكائهم وكمال عقلهم ولكن هذه الشريعة باقية على صفحات الدهور قال الله تعالى للقلم اكتب علمي في خلقي الى يوم
القيمة فافهم هذا وقال سعد الدين التفتازاني رحمه في شرح الكشاف ان هذه العبارات المنظومة معجزة
اجماعا ولا شبهة على ذي مسكة ان الشرع انما يثبت بالمعجزة فلا يتصور اثباتها به وتفصيله ان وجود
العبارات معلوم بحس السمع واعجازها يعلم اما بالذوق السليقي او المكتسب واما بالاستدلال واذا علم اعجازها
علم انها ليست بكلام البشر وانما هو كلام خالق القوى والقدر فيكون هي معجزة عند الله دالة على صدق
مدعي النبوة فثبوت الشرع يتوقف على العلم بثبوتها واعجازها وكونها من الله تعالى فلا يصح اثبات شيء
من ذلك بالشرع نعم اثبات القرآن بمعنى الكلام النفسي عند القائل به انما هو بالشرع قلت فلزم الدور على
هذا الوجه الذي هو مختاره في شروحه للكتب الكلامية فتثبت على ما قال السيد الفناري ان القرآن هو النظم
والمعنى مطابقا لاقوال الائمة خصوصا للامام الاعظم وغيره من كمل المتأخرين فاعتمد ايها الاخ العزيز
على هذا الاعتقاد فانه هو عمدة الرشاد فانه قد بلغ من هذه العقيدة قاموس البحر فلا مجال لانكاره ههنا
ما قال شمس الدين البغدادي رحمه روى عن عمرو بن دينار رحمه الله انه قال ادركت تسعين رجلا من اصحاب النبي
عم كلهم الله الخالق ما سواه مخلوق غير الكلام فانه منه خرج واليه يعود وما الحجة لخطئة الاصحاب وهم اعاظم
اولي الالباب ونهاية التحقيق ما قال الامام الغزالي رحمه الله ان من نهاية فضل الله ولطفه بخلقه انزل
كلامه من عرش جلاله فانظر كيف لطف بخلقه في ايصال معنى كلامه الذي هو صفة قديمة قائمة بذاته
الى درجة افهام خلقه وكيف تجلت لهم تلك الصفة في طي حروف واصوات هي صفات البشر اذ يعجز البشر
عن الوصول الى فهم صفات الله تعالى الا بوسيلة صفات نفسه ولولا استتار كنه جلال كلامه بكسوة الحروف لما
ثبت لسماع الكلام عرش ولا ثرى ولتلاشى ما بينهما من عظمة سلطانه وسبحات نوره ولولا تثبيت الله لموسى
لما اطاق سماع كلامه كما لم يطق الجبل مبادي تجليه حتى صار دكا دكا ولا يمكن تفهيم عظمة الكلام الا بامثلة
على حد فهم الخلق ولهذا عبر عنه بعض العارفين فقال ان كل حرف من كلام الله في اللوح المحفوظ اعظم

مطلب قرآن

مطلب [illegible]

من جبل قاف وان الملائكة لو اجتمعت على الحرف الواحد ان يقلوه ما اطاقوه حتى يأتي اسرافيل وهو ملك
اللوح فيرفعه باذن الله ورحمته بقوته وطاقته ثم اجتمع جميع المحققين على ان الابرار يسمعون كلام الله من غير
صوت وحرف كما يرون ذات الله من غير جوهر ولا عرض فعرف من ذلك ان سورة فاتحة الكتاب تسمى فاتحة الكتاب
وام القرآن لانها مفتتحه ومبدأه فكانها اصله ومنشاؤه لذلك تسمى اساسا او لانها تشتمل على ما فيه
من الثناء على الله تعالى والتعبد بامره ونهيه ووعده ووعيده او على جملة معانيه من الحكم النظرية والاحكام العملية
التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وسورة الكنز والوافية
والكافية كذلك وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسئلة لاشتمالها عليها وسورة الصلوة لاستحباب
قراءتها او لوجوبها فيها والشافية والشفاء لقوله عم هي شفاء كل داء والسبع المثاني لانها سبع آيات
بالاتفاق الا ان منهم من عد التسمية دون انعمت عليهم ومنهم من عكس وتثنى في الصلوة وصح انها مكية
لقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وهو مكي ومن فضائلها ما روي عن النبي عم انه قال لو كانت
في التورية لما تهود قوم موسى عم ولو كانت في الانجيل لما تنصر قوم عيسى عم ولو كانت في الزبور لما
مسخ قوم داود وايما مسلم قراها اعطاه الله تعالى من الاجر كانما قرا القرآن كله وكانما تصدق على كل
مؤمن ومؤمنة وقال الشيخ محي الدين العربي قدس سره في الفتوحات المكية اذا قرئت فاتحة الكتاب
فصل بسملتها معها في نفس واحد من غير قطع فاني اقول بالله العظيم حدثني ابو الحسن علي بن ابي الفتح
بمدينة الموصل احدى وستمائة وقال حالفا لقد سمعت عن ابي الفضل الكوكبي يقول حالفا عن
ابن المبارك تعنعنا الى حضرة رسول الله صلعم انه قال حالفا عن جبرائيل حالفا عن ميكائيل حالفا
عن اسرافيل قال قال الله تعالى وعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرا بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة
الكتاب مرة واحدة اشهدوا علي اني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات
ولا احرق لسانه بالنار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيمة والفزع الاكبر ويلقاني
قبل الانبياء والاولياء اجمعين وروي انه وافت من بصرى واذرعات سبع قوافل لليهود
بني قريظة والنضير فيها انواع البز والطيب والجواهر وسائر الامتعة فقال المسلمون لو كانت
هذه الاموال لنا لتقوينا بها ولانفقناها في سبيل الله تعالى فقال الله تعالى اعطيتكم سبع آيات هي خير
من هذه القوافل السبع كما قال الله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وهي الفاتحة كذا

فى الكشاف

في الكشاف وعن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في كتاب الله سورة ما انزل الله
على نبي مثلها فسأل ابي بن كعب عنها فقال اني لارجو ان لا تخرج من الباب حتى تعلمها فجعلت اتبطأ
ثم سأل ابي عنها فقال كيف تقرأ في صلوتك فقال بام الكتاب فقال والذي نفسي بيده ما انزل الله في
التورية والانجيل والقرآن مثلها وانه السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيته وورد في الخبر الصحيح ان النبي
قال ليلة المعراج يا محمد اكرمتك بسورة ليس في الكتب لا في التورية ولا في الانجيل مثلها وهي فاتحة الكتاب
من قراها حرمت جسده على النار وخففت العذاب عن ابويه وان كانا مشركين الى غير ذلك
من خواصها وفضائلها التي لا تحصى وقال الله تعالى فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
مطلب الاستعاذة
فاردنا ان نحقق الاستعاذة بالمباحث العقلية والكلامية قالت المعتزلة من قال اعوذ بالله فقد
اعترف بفاعليته ولو كان خلق الافعال من الله تعالى امتنع ذلك وايضا الاستعاذة من خلقه الله وهو
الشيطان استعاذة والاستعاذة دليل على عدم رضاء العبد بالمعاصي ولو كانت تخليق الله تع وقضائه
وجب الرضاء بها اذ الرضاء بالقضاء واجب اجماعا وايضا الوسوسة اذا كانت بفعل الله لا الشيطان
كيف يستعاذ من شره وايضا اذا لم يكن للشيطان فعل ولا قدرة على مخالفة قدرة الله كيف يجوز في حكمه
ان يذمه ويلعنه وايضا ان رجمه بجرمه فقد بطل الجبر والا فهو محض الظلم وقد قال الله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد
ولا يندفع هذه الوجوه القبيحة الا بالقول الاوسط لان قدرة العبد ان كانت مستقلة بالاثر فهو المعتزلي المحض والا
فقام الدليل على الجبر كما في التفسير الكبير قال محمد بن فناري رحه وذلك لان قدرة العبد اذا لم تستقل لم يترتب عليها
الاثر فاما ان يترتب على محض قدرة الله تعالى فهو الجبر او على المجموع فالعبد لا يستحق الجزاء لانه انما فعل المأمور
بمعاونة صاحبه العظيم بل انما يوجب الضمان اتفاقا ثم قال اهل السنة والجماعة في ابطال مذهبهم ان قدرة
العبد ان تعينت لاحد الطرفين لزم الجبر والا فكل طرف ان توقف على مرجح من العبد عاد التقسيم او من الله
تعالى فالفعل عنده حصوله واجب وعند عدمه ممتنع فلزم الجبر وان لم يتوقف بطل الاستدلال في ممكن على
الصانع لكونه اتفاقيا من غير اختيار من العبد فلزم الجبر وايضا ان الله تعالى عالم بجميع المعلومات عندكم وخلافه
علم جهل فما اوردتم علينا في القضاء والقدر يرد عليكم في العلم فاعتقد على هذا التقرير بالتحقيق والله
ولي التوفيق بسم الله الرحمن الرحيم قرا اهل مكة والكوفة وفقهاؤهما وحكم حمزة على ان التسمية آية من الفاتحة
ومن كل سورة وهو قول ابن عباس وعليه ابن المبارك والشافعي فلذلك يجهرون بها وقرا اهل المدينة والبصرة

والشام وفقهاؤها ومالك والاوزاعي على ان التسمية ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها من السور
وهو قول ابن مسعود وهو مذهب ابي حنيفة واصحابه فلذلك لا يجهرون بها في الصلوة وانما كتبت للفصل
والتبرك بالابتداء بها كما بدئ بذكرها في كل امر ذي بال وهذا هو الصحيح لان ابا بكر الرازي رحمه قال ان الصحيح
من المذهب عند المتأخرين انها آية منزلة ولذا كتبت بقلم الوحي مع الامر بتجريد القرآن حتى لم يكتب آمين
ولكن تخط البسملة على حدة لتعليم افتتاح القرآن ولكن لا من اول سورة ولا من آخرها واما عدم تأدي
الصلوة بها فلاثبات الاختلاف شبهة في كونها آية تامة فلهذه الشبهة لم يسقط فرض القراءة ولم يسقط
حرمة التلاوة عن الحائض بنية القراءة الا على وجه التيمن قال محمد بن الفضل البخاري قال لعلي سالت محمد بن الحسن عن التسمية
فقال ما بين الدفتين قرآن قلت فلم تسره فلم يجبني وقيل تورع ابو حنيفة واصحابه عن الوقوع فيها فان خطرها عظيم
وانا اقول عدم اجابته لظهور وجهه فان اصل الحنفية الاخفاء في الاذكار وقد حكم غيره بانها ليست بقرآن فلا احتياط
في اخفائها لان الجهر كيفية زائدة والاصل عدمها **واعلم** ان البسملة آية فذة انزلت للفصل والتبرك جمعا بين
مقتضى التوصية بالتجريد ومقتضى كونها في الشريعة شعار الاديان فان قلت فلو كانت فذة لوجب الجهر بها كسائر
القرآن قلت اجاب الجصاص عنه بان كونها للتبرك جوز عدم الجهر بها لكن عدم اخفائها دليل على انها ليست
من الفاتحة ولعل ابا حنيفة لم يصرح باحد الطرفين احتياطا لمعارضة الجهتين ومن فضائلها ان ابن عباس
قال ان المعلم اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم كتب ثم براءة للصبي وبراءة لابويه وبراءة للمعلم من النار
وعن حذيفة اليماني رض قال النبي صلعم ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم
في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله فيرفع عنهم ذلك العذاب اربعين سنة **وقال** الحسن رض انزل الله تعالى
مائة واربعة كتب من السماء واودع علومها اربعة منها التورية والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم
هذه الاربعة الفرقان ثم اودع علوم الفرقان المفصل ثم علوم المفصل فاتحة الكتاب ثم اودع علوم فاتحة
الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم ثم اودع علوم بسم الله باءه ومعناه بي كان ما كان وبي يكون ما يكون فمن علم علمها
كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة ويؤيد هذا القول ما قال علي رض جميع اسرار الله في الكتب السماوية
وجميع ما في الكتب السماوية في القرآن وجميع ما في القرآن في فاتحة الكتاب وجميع ما في فاتحة الكتاب
في بسم الله وجميع ما في بسم الله في باء بسم الله وجميع ما في باء بسم الله في النقطة التي تحت الباء وانا
النقطة تحت الباء **وقال** ابن عباس رض اجلال الله التعوذ ومفتاح القرآن البسملة **وقال** رسول الله صلعم

مطلب فضائل البسملة

مطلب دال على كرم الله وجهه

اشجار الارض اقلام والبحر مدادا واجتمعت الجن والانس والملائكة وكتبوا معنى بسم الله الرحمن الرحيم الى
سنة ما قدروا على عشر عشيره رواه انس **وقال** صلعم من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم اعطاه الله تعالى في الجنة
مثل صنعاء وجبانه **وقال** جعفر الصادق رض هذا الاسم بركة الله تكلم من غيبه الى قوله ومن قوله الى قلمه ومن
قلمه الى لوحه ومن لوحه الى وحيه ومن وحيه الى انبيائه لقلوب اوليائه **ثم اعلم** ان اساس الخلق آدم ع واساس الانبياء
نوح واساس الكتب القرآن واساس القرآن الفاتحة واساس الفاتحة البسملة فاذا اعتللت فعليك بالاساس
تشتف باذن الله تعالى **ثم اعلم** ان في البسملة اربع مراتب الاسم والذات وصفة الجلال والجمال فالجلال في الحقيقة هو
احتجاب الحق عنا بعزته من ان نعرفه بحقيقته وهويته كما يعرف هو ذاته فان ذاته تعالى لا يراه احد على ما هو عليه
والمرتبة الرابعة صفة الجمال والجمال هو تجليه بوجه لذاته اي من ذاته ولما كان في نعوت الجلال معنى العزة
والاحتجاب لزمه العلو والقهر منه فلزم منا الهيبة والخضوع ولما كان في نعوت الجمال معنى الدنو
والانكشاف لزمه الرحمة واللطف منه فلزم منا الانبساط والانس فهذه المراتب المذكورة هي مراتب الموجودات
كلها فانها اربعة اقسام الالوهية والروحانية والجسمانيات والحيوانات فمعنى الباء في هذه المراتب الاربع اشارة
الى ان وجود هذه العالم ليس لغيري وجود حقيقي الا بي فانا الاسم فللعالم وجود بالاسم والمجاز لا بالمعنى والحقيقة
والى هذا اشار بعضهم بقوله ما نظرت في شيء الا ورأيت الله فيه واوضح من هذا قول بعضهم ما نظرت في شيء الا
ورأيت الله قبله وصرح النبي عم بقوله لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله حديث متفق على صحته وهذا اشارة
منه الى حصول ما قلنا من ان الموجودات الاضافية مراتب الوجود الحقيقي بحسب تجلياته فيتحقق البسملة ان وجودي
لذاتي وصفاتي كلها قائمة بذاتي وما سوى اسم موجود بايجادي وقائم بتقويمي قال محمد بن الفضل البخاري
انما افتتح كتاب الله بحرف الباء وقد اسقطوا الالف واثبت هو مكانه اشارة الى اختفاء النفس الروحاني
الالفي بالتعين العبداني الحرفي لغاية بقاء ظهر بصورته في الطول والامتداد في الاشارات النجمية ذكر في وجه
تسمية الطفها واظهرها لمتانة اوجه الاول ان الباء منكسر متواضع فرفعه الله تعالى لقوله عم من تواضع لله رفعه
الله الثاني لانكساره صورة ومعنى وجدت شرف العندية كما قال الله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي الثالث انه
تشعري به تفتح الفم ما لا ينفتح بغيره ولذلك كان اول فم الذرة الانسانية في عهد الست بربكم في جواب بلى فناسب
ان يصدر به الكتاب الذي هو نسخة ذلك العهد وعنوان مقصوده وههنا سر عظيم وهو ان الانبياء وضعوا في
المتهجي بازاء مراتب الموجودات وقد تجدد في كلام علي عليه السلام وفي كلام امير المؤمنين علي رض وبعض الصحابة ما يشير

مطلب اربع مراتب البسملة

ما يشير الى ذلك ولهذا قيل ظهرت الموجودات من باء بسم الله اذ هي الحرف التي تلي الالف الموضوعة بازاء ذات الله
تعالى فالباء اشارة الى العقل الاول الذي هو ما خلق الله المخاطب بقوله ما خلقت خلقا احب الي ولا اكرم علي
منك بك اعطي وبك آخذ وبك اثيب وبك اعاقب الحديث والحروف الملفوظة لهذه الكلمة ثمانية عشر
والمكتوبة تسعة عشر واذا انفصلت الكلمات انفصلت الحروف الى اثنين وعشرين فالثمانية
عشر اشارة الى العوالم المعبر عنها بثمانية الف عالم اذ الالف هو العدد التام المشتمل
على باقي مراتب الاعداد فهو ام المراتب الذي لا عدد فوقه فعبر عنها عن امهات العوالم التي هي عالم
مطلب عوالم
الجبروت وعالم الملكوت والعرش والكرسي والسموات السبع والعناصر والمواليد الثلثة والتسعة عشر اشارة
اليها مع العالم الانساني فانه وان كان داخلا في عالم الحيوان الا انه باعتبار شرف
وجامعيته للكل وحصره للوجود عالم آخر له شان وجنس برأسه والالفات الثلثة المحتجبة
التي هي تتمة الاثنين والعشرين عند الانفصال اشارة الى العالم الالهي الحق باعتبار
الذات والصفات والافعال فهو ثلثة عوالم عند التفصيل وعالم واحد عند التحقيق والثلثة المكتوبة اشارة الى ظهور تلك
العوالم على المظهر الاعظم الانساني ولاحتجاب العالم الالهي حين سئل رسول الله صلعم عن الف الرحمن اين ذهبت
قال سرقها الشيطان اي الاختفاء موهوم اذ القوة الوهمية اخفتها والا فهو ظاهر عند اهل العيان
وامر عم بتطويل باء بسم الله تعويضا عن الفها اشارة الى احتجاب الهوية الالهية في صورة الرحمة
الانسانية وظهورها في الصورة الانسانية بحيث لا يعرفها الا اهلها وقد ورد في الحديث ان الله خلق
اسم مسمى
آدم على صورته اي على صورة اسمائه بدليل ما صح في الرواية الاخرى عنه عم قال ان الله خلق آدم على صورة الرحمن
فالصورة ما لا يعقل الحقيقة ولا تظهر الا بها والصورة بعينها الحاصلة من اجتماع الاسماء فهو صورة الرحمن
وفي التحقيق هي المرتبة الانسانية الكمالية الالهية المسماة بحضرة احدية الجمع فالرحمن اسم لصورة الوجود
الالهي من حيث ظهوره لنفس الرحمة نفس الوجود والصفة الخفية حقيقة الصورة الظاهرة الحكم
فلما كان الاسم عين المسمى في الوجود والشهود وان كان غيره من حيث المعقول والحدود اضاف الصورة
الى الضمير المسمى عائد الذات المحتجبة بالصفات والصفات بالافعال والافعال بالاكوان والآثار والله تعالى متجلي
في ذاته بذاته والحجاب بالاضافة الى المحجوب والتجليات في حضرة القدس وحدانية الصفة هيولانية الوصف
لكنها تنصبغ عند الورود بحكم استعدادات القوابل ومراتبها الروحانية والطبيعية والمواطن والاحوال

فالذات

فالذات متجلي على الدوام بالوحدانية الذاتية والصفات الافعالية في منصة الكمال لاظهار احكام الجلال
وآثار الجمال فمن تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت نفسه يبقى بالله وذلك انه
يغني بالتجلي الذاتي في الوحدة فرأى نفسه مستهلكة ولكن كانت معاضا عليها من انوار صفات الله تعالى
بحكم التخلق باخلاق الله والتحقيق بالله تعالى بظهور العلم الالهي فيه من حيث ان العلم نور ذاتي للحق تعالى
وهو حقيقة مجردة كلية لها نسب واضافات والعلم الذاتي هو معرفة الوجود في مرتبة الغيب المتجلي
الالهي في حضرة ذاته وقبول المتجلي له ذلك العلم فعلم الكمل من علمه تعالى فان من عرف الاشياء بالله وحده فله
مطلب معرفة الرسول
نصيب من علم الله تعالى كما سئل حضرة الرسالة عم عرفت الله تعالى فقال عرفت الاشياء بالله فصار هو العبد
الفاني محقا في البقاء واللقاء موحدا مطلقا فاعلا ما فعل وقارا ما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
مطلب شراب طهور
كما سئل ابو يزيد البسطامي رحمه عن قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال طهرهم به عن محبة غيره فان
لله تعالى شرابا ادخره لافاضل عباده يتولى سقيهم بنفسه فاذا شربوا طاشوا واذا طاشوا طاروا واذا
طاروا وصلوا واذا وصلوا اتصلوا فهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر والى هذا اشار النبي صلعم بقوله جذبة
من جذبات الحق توازي عمل الثقلين فتوحيد الافعال مقدم على توحيد الصفات وتوحيد الصفات مقدم على
توحيد الذات فافهم والى هذه الثلثة اشار اعلم الخلق عم في سجوده بقوله اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك
من سخطك اعوذ بك منك هذا بالنظر الى مراتب العبودية واما النظر الى الالوهية فعكس ذلك كما اشار
مطلب هو
اليه جامعا لمرتبة الذات ومراتب جميع الصفات وهو العلي العظيم فهو هو كناية عن الهوية الكبرى والعلي
عبارة عن جلاله والعظيم اشارة الى جماله وظهور الذات لا يكون الا بهما ولكل منهما اندراج في كل منهما اعلم
فانك اذا تنبهت بما حققنا لك من حقائق معاني البسملة بلسان الاشارات تذوق اولا منها المورد صافيا
تتعطش الى زلال ينابيع حكمها وتشتاق الى جمال بدائع وجوهها فلنبين بعد هذا من دقائق عباراتها وحقائق
اشاراتها ما تستشرف على غرائب العلوم المبدعات وتنكشف المعارف المستودعات وتتضح لك من هو بعيد عن
الحق ومحجوب ومن هو مقرب عنده ومحبوب ● فلنبدأ ابتداء التفسير ومن الله التيسير فنقول انما تعلقت
الباء في بسم الله بمحذوف وتقديره بسم الله ابتدأ لان الذي يتلو التسمية عند ابتداء القراءة لا اقرأ ولا
لا تمام يتلو تمامها ولا ابتدأ لعدم ما يطابقه وانما قدر المحذوف متأخرا لان الاهم هو المتعلق لا الفعل
لانهم كانوا يبدؤن باسماء اللات والعزى فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله تعالى بالابتداء

وذلك تقديم وتأخير متعلقه بان جعله منفردا وقصره عليه لان مقتضى البلاغة وتوفية حق المقامات
ان يجعل الباء على المقصور دون المقصور عليه فالقصر المستفاد من هذا التقديم قصر افراد ولا قصر قلب لان الكفار
لم يكونوا منكرين للربوبية وان كان ابتداؤهم باسماء آلهتهم فيكون قوله بسم الله لقطع شركة الاصنام وهذا
على تقدير حصول الحصر بكون العامل هو الابتداء لا القراءة وغيرها قال محمد بن الفناري وعندي تعلق البسملة
بالحمد لله باسمائه فان الله لا يحمد الا باسمائه ولا ينبغي ان يتكلف في القرآن محذوفا الا لضرورة وما ههنا
ضرورة فاذا قال بالله بسم الله علق الباء بما في الحمد من معنى الفعل فان الظرف مما يكفيه رائحة من الفعل
فيعمل المصدر المعرف فيه مقدما ثم كلام قال القاضي والحاصل ان تقديم الاسم ادل على الاختصاص وادخل
في التعظيم واوفق للوجود حيث كان وجوده تعالى مقدما على كل شيء فينبغي ان يكون اسمه كذلك ثم الاحسن
ان نقول الباء للمصاحبة لانه اعرب على قوانين العربية لان في جعله بمنزلة الآلة التي لا تكون مقصودة
بالذات نوع سوء ادب ولكثرة استعمال باء المصاحبة في كلام الفصحاء دون الاستعانة فان قلت كيف
قال الله تعالى متبركا بسم الله ابتداء قلت هذا وما بعده مقول على السنة العباد ومعناه تعليم عباده كيف يتبركون
باسمه كيف يحمدونه ويعظمونه واما الاسم فان اريد به اللفظ فغير المسمى وان اريد به الصفة كما هو رأي
الشيخ ابي الحسن الاشعري انقسم انقسام الصفة عنده الى ما هو نفس المسمى وهو ما اذا كان غير زائد
على الذات كالموجود والواجب والى ما هو غيره كالخالق والى ما ليس هو ولا غيره وهو ما يزيد على الذات
ولا ينفك عنه اصلا كالعالم والقادر وانما قال بسم الله ولم يقل بالله لان التبرك والاستعانة انما
هو بذكر اسمه او للفرق بين اليمين والتيمن واما اشتقاق اسم الله ففيه عشرة اوجه احدها من اله
ياله الها اي فزع والهه اي اجاره وآمنه الثاني من وله يوله واصلها ولاه فابدلت الواو همزة
فحذفت الهمزة وعوض الالف اللام فان قلت ان الله والاله مختلفان في اللفظ والمعنى اما في
اللفظ فظاهر واما في المعنى فلان الله خاص بربنا تبارك في الجاهلية والاسلام والاله ليس كذلك
فلا يجوز اشتقاقه منه قلت هو ماخوذ منه بان يحذف منه الهمزة ثم يحلى بلام التعريف وليس
الغرض منه الاشتقاق التصريفي الثالث من لاه يلوه لاها ليها اذا احتجب وتستر الرابع
من لاه يلوه ايضا اذا ارتفع وعلى الخامس من اله بالمكان اذا اقام به وسكنت اليه لان القلوب
تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته السادس من الالهية وهي القدرة على الاختراع السابع قالوا

سمی

وانما قال بسم الله

الاصل

الاصل في قولنا الله الهاء التي هي كناية عن الغائب وذلك انهم اثبتوه موجودا في نظر عقولهم
واشاروا اليه بحرف الكناية ثم زيدت فيه لام الملك لما علموا انه خالق الاشياء ومالكها فصار له ثم زيدت فيه
الالف واللام تعظيما وتفخيما تاكيدا لهذا المعنى الثامن من اله الرجل ياله اذا تحير في الشيء الوله
الحب الشديد وذهاب العقل لانه يحبه كل شيء وتحيرت العقول في معرفة ذاته التاسع من اله الفصيل اذا
ولع بامه والمعنى ان العباد مولعون بالتضرع اليه في كل الاحوال العاشر من اله ياله آلهة والوهية
بمعنى عبد يعبد عبادة والقياس ان يقال مألوه بمعنى معبود الا انهم ارادوا ان يكون له اسما علما فقالوا
اله كما يقال للمكتوب كتاب وللمحسوب حساب وقيل اصله لاها بالسريانية فعرب بحذف الالف الاخيرة
للتخفيف وادخال اللام عليه للتعريف وقال الخليل بن احمد وجماعة هو اسم علم خاص لله تعالى لا اشتقاق له
كاسماء الاعلام للعباد مثل زيد وعمرو لانه يوصف ولا يوصف به ولانه لا بد له من اسم تجري عليه صفاته
ولا يصلح مما يطلق عليه سواه ولانه لو كان وصفا لم يكن قوله لا اله الا الله توحيدا مثل لا اله الا الرحيم وقال
التفتازاني فالله اصله اله حذفت الهمزة وعوضت منها حرف التعريف ثم جعل علما للذات واجب الوجود
الخالق للعالم وفيه نظر اما اولا فلانه لو كان علما ودل على مجرد ذاته المخصوص لما افاد قوله تعالى وهو الله
في السموات وفي الارض معنى صحيحا لانه يلزم منه ان يكون العالم ظرفا له وهو باطل الثاني ان معنى
الاشتقاق هو كون احد اللفظين مشاركا للآخر في المعنى والتركيب وهو حاصل بينه وبين الاصول
المذكورة فالاشتقاق دليل على وصفيته في الاصل فالاظهر انه وصف في اصله لكنه لما غلب عليه بحيث
لا يستعمل في غيره وصار كالعلم مثل الثريا والصعق اجري مجراه في اجراء الوصف عليه وامتناع الوصف به
وعدم تطرق احتمال الشركة اليه لان ذاته من حيث هو بلا اعتبار امر آخر حقيقي او اضافي غير معقول
للبشر فلا يمكن ان يدل عليه بلفظ وقال السيد الشريف الجرجاني في شرح الكشاف ان الاوهام كما تحيرت
في ذاته تحيرت في اللفظ الدال عليه انه اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم الى غير ذلك فحاصل التحقيق في التعبير
ان الاتفاق ثابت بان المعرفات الحقة التي لم يبق في موضع الاسم لتلك الحقيقة فائدة وايضا الاسم
انما يوضع للشيء المحسوس او الموهوم او المنضبط في العقول فليس الحق من هذا القبيل وايضا [illegible]
انما تدل على المسمى المقصود من وضع الاسم العلم هو التمييز عن المشاركات الجنسية او النوعية وسبحانه تعالى عن الشريك
وايضا الالفاظ انما تدل على متشخص في الاذهان لا على ما في الاعيان والحق على اطلاقه يعقل عن التشخصات

الخارجية والذهنية فعلم من هذه الدليل البرهانية ان هذا الاسم الكريم وصف في اصله فلما غلب عليه وصار
كالعلم اجرى مجراه فهو اسم صفة للذات المطلقة لا علم اذ المطابق بدون استلزام المعنى الزايد على الحقيقة
متعذرة لضرورة فان قلت الصواب انه يستحيل ان نضع لذات الحق اسما علما مطابقا ولكن لم لا يجوز ان يسمى
الحق نفسه باسم يدل على ذاته بالمطابقة ثم يعرفنا به لكن قلت لعدم النقل عن الرسول صلعم سيما عن علمهم بانه تعالى
كيف هو قال في دعائه اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من عبادك
او استاثرت به في علم غيبك فدل الدعاء النبوي على عدم ظهور هذا الاسم بالعلمية من الحق وهو اما امر مستعد
في نفسه او مما استاثر به الحق في علم غيبه فان قلت العلماء الظاهرة قائلون بانه يمكن للعارف ان يطلعه تعالى
على حقيقته كما صرح عضد الدين ووجيه الدين وغيرهما من علماء الكلام قلت غاية اطلاعهم على الذات الموصوفة
بالوحدانية وقدم الصفات والاسماء لا على الذات المطلقة والكلام فيها وهو ذات مطلق ووجود محض فلا
يعرف فلا يسمى باسم العلم الخاص من تو تهت العقول في كبرياء ذاته وتدلهت الافهام في بيداء عظمة صفاته **اعلم**
ان اسم الشي ما يعرف به فاسماء الله هي الصور النوعية التي تدل بخصايصها وهوياتها على صفات الله وذاته
وبوجودها على وجهه وبتعينها على وحدته اذ هي ظواهره التي بها يعرف والله اسم الذات الالهية حيث من هي هي
على الاطلاق لا باعتبار اتصافها بالصفات ولا باعتبار لا اتصافها بها **واما الرحمن الرحيم** اسمان بنيا للمبالغة
من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم والرحمة في اللغة رقة القلب وفي الاصطلاح ارادة ايصال
الخير لاهله وفي التفسير هي ترك عقوبة من يستحقها واسداء الخير الى من لا يستحق فهي الاول صفة ذات
وعلى الثاني صفة فعل فان اسماء الله تعالى انما توخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي التي
تكون انفعالات والرحمن من الصفات الغالبة ولم يستعمل في غير الله تعالى كما ان الله من الاسماء الغالبة وهو عام
المعنى خاص اللفظ والرحيم بالعكس فالرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى وذلك
انما توخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المومن
والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص المومن وعلى اعتبار الكيفية قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا
لان النعم الاخروية كلها جسام واما النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة فان قلت ينبغي ان يوخر ما هو ابلغ
الوصفين لان البلاغة تقتضي الترقي الى الاعلى قلت لوجوه اما الاول لتقدم رحمة الدنيا الثاني انه
صار كالعلم حيث انه لا يوصف به غيره لان معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها وذلك لا يصدق على غيره الثالث

لانّ

لان الرحمن لما دل على جلايل النعم واصولها ذكر الرحيم ليتناول دقايقها فيكون كالتتمة والرديف له
وانما خص التسمية بهذه الاسماء ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي
هو مولى النعم فيتوجه بشراشره الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشتغل بسره بذكره والاستمداد به عن
غيره او التخصيص بهذه الاسماء لان يكون عنوان كلامه دليلا على انه ارحم الراحمين وفياض عن العالمين
لانه لما ابتدى باسم الله اشار الى انه يوله قلوب عباده بمحبته فكان الاحق ان يذكر بعده رحمته العامة والخاصة
لان رحمته وسعت كل شي من كمال رحمته ايجاد العالم وابداع الانسان الذي هو مظهر كبريائه واثار رحمته
في الكونين فاقتضى المقام خصوصية مرتبة الرحمة ان تذكر في الصورتين ليتال الى العالمين من اثار الرحمة
الرحمتين ان ثانيتين دل اوليهما على الايجاد والترزيق للعباد والثانية على فضله الخاص على اخص الخواص
في يوم المعاد ان الله لا يخلف الميعاد **وروي عن** علي رض انه قال في قوله بسم الله فان اسمه شفاء من كل داء
وعون على كل دواء واما الرحمن فهو عون لكل من امن به وهو اسم لم يسم به غيره واما الرحيم فلمن تاب وعمل
صالحا وقد فسره بعضهم على الحروف **روي عن** عبد الرحمن المدني عن عبد الله بن عمران بن عثمان بن عفان
سال رسول الله صلعم عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم فقال فبلاؤه وروحه ونظره وبهاؤه واما السين فسناء الله
واما الميم فملك الله واما الله فلا اله غيره واما الرحمن فالعاطف على البر والفاجر من خلقه واما الرحيم فالرحيم
بالمومنين خاصة وهذا خلاصة معاني ما قيل ان كل حرف هو مفتاح اسم من اسمائه **واعلم** ان الرحمن هو
المفيض للوجود والكمال على الكل بالنسبة تجليات وجوده المطلق على شئونه الظاهرة بظهوره حسب ما يقتضي
وتحتمل القوابل على وجه البداية وهو اسم للحق من كونه عين الوجود والرحمة حقيقة واحدة كلية ولا تعدد
فيها الا بحسب المراتب وهي قسمان ذاتية ووصفية وكل منهما ينقسم الى عامة وخاصة فالاوليان في البسملة
هما الذاتية المطلقة الامتنانية العامة والخاصة التي لا تتوقف على شرط ولا قيد حكمي ولا زماني والثانيتان
في الفاتحة هما الوصفية وباقي الرحمانية متفرعة منها الرحيم هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص بالنوع الانساني
بحسب النهاية ولذا قيل يا رحمن الدنيا والاخرة فمعنى البسملة بالصورة الانسانية الكاملة الجامعة للرحمة
العامة والخاصة التي هي مظهر الذات الالهي والحق الاعظم مع جميع الصفات ابدا وهي الاسم الاعظم **اعلم** ان الاسم
هذا اشتبه على البعض وكشفه ان نقول ان اسم الشي في اصطلاحهم ما يعرف به ذلك الشي فلما قال الله تعالى يا محمد لولاك
لما خلقت الافلاك **وقال** عم اول ما خلق الله نوري علم انه ما عرف الحق اولا الا بسببه يا محمد صلعم وما عرف الحق الا

الا به عم ایضاً فوجب ان یعبر عنه علی اصطلاحهم بالاسم الاعظم فلمّا کان اسماً اعظم وجد به ما وجد به
فاستقام معنی بدایة الله تعالی لخلق الاشیاء بالاسم الاعظم وهو الصورة الانسانیة النورانیة اولاً والجسمانیة
ثانیاً والحاصل ان معناه المحمدیة الجامعة للرحمة العامة والخاصة ابد التخلیق الاشیاء فلا استباح بهذا
المعنی عند من له ادنی عقل وایقان ولا ینکر الا المعاندون ولا یعانده الا الکافرون فان قلت هذا فی
حق الله تعالی فما نقول فی حق العباد قلت المغایرة فی النسبة وهی امر خبری اعتباری والکلام فی الامر الحقیقی
والاعتبار للحقیقة فافهم وتبصر بذکرک انت اسم الله تم والی هذا المعنی اشار النبی عم بقوله اوتیت جوامع الکلم وبعثت
لاتمم مکارم الاخلاق اذ الکلمات حقایق الموجودات واعیانها خصوصاً المجرّدة منها کما سمّی عیسی عم کلمة الله وانما
مکارم الاخلاق فهو خواصها التی هی مصادر افعالها وجمیعها محصور فی الکون الجامع الانسانی وختم به العالم
کما بدی به حقیقة وصورة ذاتاً وهویة **واعلم** ان الحق تعالی فتح خزانة غیب ذاته وهویته باسم الجامع
وفتح باحدیته هذا الاسم التعددات وفتح باب الصفات بالحیوة وفتح باب جنته بالتجلی الوجودی العام وفتح ابواب
الکمالات بالادراک المتعلق بالغایات وفتح بآدم عم باب الخلافة الکبری لتکمیل مرتبتی الظهور والاظهار وفتح
باب الاستقامة بمتعلقات المقاصد والاغراض التی هی غایات السبل وفتح باب الاحکام الالهیة بالاحوال
وفتح باب التفصیل الوجودی باللوح المحفوظ وفتح باب الزمان بالآن وفتح باب المظاهر الجسمانیة التی هی مثل
الحقایق العلمیة الغیبیة بالفلک الاحاطی الدوار وفتح باب العبادة بشهود الافعال تحت حکم الاسم القهار
وفتح باب الثناء بالتعریف لما تضمنه مقام الربوبیة من اللطف والرحمة فی حق المربوب وفتح باب الهدی والبیان
بما ظهر من آیاته فی الآفاق وفی الانفس وفتح کتابه العزیز بالنسبة الی جمعیة اسمه المتکلم بام الکتاب وفتح
الفاتحة بذکر اسمائه الکلیة الاصلیة فی الآثار وفتح ذکر اسمائه بالباء التی فیها التقدمة علی الحروف التامة
فی اول النطق والابداء وانما فتح به لانه اول مراتب التعدد والظهور الکونی الناتج من المقام الجمعی الاحدی
کما ان الالف الغیبی له السر باقی الذاتی فی کل کلمة من الکلمات وانما کان الباء اول مراتب التعدد لان له
تواضع وانکسار فرفعها الله تعالی ولما انکسرت فی الصورة والمعنی وجدت شرف العندیة من اسم الله تعالی انا
عند المنکسرة قلوبهم من اجلی واما النقطة التی تحتها فنقطة الوحدة التی بطنت فی اول الکثرات فافهم
وهذا القدر تعریف بما اودع الحق فی کتابه العزیز سبحانه هذه السورة التی هی کموقع ونسخة جامعة للکتاب
الکریم فلا یهتدی العقول الی اسرارها المودعة الا العلیم کامل وحکمة بالغة من الله تعالی **قال** رسول الله صلعم للقرآن

ظهر

بطون القرآن

ظهر وبطن ولبطنه بطن الی سبعة ابطن وفی روایة اخری الی سبعین بطناً فاذا تقرر هذا فنقول
الکلام الالهی جمع اجمل النسب والصفات الکلیة المستوعبة مراتب الایضاح وقد صدر من حضرة الحق ووصل الینا
مصبغاً بحکم الحضرات الخمس فکلامه عز سلطانه عبارة عن التجلی الحاصل من تعلقی الارادة والقدرة لاظهار
ما فی الغیب والجادة قال الله تعالی انما امره اذا اراد شیئاً ان یقول له کن فیکون کما ان بصره عبارة عن
تجلیه وتعلق علمه بالحقایق علی طریق الشهود وسمعه عبارة عن تجلیه بعلمه المتعلق بحقیقة الکلام الذاتی
فی مقام جمع الجمع والاعیان فی مقامی الجمع والتفصیل ظاهراً وباطناً لا بطریق الشهود فاذا قررنا لک اصل
الاصول وصورنا الحقایق فی صحایف العقول فلنشرع بمقاصد الحمد لله رب العالمین **اعلم** انه یتضمن مسایل
اربعة سر الحمد لله وسر الاسم الله وسر الاسم وسر العالمین ولکل موجود ذات مرتبة ولمرتبة احکام تظهر فی وجوده
المتعین بحقیقته الثابتة فیسمی آثار تلک الاحکام احوالاً والمرتبة عبارة عن حقیقة کل شیء لا من
حیث تجردها بل من حیث معقولیة نسبتها الجامعة بینها وبین الوجود المظهر لها والحقایق التابعة
لها واما الحمد فمعناه الوحدانیة والالوهیة لله **قال** ابن عباس معناه الشکر لله **وقال** رسول الله صلعم
الحمد لله رأس الشکر لله عبد لم یحمده وذلک لانه المصرح فی ابراز ما فی الضمایر والمفصح عن خبیّات السرایر
وذلک لما فی الجوارح من الاحتمال واصله النصب والدلیل علیه ان المصادر اذا نسبت الی الفاعل والی
المفعول کان الاصل فی تادیة النسب التامة بالجمل الفعلیة والاصل نحمد الله والمعنی علی الامر احمدوا وفی
اختیار النون لکونه مقولاً علی السنة العباد وکذا جعل ایاک نعبد بیاناً للجملة الحمد لله قال الاصفهانی
اضمار قولوا ضعیف لان الاضمار یصار الیه لصحة الکلام وههنا یفسد لان المقصود الاخبار عن کون
الحمد حقاً لله تعالی وملکاً له والاضمار یجعل المقصود الامر به لا نفسه قال محمد بن الفاری فی تفسیر الفاتحة قلت بل
الداعی الی الاضمار لمّی وانی اما اللمّی فلان المقصود الاصل من المرشد الحقیقی اعتقاد العباد بذلک
فالامر به یتضمن الاعتقاد والاخبار عن المعتقد فذلک اوکد واما الانی فلدلالة ایاک نعبد علی انه
قول الله تم ثم قال قال فی الکشاف اصله النصب الذی هو قراءة بعضهم علی انه من المصادر التی ینصبها
العرب بافعال مضمرة فی معنی الاخبار نحو شکراً وکفراً وعجباً والعدول الی الرفع للدلالة علی ثبات المعنی کما
فی قوله تم قالوا سلاماً قال سلام والمعنی نحمد الله حمداً ولذلک قال ایاک نعبد لانه بیان لحمدهم له کانه
قیل کیف تحمدون فقیل ایاک نعبد اقول اما کونه بیاناً فلما فهم من حدیث تورم القدمین ان العبادة نوع

بلغ من الحمد فان لم يختص الحمد باللسان فذاك لان العبادة اقصى الخضوع وذلك يقتضي الاعتراف
بالانعام ووصف المنعم بصفات الجلال والاكرام ثم كون البناء ازيد فائدة غير مجدد لكن فيما ذهب اليه تكلفات
مستغنى عنها لان الاول عدم التقدير وعدم العدول التام من معنى الى معنى اعني من كونه صلة الحمد الى افادة اختصاص
الجنس اثباتا دفى الظرف من اللغو الى المستقر ومن حدوث الحمد الى دوامه ومن حمد المتكلمين الى مطلقه ومن يحتمل
الكذب وهو انه يحمده او لعله يفعل حين يقول ذلك عن الحمد القلبي الذي هو حمد حقيقة اليها لا يحتمل الا الصدق
وهو ان الحمد مستحقه نظيره ان قوله لا اله الا الله لا يحتمل الكذب اما قوله اشهد ان لا اله الا الله فيحتمله بان لا يصدر
عن صميم قلبه لهذا الكذب المنافقون قولهم نشهد انك لرسول الله وهو السر في ختم الاذان بلا اله الا الله بعد قوله
اشهد بذلك مرتين وبهذه الوجوه ثبت ان قوله الحمد لله اولى من نحو احمد الله ونحمد الله وحمدت الله وحمدنا
الله وحمدي لله وحمدنا لله مقدما او مؤخرا فليحفظ والله اعلم بحقيقة كلامه ودقيقة مقالته تم
كلامه وقال استادي علامة الورى مولانا برهان الدين حيدر رحمه الله تحقيقه ان العبادة اقصى غاية الخضوع
فلا تتأدى بدون الاعتراف اللساني ووصف المنعم بالالوهية وحصرها عليه واتصافه بصفات الكمال
وتقدسه عن النقيصة والزوال وهذا غاية الحمد واللام فيه لتعريف الطبيعة لان المراد ان حقيقة
الحمد مطلقا ثابتة لله تعالى كذا اختار المتأخرون وقال بعضهم ان مقام الحمد يقتضي المبالغة في تعظيم
المحمود الحقيقي وهي لا يكون الا ان يكون حرف التعريف للاستغراق لان قصر المحامد الصادرة عن اول
وجود الحامدين الى ابد الآباد على الله تعالى ابلغ من قصر حقيقة الحمد لان المراد بيان تصحيح قصر الافراد لكن في
الاستغراق تصريح لابطال الاعتزال واهل الاهواء لان العبد لا يستحق في التحقيق الحمد لعدم استقلاله
في صفاته وفعاله فكل المحامد مخصوصة بالله والله المستحق لها بالذات والصفات فهذا احق بالقبول لانه
المنفرد بالخلق والايجاد وايلاء الآلاء والنعماء على العباد فيستحق بالاستحقاق الذاتي والوصفي
جميع المحامد الغيبية والعينية على الكمال فالحمد من مقام الجمع والتفصيل نوعان احدهما العام وهو حمد بما
عليه المحمود والثاني اخص منه وهو الحمد بما يكون منه ويسمى شكرا ومعناه التنويع والظهور وقال البغوي
الشكر معرفة النعمة والقيام بحقها والتحقيق في معنى الحمد والشكر اما لغة ان الحمد هو الوصف بالجميل
على جهة التعظيم والتبجيل وهو باللسان وحده لكن مطابقة الاركان والجنان له لئلا يكون استهزاء شرط
فيه لا جزء منه ولا جزئي له والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما فبينهما عموم وخصوص من وجه

مطلب الحمد لله اولى

مطلب الجمع والتفصيل

بالاعتبار

باعتبار تعاكس الموردين والمتعلقين لان الحمد قد يترتب على الفضائل والفواضل والشكر يختص
بالفواضل واما عرفا فالحمد اعم مطلقا من الشكر العرفي فيعم النعم الواصلة الى الحامد وغيره حيث كانت
ماهية الحمد ليست بعبارة عن قول القائل الحمد لله وان كان فردا على فرد افرادها بل لما كان فعلا منبئا
عن التعظيم تحقق عمومه على النعم مطلقا وعلى غيرها وعلى الموارد الثلثة قال الامام الرازي في التفسير الكبير
ان تحميد الله تعالى ليس عبارة عن قولنا الحمد لله لانه اخبار عن حصول الحمد والاخبار عن الشيء مغاير للمخبر عنه
فحمد المنعم عبارة عن فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب كونه منعما وذلك الفعل اما ان يكون فعل القلب وهو
ان يعتقد فيه كونه موصوفا بصفات الكمال والجلال واما فعل اللسان فهو ان يذكر الفاظا دالة على كون
ذلك المنعم موصوفا بصفات الكمال واما فعل الجوارح فهو ان يأتي بافعال دالة على كون ذلك المنعم موصوفا
بصفات الكمال والجلال واما الشكر العرفي فصرف العبد جميع ما انعم الله تعالى الى ما خلق واعطاه لاجله كصرف
النظر الى مطالعة مصنوعاته بانها مظاهر تجلياته والسمع الى تلقي ما ينبئ عن مرضاته ومنهياته
والجنان الى ادراك تجلي نوره الذاتي في حقيقة مرآة قلبه بنوره الشهودي وهذا هو القصوى
لان قصارى كمال البغية ادراك الحق تعالى فلا يشاهد الا مولاه ولا يشهد الا اياه قائلا سبحانك
من بصر يسبحه بعظم ونطق بالحمد ولا يحب في الكون الا هو فاذا وقفت هذا فاعلم انه لا يتعلق الحمد
والشكر في الحقيقة بغيره لان تعريف المنتسبين في الحمد لله يدل على الحصر والاختصاص كما هو
مذهبهم على ان صاحب الكشاف قد صرح بان في تقديم الحمد دلالة على اختصاص الحمد به وانه به حقيق
واما الشكر فلما لم يترتب الا على الآلاء والنعماء ولا منعم في الحقيقة الا الله فلا يتعين حقيقة
الا لحقه واما استدلالهم بقول النبي عم من لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى فضعيف لان الشكر هنا بمعنى
الامتنان ومعرفة حق الناس مجازا الا الشكر اللغوي او العرفي وهو ظاهر جدا فتحفظ ما قلنا وتبصر
فيه لئلا تنزل عن سمت الصواب قال محمد بن الفناري ذكر الامام الفخر الرازي في التفسير الكبير سؤالا شبيها
بلا جواب وانا اجيب ان شاء الله تعالى الاول انه لا يجوز ان يأمر الله تعالى عبيده بالحمد لانه ان كان على انعامه
كان طلب الجزاء وذلك يقدح في الكرم وان كان لا لاجله فهو اتعاب وظلم قلت لا لانعامه بل
لاستحقاقه بالذات وكمالاته الخاصة او نقول لفائدة العبد الثاني انه لو وجب فمعنى ايجابه انه لا يفعل
ولو تركه لعاقبتك ابد الآباد فلا يليق بالحليم قلت جوابه هو الجواب في غاية التكاليف وهو الذي

مطلب احمد

بقوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الى قوله وكان بالمؤمنين رحيما من ان التكليف اتانا
ليخرجنا من ظلمات امكاننا حسب شهود اعياننا وكدورات ابداننا فالعقاب الابدي على تقدير عدم الامتثال
هو مقتضى تلك الكلمات فعلم ان التكليف بما يترتب عليها نعمة وفضل وعقابه عدل ومعاملته بما هو الاليق
بالحكمة وبه يندفع الثالث الاشتغال بالحمد ولا ينفع المحمود عبث وبه يندفع ايضا ما قلت الرابع وهو
انه سوء الادب لانه مقابلة احسان الله بذلك الشكر القليل وذلك لانه اما بتكليفه وكان سوء الادب في
تركه واما باذنه فاقامة القليل مقام الكثير لطف منه الخامس استحضار النعم يمنع الاستغراق في معرفة
المنعم قلت الاستحضار المجمل كاف فلا يمنعه او اقام اظهار العجز عن ذلك الاستحضار لطفا منه
فافهم فما احسن جوابه وما ارجح خطابه ثم قال اعلم انه ليس المراد بالحمد المحكوم عليه بانه لله نفس المصدر اذ
لا قيام له بدون المنتسبين فكيف يختص باحدهما ولا الحامدية وهو ظاهر بل المحمودية وبذلك تحقق
ان لام الاختصاص في موقعه وليس هو لام الذي يقع صلة للحمد في قولنا اعجبني حمد زيد لعمرو
وبه تحقق ان ليس اصله نحمد الحمد لله كما وقع في الكشاف على ان التقدير مستغنى وهذا التحقيق
لا يوجد في كلام القوم ثم قال فان قلت قول الكشاف لا احد احق منه بالحمد يشعر بوجود الحقيقي
فيناقض بمفهومه منطوق قوله على اختصاص الحمد فان اختصاص الحمد دليل اختصاص استحقاقه قلت حصر
الاستحقاق باعتبار الحقيقة وكونه غيره حقيقي باعتبار الصورة لما ثبت منه شكر الناس لا تناقض عند
اختلاف النسبة او نقول هو مبني المذهب بل نقول بمفهوم الوصف بخلاف القاضي فلا اشعار فيه بعدم
استحقاق الغير والمراد بالاختصاص الاختصاص في الاثبات ثم كلامه فاذا تدبرت ما تلونا عليك
فاعلم ان الحمد بالفعل ولسان الحال هو ظهور الكمالات وحصول الغايات من الاشياء اذ هي اثنية فائحة لمنشيها
بما يستحقه فالموجودات كلها بخصوصياتها وخواصها وتوجهها الى غاياتها واخراج كمالاتها من حيز
القوة الى الفعل مسبحة حامدة كما قال وان من شيء الا يسبح بحمده فتسبيحها اياه تنزيهه من الشريك
وصفات النقص والعجز باستنادها اليه وحمدها دلالتها على وحدانيته وقدرته وتحميدها اظهار كمالاتها
المترتبة ومظهريتها لتلك الصفات الجلالية والجمالية فلما كان الحمد لله خاصة وهو على ثلاثة اقسام
قولي وفعلي وحالي اما القولي فحمد اللسان وثناؤه عليه بما اثنى الحق نفسه على لسان انبيائه واما الفعلي
فهو الاتيان بالاعمال البدنية من العبادات والخيرات ابتغاء لوجه الله وتوجها الى وجهه الكريم دائما

مطلب الحمد ثلاثة اقسام

الحالي

الحالي فهو الذي يكون بحسب الروح والقلب بالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية والتخلق
بالاخلاق الالهية وفي الحقيقة هذا حمد الحق ايضا بنفسه في مقامه التفصيلي المسمى بالمظاهر من حيث
عدم مغايرتها له وهذا مناسب لما قال الجنيد البغدادي رحمه من ان حقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية
وذلك قد يكون بالقول وقد يكون بالفعل وهذا اقوى ومن هذا القبيل حمد الله وثناؤه على ذاته وذلك
ان الله تعالى حين بسط بساط الوجود على ممكناته لا تحصى ووضع عليه موائد كرمه التي لا تتناهى فقد
كشف عن صفات كماله واظهرها بدلالات عقلية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات الوجود
تدل عليها ولا يتصور في العبارات مثل هذه الدلالات ومن ثمة قال ع م لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على
نفسك قال الامام الرازي رح ان وجود كل شيء ما سوى الله تعالى حصل بايجاد الله وجوده وفضله واحسانه
وقد ثبت ان الوجود نعمة فثبت انه لا موجود في عالم الارواح والاجسام والعلويات والسفليات الا ولله عليه
نعمة ورحمة واحسان والنعمة موجبة للحمد والشكر وروى عن النبي صلعم انه قال اذا انعم الله تعالى على عبده نعمة
فيقول العبد الحمد لله فيقول الله تعالى انظروا الى عبدي اعطيته نعمة واحدة لا قدر لها فاعطاني من الشكر ما لا
حد له ولا نهاية له وقال ع م الحمد لله اول كلمة ذكرها ابونا آدم وآخر كلمة يذكرها اهل الجنة لان آدم لما
بلغ الروح الى سرته عطس ففاتحة العالم وخاتمتها مبنية على الحمد والحمد حق لله وملكه وهو مستحق للحمد بذاته
وافعاله سواء حمده او لم يحمده لان ما بالذات اعلى واجل وقال اذا تاملت في عجايب احوال المعادن
والنبات والحيوان وآثار حكمة الرحمن في خلق الانسان تقضي صريح عقلك بان آثار تربيته لكثيرة ودلائل رحمته
لائحة ظاهرة وعند ذلك يظهر لك قطرة من بحار اسرار قوله الحمد لله رب العالمين والحمد لله حقيقة ثم الكلام
واما رب العالمين الرب بمعنى التربية او هو نعت ولا يطلق مطلقا الا على الله تعالى وله معان ثلاثة الاول المالك
الثاني السيد الثالث المصلح قال محمد بن الفناري ان الربوبية بمعنى الخالقية والمالكية ونحوهما عامة وبمعنى التربية
خاصة بكل نوع بحسبه فهو مربي الاشباح بانواع نعمه ومربي الارواح بلطائف كرمه ومربي نفوس العابدين
باحكام الشريعة ومربي قلوب المشتاقين بآداب الطريقة ومربي اسرار المحبين بانوار الحقيقة والعالم اسم لما يعلم به
وهو ما سوى الله تعالى من الموجودات وهو في الحقيقة عبارة عن حقايق معلومة لله تعالى اولا متصفة بالوجود ثانيا
وانما جمع بالياء والنون تغليبا للعقلاء وليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة وقيل اسم وضع لذوي العلم من الملائكة
والثقلين وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع وقيل عنى به الناس ههنا مع انه ليس بموضوع بازاء جميع ما سوى الله تعالى

معنى رب العالمين

لانه لو كان كذلك لم يتحقق له افراد بل كل متحقق يكون جزوا من اجزائه فلا يتصور جمعه وانما قيل عنى الى ها
هنا لان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظاير ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع
كما يعلم ما ابدعه في العالم ولذا استوى بين النظر فيهما فقال الله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم افلا تبصرون
ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ولهذا قال اصحاب الاعتبار ان تركيب الانسان مثل تركيب العالم فكما ان
الفلك سبع كذلك الاعضاء سبع والفلك مقسوم باثنى عشر برجا وفي الجسد اثنى عشر ثقبا عينان واذنان
ومنخران وثديان وفم وسرة وسبيلان وستة من البروج جنوبية وستة شمالية كذلك ستة ثقب من جانب اليمين
اي الاعلى في الراس وستة من جانب الشمال اي الاسفل ذلك تقدير العزيز العليم وفي الفلك نجوم وفي جسدك
القوى وفي الفلك سبع سيارات خمسة منها تسمى متحيرة واثنان منها تسمى نيرين وفيك المشاعر العشر خمسة منها
ظاهرة متحيرة وعقلك ونفسك نيران فلما كان الانسان المحل اودع الله فيه مشاعر خمسة قوى اي باطنة متحيرة
وفي الفلك عقدتان وهي راس الدايرة وذنبها غير انهما خفي الذات ولكن تاثيرهما ظاهر وفي جسدك شيئان
خفيان وتاثيرهما ظاهر وهو صحة المزاج وفساده وعلى الافلاك عرش وكرسي وبينهما جنات وفرقك
عرش وقلبك كرسي وبينهما ما يحصل من العلوم والمعارف جنات فوق جنات وفي الافلاك ملائكة وقواك
الروحانية عرش والجسمانية ملائكتك وحركاتك مثل حركات الكواكب وولادتك مثل طلوع الكواكب وموتك
مثل غروب الكواكب وايضا اذناك حمل وعنقك ثور ويداك جوزاء وبدنك مع رجليك سرطان وصدرك
اسد وكبدك سنبلة وسترتك ميزان وذكرك عقرب وظهرك قوس ومخذك جدي وساقك دلو ورجلك
حوت كالبروج هذه الاعتبار في العالم العلوي واما في العالم السفلي فجسدك على طبقاته كطبقات الارض
وعظمك كالجبال ومخك كالمعادن وعروقك كالجداول ولحمك كالتراب وشعرك كالنبات ووجهك كالمشرق
وظهرك كالمغرب ويمينك كالجنوب وشمالك كالشمال ونفسك كالريح وكلامك كالرعد وضحكك كالبرق وبكاؤك
كالمطر وغضبك كالسحاب وعرقك كالسيل وايام صباك كالربيع وشبابك كالصيف وكهولتك كالخريف
وشيخوختك كالشتاء ويقظتك كالحيوة ونومك كالموت وخلق الله لك جبهة للسجدة ويدا تصلح للسخاء وظهرا
تصلح للخدمة واذنا تصلح للحكمة وعينا تصلح للعبرة وقلبا يصلح للمعرفة ولسانا يصلح للشهادة فتبارك الله
احسن الخالقين فمن اراد معرفة جسمه بكنهها فليطالع تشريح الانسان لعلي بن ابي سينا ومن اراد ان يطلع
على معرفة نفسه وربه فليستمع الى ما قلنا وليتذكر الى ما نوينا قوله تعالى مالك يوم الدين فهو يتضمن عدة مسائل

مطلب العالم

ستر الملك

سر الملك وسر اليوم وسر الدين فالملك القوة والشدة والملكوت مبالغة فيه لكونه يشمل الظاهر والباطن
واضيف اسم الفاعل وهو مالك اجراء له مجرى المفعول به على الاتساع ومعناه مالك الامور يوم الدين او له
الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار ليكون الاضافة حقيقية معدة لوقوعه صفة للمعرفة واما الدين فالدين
والملة يتحدان بالذات ويختلفان بالاعتبار فان الشريعة من حيث انها يطاع بها تسمى دينا ومن
حيث يجمع عليها تسمى ملة والمعنى يوم جزاء الدين وتخصيص اليوم بالاضافة اما للتعظيم او لتفرده
تعالى بنفوذ الامر فيه واجراء هذه الاوصاف على الله تعالى للدلالة على انه هو المستحق بالذات على الحقيقة بالحمد على
انواعه وافراده لان الحكم على الوصف يشعر بعليته له وللاشعار على ان من لم يتصف بتلك الصفات فلا يستحق
الحمد فضلا عن ان يعبد فاتصافه بالرب الذي هو الايجاد والتربية موجب للحمد له وبالرحمن والرحيم
دليل على انه متفضل بذلك مختار فيه وليس يصدر منه الفضائل لايجاب بالذات او وجوب عليه واتصافه
بمالك يوم الدين لتحقيق الاختصاص وتضمين الوعد للحامدين والوعيد للمعرضين واعلم ان من
تنفس صبح سعادته وطلعت شمس سلامه الروحاني من وراء جبل نفسه عن مشرق القلب ومنع على
له كشف يوم الدين وان التحقيق الكشفي افاد ان كل محب فانما احب في الحقيقة نفسه ولكن في مرتبة
صورة المعشوق كالمرآة لمشاهدة نفسه من حيث المناسبة الشاملة والمحاذاة الروحانية فكان
المسمى معشوقا شرطا في حب المحب بنفسه في تاثيره في نفسه ومن اسرار ذلك ان الانسان نسخة جامعة
مختصرة من الحضرة الالهية والكونية وكل شيء وان لم يثبت ادراكه على التعيين لكل احد للقرب المفرط
وغاية ظهوره ولهذا المقام اسرار شريفة جدا لا يقتضي هذا الموضع ذكرها وانما هذا تنبيه وتلويح فاذا تمهد هذا
ذلك فنقول اصل الزمان الدهر وهو نسبة معقولة كسائر النسب الاسمائية والحقائق الكلية فيتعين
احكامه في كل عالم بحسب التقديرات المتعينة باحوال الاعيان الممكنة واحكامها وآثار الاسماء ومظاهر
السماوية والكوكبية فتتعين الاوقات والايام والشهور والاعوام والادوار العظام كلها تابعة للاحكام
الاسماء والحقائق المذكورة والعرش والكرسي والافلاك والكواكب مظاهر الاسماء والحقائق الكلية
فبالادوار تظهر احكامها الكلية الشاملة المحيطة وبالايام تظهر احكامها الذاتية من حيث دلالتها
على المسمى ومستند الادوار الكتب علمي في خلقي الى يوم القيمة ومستند الآن كان الله ولم يكن معه شيء
فبالآن تتعدد الدقايق وبالدقايق تتعدد الدرج وبالدرج تتعدد الساعات وبالساعات تتعدد اليوم

وتم الامر بهذا الحكم الرباعي واما سر الدين فلفظ الدين له معان منها الجزاء والعادة والطاعة
والشان وهي باسرها مقصودة للحق تعالى فالجزاء عبارة عن نتيجة ظاهرة بين فعل وفاعل ومفعول والانسان
جامع لجميع الاقسام فله من حيث مجموع صورته وروحه في حيوة الدنيا افعال كثيرة وله من حيث روحانيته
حال الانسلاخ بالمعراج الروحاني افعال وآثار وله افعال واحوال بعد مفارقة النشاة العنصرية بالكلية
في نشاته البرزخية والحشرية والجنانية لكنها ناتجة عنها فالجزاء يترتب على افعال الثقلين
والحيوانات من جهة القصاص للغير فاذا لخصنا لك هذه الفوايد وعرضنا عليك هذه الفوايد فاعلم
ان ابكار المعاني تعرف علينا دقايق حسنها فانها ثلاث في عرصات الكمال حتى متى تشتاق الى التلاق في
اوطان الهجر والفراق فعليكم بالاتحاف من الحوراء الانسية بالعذراء القدسية الى عتبات الرجال فيما جاب
الجبال فاصدرناها من الصدر واوردناها للصدر فيقتصر فيها معنى وترصد فيها حلى تعز بعليائها
وتعلو على اعلى عليين بعون الله رب العالمين العالم كل ما هو علم لله يعلم به كالخاتم لما يختم به
وجمع جمع السلامة لاشتماله على معنى العلم وللتغليب والرب للعقل الاول بالاصلاح والسيادة والتربية
اما الاصلاح فلان الممكنات ليس منها الى الوجود والظهور بادي ما نسبة الا القبول وللظهور فيصحح
الحق ايجاده هو الاصلاح واما السيادة فبغناه الذاتي وافتقار الغير اليه في الوجود ولوازمه وعوارضه
واما التربية فلان الوجود لما لم يكن ذاتيا للممكنات وماهياتها افتقرت الى الامداد بما به بقاؤها
والعالم صورة علم الله ومظهره عند اهل الله وهو مرآت لاحكام الحضرات الخمس وصورة ظاهره بحسبها
وما من موجود عيني ولا امر غيبي الا وحكم هذه الحضرات سار فيه وجميع الخواص والاوصاف واللوازم المنضافة
الى الكون انما يظهر بحكم مقام الجمع الذي يستند اليه الاسماء والصفات والحضرات والعوالم فانها منفصلة
عنه وان كانت في هذا المقام الا انه الذاتي للتعدد بل يظهر عنها وفيها التعين والتفصيل بحسب مراتب
العالمين وتطوراتهم والعوالم كثيرة وامهاتها اربع عالم المعاني وعالم الارواح وعالم المثال المطلق
والمقيد وعالم الحس وفي الانسان يجتمع هذه الاربعة فيخص الحمد بذاته تعالى بحسب مبدائيته للكل وخالقيته
ومدبريته التي هي في معنى الربوبية وبازاء افاضة الخير العام والخاص كالحيوة والمعرفة وهي شهود
الحق على وحدته وباعتبار منتهائيته التي هي معنى مالكية الاشياء في يوم الدين باثابة النعمة
الباقية عن الفانية عند التجرد عنها بالزهد وتجليات الافعال عند انسلاخ العبد عن افعاله وتعريض

صفاته

صفاته عند المحو عن صفاته وابقائه بذاته وهويته وهبة له الوجود الحقاني عن فنائه فيه فله سبحانه
مطلق الحمد وماهيته ازلا وابدا على حسب تحميده اياه بذاته باعتبار البداية والنهاية وما بينهما في مقام
الجمع على السنة التفاصيل وهو معنى قوله الرحمن الرحيم مالك يوم الدين واما قوله اياك نعبد واياك
نستعين فانما خاطبه العبد مع انه في مقام الغيبة ليجري كلامه على عادة افتنان العرب في الكلام حيث
ينقلون من اسلوب الى اسلوب تطرية لنشاط السامع وايقاظه للاصغاء اليه فالعبد لما ذكر الحقيق
بالحمد واجرى عليه تلك الصفات العظام تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بالثناء وغاية الخضوع
والاستعانة في المهمات فخوطب ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات فقيل اياك يا من هذه صفاته نخصك
بالعبادة والاستعانة ليكون ادل على الاختصاص والترقي من البرهان الى العيان فبني اول الكلام على
مبادي حال العارف من الذكر والفكر والتامل في اسمائه والنظر في آلائه والاستدلال بصنايعه على
عظيم شانه وباهر سلطانه ثم خاض لجة الوصول وصار من اهل المشاهدة فصار جديرا بان يراه
عيانا ويناجيه شفاها فانظر الى العبد القائل كيف صار متحيرا وطبق معضل البلاغة حيث كان قائما
بين يدي مولاه اخذا في القراءة على وجه يجد معها من نفسه محركا للاقبال عليه ينتقل منه الى الصفات بعد ما
الانطباق بكون انتقاله محدودا به حدو الافتتاح حيث كان بالحضور التام والمشاهدة الكاملة فوصفه
بكونه رب العالمين ثم لما تزايد محرك الاقبال الى عظيم الشان حقيق بالثناء باللسان والجنان والمستحق
للعبادة بالاركان وصفه بانه هو الرحمن الرحيم على العالم بحسب مراتبهم فلما تضاعف الاقبال وصفه بكونه ربا
مالكا للخلق لا يخرج شيء من ملكوته وربوبيته وجبروته ثم لما وصفه بكونه منعما على المخلوق بانواع النعم جلائلها
ودقايقها ومالكا للامر كله يوم الحشر للثواب والعقاب وآل الامر الى خاتمة هذه الصفات فوجب كمال الاقبال
على المولى والمعبود الاعلى فقال يا من هذه صفاته اياك نعبد بغاية الخضوع واياك نستعين لا غيرك
في اقصى امد الطاعات وفي قصارى كفاية المهمات وعند طوارق النوايب وبوارق المصايب وانما قدم
المفعول للتعظيم والاهتمام والدلالة على الحصر وعلى تقديم ما هو مقدم في الوجود والتنبيه على ان العابد
ينبغي ان يكون نظره الى المعبود اولا وبالذات ومنه الى العبادة لا من حيث انها عبادة صدرت عنه بل من
حيث انها نسبة شريفة ووصلة بينه وبين الحق فان العارف انما يحق وصوله اذا استغرق في ملاحظة جناب
القدس وغاب عما عداه حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حالا من احوالها الا من حيث انها ملاحظة له

منتسبة اليه وقدمت العبادة على الاستعانة ليعلم منه ان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة الى الاجابة وليشار الى ان العبادة هي المقصودة الخاصة وان سائر المقاصد عامة وزوائد بالنسبة اليها كما قال الله تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقيل الواو للحال والمعنى نعبدك مستعينين بك قال الامام الرازي اعلم ان المقامات محصورة في مقامين معرفة الربوبية ومعرفة العبودية وعند اجتماعهما يحصل العهد المذكور في قوله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واما معرفة الربوبية فكمالها مذكور في قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وجاءت بعدها معرفة العبودية فكمالها ان يعرف العبد انه لا حول له عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بتوفيق الله فعند ذلك يستعين بالله ثم رتب عليه طلب الثمرة وهو قوله اهدنا الصراط المستقيم وهذا ترتيب عال شريف يمتنع في العقول حصول ترتيب اشرف منه ثم قال قالت الجبرية لو كان العبد مستقلا بالفعل لما كان للاستعانة على الفعل فائدة واما القدرية فقالوا الاستعانة انما تحسن لو كان العبد متمكنا من اصل الفعل فيطلب الاعانة من الغير اما اذا لم يقدر على الفعل لم يكن للاستعانة فائدة عندي ان القدرة لا تؤثر في الفعل الا مع الداعية الجازمة فالاعانة المطلوبة عبارة عن خلق الداعية الجازمة وازالة الداعية الصارفة والانسان لا يمكنه احضار القلب الا باعانة الله تعالى واما قوله واياك نستعين اي لا اريد في الاعانة غيرك لا جبرائيل ولا ميكائيل بل اريدك وحدك واقتدى في هذا المذهب ابراهيم الخليل عم لانه لما قيد نمرود رجليه ويديه ورماه الى النار جاءه جبرائيل عم وقال هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا فقال سل الله تع فقال عم حسبي من سؤالي علمه بحالي بل ربما ازيد على الخليل في هذا الباب وذلك لانه قيدت رجلاه ويداه لا غير واما انا فقيدت الرجلين فلا اسير واليدين فلا احركهما وعيني فلا انظر بهما واذني فلا اسمع بهما ولساني فلا اتكلم به وكان الخليل مشرفا على نار نمرود وانا مشرف على نار جهنم فكما لم يرض الخليل عم بغيرك معينا فكذلك لا اريد عونا من غيرك فاياك نعبد واياك نستعين وقوله نعبد يقتضي حصول رتبة عظيمة للنفس بعبادة الله تع وذلك يورث العجب فاردف بقوله واياك نستعين لازالة العجب وافناء تلك النخوة والكبرياء فاذا قال العبد هكذا فكانه تعالى يقول اتيت بفعل الخليل عم وزدت عليه فنحن نزيد ايضا في الجزاء لان ثمة قلنا يا نار كوني بردا وسلاما

مطلب ابراهيم عليه السلام

على ابراهيم واما انت فقد نجيناك عن النار واوصلناك الى الجنة وزدنا باسماع الكلام القديم رؤية الموجود القديم تم كلامه وقال استاذي علامة الورى مولانا حيدر الخوافي يمكن ان يعتبر طريق اهل العرفان ويقال ان الحمد لله مبادي حركة المريد فان نفس السالك اذا تزكت ومرآة قلبه اذا انجلت فلاحت فيها انوار العناية والعناية هي التي اوجبت الولاية تجردت النفس الزكية للطلب فرأت آثار نعم الله تعالى عليها سابغة والطافه غير متناهية فحمدت على ذلك فاخذت في الذكر فكشف لها الحجاب من وراء استار العزة عن معنى رب العالمين فشاهدت ما سوى الله تع على شرف الفناء مفتقرة الى المبقي محتاجة الى التربية فرفرفت لطلب الخلاص من وحشة الادبار وظلمة السكون الى الاغيار فهبت لها من نفحات جناب القدس نسمات الطاف الرحمن الرحيم فعرجت من هذا المقام عطشانا لمعات بوارق الجلال من وراء سجاف الجمال الى الاحد الصمد والمالك الحقيقي فنادت بلسان الاضطرار في مقام لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك والجأت ظهري اليك وهناك خاضت لجة الوصول وانتهت الى مقام العين فتحققت نسبة العبودية فقالت اياك نعبد وهنا انتهاء مقام السالك فطلبت التمكين بقوله واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم واستعاذت عن التلوين بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقصدت متكملا ورجع مكملا وقال بعض العارفين فلو حضر الكائنات حركاتهم وسكناتهم كلها عبادة له فكانوا على صلواتهم دائمين وداعين بلسان المحبة لنيل جماله من كل وجهة على كل وجهة قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم بيان للمطلوب من المعونة كانه قيل فقالوا اهدنا الصراط المستقيم والمعنى طلب زيادة الهدى ودنا عليه واسلكنا فيه وثبتنا عليه والمراد به طريق الحق وهو ملة الاسلام وقيل الكمالات والمراتب العالية الممكنة للنوع فالهداية الدالة على طريق يوصل الى المطلوب والهدى خاص في الدين وقال القاضي البيضاوي الهداية دلالة بلطف قال صاحب الكشاف معنى طلب الهداية وهم مهتدون طلب زيادة الهدى بمنح الالطاف قال العلامة مولانا حيدر فيه اعتزال خفي وهو الاشارة الى ان الهداية ليست بخلق الله تع لان اللطف عند المعتزلة عبارة عما يقرب المكلف الى الامتثال ويجعله اقرب الى الطاعة من غير افضاء الى القسر والالجاء وقيل اللطف اذا كان محصلا للواجب يسمى توفيقا واذا كان محصلا لترك القبيح يسمى لطفا مقربا وانواع هداية الله تعالى لا تحصى واما اجناسها فاربعة الاول افاضة القوى العقلية والحواس الباطنة والظاهرة والثاني نصب الدلائل كما قال الله تعالى وهديناه النجدين اي طريق الخير والشر والثالث ارسال الرسل وانزال الكتب والرابع ان يكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء

كما هي بالوحي والالهام والمنامات الصادقة وهذا المخصوص بالانبياء والاولياء فاذا قال العارف الواصل
اعني به المرشد ناظر طريق السير فيك يتمحو عنا ظلمات احوالنا ويميط غواشي ابداننا لنستضيء بنور قدسك
فنراك بنورك وقال عم في دعائه اللهم اني اسالك النظر الى وجهك الكريم من غير ضراء مضرة ولا فتنة
مضلة والضراء المضرة هي الحجب النورانية والفتنة المضلة هي الحجب الظلمانية فقولهم اهدنا معناه ثبتنا
عليها ومكنا بالاستقامة التي هي ثبات جميع القوى على حدودها بامر الوحدانية لنتنور بنور روحك الاعظم
عند تحققنا بك في مقام البقاء بعد الفناء لنكون في ظلك منخرطين في سلك الوحدة التي هي طريق المنعم
عليهم بالنعمة الخاصة التي هي المعرفة التامة والمحبة الذاتية والهداية الحقانية من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين الذين شاهدوك اولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ففنوا في شهودهم طلعة وجهك
الباقي عن وجود الظل الفاني واعلم ان هذه الآية منتظمة من ثلث كلمات لفظة اهدنا ولفظة الصراط
ولفظة المستقيم ولكل واحدة منها ثلث مراتب ظاهرة وثلث مراتب باطنة اما الهداية فهي البيان والدلالة على
طريق يوصل الى المطلوب وانما جمع هذا الارشاد لما سلف والسر في بركة الواحد في الجماعة سرايته الى الكثير في
الرصاص قال قطب المحققين الشيخ حميد الدين الاقسرائي رحمه الله ان بعض الناس لا بد له من تطهير المحل كالزجاج
وبعضهم لا يحتاج الى تطهير المحل بقوة المرشد للجذب في ساعة او ان لمحة فيجعل الطالب كالذهب ويوصله الى
مقصوده ولما كان الحق محيطاً بكل شيء وجوداً وعلماً ومصاحباً كل شيء بمعية ذاتية مقدسة عن
الحلول والانقسام وما لا يليق بجلاله كان سبحانه منتهى كل صراط الحكيم وان الى ربك المنتهى وغاية كل سالك
بموجب الا الى الله تصير الامور فهو غاية السائرين ودلالة الحائرين واما الصراط المستقيم فله ثلث مراتب
مرتبة عامة شاملة وهي الاستقامة المطلقة ومرتبة وسطى وهي مرتبة الشرائع المختصة الربانية المختصة
بالامم السالفة من لدن آدم عم الى بعثة محمد صلى الله عليه وسلم والمرتبة الثالثة مرتبة الشريعة المحمدية الجامعة
المستوعبة وهي على قسمين قسم يختص به الانبياء عم والقسم الآخر ما قدر في شرعه من احكام الشرائع فالاستقامة
هي الاعتدال وثبات جميع القوى على الحدود والشرعية فمن تعينت مرتبة عينه فيها كان في المقام الروحاني
من حيث الصفات والافعال والاحوال بخلاف من انحرف عن هذه النقطة الوسطية المركزية التي هي نقطة
الكمال في حضرة احدية الجمع واهل هذا الاعتدال الالهي الاسمائي الكمالي هم الكمل المقربون اهل التسنيم
وخزان مفاتيح الغيب واشد صراطاً خصوصياً في مطلق الصراط المشروعة ما كان عليه نبينا عم قولاً

وفعلاً

وفعلاً وحالاً ومقاماً قال عم لا يستقيم ايمان احدكم حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم
لسانه ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم عمله فاذا عرفت ما قلنا فاعلم ان السير الالهي الحبي بالنسبة
الى الحقايق الكونية والاسماء الالهية والارواح العلية والاجرام الفلكية والاستحالات الطبيعية والحركات
التكوينية وجميع التطورات الوجودية كلها دورية فسير الاسماء لظهور آثارها في القوابل والحقايق
بتنوعات ظهوراتها في المظاهر وسير الارواح في المواظبة على ما تختص بها من العبادة الذاتية وسير الطبايع
في التناسب كل ما يظهر عنها والسير الخصوصي من الوسط واليه خطي والخط المستقيم اقصر الخطوط فهو اقربها
فاقرب الطرق الى الحق هو الصراط المستقيم واول مرتبة الرشاد في الصراط الخصوصي المشروع هو الاسلام
ثم الثبات على العمل الصالح لكمال الاخلاص ثم التوقي ثم الترقي الى حقيقة الايمان كما نبه الرسول عم على ذلك
لحارثة رض وقد سأله كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مؤمناً حقاً فقال ان لكل حق حقيقة فما حقيقة
ايمانك فقال عرفت نفسي الدنيا فساوى عندي ذهبها وحجرها وكاني انظر الى عرش ربي بارزاً وكاني انظر الى اهل الجنة
يتنعمون واهل النار في النار يعذبون فقال عم عرفت فالزم فهذا آخر درجات الايمان واول درجات الاحسان ثم
ان العبد يرقى ويزداد من النوافل بعد احكام الفرائض واتقانها الى ان ينتهي الى مقام كنت سمعه وبصره الحديث
وهذا مقام الولاية وبعده خصوصيات الولاية التي لا نهاية لها اذ لا نهاية للاكملية بل هي مرتبة كنت سمعه وبصره ثم مرتبة
الكمال المحقق بحسب احدية الجمع مراتب فما ظنك بدرجات الاكملية التي هي وراء الكمال فمن جملتها مرتبة النبوة
ثم مرتبة الرسالة ثم مرتبة الخلافة ثم الرسالة العامة ثم الخلافة العامة ثم الكمال الجمعي ثم الكمال المتضمن للخلافة
ثم الخليفة الكامل وكل رسول نبي وكل نبي ولي ولا ينعكس كلياً والخليفة من قرن برسالته السيف وللنبوة
صورة وروح ولكل واحد حكم وثمرة فصورة النبوة التشريع وحكمها حفظ نظام العالم وثمرتها العدل ثم الفوز
الى السعادة الابدية وروح النبوة القربة وثمرتها الصفاء والتخلية التامة والتحلية الكاملة والتجلية الشاملة
واما رسالة نبينا صلعم فمشتملة على ساير ضروب الوحي وجميع صور الشرائع وامرها محيط عام مستمر لم يتعين لها غاية
وانما ينقضي كلها بانخرام نظم نشأة صور الكون والزمان الذي من جملته طلوع الشمس من مغربها وفي
ذلك عبرة وآية وقوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين اعلم ان هذا
التعريف للصراط المستقيم المذكور من باب رد الاعجاز على الصدور وهو بدل من الاول بدل الكل وهو في حكم تكرير
العامل من حيث انه المقصود بالنسبة وفائدته التأكيد وجعل الاول كالتفسير والبيان له فكانه من التبيين الذي اختار فيه

مقام الولاية

الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين فكان تنصيصا على ان طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة على آكد وجه وابلغه والانعام اعطاء ما ينبغى لمن ينبغى كما ينبغى فالانعام ايصال النعمة وهى فى الاصل الحالة التى يستلذ بها الانسان فاطلقت ليشمل كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة الاسلام لم يبق نعمة الا اصابته واشتملت عليه اى على انعم الله على اسرارهم بانوار العناية وعلى ارواحهم باسرار الهداية وعلى قلوبهم بآثار الولاية وعلى نفوسهم فى قمع الهوى وقهر الطبع وحفظ الشرع بالتوفيق ونعم الله تعالى لا تحصى ولكن تنحصر فى جنسين دنيوى واخروى والاول قسمان موهبى وكسبى والوهبى قسمان روحانى كنفخ الروح فيه واشراقه بالعقل وكمالاته التابعة له من النطق الداخلى الذى هو ادراك الكليات ومن القوة العاقلة التى ينطبع فيها صور الاشياء ومن النطق الخارجى الذى هو التلفظ والتكلم وجسمانى كتخليق البدن والقوى الجسمانية والهيئات العارضة من الصحة وكمال الاعضاء واما الكسبى فهو تزكية النفس عن الكدورات الطبيعية وتحليتها بالاخلاق الحسنة والملكات الفاضلة وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحلى المستحسنة وحصول المال والمنال واما النعمة الاخروية فهى ان يعفو ما فرط منه ويرضى عنه ويبوئه فى اعلى عليين مع الملائكة المقربين والاولياء المكملين ابد الآبدين واعز من هذا رؤية الله تعالى وهو المطلب الاعلى والمقصد الاقصى فالمراد بهذا القسم ما يكون وصلة الى نيله من النعم الدنيوية لان ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر واذا عرفت ما قلنا فاعلم ان النعم الواصلة من الحق على عباده قسمان نعم ذاتية ونعم اسمائية فالنعم الذاتية هى كل ما يطلبه الاشياء من الحق من حيث حقائقها بالسنة استعداداتها الكلية الغيبية وهذه السنة الذوات لا تتأخر عنها الاجابة والنعم الاسمائية اقسام فمنها نعم تتمم نعما اخرى كالاعضاء والقوى والآلات وغير ذلك وهى صور الاستعدادات الوجودية الجزئية فالمجموع بالعناية الذاتية فالاستعداد الكلى الغيبى يتمم بنعمة التوفيق وهى قسمان قسم يختص بالعلم وله باطن الانسان وروحه والاعمال الروحانية فالمختص به يتمم المشاهدات القدسية واللذات الروحانية فى عرصة التعقلات الكلية وقسم يختص بالعمل وله ظاهر الانسان ولوازم ظاهرية فانه يتمم المنازل الجنانية واللذات الجسمانية فالنعيم الغذاء ثمرة الرضاء والغضب واعلى مراتب الرضاء ان يصحب العبد الحق لا لغرض ولا شوق بل بمحبة ذاتية لا تعليل لها بسبب اصلا واعلم ان مراتب النعيم اربع مرتبة حسية والثانية خيالية والثالثة روحانية والرابعة السر الجامع بينها المخصوص بالانسان وهو الابتهاج الالهى بالكمال الذى يسرى حكمه فى الظاهر والباطن واتم

مطلب انعام الله تعالى

مطلب رؤية الحق

مراتب

مراتب مطلق النعيم رؤية الحق تعالى بان يكون الرائى انسانا والمرئى حقا واما الرؤية بالحق حتى ابصر بها بحكم كنت سمعه وبصره وهذا آخر درجات السالكين واول درجات الواصلين وهذه هى الرؤية اللذيذة التى لا لذة فوقها اصلا فهو زيادة اللذات واتم الكمالات وما يكون هذه من المشاهدات الى ذلك اشار النبى عليه السلام فى دعائه اللهم ارزقنى لذة النظر الى وجهك الكريم ابدا ابدا سرمدا ولم يقتصر بمجرد النظر بل سأل اللذة مع النظر فالشرف الاعلى والنعيم الاسنى هو العلم الاجلى مع النظر الى الحضرة العليا فالمح ما ادرجت لك فى الاسرار العزيزة فى الكلمات الوجيزة

واما فضل هذه الآية الكريمة فهى كاجوبة لاسولة ربانية فكان الحق يقول بلسان الربوبية عند قول العبد اهدنا اى صراط تعنى وتقصد تطلب منى والصراط كثيرة وكلها الى فيقول بلسان العبودية اريد منها المستقيم فيقول كلها مستقيمة من حيث الى غايتها فيقول اريد من بين الجميع صراط الذين انعمت عليهم فيقول ومن الذى لم انعم عليه وهل فى الوجود شىء لم تسعه رحمتى ولم تشمله نعمتى فيقول قد علمت ان رحمتك واسعة ونعمتك شاملة سائغة لكنى ابغى صراط الذين انعمت عليهم النعم الظاهرة والباطنة الصافية من كدر الغضب وشوب الضلال فان السلامة من الغضب لا تقنعنى اذا لم تكن النعم المسداة الى متطرزة بعلم الهداية المخلصة من سبل الشبه ودركات التمويه والآفات فاى فايدة فى تنعم ظاهرى بانواع النعم مع تألم باطنى بهواجم التلبيسات وزواحم الظنون والتقليدات وكلال عقلى بانواع الخيالات وفساد وهمى بحشو الضلالات فيقول الله هؤلاء لعبدى ولعبدى ما سأل هكذا ذكر النبى عم عن ربه تعالى وهذا ليس الا لمقام التمكين فاعرف كيف تسأل من فضل الله ما توصل قوله تعالى غير المغضوب عليهم بدل من الذين على ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال او صفة مبينة او مقيدة وانما وقع صفة للمعرفة لان الموصوف لا يعين فيه ولان المغضوب عليهم ولا الضالين خلاف المنعم عليهم فليس فى غير اذا الابهام فاذا قرئ غير بالنصب يكون حالا من ضمير عليهم او هو مفعول انعمت كما ان عليهم الثانية محلها الرفع على الفاعلية وهذه القراءة قراءة رسول الله صلعم وعمر بن الخطاب رضه وابن كثير **واما معنى** غضب الله فهو ارادة الانتقام لانه تغير يحصل عند غليان الدم وهو على الله محال لان الاعراض النفسانية نحو الرحمة والغضب والحياء والضحك والمكر والغيرة والخداع والاستهزاء لها اوايل وغايات فاذا اسند الى الله تعالى اريد بها المنتهى والغايات واما الضلال فاصله الغيبوبة وهنا بمعنى العدول عن طريق السوى عمدا او خطأ فالمغضوب عليهم هم اليهود لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه والضالون هم النصارى لقوله تعالى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا فنعوذ بالله من غضبه ونسأله رضاه

مطلب معنى غضب

وحجبه قال اهل التحقيق المغضوب عليهم هم الذين وقفوا مع الظواهر واحتجبوا بالنعم الجسمانية
والنعيم الجسماني والذوق الحسي عن الحقايق الروحانية والنعيم القلبي والذوق العقلي كاليهود اذ كانت
دعوتهم الى الظواهر والجنان والحور والقصور فغضب الله عليهم لان الغضب يستلزم الطرد والبعد والوقوف
مع الظواهر التي هي الحجب الظلمانية غاية البعد فهو مقام الاستعاذة من التلوين واما الضالون هم الذين
وقفوا مع البواطن التي هي الحجب النورانية واحتجبوا بالنعم الروحية وغفلوا عن ظاهرية الحق
فضلوا عن سواء السبيل فحرموا شهود جمال المحبوب في الكل كالنصارى اذ كان دعوتهم الى الباطن وانوار
عالم القدس واما المحمديون صلعم هم المحققون سبعة الدايرة وصفات جوهرية الروح والاستعداد الذي هو من
لوازم الجمعية وهم الموحدون بانواع التوحيد والتوحيد ثلثة اقسام توحيد العامة وهو الذي يصح بالشواهد
والدلايل وهو كلمتا الشهادة وتوحيد الخاصة وهو الذي يثبت بالحقايق وهو اسقاط الاسباب
الظاهرة والصعود عن منازعات العقول وعن التعلق بالشواهد والثالث توحيد خاصة الخاصة
وهو توحيد قام بالقدم واختصه الحق بنفسه والاح منه لايحة الى اسرار صفوته وهو اسقاط الحدث واثبات
القدم وهذا التوحيد مصطلم الاشارات وقطب اشراق الدايرات وفيه مقام العين ونقطة الكمال فكان
دعوتهم الى الكل والجمع بين محبة جمال الذات وحسن الصفات كما ورد في الفرقان اتقوا الله وآمنوا برسوله
يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به فانيبوا وعوضوا بالجميع على ما اخبر الله تعالى عنه بقوله
اينما تولوا فثم وجه الله ويقول للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الامام الرازي في التفسير الكبير اعلم
ان آيات الفاتحة سبع والاعمال المحسوسة في الصلوة ايضا سبعة وهي القيام والركوع والانتصاب
والسجود الثاني والقعدة فصارت عدد آيات الفاتحة مساوية لعدد هذه الاعمال فصارت هذه الاعمال
كالشخص والفاتحة لها كالروح والكمال انما يحصل عند اتصال الروح بالجسم فقوله بسم الله الرحمن الرحيم
بازاء القيام الا يرى ان البا في بسم الله لما اتصل باسم الله بقي قايما مرتفعا وقوله الحمد لله رب العالمين
بازاء الركوع لان الحمد في مقام التحميد ناظرا الى الحق والى الخلق والى المنعم والى النعمة فهو حالة متوسطة
بين الاعراض والاستغراق فكذا الركوع حالة متوسطة بين القيام والسجود وقوله الرحمن الرحيم مناسب
للانتصاب لان العبد لما تضرع الى الله في الركوع فيليق برحمته ان يرده الى الانتصاب ولذلك قال النبي صلعم
اذا قال العبد سمع الله لمن حمده نظر الله اليه بالرحمة وقوله مالك يوم الدين مناسب للسجدة الاولى لان قوله مالك

مطلب اقسام التوحيد

والسجود والانتصاب منه
صح

يوم الدين

يوم الدين يدل على كمال القهر والكبرياء وذلك يوجب الخوف الشديد فيليق به الاتيان بغاية الخضوع
والخشوع وهو السجدة وقوله اياك نعبد واياك نستعين مناسب للقعدة بين السجدتين واما قوله اهدنا الصراط
المستقيم فهو سؤال لاهم الاشياء فيليق به السجدة الثانية الدالة على نهاية الخضوع واما قوله صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهو مناسب للقعدة وذلك لان العبد لما اتى بغاية التواضع
قابل الله تواضعه بالاكرام فامره بالقعود بين يديه وذلك انعام عظيم من الله على العبد فهو شديد المناسبة
لقوله انعمت عليهم وايضا ان محمدا عم لما انعم الله تعالى عليه بان رفعه الى قاب قوسين قال عند ذلك التحيات
لله الخ والصلوة معراج المومن فلما وصل المومن في عروجه الى غاية الاكرام وهي ان جلس بين يدي الله تعالى
وجب ان يقرأ الكلمات التي ذكرها محمد عم فهو ايضا يقرأ التحيات لله الخ ويصير هذا كالتنبيه على ان هذا
المعراج الذي حصل له شعلة من شمس معراج محمد عم وقطرة من بحره وآيات الفاتحة كالارواح لهذه الاعمال
السبعة وعند هذا انكشف ان مراتب الاجساد كثيرة ومراتب الارواح كثيرة وروح الارواح ونور الانوار
هو الله تعالى كما قال الله تعالى وان الى ربك المنتهى واما آمين فهو اسم الفعل الذي هو استجب وعن ابن عباس رض
سألت رسول الله صلعم عن معناه فقال افعل وقال عم علمني جبرائيل آمين عند فراغي من قراءة الفاتحة
وقال انه كالختم على الكتاب وفي معناه قول علي رض آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبيده وقال عم
اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة يقولون آمين فمن وافق تامينه تامين الملائكة
غفر له ما تقدم من ذنبه وقال عم آمين ختم رب العالمين على عباده المومنين واعلم انه لما كانت الفاتحة
ام الكتاب فقد عرفتك في الكتاب مرتبتها وانها الانموذج الشريف وكان غيب الذات من حيث اللاتعين
حال لا حكم ولا صفة ولا اسم متقدما على جميع التعينات الظاهرة والباطنة العلمية والوجودية وكانت مصير الامور
كلها ومنتهاها الى ما تعينت منه اولا والحق هو الاول اقتضى الامر الكلي الغيبي ختم الفاتحة بلفظ
يدل على الحيرة التي كان آخر مراتبها من حيث حال المتصفين بما يتصل بغيب الذات ولهذا كان منتهى الاكابر
ان حيرتهم في الله هو في اعلى حظوظ شهوده ذاته من ذاته بعد تعدي مراتب اسمائه وصفاته ولما كان اول
الحضرات الوجودية المتعينة من غيب الذات هي حقيقة التهيم والاستغراق كان الآخر نظيرا للاول فان الفاتحة
عين السابقة فختم الله القرآن العزيز باية الميراث وهي قوله تعالى نحن نرث الارض ومن عليها والينا
يرجعون لان آخر الاسماء حكما وخصوصا في الدنيا الاسم الوارث وختم العبادة الصفاتية بالسجود الواقع

في المحشر من النبي صلعم حال فتح باب الشفاعة وتمتع بشاء من الشفعاء وختم اتيانه بصفة ظاهرية
من حضرة غيبه الذاتي وتوجه الى كافة خلقه باتيانه في ظلل من الغمام يوم القيمة للفصل والقضاء وهو
كاتيانه الاول من غيب هويته في العماء للظهور والاظهار وختم القرآن الكريم من حيث الانزال بسورة
براءة المميزة بين المقبولين والمردودين لان آخر حكم ينزل هو التمييز ولهذا المميز انه يوم الفصل الخبيث من
الطيب وختم احكام الشرائع بشريعتنا كما ختم الانبياء بنبينا صلعم وختم حكم شريعته بطلوع الشمس من
مغربها وهو نظير طلوع الروح الحيواني وتقلص نور الروح الالهي من هبوب البلاء وختم الخلافة الظاهرة
في هذه الامة على النبي عم بالمهدي وختم مطلق الخلافة من الله تع بعيسى بن مريم وختم الولاية المحمدية
بمن تحقق بالبرزخية الثابتة بين الذات والالوهية وختم الكمل الوارثين بعبد من جمع الجمع لا جامع بعده
مثله والكمال الآخرية المستوعبة كل حكم دون سواه فهذا لا يعرفه من هو الا الله وختم التجليات الحاصلة
للسايرين بالتجلي الذاتي الذي الختم بظهوره سير السايرين الى المولى ولا معبود ولا مقصود ولا موجود
الا الله وهذا في الحقيقة معنى لا اله الا الله ولكنه لا يشرب الا اهل الله قال رسول الله ان سترا في غيبه
يشركه في غيبه والسلام اما انت وبل من الاسرار المحمدية اعلموا يا اولي الابصار الرامقة ويا ذوي البصائر
الرايقة ان اساطير البلاغات تنسخ تندرس ودساتير الحساب تنسخ لتندرس فمن وقفت فيهما حائر في
واجلت في طرفها طرفي فاجتليت من الرياض النواضر ما يسرح بها النواظر وتفوق برقية
على الربيع الزواهر ويرتقي برقيه لرنات المزاهر ففتح الله علي من افنان الالفاظ وافنان بديع
الاعجاز ما جلا به صدأ الاذهان وجلى مطلعه بانوار البرهان فليجتني يلامع القاع من ازاهر الكلام وليقتني
برامع البقاع من اكاسير المقام فليتحقق المحققون ولا يرتاب المبطلون بان اشاراتنا عالية وعن
ملابس التوهمات عارية فمن لم يفهم اشاراتنا لم يفهم عباراتنا وهذا مشرب من هم منظرهم على الارائك
ينظرون ولا يعتلي عليه المتناكسون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فلما يسر الله لنا تكميل الفاتحة العرفانية
بما هو حاصل العلوم اللدنية القرآنية افتتحنا بعد ذلك بذكر اثنا وثلثين في الاسرار المحمدية بادين من هو وحقيقته
ما هي وسر نبوته اي شيء هو وما سر نزول القرآن عليه ثم سر اظهار المعجزات ثم سر المعراج ثم سر الوضوء
ثم سر الصلوة ثم سر الهجرة ثم سر الجمعة والاذان ثم سر تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة
ثم سر الزكوة ثم سر الصوم ثم سر الحج ثم سر الجهاد ثم سر الوفات ثم سر الصلوة على النبي عم

ثم بين

ثم نبين فضائل اصحابه رض ثم شرف الامة ونختم الكلام عليها ان شاء الله تع والله المستعان على ما نقول
منه بدا الامر واليه يؤول اعلم ان العالم الرباني والحبر الصمداني اعني صاحب التأويلات جمال الدين القاشاني
يقول قال رسول الله صلعم كنت انا وعلي نورين نسبح الله تع ونحمده ونهلله وسبحت الملائكة بتسبيحنا وحمدت
بتحميدنا وهللت بتهليلنا فلما خلق آدم عم انتقلنا الى جبهته ومن جبهته الى صلبه ثم الى شيث عم
الخ وصدق فيما قال والدليل على هذا قوله عز قائلا وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم
وتقلبك في الساجدين اي تقلبك في النشأة الاولى في اصلاب آبائك الانبياء فلما ظهر في
هذا العالم الدنياوي حتى بلغ اربعين سنة نزل عليه الوحي الالهي من رب العالمين بالناموس الاكبر
والروح الامين فلما انزل الله عليه الكتاب حمد على نفسه قال عز قائلا الحمد لله الذي انزل

مطلب ص

على عبده الكتاب اي اثنى الله تع بلسان التفصيل على نفسه باعتبار الجمع من حيث كونه منعوتا بانزال
الكتاب وهو ادراج معنى الجمع في صورة التفصيل فهو الحامد تفصيلا والمحمود جمعا فالحمد اظهار
الكمالات الالهية والصفات الجمالية والجلالية على الذات المحمدية باعتبار العروج بعد تخصيصه
اياه بنفسه في العناية الازلية المشار اليه بالاضافة في قوله عبده وذلك لانه جعل عينه من الازل
قابلا للكمال المطلق من فيضه الاقدس وابدع كتاب الجمع فيه بالقوة التي هي الاستعداد
الكامل فانزال الكتاب عليه ابراز تلك الحقايق عن مكمن الجمع الوحداني على ذلك المظهر
الانساني فهما متعاكسان باعتبار النزول والعروج والانزال في الحقيقة حمد الله لنبيه اذ
المعاني الكامنة في غيب الغيوب لما لم ينزل على قلبه لم يمكنه حمد الله حق حمده فما لم يحمد نبيه لم يحمد الله
بل حمد حمده كما قال عم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ثم لم يجعل له اي لعبده
عوجا اي زيغا وميلا الى الغير كما قال تع ما زاغ البصر اي لم ير الغير في شهوده قيما اي جعله
قيما في مستقيما كما امر بقوله فاستقم والمعنى جعله موحدا غير محتجب في شهوده بالغير ولا بنفسه ايضا لكونها
غير ممكن ايضا مستقيما حال البقاء او جعله قيما بامر العباد وهذا اتم اذ التكميل يترتب على الكمال
لانه عم لما فرغ من تقديم نفسه وتزكيتها اقيمت نفوس امته مقام نفسه فامر بتقويمها وتزكيتها
لينذر بأسا شديدا حذف المفعول الاول للتعميم او الاختصار لانه احدا لا يخلو من بأس مؤمنا
كان او كافرا كما قال الله تع انذر الصديقين باني غيور وبشر المذنبين باني غفور لذلك

مطلب حديث قدسي

عظم البأس الكبرى هو عبارة عن قهره بالتنكيل من لدنه من عنده القهر منقسمان قسم قهر محض ظاهره
وباطنه كما بالمجرمين اهل الشرك وقسم ظاهره قهر وباطنه لطف كما للمبتلين من المؤمنين وكذا اللطف
منقسم الى قسمين قال امير المؤمنين علي رض اشتدت نقمته على اعدائه في سعة نعمته واتسعت رحمته لاوليائه
في شدة نقمته **اعلم** ايها العارف الواصل ان امعنت النظر في ادراك عظمة الله وكبرياء جلاله وجماله
وتحققت بالمعرفة في كمال حكمته وحكمة كماله ثم تعلقت قران اسمه الاعظم باسم رسوله الاكرم
فالآن عرفت علو قدر رسول الله صلعم وما عرفت بعد بكمال عزه وشرفه الا بعد تفكر اعزاز
تعالى وتعظيم آياته وكبرياء سلطنته فالحمد لله الذي كمله بغايات الكمالات وارسله رحمة للكائنات
لاظهار آثار رحمته على العباد واظهار آثار كرامته لاهل الوداد ثم انظر يا اخي كيف اقسم الله بحبيبه
وقدسه بحياته بقوله تعالى لعمرك وطه ويس وحم فاقسم باول الوجود وهو الحق فالحاء اشارة
اليه والميم الى آخره وهو محمد عم والميم عبارة عنه وما اجل قسما بما هو اصل الكل وكماله ولهذا كان
الشهادة بهما اساس الاسلام لان اثبات احدية الوجود والتأثير فقط هو الجبر واثبات التفصيل
في الوجود والتأثير بحسب القدر واما الجمع بينهما بقولنا لا اله الا الله محمد رسول الله هو الصراط
المستقيم والمنهاج القويم واساس الدين بل اساس الوجود على التوحيد كما روي عن النبي عم انه
قال اسست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله احد فلما كان كذلك بعثه عم بالابشار
والانذار لاظهار آثار الجلال والجمال فقال يا ايها المدثر اي المتلبس بدثار البدن المحتجب بصوره
قم عما ركنت اليه وتلبست من اشغال الطبيعة وانتبه عن رقدة الغفلة فانذر نفسك وقواك
وجميع من عداك اليوم عظيم وربك فكبر اي خصص ربك بالتعظيم والتكبير ولا عظم في عينك غيره
وليصغر في قلبك كل ما سواه مشاهدة علوه وسمو كبريائه سلطانه وثيابك فطهر اي طهر ظاهرك
اولا قبل تطهير باطنك عن مدانس الاخلاق ومذام العادات والرجز فاهجر اي جرد باطنك عن الهواجس
المادية المؤدية الى العذاب واترك الهيآت الجسمانية الى سقر واحجر الغواشي الظلمات الهيولانية ولا
تمنن تستكثر اي لا تعط المال عند تجردك مستكثرا مستعززا طالبا للاعواض فان ذلك احتجاب
بالنعمة عن المنعم وقصور همة في الكرم عن المكرم بل افعل ما تفعل خالصا لوجه الله صابرا له لا لشيء آخر
وهو معنى قوله ولربك فاصبر اي لا تعط ما اعطيت في الزهد والطاعة والتجريد والتفريد مستكثرا فتحتجب

برؤية

برؤية فضيلتك وتبتلى بالعجب فيكون ذنب رؤية الفضيلة اعظم من ذنب الرذيلة كما قال عم لو لم
تذنبوا لخشيت عليكم اشد من الذنب الا وهو العجب العجب ومن جملة ما امر به الانذار والتبشيرات ما قال تعالى
وانذر عشيرتك الاقربين اي من الذين يقاربون استعدادهم استعدادك ويناسب حالهم بحسب الفطرة حالك في
القبول لا بحسب الجنسية الا في النفس وقربها في الروح واخفض جناحك بالنزول الى مرتبتهم لمن اتبعك من المؤمنين
لتصعدهم الى اوج الكمال وتوصلهم الى منهل الوصال فان عصوك فلا تهتم بهم فانه ليس لك من الامر شيء انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ولما كان صلعم حبيب الله ومن لوازم محبوبيته محبته لله
وكلما كانت محبته لله وكلما كانت محبته صلعم لله اقوى كانت شفقته ورحمته على خلقه اكثر لكون الشفقة
عليهم ظل محبته لله اشتد تعطفه عليهم لانهم كاولاده وافراده بل كاعضائه وجوارحه في الشهود الحقيقي
فلذلك بالغ في التأسف عليهم حتى كاد ان يهلك نفسه عم كما قال الله تعالى فلعلك باخع اي مهلك نفسك من
شدة الوجد والاسف على توليهم واعراضهم وذلك لان الشفقة على خلق الله تعالى والرحمة عليهم من لوازم
محبة الله تعالى ونتائجه فاحب المظاهر والسر في دعوتهم الى الله تعالى بالانذار والابشار هو ان يصل كل احد
الى ما هو المكنون في ذاته ويظهر ما هو المخزون من صفاته لان الذات الالهية والصفات الحقيقية التي اولها العلم
والصفات الاضافية التي اولها المبدائية اقتضت ان لا يترك الناس على نقصانهم وغفلتهم واحتجابهم
بحجب اقوالهم بالمطابقة للحق وظواهر اعمالهم الموافقة للشرع بل استدعت ان يفتنوا بانواع البلايا
ويمتحنوا بالشدائد والرياضات حتى يظهر ما كمن في استعدادهم من الكمالات واودع في غرائزهم من
الملكات التي هي سعادتهم في اعيان الناس فاوجدهم في عالم الشهادة كما قال كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف والمراد من كونه مخفيا سلب الظهور لانه لم يكن ثمة غير موجود حتى يكون مخفيا
فلما اوجدهم تحبب اليهم بالابتلاء بالنعم والنقم ليعرفوه عند ظهور صفاته عليهم فيصير اضطرارهم في
الانتهاء اليه كما كانوا معادن وخزائن عند الابتداء فان كونه منتهى من لوازم كونه مبدأ فمن جاهد في
اي مقام كان موطن اراد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين **فصل** في انشقاق القمر **اعلم** ان
ستر انكار المنكرين واظهار المعجزات هو انه ظهرت الآيات البينات مع الانبياء لسترين عظيمين الاول
ان تعرف الانبياء بعجزهم بانهم داخلون في حكم وما على الرسول الا البلاغ ومن يهدي الله فلا مضل له ومن
يضلل فلا هادي له الى غير ذلك الثاني ان المنكرين بسبب ظهور معجزاتهم التي هي دلايل ساطعة على قدمهم

والله يهدي الى الحق
الله تعالى

وبراهين قاطعة على رسالاتهم من الله تعالى فاذا عرفت ذلك فاعلم ان نبينا عم اعظم الآيات واظهر
الآلات لكمالات اشراط الساعة بقوله انا نبي الساعة وبقوله بعثت انا والساعة كهاتين ومن جملة معجزاته ما قال
الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر انما كان انشقاق القمر آية لقرب القيامة لان القمر اشارة الى القلب
لكونه ذا وجهين وجه مظلم يلي النفس وآخر منور يلي الروح والاستفاضة القلب النور من الروح كاستفادة
نور القمر من الشمس حصل الانفلاق له بتاثير نور الروح فيه لدى ظهور شمس الذات وبروز نور الصفات وانه
سبحانه اشار الى القلب المحمدي الذي هو العرش الالهي المحيط بالكل بقوله ق كما ان ص اشارة الى صورته
على ما رمز اليه ابن عباس رض في قوله ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لا ليل ولا نهار ولكونه عرش
الرحمن قال عم قلب المؤمن عرش الله ولكونه بيت الله قال عم قلب المؤمن بيت الله وقال الله تعالى لا يسعني
ارضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المؤمن واما طلوع الشمس من المغرب فهو بروزها من حجاب القلب علامة لقرب
الفناء في الوحدة لكونه مقام المشاهدة المؤدية الى الشهود الذاتي بلغنا الله واياكم الى مقامات العارفين
وغاية مرامي نهايات الواصلين **فصل** في سر المعراج قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده اي انزهه عن
اللواحق المادية والنقائص التشبيهية بلسان حال التجرد والكمال في مقام العبودية الذي لا تصرف فيه
اصلا لان الله تعالى لما ذكر العبد دل على فضل العبودية حتى قيل انها افضل من الرسالة لانها انصراف عن الخلق
الى الحق والرسالة عكسها وبالعبودية ينعزل عن التصرفات وبالرسالة يقبل عليها والنبي عم
الانعزال عن الكل اذ المقام مقام شهود الذات ليلا اي في ظلمة الغواشي البدنية والتعلقات الطبيعية لان
العروج والترقي لا يكون الا بواسطة البدن من المسجد الحرام اي مقام القلب المحرم عن ان يطوف به مشركوا
القوى البدنية ونجسة القوى الحيوانية من البهيمية والسبعية المنكشفة سوآتها بافراطها وتفريطها
لبعدها عن الخصال الفضيلة الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله هو مقام الروح الابعد من العالم الجسماني لشهود
تجليات الذات وسبحات الوجه الكريم لان تصحيح كل مقام لا يكون الا بعد الترقي الى ما فوقه فليفهم من قوله لنريه
من آياتنا مشاهدة الصفات فان مطالعة تجليات الصفات وان كانت في مقام القلب لكن الذات
الموصوفة لا تشاهد بالكمال بصفة الجلال والجمال الا عند الترقي الى مقام الروح معناه لنريه آيات صفاتنا
من جهة انها منسوبة الينا ونحن المشاهد بها البارز بصورها انه هو السميع لمناجاته في مقام السر لطلب
الفناء البصير بقوة استعداده وتوجهه الى محل الشهود وانجذابه بقوة المحبة وكمال الشوق اعلم

ان الله تعالى اخبر في كتابه عن حال الرسول في ليلة الوصول كما قال تعالى وهو اي النبي عم بالافق الاعلى
لانه حين كون النبي عم بالافق المبين لا ينزل جبرائيل عم على صورته لاستحالة تشكل الروح المجرد في مقام القلب
الا بصورة فناسب الصورة المتمثلة في مقامه ثم دنى رسول الله صلعم الى الله تعالى وترقى عن مقام جبرائيل للفناء
والترقي عن مقام الروح وفي هذا المقام قال جبرائيل عم لو دنوت انملة لاحترقت اذ وراء مقامه ليس الا
الفناء في الذات والاحتراق بالسبحات فتدلى اي مال الى الجهة الانسية بالرجوع الى الحق حال البقاء بعد الفناء
بالوجود الموهوب الحقاني فكان قاب قوسين اي كان عم مقدار دائرة الوجود الشاملة للكل المنقسمة بخط
موهوم الى قوسين باعتبار الحق والخلق واعتباره هو الخط الموهوم القاسم لكل الدائرة الى نصفين فباعتبار
البداية والتدلي يكون الخلق هو القوس الاول الحاجب للهوية في اعيان المخلوقات وصورها والحق هو النصف
الاخير الذي يفرز منه شيئا فشيئا ويمحي فيه ويفنى واما باعتبار النهاية والتدلي فالحق هو القوس الاول
الثابت على حاله ازلا وابدا والخلق هو القوس الاخير الذي يحدث بعد الفناء بالوجود الجديد الذي وهب له او
ادنى من مقدار القوسين بارتفاع الاثنينية الفاصلة الموهومة لاتصال احد القوسين بالآخر وتحقق
الوحدة الحقيقية في عين الكثرة بحيث يضمحل الكثرة فيهما وتبقى الدائرة غير منقسمة بحقيقة احدية الذات
والصفات وانما قال او ادنى لانه باطن مقام قاب قوسين الوحدة والكثرة او القابلية والفاعلية او الوجوب
والامكان وقال بعض العرفاء لما ارتقى النبي عم على صفح السموات وارتقى فوقها ثلث مراتب اولها مرتبة دنى
وهي مرتبة الرسوم والخيالات والثانية مرتبة فتدلى وهي مرتبة الاوهام والتصورات والثالثة مرتبة او ادنى
وهي مرتبة العقل والادراكات فرفع عنه حجب المكاشفات فرأى بلا اشارة وسمع بلا عبارة فاوحى الى عبده
في مقام الوحدة بلا واسطة جبرائيل ما اوحى من الاسرار الالهية التي لا يجوز كشفها لاصحاب النبوة بالذوق
الفؤاد ما رأى في مقام الجمع وهو القلب المترقي الى مقام الروح في الشهود المشاهد للذات مع جميع الصفات
الموجود بالوجود الحقاني وهذا الجمع هو جمع الوجود لا جمع الوحدة الذي لا افراد فيه ولا اعتبار للكل
فيها وهو المستغرق عين جمع الذات واما هذا الجمع فيسمى الوجه الباقي اي الذات الموجودة مع جميع الصفات قال الله تعالى
اذ يغشى السدرة ما يغشى اي من جلال الله وعظمته ما يغشى لانه عم رأى السدرة قد غشيها من التجلي الالهي
ما سترها واخفاها فرآها بعين الفناء ولم يحتجب بها ولا بجبرائيل ولهذا قال ما زاغ البصر بالالتفات
الى الغير ورؤيته وما طغى بالنظر الى نفسه واحتجابه بالانية والانانية لقد رأى من آيات ربه الكبرى

اى الصفة الرحمانية التى يندرج فيها جميع الصفات بحيث لم يحتجب عن الذات بالصفات
ولا بالصفات عن الذات وهذا غاية الغايات واعلى اعلى المقامات وقال بعض العارفين لما عرج النبى صلعم الى العرش
بقى الجسد هناك اى هو منتهى عالم الناسوت ثم ارتقى نفسه الى عالم الملكوت وبقيت هناك ثم ارتقى وعرج عقله
الى حضرة الرحموت ثم عرج روحه الى حضرة اللاهوت ثم عرج سره الى حضرة العظموت ثم عرج حقيقته الى
حضرة كبرياء الذات فقال شخصه اين النفس وقالت النفس اين العقل وقال العقل اين القلب وقال القلب
اين الروح وقال الروح اين السر وقال السر اين الحقيقة وقال الحقيقة لا اله الا الله يا هو يا من لا اله
الا هو وهذا نهاية ما يمكن من تحقيق المعراج فى سر اسراء السراج الوهاج صلوات الله عليه وآله فصل فى سر الوضوء
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اى بالايمان العلمى اذا قمتم اى انبعثتم عن نومة الغفلة وقصدتم
الى الصلوة اى الى صلوة الحضور والمناجات الحقيقية مع المولى والتوجه الى الحق الاعلى فاغسلوا
وجوهكم اى طهروا وجوه قلوبكم بماء العلم النافع الطاهر المطهر من علم الشرايع والاخلاق
بازالة الموانع عن لوث صفات النفس وايديكم اى قواكم وقدركم عن دنس الشهوات والتصرفات فى مواد
الرجس الى المرافق اى قدر الحقوق والمنافع وامسحوا برؤسكم الجهات ارواحكم عن قيام كدورة
القلب وغبار تغيره بالتوجه الى العالم السفلى ومحبة الدنيا بنور الهدى فان الروح لا يتكدر بالتعلق بل
يحتجب نوره عن القلب فيسود القلب ويظلم فان القلب ذو وجهين احدهما الى الروح فالرأس
هنا اشارة اليه والثانى الى النفس وقواها فقوله وارجلكم اشارة اليه اى اغسلوا جهات قواكم الطبيعية
البدنية لتنقض غبار الانهماك فى الشهوات والافراط فى اللذات قوله الى الكعبين اى الى حد الاعتدال
الذى يقوم به البدن قوله وان كنتم جنبا اى بعداء عن الحق بالانجذاب الى الجهة السفلية والميل الكلى
الى النفس فاطهروا بالكلية عن تلك الهيئة المظلمة والصفة القبيحة الموجبة للبعد والاحتجاب والطرد
والحرمان عن باب الابواب فصل فى سر الصلوات الخمس قال تعالى اتل ما اوحى اليك من الكتاب اى
فصل ما اجمل فيك من كتاب العقل القرآنى بسبب الحجج ونزول الكتاب الفرقانى واقم الصلوة المطلقة
على ترتيب تفاصيل التلاوة والعلوم فمعناه اجمع بين الكمال العلمى والعمل المطلق فان لكل بحسب كل علم
صلوة وكما ان العلوم اما نافعة يتعلق بالآداب والاعمال واصلاح المعاش وهى علوم القوى من غيب
الملكوت الارضية واما شرعية يتعلق بالاخلاق والفضايل واصلاح المعاد وهى علوم النفس من غيب الصدر

مطلب عروج النبى عليه السلام

مطلب العلوم اما نافعة

والعقل

والعقل العملى واما كلية يقينية يتعلق بالصفات وهى على نوعين عقلية نظرية وكشفية سرية وهما
من غيب القلب والسر واما حقيقية يتعلق بالتجليات والمشاهدات وهى من غيب الروح واما لدنية
يتعلق بالحبيات والمواصلات وهى من غيب الخفى واما خفية وهى من غيب الغيوب فلذلك يحسب كل علم صلوة
فالاول هى الصلوة البدنية باقامة الاعضاء واداء الاركان والثانية صلوة النفس بالانقياد والخشوع
والثالثة صلوة القلب بالحضور والمراقبة والرابعة صلوة السر بالمناجات والخامسة صلوة الروح
بالمشاهدات والمعاينات والسادسة صلوة الخفى بالمناغات والملاطفات والصلوة فى المقام السابع الذى
مقام الفناء والمحبة الصرفة فى عين الوحدة وكما كان نهاية الصلوة الظاهرة بظهور الموت
الطبيعى فكذلك انتهاء الصلوة الحقيقية بالفناء المطلق الذى هو حق اليقين واما فى مقام
البقاء بعد الفناء فيتحد جميع الصلوات الست مع السابعة وهى صلوة الحق بالمحبة والتفريد ان
الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فالصلوة البدنية تنهى عن المعاصى والسيئات وصلوة النفس
تنهى عن الرذايل والهيئات الردية وصلوة القلب تنهى عن الغفلة وصلوة السر تنهى عن
الالتفات الى الغير وصلوة الروح تنهى عن الطغيان بظهور القلب بصفاته كما ان صلوة
القلب تنهى عن ظهور النفس بصفاتها وافعالها وصلوة الخفى تنهى عن الاثنينية وظهور الانائية
وصلوة الذات تنهى عن ظهور البقية بالتلوين وحصول الالحاد فى التوحيد فاذا عرفت اعلم ان
الصلوة على خمسة اقسام صلوة المواصلة فى مقام الخفى وصلوة المشاهدة فى مقام الروح وصلوة
المناجات فى مقام السر وصلوة الحضور فى مقام القلب وصلوة الانقياد فى مقام النفس وعلى
الصلوة والطفها صلوة المواصلة وافضلها صلوة الشهود للروح وهى صلوة العصر كما فسرت
بها الصلوة الوسطى فى الصحيح واخفيها صلوة السر بالمناجات لانها اول وقت الاحتجاب لظهور
القلب بسرعة القضاء وقتها وازجر الصلوة للشيطان واوفرها تنويرا للباطن الان صلوة
الحضور للقلب وهى صلوة الفجر لانها فى وقت تجليات انوار الصفات ونزول المكاشفات ولهذا
استحب كثرة الجماعة وتطويل القراءة فى صلوة الصبح وقوله ان قرآن الفجر كان مشهودا
اى محضورا بحضور ملائكة الليل والنهار اشارة الى نزول صفات القلب وانوارها وزوال
صفات النفس وزوالها واشد الصلوة تثبيتا للنفس وتطويعا لها صلوة النفس

مطلب الصلوة الظاهرة والباطنة

مطلب الصلوة

وهي صلوة العشاء ولهذا استحب السكوت بعدها الا عن ذكر الله تعالى واما السر في كون
القراءة في بعض الصلوة جهراً وفي بعضها مخافتة فهو حيثما امكن للشيطان سبيل الى الوسوسة
استحب فيها الجهر كصلوة النفس من صلوة العشاء وكصلوة القلب وهي صلوة الفجر وكصلوة
السر وهي صلوة المغرب وهذا ما شرع الا لزجر اعداء الله واما الصلوة في مقام الخفي وهي
صلوة الظهر وفي مقام الروح الذي هي صلوة العصر فلا مدخل للشيطان فيه فامرنا بالاخفات
واما قوله تعالى ومن الليل فتهجد به اي خصص بعض الليل بالتهجد نافلة لك اي زيادة
على ما فرض خاصة لك لكونه علامة مقام النفس فيجب تخصيصه بزيادة الطاعة لزيادة احتياج
هذا المقام الى الصلوة بالنسبة الى ساير المقامات وليقتدي بك السالكون من امتك في تطويع
نفوسهم وتثبيتها على طاعة الله تعالى وليقوى تمكنك في مقام الاستقامة كما قال عم افلا اكون عبداً
شكوراً ولهذا الاعتبار انزل القرآن في الليلة كما قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر ليلة القدر
هي البنية المحمدية حال احتجابه عم بمقام القلب بعد الشهود الذاتي الا ان الانزال لا يمكن الا
في هذه البنية في هذا الحال ثم اذا ظهر نور الروح يمكن الدعوة الى الحق كما اقسم الله تعالى بليل ظلمة
النفس اذا استتر نور الروح في قوله والليل اذا يغشى وبنور الروح اذا ظهر في قوله والنهار
اذا تجلى فظهر من اجتماعهما وجود القلب الذي هو عرش الرحمن فان القلب يظهر باجتماع
هذين وجهان وجه الى الروح ويسمى الفؤاد يتلقى به المعارف والحقايق ووجه الى النفس يسمى
الصدر يحفظ به السراير ويتمثل فيه المعاني فاذا وقفت مما اشرنا اليه علم انك تعرف منه الاسرار
مالم تعلم سر فرضية الصلوة على العباد فاستمع لما يتلى عليك من تلك الاشارات لما كانت
الحواس الخمس تشواغل القلب بما يورد عليه الهيئات الجسمانية وتجذبه عن الحضرة الرحمانية
وتحجبه عن النور الالهي والحضور مع الله تعالى بالاعراض عن جناب القدس والتوجه الى معدن
الرجس ومع الاغيار بالانس فرضت خمس صلوات ليتفرغ فيها العبد للحضور التام مع مولاه ويسد
ابواب الحواس ويفتح باب القلب الى الله تعالى بالتوجهات الحقة والنيات الصادقة لوصول امداد النور
ويستانس بمالك الامور مع اتحاد الوجهة وحصول الجمعية فيكون تلك الصلوات خمسة ابواب مفتوحة
للقلب على جناب الرب ليدخل عليه النور من البارقات الالهية والاشراقات الربانية ويحيط هذا النور

آثار

آثار ظلمات النفس ويزيل غبار كدورات القلب وهذا معنى قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
وقال عم ان الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهما ما اجتنب الكبائر وقال عم الصلوة نور وقال عم
اهل الله الصلوة نار اي تحرق في القلب ما سوى الله واما حكمة تثنية السجود فقيل الاول للازل
والاخرى للابد والارتفاع بينهما اي بين السجدتين اشارة الى وجود الدنيا بينهما لانه يعرف
بازليته اوليته فيسجد له وبابديته انه لا آخر بعده فيسجد ثانيا والسر الثاني دلت الاولى على
انقياد عالم الشهادة بقدرة الله تعالى والثانية على انقياد الارواح له كما قال الا له الخلق
والامر والسر الثالث الاولى للشكر بمقدار ما اعطانا من معرفة ذاته وصفاته والثانية
للعجز والخوف مما لا يصل اليه من اداء حقوق جلاله وكبريائه والسر الرابع اشار بالسجدة الاولى
الى فناء الدنيا في الآخرة وبالثانية الى فناء الآخرة عند ظهور نور جلال الله تعالى والسر
الخامس الاولى اشارة الى فناء الكل في انفسها والثانية بقاؤها بابقائه واما وجه تخصيص
الركوع بالتعظيم والسجود بالاعلى لان الركوع هو الخضوع وهو ابتداء التسفل فضده انما يحصل
باثبات اصل التعظيم واما السجود فكمال صورة التسفل وهو وضع الوجه على الارض ووجه
الشيء حقيقته ومنه كل شيء هالك الا وجهه فهو صورة محو الانية فدفع توهم الشرك
فيه انما هو باثبات ضده وضد غاية التسفل نهاية التعالي وهو الاعلى كما ان عند محو
الانية اثباتها بالكلية اذ هو اللايق بالمقام فافهم فانه من صلاحية الحقايق فهذه الفضايل بل
التي في الصلوات فهو فضل لاهل الطاعات لكن الله تعالى اعطاهم افضل منها واجل من حسناتها
كما قال الله تعالى ولذكر الله اكبر اي الذكر الذي هو ذكر الذات في مقام الفناء الصرف والمحو المحض
وصلوة الحق عند التمكين في مقام البقاء اكبر من جميع الاذكار والصلوات وكيف لا وقد قال
رسول الله صلعم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكيها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم
من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم
قالوا بلى قال عم ذكر الله وهذا كما قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب لان النفس تضطرب
بظهور صفاتها واحاديثها وتطيش فيتلون القلب بسببها ويتغير باحاديثها فاذا ذكر الله تعالى
انتفت الوساوس واستقرت النفس كما قال عم ان الشيطان يضع خرطومه على قلب ابن آدم فاذا ذكر

مطلب حكمة تثنية السجود

الله تعالى حتى يحصل اطمانه فاذا عرفت ما ذكرنا لك فاعلم ان للذكر مراتب الاول ذكر النفس وهو باللسان الثاني ذكر القلب وهو التفكر في النعم والتفكر في الملكوت ومطالعة انوار الجبروت والصفات الثالث ذكر السر وهو المناجاة الرابع ذكر الروح وهو المشاهدة الخامس ذكر الخفي وهو المعاينات والمواصلات في المعاشقة السادس ذكر الذات وهو ذكر الله بالفناء به ولا يتحقق الاذكار ظاهرا وباطنا الا بعد اطمئنان القلب على حبه تعالى كما قال تعالى وتطمئن قلوبهم بذكر الله وهذا القدر يكفي بيان اسرار الصلوات وذكر الله فاجتهدوا بالصلوة والاذكار ان في هذا العبرة لاولي الابصار وان في هذه الحكمة لاولي الاسرار اللهم اجعلنا من الصالحين وانت خير الفاتحين

مطلب مراتب الذكر

فصل في سر الهجرة من مكة الى مدينة **اعلم** ان الهجرة عن مقام الفطرة ورؤية الكمالات الثابتة والاعتداد والابتهاج بها في مفاوز الصفات من اعلى المقامات لهذا هجر حبيب الله صلعم عن اكرم ارض الله لقوله عم انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله فهجر عن احب الاوطان الى مدينة العلم والعرفان ثم هاجر من تابعه لطلب العلوم والكمالات وتجردوا عن الاحتجاب بالمألوفات وتغربوا بالاحزان والفراق وتسافروا بالشوق الى التلاقي فان الانسان ابدا سياح وفي سياحة سره بواح وما وصل الى المحبوب الا بهجر المحبوبات وقطع المالوفات ولذا مدح الله تعالى قوما هجروا عن اماكنهم واخرجوا من ديارهم ثم وعد لهم حسن الثواب وحسن المآب بقوله تعالى فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب وفي هذا المعنى قال رسول الله صلعم المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب ثم قال عم فطوبى للغرباء فان قلت ما الحكمة في انه اسرى في ليلة الاسراء بطي المكان والزمان وفي الهجرة ساح بترك الاوطان في الاحيان قلت لان الاسراء كان قربة الى الرحمن والهجرة كان غربة للسبيل الشاق فلم يشابه حال الاغتراب بحال الاقتراب

مطلب الحكمة في الهجرة

فصل في سر الاذان والجمعة **اعلم** ان الاذان الاعلام من الله تعالى بارسال المنادي الى عباده المؤمنين ليدخلوا من ابواب بيوت الرحمة بحضرة العزة لاعظم الحجاب ومن احسن قولا ممن دعا الى الله ومن اعلى شانا ممن وصل الى مولاه فاذا عرفت سر الاذان فاعلم ان سر الجمعة التي يومها سيد الايام ووقتها اشرف الاوقات وصلاتها افضل الصلوات قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لان

ان كل

ان كل وضع لا يطلع العقول البشرية على سببه فهو من طور وراء العقول لا الشارع التخصيص من غير مخصص كوضع حروف التهجي وايام الاسابيع بل وضع اللغات كلها من هذا القبيل فان اول التكلم بها امر توفيقي اقتضاه استعداد خاص باجتماع امور سفلية وعلوية لا يمكنها ضبطها فايام الاسابيع وضعت بازاء الايام الالهية التي هي مدة الدنيا وقد اشتهر فيما بين الناس في جميع الاعصار ان مدة من اول زمن آدم الى القيمة سبعة آلاف سنة على عدد الكواكب السبعة واشتهر ايضا بينهم ان مدة الدنيا من اولها الى آخرها سبعة آلاف سنة ايضا لكن كل سنة الف يوم من ايام الله لقوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فصار مدة الدنيا من اولها الى آخرها سبعين الف سنة ثم يمتد الزمان الى زمان المهدي وينقض بظهوره لقيام الساعة ووقوع القيامة الكبرى وعند ذلك يظهر فناء الخلق والبعث والنشور والحساب وتمييز اهل النار واهل الجنة ويرى عرش الله بارزا فالستة منها هي التي خلق فيها السموات والارض واما اليوم السابع هو يوم الجمعة وزمان الاستواء على العرش بالظهور في جميع الصفات وابتداء يوم القيمة الذي طلع فجره ببعثة محمد صلعم فالمحمديون اهل الجمعة ومحمد عم صاحبها ولهذا سمي يوم الجمعة لانه وقت الظهور في صورة الاسم الاعظم بجميع الصفات ولهذا السر نوبت الصلوة يوم الجمعة في وقت الاستواء وكرهت في سائر الايام لان اجماع الائمة حكموا ان لا يجوز الجماعة الا في الجمعة فاقتضت الحكمة الالهية ان تجتمع الامة الا على الصورة الوحدانية ليتخلص عن الكثرة وظلماتها وتتنور بالوحدة وانوارها ظاهرا وباطنا فامرهم بالاجتماع في اعظم مساجدهم باتحاد مقاصدهم فاجتمعوا على الهيئة الوحدانية والجمعية الاحدية خاضعين في بابه خاشعين لعز جنابه بين باك وداع ولا يقصدون الا الله فلما كان حالهم في طريق الاتحاد وشانهم في تحقيق الاعتقاد على مناهج الوحدانية ومسالك الفردانية اقتضى الامر ان يكون زمانهم وقت الاستواء في الظهور بحيث لا يكون في زمن الارتفاع حتى لا يكون وقتهم في الخفاء والزوال فتحقق ظهور الوحدة بكمالها بان كان امامهم واحدا وجماعتهم واحدة وكذلك مقاصدهم تكون واحدة وزمانهم كان في النقطة الوسطية في كبد الافلاك فتحرزا في نقطة الكمال بلا اين وتحققوا بهذه الوحدات في مقام العين ولهذا سمي ذلك الظهور عين الجمع لاجتماع الكل فيه وسميت الجمعة جمعة فاغتنموها يا اهل اللذات ويا اهل الوصال في عين الذات **اعلم** انه قال الله تعالى فاذا قضيت

مطلب مدة الدنيا من اوله الى آخره

الصلوة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله فالانتشار هو التقلب فى الصفات
والافعال لتدبير اصلاح ارض الاجسام وابتغاء الفضل بعد انقضاء الصلوة اشارة الى الرجوع
الى التفصيل بعد الفناء فى الجمع بالصلوة الحقيقية فهو طلب حظوظ تجليات الاسماء والصفات والرجوع
الى مقام ارض النفس وتوفية حظوظها بالحق قوله تع واذكروا الله كثيرا اى احضروا الوحدة الجمعية الذاتية
فى صور الكثرة الصفاتية بحيث لم تحتجبوا بالكثرة عن الوحدة لئلا تضلوا بعد الهداية ولازموا طريق
الاستقامة فى توفية حقوق الحق والخلق معا لمراعاة الجمع والتفصيل جميعا لعلكم تفلحون اى بالفلاح
الاعظم الذى هو حكمة وضع الجمعة لتكميل مقام الجمع خصوصا للمصلين الذين هم على صلوتهم دائمون
فانهم داموا فى مشاهدتهم غابوا عن النفس وصفاتها وعن كل ما سوى مشهودهم فان قرة
اعينهم فى الصلوة ونور بصايرهم فى المناجاة اللهم اجعلنا من المقيمين ببابك القائمين بعز جلالك
بسيد المرسلين صلعم **فصل** فى تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة **اعلم** ان النبى عم لما قدم المدينة
صلى الى بيت المقدس تاليفا لقلوب اليهود ثمانية عشر شهرا او تسعة عشر شهرا ثم قال عم يا جبرئيل
وددت لو ان الله تعالى يصرفنى عن قبلة اليهود الى غيرها وانما اراد عم الكعبة لانها قبلة ابرهيم عم
ولانها كان ادعى للعرب الى الاسلام فقال جبرئيل انما انا عبد مثلك لا املك شيئا فسل ربك
فجعل النبى عم يديم النظر الى السماء فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء يعنى رفع
بصرك ~~[illegible]~~ الى السماء فلنولينك قبلة ترضاها اى نرى تقلب وجهك فى جهة سماء الروح
فى مقام الجمع عند الاستغراق فى الوحدة وبالاحتجاب بالحق عن الخلق يثقل عليك وزر النبوة
ومقام الدعوة لعدم التفاتك الى الكثرة ويعسر عليك الرجوع الى الخلق فى اول حال البقاء بعد الفناء
قبل التمكين بقوة توجهك الى الحق فلنولينك قبلة ترضاها اى فلنجعلنك وجهك يلى قبلة القلب
بانشراح الصدر فانها قبلة ترضاها لوجود الجمع هناك فى صورة التفصيل وعدم احتجاب الوحدة بالكثرة
فترضى تلك القبلة بدعوة الخلق الى الحق مع بقاء شهود الوحدة فول وجهك شطر المسجد الحرام اى جانب
الصدر المشروح المحترم من دخول صفات النفس ودواعى الشهوة والشيطان اليه وحيث ما كنتم ايها
المؤمنون والمحققون سواء كنتم فى جهة مشرق الروح او مغرب النفس فولوا وجوهكم شطره اى جانبه
لتيسر عليكم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى الجهة الاولى والترقى عن حالكم ومقامكم والتوقى عن احتجابكم

بدواعى الشهوة والشيطان فى الجهة الثانية قال الله تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم رؤف بهم
بانشراح الصدر ورفع الحجاب حال البقاء بعد الفناء رحيم بالوجود الحقانى ثم قال الله تع ولكل وجهة
هو موليها اى ولكل احد منكم غاية وكمال بحسب الاستعداد والله موجهه وجهه اليها **اعلم** ان علم
السر موقوف على معرفة سر صبغة الله ومن احسن من الله صبغة لاريب ان كل ذى اعتقاد ودين ومذهب
باطنه مصبوغ بصبغ اعتقاده ودينه ومذهبه فالمقيدون بالملل المتفرقة مصبوغون بصبغ
انبيائهم والمتمذهبون بصبغ ائمتهم والحكماء بصبغ عقولهم واهل الاهواء والبدع بصبغ اهوائهم
ونفوسهم والموحدون بصبغة الله التى لا صبغ احسن منها ولا صبغ كما قال رسول الله ان الله خلق الخلق
فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل فذلك النور هو صبغة الله
اللهم اجعلنا من ورثة جنة النعيم وممن اتاك بقلب سليم **فصل** فى سر الزكوة قال الله تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة
لما هديهم الى الايجاب العلمى وهم مفتونون بمحبة الاموال والانفس اشتريهم لفرط عنايته بهم عن مقام
محبة الاموال والانفس بالتجارة المربحة والمعاملة المرغوبة بان لهم الجنة بان جعل جنة النفس ثمن
اموالهم وانفسهم ليكون الثمن من جنس المثمن الذى هو مالوفهم لكنه الذ واشهى فرغبوا فيها
عنده وصدقوا وعده ثم لما ذاقوا بالتجرد عنها لذة الترك وحلاوة نور اليقين رجعوا عن
مقام لذة النفس وتابوا عن هواها وشهواتها حتى لم يبق عندهم محبة النفس قدر ولهذا السر
العظيم امر الله تعالى نبيه عم بقوله خذ من اموالهم صدقة اذ المال سبب ظهور النفس وغلبة صفاتها
ومدد قويها ومادة هواها كما قال عم المال مادة الشهوات فينبغى اول حالهم التجرد عن الاموال
لينكسر قوى النفس ويضعف هواها وصفاتها فتتزكى عن السيئات المظلمة التى فيها وتطهر
من خبث الذنوب وحبس دواعى الشيطان ولهذا قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم لان جمع المال وكنزه مع عدم الانفاق لا يكون الا
لاستحكام رذيلة الشح وحب المال فلا يجتمع مع الايمان **كما قال** لا يجتمع الشح والايمان فى قلب عبد ابدا
وقال عم انما نبئكم بعدى دنيا تاكل ايمانكم كما تاكل النار الحطب **وقال عم** الدنيا ملعونة وما فيها الا
ما كان لله تعالى فعلم ان حب المال رذيلة وكل رذيلة كى يعذب بها صاحبها فى الاخرة ويجزى بها فى الدنيا

في نار جهنم

كما قال الله تع يوم يحمى عليها فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم لما كان مادة رسوخ تلك
الرذيلة واستحكامها هي ذلك المال كان هو الذي يحمى عليها في نار جحيم الطبيعة وهاوية الهوى وانما خصت
هذه الاعضاء لان الشح مركوز في النفس والنفس تغلب القلب من هذه الجهات لان جهة العلو التي هي جهة
استيلاء الروح ومقر الحقائق والانوار ولان جهة السفل التي هي جهة الطبيعة الجسمانية لعدم تمكن
الطبيعة من ذلك فبقيت سائر الجهات فتؤذي النفس من الجهات الثلاث وتعذب كما تراه يعاب بها
في الدنيا وتخزى من هذه الجهات ايضا اما بان يواجه بها جهارا فيفتضح او يشار بها في جنبه او يعاب بها
من وراء ظهره ثم قال الله تع هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون فالواجب على من كان له عقل ان
لا ينهمك في الشهوات الفانية بتسليط النفس الجانية لئلا يحرم من اللذات الباقية والكمالات السرمدية
فلا يهدم بيده اساس الطاعات ولا يخرب بنفسه اركان العبادات اللهم اجعلنا من المتقين ونور قلوبنا
بنور اليقين **فصل** في سر الصيام قال الله تع يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم لعلكم تتقون **اعلم** ان الصوم قانون من العبادات فرض لازالة عدوان القوة البهيمية
وتسلطها وهو خواص اهل الحقيقة والمحافظة على العهد الازلي بترك ما سوى الحق فالصوم هو الامساك
عن كل قول وفعل وحركة وسكون ليس بالحق للحق فلذلك قال رسول الله صلعم قال الله تع كل عمل
ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع شهوته وطعامه
من اجلي وقال عم قال الله تعالى ان للصائم فرحتين اذا افطر فرح واذا لقي الله فرح قال
قطب العارفين الشيخ حميد الدين الاقسرائي قدس سره هذا تنبيه من الله على ان الاجر بقدر الكد
فكل يوجر على عمله اضعافا مضاعفة الا الصيام فانه لتجريده يكون المنسلخ مرتبة الذات
فلا يكون الا هو فلذلك يتولاه اجره صح الحق بذاته وهذا لمن صام عن جميع المطالب الدنياوية والاخروية
ثم قال الله تع شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن اي وقت احتراق النفس بنور الحق الذي
انزل في ذلك الوقت القرآن اي العلم الجامع الاجمالي المسمى بالعقل القرآني الموصل الى مقام
الجمع هدى للناس اي الوحدة باعتبار الجمع وبينات من الهدى اي دلائل مفصلة من الجمع
والفرقان اي العلم التفصيلي المسمى بالعقل الفرقاني فمن شهد منكم الشهر اي بلغ مقام
شهود الذات فليصمه اي فليمسك عن كل قول وفعل وحركة وسكون ليس بالحق للحق ومن كان منكم

كالواجب على الذين
مختص

مريضا

مريضا اي مبتلى بامراض قلبه من الحجب النفسانية المانعة من ذلك الشهود او على سفر اي سلوك
المنازل ولم يصل الى الشهود الذاتي فعدة من ايام اخر اي فعليه مراتب اخر يقطعها حتى يصل
الى ذلك المقام يريد الله بكم اليسر بالوصول الى مقام التوحيد والاقتدار بقدرة الله تعالى ولا يريد بكم
العسر اي لا يريد تكلف الافعال على النفس الضعيفة العاجزة ولتكملوا العدة اي مراتب قطع
المقامات وسياحة المنازل والدرجات ولتكبروا الله ولتعظموا الله وتعرفوا عظمته وكمال كبريائه على
ما هداكم على هدايته اياكم الى مقام الجمع ولعلكم تشكرون بالاستقامة ثم قال احل لكم اي ابيح لكم
ليلة الصيام في وقت الغفلة التي يتخلل ذلك الامساك المذكور في زمان حضوركم الرفث الى
نسائكم اي التنزل الى مقارنة نفوسكم بحظوظها اذ لا مصابرة لكم عنها هن لباس لكم وانتم
لباس لهن اي يكونهن تلابسكم وكونكم تلابسهن بالتعلق الضروري علم الله انكم كنتم تختانون
انفسكم باسترقة تلك الحظوظ في ازمنة السلوك والرياضة والحضور فتاب عليكم وعفا عنكم
فالآن باشروهن اي في وقت الاستقامة والتمكين حال البقاء بعد الفناء باشروهن في اوقات
الغفلات وابتغوا ما كتب الله لكم من التقوى والتمكن بتلك الحظوظ على توفير حقوق الاستقامة
والقيام بما امر الله به من العبودة والعبودية والعبادة والدعوة اليه وكلوا واشربوا اي كونوا
مع رفقتها حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر اي حتى يظهر بواده الحضور ولوامع
الكشوف والشهود ويغلب آثاره وانواره على سواد الغفلة وظلمتها ثم اتموا الصيام الى
الليل ثم كونوا على الامساك المذكور بالحضور التام مع الحق حتى ياتي زمان الغفلة الاوفى فانه
لكل حاضر بد منها من الغفلة لولا ذلك لما امكنه الصيام بمصابيح معاينته ومهماته ولا تباشروهن
وانتم عاكفون في المساجد ولا تقربوها اي في حال كونكم معتكفين مقيمين حاضرين في مساجد قلوبكم
والا لتشوش وقتكم بظهورها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون اللهم احشرنا في
الزمرة الذين يتقون واجعلنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **فصل** في اسرار الحج قال الله تعالى
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين قيل هو اول بيت ظهر على
وجه الماء عند خلق السماء والارض خلقه قبل الارض بالفي عام وكان زبدة بيضاء على وجه
الماء فدحيت الارض تحته فالبيت اشارة الى القلب الحقيقي وظهوره على وجه الماء اشارة الى

تقدمه وحدوث البدن بعده وتعيينه بالفي عام اشارة الى تقدمه على البدن بطورين طور النفس وطور القلب تقدما بالرتبة اذ الالف رتبة تامة وكونه زبدة بيضاء اشارة الى صفاء جوهره واما دحو الارض فاشارة الى تكون البدن من تأثيره وكون اشكاله وتخطيطات صور اعضائه تابعة لهيئاته ومحل تعلق الروح بالبدن واتصال القلب الحقيقي به اولا هو القلب الصنوبري وهو اول ما يتكون من الاعضاء واول عضو يتحرك وآخر عضو يسكن فيكون اول بيت وضع للناس للذي ببكة الصدر الصوري واول متعبد ومسجد وضع للناس القلب الحقيقي للذي ببكة الصدر المعنوي وذلك الصدر اشرف مقام من النفس وموضع ازدحام القوى المتوجهة اليه مباركا ذا بركة الهية من الفيض المتصل منه بجميع الوجود والقوة والحيوة فان جميع القوى التي في الاعضاء تسري منه اولا اليها وهدى للعالمين بسبب هدايته ونور يهتدى به الى الله تعالى فيه آيات بينات من العلوم والمعارف والحكم والحقايق مقام ابراهيم اي العقل الذي هو موضع قدم ابراهيم الروح يعني محل اتصال نوره من القلب ومن دخله كان آمنا من غوائل ابالسة المتخيلة وخطفات شياطين الوهم وجن الخيالات وعقاريب احاديث النفس واغتيال سباع القوى النفسانية وصفاتها ولله على الناس حج البيت والطواف به من استطاع اليه سبيلا من السالكين المتعبدين الصادقين في الارادة القادرين على زاد التقوى وراحلة قوة العزم دون من عداهم من الضعفاء الناقصين الاستعداد القاعدين على العجز والضعف والمرض وساير الموانع الخلقية والعوارض البدنية فلما بنى ابراهيم الكعبة مع ابنه اسمعيل عليهما السلام دعوا الى الله تعالى وقالا ربنا تقبل منا الى قوله ربنا وابعث فيهم رسولا وهو سيد المرسلين ورحمة للعالمين محمد صلعم كما قال عليه السلام انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى عليه السلام ورؤيا امي وقد رأت في المنام ان نورا خرج منها فاضاءت لها قصور الشام

مطلب بيان اسماء الرسول

اعلم ان الحجاج يلبون في طريق الحج بعد عقد الاحرام اولا ثم يذكرون الله تعالى بعد قضاء المناسك آخرا كما قال الله تعالى فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا والسر فيه انهم يقولون اولا لبيك اللهم لبيك وهو اجابة لدعوة ابينا ابراهيم الخليل عليه السلام على ما هو المروي في القصة وآخرا امروا بذكر الله تعالى لئلا يحتجبوا بانفسهم وعاداتهم ولان الغيرة الالهية اقتضت ان يتداركهم الفضل الالهي بازالة تعيناتهم ومحو انياتهم والله بالله بعد الى ابد

ولهذا

ولهذا المعنى قال الله تعالى الحج اشهر معلومات اي وقت الحج ازمنة معلومة وهو من وقت بلوغ الحلم الى الاربعين فمن فرض فيهن الحج على نفسه بالعزيمة والالتزام به فلا رفث اي فاحشة بظهور القوة الشهوانية ولا فسوق يعني خروج القوة الغضبية عن طاعة القلب ولا جدال اي تعدي القوى النطقية بالشيطنة في الحج اي قصد بيت القلب الذي هو مظهر تجليات صفات الله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم اي لا حرج عليكم عند الرجوع الى الكثرة في ان تطلبوا رفقا لانفسكم وتمتعا بحظوظها على مقتضى الشرع باذن الحق فان حظوظها حقوقها على موافقة القلب في مقاصده ولا تجعلها طاغية لتنورها بنور الحق فاذا افضتم اي دفعتم انفسكم من عرفات من مقام المعرفة التامة التي هو نهاية مناسك الحج وافضل اركانها كما قال عليه السلام الحج عرفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام اي شاهدوا جمال الله تعالى عند السر الروحي المسمى بالخفي فان الذكر في هذا المقام المشاهدة والمشعر هو محل الشعور بالجمال المحترم من ان يصل اليه الغير واذكروه كما هديكم الى ذكره في المراتب فانه تعالى هديكم اولا الى الذكر باللسان وهو ذكر النفس ثم الى الذكر بالقلب وهو ذكر الافعال اي تصور نعماء الله وادراك آلاء الله ثم ذكر السر وهو معاينة الافعال ومكاشفة علوم تجليات الصفات ثم ذكر الروح وهو مشاهدة انوار تجليات الصفات مع ملاحظة انوار الذات ثم ذكر الخفي وهو مشاهدة جمال الذات مع بقاء الاثنينية ثم ذكر الذات وهو الشهود الذاتي بارتفاع البقية اللهم اجعلنا من الطائفين حول كبريائك والعاكفين لك ببابك

مطلب مراتب الذكر

فصل في سر جهاد النبي صلعم قال الله تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات اي بالمعارف والحكم والاحكام والحقايق وانزلنا معهم الكتاب والميزان اي العدل لانه آلته وانزلنا الحديد اي السيف لانه مادته وهي الامور التي بها يتم الكمال النوعي وينضبط المقام الكلي المؤدي الى صلاح المعاش والمعاد اذ الاصل المعتبر والمبدأ الاول هو العلم والحكمة والاصل المعول عليه في العمل والاستقامة في طريق الكل هو العدل ثم لا ينضبط النظام ولا يتقوم صلاح الكل الا بالسيف والقلم الذي لا يتم امر السياسة الا بهما فالبينات والكتاب والميزان والحديد هي اركان كمال النوع وصلاح الجمهور وفيها اشارات غالية ودقايق عظيمة فالبينات اشارة الى المعارف والحقايق النظرية والكتاب اشارة الى الشريعة والحكمة العملية والميزان اشارة الى العمل بالعدل والتسوية واما الحديد فهو اشارة الى القهر ودفع سورة البرية وقيل البينات العلوم الحقيقية والثلثة الباقية هي النواميس الثلثة المشهورة المذكورة في الكتب الحكمية اي الشرع والدينار المعدل للاشياء

في المعارك صبّار والمهالك واياما كان فهو الامور المقتضية لكمال الشخصي والنوعي في الدارين اذ لا يحصل كمال
الشخص الا بالعلم والعمل ولا كمال النوع الا بالسيف والقلم لان النفوس اما خيرة منقادة فيكفيها سياسة
الشرع واما شريرة فلا بد لها من القهر وسياسة الملك اعلم ان الجهاد مع اعداء الله من لوازم محبة الله تعالى ولهذا
مدح الله تعالى المجاهدين في سبيله واحبهم كما قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا لان بذل النفس في سبيل الله
تعالى لا يكون الا عند خلوص محبة الله اذ المرء انما يحب ما يحب من دون الله لنفسه فاصل الشرك ومحبة الانداد محبة
النفس فاذا سمح بالنفس كان غير محب لنفسه واذا لم يحب نفسه فبالضرورة لم يحب شيئا من الدنيا ولكن من
بذل النفس في الله وفي سبيله لا للنفس كما قيل ترك الدنيا للدنيا كانت محبة الله في قلبه راجحة على محبة كل
شيء مكانه من الذين قال الله تعالى فيهم والذين آمنوا اشد حبا لله واذا كان كذلك لزم محبة الله اياهم
لقوله تعالى يحبهم ويحبونه وبالحقيقة لا يكون محبة الله الا من الله ثم قال كانهم بنيان مرصوص اي يقاتلون
في سبيله صافين انفسهم مصطفين كانهم في تراصهم من غير فرجة وخلل بنيان رص بعضه الى بعض وقيل يجوز
ان يريد استواء نياتهم في الثبات حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان المرصوص وعن بعضهم فيه دليل على
فضل القتال راجلا لان الفرسان لا يصطفون على هذه الصفة وقوله صفا كانهم بنيان حالان متداخلان
فاذا عرفت هذا فاعلم ان الجهاد جهادان الاكبر وهو مع النفس كما قال عليه السلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد
الاكبر والثاني الاصغر مع اعداء الله ولا شك انهما لا يتحققان الا بالصبر على مضض الجهاد وتحمل المشاق
لذلك امر الله تعالى حبيبه عليه السلام بالصبر كما قال واصبر وما صبرك الا بالله الصبر ستة اقسام صبر لله وصبر
في الله وصبر مع الله وصبر عن الله وصبر بالله والصبر لله اول درجات اهل الاسلام وهو من لوازم الايمان قال رسول الله عليه السلام
الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وهو من فضائل الاخلاق الموهوبة من فضل الله لاهل دينه
المقتضي للثواب الجزيل واما الصبر في الله فهو الثبات في سلوك طريق الحق وتوطين النفس على المجاهدة
بالاختيار وترك المألوفات واللذات وتحمل البليات وقوة العزيمة في التوجه الى منبع الكمالات وهو من مقامات
السالكين يهبه الله لمن يشاء من فضله لاهله واما الصبر مع الله فهو لاهل الكشف والحضور عند
التجرد عن ملابس الافعال والصفات والتعرض لتجليات الجمال والجلال وتوارد واردات الانس والهيبة وهو
حضور القلب لمن كان له قلب والاحتراس عن الغفلة عند ظهور تلوين النفس وهو اشق على النفس من الصبر
على السهام ولكن لذيذ جدا واما الصبر عن الله فهو لاهل المعاينة والمشاهدة من العشاق المشتاقين

مطلب الصبر

المتقلبين

المتقلبين في اطوار التجلي والاستتار المتخلعين عن الناسوت المتنورين بنور اللاهوت حتى ما بقي
لهم قلب ولا وصف فكلما لاح لهم نور من تجلي انوار الجمال احترقوا وتفانوا وكلما ضرب لهم حجاب
ورد وجودهم تشويقا وتعظيما ذاقوا الم الاشواق وحرقة الفراق فما تحقق به صبرهم موتهم عن نفوسهم وهو
من احوال المحبين ومقامات العاشقين واما الصبر بالله فهو لاهل التمكين في مقام الاستقامة وهم الذين
افناهم الله بالكلية وما ترك عليهم شيئا من بقايا الانية وآثار الاثنينية ثم وهب لهم وجودا من ذاته
حتى قاموا به وفعلوا بتجليات صفاته وهو من اخلاق الله تعالى ليس لاحد فيه لذلك امر حبيبه عليه السلام ثم بين ان
ذلك الصبر الذي امرته به ليس من سائر اقسام الصبر حتى يكون بنفسك او بقلبك بل هو صبر لي لا تباشره الا بي
ولا تطيقه الا بقوتي ولعدم وفاء قوته بهذا الصبر قال عليه السلام شيبتني سورة هود ثم قال الله تسلية له عليه السلام
وتاديبا له بالآداب الربانية ولا تحزن عليهم اي بالتلوين بظهور القلب بصفته لان صاحب التجرد
يرى الاشياء بعين الحق فكل ما يصدر عنهم يراه فعل الله وكل صفة تظهر عليهم يراها تجليات تجلياته
ويكل حكمه لان الله تعالى بصره بانواع التجليات اللطفية والقهرية وعرفه احكامها وامره بانفاذ
الاحكام في مواقعها ولا تكن في ضيق مما يمكرون ولا ينزاح صدرك في فكر مكرهم كما ترى ساير
بسيف قهري فانما بي وبامري **فصل** فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الله تعالى امره بان يجاهد مع اعدائه لانفاذ
الاحكام في مواقعها ويظهر ما هو المكنون في معادنهم قال الله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار اي بالسيف
والمنافقين اي بالحجة للمضادة الحقيقية بينك وبينهم واغلظ عليهم لقوتك بالله منبع القدر والقوى
عسى ان ينكسر صلابتهم وتلين عريكتهم فيقهر نفوسهم فتنفعل عن النور القهري وتهتدي فيكون
صورة القهر عين اللطف ومأواهم جهنم وبئس المصير ما هم بهم اي ما داموا على صفتهم او ابدا
الى زوال استعداداتهم وعدم قابلياتهم هذا في حق اعدائه فاستمع لما يتلى عليك في حق اوليائه
قال عز من قائل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ثم اخبر عن صفاتهم
الحميدة وافعالهم السديدة التي بها يرثون بها الجنة بقوله تعالى يقاتلون في سبيل الله بلا رياء ولا سمعة
ولا اظهار شجاعة ولا لحطام الدنيا الخسيسة الدنية الجيفة بل لوجه الله واعلاء كلمته وتكبيت اعداء الله
فيقتلون الكفار لاستيمان نفوسهم الامارة ويقتلون في ميدان محبوبهم بسنان الارواح وايثار فرح
النفوس في طلب الوصال الى منبع الكمال وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن فانظروا ايها

العارفون الى كمال لطف الله برسوله عم واصحابه حتى لو لم يكن النصر من عنده لما اهتدوا الى سبل السلام
كما قال عز شانه ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ومن جملة فضله الخاص ما قال لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم لان في المحبة السفلية يزيد في عداوتهم ومرادهم ومنافاتهم
لاشتداد حرصهم عليها وتكالبهم فيها ولكن الله الف بينهم بنور الوحدة التي تورث المحبة الروحانية والالفة
القلبية فان المحبة ظل الوحدة والالفة ظل المحبة والعداوة ظل الالفة انه عزيز قوي على دفع الكثرة
وقهرهم باجتماع المؤمنين واتفاقهم حكيم يفعل ذلك لحكمة ايقاع الالفة والمحبة بين هولاء والتفرقة
واختلاف الكلمة بين اولئك والى ذلك التاييد الرباني لرسوله عم والتاليف الالهي بين قلوب اصحابه
اشار بقوله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لاتفاقها في الوجهة وخلاصها عن
قيود صفات النفس التي تستلزم التخالف والتعاند لركونها الى عالم التضاد واختلاف الطباع
على الفساد واعلم انه لما لم يتمكن الرسول عم في الاستقامة لمكان تلوينه بظهور صفاته تارة وبوجود البقية
اوحى عم ما دل عليه القرآن في موضع العتاب والتثبيت كقوله تع عبس وتولى وقوله تع ولولا ان ثبتناك لقد
كدت تركن اليهم شيئا قليلا وقوله تعالى عفى الله عنك لم اذنت لهم الى غير ذلك وانما وقع ذلك لانه عم
كان في حجب تربية ربه تعالى لكونه حبيبا فكلما ظهرت نفسه بصفة حجب عنه عم نور الحق حتى تحرك بنفسه
عوتب وادب كما قال عم ادبني ربي فاحسن تاديبي الى ان تخلق باخلاقه بعد الفناء في الله وتحقق بالبقاء
بالله ولم يصل اصحابه الى مقام الوحدة الذاتية لاحتجابهم تارة بالافعال وتارة بالصفات فكان بينهم
وبين المشركين مناسبة وقرابة جنسية فبتلك الجنسية عاهدوهم لوجود الاتصال بينهم ثم لما استقام
النبي عم والمؤمنون بقوله تع فاستقم كما امرت ومن تاب معك وبلغ غاية التمكين وارتفع الحجب الافعالية
والصفاتية والذاتية عن وجوه السالكين من اصحابه حتى بلغوا مقام التوحيد الذاتي ارتفعت المناسبة
بينهم وبين المشركين ولم يبق بينهم جنسية بوجه ما وتحققت الضدية والمخالفة وحقت الفرقة
والعداوة فنزلت براءة من الله ورسوله الى السورة فنصره الله واصحابه على اعدائه واول ما نصرهم الله
عز سلطانه وجل برهانه بغزوة بدر قال عز من قائل ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله
لعلكم تشكرون فايده عم ونصره اصحابه بالنصر العزيز وبامداد من الملائكة السماوية كما قال اذ
تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم اي ازيدكم بالف من الملائكة مردفين اي متتابعين بعضهم

على اثر بعض واختلف المفسرون في اعدادهم قيل نزل جبرائيل عم في خمس مائة ملك على الميمنة
وفيها ابو بكر وميكائيل في خمسمائة على الميسرة وفيها علي بن ابي طالب رض في صور الرجال عليهم ثياب بيض
قد ارخوا اذنابها بين اكتافهم فقاتلت ولم تقاتل يوم الاحزاب ويوم حنين وقيل لم يقاتلوا وانما كانوا
يكثرون السواد ويثبتون المؤمنين والا فملك واحد كاف في اهلاك الدنيا كلهم فان جبرائيل عم اهلك
بريشة من جناحه مداين قوم لوط واهلك ثمود وقوم صالح بصيحة واحدة وقيل كانوا خمسة الاف من الملائكة
وما جعله الله الا بشرى لكم اي ما جعل امداد الملائكة الا لتستبشروا به فيزداد نشاطكم والتوجه الى الحق
والتجريد للسلوك ولتطمئن به قلوبكم فيتحقق الفيض بقدر التصفية والخلف بقدر الترك وما النصر الا
من عند الله لا من عند الملائكة ولا من غيرهم فلا تحتجبوا بالكثرة عن الوحدة وبالخلق عن الحق فانها
مظاهر لا حقيقة لها ولا تاثير العزيز الحكيم والحاصل انه لما كان مآل الخلق الى حضرة العزة فبذل النفوس
ونثار الاموال وايثار الارواح هدايا العشاق وتحف من المحبين الى الله المحبوب لذلك قال تعالى
ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون لمكان توحيدكم فما لكم فيما بعد البلوغ احسن من احوالكم قبله خصوصا
اخبر الله عن كمال صدق الايمان بقوله انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون واخبر رسول الله صلعم بفضايل الغزاة والشهداء في غاية
البيان ما خلقت عنه الاذهان واعلم انه لما كان رسول الله صلعم في مقام البقاء نسب اليه الفعل لكنه صورة وسلب عنه
حقيقة كما قال عز شانه وما رميت اي حقيقة اذ رميت اي صورة واثبته لنفسه لما قال ولكن الله رمى
ليفيد معنى التفصيل في عين الجمع فيكون الرامي محمدا عم بالله لا بنفسه وما نسب اليهم من الفعل شيئا اذ لم يفعلوا
بانفسهم فظهر انه هو القاتل والاعتبار الحقيقي ووقع منه الجهاد الكثير الى ان فتح مكة وبيت الله تعالى
وتقدس انا فتحنا لك فتحا مبينا اعلم ان فتوح رسول الله صلعم ثلثة اولها الفتح القريب كما قال الله تعالى
فجعل من دون ذلك فتحا قريبا وهو فتح باب القلب بالترقي عن مقام النفس وذلك بالمكاشفات الغيبية
والانوار اليقينية وقد شاركه اكثر المؤمنين في ذلك كما قال نصر من الله وفتح قريب وقال واثابهم
فتحا قريبا ويلزمهم البشارة بالانوار الملكوتية والتجليات الصفاتية كما قال وبشر المؤمنين ثم
بشرهم بحصول المعارف اليقينية وكشوف الحقايق القدسية بقوله تع ومغانم كثيرة تاخذونها وثانيها
الفتح المبين لظهور انوار الروح وترقي القلب الى مقامه وبه يترقى النفس الى مقام القلب فيستتر

صفاتها النورانية اياها السابقة على فتح القلب من الهيئات المظلمة بالانوار القلبية وتنقى بالكلية
ويحصل في هذا الفتح مغانم المشاهدات الروحية والمسامرات السرية وثالثها الفتح المطلق المشار اليه بقوله
اذا جاء نصر الله والفتح وهو فتح باب الوحدة بالفناء المطلق والاستغراق في عين الجمع بالشهود
الذاتي وظهور النور الوحدي فهذا الفتح المذكور ههنا هو المتوسط ويترتب عليه امور اربعة
الاول المغفرة في هذه المذكورة في هذه السورة الثاني اتمام النعمة بالصفاتية والمشاهدات
الجلالية والجمالية الثالث الهداية الى طريق الوحدة الذاتية بالسلوك في الصفات وانخراق
حجبها النورية وانكشاف غيوبها الدقيقة حتى الوصول الى فناء الذات الرابع النصر العزيز بالوجود
الموهوب الرباني والتأييد الحقاني بالعقل الفرقاني والرفع القرآني وفي هذا التحقيق قال محمد بن الفناري
اعلم ان لهذا العلم بحسب كل مرتبة نوعا مصطلحا من العلم بتعيناتها وبالاسناد الى كل اسم
بالنسبة الى كل موطن وحال ومقام ووقت وشخص قوانين للحل محفوظة للاصول متمايزة
الفصول بها يحصل التمييز بين انواع الفتح اى الظهور بالكمال العلمي وغيره كالفتح القريب وهو
الظهور بالكمالات الروحية والقلبية بعد العبور عن المنازل النفسية وهو المشار اليه بقوله تعالى
نصر من الله وفتح قريب ثم الفتح المبين وهو الظهور بمقام الولاية وتجليات انوار الاسماء
الالهية المغنية لصفات الروح والقلب والمثبتة لكمالات السر وهو المشار اليه بقوله انا فتحنا لك
فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اى من الصفات النفسية والقلبية ثم
الفتح المطلق وهو تجلي الذات الاحدية والاستغراق في عين الجمع بفناء الرسوم الخلقية كلها
وهو المشار اليه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح وهو اعلى الفتوحات ونعم ما قال بعض العارفين حجي
اليك ورسم دارك كعبتي ولديك سعيي والطواف وعمرتي ولباس احرامي التحرز عن هواى الا هواك
وعند بابك وقفتي واذا الحجيج اليك اهدوا بدنهم قتلا فروحي في هواك هديتي والصوم عندي
عن سواك فريضة والفطر وصلك يا مكمل فطرتي وزكوة حبك انني اهدي الى نهج المحبة من اراد
هدايتي ابدا اذاني حي على الفناء يا سلفي وعلى العهود اقامتي فتشهدي قبلتي لديك صبابة
وجهاد عصياني على فريضتي وهذا آخر ما بيناه في اسرار تاويلات سيد العالمين صلوات الله عليه وعلى آله
اجمعين باخص العبارات والخص الاعتبارات وهذا هو البيان الذي فوق البيانات وناهيك عن تفاصيل

الاشارات

الاشارات فاذا ذكرنا بتوفيق الله جل ذكره كمالات رسول الله صلعم على طور التشريع والتحقيق وان بلغ
فالان نريد ان شاء الله تعالى سر انتقاله عم الى عالم الآخرة والبقاء للوصول واللقاء • اللهم احشرنا
في حوض انسه ولا تخيبنا من شفاعته وصحبته في صحابته فقد مددنا اليك يد المسائل واستشفعنا
بك يا ولي الدلائل **فصل** في سر وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم **اعلم** ان رسول الله صلعم لما بلغ رسالات
الله تعالى وادى امانته واوضح دلالاته وتلى آياته ونصح لعباده وجاهد في سبيله حق جهاده قائما لحدوده وافيا
بعهوده وامر بطاعته ونهى عن معصيته ووالى اولياءه وعادى اعداءه مؤيدا بالناموس الالهي والكتاب
المبين فعبد حتى اتاه اليقين فاراد الله تعالى ان يقبضه الى عالم البقاء والوصال ويبسط له
بساط العز والجلال ليبلغ ما خصص له من المقام المحمود والحوض المعدود ويفيض بحار رحمته وشفاعته
على اهل التوحيد ويظهر انوار كرامته لامته بنهاية المزيد ونعيمه على اعلى درجات المقربين وكرمه
في غبطة الاولين والآخرين فلما تم اعزازه عم في الدنيا بالنصر العزيز والفتح المبين اشار
الى الرجوع الى مقام حق اليقين فانزل عليه اذا جاء نصر الله والفتح فلما نزلت هذه السورة
قرأها عم فاستبشر اصحابه وبكى ابن عباس رض فقال عم ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك فقال
انه عبد خيره الله تعالى بين الدنيا وبين لقائه فاختار لقاء الله فعلم ابو بكر رض فقال فديناك
بانفسنا واموالنا وابائنا واولادنا وروي انه عاش بعدها سنتين ونزلت في حجة الوداع وسمي
سورة التوديع وقد اشار الله تعالى في هذه السورة الى حقائق الحكمة في الرسالة ودقائق الدعوة
على الاصالة فقال اذا جاء نصر الله اى المدد الملكوتي والتأييد القدسي بتجليات الاسماء والصفات
والفتح اى الفتح المطلق الذي لا فتح وراءه وهو فتح باب الحضرة الاحدية والكشف الذاتي بعد
الفتح المبين في مقام الروح بالمشاهدات ورأيت الناس يدخلون في دين الله اى التوحيد والسلوك
على الصراط المستقيم بتباشير نورك منهم عند فراغك من تكميل نفسك افواجا جماعة كانهم نفس
واحدة تستفيض من فيض ذاتك قائمة مقام نفسك وهم المستعدون الذين كانت بين نفسه عم وبين
انفسهم علاقة مناسبة ورابطة جنسية توجب اتصالهم به لقبول فيضه فسبح اى نزه ذاتك من الاحتجاب
بمقام القلب الذي هو محل النبوة ومنبع الرسالة بقطع علاقة البدن والترقي الى مقام حق اليقين
الذي هو منبع الولاية بحمد ربك اى حامدا له باظهار كمالاته واوصافه اللائقة عند التجريد بالحمد الفعلي

واستغفره واطلب منه ذلك لذاته كما كان حال الفناء قبل الرجوع الى الخلق ابتداءً انه كان
توابا قابل الرجوع اليه بافنائه بنوره ولما كمل الدين واستقرت الدعوة امره بالرجوع الى مقام
حق اليقين ثم انزل عليه واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وهي آخر
آية نزلت على رسول الله عم فعاش عم بعدها احدا وعشرين يوما وهو الاصح وقيل ختم الله تعالى القرآن
الكريم بآية المبارك وهي قوله تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وقيل آخر ما نزل عليه عم لقد جاءكم
رسول من انفسكم الى السورة والحمد لله الذي ارسله رحمة للعالمين صلوات الله عليه وسلامه وآله اجمعين

فصل

في فضائل الصلوة على النبي صلعم ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما قال صاحب الكشاف قرئ ملائكته بالرفع عطفا على محل ان وهو ظاهر على مذهب الكوفيين
ووجهه عند البصريين ان يحذف الخبر لدلالة يصلون عليه صلوا عليه وسلموا اي قولوا الصلوة على الرسول
والسلام ومعناه الدعاء بان يترحم عليه الله ويسلم قال صدر الشريعة ان الآية لايجاب اقتداء المؤمنين بالله
وملائكته في الصلوة على النبي عم فلا بد من اتحاد معنى الصلوة من الجميع لانه لو قيل ان الله يرحم النبي
والملائكة يستغفرون له يا ايها الذين آمنوا ادعوا له كان هذا الكلام في غاية الركاكة فعلم انه
لا بد من اتحاد معنى سواء كان معنى حقيقيا او معنى مجازيا اما الحقيقي فهو الدعاء فالمراد والله
اعلم انه تعالى يدعو ذاته بايصال الخير الى النبي عم ثم لوازم هذا الدعاء الرحمة واما المجازي فكان اراده
الخير وكونه مما يليق بهذا المقام قال سعد الدين التفتازاني لان ركاكة الكلام وعدم ايجاب الاقتداء
عند اختلاف معاني الافعال المذكورة وانما الحكم يلزم اذا لم يكن بينهما مشترك هو المقصود
بالايجاب للقطع بانه لا ركاكة في مثل قولنا ان السلطان قد اطلق زيدا والامير قد خلعه فاكرموه وعظموه
ايها الرعايا فكذا المراد ههنا ان الله يرحم النبي صلعم ويوصل اليه من الخير ما يليق بعظمته وكبريائه والملائكة
يعظمونه بما في وسعهم فانتم ايها المؤمنون ايضا عظموه بما يليق بحالكم من الدعاء والثناء عليه لكان كلاما حسنا
وهذا كلام حسن فاعتمد عليه **فان قلت** الصلوة على رسول الله صلعم واجبة او مندوب اليها **قلت** بل واجبة
وقد اختلفوا في حال وجوبها فمنهم من اوجبها كلما جرى ذكره وهو اختيار الطحاوي وفي الحديث من
ذكرت عنده فلم يصل علي دخل النار فابعده الله **وروي** انه قيل يا رسول الله صلعم ارايت قول الله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي فقال عم هذا من العلم المكنون ولولا انكم سألتموني عنه ما اخبرتكم بها

ان الله

مطلب الصلوة في اول الدعاء وآخره

ان الله وكل بي ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم فيصلي علي الا قال ذلك الملكان غفر الله لك وقال الله
وملائكته جوابا لذلك الملكين آمين ولا اذكر عند عبد مسلم فلا يصلي علي الا قال ذلك الملكان لا غفر الله لك وقال الله
وملائكته لذلك الملكين آمين ومنهم من قال تجب في كل مجلس مرة وان تكررت ذكره عم وهو اختيار البعض كما
قيل في آية السجدة وتشميت العاطس وكذلك في كل دعاء في اوله وآخره ومنهم من اوجبها في العمر مرة وكذا
قال في اظهار الشهادتين والذي يقتضيه الاحتياط الصلوة عليه عند كل ذكر لما ورد من الاخبار كذا في
الكشاف واما ان الصلوة على النبي عم بعد قراءة التشهد في القعدة الاخيرة فهو سنة عندنا فرض
عند الشافعي لانها شرط عنده قال الفقيه ابو الليث باسناده عن محمد بن عبد الرحمن ان النبي صلعم قال
ما منكم من احد يسلم علي اذا مت الا جاءني جبرائيل فيقول يا محمد عم هذا فلان بن فلان يقرأ عليك السلام
فاقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته **وروي عن** جابر بن عبد الله رض عن النبي صلعم انه قال من صلى علي في
اليوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها للآخرة وثلثين للدنيا **وعن** عمرو بن دينار عن
جعفر رض ان النبي صلعم قال من نسي الصلوة علي فقد خطا طريق الجنة **وروي ابو هريرة** رض عن النبي
عم انه قال صلوا علي فان الصلوة علي زكوة لكم واسئلوا الله لي الوسيلة فقالوا وما الوسيلة يا رسول الله
صلعم قال عم اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وانا ارجو ان اكون انا هو **وروي** انس بن
مالك رض عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط
عنه عشر خطيئات تم كلام ابي الليث **وروي** عن عبد الرحمن رض قال قال النبي صلعم لقيت جبرائيل
فقال ابشرك ان الله عز وجل يقول من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه **وقال** النبي
صلعم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته **روي عن** ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد يصلي علي الا وكل الله تعالى ملكا يبلغها الى قبري اسرع من طرفة عين فيقول يا محمد ان فلان بن فلان
او فلانة بنت فلان يصلي عليك مرة واحدة فيقول النبي عم الذي ابلغه مني عشرا وقل له حلت لك شفاعتي
ثم يصعد الملك حتى ينتهي الى العرش ويقول يا رب ان فلان بن فلان صلى على محمد مرة واحدة فيقول
الله تعالى ارجع اليه وبلغه عني عشرا وقل له لو كان من تلك العشرة واحدة لما مستك النار ابدا ثم يقول
عظموا صلوة عبدي على نبيي فاجعلوها في اعلى عليين **وعن** علي رض انه قال قال رسول الله صلعم البخيل
الذي من اذا ذكرت عنده فلم يصل علي وصلوتكم علي محرزة لدعائكم ومرضاة لربكم وصحة لاعمالكم **وروي**

اذا كان يوم القيمة وضعت حسنات المؤمن وسيآته فتنزل الصحف من عند الله تعالى بيض على حسنات
فترجح حسناته فيقول الرب تعالى صلوتك على نبي ثقلت لها ميزانك وجعلتها لك ذخيرة وقال
عم اكثركم صلوة اكثركم ازواجا في الجنة واكثركم علي صلوة اقربكم مني غدا فاكثروا الصلوة علي فانها
تطفي غضب الجبار وتوهن كيد الشيطان وروي مرفوعا الى رسول الله صلعم ان آدم عم يوقف في فسيح
من العرش عليه بردان اخضران ينظر الى من ينطلق به من ولده الى الجنة او النار فبينا كذلك اذ نظر الى
رجل من امة محمد ينطلق به الى النار فنادى يا احمد فيقول لبيك يا ابا البشر فيقول هذا رجل من امتك
ينطلق به الى النار فيشد ميزره فيهرع في اثر الملائكة فيقول يا رسل ربي قفوا فيقول الملائكة انا
لا نستطيع عصيان ربنا ونحن الغلاظ الشداد فيستقبل العرش بوجهه عم وهو قابض على لحيته فيقول
يا رب الست وعدتني الا تخزني في امتي فياتي النداء من عند العرش اطيعوا يا ملائكتي محمدا وردوه
الى المقام فيخرج رسول الله صلعم من حجزته بطاقة بيضاء كالانملة فيلقيها في كفة الميزان فترجح الحسنات
على السيئات فينادي سعد وسعد جده فيؤمر به الى الجنة فيقول رحمك الله من انت فما رأيت احسن
منك وجهك ولا اطيب منك رائحة ولقد من الله على بك فاقول اما تعرفني انا نبيك محمد وهذه صلوتك
علي في الدنيا وفيتكها اليوم احوج ما كنت اليها وقال رسول الله صلعم الدعاء بين الصلوتين لا يرد
وفي رواية فكل الدعاء محجوب دون السماء فاذا جاءت الصلوة علي صعد وعن جابر رض قال قال رسول الله صلعم
لا تجعلوني كقدح الراكب فان الراكب يملأ قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى شربه شربه او الوضوء
توضأ والا اهراقه ولكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه وآخره وفي حديث آخر ان النبي عم صعد المنبر فقال
آمين ثم صعد فقال آمين ثم صعد فقال آمين فسأله معاذ عن ذلك فقال عم ان جبرئيل اتاني فقال يا محمد
من سميت بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله فقلت آمين وقال ومن ادرك رمضان
فلم يقبل منه فمات مثل ذلك ومن ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات مثله وعن جعفر بن محمد عن ابيه
قال قال رسول الله صلعم من ذكرت عنده فلم يصل علي اخطئ به طريق الخير وعن ابي هريرة رض قال قال
رسول الله صلعم من نسي الصلوة علي نسي طريق الجنة وعن جابر رض عن النبي عم ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا
على غير صلوة علي الا تفرقوا عن انتن جيفة من ريح الميتة وعن عمر بن سهيل رض بلغنا ان رسول الله
صلعم قال اكثروا من الصلوة علي في الليلة الزهراء واليوم الازهر فانهما يؤديان عنكم الصلوة يعني

الجمعة وليلتها وكيفية الصلوة روى عن ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله صلعم من سره ان
يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي الامي وازواجه امهات المؤمنين
وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيمة وفي رواية
رويفع من قال ذلك وجبت له شفاعتي وعن ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله صلعم من صلى علي في كتاب
لم تزل الملائكة تستغفر له الملائكة وباسناده الى البراء بن عازب رض انه قال قال رسول الله صلعم ما من مسلمين
يلتقيان فيتصافح احدهما صاحبه ويصليا علي لم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منهما وما تأخر وباسناده
الى عبد الله قال قال رسول الله صلعم نادى ملك تحت العرش فقال يا محمد ان الرحمن عز وجل يقول من ذكرت
بين يديه فلم يصل عليك دخل النار ابدا وباسناده الى عائشة رض قالت قال رسول الله صلعم لا يقبل الله صلوة
الا بالطهور وبالصلوة علي وباسناده الى ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم ما من عبد يصلي علي مرة
واحدة الا بعث الله تعالى ملكا يبلغ تلك الصلوة الى قبري باسرع من طرفة عين فيقول الملك يا محمد
ان فلان بن فلان او فلانة بنت فلان من حي فلان من عشيرة فلان اقرأك السلام وصلى عليك مرة فاذا
صوت من القبر يقول وعليك السلام ايها الملك الكريم على ربه تعالى وعلى ذلك العبد وعلى حيه وعلى
عشيرته ارجع اليه وبلغه عني عشرا وقل له لو كانت واحدة لادخلتك الجنة معي كالسبابة مع الوسطى
وحلت لك شفاعتي ثم قال يصعد الملك الى السماء فيقول يا رب ان فلان بن فلان او فلانة بنت
فلان صلى على نبيك مرة واحدة فيقول الرب تبارك وتعالى ارجع اليه وبلغه مني عشرا وقل له لو كانت
واحدة من هذه العشر لما مستك النار ابدا ثم يقول الله تعالى عظموا صلوة عبدي على نبي واجعلوها في
عليين ثم تخلق بعدد كل حرف من صلوته ملكا له ثلثمائة وستون راسا في كل راس ثلثمائة وستون
وجها في كل وجه ثلثمائة وستون لسانا لكل لسان ثلثمائة وستون لغة يستغفرون له ويصلون على
النبي عم الى يوم القيمة والاجل وفي رواية اخرى عن النبي عم ان لله تعالى ملكا جناحه بالمشرق وجناحه
بالمغرب رأسه تحت العرش ورجلاه تحت الارض السابعة وعليه بعدد خلق الله ريش وزغب فاذا صلى
رجل او امرأة من امتي علي امره الله تعالى ان يغتمس في بحر من نور تحت العرش وينفض جناحيه فيقطر من كل
ريشة وزغبة قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يستغفر له الى يوم القيمة وباسناده الى جابر رض
قال قال رسول الله صلعم من اكثر الصلوة علي نصب له يوم القيمة علم بعيد فيه وباسناده الى ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم

عـ تستغفر له ما بقي اسمي في ذلك الكتاب
ومن كتب كتابا وسمى فيه صحابيا صلوة
علم لم يزل فيما فرق في ذلك الكتاب صح

من مات مصليا على نجى من فتنة القبر وثبت بالقول الثابت وقال رسول الله صلعم من كانت عادته الصلوة على فاذا غلبته عيناه كان نومه عبادة واذا دعى كانت دعوته مستجابة واذا عمل كان اجر عمله مضاعفا عن النبي صلعم قال اذا كان يوم الخميس بعث الله ملائكة معهم صحف من فضة واقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة اكثر الناس صلوة على محمد عم وباسناده الى جابر رض قال عم من صلى على عشرا اذا اصبح لم يفجأه بلاء حتى يمسى ~~ومن صلى عشرا اذا امسى لم يفجأه بلاء حتى يمسى~~ ومن صلى عشرا اذا امسى لم يفجأه بلاء حتى يصبح وفى رواية انس عن رسول الله صلعم فان له دعوة مستجابة ان شاء تعجلها من دنياه وان شاء يؤخرها الى عقباه ويشفع فى عشرة من اهل بيته ممن استوجب النار وكان له امانا من الفقر وامانة من وحشته العذاب وانه يوم القيمة البشارة واخذته بيده فرضته على جميع الانبياء الصلوة على المجاوزة ومخاوفه قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال عم ما من عبد من عباد الله صلى على صلوة الا غفر الله له بها ما تقدم من ذنبه وارضى عنه بها خصماءه ولقى بها ربه وقال انس رض جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله صلعم اريد ان لا يموت قلبي يوم تموت القلوب فقال رسول الله صلعم ان اردت ان لا يموت قلبك حين يموت القلوب فقل يا حي يا قيوم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كل يوم عشر مرات وقال رسول الله اتاني جبرائيل آنفا فقال لي يا محمد علامة المؤمن التقي النقي الصافي ان يصلي عليك فى الخلوة والجلوة وقلبه على ذلك آمنوا ان لا يصلى عليك فى الخلوة والجلوة وقلبه على ذلك قال كعب الاحبار وجدت فى التورية اذا اطلع قبر محمد عم تكبت عليه السماء ولو لم يغطوا الملائكة عليه باكية الى يوم القيمة وعن عبد الرحمن بن عوف قال خرج رسول الله صلعم فاتبعته حتى دخل عم نخلا فسجد فاطال السجود حتى خفت او خشيت ان يكون الله قد توفاه او قبضه قال فجئت انظر فرفع رأسه فقال ما لك يا عبد الرحمن قال فذكرت ذلك له فقال ان جبرائيل عم قال لي الا ابشرك ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه زاد فى رواية فسجدت لله تعالى شكرا رواه احمد والحاكم وعن انس رض قال قال رسول الله صلعم اكثروا الصلوة يوم الجمعة فانه اتاني جبرائيل آنفا عن ربه عز وجل فقال ما على الارض من مسلم يصلي عليك مرة واحدة الا صليت انا وملائكتي عليه عشرا رواه الطبراني وعن عمار بن ياسر رض قال قال رسول الله صلعم ان الله وكل بقبري ملكا اعطاه اسماع الخلائق فلا يصلي على احد الى يوم القيمة الا بلغني باسمه واسم ابيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك وفى رواية قال رسول الله صلعم

ان الله

ان الله تعالى ملكا اعطاه اسماع الخلائق فهو قائم على قبري اذا مت فليس احد يصلي على صلوة الا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان قال فيصلي الرب تعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا رواه الطبراني فى الكبير وعن ابي بن كعب قلت يا رسول الله ان جعلت صلوتي كلها عليك قال اذا يكفيك الله تعالى ما اهمك من امر دنياك وآخرتك عن انس رض قال قال رسول الله صلعم من صلى على فى يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة رواه ابو حفص بن شاهين وعن ابي سعيد الخدري رض عن رسول الله صلعم انه قال ايما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة فليقل فى دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها زكوة وقال عم لا يشبع مؤمن من خير حتى يكون منتهاه الجنة وروى عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم من قال جزى الله عنا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح رواه الطبراني وروى عن انس بن مالك عن رسول الله صلعم ما من عبدين متحابين يستقبل احدهما صاحبه ويصليان على النبي صلعم لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منهما وما تاخر رواه ابو يعلى وعن ابن مسعود قال اذا صليتم على رسول الله فاحسنوا الصلوة فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه فقالوا له فعلمنا قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الاولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد رواه ابن ماجه موقوفا باسناد حسن وروى عن عبد الله بن الحارث رض ان رسول الله صلعم دخل المسجد وصعد المنبر فقال آمين آمين الى آخر الحديث فى هذه الرواية قدم من ادرك والديه فلم يدخلاه الجنة فابعده الله ثم بعده فقلت آمين ثم ذكر شهر رمضان ثم الصلوة على رسول الله صلعم فى رواية ابي هريرة قدم شهر رمضان روى ابن وهب رض ان النبي صلعم قال من سلم على عشرا فكانما اعتق رقبة وفى بعض الآثار ليردن على اقوام ما اعرفهم الا بكثرة صلوتهم على وفى رواية ان انجاكم من اهوالها ومواطنها اكثركم على صلوة وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الصلوة على النبي صلعم امحق للذنوب من الماء البارد للنار وعن فضالة بن عبيد قال بينا رسول الله صلعم قاعد اذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله صلعم عجلت ايها المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل على ثم ادعه قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي عم فقال له النبي عم

ايها المصلي اودع لحب وعن علي رضي الله عنه ان النبي عم قال ان الله تعالى قد وكل بقبري ملكا
اسمه مكائيل وهو في صورة الديك منتهي عنقه تحت العرش ومخالبه في تخوم الارض السابعة له ثلثة اجنحة
جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح يرفرف به قبري فاذا صلى العبد يعني بهذه الصلوة المذكورة في اخر
التشهد سوآء كان في الصلوة او خارجها يلتقطها منه كما يلتقط الطير الحب ثم يقول يا محمد ان
فلان بن فلان من موضع كذا وكذا صلى عليك يقرئك السلام ثم يكتبها في رق من نور بالمسك الاذفر
الابيض ويضعها عند راسي حتى اشفع له بها يوم القيمة فاذا دعي العباد للحساب ودعي العبد كثير الصلوة
علي في الدنيا وضع عمله في كفة الميزان فيخفف الميزان فاقول للوزان ارفق رحمك الله فان لي
عنده وديعة وضيعة والكتب بي فيقول الوزان نعم يا حبيب الله انت اليوم مطاع فادعوا الله انا
يرجح ميزانه فيرجح ميزانه وان لله تعالى ملكا اعطاه سمع العباد فليس من عبد يصلي على صلوة الا قال لي
يا محمد فلان بن فلان يصلي عليك يسميه باسمه واسم ابيه وقال النبي عم الصلوة علي يوم الجمعة نور
على الصراط فمن صلى يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت ذنوبه قال النبي عم من صلى على الف مرة زاحمت
كتفه كتفي على باب الجنة ولم يمت حتى يبشر بالجنة وقال صلعم صلوا علي فان الصلوة علي
معوضة وعن انس رضـ قال قال رسول الله صلعم ما من عبد يصلي علي تعظيما لحقي الا خلق الله
تعالى من ذلك القول ملكا يرى جناح له بالمشرق والاخر بالمغرب ورجلاه مغروزتان في الارض السفلى
وعنقه ملتوية تحت العرش يقول عز وجل صل على عبدي كما صلى على نبي فهو يصلي عليه الى يوم القيمة
وروي عن عبد الله بن جراد رضـ انه قال قال رسول الله صلعم حجوا الحجة الفرض فانها تعدل عشرين
غزوة وان غزوة بعد حجة تعدل عشرين حجة وان الصلوة علي تعدل هذا كله وقال رسول الله صلعم
في حجة الوداع يا ايها الناس اني خفت انكم لا تروني بعد اليوم اشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله بعثه بالحق بشيرا ونذيرا يبشر من اطاع وينذر من عصا حجوا الحجة الفرض فانها اعظم من
عشرين غزوة وان غزوة بعدها في سبيل الله اعظم من عشرين حجة وان الصلوة علي تعدل
هذا كله وباسناده الى علي رضـ قال قال رسول الله صلعم من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر الي في حياتي
فان لم تستطيعوا فابعثوا الي بالسلام فانه يبلغني وباسناده الى عائشة قالت قال رسول الله صلعم
قال عم من سره ان يلقى غدا راضيا فليكثر الصلوة علي وباسناده الى عثمان بن حنيف رضـ قال

رسول الله صلعم

رسول الله صلعم من اراد ان يحدث بحديث فنسيه فليصل علي فان في صلوته علي خلفا من
حديثه وعسى ان يتذكر عن ابن عباس رضـ انه قال قال رسول الله صلعم من صلى علي عشرا في اول
النهار وعشرا في آخره نالته شفاعتي يوم القيمة وان الصلوة علي نور يوم القيمة عند ظلمة الصراط
وقال عم ان اسرافيل اتاني فقال يا محمد ان في الجنة قبة عرضها ثلث مائة عام قد حفت بها
الكرامة لا يدخلها الا من اكثر الصلوة عليك يا محمد وقال عم ثلثة تحت ظل عرش الله يوم لا ظل
الا ظله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب امتي واحيى سنتي واكثر الصلوة علي وقال
عم ومن تعسر عليه شيء فليكثر من الصلوة علي فانها تحل العقد وتكشف الكرب ثم يخلق الله تعالى
من صلوته بكل حرف ملكا له ثلثمائة وستون راسا في كل راس ثلثمائة وستون وجها وفي كل وجه ثلثمائة
وستون فما وفي كل فم ثلثمائة وستون لسانا يتكلم بكل لسان ثلثمائة وستون لغة يستغفر الله يوم
القيمة والاجر له وقال صلعم من صل علي يوم الجمعة وليلة الجمعة الف مرة لم يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه
في الجنة وقال رسول الله صلعم ان اقربكم مني يوم القيمة في كل موطن اكثركم علي صلوة في الدنيا
وقال رسول الله صلعم من صلى علي صلوة صلى الله عليه عشرا وحطت عنه عشر خطيات ورفعت له عشر
درجات وقال رسول الله صلعم اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة وقال عم ان لله ملائكة
سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام وقال عم ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي
حتى ارد عليه السلام وقال صلعم من صلى علي مرة بنى الله له بيتا في الجنة من ياقوتة حمراء قال
انس رضـ الدعاء محجوب حتى يصلي علي وروت عائشة رضـ وعن ابيها ضللت الابرة فاشعلت
سراجا فلم اجدها حتى دخل النبي عم فوجدتها بضوئه عم فضحكت فقال رسول الله لم تضحكين فاخبرته
فقال نعم ولكن الويل لمن لم يرني يوم القيمة قلت ومن الذي لا يراك يوم القيمة قال البخيل قلت ومن
البخيل يا رسول الله صلعم قال عم من اذا ذكرت فلم يصل علي ومن ادى الفريضة وصلى علي في
اثرها عشر مرات رفعت صلوته في عليين فاغتنموا ايها المؤمنون هذا الخبر فان الانسان اذا
صلى الصلوة مع انه اذا كان مرتكبا للكبيرة قضى الفرض ولكن لا تحصل له الثواب الا انه لا ترفع
صلوته الى السماء كما ورد في الحديث النبوي فنرجوا من الله الكريم ان يتقبل صلوتنا بكثرة
الصلوة على النبي عشر مرات خلف كل فرض ولا تغفلوا عن هذه البشارة واياكم ان تتركوا

ادى الفريضة وصلى في
اثرها عشر مرات

الصلوة على النبي صلعم فانها تحفة له وهدية مقبولة عنده **وروي** ان الله تعالى قال لموسى عم يا موسى اتحب قربا وصفائي عنك حتى اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن ريقك الى فمك ومن سواد عينك الى بياض عينيك وروحك الى بدنك ومن اسرارك الى قلبك قال نعم يا رب الذي اتمنى منك فقال الله تعالى يا موسى فاكثر الصلوات على محمد **وقال** رسول الله صلعم من صلى علي صلوة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة كتب الله له بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله تعالى يوم القيمة مع الشهداء **وقال** صلعم من صلى علي مرة لم يبق من ذنوبه ذرة **وقال** صلعم من مسح باصبعيه المسبحة والابهام عينيه عند ذكر محمد صلعم لم ترمد عيناه ابدا **وقال** صلعم اذا قال المؤمن اللهم صل على محمد وعلى آل محمد جعل الله تعالى سترا بينه وبين النار يوم القيمة فلا يرى النار ولا تراه **وقال** ابن مسعود سمعت رسول الله صلعم يقول يؤمر بناس يوم القيمة الى الجنة فيضلون الطريق ويتحيرون فيقيل يا رسول الله صلعم من هؤلاء فقال عم الذين اذا ذكرت عندهم لم يصلوا علي ومن نسي الصلوة علي فقد اخطأ طريق الجنة **قوله** عم من نسي اي ترك متعمدا فافهم واحفظ وان اردت ان تعرف ان الصلوة على النبي صلعم هي افضل ساير العبادات فانظر بنظر الاعتبار وتفكر تفكر اولي الابصار في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم اني اسألك بافضل مسائلك واحب اسمائك اليك واكرمها عليك بما مننت به علينا بنبينا محمد عم فاستنقذتنا من الضلالة وامرتنا بالصلوة عليه وجعلت صلوتنا عليه درجة وكفارة ولطفا ومنا من عطائك علينا فادعوك تعظيما لامرك ومنتجزا لوعدك لما تحب لنبينا في اداء حقه قبلنا اذ آمنا به وصدقناه واتبعنا النور الذي نزل معه فاسألك بآيته المحمود في كل فعل له وبجلال وجهك وبنور عظمتك ان تجعل شرايف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفتك ورحمتك على سيدنا اسعد الخلق محمد سيد المرسلين صلواته وسلامه **ايها الولي** قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اي ان الله تعالى بالامداد بالتائيدات والاضافة للكمالات فالمصلي في الحقيقة هو الله تعالى جمعا وتفصيلا بواسطة وغير واسطة ومن ذلك تعليم صلوة المؤمنين عليه وتسليمهم له عم فانها من حيز التفصيل وحقيقة صلوتهم عليه قبولهم لهدايته وكماله ومحبتهم لذاته وصفاته فانه امداد له منهم في التكميل وتتميم الفيض اذ لم يكن قبوله لكمالاته لما ظهرت وكم لو صفا بالهداية والتكميل وذلك القبول بالمحبة

والصفا هو حقيقة الدعاء في صلواتهم بقولهم اللهم صل على محمد وتسليمهم جعلهم اياه مبرءا من النقص والآفة في تكميل نفوسهم والتأثير فيها وهو معنى دعائهم له بالتسليم بالاجلال والتعظيم

فصل في تأويل فضائل اصحاب رسول الله عم قال الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله في هذه الآية تأكيد لما وعد من الفتح وتوطين لنفوس المؤمنين على ان الله سيفتح لهم من البلاد ويقضي لهم من الغلبة على الاقاليم ما يستقلون اليه فتح مكة وكفى بالله شهيدا على ما وعده كائن ثم قال الله تعالى محمد رسول الله والذين آمنوا معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل قيل مكتوب في الانجيل سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ثم قال الله تعالى كزرع اخرج شطأه وعن عكرمة المراد منه ابو بكر فآزره وهو عمر فاستغلظ يعني عثمان فاستوى على سوقه اي علي رضوان الله عليهم اجمعين وهذا مثل ضربه الله لبدء امر الاسلام وترقيه في الزيادة الى ان قوي واستحكم لان النبي عم قام وحده ثم قواه بمن آمن معه كما هو حال الزرع وورد في غرائب الاخبار ان المراد في سورة التين ان التين في الحقيقة ابو بكر والزيتون عمر وطور سينين عثمان والبلد الامين علي كما اولوا في انا اعطيناك الكوثر قالوا الكاف ابو بكر والواو ابو حفص عمر والثاء عثمان والراء حيدر فاحفظ ولكنه حار من سار في معاني مقاماتهم ومرامي كراماتهم بل ما خاض احد في فضائلهم بلسان نقصان وما خاض لهم في ذيل خصائص وما عرف من احوالهم الا بانهم اركان اربعة لسرادق الاسلام وسلطانه رسول الله صلعم محفوف عليه بسرادقات الشرايع والبارقات الردايع حيث افرع في قالب الجمال والبس عليه حلة الجلال وجلس في سفينة الجمال فنشر عليه لآلي التحقيق واودع له معاني التدقيق فانه الله تعالى في اصحابه الكرام واتباعه العظام حتى مدحهم باشرف فضائلهم واكرم خصائلهم حيث قال للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا الى قوله هم المفلحون والفقراء المهاجرون هم التاركون المجردون عن مقام النفس الذين اخرجوا اي خرجهم الله او خرجوا بنفوسهم لا يحتجبوا بها وبرؤية الترك والتجريد فوقعوا في مقام النفس مع حجاب العجب الذي هو اشد من الذنب من ديارهم واموالهم اي من مواطنهم ومألوفاتهم اي صفات نفوسهم ومعلوماتهم يبتغون فضلا من الله اي من العلوم الربانية والمعارف السبحانية ورضوانا من الاحوال

الهنية والمواهب السنية حتى صارت فاتحة الالطاف وادت خاتمة المعطاف الى ان عمهم تعميما وعظمهم
تعظيما حيث قال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وقال صاحب الكشاف انهم الذين
صلوا الى القبلتين وقيل الذين شهدوا بدرا وعن الشعبي من بايع بيعة الرضوان وقال القاشاني
هم الذين سبقوا الى الوحدة من اهل الصف الاول من المهاجرين الذين هاجروا مواطن النفوس
والانصار الذين نصروا القلب بالعلوم الحقيقية على النفس والذين اتبعوهم باحسان بامتثال المامورات
والاجتناب عن المنهيات وفي الحقيقة اتبعوهم بالمشاهدة العيانية والشهود الذاتي والاتصاف بصفات
الحق سبحانه رضي الله عنهم لكونهم متخلقين باخلاقه وكونهم مظاهر صفات كمالاته واشتراكهم في كشف
الصفات والوصول الى مقام الرضا الذي هو باب الله الاعظم ورضوا عنه لاعطائه اياهم مراتب الدنيا
والدين وايصالهم الى حقائق مقامات انواع اليقين واعد لهم جنات من جنات الافعال
والصفات تجري من تحتها الانهار اي انهار العلوم والمعارف الجارية في روضات الجنات خالدين
فيها لكونهم واصلين الى جنة الذات واجتنائهم منها قطوف اعظم اللذات ذلك الفوز العظيم
اللهم استر لنا بهم بكرمك الجم وبسك النبي صلعم **فصل** لما فرغنا من املاء كمالاتهم في تحرير مقالهم
شرعنا الآن في اهل بيت رسول الله صلعم واسرار ثنائهم وبلائهم قال الله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة في القربى استثناء منقطع وفي القربى متعلق بمقدر اي المودة كائنة في القربى
ومعناه نفي الاجر اصلا لان ثمرة مودة اهل قرابته عائدة اليهم لكونها سببا لنجاتهم اذ المودة
تقتضي المناسبة الروحانية المستلزمة لاجتماعهم في الحشر كما قال عم المرء يحشر مع من احب فلا
يصلح ان يكون اجرا له ولا يمكن من تكدر روحه وبعد عنهم مرتبة محبتهم بالحقيقة ولا يمكن من تنور روحه
وعرف الله واحبه من اهل التوحيد الا ان لا يحبهم لكونهم اهل بيت النبوة ومعادن الولاية والفتوة
محبوبين محبوبين في العناية الاولى مربوبين للمحل الاعلى فلا يحبهم الا من يحب الله ورسوله ولكونهم
محبوبين من الله في الهداية لما احبهم رسول الله اذ محبته عين محبة الله تعالى في صورة التفصيل بعد
كونه في عين الجمع **وروي** ان هذه الآية لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت
علينا محبتهم قال عم علي وفاطمة وابناهما ثم لما كانت القرابة تقتضي المناسبة المزاجية
المقتضية للجنسية الروحانية كان اولادهم السالكون لسبيلهم التابعون لهديهم في حكمهم ولهذا

وفي

حرض على الاحسان اليهم ومحبتهم مطلقا ونهى عن ظلمهم وايذائهم كما قال عم حرمت الجنة
على من ظلم اهل بيتي وآذاني في عترتي **وقال عم** من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات
على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد
مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن
مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما يزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح له
في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب
آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس
من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة
فاحفظ هذا فاستحضر ما انزل الله تعالى في شانهم خصوصا بسورة هل اتى على الانسان كما روي عن ابن عباس
ان الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما رسول الله صلعم في ناس معه فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت
على ولدك فنذر علي وفاطمة وجارية لهما ان برئا مما بهما ان يصوموا ثلثة ايام فشفيا وما معهم شيء
فاستقرض علي رض من شمعون الخيبري اليهودي ثلث اصوع من شعير فطحنت فاطمة صاعا واختبزت
خمسة اقراص على عددهم فوضعوها بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم اهل
بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فآثروه وباتوا لم يذوقوا
الا الماء واصبحوا صياما فلما امسوا وضعوا الطعام بين ايديهم وقف عليهم يتيم فآثروه ووقف عليهم
اسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما اصبحوا اخذ علي بيد الحسن والحسين رض واقبلوا الى رسول الله صلعم فلما
ابصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم وقام فانطلق معهم فرأى
فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبرائيل فقال خذها
يا محمد هناك الله في اهل بيتك فاقرأ السورة كذا في الكشاف ثم شرعنا بعد هذا التفسير وتأويلها قال الله تعالى
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا هل بمعنى قد في الاستفهام والاصل اهل فالمعنى
اقد اتى على التقرير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن
شيئا مذكورا اي كان شيئا منسيا غير مذكور نطفة في الاصلاب والمراد بالانسان جنس بني آدم بدليل
قوله انا خلقنا الانسان من نطفة حين من الدهر طائفة من الزمن الطويل الممتد وكل لم يكن كلمات نفيت

عنه ليتها تمت اراد ليت تلك الحالة تمت وهو كونه شيئا غير مذكور ولم يخلق ولم يكلف قوله امشاج
لفظ مفرد ولا يصح ان يكون تكسير الوصف المفرد به والمعنى من نطفة قد امتزج فيها الماءان وعن
ابن مسعود هي عروق النطفة وعن قتادة امشاج الوان واطوار يريد انها تكون نطفة ثم علقة
ثم مضغة نبتليه في موضع الحال اي خلقناه مبتلين ويجوز ان يراد ناقلين له من حال الى حال
فسمى ذلك ابتلاء على الاستعارة اما شاكرا او كفورا حالان من الهاء في هديناه اي مكناه وقدرناه
في حالتيه جميعا او دعوناه الى الاسلام بادلة العقل والسمع كان معلوما منه انه يؤمن او يكفر لالزام
الحجة ويجوز ان يكونا حالين من السبيل عرفناه اما سبيلا شاكرا واما سبيلا كفورا انا اعتدنا للكافرين
المحتجبين بالنعم سلاسل الميول الى المشتهيات الجسمانية الموجبة لتقيدهم بها وانحرامهم عن المقاصد الحقيقية
في النيران واغلال الصور والهيئات المانعة عن الحركة في طلب المراد وسعيرا التعذب في قعر الطبيعة
وقهر الحق ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها والمزاج ما يمزج به كافورا وهو اسم عين في الجنة
ماؤها في بياض الكافور ورائحته وبرده اي السعداء الذين برزوا عن حجاب الآثار والافعال واحتجبوا
بحجب الصفات غير واقفين معها بل متوجهين الى عين الذات مع البقاء في عالم الصفات هم
المتوسطون في السلوك يشربون من كأس محبة حسن الصفات لا صرفا بل كان في شرابهم مزج من لذة
محبة الذات وهي العين الكافورية المفيدة للذة برد اليقين وبياض النورية وتفريح القلب
المحترق بحرارة الشوق وتقويته عينا يشرب بها عباد الله بدل من محل من كأس على تقدير حذف
المضاف اي يشربون خمرا خمر عين او نصب على الاختصاص اي الذين هم خاصته من اهل التوحيد
الذاتية المخصوص محبتهم بعين الذات دون الصفات لا يفرقون بين القهر واللطف والرفق والعنف
والنعمة والبلاء والشدة والرخاء بخلاف الابرار فانهم لما كانوا يحبون المنعم للانعام لم يبق
محبتهم عند تجلي القهار بحالها ولانهم يفجرونها تفجيرا يجرونها حيث شاؤوا من منازلهم
لانهم منابعها لا اثنينية ثمة ولا غيرية يوفون بالنذر اي الابرار يوفون بالعهد الذي كان بينهم
وبين الله بمحبته يوم الازل بانهم اذا وجدوا التمكن بالاسباب ابرزوا ما في مكامن استعداداتهم
وغيوب فطرهم من الحقايق والمعارف والعلوم والفضايل واخرجوها الى الفعل بالتزكية والتصفية ويخافون
يوم تجلي صفة القهر والسخط والانتقام لكونهم في مقام الصفات يوما كان شره مستطيرا ناشيا

منتشرا

منتشرا بالغا اقصى المبالغ باستيلاء الهيئات المظلمة والحجب الساترة للنور من صفات النفس
على القلب ويطعمون الطعام على حبه الضمير للطعام اي مع اشتهائه اي يتجردون عن المنافع المالية
ويزكون انفسهم عن الرذائل خصوصا عن الشح والامساك ويزكون انفسهم عن رذائل الجهل فيطعمون
الطعام الروحاني من الحكم والشرائع مع كونه محبوبا في نفسه او على حب الله تعالى وهو الاصح لانه حاشاهم
ان يتعلق محبتهم بغير الله تعالى غاية ما في الباب انهم كانوا يشتهون الطعام مسكينا اي الدائم السكون
الى تراب البدن ويتيما اي المنقطع عن تربية ابيه الحقيقي الذي هو روح القدس واسيرا اي المحبوس
في اسر الطبيعة وقيود صفات النفس انما نطعمكم لوجه الله اي قائلين في انفسهم ذلك نادين بالاطعام
رضاء الله فان الابرار لا يقصدون بالخيرات الا مرضاة الله تعالى لكونهم بارزين عن حجاب الافعال الى
الصفات الذات الله تعالى ومحبته او الوجه عبارة عن الذات مع الصفات لكونهم سالكين في بيداء الصفات
الى مقصد الذات لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وهو مصدر كالشكر اي لا نريد ثناء لعدم احتجابنا
بالاعراض والاعواض انا نخاف من ربنا بخوف عتاب الله على طلب المكافات بالصدقة يوما
عبوسا مجازا على طريقين ان يوصف بصفة اهله من الاشقياء كما روي ان الكافر يعبس يومئذ
حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران او يشبه في شدته وضررته قمطريرا وهو الشديد العبوس
الذي يجمع ما بين عينيه فوقيهم الله شر ذلك اليوم بتجليه في صورة الرضى واللطف ولقاهم
اي اعطاهم نضرة اي نضرة الرضوان وسرورا اي النعيم الدائم او اعطاهم نضرة النعيم وسرورا
في النظر الى الله الكريم كما سال علي رض عن النبي عليه السلام ففيم السرور يا رسول الله صلعم قال
السرور في النظر الى الله تعالى يا علي رض وجزاهم بما صبروا اي بصبرهم عن اللذات النفسانية في
جنان الافعال مع انوار الصفات جنة اي جنة الذات وحريرا اي ملابس الصفات الالهية
النورانية اللطيفة متكئين فيها في تلك الجنة على الارائك الاسماء التي هي الذات مع الصفات
بحسب مقاماتهم ومراتبهم ودرجاتهم لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا يعني ان هواءها معتدل
لا حر شمس يحمي ولا شدة برد تؤذي كما قال عم هواء الجنة سجسج لا حر ولا قر والمعنى ان الجنة
ضياء فلا تحتاج الى شمس وقمر فلا يرون حرارة الشوق اليها مع الحرمان ولا زمهرير برودة الوقوف
مع الاكوان ودانية عليهم ظلالها حال من المجزيين وانما دخلت الواو للدلالة على ان الامرين مجتمعان

٣٢٥٤

لهم كانه قيل جزاهم جامعين فيها بين البعد عن الحر والقر ودنو الظلال عليهم اى ظلال
الصفات قريبة منهم ساترة اياهم لاتصافهم بها وكونهم فى روحها ويجوز ان يكون ودانية عليهم
معطوفة على جنة اى وجنة اخرى دانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا حال من دانية
على تقدير نصبها اى تدنوا ظلالها عليهم فى حال تذليل قطوفها لهم او صفة على تقدير ان يكون
منصوبة على الوصف فهى صفة مثلها اى ذللت قطوفها الحقيقية من ثمار علوم توحيد الذات
وتوحيد الصفات والافعال والمواهب ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب كانت قواريرا قواريرا
من فضة اى انها مخلوقة من فضة وهى مع بياض الفضة وحسنها فى صفاء القوارير وشفيفها
اى تكونت بتكوين الله تفخيما لذلك الخلقة العجيبة الشانع الجامعة بين صفتى الجوهرين المتباينين
بان القارورة شفيفة وسريعة الزوال والانكسار والفضة محكمة وبياض مع انها بطيئة الزوال
فالتباين فى اللطافة والكثافة والانكسار وعدمه وحاصله ان اوانى الجنة يظهر ما فيها من الاطعمة
والاشربة مع انها محكمة وبيضاء قدروها تقديرا على حسب استعداداتهم وقدر اشواقهم ويسقون
فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا اى لذة الاشتياق فانهم لا شوق لهم ليكون شرابهم الزنجبيل
الصرف الذى هو غاية حرارة الطلب لوصولهم ولكن لهم الاشتياق للترقى فى الصفات عينا
بدل من زنجبيلا سميت العين زنجبيلا لطعم الزنجبيل فيها والعرب تستلذه وتستطيبه لكثرة نفعه
وطيبه فيها اى هو عين فى الجنة لكون حرارة الشوق عين المحبة الناشية من منبع الوجد مع الهجران
تسمى سلسبيلا لما كان فى غاية السلاسة فى الحلق والذوق فان العشاق المهجورين الطالبين
السالكين سبيل الوصال فى ذوق وسكر من حرارة عشقهم لا يقاس به ذوق ويطوف عليهم
ولدان مخلدون من فيوض الاسماء الالهية المتجلية فى عالم القدس وهى الانوار الملكوتية والجبروتية
المنكشفة عليهم فى حضرات الصفات وجناتها ولو كانت جناتهم من جنان الافعال لطاف
عليهم الحور لان الاسماء مؤثرة فى الافعال والصفات مصادرها اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا
شبهوا فى حسنهم وصفاء الوانهم وانبثاثهم فى مجالسهم ومنازلهم باللؤلؤ المنثور وفى الحقيقة
هى الاسماء الالهية فكانها لؤلؤ منثور لنورانيتها وصفائها وبساطة جواهرها واذا رأيت
ثمة رأيت نعيما وملكا كبيرا يروى ان ادنى اهل الجنة منزلة ينظر فى ملكه مسيرة الف عام يرى

اقصاه

اقصاه كما يرى ادناه عاليهم ثياب سندس خضر حال من الضمير فى يطوف عليهم او فى حسبتهم
اى عاليا للمطوف عليهم ان يعلوهم ملابس سندس الاحوال والمواهب اللطيفة من انوار الصفات
والخضرة عبارة عن البهجة والنضرة واستبرق بالرفع والجر وهو الثوب الغليظ كان السندس ثوب رقيق
وكلاهما من الحرير وفى الحقيقة يعلوهم انوار شمس الصفات واستبرق الاخلاق الالهيات وحلوا
اساور من فضة كما حلوا اساور من ذهب اى زينوا بزينة المعانى المعقولة المنورة بنور الوجدان
وسقاهم ربهم شرابا طهورا ليس من جنس خمر الدنيا لان كونها خبيثا بالشرع لا بالعقل ولا يؤول
الى النجاسة لانه يرشح عرقا من ابدانهم ريح كريح المسك وفى الحقيقة شرابا من لذة محبة الذات والعشق
الحقيقى الصرف الصافى عن كدر الغيرية والاثنينية الصافى طهورا عن دنس ظهور الانية والانانية
ان هذا اى المذكور من الجنة واوانيها والولدان والشراب كان لكم جزاء على اعمالكم وقيامكم بحق
تجليات الصفات وكان سعيكم مشكورا اى سعيكم من الاعمال القلبية فى مقامها كالخشية والهيبة
عند تجلى الوحدة مشكورا بهذا الجزاء فى مقام البقاء بجمال اللقاء • اللهم لا تجعلنا من القانطين
من رحمتك آمين والساقطين • من نظر مغفرتك بحب حبيبك المصطفى • ورسولك المجتبى •
وصل اللهم بجلالك عليه وعلى آله المكرمين • واحشرنا معهم آمنين آمين اعلم انه لما انبأ اسرار
فضائل الاصحاب عن اسرار الذين اتبعوهم من اولى الالباب • قال الله تعالى ثم اورثنا اى منحك
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا المحمديين المخصوصين من عندنا بمزيد العناية وكمال
الاستعداد بالنسبة الى ساير الامم لا يرثونه ولا يصلون اليه الا منك وبواسطتك لانك المعطى التام
الاستعداد والكمال فنسبتهم الى ساير الامم كنسبتك الى ساير الانبياء فمنهم ظالم لنفسه بنقص حق
استعداده ومنهم مقتصد يسلك طريق اليمنى تارة يطيع وتارة يعصى ومنهم سابق بالخيرات
التى هى تجليات الصفات الى الفناء فى الذات باذن الله لا من عند انفسهم ذلك هو الفضل الكبير
وكيف لا وهو الكمال الاعلى وفى هذا قال عمر رض سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا
مغفور له وقال الله تعالى فى حق هذه الامة كنتم خير امة كان عبارة عن وجود شئ فى زمان ماض
على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا انقطاع لاحق فكانه قيل وجدتم وقيل
كنتم فى علم الله خير امة وقيل كنتم عند الله فى اللوح المحفوظ وقيل كنتم فى الامم لعلكم مذكورين

خير امة موصوفين به اخرجت اى ظهرت للناس وقوله تأمرون بالمعروف كلام بليغ مستأنف بيّن به كونهم خير امة وتنهون عن المنكر اى عن الشرك والمعاصى والتحقيق فى كونهم خير امة لانهم موحدون قائمون بالعدل الذى هو ظل التوحيد اذ لا يقدر على الامر والنهى الا الموحد العادل العالم بالمعروف والمنكر قال امير المؤمنين على رض نحن النمرقة الوسطى بنا يلحق التالى • والينا يرجع الغالى • المحجوب بالجمع عن التفصيل وبالوحدة عن الكثرة وعلم من هذه المذكورات ان غير العالم لا يمكن ان يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر لان العلماء هم الذين يخشون الله حق خشيته وما يخشى الله الا العلماء العرفاء به كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء لان الخشية ليست هى خوف العقاب بل هيئة فى القلب خشوعية انكسارية عند تصور وصف العظمة فمن لم يتصور عظمته لم يمكنه خشيته كما قال عم اعلمكم بالله اشدكم خشية قيل نزلت هذه الآية فى ابى بكر الصديق رضى الله عنه وقد ظهر عليه الخشية حتى عرفت فيه فمن ازداد به علماً ازداد منه خوفاً والخوف هو الامتثال بالمأمورات والاجتناب عن المنهيات وتعظيم ذاته بالتوحيد والاجلال والاخطار فى القلب بالعظمة والجلال فى جميع الاحوال ومراتب الخشية لا تحصى بحسب مراتب العلم والعرفان وبكون هذه الامة خير الامم قال الله تعالى فى شأنهم وكذلك جعلناكم امة وسطاً اى خياراً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً هذا يكون فى يوم القيمة كما قال الله تعالى ايضاً فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ومعنى شهادتهم على الناس وشهادة الرسول عليهم اطلاعهم بنور التوحيد على حقايق الاديان وباطلهم التى هى مخترعات نفوسهم لاحتجابهم بالظلم ودين التعمق بالبواطن وان يعرفوا حقية دين الاسلام الذى هو الحق الاعظم الاظهر الذى اخبر الله تعالى عن فضله وفضل اهله بقوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله اى باللسان فى مقام النفس والحضور فى مقام القلب والمناجاة فى مقام السر والمشاهدة فى مقام الروح والمواصلة فى مقام الخفى والفناء فى مقام الذات وسبحوه بالتجريد عن الافعال والصفات والذات بكرة وقت طلوع فجر نور القلب وادبار ظلمة النفس واصيلاً اى غروب شمس الروح بالفناء فى الذات اى وابان ذلك الوقت اى الفتح السرمدى ثم قال جل ذكره هو الذى يصلى عليكم بحسب تجليكم بتجليات الافعال والصفات والذات وملائكته بافاضة الانوار فى تجليات الافعال والصفات دون الذات لاحتراقهم هناك

بالسبحات

٣٢٦

بالسبحات كما قال جبرائيل عم لو دنوت انملة لاحترقت ليخرجكم بالامداد الملكوتى فى التجلى الاسمائى من الظلمات اى من ظلمات افعال النفوس وصفاتها الى النور اى انوار تجليات افعاله فى مقام التوكل وصفاته فى مقام الرضاء ومن ظلمة الانانية الى نور الذات وكان بالمؤمنين رحيماً يرحمهم بما يستدعيه حالهم ويقتضيه استعدادهم من الكمالات ثم قال تحيتهم يوم يلقونه سلام اى التحية التى آتاهم وقت اللقاء بالفناء فيه بتكميلهم وتسليمهم عن النقص بجبر كسرهم بافعاله وصفاته وذاته فسلموا عن آفات افعالهم وصفاتهم وذواتهم ثم قال واعد لهم اجراً كريماً باثابة الجنات وافاضة انوار الذات وروى انه لما نزل قوله ان الله وملائكته يصلون على النبى قال ابو بكر رض ما خصك الله يا رسول الله بشرف الا وقد اشركنا فيه فانزلت وما هذا الا محبت رسوله ثم فيحبه يخرجون عن مضيق وجوداتهم الفانية فيلحقون باهل المحبة الفانين فى المحبة الذاتية التى ليس فيها غير الله والله الهادى اللهم اجعلنا من الهادين المهديين • واحشرنا مع الواجدين الواجدين • فقد اتممنا كلمات الله تعالى ههنا مع نبينا ومع الانبياء وصلوات الله عليهم اجمعين • والحمد لله رب العالمين •

بسم الله الرحمن الرحيم

المغرب الثالث فى الكلمات التى اوحيها الله تعالى الى الملائكة

قال عز سلطانه الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلاً اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء ان الله على كل شىء قدير قال صاحب الكتاب وغيره يعنى ان الله مرسل الملائكة بالرسالة جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وكراماً كاتبين وقال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا الى قوله هو الفوز العظيم روى ان حملة العرش ارجلهم فى الارض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وعن رسول الله لا تتفكروا فى عظم ربكم ولكن تفكروا فيما خلق الله من الملائكة فان خلقاً من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله وقدماه فى الارض السفلى وقد مرق رأسه من سبع سموات وانه ليتضاءل من عظمة الله حتى يصير كانه الوصع قيل حملة العرش ثمانية فاربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك واربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وعن رسول الله صلعم انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم الله باربعة اخرى فيكونون ثمانية وفى الخبر ان بين حملة العرش

وحملة الكرسي سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة
سنة لولا ذلك لاحترقت حملة الكرسي من نور العرش وقد ذكرنا الملائكة في الضرب الاول وسنذكر
ان شاء الله سائر اخبارهم في باب الجنة واما الان فنريد ان نذكر كلمات اتبعهم وبالله التوفيق **فصل**
في جبرائيل **روى** عن رسول الله صلعم حديث هذا معناه انه قال لما خلق الله تعالى جبرائيل في احسن صورة
فنظر في نفسه فقال الهي هل خلقت خلقا احسن مني فقال الله تعالى ما خلقت خلقا احسن منك فصلى
ركعتين شكرا لله تعالى فقام فيهما مائة وعشرين الف سنة فلما فرغ من صلوته قال الله سبحانه يا جبرائيل
ما عبدني حق عبادتي احد مثل عبادتك ولكن سيجيء في آخر الزمان محمد حبيبي وله امة مذنبة ضعيفة
يصلون ركعتين مع السهو والنسيان فصلوتهم احب الي من صلوتك لانهم صلوها بامري وانت صليت بغير امري
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم لما خلق الله الجنة والنار ارسل الى الجنة فقال انظر اليها والى
ما اعددت لاهلها فرجع اليه يقول وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فامر بها فحجبت بالمكاره قال ارجع
اليها فانظر اليها وما اعددت لاهلها فيها قال فرجع اليها فاذا هي قد حجبت بالمكاره فرجع اليه فقال
وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد فقال اذهب الى النار فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها
فيها فنظر فاذا هي تركب بعضها فرجع اليه فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فامر بها فحفت بالشهوات
قال ارجع اليها فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها قال فرجع اليها فاذا هي قد حفت بالشهوات
فرجع اليه وقال وعزتك لقد خشيت ان لا ينجو منها احد **قال** ابو هريرة رض قال رسول الله صلعم اذا احب الله العبد
نادى جبرائيل عم ان الله يحب فلانا فاحببه فيحبه جبرائيل فينادي في اهل السماء ان الله يحب فلانا
فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض **وفي الخبر** ان العبد يدعو الله وهو يحبه فيقول
يا جبرائيل اخر حاجة عبدي فاني احب ان اسمع صوته وان العبد يدعو الله وهو يبغضه فيقول يا جبرائيل
اقض حاجة عبدي فاني اكره ان اسمع صوته **وعن** حميد عن انس رض قال مقابل عرش الرحمن غرفة
ارسل اليها جبرائيل عم فاذا انتهى اليها خر ساجدا لله تعالى ثم قال يا رب لم خلقت هذه لاي نبي
لاي صديق لاي شهيد فقال الله تعالى لمن آثر هواي على هواه **وقال** عكرمة رض كان عابد يعبد الله تع
حتى تعجبت الملائكة من عبادته فاستاذن جبرائيل عم زيارته فاذن الله له وقال يا جبرائيل انظر في اللوح
المحفوظ فنظر فاذا اسم العابد من اهل الشقاوة فنزل جبرائيل فرأى عبادته فتعجب واخبره بالذي

رأى محمد الله واثنى عليه فنطق جبرائيل انه لم يسمعه فقال الم تسمع قال بلى ولكن يجب على العبد ان
يحمد الله على البلايا كما يحمده على العطايا فلو لم اكن اهلا لذلك لم يفعل بي فصعد جبرائيل وقال يا رب
رأيت كذا وكذا فقال الله تع يا جبرائيل انظر في اللوح المحفوظ فنظر فاذا اسمه حول الى اهل السعادة
وعن نواس بن سمعان رض قال قال رسول الله صلعم اذا اراد ان يوحي الامر تكلم بالوحي اخذت السموات
منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله تع فاذا سمع بذلك اهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا
فيكون اول من يرفع رأسه جبرائيل فيكلمه الله من وحيه بما اراد ثم يمر جبرائيل على الملائكة كلما مر بسماء سأله
ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبرائيل فيقول جبرائيل قال الحق وهو العلي الكبير فيقولون كلهم مثل ما قال
جبرائيل فينتهي جبرائيل بالوحي حيث امره الله تع وقال بعضهم انما يفزعون حذرا من قيام الساعة
وقوله تع يدبر الامر من السماء الى الارض اي ينزل الوحي مع جبرائيل ثم يصعد اليه في يوم واحد لو سار
احد من بني آدم لم يقطع ما بين السماء والارض الا في الفي سنة والملائكة يقطعون في يوم واحد
وروي ان جبرائيل قال يا رب اي عبد افضل عندك من عبادك واحب اليك فقال الله تع يا جبرائيل
وعزتي وجلالي وعظمتي ليس عندي افضل من مؤمن يعرفني ويوحدني ولهذا جعلت محمدا عم سيد العالمين
لانه اول عبد عرفني ووحدني وقبل ان اخذ طينة آدم عم وتخميرها وحدني محمد صلعم وشهد بان
لا اله الا الله فرفعته في الدنيا فوق السموات مقدار سبعمائة الف عام وكشفت الحجب بيني وبينه وعزتي
وجلالي يا جبرائيل احب محمدا حتى اذا قال لي يا رب اطعني النار ولا تدخل النار مشركا ولا كافرا
واكشف عن وجهك حتى يريك الكفار استجبت دعاؤه فبشر جبرائيل عم هذا الخبر للنبي عم فتبسم
رسول الله صلعم حتى ظهر اسنانه فقال يا رب علمت انك ان دعوت للكفار استجبت دعائي فلم ادعك الى
ولا والدي ولا ابني ابراهيم ولا قرتي عيني الحسن والحسين ولا نفسي ولا زيادة عمري بل ادعوك امتي
المذنبين واشفع منك للعاصين فبكى وتضرع الى الله تع فبكت معه ملائكة السموات والارضين والحور
في الجنان فقال الله تع ايها النبي الجواد عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فانت تشفع لعبادي
يوم القيمة وانا اغفر ذنوبهم فبي عنايتي وشفاعتك تمحي ذنوب المؤمنين وتصل رحمتي اليهم **قال**
النبي عم اذا كان ليلة البراءة اوحى الى جبرائيل انطلق الى رضوان وقل له زين الجنان احسن زينة
ففتح رضوان ابواب الجنان فاخذ جبرائيل حلة مكتوب على طولها لا اله الا الله وعلى عرضها محمد رسول الله

يارب اطعمني النار

لاجل من صلى في هذه الليلة قال الله تعالى تعرج الملائكة والروح في يوم كان مقداره خمسين الف سنة في يوم واحد من ايام الدنيا والمراد من هذا بيان مقام جبرائيل وسرعة سيره وبيان فضائل المرسلين وكرامات امهم حيث نزل الملك المقرب وطاوس الملائكة من على المكان مع الملائكة الكرام الينا نهم فافهم **قيل** كان احيانا يتبدل رسول الله صلعم بصورة الملك ويأخذ الوحي من جبرائيل وكان جبرائيل احيانا ينزل على رسول الله ويتمثل في صورة دحية بن خليفة لانه عم كان يحب صورته ولقائه **ويقال** لما القي يوسف عم في الجب ذكر الله تعالى باسمائه الحسنى فسمعه جبرائيل عم وقال رب اسمع في الجب صوتا حسنا فامهلني ساعة قال الله تعالى السمع فلم تعجل فيها من بعد منها **وفي الخبر** قال النبي عم لجبرائيل هل اصابك تعب في نزولك من سمائي مع صورتك هذه قال نعم في اربع مواضع حين القي ابراهيم في النار كنت تحت العرش فامرني الله تعالى ادرك عبدي فادركته فقلت له هل لك من حاجة والثاني حين وضع ابراهيم السكين قال الله تعالى ادرك عبدي فادركته في طرفة عين فقلبت السكين قال الله تع يا ابراهيم سلم ثم رفع ما وضعت انا وهو راسه على عنقه فارفع ما وضعت انت وهو محبته في قلبك والثالث حين القي يوسف عم في الجب قال الله تع ادرك عبدي فادركته قبل ان وصل الى قعر الجب واخرجت له حجرا من اسفل البئر فجلس عليه والرابع حين شجك الكفار وكسروا رباعيتك يوم احد فقبضت دمك بكفي ثم رميته في الهواء قال الله تع ادرك الحبيب فانه لو سقط من دمه على الارض ما خرجت منها نباتا ولا شجرا **روى** ان الله تعالى قال لجبرائيل ما رايت اليوم قال الهي رايت محمدا يبكي لامته فقال الله تع يا جبرائيل لست اسالك من هذا ولكن ما رايت شيئا فاشتهيته قال الهي رايت الحسين في المهد وعلى المهد شيء من العقيق اليماني وهو نائم واليد فاشتهيت انه لو كان احد فداي هاتين نزعتا فكانتا على مهد الحسين فقال الله تعالى يا جبرائيل انما اكرمتك بالكرامات لحبك محمدا وولده الحسن والحسين رضي الله عنهما **وقال** انس رض حدثني رسول الله ان العبد ثم قال يا جبرائيل ما جزاء من سلبت كريمته قال سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا قال جزاؤه الخلود في داري والنظر الى وجهي **وروى** ان الله تعالى اوحى الى جبرائيل انزل الى القرية الفلانية فاجعل عاليها سافلها فنزل جبرائيل وقد بقي من ثلث الليل فرأى فيها اربعة آلاف رجال يصلون فرجع فقال يا رب فكيف اخسف الارض بهم وبعضهم يصلون فقال الله تعالى لا اقبل منهم فرضهم ولا نفلهم فانهم تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرضوا بعضهم عن بعض فضربت اعمالهم بوجوههم وخسفت بهم

تعب جبرائيل عم

الارض **وروى** طاهر بن اسمعيل رض ان الله تعالى ينزل كل ليلة قدر رحمته تصل الى جميع المؤمنين شرقا وغربا فيبقى شيء من هذه الرحمة فيقول جبرائيل يا رب انزلت رحمتك على جميع المؤمنين وبقي فضلة منها فيقول الله تعالى اصرف هذه البقية من رحمتي لمن ولد في بلاد الكفار في هذه الليلة فيرزق الله تعالى الاسلام لمن ولد في ليلة القدر في دار الحرب لمن كان مسلما منها فهو قد ولد في ليلة القدر **وعن** رسول الله صلعم يقول الله تع يا جبرائيل قد احببت فلانا فاحبه فيحبه جبرائيل عم فينادي في اهل السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه ثم يوضع له المحبة ويروى القبول في الارض واذا ابغض عبدا دعى جبرائيل يقول اني ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبرائيل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه ثم يوضع البغضاء في الارض خرجه مسلم **وعن** عبد الله بن مسعود رض قال قال رسول الله صلعم ان الله تع لما خلق جنات عدن دعى جبرائيل فقال له انطلق فانظر الى ما خلقت لانبيائي واوليائي قال فذهب جبرائيل يطوف في تلك الجنان فاشرفت اليه جارية من الحور العين من بعض تلك القصور فتبسمت الى جبرائيل فاضاءت جنات عدن من ضوء ثناياها فخر جبرائيل ساجدا فظن انه نور من نور العزة فنادت الجارية يا امين الله ارفع راسك فرفع راسه فنظر اليها فقال سبحان الله الذي خلقك فقالت الجارية يا امين الله اتدري لمن خلقت قال لمن قالت ان الله تع خلقني لمن آثر رضاء الله على هوى نفسه **وروى** عن محمد بن اسمعيل رض وجدت في بعض الكتب ان الله تعالى اوحى الى جبرائيل ان جعلتك يا جبرائيل من خلايق الارض فاي عمل تعمل لتقرب عندي فسجد جبرائيل فقال فعلت ثلثة اشياء الاول اعنت على صاحب العيال والثاني سترت عيوب الخلق والثالث سقيت العطشان **قال** اهل التفسير يبعث الله جبرائيل ليلة القدر مع الرحمة والعطية فيقف على عباده الاحياء فيفصل عنهم ثم يامره بان يقسم على الاموات فيفصل عنهم فيقول جبرائيل يا رب فضلت الرحمة من امة محمد فماذا تامرني فيقول الله تعالى فرايني مملوة فاقسم الباقي على الكفار في دار الحرب فيقسم جبرائيل على من يعلم الله انه يموت مسلما بتلك الرحمة التي وصلت اليهم ليلة القدر فاذا وصلت الرحمة اليهم يسلمون ويموتون مسلمين **وقال** سليمان الداراني رحمه اذا جن الليل فافترش اهل المحبة اقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم اشرف الجليل جل جلاله عليهم فقال بعيني من تلذذ بكلامي واستراح الى مناجاتي واني مطلع عليهم في خلواتهم اسمع انينهم واري بكاءهم يا جبرائيل ناد فيهم ما هذا البكاء الذي اراه فيكم هل اخبركم مخبر

ليلة القدر

مخبر ان حبيبا يعذب احباءه بالنار بل كيف يحمل بي ان اثبت قوما بالعذاب اذا جهنم القليل لقولي
في حلفت اذا وردوا القيامة على ان اسفر لهم عن وجهي وانجيهم رياض قدسي كذا في قوت القلوب
وروى ان جبرائيل عم نزل على آدم احد عشر مرة وعلى ادريس اربع مرة وعلى نوح ثلث وعشرين مرة
وعلى ابراهيم ستة واربعين مرة وعلى موسى اربعمائة وثمانين مرة وعلى محمد صلعم وعلى جميع الانبياء والمرسلين
اربع وعشرين الف مرة **وروى** انه نزل على الارض ثلثين الف مرة اربعة وعشرين الفا على نبينا عم
وستة آلاف ساير الانبياء عليهم السلام **فصل** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلعم
ان الله خلق اسرافيل منذ يوم خلقه صافا قدميه لا يرفع بصره بينه وبين الرب تعالى سبعون نورا ما منها
من نور يدنو منه الا احترق **وروى** ان الله تعالى خلق اسرافيل وجعله صاحب القرن ثم ميكائيل بعد
اسرافيل بخمسمائة عام وجعله صاحب العطاء والارزاق وهو محرك الافلاك كلها ومدبرها ثم خلق
جبرائيل بعد ميكائيل بخمسمائة عام وجعله صاحب الوحي والرسالة الى الانبياء عم وصاحب الخسف
والزلازل والحروب وهو احب الملائكة الى الله تعالى وان كان اسرافيل ارفع منه في المكان
واعظم منه في المقدار لكنه اعلى من جميع الملائكة مكانة ومنزلة عند الله تعالى لانه الناموس الاكبر
وصاحب السر والوحي والدليل على هذا ما قال الله تع انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي
العرش مكين مطاع ثم امين والمراد منه جبرائيل عم اي هو عند الله مطاع في ملائكته المقربين
يصدرون عن امره ويرجعون الى رايه كذا في الكشاف **وعن** ابن سابط في قوله تع يدبر الامر قال مدبر
امر الدنيا اربعة جبرائيل وميكائيل وملك الموت واسرافيل اما جبرائيل فعل الرياح والجنود
واما ميكائيل فعل النبات والمطر واما ملك الموت فعل الانفس واما اسرافيل فينزل اليهم بما يؤمرون
ثم خلق الله تع عزرائيل بعد جبرائيل بخمسمائة عام وجعله ملك الموت وصاحب المصائب ثم خلق الله تعالى سائر
الملائكة **روى** انه لما طرد ابليس جعل جبرائيل وميكائيل زمانا يبكيان طويلا فاوحى الله
اليهما ما لكما تبكيان فقالا يا ربنا لا نامن من مكرك فقال الله تعالى هكذا كونا لا تامنا مكري **وروى**
عن النبي صلعم انه قال اوحى الله تع الى جبرائيل وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما
اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة فاختار كلاهما الحيوة فاوحى الله تع اليهما هلا كنتما مثل
علي بن ابي طالب رض آخيت بينه وبين محمد عم فنام على فراشه ويفديه بنفسه ويؤثره بالحيوة اهبطا

الى الارض

الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرائيل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرائيل
ينادي بخ بخ من مثلك يا علي بن ابي طالب يباهي الله تع بك فانزل الله تعالى على رسوله وهو متوجه الى
المدينة في شان علي رض ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد **وروى**
ان اسرافيل قال لميكائيل اني اتعجب من اقوام ياكلون رزق الله تع ويسكنون في ارضه ويستظلون بسمائه
فعند ذلك يعصون الله تعالى فيما امرهم فكيف لا يهلكهم في ساعة واحدة فقال له ميكائيل انا اتعجب من الله تعالى
ايضا ان اطاعه عباده لا يزيد في ملكه وان عصوه لا ينقص من ملكه ذرة كيف لا يغفر لهم جميعا في
طرفة عين بتوبة واحدة فاوحى الله تعالى اليهما احب القولين الي ما قال ميكائيل وانا ارحم الراحمين
ويقال يقول الله تع يا جبرائيل الطاهر ويا اسرافيل الراكع ويا ميكائيل الذاكر اختاروا من الملائكة
ارحمهم واقصدوا الى زيارة العصاة فيرسل الملائكة طاهرين الى عصاة خاطئين **ويقال** ينظر
اسرافيل كل يوم وليلة ثلث مرات الى جهنم فيذوب ويصير كوتر القوس ويبكي لو انسكب دموعه من
السماء تطبق ما بين السماء والارض حتى يغلب على الدنيا ولو صب ماء جميع البحور والانهار على
راس اسرافيل ما وقعت قطرة على الارض ولولا ان الله تع منع بكائه ودموعه لامتلأت الارض
بدموعه فصار كطوفان نوح عم قال صاحب الكشاف قال الله تعالى والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون
ربهم من فوقهم فيه دليل على ان الملائكة مكلفون على الامر والنهي والوعد والوعيد وانهم بين الخوف
والرجاء **فصل** في ساير الملائكة **عن** جابر رض قال لما خلق الله تعالى آدم وذريته قالت الملائكة يا رب
خلقتهم ياكلون ويشربون وينكحون فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة فقال الله تع لا اجعل
من خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له كن فكان وهذا حق ومصداقه ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية لهذا قال العلماء خواص البشر افضل من خواص الملائكة
وعوامهم افضل من عوام الملائكة **وروى** اذا قام العبد في صلوته فقال الله اكبر قال الله تعالى للملائكة
ارفعوا الحجب بيني وبين عبدي فاذا لهى في صلوته او حدثت نفسه بشيء فيقول الله تعالى للملائكة
ارسلوا الحجاب بيني وبين عبدي فاذا التفت يقول الله عبدي الى من تلتفت انا خير لك ممن تلتفت
اليه **وقال** رسول الله اذا نام العبد في صلوته يباهي الله به ملائكته فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي
وجسده في طاعتي لهذا قال الفقهاء لا ينقض وضوء النائم في سجدته **وعن** انس رض قال قال رسول الله صلعم

لما خلق الله تعالى الارض جعلت تميد فخلق الجبال فقال بها عليها فاستقرت فعجبت الملائكة من شدة الجبال فقالوا يا رب فهل من خلقك شئ اشد من الجبال قال نعم الحديد فقالوا يا رب فهل من خلقك شئ اشد من الحديد قال نعم النار فقالوا يا رب فهل من خلقك شئ اشد من النار قال نعم الماء فقالوا يا رب فهل من خلقك شئ اشد من الماء قال نعم الريح فقالوا يا رب فهل من خلقك شئ اشد من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق بصدقة بيمينه يخفيها من شماله وعن النبي عم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وروى ابو هريرة رض عن النبي عم ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم باجنحتهم الى سماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء قال عم فيسألهم وهو اعلم بهم منهم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عبادك في الارض قال فيسألهم وهو اعلم بهم منهم ما يقول عبادي قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك ويمجدونك قال فيقول هل رأوني قال فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول كيف لو رأوني قال فيقولون لو رأوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول فما يسألوني قالوا يسألونك الجنة قال فيقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال فيقول فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قالوا ويستغفرونك قال فيقول فاشهدكم اني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة يا رب فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة قال هم القوم لا يشقى جليسهم وعن انس رض عن النبي صلعم انه قال من حم ثلث ساعات وصبر عليها شاكرا لله تعالى باهى الله به الملائكة فقال يا ملائكتي انظروا الى عبدي صبر على بلائي اكتبوا له براءة من النار فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة لفلان بن فلان اني قد امنتك من ناري واوجبت لك الجنة قال النبي صلعم ان السقيم اذا

بكى

بكى اهتز العرش لبكائه فيقول الله تعالى يا ملائكتي من ابكى الذي غيبت اباه في التراب وهو اعلم بهم يقول الملائكة ربنا لا علم لنا قال فاني اشهدكم ان من ارضاه فارضيه من عندي يوم القيمة وكان رسول الله يمسح رؤسهم ويلطفهم وروى عن النبي صلعم حديث هذا معناه اذا اذنب عبد واغتم بذنبه وتضرع الى الله تعالى فان الله تعالى لا ينظر اليه ولا واذا تضرع وبكى ثانيا اعرض عنه فاذا ثالثا وبكى وقال رب اغفر لي فيقول الله تعالى يا ملائكتي ما اعطيتكم النفس فاذا عبدتموني ولم تعصوني فلا عجب منكم واما بني آدم فخلقتهم من التراب وخلقت لهم النفس فان لم يأكل ما فوقها فلا صبر لها وان لم يجد ما تحتها ما زاد فلا راحة لها واما بني آدم فعن يمينهم محبة الدنيا وعن يسارهم هم الاولاد والشيطان يريد ان يضلهم ويدخلهم النار وبنو آدم يريدون الاحسان مني ولهم ذنوب كبيرة ولي رحمة واسعة فان لم ارحم ذنوبهم الكبيرة لسعة رحمتي فما الفرق بيني وبين الشيطان وانا احب تضرع عبادي ودعائهم واستحيي منهم فاشهدوا يا ملائكتي قد غفرت ذنب العبد المتضرع الباكي وعفوت عنه لانه خلقته انا واخرجته الى الدنيا ولا رب له غيري واني رحيم وانا ارحم الراحمين فرحمته وغفرت له واعطيته ما سألني بفضلي العظيم وهذا كما ورد في الحديث الصحيح عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم اذنب عبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا علم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال تعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك قيل معناه فقد غفرت لك ما دام تذنب وتتوب والا فليس معناه الحث على الفعل بل التحريض بالترك والتهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وقال ابن عباس رض ان الملائكة لما رأوا ما يصعد الى السماء من اعمال بني آدم الخبيثة في زمن ادريس عم فعيروهم وقالوا هؤلاء الذين جعلتهم في الارض واخترتهم فهم يعصونك فقال الله تعالى لو اني انزلتكم وركبت فيكم ما ركبت لركبتم مثل ما ركبوا فقالوا سبحانك ما ينبغي لنا ان نعصيك فقال الله تعالى فاختاروا ملكين من خياركم اهبطهما الى الارض فاختاروا هاروت وماروت وكانا من اصلح الملائكة واعبدهم وقال الكلبي قال الله تعالى لهم اختاروا ثلثة فاختاروا عزا وهو هاروت وعزايا وهو ماروت وغير اسمهما لما قارفا الذنب وعزائيل فركب الله فيهم الشهوة واهبطهم

الى الارض وامرهم ان يحكموا بين الناس بالحق ونهاهم عن الشرك والقتل بغير الحق والزنا
وشرب الخمر فاما عزائيل فانه لما وقعت الشهوة في قلبه استقال وسأله ان يرفعه الى السماء
فاقاله فسجد اربعين سنة لم يرفع رأسه ثم لم يزل بعد ذلك مطأطأ رأسه حياء من الله تع فنزلا
الى الارض فشربا مع الزهرة خمرا ثم قتلا زوجها ثم سجدا صنما والحكاية مذكورة في التفسير
فليطالع ثمة قال الامام في التفسير الكبير ان القصة مذكورة مشهورة والقول بها فاسد
لان الملائكة معصومون والسبب في انزالهما وجوه اولها ان السحرة كثرت في ذلك الزمان
وكانوا يدعون النبوة فبعث الله هذين الملكين لاجل ان يعلما الناس السحر حتى يتمكنوا
من معارضة اولئك الذين يدعون النبوة كذبا ولا شك ان هذا من احسن الاغراض والمقاصد
وثانيها لتوقيف ماهية السحر لتميز المعجزة عن السحر وثالثها ان السحر الذي يوقع التفرقة
بين اعداء الله والالفة بين اولياء الله تع كان مباحا عندهم او مندوبا فبعث الله الملكين
لتعليم السحر لهذا الغرض ثم ان القوم تعلموا ذلك واستعملوه في الشر ورابعها ان تحصيل العلم بكل
شيء حسن ولما كان السحر منهيا عنه وجب ان يكون معلوما لان الذي لا يكون متصورا
امتنع النهي عنه وخامسها لعل الجن كان عندهم انواع من السحر لم يقدر البشر على الاتيان
بمثلها فبعث الله تعالى الملكين ليعلموا البشر امورا يقدرون بها على معارضة الجن وسادسها
يجوز ان يكون تشديدا في التكليف من حيث انه اذا علمه ما امكنه ان يتوصل الى اللذات العاجلة
ثم منعه من استعماله كان في ذلك المشقة فيستوجب به الثواب الزائد كما ابتلى قوم طالوت
بالنهر على ما قال الله تع فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني فثبت بهذه الوجوه انه لا
يبعد من الله انزال الملكين لتعليم السحر فتعليم الملكين السحر كان لاجل ان يصير المكلف متحرزا
عنه على ما قال الله تعالى حكاية عنهما وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر واما
الشياطين الذين علموا الناس السحر فكان مقصودهم اعتقاد حقية هذه الاشياء فظهر
الفرق والله اعلم بحقيقة الحال وحقية المقال ثم قال انهم ذكروا في القصة ان الله تعالى
قال لهم لو ابتليتكما بما ابتليت به بني آدم من شهوات لعصيتماني فقالا يا رب لو ابتليتنا
لم نفعل فجربنا او قالا لو فعلت ذلك بنا يا ربنا لما عصيناك وهذا منهم تكذيب وتجهيل له

وذلك

مطلب ان لله ملكا تحت العرش يقرأ
فاتحة الكتاب سبعين الف مرة
الى آخره

وذلك صريح الكفر **وعن** معاذ بن جبل رض قال قال رسول الله صلعم ان لله ملكا تحت العرش
قائم منذ خلقه رأسه كرأس الآدمي وله اجنحة سبعون الف جناح في الايمن وسبعون الف جناح في الايسر
على كل جناح اثنا عشر الف ريش يقال لها القوادم على كل قادمة صفان من الملائكة قيام يعبدون الله
تع وعلى جبهته مكتوب فاتحة الكتاب على صدغه الايمن مكتوب سورة الاخلاص وعلى صدغه الايسر مكتوب شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام
وبين يديه سبعون الف صف من الملائكة المقربين ينظرون الى جبهة الملك يقرؤن فاتحة فاذا بلغوا
الى قوله اياك نعبد واياك نستعين خروا لله سجدا فاوحى الله تع اليهم ان ارفعوا رؤسكم فاني قد رضيت
عنكم فيرفعون رؤسهم فيقولون يا ربنا من قرأ هذه السورة من عبادك من امة محمد عم فارض عنهم وتقبل
منهم قال النبي عم ويقرأ هذا الملك فاتحة الكتاب في كل يوم سبعين الف مرة فاذا بلغ الى قوله ولا
الضالين قال آمين ويقولون ايضا من حوله من الملائكة آمين فاوحى الله تع اليهم يا ملائكتي قرأتم فاتحة
الكتاب التي اكرمت حبيبي محمدا عم وامته بها انتم آمنتم في آخرها فاني قد اكرمتكم بقراءتها واوجبت لكم
رضواني ومغفرتي فيقولون يا ربنا وسيدنا من قرأ من عبادك من امة محمد عم فاتحة الكتاب فاغفر لهم
واعف عنهم وتقبل منهم واكتب لهم الحسنات وتجاوز عنهم السيئات فاوحى الله تع اليهم اشهدوا يا ملائكتي
اني قد غفرت لهم وعفوت عنهم وتقبلت منهم حسناتهم وتجاوزت عن سيئاتهم فمن قرأ هذه السورة
وحفظه من عبادي من امة محمد اوجبت لهم رضواني ومغفرتي **وروي عن** سعيد بن جبير رض قال
قال رسول الله صلعم الصائم في شهر رمضان ما دام صائما فان اعضاءه تسبح وكل تسبيحة يرفعها الملائكة حتى يجوزوا
بها الى ربي عز وجل ما بينه وبينه حجاب فيقول الله تع للملائكة ما يطلب عبدي وما يرجو وهو اعلم
فيقولون يا ربنا يرجو رحمتك ويخاف عذابك فيقول الله اشهدكم يا ملائكتي اني امنته مما يخاف واوجبته جنتي **وروي**
انه اذا اجتمعت العصاة في مجلس العلم ذكر الله تع قالت الملائكة الهنا وسيدنا انظر ما نسألك فيهم فيقول
الله تع لهم السلم قبلتم الجعل منها ان يعتقد منها فالآن تتمنون ان تكونوا معهم ثم يقول الله تع يا ملائكتي
من اغتاب احدا اخذ من حسناته وقد علم ذلك فاجعلوا طاعتكم نثارا لامة محمد **قال** معاذ الرازي
بلغني ان الله تعالى نظر الى الملائكة فرآهم يبكون فقال ما لكم تبكون ولا اظلم احدا قالوا الانس يمكرون
فقال الله تعالى كونوا باكين والله لا ابالي من مكر الانس لا يرضى **قال** في قوت القلوب ان لله ملائكة

لم يضحك احد منهم منذ خلقت النار مخافة ان يغضب الله تعالى عليهم فيعذبهم بها وروي في بعض الاخبار
ان الله تعالى اعطى براءة لعباده المؤمنين في وقت كل صلوة اعطى براءة المغفرة في الصبح وبراءة
لدخول دار الجلال في الظهر وبراءة لحرمة ابدانهم على النار ولسكونهم مساكن الابرار في العصر وبراءة
الرضاء في المغرب والبراءة الخامسة في العشاء مكتوب فيها عبيدي واماي في بيوتكم تطهرتم والى بيوتي
مشيتم وفي ذكري خضعتم ودعائي اجبتم وحقي عرفتم وفرايضي اديتم اشهدكم يا ملائكتي اني قد رضيت
عنهم وقال علي رض قال رسول الله صلعم اذا دخل شهر رمضان امر الله تعالى حملة العرش ان يكفوا عن التسبيح
ويستغفروا لامة محمد عم والمؤمنين وقال رسول الله صلعم قال الله تعالى للملائكة يوم عرفة انظروا الى عبادي
اتوني شعثاً غبراً من كل فج عميق اشهدكم اني قد غفرت لهم وقال رسول الله قالت الملائكة يا رب
هل خلقت شيئاً اعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال هيهات بعلمه هل لكم علم بعدد
الرمل قالوا لا قال فاني خلقت العقل الحديث وروي عن ابن مسعود رض قال قال رسول الله صلعم
عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه واهله الى صلوته فيقول الله تعالى لملائكته انظروا
الى عبدي ثار عن فراشه ووطائه من بين حبه واهله الى صلوته رغبة فيما عندي وشفقاً مما عندي
ورجل غزا في سبيل الله تعالى فانهزم مع اصحابه فعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع حتى اهريق دمه
فيقول الله لملائكته انظروا الى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقاً مما عندي حتى اهريق دمه
وفي رواية عنه عجب ربنا من رجلين من رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه واهله الى صلوته راغباً فيما
عندي مشفقاً من عذابي اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له واعطيته ما رغب وامنته مما اشفق
ورجل ثار من بين اهله وحبه الى عدوه فاذا قام بين الصفين باهى الله تعالى به ملائكته انظروا الى عبدي
فارق اهله وحبه راغباً فيما عندي مشفقاً من عذابي اشهدكم يا ملائكتي اني قد اعطيته ما رغب
وامنته مما اشفق وقال رسول الله عم قال الله تعالى انا اكرم واعظم عفواً من ان يبسط العبد يديه الي
ما عندي فارده خائباً فقالت الملائكة الهنا ليس لذلك باهل يقول الله تعالى لكن اهل التقوى واهل
المغفرة ولانا اكبر واعظم عفواً من ان استر على عبدي المسلم في الدنيا ثم افضحه بعد اذ سترته
فلا ازال اغفر لعبدي ما استغفرني واني لاستحيي من عبدي ومن الشيبان في الاسلام ثم اعذبهما بعد ذلك
في النار وعن ابي سعيد الخدري رض عن النبي عم كان في بني اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين انساناً

ثم خرج

ثم خرج يسأل فاتى راهباً فسأله فقال له هل من توبة فقال لا فقتله وجعل يسأل التوبة فقال له
رجل ائت قرية كذا وكذا فادركه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة
الرحمة جاء تائباً مقبلاً بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيراً قط فاتاهم ملك في صورة آدمي
فجعلوه بينهم فقالوا قيسوا بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض
التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية فاوحى الله تعالى الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقربي
فقال البخاري فناء بصدره نحوها وفي رواية ثم قال الله تعالى قيسوا بينهما فوجدوه الى هذه اقرب بشبر
فغفر له وروي عن رسول الله صلعم انه قال ان الله تعالى خلق عموداً من ياقوتة حمراء اصلها على الصخرة
ورأسها ملتزقة بساق العرش فاذا قال العبد في وقت السحر لا اله الا الله محمد رسول الله تحرك العمود وتحرك
العرش فاذا تحرك العرش تحركت السموات السبع والارضين السبع فيقول الله تعالى اسكن يا عرشي
ويا كرسي وجنتي وناري وسمائي وارضي فيقولون لا نسكن يا رب حتى تغفر لقائلها فيقول الله تعالى
لملائكته اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت له وقال كعب الاحبار لما خلق الله الحور العين في نهاية الحسن
والجمال قالت الملائكة الهنا وسيدنا هل خلقت خلقاً احسن منهن فجاوبهم الله تعالى يا معشر الملائكة
اني خلقت اربع فتيات من سادات النساء وفضلهن على الحور العين كفضل الشمس على الكواكب
آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد رسول الله وحكي ان رجلاً
في بني اسرائيل عبد الله تعالى سبعين سنة فاراد الله ان يجلوه على الملائكة فارسل الله تعالى اليه ملكاً يخبره انه
مع تلك العبادة لا يليق به فلما بلغه قال العابد نحن خلقنا للعبادة فينبغي لنا ان نعبده فلما رجع
الملك قال الهي انت اعلم بما قال فقال الله تعالى اذا هو لم يعرض عن عبادتنا فنحن مع الكرم لا نعرض
عنه اشهدوا يا ملائكتي قد غفرت له وقال وهب رض ان رجلاً من بني اسرائيل صام سبعين سنة
ويفطر في كل سبعة ايام فسأل الله تعالى ان يريه كيف يغوي الشيطان الناس فلما طال عليه ذلك ولم
يجب قال لو اطلعت على خطيئتي وذنوبي بيني وبين ربي لكان خيراً من هذا الامر الذي طلبته فارسل الله تعالى
اليه ملكاً فقال له ان الله تعالى ارسلني اليك وهو يقول لك ان كلامك هذا الذي تكلمت به اعجب الي
مما مضى من عبادتك وقد فتح الله تعالى بصرك فانظر فنظر فاذا جنود ابليس قد احاطت بالارض وليس
احد من الناس الا والشياطين حوله كالذباب فقال اي رب من ينجو من هذا فقال الورع اللين

وروى ان الله تعالى يقول للملائكة لا تكتبوا على عبدي في ضجرته شيئاً وعن ابن مطوف قال يقول
الله ويح ابن آدم يذنب الذنب فيستغفرني فاغفر له ثم يعود فيذنب فيستغفرني فاغفر له ويحه
لا هو يترك ذنبه ولا هو ييئس من رحمتي اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له وقال محمد بن مصعب رحمه الله ان
العبد اذا كان مسرفاً على نفسه فرفع يديه يقول يا رب فحجبت الملائكة صوته فاذا قال الثانية يا رب
حجبت صوته فاذا قال الثالثة يا رب حجبت الملائكة صوته فاذا قال الرابعة يا رب يقول الله تعالى
حتى متى تحجبوا صوت عبدي عني قد علم عبدي انه ليس له رب يغفر له الذنوب غيري اشهدكم يا ملائكتي اني
قد غفرت له وعن مكحول الشامي رحمه الله عن رسول الله صلعم من صلى ركعتين في جوف الليل حيث لا يراه
احد باهى الله به الملائكة ويقول انظروا الى عبدي يلتمس رحمتي ويخاف عذابي اشهدوا اني قد
غفرت له وروى ان لله تعالى ملكاً نصفه ماء ونصفه مدر وملكاً نصفه ريح ونصفه تراب وملكاً
نصفه ضوء ونصفه ظلمة وملكاً نصفه رصاص ونصفه نار وملكاً نصفه نار ونصفه ثلج وملكاً
نصفه فضة ونصفه ذهب ان لله ملكاً له اربعة اوجه وملكاً له الف الف رأس في كل رأس الف الف
وجه وملكاً له اربعة اجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح في السماء وجناح في الارض السابعة
تبكي هذه الملائكة ليلاً ونهاراً على ذنوب امة محمد عم فيقول الله تعالى اتبكون على امة محمد عم وهم
يعملون كذا وكذا فيقولون اليس نبيهم محمد وقد اعطيتهم شهر رمضان فيقول الله تعالى لهم صبرهم
رحمتي لهم في شهر رمضان كل يوم خمس مرات وروى ان رجلاً لم يذكر الله تعالى ثلثين سنة فقالت
الملائكة يا رب ان عبدك فلاناً لم يذكرك ثلثين سنة قال الله تعالى يا ملائكتي انه لم يذكرني ثلثين سنة لانه في نعمتي
فلو اصابه بلوى ذكرني فامر جبرائيل ان يسكن عرقاً من عروقه الضاربة فقال يا رب ثلث مرات فقال
الله لبيك لبيك لبيك اين كنت منذ ثلثين سنة ويقال اول من قال سبحان ربي الاعلى ملك تحت
العرش وله اربعة اوجه من وجه الى وجه مسيرة الف سنة بوجه ينظر الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلها
وبالوجه الثاني ينظر الى النار ويقول الويل لمن دخلها وبالوجه الثالث ينظر الى العرش ويقول
سبحانك ما اعظم شانك وبالوجه الرابع يخر ساجداً ويقول في سجوده سبحان ربي الاعلى وعلى ظهره بحر يجري
الماء الى السماء الدنيا والشمس كلما بالليل والنهار عند اوقات الصلوة واذا تحرك تحرك كل شيء
على ظهره فيقول له الرب اسكن فيقول كيف اسكن وقد كان وقت اداء فرايضك لامة محمد فيقول

الرب

اي ليس فيها شي من التراب
بل الحجر

مطلب رجب

الرب اسكن فاني غفرت لمن توضأ وصلى **فصل** قال مقاتل رحمه الله ان من وراء جبل قاف ارضاً
بيضاء ملساء كالفضة سعتها مثل الدنيا سبع مرات مملوة من الملائكة ما لو سقطت ابرة سقطت
على الملائكة بيد كل ملك منهم لواء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة جمعة في شهر رجب
حول جبل قاف يتضرعون الى الله تعالى يدعون بالسلامة لامة محمد عم ويقولون يا ربنا ارحم لامة محمد فلا تعذبهم
فيبكون ويتضرعون الى الله تعالى فيقول لهم الرب تعالى ماذا تريدون فيقولون نريد ان تغفر لامة محمد فيقول
الله تعالى اني قد غفرت لهم ويقال اذا دخل اول ليلة من رجب من العام الذي مات فيه من صام رجباً يقول الله
تعالى للملك الموكل على قبره وهو اعلم بم يشكو في قبره فيقول يا رب انت اعلم به ولكنه يشكو وحشة القبر
وضيقه وضنكه فيقول الله تعالى يا ملائكتي عبدي حبسته في القبر في مكان وحش وهذه اول ليلة من شهري
وعبدي هذا كان يحيي هذه الليلة من رجب رجاء عفوي ورحمتي وغفراني اشهدكم يا ملائكتي اني قد
غفرت له سيئاته وخطاياه باحيائه هذه الليلة وذلك اني واحد احد فرد صمد احد غيره لا عذبه مكانه
وعبدي ضعيف لا يجد غيري يغفر له فقد رحمته واوجبته رحمتي وجنتي قال النبي عم ان لله ملكاً
ينادي في السماء السابعة يقال له داعي فينادي كل ليلة من ليالي رجب الرحمن جل جلاله يقول انا ذاكر
من ذكرني وانا غافر من استغفرني انا محب من اطاعني وانا جليس من جالسني ثم يقول الجبار الشهر شهري
والعباد عبادي والرحمة رحمتي من دعاني في هذا الشهر اجبته ومن سألني اعطيته ومن استغفرني ادنيته
ومن استهداني هديته ومن استتابني اتوب عليه وانا نصبت هذا الشهر سلماً لعبدي وجعلته حبلاً بيني
وبينهم من اعتصم به وصل الي روى ان الله تعالى يقول في ليلة البراءة يا ملائكتي اشهدوا اني قد غفرت
في هذه الليلة لمن لا يشرك بي شيئاً فيقول يا رب لهم الذنوب والخطايا فيقول الله تعالى ما هذه المقالة
ان امة محمد مهموم منتظرون رحمتي اشتغلوا بالشفاعة لا بالخصومة روى ان الله يقول لملك الموت
في ليلة البراءة يا ملك الموت فرق بين الآباء والامهات فيقول يا رب كيف افرق فيما بينهم فيقول تعالى
افعل ولا تبال فاني اقطع في هذه الليلة العطاء عن طائفة ولا ابالي وفي الخبر اذا اهل هلال
رمضان صاح العرش والكرسي والملائكة وما دونهم ويقولون طوبى لامة محمد عند الله من الكرامات
واستغفرت لهم الشمس والقمر والكواكب والليل والنهار والطيور في الهواء والحيتان في البحار وكل
ذي روح على وجه الارض الا الشياطين فاذا اصبحوا لا يترك الله احداً منهم الا غفر له ويقول الله تعالى

لملائكة اجعلوا صلواتكم وتسبيحكم في هذا الشهر وقد جعل الله له نصيباً في صلوة من صلى من المشرق الى المغرب وكذلك في كل طاعة وقال رسول الله صلعم ما من صوت احب الى الله من صوت عبد مذنب تائب يقول يا رب فيقول الله لبيك عبدي سل ما تريد انت عندي كبعض الملائكة انا عن يمينك وعن شمالك وفوقك وقريب من ضمير قلبك اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له وروى عن رسول الله صلعم انه قال اذا كان يوم الاربعاء ينزل من السماء خمسة من الملائكة احدهم بمكة والثاني بالمدينة والثالث ببيت المقدس والرابع بمقابر المسلمين والخامس باسواق المسلمين فاما الذي ينزل بمكة فينادي الا من ترك فرايض الله فقد خرج من رحمة الله واما الذي ببيت المقدس الا من كسب الاموال الحرام فعمله مردود واما الذي ينزل بمقابر المسلمين فينادي يا اهل المقابر بماذا تغبطون وبماذا تندمون فيقولون ندامتنا على ما فات من اعمارنا فنغبط الجماعات لقراءتهم كلام الله تع ونتاسف حسرة وتذكرهم للعلم وصلوتهم على النبي واستغفارهم لذنوبهم ونحن لا نقدر على شيء من ذلك واما الذي ينزل في الاسواق فينادي يا معاشر المسلمين مهلاً مهلاً فان لله تعالى سطوات وان لله نقمات فمن خشي سطواته ونقماته فليبك او جراحه شوقناكم فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا فلولا رجال خشع وصبيان رضع وبهائم رتع لصبت عليكم العذاب صباً وما يقول الملائكة هذه الكلمات الا باذن ربهم وامره كما قال الله تعالى تنزل الملائكة والروح باذن ربهم والروح جبرائيل وقيل خلق من الملائكة لا يراهم الملائكة الا تلك الليلة

واما الذي بالمدينة فينادي الا من ترك سنة النبي عم فقد خرج من شفاعته صح

فصل

عن خالد بن معدان قال بلغني ان الله تعالى يباهي الملائكة بثلثة نفر رجل يكون بارض قفر فيؤذن ويقيم الصلوة ثم يصلي وحده فيقول الله تعالى انظروا الى عبدي يصلي فلا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك فيصلي وراءه ورجل قام من الليل يصلي وحده فسجد فنام وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد ورجل في زحف فنفر فثبت حتى قتل وروى ابو هريرة رض انه قال قال رسول الله صلعم يأمر الله تعالى ملائكته كل ليلة جمعة ان يفتحوا ابواب السماء وتنزل ملائكة الرحمة وفي يد كل واحد منهم طبق مملو من نور فيأمر الله تعالى ان ينشروا رحمته على عباده فيقول الملائكة بعضهم نائم وبعضهم قائم فالى ايهم ننشر رحمتك فيقول الله تعالى ليس البخل من شاننا فانشروا رحمتي على جميع المؤمنين واشهدوا يا ملائكتي وهبت نائمهم لقائمهم ويروى ان الله تعالى يقول لملائكته ما بال عبادي المجتهدين فيقولون الهنا خوفتهم شيئاً فخافوه وشوقتهم الى شيء فاشتاقوا اليه فيقول الله تعالى فكيف لو راوني عبادي فيقولون

والله

والله لكانوا اشد اجتهاداً وقال رسول الله صلعم اذا قام المؤمن ليغتسل من الجنابة يقول الله تعالى يا ملائكتي اني قد غفرت له فطهرته من الذنوب كما طهر بدنه واعطيته بعدد كل قطرة من الماء قصراً لو نزل اهل المشرق والمغرب لوسعهم وروى هذا الخبر بعبارة اخرى قال النبي صلعم اذا قام المؤمن ليغتسل من الجنابة اوحى الله تعالى الى الملائكة فيقول انظروا الى عبدي قام ليغتسل وجهه اشهدوا اني قد غفرت له واعطيته قصراً في الجنة من ياقوتة خضراء طولها من مشارق الارض الى مغاربها لو نزل اهل الارض لوسعهم ويخرج من مغتسله كيوم ولدته امه وحكي ان عيسى عم لما عرج الى السماء الثانية اجتمعت الملائكة حوله يتبركون ويمسحون بمرقعه بعدد الخرق على مرقعه وكانت ثلثمائة خرقة فبكوا عليه وقالوا الهنا ان كان عيسى يساوي قميصاً من جميع الدنيا فنودي بهم ان الدنيا لا تساوي ان يكون لعيسى عم قميصاً ثم قال الله تع يا ملائكتي هل تجدون معه شيئاً من الدنيا فوجدوا معه ابرة فقال الله تع وعزتي وجلالي لو لم يكن معه هذه الابرة لرفعته الى حضرة القدس ولم اتركه في السماء الثانية وقيل في الرابعة والاول اصح وروى عن النبي صلعم انه قال ان الله تعالى خلق ملكاً قائماً تحت العرش وله اربعون الف قرن من قرن الى قرن مسيرة الف عام وفي كل قرن اربعون الف صف من الملائكة وفي وجهه شمس وعلى قفاه قمر وعلى صدره كواكب فاذا كان يوم الجمعة يسجد لله تعالى ويقول في سجوده اللهم اغفر لمن صلى صلوة الجمعة من امة محمد عم وقال ابو طالب المكي رحمه في قوت القلوب ان ملك الموت وملك الحيوة تناظرا فقال ملك الموت انا اميت الاحياء وقال ملك الحيوة انا احيي كل ميت فاوحى الله تع اليهما كونا على عملكما وما سخرتكما من الصنع فانا المميت وانا المحيي ولا مميت ولا محيي سواي قال كعب الاحبار خلق الله الموت على صورة كبش ثم امره بان يستر عن الملائكة فلما راته الملائكة ذهبت عقولهم وتحيروا فيه فسجدوا فقالوا ما هذا يا رب فقال الله تع هذا هو الموت فقالوا يا رب لمن خلقت الموت فقال الله تعالى خلقته لكل مخلوق فقالت الملائكة يا رب لم خلقت الدنيا فقال الله تعالى خلقتها ليسكن فيها بنو آدم فقالت لم خلقت الفناء فقال الله تع ليبيد نسل بني آدم فقالت الملائكة يا رب اذا علم بنو آدم الموت فكيف يشتغلون بالدنيا فقال الله تع اني اطول الامل ينسي لهم الموت فيحبون الدنيا ويميلون الى الفناء وينسون الموت وعن عطاء بن يسار رض ان رسول الله صلعم قال اذا

[illegible]

مرض العبد بعث الله اليه ملكين فيقول انظرا ماذا يقول لعواده فان هو اذا جاءوه حمد الله
رفعا ذلك الى الله تعالى وهو اعلم فيقول الله تعالى لعبدي على ان توفيته ان ادخله الجنة وان
شفيته ان ابدله لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وان اكفر عنه سيئاته وعن صهيبة رض قال يقول
الملائكة يا رب عبدك الكافر بسطت له وتزوي عنه البلاء فيقول الله تعالى للملائكة اكشفوا عن غطاء
ما ذا راوه قالوا يا رب لا ينفعه ما اصابه من الدنيا ويقول الملائكة يا رب عبدك المؤمن تزوي عنه
الدنيا وتعرضه للبلاء فيقول للملائكة اكشفوا عن ثوابه فقالوا يا رب لا يضره ما اصابه وما فاته
من الدنيا وروى ابو هريرة رض عن رسول الله صلعم انه قال ان ملكا بباب من ابواب السماء
يقول من يعرض اليوم يجز غدا وملك آخر ينادي يا بني آدم لدوا للموت وابنوا للخراب وقال رسول الله
صلعم من تكلم في المساجد بكلام الدنيا فخرجت الملائكة فيقولون ربنا ان عبادك يردونا
من بيتك فيقول الله تع بعزتي وجلالي لا سلطن عليهم اقواما يسمون الترك لا يسمعون ويقال
اذا اذنب العبد دعاه مولاه الى التوبة ليطهره عن دنس الذنوب والعصيان فيهرب العبد حتى
اذا كبر وضعف وعجز عاد الى باب مولاه وقرع حلقة بابه فيقول الملائكة يا عبد الستور الان
قد عجزت عن سيئاتك فيقول الله تعالى يا ملائكتي امن يجيب المضطر اذا دعاه عبدي عجز عن كل
فانا لي بعد عجزه عن كل شيء لما علم اني اعفو الكل ولا ابالي وقال رسول الله صلعم ان الله يباهي
الملائكة بمن قل طمعه في الدنيا ويقول انظروا الى عبدي ابتليته بالطعام والشراب في الدنيا
فتركهما اشهدوا يا ملائكتي ما من اكلة يدعها الا ابدلته بها درجات في الجنة وقال جابر بن عبد الله
رض قال رسول الله اوحى الله تع الى ملك من الملائكة ان اقلب مدينة كذا وكذا على اهلها فقال
يا رب ان فيهم عبدك فلانا لم يعصك طرفة عين فقال اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يتغير في
ساعة قط وروى ان برصيصا الراهب كان له ستون الف تلميذ يمشون في الهواء ثم مات
كافرا وقصته مشهورة فان عبد الله تع حتى تعجب الملائكة من عبادته فقال الله تعالى لهم ماذا
تتعجبون منه اني اعلم ما لا تعلمون في علمي انه يكفر ويدخل النار ابد الآبدين وقال رسول الله صلعم ان
رجلا زار اخا له في الله فارصد الله له ملكا فقال اين تريد فقال اريد ان ازور اخي فلانا فقال
لحاجة لك عنده قال لا قال فلقرابة بينك وبينه قال لا قال فبنعمة له عندك قال لا قال فبم قال احبه

برصيصا

في الله

في الله قال الملك ارسلني الله تعالى اليك يخبرك بانه يحبك اياه وقد اوجب لك الجنة وروى
ان الامة اذا بكت عند ذكر محمد عم تناجي الملائكة ويقولون الهنا وسيدنا ما ذا الامة محمد عليه السلام
من اهم باكين فيوحي الله تعالى اليهم ان عالما حدث حديث رسوله فهم يبكون لاجل على ما اصابه من الشدة
والمحنة ثم يقول الله تعالى اشهدوا يا ملائكة ارضي وسمائي اعتقت جميعهم من ناري وعذابي وورد في الحديث
ان الملك الموكل بالارحام ياخذ النطفة فيضعها على كفه ثم يقول يا رب مخلقة ام غير مخلقة فان قال
غير مخلقة لم تكن نسمة وقذفتها الارحام دما وان قال مخلقة قال اي رب اذكر ام انثى اشقي ام
سعيد ما الاجل وما الاثر وما الرزق فيقول انظر في ام الكتاب وهو الكتاب الذي كتب الله في اللوح المحفوظ
بقلم القدرة من هو اهل الجنة ومن هو اهل النار فينظر في اللوح فيجد فيه رزقه واثره وعمله ثم ياخذ
التراب الذي يدفن في بقعته فيعجن به نطفته فلا تحرموا التراب الذي ياخذه فيعجن به ماؤه فذلك قوله
منها خلقناكم وفيها نعيدكم فالكتاب كتابان احدهما اللوح المحفوظ والثاني كتاب ملك الارحام وفي الخبر
ان لله تع مدينة في الهواء حيطانها كقشر البيض لها سبعون الف باب على كل باب منها ملائكة مثل
ولد آدم الف الف جزء فاذا كان يوم الجمعة يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وعن ابي هريرة
وابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله صلعم لا يقعد قوم يذكرون الله تع الا حفتهم الملائكة وغشيتهم
الرحمة وتنزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وروى ان جبرئيل رأى الملائكة في السماء السابع
وهو اعظم من الترب سبعين الف مرة فقال لهم ما تدرك عقولكم قالوا ندرك جميع الاشياء الا شيئين
احدهما ثواب من قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والثاني ثواب المجاهدين
في سبيل الله مع الكفار فاخبر بهذا الخبر جبرائيل للنبي عم قال ابو طالب المكي رحمه الله ما من يوم
ذرت شارقة الا واربعة املاك ينادون في الآفاق باربعة اصوات ملكان بالمشرق وملكان بالمغرب
يقول احدهما من المشرق يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر ويقول الآخر اللهم اعط منفقا خلفا
واعط ممسكا تلفا ويقول اللذان من المغرب لدوا للموت وابنوا للخراب ويقول الآخر كلوا وتمتعوا لطول
الحساب وروى انس بن مالك قال كان جبرائيل عند النبي عم فاتاه ملك فقال اين تركت ربنا قال
في سبع ارضين فجاءه آخر فسأله اين تركت ربنا قال في سبع سموات فجاءه آخر فسأله مثل ذلك فقال من
المشرق وجاء آخر فسأله اين تركت ربنا قال في المغرب لان امره تعالى محيط بجميع العوالم فلما تعلق بكل

منهم امر خاص من جهة خاصة اخبر بما يتعلق به علمه وذلك لانه يعرف كل احد مطلع همته وروى ان ملكا من الملائكة طار الف سنة فقال يا رب اين انت قال معك فتحير فخلق الله له جناحين آخرين فطار الفا ثانية فقال يا رب اين انت فقال معك فخلق الله تعالى جناحين آخرين فطار الفا ثالثة فقال يا رب اين انت فقال معك ثم قال له لو طرت الى الابد لوجدتني معك فاستوحش فسأل الله تعالى ان يرده الى موضعه الذي كان فيه مع اخوانه من الملائكة وفي حديث آخر انه طار عشرة آلاف سنة والمراد من المعية المعية العلوية والعلمية **فصل** في كرام الكاتبين قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال جل ذكره اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال اهل التفسير يعني يمين ابن آدم وعن شماله قعيد ان احدهما عن يمينه يكتب الحسنات والآخر عن شماله يكتب السيئات وصاحب اليمين موكل على صاحب الشمال اثنان بالليل واثنان بالنهار واختلف فيما يكتب الملكان فقيل يكتبان كل شيء حتى انينه في مرضه وقيل لا يكتبان الا ما يوجر عليه او يوزر به ويدل عليه قوله عم وكاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر ويقال ان الملائكة يجتنبون الانسان عند غائطه وعند جماعه وروى عن ابن عباس رض عن رسول الله صلعم مع كل مؤمن خمسة من الملائكة واحد عن يمينه يكتب الحسنات وواحد عن يساره يكتب السيئات وواحد امامه يلقنه الخيرات وواحد خلفه يدفع عنه المكاره وواحد عند ناصيته يكتب ما يصلي على النبي عم ويبلغه الى الرسول عم ويروى وكل على الانسان الف ومائة وستون ملكا سوى الكرام الكاتبين واما ملك الارحام فموكل مع الانسان على كل حال لا يفارقه وروى ان الانسان اذا سار يسير ملك قدامه وملك وراءه ويرقبانه في فعله وقوله وروى عن علي رض الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان مقعد ملكيك منك على يمينك ويسارك ولسانك قلمهما وريقك مدادهما وانت تجري فيما لا يعنيك لا تستحي من الله ولا منهما كذا في تفسير الثعلبي وعن ابي هريرة رض ان رسول الله قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار يجتمعون في صلوة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون وقال معاذ بن جبل رض سمعت رسول الله صلعم قال يا معاذ قلت لبيك بابي وامي انت يا رسول الله صلعم فقال اني احدثك حديثا ان انت حفظته نفعك

وان انت

وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله تعالى يوم القيامة يا معاذ ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات والارض ثم خلق السموات والارض فجعل لكل سماء من السبعة ملكا بوابا عليها فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين اصبح الى حين امسى والحديث بطوله مكتوب في كتب الاحياء وحاصله انه يرد عمل اهل الغيبة على صاحبه وعمل المتكبر يرد من الثالثة وعمل المعجب يرد من الرابعة وعمل الحاسد يرد من الخامسة وعمل من لا يرحم الخلق يرد من السادسة وعمل من يريد الرفعة عند الناس بعمله يرد من السابعة الى ان قال رسول الله صلعم وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله وتشيعه ملائكة السموات حتى يقطعون الحجب كلها الى الله تعالى فيقفون بين يديه ويشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله تعالى انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل ولا اخلصه لي وانا اعلم بما اراد بعلمه عليه لعنتي غر الآدميين وغركم ولم يغرني وانا علام الغيوب المطلع على ما في القلوب لا يخفى علي خافية ولا يعزب عني عازبة علمي بما كان كعلمي بما لم يكن وعلمي بما مضى كعلمي بما بقي وعلمي بالاولين كعلمي بالآخرين اعلم السر واخفى فكيف يغرني عبدي بعلمه انما يغر المخلوقين الذين لا يعلمون وانا علام الغيوب عليه لعنتي ويقول الملائكة يا ربنا عليه لعنتك ولعنتنا ويقول اهل السموات كلها عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم قال معاذ قلت يا رسول الله انت رسول الله وانا معاذ قال اقتد بي وان كان في علمك تقصير يا معاذ حافظ لسانك من الوقيعة في اخوانك من حملة القرآن واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الآخرة ولا تتكبر في مجلسك لكي تحذر الناس من سوء خلقك ولا تناج رجلا وعندك آخر ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خير الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار يوم القيامة في النار قال الله تعالى والناشطات نشطا تدري ما هي يا معاذ قلت وما هي بابي انت وامي قال كلاب في النار تنشط اللحم والعظم قلت بابي انت وامي من يطيق هذه الخصال ومن ينجو منها قال يا معاذ انه يسير على من يسره الله عليه قال الراوي فما رأيت اكثر تلاوة للقرآن من معاذ للحذر مما في هذا الحديث قال في الكشاف روي ان الملائكة لتصعد بعمل العبد فيستقبلونه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله تعالى اوحى اليهم انتم الحفظة على عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه وانه اخلص عمله فاجعلوه في عليين فقد غفرت له وانها لتصعد بعمل العبد فيزكونه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله اوحى اليهم انتم الحفظة على عبدي

وانما الرقيب على قلبه انه لم يخلص لي عمله فاجعلوه في سجين وروي عن النبي عم انه قال اذا فرغ العبد
من الصلوة ولم يسئل بالدعاء يقول الله تعالى يا ملائكتي انظروا الى عبدي ادى فرضي ولم يسئل بالدعاء وانا بري
من طاعته خذوا صلوته فاضربوا بها وجهه وفي الخبر يقول الله سبحانه وتعالى لملائكته اكتبوا للعبد صالح ما كان يعمل
فانه وثاقي ان اطلقته ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وان توفيته الى رحمتي قاله في مرض المؤمن
وقال رسول الله صلعم ان ملائكة الليل والنهار يصلون معهم صلوة الصبح فتصعد ملائكة النهار وتمكث
ملائكة الليل فيسألهم عن عباده ويصلون معهم الصبح فتصعد ملائكة الليل وتبقى ملائكة النهار فيسألهم
فيقولون آتيناهم وهم يصلون وجئناك وهم يصلون ووجدنا منهم عبدا من عبيدك يعلم انه لم يصب خيرا
قط الا هو يستيقن انك صرفته عنه فيقول الله تع زيدوا عبدي فيزداد ثم يقول زيدوا عبدي
ويزداد وهو اعلم فيقولون ربنا انتهى المزيد فيقول انقصوا عبدي فينتقص ويبتلى فيسألهم فيقولون
ربنا انتهى صبر عند البلاء وشكر عند الرخاء فيقول اكتبوا عبدي ممن لا يتغير ولا يتبدل حتى يلقاني قال
الله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه اي ملائكة الليل والنهار يحفظون من الجن والانس
والشياطين ويقال انما سمى الله كراما كاتبين لانهم يفرحون بعبادة الله عباد الله ويخبرون على معصيتهم
لانهم يقولون الهنا انتينا وامرت عبادك ان يستر عيوبهم فانهم يقرؤن كل يوم كتابك ويمدحونا
ويذكرونا بخير ويقولون كراما كاتبين ربنا وسيدنا استر عيوبهم ~~فانهم يقرؤن كل يوم كتابك~~
وانت علام الغيوب وستار العيوب لهذا يسمون كراما كاتبين ويقال ان المؤمن اذا مرض يقول الله
تعالى لملائكته يا ملائكتي اكتبوا لعبدي مثل ما يعمل في صحته حتى خلى سبيله وروي اذا قبض روح
المؤمن ووضع في قبره قال الملكان يا رب كنا بعبدك نكتب عمله وقد قبضت روح عبدك
فاذن لنا ان نصعد الى السماء فيقول الله تعالى السماء مملوة من الملائكة يسبحون تسبيحا فسبحا
على قبر عبدي وكبرا وهللا واكتبا ذلك لعبدي حتى ابعثه من قبره وقال عم ان لله ملكا له
اربعة اوجه من وجه الى وجه الف سنة فوجه ساجد الى يوم القيمة ويقول في سجوده سبحانك
ما اعظم حلمك ووجه ينظر الى جهنم ويقول الويل لمن دخلها ووجه ينظر الى الجنة
ويقول طوبى لمن دخلها ووجه ينظر الى عرش الرحمن ويقول رب ارحم ولا تعذب
صائمي رمضان من امة محمد ثم قال رسول الله وما مروا الله تع كراما كاتبين في شهر

رمضان بان يكتبوا لهم الحسنات ولا يكتبوا السيئات ويمحو عنهم ذنوب السنة الماضية وعن
معاذ بن جبل انه قال اذا ابتلى الله العبد المؤمن من السقم قال لصاحب الشمال ارفع القلم عنه وقال
لصاحب اليمين اكتب لعبدي احسن ما كان يعمل وقال رسول الله صلعم ان العبد ليعمل اعمالا حسنة
فتصعد بها الملائكة في صحف مختمة فتلقى بين يدي الله تع فيقول القوا هذه الصحف فانه لم يرد بها وجهي
ثم ينادي الملائكة اكتبوا كذا واكتبوا كذا فيقولون يا ربنا انه لم يعمل شيئا من ذلك فيقول الله
تع انه نواه قال الكلبي يكتب القول كله حتى اذا كان يوم الخميس طرح منه كل شيء ليس فيه ثواب
ولا عقاب قال الله تع وعنده ام الكتاب واصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ وقال ابو الليث
في تفسيره قال الله تع وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة يعني به الملائكة الموكلين
ببني آدم ملكين بالليل وملكين بالنهار يكتب احدهما الخير والآخر الشر فاذا مشى الانسان
يكون احدهما بين يديه والآخر خلفه واذا جلس يكون احدهما عن يمينه والآخر عن شماله
لقوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال ويقال لكل
انسان خمسة من الملائكة اثنان بالليل واثنان بالنهار والخامس لا يفارقه ليلا ولا نهارا
قيل هو الملك الارحام فصل في انواع شتى عن علي بن ابي طالب رض قال قال رسول الله صلعم
فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآيتين من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله ان الدين
عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك تؤتي الملك الى قوله بغير حساب لما اراد ان ينزلهن تعلقن
بالعرش وفي رواية معلقات ما بينهن وبين الله حجاب فقلن لم تهبطنا الى ارضك والى
من يعصيك قال الله تع وعزتي وجلالي لا يقرأكن احد من عبادي دبر كل صلوة الا جعلت الجنة
مثواه ورضيت عنه واسكنته بحظيرة القدس وانظر اليه كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة
ولو قصد اليه عدو نصرته وفي رواية ولا عذته من كل عدو وحاسد ونصرته كذا في تفسير البغوي
وعن بشر بن جحاش رض قال قال رسول الله صلعم وبصق يوما في كفه ووضع عليها اصبعه
فقال يقول الله تع بني آدم انى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سويتك وعدلتك
مشيت بين بردين وللارض منك وئيد فجمعت ومنعت حتى اذا بلغت التراقي قلت اتصدق
واني اوان الصدقة وقال مقاتل وغيره كان الله اذا بعث رسولا اتاه ابليس في صورة ملك يخبره

نظرة وفي رواية ولنظرت اليه
بعيني المكنونتين كل يوم سبعين
مرة وقضيت له كل يوم
سبعين حاجة صح

فبعث الله تعالى من بين يديه ومن خلفه رصدا من الملائكة يحرسونه ويطردون الشياطين عنه
فاذا جاءه شيطانا في صورة ملك اخبروه بانه شيطان فاحذرت فاذا جاءه ملك قالوا هذا رسول ربك
وعن انس رض ان رسول الله صلعم قال في هذه الآية هو اهل التقوى واهل المغفرة قال قال
ربكم انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي غيري وانا اهل لمن اتقى ان يشرك بي ان اغفر فقال سالت
اليهود عن رسول الله صلعم قالوا يا محمد اخبرنا بما خلق الله تع في هذه الايام الستة فقال خلق الارض
يوم الاحد والاثنين والجبال يوم الثلثاء والمداين والانهار والاقوات يوم الاربعاء والسموات
والملائكة يوم الخميس الى ثلث ساعات من يوم الجمعة وخلق في اول الثلث الساعات الآجال وفي الثانية
الآفة وفي الثالثة آدم قالوا صدقت وقال الصغاني في رواية مسلم في المشارق وقال النبي عم خلق
التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الاربعاء
وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من النهار
فيما بين العصر الى الليل وقال عبد الله بن مسعود رض قال رسول الله صلعم عرضت على الانبياء الليلة
باتباعها حتى اتى على موسى عم في كبكبة من بني اسرائيل فلما رايتهم اعجبوني فقلت اي رب من هؤلاء
قيل هذا اخوك موسى ومن معه من بني اسرائيل قلت يا رب فاين امتي قيل انظر عن يمينك فاذا
ظراب مكة قد سدت بوجوه الرجال قيل هؤلاء امتك ارضيت فقلت رضيت رب قيل انظر عن يسارك
فاذا الافق قد سدت بوجوه الرجال فقيل هؤلاء امتك ارضيت فقيل ان مع هؤلاء سبعين الفا
يدخلون الجنة لا حساب عليهم وفي الخبر المشهور عن رسول الله صلعم انه قال ما مرت ليلة من الملائكة
الا قالوا امتك بالنجاة وعن ابن عمر رض عن رسول الله صلعم قال انما اجلكم في اجل من خلا من الامم ما بين
صلوة العصر الى مغرب الشمس الحديث الى ان قال الله تعالى وهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي
اعطيه من شئت قاله لليهود والنصارى قال في قوت القلوب قال بعض السلف ما من عبد يعصي الله
الا استاذن مكانه من الارض ان تخسف به واستاذن سقفه من السماء ان يسقط عليه كسفا فيقول الله تع
للارض والسماء كفا عن عبدي فامهلاه فانكما لم تخلقاه ولو خلقتماه لرحمتماه لعله يتوب الي فاغفر له
لعله يستبدل صالحا فابدله حسنات فلذلك معنى قوله تع ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن
زالتا ان امسكهما من احد من بعده قيل اذ غضب الله تع لعبادة العصاة يمسك ملائكة السموات والارض

وملائكة

وملائكة الارض اكناف السموات ان تزولا من مكانهما وروي عن الله تع قال انا الدليل على نفسي
لا دليل ادل علي مني وروي عن علي بن ابي طالب رض عن النبي صلعم انه قال مكتوب حول العرش قبل ان
خلق الله تع الخلق باربعة آلاف عام واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وعن بعض
السلف يقول الله تعالى ان عبدا اغنيته عن ثلث لقد اتممت عليه نعمتي عن سلطان ياتيه وطبيب
يداويه وعما في يد اخيه وورد الحديث الرباني بعبارة اخرى قال الله تعالى من عافيته من
ثلث فقد اكملت عليه نعمتي من اغنيته عن مال اخيه وعن سلطان يوذيه وعن طبيب يشفيه
وقال الله تعالى من اهان وليا فقد بارزني بالمحاربة وانا الثائر لوليي في الدنيا والآخرة
وروينا عن الله تع قال ان من عبادي لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي
من لا يصلحه الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك اني ادبر عبادي بعلمي اني بهم عليم خبير وروي
عن الله تعالى انه قال الفقر سجني والمرض قيدي احبس بذلك من احببته من خلقي وفي الخبر عن الله تعالى
قال خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريت الخير على يديه وويل لمن خلقته للشر
واجريت الشر على يديه وويل ثم ويل لمن قال لم وكيف وروينا عن الله تع قال لو ان ابن آدم
لم يخف غيري ما اخفته من غيري ولو ان بني آدم لم يرج غيري ما وكلته غيري وقال النبي عم
ان لله ملكا على بيت المقدس ينادي كل ليلة من اكل حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل قيل
الصرف النافلة والعدل الفريضة ويقال الله تع ينظر الى الجنان عند السحر نظرة فتشرق وتضيء
وتهتز وتربو وتزداد جمالا وحسنا وطيبا الف الف ضعف في جميع معانيها فيقول
الله تع هنالك منازل الملوك لا يسكنك جبار ولا بخيل متكبر ولا فخور وينظر الى الكرسي نظرة
فيتسع الف الف سعة يزداد كل سعة الف الف عالم كل عالم منها لا يعلم وسعه الا الله تع
ثم يهتز فيثقل على الجملة حتى يموج بعضهم في بعضهم ويحطم بعضهم بعضا وهم يعبد جميع
ما خلق الله تع واضعاف ذلك فيقول العرش سبحانك اين ما كنت واين ما يكون فينادي
حملة العرش سبحانك من لا يعلم اين هو الا هو سبحان من لا يعلم ما هو الا هو ويقال ان العرش
جوهرة تملأ الارض ملأ الكون فلا يكون العبد على حال من الاحوال الا طبع مثاله في العرش على
الصورة التي يكون عليها العبد وقال في عجايب المخلوقات انما يظهر مثال العبد في العرش

اذا كان في الخير واما اذا كان في الشر يتمثل فيه لئلا يطلع عليه الملائكة لهذا قيل يا من
اظهر الجميل وستر على القبيح **قال** جعفر الصادق راويا عن ابيه محمد عن جده انه قال
في العرش تمثال جميع ما خلق الله تعالى في البر والبحر وهو تأويل قوله تع وان من شيء الا عندنا
خزائنه **قال** ابو طالب المكي رحمه الله اذا كان يوم القيمة ووقف العبد للمحاسبة كشفت له صورته من
العرش فرأى نفسه على هيئته التي كانت في الدنيا فذكر فعله لما هو نفسه فيأخذه من الحياء والخوف والعرق
ما لا يوصف **قال** بعض العارفين لو كشف وجه المؤمن للخلق عند الله تع لعبدوه من دون الله تع ولو ظهر نوره
على الدنيا لم ينبت شيء على وجه الارض **وقال** ابن عباس لما خلق الله العرش كان يضطرب الى اربع
وعشرين الف سنة ولم يسكن فخلق الله تعالى اربعة وعشرين جوهرا على جوانبه فعند ذلك سكن الاضطراب مع اربعة
وعشرين الف كلمة فلما خلق الله تعالى اول موحد قال لا اله الا الله محمد رسول الله فتحرك العرش من كلمة التوحيد
فقال الله تعالى اسكن فقال يا رب اسكن وكنت ما غفرت لقائل لا اله الا الله محمد رسول الله فقال الله تعالى
ما اوجبت هذه الكلمة على لسان الا غفرت له قبل ذلك بالفي سنة **وروي** انه لما قبض الله تعالى الانبياء
عليهم السلام ضجت الارض الى الله تعالى فقالت تركتني يا رب خلوا لا نبي فوقي فاوحى الله تعالى اليها ساجعل
على ظهرك حمله يعقبن يكونون بدلا من النبيين يقال هم ثلثمائة وثلثة عشر على عدد المرسلين **وقال**
العارفون هم ثلثمائة وستة وخمسون فالثلث مائة يسكنون في المصر ونواحيه والاربعون في الشام واما
السبعة والخمسة والثلثة منهم يسكنون في المدينة واما الواحد فهو الغوث يسكن في مكة فاذا مات واحد من الاعلى
يقيمون مقامه من هو ادنى منه واذا مات من الثلثمائة نجارنوم من اهل مصر يقوم مقامه فاذا لم يوجد من يصلح
لذلك المقام فقد نقص اعدادهم ثم اذا لم يبق منهم ظهرت الكثرة على وجه الارض وتقوم القيمة عليهم ومصداق
ذلك ما رواه رسول الله صعم ان لله تعالى في الارض عبيدا ثلثمائة نفس قلوبهم على قلب آدم وله اربعون قلوبهم على
قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبرائيل وله ثلثة قلوبهم على قلب
ميكائيل وله واحد على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلثة واذا مات من الثلثة ابدل الله
تع مكانه من الخمسة ابدل الله تعالى مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله تعالى مكانه من الاربعين واذا
مات من الاربعين ابدل الله تعالى مكانه من الثلثمائة وكلما مات واحد من الثلثمائة ابدل الله تعالى مكانه من العامة
بهم يحيي وبهم يميت وبهم يمطر وينبت ويدفع بهم البلايا عن هذه الامة **قيل** سميت الطبقة الاولى

مطلب العدد بعض وجميع المتصرفين باذن الله تعالى

ابدالا

مطلب طبقات الاولياء

ابدالا لان الله تع ابدل مكانهم من اهل الشهادة والثانية الابطال ومعنى البطل الشجاع والثالثة
السياح والرابعة الاوتاد والخامسة الافراد ومعنى الفرد وضع ريش الطير على السهم والسادسة القطب
وروي ان ارض الحجاز شكت الى الله تعالى وقالت الهي جعلتني محل انجاس الخلائق بعد ما خلقتني طاهرة
فلم ترحمني فقال الله تعالى جعلتك كما قلت ولكن عبادي يتطهرون فيك فيصيرون اهلا لعبادتي افلا تشكرين
على ان لم اجعلك محل الظلمين من القضاة الظلمة والجبابرة والحاكمة بالاباطيل فانه محل لعنتي وقال الله تعالى
اذا عصاني من عرفني سلطت عليه من لا يعرفني **وروي** ان الله تعالى اوحى الله الى الدنيا اخدمي من خدمني
واتعبي من خدمك وقال ورد في الخبر اذا صعد الملك بالصوم الى الله تعالى فيقول الله تعالى عبدي اكرمك واعظمك
واطعمك فيقول نعم يا رب انزلوني في اشرف المواضع من انفسهم ووضعوني على مائدة الصلوة والتراويح
ونشر الذكر والمجالس في شهر رمضان وقاموا بخدمتي واغلقوا باب الجفاء وحفظوا اعينهم عن الحرام
واسماعهم عن الباطل فيقول الله تعالى ولا جرم اني اعرف حرمتهم وانزلهم في اشرف المواضع واغلق عليهم
باب النيران ووضع عليهم مائدة الخلد واطعمهم حمدي وثنائي واسقيهم شرابا طهورا وارفع الواسطة
بيني وبينهم ولا ارض لخدمته الحور والولدان بل اكون ساقيهم بلا كيف وقال ابو الليث اذا العبد
اذا صلى صلوة تقبل منه خلق الله منها ملكا يقوم ويصلي الى يوم القيمة وثوابه لصاحب الصلوات
وعن انس رض قال قال رسول الله صعم اذا قام المؤمن الى الصلوة فكبر اقبل الرحمن بوجهه فاذا التفت
في صلوته مرة يقول الله تعالى عبدي انا خير من الذي تلتفت اليه فاذا التفت الثانية يقول الله تعالى
له مثله واذا التفت الثالثة انصرف الرحمن عنه ورد صلوته فيضرب بها وجهه **وعن** ابن مسعود رض قال
قال رسول الله صعم ان ارواح المؤمنين في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة
حيث شاءت ثم تأوي الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا قالوا
اي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا فقيل ذلك بهم ثلث مرات فلما راوا انهم لن يتركوا
من ان يسئلوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما راى
ان ليس لهم تركوا والمراد من ارواح المؤمنين استشهدوا في سبيل الله **وروي** ابو هريرة
عن رسول الله صعم انه قال ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من
القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذاك لك ثم قال

رسول الله صلعم اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك
الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وروى ابو هريرة رضه عن رسول الله قال ان الله لما قضى
الخلق كتب عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي وقال النبي عم لما خلق الله النار زفرت فقال الله تعالى
يا نار اسكني فوعزتي وجلالي لا اعذب بك من قال لا اله الا الله محمد رسول الله وقال رسول الله صلعم من قال
لا اله الا الله محمد رسول الله خرج من فمه طير اخضر عليه جناحان ابيضان مكللة بالدر والياقوت فيعرج الى السماء
فيسمع له دوي كدوي النحل فيقول له اسكن فيقول لا اسكن حتى تغفر لصاحبي من قال لا اله الا الله
محمد رسول الله فيقول الله تبارك وتعالى قد غفرت لصاحبها ثم تجعل لذلك الطائر سبعون لسانا
يستغفر لصاحبه حتى ياتي يوم القيمة فياخذ بيد صاحبه حتى يكون قائده ودليله الى الجنة روي عن
ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلعم تحاجت الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين
فقالت الجنة فمالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم قال الله تعالى للجنة انما انت
رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار انما انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي
وروي ابن عباس رضه انه قال قال رسول الله اكتبوا هذا العلم فان لله تعالى ملائكة في السماء السابعة
يستغفرون للفقراء والمتعلمين واعطاهم الله تعالى بكل حرف ثواب نبي من الانبياء ويكتب بكل يوم الف
حجة ويرفع كل يوم عمل الف شهيد وروي عن علي رضه انه قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى عمودا
ياقوتة حمراء وراسه تحت العرش واسفله على ظهر الحوت في الارض السابعة السفلى فاذا قال من
نية صادقة لا اله الا الله محمد رسول الله اهتز العرش وجاء في غرايب الاخبار ان الله تعالى خلق عمودا
من ياقوتة حمراء واصل العمود تحت الارض السابعة وراسه ملتزقة على قائمة العرش فاذا قال العبد لا اله
الا الله محمد رسول الله تحركت الارضون والحوت والكرسي فيقول الله تعالى اسكن يا عرشي فيقول لا وعزتك
حتى تغفر لقائلها فيقول الله تعالى اسكن فاني آليت على نفسي قبل ان خلقت خلقي ان لا اجريها على لسان
عبد الا بعد ان غفرت له ذنوبه وروي انه ما من نبي من الانبياء الا كان مكتوبا على خاتمه لا اله الا الله
محمد رسول الله وروي انه اذا قال العبد في السجدة سبحان ربي الاعلى يقول الله نعم يا عبدي انا معك وانت فوقي
وجعلتك اعلى على الكفرة وجعلتهم عبادا لكم وفداء لكم وروي عن الله تعالى كذب من ادعى محبتي اذا جنه الليل
نام عني وروي في الخبر ان الله تعالى قال وعزتي وجلالي لا تقوم الساعة حتى ائتي بالشمس بالمغرب يعلم اني

انا القادر

انا القادر على ذلك وروي عن النبي عم ان الله تعالى قرا طه ويس قبل ان يخلق الخلق بالف عام فلما سمعت
الملائكة القرآن قالوا طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تنطق بهذا وروي قال
لما خلق الله تعالى العافية قال لها سلي قالت اسألك العافية وروي في الخبر ان درج الجنة على عدد آي القرآن
يقال له لو كان عندك زيادة لزدناك وروي ان الله تعالى قال اخلق ولا ارزقه وقال اوحى الله تعالى الى بعض
انبيائه ادرك لي لطف الفطنة وخفي اللطف فاني احب ذلك قال يا رب وما لطف الفطنة قال اذا
وقعت عليك ذبابة فاعلم اني اوقعتها فسلني حتى ارفعها قال وما خفي اللطف قال ان اتتك فولة
مسوسة فاعلم اني ذكرتك بها فاشكرلي عليها وروي ان الله تعالى اوحى الى بعض الانبياء لا تنظر الى
قلة الهدية وانظر الى عظم مهديها ولا تنظر الى صغر الخطيئة وانظر الى كبرياء من واجهته بها واذا اصابك
فقر وضر فلا تشكني الى خلقي كما اذا صعدت مساويك اني لم اشكك الى ملائكتي كذا في قوت القلوب وقال بعض
شكى نبي من الانبياء في بيت المقدس الى ربه فقال يا رب الجوع والعري والبرد واهلكني القمل فاوحى
الله تعالى اليه اما ترضى ان هديتك للاسلام وفي رواية اني عصمت قلبك ان تكفر بي حتى سالتني الدنيا
حتى تشكو فاخذ التراب فوضعه على راسه فقال بلى رضيت يا رب فاعصمني يا رب من الكفر وقال انس
ابن مالك رضه الدنيا مسيرة الف عام منها بحار واربعمائة عام بر والخلق الف وستمائة خلق في البحر واربعمائة
خلق في البر وما من يوم وليلة الا وتشرف البحار على الخلايق تنادي يا ربنا ائذن لنا فنغرق الخاطئين
فيقول الله تعالى ان يكن العبد عبدكم فافعلوا به ما شئتم وان كان عبدي قد عوه حتى يميل عن المعصية فاذا تحير
اتى الى بابي قبلته وان اتى في جوف الليل قبلته وان اتى في وسط الليل قبلته وان اتى في النهار فليس على بابي
حاجب للابواب مني قال رب اسألك اقول عبدي عفوت وعن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلعم قال
ان الله تعالى كلم البحرين فقال للبحر الذي بالشام يا بحر اني خلقتك واكثرت فيك من الماء واني حامل
فيك عبادا لي يسبحوني ويهللوني ويكبروني فما انت صانع بهم قال اغرقهم فقال الله تعالى فاني احملهم على
ظهرك واجعل باسك في نواحيك وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن كعب الاحبار قال ان الله اوحى الى
البحر الغربي حين خلقه قد خلقتك فاحسنت خلقك واكثرت فيك من الماء واني حامل فيك عبادا لي يكبروني
ويسبحوني ويهللوني ويقدسوني فكيف تفعل بهم قال اغرقهم وقال الله تعالى فاني احملهم على كفي واجعل
باسك في نواحيك وقريب من ذلك ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي عم قال لا تركب على ساحل البحر

الروم بكبيرة لا يريد بها الا وجه الله والدار الآخرة جعل الله في ميزانه يوم القيمة صخرة اثقل من السموات
السبع والارضين السبع وما بينهن وذكر في جمع الكافي ان نبيا من الانبياء ع م شكى الى الله تعالى احتباس الرزق
فقيل له ائت البحر فاستخرج منه حجرا فاتى البحر واستخرج منه صخرة فشقها فوجد وسطها دودة وفي فمها
ورقة رطبة وهي تلوكها فقال الله تعالى اني ما ضيعت هذه افتراني ان اضيع نبيا من الانبياء فلا تلجلج
بعد هذا شان الرزق في صدرك لاسلبنك ثواب النبوة ثم لاعذبنك عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
ويقال ان رجبا بعد ما مضى صعد الى السماء فيقول الله تعالى اجلوك وعظموك فسكت رجب ولا يتكلم
حتى يسأله ثانيا وثالثا فيقول الهي انت ستار امرت خلقك بالستر واعيوب غيرهم وسماني رجب الاصم
وانا الاصم سمعت طاعتهم ولم اسمع معصيتهم فلذلك سمي رجب الاصم قال كعب الاحبار رض في كل ليلة من رجب
ينادي الرب تعالى رجب شهري والعباد عبادي والرحمة لي والجنة فضلي والفضل بيدي وانا غافر من
استغفرني وفي آخر الليل يقول هل من تائب فيتاب عليه هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له
وروي عن علي بن ابي طالب رض قال قال رسول الله صلعم اذا كان ليلة النصف فقوموا ليلتها وصوموا
نهارها فان الله تعالى يقول هل من مستغفر فغفر له وهل من مسترزق فارزق له وهل من سائل فاعطي السائل
حتى يطلع الفجر وفي الخبر ان الله تعالى اخذ الميثاق على كل مؤمن ان يبغض كل منافق وعلى كل منافق
ان يبغض كل مؤمن وعن انس رض قال قال رسول الله صلعم اذا اراد الله بعبد خيرا او اراد ان يعافيه
صبت عليه صبا او نجه عليه نجا فاذا دعا قالت الملائكة صوت معروف فان دعا ثانيا فقال يا رب قال الله تعالى
لبيك عبدي وسعديك لا تسألني شيئا الا اعطيتك او رفعت عنك ما هو خير او ادخرت لك عندي ما هو افضل قال
اول من مات من خلق ابليس فانه اول من عصاني وآخر من عصاني فهو من الموتى وروي عن النبي ع م انه قال ان
ابليس لعنة الله عليه ذهب ساعة من النهار من المشرق الى المغرب سبع مرات فقال هل احد اقوى مني قال
الله تعالى يا ملعون ان المرأة السوء اقوى واشد منك وفي بعض الاخبار عن النبي صلعم انه قال ان
ابليس قال يا رب انك قلت في كتابك ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فبين لي من هم حتى لا اقرب
فقال الله تعالى يا ملعون من كان نور وجهه من نور عرشي وطينته من طين ابراهيم ومحمد عليهما السلام وقلبه
من سري فهو لي فليس لك عليهم سلطان قال يا رب من هم قال يا ملعون من كان نادما على ما سلف من ذنوبه
وخايفا من خاتمته فنور وجهه من نور عرشي ومن يطعم الطعام ويرحم العباد ويكون سخيا فطينته من ابراهيم

مطلب رجب

مطلب نصف الشعبان

ومحمد ع م

ومحمد ع م ومن كان راضيا لحكمي قانعا بقسمتي مسارعا في ابتغاء مرضاتي فقلبه من سري
قال يا رب ومن لم يكن بهذه الخصال فهو لي قال الله تعالى فذلك لك يا ملعون فلا ابالي وروي ان ابليس
لعنه الله قال يا رب ان عبادك يزعمون انهم يبغضونني ثم يطيعونني ويزعمون انهم يحبونك ثم
يعصونك فقال الله تعالى يا ملعون غفرت لعصيانهم لحبهم اياي وغفرت لاطاعتهم اياك
لبغضهم لك وعن ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله صلعم اذا كان اول ليلة من
رمضان يقول الله تعالى من ذا الذي يحبنا فنحبه ومن ذا الذي يطلبنا فنطلبه ومن ذا الذي
يستغفرنا فنغفر له ويقال اذا غفر الله تعالى ليلة القدر لامة محمد ع م تبشر جنة النعيم ثم جنة
الفردوس ثم جنة عدن ثم الكرسي ثم العرش فيقول الله تعالى صدق جبرائيل صدقت سدرة المنتهى
صدقت جنة النعيم صدقت جنة الفردوس صدقت جنة العدن صدق الكرسي صدق العرش اني قد غفرت لامة
محمد ع م ولهم عندي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويقال يقول الله تعالى عبدي اذا
ابدلت ما للعيش في الدنيا عن امنيه ويحفظ حتى تعلم الملائكة ان همتك عالية لا دنية وليس من الك الا رضائي
فارم طاعتك قدامك وصومك وصلاتك عن يسارك فاني رميت من جانب السماء من جانب وجبرائيل من
جانب فلم اقل لهم انتم عبيدي وقلت لك انت عبدي وقال ابو هريرة الدنيا مرفوعة بين السماء
والارض كالشن البالي تنادي ربها منذ خلقها الى يوم يفنيها يا رب لم تبغضني فيقول لها
اسكتي يا لا شيء وقد روي ان الله تعالى اوحى الى الدنيا تمرري لاوليائي حتى يكون رغبتهم فيما عندي وتحلولي
لاعدائي حتى يكرهوا لقائي قوله تمرري من المرارة وتحلولي من الحلاوة وقال الله تعالى يا دنيا
اخدمي واستخدمي من خدمك ويقال ان المعرفة قالت يا رب اجلسني على الدنيا ام على السماء او الارض
والبحار والجبال قال الله تعالى لا قالت اجلسني على اللوح والقلم قال لا قالت اجلسني على العرش والكرسي قال لا
قالت على ماذا اجلسني قال على قلوب المؤمنين قالت يا رب ان القلوب ضعيفة قال ذلك تقديري
انا قدرت وهو موضع نظري وقال النبي ع م لما خلق الله تعالى الايمان قال اللهم قوني فقواه
بحسن الخلق والسخاء ولما خلق الله الكفر قال اللهم قوني فقواه بالبخل وسوء الخلق وفي الخبر اذا قال
العبد يا كريم يقول الله تعالى عبدي ما رأيت من كرمي وانت في السجن اصبر حتى ترى كرمي في الجنة ويقال
مكتوب في جبهة كل انسان بسر بانيه هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فيقرؤها الملك فيكتب الولد

مطلب رمضان وليلة القدر

ويخرج باكيا لانه يقع في ظلال الواسطة **ورد** في ابي داود عن ابيه عن بعض اهل الكتاب قال الله تعالى
اني انا الله ملك الملك قلوب الملوك بيدي فايما قوم رضيت عنهم جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة وايما قوم
سخطت عليهم جعلت قلوب الملوك عليهم نقمة فلا تشغلوا انفسكم بلعن الملوك وتوبوا الي اعطفهم
عليكم **وردت** هذا الخبر بعبارة اخرى في الكشاف وقال وفي بعض الكتب الربانية انا الله ملك الملوك
قلوب الملوك ونواصيهم بيدي فان العباد اطاعوني جعلتهم عليهم رحمة وان العباد عصوني جعلتهم عليهم عقوبة
فلا تشغلوا بسب الملوك ولكن توبوا الي اعطفهم عليكم وهو معنى قوله عم كما تكونون يولى عليكم **وعن** ابن عباس
رض قال دعا نبي من الانبياء الى ربه فقال يا رب العبد المؤمن يطيعك ويجتنب معاصيك تزوي عنه الدنيا
وتبسط له البلاء فاوحى الله تعالى ان العباد لي والبلاء لي وكل يسبح بحمدي فيكون المؤمن عليه من الذنوب
فازوي عنه الدنيا واعرض له البلاء فيكون كفارة لذنوبه حتى يلقاني فاجزيه بحسناته في الدنيا حتى يلقاني
فاجزيه بسيئاته **وعن** عبد الله بن حوالة انه قال رسول الله صلعم كتب لي بلدا اكون فيه فقال هل تدري
ما يقول الله للشام يقول يا شام انت صفوتي من بلادي ادخل اليك خيرتي من عبادي انت سيف نقمتي
وسوط عذابي انت الانذر واليك المحشر ورأيت ليلة اسري بي عمودا ابيض كانه لؤلؤ تحمله الملائكة
قلت ما تحملون قالوا عمود الاسلام امرنا ان نضعه بالشام رواة هذا الحديث ثقاة **وفي الخبر** اذا
قام العبد الى طاعة ربه تعالى عز وجل نظر الله اليه بالرحمة ويقول عبدي منك الدعاء ومني الاجابة ومنك
السؤال ومني النوال **وعن** ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم ان رجلين كانا في بني اسرائيل
متحابين احدهما مجتهد في العبادة والآخر كانه يقول مذنب فجعل يقول اقصر عما انت فيه فقال
فيقول خلني وربي قال حتى وجده يوما على ذنب استعظمه فقال اقصر فقال خلني وربي ابعثت علينا
رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الله الجنة ابدا قال فبعث الله اليهما ملكا
فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للآخر اتستطيع ان تحظر على
عبدي رحمتي فقال لا يا رب قال اذهبوا به الى النار **قال** ابو هريرة رض والذي نفسي بيده تكلم
بكلمة اوبقت دنياه وآخرته قال في الكشاف كان ملوك فارس قد اكثروا من حفر الانهار وغرس
الاشجار وعمروا الاعمار الطوال مع ما كان فيهم من عسف الرعايا فسأل نبي من الانبياء ربه
عن سبب تعميرهم للاعمار فاوحى الله تعالى اليه انهم عمروا بلادي فعاش فيها عبادي **وعن** ابن عباس رض

ان اليهود

ان اليهود سألت النبي عم عن الرعد ما هو فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من
نار يسوق بها السحاب لهذا **قال** اكثر المفسرين الرعد اسم ملك يسوق السحاب والصوت المسموع تسبيحه وفي بعض الاخبار
يقول الله تع لو ان عبادي اطاعوني لسقيتهم المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم اسمعهم صوت الرعد **وعن**
ابن عباس رض الرعد ملك بالسحاب يصرفه الى امر وان يجوز الا في نغب يهامة وانه يسبح الله تعالى فاذا سبح
لا يبقى ملك في السماء الا رفع صوته بالتسبيح فعندها ينزل القطر كذا في البغوي قال الله تع وحفظناها
من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين قال في الكشاف الشهاب الشعلة من النار وذلك ان
الشياطين يركب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا يسترقون السمع من الملائكة فيرمون بالكواكب فلا تخطي ابدا
فمنهم من يقتله ومنهم من يحرق وجهه ويده او حيث شاء ومنهم من يخبله فيصير غولا يضل الناس في
البوادي وقيل ان النجوم يرمى بها الشياطين ثم تنطلق الى مكانها في السماء والله اعلم **ورد** عن ابي هريرة
رض ان النبي صلعم قال اذا قضى الله تع الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة
على صفوان فيقولون ماذا قال ربنا فيقول الحق الحق فيقول الملائكة الحق الحق ثم قرأ حتى اذا فزع
عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع هكذا بعضه فوق
بعض وقيل هذا لم يكن ظاهرا قبل مبعث النبي عم كذا قال البغوي قال مالك بن دينار في بعض الكتب
الربانية من احمق من السلطان ومن اجهل ممن عصاني ومن اعز ممن اعتز بي ويقال ان الله تعالى
يباهي ملائكته بالشاب العابد فيقول ايها الشاب التارك شهوته لاجلي المبذل شبابه لي انت عندي
كبعض ملائكتي **وعن** انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى ينظر الى وجه الشيخ صباحا
ومساء ويقول قد كبر سنك ورق عظمك ورق جلدك وحان قدومك الي فاستحيي مني اني استحيي من
شيبتك ان اعذبها في النار وذكر في بعض الكتب قال الله تع عبدي انا احبك اشد محبة فالحق عليك
كبريائي وفي الاثر ان الله تعالى يقول ايما عبد اطلعت على قلبه فرايت الغالب فيه التمسك بذكري
توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وانيسه قال ابو طالب المكي رحمه الله في قوت القلوب روينا
عن الله تعالى في الكتب السالفة يقول الله تعالى ليس كل مصل اتقبل صلوته انما اتقبل صلوة من تواضع
لعظمتي وخشع قلبه لجلالي وكف شهوته عن محارمي وقطع ليله ونهاره بذكري ولم يصر على معصيتي ولم
يتكبر على خلقي ورحم الضعيف وواسى الفقير من اجلي على ان اجعل الجهالة حلما والظلمة

نورا ابدا یدعونی فالبیه ویسالنی فاعطیه نعیم علی فاتره وابا هی به ملائکتی ولو قسم نوره عندی
علی اهل الارض لوسعهم مثله کمثل الفردوس لا ینبت ثمرها ولا یتغیر حالها وقال ایضا روینا
فی الاخبار ان بعض الصدیقین سال بعض الابدال ان یسال الله ان یرزقه ذرة من محبته ففعل
ذلک فهام فی الجبال وحار عقله وله قلبه وبقی شاخصا سبعة ایام لا ینتفع بشیء ولا ینتفع به شیء
فسال الصدیق ربه تعالی فقال یا رب انقصه من الذرة بعضها فاوحی الله تعالی الیه انما اعطیناه
جزءا من مائة الف جزء عن ذرة من المعرفة وذلک ان مائة الف عبد سالونی شیئا من المحبة فی الوقت
الذی سالنی هذا فاخرت اجابتهم الی ان شفعت انت لهذا فلما اجبتک فیما سالت اعطیتهم
کما اعطیته فقسمت ذرة من المعرفة بین مائة الف عبد فهذا ما اصابه من ذلک فقال سبحانک احکم
الحاکمین انقصه مما اعطیته فاذهب الله تع عن جملة ذلک الجزء وبقی عشر معشار وهو جزء من
الف جزء من ذرة فاعتدل خوفه ورجاؤه وحبه وعمله وصار کسایر العارفین وفیما اخبرنا عن النبی
انه قال انیس کل حبیب تحت الخلق بحبیبه فانا قریب من احبابی اسمع سرهم ونجواهم واشهد حنینهم
وشکواهم **وروی** عن ابن عباس رض قال دخلت علی رسول الله صلعم فی حجرة ام سلمة وعلی بن ابی طالب رض
هناک وکان رجل رسول الله صلعم فی حجر علی وبیده ابرة یرید ان یخرج شوکة من رجل رسول الله صلعم
فاذن بلال فبکی رسول الله صلعم فبکینا ببکائه فقال علی یا رسول الله صلعم لم تبکی فقال عم یا علی لو ان
امتی یعلموا ما یقول بلال ومؤذنوهم ما استقروا فی منازلهم حتی اجابوا فقال علی یا رسول الله
وما یقول بلال فقال اذا قال المؤذن الله اکبر الله اکبر فیقول الرب وجبت الصلوة یا بنی آدم
فتفرغوا لها فاذا قال اشهد ان لا اله الا الله یقول الرب شهد لی ما فی السموات وما فی الارض انی
اخترتکم بهذه الکلمة فاذا قال اشهد ان محمدا رسول الله یقول الرب شهد له الانبیاء والمرسلون انه خاتم
النبیین وقاید الغر المحجلین شهدوا علی امتکم فی کل یوم ولیلة بهذا خمس مرات وحجتی قایمة واذا قال حی
علی الصلوة یقول سبحانه قد مهد الله فقوموا واذا قال حی علی الفلاح یقول خوضوا فی رحمة الله
وخذوا اسهمکم من ثواب الله واذا قال الله اکبر الله اکبر یقول حرمت الاعمال قال واذا
لا اله الا الله یقول الرب امانة لم تقبلها السموات والارض والجبال وقبلتم انتم قوموا فانتموها واذا
قال قد قامت الصلوة یقول تعالی قوموا الی نارکم التی اوقدتموها علی انفسکم فاطفئوها وروی فی التفاسیر

انه کان

انه کان حول البیت ثلثمائة وستون صنما صنم لکل قوم بحیالهم قال ابن عباس رض کانت قبایل
العرب یحجون الیها وینحرون لها فشکی البیت الی الله تعالی ای رب حتی متی تعبد هذه الاصنام
حولی دونک فاوحی الله تعالی الی البیت انی ساحدث لک توبة جدیدة فاملاک خدودا سجدا یدفون
الیک دفیف النسور ویحنون الیک حنین الطیر الی بیضها لهم عجیج بصوت حولک بالتلبیة ویقال ان الله تعالی
اوحی الی عبادی اسکنتهم بالمشرق وسمیتهم الترک انتقم بهم ممن عصانی **وروی** انه کان رجل عابد یعبد الله تعالی
سبعین سنة ثم ارسل الیه ملکا وقال قل له ان عبادتک لا تنفع لک وان محلک النار فجاء الملک الی العابد فاخبره
بما قال الله تع فلما سمع العابد منه هذا القول قام فاستبشر ثم رقص بالفرح والسرور فقال الملک تفرح
یا مسکین بدخولک النار فقال یا ایها ~~یتنح~~ الملک لم لا افرح وانی کنت اظن قبل هذا انی
لست فی شیء وانی لا اصلح لشیء قط فلما عرفت نفسی بانی جهنمی عرفت انی صالح لدخول جهنم
ولها حق بالنار ولکن الله تعالی فانی اسالک بان تخلقنی کبیرا بحیث لا یسع جهنم احد من خلقک
الا انا فلما انطلق الملک الی مقامه فقال تعالی غفرت له وعفوت عنه لرضائه بحکمی وایثاره نفسه لعبادی
فصل فی ملائکة الموت قال الله تعالی الله یتوفی الانفس حین موتها والتی لم تمت فی منامها
فیمسک التی قضی علیها الموت ویرسل الاخری الی اجل مسمی وفی البغوی والتی تتوفی عند النوم
هی النفس التی یکون بها العقل والتمییز ولکل انسان نفسان نفس الحیوة وهی التی تفارقه عند الموت
ویزول بزوالها النفس والاخری نفس التمییز وهی التی تفارقه اذا نام وهو بعد النوم یتنفس
قاله ابن عباس ویقال للانسان نفس وروح فعند النوم یخرج النفس ویبقی الروح **وعن** علی رض
یخرج الروح عند النوم ویبقی شعاعه فی الجسد فبذلک یری الرؤیا فاذا انتبه من النوم عادت
الروح الی جسده باسرع من لحظة وقال النبی عم اذا نام الانسان امتد من روحه حرکة الی السماء
کما یمتد من السماء شعاع الشمس الی الارض فما راه فی مکان تقدیر وتدبیر فهو رؤیا صادقة وما
راه فی ارض وهواء فهو اضغاث احلام والاصح ان حال الرؤیا وحقیقتها لا یعلمها الا الله کذا
فی تفسیر ابو اللیث واما الموت فهو موت النفس الحیوانیة وزهوق النفس الانسانیة وهو الروح
الانسانی کذا قاله الراسخون قال صاحب الکشاف النفس الجملة کما هی وتوفیها اماتتها وهی ان
تسلب ما هی به حیة حساسة دراکة من صحة اجزائها وسلامتها لانها عند سلب الصحة کان ذاتها قد سلبت

والتي لم تمت في منامها يريد يتوفيها حين تنام تشبيها للنائمين بالموتى ثم قال والصحيح هذا لان الله تعالى علق التوفي والموت والمنام جميعا بالانفس وما عنوا بالنفس الحيوة والحركة ونفس العقل والتمييز غير متصف بالموت والنوم وانما الجملة هي التي تموت وهي التي تنام وقال الامام الرازي قال تعالى كل نفس ذائقة الموت والمراد هنا البدن وقال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والمراد من النفس هنا الروح والله اعلم بحقيقة الحال وحقيقة المقال وقال الامام الغزالي ان للناس في حقيقة الموت ظنونا كاذبة قد اخطأوا فيها فظن بعضهم ان الموت هو العدم وانه لا حشر ولا نشر ولا عاقبة للخير والشر فان موت الانسان كموت الحيوانات وجفاف النبات وهذا رأي الملحد وكل من لا يؤمن بالله واليوم الآخر وقال قوم انه ينعدم بالموت ولا يتألم بعقاب ولا يتلذذ بثواب ما دام في القبر الى ان يعاد في وقت الحشر وقال آخرون ان الروح باقية لا تنعدم بالموت وانما المثاب والمعاقب هي الارواح دون الاجساد وان الاجساد لا تحشر اصلا وكل هذه الظنون فاسدة والموت عبارة عن استعصاء الاعضاء كلها وحقيقة الانسان نفسه وروحه وهي اما معذبة او منعمة وفيه آيات قاطعة واخبار ساطعة نعم لا يمكن الغطاء عن كنه حقيقة الموت اذ لا يعرف الموت من لا يعرف الحيوة ومعرفة الحيوة بمعرفة الروح في نفسها وادراك ماهية ذاتها ولم يؤذن لرسول الله صلعم ان يتكلم فيها ولا على ان يزيد على ان يقول الروح من امر ربي فليس لاحد من علماء الدين ان يكشف عن سر الروح وان اطلع عليه وانما المأذون فيه ذكر حال الميت بعد الموت وقال عم القبر حفرة من حفر النار او روضة من رياض الجنة وهذا النص صريح في ان الموت معناه تغير حال فقط وان ما يكون من شقاوة الميت وسعادته تتعجل عند الموت من غير تأخر وانما يتأخر بعض انواع العذاب والثواب دون اصله تم كلامه وقال الله تعالى والنازعات غرقا والناشطات نشطا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا قال صاحب الكشاف اقسم الله تعالى بطوائف الملائكة التي تنزع الارواح من الاجساد وبالطوائف التي تنشطها اي تخرجها وبالطوائف التي تسبح في مضيها اي تسرع فتسبق الى ما امروا به فتدبر امرا من امور العباد مما يصلحهم في دينهم او دنياهم كما رسم لهم قوله غرقا اي اغراقا في النزع اي تنزعها من اقاصي الاجساد من اناملها واظفارها ثم ذكر الوجوه في معنى النازعات ونحو الوجوه الاسبق والتابع من المحتملات والمقسم عليه محذوف وهو لتبعثن لدلالة ما بعده من ذكر القيامة قال في قوت القلوب قال بعض العارفين ان لله تعالى الى عبده سرين يسرهما اليه على سبيل الالهام احدهما اذا خرج من بطن

امه

انه يقول له عبدي قد اخرجتك الى الدنيا طاهرا نظيفا واستودعتك عمرك وائتمنتك عليه فانظر كيف تحفظ الامانة وانظر كيف تلقاني والسر الثاني عند خروج روحه يقول عبدي ماذا صنعت في امانتي عندك هل حفظتها حتى تلقاني على العهد فالقاك على الوفاء او ضيعتها فالقاك بالمطالبة والعقاب واليه الاشارة بقوله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم وبقوله والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون وروي في الخبر ان لعزرائيل وجوها اربعة فوجه من نار يقبض به ارواح الكفار ووجه من ظلمة يقبض ارواح المنافقين ووجه من رحمة يقبض به ارواح المؤمنين ووجه من نور يقبض به ارواح الانبياء والصديقين والدنيا بين يديه كالكف وله اعوان من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاذا قبض روح المؤمن دفعه الى ملائكة الرحمة واذا قبض روح الكافر دفعه الى ملائكة العذاب قال البغوي وفي بعض الاخبار ان ملك الموت على معراج بين السماء والارض فينزع اعوانه روح الانسان فاذا بلغ ثغرة نحره قبضه ملك الموت قال معاذ بن جبل ان لملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب وهو يتصفح وجوه الناس فما من اهل بيت الا وملك الموت يتصفحهم في كل يوم مرتين فاذا رأى انسانا قد انقضى اجله ضرب رأسه بتلك الحربة وقال الآن يزار بك عسكر الاموات وقال مجاهد جعلت له الارض مثل طست يتناول منها حيث يشاء وجعل لملك الموت اعوان فيرسل ملكا اسمه صعدائيل لقبض ارواح المؤمنين ويرسل ملكا آخر واسمه قبائيل لقبض ارواح الكافرين قال ابن مسعود رض قيل اذا احتضر العبد المؤمن جاءه ملك الموت فقال السلام عليك يا ولي الله الله يقرأ عليك السلام ويبشرك بالجنة وروي عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم الملائكة تحضر الميت فان كان الرجل الصالح قيل اخرجي ايتها النفس المطمئنة وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان ثم يعرج بها الى السموات سماء بعد سماء حتى تنتهي الى التي فيها الرب اي امر الرب وقال عبد الله بن عمر اذا توفي العبد المؤمن ارسل الله تعالى اليه ملكين بتحفة من الجنة فيقال اخرجي ايتها المطمئنة اخرجي الى روح وريحان وربك عنك راض فتخرج كاطيب ريح مسك وجدها احد في انفه والملائكة على ارجاء السماء يقولون قد جاء من الارض روح طيب ونسمة طيبة فلا تمر بباب الا فتح له ولا بملك الا صلى عليه حتى يؤتى به الرحمن فيسجد ثم يقال لميكائيل اذهب بهذا فاجعلها في انفس المؤمنين ثم يؤمر فيوسع عليه قبره سبعون ذراعا

٢٤٥

عرضه سبعون ذراعاً طوله ويتبدى له فيه الريحان كان معه شي من القرآن كفاه نوره وان لم يكن
جعل له نوراً مثل الشمس في قبره ويكون مثل العروس ينام ولا يوقظه الا احب اهله واذا توفي الكافر
ارسل الله تعالى اليه ملكين وارسل قطعة انتن واخشن من كل خشن فيقال ايتها النفس الخبيثة
اخرجي الى جهنم وعذاب اليم وربك عليك غضبان **وروى** ابو ايوب الانصاري رض عن النبي عم انه
قال ان نفس المؤمن اذا قبضت تلقاها اهل الرحمة من عند الله كما يتلقى البشير في الدنيا
يقولون انظروا اخاكم حتى يستريح فانه في كرب شديد فيسألونه ماذا فعل فلان وماذا فعلت فلانة
وهل تزوجت فلانة فاذا سألوه عن رجل مات قبله وقال مات قبلي قالوا انا لله وانا اليه راجعون
ذهب به الى امه الهاوية كذا في ذكره الشيخ الغزالي **عن** رسول الله انه قال قال الله تعالى للنفس
اخرجي قالت لا اخرج الا كارهة قال كعب الاحبار ان الله تعالى خلق شجرة تحت العرش عليها اوراق
بعدد كل ما خلق فاذا قرب اجل العبد وبقي من عمره اربعون يوماً سقطت ورقة على عزرائيل فيعلم
بذلك فامر بقبض روح صاحبها **ويقال** ان ميكائيل ينزل الصحيفة على ملك الموت من عند الله تعالى
فيها اسم لمن امر بقبض روحه والموضع الذي يقبض فيه روحه والسبب الذي يقبض عليه **وذكر الفقيه**
ابو الليث ينزل قطرتان من تحت العرش على اسم صاحبه احدهما خضراء والاخرى بيضاء
فاذا وقعت الخضراء على اي اسم كان عرف انه شقي واذا وقعت البيضاء على اي اسم
كان عرف انه سعيد **قال** النبي عم ان الروح اذا قبض تبعه البصر وذلك لانه ينكشف عنه
الحجاب فيبصر ما لم يكن يبصر من الملائكة والارواح والجنة والنار **قال** البراء بن عازب
خرجنا مع رسول الله صلعم على جنازة رجل من الانصار فجلس رسول الله صلعم على قبره منكساً
رأسه ثم قال عم اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ثلثاً ثم قال ان المؤمن اذا كان في
قبل من الاخرة بعث الله اليه ملائكة كان وجوههم الشمس معهم حنوط فيجلسون مد بصره فاذا
خرجت روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والارض وكل ملك في السماء وفتحت ابواب السماء
فليس منها باب الا ويحب ان يدخل بروحه منه فاذا صعد بروحه قيل اي رب عبدك فلان فيقول
ارجعوه فاروه ما اعددت له من الكرامة فاني وعدته منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
اخرى ويظهر له بصورة حسنة واما الكافر فاذا صعد بروحه قيل اي رب عبدك فلان لم يقبله

سماء

سماء والارض فيقول الله تعالى ارجعوه فاروه ما اعددت له من الشر اني وعدته منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ثم يأتيه عمله الخبيث **وروى** عن السدي
قال ليس من رجل ظالم يدخل قبره الا اتاه ملك قبيح الوجه اسود اللون منتن الريح عليه
ثياب دنسة فاذا رآه قال ما اقبح وجهك فيقول كذلك كان عملك قبيحاً فيقول ما انتن ريحك فيقول
كذلك كان عملك منتناً فيقول من انت فيقول انا عملك فيكون معه في قبره فاذا بعث يوم القيمة
قال له اني كنت احملك في الدنيا باللذات والشهوات فاليوم انت تحملني فيركب على ظهره
حتى يدخله النار فذلك قوله تعالى وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم ويقال هذا على سبيل المجاز
والمثل كذا في البغوي **وقال** ابو هريرة قال قال رسول الله صلعم ان المؤمن اذا احتضر
اتته الملائكة بحريرة فيها مسك وضبائر الريحان فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين
ويقال ايتها النفس المطمئنة اخرجي راضية مرضية الى روح الله وكرامته فاذا اخرجت روحه
وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليها الحريرة وبعث بها الى عليين وان
الكافر اذا احتضر اتته الملائكة بمسح فيه جمرة فتنزع روحه انتزاعاً شديداً ويقال ايتها
النفس الخبيثة اخرجي ساخطة ومسخوطاً عليك الى هوان الله وعذابه فاذا اخرجت روحه
وضعت على تلك الجمرة فان لها نشيشاً ويطوى عليها المسح ويذهب بها الى سجين **وقال**
رسول الله صلعم وقال سلم اذا حمل الميت على نعشه ترفرف روحه فوق النعش ويقول يا اهلي
ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم تركته لغيري والتبعة
علي فاحذروا مثل ما حل بي **وروى** ابو موسى وعائشة قال رسول الله من احب لقاء الله احب الله
لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عائشة او بعض ازواجه انا لنكره الموت
قال عم ليس كذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما
امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضر الموت بشر بعذاب الله وعقوبته
فليس شيء اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه ولهذا قال المفسرون قال الله والناشطات
نشطاً يعني الملائكة الذين يقبضون ارواح المؤمنين بالتيسير وذلك انه ما من مؤمن
يحضره الموت الا ويرى منزلته في الجنة ويرى فيها اقواماً من اهل معرفته وهم يدعونه الى انفسهم

فعند ذلک ینتظر روحه الی الخروج قال العالم الربانی والحبر الصمدانی الامام الغزالی قال
تع کل نفس ذائقة الموت فالمتحیز الی العالم الدنیوی یموت والمتحیز الی العالم الملکوتی یموت
والمتحیز الی العالم الجبروتی یموت لما قبض الله تعالی القبضتین اللتین قبضهما عند
ما مسح علی ظهر آدم عم وکلما جمع فی الجمع الاول انما جمعه من شقه الایمن وکلما جمع فی الآخر
من شقه الایسر ثم بسط قبضته تعالی فنظر الیهم آدم فی راحته الکریمتین وهم شبه الذر ثم قال
قال هؤلاء الی الجنة ولا ابالی فهم بعمل اهل الجنة یعملون وهؤلاء الی النار فهم بعمل اهل النار
یعملون فقال آدم عم یا رب وما عمل النار فقال ثلثة مشرک بی ومکذب برسلی وعاص لکتابی
فقال آدم عم اشهدهم علی انفسهم عسی ان لا یفعلوا فاشهدهم علی انفسهم الست بربکم قالوا بلی
شهدنا واشهد علیهم الملائکة وآدم انهم اقروا بربوبیته ثم ردهم الی مکانهم وانما کانوا ارواحا
انفسا من غیر اجسام فلما ردهم الی صلب آدم اماتهم وقبض ارواحهم وجعلها عنده فی خزائنه
من خزائن العرش ثم نفخ الروح فی النطفة فهذه موتتان وحیوة ثانیة **فصل** ثم ان الله تعالی
فاذا حلت قدرته اقام الانسان فی الدنیا ایام حیوته حتی استوفی اجله المحدود ورزقه المقدور
ودنت میتته الدنیویة ثم نزل علیه ملائکة ملک یجذب النفس من قدمه الیمنی وملک یجذبها من قدمه
الیسری والنفس تنسل انسلال القطرة من السقاء والفاجر یسل کالسفود من الصوف المبلول
وقال عم لسکرة من سکرات الموت اشد من ثلثمائة ضربة بالسیف ثم منهم من یطعنه الملک بحربة
مسمومة من نار ثم ان ابلیس قد انفذ اعوانه الی هذا الانسان خاصة فیتمثلون فی صورة احبابه
کالاب والام والاخ والاخت فیقول له انت تموت یا فلان ونحن قد سبقناک فی هذا الشان
فمت یهودیا فان ابی عنه جاءه آخرون وقالوا مت نصرانیا فاذا اراد الله تع بعبده هدایة
جاءه الرحمة وهو جبرائیل عم وهو معنی قوله تعالی ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هدیتنا وهب لنا
من لدنک رحمة انک انت الوهاب فیطرد عنه الشیاطین ویمسح الشحوب عن وجهه فیتبسم المیت
لا محالة فیقول یا فلان اما تعرفنی انا جبرائیل عم وهؤلاء اعداؤک من الشیاطین مت علی
الملة الحنیفیة والشریعة المحمدیة فی شئ احب الی الانسان وافرح منه بذلک فاذا قبض
الملک النفس السعیدة تولاها ملکان حسان الوجوه علیهما ثیاب حسنة فیلفونها فی حریر من حریر

الجنة

الجنة وهی علی قدر النحلة شخصا انسانیا ما فقد من عقله ولا من علمه المکتسب فی دار الدنیا
شئ فیعرجون به فی الهواء ولا یزال یمر بالامم الماضیة والقرون الخالیة کامثال الجراد
المنتشر وهی تنتهی الی سماء الدنیا فیقرع الامین الباب فیقال من انت فیقول انا
صلصائیل وهذا فلان باحسن اسمائه فیقولون له نعم الرجل کان فلان ثم ینتهی الی السماء الثانیة
فیقولون اهلا وسهلا بفلان حتی ینتهی الی السماء السابعة فیمر بجلال من الملائکة کلهم یبشرونه
بالخیر ویصافحونه حتی ینتهی الی سدرة المنتهی ثم یفتح له فیمر فی بحر من نور ثم یمر فی بحر من ظلمة
ثم یمر فی بحر من ماء ثم یمر فی بحر من ثلج ثم یمر فی بحر من برد وکل بحر منها الف عام ثم یخترق
به الحجب المضروبة علی عرش الرحمن وهی ثمانون الف سرادق لکل سرادق منها ثمانون الف شرفة
علی کل شرفة منها قمر لو ظهر الی سماء الدنیا لعبد من دون الله ولاحترق جبال الارض وما فیها
من شدة نوره ثم ینادی مناد من وراء تلک الحجب من الحضرة القدسیة من هذه النفس التی جئتم
بها فیقال فلان بن فلان فیقول الجلیل جل جلاله قربوه نعم العبد کنت فاذا وقف بین یدیه
تخجله ببعض اللوم والمعاتبة حتی یظن انه قد هلک ثم یغفر الله عنه بفضله واحسانه **فصل**
اما الفاجر فیؤخذ نفسه عنفا فالملک یقول اخرجی ایتها النفس الخبیثة من الجسد الخبیث فاذا قبضها
الملک تناولها زبانیة قباح الوجوه سود الثیاب منتن الریح بایدیهم مسوح من شعر فیلفونها
فیه لفا عنیفا فیستحیل شخصا انسانیا علی قدر الجرادة مع ان الکافر اعظم جرما من المؤمن فی الآخرة
وفی الخبر الصحیح ان ضرس الکافر فی النار مثل جبل احد فیعرج به حتی ینتهی الی باب سماء الدنیا فیقرع
الامین فیقال من انت فیقول انا دقیائیل فیقال من معک فیقول فلان بن فلان باقبح اسمائه فی دار
الدنیا فیقال لا اهلا ولا سهلا فلا یفتح له باب السماء فیطرحه الامین من یده فیهوی به الریح فی مکان سحیق
فاذا انتهی الی الارض ابتدرته الزبانیة وسار به الی سجین وهی صخرة عظیمة تهوی الیها ارواح الفجار
فاذا دخل قبره وهیل علیه التراب ناداه القبر کنت تفرح علی ظهری فالآن یاکلک الدود فی بطنی ویشتد
علیه من هذه الالفاظ الموبخة حتی یسوی علیه التراب ثم یاتیه ملک یقال له رومان اذن وقد روی
ابن مسعود قال یا رسول الله صلعم ما اول ما یلقی المیت اذا دخل قبره فقال عم یا ابن مسعود ما سألنی عنه
احد غیرک فاول ما یاتیه ملک اسمه رومان یجوس خلال المقابر یقول یا عبد الله اکتب عملک فیقول لیس معی

مطلب ابحار السماء

مطلب سجین

دواة ولا قرطاس فيقول هيهات كفنك قرطاسك ومدادك ريقك وقلمك اصبعك فيقطع له قطعة من كفنه ثم
يجعل العبد يكتب وان كان غير كاتب في الدنيا فيذكر حسناته كيوم واحد ثم يطوي الملك الرقعة ويعلقها
في عنقه ثم قرأ رسول الله صلعم وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اي عمله **وروي عن** عبد الله بن سلام
انه سأل النبي عن اول ملك يدخل في القبر على الميت قبل منكر ونكير فقال عم يا ابن سلام يدخل على الميت
ملك قبل ان يدخل منكر ونكير يتلألأ وجهه كالشمس اسمه رومان فيدخل على الميت فيدخل فيه روحه ثم يقعده
فيقول له اكتب ما عملت من حسنة ومن سيئة فيقول باي شيء اكتب اين قلمي واين دواتي فيقول له
قلمك اصبعك ومدادك ريقك اكتب فيقول في اي شيء اكتبه وليس معي صحيفة فيمزق قطعة من كفنه
فيقول اكتب فيكتب ما عمل في الدنيا من حسنة فاذا بلغ سيئته يستحيي منه فيقول يا خاطي افلا تستحيي
من خالقك حين عملتها في الدنيا فالان تستحيي مني فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يأمره
ان يطويه ويختمه فيطوي فيقول باي شيء اختمه وليس معي خاتم فيقول اختمها بظفرك فيختمها بظفره
ويعلقها في عنقه الى يوم القيمة كما قال الله تع وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ثم يدخل عليه بعد ذلك
منكر ونكير فاذا فرغ من ذلك دخل عليه فتانا القبر وهما ملكان اسودان يخرقان الارض بانيابهما
شعور مسدولة يجرانها على الارض كلامهما كالرعد العاصف واعينهما كالبرق الخاطف ونفسهما كالريح
العاصف احدهما يقال له منكر والاخر نكير فاذا رآهما النفس ارتعدت فتدخل في منخر الميت يجيئ
من الصدر ويكون كهيئته عند الغرغرة وقد صار التراب له كالماء من الانفساخ فيقولان له من ربك وما
دينك وما نبيك وما قبلتك فمن وفقه الله وثبته بالقول الثابت قال من وكلكما علي ومن ارسلكما الي وهذا
لا يقوله الا العلماء الاخيار فيقول لهذا صدق فقد كفى شرنا ثم يصير قبره روضة من رياض الجنة ثم يضربان
عليه القبر كالقبة العظيمة ويفتحان له بابا الى الجنة من تلقاء يمينه ثم يفرشان له من حريرها وريحانها
ويدخلون عليه من نسيمها وروحها ويأتيه عمله في صورة احب الاشخاص اليه يؤنسه ويملأ قبره نورا ولا يزال
في فرح وسرور ما بقيت الدنيا حتى يقوم الساعة ويسأل متى تقوم الساعة فليس شيء احب اليه من
قيامها ثم يذهب روحه الى مقامه في الجنة ومن كان دون العلماء في المنزلة يدخل عليه عمله عقيب رومان في احسن
صورة فيقول له اما تعرفني فيقول من انت الذي من الله تعالى علي بك في غربتي فيقول انا عملك الصالح
لا تحزن ولا توجل فعما قليل يلج عليك منكر ونكير يسألانك فلا تدهش ثم يلقنه حجته فبينما هو كذلك اذ

رومان
بیان

دخلا عليه

اذ دخلا عليه فيسألان عنه من ربك وما دينك وما نبيك فيجيب ويصدق في منه فيفتح له بابا الى الجنة وبابا
الى النار فيرى ما فيها من العذاب فيقولان لا عليك من سوء هذا موضعك من النار قد ابدلك الله تعالى موضعك الذي في الجنة
ثم سعيدا ثم يغلقون عنه باب النار **واما الفاجر** فيقولان له من ربك فيقول لا ادري فيقولان لا دريت ثم
يضربانه بتلك المقامع حتى يخرج من الارض السابعة ثم تنفضه الارض في قبره ثم يضربانه سبع مرات ثم تتفرق في
احوالهم انتهى كلام الامام الغزالي والدليل على ما قال قوله تع يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في
الحيوة الدنيا اي عند النزع وفي الآخرة يعني في القبر هذا قول اكثر المفسرين **وروي عن** ابي هريرة رض
عن النبي صلعم ان الميت ليسمع خفق النعال اذا ولى عنه الناس مدبرين ثم يجلس ويوضع كفنه في عنقه ثم يسأل
وروي عن ابي هريرة رض عن رسول الله صلعم قال اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما منكر
والاخر النكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له
قبره ثم يقال له نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله تعالى وان كان منافقا
قال سمعت الناس يقولون فقلت مثله فيقولان قد كنا نعلم ذلك فيقال للارض التئمي عليه فتلتئم
عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك **وفي رواية** البراء بن عازب
فيثبته الله ويقولان الثانية من ربك وما دينك وما نبيك وهي آخر فتنة تعرض على المؤمن فيثبته الله عز
فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد عم فينادي مناد من السماء ان عبدي صدق قال فذلك قوله
ويثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ثم قال الله تع ويضل الله الظالمين يعني يضلهم عن الحجة
فلا يقولونها في القبر كذا في البغوي **وروي** البراء بن عازب رض عن رسول الله صلعم قال يأتيه ملكان
فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان
ما هذا الرجل الذي بعث الله فيكم فيقول هو رسول الله عم فيقولان وما يدريك فيقول قرأت كتاب الله
فآمنت به وصدقت فذلك قوله تع يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي
الآخرة قال فينادي المنادي من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له
بابا الى الجنة قال فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له فيها مد بصره واما الكافر فذكر موته قال ويعاد روحه
في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان من ربك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما دينك

فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادري فينادي مناد من
السماء ان كذب فافرشوه من النار والبسوه من النار وافتحوا له بابا الى النار قال فياتيه من حرها وسمومها
قال ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ثم يقيض له اعمى اصم معه مرزبة من حديد لو ضرب جبل
لصار ترابا فيضربه بها ضربة يسمعها ما بين المشرق والمغرب الا الثقلين فيصير ترابا ثم يعاد فيه الروح **وعن**
ابي سعيد رض قال رسول الله صلعم يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة
ان تنينا منها نفخ في الارض ما انبت خضرا والسر فيه ان لله تعالى تسعة وتسعون اسما فلما لم يؤمن بها الكافر
سلط الله عليه بعددها تنينا وهي الحية الكبيرة وهذا كما قال النبي صلعم ان لله تع مائة رحمة انزل الله منها
رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم بها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها
واخر لنفسه تسعة وتسعون رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة فان قلت لا نشاهد الرحمة والعذاب في الميت
قلت ان هذه العين لا تصلح لمشاهدة الامور الملكوتية بل تدرك بحاسة اخرى فالايمان بما جاء به النبي واجب
وقال الامام الغزالي والصحيح عند اهل العلم ان تقر الانسان بسؤال القبر وعذابه ولا نشتغل بكيفيته
ونقول الله اعلم كيف يكون فانما نعاينه اذا صرنا اليه **واما الصبيان** قيل ان الصبيان يسألون في القبر
فيلقنهم الملائكة وقال بعضهم يلهمهم الله بفضله حتى يجيبوا عن كل ما سألهم منكر ونكير كما الهم
عيسى في المهد حتى قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا **وروي عن** النبي عم انه قال
لعائشة رض كيف حالك عند ضغطة القبر وسؤال منكر ونكير ثم قال يا حميراء ان ضغطة القبر للمؤمن
كغمز الام ولدها بيدها وسؤال منكر ونكير للمؤمن كالاثمد للعين اذا رمدت **وحكي** ان ابا حنيفة رحه
سئل عن عذاب القبر فقال انه حق فقيل باي دليل تقول فقال بقوله تعالى وان للذين ظلموا عذابا
دون ذلك **وقال** صلعم عذاب القبر ثلثة اجزاء ثلثه من الغيبة وثلث من النميمة وثلث من البول **وقال**
عم استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه **وقال** العلماء ان كان الميت عاصيا فان لم
يغفر الله له يعذب الى يوم الجمعة ثم ينقطع عنه العذاب الى يوم القيمة ثم ان شاء عذبه وان شاء
غفر له بفضله ورحمته والسلام **فصل** سئل ابو بكر الرازي رحمه الله عن الارواح حين خرجت من الاجساد
اين يكونون قال في ثمانية مواضع اما ارواح الانبياء والمرسلين عليهم السلام مقعدها في جنات عدن واما
ارواح العلماء والاولياء في جنات الفردوس واما ارواح السعداء مقعدها في عليين واما ارواح الشهداء

مطلب اين يكون الارواح حين خرجت من الاجساد

ظهرا

فطير من الطيور في الجنة حيث شاءت ثم ياوون الى قناديل معلقة من ذهب في العرش واما
ارواح المؤمنين المذنبين يكونون معلقة في الهواء لا في الارض ولا في السماء الى يوم القيمة واما ارواح اولاد
المؤمنين يكونون في جبل من المسك في الجنة واما ارواح المنافقين يكونون في قبورهم معذبين مع اجسادهم
الى يوم القيمة والمراد منه ان اجساد الكفرة في القبور وارواحهم في النار وهم معذبون باتصال
النار من جهنم الى اجسادهم في القبور كما ان من ارواح المؤمنين يصل النور منها الى اجسادهم
كاتصال الشعاع من الشمس الى الارض **قال ابو الليث** في تفسيره قال الله تعالى حتى اذا جاء احدكم
الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون يعني ملك الموت واعوانه قال ويقال معه سبعة من ملائكة الرحمة
وسبعة من ملائكة العذاب فاذا قبض نفسا مؤمنة دفعها الى ملائكة الرحمة ~~وسبعة من ملائكة العذاب~~
~~فاذا قبض نفسا مؤمنة دفعها الى ملائكة الرحمة~~ فيبشرونها بالثواب ويصعدون بها الى السماء واذا
قبض نفسا كافرة دفعها الى ملائكة العذاب فيبشرونها بالعذاب ويفزعونها ثم يصعدون
بها الى السماء ثم ترد الى سجين وروح المؤمن الى عليين **فصل** قال ابو هريرة رض قال رسول الله صلعم
ان العبد ليموت فيثني عليه القوم ثناء يعلم الله منه غيره فيقول الله تع لملائكته اشهدكم اني قد قبلت
شهادة عبيدي وتجاوزت عن علمي في عبدي **وقال** رسول الله صلعم ان الله تع اذا رضي عن عبد قال
يا ملك الموت اذهب الى فلان فائتني بروحه لاريحه حسبي من عمله قد بلوته فوجدته حيث احب فينزل
ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة ومعهم قضبان الريحان واصول الزعفران كل واحد منهم يبشره
ببشارة سوى بشارة صاحبه وتقوم الملائكة صفين لخروج روحه فاذا نظر
اليهم ابليس وضع يده على راسه ثم صاح قال له جنوده ما لك يا سيدنا فيقول اما ترون ما اعطي
هذا العبد من الكرامة اين كنتم عن هذا قالوا جهدنا به فكان معصوما **وروي** انه اذا مات المؤمن ودفن تحت
التراب يقول الله تعالى يا عبدي افردوك فلا تخف فانا معك انت معي عن البراء بن عازب قال
قال رسول الله صلعم اذا وضع الميت في القبر يكلمه القبر انا بيت الوحشة انا بيت الظلمة انا بيت الدودة
فماذا اعددت لي **وقال** النبي عم لو ان شعرة من وجع الميت وضع على اهل السماء والارض لماتوا جميعا
وقال النبي عم لو علم البهائم ما تعلمون من الموت ما اكلتم لحما سمينا **وروي** في الخبر الصحيح ان المؤمن
يصحب معه الاصدقاء الاربعة في القبر الاول شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيدفع الشهادة

الى الشهادة السابعة حتى بلغت الى العرش فيتحرك من تلك الشهادة فيقول الله اسكن يا عرشي
فيقول يا رب كيف اقدر على السكون وصاحب الشهادة مع العيوب فاني قد غفرت لصاحب هذه
الشهادة والصديق الثاني الصلوة فيجيء المنكر والنكير فلا يقدران على السؤال عنه فيقولان
يا ربنا ما نفعل بهذا الميت فيقول الله تعالى ارفعا عنه فاني رأيت طال عمره في الركوع والسجود والتضرع
الي ثم يرسل الله تعالى اليه ملكا يقال له رومان حتى يقول المنكر ونكير يسألاه عن الوحدانية [illegible]
حتى لقنه الله الحجة فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي
الآخرة يعني في القبر فرحمة عليه والصديق الثالث الصوم والصوم يكون معه في سبعة اعضائه
فاذا جاء ملك الموت فينظر الى وجهه وجميع جوارحه فيجد منه ريح الصوم فيقول يا رب كيف تامرني
بقبض روحه فاني اجد ريحا طيبا فيقول الله تعالى اقبض روحه مع الشهادة ولكن ارفق به فاني
رفيق على صايم وصايمة وريح الصايم اطيب عندي من ريح المسك الاذفر ومن جميع الطيبات وذلك لانه جمع
الجوارح في حياته فدخل رعايته قلبه حتى يقول الله تعالى اني اكافيك سبعة اشياء اولها اخرجك من
الدنيا مع الشهادة والثاني اسقيك من حوض المصطفى الثالث اغفر لك ما تقدم من ذنبك والرابع
اقبل جميع طاعتك الخامس اوسع عليك الضيق في مداخلة القبر السادس احشرك في زمرة العلماء
السابع اكرمك بالجنة في الآخرة **وقال** رسول الله صلعم ان العبد المؤمن اذا كان تائبا فاذا بلغ حال الموت امر
الملائكة ان يهيئوا الى عبدي وضعوا عند رأسه وسادة من رحمتي وافرشوا له فراشا من مغفرتي ودثروا له
من كرامتي حتى يكون تحت رأسه رحمتي وتحته مغفرة وفوقه كرامة وجعل موته كفارة لذنوبه **وقال**
النبي عم ان العبد لن يموت حتى يرى موضعه من الجنة والنار **وعن** ابن مسعود اذا جاء ملك الموت
لقبض روح المؤمن قال ربك يقرئك السلام **وقال** رسول الله صلعم من سأل الله القتل من عند نفسه
صادقا ثم مات او قتل فله اجر شهيد رواه معاذ بن جبل قال سمعت عن رسول الله عم رواه الترمذي
وقال حديث حسن صحيح **وعن** سهل رض قال قال رسول الله صلعم من سأل الشهادة بصدق بلغه الله
منازل الشهداء وان مات على فراشه وهذا متفق عليه **وقال** رسول الله صلعم من مات ولم يترك درهما
او دينارا لم يدخل الجنة اغنى منه ومن مات وليس له كفن قال الله تعالى للملائكة كفنوه من ثياب الجنة
واغسلوه بالكافور والزنجبيل والسلسبيل ويصلي عليه جبرئيل في سبعين الف من الملائكة وقال في زهرة

الرياض

الرياض ان الغريب اذا وقع في النزع يقول الله تعالى يا ملائكتي ان هذا غريب مسافر ترك الاولاد
وعياله والديه هناك فليس ههنا احد يرحمه اذا مات لا يبكي عليه ولا يحزن لاجله فيحزنه غربته [illegible]
واحدا من الملائكة على صورة ابيه وواحدا على صورة امه وواحدا على صورة ولده واقربائه فيحضرون عليه فيفرح
الغريب عليه فيرى ولده وعياله فيطيب قلبه فيخرج روحه مع الفرح والسرور ثم اذا وجبت جنازته فيشيعونها
خلفه ويدعون له على قبره الى يوم القيمة فاذا دفنوه جاءه ملك من قبل الله تعالى ويقول يا عبدي لا تخف انت
اذا كنت في الدنيا وحيدا صنيعي في بين الوالدين واذا كنت [illegible] ضعيف [illegible]
فانت ضعيف الان [illegible] يا عبدي الان صنيعي بالحقيقة انت كنت فريدا وحيدا [illegible]
المحجوب الان اكرمك كرامتي فاذا رأى الرجل ذلك الكرامة فيقول يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي
وجعلني من المكرمين مع ذلك الكرامة **ويقال** ان ملك الموت اذا اراد قبض روح الكافر يقول [illegible]
ما لم يامر في ذلك ربي فيقول ملك الموت الله تعالى امرني بذلك فيطلب الروح منه فيقول انا ربي
خلقني وادخلني في جسدي ولم يكن حاضرا عنده ذلك [illegible] فيرجع ملك الموت الى الله تعالى
ويقول ان عبدك يقول كذا وكذا ويطلب برهانا فيقول الله تعالى صدق عبدي يا ملك الموت اذهب الى
الجنة وخذ تفاحة عنها فارها روح عبدي [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم
ويريها اياه فاذا رآها العبد يخرج روحه مع النشاط **ويقال** ان في الميثاق سمعت الارواح
الرب تعالى وهو قوله الست بربكم فصار مسرورا [illegible] فاذا بلغ الكافر النزع
يقول الله تعالى لملك الموت يا ملك الموت اقبض ارواحهم فانهم لا يدرون ندائي فاذا بلغ المؤمن النزع
يقول الله تعالى يا ملك الموت خل عنهم دعهم اي ارواحهم لانهم لا يدرون ندائي فلا تقدر على قبض ارواحهم
واتركهم لو دعوتهم مائة سنة لا يجيبونك ثم ينادي الله تعالى فاذا سمعوا نداء الله تعالى فانهم يجيبونه [illegible]
الله تعالى الا النفس حتى موتها كذا في زهرة الرياض **وفي الخبر** عن النبي عم انه قال اذا وقع العبد في
النزع ينادي ملك [illegible] حتى يستخرج ساعة فاذا بلغ الى القدم ينادي كذلك الى الركبتين ينادي كذلك
واذا بلغ الحلق نادى ودعى حتى تودع الاعضاء بعضها بعضا فيقول العين السلام عليك الى يوم القيمة
وكذلك الاذن واليد والرجل ويودع الروح النفس **وعن** الحسن رضه ان رسول الله صلعم قال كرب
الموت على المؤمن لقدر ثلثمائة ضربة بالسيف قال في قوت القلوب **روي** ان عابدا في بني اسرائيل

عبد الله تعالى في سنين اربعين سنة فكانت الملائكة ترفع عمله الى السماء فلا تقبل فقالت الملائكة وعزتك
ربنا ما رفعنا اليك الا حقا فقال الله تعالى صدقتم يا ملائكتي ولكنه يحب ان يعرف مكانه **وروى** ان العبد اذا اذنب
ثم تضرع الى الله تعالى قال الله تعالى يا ملائكتي قد استحييت من عبدي وليس له غيري اشهدوا اني قد غفرت له فقال
هذا في الموت وقيل في عموم الاوقات **وعن** عامر رضه عن النبي صلعم انه قال اذا مات العبد والله تعالى
اعلم منه شرا وقال الناس خيرا يقول الله تعالى للملائكة قد قبلت شهادة عبادي على عبادي وغفرت لعبدي
مع علمي به **وعن** ابي امامة الباهلي رضه ان رسول الله صلعم اذا مرض العبد المؤمن اوحى الله تعالى الى الملائكة
ان اكتبوا لعبدي احسن ما كان يعمل في الصحة والرخاء وقال فكتبت ما كان يعمل في الصحة والرخاء **وفي**
خبر آخر اذا مرض العبد والامة بعث الله تعالى اليه اربعة املاك قبل المرض فيأمر الله تعالى احدهم ان يأخذ
قوته فيأخذها بامر الله فيضعف ويأمر الله تعالى الثاني ان يأخذ لذة الطعام من فمه ويأمر الثالث
ان يأخذ نور وجهه فيكون مصفر الوجه ويأمر الله تعالى الرابع ان يأخذ جميع ذنوبه فيكون طاهرا عن
الذنوب واذا اراد الله تعالى ان يشفيه يأمر الله تعالى الملك الذي اخذ قوته ويأمر الملك الذي اخذ نور
وجهه بان يرفع اليه ويأمر الملك الذي اخذ عنه لذة الطعام بان يرفع اليه ولا يأمر الملك الذي اخذ ذنوبه
فخر الملك الذي اخذ الذنوب بين يدي تعالى ساجدا فيقول كنا اربعة املاك فامرك وامرتهم بان يسلموا
ما اخذوا منه ولا تأمرني بان ارفع اليه ما اخذت من الذنوب فيقول الرب جل جلاله لا يحمل من كرمي ان
امرك ان ترد ذنوبه بعد ان اتعبت نفسه في المرض فقال الملك يا رب فاي شيء اصنع فيقول الرب جل جلاله
اذهب واطرحها في البحر وخلق الله تعالى من تلك الذنوب تمساحا في البحر ولو ارتحل الى الآخرة خرج
من الدنيا طاهرا من الذنوب **وروى الحافظ** في شرح السنة **عن** ابي هريرة رضه قال يموت
الرجل ويدع ولدا فيرفع له درجة فيقول يا رب ما هذا فيقول الله تعالى استغفار ولدك **قال** مالك بن
دينار **وروى حديث** عن الله تعالى وهذا معناه قال الله تعالى لعزرائيل هل رحمت احدا من خلقي قال
رحمت شخصين احدهما انه كان صغيرا وقد مات ابواه في البرية فبقي الولد يتيما وحيدا صغيرا فرحمته والثاني
انه ملكا عادلا في بلد كذا فلما قبضت روحه رحمته لعدله على الخلق فقال الله تعالى ان ذلك الملك العادل
هو بعينه الصغير اليتيم الذي رحمته فانه لما بقي يتيما آويته ثم قدرت له بان كان ملكا عادلا على عبادي
قال ابن عباس رضه خلق الله الحوت على صورة كبش الملح لا يمر بشيء ولا يجد رائحة شيء الا مات

مطلب بعث الله تعالى الى العبد اربعة املاك

وخلق

وخلق الحيوة على صورة فرس بلقاء وهي التي كان جبرائيل والانبياء عم يركبونها ولا تمر بشيء ولا يجد
ريحها شيء الا حيي وهي التي اخذ السامري قبضة من اثرها فالقى على العجل فحيي ويقال لها فرس الحيوة
كذا في التفاسير **قال** قوت القلوب اذا وضع العبد في قبره مثل له شيء كان يخافه من دون الله تعالى يفزعه
في قبره الى يوم القيمة هذا والله اعلم في حق الكفار او الفاسق الذي اوجب الله له النار واذ قد ثبت ان ارواح
اهل الجنة في عليين **والحكمة** في سؤال منكر ونكير ان الملائكة طعنت في بني آدم حيث قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها فرد الله تعالى عليهم وقال اني اعلم ما لا تعلمون فبعث الله ملكين الى قبر المؤمن
ليسألا من ربك وما دينك ومن نبيك حتى يقول ربي الله فيأمرهما الله تعالى ان يشهدا بين يدي الله
بما سمعا من عبد المؤمن لان اقل الشهود اثنان ثم يقول الرب يا ملائكتي قد اخذت روحه وماله
لغيره وزوجته في حجر غيره وجاريته في ملك غيره وضياعه لغيره واحباؤه لغيره فسألوه في بطن الارض
فلم يجب عن احد الا عني فقال الله ربي ونبيي محمد عم وديني دين الاسلام لتعلموا اني اعلم ما لا تعلمون
فان قلت المنكر والنكير ملكان اثنان فكيف يصلان الى من مات في الدنيا ويسألانه في حالة واحدة
قلت كما ان جبرائيل وميكائيل وعزرائيل يظهرون في الآن في مائة الف مكان بصورة شخص كلها
قائمة بهم وذلك انما كان بقدرة الله وتخليقه فالمنكر والنكير كذلك فافهم فانه جواب بليغ **وروى**
ان الله تعالى خلق ملكا فامره من مبداء هذا العالم ان يطوف حول العرش ويقول لا اله الا الله وهو
يقولها وهو على مد حرف لا اله وما يقطع نفسه فاذا وصل الى حرف هاء تم الآن الدنيا وقال
لا اله الا الله فيعود هذا العالم الى الفناء وليعلم ان هذا العالم من مبداه الى منتهاه نفس واحد لذلك
الملك والله اعلم **واما تأويل** الملائكة قال علماء الكلام الجواهر الغائبة عن حواسنا اما ان تكون
مؤثرة في الاجسام او تكون مدبرة في الاجسام او لا تكون شيء منهما الاول العقول عند الفلاسفة
والملائكة الاعلى عند الشرع والثاني الجواهر المدبرة للاجسام تنقسم الى علوية وهي التي تدبر
الاجسام العلوية وهي النفوس الفلكية عندهم والملائكة السماوية في عرف الشرع والى سفلية
وهي التي تدبر عالم العناصر والمدبرة لعالم العناصر اما ان تكون مدبرة للبسائط وانواع الكائنات
وهم يسمون ملائكة الارض واليه اشار النبي صلعم بقوله جاءني ملك البحار وملك الجبال وملك
الامطار وملك الارزاق واما ان تكون مدبرة للاشخاص الجزئية وتسمى نفوسا ارضية كالنفوس

مطلب في حكمة سؤال منكر ونكير

الناطقة الانسانية واما ان الجواهر الغائبة عن الحواس التي لا تكون مؤثرة في الاجسام ولا مدبرة اياها فتنقسم الى خير بالذات وهم الملائكة الكروبيون اي المقربون والى شرير بالذات وهم الشياطين والى مستعد للخير والشر وهم الجن وظاهر كلام الحكماء يدل على ان الجن والشياطين هم النفوس البشرية المفارقة عن الابدان بحسب الخير والشر واما اكثر المتكلمين لما انكروا الجواهر المجردة قالوا الملائكة والجن والشياطين اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة قال في عجائب المخلوقات ان الله تعالى خلق الملائكة من نور النار والجن من لهيبها والشياطين من دخانها وقال الامام الغزالي رحمه الله الملائكة الارضية مدبرهم الملائكة السماوية على ترتيب معلوم لا يحيط بكنهها الا الله وعدد الملائكة السماوية من حملة العرش قال تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة اعلم ان الملائكة المقربون هي الذوات القدسية الجبروتية والانوار المحضة والارواح المجردة عن المادة والملكوتية التي هي النفوس السماوية في اصطلاح العقلاء عبر عن جهات التأثير الكائنة في الملكوت السماوية والارضية بالاجنحة جعلها الله رسلا اي مرسلة الى الانبياء بالوحي والى الاولياء بالالهام والى غيرهم من الانسان وسائر الاشياء بتصريف الامور وتدبيرها فما يصل به تأثيرهم الى ما تأثر منه فهو جناح فلكل جهة تأثير جناح مثلا ان العاقلتين العملية والنظرية جناحان للنفس الانسانية والمدركة والمحركة الباعثة والمحركة الفاعلة ثلثة اجنحة للنفس الحيوانية والغاذية والنامية والمولدة والمصورة اربعة اجنحة للنفس النباتية ولهذا حكى رسول الله صلعم انه رأى جبرئيل ليلة المعراج وله ستمائة جناح والى كثرتها اشار بقوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء واما قوله تعالى الذين يحملون العرش اي الارواح المجردة او النفوس الناطقة السماوية اللاتي ارجلهم في الارضين السفلى بتأثيرهم منها واعناقهم خرقت من السموات العلى لتجردهم عنها وتدبيرهم اياها ومن حوله من الارواح القدسية والنفوس الكوكبية يسبحون بحمد ربهم ينزهونه عن اللواحق المادية بتجرد ذواتهم حامدين باظهار كمالاتهم المستفادة منه تعالى فكانهم يقولون بلسان الحال يا من هذه صفاته ويؤمنون به الايمان العياني الحقيقي ويستغفرون للذين آمنوا بالامداد النورية والاضافات السبوحية لمناسبة ذواتهم ذواتهم في الحقائق الايمانية ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي شملت رحمتك واحاط بالكل علمك فاغفر اي استر بنورك للذين تابوا اليك بالتجرد عن الهيئات الظلمانية والظلمات الهيولانية واتبعوا سبيلك بالسلوك فيك على متابعة حبيبك في الاعمال والمقامات والاحوال ويتطهرون عن ذنوب افعالهم وصفاتهم وذواتهم وقهم

عذاب

عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن اي جنات صفاتك وحظاير قدسك التي وعدتهم على لسان الانبياء ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم بالتجرد عن الغواشي المادية واستعد لذلك بالتزكية والتحلية من اقاربهم المتصلين بهم بالمناسبة والقرابة الروحانية انك انت العزيز الغالب القادر على التعذيب الحكيم الذي لا يفعل ما يفعل الا بالحكمة ومن الحكمة الوفاء بالوعد والوعيد اما جبرائيل فهو روح سدرة المنتهى وعقله مفيض انواع العلوم للعقول الانسانية واما ميكائيل فهو روح الفلك السابع وعقله مفيض للنفس النباتية الكلية الموكلة بالارزاق واما اسرافيل فهو روح الفلك الاعظم وعقله مفيض للنفس الحيوانية الكلية الموكلة بالحيوانات واما عزرائيل فهو روح فلك القمر موكل بالارواح الانسانية كلها ويقبض بنفسه وبالوسايط التي هي اعوانه ويسلمها الى الله تعالى قال القاشاني ان جبرائيل هو العقل الفعال وعزرائيل هو العقل الاول قول فيه نظر لان القول بالعقل الفعال قول بالفلسفة مع ان مقامه عندهم فلك القمر ومقام جبرائيل هو سدرة المنتهى فلا يكون هو هو واما القول بان عزرائيل هو العقل الاول فهو باطل ايضا لان العقل الاول هو الذي قال فيه رسول الله اول ما خلق الله العقل فليس هو الا العقل المحمدي عم واما عند الحكماء فهو العقل المفارق وراء محدد الجهات ومقام عزرائيل بين السماء والارض كما عرفت في التفسير فاين هذا من هذا اللهم الا ان اصطلح في اطلاقهما عليهما فلا مشاحة في الاصطلاح لكن الاعتماد فيما قلنا والصلاح فيما بينا اذ هو المطابق على الشرع والتحقيق وبالله العون والتوفيق

فصل في ملائكة الموت قال الله تعالى ان الذين تتوفيهم الملائكة الاية التوفي هو استيفاء الروح من البدن بقبضها عنه وهو على ثلثة اوجه توفي الملائكة وتوفي ملك الموت وتوفي الله فالنفس الانسانية الكلية التي معادن النفوس الجزئية ما لم تسقط عن الفطرة بالكلية وان احتجبت بالهيئات الظلمانية والصفات النفسانية فانها لم تبلغ الى حد انغلاق باب المغفرة تتوفيها النفس التي هي بمثابة القلب للعالم وان بلغت توفتها ملائكة العذاب للحجاب واما توفي الملائكة فهو لاصحاب النفوس وهم اما سعداء اهل الخير والصفات الحميدة والاخلاق الحسنة من المتقين الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لمعادهم الى جنة الافعال واما اشقياء اهل الشر والصفات الذميمة والاخلاق السيئة فلا يقبض ارواحهم الا القوى الملكوتية

التي هي للعالم بمثابة قرابهم التي هم في مقامها محتجبين بصفات النفس ولذات القوى الحيوانية والوهمية والسبعية والبهيمية من الكافرين الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم فمعادهم الى النار واما توفي ملك الموت فهو لارباب القلوب الذين برزوا عن حجاب النفس الى مقام القلب ورجعوا الى الفطرة فتنوروا بنورها فيقبض ارواحهم النفس الناطقة الكلية التي هي قلب العالم باتصالهم به اذا قبض ارواحهم ملك الموت بنفسه واما اذا قبض باعوانه وقواه فهم الفريق الاول وقد يقبض بنفسه ويعذبهم في ملكوت العذاب والزبانية حتى يحاسبوا ويعاقبوا بحسب ذنوبهم فيتخلصوا وذلك الكمال العلمي والنقصان العملي كمن خلص من الجهل والشرك وتحلى بالعلم والتوحيد ولكن ارتكبت على قلبه الهيئات المظلمة والملكات الردية بسبب الاعمال القبيحة والاخلاق الردية او للعلم بالتوحيد وجهل بالمعاد كالموحد المنكر للحشر اذ فيتهلك في المعاصي كما قال الله تعالى بل هم بلقاء ربهم كافرون قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم واما توفي الله تعالى فهو للموحدين الذين عرجوا عن مقام القلب الى محل الشهود فلم يبق بينهم وبين ربهم حجاب فهو يتولى ارواحهم بنفسه ويحشرهم كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وقال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها واما قوله تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد في حق ملائكة جهنم وهي القوى السماوية والملكوت الفعالة في الامور الارضية وهي روحانيات الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر المشار اليها بالزبانية التسعة عشر في قوله تعالى عليها تسعة عشر واما ملائكة جهنم قيل هو في العالم الانساني الطبيعة الجسمانية الموكلة بالعالم السفلي وجميع القوى والملكوت المؤثرة في الاجسام التي لو تجردت هذه النفوس الانسانية ترقت من مراتبها واتصلت بعالم الجبروت صارت مؤثرة في هذه القوى الملكوتية ولكنها لما انغمست في الامور البدنية وقرنت انفسها بالاجرام الهيولانية صارت متأثرة منها محبوسة في اسرها معذبة بايديها وهم شداد اقوياء لا لين فيهم ولا رافة ولا رحمة لانهم مجبولون على القهر فلا لذة لهم الا فيه وانهم مقهورون بالانوار الالهية والمتأثرون منها ولو لم يكن انقيادهم للامر الالهي طبعا لما كان لهم تاثير في هذا العالم واما الملائكة المهيمون فهم الذين هاموا في جلال الله متحيرين بالحيرة الكبرى مستغرقين في عظمته حيارى بحيث ليس لهم على العالم واهله قال الشيخ الكبير في عقلة المستوفز تجلى الحق بنفسه لنفسه بانوار السبحات من كونه عالما ومريدا فظهرت الارواح

واما توفي الله تعالى

المهيمة

المهيمة من الجلال والجمال بما منها بعينهم نوع فلا يعرفون ان ثمة سواه لاستيلاء سلطانه عليهم ثم انه سبحانه اوجد دون هؤلاء الارواح بتجل آخر ارواحا متحيرة في ارض بيضاء هيمهم فيها بالتسبيح والتقديس لا يعرفون ان الله تعالى خلق سواهم وهذه الارض خارجة عن عالم الطبيعة وتسمى ارضا نسبة مكانية ولا يجوز عليها الانحلال والتبدل ابد الآباد وللانسان في هذه الارض مثال وله في الارواح مثال آخر وهي في كل عالم على مثال ذلك العالم اذا عرفت ذلك فاعلم ان نظير الملائكة في الانسان هي القوى الروحانية والعقلية والنفسية في المقامات العلوية والسفلية كما ان نظير الجن في الانسان هي القوة الوهمية والخيالية وهي ملائكة في عالم الانسان فكلام ان وقيل ما كان الا على سبيل التشبيه والمجاز فافهم ولا تنكر التنزيل والتأويل **ثم اعلم** انه لا شيء من ذرات المقصود الا وله ملك كما قال النبي عليه السلام ان لكل شيء ملكا جامع لجميع مراتب العوالم ولكمال الاتحاد والجمعية الانسانية جالبة للنور الالهي الذي هو في سرائر العلم الاعلى تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون هذا ما افاض الله علينا من حقائق اسرار تأويلات احوال الملائكة العلوية والسفلية والنورية والنارية والانسانية فلما اتممنا ما شرعنا بعد ذلك في احوال المعاد سائلين من الله سبيل السداد والله ولي الارشاد والصلوة والسلام على افضل العباد وعلى آله وصحبه الانجاب

الباب الرابع في خطاب الله تعالى يوم القيمة

قال عز سلطانه لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة ادخال لا النافية على فعل القسم مستفيض في كلامهم واشعارهم وفائدتها تاكيد القسم المعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له يعني انه يستأهل فوق ذلك وبالنفس اللوامة وهي النفس المتقية التي تلوم النفوس في يوم القيمة على تقصيرهن او بالتي لا تزال تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وعن الحسن رض ان المؤمن لا تراه الا لائما نفسه وان الكافر يمضي قدما لا يعاتب نفسه وقيل هي التي تلوم يومئذ على ترك الازدياد وان كانت محسنة وعلى التفريط ان كانت مسيئة وجواب القسم ما دل عليه ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه وهو ليبعثن والمعنى نجمعها بعد تفرقها ورجوعها رميما ورفاتا مختلطا بالتراب بعد ما سفتها الرياح وطيرتها في اباعد الارض قوله بلى اوجبت ما بعد النفي وهو الجمع فكانه قال بل نجمعها وقادرين حال من الضمير في نجمع اي نجمع عظامه قادرين على تأليف جميعها واعادتها الى التركيب الى ان نسوي بنانه اي اصابعه التي هي اطرافه واحسن ما يتم به خلقه او على ان نسوي بنانه ونضم سلامياته على صغرها ولطافتها بعضها

الى العرش كما كانت اولا من غير نقصان ولا تفاوت فكيف بجبار العظام فاذا عرفت بالبراهين
القاطعة والحجج الساطعة ان الله تعالى قادر على الايجاد والاعدام والاماتة والاحياء وعرفت
انه قد اخبر على لسان رسله عم بانه يعيد يوم القيمة ويحشر يوم الجمع والجزاء ويبعث يوم الفصل والحساب
ما خلق اولا في هذه الدار الدنيا من الملائكة والجن والانس والحيوانات اعادة ثانية بحكم كما بدأنا
اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ليتفضل على الملائكة والمؤمنين من الجن والانس
بدرجات جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم بحكم الذين آمنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون ويعدل على الفجار والكفار والمنافقين بدركات
اسفل سافلين بشهادة والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس
المصير فاستمع لما يتلى عليك من بيان كيفية احوال المعاد الجسماني والنشور النفساني وكيفية قيام
الساعة وعلاماتها حينئذ تبرز القيمة وامارتها وكيف يبسط فيه بساط محكمة الوصايا المخصوصات
وكيف يوضع فيه كرسي القضاء لفصل الحكومات وكيف يخاطب الله فيه للموقنين وكيف يرحم الله فيه
على عباده المؤمنين. اللهم اجعلنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **فصل** في اشراط
الساعة **قال** رسول الله صلعم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا
ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد **وقال**
عم انما اخاف على امتي الائمة المضلين واذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنهم الى يوم القيمة
وعن عوف بن مالك اتيت النبي صلعم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فقال اعدد ستا
بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال
حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون
بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا قال
المفسرون والمؤرخون بني الاصفر الافرنج لانهم صفر الوجوه والشعور وهم اليوم في اقاصي الروم
الى حد المغرب لا يخرجون حتى يملك امة محمد عم اهل الشرق والغرب كما روي قال قال
رسول الله صلعم زويت لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها ثم
قسطنطينية المشهورة **وقال** الكلبي ومقاتل في التفسير يفتح مدائنهم الثلاثة قسطنطينية

فيغدرون

بني الاصفر

ورومية وعمورية والاصح ان فتحها قبل فتح قسطنطينية لان بعد فتحها يتوجه الاسلاميون
الى الشام من شر الدجال كما قال عم لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق او بدابق وهي قريتان
قريبتان من الشام او دابق قرية من المدينة ثم قال عم فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار
اهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم
فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم
ابدا ويقتل ثلثهم افضل الشهداء عند الله ويفتح الثلث لا يفتنون ابدا فيفتحون قسطنطينية
فبيناهم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم في
اهليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاؤا الى الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال ويسوون
الصفوف اذا اقيمت الصلوة فينزل عيسى بن مريم فامهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب
الملح في الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته **وعن** ابي هريرة
رض ان رسول الله صلعم قال هل سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر قالوا نعم
يا رسول الله قال عم لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بني اسحق فاذا جاؤها نزلوا
فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها الذي
في البحر ثم يقولون الثانية لا اله الا الله والله اكبر فيخرج لهم ان الدجال قد خرج فيتركون
كل شيء ويرجعون وعلم من هذين الحديثين ان اهل المدينة مع بني اسحق يتعاونون في فتح قسطنطينية
وعن معاذ بن جبل رض قال قال رسول الله صلعم عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب
يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح قسطنطينية وفتح قسطنطينية خروج الدجال **وعن** عبد الله بن بسر
رض ان رسول الله صلعم قال بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة **قال**
ابو داود هذا اصح **وعن** ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم اذا اتخذ الفيء دولا والامانة
مغنما والزكوة مغرما وتعلم لغير دين واطاع الرجل امرأته وعق امه وادنى صديقه واقصى اباه
وظهرت الاصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل
مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور ولعن آخر هذه الامة اولها فارتقبوا
عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسخا وقذفا وآيات تتابع كنظام قطع سلكه فتتابع **وعن**

ينزل عيسى

مطلب المهدي

عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان اول الآيات خروجاً طلوع الشمس من
مغربها قال المحدثون طلوع الشمس ليس باول الآيات لان الدخان والدجال يكون قبله فالآيات
المذكورة في هذا الحديث امارات دالة على قرب قيام الساعة فاحفظ هذا **قال** العلماء ثم يخرج
المهدي وهو ما روي **عن** ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلعم يقول المهدي من عترتي من اولاد فاطمة
وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض
قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يملك سبع سنين **وقال** رسول الله صلعم للمهدي بنا بُدئ هذا
الدين وبنا يختم فمن ادركه منكم وابصر علاماته وصفاته فليتابعه فانه الرحيم المرحوم واتفقوا
على انه محمد المهدي وقد فر من اعدائه ودخل غاراً في بلدة حلة فاليوم منتظر ضياؤه دون اليه خمس مرات
في خمس صلوات وسيخرج في آخر الزمان قبل نزول عيسى عم **فصل** في العلامات بين يدي الساعة **عن** حذيفة بن
اسيد الغفاري رض قال اطلع النبي علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة
قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها
ونزول عيسى عم بن مريم ويأجوج ومأجوج وثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب
وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم وفي رواية ونار تخرج
من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر وفي رواية تزحل الناس قيل المراد منه يخرج اقوام ظالمون
كانهم النار في الظلم والافساد وفي رواية في العاشر ريح تلقي الناس في البحر فاذا سمعت
خروج بني الاصفر ثم قسطنطنية ثم خروج المهدي فاستمع الآن بعد هذا وقوع الدخان اعلم ان
الدخان فقد سئل عنه رسول الله صلعم فقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يلبث اربعين يوماً وليلة
اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره **وقال** علي رض
ان الدخان يأتي من السماء ثم يخرج بعد الدجال وهو الآن محبوس في جزيرة في المشرق وسيخرج بدليل
عليه حديث تميم الداري رض كما روي ان عمر رض قال يا رسول الله وددت ان يرفع الدجال عنا فقال
النبي عم اتحب ذلك يا عمر قال رض نعم يا رسول الله فقال عم اللهم افعل فنزل جبرائيل عم في قطعة
من الغمام كهيئة الترس فنزل على رأس الدجال وهو جالس وسط اليهود فاخذ بناصيته وجذبه
عن ظهر الارض وامه وابوه وقومه ينظرون اليه ويبكون عليه فرفعه جبرائيل حتى لم يره احد فالقاه

في جزيرة

مطلب نزول عيسى عليه السلام

في جزيرة البحر الى ان قدم تميم الداري رض الى رسول الله صلعم واخبره بخبره ثم يكثر الغيم في
اول خروج الدجال ويتوالى بحيث يستوي في المرأى وجود الليل والنهار وهو من الحوادث
الغريبة في آخر الزمان **وعن** النواس بن سمعان رض قال رسول الله صلعم غير الدجال اخوفني عليكم
ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل
مسلم انه شاب قطط عينه طافية كاني اشبهه بعبد العزى بن قطن فمن ادركه منكم فليقرأ عليه
فواتح سورة الكهف انه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يميناً وعاث شمالاً يا عباد الله فاثبتوا
قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعون يوماً يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه
كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا
يا رسول الله صلعم وما اسراعه في الارض قال عم كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم
فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما
كانت ذرى واسبغه ضروعاً وامده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم
فيصبحون ممحلين ليس بايديهم شيء من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه
كنوزها كيعاسيب ثم يدعو رجلاً ممتلئاً شباباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية
الغرض ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه ويضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل
عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعاً كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ
رأسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث
ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن
وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى اني اخرجت عباداً لي
لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون
فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقول لقد كان مرة ماء ثم يسيرون
حتى ينتهوا الى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل
من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دماً ويحصر نبي الله عيسى عم
واصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيراً من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى عم واصحابه

فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عم عيسى اصحابه الى الله فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال الارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينا هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت اباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة وقال عم والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد ثم يمكث عيسى عم سنين بعد الدجال في الناس فيقول اميرهم تعال فصل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة فعلم ان المهدي يكون اماما لانه خليفة رسول الله صلعم وعيسى عم يكون حاكما على الناس لانه خليفة الله تع ثم ينطلق عيسى عم بعد سنين الى المسجد الحرام قال في الكشاف **روي** بينا عيسى عم يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض تحتهم تحرك القنديل وتنشق الصفا مما يلي المسعى فتخرج الدابة من الصفا ومعها عصى موسى عم وخاتم سليمان عم فتضرب المؤمن في مسجده او فيما بين عينيه بعصا موسى عم فتنكت نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة في وجهه حتى يضيء وجهه او فيترك وجهه كانه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن وتنكت الكافر بالخاتم في انفه فتفشو تلك النكتة حتى يسود بها وجهه وتكتب بين عينيه كافر **وروي** فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم ثم تقول لهم يا فلان انت من اهل الجنة ويا فلان انت من اهل النار ومصداقه ما قال الله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون قال صاحب الكشاف والمراد منه مشارفة الساعة وظهور اشراطها وحين لا ينفع الايمان ودابة الارض الجساسة وجاء في الحديث ان طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب **وروي** انه لها اربع قوائم وزغب وريش وجناحان **وعن** ابن جريج في وصفها قال رأس ثور وعين خنزير واذن فيل وقرن ايل

مطلب دابة الارض

الذكر

الذكر من الاوعال وعنق نعامة وصدر اسد ولون نمر وخاصرة هرة وذنب كبش وخف بعير وما بين المفصلين اثنا عشر ذراعا بذراع آدم عم **وروي** لا تخرج الا رأسها ورأسها يبلغ عنان السماء او يبلغ السحاب **وعن** ابي هريرة رض فيها من كل لون وما بين قرنيها فرسخ للراكب **وعن** الحسن رض لا يتم خروجها الا بعد ثلثة ايام والناس ينظرون لا يخرج الا ثلثها **وعن** النبي عم انه سئل من اين تخرج الدابة فقال عم من اعظم المساجد حرمة على الله يعني المسجد الحرام وروي انها تخرج ثلث خرجات تخرج باقصى اليمن ثم تكمن ثم تخرج بالبادية ثم تكمن دهرا طويلا فبينا الناس في اعظم المساجد حرمة واكرمها على الله فما يهولهم الا خروجها من بين الركن حذاء دار بني مخزوم عن يمين الخارج من المسجد الحرام فقوم يهربون وقوم يقفون نظارة وقيل تخرج من الصفا فتكلمهم بالعربية فتقول ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون يعني ان الناس كانوا لا يوقنون بخروجي لان خروجها من الآيات وتقول الا لعنة الله على الظالمين **وعن** السدي تكلمهم ببطلان الاديان كلها سوى دين الاسلام **وعن** ابن عمر رض تستقبل المغرب فتصرخ لهم صرخة تنفذه ثم تستقبل المشرق ثم الشام ثم اليمن فتفعل مثل ذلك تم كلام الكشاف ثم ينطلق عيسى عم الى مدينة النبي عم فينكح فيها امرأة من العرب وتلد له بنات فيمكث بعد نزوله اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون فيدفن في روضة النبي صلعم عند عمر رض **وعن** عبد الله بن سلام رض انه قال مكتوب في التورية صفة محمد عم وعيسى بن مريم يدفن معه قيل قد بقي في البيت موضع قبره **وروي** ان الشمس تطلع من المغرب في زمن عيسى عم **وقال** رسول الله صلعم ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وايهما ما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا وقد تبينا ان الدابة تخرج في وقت قدوم عيسى عم بمكة وان الآيات ههنا هي الآيات التي قربت من الساعة **وقال** لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها آمنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرأ الآية قال ابن الكثير انما ينفع من كان مؤمنا قبل طلوعها فمن احدث ايمانا او توبة بعد طلوعها لم يقبل منه الا ان يكون مؤمنا او تائبا قبل ذلك وورد في الاخبار الالهية ان الله تعالى قال وعزتي وجلالي لا تقوم الساعة حتى آتي بالشمس من المغرب ليعلم اني لقادر **وعن** ابي ذر رض قال قال رسول الله صلعم حين غربت الشمس اتدري اين تذهب هذه قلت الله ورسوله قال انها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فلا يؤذن فيقال لها ارجعي من حيث جئت

مطلب طلوع الشمس

فتطلع من مغربها فذلك والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش وقصة طلوعها
من المغرب وحاصلها انها اذا غربت لا تطلع بعده ثلثة ايام ولياليها فيفزع المتهجدون ويتضرعون
الى الله تعالى ثم تطلع من مغربها فتجري الى وسط الفلك فلما ارتفعت في سيرها تطلع القمر فيجتمعان ثم يستويان
ثم يغربان ثم تطلع الشمس من المشرق ثم يسد باب التوبة وعن ابن عباس رض ان رسول الله صلعم ذكر باب
التوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب مكللان بالدر والياقوت ما بين المصراع الى المصراع الآخر مسيرة
اربعين عاما للراكب المسرع وذلك الباب مفتوح منذ يوم خلق الله تعالى خلقه الى صبيحة ليلة طلوع الشمس من
مغربها ولم يتب عبد توبة نصوحا الا دخلت تلك التوبة في ذلك الباب قال معاذ بن جبل بابي انت وامي
يا رسول الله وما التوبة النصوح قال ان يندم المذنب على الذنب الذي اصاب فيعتذر الى الله لا يعود فيه حتى
تغرب الشمس والقمر في ذلك الباب ثم يرد المصراعان فالتام ما بينهما كان لم يكن بينهما صدع قط فعند
ذلك لا يقبل من العبد توبة ولا تنفعه حسنة يعملها في الاسلام الا من كان قبل ذلك محسنا فانه يجري له وعليه ما كان
يجري قبل **فصل** ثم تقع الخسوف الثلثة خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ثم
لا يبقى بعد ذلك الا شرار الناس **وعن** انس رض قال قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق
وروي عن علي رض عن النبي عم يقول الله تعالى اذا اردت ان اخرب الدنيا بدأت ببيتي فخربته ثم اخرب
قبل وذلك انه لما تكملت سنين لا يحجها احد من الآفاق فاذا الحبشة تغزوها فيكون آخرهم يعني الحجر
الاسود وآخرهم على ساحل البحر فينقضونها حجرا حجرا يناول بعضهم بعضا حتى يرمونها في البحر ثم
يرفع الايمان من القلوب كذا في قوت القلوب قال البغوي **عن** عبد الله بن عمرو بن العاص قال لا تقوم
الساعة حتى يرجع القرآن من حيث نزل له دوي كدوي النحل فيقول الرب تعالى ما لك فيقول يا رب
اتلى ولا يعمل بي وفي رواية السنجي وتدي المفسر اتلى ولا يعمل بي منك خرجت واليك اعود ثم تصبح المصحف
بيضا وتخرج الظهور من العود الخفا وقال في الكشاف **عن** مقاتل وتجد في كتب الضحاك بن
مزاحم في تفسير قوله تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا يعني
بالسيف والزلزال والحرق والغرق والامراض ثم قال الله تعالى كان ذلك في الكتاب مسطورا يعني الذكر
الذي عند الله اما مكة فتخربها الحبشة وتهلك المدينة بالجوع والبصرة بالغرق والكوفة بالترك والجبال
بالصواعق والرواجف واما خراسان فعذابها ضروب ثم ذكرها بلدا بلدا **وعن** عائشة رض قالت سمعت رسول الله

وقال باب التوبة صح

[illegible]

يقو

يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله اني كنت لاظن حين انزل
الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تاما قال انه
سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفي كل من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان
فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم **وعن** ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده
لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث اهله بعده
وقال ابو هريرة قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم
والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعان حتى تقوم والرجل يلوط حوضه فما يصدر حتى تقوم **وقال** الشيخ محيي الدين العربي
يولد آخر مولود من هذا النوع الانساني وليس بعده ولد فهو خاتم الاولاد ويولد معه اخت له فتخرج من قبله
ويخرج بعدها يكون رأسه عند رجليها ويكون مولده بالصين ولغته لغة بلده ويسري العقم في الرجال
والنساء فيكثر النكاح من غير ولادة ويدعوهم الى الله تعالى فلا يجاب فاذا قبضه الله تعالى وقبض مؤمني
زمانه بقي من بقي مثل البهائم لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما فعليهم تقوم الساعة **قيل** هذا الولد هو
ابن المهدي **وعن** ابي سعيد الخدري رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكثر الصواعق عند اقتراب
الساعة حتى يأتي الرجل القوم فيقول من صعق قبلكم الغداة فيقولون صعق فلان وفلان وفلان **وروى**
ابو العالية **عن** ابي بن كعب رض قال ست آيات قبل يوم القيمة بينما الناس في اسواقهم اذ ذهب ضوء
الشمس فبينما هم كذلك اذ تناثرت النجوم فبينما هم كذلك اذ وقعت النجوم على الارض فتحركت واضطربت
وفزعت الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت الدواب والطير والوحش **وماج** بعضهم في بعض
فذلك قوله تعالى واذا الوحوش حشرت واذا العشار عطلت واذا البحار سجرت قال الجن للانس نحن نأتيكم
بالخبر فانطلقوا الى البحر فاذا نار تأجج قال في الكشاف ان الله تعالى يجعل يوم القيمة البحار كلها نارا
تسجر بها نار جهنم **وقال** ابن عباس رض اذا كان يوم القيمة كور الله الشمس والقمر والنجوم في البحر ثم
بعث الله عليها ريحا دبورا فتنفخها فتصير نارا وهو قوله تعالى واذا البحار سجرت اي احميت **وعن**
علي رض انه سأل يهوديا اين موضع النار في كتابكم قال في البحر قال علي رض ما اراه الا صادقا لقوله تعالى
والبحر المسجور فبينما هم كذلك اذ تصدعت الارض صدعة واحدة الى الارض السابعة السفلى والى السماء
السابعة العليا فبينما هم كذلك اذ جاءتهم الريح فاماتتهم **فصل** فاذا تمت اعمار اهل الايمان وما بقي

[illegible]

على الف سنة كما قال رسول الله صلعم ان استقامت امتي فلها يوم وان لم تستقم فلها نصف يوم والمراد
من اليوم الف سنة كذا قال الشيخ محي الدين بن العربي في كتابه المسمى بروح القدس **وقال** رسول الله صلعم
بعثت انا والساعة كهاتين واشار باصبعيه اي كادت لتسبقني قاله حين حين نزل اتى امر الله فلا تستعجلوه
فاذا لم يبق احد من اهل الايمان امتلئت الدنيا بالكفار امر الله تعالى اسرافيل ان ينفخ الصور قال عم الصور
قرن ينفخ فيه **وعن** ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم كيف انعم وصاحب الصور قد التقمه واصغى سمعه وحنى
جبهته متى يؤمر بالنفخ فقالوا يا رسول الله فما تامرنا قال عم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل **وروي** انه ينفخ
نفختين كما قال الله تع ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقيل ينفخ ثلث نفخات ففي الاولى
يموت اهل الارض وفي الثانية يهلك اهل السماء وفي الثالثة يحيي اهل العالم كلها ويقومون من السماء
والارض وذلك انما يكون يوم الجمعة كما روى انس عن النبي عم انه قال عرضت على الايام فرايت فضل
يوم الجمعة وبهاؤه ونوره ورايت فيه نكتة سوداء مثل شامة فسالني فقلت يا جبرائيل ما هذه النكتة
السوداء في هذا البهاء والنور فقال هذه الساعة تقوم في يوم الجمعة قاله محمد الديلمي فلولا ان
المستقبل من الزمان في الوقت لما راى ذلك اليوم قبل سنين واعوام **وروي** عن النبي صلعم ان لله تع
ملائكة في السماء السابعة سجودا منذ خلقهم الله تعالى الى يوم القيمة ترتعد فرائصهم من مخافة الله تع
فاذا كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم وقالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فذلك قوله تعالى يخافون
ربهم من فوقهم **وروي** ان القيمة تقبل من طرف المغرب فاذا نظر الخلق اليها يظنون انها سحابة
ممطرة فاسرعوا اليها فلما وصلوا اليها يموتون فامر الله تعالى ملك الموت ان يمد يمينه تحت العرش وشماله
تحت الكرسي فيقبض كل الارواح بقبضة واحدة في النفخة الاولى **وقال** الكلبي ومقاتل لا يبقى بعد
النفخة الا هؤلاء الاربعة وهم جبرائيل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل **ويروى** ان الله تعالى يقول
لملك الموت خذ نفس اسرافيل فيأخذ نفسه ثم يقول من بقي يا ملك الموت فيقول سبحانك ربي تباركت
وتعاليت ذو الجلال والاكرام قد بقي جبرائيل وميكائيل وملك الموت فيقول خذ نفس ميكائيل
فيأخذ نفسه فيقع كالطود العظيم فيقول من بقي فيقول سبحانك ربي تباركت وتعاليت بقي جبرائيل
وملك الموت فيقول مت يا ملك الموت فيقول يا جبرائيل من بقي فيقول تباركت وتعاليت ذا الجلال
والاكرام وجهك الباقي الدائم وجبرائيل الميت الفاني قال يا جبرائيل لا بد من موتك فيقع ساجدا

نفخ الصور

ذا الجلال والاكرام قد بقي جبرائيل
وميكائيل وملك الموت فيقول
خذ نفس ميكائيل فيأخذ نفسه
فيقع كالطود العظيم

يخفق

يخفق بجناحه **ويروى** ان فضل خلقه على فضل ميكائيل كالطود العظيم **ويروى** انه يبقى مع
هؤلاء الاربعة حملة العرش فيقبض روح جبرائيل وميكائيل ثم ارواح حملة العرش ثم روح اسرافيل ثم
روح ملك الموت قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون **فصل** قال العالم الرباني
الشيخ الغزالي في الدرة الفاخرة اذا اراد الله تعالى قيام الساعة عند النفخة الاولى فاذا الجبال
تتطاير وتسير واذا البحار قد تفجر بعضها في بعض وتكورت الشمس فعادت سوداء وسجرت البحار على
اسفل عالم الهواء ماء ودخل العالم بعضها في بعض وانتثرت النجوم وعادت السماء كالمهل الورد ويدور
كدوران الرحى والارض قد زلزلت زلزالا شديدا تارة تنقبض وتارة تنبسط كالاديم حتى
ان الله تع يامر بخلع الافلاك فلا يبقى احد في الارض ولا في السموات الا قد نفسه وان كان روحانيا
ذهبت روحه **وفي رواية** اخرى ثم تبقى هذه الارض خرابا بعد الخلايق اربعين سنة فيرسل
الله تع الريح العقيم الذي ارسله الى قوم عاد مقدار ما يخرج من ثقب الابرة لا تترك على وجه
الارض جبلا ولا تلا ولا واديا الا هدمها كما قال الله تع لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم
يقول الله تعالى يا دنيا يا دنيا اين اربابك اين اصحابك فتنتهم بهجتك وشغلتهم عن
آخرتهم بزهرتك ثم يثني على نفسه بما شاء ويفتخر بالبقاء المستمر والعز الدائم والملك
الباقي والقدرة القاهرة والحكمة الباهرة ثم يقول تع لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب
نفسه تعالى بان يقول لله الواحد القهار ثم يفعل فعلا اعظم من الاول وهو ان ياخذ السموات
على اصبع والارضين على اصبع ثم يهزهما ويقول سبحانه انا الملك اين الذين
عبدوا اندادي واشركوا بي لمن الملك الان ثم يكشف سبحانه عن بحر في سقر فيخرج فيها
لهب النار فيشتعل في الاربعة عشر بحرا فما تدع منها قطرة واحدة وتدع الارضين جملة
سوداء والسموات كانها عكر الزيت والنحاس المذاب فاذا هم اللهب ان يتعلق بعنان
السماء زجر الله تع للنار زجرة واحدة ثم لا يرتفع لها لهب ثم يفتح الله تعالى خزانة من خزائن
العرش منها بحر الحيوة فتمطر الارض فاذا هي كمني الرجال فتبقى الارض عطشانة هامدة ويكون
الماء عليها اربعون ذراعا ثم يامر الله الاجساد ان تنبت كنبات الطراثيث وهي صغار القثاء
او كنبات البقل ثم يرسل الله تع مطرا كانه الطل فينبت منه اجساد الناس **وورد في الحديث**

ان الانسان بدا من عجب الذنب ومنه يعود وهو اعظم على قدر الحمصة لين ليس فيه مخ فمنه تنبت الاجسام في مقابرهم كما تنبت البقل فاذا تمت النشاة على حسبها الشيخ شيخ والكهل كهل والفتى فتى والشاب شاب امر الجليل جل جلاله ان يهب ريح من تحت العرش فيها نار لطيفة فتكشف ذلك عن الارض ويبقى الارض بارزة ليس فيها عوج ولا امت وقد عادت الجبال رمالا ثم يحيي الله تع عبده اسرافيل ويقول له قم وانفخ الصور نفخة البعث فينفخ في الصور من صخرة بيت المقدس والصور قرن من نور له اربعة عشر دارة الدارة الواحدة فيها ثقب بعدد ارواح البرية ليخرج البرايا لها دوي كدوي النحل فيملأ ما بين الخافقين ثم تذهب كل نسمة الى جثتها **وقال مقاتل** نفخ اسرافيل في الصور على صخرة بيت المقدس ينادي ايتها العظام البالية واللحوم الممزقة والعروق المنقطعة اخرجوا الى اجسادكم لنفخ ارواحكم وتجازون باعمالكم ومنها تتفرق الى الجنة والنار **وقال** رسول الله صلعم خلق الله الصور وله اربعة شعب شعبة منها في المشرق وشعبة منها في المغرب وشعبة منها تحت الارض السابعة وشعبة منها فوق السماء السابعة وفي الصور من الثقب بعدد الارواح وفي واحدة منها ارواح الانبياء عم وفي واحدة منها ارواح الملائكة عم وفي واحدة منها ارواح الجن وفي واحدة منها ارواح الشياطين وفي واحدة منها ارواح البهائم وقيل فم الصور اوسع من دارة لانه في فم اسرافيل وقد عرفت عظمته والمدة بين النفختين اربعون سنة **وقال** ان ابليس يبقى الى ما بين النفختين فيقبضه ملك الموت بسبعين الف ملك ثم يبشرون موت آدم وحواء فيفرحان بهلاك العدو **وقال** عبد العلام في بحر الكلام ان الاشياء السبعة لا يطرأ عليها العدم يوم القيمة الاول القلم الثاني اللوح الثالث العرش الرابع الكرسي الخامس الجنة السادس النار السابع الارواح **وقال** البيضاوي لم لا يجوز ان يعدم الجنة وما سواها طرفة عين بحكم كل شيء هالك الا وجهه اي ذاته ثم تخلق بامر تع

مطلب البعث من القبور

مطلب الصور

فصل في الحشر

روي ان الله تع اذا اراد ان يحشر الخلائق احيى جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل اولهم اسرافيل ويأخذ الصور من العرش فيبعثهم الله والى رضوان فيقولون زين الجنان لمحمد وامته ثم يأتي جبرائيل مع البراق ولواء الحمد وحلتين من حلل الجنة فاول ما يحيى من الدوا

البراق وله جناحان يطير بين السماء والارض ووجهه كوجه الانسان ولسانه لسان العرب فيقول الله تع يا جبرائيل البسه فيكسوه سرجا من ياقوتة حمراء ولجامه من زمردة خضراء والحلتان احدهما خضراء والاخرى صفراء فيقول جبرائيل يا رضوان هذا يوم البراق هذا يوم التلاق هذا يوم الفراق فيقول الله تع انطلقوا الى محمد صلعم فيذهبون وصارت الارض قاعا صفصفا فلا يرى قبره فيظهر نور مثل العمود من قبره الى عنان السماء فينادي اسرافيل ايتها الروح الطيبة اخرجي لفصل القضاء والحساب والعرض على الرحمن فتنشق الارض ثم يقوم من قبره كما قال عم انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة فاجد اخي موسى آخذا بقائمة العرش فلا ادري البعث قبلي ام كان ممن استثناه الله تعالى **وفي رواية** ابعث قبلي ام جوزي بصعقة الطور والصحيح ان موسى عم يقوم بعد نبينا عم ثم ينظر اليه رسول الله فيراه آخذا بقائمة العرش فاذا قام يجلس في قبره فينفض التراب عن راسه ولحيته فيعطيه جبرائيل حلتين والبراق فيقول يا جبرائيل اي يوم هذا فيقول هذا يوم القيمة ويوم الحسرة والندامة فيقول يا جبرائيل بشرني فيقول يا محمد معي لواء الحمد والتاج فيقول لست اسألك عن هذا فيقول الجنة قد زخرفت والنار قد اغلقت فيقول لست اسألك عن هذا انما اسألك عن امتي المذنبين لعلك تركتهم على الصراط فيقول اسرافيل وعزة ربي ما نفخت في الصور فقال عم الآن طابت نفسي وقرت عيني فياخذ التاج والحلة وركب البراق وهو اول من يكسى يوم القيمة وقيل ابراهيم الخليل انه يكسى بعد نبينا عم ثم ينطلق الى الجنة ويخر عم ساجدا فينادي مناد ارفع راسك ليس هذا يوم ركوع وسجود بل هذا يوم الحساب والعذاب ارفع راسك وسل تعط فيقول الهي وعدتني في امتي فيقول اعطيتك ما ترضى ثم يقول الله تعالى يا اسرافيل قم فانفخ في الصور نفخة البعث فينفخ فاذا هم قيام ينظرون فيجيء الملائكة والانس والجن والجان والحيوانات بامر الله تع قال البغوي قال ابو هريرة وابن عباس اذا مات الناس كلهم في النفخة الاولى ارسل الله عليهم مطرا كمني الرجال من ماء تحت العرش يدعى ماء الحيوان فينبتون في قبورهم نبات الزرع حتى اذا استكملت اجسادهم نفخ فيهم الروح ثم يلقى عليهم نومة فينامون في قبورهم ثم يحشرون بالنفخة الثانية وهم يجدون طعم النوم في رؤوسهم واعينهم فعند

ذلك يقولون يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فيقول الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق فاذا استوى
كل احد جالسا على قبره فمنهم المكسو والعريان والاسود والابيض قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
يعني يوم مبيضة وجوه القيمة حين يبعثون من قبورهم يكون وجوه المومنين الكافرون مسودة ومنهم من
يكون له نور كالمصباح ومنهم من يكون له نور كالشمس الى ان كل واحد منهم مطرقا براسه لا يدري ما صنع به
الف عام حتى يظهر من المغرب نار لها دوي فياتي كل واحد من الخلق عمله ويقول له قم فانهض الى المحشر
فيتشخص لهم عملهم كالنور او على صورة حيوان ومن الناس من يسعى على قدميه وعلى اطراف بنانه واتما نورهم
عند البعث على قدر اعمالهم وسرعة خطواتهم على قدر ايمانهم قال الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا اي جماعات او ركبانا وقال ابن الكثير ان اتيان المتقين بالنجائب عند جواز الصراط وهو الاية اقول
والصحيح ما قال علي رضه ما يحشرون والله على ارجلهم ولكن على نوق رحالها الذهب والنجائب سروجها
يواقيت ان هموا بها سارت وان حركوا بها طارت ثم ياتي عمل المومن في احسن صورة واطيب رائحة فيقال
هل تعرفني فيقول لا قال انا عملك الصالح كنت ركبت في الدنيا عليك فاركبني اليوم فذلك قوله تعالى
ويوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي ركبانا وياتي عمل الكافر في اقبح صورة وانتن رائحة فيقال له
هل تعرفني فيقول لا قال انا عملك الخبيث وقد ركبت علي في الدنيا فاليوم انا اركب عليك وهو معنى قوله تعالى
وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون وقال ابو معاذ البصري كان علي رضه يوما عند رسول الله
صلعم فقرأ علي رضه هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال ما اظن الوفد الا الركب يا رسول الله
صلعم فقال رسول الله عم والذي نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم يستقبلون او قال يؤتون
بنوق بيض لها اجنحة وعليها رحال الذهب شراك نعالهم نور يتلألأ كل خطوة منها مد البصر فينتهون
الى شجرة ينبع من اصلها عينان فيشربون من احديهما ويغتسلون من الاخرى وتجري عليهم نضرة النعيم
فينتهون الى باب الجنة فاذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب الحديث وفي الخبر اذا كان يوم
القيمة يبعث الله الخلائق من قبورهم فياتي الملائكة الى رؤس قبور المؤمنين ويمسحون رؤسهم من
التراب فينفض التراب منهم الا البقية على جباههم ومواضع سجودهم فيمسح الملائكة تلك المواضع فلا
يذهب التراب فينادي يا ملائكتي ليس ذلك تراب قبورهم انما ذلك تراب محاريبهم ودعوها عليهم
حتى يعبروا الصراط ويدخلوا الجنة حتى ان من ان ينظر اليهم يعلم انهم خدامي ويقال ان العبد يحشر بين

قبره

قبره على هيئة في صلوته من السكوت والطمانينة ويكون راحته في الموقف على قدر راحته وتنعمه
بالصلوة ويقال من مات على الصفة الكريمة يبعثه الله تعالى يوم القيمة ملبيا يقول لبيك اللهم لبيك ويقول
ها انا بين يديك وعن ابن عمر رضه قال قال رسول الله صلعم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة عند الموت
ولا في قبورهم ولا في منشرهم وكأني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم وهم يقولون الحمد
لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وقال عم والذي نفس محمد بيده انهم اذا خرجوا من
قبورهم استقبلوا بنوق لها اجنحة بيض عليها رحائل الذهب ازمتها الزبرجد شراك نعالهم نور
يتلألأ الخطوة منها مد البصر وقال علي رضه اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى للملائكة لا تمشوا عبيدي
بل اركبوهم النجائب فانهم اعتادوا الركوب في الدنيا كان في الابتداء صلب ابيهم مركبهم ثم بطن
امه مركبهم فحين ولدتهم امهم فحجر امهم ثم اذا ترعرعوا في عنق ابيهم ثم الخيل والبغال والحمير مركبهم
في البراري والسفن في البحار سويت في البحر مركبا يابسا وهو الخشب وفي البر مركبا رطبا وهو الخيل
فحين ماتوا اعناقهم وحين قاموا من قبورهم لا تمشوهم رجالا فانهم اعتادوا الركوب لا يقدرون
على المشي فقدموا نجائبهم وهي الاضحية فيركبونها فيقدمون على المولى ولذلك قال النبي عم عظموا
ضحاياكم فانها يوم القيمة مطاياكم وفي رواية على الصراط مطاياكم وروي عن عايشة رضه قالت قلت
يا رسول الله كيف يحشر الناس يوم القيمة قال عم حفاة ثم ذلك ان يهمهم ان ينظر بعضهم بعضا وعن
ابن عمر رضه قال قال رسول الله صلعم يحشر الناس كما ولدتهم امهاتهم حفاة عراة غرلا النساء والرجال
قالت عايشة بابي انت قال عم نعم فقالت واسوأتاه فقال رسول الله صلعم ومن اي شيء تعجبت
قالت عجبت من حديثك يحشر النساء والرجال عراة حفاة غرلا ينظر بعضهم الى بعض قال فضرب
عم على منكبيها فقال يا بنت ابي قحافة شغل الناس يومئذ عن النظر وسموا ابصارهم الى السماء
موقوفون اربعين سنة لا ياكلون ولا يشربون شاخصين بابصارهم الى السماء اربعين سنة فمنهم من
يبلغ العرق بقدميه ومنهم من يبلغ بساقيه ومنهم من يبلغ بطنه ومنهم من يلجمه العرق من طول الوقوف
ثم يترحم الله تعالى بعد ذلك على العباد فيامر الملائكة المقربين فيحملون عرشه من السموات الى الارض حتى
يوضع عرشه في ارض بيضاء لم يسفك عليها دم ولم يعمل خطيئة كانها الفضة ثم يقوم الملائكة حافين
من حول العرش وذلك اول ما نظرت فيه عيني الى الله تعالى فيامر مناديا ينادي بصوت يسمعه الثقلان من الجن

والانس ابن فلان ابن فلان بن فلان بن فلان ويخرج ذلك المنادي من الموقف فيعرفه الله الناس
ثم يقال لتخرج مع حسناته فيعرف الله تعالى اهل الموقف تلك الحسنات فاذا وقف بين يدي
الرب عز وجل قيل اين اصحاب المظالم فيجيئون رجلا رجلا فيقال له اظلمت فلانا كذا وكذا فيقول
نعم يا رب فذلك اليوم الذي تشهد عليهم فيه السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فيؤخذ حسناته
فتدفع الى من ظلمه يوم لا دينار ولا درهم الا اخذ من الحسنات ورد من السيئات فلا يزال اهل المظالم
يستوفون من حسناته حتى لا يبقى له حسنة ثم يقوم من بقي من اهل المظالم ممن لم ياخذ شيئا فيقولون
ما بال غيرنا استوفى وبقينا فيقال لهم لا تعجلوا فيؤخذ من سيئاتهم فترد عليه حتى لا يبقى احد ظلمه
بمظلمة الا حمل من سيئاته ويعرف الله اهل الموقف اجمعين ذلك فاذا فرغ من حسابه قيل له ارجع الى امك
الهاوية فانه لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ولا يبقى يومئذ ملك ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد الا
ظن لما يرى اي من شدة الحساب انه لا ينجو الا من عصمه الله تعالى وعن ام سلمة رض قالت سمعت رسول الله
صلعم يقول يحشر الناس حفاة عراة كما بدؤا فقالت ام سلمة يا رسول الله هل ينظر بعضنا الى بعض
قال شغل الناس عن ذلك قلت وما شغلهم قال نشر الصحف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل الخردل
وقال ابن عباس رض فينا رسول الله صلعم بموعظة فقال يا ايها الناس تحشرون الى الله تع حفاة
عراة غرلا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الا وان اول الخلق يكسى
يوم القيمة ابراهيم الحديث قال ابن الكثير وذلك لانه اول من لبس السراويل مبالغة في الستر وقيل لانه اول
من جرد في الله تعالى يوم القي في النار وقيل سيان يكون اول من يكسى وقيل لانه كان يطعم الجايع ويكسو العاري
والجزاء من جنس العمل وقيل لانه لم تبد عورته قط والصحيح انه ربما كان اول من كسي لان الله تعالى قال
واتخذ الله ابراهيم خليلا وفي الحديث يقول الله تعالى اكسوا خليلي والجزاء من جنس العمل وقال ابو سعيد الخدري
قال رسول الله صلعم ان المسلم يبعث في ثيابه التي يموت فيها هذا من اغرب حديث اورده ابو داود
السجستاني قال ابن الكثير شرع البيهقي يجيب عنه لمعارضته الاحاديث الصحيحة في بعث الناس
من قبورهم حفاة عراة غرلا بثلثة اجوبة احدها انها تبلى بعد قيامهم من قبورهم فاذا وافوا
الموقف يكونون عراة ثم يلبسون من ثياب الجنة الثاني اذا كسي الانبياء ثم الصديقون ثم
بعدهم على مراتبهم فيكون كسوة كل انسان من جنس ما يموت فيه ثم اذا دخلوا الجنة البسوا من ثياب الجنة

الثالث

الثالث ان المراد بالثياب ههنا الاعمال اي يبعث في اعماله التي مات فيها من خير او شر كما
روى فضالة بن عبيد عن رسول الله صلعم انه قال من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم
القيمة وقال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وقد ثبت في الصحيح انهم يقومون في الرشح اي في
العرق الى انصاف آذانهم وفي الحديث الاخر انهم يتفاوتون في ذلك بحسب اعمالهم قال ابن الكثير فاذا
قام الناس من قبورهم وجدوا ارضا غير صفة الارض التي فارقوها قد دكت جبالها وزالت تلالها
وتغيرت احوالها وانقطعت انهارها وبادت اشجارها وسجرت بحارها وتساوت وهادها وربابها وخربت
مدائنها وقراها وكذلك يجدون السموات قد برت شمسها وقمرها ونجومها قد انكدرت وانتثرت كواكبها
قد انشقت وارجاؤها قد تفطرت والملائكة على ارجائها ثم تكور الشمس والقمر ثم يلقيان في النار وقال
ابن عباس يكور الله تعالى الشمس والقمر والنجوم يوم القيمة في البحر يوم يبعث عليها ريحا دبورا فتضرمها
فتصير نارا وعن سهل بن سعد رض عن النبي عم انه قال يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء
كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد وعن مجاهد في قول الله تعالى كان مقداره خمسين الف سنة قال
الدنيا عمرها خمسون الف سنة ذلك عمرها وقال اهل التفسير ليس في القيمة مخلوق الا وهو نصب عيني صاحبه
من الجن والانس قال ابن عباس رض يتعارفون ساعة من النهار ثم لا يتعارفون بعد ذلك كما
قال الله تعالى يتعارفون بينهم اي حين خرجوا من قبورهم ثم ينقطع المعرفة فلا يعرف احد احدا اذا جاء
اهل القيمة وفي بعض الآثار ان الانسان يعرف من بجنبه يوم القيمة فلا يكلمه هيبة وخشية قال
الضحاك ان اهل الايمان يبعثون يوم القيمة على ما كانوا عليه في ذكر الدنيا من التواصل والتراحم
يعرف بعضهم بعضا واما اهل الشرك فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون **فصل** قال الله تعالى
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال صاحب الكشاف واختلف في تبدل الارض والسموات
فقيل تبدل اوصافهما فتسير عن الارض جبالها وتفجر بحارها وتستوي فلا ترى فيها عوجا
ولا امتا **وعن** ابن عباس رض هي تلك الارض وانما تغير وتبدل السماء بانتثار كواكبها وكسوف
شمسها وخسوف قمرها وانشقاقها وكونها ابوابا وقيل يخلق بدلها ارض وسموات اخر **وعن** علي رض
تبدل ارضا من فضة وسموات من ذهب **وعن** ادريس الخولاني قال تحول الله تعالى يوم القيمة صخرة
بيت المقدس مرجانة بيضاء كعرض السماء والارض ثم يضع عليها عرشه ويضع المنبر او يقضي بين عباده

صخرة بيت المقدس

ومنها يصيرون الى الجنة والنار **وروي عن** ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله صلعم تكون
الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يتكفؤ احدكم خبزته في السفرة نزلاً لاهل
الجنة وفي رواية ان الله تعالى يكفي الارض كما يكفي احدكم خبزته في السفرة **وروي** ثوبان رض ان
حبراً من اليهود سال رسول الله صلعم فقال اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض قال عم
هم في الظلمة دون الحشر **وعن** عائشة قالت لرسول الله صلعم هل لا ياليكم يوم القيمة قال اما مواطن
ثلثة فلا عند الصراط والكتاب والميزان قالت قلت يقول الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
اين الناس يومئذ قال عم سالتني عن شيء ما سالني عنه احد قبلك من الناس يومئذ على الصراط
وعن ابن عباس رض انه قال تمد الارض مد الاديم وزيد في سعتها **وروي** على بن الحسين رض
عن النبي عم انه قال اذا كان يوم القيمة مد الله الارض مد الاديم حتى لا يكون لبشر من الناس
الا موضع قدميه يعني لكثرة الخلايق فيها **وعن** ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم يومئذ
تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل
عبد وامة بما عمل على ظهرها ان يقول عمل على كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذه اخبارها **وعن** عبد الله
ابن عمر رض قال قال رسول الله صلعم يطوي الله السموات يوم القيمة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم
يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارض بشماله **وفي رواية** ثم ياخذهن
بيده الاخرى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون **وعن** عبد الله بن مسعود رض قال جاء
من اليهود الى النبي فقال يا محمد عم ان الله تعالى يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع
والجبال والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وساير الخلق على اصبع ثم يهزهن ثم يقول
انا الملك انا الله فضحك رسول الله صلعم تعجبا مما قاله الحبر تصديقا له ثم قرا وما قدروا الله
حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون قيل هذا
بعد النفخة الاولى وقال الامام الرازي في التفسير الكبير هذا التصوير لعظمة شانه والتمثيل الحقي من
غير تصوير قبضته وطي ويمين واول القبضة بالاحاطة واليمين بالقوة الكاملة **فصل** قال
ابن عباس رض يخرج ابن آدم على هيئته وعمله الذي يكون عليه يوم يموت حتى ان اللوطي يخرج من
قبره وفرجه معلق بدبر صاحبه فيشتهر على رؤس الخلايق وكذا العاصي كلها اذا ماتا مصرا عليها

صاحبها

فضل القرآن

صاحبها فيشتهر على رؤس الخلايق ويبعث السكران سكرانا والزامر زامرا وكل واحد
يحشر بما فتنه في الدنيا وصده عن الذكر **وقال** عم ان شارب الخمر يحشر والكوز معلق بعنقه والقدح
بيده وهو انتن من كل جيفة على الارض يلعنه كل من يمر به من الخلق فيقول الله تعالى اين الذين شربوا
الخمور في الدنيا وماتوا من غير توبة فوعزتي وجلالي لا يحقه خير **وقال** ابن اعرابي فيقول
الملائكة الهنا ومن اعداؤك فيقول الذين كذبوا علي **وقال** النبي عم ان القرآن يأتي
صاحبه يوم القيمة حين ينشق عنه قبره كالرجل الصاحب فيقول له هل تعرفني فيقول ما اعرفك
فيقول انا صاحبك القرآن الذي اظمأتك بالهواجر واسهرت ليلك وان كل تاجر من وراء تجارته
وانك اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على راسه تاج الوقار
ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما اهل الدنيا فيقولان بما كسبناها فيقال لهما باخذ
ولدك القرآن ثم يقال اقرا واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرا هذا كان
او ترتيلا كذا في البغوي **وقال** النبي عم اذا كان يوم القيمة يستظل بظل صدقاتهم
فتصدقوا في حيوتكم وانها امان لكم من اهوال يوم القيمة فان المؤمن اذا خرج من قبره
جاءت الصدقة كمثل القبة فتقف فوق راسه تمنع من ذلك اليوم **روي عن** ابي هريرة رض
انه قال قال رسول الله عم يحشر الناس يوم القيمة ثلثة اصناف صنف مشاة وصنف
ركبانا وصنف على وجوههم فقيل يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال عم
ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم
كل حدب وشوك **فصل** قال الله تعالى وبرزوا لله الواحد القهار اي خرجوا من قبورهم وظهروا لله تعالى
روي ان الله تعالى امر الملائكة ان يسوقوا المخلوقات الى ارض المحشر فاذا ساقتهم الملائكة
زمرا وافواجا تحت كل واحد ما قدر له وجمعوا الاولين والآخرين في صعيد واحد بارض
بيضاء كانها سبيكة فضة لم يعص الله فيها قط فاول ما يتكلم به ان ينادي مناد لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع
الحساب **وروي عن** رسول الله عم انه قال ان امتي مائة وعشرين صفا وقيل المؤمنين
كلهم مائة وعشرون صفا ثمانون من امة محمد عم واربعون من ساير الامم كل صف من المشرق

الى المغرب وصفة المؤمنين انهم بيض الوجوه غر محجلون ويسوقهم عيسى عم ونبينا
محمد عليهما السلام كما قال عم لا تهلك امة انا قائدهم وعيسى سابقها واما الكافرون
تسوقهم الزبانية على ارجلهم ووجوههم وانهم سود الوجوه مقرنين مع الشياطين قيل
يا رسول الله صلعم بما تعرف اهل النار يوم القيمة قال عم ان امتي تاتي يوم القيمة غرا محجلين من
آثار الوضوء **ويقال** انه اذا كان يوم القيمة يحشر قوم وجوههم كالكوكب الدري فيقول لهم
الملائكة ما اعمالكم فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة لا يشغلنا غيرها **ثم**
يحشر طائفة وجوههم كالاقمار فيقولون بعد السؤال كنا نتوضأ قبل الوقت **ثم يحشر**
طائفة وجوههم كالشمس فيقولون بعد السؤال كنا نسمع الاذان في المسجد كذا قال الامام
الغزالي ثم يأمر الله تعالى ان يطوى السموات طيا فينشق السموات السبع وتنزل الملائكة
تنزيلا **روي في الخبر** انه ينشق سماء الدنيا مثلي من في الارض من الجن والانس فيقول
لهم الخلق افيكم ربنا يعني هل جاء امر ربنا فيقولون لا وسوف يأتي ثم ينزل ملائكة السماء
الثانية مثلي من في الارض من الملائكة والجن والانس ثم ينزل ملائكة كل سماء على هذا
التضعيف حتى تنزل ملائكة سبع سموات فيظهر الغمام ثم ينزل الامر بالسحاب وقيل
ينزل من السحاب الابيض كتب الخلائق الى ايديهم ثم يأمر الله تعالى ان تسوق الملائكة
الاولين والآخرين الى ارض القيمة ثم يأمر الله تع لملائكة السماء الدنيا ان يتولوهم
ويأخذ كل واحد منهم انسانا وشخصا من المبعوثين انسانا وجنا وطيرا او وحشا
ويحولهم الى الارض الثانية وهي ارض بيضاء من فضة نورية قال الله تع فاذا هم بالساهرة
وهي الارض البيضاء المستوية وصار الملائكة من وراء العالمين حلقة واحدة فاذا هم اكثر من اهل
الارض بعشر مرات ثم يأمر الله تعالى ملائكة السماء الثانية فيحلقون حلقة واحدة فاذا هم مثلهم بعشرين
مرات ثم يأمر الله تعالى ملائكة السماء الثالثة فيحلقون حلقة واحدة فاذا هم بثلثين مرات ثم ينزل
الله تع ملائكة السماء الرابعة فيحلقون من ورائهم حلقة واحدة وهم اكثر منهم باربعين ضعفا
ثم ينزل ملائكة السماء الخامسة فيحلقون من ورائهم حلقة واحدة فيكونون مثل من قبلهم خمسين مرة
ثم ينزل ملائكة السماء السادسة فيحلقون بالكل حلقة واحدة فاذا هم بستين مرة ثم ينزل ملائكة السماء

السابعة

مطلب الروح

السابعة فيحلقون من ورائهم حلقة واحدة فاذا هم مثل الجميع مرة ثم جاء الروح وهو ملك يقوم صفا
واحدا بين يدي الله تعالى ويقوم سائر الملائكة خلفه صفا واحدا وهو اكبر من جميع الخلق وقيل الروح خلق
هم حفظة على الملائكة كما ان الملائكة حفظة على الناس ثم الخلق يتداخل ويندرج بعضهم في بعض حتى
يعلو القدم على صفحة الواحد الف قدم لشدة الزحام ويخوض الناس في العرق على انواع مختلفة
الى الاذقان والى الصدر والى الحقوين والى الركبتين ومنهم كالقاعد في الحمام وكيف
لا يكون العرق وقد قربت الشمس من رؤسهم حتى لو ان احدهم مد يده لنالها ويضاعف حرها سبعين مرة **وروي**
عن منصور عن خيثمة قال كنا عند عبد الله بن عمر رض فقلت ان عبد الله بن مسعود رض كان يقول ان الرجل
يسوق حتى يسبح في عرقه ثم يرفعه العرق حتى يلجمه فقال عبد الله بن عمر فهذا الكفار في المؤمنين فقلنا
الله اعلم فقال يرحم الله ابا عبد الرحمن حدثكم اول ولم يحدثكم آخره ان للمؤمنين كراسي يجلسون عليها
ويظلهم الغمام ويكون القيمة عليهم كساعة من نهار فاذا اجتمع الخلائق على هذا الصعيد تناثرت
من فوقهم نجوم السماء وتخسف الشمس والقمر وظلمت الارض وخمد سراجها فدارت السماء من فوق
رؤسهم وانشقت والملائكة قيام على ارجائها ثم تسيل كالفضة المذابة فصارت وردة كالدهان
وصارت الجبال كالعهن واشتبك الناس كالفراش المبثوث وهم حفاة عراة مشاة **فصل**
ثم يكسى الرسل والانبياء ثم المؤذنون المحتسبون وتتلقاهم الملائكة بنجائب من ياقوت احمر يشيع
كل رجل منهم سبعون الف ملك من قبره فيجاء به الى المحشر **وقال** النبي صلعم اول من يكسى من حلل الجنة بعد
النبيين والشهداء بلال وصالح المؤذنين فقالوا وهب يا رسول الله صلعم تركبت ناقتك العضباء قال عم
تركبها ابنتي فاطمة وانا على البراق اختصصت به من دون الانبياء وصالح عم على ناقته يحلب لبنها ويشرب
من لبنها والذين آمنوا معه فيوافي بها المحشر والنهار غاد وهو يلبي عليها الحديث بتمامه فبينما الخلائق
يموجون وهم في تلك الارض البيضاء وهم على انواع في المحشر وملوك اهل الدنيا كالذر والقضاة

مطلب الملوك

يحشرون مع الملوك وقوم يشربون ماء باردا صافيا زلالا عذبا بالاقداح والصبيان يطوفون على آبائهم بكوس
من انهار الجنة وقد اعطتهم خزنة الجنة فيسقونهم فلا يزالون كذلك الف عام حتى اذا سمعوا نقر
الناقور وهو من بعض اسرار القرآن فتوجل به القلوب وتخشع الابصار لعظيم نقرة وينفذ الى الرؤس
من المؤمنين والكافرين يظنون ان ذلك عذابا فاذا بالعرش يحمله ثمانية املاك يسير قدم الملك منهم مسيرة

عشرين الف سنة فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ
وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية قال الشيخ محمد بن الوفا رحمه الملك الاول على صورة اسرافيل والثاني
على صورة جبرائيل والثالث على صورة ميكائيل والرابع على صورة رضوان والخامس على صورة مالك
والسادس على صورة آدم والسابع على صورة ابراهيم والثامن على صورة محمد عم وهذه صور مقاماتهم
لا صور ذواتهم قال ابن مرة الجيلي رحمه فاسرافيل وآدم للصور وجبرائيل ومحمد للارواح وميكائيل وابراهيم
للارزاق ورضوان ومالك للوعد والوعيد فيجيء حملة العرش باصوات التسبيح ولهم زجل عظيم لا يطيقه
العقول حتى يستقر العرش في تلك الارض البيضاء التي خلقها الله تعالى لهذا الشان خاصة فتطرق
الرؤس وتشفق البرايا وترعد الانبياء وتخاف العلماء ويفزع الشهداء من عذاب الله الذي لا يطيقه
شيء فبينما هم كذلك اذ غشيهم نور غلب على نور الشمس فلا يزالون يموج بعضهم في بعض الف عام
قال الله تعالى واشرقت الارض بنور ربها اي بظهور نور العرش فاشرقت الارض اي عرصات القيمة وذلك
حين يتجلى الرب لفصل القضاء بين خلقه فما يتضارون في نوره كما لا يتضارون في الشمس
في اليوم القيمة وقال الله تع ووضع الكتاب اي كتاب الاعمال وقيل اللوح المحفوظ وقضي بينهم بالحق
وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت اي ثواب ما عملت في الدنيا وهو اعلم بما يفعلون وقال الله
يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت علام الغيوب اي ما كان
وما لم يكن وروى اسباط عن السدي قال نزلوا منزلا ذهبت فيه العقول فلما سئلوا قالوا لا علم لنا
ثم نزلوا منزلا آخر فشهدوا على قومهم ويقال هذا عند زفير جهنم فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا
قال نفسي نفسي فعند ذلك قالوا لا علم لنا ويقال كان ذلك عند اول البعث ثم يشهدون بعد ذلك بتبليغ الرسالة
وقال الحسن وجوه الناس يوم القيمة الى السماء لا ينظر احد الى احد كما قال الله تع مهطعين مقنعي رؤسهم
الاهطاع ادامة النظر على المرئي والاقناع رفع الراس بخوص البصر لا يطرف ثم قال الله تع وافئدتهم هواء
يعني خالية من كل خير وحقيقة المعنى ان القلوب زائلة عن اماكنها والابصار شاخصة من هول
ذلك اليوم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم يجمع الله الاولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياما
اربعين سنة شاخصة ابصارهم الى السماء ينتظرون فصل القضاء **فصل** في المواقف روى عن عبد الله

بن مسعود

بن مسعود رضه الله قال كنت جالسا عند علي بن ابي طالب رضه فقال قال رسول الله صلعم ان في القيمة
موقفا كل موقف منها الف سنة فاول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على ابواب قبورهم
الف سنة عراة حفاة جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مؤمنا بربه مؤمنا بنبيه عم مؤمنا بجنته وناره
بالبعث والقيمة مؤمنا بالقضاء والقدر خيره وشره مصدقا بما جاء به محمد من عند ربه نجى وفاز
وغنم وسعد ومن شك في شيء من هذا بقي في جوعه وعطشه وغمه وكربه الف سنة حتى يقضي الله فيه بما
يشاء ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيقومون على ارجلهم الف سنة في سرادقات النيران في حر الشمس والنار
عن ايمانهم والنار عن شمائلهم والنار عن بين ايديهم والنار من خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل
الا ظل العرش فمن لقي الله تعالى شاهدا له بالاخلاص مقرا بنبيه عم بريئا من الشرك ومن السحر بريئا من
اهراق دماء المسلمين ناصحا لله ولرسوله محبا لمن اطاع الله تع ورسوله مبغضا لمن عصى الله ورسوله
استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجى من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع في شيء من هذه الذنوب بكلمة واحدة
او بغير قلبه او شك في شيء من دينه بقي الف سنة في الحر والعطش حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يساق
الخلق الى النور والظلمة فيقيمون في تلك الف عام فمن لقي الله تع ولم يشرك به شيئا ولم يدخل في قلبه
من النفاق ولم يشك في شيء من امر دينه واعطى الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه
واطاع الله تع في السر والعلانية ورضي بقضائه وقنع بما اعطاه الله تعالى خرج من الظلمة الى النور
في مقدار طرفة العين مبيضا وجهه قد نجى من الغموم كلها ومن خالف في شيء منها بقي في الغم
والهم الف سنة ثم خرج مسودا وجهه وهو في مشية الله يفعل به ما يشاء ثم يساق الخلق الى سرادقات
الحساب وهي عشر سرادقات يقفون في كل سرادق منها الف سنة فيسأل ابن آدم في اول سرادق عن
المحارم فان لم يكن وقع في شيء منها جاز الى السرادق الثاني فيسأل عن الاهواء فان كان نجى
منها جاز الى السرادق الثالث فيسأل عن عقوق الوالدين فان لم يكن عاقا جاز الى السرادق
الرابع فيسأل عن حقوق ما فرض الله اليه امورهم وعن تعليمهم القرآن وعن امر دينهم وتاديبهم
فان كان قد فعل ذلك جاز الى السرادق الخامس فيسأل عما ملكت يمينه فان كان محسنا اليهم جاز
الى السرادق السادس فيسأل عن حقوق قرابته فان كان ادى حقوقهم جاز الى السرادق
السابع فيسأل عن صلة الرحم فان كان وصولا جاز الى السرادق الثامن فيسأل عن الحسد فان لم يكن

حاسداً جاز الى السرادق التاسع فيسأل عن المكر فان لم يكن مكر باحد جاز الى السرادق العاشر
فيسأل عن الخديعة فان لم يكن خدع احداً جاز ونزل في ظل عرش الله مقرة عينه فرحاً قلبه ضاحكاً
فوه وان كان قد وقع في شيء من هذه الخصال يبقى في كل موقف منها الف عام جائعاً عطشاناً عرياناً
مغموماً مهموماً لا ينفعه شفاعة شافع ثم يحشرون الى اخذ كتبهم بايمانهم وشمائلهم ويحبسون عند ذلك في خمسة
عشر موقفاً كل موقف منها الف سنة فيسأل في اول الموقف عن الصدقات وما فرض الله تعالى
عليهم في اموالهم فمن اداها كاملة جاز الى الموقف الثاني فيسأل عن القول الحق والعفو عن الناس فمن عفى
عفى الله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسأل عن الامر بالمعروف فاذا كان آمراً بالمعروف جاز الى الموقف
الرابع فيسأل عن النهي عن المنكر فان كان ناهياً عن المنكر جاز الى الموقف الخامس فيسأل عن
حسن الخلق فان كان حسن الخلق جاز الى الموقف السادس فيسأل عن الحب في الله والبغض
في الله فان كان محباً في الله ومبغضاً في الله جاز الى الموقف السابع فيسأل عن المال الحرام
فان لم يكن اخذ شيئاً جاز الى الموقف الثامن فيسأل عن شرب الخمر فان لم يكن شرب الخمر
جاز الى الموقف التاسع فيسأل عن الفروج الحرام فان لم يكن اتاها جاز الى الموقف العاشر
فيسأل عن القول الزور فان لم يكن قاله جاز الى الموقف الحادي عشر فيسأل عن الايمان الكاذبة
فان لم يكن حلفها جاز الى الموقف الثاني عشر فيسأل عن اكل الربوا فان لم يكن اكله جاز الى الموقف
الثاني عشر فيسأل عن اكل الربوا فان لم يكن اكله جاز الى الموقف الثالث عشر فيسأل عن
قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات او افترى على احد جاز الى الموقف الرابع عشر فيسأل عن
شهادة الزور فان لم يكن شهدها جاز الى الموقف الخامس عشر فيسأل عن البهتان فان لم يكن
بهت مسلماً نزل تحت لواء الحمد واعطى كتابه بيمينه ونجى من غم الكتاب وهوله وحوسب حساباً يسيراً
وان كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير تائب من ذلك بقي في كل موقف من هذه الخمسة
عشر الف سنة في الغم والهول والحزن والعطش والجوع حتى يقضي الله تعالى فيه بما شاء ثم يقام الناس
في قراءة كتبهم الف عام فان كان سخياً قد قدم ماله ليوم فقره وفاقته وحاجته قرأ كتابه وهون
عليه قراءته وكسى من ثياب الجنة وتوج من تيجان الجنة واقعد تحت ظل عرش الرحمن مطمئناً وان كان
بخيلاً لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته اعطى كتابه بشماله ويقطع له من مقطعات النيران على رؤس الخلائق

الفعام

الف عام في الجوع والعطش والعري والهم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضي الله تعالى فيه
ما يشاء ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون عند الميزان الف عام فمن رجح ميزانه بحسناته فاز
ونجى في طرفة عين ومن خف ميزانه من حسناته وثقلت سيئاته حبس عند الميزان الف عام في الغم
والهم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى يقضي الله تعالى فيه بما شاء ثم يدعى بالخلق الى الموقف
بين يدي الله تعالى في اثني عشر موقفاً كل موقف منها مقدار الف عام فيسأل في اول موقف عن
عتق الرقاب فان كان اعتق رقبة اعتق الله تعالى رقبته من النار وجاز الى الموقف الثاني فيسأل
عن القرآن وحقه وقراءته فان جاء بذلك تاماً جاز الى الموقف الثالث فيسأل عن الجهاد فان كان
جاهد في سبيل الله محتسباً جاز الى الموقف الرابع فيسأل عن الغيبة فان لم يكن اغتاب جاز الى الموقف
الخامس فيسأل عن النميمة فان لم يكن نماماً جاز الى الموقف السادس فيسأل عن الكذب فان لم يكن
كذاباً جاز الى الموقف السابع فيسأل عن طلب العلم فان كان طلب العلم وعمل به جاز الى الموقف الثامن
فيسأل عن العجب فان لم يكن معجباً بنفسه في دينه ودنياه او في شيء من عمله جاز الى الموقف التاسع
فيسأل عن الكبر فان لم يتكبر على احد جاز الى الموقف العاشر فيسأل عن القنوط من رحمة الله فان لم يكن
قنط من رحمة الله تعالى جاز الى الموقف الحادي عشر فيسأل عن الامن من مكر الله فان لم يكن امن من مكر الله
جاز الى الموقف الثاني عشر فيسأل عن حق جاره فان كان ادى حق جاره اقيم بين يدي الله تعالى
قريراً عينه فرحاً قلبه مبيضاً وجهه كاسياً ضاحكاً مستبشراً فرحب به ربه وبشره برضاه عنه
ويفرح عند ذلك فرحاً لا يعلمه احد الا الله فان لم يأت واحدة منهن تامة ومات غير تائب حبس
في كل موقف الف عام حتى يقضي الله تعالى بما شاء **فصل** اذا سمعت هذا فاستمع لما يتلى عليك من
تفاصيل ذلك باذن الله تعالى اعلم انه ورد في الاخبار **عن** كعب الاحبار قال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني
قال كعب الاحبار رض يقول اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد
فنزلت الملائكة صفوفاً فيقول الله تعالى يا جبرائيل ائتني بجهنم فيأتي بها جبرائيل تقاد بسبعين الف
زمام حتى اذا كانت من الخلائق قدر مائة عام زفرت زفرة طارت بها افئدة الخلائق ثم زفرت
زفرة ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى لركبتيه ثم زفرت الثالثة فتبلغ القلوب
الحناجر وتذهل العقول فيفزع كل امرئ الى عمله حتى ان ابراهيم الخليل عم يقول بخلتي لا اسئلك الا السوى

[illegible]

ان ابراهيم الخليل عليه السلام يقول لا اسئلك الا نفسي

الا نفسي ويقول موسى عم بمناجاتي لا اسالك الا نفسي وان عيسى عليه السلام ليقول بمناجاتي
لا اسالك الا نفسي لا اسالك مريم التي ولدتني ومحمد عم يقول امتي امتي لا اسالك اليوم نفسي
انما اسالك امتي قال فيجيبه الجليل جل جلاله ادركها من امتك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لاقرنّ
عينك في امتك وورد في رواية صحيحة عن الامام الغزالي رحمه الله ثم يامر الله تعالى ان يؤتى
بالنار ويقول يا جبرائيل ائتني بالنار فجاء بها جبرائيل وقال يا جهنم اجيبي خالقك ومليكك
فتفزع النار وتقول للملائكة اتعلمون ان الله تعالى خلق خلقا يعذبني به فيقولون لا وعزته وانما
ارسل اليك لتنتقم ممن عصاه ولمثل هذا اليوم خلقت فياتون بها على اربع قوائم بسبعين الف
زمام في كل زمام سبعون الف حلقة لو جمع حديد الدنيا وجمع ما فيها ما عدل حلقة واحدة على
كل حلقة سبعون الف زباني منهم لو امر زباني ان يدك الجبال لدكتها او يهدم الارض لهدمها فاذا لها
شهيق ودوي ودخارة وشررة تتطاير تسد الافق ظلمة حتى اذا كان بينها وبين الخلق
مقدار الف عام تفلتت من ايدي الزبانية حتى تاتي على اهل الموقف لها صلصلة وتصعيق
فيقال ما هذا فيقال جهنم تفلتت من ايدي الخزنة ولم يقدروا على امساكها لعظم شانها
فالكل يجثون على الركب حتى الانبياء والمرسلون ويتعلق ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام
بالعرش هذا قد نسي الذبيح وهذا قد نسي هرون وهذا قد نسي امه مريم ويقول كل واحد منهم
يا رب نفسي نفسي لا اسالك اليوم غيرها كما قال الله تع يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها
لكن محمد عليه السلام يقول امتي امتي سلمها ونجاها يا رب وليس في الموقف من تحمله ركبتاه وهو قوله
تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها وعند تفلتها تغيظ على الخلق وهو قوله تعالى تكاد
تميز من الغيظ اي تكاد تنشق نصفين من شدة غيظها فيبرز رسول الله عم باذن الله تعالى
وياخذ بخطامها ويقول عم ارجعي الى خلفك حتى ياتيك افواجك فتقول خلي سبيلي فانك يا محمد
حبيب رب العالمين وهو عم على فيناديه منادٍ من سرادقات العرش اسمعي من حبيبي واطيعي له ثم
تنجذب وتجعل عن شمال العرش وتتحدث اهل الموقف بجذبها فيخفف من خوفهم وهو قوله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **فصل** في لواء الحمد اعلم ان رسول الله صلعم قال انا سيد ولد آدم
يوم القيمة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وفي رواية

مطلب جهنم

مطلب لواء الحمد

انا سيد

انا سيد ولد آدم ولا فخر وانا من ينشق عنه الارض وانا اول شافع واول مشفع بيدي لواء الحمد
ويقال ان اول ما يظهر في ارض القيمة الوية الغزاة ورايات المجاهدين فاول ما يظهر منها
لواء الحمد بيد رسول الله صلعم وسئل رسول الله صلعم عن طوله وعرضه فقال عم طوله مسيرة الف سنة
مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله وعرضه ما بين السماء والارض وسنانه من ياقوتة
حمراء وقبضته من فضة بيضاء وزمرد اخضر فيه ثلث ذوائب ذوابة بالمشرق وذوابة
بالمغرب والاخرى بوسط الدنيا مكتوب من نور عليه ثلثة اسطر السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم
والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة
الف سنة وتحته سبعون الف لواء تحت كل لواء سبعون الف صف من الملائكة في كل صف
خمسمائة الف ملك يسبحون الله تعالى ويقدسونه وقال ابن احمد الجرجاني رحمه الله لواء الحمد
مضروب بين يدي رسول الله صلعم يوم القيمة والمؤمنين حول لوائه عم من لدن آدم عم الى يوم الساعة
يكون الكفار في راحة من النار ما دام لواء الحمد مضروبا واذا حول اللواء الى الجنة يساق
الكفار الى النار فاستمع من اهوال النار واحوال الكفار باذن الله الملك الجبار **فصل** قال
ابن عباس رض يؤتى بالدنيا يوم القيمة في صورة عجوزة شوهاء شمطاء زرقاء انيابها بادية
مشوهة خلقها وتشرف على الخلايق فيقال تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة
هذه فيقال هذه الدنيا تفاخرتم عليها بها تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وبها تباغضتم ثم
يقذف الدنيا في جهنم فتنادي يا رب اين اتباعي واشياعي فيقول الله تعالى الحقوا بها
اتباعها واشياعها وفي الخبر عن النبي صلعم انه قال يؤتى بابليس يوم القيمة ويؤمر بالجلوس
على كرسي من النار وعلى عنقه طوق اللعنة فيامر الله تعالى الزبانية ان يجروا ابليس عن الكرسي
ويلقوه في النار فيتعلق الزبانية فلا يقدرون عليه ثم يامر الله تعالى جبرائيل مع ثمانين الف
ملك فلا يقدرون عليه ثم يامر ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل مع كل واحد منهم ثمانين الف ملك
فلا يقدرون ثم يقول الله تعالى يا جبرائيل ويا ميكائيل لو خلقت ملائكة اضعاف ما خلقت
وتعلقوا به لم يقدروا على القائه عن الكرسي لان على عنقه طوق اللعنة ثم يرفع الله تع طوق اللعنة
من عنقه فيجيء واحد من الزبانية فيجره الى النار ويلقيه فيها ثم يضع طوق اللعنة على عنقه

ويقال ان مدة موت ابليس عليه اللعنة اربعون سنة وهو ما بين النفختين فيقبضه ملك الموت بسبعين الف ملك ثم يبشرون بموته آدم وحواء فيفرحا **وقال** رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة يقول الله تع ميزوا بين الكفار وبين المؤمنين وميزوا اهل النفاق من اهل الاخلاص وميزوا اهل الزهد من اهل الرغبة وميزوا المخلصين من المرائين وميزوا اهل الصدق من اهل الكذب فبكى رسول الله صلعم ورفع صوته وهو يقول ماذا يلقى امتى يوم القيمة حين يميز بعضهم عن بعض ثم يرجعون الى الجنة وبعضهم الى النار ثم تلى هذه الآية فما ذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون ويقال قال الله تع وامتازوا اليوم ايها المجرمون يعنى اعتزلوا ايها الكفار من المؤمنين فانهم قد فازوا منكم فى الدنيا فاعتزلوهم حتى ينجو منكم وقال الله تعالى ونحشرهم يوم القيمة اعمى **قال** ابن عباس اعمى البصر **وقال** مجاهد اعمى عن الحجة قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اى تترك فى النار وقال الله تعالى يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا وهى الخضرة فى سواد العين فيحشرون زرق العيون مسودة الوجوه وقيل زرقا اى عميا وقيل عطاشا وقال الله تعالى وترى المجرمين يومئذ مقرنين اى مشدودين بعضهم ببعض فى الاصفاد اى فى القيود والاغلال قيل يقرن كل كافر مع شيطان فى سلسلة وقيل مقرنة ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاصفاد والقيود سرابيلهم من قطران وقال الله تع ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا فى الدنيا غير ساعة استقلوا اجل الدنيا لما عاينوا الآخرة وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم فى كتاب الله اى فيما كتب الله لكم فى سابق علمه من اللبث والقبور وقيل فى حكم الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون اى لا يطلب منهم الرجوع فى الآخرة قال الله تع كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اى يظهر الغمام فى الموقف ثم صار الغمام ظللا فوق رؤس الخلائق ثم صارت ظلل سرادقا فاحدق بالمؤمنين واعمالهم وبقى الكفار خارجين من السرادق لا نصيب لهم من الرحمة فيحجب الكفار عنه بالسرادق **وروى عن** كعب الاحبار رض الله قال ثلثمائة عام لا يؤذن لهم فيقعدوا واما المؤمنون فيهون عليهم كما

مطلب امتياز الكفار من المؤمنين

يهون عليهم الصلوة المفروضة وقال الله تع ولو ترى اذ المجرمون اى المشركون ناكسوا رؤسهم عند ربهم حياء وندما ربنا ابصرنا معاصينا وما كنت معذبين وسمعنا منك تصديق ما اتتنا به رسلك وسمعنا ما قيل فينا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون وقال الله تعالى ويوم يناديهم اى يسأل الله الكفار فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء اى خفيت واشتبهت عليهم الاخبار والاعذار والحجج فلا يكون لهم عذر ولا حجة فهم لا يتساءلون اى يحبسون ولا يحتجون ويسكتون لا يسأل بعضهم بعضا وقال الله تع ويوم يناديهم فيقول اين شركائى الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول اى وجب عليهم العذاب وهم رؤس الضلالة ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون **وقال** الحسن رض ان لها مواطن ففى موطن يعترفون على انفسهم وهو قوله تعالى فاعترفوا بذنوبهم وفى موطن يتساءلون وفى موطن يتساءلون الرجعة وآخر تلك المواطن ان يختم على افواههم وتتكلم جوارحهم وقوله تع ولا يكتمون الله حديثا قال ابو العالية يوقف الكافر فيلعنه الله تعالى ثم يلعنه الملائكة ثم يلعنه الناس كما قال الله تع الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقال الله تع انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون اى فى الدنيا من العذاب انطلقوا الى ظل ذى ثلث شعب وهى دخان جهنم اذا ارتفع انشعب وافترق ثلث فرق وقيل يخرج عنق من النار فيتشعب ثلث شعب اما النور فيقف على رؤس المؤمنين واما الدخان فيقف على رؤس المنافقين واللهب الصافى على رؤس الكافرين ثم وصف ذلك الظل فقال لا ظليل ولا يغنى من اللهب اى لا يرد لهب جهنم عنهم انها ترمى بشرر كالقصر كأنها جمالات جمع جمال صفر اى سود وقال الله تع مخبرا عن احوال الكفرة ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما فى الارض لافتدت به يعنى لا يتقبل منها واسروا الندامة يعنى القادة والسفلة اخفوا الندامة لما رأوا العذاب حين نزل بهم العذاب عاينوه وشاهدوه وقضى بينهم بالقسط بالعدل بين الكفار والفضل بين المؤمنين وهم لا يظلمون **فصل** اعلم انك اذا عرفت ما روى فى حق المؤمنين بانهم حشروا من قبورهم بيض الوجوه وقد جاوز المواقف كلها وفى حق الكفار بانهم حشروا من القبور مسودة الوجوه زرق العيون ثم صاروا عميا ناكسو

مطلب الجنة والنار والصراط والميزان

رؤسهم مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء فاسمع بعد هذا
كيف يحشرون الى الجنة والى النار بامر الله الملك الجبار وقال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم وورد في الاخبار الصحيحة اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى يا جبرائيل قرب الجنة
للمتقين وبرز الجحيم للغاوين فيقرب الجنة الى يمين العرش والجحيم الى يسار العرش اى
يؤتى السموات والارض وتجيء جهنم ومحلها قريبة من الجنة والجنة تحت العرش ثم يمد
الصراط على النار وينصب الميزان ثم يقول الله تعالى اين صفيي آدم واين خليلي ابراهيم
واين كليمي موسى واين روحي عيسى واين حبيبي محمد عليهم السلام فيقفوا عن يمين الميزان ثم يقول
يا رضوان افتح ابواب الجنان ويا مالك افتح باب النيران ثم تجيء ملائكة الرحمة مع الحلل وملائكة العذاب
مع الاغلال والسلاسل والثياب من قطران فاذا نصب الكرسي اى كرسي القضاء لفصل القضاء
امتاز الكافرون عن المؤمنين في الموقف الى ناحية الشمال وبقي المؤمنون عن يمين العرش واشتد
بالخلايق العطش والجمهم العرق فهم في حيرة فيبعث الله تعالى جبرائيل الى محمد عم فيقول تعالى قل لامتك
حتى يدعوني بالاسم الذي كانوا يدعونني به في الدنيا عند الشدايد فينادي امة محمد عم بلسان واحد
بسم الله الرحمن الرحيم فحينئذ يفصل الله القضاء بين الخلايق ثم يقول الله تعالى اطرح لو لم يكن ذكر
امة محمد عم لي بهذا الاسم لانقمت عليكم الف عام قال الامام الغزالي رحمه في الدرة الفاخرة ثم يخرج
النداء من قبل الله تعالى اين اللوح المحفوظ فيؤتى به فيرى امر عظيم فيقول الله تعالى اين ما سطرت
فيك من تورية وزبور وانجيل وفرقان فيقول يا رب نقل الروح الامين فيؤتى به ترعد فرايصه وتصطك
ركبتاه فيقول الله تعالى يا جبرائيل هذا اللوح يزعم انك نقلت منه كلامي ووحيي اصدق قال نعم يا رب قال
فما فعلت فيه قال انهيت التورية الى موسى عم وانهيت الزبور الى داود عم وانهيت الانجيل الى
عيسى وانهيت الفرقان الى محمد عليه السلام وانهيت الى كل رسول رسالته والى اهل الصحايف صحايفهم
فاذا بالنداء يا نوح عم فيؤتى به ترعد ركبتاه فيقول تعالى يا نوح عم زعم جبرائيل انك من المرسلين
قال صدق يا رب فيقول له ما فعلت في قومك قال دعوتهم ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا
فاذا بالنداء يا قوم نوح فيؤتى بهم زمرة واحدة فيقال هذا اخوكم نوح يزعم انه بلغكم الرسالة
فيقولون يا ربنا كذب ما بلغنا من شيء فينكرون رسالته فيقول الله تعالى يا نوح الك بينة عليهم فيقول نعم

يا رب

مطلب نوح عم وعاد وصالح وثمود وغيرهم من الانبياء

يا رب بلا شاهدي محمد وامته فيقولون كيف ونحن اول الامم وهم آخر الامم فيؤتى بالنبي عم فيقول الله تعالى
عم يستشهد بك فيشهد له بتبليغ الرسالة ويقرأ النبي عم انا ارسلنا نوحا الى قومه الآية فيقول الله تعالى
قد وجبت عليكم وحقت كلمة العذاب على الكافرين فيؤمر بهم زمرة واحدة الى النار من غير وزن الاعمال
والحساب ثم ينادي اين عاد فيفعل بهم كما فعل بقوم نوح يشهد عليهم النبي عم مع خيار امته ويقرؤن
كذبت عاد المرسلين فيؤمر بهم زمرة واحدة الى النار مثل قوم نوح ثم ينادي يا صالح ويا ثمود فيأتي
فيشهد عليهم عندما ينكرون فيتلو النبي عم كذبت ثمود المرسلين الى آخر القصص فيفعل بهم كما فعل بهم
ولا يزال يخرج الله بعد امة كما اخبر عنهم القرآن ثم ينادي قوم ابراهيم عم فيفعل بهم كما فعل بمن قبلهم
وهم يومئذ عن ربهم لمحجوبون والترجمان يكلمهم لان الرب تعالى من يكلمه وينظر اليه لا يعذبه ثم ينادي
بموسى بن عمران فيأتي وهو كانه ورقة في يوم ريح عاصف قد اصفر لونه واصطكت ركبتاه فيقول
الله تعالى يا ابن عمران ان جبرائيل زعم انه قد بلغك الرسالة والتورية قال نعم فقيل له ارجع الى المنبر واتل
ما اوحي اليك من ربك فيأتي المنبر ثم يقرأ التورية على حسنها كما انزلت ثم ينادي يا داود
فيأتي وهو ترعد فرايصه مصطكة ركبتاه مصفرا لونه فيقال له ارق منبرك واتل ما اوحي اليك فيقرأ
وهو احسن الناس صوتا وفي الصحيح انه صاحب مزامير اهل الجنة فيسمع صوته اوريا المقتول امام
التابوت فيفتح الجمع الى ان ينتهي الى داود عم فيتعلق به ويقول اما وعظك الزبور حتى نويت لي شرا
فعجلته وسلبته عجالة ثم يتعلق به ويسوقه الى الله تعالى فيقول يا رب انصفني منه فانه عرضني للهلاك الى ان قتل
امام التابوت حتى قتلت فتزوج امرأتي وعنده يومئذ تسعة وتسعون امرأة غيرها فليلتفت الجليل جل
جلاله الى داود عم فيقول له اصدق فيما يقول فيقول داود عم يا رب نعم قد كان ذلك وهو منكس رأسه حياء
من الله تعالى وتوقعا لما ينزل به ورجاء فيما وعده به من المغفرة فاذا خاف نكس رأسه فاذا طمع رفعه فيقول
الله تعالى لصاحبه قد عوضتك من ذلك كذا وكذا من القصور والحور والولدان فيقول رضيت يا رب ثم
يقول تعالى ارجع قد غفرت لك وهذا شانه سبحانه وتعالى مع من اكرمه يعطي من سعة رفده وعفوه جزيل
آلائه ونعمائه ثم يقول لداود عم ارجع الى منبرك واقرأ ما بقي من الزبور بما امر قال ابن فورك حجة روي
عن النبي عم انه قال يقول الله تعالى يوم القيمة يا داود مر بين يدي فيقول يا رب اخاف ان تدحضني
خطيئتي في النار فيقول له خلفي فيقول يا رب اخاف ان تدحضني خطيئتي في النار خذ بقدمي فيأخذ بقدمه

[illegible]

يسير قال وذلك بحسن مآب ثم قال ابن فورك التأويل قوله مر بين يدي معناه حاسبت نفسك حساب
الآيات بين يدي وناقشتها قبل ان اناقشك وكذلك الخلف وقوله خذ بقدمي اي بما قدمت لك من العفو
والغفران فرحم فقره وغفر ذنبه وقبل انابته وجبر زلته ومحى اثرها واسبغ عليه نعمته **ثم ينادي** المنادي
اين عيسى ابن مريم فيؤتى به فيقال له ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين اثنين من دون الله فيحمد ما شاء
ويثني على الله تعالى ثناء كثيرا ثم يعطف على نفسه اللوم والاحتقار فيقول سبحانك ما يكون لي ان اقول
ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب
فيقول الله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم صدقت يا عيسى ارجع الى منبرك واتل الانجيل الذي
بلغ جبرائيل فيقول نعم يا رب ثم تقرأه فيخضع له الروس لحسن ترديده وترجيعه ثم يخرج النداء اين
محمد عم فيؤتى به فيقول تعالى له عم هذا جبرائيل يزعم انه بلغك القرآن فيقول نعم يا رب فيقول له عم ارجع
الى منبرك واقرأ فيأتي به غضا طريا له حلاوة وعليه طلاوة فيتلو النبي عم القرآن فيستبشر به المؤمنون
فاذا وجوههم مستبشرة ضاحكة ويشفق منه المجرمون فاذا وجوههم مغبرة عليها قترة ومصداق
ما يشهد رسول الله عم للانبياء على قومهم هو قوله تعالى ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم
وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء **وروي** ان رسول الله صلعم
نظر يوما الى ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فبكى فقالوا يا نبي الله ما لك تبكي قال عم ذكرت يوم القيمة واهوالها
فبكى وقال ما اعظم يوم القيمة يا ابا بكر رض فقال يا نبي الله فكيف يكون حالنا يوم القيمة **قال** اذا كان
يوم القيمة واجتمع الخلائق لفصل القضاء نادى مناد اين محمد عم قوموا للعرض على الرحمن فتبكي
امتي فينادون يا محمد عم فاقول لبيك امتي ما تشكون فيقولون انا امرنا للعرض على الرحمن
فاقول يا امتي كونوا خلفي وارفعوا اصواتكم بقول لا اله الا الله فيقوم خلفي الرجال والنساء وانا بينهم
في شغل كثير واقول يا جبرائيل كن خلف امتي ويا ميكائيل كن عن يمين امتي ويا عزرائيل كن عن يسار امتي
فينادي جبرائيل عن يمين العرش يا امة محمد قوموا الى المحاسبة **فصل** في الشفاعة اعلم انه لما تحشر
الخلائق والناس حفاة عراة غرلاً الى ارض القيمة وانشقت السماء فكانت وردة كالدهان
والمهل والدهان الاديم الاحمر والمهل دردي الزيت وتحضر العرش ويوضع الكرسي ليوم الفصل يكون
الناس كالفراش المبثوث من الاهوال العظيمة كانهم جراد منتشر وتكون الجبال كالعهن المنفوش

اي الصفوف

اي الصفوف المنضودة وتحيط الملائكة بجميع الخلائق فاذا رآهم الجن والانس هربوا فلا يجدون
وجهاً الا وجدوا الملائكة احاطت به والجليل جل جلاله يكلمهم بكلمة واحدة فيذهب الناس الى آدم عم
كما قال رسول الله صلعم يجمع الله الناس يوم القيمة فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا
حتى يريحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون انت آدم ابو الخلق خلقك الله تعالى بيده ونفخ فيك
من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا فيقول لست هناكم فيذكر
خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه فيها ولكن ائتوا نوحاً اول رسول بعثه الله فيأتون نوحاً فيقول
لست هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلاً
فيأتون ابراهيم فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا عيسى
روح الله وكلمته فيأتون عيسى روح الله وكلمته فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا قد غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر فيأتوني فاستأذن على ربي فيؤذن لي فاذا انا رأيته وقعت ساجدا فيدعني
ما شاء الله ان يدعني فيقال يا محمد عم ارفع راسك قل تسمع سل تعطه اشفع تشفع فارفع راسي
فاحمد ربي بتحميد تعالى يعلمنيه ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود
فاقع ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال ارفع راسك يا محمد وقل تسمع وسل تعطه واشفع
تشفع فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة
قال الراوي فلا ادري في الثالثة او في الرابعة قال فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن
واعلم ان هذا المقام هو المقام المحمود الذي وعده الله تعالى بقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
قال الامام الغزالي رحمه والرسل يومئذ على المنابر العليا والانبياء على منابر صغار دونهم ومنبر كل
رسول على قدره والعلماء العاملون على كراسي من نور والشهداء والصالحون كقراء القرآن ومن
صار اماماً والمؤذنون على كثبان المسك وهذه الطائفة العاملة اصحاب الكرسي هم الذين يطلبون
الشفاعة من آدم عم ومن نوح حتى ينتهي الى رسول الله صلعم **ثم قال** قال رسول الله صلعم فيأتوني فينادي النبيون
لي ان اقوم فيثور مجلسي من اطيب ريح شمها احد حتى آتي ربي فيشفعني ويجعل لي نوراً من شعر راسي
الى ظفر قدمي ثم يقول الكفار قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فمن يشفع لنا فيقولون ما هو غير ابليس هو
الذي اضلنا فيأتونه ويقولون قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فقم انت فاشفع لنا فانك اضللتنا

فيقوم فيستوى مجلسه الذى لن يرجح منها احد ثم يعظهم بجهنم وسيذكرها ان شاء الله تعالى **قال** صاحب الكشاف **عن** حذيفة رض يجمع الله الناس فى صعيد واحد فلا تكلم نفس فاول مدعو محمد عم يقول لبيك وسعديك والشر ليس اليك والمهدى من هديت وعبدك بين يديك وبك واليك لا ملجاء ولا منجا منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت فهذا قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا **وعن** ابى هريرة رض قال قال رسول الله صلعم ان لكل نبى دعوة مستجابة وانى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى وهى نائلة منكم ان شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئا **وقال** عم شفاعتى لاهل الكبائر من امتى قيل يشفع النبى لاهل الكبائر واما الصغائر فتشفع لها الملائكة **واعلم** ان شفاعته عم تكون على طرق شتى فلبعضهم يشفع لدخول الجنة بلا حساب ولبعضهم لعدم دخول النار ولبعضهم للاخراج من النار ولبعضهم لرفع الدرجات ولبعضهم بعد العذاب الطويل كما سنذكر ان شاء الله تعالى **وعن** وهب بن منبه انه قال مكتوب فى التورية ان الله تعالى يبعث يوم القيمة سبعمائة الف ملك من العرش بيد كل ملك منهم سلسلة من ذهب الى بيت الحرام يقولون قودوه الى المحشر فيقودونه وملك ينادى سيرى يا كعبة الله فتقول لا حتى اعطى سؤلى فينادى ملك سلى فيقول يا رب شفعنى فى جيرانى الذين دفنوا حولى من المؤمنين فيقول الله تعالى اعطيتك ذلك فيحشر المؤمنون كلهم بمكة بيض الوجوه محرمين ملبين حول الكعبة فيقول الملائكة سيرى يا كعبة الله فتقول لا حتى اعطى سؤلى فينادى سلى فيقول يا رب عبادك المذنبون الذين وفدوا من كل فج عميق اسألك يا رب ان تؤمنهم من الفزع الاكبر فيقول الله تع قد شفعتك فيهم **ثم ينادى** مناد الا من زار الكعبة فليعتزل من بين الناس فيجمعهم الله تعالى حول البيت بيض الوجوه آمنين من النار يطوفون ويلبون **ثم ينادى** مناد يا كعبة الله سيرى فتقول لبيك اللهم لبيك ثم يمدونها الى المحشر فاول من يحشر محمد عم فتقول الكعبة يا محمد عم اشتغل بمن لم يزرنى ومن زارنى فانا شفيعه كذا فى زهرة الرياض **وقال** رسول الله صلعم ان الله تبارك تعالى وعد هذا البيت ان يحجه فى كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكملهم الله تعالى بالملائكة وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة وكل من حجها متعلق باذيالها يسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها كذا فى قوت القلوب **وقال الامام** الغزالى لما استشفع المؤمنون منه قال انا لها حتى ياذن

الله لمن يشاء

مطلب الشفاعة

الله لمن يشاء ويرضى ثم ينطلق الى سرادقات الجلال فيستاذن فيؤذن له ثم يرفع الحجاب ويلج العرش ويخر ساجدا فيمكث فى سجوده ما شاء الله تعالى يحمد الله بمحامد ما حمده بها احد قط **قال بعض** العارفين ان تلك المحامد التى اثنى الله تعالى بها على نفسه يوم فرغ من خلقه فيتحرك له العرش تعظيما والناس فى تلك المدة قد ضاق مكانهم وساءت احوالهم وترادفت اهوالهم **وقال** مجاهد يبعث الله تعالى محمدا عم يوم القيمة على العرش والناس باسرهم تحت العرش كما قال عم انا سيد الناس يوم القيمة اقوم فى مقام لا يقوم فيه غيرى وقال القاضى عياض فى الشفاء بقعوده عم على العرش وذكره ايضا ابو بكر النقاش مرفوعا وقال نصير الدين الطوسى قال على رض قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة كان على عرش الله تعالى اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة الذين هم من الاولين نوح وابراهيم وموسى وعيسى واما الاربعة الذين هم من الاخرين محمد وعلى والحسن والحسين هذا على تقدير صحته فنبينا اعلى مقاما منهم فيبعث عند يمين الرحمن على العرش ثم ينزل اليهم للشفاعة وله الشفاعة العظمى والمكانة الزلفى فينادى الجليل يا محمد ارفع راسك وقل تسمع لك واشفع تشفع وفى رواية فارفع راسى فاقول امتى امتى يا رب فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذى نفسى بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير فيقول يا رب افصل بين عبادك فقد طال مقامهم وقد فضح كل انسان بذنبه فى عرصات القيمة فياتى النداء نعم يا محمد ويامر الله تعالى بالجنة فتزخرف وتزلف ويؤتى بها نسيم طيب اعبق ما يكون وازكى فيوجد ريحها من مسيرة اربعين سنة وروى خمسمائة عام فيبرد النفوس ويحيى الا من كان عمله قبيحا وقال الامام الرازى فى التفسير روى عن ابى هريرة قال اتى رسول الله يوما بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة ثم قال انا سيد الناس يوم القيمة هل تدرون مم ذلك يجمع الله تعالى الاولين والاخرين فى صعيد واحد فيسمعهم الداعى وينفذهم البصر وتدنوا الشمس فيبلغ من الغم والكرب ما لا يطيقون فيقول بعض الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون الى من يشفع الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ابوكم آدم فياتون آدم فيقولون يا آدم انت ابو البشر وخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه

مطلب اربعة الاولين والاخرين

وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا
فيقول لهم ان ربي قد غضب غضبا لم يغضب مثله قبله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة
فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فياتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله
فضلك برسالاته وبتكليمه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم
موسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله قبله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا
لم اومر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى بن مريم فياتون عيسى فيقولون يا عيسى
انت رسول الله صلعم وكلمته القاها الى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد اشفع لنا
الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم عيسى ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد عم فياتونا
فيقولون يا محمد صلعم انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فانطلق واستأذن على ربي فيؤذن لي
فاذا رايت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم قال ارفع راسك وسل
تعط اشفع تشفع فاحمد ربي بمحامد علمنيها ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم ارجع فاذا
رايت ربي تبارك وتعالى وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم قال يا محمد ارفع
محمد راسك وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع فاحمد ربي بمحامد علمنيها فيحد لي حدا فادخلهم
الجنة ثم ارجع فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود واكثر هذا
الخبر مخرج بلفظه في الصحيحين **وعن** انس رض قال قال رسول الله انا اولهم خروجا اذا
بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا مستشفعهم اذا حبسوا
وانا مبشرهم اذا آيسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم
ولد آدم على ربي يطوف على الف خادم كانهم بيض مكنون او لؤلؤ منثور **وروي** عن
صالح بن كيسان رض قال بلغني ان الله تعالى يقول لنبينا محمد عم يوم القيمة يا محمد فيقول
لبيك يا ربنا ورب كل شيء فيقول ان لي اليك حاجة فيخر ساجدا فيقول كيف يكون
للرب الى الخلق حاجة فيقول الله تعالى حاجتي اليك ان تكثر السؤال فاني ماجد كريم فاني

لا اهل

لا اهل من النوال فاني اعطيتك حتى ترضى فوعزتي وجلالي لو سألني جميع عبادي لما رددت
خايبا ممن سألني فهو لك فيقول لك الحمد يا رب **وعن** ابي الدرداء رض ان رسول الله صلعم قال
انا اول من يؤذن له بالسجود يوم القيمة وانا اول من يرفع راسه فانظر بين يدي فاعرف امتي
من بين الامم ومن خلفي مثل ذلك وعن شمالي مثل ذلك فقال رجل كيف تعرف امتك يا رسول الله
من بين الامم فيما بين نوح الى امتك قال عم هم غر محجلون من اثر الوضوء ليس لاحد كذلك
غيرهم واعرفهم انهم يؤتون كتبهم بايمانهم واعرفهم تسعى بين ايديهم ذريتهم **وعن** ابي امامة رض
ان رسول الله صلعم قال اذا كان يوم القيمة قامت ثلة من الناس تسدون الافق نورهم كنور الشمس فيقال
لمن هذه فيقال للنبي الامي فيتحسس لهم كل نبي فيقال لمحمد وامته ثم يقوم ثلة اخرى نورهم مثل نور
كوكب في السماء فيقال للنبي الامي فيقال لمحمد وامته ثم يجيء الرب تعالى فيقول هذا لك مني يا محمد وهذا لك
مني يا محمد **وعن** انس رض قال سألت رسول الله صلعم ان تشفع لي يوم القيمة قال انا فاعل قال فاين
اطلبك يا نبي الله قال عم اطلبني اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك على الصراط قال
فانا عند الميزان فان لم القك عند الميزان قال عم فانا عند الحوض لا اخطي هذه الثلث مواطن يوم
القيمة **واعلم** ان شفاعة نبينا عم على سبعة انواع الاول الشفاعة الخاصة العظمى وهي التي
ترغب اليه فيها الخلق كلهم حتى الانبياء والمرسلون الثاني شفاعته في اقوام قد تساوت حسناتهم
وسيئاتهم فيشفع لهم فيدخلون الجنة الثالث في قوم امر بهم الى النار ان لا يدخلوها الرابع روي
عن عبد الله بن عباس رض قال قال رسول الله صلعم تنصب للانبياء يوم القيمة منابر من ذهب يجلسون
عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه قائما بين يدي الله تعالى منتصبا بامتي مخافة ان يبعث بي الى الجنة
وتبقى امتي بعدي فاقول يا رب امتي امتي فيقول الله تعالى يا محمد عم ما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل
حسابهم فيدعى بهم فيحاسبون فمنهم من يدخل برحمة الله ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي وما ازال اشفع
حتى اعطى صكاكا برجال قد بعث بهم الى النار حتى ان مالكا خازن النار ليقول يا محمد عم ما تركت
لغضب ربك لامتك من نقمة النوع الخامس من الشفاعة شفاعته عم في رفع الدرجات لمن يدخل الجنة
فيها فوق ما يقتضيه ثواب اعمالهم النوع السادس من الشفاعة شفاعته عم لجميع المؤمنين قاطبة في ان
يؤذن لهم في دخول الجنة النوع السابع من الشفاعة شفاعته عم لاهل الكبائر قال ابو هريرة رض قال

مطلب شفاعة نبينا عم

رسول الله صلعم لكل نبي دعوة مستجابة واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة **وعن**
ابي بريدة عن ابيه قال سمعت رسول الله صلعم يقول اني لارجو ان اشفع عدد كل حجر ومدر لامتي **وعن** جابر رض
ان رسول الله صلعم قال شفاعتي لاهل الكباير من امتي قال البيهقي ظاهره يوجب ان يكون الشفاعة
لاهل الكباير مخصوصة برسول الله صلعم والملائكة انما يشفعون في اهل الصغاير وزيادة الدرجات **وعن**
جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله رض قال قال رسول الله صلعم شفاعتي يوم القيمة لاهل الكباير
من امتي فقلت ما هذا يا جابر قال نعم يا محمد انه من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير
حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة وانما شفاعة
رسول الله صلعم لمن اوبق نفسه واغلق ظهره قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما **فصل روي** عن معاذ رض انه سأل رسول الله
صلعم عن قوله تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا فقال يا معاذ سألت عن امر عظيم من الامور
ثم ارسل عينيه وقال تحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير
وبعضهم منكوسون ارجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما بكما وبعضهم يمضغون
السنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطوعة
ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم
يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات
من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكوسون على وجوههم فاكلة
الربوا واما العمي فالذين يجورون في الحكم واما الصم والبكم فالمعجبون باعمالهم واما الذين يمضغون
السنتهم فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم اعمالهم واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم
فهم الذين يؤذون الجيران واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان
واما الذين هم اشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون اللذات والشهوات ومنعوا حق الله تعالى في اموالهم
واما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء كذا في الكشاف يا خفي الالطاف نجنا مما نخاف
وروي عن صفوان بن عسال رض عن النبي عم قال اذا كان يوم القيمة يجيء الاخلاص والشرك يجثوان
بين يدي الرب عز وجل فيقول الرب للاخلاص انطلق انت واهلك الى الجنة ويقول للشرك

انطلق

انطلق انت واهلك الى النار **فصل في الحساب** اعلم ان الخلايق يحشرون كما ذكرنا ثم
يبتدءون بالحساب ثم تكتب الاعمال ثم يوضع الميزان كما ذكر في ترتيب الموقف قال الله تعالى ان الله
سريع الحساب يقال يحاسب الله تعالى الخلايق كلهم في مقدار فواق بالضم وهو ما بين الحلبتين
ويقال يحاسب في ساعة واحدة ويقال في اسرع من طرفة العين بحيث يظن كل احد انه حوسب
بنفسه فقط وقد حوسب جميع الخلايق **قال** رسول الله صلعم نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون
يوم القيمة المقضي لهم قبل الخلايق **وفي رواية** نحن الآخرون السابقون **وروي** ان الله تعالى
يقول يوم القيمة لمنادٍ ادع محمدا حتى يقرب امته الى الحساب فحينئذ يقول جبرئيل عم يا محمد عم
قرب امتك الى الحساب ثم وقعت المشايخ على ركبهم والفتيان على جباههم فيقولون
وا محمداه ويا احمداه فيقول النبي عم يا رب ارحم كل امتي فانهم ضعفاء لا يحتملون شدة
العذاب وهم كانوا بعدي كاليتامى مشتاقين الى رؤيتك قد اكلت التراب لحومهم وقدت
جلودهم وفرقت عظامهم وتناثرت شعورهم فالآن دعوتهم الى الحساب فاذا دعوتهم
الى الحساب فاني جعلت فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى وعائشة الرضي والحسن والحسين فداءهم ثم
يبكي العرش والكرسي والسموات السبع والملائكة والانبياء والمرسلون فيقولون نفسي نفسي الا محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد ويقول الهي لا اريد منك الجنان والبرق والحوض المورود والمقام
المحمود بغير امتي فان تعذبهم فاني جعلت طاعتي لهم فيقول الله تعالى يا محمد عم اليوم تجزى كل
نفس بما كسبت لا ظلم اليوم فيقول النبي عم اللهم اني اسألك فضلك عليهم فيفضل عليهم
فيقول الله تعالى يا محمد عم اني اصنع بامتك كما تريد فقربهم الى الميزان الحق فيجيء النبي
عم الى الميزان فيتعلق به ثم يخرج الله تعالى رقعة من خزاين رحمته مكتوب فيها بخط ابيض
لا اله الا الله محمد رسول الله فيضع النبي عم الرقعة في ميزان امته ثم تترجح حسناتهم على
سيئاتهم ثم تشفع لامته فيشفع فذلك قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى **وفي الخبر** الصحيح عن
عائشة رض قالت قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة يأمر الله تعالى كل نبي ان يحاسب مع امته ويقول
لي يا محمد لا تحاسب مع امتك فاني واقول يا رب اجعل حساب امتي في يدي حتى لا يطلع على قبايحهم
ومساويهم غيري فيقول الله تعالى يا محمد انك تريد ان لا يطلع على مساويهم غيرك وانا اريد ان لا تطلع على

مطلب الحساب
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صام اول يوم من رمضان
غفر له ما تقدم من ذنبه ويستغفر له كل يوم
سبعون الف ملك من صلوة الغداة الى
توارى الشمس رواه البيهقي [illegible]

مطلب فدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولاده لامته

مساويهم انت ايضاً فاني احاسبهم حتى لا يطلع على قبايحهم وفضايحهم غيري لا انت
ولا غيرك كذا في قوت القلوب **وعن** شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد عن رسول الله صلعم
انه قال يحشر الناس يوم القيمة في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر ثم ينادي منادٍ سيعلم اهل
الجمع اليوم من اولى بالكرم فاين الذين يحمدون الله تعالى على كل حال فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة
بغير حساب ثم ينادي منادٍ اين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون
الجنة بغير حساب ثم يؤمر بساير الناس فيحاسبون **فصل قال** رسول الله صلعم ان الله تعالى
اذا كان يوم القيمة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية قوله ينزل اي يستولي على كرسي القضاء
ثم تخاطب الله تع فرداً فرداً ويحاسب كل احد حرفاً حرفاً **روي عن** معاذ رض عن رسول الله صلعم
قال ان شئتم انبأتكم ما اول ما يقول الله تعالى للمؤمنين واول ما يقولون له قلنا نعم يا رسول الله
صلعم قال عم ان الله تعالى يقول للمؤمنين يوم القيمة هل احببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول
تعالى لم اونيتم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول الله تعالى قد وجبت لكم مغفرتي **وروي**
عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم ان اول ما يسئال العبد يوم القيمة من النعيم ان يقال له
الم نصح جسمك ونروك من الماء البارد **وعن** ابن مسعود رض عن النبي عم قال لا تزول قدم ابن آدم
يوم القيمة حتى يسئال عن خمس عن عمره فيم افناه وعن شبابه فيم ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه
وفيم انفقه وعن علمه وماذا عمل فيما علم رواه الطبراني والترمذي **وقال** رسول الله صلعم ما منكم من
احد الا سيخلو به ربه يوم القيمة ويكلمه ليس بينه وبينه ترجمان **وقال** رسول الله صلعم ما منكم من احد
الا وسائله رب العالمين ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان فيقول له الم انعم عليك الم اوتك مالاً
فيقول بلى فقال تعالى الم ارسل اليك رسولاً فيقول بلى ثم ينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر
عن شماله فلا يرى الا النار فليتق النار احدكم ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة
وروي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ان اول الناس يقضي عليه يوم القيمة رجل
استشهد فاتي به الله تع فعرفه نعمته فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت
قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال رجل جري فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار
ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال تعالى فما عملت قال تعلمت العلم

وعلمته

وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال
هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف
المال كله فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق
فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه
ثم القي في النار **وفي رواية** لما قال الله تع كذبت قالت الملائكة كذبت ثم ضرب رسول الله ركبتي
فقال يا ابا هريرة اولئك اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيمة خرجه الترمذي **روينا عن** النبي
صلعم قال يقول الله تعالى للعبد يوم القيمة ما منعك اذ رأيت المنكر ان تنكره ثم قال فان لقن الله تعالى
العبد حجته قال يا رب رجوتك وخفت الناس قال قد غفرت لك **وروي** انه يوقف شيخ يوم القيمة
للحساب فيقول له الرب تعالى ما انصفتني غذوتك بالنعيم صغيراً فلما كبرت عصيتني اما اني لا اكون
لك كما كنت لنفسك اذهب فقد غفرت لك على ما كان منك وكذلك يؤتى برجل فيحاسب ثم
يؤمر به الى النار فيلتفت في بعض الطريق الى ورائه فيقول الله تعالى ردوه فاذا رد يقول الله تعالى
مالك تلتفت ايها العبد السوء فيقول يا رب كنت عصيتك وانا ارجوك ومت وانا ارجوك
وامرتني الى النار وانا ارجوك فجعلت التفت نحوك فيقول الله تعالى رجوت اذهب فقد غفرت لك
وقال النبي عم لمعاذ ان الرجل يسئال عن كحل عينيه وعن فتة الطين باصبعه وعن
لمسه ثوب اخيه **وقال** رسول الله صلعم ان يسئال العبد عن جاهه كما يسئاله عن ماله وعمره
فيقول جعلت لك جاهاً فهل نصرت به مظلوماً او قمعت به ظالماً او اغثت به ملهوفاً **وقال**
مجاهد لا تزول قدما عبد يوم القيمة بين يدي الله تعالى حتى يسئاله عن اربع خصال عن عمره فيما
افناه وعن علمه فيما عمل فيه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه **وقال**
رسول الله يؤتى بالرجل يوم القيمة وقد جمع مالاً من حرام وانفقه في حرام فيقال اذهبوا به الى
النار ويؤتى برجل جمع مالاً من حلال وانفقه في حلال فيقال له قف لعلك قصرت في هذا شيئاً
من فرض عليك من صلوة لم تصلها لوقتها وفرطت بشيء من ركوعها وسجودها ووضوئها فيقول
لا يا رب كسبت من حلال وانفقت في حلال ولم اضيع شيئاً مما فرضت فيقال لعلك اختلت
في هذا المال في شيء من مركب او ثوب باهيت به فيقول لا يا رب لم اختل ولم اباه في شيء فيقال

لعلك منعت حق احد امرتك ان تعطيه من ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيقول يا رب كسبت من حلال وانفقت فى حلال ولم اضيع شيئا مما فرضت على ولم اختل ولم اباه حق احد امرتنى ان اعطيه قال النبى عم فيجئ اولئك فيخاصمونه فيقولون يا رب اعطيته واغنيته وجعلته بين اظهرنا وامرته ان يعطينا فان كان اعطاهم وما ضيع شيئا من الفرائض ولم يختل فى شيء فيقال اقف الان هات شكر نعمة انعمتها عليك فى اكلة وشربة او نعمة او لذة فلا يزال يسأل عنه وروى عن على رض انه قال ان الله تع يقول للاغنياء يوم القيمة الم يكن يرخص عليكم السعر الم تكونوا تقرؤن بالسلام الم يكن يقضى لكم الحوائج وفى حديث آخر لا اجر لكم قد استوفيتم اجوركم وروى ان الله تعا يقول يا عبدى اما استحييت فبارزتنى بالقبيح واستحييت من خلقى فاظهرت لهم الجميل هل كنت اهون عليك من سائر عبادى استخففت نظرى اليك فلم تكترث واستعظمت نظر غيرى الم انعم عليك فما ذا غرك منى اظننت انى لا اراك وانك لا تلقانى وفى الخبر يقول الله تع يا ابن آدم جعت فلم تطعمنى فيقول كيف اطعمك وانت رب العالمين فيقول تعا جاع اخوك المسلم فلم تطعمه ولو اطعمته كنت اطعمتنى وقال رسول الله صلعم يجاء بالرجل يوم القيمة جمع المال من حلال وانفقه فى حرام فيؤمر به الى النار ثم يجاء بالرجل جمع المال من حرام فانفقه فى حلال فيؤمر به الى النار ثم يجاء بالرجل جمع المال من حلال وانفقه فى حلال فيقال له قف فيحاسب فى كل درهم وفى كل حبة وفى كل فلس من اين جمعت ومن اين انفقه ولهذا قال رسول الله صلعم ما يصنع ابن آدم فى الدنيا حلالها حساب وحرامها عذاب وفى رواية لحلالها حساب وحرامها عذاب وقال ابن مسعود رض ما منكم من احد الا سيخلو الله تعا به كما يخلو احدكم بالقمر ليلة البدر ثم يقول يا ابن آدم ما غرك بى يا ابن آدم ما عملت فيما علمت يا ابن آدم ماذا اجبت المرسلين يا ابن آدم الم اكن رقيبا على عينك وانت تنظر بها الى ما لا يحل لك الم اكن رقيبا على اذنيك وهكذا حتى عد سائر الاعضاء وروى انس بن مالك رض ان النبى عم قال اذا كان يوم القيمة صارت امتى ثلث فرق فرقة يعبدون الله تع خالصا وفرقة يعبدون الله تعالى رياء وفرقة يعبدون الله تعا ليصيبوا به الدنيا فيقول الله تعا للذى كان يعبد الله تعا للدنيا واذا اردت بعبادتك فيقول الدنيا فيقول الله تعا لا جرم لا ينفعك

مطلب حساب بكل درهم وبكل حبة وفلس

ما جمعت

ما جمعت ولا ترجع اليه انطلقوا به الى النار ويقول تعالى للذى كان يعبد رياء فيقول الله تع لا جرم لا ينفعك انطلقوا به الى النار ويقول تعالى للذى كان يعبد خالصا فاذا اردت انت اعلم بى منى كنت اعبدك لوجهك وذلك قال صدق عبدى انطلقوا به الى الجنة كذا فى التفسير الكبير وذلك قوله تعا من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وروى عن انس بن مالك رض قال رسول الله صلعم اذا كان آخر الزمان صارت امتى ثلث فرق فرقة يعبدون الله تعا خالصا وفرقة يعبدون الله تعالى رياء وفرقة ليستاكلوا الناس فاذا جمعهم الله تع يوم القيمة قال للذى يستاكل به الناس بعزتى وجلالى ما اردت بعبادتى فيقول بعزتك وجلالك استاكل به الناس قال لم ينفعك ما جمعت انطلقوا به الى النار ثم يقول للذى كان يعبده خالصا بعزتى وجلالى ما اردت بعبادتى قال بعزتك وجلالك انت اعلم بذلك من اردت به ذكرك ووجهك قال صدق عبدى انطلقوا به الى الجنة رواه الطبرانى وقال انس رض قال رسول الله صلعم يؤتى يوم القيمة بصحف مختمة بين يدى الله تعالى فيقول الله تعا القوا هذه واقبلوا هذه فيقول الملائكة وعزتك وجلالك ما رأينا الا خيرا فيقول الله تعالى ان هذا كان لغير وجهى وانى لا اقبل الا ما ابتغى به وجهى وروى عن الحسن عن النبى عم انه قال يؤتى بالعبد يوم القيمة فيعتذر الله اليه ويتكلم معه كما يعتذر الرجل الى الرجل فى الدنيا فيقول الله تعالى وعزتى وجلالى ما زويت الدنيا عنك لهوانك ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدى الى هذه الصفوف من اطعمك فى او كساك فى يريد بذلك وجهى فخذه بيده فهو لك والناس يومئذ قد الجمهم العرق فيتخلل الصفوف وينظر من فعل ذلك به فيأخذه به فيدخله الجنة وقال رسول الله صلعم والذى نفسى بيده لا تضارون فى رؤية ربكم فيلقى العبد فيقول اى فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى اى رب فيقول اوظننت انك ملاقى فيقول لا آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثنى بخير ما استطاع فيقول ههنا اذن ثم يقال له الآن نبعث شاهدا عليك فيتفكر فى نفسه من ذا الذى يشهد على فيختم

رياء بعزتى وجلالى ما اردت بعبادتى قال بعزتك وجلالك رياء الناس قال لم يصعد منه شيء انطلقوا به الى النار ثم يقول للذى كان يعبد صح

على جنبه ثم يقال لفخذه انطقي فينطق عليه فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من
نفسه وذلك المنافق وذلك الذي سخط الله عليه اخرجه مسلم وروي عن النبي عم يقول
الله تعالى يوم القيمة وقت الحساب عبدي اما استحييت مني اذ عصيتني فيأخذه الزبانية
فيجرونه الى النار فيحرك العبد شفتيه فيأمر الله تعالى برده فيقول لماذا حركت شفتيك
يا عبدي فيقول يا رب انت عالم بما في ضميري فلا تفضحني فيقول الله تعالى يا عبدي قل
حتى تسمع ملائكتي فيقول العبد يا رب حين حركت شفتي قلت الى متى هذا الجفاء رأيت في الدنيا
جفاني اولادي واصحابي وعند المرض جفاني اهلي وعند النزع جفاني ملك الموت وفي القبر
جفاني منكر ونكير وفي القيمة جفاني الزبانية وكنت اظنهم انهم يجفوني وربي يعفو لي
فلما امرتني الى النار قلت الآن هلكت فبهذا حركت شفتي فيقول الله تعالى يا عبدي انا
عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء اذهب قد غفرت لك وقال حذيفة رضه
قال رسول الله صلعم ان قوما يجيئون يوم القيمة ولهم من الحسنات امثال الجبال فيجعلها الله
تعالى هباء ثم يؤمر بهم الى النار فقال سلمان رضه حلهم لنا يا رسول الله فقال عم اما
انهم قد كانوا يصلون ويصومون ويأخذون اهبة من الليل ولكنهم كانوا اذا عرض
لهم شيء من الحرام وفي رواية شيء من الدنيا وثبوا عليه وروي ان الله تعالى يحتج باربعة
انبياء على اربعة اجناس يوم القيمة يحتج على الاغنياء بسليمان بن داود عم اذ قال
الغني الغنى شغلني عن عبادتك فاحتج عليه بسليمان عم ويقول تعالى لم يكن اغنى من سليمان
عم فلم يمنعه غناؤه من عبادتي ويحتج على العبيد بيوسف عم فيقول العبد كنت عبداً
والرق منعني عن عبادتك فيقول تعالى ان يوسف لم يمنعه رقه عن عبادتي ويحتج
الى الفقراء بعيسى عم فيقول ان حاجتي منعتني عن عبادتك فيقول تعالى انت احوج ام
عيسى لم يمنعه فقره عن عبادتي ويحتج على المرضى بايوب عم فيقول المريض منعني المرض
عن عبادتك فيقول مرضك اشد ام مرض ايوب لم يمنعه مرضه ذلك عن عبادتي فلا يكون
لاحد عند الله تعالى عذر يوم القيمة كذا قال الشيخ الغزالي وابي الليث في تنبيه الغافلين
وقال الامام الغزالي في الفاخرة يؤتى بعابد يوم القيمة فيقال له كيف كان حالك

في الدنيا

[illegible]

في الدنيا فيقول عبدت ربي خمسمائة سنة في جزيرة احدق بها البحر ما انست الا بذكره
صوماً وصلوة حتى مت ساجداً فيقول الله تعالى ادخل الجنة برحمتي فيقول
يا رب بل بعملي فيقول له هلم حتى احاسبك من قواك على عبادة خمسمائة سنة في جزيرة صوماً
وصلوة فيقول انت يا رب فيقول له من انبت لك شجرة رمان في تلك الجزيرة المحدق
بها البحر تثمر لك في كل يوم تقتات به فيقول انت يا رب فيقول تعالى له من فجر ينبوع ماء
عذب في تلك الجزيرة المحدق بها الماء المالح تشرب بها وتغتسل بمائها فيقول انت يا رب
فيقول تعالى له من اجابك اذ دعوت اللهم اقبض روحي ساجداً فيقول انت يا رب ثم
ترفع الميزان فاذا عبادة خمسمائة سنة لم تزن بنعمة البصر وحده فيقول الله تعالى اذهبوا به
الى النار ثم يرده بامره تعالى اليه تعالى من الطريق فيضحك له سبحانه وتعالى ثم يقول ادخل جنتي
برحمتي فنعم العبد كنت وقال في الكشاف في تفسير هذه الآية ويجعلون لله ما يكرهون روي
انه يقول الله تعالى يوم القيمة هاتوا ما دفع الى السلاطين وعمالهم فيؤتى بالدواب والثياب وانواع المال
الفاخرة ثم يقول تعالى هاتوا ما دفع الي فيؤتى بالكسر والخرق وما لا يؤبه به فاذا كان كذلك فكيف يكون
حال البخلاء في سبيل الله تعالى والمسرفين في غير رضاء الله والعياذ من جميع ما كره الله تعالى فصل
فيمن لا حساب عليهم روي عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلعم يدخل من امتي الجنة سبعون
الفاً بغير حساب ومع كل الف سبعون الفاً قال الجرجاني رحه والمراد من السبعين الفاً ههنا
تصوير الكثرة فحينئذ يدخل اكثر امة محمد عم الجنة بغير حساب ولا عذاب لما قال رسول الله في حديث
مشهور ايها الناس صلوا خمسكم وصوموا شهركم الى ان تدخلوا جنة ربكم بلا حساب ولا عذاب
قال عم في حجة الوداع وقال عم يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفاً تضيء وجوههم اضاءة
القمر ليلة البدر وقال مكحول الشامي ان الله تعالى يقول يوم القيمة ان العباد قد اذنبوا ذنوباً
كثيرة والعاصي يحتاج الى التطهير والتطهير للعصاة وانا اعلم ضعفهم فانه لا طاقة لهم على عذاب
النار فامرت بهم بالصوم في الدنيا وسلطت عليهم نار الجوع في الدنيا لتحرق ذنوبهم فينجون عن
نار الجحيم وروي عن معاذ بن جبل رضه قال قال رسول الله اذا جمع الله الاولين والآخرين
منبر وابين لاهل الجنة وان يجعل اهل الجنة عن يمين العرش واهل النار عن يسار العرش ثم امر منادياً

مطلب فيمن لا حساب عليهم

ينادى بصائمي رمضان فيقومون فيتخللون الناس فيبدرون فيجلسون حول العرش ويخرج
لهم رضوان خازن الجنان بمائدة من الجنة عليها شهوة الصائمين وقرة عين لهم يأكلون
ويشربون والناس فى حساب **وروت** عائشة رض عن رسول الله صلعم يحشر الناس يوم القيمة حفاة
عراة الا الانبياء واهل بيتهم ومن صام رجب وشعبان متواليا فانهم يحشرون كاسين وكل الناس
يوم القيمة يكونون جايعا الا الانبياء واهل بيتهم ومن صام رجب وشعبان فانهم يكونون شباعا

صوم رجب وشعبان

وقال انس بن مالك قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة يخرج الصائمون من قبورهم يعرفون
بريح صيامهم افواههم اطيب من ريح المسك فيقول الله تعالى انكم لم تنالوا من الدنيا الا عند الاخطار
فى وقت قفار قيموها على غصة وجوع وهذا يوم طويل ولى مع الخلق مقال وفعال وطول حساب
وعقاب يا جبرائيل انصب مائدة قبل وصولهم الى الجنة فانى معتهم الى الموايد اليوم فيضرب السرادق
من النور فيلحقون بالموايد والاباريق مختم بالمسك فيتمتعون ويستريحون والناس فى العرصات
موقوفون للحساب قال الله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا **وفى الاخبار** اذا
كان يوم القيمة يقول الله تعالى اين الرجبيون فيخرج نور من الحجاب فيتبع ذلك جبرائيل وميكائيل
واسرافيل حتى يمر الرجبيون بذلك النور فيبلغون الموضع الذى اعد لهم فيسجدون لله تعالى
فيقول ارفعوا رؤسكم فقد قضيتم ذلك فى الدنيا وارحلوا الى منازل عزتكم **وفى الخبر** اذا كان
يوم القيمة وبعث من فى القبور اوحى الله تعالى الى رضوان يا رضوان انى قد اخرجت الصائمين جياعا
عاطشين فاستقبلهم بشهواتهم من الجنان فيصيح الرضوان ايها الغلمان ويا ايها الولدان
الذين لم يبلغوا الحنث حتى يأتوا اكثر من عدد التراب قطر الامطار وكواكب السماء وورق
الاشجار فيقول عليكم باطباق من نور بالفاكهة الكثيرة والاشربة اللذيذة والاطعمة الشهية
فاطعموا الصائمين فاطعموهم ذلك فيقولون لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام
الخالية **وفى الخبر** يجئ شهر رمضان يوم القيمة فى احسن صورة فيسجد بين يدى الله تعالى
فيقول تعالى سل حاجتك فخذ بيد من عرف حقك فاخذ بيد من عرف حقه فيقف بين يدى الله تعالى
فيقول تعالى ماذا تريد قال ان يتوج بتاج الوقار فيتوج بالف تاج ثم تشفع فى سبعين الف من
اهل الكباير ثم تزوج بالف حور مع كل حور سبعون الف وصيفة ثم تركب على النجيب ثم يقول الله تعالى

ماذا تريد

ماذا تريد **فيقول** انزل فى جوار ربك عم فينزل فى الفردوس **فيقول** ماذا تريد **قال** يا رب
قضيت حاجتى واين كرامته فيعطى له مائة الف مدينة من ياقوتة حمراء ومن زبرجد خضراء فى كل مدينة
الف الف قصر وتصديق الخبر انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب **وقال النبى عم** ان العبد اذا صام شهرا
من شهور رمضان يجئ يوم القيمة فى غمامة من نور فى تلك الغمامة قصر من درة بيضاء له سبعون الف باب
من ياقوتة حمراء وباسناده الى جابر بن عبد الله رض انه قال قال رسول الله صلعم ثلث آيات من اول الانعام
دبر كل صلوة فريضة وكل الله تعالى له سبعين الف ملك وكتب له مثل اجورهم الى يوم القيمة ونزل ملك
من السماء السابعة بيده مقرعة من حديد او قال من زبرة من حديد كلما اراد الشيطان ان يحدث فى قلب
ابن آدم من المعاصى ضربه ضربة وكان بينهما سبعين حجابا فاذا كان يوم القيمة قال الله تعالى يا عبدى
اسكن جنتى واستظل فى ظل عرشى وكل من ثمر جنتى واشرب من ماء السلسبيل واغتسل بماء الكوثر
فانى ربك وانت عبدك لا احاسبك ولا عذاب **وروى عن** ابى الدرداء انه قال قال رسول الله صلعم ليبعثن
الله اقواما يوم القيمة فى وجوههم النور على منابر من لؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بانبياء ولا شهداء
قال فجثى اعرابى على ركبتيه فقال يا رسول الله حلهم لنا نعرفهم قال عم هم المتحابون فى الله
من قبايل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه رواه باسناد حسن **وروى** ان النبى عم
قال المقسطون فى الدنيا على منابر من لؤلؤ **وفى رواية** الطبرانى من نور يوم القيمة **وعن**
عبد الله بن المبارك باسناد صحيح عن رسول الله صلعم يبعثون الله يوم القيمة قوما يمرون على الناس
كهيئة الريح ليس عليهم حساب ولا عذاب قالوا من هم يا رسول الله عم قال قوم يدركهم موتهم فى
الرباط **وعن** ابى هريرة رض قال قال رسول الله صلعم يا ابا هريرة رض طوبى لقوم من امتى يموتون
على ساحل البحر يخرجون من قبورهم حتى يردوا العرش فيقول الله تعالى هولاء سكان السواحل فيقولون

مرابطت على البحر

نعم فيقول الله تعالى لا حساب عليهم انطلقوا فانفقوا الابكار **وعن** جابر بن عبد الله رض عن النبى عم قال
يدعو الله بالمؤمن يوم القيمة حتى يوقفه بين يديه فيقول عبدى انى امرتك ان تدعونى ووعدتك ان
استجيب لك فهل كنت تدعونى فيقول نعم يا رب فيقول اما انك ما تدعنى بدعوة الا استجبت لك اليس
دعوتنى كذا وكذا لغم نزل بك ان افرج عنك ففرجت عنك فيقول نعم يا رب فيقول انى عجلتها لك فى
الدنيا ودعوتنى فى حاجة اقضيها لك اليوم كذا وكذا فقضيتها فيقول نعم يا رب فيقول عجلتها لك

في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا في حاجة اقضيها لك فلم تر قضاءها فيقول نعم يا رب فيقول اني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا قال رسول الله صلعم فلا يدع الله دعوة دعى بها عبده المؤمن الا بين له اما ان يكون عجل له في الدنيا واما ان يكون ادخر له في الآخرة قال فيقول المؤمن في ذلك المقام ياليته لم يكن عجل له شيء من دعائه رواه الحاكم في كتاب الترغيب والترهيب وجاء في الخبر الصحيح اذا جمع الله الاولين والآخرين لميقات يوم معلوم ناداهم بصوت يسمع اقصاهم كما يسمع ادناهم فيقول يا ايها الناس اني قد انصت لكم مذ خلقتكم الى يومكم هذا فانصتوا الى اليوم فانما هي اعمالكم ترد عليكم يا ايها الناس اني قد جعلت نسبا وجعلتم نسبا فوضعتم نسبي ورفعتم نسبكم قلت ان اكرمكم عند الله اتقاكم وابيتم الا فلان بن فلان وفلان اغنى من فلان فاليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون وفي رواية اين المتقون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم قال النبي عم فينصب للقوم لواء فيتبع القوم لواءهم الى منازلهم فيدخلوا الجنة بغير حساب **وقال** النبي عم ان في القيمة اهوالا وحسرة حتى يعرق الى شحمة اذنه فلو شرب منه سبعون بعيرا لم ينقص منه شيئا قالوا اما النجاة من ذلك اليوم قال عم الجثو بين يدي العلماء الا من اهانهم فقد اهانني ومن اكرمهم فقد اكرمني وان الله تعالى يجمع الزهاد على تل من مسك ثم ينادي مناد للزهاد ادخلوا الجنة فيبقى العلماء ثم ينادي مناد اين العلماء اني لم احبسكم لهوانكم ولكن هؤلاء اشتغلوا لانفسهم فانجيناهم بانفسهم وانتم اشتغلتم بخلقي ولكم في الجمع اصدقاء امكثوا حتى تشفعوا لهم وتدخلوهم مع انفسهم **وقال** رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى للعابدين والمجاهدين ادخلوا الجنة فيقول العلماء بفضل علمنا تعبدوا وجاهدوا فيقول الله تعالى انتم عندي كبعض ملائكتي اشفعوا تشفعوا فيشفعون ثم يدخلون الجنة وقال الامام الرازي رحمه يقول الله تعالى يا معشر العلماء ما ظنكم بربكم فيقولون ظننا ان ترحمنا وتغفر لنا فيقول الله تعالى فاني قد فعلت بكم اني استودعتكم حكمتي لا لشر اردته بكم بل لخير اردته بكم ادخلوا جنتي برحمتي وقال ابن عمر رضه مرفوعا اذا كان يوم القيمة جيئ بمنابر من ذهب عليها قباب من فضة مفصصة بالدر والياقوت والزمرد وجلالها السندس والاستبرق ثم ينادي منادي الرحمن اين من حمل الى امة محمد علما يريد به وجه الله اجلسوا على هذه المنابر فلا خوف عليكم

مطلب العلماء

تدخلوا

تدخلوا الجنة **وقال** رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة يخرج قوم من قبورهم لهم نجب يركبونها لها اجنحة خضر فتطير بهم في عرصات القيمة حتى اتوا على حيطان الجنة فاذا رأتهم الملائكة قال بعضهم لبعض من هؤلاء فيقولون ما ندري لعلهم من امة محمد فيأتيهم بعض الملائكة فيقول من انتم ومن اي الامم انتم فيقولون انا من امة محمد عم فيقول الملائكة هل حوسبتم فيقولون لا فيقولون هل وزنتم فيقولون هل قرأتم كتابكم فيقولون لا فيقول الملائكة ارجعوا فكل ذلك وراءكم فيقولون هل اعطيتمونا شيئا فنحاسبكم كذا في قوت القلوب **قال** ابو الليث في تفسير هذه الآية الكريمة قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي لم يشركوا ولم يروغوا روغان الثعلب تتنزل عليهم الملائكة قال الكلبي هذا عند قبض ارواحهم وقال مقاتل يوم القيمة تتنزل عليهم الحفظة من السماء فيقولوا له اتعرفني فيقول لا فيقول انا الذي كنت كتبت عملك وبشره بالجنة فذلك قوله تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا وقال زيد بن اسلم البشرى في ثلث مواطن عند الموت وفي القبر وفي البعث هذا هو الاصح وقال بعضهم يبشرهم الملائكة في خمسمائة مواضع ليامن في النشر الاول عن المخاوف ويفرح فرحا بعد فرح وقال بعض المتأخرين هذه البشرى للخائف الحزين لا للآمن المستبشر ثم يقول الملائكة نحن اولياؤكم في الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم يعني لكم في الجنة ما تحبون وتتمنى قلوبكم ولكم فيها ما تدعون اي تسألون نزلا من غفور اي للذنوب العظام رحيم بالمؤمنين ويقال البشارة على خمسة اوجه اولها العامة المؤمنين يقال لهم لا تخافوا على تأبيد العذاب يشفع لكم الانبياء والصالحون ولا تحزنوا على فوات الثواب وابشروا بالجنة يعني مرجعكم الى الجنة الثاني للمخلصين يقال لهم لا تخافوا رد اعمالكم فان اعمالكم مقبولة ولا تحزنوا على فوات الثواب فان لكم ثوابا مضاعفا الثالث للتائبين يقال لهم لا تخافوا على ذنوبكم فانها مغفورة لكم ولا تحزنوا على الثواب على ما عملتم قبل التوبة فان لكم ثوابا مضاعفا الرابع للزهاد يقال لهم لا تخافوا للحشر والحساب ولا تحزنوا على نقصان الاضعاف وابشروا بالجنة بلا حساب ولا عذاب الخامس للعلماء الذين يعلمون الناس الخير وعملوا بالعلم لا تخافوا اهوال يوم القيمة ولا تحزنوا فانه يجزيكم بما عملتم وابشروا بالجنة لكم ولمن اقتدى بكم فطوبى لمن كان آخر امره بالبشارة وانما يكون البشارة لمن كان محسنا في عمله **وعن** معاذ بن جبل رضه قال قال رسول الله صلعم

يومًا لاصحابه انّ الله تعالى خلق مدينة تحت العرش من زبرجد خضرآء على عمودٍ من ياقوتة حمرآء
لها سبعمائة شرفة فاذا كان يوم القيمة يقوم جبرائيل على شرفة من شرفها فينادى يا امّة محمد
انّ ربّكم يقرأ عليكم السّلام ويبشّركم بالجنّة والرّضوان **وقال** النبى عم يقوم فقرآء امّتى يوم القيمة
وجوههم كالقمر وشعورهم منسوجة بالدرّ والياقوت وبايديهم قدح من نور ويجلسون على منابر
من نور والنّاس فى الحساب وينظرون اليهم فيقولون اهؤلآء من الملائكة وينظر اليهم الملائكة
فيقولون اهؤلآء من الانبيآء فيقولون لا بل نحن فقرآء امّة محمد فيقول الملائكة لهم باىّ
الاعمال رزقكم الله هذه الدرجات فيقولون لم يكن اعمالنا كثيرة ولم نصم الدهر ولم نقم الليل
بل كنّا نحافظ على الصلوة الخمس واذا سمعنا اسم محمد فاضت عيوننا بالدمع على خدودنا
وكنّا ندعو من قلب خاشع وشكرنا الله تعالى بالفقر الذى اعطانا وصبرنا عليه **وروى عن**
النبى عم اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا انرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان
بل قدومًا الى الله واما الكافر فيقول ربّ ارجعون لعلّى اعمل صالحًا وفى الخبر انّ العبد ليحاسب
فتبطل اعماله لدخول الآفة فيها حتى يستوجب النار ثم ينشر له من الاعمال الحسنة ما يستوجب
به الجنة فيتعجب ويقول يا ربّ هذه الاعمال ما عملتها هذه اعمال الذين اغتابوك وآذوك وظلموك
ولهذا قيل اذا نوى احد من المؤمنين الاعمال الصالحة ولم يجد سبيلًا يجد فى الآخرة كانّما عملها
فى الدنيا **وروى** انّ الاطفال يجمعون فى موقف القيمة عند عرض الخلائق للحساب فيقول لهم الملائكة
اذهبوا هؤلآء الى الجنة فيقفون على باب الجنة فيقال لهم مرحبًا بذرارى المسلمين ادخلوا
لا حساب عليكم فيقولون فاين آباؤنا وامّهاتنا فيقول لهم الخزنة انّ آبائكم وامّهاتكم ليسوا
مثلكم انّه كانت لهم ذنوب وسيّئات يحاسبون عليها ويطالبون فيضجّون على باب الجنة ضجّة
واحدة فيقول الله تعالى للملائكة وهو اعلم ما هذه الضجّة فيقولون يا ربّنا اطفال المسلمين قالوا
لا ندخل الجنة الا مع آبائنا وامّهاتنا فيقول الله تخلّلوا الجمع فخذوا بايدى آبائهم وادخلوهم
معهم الجنة **وقال** النبى عم انّ اهل العافية يودّون يوم القيمة انّ جلودهم قرضت بالمقاريض
فى الدنيا لما شاهدوا من ثواب اهل البلآء **وقال** النبى عم اربعة يوم القيمة على كثيب
من مسك اسود لا يهمّهم حساب ولا ينالهم فزع حتى يفرغ مما بين الناس رجل قرأ القرآن

فصل اطفال المسلمين

ابتغاء وجه الله تعالى ورجل امّ بقوم وهم به راضون ورجل اذّن فى مسجد ودعى الى الله تعالى
ابتغاء وجه الله ورجل ابتلى بالرقّ فى الدنيا فلم يشغله ذلك عن عمل الآخرة **وروى** انّه اذا جمع الله
الخلائق للحساب فرأى المؤمنون آثامهم وعصيانهم فيقولون ربّنا ادخلنا جهنّم فانّا غير مستحقين
بهذه الاعمال ان ندخل الجنة فيقال الله تعالى يا عبادى لا تقطعوا من رجآئكم فانّ الآثام التى
فعلتموها بقضائى وقدرى فالى اين تفرّون وما قدرتم فى الدنيا من الفرار من قضائى **وقال**
رسول الله صلعم اذا جمع الله الخلائق نادى منادٍ اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون
سراعًا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون انّا نريكم سراعًا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل
فيقولون ما كان فضلكم فيقولون كنّا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسئ الينا عفونا واذا جهل
علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين **وقال** رسول الله صلعم والذى نفسى
بيده انّ الشهدآء ليأتون يوم القيمة متقلّدين سيوفهم واضعيها على عواتقهم لو مرّوا بابراهيم
الخليل وموسى الكليم لاخلوا لهم طريقهم يقول اهل الجمع من هؤلآء فيقال هؤلآء الذين هرقوا
دماءهم فى سبيل الله تعالى **فصل** فى الكتاب قال الله تعالى وكلّ انسان الزمناه طائره فى
عنقه قال ابن عباس رض يعنى خيره وشرّه مكتوب لا يفارقه وقال ونخرج له يوم القيمة كتابًا
يلقاه منشورًا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبًا يعنى شاهدًا ويقال محاسبًا والمراد
ههنا من النفس الشخص فلهذا لم يقل حسيبة **وروى** انّه اذا استوى الناس فى صعيد واحد طلعت عليهم
سحابة سودآء فامطرتهم صحفًا منشّرة فاذا صحيفة المؤمن ورقة ورد واذا صحيفة الكافر ورقة
سود والكلّ مكتوب وتتطاير الصحف فاذا هى تقع بيمين المؤمن وشمال الكافر والفاجر قال
ابن عباس ان كان مؤمنًا اعطى كتابه بيمينه وهى صحيفة يقرأ سيّئاته فى باطنها وحسناته فى ظاهرها
فيجد فيها عملت كذا وكذا وقلت كذا وكذا فى شهر كذا وكذا فى يوم كذا وكذا وفى ساعة كذا وكذا وفى
مكان كذا وكذا فاذا انتهى اسفلها قيل له قد غفر الله لك اقرأ ما فى ظهرها فيقرأ حسناته فيسرّ ما يرى
فيها ويشرق لونه عند ذلك فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه ويعطى الكافر بشماله فيقرأ حسناته
فى باطنها وسيّئاته فى ظاهرها فاذا انتهى الى آخرها قيل له انّ هذه حسناتك فردّت اقرأ ما فى
ظاهرها فيرى فيها سيّئاته قد حفظت عليك كلّ صغير وكلّ كبير فيسودّ ذلك وجهه ويتزرّق

فصل كتاب الاعمال

عيناه ويقول عند ذلك يا ليتني لم اوت كتابيه وقال مقاتل وذلك حين يجحد فيختم فوه على لسانه وتكلم جوارحه فيشهد على نفسه وذلك قوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فلا شاهد عليك افضل من نفسك وقال رسول الله صلعم توضع مائدة يوم القيمة فيقول الله تعالى يا اوليائي طال ما جوعتم بطونكم وظمئتم اكبادكم واذبتم شفاهكم فكلوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فيعطيهم كتبهم بايمانهم **وروى** عن عبد الله بن عمر رض قال قال رسول الله صلعم ان الله يدني المؤمن يوم القيمة فيستره من الناس فيقول اي عبدي اتعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم حتى اذا اقره بذنوبه قال فاني سترته عليك في الدنيا واما الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وقال عبد الله بن قيس يعرض الناس يوم القيمة ثلث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير واما العرضة الثالثة فعند ذلك تطاير الصحف في الايدي فاخذ بيمينه واخذ بشماله **وعن** ابي امامة الباهلي رض ان العبد يعطى كتابه يوم القيمة فيرى فيه حسنات لم يكن عملها فيقول يا رب من اين لي فيقول له هذا بما اغتابك الناس وانت لا تشعر وروي في الاخبار ان العبد يأتي يوم القيمة فيعطى كتابه بيمينه فيرى فيه الحج والجهاد والصلوة والزكوة فيقول العبد في نفسه ما عملت من هذه شيئا وليس هذا كتابي فيقول الله تعالى يا عبدي اقرأ فانك كتابك عشت دهرا وانت تقول لو كان لي مال لحججت واديت زكوة وانفقت منه في سبيل الله للفقراء والمساكين وقد علمت انك صادق فاعطيك ثواب ذلك وروي انه اذا كان يوم القيمة يرى العصاة كتبهم فيستحيون ويتحيرون فيقول الله تعالى يا محمد جعلتك رحمة وقد تحيروا فاذكر عذرهم واستغفر لهم حتى يستروا من عذابي **ويقال** ان العبد المغفور قد يكون ينسى ذنوبه وينسى الملائكة والناس ذنوبه لئلا يستحيي من الله تعالى ومن الملائكة فهذا من فضله العظيم **ويقال** في تفسير هذه الآية الكريمة يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا اي تلتقي اليه في عملك والكدح عمل الانسان وجهده في الارض من الخير والشر حتى يلحق ذلك فيه اي يؤثر ومعناه انك جاهد الى لقاء ربك وهو الموت وما بعده من الحال الممثلة باللقاء ثم قال فملاقيه اي فملاق له لا محالة لا مفر لك منه وقيل اي فملاق جزاء عملك خيرا كان او شرا ثم قال فاما من اوتي كتابه اي ديوان عمله بيمينه

وانفقت

فسوف

فسوف يحاسب حسابا يسيرا اي سهلا هينا لا يناقش فيه ولا يعترض بما يسوءه ويشق عليه كما يناقش اصحاب الشمال **روي عن** ابن ابي مليكة ان عائشة رض كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه الا راجعت فيه حتى تعرفه قالت قال رسول الله صلعم من حوسب عذب قالت عائشة رض فقلت اوليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا قالت فقال انما ذلك العرض ولكن من نوقش في الحساب يهلك وروي عذب وقال عائشة في الحساب اليسير هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه ثم قال الله تعالى وينقلب الى اهله اي الى عشيرته ان كانوا مؤمنين او الى فريق المؤمنين او الى اهله في الجنة من الحور العين والآدميات مسرورا بما اوتي من الخير والكرامة واما من اوتي كتابه وراء ظهره اي تغل يده اليمنى الى عنقه وتجعل يده الشمال وراء ظهره فيؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقال مجاهد وتخلع يده اليسرى من وراء ظهره ثم قال فسوف يدعو ثبورا ينادي بالويل والهلاك اذا كان قرأ كتابه فيقول يا ويلاه يا ثبوراه ويصلى سعيرا وقال في الكشاف عن مرثد بن وداعة اذا كان يوم القيمة تطايرت الصحف من تحت العرش فتقع صحيفة المؤمن في يده في جنة عالية وتقع صحيفة الكافر في يده في سموم وحميم اي مكتوب فيها ذلك وهي صحف غير صحف الاعمال قال الامام الغزالي رحمه فاذا فرغ الخلق من قراءة الكتب خرج النداء من قبل سرادقات الجلال وامتازوا اليوم ايها المجرمون فامتنزت حيث الملائكة والجن بالجن والانس ثم يخرج النداء يا آدم ابعث من بنيك بعثا الى النار فيقول يا رب من كم فيقال له من كل الف تسعمائة وتسع وتسعون الى النار قال عم من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد ثم يقول الله تعالى وواحد الى الجنة ثم يقرنون بالشياطين

مطلب الميزان

فصل قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق يعني وزن الاعمال يومئذ بالعدل والفضل فمن ثقلت موازينه رجحت حسناته على سيئاته فاولئك هم المفلحون اي الناجون ومن خفت موازينه اي رجحت سيئاته على حسناته فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون واعلم ان هذا الميزان بخلاف ميزان الدنيا حيث يكون كفة الثقيلة صاعدة قريبة من العرش والخفيفة هابطة الى السفل قال الامام الغزالي رحمه الميزان كفتان ولسان كفة عن يمين العرش من درة وكفة عن يسار العرش من ظلمة والاعمال عرض

فلا يصح وزن الاعراض الا بميزان ملكوتي ونقل القرطبي عن بعضهم ان الميزان له
كفتان عظيمتان لو وضعت السموات والارض في كل واحدة منها لوسعتها فاما كفة
الحسنات فنور واما كفة الظلمات السيئات فظلمة وهو منصوب بين يدي العرش وعن
يمينه الجنة وكفة النور من ناحيتها وعن يساره جهنم وكفة الظلمة من ناحيتها وقال ابن
عباس ان الله تعالى يخلق الاعراض اجساما وقيل يوزن بوزن الاعمال والعامل نفسه يوزن
وقد يوزن الاعمال الصالحات للاظهار شرفهم على رؤس الاشهاد واما الكفار فتوزن
اعمالهم للاظهار فضيحتهم على رؤس الاشهاد انتهى كلامه وروي عن يزيد الرقاشي قال
خطبنا ابو هريرة على منبر رسول الله صلعم فقال في خطبته سمعت رسول الله صلعم يقول
ان آدم اكرم البشر على الله يعتذر اليه يوم القيمة بثلث معاذير يقول له يا آدم لولا اني
لعنت الكاذبين وابغض الكاذب واعددت عليه وقد حق القول مني لاملأن جهنم
من الجنة والناس اجمعين لرحمت ذريتك اجمعين ويقول له يا آدم لا ادخل احدا من
ذريتك النار ولا اعذبه بالنار الا من علمت بعلمي لو اني رددته الى الدنيا لعاد
الى شر ويقول يا آدم قد جعلتك حكما بيني وبين ذريتك قم عند الميزان وانظر ما
يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح له خيره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم اني لا ادخل النار الا
كل ظالم عاق وروي بلال الحبشي رض عن حذيفة رض عن النبي صلعم انه قال ان جبريل
صاحب الميزان يوم القيمة يقول له زن بينهم فيرد بعضهم على بعض ولا درهم يومئذ
ولا فضة ودينار فيرد الظالم على المظلوم ما وجد له حسنة فان يوجد له حسنة اخذ من
سيئات المظلوم فيرجح الظالم وعليه سيئات مثل الجبل **وقال** ابو الدرداء رض سمعت رسول الله
يقول اول ما يوضع في الميزان حسن الخلق والسخاء وروي عن ابن عباس انه قال يوزن
الحسنات والسيئات في ميزان له لسان وكفتان فاما المؤمن فيؤتى عمله في احسن صورة
فيثقل حسناته على سيئاته واما الكافر فيؤتى بعمله في اقبح صورة ويثقل سيئاته على
حسناته وقال العلماء ان المقربين والعلماء العاملين والصابرين وساير اولياء الله
لا ينصب لهم الميزان اذ ما بقي لهم السيئات الا عفى الله عنها في الدنيا او في الآخرة **وقال**

رسول الله

رسول الله صلعم يجاء برجل من امتي على رؤس الخلايق فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل
سجل مثل مد البصر ثم يقول الله تعالى اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا
فيقول ان لك حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله فيقول احضر وزنك فقال يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا
تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل
مع اسم الله تعالى شيء اخرجه الترمذي **وفي الخبر** يؤتى العبد يوم القيمة فيترجح سيئاته فيؤمر به
الى النار فيتكلم شعرة من شعرات عينه ويقول يا رب ان رسولك محمدا قال من بكى من خشية
الله حرم الله تلك العين على النار فاني بكيت من خشيتك فانزعني عنه ثم ابعثه الى النار
قال الله تعالى الا استوهب كله حتى اهبه لك فيقول الشعرة استحييت منك يا رب فيغفر الله تع
له ويهبه لشعرة واحدة وينادي جبرائيل نجى فلان بن فلان بشعرة واحدة ويقال يجيء يوم القيمة
رجل الى اخيه ويطلب منه من حسناته فيعطيه جميع خيراته لوجه الله تعالى فيقول الله تعالى الم تعلم يا عبدي
بان النار تحرق العصاة وتعذب اهلها فيقول يا رب عرفت ولكن [illegible]
فاني جعلت نفسي فداء له فيقول الله تعالى انا اولى وانا ارحم عليكما اني قد غفرت لكما ادخلا
الجنة يا عبادي لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون **وفي الخبر** اذا كان يوم القيمة وزنت اعمال
هذه الامة فزادت ركعة من صلوتهم على الف ركعة من بني اسرائيل فيقولون يا رب ما بال امة
محمد ركعة واحدة منهم تزن بالف ركعة منا فزادت فيقول الله تعالى في صلوتهم بسم الله الرحمن الرحيم
وروي اذا استوى كفتا الميزان لرجل فيقول الله تع لست من اهل الجنة ولا من اهل النار
فيأتي الملك بصحيفة يضعها في كفة الميزان مكتوب فيها اف فيترجح على الحسنة لانها كلمة
عقوق ترجح بها جبال الدنيا فيؤمر به الى النار فيطلب الرجل ان يرده الله تعالى فيقول ردوه
فيقول له ايها العبد العاق لاي شيء تطلب الرد الي فيقول الهي رأيت ابي سائر الى
النار مثلي فاذا لا بد لي منها وكنت عاقا لابي في الدنيا فضعف علي به عذابي وانقذه
منها فيضحك الله تعالى ويقول عققته في الدنيا وبررته في الآخرة خذ بيد ابيك
وانطلقا الى الجنة فاما من اخبر بذهابه الى النار الا والملائكة توقفه لعلمهم بسر احكام الآخرة

ومن غريب حكم الآخرة ان الرجل يؤتى به الى الله ثم فيوقف ويوزن حسناته وسيئاته
وهو في ذلك يظن ان الله تعالى ما حاسب احدا سواه وذلك لان بعضهم لا يرى بعضا بل كل
واحد تحت استاره فسبحان من هذا شانه ولا يشغله شان عن شان وفي هذه الحالة يأتي الرجل
ولده فيقول يا بني كسوتك ثيابا حيث كنت لا تقدر ان تكسو نفسك واطعمتك طعاما
واسقيتك شرابا حيث كنت عاجزا وكفلتك صغيرا حيث كنت لا تستطيع دفع الضرر ولا
جلب النفع حسبك ما ترى من هول القيمة وسيئات ابيك كثيرة فتحمل عني منها ولو سيئة
فتخفف عني واعطني ولو حسنة تزيد في ميزاني فيفر منه ولده ويقول انا احوج منك
اليها وكذلك تفعل الصاحبة كما قال الله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وقال ابو سعيد رض يأتي الناس باعمال يوم القيمة
هي عندهم في العظم كجبال تهامة فاذا وزنوها لم تزن شيئا قال الله تعالى فلا نقيم لهم
وزنا هذا في حق الكفار وروي عن علي رض عنه انه قال قال رسول الله صلعم تعاهدوا
الصلوة الخمس مع الجماعة ولا تعجزوا عنها فانه اذا كان يوم القيمة وضع الله تعالى السموات
السبع والارضين السبع والجبال والبحار والليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والدواب
والطيور والسباع والكرسي والوحش والجنة والنار في كفة الميزان ويضع ثواب صلوة واحدة
يصليها المؤمن في الجماعة في الكفة الاخرى فيترجح ثواب تلك الصلوة الوحدة على هذه
كلها ولو تعلقت الملائكة والانبياء والانس والجن والشياطين ويأجوج ومأجوج من الكفة
لكانت تلك الصلوة الوحدة اثقل من هذه كلها ثم قال لا يترك الصلوة في الجماعة الا شقي ولا يجاهد
عليها الا سعيد وقال العلماء كل من وصلته الشريعة لا بد له من الميزان علم بالنص الالهي والخبر
الرباني فصل في المخاصمات والمحاكمات قال الله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه اي لا يلتفت الى واحد منهم شغله بنفسه فيفر منهم
حذرا من مطالبتهم بالتبعات يقول الاخ لم تواسني بمالك والابوان قصرت في برنا والصاحبة
اطعمتني الحرام وفعلت وصنعت والبنون لم تعلمنا ولم ترشدنا فاول من يفر من اخيه هابيل
قابيل ومن ابويه ابراهيم عم ومن صاحبته نوح ولوط عم ومن ابنه نوح عم وقال في البغوي

مطلب المخاصمات

يفر

يفر النبي عم من امته ويقال ينادي مناد يوم القيمة اين الذين اكل عياله حسناته في الدنيا
وارتهن اليوم باعماله وان اول من يتعلق بالرجل يوم القيمة عياله واهله فيقولون يا ربنا انه
ما علمنا واطعمنا الحرام فخذ لنا منه حقنا وعن ابي ايوب رض ان رسول الله صلعم قال اول من
يختصم يوم القيمة الرجل وامرأته والله ما يتكلم لسانها ولكن يداها ورجلاها تشهدان وعن
فضالة بن الحسن رض قال قال رسول الله اول ما تسأل عنه المرأة يوم القيمة عن بعلها كيف فعلت اليه
روى انه ثم يكشف الجليل جل جلاله عن ساقه فيسجد الناس كلهم تعظيما له وتواضعا لكبريائه الا
الكفار مهطعون مقنعوا رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء فان صياصي اصلابهم تعود
حديدا فلا يقدرون على السجود وهو معنى قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
فبينما الناس ساجدون اذ نادى الله تعالى بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك الديان
لا يجاوزني ظلم ظالم وان جاوزني فانا الظالم وقال انس رض سمعت رسول الله صلعم يقول
يحشر العباد عراة غرلا بهما قلنا ما بهما قال ليس معهم شيء ثم يناديهم ربهم بصوت يسمعه من بعد
كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان لا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولا لاحد من اهل النار
عنده مظلمة حتى اقصه منه حتى اللطمة قلنا وكيف وانما نأتي الله عراة غرلا بهما قال بالحسنات
والسيئات وقيل لو ان رجلا له ثواب سبعين نبيا وله خصم بنصف دانق لا يدخل الجنة حتى يرضيه خصمه وقيل
يؤخذ بدانق فضة سبع مائة صلوة مقبولة فيعطى الى الخصم وقال ابن عباس تنشر الدواوين
وتنصب الموازين ويتعلق المظلومون بالظالمين وينادون ويناد بينكم احكم الحاكمين فلا
ترى في ذلك اليوم احدا الا متعلقا بصاحبه هذا يقول يا رب هذا ظلمني وهذا يقول يا رب هذا
اخذ مالي وهذا يقول هذا كشف حالي فيقول الله تعالى لعباده اسكتوا يا عبادي لكل كان يعني وعزتي
وجلالي لا اجاوز اليوم ظلم ظالم ولاقتصن للشاة الجماء من ذات القرن ولاسألن الحجر
لم نقر الحجر ولاسألن العود لم خدش العود وانا الذي اعدل ولا احقر والاحقر فيحاسب الله تعالى
هذه الامة حساب عبد واحد فيظن ذلك العبد ان العبد يحاسب وحده ولا يعلم بعضهم ببعض وعن
ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلعم لتردن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة
الجماء من القرناء وروي عن ابن عمر رض عن رسول الله صلعم انه اذا جمع الله الاولين والاخرين

مطلب يفر النبي من امته

مطلب مجازاة صلوة بفضة

يوم القيمة يرفع لكل غادر لواء فقيل هذه غدرة فلان بن فلان وقال الحسن رض اذا
جثى الامم بين يدي الله تعالى يوم القيمة نودوا ليقم من كان اجره على الله ولا يقوم الا من عفى في الدنيا
وقال ابن مسعود رض يؤخذ بيد العبد والامة يوم القيمة فينصب على رؤس الاولين والآخرين
ثم ينادي مناد هذا فلان بن فلان لمن كان له قبله حق فليأت الى حقه فيفرح المرء ان يكون له الحق
على والده او ولده او زوجته او اخيه فيأخذ منه ثم قرأ ابن مسعود فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون وروي عن رسول الله صلعم يؤتى العبد يوم القيمة وعليه من الحسنات امثال الجبال
فينادي مناد من كان له على فلان مظلمة فليجئ عند الملك الجبار وليأخذ منه ناس فيأخذون
من حسناته حتى لا يبقى له من الحسنات شئ ويبقى العبد حيرانا فيقول الله تعالى ان لك عندي حسنات
لم تطلع عليها ملائكتي ولا احد من خلقي فيقول العبد يا رب ما هي فيقول الله هي بنيتك التي كنت
تنوي من الخير كتبت ذلك بسبعين ضعفا وفي الصحيح ان المقتول يسأل الله تعالى يوم القيمة
وجرحه يشخب دما اللون لون دم والريح ريح مسك حتى يقف بين يدي الله تعالى ويقال اذا كان
يوم القيمة يجئ القاتل والمقتول فيقول الله تع يا ابن آدم ما ظلمتك شاركتني في فعلي لم تركت فعلت
انا احيي وانت تميت ايها القاتل والا فقد بارزتني بالمحاربة وكل كل الدعاوى فاذا ادى الخصم
حقه للخصم فيقول الله تعالى كرمي اوسع من كرمك خذ بيد اخيك وانطلقا الى الجنة وعن انس رض
انه قال بينما رسول الله صلعم جالس اذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر رض ما اضحكك يا رسول الله
صلعم بابي انت وامي قال عم رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة فقال احدهما يا رب خذ لي
مظلمتي من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فيقول يا رب لم يبق من حسناتي شئ فيقول
الله تعالى للطالب كيف تصنع ولم يبق شئ من حسناته قال يا رب يحمل عني اوزاري قال انس وفاضت
عينا رسول الله صلعم بالبكاء ثم قال عم ان ذلك اليوم يوم عظيم يومئذ يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم
من اوزارهم فقال الله تعالى للطالب ارفع رأسك فانظر الى الجنان فرفع رأسه فقال يا رب ارى
مداين من فضة مرتفعة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا او لاي صديق او لاي شهيد
هذا فقال الله تعالى لمن اعطى الثمن قال يا رب ومن يملك ثمنه قال تع انت تملكه قال ما هو قال عفوك عن
اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تع خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلعم اتقوا الله

مطلب القاتل والمقتول

واصلحوا

واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين وقال النبي عم يجئ يوم القيمة ناس من
المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى كما قال الله تعالى
ويحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقال رسول الله صلعم اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا
من لا درهم له ولا متاع له قال ان المفلس من امتي يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة وكان
قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقضي هذا من حسناته فان فنيت
حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وروي عكرمة عن
ابن عباس رض في قوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها قال ما تزال الخصومة بين الناس يوم القيمة
حتى تخاصم الروح الجسد فيقول الروح يا رب لم يكن لي يد ابطش بها ولا رجل امشي بها ولا عين ابصر بها
ويقول الجسد خلقتني كالخشب ليست لي يد ابطش بها ولا رجل امشي بها ولا عين ابصر بها فجاء
هذا كشعاع النور فيه نطق لساني وابصرت عيني ومشت رجلي فيضرب الله تعالى لهما مثل اعمى ومقعد
دخلا حائطا فيه ثمار فالاعمى لا يبصر الثمر والمقعد لا يناله فحمل الاعمى المقعد فاصابا من الثمر فعليهما العذاب
في البغوي وقال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قال في الكشاف
يعني يسأل العبد عن اعضائه يوم القيمة وتشهد عليه فيقال له لم سمعت ما لا يحل لك
سماعه ولم نظرت الى ما لا يحل لك النظر ولم عزمت على ما لا يحل لك العزم عليه وقال انس رض
رسول الله صلعم هل تدرون مما اضحك قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب الم
تجرني من الظلم فيقول بلى فيقول فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني فيقول كفى بنفسك
اليوم عليك شهيدا فيختم على فيه فيقول لاركانه انطقي فتنطق باعماله ثم يخلي بينه وبين الكلام
فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل وعن عكرمة رض قال بلغنا ان السباع والوحوش
والبهائم اذا رأين يوم القيمة بني آدم وما هم من الغم والهم والحزن قلن الحمد لله الذي
لم يجعلنا مثلكم لا جنة نرجو ولا نارا نخاف وفي الخبر ان الوحوش والبهائم تحشر يوم القيمة
فتسجد لله تع سجدة فيقول الملائكة ليس هذا اليوم يوم السجود هذا يوم الثواب والعقاب فيقول البهائم
هذا منا سجود شكر حيث لم يجعلنا الله تعالى من بني آدم ويقال ان الملائكة تقول للبهائم لم
يحشركم الله تعالى للثواب ولا للعقاب وانما حشركم لتشهدوا فضائح بني آدم ثم يقضي بين

مطلب السباع والوحوش والبهايم

البهايم ويفصل بين الوحوش والطيور ثم يقول لهم انا خلقتكم وسخرتكم لبني آدم وكنتم
مطيعين ايام حيوتكم فارجعوا الى الذي كنتم كونوا ترابا فتسوى بهم الارض لكن الذي يتلذذ به
الانسان مثل طاوس وغيره فانه تدخل الجنة مع المؤمنين **فصل** في سائر الامور الغريبة في يوم القيمة
روى عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله صلعم يجيء الاعمال يوم القيمة فتجيء الصلوة فتقول
يا رب انا الصلوة فيقول الله تعالى انك على خير فتجيء الصدقة فتقول يا رب انا الصدقة فيقول
انك على خير ثم تجيء الصيام فيقول يا رب انا الصيام فيقول انك على خير ثم تجيء الاعمال كل ذلك
فيقول انك على خير ثم يجيء الاسلام فيقول انت السلام وانا الاسلام فيقول الله تعالى انك على خير بك
اليوم اخذ وبك اعطي **وروى** ان الاسلام يجيء في احسن صورة فيخاصم ويتعلق بمن شاء الله
ثم فيهوى بهم الى الجنة **وروى** ان القرآن يأتي يوم القيمة في صورة رجل حسن الخلق فيشفع
لمن قراءه **وقال** رسول الله صلعم من تعلم القرآن وعلق مصحفا لم يتعاهده ولم ينظر فيه
جاء يوم القيمة متعلقا به يقول يا رب العالمين عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه
كذا في الكشاف **ويقال** ان القرآن يجيء يوم القيمة في احسن صورة وانور وجه فيقول
اهل المحشر هذا نبي كريم فلما جاوز الانبياء فيقولون هذا ملك كريم فلما جاوز الملائكة علموا
انه ليس بنبي ولا بملك وانه لقرآن كريم فيقوم بين يدي الله تعالى فيشفع لمن قراءه وكذلك
يأتي الجمعة في صورة عروس تزف احسن ما يكون ويحدق بها المؤمنون ويحوط بها كثبان المسك
والكافور عليهم نور تتعجب كل من في الموقف حتى تدخل بهم الجنة فينظرون وجود القرآن والاسلام والجمعة
اشخاصا وذلك في الدنيا لا يعقل به عين بل هو متحيز الى العالم الملكوتي كالصلوة والصوم والصبر
وساير الاعمال المرضية وقال النبي عم ثلثة تحت العرش يوم القيمة القرآن يحاج العباد له ظهر وبطن
والامانة والرحم الا من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله **وروى** عن النبي عم انه قال ان الرحم
شجنة من الرحمن فاذا كان يوم القيمة يقول اي رب اني ظلمت اي قطعت فقال فيجيبها الا
ترضين اني اقطع من قطعك واصل من وصلك ثم قرأ فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم **وروى** عن ابن عباس رضه انه قال قال رسول الله صلعم من صافح امرأة حراما جاء
يوم القيمة مغلولا يداه الى عنقه ثم يؤمر به الى النار فان كلمها يحبس بكل كلمة كلمها في النار الف عام

مطلب القرآن

فان طاوعته المرأة فعليها الوزر ما عليه **وعن** ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله صلعم
ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفايح من نار
فاحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبهته وظهره كلما ردت اعيدت له في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة حتى يقضي الله بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار **وعن** ابي هريرة
قال قال رسول الله صلعم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكوته مثل له ماله يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان
يطوقه يوم القيمة ثم يأخذ بلهزمتيه ثم يقول انا مالك انا كنزك قوله لهزمتيه اي شدقيه
وقال رسول الله صلعم ما من وال يلي شيئا من امور الناس الا اتي به يوم القيمة مغلولا يده الى عنقه
فيوقف على جسر من النار فينتفض ذلك الجسر انتفاضة يزيل كل عضو منه عن موضعه ثم يعاد فيحاسب
فان كان محسنا نجي وان كان مسيئا انخرق به ذلك الجسر الى جهنم فهوى به في النار سبعين خريفا
رواه ابو ذر وسلمان الفارسي **وروى عن** رسول الله صلعم انه يؤتى بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا
عليه صغار ذنوبه ونحوا عنه كبارها فيقال عملت كذا وكذا يوم كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من
الكباير فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوبا ما اريها هنا قال ابو ذر
فلقد رأيت رسول الله ضحك حتى بدت نواجذه **وعن** عبد الله بن عمر رضه قال رسول الله يجاء بصاحبها
اي كلمة لا اله الا الله يوم القيمة فيقول الله تعالى ان لعبدي هذا عندي عهدا وانا احق من وفى
بالعهد ادخلوا عبدي الجنة كذا في البغوي **وقال** علي رضه اذا قضى الذكر سهوه من الذكر صلب
يوم القيمة في مصلب رفيع يعرفه اهل النار بذلك العمل **وروى عن** معاذ رضه قال قال رسول الله
صلعم لا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار يوم القيمة في النار قال الله تعالى والناشطات نشطا
اتدري ما هو قال لا يا نبي الله قال كلاب في النار تنشط اللحم والعظم **وقال** النبي عم اذا كان
يوم القيمة يؤتى برجل اسمه محمد فيقول الله تعالى اما استحييت اذ عصيتني وكنت سمي محمد اما اني
استحيي ان اعذبك وكنت سمي حبيبي **وقال** ابن مسعود رضه قال رسول الله صلعم ان من امتي اقواما يقول
الله تعالى لهم ادخلوا الجنة يا عبادي فيتحيرون في عرصات القيمة الى ان يبعثهم الله تعالى الى الجنة فقيل يا رسول الله
من هم فقال عم الذين اذا ذكرت بينهم لم يصلوا علي من السهو والغفلة **وقال** النبي عم الدنيا موقوفة
بين السماء والارض منذ خلقها الله تعالى لا ينظر اليها ويقول يوم القيمة يا رب اجعلني لادنى اوليائك

نصيبا اليوم فيقول تعالى يا لاشقي اني لم ارضك لهم في الدنيا ارضاك لهم اليوم وفي الخبر
اذا كان يوم القيمة يتعلق الدنيا بين السماء والارض كقنديله سوداء يضربها الريح مرة
هكذا ومرة هكذا فيقول الله تعالى اين اهلك فيقول جاء امرك فغاص مائي وجفت انهاري
وانهدمت قصوري وانخربت حصوني ودنا اهلي وذهب سلطاني فيقول الله تعالى صيري لا شيء
وعزتي وجلالي لو عدلت عندي جناح بعوضة ما سقيت كافرا شربة ماء وقال رسول الله صلعم يقول الله
يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون
عندهم الجزاء وعن ابي هريرة رض عن النبي عم يلقى ابراهيم عم اباه آزر قترة وغبرة فيقول له
ابراهيم الم اقل لك لا تعصني فيقول له ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول يا رب انك وعدتني ان لا تخزني
يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ابي الابعد فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم
يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار وفي
رواية فيتبرأ منه يومئذ كذا في البغوي وقال الله تعالى من جاء بالحسنة اي بكلمة الاخلاص وهي شهادة
ان لا اله الا الله فله خير منها قال ابن عباس رض فمنها يصل الخير اليه يعني له من تلك الحسنة خير يوم القيمة
وهو الامن من العذاب وقيل فله خير منها يعني رضوان الله تعالى ورضوان من الله اكبر وقال محمد بن كعب
فله خير منها يعني الاضعاف اعطاه الله تعالى بالواحدة عشرا اضعافا عشرا وهذا احسن لان الآية
تعالى وهم من فزع يومئذ آمنون قيل الفزع الاكبر في اربعة مواضع نفخ الناقور وعند تغلقت
جهنم من ايدي الخزنة وعند اخراج بعث آدم وعند دفعهم الى النيران وروي ان الله تعالى
يقول يوم القيمة لعبده اذا التمس ثواب عمله الم نعجل ثوابك الم نوسع لك في المجالس الم نكن نريحك
الم نرئسك في دنياك الم نرخص بيعك وشراءك قال عم ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة فقيل يا رسول الله
من هم قال عم الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالتكبر والتجار بالخيانة واهل
رستاق بالجهالة والعلماء بالحسد وباسناده الى ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة
ينادي مناد اين العافون عن الناس هلموا الى ربكم وخذوا اجوركم وحق لكل مسلم اذا عفى ان
يدخله الجنة وروي عن الحسن رض عن النبي عم انه قال اكثروا معرفة الفقراء واتخذوا عندهم الايادي
فان لهم دولة يوم القيمة فقالوا يا رسول الله وما دولتهم قال اذا كان يوم القيمة قيل لهم انظروا

مطلب الفزع الاكبر في اربعة مواضع

من اطعمكم

من اطعمكم كسرة او سقاكم او كساكم ثوبا فخذوا بيده ثم امضوا به الى الجنة وباسناده الى
عبد الله بن مسعود انه قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الظلمة واشباه
الظلمة حتى من برى لهم قلما او لاق لهم دواة فيجمعهم في تابوت ثم يرمى بهم في جهنم وروي عن
الوليد بن عتبة رض قال قال رسول الله ان اناسا من اهل الجنة ينطلقون الى اناس من اهل النار
فيقولون بم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة الا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا
نفعل وفي الخبر ان رجلا من بني اسرائيل كان يقنط الناس ويقنطهم فيقول الله تعالى له يوم القيمة
اليوم اؤيسك من رحمتي كما كنت تقنط عبادي منها وعن السدي رض قال يدعى الامم يوم القيمة
بانبيائهم فيقال يا امة موسى ويا امة عيسى ويا امة محمد غير المحبين فانهم ينادون يا اولياء الله تعالى
وباسناده الى انس رض قال قال رسول الله صلعم ان الله ينادي يوم القيمة اين جيراني فيقول الملائكة
ربنا من ينبغي ان يجاورك فيقول اين عمار المساجد وعن فضالة بن عبيد وتميم الداري قال
قال رسول الله صلعم من قرأ عشر آيات في ليلة كتب له قنطار والقنطار خير من الدنيا وما فيها
فاذا كان يوم القيمة يقول ربك تعالى ارق لكل آية درجة حتى ينتهي الى آخر آية معه يقول الله
تعالى للعبد اقبض فيقول العبد بيده انت اعلم بهذه الخلد وبهذه النعيم رواه **فصل** في محاسبة الله
تعالى مع الملائكة الكرام وروي انه اذا قام المؤمنون من قبورهم ينطق الله تعالى جوارحهم فيقول اليد
تصدقت فيما تولى فيقول الله تعالى لليد وقد اخذت حسنتك لك والرجل بالقيام والوجه
بالسجود ولكل عضو ياخذ ثوابه ويبقى عضو واحد وهو العين وانا اريد اثابته فيقول الملائكة ارفعوا
الحجب ليراني بلا كيف وعن ابي هريرة رض قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان اول ما يحاسب
العبد من عمله صلوته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر فان انتقص من
فريضته شيء قال الله تعالى انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم
يكون سائر عمله كذلك قيل هو الخطاب في الدنيا والاصح انه في الدنيا وفي الآخرة ايضا
وقال ابن عباس قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة جمع الله تعالى العلماء فيقول
اني لم اجعل العلم والحكمة الا وانا اريد بكم خيرا اشهدوا يا ملائكتي اني قد قبلت حسناتهم وعفوت
ذنوبهم وقال النبي صلعم يقول الله تعالى يوم القيمة اين صفوتي من خلقي فيقول الملائكة من هم

يا ربنا فيقول فقراء المسلمين القانعين الراضين بقدري ادخلوهم الجنة فيدخلونها
ويأكلون ويشربون والناس في الحساب يترددون والمراد من الناس ههنا اهل الذنوب لانه
لا يدخل الجنة احد قبل رسول الله صلعم **وعن** محمد بن المنكدر قال يقول الله تعالى يوم القيمة اين
الذين كانوا ينزهون انفسهم واسماعهم في الدنيا عن اللهو ومزامير الشيطان اجعلوهم في رياض
المسك ثم يقول للملائكة اسمعوهم حمدي وثنائي واخبروهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال الله تعالى يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك
انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون **وقال** رسول الله اذا كان
يوم القيمة نادى مناد اين اعدائي فيقول جبرائيل يا رب اعداؤك كثيرة فاي اعدائك
تريد فيقول الله تعالى اين اصحاب الخمور الذين يموتون سكارى واين الذين كانوا يستحلون
الفروج الحرام فوقوهم الى النار مع الشياطين **ويقال** يؤتى بالعبد وينادي مناد على رؤس
الاولين والآخرين هذا فلان بن فلان من كان له عليه حق فليأت حقه **ثم يقال** له آت
هؤلاء حقوقهم فيقول يا رب من اين وقد ذهبت الدنيا فيقول الله تعالى للملائكة انظروا
في اعماله الصالحة فاعطوهم منها فان بقي مثقال ذرة من حسنة فقالت الملائكة يا ربنا
بقي له مثقال ذرة من حسنة فيقول الله تعالى ضعفوها لعبدي وادخلوه بفضلي ورحمتي
الجنة وان كان شقيا قالت الملائكة الهنا فنيت حسناته وبقي طالبون فيقول تع خذ
وامن سيئاتهم فاضعفوها الى سيئاته ثم صكوا له صكا الى النار **وعن** عبد الله
بن مسعود يؤتى بالعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى هل
رددت امانة فلان فيقول لا يا رب فيقول الله تع فردها اليوم فيقول كيف وقد ذهبت
الدنيا فلا شيء معي فيقول الله تعالى انا ادلك عليها فيهوي بها سبعين عاما حتى ينتهي
فاخذها فيضعها على عاتقه ثم يصعد بها سبعين عاما فاذا بلغ اعلاها وضع رجله على شفيرها
زلت قدماه فيهوي بها سبعين عاما **وفي الخبر** ان عبدا يؤتى بالموقف والملائكة يجعلون السلاسل
في عنقه والاصفاد في رجليه ويسحبونه الى النار فيقول الله تع ردوا الى عبدي ماذا
تريدون منه انتم خلقتموه ام رزقتموه فيقول الله تع عبدي ارني قدميك وهو اعلم فاراهما

لم تمشيا

لم تمشيا الى خير ذلك لبدنك والاولين واللاحقين فيقول الله تعالى عبدي ابليت في الخير
ارني لسانك فاراه فاذا هو مكتوب عليه بخط ابيض بسم الله الرحمن الرحيم قال هذا الذي
قلت في ليلة حين تقلبت من جنب الى جنب ثم يقول الله تعالى ردوه الى الجنة فقد ظهرت
له حسنة قالت الملائكة يا رب ما هي قال هو سمي حبيبي ولا يليق ان احرق سمي
حبيبي بالنار **ويقال** يؤتى بعبد يوم القيمة ويحاسب معه ورجحت عليه النار لكثرة سيئاته
وقلة خيراته اما لم يكن علمه او كان له فاخذه خصماؤه وقد اشرف العبد على الهلاك وهو
متحير فيقول الله تعالى يا ملائكتي انظروا هل تجدون في ديوانه حسنة فنظروا فلم يجدوا
شيئا فقالوا يا ربنا لا نجد شيئا قال الله تعالى عندي حسنة واحدة اتذكر ليلة كذا وكذا
كنت نائما في موضع كذا فانتبهت من منامك اردت ان تذكرني فغلب النوم عليك
فلم تذكرني فكتبت لك بارادة قلبك ذكري حسنة واحدة ولو كنت ذكرتني لكتبتها عشرة
وفي الاخبار ان الله تعالى يحاسب عبدا فترجح سيئاته على حسناته فيامر الى النار فاذا ذهب
يقول الله تعالى لجبرائيل ادرك عبدي واسأله هل جلس مع العلماء في الدنيا فاغفر له
بشفاعته فيسأله جبرائيل فيقول لا فيقول جبرائيل يا رب انك عالم بحال عبدك فيقول
اسأله هل احب عالما فيسأله فيقول لا فيقول هل جلس على مائدة مع عالم قط فيسأله
فيقول لا فيقول سله هل سكن في محلة سكن فيها عالم فيقول لا فيقول سله عن اسمه ونسبه
فان وافق اسمه اسم عالم غفرت له فيسأله فلا يوافق اسمه اسم عالم فيقول لجبرائيل خذ بيده
وادخله الجنة فانه كان يحب رجلا في الدنيا وكان ذلك الرجل يحب العلماء فغفرت له ببركة
علمه **ويقال** يقول الله تع يوم القيمة يا ملائكتي انزلوا عبادي الموحدين في جناني وعرفوا
لهم قصورهم فيقولون هذه كرامة عظيمة فيقول الله تعالى يا ملائكتي وعزتي وجلالي لو دفعت
الى مؤمن واحد جميع جناني وما فيها لم يكن مكافاة لقوله حين خلقت الست بربكم قالوا بلى
اعطيهم الرؤية زيادة لهم **ويقال** يقول الله تعالى يوم القيمة يا ملائكتي هل قال عبيدي
في شيئا من الاشياء والانداد قالوا لا فيقول الله تعالى يا ملائكتي منذ سبعين سنة كانوا
في بلائي في الدنيا وكانوا منذ الف سنة في القبر وفي ظلمة اللحد فيقول الله تعالى يا ملائكتي منذ

سبعين سنة كانوا في بلائي في الدنيا وكانوا مقدار الف سنة في القبر وفي ظلمة اللحد
ولم يقولوا اي شيئا وانا عالم معهم بالجود والكرم اشهدوا اني قد غفرت لهم وقال
النبي عم اذا جاءت نار تسجر يوم القيمة يقول الله تع للملائكة خذوه فيأخذه سبعون
الف ملك يسحبونه في النار وقال النبي عم يجاء بصاحبهم اي من يقول لا اله الا الله
يوم القيمة فيقول الله تع ان لعبدي هذا عندي عهدا وانا احق من وفي بالعهد ادخلوا عبدي
الجنة وروي عن عائشة انها قالت قال رسول الله صعم يقول الله تعالى يوم القيمة للملائكة
اجمعين يا ملائكتي اعطوا ثواب عبادتكم لامة محمد فقالوا سمعا وطاعة يا ربنا فما وجه الحكمة في
هذا ونحن محتاجون الى الثواب فقال الله تعالى يا بني آدم هم محتاجون الى الثواب وانتم
لا تحتاجون التحيب هذا الحديث منقول بالمعنى وقد قال رسول الله صعم ان لله مائة رحمة فمنها رحمة
يتراحم بها الخلق بينهم وتسع وتسعون ليوم القيمة فانظروا الى آثار رحمة الله تعالى لعباده المؤمنين فتبارك
الله رب العالمين **فصل** في جهنم ودركاتها قال الله تع وان جهنم لموعدهم اجمعين
يعني موعد ابليس ومن تبعه ثم قال لها سبعة ابواب اي طبقات قال علي رضي الله عنه تدرون
كيف ابواب النار هكذا ووضع احدى يديه على الاخرى اي سبعة ابواب بعضها فوق بعض وان الله تعالى
وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض قال الله تعالى هل اتيك حديث الغاشية
اي القيمة تغشى كل شيء بالاهوال وجوه اي اصحاب الوجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة اي
في الدنيا بالمعاصي ناصبة اي في الآخرة وهم الكفار تصلى نارا حامية انية متناهية
في الحرارة قد اوقدت عليها جهنم منذ خلقت فدفعوا اليها وردا عطاشا قال اهل التفسير لو
وضعت قطرة منها على جبال الدنيا لذابت ثم ذكر طعامهم فقال ليس لهم طعام الا من ضريع هو
الشوك اليابس الذي ليس له ورق وهو في الآخرة شوك من نار لا يسمن ولا يغني من جوع وعن ابن
عباس رضه يرفعه الى النبي الضريع شيء في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا
من النار وقال رسول الله صعم لو ان قطرة وقعت بالمشرق لغلت منها جماجم قوم بالمغرب وقال
صعم ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقال الله تع فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة
يعني حطبها الناس اذا صاروا اليها والحجارة قيل يعبدونها ومعناه ان مع كل انسان منهم

حجر معلق

حجر معلق في عنقه حتى اذا طفئت النار رسبت الحجر الى الاسفل وقيل وقودها الناس والحجارة اي حجارة
الكبريت وانما جعل حطبها من حجارة الكبريت لان لها خمسة اشياء ليست لغيرها احدها ان حجارة
الكبريت اسرع وقودا والثاني انها ابطأ خمودا والثالث انها انتن رائحة والرابع انها اشد حرا والخامس انها
الصق بالبدن وروي عن ابي هريرة قال كنا عند رسول الله صعم فسمعنا وجبة فقال هل تدرون ما هذا
قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر ارسل في جهنم منذ سبعين خريفا فالآن انتهى الى قعرها وروي
انه قال رسول الله صعم لجبرائيل عم صف لي النار فقال يا محمد سوداء مظلمة لو ان مثل خرق ابرة من
النار فتحت لمات من على وجه الارض ولو ان ثوبا من ثياب اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض
من نتن ريحه ولو ان قطرة من الزقوم طرحت الى الارض لافسدت على اهل الارض معايشهم ولو ان حلقة
من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه جرت على اهل الارض لمات اهل الارض من نتن ريحها
حلقته ولو ان حلقة من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه طرحت على جبال الارض لذابت الى الارض
السفلى ثم اني نظرت فقال رسول الله صعم حسبي يا جبرائيل فبكى النبي وبكى جبرائيل فقال يا جبرائيل انت
تبكي وانت من الله تعالى بالمكان الذي انت فيه فقال يا محمد عم وما يؤمنني ان اكون عند الله
غيرها علمه ان ابتلى بما ابتلى به هاروت وماروت وابليس اللعين فما كان جبرائيل يتكل على مكانه
على ربه بكى فكيف لا يبكي من هو عاص فلا تغتر بحلمه وامهاله بك فان الدنيا قليلة والآخرة طويلة وقال
ابن عباس رضه قال رسول الله صعم يا ايها الناس اتقوا الله حق تقاته فلو ان قطرة من الزقوم قطرت على
الارض لامرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه ليس له طعام غيره وروي عن ابي امامة
الباهلي رضه يقول ان ما بين شفير جهنم الى قعرها مسيرة سبعين خريفا من حجر يهوي او قال صخرة تهوي عظمها
كعشر عشراوات عظام سمان والخلفات وتنتهي الى قعرها وقال ابن عباس الغي واد في جهنم وان اودية
جهنم لتستعيذ من حره اعده الله للزاني المصر عليه ولشارب الخمر المدمن عليها ولآكل الربوا الذي
لا ينزع عنه ولاهل العقوق ولشاهد الزور وقال عطاء الغي واد في جهنم يسيل قيحا ودما وقال
كعب هو واد في جهنم ابعدها قعرا واشدها حرا فيه بئر يسمى البهيم كلما خبت جهنم فتح الله تعالى تلك
البئر فتسعر بها جهنم وروي ان زكريا عم قال حدثني جبرائيل ان في النار لواديا يقال له
[illegible] يقال غضبا يغضب الغضب الجبار وفي ذلك الوادي جب من نار في كل جب [illegible]

مائة عام وفي تلك الجباب توابيت من نار وفي تلك التوابيت ثياب من نار وسلاسل واغلال
قال الله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم **قال** ابن عباس الاولى جهنم الثانية سعير الثالثة سقر
الرابعة الجحيم الخامسة لظى السادسة الحطمة والسابعة الهاوية **وقال** الضحاك في الدركة
الاولى اهل التوحيد الذين ادخلوا النار يعذبون بقدر ذنوبهم ثم يخرجون وفي الثانية النصارى
وفي الثالثة اليهود وفي الرابعة الصابئون والخامسة المجوس وفي السادسة اهل الشرك وفي السابعة
المنافقون وذلك قوله تع ان المنافقين في الدرك الاسفل **وقال** ابو الليث اسفل النار هاوية واهلها
من آل فرعون واصحاب المائدة الذين كفروا بعيسى عم والمنافقين والزنادقة الثانية لظى وهي منزل
المجوس والوثنية الثالثة سقر وهي منزل المشركين وعبدة الاوثان الرابعة الجحيم وهي منزل اليهود
الذين كذبوا الرسل وقتلوا انبياء الله بغير حق الخامسة الحطمة وهي منزل النصارى الذين
كذبوا محمدا وقالوا قولا عظيما السادسة السعير وهي مكان الصابئين ومن اعرض عن دين الاسلام
وارتد السابعة جهنم وهي اعلى المنازل من النار وهي تمر الخلق كلهم وهي منزل اهل الكبائر
من المسلمين **فصل** في اهل النار قال الله تع يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا وهي
الخضرة في سواد العين فيحشرون زرق العيون سود الوجوه وقيل زرقا اي عميا وقيل عطاشا
فتحدق الملائكة بهم فيقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون وقال الله تعالى وترى المجرمين
يومئذ مقرنين اي مشدودين بعضهم لبعض في الاصفاد اي في القيود والاغلال وقال الله تعالى
يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين اي للكافرين وذلك لان الملائكة يبشرون المؤمنين يوم
القيمة ويقولون للكفار لا بشرى لكم ويقولون حجرا محجورا قال ابن عباس اي حراما محرما ان يدخل
الجنة الا من قال لا اله الا الله وقال الله تع وقدمنا اي عمدنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
اي باطلا لا ثواب لهم لانهم لم يعملوه لله تعالى وروي ان الشياطين اذا عاينوا يوم القيمة ما فيه آدم وبنوه
المؤمنون من الثواب والرحمة وما هم فيه من الشدة والعذاب قال يا ليتني كنت ترابا قال ابو
هريرة رض فيقول التراب لا ولا كرامة من جعلك مثلي قال الامام الرازي في التفسير الكبير روي عن
عدي بن حاتم عن رسول الله صلعم انه قال يؤمر بنفر من الناس يوم القيمة الى الجنة حتى اذا دنوا منها
واستنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله تع لاهلها ثم نودوا ان اصرفوهم عنها

لا نصيب

لا نصيب فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الاولون والآخرون بمثلها فيقولون يا ربنا
لو ادخلتنا النار قبل ان تُرينا ما اريتنا من ثواب ما اعددت لاوليائك فيقول الله تعالى ذلك اردت بكم
كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤون الناس باعمالكم
خلاف ما تنطوي عليه قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم
تتركوا لي فاليوم اذيقكم اليم عذابي مع ما حرمتكم من ثوابي **وروي** انه اذا اعتزل الكفار بحكم وامتازوا
اليوم ايها المجرمون فايقنوا انهم هالكون قالوا ظلمنا وتمكن الزبانية من نواصيهم فاذا النداء
من قبل الله تعالى لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب فيستخرج لهم كتاب عظيم يسد ما بين المشرق والمغرب
فما من صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وقال الله تعالى ويوم يحشر
اعداء الله الى النار فهم يوزعون اي يساقون ويدفعون الى النار قال اهل التفسير يحبس اولهم على آخرهم
ليتلاحقوا حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم اي بشراتهم
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء قال مقاتل حين شهدت جوارح الكافر عليه
بالشرك يقول الله تعالى لخزنة جهنم خذوه فغلوه اي اجمعوا يديه الى عنقه ثم الجحيم صلوه اي ادخلوا
الجحيم ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه اي فادخلوه قال ابن عباس سبعون ذراعا بذراع
الملك فيدخل في دبره من منخره قال كعب الاحبار لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقة منها قال الله تعالى
وسيق الذين كفروا الى جهنم سوقا عنيفا زمرا افواجا بعضها على اثر بعض كل امة على حدة
حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها السبعة وكانت مغلقة قبل ذلك فقال لهم خزنتها توبيخا لهم
الم يأتكم رسل منكم اي من انفسكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى
ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين وهو قوله تع لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين قيل ادخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وقال الله تع عليها تسعة عشر اي من الملائكة وهم
خزنتها مالك ومعه ثمانية عشر وجاء في الاثر اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي يخرج لهب النار
من افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة نزعت منهم الرحمة يرفع احدهم سبعين الفا فيرميهم حيث اراد
من جهنم قال الامام الرازي انما سمي الزبانية بذلك لانهم يزبنون الكفار بارجلهم كما يعملون بايديهم
فيأخذ واحدهم عشرة آلاف من الكفار بيد واحدة وعشرة آلاف باحدى رجليه وعشرة آلاف باليد

الاولى وبها رجل الاخرى كذلك فيعذبون اربعين الف كافر بمرة واحدة لما فيه من القوة والشدة
وهم رؤساء الملائكة تحت كل ملك منهم من الخزنة ما لا يحصى عددهم اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم
كصياصي قرون البقر واشعارهم تمس اقدامهم تخرج لهب النار من افواههم يهوى احدهم في بحار النيران
اربعين سنة لا تضره النار لان النور اشد من حر النار وقال الله تعالى ثم قيل للذين ظلموا اي قالت لهم
خزنة جهنم ذوقوا عذاب الخلد الذي لا ينقطع هل تجزون الا ما كنتم تكسبون من الكفر والتكذيب وقال
رسول الله صلعم تكلم النار يوم القيمة ثلثة اميرا وقارئا وذا ثروة من المال فتقول للامير يا من وهب الله
له سلطانا فلم يعدل فتزدرده كما يزدرد الطير السمسم وتقول للقارئ يا من تزين للناس
وبارز الله بالمعاصي فتزدرده وتقول للغني يا من وهب الله له دنيا كثيرة فيضا وطلب منه الفقير
الحقير قرضا فابى الا بخلا فتزدرده وقال الله تعالى يوم يعض الظالم على يديه قال في الكشاف
يجوز ان يكون اللام في الظالم للعهد يراد به عقبة بن ابي معيط خاصة ويجوز ان يكون للجنس فيتناول
عقبة وغيره وقال عطاء ياكل يديه حتى تبلغ مرفقيه ثم تنبتان ثم ياكلهما كلما نبت يده اكلها تحسرا
على قول يقول يا ليتني اتخذت في الدنيا مع الرسول سبيلا اي ليتني اتبعت محمدا واتبعت معه سبيلا
وقال محمد بن كعب القرظي ان اهل النار استغاثوا بالخزنة كما قال الله ثم قال الذين في النار لخزنة جهنم
ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فردت الخزنة اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا فردت الخزنة
عليهم ادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال فلما يئسوا مما عند الخزنة نادوا يا مالك ليقض علينا ربك
فسالوا الموت فلا يجيبهم ثمانون سنة والسنة ستون وثلثمائة يوم واليوم كالف سنة مما تعدون ثم
لحظ اليهم بعد الثمانين انكم ماكثون فلما يئسوا مما قبله قال بعضهم لبعض انه قد نزل بكم من البلاء
ما ترون فهلم فلنصبر فلعل الصبر ينفعنا كما صبر اهل الدنيا على طاعة الله فنفعهم فاجمعوا على
الصبر فطال صبرهم ثم جزعوا فطال جزعهم فنادوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا
من محيص من منجا فقام ابليس عند ذلك فخطبهم فقال ان الله وعدكم وعد الحق قاله حين دخلوا
النار واقبلوا على ابليس وجعلوا يلومونه ويقولون انت الذي اضللتنا فرد عليهم ابليس كما قال
الله تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم بانه لا جنة ولا نار ولا بعث
ولا حساب فاخلفتكم فكذبتكم الوعد وما كان لي عليكم من سلطان يعني لم تكن لي عليكم قدرة الاكراه

بلهذا اسام

والقهر يقال ولم اكن ملكا فقهرتكم على عبادتي ويقال لم يكن لي حجة على ما قلت لكم الا ان دعوتكم
الى طاعتي فاستجبتم لي طوعا واختيارا فلا تلوموني بدعوتي اياكم ولوموا انفسكم باجابتكم ما انا
بمصرخكم اي بمغيثكم فاخرجكم من النار وما انتم بمصرخي ولا انتم بمغيثي فتخرجوني من النار
اني كفرت بما اشركتموني من قبل قال مقاتل اي تبرات اليوم مما اشركتموني مع الله في طاعتي
من قبل في الدنيا فلما سمعوا مقالته مقتوا انفسهم فنادوا لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ
تدعون الى الايمان فتكفرون فنادوا الثانية فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون فرد عليهم
ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها الاية فنادوا الثالثة ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب
دعوتك ونتبع الرسل فرد عليهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال الايات ثم نادوا الرابعة
ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فرد عليهم اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
وجاءكم النذير قال فمكث عنهم ما شاء الله تعالى ثم نادى بهم الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم
بها تكذبون فلما سمعوا ذلك قال الان يرحمنا فقالوا عند ذلك ربنا غلبت علينا شقوتنا
وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فقال عند ذلك اخسئوا فيها
ولا تكلمون فانقطع عند ذلك الرجاء والدعاء عنهم فاقبل بعضهم على بعض ينبح بعضهم
في وجوه بعض واطبقت عليهم النار ثم قال الله تعالى ان الظالمين لهم عذاب اليم قال الخليل
العذاب ما يمنع الانسان عن مراده ومنه الماء العذب لانه يمنع العطش فالعذاب كل ما يعني الانسان
ويشق عليه وقال الله تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها يعني دخانها يحيط
بالكافرين وقال الكلبي ومقاتل يخرج من النار عنق فيحيط بهم وعن ابي سعيد الخدري
رض قال قال رسول الله صلعم سرادق النار اربع جدر كثف كل جدر مثل مسيرة اربعين سنة
ثم قال الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يعني اسود غليظا كدردي الزيت
ويقال هو الصفر المذاب والنحاس المذاب قال في الكشاف المهل ما اذيب من جواهر
الارض وقال مجاهد المهل القيح والدم الاسود وعن النبي عم هو كعكر الزيت فاذا قرب
اليه سقطت فروة وجهه ثم قال الله تعالى يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا وقال الله
ويسقى من ماء صديد اي من ماء هو صديد وهو سيل من ابدان الكفار من القيح والدم وقال

محمد بن کعب وهو سیل من فروج الزناة یسقاه الکافر یتجرعه ولا یکاد یسیغه وروی عن ابی
امامه رض عن النبی عم قال یقرب الیه فیکرهه فاذا ادنی منه شوی ووقعت فروة رأسه فیقطع امعاءه
حتی یخرج من دبره یقول الله تعالی وسقوا ماء حمیما فقطع امعاءهم ~~حتی یخرج من دبره یقول الله تعالی~~
قال ابو الدرداء والحسن ان الله تعالی یرسل علی اهل النار الجوع حتی یعدل عندهم ما هم فیه من
العذاب فیستغیثون فیغاثون بطعام ذی غصة فیذکرون انهم کانوا یجیزون الغصص فی الدنیا
بالماء فیستقون فیعطشهم الله الف سنة ثم یسقون من عین آنیة شربة لا هنیئة ولا مریئة انها شجرة
تخرج فی اصل الجحیم ای شجرة الزقوم تخرج فی قعر النار قال الحسن رض اصلها فی قعر جهنم واغصانها
ترتفع الی درکاتها وطلعها ای ثمرها کانه رؤس الشیاطین فانهم لآکلون منها فمالئون منها
البطون ثم ان لهم علیها لشوبا ای مزاجا من حمیم ای انهم اکلوا الزقوم وشربوا علیه الماء
الحار فیشرب الحمیم فی بطونهم الزقوم ثم ان مرجعهم بعد شرب الحمیم لالی الجحیم وذلک انهم
یوردون الحمیم لشربونه وهو خارج من الجحیم وقال الله تعالی الذین کفروا وصدوا عن سبیل الله
زدناهم عذابا فوق العذاب بما کانوا یفسدون یعنی زدنا عذاب القادة فوق عذاب السفلة
وقال مقاتل یجری الله تعالی علیهم خمسة انهار من نحاس ذائبة تسیل من تحت العرش ثلثة انهار
فی وقت اللیل واثنان فی وقت النهار بما کانوا یفسدون فی الدنیا قیل زیدوا افاعی فی
النار انیابها کالنخیل الطوال وعن مجاهد فی النار عقارب کالبغال انیابهن کالرماح
تضرب باحدیهن الکافر علی رأسه فیتساقط لحمه علی قدمیه ویقال یسألون الله تعالی المطر
لیسکن ما بهم من شدة الحر ویظهر سحابة فیظنون انها تمطر علیهم فتجیء السحابة تمطر علیهم
بالحیات والعقارب فیسلط الله تعالی علیهم الجوع والخوف فتلسع احدی العقارب فیجد صاحبها
حمتها اربعین خریفا وقیل انهم یخرجون من حر النار وشدة الزمهریر فیعذبون بالنار ثم تولوا
استغاثوا یردون الی شدة الزمهریر ثم اذا استغاثوا منها یردون الی حر النار فکذلک حالهم
فیها ابدا وقال الله تعالی یوم تقلب وجوههم فی النار ای ظهر البطن حتی یسحبوا علیها یقولون یا لیتنا
اطعنا الله واطعنا الرسول وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وکبراءنا فاضلونا السبیلا ربنا آتهم
ضعفین من العذاب والعنهم لعنا کبیرا وقال الله تعالی تلفح وجوههم النار ای تحرق وهم فیها کالحون

ای عابسون

ای عابسون وروی عن ابی سعید الخدری رض عن النبی عم قال وهم فیها کالحون قال تشویه النار فتقلص
شفته العلیا حتی تبلغ وسط رأسه وتسترخی شفته السفلی حتی تضرب سرته وروی عن ابی هریرة رض
یعظم الکافر فی النار مسیرة سبع لیال ضرسه مثل احد وشفاههم عند سرتهم سود زرق مقبوحون وعن
ابی هریرة رض قال قال رسول الله صلعم ضرس الکافر او ناب الکافر مثل احد وغلظ جلده مسیرة ثلثة ایام وعن
ابی هریرة رض عن النبی قال ما بین منکبی الکافر مسیرة ثلثة ایام للراکب المسرع وقال الله تعالی ان الذین کفروا
بآیاتنا سوف نصلیهم نارا کلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غیرها لیذوقوا العذاب قوله نضجت ای
احترقت قوله جلودا غیرها ای غیر الجلود المحترقة قال ابن عباس رض یبدلون جلودا بیضا کامثال القراطیس
تفسیرها تبدل فی ساعة مائة مرة فقال عمر رض هکذا سمعت رسول الله صلعم وقال الحسن تأکلهم النار کل یوم
سبعین الف مرة کلما اکلتهم قیل لهم عودوا فیعودون کما کانوا وهذا علی وجه المجاز لان ذلک الجلد
هو الجلد الاول کالنفس اذا صارت وصارت لا شیء ثم احیاها الله تعالی فکذلک هنا فلما تبدلت صفات
جلودهم فکانها تبدلت اعیانها لذلک قال بدلناهم جلودا غیرها وقال النعمان بن بشیر رض قال النبی عم
ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان وشراکان من نار یغلی منهما دماغه کما یغلی المرجل ما یری ان
احدا اشد منه عذابا وانه لاهونهم عذابا وقال ابو سعید قال رسول الله صلعم ان ادنی اهل النار
عذابا ینتعل بنعلین یغلی دماغه من حرارة نعلیه وروی عن انس عن النبی صلعم قال یقول الله تعالی
لاهون اهل النار عذابا یوم القیمة لو ان لک ما فی الارض من شیء اکنت تفتدی به فیقول نعم اردت
منک اهون من هذا وانت فی صلب آدم ان لا تشرک بی شیئا فابیت الا ان تشرک وقال الله تعالی
فالیوم الذین کفروا من الکفار یضحکون علی الارائک ینظرون ای یفتح للکفار باب الی الجنة فیقال
لهم اخرجوا الیها فاذا وصلوا الیها اغلق دونهم یفعل ذلک بهم مرارا فیضحک المؤمنون منهم وقال
کعب بین الجنة والنار کوی فاذا اراد المؤمن ان ینظر الی عدو له کان له فی الدنیا اطلع من
تلک الکوی کما قال الله تعالی فاطلع فرآه فی سواء الجحیم واذا اطلعوا من الجنة الی اعدائهم وهم
فی النار یعذبون یضحک منهم المؤمنون وروی عن رسول الله صلعم انه قال ان فی جهنم وادیا
وفی الوادی بئر یقال له هبهب حق علی الله تعالی ان یسکنه کل جبار عنید وعن ابی سعید عن
رسول الله صلعم قال ویل واد فی جهنم یهوی فیه الکافر اربعین خریفا قبل ان یبلغ قعره والصعود

جبل من نار تصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى به كذلك ابدا وقال الله تعالى لهم فيها زفير وهم
فيها لا يسمعون **قال** ابن مسعود اذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا في توابيت من نار ثم جعلت
تلك التوابيت في توابيت اخرى ثم تلك التوابيت في توابيت فيها مسامير من نار فلا يسمعون شيئا ولا يرى
احد منهم ان في النار احدا يعذب غيره وقال عم ان المنافقين في الدرك الاسفل قال ابن عباس الدرك
الاسفل توابيت من حديد مقفلة في النار **وقال** ابو هريرة رض بيت مقفل عليهم يتوقد فيه النار
من فوقهم ومن تحتهم **وقال** ابو الليث هي الهاوية **وروى** عن انس انه قال قال رسول الله صلعم
لا يزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة قدمه فتقول قط قط وعزتك ويزوى بعضها الى بعض
والحديث متفق عليه في الصحيحين **وفي رواية** ويزوى بعضها الى بعض ولا يزال في الجنة فضل حتى
ينشئ الله تعالى خلقا فيسكنه فضول الجنة **وقال** ابن عباس رض لما سبق اعداء الله تعالى الى النار لا
يلقى فيها فوج الا ذهب فيها ولا يملأها شيء فتقول النار الست قد اقسمت لتملأني فيضع الله قدمه عليها
ثم تقول هل امتلأت فتقول قط قط قد امتلأت وقيل المراد من قدمه طائفة من شرار الناس
فادخلها الله تعالى وقال ابن الفارابي وضع على الشيء مثل الردع والقمع وقيل لا ينظر الله تعالى اليها بنظر
الهيبة فيزوي بعضها الى بعض اي امتلأت وتغلق ابوابها فينضم بعضها الى بعض من غاية الامتلاء
تصديقا لقوله تعالى لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وقيل يقرأ قدمه بكسر القاف وفتح الدال على
ان المراد منه الجنة لانهم كلهم تقدموا على الانس في الخلقة فاذا عرفت ما قال الله تعالى وما جاء رسوله
من عند الله تعالى في باب يوم القيمة وطلعت على ترتيب بوقوعها ومقدماتها وسمعت ان الله تعالى سيجيء
كتابا عظيما يسد ما بين المشرق والمغرب فيه جميع اعمال الخلائق فما من صغيرة او كبيرة الا احصيها ووجدوا
ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وعلمت ان الله تعالى ينادي الخلق فردا فردا ويحاسب كل واحد
وفقا حرفا فالحذار الحذار من الذنوب والفرار الفرار الى ستار العيوب فنسأل الله تعالى ان يغفر لنا
ذنوبنا ويستر عيوبنا وينور قلوبنا في الدنيا والآخرة بحق حقه وبمحمد خير خلقه صلى الله عليه وسلم

فصل اذا عرفت ذلك فاستمع من احوال اهل الجنة كيف يكونون وكيف يشربون من حوض النبي عم
وكيف يجوزون الصراط **قال** سعيد بن جبير رض ان الله تعالى يأمر يوم القيمة من عرف يعبد في الدنيا
على رؤية الاصنام ان يدخلوا جهنم مع اصنامهم فلا يدخلون لعلمهم ان عذاب جهنم على الدوام ثم يقول للمؤمنين

بين يدي

بين يدي الكفار ان كنتم احبائي فادخلوا جهنم فيقتحمون فيها فينادي مناد من تحت العرش والذين آمنوا
اشد حبا لله وانما قال هكذا لان الله تعالى احبهم اولا ثم احبوه لمن شهد لمعبوده بالمحبة كان لمحبته اتم كذا
في البغوي **وروى** انه قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش اين احباء الله
فيقوم اناس فيقول لهم الملائكة سبحان الله انتم احباء الله قالوا نعم فيقول لهم الجبار صدقتم انتم احبائي
وانتم الزائرون في وانتم الخائفون مني وانتم المشتاقون الى لقائي مرحبا بكم احبائي وزواري طوبى
لكم عندي لكم احباء عبادي واحبائي ارفعوا حوائجكم الي فيقولون الهنا وسيدنا حاجتنا النظر الى
وجهك الكريم فيقول الله تعالى نعم الاحباء احبائي ونعم الحاجة حاجة احبائي حاجتكم عندي مقضية
في كل ساعة وفي كل حين ولكم عندي المزيد ادخلوا الجنة يا احبائي انتم ومن شئتم من عبادي وامائي
ثم قرأ النبي عم وانا بوالي الله لهم البشرى **وعن** ابي موسى رض قال قال رسول الله صلعم اذا جمع الله
الخلائق يوم القيمة اذن لامة محمد في السجود فيسجدون له طويلا ثم يقول ارفعوا رؤسكم فقد جعلنا عددكم
فداكم من النار **وعن** ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة يقال ليقم اهل الله
فيقوم ابو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين فيقال
لابي بكر قم على باب الجنة فادخل فيها من شئت برحمة الله ورد منها بقدرة الله ويقال لعمر الفاروق
رض قم عند الميزان فثقل ميزان من شئت برحمة الله وخفف ميزان من شئت بقدرة الله تعالى ويقال
لعثمان خذ هذا الكأس فاسق به من شئت برحمة الله تعالى ورد به الناس عن الحوض بقدرة الله تعالى
ويقال لعلي رض البس هذه الحلة فاني خبأتها لك منذ خلقت السموات والارض والبس الحلة من شئت
برحمة الله تعالى

فصل في الحوض قال الله تعالى انا اعطيناك الكوثر **قال** النبي عم اتدرون
ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض يرد على امتي
يوم القيمة آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فاقول يا رب انه مني فيقول ما تدري ما احدث
بعدك **وقال** النبي عم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب
من المسك وكيزانه كنجوم السماء من يشرب منه فلا يظمأ ابدا **وقال** عم ان حوضي ابعد من ايلة من
عدن لهو اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل وآنيته اكثر من عدد النجوم واني لاصد الناس عنه
كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله صلعم اتعرفنا يومئذ قال عم نعم لكم

مطلب احباء الله تعالى

مطلب ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم

سيماء ليس لاحد من الامم تردون علي غراء محجلين من اثر الوضوء **ويروى** انه يرى فيه اباريق
الذهب والفضة كعدد نجوم السماء **ويروى** يغت اي يدفق فيه ميزابان يمدانه من الجنة احدهما
من ذهب والآخر من ورق **وعن** ثوبان رض عن النبي عم قال حوضي من عدن الى عمان البلقاء ماؤه
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ بعدها ابدا
اول الناس ورودا فقراء المهاجرين الشعث رؤسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات
ولا تفتح لهم السدد ويقال الحوض من ايليا الى صنعاء طولا وعرضه من عدن الى يثرب وهو قوله عم
منبري على حوضي وقال البغوي والموفق ان الكوثر نهر في الجنة اعطاه الله تعالى رسوله كما قال عم
بينا انا اسير في الجنة فاذا انا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف قلت ما هذا يا جبرائيل قال هذا الكوثر
الذي اعطاك ربك فاذا طينه مسك اذفر فعلم من هذا القول ان الحوض في العرصات والكوثر في الجنان
وقال بعضهم ان لكل نبي حوضا في ارض القيمة لامتهم ولكنهم يظمأون الا بالشرب عن حوض
رسول الله صلعم وفي الخبر يشرب الصابئون من حياض الجنة من ايدي اولادهم ويأكلون من نعيم الجنة
ثم يدخلون الجنة **فصل** في الصراط الصراط جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد
من السيف يعبر اهل الجنة تزل به اقدام اهل النار **وقال** انس رض سمعت رسول الله صلعم
يقول الصراط كحد السيف او كحد الشفرة وان الملائكة ينجون المؤمنين والمؤمنات وان جبرئيل
لآخذ بحجزتي واني لاقول يا رب سلم سلم فالزالون والزالات يومئذ كثيرة ويقال لما سجد
رسول الله صلعم لربه بالشفاعة لامته يوم القيمة فاذا النداء من قبل الله تع يا ملائكتي ارفعوا
الحجب والنور وحجب الفردانية ويأتي النداء يا مالك مد الصراط على متن جهنم مسيرة ثلثة
آلاف عام الف عام هبوط والف عام صعود والف عام استواء **ويروى** ان للصراط على هيئة
القنطرة الف عام صعود والف عام استواء والف عام هبوط وقال الامام الغزالي فاذا بقي الموقف
ليس فيه الا المؤمنون فيقول الله تعالى يا اهل الموقف من ربكم فيقولون الله فيقول لهم تعرفون
فيقولون نعم فيتجلى لهم ملك بامر الله الخ هذا مكتوب قال الامام الرازي رحمه الله قال صاحب
شرح السنة **عن** ابي هريرة رض فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم
فيقولون نعوذ بالله هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فان بيننا وبينه علامة فاذا اتاه ربنا عرفناه

فيأتيهم

مطلب الصراط

فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقولون انت ربنا فيتبعونه ثم قال الامام يحتمل ان
يكون تلك العلامة كونه تعالى حقيقة مخالفا للجواهر والاعراض فاذا راؤا انكشف التحقيق عرفوا انه هو
وقال ابن فورك **روي عن** ابي سعيد الخدري ان اناسا قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم
القيمة فقال عم هل تضامون في رؤية الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله
قال ما تضارون في رؤية الله الا كما تضارون في رؤية احدهما اذا كان يوم القيمة نادى مناد
ليتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله تعالى من الاصنام والانصاب
الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الناس الا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغير اهل الكتاب
فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير بن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله
من صاحبة ولا ولد فما تبغون قالوا عطشنا يا رب فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون
الى جهنم كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم
ما كنتم تعبدون قالوا نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا
ولد فيقال ماذا تبغون فيقولون عطشنا يا رب فيحشرون الى جهنم كانها سراب يحطم
بعضها بعضا حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله تعالى من بر وفاجر اتاهم رب العالمين
في ادنى صورة من التي رأوه فيها فيقول ما تنتظرون الحديث وقال ابو الليث رحمه في تفسيره
حدثنا الخليل بن احمد متصلا الى رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة مثل لكل قوم ما كانوا
يعبدونه في الدنيا فذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدونه في الدنيا ويبقى اهل التوحيد فيقال
لهم ما تنتظرون وقد ذهب الناس فيقولون ان لنا ربا نعبده في الدنيا لم نره قال وتعرفونه
اذا رأيتموه فيقولون نعم فيقال لهم وكيف تعرفونه ولم تروه قالوا انه لا شبه له شيء
فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تعالى فيخرون له سجدا ويبقى اقوام ظهورهم مثل
صياصي البقر فيريدون السجود فلا يستطيعون فذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون قال الامام الرازي كشف الساق ههنا عبارة عن شدة القيمة
واهوالها وانواع عذابها واضافه الى نفسه لانه شدة لا يقدر عليها الا الله تعالى
فيقول الله تعالى عبادي ارفعوا رؤسكم فقد جعلت بدل كل رجل مسلم منكم من اليهود والنصارى في النار

وروى عن ابى موسى رضه قال قال رسول الله امتى امة مرحومة لا عذاب عليها فى الآخرة
جعل عقابها فى الدنيا الزلازل والفتن فاذا كان يوم القيمة دفع الى كل رجل من امتى رجل من
اهل الكتاب فيقال هذا فداؤك من النار كذا فى قوت القلوب وقال الحسن يقول الله تعالى لعباده يوم القيمة
ادخلوا الجنة برحمتى كما قال عم بعفو الله تنجون من النار وبرحمة الله تدخلون الجنة وباعمالكم
تقتسمون المنازل وقال عم لن يدخل احدا منكم عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول عم قال ولا
انا الا ان يتغمدنى الله بفضل رحمته وروى عن رسول الله صلعم انه قال يضرب الصراط بين ظهرى
جهنم فاكون اول من يجوز بامته من الرسل فلا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوة الرسل يومئذ
اللهم سلم سلم الحديث ثم ينطلق بهم سبحانه الى الجنة فيتبعونه فيمر بهم على الصراط والناس
ازواج المرسلون ثم النبيون ثم الصديقون ثم المحسنون ثم الشهداء ثم المؤمنون ويبقى منهم
المنكوب على وجهه ومنهم المحبوس فى الاعراف ومنهم من يجوز على الصراط على مائة عام او
من يجوز على الف عام قال الله تع وان منكم الا واردها قال ابن عباس اى داخلها وقال ابن
مسعود رضه يرد الناس جميعا الصراط وورودهم قيامهم حول الناس ثم يمرون على الصراط
باعمالهم وقال ابو سعيد الخدرى رضه قال قال رسول الله صلعم يمر الناس على جسر جهنم
وعليه حسك وكلاليب وخطاطيف تختطف الناس يمينا وشمالا وعلى جنبيه ملائكة يقولون
اللهم سلم سلم ومن الناس من يمر مثل البرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس المجرى ومنهم من يسعى
سعيا ومنهم من يمشى مشيا ومنهم من يحبو حبوا ومنهم من يزحف زحفا وقال الله تعالى
ان ربك لبالمرصاد يعنى ممر الخلائق عليه ويقال ملائكة ربك على الصراط يرصدون العباد
على جسر جهنم وروى عن رسول الله صلعم انه قال اذا امد الله تعالى الصراط على متن جهنم
فيجوز عليه المؤمنون الى الجنة فناديهم النار من تحتهم جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبى
وقال البغوى ان المنافقين يعطون نورا يوم القيمة كالمؤمنين فيمضى المؤمنون بنورهم على الصراط
فيطفى نور المنافقين وورد فى غرايب الاخبار ان المؤمنين اذا دخلوا النار صير الله
تعالى ثواب التوحيد سفينة والقرآن حبلها والصلوة شراعها والمصطفى صلعم ملاحها والمؤمنون
يجلسون عليها ويكبرون الله تعالى فتجرى بهم بريح طيبة فيعبرون عليها سالمين فليس هذا من العجب

الشيخ علي [illegible]

الامور

الامور لان الله تع قادر على ان يمثل الصراط على بعض بهذه الهيئة وقال الامام الغزالى رحمه الله
ينادى الله تعالى يوم القيمة بالمكفوفين فيقول لهم انتم اولى ان ينظر الينا فيستحيى سبحانه منهم فيقول
مطلب العلم
لهم اذهبوا الى ذات اليمين ويعقد لهم راية ويجعل فى شعيب عم ومعهم ملائكة لا تحصى عددهم الا الله
يزفونهم كما يزف العروس فيمر بهم على الصراط كالبرق الخاطف ثم ينادى اين اهل البلاء فيؤتى بهم
فيحييهم الله تع تحية طيبة بالغة فيامر بهم الى ذات اليمين ويعقد لهم راية خضراء ويجعل بيد ايوب عم
فيصير امامهم بذات اليمين الى الله تعالى ثم ينادى اين الشباب المتعففون فيؤتى بهم الى الله تعالى
فيؤمر بهم الى ذات اليمين ويعقد لهم راية خضراء ثم يجعل لهم بيد يوسف عم ويصير امامهم الى الله تعالى
ثم يخرج النداء اين المتحابون فى الله فيؤتى بهم الى الله تعالى فيقول ما شاء ان يقول ثم يامر بهم الى
ذات اليمين ثم يخرج النداء اين البكاؤون فيؤتى بهم فيوزن دموعهم ودماء الشهداء ومداد العلماء
فيترجح الدمع فيؤمر بهم الى ذات اليمين ويعقد راية ملونة لانهم بكوا بانواع مختلفة هذا بكاء خوفا
وهذا بكاء طمعا وهذا بكاء ندما ويجعل بيد نوح عم ثم يوزن مداد العلماء ودم الشهداء فيترجح دم
الشهداء فيؤمر بهم الى ذات اليمين ويعقد لهم راية من عزة ويجعل بيد يحيى عم فينطلق امامهم
فينبههم العلماء بالتقدم عليهم فيقولون عن علمنا قاتلوا فنحن احق منهم بالتقدم فيقول الله تعالى
انتم عندى كانبيائى اشفعوا فيمن تشاؤون فيشفع العالم فى جيرانه واخوانه ويامر كل واحد منهم
مطلب شفاعة العالم
ملكا ينادى فى الناس الا ان فلانا العالم قد اذن له ان يشفع فيمن قضى له حاجة او اطعم لقمة حين
جاع او سقاه شربة حين عطش فانه يشفع له وفى الصحيح ثم ينادى اول من يشفع بعد رسول الله صلعم
المرسلون ثم النبيون ثم العلماء ويعقد لهم راية بيضاء ويجعل بيد ابراهيم عم فانه اشد المرسلين مجالسة
ثم ينادى اين الفقراء فيؤتى بهم الى الله تعالى فيقول لهم مرحبا بمن كانت الدنيا سجنهم ثم يؤمر بهم
الى ذات اليمين ويعقد لهم راية صفراء ويجعل بيد عيسى عم ويسير امامهم الى ذات اليمين ثم ينادى
اين الاغنياء فيؤتى الى الله تعالى فيعدد عليهم ما خولهم خمسمائة عام ثم يامر بهم الى ذات اليمين
ثم ينادى اهل الصبر فيقوم ناس وهم يسيرون سراعا الى الجنة فيقول الملائكة من انتم فيقولون
نحن اهل الصبر فيقولون فما كان صبركم قالوا كنا نصبر على طاعة الله ونصبر على المعاصى الله تعالى
فيقول لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادى المنادى اين المتحابون فى الله فيقوم ناس منهم

٢٩٣٠

يسيرون سراعاً الى الجنة فتستقبلهم الملائكة فيقولون من انتم فيقولون نحن المتحابون
في الله فيقولون وما كان تحابكم في الله قالوا كنا نتحاب في الله ونتباذل في الله فيقال لهم
ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين فكلهم يمرون الصراط على قدر مراتبهم فيؤمر بالخلائق الى الصراط
فينتهون الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم وقد غابت الجسور في جهنم مقدار اربعين الف
عام ولهب جهنم بجانبها يلتهب قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً
روى ان على الصراط قناطير فيسأل لكل عبد من الامة على كل قنطرة منها خصلة اما اوليها
قنطرة فيسأل العبد عن الايمان بالله تعالى فان كان ايماناً تاماً لم يشبه نفاقاً ولا بدعة نجى والا تردى
في النار واما القنطرة الثانية فيسأل عن الصلوة فان كان اداها لاوقاتها بتمام ركوعها
وسجودها وتحليلها وتحريمها نجى والا تردى في النار واما القنطرة الثالثة فيسأل عن الزكوة
فان كان اداها تامة من خالص ماله وطيبة نفسه نجى والا تردى في النار واما القنطرة الرابعة
فيسأل عن صوم شهر رمضان فان كان صادقاً سالماً من الغيبة والكذب واكل السحت نجى والا
تردى في النار واما القنطرة الخامسة فيسأل عن الحج الى بيت الله الحرام فان كان حجه لله تعالى
خالصاً ونفقته من حلال نجى والا تردى في النار واما القنطرة السادسة فيسأل عن بر
الوالدين وصلة الرحم فان بارهما ووصلهما نجى والا تردى في النار واما القنطرة السابعة
فيسأل عن غسل الجنابة فان كان غسله طاهراً نجى والا تردى في النار وقال ابن عباس فيسأل
في السادس عن الوضوء والغسل وفي السابع عن بر الوالدين وصلة الرحم وعن المظالم والامانة وشهادة
الزور وحقوق الجار وحق الاخوان وعن سائر الحقوق وان قصر في واحدة منهن حبس على كل جسر
منها الف سنة حتى يقضي الله تعالى فيه بما اراد ويقال الرقة والاتساع في الصراط على قدر الرحمة
من الله تعالى للعبيد والسرعة والابطاء على قدر القرب من الله تعالى فاول زمرة تقطع مثل لمح البرق وهم
الانبياء عم الثانية مثل الريح وهم الصديقون والاولياء الثالثة مثل عدو الفرس وهم الصالحون
الذين جاهدوا بانفسهم واموالهم الرابعة مثل الراكب وهم المتقون الخامسة مثل سعي الرجل وهم
العابدون السادسة تقطع مشاة وهم العمال المستورون السابعة تقطع حبواً وهم المتهتكون من
الموحدين فاول من يجوز على الصراط كلمح البصر وآخرهم سبعة آلاف سنة ولكل زمرة لها نور فاولها

زمرة

زمرة لها نور النبوة الثانية لها نور الولاية الثالثة لها نور الصدق الرابعة لها نور التقوى
الخامسة لها نور العبادة السادسة لها نور الستر السابعة لها نور التوحيد فمنهم من نوره مد بصره
ومنهم من نوره عند ابهام قدمه وهو آخرهم نوراً فليس الفوز بكثرة الاعمال انما الفوز بعظم نور الاعمال
وعظم نور الاعمال على قدر ما في القلب من النور وعظم نور القلب على قدر القربة من الله تعالى فاما
زكت اعمالهم بعظم النور وروى عن ابي سعيد انه قال قال رسول الله صلعم يخلص المؤمنون من النار
فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا
هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله
كان في الدنيا كذا في البخاري قال ابن عباس رض فقال لهم رضوان واصحابه سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وروى ان الله تعالى يدفع الى العبد كتاباً مختوماً بعدما عبر الصراط فاذا فيه فعلت ما فعلت ولقد
استحييت ان اظهر عليك فاذهب فاني غفرت لك وفي الخبر ان من وراء الصراط صحارى فيها اشجار
طيبة تحت كل شجرة عينان ماء انفجر من الجنة احدهما من اليمين والآخر من الشمال كما جاء النبي عم
ان جبرائيل اخبرني ان بين الجنة والنار مفازة لا يقطعها الا كل جواد وروى عن علي رض انه
قال سيقوا الى الجنة فاذا انتهوا اليها وجدوا عند بابها شجرة تخرج من تحت ساقها عينان فيغتسل
المؤمن من احديهما فيطهر ظاهره ويشرب من الاخرى فيطهر باطنه وتتلقاهم الملائكة على ابواب الجنة
يقولون سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ثم يؤتون بنجائب من ياقوت احمر وحللها من ذهب
مكللة بالدر والياقوت ازمتها من اللؤلؤ فيكتسي كل رجل منهم حلتين لو ان الحلة اشرقت
لاهل الدنيا لاضاءت لهم ومع كل رجل حفظة من الملائكة يدلونه على مساكنه في الجنة ثم ترفع لهم
القصور بعد القصور والحور بعد الحور وكذا جميع نعم الجنة وروى عن حماد بن سلمة عن ثابت
البناني عن انس بن مالك رض عن النبي عم اذا كان يوم القيمة انبت الله تعالى من امتي اجنحة فيطيرون
من قبورهم الى الجنة يسرحون فيها ويتمتعون كيف شاؤه فيقول لهم الملائكة هل رأيتم الحساب فيقولون
ما رأينا حساباً فيقولون هل جزتم الصراط فيقولون ما رأينا صراطاً فيقولون هل رأيتم جهنم فيقولون
من امة من انتم من امة محمد صلعم فيقولون انشدناكم الله تعالى حدثونا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون
خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله تعالى هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وما هما كنا اذا خلونا نستحيي ان

نعصيه ونرضى باليسير مما قسم لنا فيقول الملائكة حق لكم ذلك قوت القلوب هذا اخر ما قلنا في باب القيمة
وبعد هذا ان شاء الله تعالى نشرع في باب دار المقامة حيث جزنا الصراط بفضل الله الوهاب فانتهينا الى
باب الجنة والله مفتح الابواب اللهم افرشنا بعينك وعونك يا الله وخصصنا بامنك ومنك يا ربنا
واحفظنا من مخاشي الابواب والآفات والحقنا بغواشي الآلاء والمعافات بمحمد سيد السادات
واصحابه والتابعين ذوي الكرامات صلى الله عليه وآله ذوي السعادات **اما التشريع في باب الجنة** قال الله تعالى
لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون **اعلم** ان حاصل العمر العزيز ان يتحلى الانسان
بالعلم النافع والعمل الصالح فالاول الاس والثاني البناء فيتلازمان بحسب الوجود وقد سمعت فيما
قررنا لك من اهوال القيمة العظمى واحوال الخلائق في الطامة الكبرى وعرفت فيه من هو اهل السلامة
والثواب ومن هو اهل الملامة والعقاب وعثرت لاي شيء يكون الحساب واطلعت فيه النجاة
من العذاب واذا تصورت هذه الحالات وصدقت تلك المقالات فجاهد في الله حق الجهاد في المبدا والمعاد
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله
لغني عن العالمين فرتبت هذا الكتاب على قسمين احدهما الاحكام العلمية التي فيها الحيوة والثاني
الاحكام العملية التي فيها النجاة اما قسم الاحكام العلمية فاعلم ان السداد الذي هو حاصل العلوم لا يحصل
الا بهداية الله والرشاد الذي هو نتيجة الاعمال لا ينال الا برحمة الله انه يهدي من يشاء صراطا مستقيما
وكان الله غفورا رحيما فتشمر في ميادين المجاهدات ببذل الجسم في العبادات واماتة النفس عن
المرادات واحياء القلب بالمشاهدات وايثار الروح في المواصلات وافناء الحقيقة في الصفات ومحو
الذات في الذات فان السعادة الابدية الاخروية ليس لنا تصور كنهها ما دمنا في دار الدنيا
لذلك قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فاللذات الاخروية هي لذات
لا تدرك الا بالعقل المحض وعقول اكثر الخلائق معوقة عن ادراكها فلا بد لسعادتها الاعلى وجهين
احدهما ان يفارق هذا الهيكل ويخلف وراءه هذا المنزل الثاني ان يفارق الاعراض النفسانية
والاغراض الشهوانية فان الانسان مسافر ومبدا سفره من مقام اهبطوا منها جميعا بعضكم
لبعض عدو ومنتهى سفر المؤمن دار السلام وله في سفره اربعة منازل ظهر ابيه وبطن امه وظهر الارض
وموقف العرصات وله حالتان حالة هو مستودع وهو ما دام في هذه المنازل وحالة هو فيها مستقر وهو ماواه

مطلب الاحكام العلمية والعملية

حصل

حصل في دار القرار والى ذلك اشار بقوله تعالى وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر
ومستودع ثم لم يكلف الله تعالى الناس عبادته لينتفع هو بها ان الله لغني عن العالمين ولا ليوذيهم
يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر بل كلفهم ليزيل اغراضهم النفسية وامراضهم القلبية فبذلك يمكنهم ان يحصلوا
حياة ابدية وسلامة سرمدية **وقال عم** ان مثل المؤمن في الدنيا الجنين في بطن امه اذا خرج
من بطنها بكى على مخرجه حتى اذا رأى الضوء ورضع لم يرد ان يرجع الى مكانه فكذلك المؤمن يخرج
من الدنيا فاذا افضى الى ربه لم يحب انه يرجع الى الدنيا كما لا يحب الجنين ان يرجع الى البطن امه فالموت
جسر يوصل الحبيب الى الحبيب والروح امر رباني بحقيقته فانه في العالم الجسماني غريب وانك ما دمت
في هذه الحيوة الدنيا نائم وانما يقظتك بعد الموت وعند ذلك تصير اهلا للمشاهدة بصريح الحق
كفاحا وقبل ذلك فلا تحتمل الحقائق الا مصبوبة في قالب الامثال الخيالية ثم لجمود نظرك على
الحس تظن انه لا يعني الا المتخيل وتغفل عن الروح كما تغفل عن روح نفسك فلا تدرك الا قالبك
فلا تدرك الا بالمجاهدة واخراج الدنيا بالكلية والانحياز عن غمار الخلق والحذاقة في محبة الحق
لان اسرار الحق والملكوت محجوبة عن القلوب المدنسة بحب الدنيا وشهواتها **وروى عن** ابي امامة
رض قال قال رسول الله صلعم ما تحت ظل السماء من اله يعبد اعظم عند الله تعالى من هوى متبع
وقال ع م من اشتاق الى الجنة تسارع الى الخيرات ومن راقب الموت نهى نفسه عن اللذات
ومن زهد هانت عليه المصيبات ومن اشفق عن النار نهى عن الشهوات **وقال** انس رض قال قال رسول الله
صلعم ثلث كفارات وثلث درجات وثلث منجيات وثلث مهلكات اما الكفارات فاسباغ الوضوء
على السبرات وانتظار الصلوة بعد الصلوة ونقل الاقدام الى الجماعات واما الدرجات فاطعام الطعام
وافشاء السلام والصلوة بالليل والناس نيام واما المنجيات فالعدل في الغضب والرضا
والقصد في الفقر والغناء وخشية الله في السر والعلانية واما المهلكات فشح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه رواه البزار وهو مروي عن جماعة من الصحابة رض وقال عم في خطبته
طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وانفق من مال اكتسبه من غير معصية وخالط اهل الفقه
والحكمة طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت خليقته وصلحت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن
عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعدها الى بدعة فان قيل

مطلب [illegible]

في خطبته تهدي الى جميع مراتب العلم والعمل ومن جوامع كلمه في هذا الباب ما روي عن ابن عباس رض
قال سمعت رسول الله صلعم يقول في بعض خطبته ايها الناس لا تشغلنكم دنياكم ولا تؤثروا
اهواءكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل واقتضاء
حق وسؤال عن واجب لقد ابلغ في الاعذار من تقدم بالانذار فقال عم مالي والدنيا انما
مثلي كمثل راكب راح في يوم صايف فنزل واستراح في ظل شجرة ثم ركب وراح فاذا كان
حال رسول الله صلعم هكذا فانظر ايها الجامع الجانح في غفلة عبثا انه هل تعتبر من حالاته او تتفكر
في مقالاته **قال** عم والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي الا ظننت ان شفري لا يلتقيا
حتى يقبض الله تعالى روحي ولا رفعت طرفي وظننت اني واضعها ولا لقمت لقمة الا ظننت
اني لا اسيغها حتى اغص بها من الموت قاله حين استقرض اسامة بن زيد من رجل دراهم معدودة
ثم قال يا بني آدم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم في الموتى والذي نفسي بيده انما توعدون لآت
وما انتم بمعجزين **وقال** عم لعبد الله بن عمر رض كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد
نفسك من اصحاب القبور **وروي** ان الصحابة رض قالوا لرسول الله صلعم لقد اسرع فيك
الشيب قال شيبتني هود اي سورة هود وفيها فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا
تطغوا انه بما تعملون بصير فاذا سمعت علامة اهل الجنة فاعلم انها لا تحصل الا بالاستقامة وهي
ثبات جميع القوى على الحدود الشرعية **قال** عم لا يستقيم ايمان احدكم حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه
حتى يستقيم لسانه ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم عمله وقال عبد الله بن مسعود رض تلا رسول الله صلعم
افمن شرح الله صدره للاسلام قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح قلنا وما علامة ذلك قال
الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتأهب للموت قبل نزول الموت فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين **وروي عن** زيد بن ارقم قال قام فينا رسول الله صلعم
ذات يوم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول
ربي فاجيبه وانا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله
وخذوا به فحث عليه ورغب فيه ثم قال عم واهل بيتي اذكركم الله في اهل فاعتبر ايضا من احوال

الاصحاب

الاصحاب رض لتزداد وتتقي وتحققا وتصير متقيا محققا فان الكمالات لا تستفاد الا من
جهة صاحب الشرع ثم من بعده من الصحابة **قال** عم والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وكيف لا وقد روي ان ابا بكر رض
لما رأى طايرا قال ليتني كنت مثلك يا طاير ولم اخلق بشرا وكان عمر رض يسقط من الخوف
اذا سمع آية من القرآن مغشيا عليه وكان يعاد اياما واخذ يوما تبنة من الارض فقال يا ليتني
كنت هذه التبنة ولم اك شيئا مذكورا يا ليتني لم تلدني امي يا ليتني كنت نسيا منسيا وكان في وجه
عمر رض خطان اسودان من الدموع وكان عثمان يقول وددت اني اذا مت لم ابعث وكانت عائشة تقول
وددت اني كنت نسيا منسيا وقال ابو ذر رض يا ليتني كنت شجرة تعضد اي تقطع وقال علي
رض يا ليتني لم تلدني امي وما ذلك كله الا انه انما يخشى الله من عباده العلماء وكيف لا وقد قال
رسول الله صلعم في هذا الباب وهو افضل الانبياء واعلم العلماء يا ليت رب محمد لم يخلق محمدا
لذلك نفض يده عم عن طيبات الدنيا ولذاتها واختار مولاه وترك ما سواه **وقال عمر بن الخطاب**
جئت فاذا رسول الله صلعم في مشربة وانه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت رأسه عم وسادة
من ادم حشوها الليف فرأيت اثر الحصير في جنبه عم فبكيت فقال عم ما يبكيك فقلت تذكرت
كسرى وقيصر وانت رسول الله صلعم فقال عم اما ترضى ان يكون لهم الدنيا ولنا الآخرة فانظر
ايها السادل ثوب خيلائه السادر في نخوة كبريائه هل تشبه حالك يا من عاديك هو ينادي
وانت في باديك ويدعوك الى الله الذي هو البحر الازخر والدر الازهر والكبريت الاحمر
والترياق الاكبر والمسك الاذفر والوجه الانور والنور الاظهر ولا يتفكر فيه متفكر الا ويطول
حزنه ويعظم خوفه وبعض الناس يقرؤن القرآن كانهم يقرؤن شعرا من اشعار العرب من غير التفات
الى معانيه كما قال عم يأتي على الناس زمان يخلق فيه القرآن في قلوب الرجال كما يخلق الثياب
على الابدان يكون امرهم كله طمعا لا خوف معه ان احسن احدهم قال سيتقبل مني وان اساء
قال يغفر لي رواه معقل بن يسار وما ذلك الا لغرورهم وامنهم من مكر الله واستدراجه افامنوا
مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون واما الذي يدعي علم المكاشفة كالعلم بالله وصفاته
وهو مع ذلك يهمل العمل فغروره اشد **وسئل** ابو حنيفة رحمه اي ذنب اخوف على سلب الايمان

مطلب فان الكمالات لا تستفاد الا من جهة صاحب الشرع

مطلب قول اصحاب رض

مطلب واما الذي يدعي علم المكاشفة

قال ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة وظلم العباد فان من كان فيه هذه الخصال الثلث فالاغلب انه يخرج من الدنيا كافرا الا من ادركته السعادة والسعادة من هداية والهداية من رحمته قال الله تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال المعتزلة في معنى هذه الآية يعني اتيان الهدى بطريق الرسول والكتاب ليس بواجب فيستوا اتيانهم الكتاب والرسول ام لم ياتيت فالايمان بالله وصفاته وتوحيده واجب لوجود العقل ونصب الادلة فلو لم يجي طريق العقل كافيا لكان اتيان الرسول والكتاب واجبا فلم يصح الاتيان بكلمة الشك فعلم ان هو علم انه ليس بواجب متعين الوجوب بطريق العقل قلنا لا وجوب على الله تعالى فوضع كلمة ان ظاهر اذ لا قطع بالوقوع بل ان شاء هدى وان شاء ترك لما علم من فضله ورحمته واكد كلمة ان بما والفعل بالنون ايماء الى رجحان جهة الوقوع ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **وفي قصة اخراج آدم** عم من الجنة اشارة عظيم الى التحذير وما يعقلها الا العالمون كيف وان ذنب آدم عم كان صغيرة لانه ما وقع الا بالنسيان لكن جرت عليها المؤاخذة تعظيما لشأن الانبياء عم وانهم يجب ان ينبغي ان يصدر عنهم ترك الاولى تكليف ترك المأمور به وكفى في ذلك لطفا لهم بالزجر عن المعاودة ودلالة بان الانبياء مع مخافة قدرهم يؤاخذون بذلك فكيف بحال من انهمك في المعاصي فلا يكون هذا ظلما وقبيحا بل عدلا ومصلحة حسنة فعوقب آدم عم على الصغيرة بهذا المعنى وترك التحفظ وفرط الاحتياط ولهذا السبب الغواية والعصيان ونسيان العهد وفي هذا التحذير للانبياء وترهيب لامتهم **واعلم** ان سوء الخاتمة والعياذ بالله على رتبتين احديهما ضعف الايمان الثانية ان يعتقد اعتقادا باطلا في الله تعالى او في بعض صفاته فاذا جاءت سكرة الموت انكشف له الامر فيتبع له الشك في الامور الحقة فان قلت فيم يكون النجاة قلت لولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد لكن السبب الظاهر هو العقل الكامل والعلم النافع والمعرفة التامة **اما العقل** فانه نور اصلي يدرك به الانسان حقائق الاشياء وسألت عائشة رض رسول الله صلعم وقالت قلت يا رسول الله صلعم باي شيء يتفاضل الناس قال عم بالعقل في الدنيا وفي الآخرة قالت قلت اليس يجزى الناس باعمالهم قال عم يا عائشة وهل عملوا بطاعة الله الا بقدر عقل فبقدر عقولهم يعملون وعلى قدر ما يعملون يجزون **وقال عم** ان الله تعالى قسم العقل بين عباده اشتاتا وان الرجلين يستوي عليهما برهما وصومهما وصلوتهما ولكنهما يتفاوتان

في سبب سلب الايمان

في سوء الخاتمة

من الاسباب غلبة حب الدنيا
وهو من الشبهة التي هي سبب
ضعف الايمان صح

بالعقل

بالعقل كالذرة في جنب احد **واما العلم النافع** وهو العلم بكيفية سلوك الطريق الى الله تعالى والعلم بما يقربه من الله تعالى وما يبعده عنه والعلم بآفات الطريق وغوائله فانه لو لم ينفع لكان صاحبه في اشد العذاب **قال** رسول الله صلعم ان اشد الناس عذابا عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه **واما المعرفة التامة** فهي انفتاح الباب من ستر القلب الى عالم الملكوت ليتولد منها الايمان الصحيح والكشف الصريح وبه تخلص من الكفر الخفي الذي هو ضعف ايمانك وقلة معرفتك بعظم قدر الثواب وشدة قهر العقاب وما ذاك الا من الحماقة الجلية التي هي اعتمادك على كرم الله تعالى في الآخرة مع انك لا تعتمد على احسانه في لقمة من الدنيا فما احمقك ايها المسكين بالتجربة وما اهملك ايها المخدوع بالانذار افلم يقل الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا اي عابثين او للعبث لا للحكمة كما خلقت البهائم لا ثواب لها ولا عقاب وانكم الينا لا ترجعون اولم تتفكر في قوله تعالى الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق وقال جل جلاله افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون اي لاعبون غافلون قبل ان تشرف بالنظر قيل غضاب مستبطرون اي معرضون **وقالت** عائشة رض سألت رسول الله عن قول الله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اهم الذين يعملون المعاصي ويخافون قال عم لا ولكن الذين يعملون بالطاعة ويخافون ان لا يقبل منهم وزعم انه كانك ما سمعت بالحق قول رسول الله صلعم اذا رأيت الله يعطي عبدا من الدنيا على معصيته ما يحب فانما ذلك منه استدراج ثم قرأ عم فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون اي آيسون من كل خير وظني انه ما قرع في صماخيك قول رسول الله صلعم ان العجب كل العجب لمصدق بدار البقاء وهو يسعى لدار الفناء وعرفت ان رضاء الله بطاعته وهو في مخالفته فياليت شعرى لم لا تتذكر ما قال الله تعالى ورسوله من زواجر الآيات وقوارع القطعيات وما تتعظ بقول قال الله تعالى منهم الحسن رض قال بلغنا ان ابليس قال سولت لامة محمد المعاصي فقطعوا ظهري بالاستغفار فسولت لهم ذنوبا لا يستغفرون الله منها وهي الاهواء المؤدية في دركات الهاوية والشهوات المفضية الى النار الحامية فيا حسرة على المسلمين في اعراضهم عن باب التناهي عن المناكب واجتنابهم من الكتساب المآثم كأنهم ليسوا من ملة الاسلام اتكالا على اباطيل المنى وتعاليل الهوى مع ما يعقلون من

كلام الله تعالى وما فيه من زواجر القرآن وقوارع الفرقان **واعلم** ان جراءة الخلق على المعاصي
بالاقدام والنواهي في ارتكاب اللغوات النفسية والشهوات الخسيسة ما كانت الا بجراءة علماء
زمانهم لاسيما بانهماك قضاتهم وتكالب نفاتهم على الاعراض الرذيلة الدنية والاغراض النذلة الشنيعة
فكانهم في الحج ملوك الاكوان وسلاطين الزمان فكيف يفلح قوم يكون علماؤهم فاسقين وقضاتهم ظالمين
وخطباؤهم دنوا متكالبين وقراؤهم شطارا مداهنين ومشايخهم جهلة مبتدعين ومريدهم
سفلة جاهلين فصار الناس باسرهم لاجل ذلك مغرورين مشغولين بالفواحش والمحرمات فكانه
قام الميعاد وارتفع المحرمات هيهات هيهات قد اندرس علوم الدين بتلبيس علماء الدنيا خصوصا في هذا
الزمان الذي قال في حقه عم يكون في آخر الزمان عباد جهال وعلماء فساق فكيف يكون حال الفقراء
والمساكين والصابرين الصالحين قال عم ان اخوف ما اخاف على هذه الامة المنافق العليم وقالوا
وكيف يكون منافقا عليما فقال عليم باللسان جاهل بالقلب والعمل **وعن** علي بن ابي طالب قال
قال رسول الله صلعم اني لا اتخوف على امتي مؤمنا ولا مشركا فاما المؤمن فيحجزه ايمانه واما المشرك
فيقمعه كفره ولكن اتخوف عليكم منافقا عالما باللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون وقد بين
للعالم والجاهل حدا بينا بقول مفصل ولفظ جزل فقال العالم الذي يخاف من الحق ويستحيي من
الخلق وقال في الجاهل ان الجاهل هو الكاذب لسانه الخايض فيما لا يعنيه وان كان كاتبا او قاريا
وقال الله تعالى في نباهة شان علماء الدين انما يخشى الله من عباده العلماء فانظر كيف حصر الخشية
على العلماء بحيث قد نص الا لا يخشى احد من الله تعالى الا العلماء واجهد بنفسك بادئ في ان تتحلى بحلية
قوم بكى رسول الله صلعم شوقا اليهم فقال واشوقاه الى لقاء اخواني من بعدي ولا يؤثر فيك كلام المغرورين
من الفقهاء الرسمية والعقود الاسمية وعلماء السوء الذين لبسوا رقاق الثياب وتناولوا اللذائذ الاطعام
والشراب وصعدوا على المنازل الرفيعة كانهم الاكاسرة والقياصرة فاذا قلت لهم في ذلك تلوا
عليك قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فغفلوا عن قول الله تعالى
وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وعن قول سيد العالمين ترك الدنيا راس كل عبادة حب الدنيا
راس كل خطيئة ودخلوا في الزمرة التي قال رسول الله صلعم في حقهم العلماء امناء الرسل على عباد الله
ما لم يخالطوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم **وقال** ايضا

مطلب العلماء

مطلب علماء السوء

العلماء

العلماء امناء الرسل ما لم يخالطوا الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا فاحذروهم على دينكم فاذا سمعت هذا
يا نور عيني فلم لا تبكي على حالهم وكيف لا تشتكي من سوء فعالهم **وقد ورد** في شانهم ما تحرق الاكباد
وينصدع الفؤاد وهم في لذاتهم مشغولون وعما قال الله تعالى ورسوله معرضون ويتعاطون كؤوس
المنافسات بالمنافثات ويقدحون زناد المباحثات فالسهر في الخرافات لمن اعظم الآفات فاسمع
من بعض تفاصيل احوالهم وتخيلاتهم في آمالهم فتنبيها لك باذن الله تعالى فردا فردا وتعيينها لك
وحدا وحدا **اما العلماء السوء** فقال رسول الله صلعم اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تعالى
بعلمه وقال عم العالم مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه مثل الفتيلة يضيء على الناس ويحرق نفسها
وعن معاذ بن جبل رض قال تعرضت او تصديت لرسول الله صلعم وهو يطوف بالبيت فقلت
يا رسول الله صلعم اي الناس شر فقال رسول الله صلعم اللهم غفرا سل عن الخير ولا تسال عن الشر
شرار الناس شرار العلماء رواه البزار **وقال** النبي عم هلاك امتي رجلان عالم فاجر وعابد جاهل
وخير الخيار خيار العلماء وشر الشرار شرار العلماء **وقال** صلعم انا من غير الدجال اخوف عليكم من
الدجال فقيل ومن ذلك يا رسول الله صلعم قال ائمة مضلون قال لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه
عاملا **قال الفقيه** ابو الليث رح حدثنا ابي باسناده عن علي بن ابي طالب رض انه قال ليأتين
على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا رسمه مساجدهم يومئذ عامرة
وهي من الهدى خراب علماؤهم يومئذ شر علماء تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم
تعود خذ هذا وما اشبه ذلك فلم تبكي على حالهم وكيف لا تشتكي من سوء فعالهم **واما القضاة** قال عم
القضاة ثلثة قاضيان في النار وقاض في الجنة اي الذي يعمل بعلمه ويعدل في حكمه بخلاف الاولين
فان احدهما جاهل باحكام الله تعالى والثاني ظالم على عباد الله **وقال عم** مع القاضي ملكان ان عدل
سدداه وان جار قذفاه في النار **وقال عم** القضاة جسور المسلمين قال ابو حنيفة رحمه من جعل
قاضيا فقد ذبح بغير سكين كذا وفي ان يعزل القاضي في كل سنة لانه يصير جاهلا فيتعدى فيكون ظالما
مستحقا للنار **واما الخطباء** فقد قال رسول الله صلعم رايت ليلة اسري بي رجالا يقرض شفاههم
بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء يا جبرائيل فقال هم خطباء امتك يامرون الناس بالبر وينسون
انفسهم وهم يتلون الكتاب **روى عن** انس بن مالك رض عن النبي عم قال الزبانية اسرع الى

مطلب [illegible]

مطلب القضاة

فسقة القرآء منهم الى عبدة الاوثان فيقولون يبدا بنا قبل عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من
يعلم كمن لا يعلم رواه الطبراني **وقال** رسول الله صلعم تعوذوا بالله من جب الحزن او في رواية جب الحزن
قيل وما جب الحزن يا رسول الله صلعم قال عم واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم اربعمائة مرة
قيل يا رسول الله صلعم من يدخله قال عم اعد للقراء المرائين باعمالهم وان من ابغض القراء الى الله
الذين يزورون الامراء **وعن** ابن عمر بن الخطاب رض قال قال رسول الله صلعم يظهر الاسلام حتى يختلف
التجار في البحر وحتى تخوض الخيل في سبيل الله ثم يظهر اقوام يقرؤن القرآن يقولون من اقرأ منا من
اعلم منا ثم قال عم لاصحابه هل في اولئك من خير قالوا الله ورسوله اعلم قال عم اولئك منكم من هذه الامة
اولئك هم وقود النار **واما القدوة المبتدعة** فانهم ضالون مضلون يبدعهم فكيف يهتدي من يتبعهم
قال عم لا تجتمع امتي على الضلالة وقال عم لا تجتمع هذه الامة على ضلالة اي علماؤهم لا يجتمعون على ضلالة
واما الامراء والسلاطين فلما نظروا الى اطماع وشدة حرص العلماء على حطام الدنيا وزخارفها فجمعوا
اموال الدنيا بالظلم على الناس امسكوا ايديهم عن الصدقات حتى صاروا كانهم كسرى وكيقباد وشيدوا
قصورهم كفرعون وشداد فنظر الاغنياء الى نشاطهم وسرورهم ورأى الاغنياء حبورهم غرورهم
فتمسكوا اباطيلهم وتمسكوا بسبر اطيلهم وجمعوا من الحلال والحرام واتخذوا الكفار في الحطام
فلم لا نبكي على حالهم وكيف لا نشكي من سوء فعالهم فيا عجبا لمن تشبه بفرعون وقارون وضل عن سبيل
المرسلين وسلك في مسلك المردة والشياطين مع ان فرعون قال الله تعالى في حقه فاخذناه وجنوده
فنبذناهم في اليم وقال في قارون فخسفنا به وبداره الارض وما ذلك الا انه قال رسول الله صلعم
لياتينكم بعدي دنيا تاكل ايمانكم كما تاكل النار الحطب **واما الجاهلون** فرئيوا ابري ملوكهم وتشبثوا بآدابهم
في سلوكهم لان النبي عم قال الناس على دين ملوكهم فاشتغلوا بالدنيا وطيباتهم وبذلوا العمر بمستلذاتها
وحسبوا انهم يحسنون صنعا فاعرضوا عن تدبير العواقب الى اعداد المآرب ولا يبالون بمن هو بال
ولا يخطرون ذكر الموت ببال فكانهم تيقنوا ابدية اللذات او تحققوا السلامة من هادم اللذات كلا ساء
ما يتوهمون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون فلم لا نبكي على حالهم ولا نشكي من سوء فعالهم وما بقي يقومهم في الدنيا
الا العالمون العاملون والفقراء الصبر الصالحون الذين عبدوا الله سجدا بذل الشفاه وبذل الحياة وجاهدوا
نفوسهم هواهم في طريق مولاهم بالقلوب العرقى والاكباد الحرقى مستوفين عن الاهل والاوطان

مستوفين

مستوفين عن اهل بلاد جلال السلطان متحيرين في اهل هذا الزمان ونوكهوا في امر كل يوم هو في شأن
فلا يدرى الذين يقرون ولا يعلمون ما يعملون وكيف لا وقد قال رسول الله صلعم سياتي بعدكم قوم ياكلون
اطايب الدنيا وينكحون اجمل النساء والوانها ويلبسون الين الثياب والوانها ويركبون فره الخيل والوانها
لهم بطون من القليل لا تشبع وانفس بالكثير لا تقنع عاكفون على الدنيا ويروحون اليها اتخذوها
آلهة من دون آلهتهم وربا دون ربهم الى امرهم ينتهون وهواهم يتبعون فعزيمة من محمد بن عبد الله
لمن ادركه ذلك الزمان ومن عقب عقبكم وخلف خلفكم ان لا يسلم عليهم ولا يعود مرضاهم ولا يتبع
جنائزهم ولا يوقر كبيرهم فمن فعل ذلك فقد اعان على هدم الاسلام فيا سبحان الله عجزنا في امرنا لو تبعنا
اعداءك عذبتنا بالنار وان نسيتنا بالادب ولياءك سلطت علينا البلايا والاشرار فيا عجبا لعلماء
الزمان يفتون بالاجماع وما بني عليه الاسلام من الاركان الخمسة فقط كاف في الدين وما فرض الا الفقه
وليس التقوى الا ذلك فنسوا ما قال الله تعالى ورسوله في الصيانة والتقوى وذهلوا عما قال
رسول الله صلعم وترك ذرة مما نهى الله تعالى عنه خير من عبادة الثقلين وما شابه ذلك في دقائق
الديانات ومنازل الصيانات وما علموا ان العلماء قالوا من طلب الله بالكلام وحده تزندق ومن طلب
الله بالزهد وحده ابتدع ومن طلب الله بالفقه وحده تفسق ومن تفنن تخلص وما هذا الا انه
كم من مرشد ضل وكم من عالم ذل وما ادركوا روح المسئلة فان جميع العلوم التي تتعلق بالدنيا تضمحل
في الآخرة سوى القرآن والحديث الرباني والنبوي فانهما باقية مع انكشاف معلوماتها بحقيقتها
من حجب اعتبار الالفاظ بالاطلاع على اسرار الالحاظ لانها ليست بدار التكليف بل هي مقام الكشف
ومنزل التشريف وما يبقى من العلوم في الآخرة الا العلوم الربانية والمعارف الالهية لمن تامل في
ذلك حق التامل وتعقل العواقب حسن التعقل ما صرف عمره الا بالعلم النافع المنجي عن الدركات
والعمل الصالح الملجي الى الدرجات بحكم ما قال الله تعالى هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون وقال كن
كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون هذا الكفى دليلا على خيبة سعي من جهد نفسه
وكد روحه في جميع العلوم ثم لم يجعله ذريعة الى العمل فكان مثله مثل من غرس شجرة حسناء ورونقة
بمنظرها ولا تنفعه بثمرها ومن ههنا قال يوسف النبي عم والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن
من الجاهلين قال في التفسير اي من الذين لا يعملون بما يعلمون لان من لا جدوى لعلمه فهو ومن لا يعلم

سواء فالعجب كل العجب لملوك الارض وعلماء الزمان فانهم اذا لم يرشدوا فمن يرشد اهل عصرهم
واذا لم يعملوا بعلمهم فمن يعمل في ايام دهرهم لان الصلاح مبني على طائفتين كما **قال** رسول الله صلعم
صنفان من امتي اذا صلحوا صلح الناس الامراء والفقهاء **وقال** صلعم اذا ظهر البدعة وسكت العالم
فعليه لعنة الله **وقال** عم الساكت عن الحق شيطان اخرس **وقال** عم افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان
جائر وكيف لا وقد قال عم الناس كلهم هلكى الا العالمون والعالمون كلهم هلكى الا المخلصون
والمخلصون على خطر عظيم وخطر المخلصين ان تتغير نيتهم بسبب من الاسباب ولو بصحبة الجاهل او
العالم السوء او اهل الدنيا او بتقليد لمناصب فان بالعلم يعمل الفرض وبالعدل قامت السموات
والارض وكن يا حبيبي من الذين قال الله تعالى فيهم والذين اوتوا العلم درجات واحرص على ان تكون من طائفة
ناجية وفرقة منجية وهم الذين قال رسول الله صلعم في حقهم خيار امتي علماؤها وخيار امتي حلماؤها
ولا تفارق من الذين قال الله تعالى في شانهم الا طال شوق الابرار الى لقائي واني اشد شوقا
اليهم ولا تكن من علماء الدنيا وابناء جلستها فانه ما زال الفقهاء الرسميون في كل زمان
مع المحققين بمنزلة الفراعنة مع النبيين وما ذلك الا لعتوهم واستكبارهم وعلوهم وبغيهم
واصرارهم وما ذلك الا لعدم خوفهم من عقاب الله تع وامنهم من مكر الله وتماديهم وغرورهم بالله
تالله ان الجماد اخشى منهم واخشع عنهم حيث قال الله تع لو انزلنا هذا القرآن على جبل
لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون
فالعجب كل العجب لكل مفتون متمرغ في مخاليط الشهوات والشبهات ومتكالب على اوساخ
الناس وهو يتقلب في المباحثات وتمييز القشر الاقصى عن اللب الاخفى والله الذي نفسي
بيده ما تاذيت الا لانقراض العلم ودروسه وافول اقماره وشموسه فاحسنوا النظر ايها
المتبصرون وشمروا في الجهاد ايها المقصرون واحذروا من قول رسول رب العالمين **قال**
عم من تهاون بالآداب عوقب بحرمان السنن ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض
ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان الايمان والعياذ بالله من زوال الايمان ولهذا الامر
قال رسول الله صلعم اللهم ارزقني عينين هطالتين تسقيان بذروف الدمع قبل ان
يصير الدموع دما والاضراس جمرا وكان عم اذا دخل في الصلوة يسمع لصدره ازيز كازيز

المرجل

المرجل **وقال** عم ما جاءني جبرئيل قط الا وهو يرعد فرقا من الجبار **وقال** رسول الله
صلعم ايها الناس كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب نشيع
من الاموات سفر عن قريب الينا راجعون نبوئهم اجداثهم وناكل تراثهم كانا مخلدون
بعدهم قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة آية **وقال عم** نجى اول هذه الامة باليقين
والزهد ويهلك آخر هذه الامة بالبخل والامل **وقال عم** لعبد الله بن عمر اذا اصبحت فلا تحدث
نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك لموتك ومن
صحتك لسقمك فانك يا عبد الله لا تدري ما اسمك غدا **واعلم** ان الله تعالى يعلم ان سر
الالوهية في الانسان داء عضال فما زال ينبهك في كتابه العزيز على ادويتك لهذا
الداء لتستعملها فتبرا منه فقال اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا
فالواجب على العبد المتابعة لصاحب الشرع في العقائد الايمانية بالتحلي بالعلوم الربانية
والمعارف الحقانية والاخلاق الروحانية بحكم ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
لينال القرب والمحبة من الله بموجب قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولا
يتحقق الاتباع له الا بالاستنان بسنته قولا وفعلا **وقال** عم من اشد امتي لي
حبا ناس يكونون بعدي يود احدهم لو رآني باهله وماله **وروى** العرباض بن سارية
رض قال وعظنا رسول الله صلعم يوما بعد صلوة الغد موعظة بليغة ذرفت منها العيون
ووجلت منها القلوب فقال رجل ان هذه موعظة مودع فما تعهد الينا يا رسول الله
قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه من يعش منكم
فسيرى اختلافا كثيرا واياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة فمن ادرك ذلك منكم فعليه بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ **وعن**
انس رض قال قال رسول الله صلعم ان الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته
وقال ابن عباس رض قال رسول الله صلعم ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة صوما ولا حجا ولا عمرة
ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما يخرج الشعر من العجين فعلم ان ترك السنة بدعة
والاستخفاف كفر **وقال عم** رحمة الله على خلفائي قيل ومن خلفاؤك يا رسول الله قال عم الذين يحيون

سنتي وعلموها عباد الله وفي رواية ابن عباس رض الذين يأتون من بعدي يروون احاديثي ويعلمونها
الناس رواه الطبراني وقال صلعم من احيى سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة فعلم ان من اتبعه
حق الاتباع صار محبوب الله تع او محبوب رسوله عم فانظر الى آثار رحمة الله كيف يجري عبدا صالحا ويوصله
الى اعلى الدرجات وارفع المقامات اللهم لا تحرمنا رفدك ولا تؤيسنا التمسك بنبيك المختار وآله الابرار
وفي خبر آخر اتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ شذ في النار وفي رواية عليكم بالسواد الاعظم قيل
وما السواد الاعظم قال ما انا واصحابي عليه وقال عم من احدث حدثا في الاسلام فقد هلك
ومن ابتدع بدعة فقد ضل ومن ضل فهو في النار وقال صلعم سيأتي على الناس زمان يخلق سنتي ويجدد
البدعة فمن اتبع سنتي يومئذ صار غريبا وبقي وحدانا ومن اتبع بدع الناس وجد خمسين صاحبا
او اكثر قالوا كيف يكونون في ذلك الزمان قال عم كالملح في الماء قالوا كيف يعيشون قال عم كالدود
في الخل قالوا يا رسول الله كيف يحفظون دينهم قال كالفحم في اليدين ان وضعه طفى وان امسكه احرق
اليد وقد صح عن رسول الله بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء قيل من الغرباء
قال الذين يصلحون ما افسد الناس من امتي والذين يحيون ما اماتوا من سنتي وقال عم من تمسك
بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد وقال عم رسول الله صلعم من احبني فليستن بسنتي وقال
تركت فيكم بعدي شمسا وقمرا لا يغربان في الليل والنهار فمن اخذ منهما شعاعا نجى ومن لم يأخذ
هلك في الظلمة فقال اسامة بن زيد ما هذه الشمس والقمر يا رسول الله قال هذه الشمس كتاب الله وهذه
القمر سنتي وقال علي رض سألت رسول الله عن سنته فقال عم الشريعة اقوالي والطريقة
افعالي والحقيقة احوالي والمعرفة رأس مالي والعقل اصل ديني والحب اساسي والشوق مركبي وذكر الله
انيسي والثقة بالله كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر زادي والرضاء غنيمتي والفقر
فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة
عيني في الصلوة **فصل** في الاعتقادات **اعلم** ان رسول الله صلعم قال ستفترق امتي
ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي ما انا عليه واصحابي وفي رواية عبد الله بن عمرو
قال قال رسول الله صلعم ان بني اسرائيل تفرقت على اثنين وسبعين ملة وتفرق امتي على ثلث
وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله صلعم فقال ما انا عليه واصحابي

مطلب سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلب الشريعة والطريقة والحقيقة والمعرفة

وكان

وكان ذلك من معجزاته عم حيث وقع ما اخبر به وفي كتاب الفرق الاسلامية ثمانية المعتزلة والشيعة
والخوارج والمرجئة والنجارية والجبرية والمشبهة والناجية والفرقة الاولى المعتزلة
اصحاب واصل بن عطاء ويلقبون بالقدرية ثم افترقوا عشرين فرقة يكفر بعضهم بعضا الثانية
الشيعة وهم اثنان وعشرين فرقة يكفر بعضهم بعضا اصولهم فرق غلاة وزيدية وامامية
الثالثة الخوارج وهم قد خرجوا على علي رض عند التحكيم وكفروه وهم اثنا عشر الف رجل وكفروا
عثمان واكثر الصحابة رض واصولهم سبع فرق ثم تفرقوا على عشرين فرقة الرابعة مرجئة لانهم يقولون
لا يضر مع الايمان معصية فهم يعطون الرجاء الخامسة النجارية اصحاب محمد بن حسين النجار ثم تفرقوا على ثلث
فرق السادسة الجبرية والجبرية اسناد فعل العبد الى الله وهم اصحاب جهم بن صفوان السابعة
المشبهة شبهوا الله تعالى بالمخلوقات كذا في مواقف عضد الدين وهو الاصح قال بعضهم اصحاب الاهواء
والبدع اصناف شتى واصولهم ستة الخارجية والرافضة والقدرية والجبرية والجهمية والمرجئة تفرق
كل منها باثني عشر فرقة فصارت اثنين وسبعين كلهم في النار الا من يرحمهم الله تعالى ثم انضم اليها
الفرقة الناجية عن النار وهم اهل السنة والجماعة ثم مدار كلام الفرقة الخارجية على الخروج على علي والحسنين
وتكفيرهم وقالوا نحن نتولى الصهرين يعنون ابا بكر وعمر ونتبرأ من الختنين يعنون عثمان وعليا
ولا نرضى بالحكمين يعنون ابا موسى الاشعري وعمرو بن العاص ومدار كلام الرافضة على لعن ابي بكر وعمر
وتكفيرهما وتبرئ منهما ومدار كلام القدرية على نفي القضاء والقدر عن الله تع في افعال عبيده
وتخليقهم اياها ومدار كلام الجبرية على نفي الاستطاعة والقدرة عن العباد مطلقا ويرون الخلق مجبورين
في افعالهم بل خالقين افعالهم ومدار كلام الجهمية على خلق القرآن وتعطيل صفات الرحمن جل
اسمه والقول بحدوث اسماء الله تعالى ومدار كلام المرجئة على تعطيل الفرايض والاحكام جملة على
اهل التوحيد مع اقرارهم بقدم صفات الله تعالى حيث قالوا ليس على اهل الايمان فرض بعد ان آمنوا
بالله فهؤلاء اصول اهل الاهواء عصمنا الله تعالى عن اتباع اهوائهم والتأسي بآرائهم ونسأل الله تعالى
ان يثبتنا على دين الاسلام ويجعلنا ممن يدعوا الى دار السلام واما الفرقة الناجية المستثناة فهم الذين
قال رسول الله صلعم في حقهم ما انا عليه واصحابي فهم الاشاعرة والسلف من المحدثين واهل السنة والجماعة
ومذهبهم خال عن بدع هؤلاء وقد اجمعوا على حدوث العالم ووجود الباري وانه لا خالق سواه انه

بالتوحيد صح

مطلب [illegible]

متصف بالعلم والقدرة وسائر صفات الجلال لا شبيه ولا ضد ولا ند ولا يحل في شيء ولا يقوم
بذاته حادث ليس في حيز ولا في جهة ولا يصح عليه الحركة والانتقال ولا الجهل ولا الكذب ولا شيء من
صفات النقص مرئي للمؤمنين في الآخرة ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن غني لا يحتاج الى شيء ان اثاب
فبفضله وان عاقب فبعدله لا غرض لفعله ولا حاكم سواه لا يوصف فيما يفعل او يحكم بجور وظلم
وهو غير متبعض ولا متجزء ولا له حد ولا نهاية ولا الزيادة والنقص في مخلوقاته والمعاد حق وكذا الجزاء
والمحاسبة والصراط والميزان والجنة والنار وخلود اهلهما وجواز العفو والشفاعة حق وبعثة
الرسل بالمعجزات حق من آدم الى محمد عم وعلى جميع الانبياء والمرسلين واهل بيعة الرضوان واهل بدر من
اهل الجنة والامام يجب نصبه على المكلفين والامام الحق بعد رسول الله صلعم ابو بكر عمر عثمان علي

مطلب الامام الحق

رضوان الله عليهم والافضلية بهذا الترتيب ولا يكفر احد من اهل القبلة الا فيما فيه نفي الصانع القادر
العليم او شرك او انكار للنبوة او المجمع عليه كاستحلال المحرمات هذا حاصل علم الكلام الذي هو اصل الدين
واساس اليقين واما ما عداه مما يخالف ذلك فالقائل فيه مبتدع غير كافر عند جمهور المتكلمين والفقهاء
والخطاء في المسائل التي اختلف فيها اهل القبلة ليس قادحا في حقيقة الاسلام لان النبي عم لم يبحث
عن اعتقاد من اسلم بيده ولا الصحابة ولا التابعون فان قلت لعل النبي عم عرف منهم ذلك فلم
يبحث قلنا مكابرة ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
هذا نبذ من قسم الاحكام العلمية بمبلغ العلم والخطاء جعلنا الله واياكم ممن وعى فاستجاب له بما طاب

فصل ما قسم في الاحكام العملية قال الله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين الى آخره
اولئك هم المفلحون الم فاتحة للسورة كاخواتها المقطعات وجملة لها محل من الاعراب عند
من جعلها اسما للسورة لانها عنده كسائر الاسماء فان قلت ما محلها قلت يحتمل الاوجه الثلثة
اما الرفع فعلى الابتداء واما النصب والجر فلصحة القسم بها كونها بمنزلة الله بالنصب والله بالجر
على اللغتين ومن لم يجعلها اسما للسورة لم يتصور ان يكون فيها محل في مذهبه كما لا محل للجملة المبتدأة
والمفردات المعدودة فان قلت فكيف عد ما هو في حكم كلمة واحدة آية قلت كما عد الرحمن وحده
ومدهامتان وحدها آيتين على طريق التوقيف فان قلت ما حكمها في باب الوقف قلت هي وقف
تام اذا لم تجعل اسما للسورة فتحمل على معنى مستقل غير محتاج الى ما بعده او جعلت خبر مبتدأ

محذوف

محذوف كقوله عز من قائل الم الله اي هذه الم ثم ابتدأ فقال الله لا اله الا هو ثم قال
ذلك الكتاب اي هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك ان انزله عليك في التورية والانجيل وعلى لسان
النبيين من قبلك لا ريب اي لا شك فيه انه من عند الله وانه الحق والصدق والتقدير
لا ريب فيه هدى للمتقين وانما لم يقل للضالين لان معناه هدى للصائرين الى الهدى
اي هو هدى ورشد وبيان لاهل التقوى لانهم هم الذين ينتفعون بالبيان ويعملون به
في الحاصل البيان لهم فيكون المراد منه طلب الزيادة الى ما هو ثابت والاستدامة عليه وقد
جعل ذلك سلما الى تصدير السورة التي هي اولى الزهراوين وسنام القرآن واول المثاني
بذكر اولياء الله المرتضين من عباده والمتقي في اللغة مأخوذ من الاتقاء وفي الشرع
الذي يقي نفسه تعاطي ما يستحق به العقوبة من فعل او ترك **وقال** عم لا يبلغ العبد
درجة المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به باس **قال** ابن عباس رض المتقي من يتقي
الشرك والكبائر والفواحش ثم وصف المتقين بقوله الذين يؤمنون بالغيب وهو

مطلب الايمان

اما موصول بالمتقين على انه صفة كاشفة مجرور او مدح منصوب او مرفوع اعني الذين
يؤمنون او هم الذين يؤمنون واما منقطع عن المتقين مرفوع على الابتداء وخبره اولئك
على هدى والايمان التصديق وفي الشرع تصديق ما جاء محمد رسول الله صلعم من عند الله
فهو التصديق القلبي فحسب واما الاقرار فشرط لاجراء الاحكام في الدنيا والايمان لا يزيد
ولا ينقص انما الزيادة والنقصان في ثمراته فهو والاسلام مترادفان وقوله تعالى وزادتهم ايمانا فالمراد
منه اعتقادا فان قلت فمن قال ان ايماني كايمان الرسول يكفر بالاجماع فكيف لا يمكن الزيادة قلت
ان ماهية التصديق متفاوتة بالشدة والضعف فبعد ثبوته لا يتصور التفاوت وقيل الايمان
مأخوذ من الامان فسمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن نفسه من عذاب الله والله تعالى مؤمن لانه
يؤمن العباد من عذابه والايمان يقابله الكفر تقابل العدم والملكة وهو ع اربعة انواع كفر انكار

مطلب الكفر

وكفر جحود وكفر عناد وكفر نفاق فكفر الانكار ان لا يعرف الله تعالى اصلا ولا يعترف به وكفر الجحود
ان يعرف الله تعالى بقلبه ولا يقر بلسانه ككفر ابليس عليه اللعنة وكفر العناد ان يعرف الله بقلبه ويقر
بلسانه ولا يدين به ككفر ابي طالب واما كفر النفاق فهو ان يقر باللسان ولا يعتقد بالقلب وقوله تعالى

بالغيب فلتضمن الايمان معنى الاقرار والاعتراف فيكون صلة للايمان ويجوز ان يكون في موضع الحال
اي يؤمنون غايبين عمن آمنوا به وحقيقته ملتبسين بالغيب يعضده ما روي ان اصحاب عبد الله بن
مسعود رض ذكروا اصحاب رسول الله وايمانهم فقال ان امر محمد كان بينا لمن رآه والذي لا اله غيره
ما آمن مؤمن افضل من ايمان بغيب ثم قرأ هذه الآية وهذا كما قال عمر رض كنت جالسا عند رسول الله فقال
انبئوني اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال هم بل غيرهم قلنا الانبياء قال هم بل غيرهم ثم
قال رسول الله افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني يجدون ورقا فيعملون
بما فيها فهم افضل الخلق ايمانا فان قلت فالمراد بالغيب قلت ان جعلته صلة كان بمعنى الغايب
اما تسمية بالمصدر من قولك غاب الشي غيبا واما ان يكون فيعلا فخفف وان جعلته حالا كان
بمعنى الغيبة فانظر فيما على كلام الله شانا بنباهته غاية البراعة وما احسن بيانا بنهايته كمال البلاغة
حيث نبه على انه الكلام المعدي به ثم اشير اليه بانه الكتاب المنعوت بغاية الكمال ثم نفى الريب على
سبيل الاستغراق وكان تسجيلا بكماله لانه لا كمال اكمل مما للحق واليقين ثم اخبر عنه بانه هدى
للمتقين فتقرر بذلك كونه يقينا لا يحوم الشك حوله وحقا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه وقد اجيب بها المحز لايراد الجمل مفصل البلاغة وموجب حسن النظم حيث جيء بها متناسقة
من غير حرف النسق متعانقا بعضها ببعض بالتسبيح فقوله الم جملة برأسها او طايفة من حروف
المعجم مستقلة بنفسها وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة وهدى للمتقين رابعة
فهذا راسخ عرقا في الاعراب واحسن وجها في بلاغة الكتاب ثم عطف اقامة الصلوة والانفاق
على الايمان بالغيب لانهما اصلان في العبادات البدنية والمالية ثم عطف قوله والذين يؤمنون بما
انزل اليك الآية وهم الذين يؤمنون بالكتب الالهية المنزلة على رسولنا محمد وعلى الانبياء
من القرآن والتورية والزبور والانجيل وساير الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة من عند الله
تعالى على قوله والذين يؤمنون بالغيب فيحتمل ان يراد بهولاء مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام
واضرابه فيكون المعطوف غير المعطوف عليه ويحتمل ان يراد وصف الاولين ووسط العاطف على معنى
انهم الجامعون بين تلك الصفات وهذه الصفات ثم قال وبالآخرة هم يوقنون وهي تانيث الآخر
من الصفة الغالبة كالدنيا والايقان ايقان العلم بانتفاء الشك واليقين علم عن استدلال

وسئل رسول الله صلعم عن اليقين قال عم التصديق وقوله اولئك على هدى الجملة في محل الرفع ان كان
الذين يؤمنون بالغيب مبتدا وان فلا محل لها من الاعراب وفي اسم الاشارة ايذان بان ما
يرد عقيبه فالمذكورون قبله اهل لاكتسابه من اجل الخصال التي اعددت لهم قوله واولئك هم
المفلحون اي الفائزون بالجنة والناجون من النار والفلاح بمعنى البقاء اي الباقون في
النعيم المقيم واصل الفلاح القطع والشق ولهذا سمي الزراع فلاحا فهم المقطوع لهم بالخير في الدنيا
والآخرة والحاصل ما قال الله تعالى ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات
العلى **فصل واذا عرفت** اوصاف المؤمنين من الايمان واقامة الصلوة وايتاء الزكوة
والايمان بالكتب الربانية والايقان بالآخرة وما يترتب عليها من الهدى والفلاح في الدارين
فاستمع بعد ذلك من تفاصيلها العلمية والعملية فتصير من اهل الله في العوالم العلوية والسفلية
قال الله تعالى ورزقنا الله واياكم اللحوق بالصالحين ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت
خير الفاتحين قال الله تعالى اقيموا الصلوة قال اهل التفسير احفظوها بمواقيتها وحدودها
واركانها وهيئاتها وقال عم علم الايمان الصلوة **قالت** عايشة رض اول ما فرضت
الصلوة فرضت ركعتين فاقرت في السفر وزيدت في الحضر **وقال عم** من ترك الصلوة عامدا
متعمدا فقد كفر اي قارب ان ينخلع عن الايمان بالخلاء عروته وسقوط عماده وقيل عامدا متعمدا مطلب الصلوة
اي جاحدا لفرضيتها هذا عندنا واما عند الشافعي ففي اصح مذهبه يقتل من تركها مرة واحدة
وقال عم من فاتته صلوة من الوقت حبسه الله تعالى في النار حقبا والحقب ثمانون سنة
وقال ابو الليث في تفسيره ان العبد اذا صلى صلوة تقبل منه خلق الله تعالى منها ملكا
يقوم ويصلي لله تعالى الى يوم القيمة وثوابه لصاحب الصلوة لهذا المعنى قوله ويقيمون الصلوة
على الاكمال **قال** علي رض كان رسول الله صلعم ذات يوم جالسا في المسجد يحث الناس
على اقامة هذه الصلوات الخمس بشرايطها وسننها وآدابها فقال له رجل من الانصار يا رسول الله
صلعم ما هذه الصلوة التي تأمرنا بها فقال رسول الله صلعم الصلوات مرضات الرب وحب
الملائكة وسنة الانبياء من قبلي ونور المعرفة والايمان قال نجم الدين داية في تفسيره ان
هيئة الصلوة نهاية قطع تعلق الروح من العالم السفلي وعروجه الى العالم الروحاني العلوي

بمرجوعه من مراتب الانسانية والحيوانية والنباتية وكمال التعرض لنفحات الطاف
الحق وبذل المجهود وانفاق الموجود من انانية الوجود قال عم ان لربكم في ايام دهركم
نفحات الا فتعرضوا لها والتعرض انما يحصل بالطاعة والعبادات والعبادة لمن له
علم اليقين والعبودية لمن له عين اليقين والعبودة لمن له حق اليقين واليقين ارتفاع
الريب عن مشهد الغيب قال اهل التحقيق الصلوة معراج الشهود لانوار النور الودود
لان الله تعالى لما خلق العالم وبني آدم فقدر منهم الصلوة ليقع فيها المناجات مع الله تعالى
فحصلت من الانبياء وامتهم بقدر مراتبهم فلما جاء سيد الكونين ورسول الثقلين عم ونزل
عليه القرآن الكريم من الله العزيز الحكيم وخوطب بقوله اقيموا الصلوة وامر بقوله فاقرؤا
ما تيسر من القرآن فتبين ما جعله الله تعالى من هيئاتها واعداد ركعاتها وسجداتها اشارة الى ان
الصلوة معراج المؤمن ومحل المناجات مع الرب تعالى فينبغي ان لا يكون المناجات مع الله العظيم الا
بكلامه القديم ۰ وقرآنه الحكيم ۰ ليزول الفراق ۰ ويحصل التلاق ۰ بل تضمحل الرسوم ۰ ويتلاشى
الموهوم ۰ في نور حضور المعلوم ۰ مع محو الموهوم ۰ جعلنا الله واياكم من الشاهدين وفي عباده
من الشاهدين قال النبي عم اذا قام العبد الى الصلوة فقال الله اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه واذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله تعالى له بكل شعر على جسده
حسنات واذا قرأ فاتحة الكتاب فكانما حج واعتمر واذا ركع فكانما تصدق بوزنه ذهبا واذا سجد
اعطاه الله تعالى بعدد الجن والانس حسنات ومحى عنه سيئاته واذا تشهد اعطاه الله تعالى ثواب
الصابرين واذا سلم وفرغ من صلوته فتحت له ابواب الجنة فيدخلها من اي باب شاء وقال النبي عم اول الوقت
رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله وآخره عفو الله وقال عم فضل اول الوقت على آخره كفضل
الآخرة على الدنيا وبهذا تمسك الشافعي رح فقال يوجد رضوان الله في رحمته وعفوه ايضا فهو
اولى واعلم ان الصلوة مع الجماعة سنة مؤكدة لقوله عم الجماعة من سنن الهدى لا يتخلف
عنها الا منافق خصوصا مع الامام العالم التقي قال عم من صلى خلف عالم تقي فكانما
صلى خلف نبي ومن ترك الجماعة فهو مبتدع وعمله مردود لو عمل اهل السموات والارض ويخاف
عليه من سوء الخاتمة والعياذ بالله قال النبي عم يد الله تعالى على الجماعة ومن شذ شذ في النار وقال

الصلوة مع الجماعة

عم من فارق

عم من فارق الجماعة قدر شبر لم يرح رائحة الجنة وقال النبي عم اتاني جبرائيل فقال لي يا محمد
ان الله يقرئك السلام ويقول تارك الجماعة لا يجد ريح الجنة وان كان عمله اكثر من اهل الارض
وتارك الجماعة ملعون في الدنيا والآخرة ومن تبسم في وجه تارك الجماعة فكانما هدم بيت المعمور
سبع مرات وكانما قتل الف ملك والف نبي وحرض امته على الجماعة منه ما قال من احب
الصلوة في الجماعة بعث الله اليه ملك الموت كما بعث الى الانبياء وجعل قبره روضة من رياض
الجنة وفتح في قبره بابين من الجنة وقال عم ما من عبد يصلي الصلوات الخمس في الجماعة الا اعطاه
الله تعالى مثل اجر الف شهيد قتلوا في سبيل الله تعالى صابرين محتسبين مقبلين غير مدبرين وقال
عم صلوة الرجل بالجماعة خير من صلوته في بيته اربعين سنة قيل يا رسول الله صلوة يوم قال
لا صلوة واحدة وعن علي رض عن النبي صلعم انه قال تعاهدوا الصلوات الخمس مع الجماعة
ولا تعجزوا عنه فانه اذا كان يوم القيمة وضع الله السموات السبع والارضين السبع والجبال
والبحار والليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والدواب والطيور والسباع والكرسي واللوح
والجنة والنار في كفة الميزان ويضع ثواب صلوة واحدة يصليها المؤمن في الجماعة
في الكفة الاخرى فيترجح ثواب تلك الصلوات الواحدة على هذه كلها ولو تعلقت الملائكة
والانبياء والانس والجن والشياطين ويأجوج ومأجوج من الكفة لكانت تلك الصلوة
الواحدة اثقل من هذه كلها ثم قال عم لا يترك الصلوة في الجماعة الا شقي ولا يتعاهدها الا سعيد
وقال النبي عم من صلى صلوة الفجر جاز على الصراط كالبرق الخاطف ومن صلى صلوة الظهر
بالجماعة خرج من قبره ووجهه اضوأ من القمر ليلة البدر ومن صلى صلوة العصر بالجماعة لا يخرج من
الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة ويشرب من انهارها ومن ثمارها ومن صلى صلوة المغرب بالجماعة
يخرج من القبر يكون فوق رأسه الف صف من الملائكة فيزفونه الى الله تعالى كما يزف المرأة الى
زوجها ومن صلى صلوة العشاء الاخيرة بالجماعة يكون يوم القيمة تحت ظل العرش مع
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ويدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب فاحفظ
هذا ثم اغتنم بما قال رسول الله صلعم في رواية انس قال مات لعثمان بن مظعون رض ابن فاشتد
حزنه واتخذ في بيته مصلى يتعبد فيه فبلغ ذلك النبي عم فقال يا عثمان ان الله تعالى لم يكتب علينا

عليها صح

وبايكل صح

الرهبانية انما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله يا عثمان ان للجنة ثمانية ابواب وللنار
سبعة ابواب اما يسرك ان لا تأتي بابا من ابوابها الا وجدت ابنك قائما اخذا بحجزتك يشفع لك
الى ربك قال بلى يا رسول الله فقال المسلمون يا رسول الله صلعم ولنا في فرطنا ما لعثمان فقال نعم لمن صبر
منكم واحتسب ثم قال يا عثمان انه من صلى الغداة في جماعة ثم يجلس يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس
كانت له في الفردوس سبعين درجة بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد المضمر خمسين سنة ومن
صلى العصر في جماعة فكانما اعتق ثمانية من ولد اسمعيل ومن صلى المغرب في جماعة كانت له حجة مبرورة
وعمرة متقبلة ومن صلى العشاء في جماعة كان كمن وافق ليلة القدر وروى انس بن
مالك عن النبي عم انه قال من صلى صلوة العصر في الجماعة وجلس في المسجد ساعة وسمع كلمة
من العلم غفر الله ذنوبه ولو كان ذنوبه عدد الحيتان في البحار وورق الاشجار واعطاه الله تعالى
مدينة في الجنة اوسع من الدنيا سبع مرات وعن ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله صلعم
الصلوة في الجماعة تعدل خمسا وعشرين صلوة فاذا صلاها في فلاة فاتم ركوعها وسجودها
بلغت خمسين صلوة رواه ابو داود وروى ابو سعيد الخدري رض انه قال رسول الله صلعم المؤذن
داعي الله والامام نور الله والصفوف اركان الله والقرآن كلام الله فاجيبوا داعي الله
واقتبسوا نور الله وكونوا اركان الله وتعلموا كلام الله وقال عم في خطبة الوداع في
رواية ابن عباس وابي هريرة رض من مشى الى المسجد فله بكل خطوة يخطوها حتى يرجع الى
منزله عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات ويرفع له بها عشر درجات ومن حافظ على الجماعة
حيث كان ومع من كان مر على الصراط كالبرق اللامع في اول زمرة مع السابقين ووجهه اضوء من
القمر ليلة البدر وكان له بكل يوم وليلة حافظ عليها ثواب شهيد ومن حافظ على الصف فادرك
اول تكبيرة من غير ان يؤذي مؤمنا اعطاه الله مثل ثواب المؤذن في الدنيا والآخرة وقال عم التكبيرة
الاولى في صلوة الجماعة خير من الدنيا وما فيها وقال عم لا تتركوا الجماعة فان ركعة واحدة في الجماعة
خير من عشرة آلاف ركعة وحدانا وعن ابي هريرة رض قال قال رسول الله لا يتوضأ احدكم
فيحسن وضوءه ويسبغه ثم يأتي المسجد لا يريد الا الصلوة فيه الا تبشبش الله كما يتبشبش اهل الغائب
بطلعته **فصل** فتفكر يا وليي بنظر الاعتبار هل تجد عقلك منيرا بهذا الافتكار فاي درجة اعلى

ومن صلى الظهر في جماعة كان له
في جنات عدن خمس وعشرون درجة
بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس
الجواد المضمر سبعين سنة
صح

من هذه

من هذه الدرجات وأية مرتبة من مراتب الجنات ولكنك لما سمعت هذه الاخبار واستشرحت بشارة
الآثار فلعلك تزهو مختالا فخورا فجعلت عملك هباء منثورا فلا تغتر بعملك فان آفة العلم الاستكبار
ولا تعجب بعملك فانه من نفخة الكبرياء فانه انما يتقبل الله من المتقين ولا يوجد التقوى الا اذا خلص
عن الشرك والمعاصي لا سيما عن الكبائر والرياء قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا
اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي عمله وقال ابن عباس قال جندب بن زهير العامري للنبي صلعم اني
اعمل العمل لله تعالى فاذا اطلع عليه سرني فقال رسول الله صلعم ان الله طيب ولا يقبل الا الطيب ولا يقبل
ما شورك فيه فانزل الله تعالى هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا فالرجاء ههنا يحتمل المعنيين الامل والخوف واللقاء اعم من لقاء قبول ورضاء ولقاء ثواب
وعطاء واعلى منهما لقاء وجهه الكريم في النعيم المقيم واما العمل الصالح قال ابو الليث النية والعلم والورع
والاخلاص واما الشرك فثلثة انواع شرك جلي وهو كفر وشرك خفي وهو الاوسط وهو العصيان وشرك
اخفى وهو الرياء قال عم الرياء يحبط الاعمال وقال الرياء بضع وسبعون بابا ادناها الشرك وقال عم اتقوا
الشرك الاصغر قال الرياء وقال شداد بن اوس رض رأيت النبي عم يبكي فقلت ما يبكيك يا رسول الله
قال اني تخوفت على امتي الشرك اما انهم لا يعبدون صنما ولا شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولكنهم يراؤن
باعمالهم وقال عم الرياء اخفى من دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على المسح الاسود
قال صاحب الكشاف وروى ان الملائكة لتصعد بعمل العبد فيستكثرونه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله
تعالى من سلطانه اوحى اليهم انكم الحفظة على عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه وانه اخلص عمله فاجعلوه
في عليين فقد غفرت له وانها لتصعد بعمل العبد فيتركونه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله اوحى اليهم
انتم الحفظة على عبدي وانا الرقيب على قلبه وانه لم يخلص لي عمله فاجعلوه في سجين فافهم هذا ولا تغفل عنه
فان خداع الشيطان اخفى من ان ينظر اليه الناس خصوصا مع العلماء والزهاد فاذا كان وجدتهم في صلوته
يستحي الشيطان عن ان يقول له اخشع لاجلهم فانه قد عرف ان يتفطن لذلك فيقول له تفكر في
عظمة الله وجلاله ومن انت وقف بين يديه واستحي من ان ينظر الله تعالى الى قلبك فيحضر بذلك
قلبه ويخشع جوارحه ويظن ان ذلك عين الاخلاص وهو عين المكر والخداع فان خشوعه لو كان لنظره
الى جلال الله وعظمته لكانت هذه الخطرة تلازمه في الخلوة ودوام حضوره في جميع الاوقات فانظر ايها

قالوا وما الشرك الاصغر صح

المسلمين الفريق وبهذا المكر الدقيق الى هذا الشر في صورة الخير وانت تظن ان الاخلاص يسير
وما انت الا في هواك اسير فان الاخلاص لا يكون الا في قلوب اصحاب النهى كما قال الله تعالى سر من
اسراري استودعته قلب من احببت من عبادي قال الامام الرازي في التفسير الكبير ومن الناس من يعبد الله
لطلب الثواب وهو جهل لانه كان معبوده في الحقيقة ولو قال شخص اصلي لطلب الثواب او للخوف
من النار لم يصح صلوته لانه لم يكن للتعظيم الخالص **واعلم** ايضا ان حكم من لم يتب عن الكبائر
والصغائر فلو عمل عملا على الوجه المشروع فقد ادى فرضه لكن لا ثواب له في عبادته حيث لم يصعد
على السموات العلى كما ورد في الحديث المذكور في الكشاف وكتب الاحياء **واعلم** ايضا ان الصغائر
لا تغفر بمجرد الاجتناب عن الكبائر انما هو قول المعتزلة فالصغائر والكبائر لا تغفر في
الدنيا الا بالتوبة عنها واما في الآخرة فموقوفة على مشية الله تعالى فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
وان بالعبادات يغفر الصغائر اذا اجتنب عن الكبائر كما قال رسول الله صلعم الصلوات الخمس والجمعة
الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر فان قلت الكبائر هنا هي الكفر
وجمع الاسم بالنظر الى انواع الكفر كما قيل في قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما قلت فاذن يلزم ان يغفر الكبيرة والصغيرة بالعمل قبل التوبة فيسقط
فرضية التوبة الا من الفاسق فقط وله ان يقول ان الله يغفر للمؤمن بايمانه فقط فلا يعذبه
اصلا فلا يحتاج العبد الى اداء الفرايض كما قال الله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اولئك لهم الامن وهم مهتدون والمراد من الظلم هنا الشرك باتفاق العلماء فانظر الى
فرج الكلام والاعتقاد فعليك الرجوع الى السداد والرشاد فنعلم ان التوبة النصوح فرض لازم
للصغائر والكبائر حيث يجوز العقاب عليهما جميعا كما قال الله تعالى وكل صغير وكبير مستطر وقال لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها والاحصاء انما يكون للسؤال والمجازاة كذا في الكتب الكلامية فتب
الى الله من جميع الذنوب ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون فان قلت بين لنا الكبائر والصغائر
حتى نعلمها ثم نتوب عنها فنقول قال علماء الكلام في رواية على رضه الكبائر اثنى عشر الشرك بالله
وقتل النفس بغير حق وقذف المحصنة والزنا والفرار عن الزحف والسحر واكل مال اليتيم
وعقوق الوالدين المسلمين والالحاد في الحرم واكل الربوا والسرقة وشرب الخمر **وورد** في غرائب

مطلب اعداد الكبائر

الروايات

الروايات ان رسول الله صلعم قال الكبائر سبعون كبيرة فلما لم تشتهر فيما اوردنا في هذا الكتاب
لكن قد جمعها ابو طالب المكي في قوت القلوب من الاخبار والآثار وقال انها الكبائر سبع عشر اربع
في القلب وهي الشرك بالله والاصرار على المعصية والقنوط من رحمة الله والامن من مكره وعند علماء
الكلام ان هذين كفر واربع في اللسان وهي شهادة الزور وقذف المحصنات واليمين الغموس والسحر
وثلث في البطن وهي شرب الخمر والمسكر من كل شراب واكل مال اليتيم ظلما واكل الربوا وهو يعلم واثنان
في الفرج وهما الزنا واللواطة واثنان في اليدين وهما القتل والسرقة وواحدة في الرجل وهو الفرار
يوم الزحف اي الواحد من اثنين وواحدة في الجميع وهو عقوق الوالدين **وروى** ان رسول الله
صلعم قال ان جبرائيل اتاني وقال ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي انه ليس من الكبائر كبيرة هي اعظم عندي
من حب الدنيا **واعلم** انهم ما عدوا الغيبة من الكبائر مع ان رسول الله صلعم قال الغيبة اشد من الزنا
وفي رواية اشد من ثلثين زنا وما ذلك الا انه لم يثبت عندهم الغيبة بانها كبيرة بخبر مشهور
فلذا لم يعدها علي وابو هريرة وعبد الله بن عمر من الكبائر وما اوردها ابو طالب المكي ايضا في كتابه
فنعلم انها صغيرة اذا لم توجب الحد لصاحبها بان لا يقذف احدا فيها واما اذا وجب عليه الحد
فكبيرة قال بعض الحكماء الغيبة فاكهة القراء وضيافة الفساق ومراتع النساء وادام كلاب النار
ومزابل الاتقياء **واما الصغائر** فالنظر بالعين الى ما لا يجوز النظر اليه والغيبة بالمسلمين بما لا
توجب الحد والاستهزاء وسوء الظن والشماتة والضحك بلا عجب والاكل من غير جوع والكذب
الذي ليس فيه الحد والتعيير على المسلم والسماع باللهو وقعود الجنب في المسجد بغير عذر والاطلاع
في بيوت الناس من غير اذنهم والمهاجرة من المسلم فوق ثلثة ايام وكثرة الخصومات والسكوت
عند من اغتاب مسلما والبكاء عند المصيبة بالجزع والفزع ولطم الخدود والجلوس في مجلس الفسق
بالانس والصلوة النافلة في الاوقات المنهية والبيع والشراء في المساجد وادخال الصبيان
الصغار والمجانين المساجد واضاعة المال والامامة لقوم يكرهونه لعيب فيه والتخطي برقاب الناس
في المسجد اذا لم يكن قدامه سعة والبول والتغوط على ظهر المسجد او على طريق المسلمين وكشف العورة
في الحمام والبول قائما والمقام مع ولده في الفراش فوق سبع سنين وقراءة القرآن جنبا او
حائضا ونفساء وامثال ذلك من المكروهات والمشتبهات **واختلف** العلماء في اعداد الكبائر والصغائر

مطلب الصغائر

ثم اتفقت اراؤهم على قول رسول الله صلعم لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار قال صاحب الكفاية والحق انهما اسمان اضافيان لا يعرفان بذاتهما فكل معصية اذا اضيفت الى ما فوقها فهي صغيرة واذا اضيفت الى دونها فهي كبيرة **وقال** الامام الغزالي رحمه الله ان اكبر الكباير التي يرتكبها العوام ان يتكلم فيما يتعلق بالله وصفاته انما شان العوام الاشتغال بالايمان والصلوة بما ورد به القرآن والتسليم بما جاء به الرسل من غير بحث وسؤال فسؤالهم سوء ادب يستحقون به المقت من الله تعالى

فصل فاذا عرفت الذنوب كلها من الكباير والصغاير واحكامها على ما ورد في الشرع المطهر المنور فاعلم بعد ذلك الفاظ الكفر التي اوردها في الفتاوى فتبينها ان شاء الله تعالى لتحفظ منها لسانك لكيلا يبطل عملك فان الكفر يبطل الاعمال قال الله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك والعياذ بالله فمن قال مال فلان المسلم لي حلال قبل تحليل المالك اياه او قال دم فلان حلال ومن صدقه كفر الكل ومن قال لا اسمع كلامك وافعل اختياري في جواب من قال اتق الله ولا تفعل كفر ومن قال انا كل ساعة افعل من الطين مثلك كفر ومن قال النصرانية خير من اليهودية او على العكس كفر وينبغي ان يقول اليهودية شر من النصرانية ومن قال فلان الكفر مني او قال ضاق صدري حتى اردت ان اكفر ومن تقلنس بقلنسوة المجوسي او خاط خرقة صفراء على العاتق او شد في الوسط خيطًا او شبه نفسه باليهود على طريق المزاح كفر ومن اشترى يوم النيروز شيئا ولم يكن يشتريه قبل ذلك ان اراد به تعظيم النيروز ومن اهدى بيضة يوم النيروز الى انسان واراد تعظيم النيروز كفر ومن خرج الى السدة فقد كفر لان فيه اعلان الكفر ومن قيل له لا تاكل الحرام فقال ايتني بواحد لا ياكل الحرام او بواحد ياكل الحلال او من به او اسجد او اعتزه كفر ومن زعم ان الصغاير والكباير حلال كفر ومن ارتكب صغيرة فقال له اخر تب فقال المرتكب ما فعلت حتى يحتاج الى التوبة كفر ومن تصدق من الحرام يرجو الثواب كفر ومن قال حرمة الخمر لم تثبت بالقرآن كفر ومن تمنى ان لم يحرم الاكل فوق الشبع كفر ولو قيل لمن وجب عليه الزكوة اد الزكوة فقال لا اؤدي كفر ومن قيل له لم لم تامر بالمعروف فقال ما فعل لي او قال مالي بهذا الفضول كفر ومن قال لا امن الموقف جنيتم بالغوغاء يخاف عليه الكفر ومن قال فهو يهودي او نصراني ان فعلت كذا وهو يعلم بفعله كفر ومن قال يعلم الله اني فعلت هذا فكان لم يفعل كفر وكذا لو قال الله

مطلب الفاظ الكفر

فرق ما بين هذا وبين [illegible]
يعلم قال الله وهو كاذب

يعلم اني لم ازل اذكرك بدعاء الخير قال بعضهم كفر لان قال هو كافر ان فعل هذا في المستقبل لا يكون مضارقوله يمينا ولو قال والله وبروحك وبرأسك يكفر ولو قال بتراب قدمك يكفر عند الكل ومن قرأ القرآن على ضرب الدف والقضيب كفر ومن قال ان القرآن جسم اذا كتب وعرض اذا قرئ ومن قال لا حول لا يغني من الخبز كفر ومن ازى قرأ الذين فجروا للفقر وقال هؤلاء اكلة الارز يجيء عليه الكفر ومن قال سالقي اذا دم كفر ومن قال موضع الامر بالمشي او موضع الاجازة بسم الله مثل ان يقول له احد ادخل او قم او اصعد او تقدم او سر فقال المشار اليه بسم الله يعني به اذنتك كفر **وروي** عن ابي يوسف انه قيل بحضرته ان النبي عم كان يحب القرع فقال رجل انا لا احبه فامر ابو يوسف رحمه باحضار النطع والسيف فقال الرجل استغفر الله مما ذكرت ومن جميع ما يوجب الكفر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فتركه ولم يقتله وتاويل هذا انه قال بطريق الاستخفاف فتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون اللهم اجعلنا من عبادك التائبين ولا تطردنا عن بابك خائبين واعلم ان الله تعالى قال خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا روي عن ابن عمر رض عن النبي عم انه تلاها فلما بلغ الى قوله احسن عملا ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله فالصلوة من بين الطاعات ام الحسنات واصل العبادات فاذا لم تقبل هي لم تقبل ساير الاعمال

فصل في الجمعة قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون **وروي عن** جابر رض قال خطبنا رسول الله صلعم فقال ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا الى الاعمال الصالحة قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثرة الصدقة في السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا واعلموا ان الله فرض عليكم الجمعة في مقامي في يومي هذا في شهري هذا في عامي هذا الى يوم القيمة فمن تركها في حيوتي او بعد موتي وله امام عادل او جائر استخفافا بها وجحودا لها فلا جمع الله شمله ولا بارك الله في امره الا فلا صلوة له الا فلا زكوة له ولا حج له ولا صوم له ولا بركة له حتى يتوب فمن تاب تاب الله عليه كذا في كتاب الترغيب والترهيب **وقال النبي** عم عليكم بالجمعة والجماعات فانها يذهبن البأس ويكفرن الخطيئات ويظهرن البركات وينجين من الدركات ويؤتين الدرجات **وقال** رسول الله صلعم

مطلب الدف

نحن الآخرون السابقون يوم القيمة ونحن اول من يدخل الجنة بيد انهم اوتوا الكتاب
من قبلنا واوتيناه من بعدهم ثم هذا يومهم الذى فرض عليهم يوم الجمعة فاختلفوا فيه فهدانا الله
له ومن سنن الجمعة الاغتسال والتطيب قال سلمان رض قال رسول الله صلعم من اغتسل يوم الجمعة وتطهر
بما استطاع من طهر ثم ادهن او مس من طيب ثم راح فلم يفرق بين اثنين فصلى ما كتب له ثم
اذا خرج الامام انصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى اى من الصغاير واما الكباير
فلا رجاء لها ومن فضائلها عن اوس بن اوس الثقفى رض قال سمعت رسول الله صلعم يقول من
غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنى من الامام فاستمع ولم يلغ كان له بكل
خطوة عمل سنة اجر صيامها وقيامها وعن ابى لبابة بن عبد المنذر رض قال قال رسول الله
صلعم ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى وهو اعظم عند الله تعالى من يوم الاضحى ويوم الفطر
وفيه خمس خلال خلق الله فيه آدم واهبط الله فيه آدم الى الارض وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة
لا يسأل الله تعالى فيها العبد شيئا الا اعطاه ما لم يسأل حراما وفيه تقوم وما من ملك مقرب
ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال الا وهى تشفق من يوم الجمعة وعن ابى موسى الاشعرى
انه قال قال رسول الله صلعم يحشر الايام على هيئتها ويحشر الجمعة زهراء منيرة اهلها يحفون
بها كالعروس تهدى الى خدرها تضئ لهم يمشون فى ضوئها الوانهم كالثلج بياضا وريحهم
كالمسك يخوضون فى جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان لا يطرفون تعجبا حتى يدخلون الجنة
لا يخالطهم الا المؤذنون المحتسبون وروى عن رسول الله صلعم قال ان يوم الجمعة وليلة الجمعة
اربعة وعشرين ساعة ليس فيها ساعة الا ولله فيها ستمائة عتيق من النار قال فخرجت
من عنده فدخلنا على الحسن فذكرنا له حديثا فقال سمعته وزاد فيه كلهم قد استوجب النار رواه
انس بن مالك وقال ان الارواح يجتمعون فى كل ليلة جمعة فى منازلهم يرجون دعاء الاحباء
وصدقاتهم وقال فى الكشاف روى عن النبى عم قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة
فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم
المزيد وعنه عم ان الله تعالى فى كل جمعة ستمائة الف عتيق من النار وقال صلعم من مات يوم
الجمعة كتب الله له اجر شهيد ووقى فتنة القبر وفى الحديث اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على

ابواب المسجد

ابواب المسجد بايديهم صحف من فضة واقلام من ذهب يكتبون الاول فالاول على مراتبهم وكانت
الطرقات فى ايام السلف وقت السحر وبعد الفجر مغتصة بالمبكرين الى الجمعة يمشون بالسرج وقيل اول بدعة
احدثت فى الاسلام ترك البكور الى الجمعة تم كلام الكشاف وقال رسول الله صلعم من تكلم يوم الجمعة
والامام يخطب فهو كمثل الحمار يحمل اسفارا والذى يقول له انصت ليس له جمعة وان الله تعالى يبنى
لاهل الجنة فى كثيب من كافور ابيض فيكونون منه القرب على قدر تسارعهم الى الجمعة فى الدنيا وقال
رسول الله صلعم من ادرك الجمعة فله عند الله تعالى اجر مائة شهيد وجاء فى غرايب الاخبار روى عن معاذ
بن جبل رض قال قال رسول الله صلعم يوما لاصحابه ان الله تعالى خلق مدينة تحت العرش من زبرجدة
خضراء على عمود من ياقوتة حمراء لها سبعون الف باب فاذا كان يوم القيمة يقوم جبرائيل على شرفة من
شرفها فينادى يا امة محمد عم ان ربكم يقرئكم السلام ويبشركم بالجنة والرضوان فقيل يا رسول الله
لمن يكون هذا قال عم من افشى السلام واطعم الطعام ويطيب الكلام ويصلى بالليل والناس نيام
ويسبح باحسن التسبيح ويصلى على اربعمائة جنازة شهيد ويضيف بالضيف واضاف بجميع امتى
ويقرأ ليلة الجمعة ويوم الجمعة التورية والانجيل والزبور والفرقان فقام معاذ بن جبل رض فقال يا رسول الله
صلعم ومن يطيق طاقة لذلك فقال رسول الله صلعم من سلم يوم الجمعة على سبعة من اخوانه فقد افشى السلام
ومن اضاف ثلثة من اخوانه يوم الجمعة فقد اطعم الطعام ومن قال لاخيه يوم الجمعة كيف اصبحت فقد اطيب
الكلام ومن صلى العشاء ليلة الجمعة بالجماعة فكانما صلى الليل والناس نيام ومن قال يوم الجمعة سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فقد سبح باحسن التسبيح
ومن قال يوم الجمعة اللهم اغفر لى وللمؤمنين والمؤمنات فكانما صلى على اربعمائة جنازة شهيد
ومن وسع على عياله يوم الجمعة بدانق فكانما اضاف بجميع امتى ومن قرأ يوم الجمعة فاتحة الكتاب والمعوذتين
وسورة الاخلاص فكانما قرأ التورية والانجيل والزبور والفرقان مائة الف واربع وعشرين الف مرة
وقال العالم الربانى الثعلبى فى تفسيره روى عن ابى بكر الصديق وعمران بن الحصين رض
انهما قالا قال رسول الله صلعم من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطاياه واذا اخذ المشى
كتب له بكل خطوة عمل عشرين سنة فاذا فرغ من الجمعة اجير له بعمل مائتى سنة وروى عن النبى عم
انه قال ليلة اسرى بى الى السماء فرأيت تحت العرش سبعين مدينة مثل الدنيا سبعين مرة مملوة

نقلا بالمعنى وهو جائز
عند اهل الحديث
للفضل ورقة وهو انه
قال النبي صلى الله عليه وسلم
صح

من الملائكة يسبحون الله ويقدسونه ويقولون في تسبيحهم اللهم اغفر لمن شهد الجماعة واغتسل يوم
الجمعة وجاء حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة ركعتين وقرأ في الركعة الاولى فاتحة
الكتاب واذا جاء نصر الله وداوم عليها في كل ليلة جمعة اعطاه الله تعالى خمس كرامات اولها ان يعطيه الثواب
لمن قرأ الكتب التي نزلت من السماء الثانية ان يعطيه ثواب عبادة ثمانين الف سنة الثالثة ان يعطيه
عدد شعر بدنه مداين في الجنة الرابعة انه اذا مات مات شهيدا الخامسة ان يغفر الله له جميع ذنوبه ويدخل الجنة
بغير حساب كذا في غرر الاثر وروي انه ينزل يوم الخميس سبعين الف ملك الى الارض ويوم الجمعة ينزل
سبعمائة الف ملك الى الارض كلهم لكرامة اهل الايمان بالغفران ومن آدابها عن اوس رض قال قال رسول الله
صلعم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه آدم وفيه نفخ الصور وفيه الصعقة فاكثروا علي
من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله صلعم وكيف تعرض صلوتنا عليك وقد بليت
اما علمتم ان الله تعالى حرم على الارض ان تأكل من اجساد الانبياء عم وقال رسول الله صلعم من صلى علي
يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة فقيل يا رسول الله كيف الصلوة عليك قال عم اللهم صل
على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وقال النبي عم من صلى علي يوم الجمعة وليلة الجمعة الف مرة
لم يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة وعن عمرو بن سهيل بلغنا ان رسول الله صلعم قال اكثروا من
الصلوة علي في الليلة الزهراء واليوم الازهر فانهما يؤديان عنكم الصلوة يعني الصلوة وليلتها
وفضائل الصلوة على رسول الله صلعم كثيرة جدا وقد ذكرناها في بابها بحسبك ان تعرف قوله صلى
اقربكم مني مجلسا اكثركم علي صلوة خذ هذا ولا تكون من الغافلين فاستمع لما يتلى عليك وروي عن
ابي الدرداء رض انه قال قال رسول الله من قرأ اول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه الى
رأسه ومن قرأها كلها كانت له نورا من الارض الى السماء وفي رواية من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة
سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء يضيء له يوم القيمة وغفر له ما بين الجمعتين واستحسن العلماء
ان يقرأ سورة الكهف قبل الجمعة وعن انس رض انه قال قال رسول الله صلعم التمسوا الساعة التي ترجى
في يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس فاغتنم هذا واستحضر ما قال عم من ترك الجمعة ثلثا من غير
عذر طبع على قلبه وقال عم اذا سلمت الجمعة سلمت الايام وذلك يكفيك من فضائل الجمعة واحفظ احكامها
من سائر كتب الدين جعلنا الله واياكم من المستيقظين ليوم الدين ومن كرائم العبادات القيام بالليل

والمتهجد

مطلب قيام الليل

والمتهجد يترك استحلاء المنام وقال الله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا
ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون والمتجافي جنوبهم هم
المتهجدون وعن رسول الله صلعم في تفسيرها قيام العبد من الليل وقال صلعم عليكم بقيام الليل فانه
داب الصالحين قبلكم وان قيام الليل مقربة الى الله تعالى ويكون فضائلها فاستمع من الاسباب
المانعة والميسرة اما المانعة من قيام الليل فاربعة امور كثرة الاكل والشرب فيغلبه النوم الثاني ان
لا يتعب نفسه بالنهار في الاعمال الثالث ان لا يترك القيلولة بالنهار الرابع ان يجتنب الاوزار بالنهار
واما الاسباب الميسرة فاربعة ايضا سلامة القلب عن حقد المسلمين وعن البدعة وعن فضول هموم الدنيا
الثاني خوف غالب يلزم القلب مع قصر الامل الثالث ان يعرف فضل قيام الليل بسماع الآيات والاخبار الرابع
وهو اشرف البواعث الحب لله تعالى وقوة الايمان فان العبد في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناج
ربه وهو مطلع عليه مع مشاهدة ما يخطر بقلبه فاذا احب الله احب لا محالة الخلوات والتلذذ بالمناجاة
مع الله تعالى وعن انس رض قال قال رسول الله صلعم صلوة في مسجدي هذا تعدل بعشرة صلوة
وصلوة في المسجد الحرام تعدل بمائة الف صلوة والصلوة بارض الرباط تعدل بالفي الف صلوة
واكثر من ذلك كله الركعتان يصليهما العبد في جوف الليل لا يريد بهما الا ما عند الله تعالى وروي عن
ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل وعن اياس
بن معاوية المزني ان قال رسول الله صلعم لا بد من صلوة بليل ولو حلب شاة وما كان بعد صلوة
العشاء فهو من الليل رواه الطبراني وعن عمرو بن عبسة رض انه سمع النبي عم يقول اقرب
ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة
فكن وعن عبد الله بن قيس رض قال قالت عائشة لا تدع قيام الليل فان رسول الله كان لا يدعه
وكان اذا مرض او كسل صلى قاعدا وقال عم اشراف امتي الذين يقومون بالليل ثم قرأ
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وباسناده الى انس رض
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراكع بالليل كالمصلي في سبع سموات مع الملائكة والساجد بالليل
ليس بينه وبين الله حجاب ويستجاب دعوته واذا عرفت هذا فاعلم انه ورد في الاخبار ان
العبد اذا قام الى الصلوة رفع الله تعالى الحجاب بينه وبين العبد وواجهه بوجهه الكريم وقامت

الملائکة من لدن منکبه الی السهواء یصلون بصلوته ویأمنون بدعائهم **ومن الناس** من اذا قال
الله اکبر غاب فی مطالعة العظمة والکبریاء واستنار باطنه نوراً وصار الکائنات باسرها
فی فضاء صدره کخردلة بارض فلاة وتباعدت الشیاطین فی اقطار الارض ویقرب
السرادق بینه وبین وجه الجبار بوجهه فاذا قال الله اکبر اطلع الله فی قلبه فاذا رآه ان لیس فی قلبه
اکبر من الله یقول صدقت یا عبدی ویتشعشع من قلبه نور یلتحق بملکوت العرش ویکشف له بذلک
النور ملکوت السموات والارض لهذا قال العلماء الاصح فی التکبیر ان یرفع یدیه اولا ثم یکبر لان
فی رفعه نفی الکبریاء عن غیر الله والنفی مقدم علی الاثبات فرفع الیدین بمنزلة لا اله وقوله
الله اکبر بمنزلة الا الله لان الید الیمنی عبارة عن العقبی والید الیسری عن الدنیا فرفع الیدین
عبارة عن نبذ الدنیا والآخرة وراء الظهر ونفی الکبریاء عما فیهما وقوله الله اکبر اثبات
الکبریاء له تعالی فاحفظ هذا ولا تغفل عنه فانه روح العبادات ونورها وسرها فی الطاعات
قال شهاب الدین السهروردی رحمه فی الصلوة اربع هیئات وستة ارکان فالهیئات الاربع
القیام والقعود والرکوع والسجود والارکان الستة التلاوة والتسبیح والتحمید والاستغفار
والدعاء والصلوة علی النبی عم فصار عشرة کاملة وتفرق هذه العشرة علی عشرة
صفوف من الملائکة کل صف منهم عشرة الف فیجتمع فی الرکعتین ما یتفرق علی مائة الف
من الملائکة لهذا قیل کل احد اقام صلوته للملائکة **فصل** فاذا عرفت هذا فاعلم انه ینبغی
للعبد ان یجدد لله تعالی توبة نصوحاً بالاعتذار عما مضی مع کشف الرأس والتضرع
لیظهر علیه رجوع التائب الی مولاه ثم یؤدی الحقوق علیه ثم یعمل علی صفاء المطعم فانه
رأس الامر واصل نور القلب ومن لا یدری کان من ای مطعم فکیف یعرف قلبه ما یرد علیه
من الواردات الالهیة ثم یحاسب العبد بنفسه وقلبه قال الله تعالی یا ایها الذین آمنوا ان تتقوا الله
یجعل لکم فرقانا ای نوراً تفرقون به بین الحق والباطل فیشرق ح نور ربه علی قلبه فاذا
انتهی العبد الی ذلک یستعد ح لحقیقة الصلوة التلاوة فیصلی بقلبه وقالبه فاذا
قال الله اکبر لا یکون فی قلبه اکبر من الله فیشتغل به لاشراق قلبه بنوره ومن علامة صاحب هذا القلب انه
اذا قرأ القرآن حضرت معانیه مشاهدة فیقرأ القرآن فیشهد المتکلم سبحانه بنور بصیرته ویشهد

تکبیر

المحبة

المحبة والآثار موافق العرفان ویحصل له العوض عن الوسوسة والوسوسة داء عضال
ثم یغیب من لذته فی مشاهدة منتجلی له الحق بتجلیات الصفات فی القرآن المجید تارة بکلام قهار
کما قال واتقوا النار التی اعدت للکافرین وتارة بکلام لطیف کما قال قل یا عبادی الذین
اسرفوا علی انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله یغفر الذنوب جمیعا انه هو الغفور الرحیم فهذه
مشاهدة الانبیاء والاولیاء والعارفین من کلام الله العزیز لمعرفة صفاته مستغرقین
بقلوبهم فی معانی کلامه فاذا انتهی سیر العبد الی ذلک یرجی ان یشهد الفوقیة وهی ابواب
تنزل القلوب من انوار ذی العزة والجبروت فیشهد العبد انواره ویشهد الموصوف بالعلو والفوقیة
بلا تمثیل ولا تکییف فعند ذلک یحیی القلب وینهض قائما بعبادته ساجدا متواضعا لا
الی التخوم ح یصیر متوجها الی مولاه لا یفارقه فی جمیع الاحوال ویشهد بسره ما غاب عن
عیون العموم ویلتذ بما یلتذون فاذا انتهی سیر العبد الی هنا یرجی ان یفتح له مشهد الربوبیة
فیشهد القیوم بسره فیشهد الاول والآخر والظاهر والباطن والقابض علی نواصی
الممالک والباسط علی العالمین فیطلع علی قلبه صبح التوحید الماحی للیل الوجود والطبیعی
ولکن لا ینفک العبد عن مشاهدة عبد ورب فی جمیع احواله وکلما کان الی ربه اقرب وجهة
کان بعبادته اقوم وله اتقی فیزداد بعظمته اضعافا مضاعفة وکلما ازداد قربا وعلما
ازداد خشیة وتعظیما فاذا اراد العبد ان یعرف هذا الحال ورسومه فانما یعبر ذلک بحال القبض
والبسط ثم ینتقل الی مقام الهیبة والانس ثم ینتقل الی مقام الفناء والبقاء ثم
ینتقل الی مقام السکر والصحو ثم ینتقل الی مقام التلوین والتمکین فاذا تمحض العبد
لا یبقی له فیه تصرف نقصان او ان منحة من شمس التوحید التی تلتهب نارها فی الافئدة
وذلک هو حقیقة العبودیة وهی المحبة الخاصة التی یمنحها الله تعالی علی من اصطفاه من
عباده ثم بیده وعلیه القبض فیقبض قلبه عن جمیع ما علمه فکانه لا یفتر شیئا فینمحی اثر القلب
کما انمحی اثر النفس ثم یظهر له عالم الارواح وعلامة ذلک العبد الکامل ان یکون فارغ القلب
عن التعلقات النفسانیة لان قلبه من عالم السماء وروحه من عالم العرش فهمته یعلو علی
اعلی المراتب فبنیانه السر روحه فیبقی نفسه بجسمه من ذلک السر قیامه بالعبادة ویفضی الی الاتصال

حقیقة العبودیة

بالمحبة الخاصة واستغرقهما في الجمع وجمع الجمع فتستولي عليه الاسرار الالهية صح

العقل التأمل لامر الحبيب ونهيه في كلامه وكلام رسوله وتنصيب القلب لملاحظة المصنفات بعيني اليقين وتنصيب انتهابها من جانب الجواب فيكون هو محفوظا وكل عباد الله محروسة وكل اذكاره متصلة بالمذكور وجمع همومه ومطالبه المجتمعة عند مولاه وهو غاية امله الاقصى ونهاية سؤله الاعلى ويحبه وبوجوده يتقرر لا لسواه يحبهم ويحبونه والذين آمنوا اشد حبا لله **وقال** رسول الله صلعم حين قدم بالمدينة في خطبة احبوا الله بكل قلوبكم ولا تملوا من ذكره ولا تقسوا عنه قلوبكم فاذا عرفت هذا فويل للقاسية قلوبهم من قبول الحق لازدياد شكهم وحجابهم فانهم لمناسبة نفوسهم الظلمانية وقلوبهم العاصية القاسية لا يقبلون الا ما يلقي الشيطان كما قال الله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم واما ارباب النهايات فماتت اهويتهم وخلصت ارواحهم عن ظلمات النفوس ووطئت نفوسهم بساط القرب مطوعة مع القلوب الصافية المجلوة بنور التوفيق فاستسقطوا ظواهرهم ميتة وبواطنهم بالله وبالله وفي الله والى الله فانكشفت لهم الآفة فاشتغلوا بالسلام للسلام تاسيا بالنبي ع م فان المقصود من التكاليف تطهر الارواح عن العلايق الجسمانية والعوايق النفسانية كما قال الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم والمقصود من خلق النار وصرف الاشرار الى اعمال الابرار وجذبهم من عالم الفرار الى دار القرار كما قال سبحانه وتعالى ففروا الى الله فاستمع لما يتلى عليك من كلام سيد المختار ناطقا بوحي الله الغفار تبصرة لاولي الابصار تذكرة لاهل الاستبصار والله الهادي

مطلب والمقصود من خلق النار

فصل قال النبي صلعم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلوة الفجر والعشاء ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون قيل هكذا يقولون في صلوة الفجر والعصر **وقال** صلعم ليس صلوة اثقل على المنافقين من الفجر والعشاء وما يشهد بهما منافق ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا على الركب **وعن** عمر رض قال جبرئيل عم الى النبي فقال وبا بهي الله تعالى به مائة الف ملك بشر المشائين في الظلم وروي في الليلة الظلماء الى المساجد بالنور التام يوم القيمة **وقال** صلعم ما صلوة بعد المكتوبة افضل من اربع قبل الظهر **وقال** صلعم من صلى اربعا او قال من حافظ على اربع ركعات قبل الظهر واربعا بعده حرم الله لحمه يوم القيمة على النار **وعن** ابي هريرة رض قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمل صلوته فان صلحت فقد

افلح

افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر فان انتقص من فريضته شيء قال الرب تعالى انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل به ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله كذلك قال جمهور الشراح المراد عن النقصان النقصان في نفس الفريضة وفي رواية ثم الزكوة مثل ذلك ثم تؤخذ الاعمال على حسب ذلك **وقال** صلعم الله تعالى وهو مضيع للصلوة لم يعبأ بشيء من حسناته **وقال** صلعم المنتظر للصلوة كمن هو في الصلوة **وقال** صلعم مروا اولادكم بالصلوة وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع **قال** ابو طالب المكي رح في قوت القلوب **روي عن** انس رض قال قال رسول الله صلعم من صلى المغرب في جماعة ثم صلى بعدها ركعتين ولم يتكلم بشيء فيما بين ذلك من امر الدنيا يقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وعشر آيات من اول البقرة وآيتين من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفي الثانية قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآيتين بعدها الى قوله تعالى اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وثلث آيات من آخر البقرة من قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض الى آخر السورة وقل هو الله احد خمس عشر مرة بنى له في جنات عدن الف مدينة من الدر والياقوت في كل مدينة الف قصر في كل قصر الف دار في كل دار الف حجرة في كل حجرة الف صفة في كل صفة منها الف خيمة في كل خيمة الف سرير من اصناف الجواهر على كل سرير الف فراش بطائنها من استبرق وظواهرها من نور متنضد والف مرفقة من هذا الطرف من السرير والف مرفقة من الطرف الآخر فوق تلك الفرش في كل فرش زوجة من الحور العين لا يوصف بشيء الا ازداد عليه جمالا وكمالا لا يراها ملك مقرب ولا نبي مرسل الا افتتن بحسنها على كل زوجة منهن الف حلة لا تواري حلة ولا تواري الحلل كلها الجلد يرى بعضها من تحت بعض كما يرى السلك من الياقوتة وكما يرى الشراب الاحمر من الزجاجة البيضاء ولكل زوجة منهن مائة الف وصيفة ومائة الف جارية ومائة الف غلمان على قصورها وصيا عنها من الولدان خدم زوجها في كل خيمة منهن نهر من التسنيم ونهر من الكوثر وعين من الكافور وعين من الزنجبيل وعين من السلسبيل وغصن من شجرة طوبى وغصن من سدرة المنتهى في كل خيمة الف مائدة من الدر والياقوت ادنى مائدة منها مثل استدارة الدنيا مرتين على كل مائدة الف صحفة من صحايف الذهب مكللة بالدر والجواهر في كل صحفة منها الف لون من طعام مختلفا طعمه ولونه وريحه ونهر من تسنيم يعطي الله تعالى المؤمن ما يأتي على تلك الاطعمة ومثلها من الاشربة ويأتي على اولئك الازواج كلهن على يوم من ايام الدنيا

مطلب فضائل ركعتين بعد المغرب

فيلجا انه الملك الوهاب القادر علي ما يشآء رب العالمين تم كلامه **وروى عن** جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم الصلوة مرضات الرب وحب الملائكة وسنة الانبيآء عم ونور المعرفة واجابة الدعآء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وراحة للبدن وسلاح على الاعدآء وكراهة الشيطان ويكون شفيعا بين صاحبها وبين ملك الموت وسراجا في قبره الى يوم القيمة فاذا كانت القيمة كانت الصلوة ظلا فوقه وتاجا على راسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة بين يدي الرب وثقلا في الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا الحديث بتمامه وهذا يكفي من فضايل الصلوات لمن كان له بصيرة كاملة ومعرفة شاملة **ومن العبادات الشريفة** صلوة الاشراق والضحى ووقت الاشراق من ارتفاع الشمس قدر رمحين في الصحيح **قال** رسول الله صلعم صلوة الاوابين اذا رمضت الفصال من الضحى واقلها ركعتان كما هو عادة ابي هريرة رض **وقال** على رض ان النبي عم كان يصلي الضحى ستة ركعات في وقتين اذا اشرقت الشمس وارتفعت قام فصلى واذا انبسطت صلى اربعا **وقال** جابر كان النبي عم اذا صلى الفجر تربع في مجلس حتى تطلع الشمس حسنا ثم صلى ما صلى **واعلم** ان وقت الضحى في نصف الارتفاع او قبله **وباسناده** الى ابي الدردآء رض قال قال النبي صلعم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من القانتين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانية كتبه الله تعالى من العابدين ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة **وباسناده** الى عبد الله بن سبح قال قال رسول الله صلعم ما من رجل يصلي صلوة الضحى ثم تركها الا عرج بها الى الله تعالى فقالت يا رب ان فلانا حفظني فاحفظه وان فلانا ضيعني فضيعه **فقال** عم ان في الجنة بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين كانوا يديمون الصلوة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله رواه الطبراني **فصل** في صلوة الاستخارة **قال** رسول الله صلعم من سعادة المرء استخارته ربه ورضاه بما قضى ومن شقآء المرء تركه الاستخارة وسخطه بعد القضآء رواه ابو الشيخ بن حيان والاصبهاني **عن** جابر بن عبد الله الانصاري رض قال كان رسول الله صلعم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم

مطلب استخارة الصلوة

وانت

وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به ويسمي حاجته رواه البخاري **فصل** في صلوة التسبيح وهي مذكورة في كتب الحديث فلا نترك كسلا فان فيها فضائل كثيرة وفي هيآتها روايات كثيرة والاصح ما روى عكرمة عن ابن عباس رض وهو ان يقول التسبيحات الخمسة عشر بعد القراءة والباقي يطلب في مقامه **التتميم روى عن** مطرف عن ابيه رض قال رأيت رسول الله صلعم يصلي وفي صدره ازيز كازيز الرحى من البكاء وفي رواية كازيز المرجل والازيز بالزائين الصوت والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم هو القدر يعني ان لجوفه عم صوتا كصوت غليان القدر **وقال** رسول الله صلعم لانس بن مالك رض اذا صليت فصل صلوة مودع لنفسه مودع لهواه ومودع لعمره ساير الى مولاه الكريم وكان عم اذا توضا للصلوة تغير لونه وارتعد فقيل له في ذلك فقال عم اتدرون على من ادخل وبين يدي من اقف ولمن اخاطب **وعن** عايشة رض قالت كان رسول الله صلعم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة كانه لم يعرفنا ولم نعرفه اشتغالا بعظمة الله **وروى** انه كان علي بن ابي طالب اذا حضرت وقت الصلوة يتزلزل ويتلون وقيل له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا **واعلم** ان صلوة كل العباد ينبغي ان يكون كذلك والا لم تقبل كما قال النبي صلعم لا ينظر الله تعالى الى صلوة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه وكان عم اذا صلى يقطر الدموع من عينيه **وقال** صلعم ان رجلين من امتي ليقومان الى الصلوة وركوعهما وسجودهما واحد وان ما بين صلوتيهما ما بين السمآء والارض واشار الى الخشوع وقال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود قيل هو نور الخشوع فانه يشرق من الباطن الى الظاهر **وقال** عم لا ينظر الله تعالى يوم القيمة الى عبد لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده **وقال** عم لا يقبل الله من عبد عملا حتى يشهد قلبه مع بدنه رواه عثمان بن ابي دهرش وهذا كما قال عم لا صلوة الا بحضور القلب قيل اقل الحضور ان يعلم المصلي اول صلوته وآخرها ويحضر فيها قلبه **وقال** عم مثل المصلي

مطلب صلوة التسبيح

مثل التاجر الذی لا یحصل له الربح حتی یخلص له رأس المال وکذلک المصلی لا یقبل له نافلة حتی یؤدی
الفریضة ثم اعلم ایضا انه یجب الاجتناب عن الکبائر والصغائر خصوصا عن البدعة فان الفاسق
ولو صلی الصلوة بشرائطها ادیت شرعا ولکنه لیس لها ثواب کذا الروایة کما قال عم لو عمل المبتدع
عمل اهل السموات والارض من صوم وصلوة وحج وصدقة وتسبیح وتهلیل لن یقبل منه وکان مصیره الی النار
الا ان یتوب ومن اراد صحبتی فی الجنة فلیحب العلماء والفقراء والطاعة للوالدین ولیبغض البدعة
واهلها والبدعة ما خالف السنة فلا تترک السنن کلها قولا وفعلا خصوصا فی الصلوة الا تری ان
من ترک السواک یکون مبتدعا لشیئا واذا استعمل ینال اجرا عظیما قال رسول الله صلعم رکعتان
بالسواک افضل من سبعین رکعة بغیر سواک وقال عم صلوة بسواک خیر من سبعین صلوة بغیر
سواک السلام قال الامام الغزالی رحه اعلم ان المعانی الباطنة التی تتم بها صورة الصلوة ستة
الاول حضور القلب الثانی التفهم الثالث التعظیم الرابع الهیبة والخامس الرجاء السادس
الحیاء فسبب حضور القلب الهمة وسبب التفهم ادمان الفکر واما التعظیم فیتولد من معرفتین
معرفة جلال الله ومعرفة حقارة النفس واعلم ان الصلوة اعظم آثار الایمان فلاجل ذلک قال الله
تع وما کان الله لیضیع ایمانکم استدلت المعتزلة بهذا علی ان الایمان اسم لفعل الطاعات فانه تعالی
اراد بالایمان ههنا الصلوة والجواب لا نسلم ان المراد من الایمان ههنا الصلوة بل المراد من الایمان التصدیق
والاقرار فکانه قال تعالی انه لا یضیع تصدیقکم بوجوب تلک الصلوة سلمنا ان المراد من الایمان ههنا الصلوة
لکن الصلوة اعظم آثار الایمان واشرف نتایجه وفوایده فجاز اطلاق اسم الایمان علی الصلوة علی سبیل
الاستعارة من هذه الجهة کما قال رسول الله صلعم خیر اعمالکم الصلوة وقال رسول الله صلعم من
ترک صلوة الفجر عامدا تبرأ منه الایمان ومن ترک صلوة الظهر عامدا تبرأ منه القرآن ومن ترک صلوة العصر
عامدا تبرأ منه الانبیاء والمرسلین ومن ترک صلوة المغرب عامدا تبرأ منه الملائکة ومن ترک صلوة
العشاء عامدا تبرأ منه الرحمن فیقول انت بریء منی وانا بریء منک اخرج من بین الارض والسماء
واطلب ربا سوای وقال رسول الله صلعم ما افترض الله علی خلقه بعد التوحید احب الیه من الصلوة
ولو کان شیء احب الیه من الصلوة تعبد به الملائکة فمنهم راکع ومنهم ساجد وقائم وقاعد وروی عن
انس قال قال رسول الله من صلی الصلوات لوقتها واسبغ لها وضوءها واتم لها قیامها وخشوعها

مطلب لا یقبل له نافلة حتی یؤدی الفریضة

مطلب البدعة

مطلب تارک الصلوة

ورکوعها

ورکوعها وسجودها خرجت وهی بیضاء مسفرة یقول حفظک الله کما حفظتنی ومن صلیها لغیر
وقتها ولم یسبغ لها وضوءها ولم یتم لها خشوعها ولا رکوعها ولا سجودها خرجت وهی سوداء مظلمة
تقول ضیعک الله کما ضیعتنی حتی اذا کانت حیث شاء الله لفت کما یلف الثوب الخلق ثم ضرب بها
وجهه رواه الطبرانی وعن عبد الله الاشعری رض ان رسول الله رأی رجلا لم یتم رکوعه وینقر فی سجوده وهو
یصلی فقال رسول الله صلعم لو مات هذا علی ما یفعل لمات علی غیر ملة محمد عم وعن ابی امامه رض قال قال
رسول الله صلعم من دعی بهولاء الدعوات فی دبر کل صلوة مکتوبة حلت له الشفاعة یوم القیمة اللهم
اعط محمدا الوسیلة واجعل فی المصطفین محبته وفی العالمین درجته وفی المقربین داره ثم یصلی عقیب
الصلوة المفروضات علی النبی عم عشر مرات کما قال عم من ادی الفریضة وصلی علی فی اثرها عشرا رفعت
صلوته الی اعلی علیین وناداه ملک یسأل یا فلان حاجتک فقد استجیب دعوتک وغفرت ذنوبک
وبدلت سیئاتک حسنات فلا تغفل عن هذا ولا تترک تسبیح الله صلوات لفضله وبرکة رسوله وروی عن
عبد الله بن عباس رض انه سئل فقیل ما ثواب من سجد لله تعالی سجدة فقال ان اردت ان تعرف ثوابه
فانظر الی عقابه لو سجد للصلیب ما حاله قال یصیر کافرا مخلدا فی النار فقال فاذا سجد للصلیب یصیر کافرا
مخلدا فی النیران فاذا سجد المؤمن لله تعالی فیجعله مخلدا فی الجنان فصل فی المساجد قال الله تعالی
انما یعمر مساجد الله من آمن بالله والیوم الآخر وروی عن انس رض سمعت رسول الله ان عمار
بیوت الله هم اهل الله وفی الخبر الالهی قال الله تعالی ان بیوتی فی الارض المساجد وان زواری فیها
عمارها فطوبی لمن تطهر فی بیته ثم زارنی فی بیتی فحق علی المزور ان یکرم زایره وروی عن
ابی هریرة وابن عباس رض قال رسول الله صلعم فی حدیث طویل من بنی مسجدا اعطاه الله تعالی
بکل شبر او قال بکل ذراع اربعین الف الف مدینة من ذهب وفضة ودر ویاقوت وزبرجد ولؤلؤ
فی کل مدینة اربعین الف الف قصر فی کل قصر اربعین الف الف دار فی کل دار اربعون الف الف
بیت فی کل بیت اربعون الف الف سریر علی کل سریر زوجة من الحور العین فی کل بیت اربعون الف الف وصیف
واربعون الف الف وصیفة وفی کل بیت اربعون الف الف قصعة وفی کل قصعة اربعون الف الف
لون من الطعام ویعطی الله تعالی ولیه من القوة ما یأتی علی تلک الازواج وذلک الطعام والشراب
فی یوم واحد وقال النبی عم من بنی بیتا یعبد الله فیه من مال حلال بنی الله له بیتا فی الجنة من در

مطلب الصلوة علی النبی عقب الفریضة

مطلب المساجد

ديا فوقه **وروى** عثمان عن رسول الله صلعم انه قال من بنى مسجدا يبتغى به وجه الله تعالى بنى الله
له مثله فى الجنة وفى رواية ابن عمر رضه من بنى مسجدا بنى الله تعالى له بيتا اوسع **وقال** واثلة بن
الاسقع كنا نبنى مسجدا فى آب بنفر حيا قال سمعت رسول الله صلعم يقول من بنى مسجدا يصلى فيه
بنى الله تعالى له فى الجنة افضل منه رواه احمد الطبرانى وفى رواية عنه من بنى مسجدا بنى الله له
كهيئته اى بنى الله له بيتا فى الجنة على قدر ما بذل ماله فى المسجد **وقال** عم من بنى مسجدا ولو مثل
مفحص قطاة بنى الله له قصرا فى الجنة ويستحب ان يبيض المسجد بلا تنقيش كما قال عم فى
رواية ابى الدرداء اذا زخرفتم مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم اى الهلاك **وقال**
الحسن رضه ان رسول الله صلعم لما اراد ان يبنى مسجد المدينة اتاه جبرائيل عم فقال ابنه
سبعة اذرع طولا فى السماء ولا تزخرفه ولا تنقشه **وقال** صاحب الكشاف كل مسجد بنى
مباهاة او رياء او سمعة او لغرض سوى ابتغاء وجه الله او بمال غير طيب فهو لاحق بمسجد
الضرار الذى احرقه النبى عم **وعن** مالك بن دينار قال بلغنا ان الله تعالى يقول انى لاهم
بعذاب عبادى وخلقى فانظر الى عمار المسجد وجلساء القرآن وولدان الاسلام فيسكن غضبى **وقال**
رسول الله صلعم من علق فى المسجد قنديلا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يرفع وكذا من بسط حصيرا
حتى ينقطع ذلك الحصير ومن اخرج منه قذاة كان له كفلان من الاجر ومن اسرج فى مسجد سبع ليال
سراجا حرم الله عليه سبعة ابواب جهنم ونور الله له قبره يوم وضع فيه وكان يوم القيمة من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله **وقال** ابو بكر الصديق رضه من اسرج سراجا فى مسجد لم يخرج
من الدنيا الا على الشهادة وقلبه منشرح بالايمان **وقال** انس رضه من اسرج فى مسجد سراجا
لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له مادام فى ذلك المسجد ضوءه كذا فى الكشاف **قال**
الامام فخر الدين الرازى ان اسرار القبلة على ثمانية اوجه السر الاول ان الله تعالى اوجد
فى الانسان قوتين عقلية بها تدرك المجردات والمعقولات وخيالية تدرك بها الماديات
والمحسوسات ولا ينفك القوة العقلية عن الخيالية فاستقبال القبلة فى الصلوة يجرى
مجرى القوة الخيالية صورة لئلا يغيب المقصود عن العقل فيكون بذلك كانه مستقبل للملك
ولا معوض عنه وعرش الله قبلة الحملة واتباعهم وكرسى الله قبلة البررة وبيت الله المعمور قبلة السفرة

مطلب مسجد رسول الله طوله سبعة اذرع

مطلب القبلة

وكعبة الله

وكعبة الله قبلة عباد الله والله سبحانه وتعالى قبلة المتحيرين **فصل عن** ابى امامة رضه
قال قال رسول الله صلعم ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول قالوا يا رسول الله وعلى الثانى
قال عم وعلى الثانى **وقال ع** سووا صفوفكم وحاذوا بين مناكبكم ولينوا فى ايدى اخوانكم
وسدوا الخلل فان الشيطان يدخل فيما بينكم بمنزلة الحذف يعنى اولاد الضان الصغار
وعن عائشة قالت قال رسول الله صلعم لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الاول حتى
يؤخرهم الله فى النار **وعن** البراء بن عازب رضه ان نبى الله قال ان الله وملائكته يصلون
على الصف المقدم والمؤذن يغفر الله له مدى صوته وصدقه من سمعه من رطب ويابس وله
اجر من صلى معه **وعن** انس رضه قال قال رسول الله صلعم يد الرحمن فوق راس المؤذن
وانه ليغفر الله له مدى صوته اين بلغ **وعن** موسى ابى سعيد الخدرى رضه قال رسول الله
صلعم اذا كان احدكم فى المسجد فلا يشبكن فان التشبيك من الشيطان وان احدكم لا يزال
فى صلوة مادام فى المسجد حتى يخرج منه **وقال** النبى صلعم من الف المسجد الفه الله **فصل**
وقال ابو سعيد الخدرى رضه قال قال رسول الله صلعم من اخرج اذى من المسجد بنى الله له بيتا
فى الجنة **وروى عن** واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلعم جنبوا مساجدكم صبيانكم
ومجانينكم وشرائكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا
المطاهر وجمروها فى الجمع **وعن** ابى موسى رضه قال قال رسول الله صلعم ان اعظم الناس اجرا
فى الصلوة ابعدهم اليها ممشا فابعدهم والذى ينتظر الصلوة حتى يصليها مع الامام
اعظم اجرا من الذى يصليها ثم ينام **وروى** انه عم قال بنى سلمة دياركم تكتب آثاركم **وعن**
معاذ بن انس رضه قال قال رسول الله صلعم الجفاء كل الجفاء والكفر والنفاق من سمع منادى
الله ينادى الى الصلوات فلا يجيبه **وقال عم** يأتى فى آخر الزمان ناس من امتى يأتون المساجد فيقعدون
فيها حلقا حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله تعالى بهم حاجة **وعن** انس بن مالك رضه
قال قال رسول الله صلوة الرجل فى بيته بصلوة وصلوته فى مسجد القبيلة بخمس وعشرين صلوة
وصلوته فى المسجد الجامع بخمسمائة صلوة وصلوته فى مسجدى هذا بخمسة آلاف صلوة وصلوته
فى مسجد بيت المقدس بخمسين الف صلوة وصلوته بمكة بمائة الف صلوة وصلوته فى الساحل

بالغني الف صلوة وصلوة بسواك باربع مائة صلوة **وقال** فاطمة رض كان رسول الله صلعم
اذا دخل المسجد فقال الحمد لله والسلام على رسول الله اللهم اغفرلي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك
واذا خرج من المسجد قال اللهم اغفرلي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك والسلام **فصل** في الزكوة
قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة
ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة **وقال** النبي عم ان تمام اسلامكم ان تؤدوا زكوة اموالكم
رواه علقمة **وروى** ابن عمر رض عن رسول الله صلعم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليؤد زكوة ماله **وعن** ابي الدرداء رض عن رسول الله صلعم قال الزكوة قنطرة الاسلام **وعن**
ابي هريرة رض ان رسول الله صلعم قال اذا اديت الزكوة فقد قضيت ما عليك ومن جمع
مالا حراما ثم تصدق به لم يكن له فيه اجر وكان حسرة عليه **وعن** ابي هريرة رض قال قال رسول الله
صلعم ما من صاحب ذهب وفضة لا يؤدي منها حقها الا كان يوم القيمة صفحت له صفائح
من نار فكوي بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
حتى يقضي بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار الحديث **وعن** الحسن رض
قال قال رسول الله صلعم حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا امراضكم بالصدقة واستقبلوا
انواع البلايا بالدعاء والتضرع **وعن** عبد الله بن مسعود رض عن رسول الله صلعم قال ما من احد
لا يؤدي زكوة ماله الا مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع حتى يطوق به عنقه ثم قرأ علينا رسول الله
صلعم مصداقه من كتاب الله ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم
بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة **وعن** انس رض قال قال رسول الله
مانع الزكوة يوم القيمة في النار **وقال** عم الزكوة طهور من الذنوب لا يقبل الله
الايمان الا بالزكوة **فصل** قال رسول الله صلعم ان صاحب المكس في النار **وعن** ابي
هريرة رض قال قال رسول الله صلعم ويل للامراء ويل للعرفاء ويل للامناء ليتمنين
اقوام يوم القيمة ان ذوائبهم معلقة بالثريا يدلون بين السماء والارض وانهم لم
يلوا عملا رواه الحاكم وقال صحيح من كتاب الترغيب والترهيب **وروى عن** سعد بن
ابي وقاص رض قال رسول الله صلعم ان في النار حجرا يقال له ويل يصعد عليه العرفاء وينزلون

رواه البزاز

رواه البزاز **وعن** ابي مليكة رض قال ربما سقط الخطام من يد ابي بكر رض فيضرب
بذراع ناقته فينيخها فيأخذه فقالوا له افلا امرتنا فنناولكه قال ان حبيبي صلعم امرني ان
لا اسأل الناس شيئا **وعن** ابي ذر رض قال قال رسول الله صلعم يا ابا ذر اترى كثرة المال
هو الغنى قلت نعم يا رسول الله قال افترى قلة المال هو الفقر قلت نعم قال انما الغنى غنى القلب
والفقر فقر القلب **وعن** ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم من جاع او احتاج فكتمه
الناس وافضى به الى الله كان حقا على الله ان يفتح له قوت سنة من الحلال **وعن** ابي عبيدة رض
قال قال رسول الله صلعم ملعون من سأل بوجه الله وملعون من سئل بوجه الله فمنع سائله رواه الطبراني
وعن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم الا اخبركم بشر الناس رجل يسأل بالله ولا يعطي **وروى**
ابو هريرة رض قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينتفع به المسكين
ثلثة الجنة رب البيت الامر به والزوجة التي تصلحه والخادم الذي يناول المسكين فقال رسول الله
الحمد لله الذي لم ينس خادمنا رواه الحاكم وقال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال مقاتل
لا تمسكوا ايديكم عن الصدقة فتهلكوا وقال ابن عباس لا تمسكوا عن الصدقة فتهلكوا ولا تمسكوا
عن النفقة والعون للضعفاء فانهم اذا تخلفوا عنكم غلب عليكم فتهلكوا اجرا ما منفعة اموالكم
وقال بعضهم لا تمسكوا عنكم الخلف في الدنيا والثواب في الآخرة وقال بعضهم لا تستغنوا عن كرم الله
فيرد عليكم فتهلكوا ابدا والله اعلم **فصل** في الصوم قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل
فيه القرآن قال في الكشاف رمضان مصدر رمض اذا احترق من الرمضاء اصابته الرمضاء
وهي الحجارة المحماة فاضيف الشهر اليه وجعل علما سمي به لانهم كانوا يصومونه في الحر الشديد فكانت
ترمض فيه الحجارة من الحجارة وفي رواية انس بن مالك رض قال اتدرون لم سمي رمضان رمضان قالوا
الله ورسوله اعلم قال لانه يرمض الذنوب اي يحرقها فان قلت لم سمي شهر رمضان قلت لان الصوم
فيه عبادة قديمة فكانهم سموه بذلك لارتماضهم فيه من حر الجوع ومقاساة شدته وقيل لما نقلوا
اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام رمض
الحر فاذا قيل رمضان بدون اضافة الشهر يراد به حذف المضاف الا ان الناس قيل رمضان اسم من اسماء الله تعالى
وروى ابو ذر رض عن النبي عم انه قال انزلت صحف ابراهيم عم في ثلث ليال مضين من رمضان

مطلب الصوم

ويروى في اول ليلة من رمضان وانزلت توراة موسى عم في ست ليال مضين من رمضان وانزل
انجيل عيسى عم في ثلث عشر ليلة مضين من رمضان وانزل زبور داود عم في ثمان عشرة ليلة مضين
من رمضان وانزل الفرقان على محمد عم في الرابع والعشرين من شهر رمضان وقيل انزل في ليلة القدر **وعن** ابي هريرة
رضه قال قال رسول الله صلعم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت
ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد يا باغي الخير
اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة ويقول الله تعالى في كل ليلة من شهر
رمضان ثلث مرات هل من سائل فاعطيه سؤاله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له من
يقرض الغني المليء غير المعدم الوفي غير الظلوم فان قلت اذا صفدت الشياطين يلزم ان لا يفسد الا انسان
في رمضان قلت المراد الشياطين التي يفسدون الصيام او نقول قال ابو الليث رحمه اي يفتح ابواب الطاعات
ويسعوا عن المعاصي لانها اسباب الى الجنة والنار ومعنى التصفد ان الله يغفر لهم ذنوبهم فكانهم
يصفدون **وعن** ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم انه قال وقد دخل شهر رمضان لو يعلم العباد ما في شهر رمضان
لتمنوا ان يكون شهر رمضان سنة كاملة فقال رجل من بني خزاعة حدثنا يا رسول الله بما فيه فقال عم ان
الجنة لتتزين لرمضان من الحول الى الحول فاذا كان اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش
فصفقت اوراق الجنة فينظر الحور العين الى ذلك فيقلن يا رب اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك
ازواجا تقر اعيننا بهم وتقر اعينهم بنا فما من عبد صام شهر رمضان الا زوج زوجة من حور العين
في خيمة من درة مجوفة كما نعت الله في كتابه حور مقصورات في الخيام وعلى كل امرأة منهن سبعين
حلة ليست منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب ليس منه لون على ريح الآخر ولكل امرأة
منهن سبعون الف وصيفة لحاجتها وسبعون الف وصيف مع كل وصيف صحيفة من ذهب فيها لون طعام
يجد لآخر لقمة منها لذة لم يجدها لاوله ولكل امرأة منهن سبعون سريرا من ياقوتة حمراء على كل سرير
سبعون فراشا بطائنها من استبرق وفوق كل سرير فراش وعلى كل فراش سبعون اريكة ويعطى زوجها مثل
ذلك على سرير من ياقوت احمر موشحا بالدر عليه سواران من ذهب هذا لكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمل
من الحسنات **وفي الخبر** يجيء شهر رمضان يوم القيمة في احسن صورة فيسجد بين يدي الله فيقول الله تعالى سل حاجتك
فيأخذ بيده من عرف حقه فيقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى ماذا تريد فقال ان يتوج بتاج الوقار

[illegible]

فيتوج

فيتوج بالف تاج ثم يشفع في سبعين الف من اهل الكبائر ثم يزوج بالف حور مع كل حور سبعون
الف وصيفة ثم يركب على النجيب ثم يقول الله تعالى ماذا تريد فيقول انزله في جوار نبيك فينزل
في الفردوس فيقول ماذا تريد قال يا رب قضيت حاجتي واين كرامته وثوابه فيعطى له مائة الف مدينة
من ياقوتة حمراء ومن زبرجد خضراء في كل مدينة الف الف قصر وتصديق الخبر انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب **ومن جملة ادابها** ترك الكذب والغيبة والنميمة واليمين الفاجرة وترك الحرام والنظر الى
الحرام وذكر في كتاب الترغيب والترهيب **عن** ابي سعيد الخدري رضه قال قال رسول الله صلعم اذا
كان اول ليلة من رمضان فتحت ابواب السماء فلا يغلق منها باب حتى يكون آخر ليلة من رمضان وليس من عبد
مؤمن يصلي في ليلة فيها الا كتب الله تعالى له الفا وخمسمائة حسنة بكل سجدة وبنى له بيتا في الجنة من
ياقوتة حمراء لها ستون الف باب منها قصر من ذهب موشح من ياقوتة حمراء فاذا صام اول يوم من رمضان
غفر له ما تقدم من ذنبه الى مثل ذلك اليوم من شهر رمضان واستغفر له كل يوم سبعون الف ملك من صلوة الغداة
الى ان توارى بالحجاب وكان له بكل سجدة يسجدها في شهر رمضان بليل او نهار شجرة يسير الراكب في ظلها
خمسمائة عام رواه البيهقي **وعن** رسول الله صلعم اذا كان اول ليلة من رمضان يقول الله تعالى
من ذا الذي يحبنا فنحبه ومن ذا الذي يطلبنا فنطلبه ومن ذا الذي يستغفرنا فنغفر له رواه ابو
سعيد الخدري **وروى ابو هريرة** قال قال رسول الله صلعم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نظر الله تعالى
الى خلقه واذا نظر الله تعالى الى عبد لم يعذبه ابدا ولله تعالى في كل يوم الف الف عتيق من النار
فاذا كانت ليلة تسع وعشرين اعتق الله تعالى فيها مثل جميع ما اعتق في الشهر كله فاذا كانت ليلة
الفطر ارتجت الملائكة وتجلى الجبار تعالى بنوره مع انه تعالى لا يصفه الواصفون فيقول للملائكة وهم
في عيدهم من الغد يا معشر الملائكة يوحي اليهم ما جزاء الاجير اذا وفى عمله فيقول الملائكة يوفى اجره فيقول
الله تعالى اشهدكم اني قد غفرت لهم رواه الاصبهاني **وروي عن** ابن عباس انه سمع رسول الله صلعم يقول
ان الجنة لتنجد وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كانت اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح
من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق اوراق اشجار الجنان وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين
لم يسمع السامعون احسن منه فتبرز الحور العين حتى يقفن بين شرف الجنة فينادين هل من خاطب الى الله
فيزوجه ثم تقول الحور العين يا رضوان الجنة ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية ثم يقول هذه اول ليلة من

شهر رمضان فتحت ابواب الجنان على الصائمين من امة محمد عم قال ويقول الله تعالى يا رضوان
افتح ابواب الجنة ويا مالك اغلق ابواب الجحيم على الصائمين من امة محمد عم ويا جبرائيل اهبط الى الارض
فصفد مردة الشياطين وغلهم بالاغلال ثم اقذفهم في البحار حتى لا يفسدوا على امة حبيبي محمد عم
صيامهم قال ويقول الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان لمناد ينادي ثلث مرات هل من سائل فاعطيه
سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له من يقرض الملي غير العدوم والوفي غير الظلوم قال
ولله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار فاذا
كان آخر يوم من شهر رمضان اعتق الله تعالى في ذلك اليوم بقدر ما اعتق الله تع من اول الشهر الى آخره
واذا كانت ليلة القدر يامر الله تعالى جبرائيل فيهبط في كبكبة من الملائكة ومعهم لواء اخضر فيركزوا اللواء
على ظهر الكعبة وله مائة جناح منها جناحان لا ينشرهما الا في تلك الليلة فيجاوز المشرق الى المغرب فيبحث
جبرائيل الملائكة في هذه الليلة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر فيصافحونهم ويؤمنون على
دعائهم حتى يطلع الفجر وينادي جبرائيل يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبرائيل فما صنع الله
في حوائج المسلمين من امة محمد عم فيقول نظر الله تعالى اليهم في هذه الليلة فعفى عنهم الا اربعة
فقلنا يا رسول الله من هم قال رجل مدمن خمر وعاق لوالديه وقاطع رحم ومشاحن قلنا يا رسول الله
من المشاحن قال هو المصارم الذي لا يتكلم اخاه فوق ثلثة ايام فاذا كانت ليلة الفطر سميت
تلك الليلة ليلة الجائزة فاذا كانت غداة الفطر بعث الله تع الملائكة في كل بلاد فيهبطون الى
الارض ويقومون على افواه السكك فينادون بصوت يسمع من خلق الله تعالى الا الجن والانس
فيقولون يا امة محمد عم اخرجوا الى رب كريم يعطي الجزيل ويعفو عن العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم
فيقول الله تعالى للملائكة ما جزاء الاجير اذا عمل عمله فيقول الملائكة الهنا وسيدنا جزاؤه ان توفيه
اجره فيقول تعالى فاني اشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم
رضائي ومغفرتي ويقول يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا تسالوني اليوم شيئا في جمعكم
لآخرتكم الا اعطيتكم ولا لدنياكم الا نظرت لكم فوعزتي لاسترن عثراتكم ما راقبتموني وعزتي
وجلالي لا اخزيكم ولا افضحكم بين اصحاب الاخدود انصرفوا مغفورا لكم قد ارضيتموني ورضيت
عنكم فتفرح الملائكة ويستبشرون بما يعطي الله تعالى هذه الامة اذا افطروا من شهر رمضان **وروي**

مطلب ليلة القدر

ابن عمر وسلمان

ابن عمر وسلمان رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلعم من صام يوما من رمضان في انصات
وسكوت وتكبير وتهليل وتحميد وتمجيد وحل حلاله وحرم حرامه غفر له ذنوبه كلها وكتب له بكل تسبيحة وتحميدة
بيت في الجنة من زبرجدة خضراء وياقوتة حمراء وكتب الله تعالى له بكل يوم ثواب الف سنة
كل يوم سبعة آلاف سنة مثل عمر الدنيا من اولها الى آخرها **تتمة للصوم** قال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم **وباسناده** الى انس رض قال قال
رسول الله صلعم افترض الله تع على امتي الصوم ثلثين يوما بلياليهن فافترض علي وعلى امتي
بالنهار ونأكل بالليل تفضلا من الله تعالى **وقال** عم ان العبد اذا صام شهرا من شهور رمضان
يجيء يوم القيمة في غمامة من نور في تلك الغمامة قصر من درة بيضاء وله سبعون الف باب من
ياقوتة حمراء **وعن** ابن مسعود رض قال قال رسول الله صلعم ما من عبد صام شهر رمضان
في انصات وسكوت وذكر الله واحل حلاله وحرم حرامه ولم يرتكب فاحشة الا انسلخ من شهر رمضان
يوم انسلخ وقد غفرت ذنوبه كلها وبنى له بكل تسبيحة وتهليلة بيت في الجنة من زمردة خضراء
في جوفها ياقوتة حمراء وفي جوف تلك الياقوت خيمة من درة مجوفة فيها زوجة من الحور العين
عليها سوار من ذهب موشح بياقوتة حمراء تضيء بها الارض كلها **وروي** في الخبر الالهي انه
رسول الله صلعم قال قال الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به وقال الله تعالى ان للصائم فرحتين
اذا افطر فرح واذا لقي الله فرح **وقال** عم الصوم جنة وللصائم فرحتان فرحة حين يفطر
وفرحة حين يلقى الله تعالى ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك الخلوف بضم الخاء
رائحة الفم من الصوم **وقال** عم لكل شيء باب وباب العبادة الصوم **وقال** علي رض اذا دخل
شهر رمضان امر الله تعالى حملة العرش ان يكفوا عن التسبيح ويستغفروا لامة محمد عم **وجاء**
في الخبر ما من يوم يصوم العبد من رمضان الا جاء يوم القيمة في غمامة من نور وفي تلك
الغمامة قصر من درة له سبعون بابا كل باب من ياقوتة حمراء **وقال صلعم** الصيام والقرآن يشفعان
للعبد يقول الصيام اي رب اني منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه ويقول
القرآن اني منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان ولكل شيء زكوة وزكوة الجسد الصوم
وقال عم صام نوح عم الدهر الا يوم الفطر والاضحى وصام داود عم نصف الدهر ولا

فافترض على سائر الامم اقل او اكثر
وذلك ان آدم حين لما اكل الشجرة
بقي في جوفه ثلثين يوما صح

مطلب صوم سائر الانبياء

من اول الشهر ثلثة ايام ومن اوسطه كذلك ومن آخره كذلك وكان عيسى عم يصوم الدهر فلا
يفطر ويقوم بالليل ولا ينام ومريم تصوم يومين وتفطر يومين وصام ابراهيم ثلثة ايام من
كل شهر صام الدهر وافطر الدهر وكان رسول الله صلعم يصوم الاثنين والخميس ويصوم من كل شهر
ثلثة ايام ويقول عم هي صيام الدهر وهي افضل الصيام وروى انس رضه قال رسول الله صلعم
ان شهر رمضان عظم الله شانه واعطى لامتي فيه كثيرا لا يصفه الواصفون فمن تصدق فيه بصبح
على مسكين كان له من الاجر كانما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس ومن صلى فيه ركعة فله من الاجر
كمن صلى مائة الف ركعة ومن سبح فيه فله من الاجر كمن سبح مائة الف ومن كسى فيه مؤمنا كساه الله
تعالى يوم العرض سبعمائة الف حلة وسبعمائة الف ديباج وسبعمائة الف حرير ومن اشبع فله من
الاجر كمن تصدق بملأ الارض ذهبا ومن اعتق رقبة كان له كمن اعتق سبعمائة رقبة يا انس
عليك بصوم رمضان فان اهل الجنة يتمنون لو ردهم الله تعالى الى الدنيا ليصاموا شهر رمضان **واعلم**
ان من سنة الصيام الاعتكاف واقله ساعة عند الامام محمد بشرايطه **وروى** ابو بكر الصديق
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من اعتكف يوما وليلة يريد بذلك وجه الله تعالى خرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه **واعلم** ان ليلة القدر توجد اكثر ما توجد في العشر الاواخر من شهر
رمضان كما روى ابو هريرة رضه عن رسول الله صلعم قال اريت ليلة القدر ثم ايقظني بعض
اهلي فنسيتها ويروى فنسيتها بالتخفيف فالتمسوها في العشر الغوابر **اما فضايلها** — مطلب فضايل ليلة القدر
قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر الخ قال صاحب الكشاف معنى ليلة القدر ليلة تقدير
الامور وقضائها من قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وقيل سميت بذلك لخطرها وشرفها على
ساير الليالي وما ادريك ما ليلة القدر يعني لم تبلغ درايتك غاية فضلها ومنتهى علو قدرها ثم بين
له عم ذلك بانها خير من الف شهر وسبب ارتقاء فضلها الى هذه الغاية ما يوجد فيها من المصالح
الدينية التي ذكرها من تنزل الملائكة والروح وفصل كل امر حكيم وذكر في تخصيص هذه المدة ان
رسول الله صلعم ذكر رجلا من بني اسرائيل لبس السلاح في سبيل الله الف شهر وصام ولم يضع السلاح
حتى مات فتعجب المؤمنون من ذلك وتقاصرت اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك
الغازي وقيل ان الرجل فيما مضى ما كان يقال له عابد حتى يعبد الله الف شهر فاعطوا ليلة ان احيوها

كانوا

كانوا احق بان يسموا عابدين من اولئك العباد والروح جبرئيل وقيل خلق من الملائكة لا
يراهم الملائكة الا تلك الليلة قوله تعالى من كل امر اي تنزل من اجل كل امر قضاه الله تلك السنة
الى قابل وقيل لا يلقون مؤمنا ولا مؤمنة الا يسلمون عليه في تلك الليلة سلام هي ما هي الا سلامة
اي لا يقدر الله فيها الا السلامة والخير ويقضي في غيرها بلاء وسلامة او ما هي الا سلام لكثرة
ما يسلمون على المؤمنين **وقال** رسول الله صلعم من قرأ سورة القدر اعطي من الاجر كمن صام رمضان — مطلب اخفاء ليلة القدر
واحيى ليلة القدر وقال البغوي ابهم الله تعالى هذه الليلة على الامة ليجتهدوا في العبادة ليالي شهر رمضان
طمعا في ادراكها كما اخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة واخفى الصلوة الوسطى في الصلوة الخمس
واسم الاعظم في الاسماء ورضاه في الطاعات ليرغبوا في جميعها وسخطه في المعاصي لينتهوا عن
جميعها واخفى قيام الساعة ليجتهدوا في الطاعات حذرا من قيامها **وروى** ابو هريرة رضه
ان رسول الله صلعم قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه **وروى عن**
النبي عم اذا كانت ليلة القدر تنزل الملائكة وهم سكان سدرة المنتهى ومعهم جبرائيل ومعه
الوية فينصب لواء على قبري ولواء على بيت المقدس ولواء في المسجد الحرام ولواء على طور سيناء
ولا يدع بيتا فيه مؤمن ولا مؤمنة الا دخل وسلم عليه غير مدمن الخمر وقاطع الرحم فاذا طلع الفجر
يصعد جبرائيل مع الملائكة فيقطع ما بين السماء والارض وهو خمسمائة عام حتى ينتهي الى السماء
السابعة غداة الفطر فيعود جبرائيل الى مقامه ويعود سكان سدرة المنتهى الى مكانهم فيقول السدرة
لسكانها اين كنتم هذه الليلة فيقولون كنا عند امة محمد اهل الارض في ليلة القدر فيقول اخبروني
ما صنع الرب بهم فيقولون ان الله تعالى قد غفر لمحسنهم وشفع محسنهم لمسيئهم فيهتز السدرة
بالتسبيح والتقديس والشكر لما اعطى الله تعالى لامة محمد عم وكذلك جنة النعيم والعدن والفردوس
والكرسي فيهتز الكرسي فيقول العرش للكرسي لم اهتززت فيقول ان الله تعالى غفر لامة محمد
وشفع صالحهم في طالحيهم فيهتز العرش ويسبح فيقول الجليل جل جلاله لم اهتززت يا عرشي
وهو اعلم فيقول اخبرني الكرسي عن الفردوس عن النعيم عن المأوى عن السدرة عن سكانها عن
جبرائيل ذلك قد غفرت لامة محمد عم وشفعت محسنهم في مسيئهم فيقول تعالى صدق جبرائيل
صدق السكان صدق السدرة صدق المأوى صدق النعيم صدق العدن صدق الفردوس صدق الكرسي

صدقت يا عرشي ولامة محمد عندي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **واعلم**
انه ثبت باسناده الى ابي بكر الصديق رض قال قال رسول الله صلعم ان الله بني جنانا كلها من ياقوت احمر اساسها
واعاليها مشبكة بالذهب عاليها ستور السندس والاستبرق كل جنة طولها مائة عام وعرضها كذلك
في كل جنة مائة الف قصر في كل قصر قبة بيضاء سماؤها زبرجد اخضر والانهار تطرد في حيطانها
والاشجار دانية عليها تقول هذه الجنة صاحبها ينعم ولا يبوس ويخلد لا يموت لا يبلى ثيابه ولا يفني
شبابه ثم قال رسول الله صلعم تلك جنان بنيت لمن صام رمضان يهبها الله تعالى لاهلها يوم الفطر
وعن جرير رض قال قال رسول الله صلعم صوم شهر رمضان معلق بين السماء والارض ولا يرفع الا بزكوة
الفطر **وباسناده** الى سلمان رض قال رسول الله صلعم ما من عبد يصلي ليلة العيد ست ركعات الا شفع في
اهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار **وقال** صلعم من احيى ليلة العيد لم يمت قلبه حين يموت القلوب
وقال عم امرت بيوم الاضحى عيدا جعله الله تعالى لهذه الامة فقال رجل ان لم اجد الا الاضحية
قال قلم اظفارك وقص شاربك واحلق عانتك فذلك تمام اضحيتك عند الله تعالى **وباسناده** الى النبي عم
قال رسول الله صلعم من سعى على عياله في يوم عيد لم يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه ومن زين صبيا
يوم العيد زينه الله تع يوم العرض الاكبر وفي حديث فاطمة رض ان النبي عم قال لها ان اللقمة من
الاضحية تتصدق بها على ذي الفاقة خير من وزنها ذهبا في سبيل الله **وقال** عم سمنوا ضحاياكم
فانها يوم القيمة مطاياكم قال الامام الرازي رحمه من اسرار هذا الشهر العظيم قال الله تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن لما خص هذا الشهر بهذه العبادة بين العلة بهذا التخصيص وذلك ان الله تعالى
خصص باعظم آيات الربوبية وهو انه انزل القرآن فيه فلا يبعد ايضا تخصيصه بنوع عظيم من
آيات العبودية وهو الصوم ومما يحقق ذلك ان الانوار الصمدية متجلية ابدا بحيث يمتنع
الاختفاء والاحتجاب الا ان العلائق البشرية مانعة من ظهورها في الارواح البشرية والصوم اقوى
الاسباب في ازالة العلائق لذلك فان ارباب المكاشفات لا سبيل لهم الى التوصل اليها الا بالصوم
ولهذا قال صلعم لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السموات فثبت
ان بين الصوم وبين نزول القرآن مناسبة عظيمة فلما كان هذا الشهر مختصا بنزول القرآن وجب
ان يكون مختصا بالصوم وفي الموضع اسرار كثيرة ذكرناها في تاويل باب النبي عم تكملة في الصيام

قال الشيخ الغزالي

مطلب فضائل رجب

مطلب في صلوة الرغائب

قال الشيخ الغزالي وغيره العلماء الحنفية **وروي** انس رض عن النبي صلعم انه قال رجب شهر الله
وشعبان شهري ورمضان شهر امتي قيل يا رسول الله ما معنى قولك شهر الله قال لانه مخصوص بالمغفرة
وفيه تحقن الدماء وفيه تاب الله على انبيائه وفيه انقذ اولياءه من يد اعدائه ثم قال رسول الله صلعم
من صام رجب استوجب على الله ثلثة اشياء مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه وعصمة فيما بقي من
عمره وامانا من العطش يوم العرض الاكبر فقام شيخ ضعيف فقال يا رسول الله اني اعجز عن صيامه
كله فقال رسول الله صلعم صم اول يوم منه فان الحسنة بعشرة امثالها واوسط يوم منه وآخر يوم منه
فانك تعطى ثواب من صام كله ولكن لا تغفل عن ليلة اول جمعة منه فانها ليلة تسميها الملائكة ليلة
الرغائب وذلك انه اذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك في جميع السموات والارض الا ويجتمعون في
الكعبة وحواليها ثم يطلع الله تعالى اليهم اطلاعة فيقول لهم يا ملائكتي سلوني ما شئتم فيقولون
حاجتنا ان تغفر لصوام رجب فيقول الله تعالى قد فعلت ذلك ثم قال رسول الله صلعم ما من احد
يصوم الخميس اول خميس من رجب ثم يصلي فيما بين العشاء والعتمة اثني عشر ركعة يفصل
بين كل ركعتين بتسليمة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وانا انزلناه ثلث مرات وقل هو الله
احد اثني عشر مرة فاذا فرغ من صلوته صلى علي سبعين مرة يقول اللهم صل على محمد النبي الامي
وعلى آله وصحبه وسلم ثم يسجد ويقول في سجوده سبعين مرة سبوح قدوس رب الملائكة والروح ثم يرفع
رأسه فيقول سبعين مرة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت العلي الاعظم وفي رواية انك
انت الاعز الاكرم ثم يسجد سجدة اخرى فيقول مثل ما قال في السجدة الاولى ثم يسأل الله حاجته
في سجوده فانها تقضى قال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده لا يصلي عبد او امة هذه الصلوة الا
غفر الله له جميع ذنوبه ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وعدد ورق الاشجار
ويشفع يوم القيمة في سبعمائة من اهل بيته ممن قد استوجبوا النار فاذا كان اول ليلة في قبره
بعث الله اليه ثواب هذه الصلوة في احسن صورة فيجيئه بوجه طلق ولسان ذلق فيقول له يا حبيبي
ابشر فقد نجوت من كل شدة فيقول من انت فوالله ما رأيت وجها احسن من وجهك ولا سمعت
كلاما احلى من كلامك ولا شممت رائحة اطيب من رائحتك فيقول يا حبيبي انا ثواب الصلوة التي صليتها
في ليلة كذا من شهر كذا في سنة كذا جئت الليلة لاقضي حقك وآنس وحدتك وارفع عنك وحشتك

فاذا نفخ اظللت فی عرصات القیمة علی رأسک وابغر فلن یقدم الخیر من مولاک وروی عن
النبی عم من صام من رجب یوما کتب الله له صیام الف سنة ومن صام منه یومین کتب له صیام الفی
سنة ومن صام منه سبعة ایام غلقت عنه سبعة ابواب جهنم ومن صام منه ثمانیة ایام فتحت له
ثمانیة ایام فتحت له ثمانیة ابواب الجنة ویدخل من ای باب شاء ومن صام منه عشرة ایام لم یصفه
الواصفون ماله عند الله وقال النبی عم ان لله ملکا ینادی فی السماء السابعة یقال له داعی ینادی
کل لیلة من لیالی رجب الرحمن تبارک وتعالی یقول انا ذاکر من ذکرنی وانا غافر من استغفرنی
وانا محب من اطاعنی وانا جلیس من جالسنی ثم یقول الجبار جل جلاله الشهر شهری والعباد عبادی والرحمة
رحمتی من دعانی فی هذا الشهر اجبته ومن سألنی اعطیته ومن استقرضنی ادیته ومن استهدانی
هدیته ومن استتابنی اتوب علیه وانا نصبت هذا الشهر سلما لعبدی وجعلته بینی وبینهم من
اعتصم به وصل الی واعلم انه روی عن رسول الله صعم قال ان شهر شعبان هو شهر شریف فهو مطلب شعبان
شهری فان حملة العرش یعظمونه ویعرفون حرمته وهو شهر یزاد فیه ارزاق المؤمنین فالجنة
محفوفة والسیئة محطوطة والذنوب مغفورة والله تعالی یباهی بصوامه وقوامه مع حملة العرش
فقال علی رض یا رسول الله صلعم صف لنا من فضله فقال صعم من صام ثلثة ایام منه اعطاه الله
تعالی فی الجنة مائة قصر من درة بیضاء وکل درة مثل الدنیا سبعین مرة وروی عن النبی عم
انه قد اهمه لاجل امته واحوالهم فی المغفرة والرحمة فطلب تمام الشفاعة فلم یقض سؤاله
الی لیلة ثلث عشر من شعبان فنزل جبرئیل وقال یا محمد عم تهجد هذه اللیلة فیعطی الله تعالی سؤالک
بالشفاعة فی امتک فقام رسول الله صلعم الی الصباح قالت عائشة فرأیت وقت الصبح
ان البیت قد احتاء بنور ولم ار مثله فلما سلم النبی عم وضع جبهته علی الارض فنزل
جبرئیل وقال یا رسول الله یقول الله تعالی ارفع رأسک فقد اعطیتک ثلث امتک الذین قد
استوجبوا النار فقال یا جبرئیل وما شان الثلثین من امتی فقال تهجد فقام فی اللیلة الرابعة
عشر کذلک الی الفجر اشرف البیت فنزل جبرئیل فقال یا محمد ان الله تع یقول قد اعطیتک
ثلثی امتک فبکی النبی عم فقال یا حال الثلث فقال تهجد فقام لیلة خمسة عشر وهی لیلة
البراءة فنزل جبرئیل فقال ان الله تعالی یقرأک السلام ویقول قد اعطیتک جمیع امتک

قال الله تعا

قال الله تعالی یوم لا یخزی الله النبی والذین آمنوا معه وقال صاحب الکشاف فی معنی
هذه الآیة انا انزلناه فی لیلة مبارکة انا کنا منذرین اللیلة المبارکة لیلة مبارکة
لیلة القدر وقیل لیلة النصف من شعبان ولها اربعة اسماء اللیلة المبارکة ولیلة البراءة
ولیلة الصک ولیلة الرحمة وقیل بینها وبین القدر اربعون لیلة وقیل فی تسمیتها لیلة الصک
والبراءة ان البندار اذا استوفی الخراج من اهله کتب لهم البراءة کذلک الله تعالی یکتب
لعباده المؤمنین فی هذه اللیلة وقیل هی مختصة بخمس خصال الاول تفریق کل امر
حکیم والثانیة فضیلة العبادة فیها قال رسول الله صعم من صلی فی هذه اللیلة مائة رکعة
ارسل الله الیه مائة ملک ثلثون یبشرونه بالجنة وثلثون یؤمنونه من عذاب النار وثلثون
یدفعون عنه آفات الدنیا وعشرة یدفعون عنه مکاید الشیطان الثالثة نزول الرحمة قال عم
ان الله یرحم امتی فی هذه اللیلة بعدد شعر اغنام بنی کلب الرابعة حصول المغفرة
قال عم ان الله تعالی یغفر لجمیع المسلمین فی هذه اللیلة الا لکاهن او ساحر او مشاحن
او مدمن خمر او عاق الوالدین او مصر علی الزنا الخامسة ما اعطی فیها رسول الله
من تمام الشفاعة وذلک انه سأل عم الثالث عشر من شعبان فی امته فاعطی الثلث
منها ثم سأل لیلة الرابع عشر فاعطی الثلثین ثم سأل عم لیلة الخامس عشر فاعطی
الجمیع الا من شرد علی الله شرود البعیر ومن عادة الله تعالی فی هذه اللیلة ان یزید فیها ماء
زمزم زیادة ظاهرة وقال الله تع یفرق کل امر حکیم ای یفصل ویکتب کل امر حکیم من ارزاق
العباد وآجالهم وجمیع امورهم من هذه اللیلة الی الاخری القابلة وقیل یبدأ فی استنساخ
ذلک من اللوح المحفوظ فی لیلة البراءة ویقع الفراغ فی لیلة القدر فیدفع نسخة الارزاق
الی میکائیل ونسخة الحروب الی جبرئیل وکذلک الزلازل والصواعق والخسف ونسخة الاعمال
الی اسماعیل صاحب سماء الدنیا وهو ملک عظیم ونسخة المصائب الی ملک الموت وعن بعضهم یعطی
کل عامل برکات اعماله فتلقی علی السنة الخلق مدحه وعلی قلوبهم هیبته تم کلام الکشاف وعن ابی
بکر الوراق قال مثل رجب کمثل الریح ومثل شعبان کمثل الغمام ومثل رمضان کمثل المطر والحسنة
فی سایر الشهور بعشرة وفی رجب بسبعین وفی شعبان بسبعمائة وفی رمضان بالف وقیل رجب لتطهیر البدن

وشعبان لتطهير القلب ورمضان لتطهير الروح **وروى عن** ابي امامة الباهلي رضه قال كان
رسول الله اذا دخل شعبان يقول طهروا انفوسكم لشهر رمضان واحسنوا نيتكم فيه فان فضل شعبان
على ساير الشهور كفضلي عليكم **وروى عن** النبي عم قال من صام من شعبان يوما حرم الله جسده على
النار ومن صام ثلثة ايام اتاه ملك من تحت العرش فقال اصبر يا ولي الله فان الجنة لك مأوى
وغفر الله لك الذنوب كلها فان اتم الشهر كله وجبت له الجنة وهون عليه سكرات الموت ورفع عنه
ظلمة القبر وهول منكر ونكير وستر الله عورته يوم القيمة **وعن** ابن عباس رضه قال قال رسول الله
صلعم من صام من شهر شعبان يوما واحدا كان على الله ان يؤمنه في قبره ويوسع عليه لحده ومن صام
يومين وكل الله تعالى في قبره ملكا يروحه الى النفخة الاولى ومن صام ثلثة ايام يخرج من قبره وهو
آمن من سوء الحساب ومن صام سبعة ايام حشره الله يوم القيمة في زمرة الانبياء والمرسلين
ورافقته الملائكة الى بين يدي الله **وروى** قال انس رضه قال رسول الله صلعم افضل الصيام صيام
شعبان تعظيما لرمضان انه لم سمي شعبان شعبانا لانه يتشعب فيه لرمضان خير كثير وانما سمي رمضان
لانه يرمض الذنوب وفضل شعبان على ساير الايام كفضلي على ساير الانبياء وفضل رمضان على
ساير الاشهر كفضل الله على ساير خلقه **وباسناده** الى انس رضه قال رسول الله صلعم خيرة الله
من الشهور شهر رجب وهو شهر الله تعالى من عظم شهر الله فقد عظم امر الله ومن عظم امر الله ادخله
جنات النعيم واوجب له رضوانه وشعبان شهري فمن عظم شعبان فقد عظم امري كنت له فرطا
وذخرا الى يوم القيمة ورمضان شهر امتي فمن عظم شهر رمضان وعظم حرمته ولم ينتهكه وصام
نهاره وقام ليله وحفظ جوارحه خرج من رمضان ليس عليه ذنب يطلبه الله تعالى به صدق رسول الله
وعن النبي عم اذا كان يوم العيد بعث الله تعالى الملائكة المقربين فيقفون على افواه السكك ويقولون
اغدوا يا عباد الله الى رب جزيل العطاء كثير المغفرة فاذا فرغوا من الصلوة نودوا الا ان الله قد غفر
لكم فارجعوا من الصلوة الى منازلكم مغفورين **وعن** انس رضه قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم

فصل العيد

العيد يقول الله تعالى يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا فرغ من عمله فيقولون مولانا وسيدنا انت اعلم فيقول الله
تعالى اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت للصائمين والصائمات من امة محمد عم غير السارق والكاهن
ومدمن الخمر وعاق الوالدين والمصر على الزنا **وقال** عم خمس يفطرن للصايم الكذب والغيبة والنميمة

واليمين

واليمين الكاذبة والنظر بشهوة وانما الصوم جنة اي يبطل ثوابه وان صح صومه **وروى** اذا اكل
العبد السحور في رمضان يقول الله تعالى يا ملائكتي قام عبدي والآن معدته من الطعام والشراب انا املأ ميزانه بالرحمة
والثواب فسبحان من هو لطيف يقول اللطيف لعباده والسلام **فصل** في الحج قال الله تعالى ولله على الناس

فصل الحج

حج البيت من استطاع اليه سبيلا **سئل** النبي عم عن الحج المبرور فقال عم اطعام الطعام وطيب الكلام
وقال عم لا يجتمع ماء زمزم ونار جهنم في جوف عبد ابدا وما طاف عبد بالبيت الا كتب الله له بكل قدم
يضعها مائة الف حسنة فان صلى عدلت صلوته باربعة آلاف حسنة وخمسمائة الف الف حسنة **وقال**
عم الحج المبرور ليس له الا الجنة **وقال** عم من حج بيت الله لا ينقطع بركة الله عن نسله **وباسناده** الى ابي
هريرة وانس رضه قال رسول الله صلعم من خرج من بيته حاجا او معتمرا فلحقه الموت في ذهابه او رجوعه
قبل ان يصل الى بيته كتب الله له في كل سنة سبعين حجة وسبعين عمرة قال الامام الرازي في التفسير الكبير
قال الله تعالى ولا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج الحكمة في ان الله تعالى ذكر هذه الالفاظ الثلثة
لا ازيد ولا انقص هي انه قد ثبت في العلوم العقلية ان الانسان فيه قوى اربعة شهوانية بهيمية
وقوة غضبية سبعية وقوة وهمية شيطانية وقوة عقلية ملكية والمقصود من جميع العبادات
قهر القوى الثلث اعني الشهوانية والغضبية والوهمية **فقوله** ولا رفث اشارة الى قهر القوة
الشهوانية **وقوله** ولا فسوق اشارة الى قهر القوة الغضبية التي توجب التمرد **وقوله** ولا جدال
اشارة الى قهر القوة الوهمية التي تحمل الانسان على الجدال في ذات الله تعالى وصفاته وافعاله
واحكامه واسمائه وهي الباعثة للانسان على منازعة الناس ومخاصمتهم في كل شي فلما كان منشأ
الشر محصورا في هذه الامور الثلثة لا جرم قال لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج اي فمن قصد
معرفة الله ومحبته والاطلاع على نور جلاله والانخراط في سلك الخواص من عباده فلا يكون فيه هذه الامور
وهذه اسرار نفيسة هي المقصد الاقصى من هذه الآيات فلا ينبغي ان يكون العاقل غافلا عنها تم كلامه
يا معشر الحجاج البايسين من الفجاج اتعقلون ما تواجهون والى من تتوجهون اتظنون ان
النسك مفارقة الاوطان والتنائي عن البلدان كلا والله بل هو اجتناب الخطيئة قبل اجتلاء المطية
واخلاص الطاعة عند وجدان الاستطاعة واصلاح المعاملة امام اعمال اليعملات ولا يغني لبس الاحرام
عن المتلبس بالحرام ولا ينفع الاضطباع بالازار مع الاضطلاع بالاوزار ولا يسعد بعرفة غير اهل

المعرفة ولا يشهد الا لمن استقام وان المسالك شاغرة وعرب لطرمايى متشاجدة قال العلماء من
حج بامر الله تعالى ثم صدر منه كلمة الكفر والعياذ بالله يجب عليه وهو غني ان يحج ثانيا لانه بطل حجه فوجب
عليه لقاءه ايضا كذا في الفتوى **فصل** وروي عن ابي هريرة رضه من خرج حاجا فمات كتب له اجر الحاج
الى يوم القيمة ومن خرج معتمرا فمات كتب له اجر المعتمر الى يوم القيمة ومن خرج غازيا فمات كتب له اجر
الغازي الى يوم القيمة كذا في كتاب الترغيب والترهيب **وعن** عبادة بن الصامت رضه سمعت رسول الله
صلعم يقول ان الله تعالى يتطول على اهل عرفات يباهي بهم الملائكة يقول يا ملائكتي انظروا الى عبادي شعثا
غبرا اقبلوا يضربون الي من كل فج عميق اشهدكم اني قد اجبت دعاءهم وشفعت رغبتهم ووهبت
مسيئهم لمحسنهم واعطيت لمحسنهم جميع ما يسألون غير التبعات التي بينهم فاذا افاض القوم الى جمع
ووقفوا وعادوا في الرغبة والطلب الى الله تعالى فيقول يا ملائكتي عبادي وقفوا وعادوا في
الرغبة والطلب فاشهدكم اني قد اجبت دعاءهم وشفعت رغبتهم ووهبت مسيئهم لمحسنهم
واعطيت محسنهم جميع ما سالوني وكفلت عنهم التبعات **فصل** في الجهاد والشهادة **قال**
عم الجهاد ماض منذ بعثني الله تعالى الى ان يقاتل آخر امتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا
عدل عادل **وقال** عم يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسالوا الله العافية فاذا لقيتموهم
فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال عم اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم
الاحزاب واهزمهم وانصرنا عليهم **وقال** عم خير الصحابة اربعة وخير السرايا اربعمائة
وخير الجيوش اربعة آلاف لن يغلب اثنى عشر الفا من قلة اذا كانت كلمتهم واحدة وقال عم
ستفتح عليكم الروم ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه **وقال** عم ان في الجنة مائة
درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا سألتم الله
فاسئلوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تتفجر انهار الجنة **وسئل**
عبد الله بن مسعود رضه عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم قال رضه انا قد سألنا رسول الله صلعم عن ذلك فقال ارواحهم
في طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح الى الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى تلك القناديل
فاطلع اليهم ربهم اطلاعة هل تشتهون شيئا قالوا اي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث

نشاء

نشاء ففعل ذلك بهم ثلث مرات فلما رأوا انهم لن يتركوا من ان يسألوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا
في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما رأى ان ليس لهم حاجة تركوا وقال الله تعالى بلى
ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين فانزل
عليهم يوم بدر ثلثة آلاف قال ابو الليث جعل الله تعالى اولئك الملائكة مجاهدين الى يوم القيمة فكل
عسكر من المسلمين صبروا واحتسبوا فانهم تلك الملائكة مجاهدين ويقاتلون معهم **وقال** عم
من سأل الشهادة بصدق بلغه الله تعالى منازل الشهداء وان مات على فراشه **وعن** المقداد بن
معدي كرب رضه قال قال رسول الله صلعم للشهيد عند الله تعالى ست خصال يغفر له في اول دفعة
ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة
منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين
من اقاربه **وقال** النبي عم الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة وهو عض النملة
وروي عن ابي هريرة رضه قال ان رجلا قال يا رسول الله صلعم رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو
يبتغي عرضا من عرض الدنيا فقال النبي عم لا اجر له **وعن** عقبة بن عامر رضه قال سمعت رسول الله
صلعم وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي
الا ان القوة **وقال النبي** عم ان الله فضلني على الانبياء او قال فضل امتي على الامم واحل لنا
الغنائم **وقال** عم ابو هريرة رضه قال رسول الله صلعم ان الله لم يحل الغنائم لاحد من قبلنا وذلك
قال بان الله رأى عجزنا وضعفنا فطيبها لنا **وروي عن** انس رضه قال قال رسول الله صلعم من
رابط يوما في سبيل الله تعالى كان له كعبادة الف رجل كل رجل عبد الله الف عام **وباسناده** الى عثمان
رضه قال رسول الله صلعم من رابط ليلة في سبيل الله كانت له كالف ليلة صيامها وقيامها **وباسناده**
الى ابن عمر رضه قال رسول الله صلعم من كبر تكبيرة في سبيل الله كانت كالصخرة في ميزانه يوم القيمة
اثقل من السموات والارض **ومن** قال في سبيل الله لا اله الا الله والله اكبر رافعا صوته كتب الله له
رضوانه الاكبر ومن يكتب له رضوانه الاكبر جمع الله تعالى بينه وبين محمد عم وابراهيم عم وساير
الانبياء **وقال** صلعم ليوم احدكم في سبيل الله خير من الف يوم في احد المسجدين مسجد الحرام
ومسجد المدينة **وقال** صلعم مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم نهاره والقائم ليله حتى

مطلب الشهيد

یرجع حتی یرجع **وقال** صلعم غزوة فی البحر خیر من عشر غزوات فی البر رواه عبد الله
بن عمرو بن العاص **وقال** رسول الله صلعم حرمت عینان علی النار سهرت فی سبیل الله قال
علی رضه من حمل علی فرس فی سبیل الله حمله الله یوم القیمة علی البراق ویطوف به حول العرش
سبع مرات ثم یأمر به الی الجنة فیمر علی الصراط کالبرق الخاطف ویسعی به الی اعلی علیین
بغیر حساب ولا عذاب **فصل** فی الشهید قال الله تعالی ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله امواتا
بل احیاء عند ربهم یرزقون فرحین بما آتاهم من فضله ویستبشرون بالذین لم یلحقوا
من خلفهم الا خوف علیهم ولا هم یحزنون **عن** الحسن رضه ان الشهداء احیاء عند الله
تعرض ارزاقهم علی ارواحهم فتصل الیهم الروح والفرح کما یعرض النار علی ارواح
آل فرعون غدوة وعشیا فیصل الیهم الوجع وقالوا یجوز ان یجمع الله تعالی من اجزاء
الشهید جملة فیحییها ویوصل الیه النعیم وان کانت فی حجم الذرة کذا فی الکشاف **وقال**
رسول الله صلعم الشهداء علی بارق نهر بباب الجنة فی قبة خضراء یخرج علیهم رزقهم
من الجنة بکرة وعشیا وقال الامام الرازی فی التفسیر الکبیر قال الله تعالی لمن یقتل
فی سبیل الله اموات بل احیاء ولکن لا تشعرون اموات رفع لانه خبر مبتدأ محذوف تقدیره
ولا تقولوا هم اموات ای انهم فی الوقت احیاء لان الله تعالی احیاهم لایصال
الثواب الیهم وهذا قول اکثر المفسرین وهذا دلیل علی ان المطیعین یصل ثوابهم
وهم فی القبور فان قیل نحن نشاهد اجسادهم میتة فی القبور فکیف یصح
ما ذهبتم الیه قلنا اما عندنا فالبنیة لیست بشرط فی الحیوة ولا امتناع فی ان الله
تعالی یعید الحیوة الی کل واحد من تلک الذرات والاجزاء الصغیرة من غیر حاجة
الی الترکیب والتالیف واما عند المعتزلة فلا یبعد ان یعید الله تعالی الحیوة الی
الاجزاء التی لا بد منها فی مائیة الحی بغیر الاطراف انتهی کلامه **وقال** عم کل عمل
ابن آدم ینقطع عن صاحبه اذا مات الا المرابط فی سبیل الله فانه ینمو عمله ویجری علیه
رزقه الی یوم الحساب وهذا القدر کاف فی فضل الجهاد والشهادة عند عالم الغیب والشهادة
فصل فی سایر الصالحات فیها اثنی عشر مقاصد وهی مقامات الکاملین المقصد الاول

غزاة البحر

فضایل القرآن

فی تلاوة

فی تلاوة القرآن **قال** رسول الله صلعم یقول الرب تبارک وتعالی من شغله القرآن عن ذکری ومسئلتی
اعطیته افضل ما اعطی السائلین وفضل کلام الله علی سایر الکلام کفضل الله علی خلقه **وقال عم**
خیرکم من تعلم القرآن وعلمه **وقال** عم الماهر بالقرآن مع السفرة الکرام البررة **وقال** عم من قرأ
القرآن وعمل بما فیه البس والده تاجا یوم القیمة ضوءه احسن من ضوء الشمس فی بیوت الدنیا لو کانت فیکم فما ظنکم
بالذی عمل بهذا **وقال** عم ان الله تعالی قرأ طه ویس قبل ان یخلق السموات والارض بالف عام فلما سمعت
الملائکة القرآن قالت طوبی لامة ینزل هذا علیها وطوبی لاجواف تحمل هذا وطوبی لالسنة تتکلم
بهذا **وعن** معقل بن یسار عن النبی عم قال من قال حین یصبح ثلث مرات اعوذ بالله السمیع
العلیم من الشیطان الرجیم فقرأ ثلث آیات من آخر سورة الحشر وکل الله به سبعین الف ملک
یصلون علیه حتی یمسی وان مات فی ذلک الیوم مات شهیدا ومن قالها حین یمسی کان بتلک المنزلة
قال انس قال رسول الله صلعم اذا احب احدکم ان یحدث ربه تعالی فلیقرأ القرآن **وباسناده** الی انس رضه
قال رسول الله صلی الله اللهم افقر المعلمین کی لا یذهب بالقرآن واغن العلماء کی لا یذهب بالدین
وقال عم اذا سألتم الحوائج فاسئلوها الناس قیل یا رسول ومن الناس قال اهل القرآن
قیل ثم قال اهل العلم قیل ثم قال الصباح الوجوه قال الرازی فالمراد من اهل القرآن من یحفظ معانیه
وباسناده الی ابن عمر رضه قال رسول الله صلعم من قرأ القرآن فکانما استدرجت النبوة بین جنبیه غیر
انه لا یوحی الیه **وباسناده** الی ابی هریرة رضه قال رسول الله صلعم من خرج من منزله یقرأ آیة الکرسی بعث الله
تعالی سبعین الف من الملائکة یستغفرون له ویدعون له واذا رجع الی منزله ووصل الی بیته یقرأ آیة
الکرسی نزع الله تعالی الفقر من عینیه **وباسناده** الی انس رضه قال رسول الله صلعم اذا قرأ المؤمن آیة
الکرسی وجعل ثوابها لاهل القبور ادخل الله تعالی قبر کل میت من المشرق الی المغرب اربعین نورا ووسع
علیهم قبورهم ورفع لکل میت درجة ویرفع للقاری ثواب ستین نبیا ویخلق الله من کل حرف
ملکا یسبح الله تعالی الی یوم القیمة **وباسناده** الی رسول الله صلعم قال من کتب آیة الکرسی بزعفران علی
راحته الیسری بیده الیمنی سبع مرات ویلحسها بلسانه لم ینس شیئا ابدا رواه ابو هریرة **وجاء**
فی غرایب الاخبار قال رسول الله صلعم اقرؤوا القرآن بلحون العرب واصواتها وایاکم ولحون اهل
الفسق ولحون اهل الکتابین وسیجیء بعدی قوم یرجعون بالقرآن ترجیع الغناء والنوح لا یجاوز

حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شانهم رواه البيهقي **وقال** عم حسنوا
القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا **وقال** عم زينوا القرآن
باصواتكم رواه براء بن عازب قال الخطابي معناه زينوا اصواتكم بالقرآن وهو من باب المقلوب
وقال البراء ايضا قال رسول الله صلعم زينوا اصواتكم بالقرآن **وقال** رسول الله صلعم
قراءة الرجل في غير المصحف الف درجة وقراءته في المصحف يضعف على ذلك الى الفي درجة
وعن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلعم ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد اذا
اصابه الماء قيل يا رسول الله وما جلاءها قال كثرة ذكر الموت وتلاوة القرآن **وروي عن**
رسول الله انه قال اقرؤا القرآن ولا تاكلوا ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه **وروي عن** ايفع
قال قال رجل يا رسول الله صلعم اي سورة القرآن اعظم قال عم قل هو الله احد قال فاي آية
في القرآن اعظم قال عم آية الكرسي الله لا اله الا هو قال فاي آية يا نبي الله تحب ان تصيبك
وامتك قال عم خاتمة سورة البقرة فانها من خزاين رحمة الله من تحت عرشه اعطاها هذه الامة
لم تترك خيرا من خير الدنيا والآخرة الا اشتملت عليه رواه الدارمي **وقال** رسول الله
صلعم اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل
عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم **وقال** عم لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن
وقال عم لكل شيء ثمرة وثمرة القرآن سورة انا انزلنا **وعن** ابن عمر رض قال قال رسول الله
الا يستطيع احدكم ان يقرا الهكم التكاثر وقال عقبة بن عامر رض قلت يا رسول الله اقرئني
ايا من سورة هود وآيا من سورة يوسف فقال فان استطعت ان لا تفوتك في الصلوة
فافعل **وقال النبي** عم لا يفقه من يقرا القرآن في اقل من ثلث قال الترمذي حديث حسن صحيح
والافضل ان يقرا قاعدا مستقبل القبلة من المصحف متعمما على طهارة كاملة او متيمما
ساترا وجهرا غير مراء غير ماد رجليه الا للضرورة مبادبا متفكرا باكيا او متباكيا حزينا متاثرا
مهذبا متطيبا ساكتا مناجيا متخشعا مرتلا متبتلا مترسلا متلقفا مستقبلا حاضرا
ناظرا متدبرا مستحضرا معتبرا مستبشرا ذاكرا متذكرا انما يتذكر اولوا الالباب
انه ملهم الحق والصواب والسلام **ترغيب** قال في الكشاف قال رسول الله صلعم لكل شيء قلبا

مطلب اسم الاعظم

وان

وان قلب القرآن يس من قراه يريد به وجه الله غفر له واعطي من الاجر كانما قرا القرآن اثنتي
وعشرين مرة واي ما مسلم قرا عنده اذا نزل به ملك الموت سورة يس نزل بكل حرف
منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون
غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وايما مسلم قرا يس وهو في
سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنة بشربة من شراب
الجنة يشربها وهو على فراشه فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو
ريان لا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان **وقال** عم في القرآن
سورة تشفع لقاريها وتغفر لمستمعها الا وهي سورة يس واستحب العلماء ان يقرا
القاري سورة يس في صدر النهار ثم يقرا الاسماء الحسنى ثم يذكر الله تعالى ثم يقرا سورة انا
فتحنا بعد صلوة العصر **وقال** عم من قرا سورة الفتح فكانما كان ممن شهد مع محمد عم فتح
مكة ثم يقرا بهم عما يتساءلون **وقال** عم من قرا سورة عم يتساءلون بعد صلوة العصر
امن من زوال الايمان **وقال** عم من قرا سورة عم يتساءلون بعد صلوة العصر وسع الله عليه
الرزق واعطاه الله بوزن جبال الدنيا حسنات وكتب الله تعالى بكل شعرة على بدنه نورا يوم
القيمة ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده في الجنة ويرى مقامه **وقال** عم من قرا
سورة عم يتساءلون سقاه الله برد الشراب يوم القيمة ثم يقرا السجدة التنزيل وسورة
الدخان والواقعة وبعدها اقرا سورة الحشر وسورة الملك ولا اقسم وهل اتى ثم يقرا سورة الضحى
الى ان يختم ويفتح القرآن ويختم بقوله تعالى آمن الرسول الخ **وقال** عم من قرا الم تنزيل
اعطي من الاجر فكانما احيى ليلة القدر **وقال** عم من قرا حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له
سبعين الف ملك **وقال** عم من قرا حم التي يذكر فيه الدخان في ليلة جمعة اصبح مغفورا
له **وقال** عم من قرا سورة الواقعة ابدا في كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا **وقال** عم من قرا
سورة الملك كانما احيى ليلة القدر **قال** ابن مسعود رض قال عم من قرا تبارك الذي بيده الملك
كل ليلة منعه الله تعالى بها عن عذاب القبر وهي في التورية سورة الملك **وقال** عم في سورة
القيمة من قرا سورة القيمة شهدت انا وجبرئيل يوم القيمة انه كان مومنا بيوم القيمة **وقال** عم

من قرأ سورة هل اتى كان جزاؤه على الله تعالى جنة وحريرا وعن فروة بن نوفل عن ابيه ان النبي عم قال لنوفل اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك وفي رواية قال الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله تقرؤن قل يا ايها الكافرون عند منامكم وقال عم ان الله تع جزأ القرآن ثلثة اجزاء فجعل قل هو الله احد جزأ من اجزاء القرآن رواه ابو الدرداء يقال السر فيه ان امهات القرآن ثلث معرفة الله ومعرفة الآخرة ومعرفة الصراط وسورة الاخلاص على وحدة من هذه الثلث لذلك يعد ثلث القرآن والله اعلم فصل عن ابي هريرة رض عن رسول الله صلعم انه قال عم يجئ صاحب القرآن يوم القيمة فيقول القرآن يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يا رب ارض عنه فيرضى عنه فيقال له اقرأ وارق ويزداد بكل آية حسنة وقال عم حملة القرآن عرفاء اهل الجنة والشهداء حول اهل الجنة والانبياء سادة اهل الجنة وقال عم اهل القرآن اهل الله وخاصته وقال ابو بكر الصديق رض من اوتي القرآن فرأى ان احدا اوتي من الدنيا افضل مما اوتي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا وروى عن بريدة عن ابيه قال كنت عند النبي عم فسمعته يقول تعلموا سورة البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان وانهما تظلان صاحبهما يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف وان القرآن يلقى صاحبه يوم القيمة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفني فيقول ما اعرفك فيقول انا صاحبك القرآن الذي اظمأتك بالهواجر واسهرت ليلتك وان كل تاجر من وراء تجارته وانك اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما اهل الدنيا فيقولان بما كسينا هذا فيقال لهما باخذ ولدكما القرآن ثم يقال له اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ هذا كان او ترتيلا وقال عم افضل عبادة امتي قراءة القرآن وقال عم اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا سريعا لاصحابه وقال عم ما من شفيع افضل منزلة عند الله يوم القيمة من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيرهما وعن سهل بن معاذ عن ابيه ان رسول الله صلعم من قرأ الف آية في سبيل الله كتبه الله مع النبيين والصديقين والشهداء

والصالحين وقال عم في وصيته لابي هريرة من قرأ القرآن كل يوم مائتي آية رفع الله له في ذلك اليوم مثل اعمال امتي كلها فانظر ايها المتعطش الى رحمة الله تعالى فاي عطية افضل من هذا فلا تغفل عنه وعما ذكرنا لتكون من عباد الله الصالحين تفضل الله علينا وعلى جميع المسلمين لسيد المرسلين واعلم ان البكاء في حال قراءة القرآن من صفات العارفين وشعار عباد الله الصالحين قال الله تع ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقال عم اقرؤا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وقال عم ان القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فتحازنوا وقال النبي عم اقرأوا والتمسوا غرائبه حكاية عجيبة جدا قال الشيخ رح في الفتوحات حدثنا شيخنا ابو بكر محمد بن خلف عن بعض المعلمين الصالحين ان صبيا كان يقرأ عليه القرآن فرأى مصفر اللون فسأله عن حاله فقيل له يقوم آناء الليل بالقرآن كله فقال له يا ولدي احضرني في قلبك هذه الليلة واقرأ علي القرآن في خلوتك ولا تغفل عني فقال الشاب نعم فلما اصبح وسأله هل ختمت البارحة قال لا ما قدرت اكثر من نصف القرآن فقال يا ولدي وفي هذه الليلة اجعل امامك من اصحاب الرسول عم الذين سمعوا القرآن من الرسول عم وقرأ عليه واحذر ان تزل في تلاوتك فقال ان شاء الله فلما اصبح سأله عن ليلته فقال ما قدرت على اكثر من ربع القرآن فقال يا ولدي اتل هذه الليلة على رسول الله الذي عليه انزل القرآن واعرف بين يدي من تتلوه فقال نعم فلما اصبح قال ما قدرت طول الليل على اكثر من جزء القرآن فقال يا ولدي اذا كانت هذه الليلة فلتكن تقرأ القرآن على جبرائيل واحذر واعرف قدر من تقرأ عليه فلما اصبح قال ما قدرت على اكثر من كذا وكذا آيات كثيرة قليلة قال يا ولدي فتب الى الله تعالى وتأهب واعلم ان المصلي يناجي ربه وانك واقف بين يديه تتلو عليه كلامه فانظر حظك من القرآن وتدبر ما تقرأه فليس المراد جمع الحروف ولا تأليفها ولا حكاية الاقوال انما المراد بالقراءة التدبر لمعاني ما تتلوه فلا تكن جاهلا فلما اصبح انتظر الاستاذ الشاب فلم يجئ اليه فبعث من يسأل له فقيل اصبح مريضا فجاء اليه الاستاذ فلما رآه الشاب بكى وقال يا استاذ جزاك الله عني خيرا ما عرفت اني كاذب الا البارحة لما قمت في مصلاي واحضرت الحق في قلبي وانا بين يديه اتلو عليه كتابه

فلما استفتحت الفاتحة و وصلت الى قوله اياك نعبد نظرت الى نفسي ولم ارها تصدق في قولها فاجبت
ان اقول بين يديه اياك نعبد وهو يعلم انى اكذب في مقالتي اذا رايت نفسي لاهية بخواطرها عن عبادته
فبقيت اردد القرآن من اول الفاتحة الى قوله مالك يوم الدين ولا اقدر ان اقول اياك نعبد فاكذب
بين يديه فبقيت ما ركعت حتى طلع الفجر وقد رضيت كبدي وما انا الا راجل اليه على حالة لا ارضاها من نفسي
حتى مات الشاب فلما دفن اتى الاستاذ الى قبره فسأله عن حاله فسمع صوت الشاب من قبره يقول
يا استاذ انا حي عند حي لم يحاسبني بشيء فرجع الاستاذ الى بيته ولزم فراشه مريضا تماما اثر حال
الفتى فلحق به قال محمد بن الفقاري رحم من قرأ اياك نعبد على قراءة الشاب فقد قرأ **قال**
ابو بكر العسقلاني رحم رأيت رب العزة في المنام فقال يا ابا بكر اردت ان تسالني عن افضل
الاعمال قلت نعم اي رب فقال افضلها عندي تلاوة كتابي الى ان قال يا ابا بكر اتدري
ما للقاري فقلت لا يا رب فقال للقاري بالحرف المطلق عشرة حسنات وللحرف المهمل
عشرون حسنة وللحرف المعجم ثلثون حسنة ثم قال تعالى يا ابا بكر اتدري الحسنة الواحدة كم
هي فقلت لا يا رب فقال الحسنة الواحدة الف رطل والرطل الواحد الف درهم والدرهم
الواحد الف دانق والدانق الواحد الف قيراط ثم قال اتدري القيراط الواحد كم هو
فقال ثم القيراط الواحد وزن احد وقال العلماء المحققون بعلم الحرف ان الالف ليس
بحرف تام لانه عبارة عن امتداد النفس دون تعينه بمقطع المخرج بل الحرف التام عندهم
هو الذي يتعين في مخرج والله اعلم **واعلم** انه اذا فرغ ما كان يقول النبي عم عند ختم
القرآن اللهم ارحمنا بالقرآن واجعله لنا اماما ونورا وهدى ورحمة اللهم ذكرنا منه
ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته اناء الليل والنهار واجعله حجة لنا يا رب
العالمين اللهم صل وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين **ثم اعلم** ان في القرآن
سبعة عشر موضعا لا يجوز الوقف عليه عامدا فانه يكفر سواء كان في الصلوة او خارج
الصلوة وتفسد الصلوة بالاجماع الاول لا يجوز الوقف عليه ~~عامدا فانه يكفر سوآء كان~~
على قوله فلما اضاءت ما حوله ويبتدأ بقوله ذهب الله بنورهم الثاني ان يقف على قوله
ان الله فقير ويبتدأ بقوله ونحن اغنياء **الثالث** ان يقف على قوله قالوا ويبتدأ بقوله

مطلب رؤية الله في المنام

مطلب دعاء النبي عم عند ختم القرآن

مطلب مهم لا يجوز الوقف فيه

مطلب في ما سأل النبي [illegible]

لن يدخل

لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى الرابع ان يقف على وما انتم ويبتدى بقوله كان ابراهيم
يهوديا الخامس ان يقف على قوله ثالث ويبتدى بقوله ثلثة السادس ان يقف على قوله وما من اله
ويبتدى بقوله الا هو السابع ان يقف على قوله وقالت اليهود ويبتدى بقوله عزير ابن الله
الثامن ان يقف على قوله وقالت النصارى ويبتدى بقوله المسيح ابن الله التاسع ان يقف على قوله لفي
ضلال مبين ويبتدى بقوله اقتلوا يوسف العاشر ان يقف على قوله وما انتم بمصرخي ويبتدى
بقوله اني كفرت الحادي عشر ان يقف على ولم يكن ويبتدى بقوله له شريك في الملك الثاني عشر
ان يقف على قوله الذاكرين ويبتدى بقوله الله كثيرا والذاكرات الثالث عشر ان يقف على قوله انهم لكاذبون
ويبتدى بقوله اصطفى البنات الرابع عشر ان يقف على قوله الا من تولى وكفر ويبتدى بقوله فيعذبه الله
العذاب الاكبر الخامس عشر ان يقف على قوله ان الانسان لفي خسر ويبتدى بقوله الا الذين آمنوا
السادس عشر ان يقف على قوله فويل للمصلين ثم يبتدى بقوله الذين هم عن صلوتهم ساهون السابع عشر
ان يقف ثم رددناه اسفل سافلين ثم يبتدى الا الذين آمنوا **وقال** المنصور الماتريدي رحمه ان
في القرآن ثلثة وثمانين موضعا فان وقف القاري في موضع امامته فقد كفر ومن لا يعلم هذه المواضع
فلا يجوز امامته بالاتفاق **فصل** قال الله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر
منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي اذا ذكرت آيات
العذاب اقشعرت جلود الخائفين من الله تعالى واذا ذكرت آيات الرحمة لانت وسكنت
قلوبهم ثم قال ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد فلما تبين نزول
القرآن واحوال الخائفين من الله الدائم سكون قلوبهم الى ذكر الله الرحمن فاوردنا
مقصد الذكر عقيب مقصد القرآن بحمد الله الملك الديان **المقصد الثاني في الذكر** قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته
ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما **وقال** عم جددوا ايمانكم قيل يا رسول الله
وكيف نجدد ايماننا قال عم اكثروا من قول لا اله الا الله **وقال** عم احبوا الله بكل قلوبكم ولا
تملوا من ذكره ولا تقسوا عنه قلوبكم قاله حين قدم المدينة **وقال** النبي عم الا انبئكم بخير
اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم

مطلب الذكر

من ان تلقوا عدوکم فتضربوا اعناقهم ویضربوا اعناقکم قالوا بلی یا رسول الله صلعم قال
ذکر الله **وقال** عم اذا مررتم بریاض الجنة فارتعوا قالوا وما ریاض الجنة قال عم حلق الذکر
وقال النبی عم اکثروا من ذکر الله حتی یقول المنافقون انکم مراؤن **وقال عم** اکثروا من ذکر الله
حتی یقول الناس انکم مجنون **وقال النبی** صلعم لا یزال لا اله الا الله فرفع عن الخلق سخط الله
ما لم یبالوا ما نقص من دنیاهم لسلامة دینهم والا قال الله کذبتم لستم بها صادقین **وسئل**
الرسول صلعم ای الحاج افضل قال عم اکثرهم ذکر الله وقیل ای المصلین افضل قال عم
اکثرهم ذکر الله تعالی **واعلم** ان المحبة الالهیة انما کانت اشرف ثمرات الانجاء ولا امارة
علیها الا ذکر الله کما قال عم علامة حب الله حب ذکره تعالی قال الشیخ الامام الغزالی رحمه الله ان

مطلب منازل السالک

السالک له ثلثة منازل الاول عالم الفناء والثانی عالم الجذبة والثالث عالم القبضة
فاذا کنت فی الاول فواظب علی قول لا اله الا الله واذا کنت فی الثانی فواظب علی قول الله
الله واذا کنت فی الثالث فواظب علی قول هو هو فمتی وصلت الی هذا العالم فقد ذهبت
عنک کدورات صفاتک العدلیة واشرقت علیک انوار صفاتک الفضلیة واتصل بک تصرف
الحق سبحانه بغیر واسطة وصرت معدوما بالاضافة الیک موجودا بالاضافة الیه تعالی فانیا
بالاضافة الیک باقیا بالاضافة الیه تعالی فجعل ذکرک فی هذا العالم هو هو لان الموجود هو والباقی
هو ثم قال واعلم ان الحقیقة علی وزن الشریعة والتفرقة بین الشریعة والحقیقة کفر
وزندقة وکاشف القلوب یقول لا اله الا الله وهو مقناطیس القلوب وکاشف
الارواح یقول الله الله وهو مقناطیس الارواح وکاشف الاسرار یقول هو هو
هو مقناطیس الاسرار فعالم الاسرار اکبر من عالم الارواح وعالم الارواح اکبر من عالم القلوب
وعالم القلوب اکبر من عالم الاشباح وبالله یا اخی هل لک فی هذه السماء نجم او من هذه
البحار قطرة کلا بل لک نفس مسولیة وبشریة غالبة وطبع ظاهر ظلمات بعضها فوق بعض
اذا اخرج یده لم یکد یراها فاخرج من عالم النفس الی عالم القلب ومن عالم البشریة الی
عالم الروح ومن عالم الطبع الی عالم السر ومن ظلمة وجودک الی نور وجوده فتشاهد
ما لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر فلا تعلم نفس ما اخفی لهم من قرة اعین

فان

فان عالم القلب معراج التوابین وعالم الروح معراج المحبین ومعراج العارفین منهما لم ترق من
حضیض طبعک ونفسک لا تصل الی عالمهم فاذا ترقیت من دار طبعک وبشریتک ونفسک تستقبلک
تصرف الحق فیک ویرضعک بلبن کرم الربوبیة فی حجر التربیة فیقلب قلبک من بقائها الی فنائها ومن صحو
الی المحو وبالعکس فالتعدد والتنوع فی احوالک یرجع الیک لا الی تصرف الحق فیک فانه منزه عن التغیر
والانقلاب فاذا وصلت الی عالم الفناء اتصل بک تصرف الحق فیک فصار حجرک اکسیرا عزیزا
وانقلب نحاسک ذهبا ابریزا واودع فیک من انوار التنزیه والتوحید فاذا وصلت الی عالم السر
کوشفت باسرار الغیب وزفت الیک عرایس ابکار الاسرار فی خلوات اولیائی تحت قبابی لا یعرفهم
غیری فلا تسمع الا من الغیب ولا تبصر الا من الغیب فیصیر الغیب عیانا والخبر معاینة ثم تقول سبحان
من لم یجعل طریقا الی معرفته الا بالعجز عن معرفته فیشهد لنفسه بنفسه بشهادة انه لا اله الا هو وفی هذا المعنی
قال بعض العارفین الشوق نار الله تعالی اشعلها فی قلوب اولیائه حتی یحرق بها ما فی قلوبهم من الخواطر
والعوارض والحاجات والارادات وارواح العارفین جلالیة قدسیة فلذلک اشتاقوا الی الله تعالی وارواح
العابدین روحانیة فلذلک اشتاقوا الی الجنة وارواح الغافلین هوائیة مالوا الی حطام الدنیا وزخارفها
وقال الامام الرازی فی التفسیر الکبیر ان الکمال محبوب بالذات واکمل احوال الانسان وافرحها کونها
سعادة اشتغاله بالعبادة الله تعالی فانه یستنیر قلبه بنور الله ویتشرف لسانه واعضاؤه بشرف الذکر والقراءة
وهذه الاحوال اشرف المراتب الانسانیة فی الحال وهی مفضیة الی اکمل السعادات فی المستقبل فمن ترقی
علی هذه الاحوال زال عنه ثقل الطاعات فان الاشتغال بالعبادة انتقال من عالم الغرور الی عالم
السرور ومن الاشتغال بالخلق الی حضرة الحق وقال بعض المحققین من کان نظره فی وقت النعمة الی
المنعم لا الی النعمة کان نظره فی وقت البلاء الی المبلی لا الی البلاء وح یکون غرقا فی کل الاحوال
فی معرفة الحق سبحانه وکل من کان کذلک کان ابدا فی اعلی مراتب السعادات ولهذا قال الله تعالی لامة
موسی عم یا بنی اسرائیل اذکروا نعمتی التی انعمت علیکم وقال تعالی لامة محمد عم فاذکرونی اذکرکم وبین الناس
فی هذه الآیة عبارات الاولی اذکرونی بطاعتی اذکرکم برحمتی الثانیة اذکرونی بالدعاء اذکرکم بالاجابة
الثالثة اذکرونی بالثناء والنعمة اذکرکم بالثناء والطاعة الرابعة اذکرونی فی الدنیا اذکرکم
~~بالاجابة الثالثة~~ فی الآخرة الخامسة اذکرونی فی الخلوات اذکرکم فی الفلوات السادسة

اذكروني بعبوديتي بطاعتي اذكركم بمعونتي الشافعة اذكروني بمجاهدتي اذكركم بهدايتي الناجح
اذكروني بالاخلاص اذكركم بالخلاص العاشرة اذكروني بالحكمة والربوبية اذكركم بالرحمة والعبودية
اما الذكر فقد يكون باللسان وقد يكون بالقلب وقد يكون بالجوارح فالذكر باللسان هو التحميد والتمجيد
والتسبيح والتهليل والتعظيم وقراءة كتابه الكريم والذكر بالقلب على ثلثة انواع احدها التفكر
في الدلايل الدالة على ذاته وصفاته وثانيها التفكر في الدلايل الدالة على كيفية تكاليفه
واحكامه واوامره ونواهيه ووعده ووعيده وثالثها التفكر في اسرار المخلوقات الله تعالى حتى
يصير كل ذرة من ذرات المخلوقات كالمرات المجلوة المحاذية لعالم القدس فاذا نظر العبد اليها
انعكس شعاع بصره منها الى عالم الجلال وهذا المقام مقام لا نهاية له واما الذكر بالجوارح فهو ان
يكون جوارحهم مستغرقة في الاعمال التي امروا بها وخالية عن الاعمال التي نهوا عنها وعلى
هذا الوجه سمى الله تعالى الصلوة ذكرا بقوله فاسعوا الى ذكر الله فصار الامر بقوله اذكروني
متضمنا جميع الطاعات وفي الخبر عن رسول الله صلعم انه قال ان الله تعالى اكرم امتي بكرامة
لو اكرم بها جبرائيل وميكائيل لكان عجبا فقيل يا رسول الله صلعم وما هي قال قوله تعالى فاذكروني
اذكركم وفي رسالة القشيري ان جبرائيل قال لرسول الله صلعم ان الله تعالى يقول اعطيت
امتك ما لم اعط امة من الامم فقال عم وما ذاك يا جبرائيل قال قوله تعالى فاذكروني اذكركم
لم يقل هذا لاحد غير هذه الامة فاذا عرفت ما قالوا فالق السمع على حقيقة الذكر بالعين
لتطلع سرا وراء الكونين قال الشيخ الاكبر قدس الله سره حقيقة الذكر عبارة عن تجليه
لذاته من حيث الاسم المتكلم اظهارا للصفات الكمالية ووصفا بالنعوت الجلالية والجمالية
في مقامي جمعه وتفصيله في المراتب واعلاها في مقام الجمع بنفسه لنفسه ثم ذكر حبيبه محمدا صلعم
ثم ذكر الانبياء والمرسلين ثم ذكر الملائكة المقربين ثم ذكر الملائكة السماوية والارواح المجردة عن الادناس
ثم الملائكة الارضية والنفوس المنطبعة ثم ذكر الابدان ولا بد ان يكون في الانسان جزء يذكره
ويكون الحق تعالى جليس ذلك فيحفظ باقي الاجزاء بالعناية كما يحفظ العالم بوجود الكامل والعلم
قدر هذه النشاة الانسانية الامر ذكر الله تعالى الذكر المطلق فان الله سبحانه جليس من ذكره
والجليس مشهود الذاكر تجريدا له عن التعقلات والتعينات ومتى لم يشاهد الذاكر الحق الذي هو جليسه

يحفظ العالم بوجود الكامل

فليس

فليس بذاكر فان ذكر الله سار في جميع اجزاء العبد روحه وقلبه ونفسه وجميع قواه وذلك السريان نتيجة
سريان الهوية الالهية بمرتبتها الا بالذات في اجزاء الذاكر لنفسها بنفسها واما الذكر افضل من الغزو
والشهادة فلان ثوابها حصول الجنة والذاكر جليس الحق كما قال الله تعالى انا جليس من ذكرني والجليس لا بد
وان يكون مشهودا ومشهود الحق افضل من حصول الجنة لذلك كانت رؤية الله اكمل من نعيم الجنان
واما الذكر المطلق هو ان يكون الذكر باللسان ويكون العبد حاضرا بقلبه وروحه وجميع قواه بحيث
يكون بالكلية متوجها الى ربه فينتفي الخواطر وينقطع احاديث النفس عنه ثم اذا داوم عليه
ينتقل الذكر من لسانه الى قلبه حتى يتجلى له الحق من وراء استار غيوبه فيفنى من نفسه ويذكر نفسه
لنفسه بما يليق بكماله على شهود جماله فقد كنت دهرا قبل ان يكشف الغطا احالك ربي ذاكر
لك شاكر فلما اضاء الليل اصبحت شاهدا بانك مذكور وذكر وذاكر وقال الامام الغزالي رحمه الله روى
عن رسول الله صلعم انه قال قال الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي
فلا اله الا الله هو الحصن الاكبر وهو علم التوحيد ومن تحصن بها فقد حصل سعادة الابد
ونعيم السرمد ومهما لم يكن هذه الكلمة حصنا دايرا على دايرة قلبك ولم يكن روحك نقطة تلك الدايرة
يمنع نفسك وهواك وشيطانك من الدخول الى تلك النقطة فانت خارج بعد عن الحصن تحرز
قولك لا اله الا الله لا يزن مثقال ذرة ولا يعدل جناح بعوضة ونصيبك لقلقة اللسان
فقط والتوحيد وان كان حصينا ولكن نصبوا عليه منجنيق التكذيب ورمي بحجارة التحريف
وليس الذكر بالقيل والقال اذ ما احترق لسان احد بقوله نار ولا استغنى احد بقوله الف دينار
وما دمت تقول لا اله الا الله وانت تسكن الى الاهل والوطن وتركن الى الاولاد والمسكن
فلست بقايل فاذا قلت لا اله الا الله ان كان مسكنها اللسان فلا ثمرة لها في القلب فانت
منافق وان كان مسكنها منك القلب فانت مؤمن وان كان مسكنها منك الروح فانت
عاشق وان كان مسكنها منك السر فانت مكاشف وكلمة لا اله الا الله تكنس غبار
الاغيار عن وجوه الاسرار لتصلح ان تكون عرشا لتجلي الله عليه ومحلا لنظر الحق اليه يا داود
طهر لي بيتا اسكنه ما وسعني ارضي ولا سمائي بل وسعني قلب عبدي المؤمن واعلم لا بد لك
من بذل نفسك ومحو وجودك اما نحن وما انت المحجوب فلذا يقع التخاطب بيننا وبينك

لا اله الا الله
حصني

حجابک وجودک حجابک ما لم یرتفع الحجاب فاذا ارتفع فلا نحن ولا انت یا هذا ما دمت
مقبلاً علی غیره تعالی وملتفتاً الی سواه فواظب علی قول لا اله الا الله فانها تمحو منک المذموم
وتبرز فیک المحمود فان فیک وجودین وجود مذموم وهو من عالم العدل ووجود محمود وهو من
عالم الفضل فالفضلی نور والعدلی ظلمة وهما یتعاقبان کاللیل والنهار کلما جاء وذهب جزء
من اللیل اعقبه جزء من النهار یولج اللیل فی النهار ویولج النهار فی اللیل فلیلک عالم الوجود
العدلی ونهارک عالم الوجود الفضلی فاذا انقلبت اجزاء الوجود العدلی الی الفضلی صار
الحس المذموم حساً محموداً والشغل فهماً واللهو عقلاً وکدورة النفس فؤاداً والنفس قلباً
والبشریة روحاً والطبع سراً والشیطان ملکاً والیه الاشارة بقوله عم اسلم شیطانی فعالم الفضل
بفضله فادناهم وعالم العدل بعدله فاقصاهم فالخوف من السابقة اذ علیها یترتب آثار
اللاحقة ثم اعلم ان الله تعالی یقول بلسان العظمة والکبریاء لعبده الموحد الا انا لک لا تشتغل
الا بی ولا تقبل الا علی فان حصلت لک فقد حصل لک کل شیء وان فاتک فاتک کل شیء وان
رفعت الی ذروة الاکوان وترقیت الی مراتب الامکان واعطیت مفاتیح کنوز الکونین وسیقت
الیک ذخائر الدارین واعتززت بشیء طرفة عین فانت مشتغل عنا لا بنا ومقبل علی غیرنا
لا علینا وان قنعت بنعیم الجنة فاکره لعله فاکثر اهل الجنة البله فان من اشتغل بالدار
عن الجار فهو ابله واهل هذه الفرقة ان لم یعذبوا بنیران الحرقة فقد عذبوا بنیران الفرقة
ونیران الفرقة عند الاحباب اشد من نیران الحرقة فالمشاهدون ان لم یشاهدوا الحق باعیانهم
فقد شاهدوه باسرارهم فهم صفوة الله ومقصود الکون من الخلق فهم مخلوقون وبهم یرزقون
طوبی لهم وحسن مآب بل طوبی لمن آمن بهم وکان معهم فی جمیع الابواب. **المقصد الثالث فی الصبر**
قال الله تعالی ان الله مع الصابرین **وقال** صعم الصبر مفتاح الفرج **وقال** صعم الصبر عند الصدمة
الاولی قال الشیخ الغزالی رحمه اعلم ان الصبر من خواص الانسان ولا یتصور ذلک فی البهائم والملائکة اما فی
البهائم فلنقصانها واما فی الملائکة فلکمالها اما البهائم فلانها سلطت علیها الشهوات ولیس لها عقل
یعارضها حتی یسمی ثبات تلک القوة صبراً واما الملائکة فانهم جردوا للتشوق الی الحضرة الربوبیة
والابتهاج بدرجة القرب منها ولم یسلط علیهم شهوة صارفة عنها حتی یحتاج الی مصادمة ما یصرفها

عن حضرة الجلال الجنداء واما الانسان فانه خلق فی ابتداء الصبا ناقصاً مثل البهیمة ولم یخلق فیه
الا الشهوة ولیس له صبر اذ الصبر ثبات جند فی مقابلة جند آخر ثم اذا بلغ جاء العقل فمنعه عن اللذات
الفانیة ودعا الی طلب اللذات الروحانیة واللذات الباقیة فداعیة العقل مانعة لداعیة الشهوة
من العمل فسمی ذلک المنع صبراً وقال الامام الرازی انما یصیر راضیاً بقضاء الله تعالی بطریقین اما بطریق
التصرف او بطریق الجذب اما طریق التصرف ففی وجوه الاول انه متی مال قلبه الی شیء والتفت خاطره الی
شیء جعل ذلک الشیء منشأ للآفات ثم ینصرف وجه القلب عن عالم الجذب الی جناب القدس فان آدم
عم مع ذکر الله ولما استأنس یعقوب بیوسف علیهما السلام اوقع الفراق بینهما حتی بقی مع ذکر الحق
ولما طمع محمد عم من اهل مکة بالنصرة صاروا من اشد الناس حتی قال ما اوذی نبی مثل ما اوذیت ونحوها
انه لا یجعل ذلک الشیء بلاء ولکن رفعه من البین حتی لا یبقی لا البلاء ولا الرحمة ثم یرجع العبد الی الله تعالی
واما طریق الجذب فهو کما قال عم جذبة من جذبات الرحمن توازی عمل الثقلین فمن جذبه الحق الی نفسه صار
مغلوباً لان الحق غالب لا مغلوب والغالب یغلب المغلوب عن صفته الی صفته التی یلیق به والعبد اذا
دخل علی السلطان المهیب نسی نفسه وصار فکره وحسه مقبلاً علیه وغافلاً عن غیره فکیف لمن لاحظ حضرة
السلطان الذی کل ما عداه حقیر بالنسبة الیه فیصیر العبد هنالک کالفانی عن نفسه وعن حظوظها فیکون
راضیاً بقضیة الحق سبحانه واحکامه من غیر ان یبقی فی الجبهة شبهة المنازعة **وروی عن** النبی صعم انه قال
لطائفة من المؤمنین ما انتم قالوا مؤمنون فقال ما علامة ایمانکم فقالوا نصبر عند البلاء ونشکر عند الرخاء
ونرضی بمواقع القضاء فقال حکماء وعلماء کادوا من فقههم ان یکونوا انبیاء علیهم السلام **المقصد الرابع**
فی الصدقة قال الله تعالی الذین ینفقون اموالهم باللیل والنهار سراً وعلانیة فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف علیهم ولا هم یحزنون وقال الله تعالی ولا تلقوا بایدیکم الی التهلکة واحسنوا ان الله یحب المحسنین
یعنی لا تمسکوا بایدیکم عن الصدقة فتهلکوا کذا فی التفسیر **وقال** رسول الله صعم ان لیسد بالصدقة
سبعین باباً من میتة السوء رواه ابن المبارک **وعن** عقبة بن عامر رض قال قال رسول الله صعم ان
الصدقة لتطفی عن اهلها حر القبور وانما یستظل المؤمن یوم القیمة فی ظل صدقته **وقال** صعم الرجل
فی ظل صدقته حتی یقضی بین الناس **وروی** عن میمونة بنت سعد انها قالت یا رسول الله افتنا عن
الصدقة قال انها حجاب من النار لمن احتسبها یبتغی بها وجه الله تعالی رواه الطبرانی **وعن** سلمان بن

عامر رضه قال قال رسول الله صلعم الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة **وعن** ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم والذي بعثني بالحق لا يعذب الله يوم القيمة من رحم اليتيم ولان له في الكلام ورحم يتمه وضعفه ولم يتطاول على جاره بفضل ما اتاه الله تعالى وقال يا امة محمد والذي بعثني بالحق لا يقبل الله تعالى صدقة من رجل وله قرابة محتاجون الى صلته ويصرفها الى غيرهم والذي نفسي بيده لا ينظر الله اليه يوم القيمة **وعن** بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك ثم امك ثم امك ثم اباك ثم الاقرب فالاقرب **وعن** جابر بن عبد الله البجلي رضه مامن ذي رحم فياتي داره فساله اعطاه الله اياه فيبخل عليه الا اخرج الله له من جهنم حية يقال لها شجاع يتلمظ فيطوق به رواه الطبراني **وقال** عبد الله مسعود قال عم كل قرض صدقة **وعن** بريدة رضه قال سمعت رسول الله صلعم من انظر معسرا فله كل يوم مثله صدقة ثم سمعته يقول من انظر معسرا فله كل يوم مثليه صدقة فقلت يا رسول الله سمعتك تقول من انظر معسرا فله كل يوم مثله صدقة ثم سمعتك تقول من انظر معسرا فله كل يوم مثليه صدقة قال له كل يوم مثله صدقة قبل ان يحل الدين فاذا حلت فانظره فله كل يوم مثليه صدقة **وروي عن** ابي هريرة قال قال رسول الله من فرج عن مؤمن كربة جعل الله له يوم القيمة شعبتين من نور على الصراط يستضيء بضوئهما عالم لا يحصيهم الا رب العزة رواه الطبراني وهو غريب **وعن** عبد الله بن عمر قال قال النبي صلعم ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فقال ابو مالك الاشعري لمن هي يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وبات قائما والناس نيام وقال صلعم خياركم من اطعم الطعام رواه حمزة بن صهيب **وقال** انس رضه قال رسول الله ما من عمل افضل من اشباع كبد جائع صدق رسول الله **وقال** صلعم لواحد من الصحابة عليك بالصدقة فان فيها ست خصال ثلثة في الدنيا وثلثة في الآخرة فاما التي في الدنيا فتزيد في الرزق وتكثر المال وتعمر الديار واما التي في الآخرة فتستر العورة وتصير ظلا فوق الرأس وتكون سترا من النار **وقال** صلعم رايت على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقلت لجبرائيل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان الصدقة ربما وقعت الغني والمستقرض لا يستقرض الا عن حاجة **وقال** عم احب الاعمال الى الله اشباع جوع المسلم وقضاء دينه وان تنفس كربته **وقال**

عم رغيف

عم رغيف يتصدق المؤمن خير له من ان يوصي بالف دينار بعد موته فان جلس في حلقة المجلس بذكر الله تعالى كان خير له من اعتكاف سنة في مسجدي وان تبسم في وجه المؤمن كان كفارة لذنوبه وان صافح غريبا او عانقه اكرمه الله تعالى يوم القيمة بالف كرامات **المقصد الخامس** في المنازل التي رتبها الشيخ عبد الله الانصاري في منازل السائرين فلخصتها باختصار لطيف واعتبار منيف وهي عشرة اقسام **الاول** قسم البدايات **الثاني** قسم الابواب **الثالث** قسم المعاملات **الرابع** قسم الاخلاق **الخامس** قسم الاصول **السادس** قسم الاودية **السابع** قسم الاحوال **الثامن** قسم الولايات **التاسع** قسم الحقائق **العاشر** قسم النهايات **القسم الاول** في البدايات وهي عشرة ابواب **الباب الاول** في اليقظة قال الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله اليقظة من سنة الغفلة وملاكها خلع العادات **الثاني** التوبة قال الله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون والتوبة لا تصلح الا بعد معرفة الذنب ولا يتم مقام التوبة الا بالابتهال الى التوبة مما دون الحق ثم رؤية علة تلك التوبة ثم التوبة من رؤية تلك العلة **الثالث** المحاسبة قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد وانما يسلك طريق المحاسبة بعد العزيمة على عقد التوبة **الرابع** الانابة قال الله تع وانيبوا الى ربكم الانابة ثلثة اشياء الرجوع الى الحق اصلاحا ووفاء وحالا **الخامس** التفكر وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون والتفكر تلمس البصيرة لاستدراك البغية **السادس** التذكر قال الله تع وما يتذكر الا من ينيب وهو فوق التفكر وهو ثلثة اشياء الانتفاع بالعظة والاستبصار للعبرة والظفر بثمرة الفكرة **السابع** الاعتصام قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله وهو مولاكم وهو الترقي عن كل موهوم والتخلص عن كل تردد **الثامن** الفرار قال الله تعالى ففروا الى الله الفرار هو الهرب مما لم يكن الى ما لم يزل **التاسع** الرياضة قال الله تع والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة الرياضة تمرين النفس على قبول الصدق **العاشر** السماع قال الله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم نكتة السماع حقيقة الانتباه **واما قسم** الابواب فهي عشرة ابواب **الاول** الحزن قال الله تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا وهو توجع الغائبة او تاسف على متوقع **الثاني** الخوف

قال الله تع يخاف ربهم من فوقهم وهو الانخلاع عن طمانينة الامن بمطالعة الخبر **الثالث**
الاشفاق قال الله تعالى انا كنا قبل في اهلنا مشفقين وهو دوام الحذر مقرونا بالترحم نحو
الخشوع قال الله تع الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الخشوع
خمود النفس لمتعاظم او مفزع **الرابع** الاخبات قال الله تع وبشر المخبتين الاخبات ورود
المسافرين من الرجوع والتردد **الخامس** الزهد قال الله تع بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين
وهو اسقاط الرغبة بالكلية **السادس** الورع قال الله تع وثيابك فطهر وهو توق مستقصى على
حذر او تحرج على تعظيم قال الله تع لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم
الآخر وهو رجاء لقاء الحق الباعث على الشوق **السابع** الرغبة قال الله تع ويدعوننا رغبا
ورهبا وهي سلوك على تحقيق ما يرغب فيه **واما قسم** المعاملات فهي عشرة ابواب. الاول الرعاية
قال الله تعالى فما رعوها حق رعايتها وهي الصون بالعناية **الثاني** المراقبة قال الله تع فارتقب انهم
مرتقبون وهي دوام الملاحظة للمقصود وهي حالة للقلب يثمرها نوع من المعرفة وتثمر تلك
الحالة اعمالا في الجوارح وفي القلب **الثالث** الحرمة قال الله تع ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند
ربه وهي التحرج عن المخالفات والاجتناب عن المجاسرات ثم الاخلاص قال الله تع الا لله الدين الخالص وهو
تصفية العمل من كل شوب **الرابع** التهذيب قال الله تعالى فلما افل قال لا احب الآفلين وهو
اكتساب الادب في العلم والاستقامة قال الله تعالى فاستقيموا اليه وهي التمكين في الشهود الذاتي
وهي روح يحتاج اليها الاحوال **الخامس** التوكل قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
وهو كلمة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته **السادس** التفويض قال الله تعالى وافوض امري الى الله
وهو رد الامر الى الحق تعالى وهو الطف من التوكل لانه عين الاستسلام والتوكل شعبة منه **السابع**
الثقة قال الله تعالى فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الثقة سواد عين التوكل ونقطة دائرة التفويض
وسويداء قلب التسليم **الثامن** التسليم قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم
لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وهو شهود اضمحلال رسوم الخلق في نور فردانية
الحق **واما قسم** الاخلاق فهو عشرة ابواب. الاول الصبر قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وهو
حبس النفس على جزع كامن عن الشكوى الثاني الرضا قال الله تع ارجعي الى ربك راضية مرضية

وهو التوقف على مراد الله حقيقة من غير تردد الثالث الشكر قال الله تع وقليل من عبادي الشكور وهو
اسم لمعرفة النعمة لانها السبيل الى معرفة المنعم الرابع الحياء قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى وهو من
اوائل مدارج اهل الخصوص يتولد عن تعظيم منوط بود الخامس الصدق قال الله تعالى فلو صدقوا الله لكان
خيرا لهم وهو اسم لحقيقة الشيء بعينه حصولا ووجودا السادس الايثار قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة الايثار تخصيص واختيار وهو تحسين طوعا وصحيح كرها السابع الخلق قال الله تعالى وانك
لعلى خلق عظيم وهو يدور على قطب واحد وهو بذل المعروف وكف الاذى الثامن التواضع قال الله تعالى
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وهو ان يتضع العبد لصولة الحق التاسع الفتوة
قال الله تعالى انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وهي ان لا تشهد لك فضلا ولا ترى لك حقا العاشر
الانبساط قال الله تعالى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك الانبساط ارسال السجية
والتحاشي من وحشة الحشمة وهو السير مع الجبلة **واما قسم** الاصول فهو عشرة ابواب. الاول القصد
قال الله تع ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وهو الازماع
على التجريد للطاعة وغايته الاستحكام في الخير الفسادا الثاني العزم قال الله تعالى فاذا عزمت فتوكل
على الله وهو تحقيق القصد طوعا او كرها الثالث الارادة قال الله تع قل كل يعمل على شاكلته وهي الاجابة
لدواعي الحقيقة ثم الادب قال الله تعالى والحافظون لحدود الله وهو حفظ الحد بين الغلو والجفاء بمعرفة
ضرر العدوان الرابع اليقين قال الله تعالى وفي الارض آيات للموقنين وهو ارتفاع الريب بمشهد
الغيب الخامس الانس قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب وهو عبارة عن
روح القرب السادس الذكر قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت غيره ونسيت نفسك
في ذكرك ثم نسيت ذكرك في ذكره وهو التخلص من الغفلة والنسيان السابع الفقر يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله وهو اسم للبراءة من رؤية الملكة والغنى قال الله تعالى ووجدك عائلا فاغنى وهو اسم
للملك التام التاسع مقام المراد قال الله تعالى وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة
من ربك اشاروا باسم المراد الى الضنائن الذين قال رسول الله فيهم ان لله ضنائن من خلقه يحييهم
في عافية ويميتهم في عافية الى خصائص **واما قسم** الاودية فهو عشرة ابواب. الاول الاحسان قال الله تعالى
هل جزاء الاحسان الا الاحسان وهو ان تعبد الله تعالى كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ٢ العلم

قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علماً وهو ما قام بالدليل ورفع الجبل ٣ الحكمة قال الله تعالى ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً وهي الاطلاع على اسرار الاشياء ومعرفة ارتباط الاسباب بمسبباتها كما ينبغي
قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهي ما يخلص من الحيرة ٤ الفراسة
قال الله تع ان في ذلك لآيات للمتوسمين وهي استيناس حكم غيب من غير استدلال بشاهد ولا اعتبار بتجربة
٥ التعظيم قال الله تع ما لكم لا ترجون لله وقاراً وهو معرفة العظمة مع التذلل لها ٦ الالهام قال الله تع
قال الذي عنده علم من الكتاب وهو مقام المحدثين وهو فوق الفراسة ٧ السكينة قال الله تع انزل
السكينة في قلوب المؤمنين وهي شيء يجمع نوراً وقوة وروحاً يسكن الله الخائف ويتسلى به الحزين
ويسكن له العصي الجموح الابي ٨ الطمانينة قال الله تع يا ايتها النفس المطمئنة وهي سكون تقويه
امن صحيح شبيه بالعيان ٩ الهمة قال الله تعالى قال الله تع ما زاغ البصر وما طغى وهي ما يملك
الانبعاث الى المقصود صرفاً لا يتمالك صاحبها ولا يلتفت عنها واما قسم الاحوال فهو عشرة ابواب
الاول المحبة قال الله تع فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه المحبة تعلق القلب بين الهمة والانس
في البذل والمنع ٢ الغيرة قال الله تع ردوها علي فطفق مسحاً بالسوق والاعناق وهي سقوط الاحتمال
ضنة والضيق عن الصبر نفاسة في محبوبه ٣ الشوق قال الله تع من كان يرجو لقاء الله فان اجل
الله لآت الشوق هبوب القلب الى غائب وعندنا الى شهود ٤ القلق قال الله تع وعجلت اليك
رب لترضى وهو تجريد الشوق باسقاط الصبر ٥ العطش قال الله تع قال هذا ربي العطش كناية
عن غلبة الولوع بمأمول ٦ الوجد قال الله تع وربطنا على قلوبهم اذ قاموا الوجد لهب يتاجج
من شهود عارض تعلق ٧ الدهش قال الله تع فلما رأينه اكبرنه الدهش بهتة تاخذ العبد اذا فاجاه
يغلب عقله او صبره او علمه ٨ الهيمان قال الله تعالى وخر موسى صعقاً وهو الذهاب عن التمسك
تعجباً او حيرة ٩ البرق قال الله تع اذ رأى ناراً وهو باكورة تلمع للعبد فتدعوه الى الدخول في هذا
الطريق ١٠ الذوق قال الله تعالى هذا ذكر من معي وهو ابقى من الوجد واجلى من البرق واما قسم الولايات
فهو عشرة ابواب. الاول اللحظ قال الله تع انظر الى الجبل وهو ملاحظة العبد العطاء الالهي السابق في
عالم التقدير ٣ الوقت قال الله تع وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وهو اسم للبراءة من الكذب
وسقوط التلوين والتلوين الانقياد بالعلم كما ان التمكين الانقياد بالشهود ٧ السرور قال الله تعالى

الله اعلم

الله اعلم بما في انفسهم اصحاب السر هم الاصفياء الذين ورد فيهم الخبر رب اشعث اغبر لو اقسم على الله
لابره ٨ النفس قال الله تع فلما افاق قال سبحانك سمي النفس نفساً لتروح المتنفس بها الغربة
قال الله تع فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلاً ممن انجينا منهم
الغربة اشارة الى الانفراد عن الاكفاء ٩ الغرق قال الله تعالى فلما اسلما وتله للجبين وهو توسط
المقام والتجاوز من التفرق والغيبة قال الله تعالى يا اسفى على يوسف هي الغيبة عن الرؤية من عيوب
الحال والشواهد التمكين قال الله تعالى ولا يستخفنك الذين لا يوقنون وهو الاقرار في الشهود الذاتي
واما قسم الحقائق فهو عشرة ابواب. الاول المكاشفة قال الله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى المكاشفة
مهادات السر بين المتباطنين وتهادي السر ستراته باطن المكاشفة ٢ المشاهدة
قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وهو سقوط الحجاب قطعاً وقيل
شهود العين بلا اين وقيل شهود الغيب سقط الريب ٣ المعاينة قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف
مد الظل وهي معاينة الحق عياناً محضاً ٤ الحيوة قال الله تعالى او من كان ميتاً فاحييناه وهي
حيوة الوجود وهي حيوة بالحق وهي شهود القيومية في اعلى درجاتها وهو رؤية قيام الاشياء
كلها بالله تعالى ٥ القبض قال الله تعالى ثم قبضناه الينا قبضاً يسيراً وهو اسم يشار به الى مقام
الخاصة الذين ادخرهم الحق اصطناعاً لنفسه ٦ البسط قال الله تعالى يذرؤكم فيه وهو ان يرسل
شواهد العبد في مدارج العلم ويسبل على باطنه رداء الاختصاص بحيث لا يحتجب باطنه عن ظاهره وبالعكس
٧ السكر قال الله تعالى قال رب ارني انظر اليك وهو اسم يشار به الى سقوط التمالك في الطرب وهذا
من مقامات المحبين خاصة فان عيون الفناء لا تقبله ومنازل العلم لا تبلغه ٨ الصحو قال الله تعالى
حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو مقام صاعد عن الانتظار مغن عن الطلب
طاهر من الحرج فهو بالحق تعالى فهو اذا فوق السكر ٩ الاتصال قال الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان
قاب قوسين او ادنى وهو الظفر بحقيقة الشيء وهو ان يشهد المراتب مضمحلة الرسم في الحق ١٠ الانفصال
قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه وهو الانفصال عن الكونين عن شهود مزاحمة الاتصال عين السبق
واما قسم النهايات فهو عشرة ابواب. الاول المعرفة قال الله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم
تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وهي الاحاطة بعين الشيء كما هو ٢ الفناء قال الله تعالى والله خير

وابقى وهو اسم لما بقي قائما بعد فناء الشواهد والرسوم كلها ٣ التحقيق قال الله تعالى اولم
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وهو تخليص مصحوبك من الحق ثم بالحق ثم في الحق ٤ التلبيس قال الله تعالى
وللبسنا عليهم ما يلبسون وهو تورية بشاهد معار عن موجود قائم ٥ الوجود قد اطلق الله تعالى
اسم الوجود في القرآن صريحا فقال لوجد الله غفورا رحيما وهو اسم للظفر بحقيقة الشيء ٦ التجريد قال الله تعالى
فاخلع نعليك وهو الانخلاع عن شهود الشواهد ٧ التفريد قال الله تعالى ويعلمون ان الله هو الحق المبين
وهو اسم لتخليص الاشارة الى الحق ثم بالحق ثم عن الحق ٨ الجمع قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى وهو سقوط التفرقة وقطع الاشارة والشخوص عن الماء والطين بعد التمكين والبراءة من التلوين
والخلاص من شهود التثنية والتنائي من احساس الاعتلال والتنافي من شهود شهودها ٩ التوحيد قال الله
شهد الله انه لا اله الا هو وهو تنزيه الله عن الحدث وهو وان كان قطب دائرة الاشارات الى التوحيد
ومع ذلك فلا يصح التوحيد الا باسقاط ما قالوه فان التوحيد وراء ما يشير اليه مكون لانه محصور والنقط
محصور والمحصور لا يحيط بالمطلق ثم قال الشيخ عبد الله الانصاري وقد اجبت عن توحيد الصوفية
شعرا ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد يعني ان توحيده الحقيقي هو توحيده لنفسه بنفسه من غير اثر
سواه اذ لا سوى هناك فان حضرته الربانية تابى نطق الحدث والله خبير وانهم محيط قد تمت منازل السائرين
فعليك النزول في كل منزل بالاتصاف به ثم الارتحال الى منزل آخر الى آخر المنازل ومبنى المنازل هو اليقظة
في الله واوسطها الحضور مع الله وآخرها كشف الذات فلما كانت المنازل مائة والنازل فانيا في كل منزل
فصار الفناء مائة كشف الله عنا حجاب الاستار واطلعنا حقايق الاسرار بالنبي المختار وآله الابرار وقال
سهل بن عبد الله التستري رحمه اول ما يؤمر به المريد المبتدي التبري من الحركات المذمومة ثم النقل الى الحركات
المحمودة ثم التفرد لامر الله ثم التوقف للرشاد ثم الثبات ثم القرب ثم المناجات ثم المصافات ثم الموالاة
ويكون الرضاء والتسليم مراده والتفويض والتوكل حاله ثم يمن الله تعالى بعد هذا عليه بالمعرفة فيكون مقامه
عند الله تعالى مقام المتبرئين من الحول والقوة وهذا مقام حملة العرش وليس بعده مقام تم كلامه وقد جمع فيه
في البداية والنهاية **المقصد السادس** في فضل العلم والعلماء قال الله تعالى والذين اوتوا العلم درجات
وقال انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى وقل رب زدني علما وقال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله

اول ما يؤمر المريد

فضل العلم والعلماء

عليك عظيما

عليك عظيما فلو كان شيء افضل من العلم لامر بزيادته وبه امتن على حبيبه عم وصفيه وقال عم العلم
علمان علم الابدان وعلم الاديان وقال عم العلم علمان علم باللسان وهو الحجة عليك وعلم بالقلب وهو النافع لك
وقال عم مثل العلم كمثل المطر اذا اصاب البر اخرج البر واذا اصاب البحر اخرج الدر وقال عم
يا ايها الناس انما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما
يخشى الله من عباده العلماء وقال عم العلم ثلثة آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان
سوى ذلك فهو فضل رواه عبد الله بن عمر وروى انه جاء جبرئيل النبي عم وعنده رجل فقال عم
ما بقي من عمر هذا الرجل الا من العصر الى المغرب فعلمه النبي عم فقال يا رسول الله صلعم فما اعمل للآخرة
فقال تعلم العلم ولو كان شيء افضل من العلم لامره به وقال عم يحمل هذا العلم من كل خلف
عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وقال علي رض من
اراد الآخرة فليتعلم فاعلم ان العلم المأمور به هو العلم المشروع في الدين وهو على ثلثة اقسام
وهو التفسير والحديث والفقه والفقه هو العلم بكل الاحكام الشرعية العملية التي قد ظهر
نزول الوحي بها والتي انعقد الاجماع عليها من ادلتها مع ملكة الاستنباط الصحيح منها
وقال الاشعري العلم بالاحكام الشرعية العملية من ادلتها التفصيلية والحكم خطاب
الله المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء والتخيير وقال ابو حنيفة رحه الفقه معرفة
النفس ما لها وما عليها اي ما لها من النفع وما عليها من الضرر فقوله ما لها وما عليها
يتناول الاعتقاديات كوجوب الايمان ونحوه والوجدانيات اي الاخلاق الباطنة والملكات
النفسانية والعمليات كالصلوة والصوم والبيع ونحوه فمعرفة احكام ما لها وما عليها من
الاعتقاديات هي علم الكلام ومعرفة ما لها وما عليها من الوجدانيات هي علم الاخلاق
والتصوف كالزهد والصبر والرضا وحضور القلب في التصوف ونحو ذلك ومعرفة احكام
ما لها وما عليها من العمليات هي الفقه المصطلح وابو حنيفة رحه انما لم يرد عملا لانه اراد الشمول
اي اطلق الفقه على العلم بما لها وما عليها سواء كان من الاعتقاديات او الوجدانيات
او العمليات ومن ثمة سمي الكلام فقها اكبر فاحكام الوجدانيات تدرك بالدليل وثبوتها في
نفس الامر بالوجدان كما في العمليات فنحو وجوب الصلوة بالدليل ووجودها بالحس فاذا اغتنم

الفقه الى الاكبر والاصغر فاعلم من حقيقتهما وخاصتهما لنطلع على علوم الدين فنتكمل
بالعلم النافع والعمل الصالح على اليقين اما علم الكلام فهو علم يقتدر به على اثبات العقايد
الدينية بايراد الحجج ودفع الشبه وفائدته امور الاول الترقي من حضيض التقليد الى ذروة
الايقان الثاني ارشاد المسترشدين الثالث حفظ قواعد الدين الرابع ان يبنى عليه
العلوم الشرعية الخامس صحة النية والاعتقاد بها يرجى قبول العمل وغاية ذلك كله هي الفوز
بسعادة الدارين واما الفقه الاصغر فهو الفروع مع الاصول وعلم اصول الفقه هو العلم
بالقواعد التي يتوصل بها الى الفقه توصلا قريبا على وجه التحقيق واما الحكمة فالمراد منها علم
الشرايع وكل كلام وافق الحق **قال** رسول الله صلعم كلمة الحق ضالة الحكيم فحيث وجدها فهو احق
بها **وقال** صلعم كلمة الحكمة ضالة المؤمن اخذها اين وجدها **وقال** عم ان الحكمة تنزل من
السماء ولا تدخل قلبا فيه هم غد **وقال** عم ان الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع المملوك حتى تجلس
مجالس الملوك **فصل** في العلماء **عن** صفوان بن عسال رض قال اتيت النبي عم وهو في المسجد
متكئ على برد له احمر فقلت يا رسول الله صلعم اني جئت لطلب العلم فقال عم مرحبا بطالب العلم
لتحفه الملائكة باجنحتها ثم يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما طلب
وقال صلعم اعلمكم بالله اشدكم خشية **وقال** صلعم العالم امين في الارض **وقال** صلعم العلماء
سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة فعلم ان الفقهاء دون العلماء لان العطف
مقتضاه المغايرة **وقال** صلعم علماء هذه الامة رجلان فرجل اتاه الله علما فبذله للناس
ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك يصلي عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب
الارض والكرام الكاتبون يقدم على الله يوم القيمة سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين
ورجل اتاه الله تعالى علما في الدنيا فبخل به عن عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا
يعذب حتى يفرغ الله تعالى من حساب الخلايق **وقال** عم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
اي في الارشاد **وقال** عم العالم والمتعلم سواء في الاجر ياتيان يوم القيمة كفرسي رهان
وقال صلعم جلوس ساعة عند العلماء في مذاكرة العلم خير من مائة الف ركعة تطوعا
وخير من مائة الف تسبيح وخير من عشرة آلاف فرس يغزو بها المؤمن **وقال** صلعم جلوس

في حلقة

في حلقة العالم لا تمس قلما ولا تكتب حرفا خير لك من عتق الف رقبة ونظرك الى وجه العالم
خير لك من الف فرس في سبيل الله وسلامك على العالم خير لك من عبادة سنة قاله لابن مسعود رض
وقال عم جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله تعالى من عبادة الف سنة لا يعصي الله فيها طرفة
عين وافضل من سبعين طوافا حول البيت الحرام وافضل من سبعين حجة مقبولة وكتب الله له
ما دام جالسا عند صاحب العلم بكل حرف حجة وعمرة مقبولة ورفع له درجة وانزل الله عليه الرحمة
وشهدت له الملائكة ومن شهدت له الملائكة وجبت له الجنة **وقال** صلعم خيار امتي علماؤها
وخيار علمائها حكماؤها **وقال** ابو امامة رض ذكر لرسول الله رجلان احدهما عابد والآخر عالم
وقال صلعم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال ان الله وملائكته واهل السموات
والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت يصلون على معلمي الناس الخير وسئل رسول الله صلعم
العالم فقال عم العالم الذي يخاف من الحق ويستحيي من الخلق **وقال** صلعم ان الجاهل هو
الكاذب لسانه والخايض فيما لا يعنيه وان كان كاتبا او قاريا واما العابد فهو الذي يعبد الله تعالى
وله علم العبادة فينفع نفسه فقط واما العالم فينتفع بعلمه نفسه وغيره فهو افضل والجاهل خارج
عنهما **وقال** صلعم مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدث به كمثل الذي يجمع الكنز ثم لا ينفق
منه **وقال** صلعم قلت يا جبرائيل اي الاعمال افضل لامتي قال العلم قلت ثم اي قال
النظر الى العالم قلت ثم اي قال زيارة العالم ثم قال ومن كتب العلم لله تعالى واراد به صلاح
نفسه وصلاح المسلمين ولم يرد به عرضا من الدنيا فانا كفيله بالجنة **وسئل** النبي عم ما العلم
قال دليل العمل قيل فما العقل قال قائد الخير قيل فما الهوى قال عم مركب المعاصي قيل فما
المال قال عم رداء المتكبرين قيل فما الدنيا قال عم سوق الآخرة **فصل** قال عم من احب
ان ينظر الى عتقاء الله تعالى من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم
يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة
ويمشي على الارض والارض تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت الملائكة لهم
بانهم عتقاء الله من النار رواه انس رض **وقال** صلعم من اكرم عالما فقد اكرمني ومن اكرمني
فقد اكرم الله ومن اكرم الله دخل الجنة ومن اهان عالما فقد اهانني ومن اهانني فقد اهان الله

ومن اهان الله فقد دخل النار وقال النبی صلعم من ترک اربعین حدیثاً بعد موته فیما ینتفع به
فهو رفیقی فی الجنة ومن انفق نفقة فی طلب العلم فهو رفیقی فی الجنة ومن مات علی حب العلم
والعلماء فهو رفیقی فی الجنة وقال ابن عباس وابو هریرة رضی الله عنهما خطبنا رسول الله صلعم
خطبة بلیغة قبل وفاته وهی آخر خطبة عم بالمدینة خطبها فقال عم من تعلم العلم وتواضع
فی العلم وعلمه عباد الله تعالی یرید ما عند الله تعالی لم یکن فی الجنة افضل ثواباً منه ولا اعظم منزلة
منه ولم یکن فی الجنة منزلة ولا درجة رفیعة نفیسة الا کان له فیها اوفر النصیب واشرف
المنازل وقال الحسن مرفوعاً من جاءه الموت وهو یطلب العلم لیحیی به الاسلام کان بینه وبین الانبیاء
العلماء درجة واحدة فی الجنة وقال عم من تعلم باباً من العلم لیعلم الناس اعطی ثواب سبعین
نبیاً صدیقاً وقال عم من رفع صوته فوق صوت عالم عاقبه الله تعالی فی الدنیا والآخرة الا
ان یتوب ویرجع رواه انس وقال عم من زار العلماء فکانما زارنی ومن صافح العلماء فکانما
صافحنی ومن جالس العلماء فکانما جالسنی ومن جالسنی فی الدنیا اجلسه ربی جل جلاله یوم القیمة معی
وقال عم من زار عالماً فکانما زار بیت المقدس محتسباً لله وحرم الله تعالی لحمه وجسمه علی
النار ومن ادرک مجلس عالم فلیس علیه فی القیمة شدة ولا عذاب ثم قال عم عباد الله کونوا علماء
ولا تکونوا جهالاً فان الجاهل فی الدنیا مثل الاعمی فی سواد اللیل لا یعرف طریقه فکیف یقطع
الطریق وهو لا یعرف فی الآخرة معلوم خاسر عند الله ثم قال عم ای قلب یدرک عذاب الجاهل
فی الآخرة ولو ان الجاهل یعلم ما عند الله من العقوبة لا یاکل طعاماً بشهوة ولا یشرب شراباً
بشهوة ثم قال عم الموت الموت وقال عم من سلک طریقاً یطلب فیه علماً سلک الله به طریقاً من
طرق الجنة وان الملائکة لتضع اجنحتها رضی لطالب العلم وان العالم یستغفر له من فی السموات
ومن فی الارض والحیتان فی جوف الماء وان فضل العالم علی العابد کفضل القمر لیلة البدر علی سائر
الکواکب وان العلماء ورثة الانبیاء وان الانبیاء لم یورثوا دیناراً ولا درهماً وانما
ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر وقال عم من طلب العلم لغیر الله لم یخرج من الدنیا حتی یاتی
علیه العلم فیکون لله تع ومن طلب العلم فهو کالصیام نهاره والقایم لیله وان باباً من العلم
یتعلمه الرجل خیر له من لو کان له جبل ابو قبیس ذهباً فانفقه فی سبیل الله وقال عم من طلب

العلم لیجاری به العلماء او لیماری به السفهاء او یصرف به وجوه الناس الیه ادخله الله النار وقال
عم من قال انی عالم فهو جاهل رواه ابن عمر رض وقال عم من مشی خلف عالم خطوتین وجالس عنده
ساعتین وسمع منه کلمتین وجبت له الجنتان وقال عم ومن کان فی قلبه مثقال ذرة من بغض العلماء
لا یدخل الجنة بالله العلی العظیم وقال عم من یرد الله به خیراً یفقهه فی الدین وانما انا قاسم والله یعطی
ولا یزال من امتی امة قائمة بامر الله لا یضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتی یاتی امر الله وهم علی ذلک
رواه معاویة فصل قال رسول الله صلعم ان اشد الناس یوم القیمة عالم لم ینفعه الله بعلمه فقال عم
ان الله اعطی العلم للعلماء فاعطاهم ثلثة اشیاء الحلاوة والهیبة والمحبة فاذا مالوا الی الدنیا اذهب
الله عنهم الحلاوة واذا اذنبوا السوء اذهب الله تع عنهم الهیبة فاذا طمعوا بما فی ایدی الناس اذهب الله
عنهم المحبة وقال عم ان فی النار رجلاً ینادی اهل النار بریحه فقیل من هو یا رسول الله قال عم
عالم لا ینتفع بعلمه وقال عم العالم والمتعلم اذا مرا علی قریة فان الله تعالی یرفع العذاب عن مقبرة
تلک القریة اربعین یوماً وقال عم اذا جلس المتعلم بین یدی العالم فتح الله له سبعین باباً من الغیب مرتبة
ولم یقم من عنده الا کیوم ولدته امه واعطاه الله بکل حرف ثواب شهید وکتب الله له بکل حدیث عبادة
سنة وبنی الله له الف مدینة کل مدینة مثل الدنیا عشر مرات وقال عم تعلموا العلم للسکینة والوقار
وتواضعوا لمن تعلمون منه وقال عم تناصحوا فی العلم فان خیانة احدکم فی علمه اشد من خیانته فی ماله
وان الله تعالی سائلکم وقال عم عظموا العلماء فانکم تحتاجون الیهم فی الدنیا والآخرة ومن ههنا قال الامام
الرازی فی تفسیر قوله تعالی اطیعوا الله واطیعوا الرسول واولی الامر منکم والمراد من اولی الامر العلماء فی اصح
الاقوال لان الملوک یجب علیهم طاعة العلماء ولا ینعکس کذا قال مجاهد فاولئک مع الذین انعم الله علیهم
من النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین وحسن اولئک رفیقاً وقال عم وعد الله للعلماء درجة
کاملة لا یستحقها احد الا بالتعلیم والتعلم وقال عم لان نظر الی وجه العالم فقد نظر الی وجهی
عم ومن نظر الی محمد فقد نظر الی الله تعالی وقال عم لا تجالسوا الا عالماً یدعوکم من خمس الی خمس من الشک
الی الیقین ومن الکبر الی التواضع ومن العداوة الی النصیحة ومن الریاء الی الاخلاص ومن الرغبة
الی الزهد وقال عم هلاک امتی رجلان عالم فاجر وعابد جاهل وعن سهل بن ساعد الساعدی
ان رسول الله عم قال اللهم لا یدرکنی زمان او قال لا تدرکوا زماناً وفی روایة لا تدرکوا زماناً لا یتبع فیه

مطلب اولو الامر

العلم ولا يستحيي منه من الحليم قلوبهم قلوب الاعاجم والسنتهم السنة العرب والحاصل قال عم لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم العلم الذي ليس معه جهل ولو خفتم الله حق خوفه لركبتم البحار ولزالت بدعائكم الجبال **وقال** علي الجابر رضه قوام الدنيا باربعة عالم يعمل بعلمه وجاهل لا يستنكف من تعلمه وغني لا يبخل بماله وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فاذا لم يعمل العالم بعلمه استنكف الجاهل من تعلمه واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه فالويل لهم والثبور سبعين مرة **وقال** ابن عباس رضه للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة وفي رواية بخمسمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام فاحفظ هذا المستغرق المراتب بين العلماء **وقال** الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال **وقال** الخليل الرجال اربعة رجل يدري ويدري انه يدري فهو عالم فاتبعوه ورجل يدري ولا يدري انه يدري فهو نائم فايقظوه ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فهو جاهل فعلموه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فهو شيطان فاجتنبوه **وقال** الشيخ الغزالي رحمه الاشتغال بالتعلم افضل من الاشتغال بالاذكار ونوافل الطاعات **وقال** الامام الرازي رحمه اذا اشتغل العلماء بجمع الحلال صار العوام آكلين من الشبهات واذا صار العالم آكلا للشبهات صار العوام آكلا للحرام واذا صار العالم آكلا للحرام صار العوام كافرا **وقال** بعض العلماء العالم ينقسم الى دنيوي والى اخروي والدنيوي عالم باللسان وجاهل بالقلب والاخروي ينقسم على ثلثة اقسام رباني وهو من لا يريد الا وجه الله وجناني وهو الذي مقصوده الجنة ورهباني وهو الذي يخاف من النار اللهم اجعلنا من زمرة العالمين وصل بجلالك على سيد العالمين وعلى آله وصحبه اجمعين

المقصد التاسع في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون من للتبعيض لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات ولانه لا يصلح الا من علم المعروف والمنكر فان الجاهل لا يعرف نفسه فكيف يرشد غيره وقيل من للتبيين بمعنى امة تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ثم قال اولئك هم المفلحون اي الاخصاء بالفلاح دون غيرهم الآخر رحم ربي ان الله بالناس لرؤف رحيم وقال كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله الآية قال في الكشاف انه سئل عن النبي عم وهو على المنبر من خير الناس قال آمرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر واتقاهم لله واوصلهم وعنه صلعم قال من امر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله وخليفة رسوله وخليفة كتابه وزاد الامام في التفسير الكبير والدنيا سجن الله الفتال العباده

مطلب الرجال اربعة

فخذوا

فخذوا منها بقدر السم في الادوية لعلكم تنجون **وقال** صلعم ما اعمال البر عند الجهاد في سبيل الله الا كنفثة في بحر لجي وما جميع اعمال البر والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي **وقال** عم اذا عظمت امتي الدينار والدرهم نزع منها هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف ومواهبه حرموا بركة الوحي قال الفضيل رحمه يعني حرموا فهم القرآن **وقال** عم الا انبئكم لاقسمن لكم ان احب عباد الله الى الله تعالى يحببون الله الى عباده ويحببون عباد الله الى الله ويمشون في الارض بالنصيحة **وقال** عم ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يرى المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة رواه سيف بن سليمان المكي **وقال** رسول الله صلعم يا ايها الناس ان الله تعالى يقول لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر قبل ان تدعوا ولا يستجاب لكم وفي رواية او ليسلطن الله تعالى عليكم شراركم ثم يدعوا خياركم فلا يستجاب لهم **وروي عن** حذيفة رضه انه قال قال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله يبعث عليكم عذابا من عنده ثم لتدعونه فلا يستجاب لكم **وعن** اسامة رضه قال سمعت رسول الله صلعم يقول يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان ما شانك أليس قد كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه **وروي عن** قيس بن ابي حازم قال سمعت ابا بكر رضه يقول يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فاني سمعت رسول الله صلعم ان الناس اذا راوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم بعذابه **وروي عن** ابي بكر الصديق رضه انه سال رسول الله صلعم هل من جهاد غير قتال المشركين قال نعم ان الله مجاهدين في الارض افضل من الشهداء احياء مرزوقون يباهي الله بهم ملائكة السماء وتتزين لهم الجنة فقال ومن هم قال هم الآمرون والناهون عن المنكر والمحبون في الله والمبغضون في الله والذي نفسي بيده ان العبد منهم ليكون في الغرفة فوق غرف الشهداء من الياقوت الاحمر والزمرد الاخضر لها ثلثمائة الف باب وان الرجل ليتزوج ثلثمائة الف حور قاصرات الطرف عين كلما التفت الى واحدة منهن يقول لها

اتذكر يوما كذا وكذا امرت بالمعروف ونهيت عن المنكر فلم يذكر له من اعماله شئ سواه فانظر
الى هذا وقال علي رض افضل الجهاد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن شنئ الفاسقين
وغضب لله غضب الله له وقال في الكشاف عن حذيفة يأتي على الناس زمان جيفة الحمار
احب اليهم من مؤمن يأمرهم بالمعروف وينهاهم وعن ابي ثعلبة الخشني انه سئل عن قوله تعالى
عليكم انفسكم قال للسائل سألت عنها خبيرا سألت رسول الله فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا
عن المنكر حتى اذا ما رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي
برأيه فعليك بنفسك ودع امر العوام وان من ورائكم اياما الصبر فيهن كقبض على الجمرة للعامل
فيهن مثل اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله قال صاحب الكشاف ان الامر بالمعروف تابع للمأمور
ان كان فواجب وان كان ندبا فندب واما النهي عن المنكر فواجب كله لان جميع المنكر تركه
واجب لاتصافه بالقبح وعن بعض الصحابة رض انه قال ان الرجل اذا رأى منكرا لا يستطيع النكير
عليه فليقل ثلث مرات اللهم هذا منكر فاذا قال ذلك فقد فعل ما عليه تم كلامه وعن سفيان
الثوري اذا كان الرجل محببا في جيرانه محمودا عند اخوانه فاعلم انه مداهن فاحفظ ما قلنا فانه
يكفي في باب النصح والمواعظ فافتح عينيك لعواقب الامور ومعاطب الشرور ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ستذكرون ما اقول لكم ان الله غني حميد والسلام

مطلب اذا رأى المنكر

المقصد الثامن في القبر والاموات ذكر في الصحاح عن البراء بن عازب رض عن رسول الله
قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة اي في القبر وقال رسول الله ما رأيت
منظرا قط الا والقبر افظع منه رواه عثمان رض وعنه انه كان اذا وقف على قبر بكى حتى يبل
لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلعم قال ان القبر
اول منزل من منازل الآخرة فان نجى منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه
وقال رسول الله صلعم لم يلق ابن آدم منذ خلقه الله اشد عليه من الموت ثم ان الموت اهون
مما بعده وجاء في حديث قال النبي عم لا تكرهوا شدة النزع فانه انما على المؤمن ليزول عنه
خطاياه ولا يبقى بينه وبين الجنة الا الموت وقال انس بن مالك رض جاء رجل الى النبي فشكى اليه

مطلب في القبر والاموات

قسوة

قسوة القلب فقال اطّلع بالقبور واعتبر بالنشور وعن ابي هريرة رض قال قال
رسول الله صلعم اهدوا الى موتاكم قلنا وما نهدي يا رسول الله الى الموتى قال الصدقة والدعاء
وقال رسول الله صلعم ان الرجل ليموت والده وهو عاق بهما فيزور قبرهما ويدعو لهما فيكتبه الله
تعالى من البارّين وعن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلعم كنت نهيتكم عن زيارة القبور
ثم بدا الا فزوروها فانها يرق القلب وتدمع العين وتذكر بالآخرة فزوروها ولا تقولوا هجرا
وعن عبيدة بن عمر رض قال قال رسول الله صلعم ان اهل القبور من المؤمنين يتوكفون الاخبار
اذا اتاهم الميت سألوه ما حال فلان فيقول صالح فيقولون ما فعل فلان فيقول الم يأتكم فيقولون
لا ويقولون انا لله وانا اليه راجعون سلك به غير طريقنا وقال رسول الله صلعم من زار قبر ابويه
او احدهما في كل جمعة غفرت له ذنوبه وكتب الله بهما برا وقال رسول الله صلعم لا تذكروا موتاكم
الا بخير فانهم ان يكونوا من اهل الجنة تأثموا وان ذكرتموه بسوء وان يكونوا من اهل النار فحسبهم
ما هم فيه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ان المؤمن في قبره في روضة خضراء ويوسع له
سبعين ذراعا وينور له قبره مثل القمر ليلة البدر وان الفاجر في قبره في حفرة من حفر النيران
اتدرون فيم نزلت هذه الآية فان له معيشة ضنكا نزلت في عذاب القبر والذي نفس محمد
بيده انه ليسلط عليه تسعة وتسعون تنينا اتدرون ما التنين تسعة وتسعون حية لكل حية منها تسعة رؤس
ينفخن في جسمه ويلسعنه ويخدشنه الى يوم القيمة وعن ابي سعيد رض قال قال صلعم يسلط
على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة لو ان تنينا منها نفخ
في الارض ما انبتت خضراء قال اهل الحديث انما قيد بتسعة وتسعين لان لله تعالى تسعة وتسعين
اسماء كل اسم مأخوذ من صفته كالرحمن والرحيم فلما انكر الكافر بهذه الاسماء وكل الله عليه بعدد
كل اسم تنينا وحصل للمؤمنين بعدد كل اسم منها رحمة كما قال عليه السلام ان لله مائة رحمة انزل الله منها
رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم بها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولدها
واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة وعن عطاء بن ابي رباح قال قال صلعم كل
شئ تصنعه الى الميت ليصل اليه حتى التسبيحة وان الرجل ليرفع له في قبره درجة فيقول بم هذا فيقال
باستغفار ولدك لك وقال العلماء زيارة القبور سنة والمستحب في زيارة القبور ان يزورها

مطلب في زيارة القبور

فی آخر یوم الجمعة وقبل طلوع الشمس من یوم السبت ویوم الاثنین ویوم الخمیس وفی الاوقات المتبرکة کیوم عرفة ویوم العیدین ویوم عاشوراء لان الارواح ناظرة الی الزائر ویشفعون له فی تحصیل مراده فاذا بلغ المقبرة یقول السلام علیکم یا اهل قول لا اله الا الله وعلیکم السلام من قول لا اله الا الله یا اهل قول لا اله الا الله کیف وجدتم ثواب قول لا اله الا الله یا من لا اله الا الله اغفر لمن قال لا اله الا الله واحشرنا فی زمرة من قال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم یکبر ثلثا ویقرأ آیة الکرسی ثم یصلی والهیکم التکاثر وقل یا ایها الکافرون الی آخر القرآن ثم یقرأ فاتحة الکتاب واول سورة البقرة ثم یصلی عشر مرات علی النبی عم ثم یسبح مرات یا حی یا قیوم یا دایم یا قدیم یا فرد یا وتر یا احد یا صمد یا من لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا احد صل علی محمد وعلی آل محمد واقض حوائجی ثم یقول احد وعشرین مرة یا رب وهب ثواب ما قرأ وما ذکر لاهل المقبرة ثم یدعو بما شاء ولا یطأ القبور ویعظم اهل المقابر فوق ما یعظمهم ان کانوا احیاء ولا یمسح القبر ولا یقبله ولا یمسه فان ذلک من عادة النصاری ثم یکبر ویهلل ویسبح ویصلی علی النبی عم ثم یرفع یدیه ویقول اللهم اغفر لی ولوالدی اللهم تقبل منی تلاوة هذه الاذکار وقراءة هذه السور والآیات من کتابک الکریم واجعل ثوابها لاهل هذه المقبرة من المؤمنین والمؤمنات والمسلمین والمسلمات اللهم ادخل علیهم الروح والراحة والضیاء والفسحة والنور والرحمة والبشری والکرامة واذا صار حالی مثل حالهم اغفر لی وارحمنی وتجاوز عنی واختم لی بالخیر خاتمة یا ارحم الراحمین صل علی سیدنا محمد وآله وصحبه اجمعین **وقال** رسول الله صلعم من اراد سعادة الدارین فلیقل بعد زیارة القبور اللهم اصلحت المصلحین فاصلحنا کما اصلحتهم وارزقنا کما رزقتهم من العلم والزهد والصلاح والورع وسلامة الدین وسعة الرزق وسعادة الخاتمة برحمتک یا ارحم الراحمین اللهم صل علی محمد وعلی آله وصحبه اجمعین الطیبین الطاهرین واعلم ان العبد لو تخیر علی وجهه من اول الدنیا الی قیام الساعة فی طاعة الله وعبادته لا حقروه یوم القیمة یوم الزلزال والاحوال ومعالجة ملک الموت اشد من الف ضربة بالسیف ولو وضع الم شعرة من الموتی علی جمیع الخلایق لماتوا وان بین الموت وبین دخول الجنة مائة الف هول کل هول منها یزید علی الموت مائة الف ضعف ولا ینجو العبد من کل هول منها الا برحمة الله تعالی فیحتاج العبد الی مائة الف رحمة لینجی من تلک الاهوال **وقال** صلعم ما من مسلم مر علی قبر من مقابر المسلمین الا یقول یا غافل لو علمت ما نعلم لذاب

عادة النصاری

لحمک

لحمک علی جسدک **وقال** صلعم المؤمن لا ینجو من عذاب القبر حتی یترک اربع خصال الکذب والبخل وسوء الظن والشک بالابد **وقال** صلعم استنزهوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه **وروی** ان النبی عم قال یا علی رض تصدق عن موتاک فان الله تعالی قد وکل ملائکة یحملون صدقات الاحیاء الیهم فیفرحون بها کاشد ما یکون من الفرح ثم یجدوا احزانا وندما علی ما خلفوا ویقولون اغفر لمن نور قبرنا وبشر بالجنة کما بشرنا **وقال** صلعم اذا تصدق الرجل بنیة المیت امر الله تعالی جبرائیل ان یحمل الی قبره مع سبعین الف ملک فی ید کل ملک طبق من نور یحملون الی قبره ویقولون السلام علیک یا ولی الله هذه هدیة من ید فلان الیک فیتلألؤ قبره فاعطاه الله تعالی الف مدینة فی الجنة وزوجه الف حور من الحور العین والبسه الف حلة وقضی له الف حاجة **وقال** صلعم اذا قرأ المؤمن فی المقبرة آیة الکرسی وجعل ثوابها لاهل القبور ادخل الله تعالی کل قبر من المشرق الی المغرب اربعین نورا ووسع الله علیهم قبورهم ورفع للقاری ثواب نبی وجعل الله من کل حرف ملکا یسبح له الی یوم القیمة

المقصد التاسع فی الدعاء قال الله تعالی ادعونی استجب لکم وقال الله تعالی واذا سألک عبادی عنی فانی قریب اجیب دعوة الداع اذا دعان فلیستجیبوا لی ولیؤمنوا بی لعلهم یرشدون **وروی** عن انس رض قال قال رسول الله صلعم ان الله یستحیی ان یرفع العبد یدیه فیردهما صفرا من غیر شیء **وقال** صلعم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا یستجیب الدعاء من قلب غافل لاه **وقال** صلعم ان دعوة المظلوم وان کان کافرا مستجابة فان قلت فلم لا یستجاب کثیر من الدعاء قلت لانه موقوف علی شروط کما قال النبی عم للدعاء جناحان اکل الحلال وصدق المقال ثم اقول کل الدعاء مستجاب لان النبی عم قال ما من مسلم یدعو بدعاء الا استجیب له فاما ان یعجل له فی الدنیا واما ان یدخر فقال بعض الجهال الدعاء شیء عدیم الفائدة لان المطلوب ان کان معلوم الوقوع عند الله تعالی کان واجب الوقوع وان کان معلوم اللاوقوع کان ممتنع الوقوع فلا حاجة علی کلا التقدیرین الی الدعاء وقال ایضا ثبت بشواهد العقل والاحادیث الصحیحة ان اجل مقامات الصدیقین واعلاها الرضاء بقضاء الله تعالی والدعاء ینافی ذلک لانه اشتغال بالالتماس وترجیح لمراد النفس علی مراد الله تعالی وطلب لصحة البشر وقال ایضا روی انه عم قال روایة عن الله تعالی من شغلنی ذکری عن مسئلتی اعطیته افضل ما اعطی السائلین فثبت بهذه الوجوه ان الاولی ترک الدعاء **وقال**

اجابة الجمهور الاعظم من العقلاء بان الدعاء اعظم مقامات العبودية لان الداعي ما دام
يبقى خاطره مشغولا بغير الله فانه لا يكون داعيا له فانه اذا فنى عن الكل صار مستغرقا في معرفة
الاحد الحق فامتنع ان يبقى في هذا المقام ملاحظا لحظه وطالبا لنصيبه فلما ارتفعت الوسائط
بالكلية فلا جرم حصل القرب فانه ما دام يبقى العبد ملتفتا الى غرض نفسه لم يكن قريبا من الله تعالى
لان ذلك الغرض يحجبه عن الله تعالى فثبت ان الدعاء يفيد القرب عن الله تع فكان الدعاء
اعظم العبادات فالدعاء اظهار الذكر والانكسار والرجوع الى الله تع بالكلية فاذا كان مقصوده
من الدعاء اظهار الذلة والمسكنة ثم بعده الرضى بما قدره الله تع وقضى عليه كان ذلك من اعظم
المقامات فاذا عرفت فاعلم ان النبي عم قال الدعاء مخ العبادة وقال الدعاء هو العبادة وقرء
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال الامام الرازي هذه كلمة
جامعة مطالب الدنيا والآخرة وكان هذا اكثر دعاء رسول الله صلعم وعن انس رض ان رجلا
قال يا رسول الله صلعم اي الدعاء افضل قال عم سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة
فاذا اعطيت العافية في الدنيا والآخرة فقد افلحت وقال النبي عم دعوة ذي النون اذا
دعى وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل
مسلم في شيء الا استجاب له وعن ابي هريرة رض قال كان رسول الله صلعم يقول اللهم انفعني
بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما الحمد لله على كل حال واعوذ بالله من حال اهل
النار وكان اكثر دعائه عم اللهم حسن خلقي وخلقي ومنه اللهم ثبت قلبي على دينك ومنه
اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك وقال ابو هريرة قال رسول الله عم
ليس شيء اكرم على الله تعالى من الدعاء وقال عم لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر
الا البر وقال عم ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء
وعن جابر رض قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم
يسأل الله تع خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة رواه مسلم وعن ابي
امامة رض قال قيل يا رسول الله اي الدعاء اسمع قال جوف الليل ودبر الصلوات المكتوبة
وقال صلعم سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسأل وافضل العبادة انتظار الفرج وقال

صلعم من لم

صلعم من لم يسأل الله تعالى يغضب عليه وقال صلعم ثلث دعوات مستجابات لا شك فيهن
دعوة الوالد ودعوة المسافر ودعوة المظلوم وقال صلعم من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له
ابواب الرحمة وعن علي رض ان النبي صلعم نزل عليه جبرائيل فقال اذا سرك ان تعبد الله ليلة حق عبادته
ويوما فقل اللهم لك الحمد حمدا كثيرا خالدا مع خلودك ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون علمك ولك
الحمد حمدا لا منتهى له دون مشيتك ولك الحمد حمدا لا اجر لقائله الا رضاك رواه البيهقي وعن ابي موسى
رض ان النبي عم قال له قل لا حول ولا قوة الا بالله فانه كنز من كنوز الجنة وعن ابي هريرة قال
قال صلعم من قال لا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر ابدا وقال صلعم ان
اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب وقال صلعم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلث مرات فيضره شيء
وفي رواية لم تصبه فجاءة بلاء وعن سهل بن سعد الساعدي رض قال قال رسول الله صلعم ساعتان
لا ترد على داع دعوته حين مقام الصلوة وفي الصف في سبيل الله وروي عن ابن مسعود رض
عن النبي عم قال ثنتي عشرة ركعة تصليهن من ليلة او نهار وتتشهد بين كل ركعتين فاذا تشهدت
في آخر صلوتك فاثن على الله تع وصل على النبي واقرأ وانت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات
وآية الكرسي سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد عشر مرات ثم قال
اللهم اني اسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك
الاعلى وكلماتك التامات ثم سل حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم يمينا وشمالا ولا تعلموها
السفهاء فانهم يدعون بها فيستجابون رواه الحاكم وقد جربه الثقات فقالوا ما قصدوا
قل شرا بواجبه فانه حق كذا في كتاب الترغيب والترهيب وعن ابن عباس رض قال قال
صلعم جاءني جبرائيل بدعوات فقال اذا نزل بك هم من امر دنياك فقدمهن ثم سل حاجتك
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا صريخ المستصرخين يا غياث المستغيثين يا كاشف
السوء يا ارحم الراحمين يا مجيب دعوة المضطرين يا اله العالمين بك انزل حاجتي وانت اعلم
فاقضها وعن ابي موسى الاشعري رض ان النبي عم اذا خاف قوما اللهم انا نجعلك في نحورهم
ونعوذ بك من شرورهم وعن انس بن مالك رض قال قال صلعم لمعاذ الا اعلمك دعاء تدعو به

كان عليك مثل جبل احد دينا لاداه الله تعالى عنك قل يا معاذ اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير رحمن الدنيا
والآخرة تعطيهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك رواه
الطبراني باسناد جيد **وعن** ابي سعيد الخدري رض قال دخل رسول الله صلعم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل
من الانصار يقال له ابو امامة جالسا فيه فقال يا ابا امامة مالي اراك جالسا في المسجد في غير وقت
صلوة قال رض هموم لزمتني وديون يا رسول الله فقال الا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله تعالى همك
وقضى عنك دينك فقال بلى يا رسول الله صلعم قال عم قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من
الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من البخل والجبن واعوذ بك من غلبة الدين وقهر
الرجال قال ففعلت ذلك فاذهب الله همي وقضى عني ديني رواه ابو داود **وروي عن** ابن عباس رض
انه قال قال رسول الله صلعم من قال لا اله الا الله قبل كل شيء ولا اله الا الله بعد كل شيء ولا اله الا الله
يبقى ربنا ويفنى كل شيء عوفي من الهم والحزن رواه الطبراني وقال فخر الدين الكردي رض قوله تعالى ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا الخ هذه الادعية يقال كنز العرش حتى جاء بها الله تعالى لمحمد عم وامته وانها
ليلة اسري به فعليكم بها فان العفو والرحمة متعلقة بها وتقارنها ولا تفارقها **وروي**
انه كان علي رض يدعو بهذا الدعاء كثيرا اللهم انك حي الحقيق وانت رب البيت العتيق
بك ادفع الاطيق يا سفيق يا رفيق اللهم اني اسالك باسمك الذي ابتدأت به عجائب خلقك
في غوامض علمك بنور الجلال وبجمال وجهك واسالك بثبوت الربوبية وبعظمة الصمدانية وبقدرة
الالوهية وبعزة الجبروتية ان تصرف عنا وعن جميع المؤمنين والمؤمنات جميع الآفات
والعاهات والامراض والمصيبات والبليات بحق الصاد والصافات وعبس والنازعات وهل اتى
والمرسلات **وروي عن** علي رضي الله عنه قال ان جبرائيل عم اتى رسول الله صلعم كان مغموما فقال يا محمد
ما هذا الغم الذي ارى في وجهك فقال الحسن والحسين اصابتهما عين فقال يا محمد صدق العين
وان العين حق ثم قال افلا تعوذهما بهؤلاء الكلمات فقال ما هن يا جبرائيل قال قال
اللهم ذا السلطان العظيم والمن القديم ذا الرحمة الكريم ولي الكلمات التامات والدعوات
المستجابات عاف الحسن والحسين من نفس الجن واعين الانس فقال بها النبي عم فقاما يلعبان بين يديه

مطلب الدعاء

فقال

مطلب الصلوة على النبي قبل الدعاء وبعده

فقال للاصحاب عوذوا انفسكم ونساءكم واولادكم بهذا التعويذ فانه لم يتعوذ المتعوذون بمثله **فصل**
ثم يصلي الداعي على النبي عم قبل دعائه وبعده ليستجاب له كما قال النبي عم لم يذكرني في دعائه فمني
الا لا يستجاب له **وقال** علي رض صلوا على النبي عم قبل الدعاء فانه دعاء مستقبل فاذا كان الدعاء
الواحد مقبولا عند الله تعالى يرجى ان يكون ما بعده ايضا مقبولا **وقال** عم اذا سألتم الله فاسألوه
ببطون كفكم ولا تسألوه بظهورها **ويروى** فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم قال اهل الحديث والحكمة
في مسح الوجه بعد الدعاء انه تنزل الرحمة من الله حين الدعاء فلا بد للداعي ان يوصلها الى اشرف
الاعضاء وهو الوجه كما قال انس رض ان رسول الله صلعم كان اذا فرغ رفع يديه ومسح وجهه بيديه
وامر اصحابه به وقال اهل التحقيق ان مسح اليدين بالوجه اشارة الى ان اليد اليمنى عبارة عن باطن العبد
واليسرى عن ظاهره واللسان مترجم عن جميعه ومسح الوجه اشارة الى رجوع العبد الى الحقيقة الجامعة
بين الروح والبدن فان وجه الشيء حقيقته معناه رجعت بظاهري وباطني الى وجهه الكريم الذي هذا
الوجه مرآة لنوره ومظهر لظهوره **المقصد العاشر** في الاستغفار قال الله تعالى واستغفروه انه
كان توابا فاذا كان رسوله عم مع كمال تقواه مأمورا بالاستغفار فامته الاولى ان يكونوا مستغفرين
وقد استغفر لهم الملائكة المقربون عند الله تعالى كما اخبر عنه تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله الطائفون
به وهم الكروبيون وهم سادة الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون اي يصدقون بانه واحد لا شريك له
ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما نصب على التمييز وقيل على النقل اي وسعت
رحمتك وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك اي دينك وقهم عذاب الجحيم قال
مطرف انصح عباد الله للمؤمنين هم الملائكة واغش الخلق للمؤمنين هم الشياطين ربنا وادخلهم
جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم الى قوله
وذلك هو الفوز العظيم قال الامام الرازي وصاحب الكبيرة من جملة المؤمنين فوجب دخوله في جملة
من يستغفر الملائكة لهم اقصى ما في الباب انه ورد بعد ذلك قوله تعالى فاغفر للذين تابوا واتبعوا
سبيلك الا ان هذا لا يقتضي تخصيص ذلك العام لما ثبت في اصول الفقه ان اللفظ العام اذا
ذكر بعده بعض اقسامه فان ذلك لا يوجب تخصيص ذلك العام بذلك الخاص **وقال** صلعم سيد الاستغفار
ان يقول اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني انا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ

من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة **وقال** عم ما جاع وما عرى
من استغفر **وقال** عم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب **وقال** عم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون
الله فيغفر لهم وقال ابو ايوب الانصاري رض كنت كتمتكم شيئا سمعته من رسول الله صلعم يقول لولا
انكم تذنبوا لخلق الله تعالى خلقا يذنبون ثم يغفر لهم رواه مسلم **وعن** ابن عباس رض في تفسير قوله تعالى
الا اللمم قال رسول الله صلعم ان تغفر اللهم اغفر جما واي عبد لك لا الما **وقال** رسول الله انه
ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة قال الامام الرازي في التفسير الكبير الغين شيء
يغشي القلب فيغطيه بعض التغطية وهو كالغيم الرقيق ثم قال ذكروا لهذا الحديث تاويلات
احدها ان الله تعالى اطلع نبيه على ما يكون في امته بعده من الخلاف وما يصيبهم فكان اذا ذكر
ذلك وجد عم غينا في قلبه عم فاستغفر لامته وثانيها انه عم ينتقل من حالة ارفع من الاولى فكان الاستغفار
لذلك وثالثها ان الغين عبارة عن الشك الذي كان يلحقه في طريق المحبة ورابعها وهو تاويل
الظاهر ان القلب لا ينفك عن الخطرات والخواطر والشهوات وانواع الميل والارادات فكان يستعين
بالرب تعالى في دفع تلك الخواطر وقيل انه يغان على قلبه عم في بعض الاوقات من دعوة الكفار واعداد
الات الحرب وتجهيز الغزات فيتعلق قلبه عم الى الغير فكان يستغفر الله تعالى من الاحتجاب بذلك الحجاب

اعلم انه يجب ان يكون الاستغفار استغفار الصادقين لا استغفار الكذابين كما روى جابر رض
قال كان علي رض في مسجد المدينة فدخل انصاري وهو يقول استغفر الله فالتفت اليه علي فقال
هيهات هيهات ان سرعة الاستغفار توبة الكذابين وان استغفارك هذا يريد استغفارا ولو علم
ما ذا يستغفر لجف في الحنك قبل ان يستغفر قيل له وكيف ذلك يا امير المؤمنين فقال ان الاستغفار
واقع على معان ستة اولها الندم على ما سلف منك من الذنوب الثاني ترك العود اليه والثالث
التعمد الى كل فرض بينك وبين الله تع فتؤديه كما ضيعته والرابع ترد على كل ذي حق حقه حتى
لا يبقى لاحد عندك مظلمة ولا تبعة والخامس التعمد الى هذا البدن الذي ربيته بالسحت والحرام فتذيبه
بالحزن والغم والسادس تذيق النفس مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية ثم تعد ذلك

الاستغفار

الاستغفار باللسان والندامة بالقلب لعل الله يقبل توبتك كذا في الكشاف ربنا اغفر لنا
ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار تم باب الاستغفار بفضل الله الملك الغفار

المقصد الحادي عشر في التوبة

قال الله تع يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا اي توبة
تنصح لصاحبها ان يتبت على توبته من القبايح وقال الله تع ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين **وقال** عم التائب من الذنب كمن لا ذنب له **وقال** عم ان الله افرح بتوبة
عبد المؤمن من الضال الواجد ومن الظمآن الوارد ومن العقيم الوالد ومن تاب الله تعالى
توبة نصوحا انسى الله حافظيه وبقاع الارض خطاياه وذنوبه **وقال** عم ان الله تع يقبل توبة
العبد ما لم يغرغر **وقال** عم يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب في اليوم مائة مرة

اعلم ان الانسان مركب من وجه من صفات اربع بهيمية وسبعية وشيطانية وربوبية
فيصدر من البهيمية الشره والفجور ومن السبعية الغضب والحسد العداوة والبغضاء
والشيطانية المكر والحيلة والخداع ومن الربوبية الكبر والعز وحب المدح والاستيلاء وانما
ينجو من ظلماتها بنور الايمان المستفاد من العقل والشرع ونيهما لا يستقر الا بالتوبة والرجوع
الى الله تعالى لذلك قال رسول الله قلب المؤمن اجود ازهر وانما كان اجود حين تجرد من شهوات
النفس الامارة وانما كان ازهر بما اشرق ايمانه حين خرج من سحائب الشهوات فان شمس
القلب وكسوفها اذا غشيه دخان الشهوات وصحوها التوبة الى الله تعالى كما قال رسول الله
ان لله تعالى اواني في الارض الا وهي القلوب فخيرها اصفاها واصلبها اي فاصفاها
من كدورة الاخلاق وارقها للمؤمنين واصلبها في ذات الله ينحف القلب كما قال رسول الله
حف الاسلام بمكارم الاخلاق ومحاسن الآداب فاذا كان كذلك فلا تكمل النفوس الا بترك
الكمالات الفردية ولا تصفو القلوب الا بترك الذنوب المردية وهي الكبائر والصغائر
وقد بيناها فيما سلف لكنه ورد في بعض الروايات عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي عم انه
قال الكبائر سبع وثلثون كبيرة الاشراك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل الربوا واكل مال
اليتامى ظلما وقذف المحصنات والفرار من الزحف وشرب الخمر والزنا والامن من مكر الله
واليأس عن روح الله وترك الوفاء والغيبة والتجسس وسوء الظن والحسد والبخل والكبر

والعجب والبهتان والاستهزاء بالناس والاتيان بباب السلطان والعلم الذي يراد به الدنيا وترك الصلوة ومنع الزكوة ونسيان القرآن ومنع اجر الاجير وتعلم العلم لزينة الدنيا والاستماع لحديث قوم وهم له كارهون والسعي بالافساد وقطع الرحم وشهادة الزور والحلف بالله كاذبا وان تاتي حليلة جاره وتغويها حتى يفسدها على زوجها وكتمان الشهادة والضحك في وجه الظالم ومصادقته والحقد لاخيه وترك النصرة لاخيه المومن والسرور لسماع قبح اخيه واللعن على الانسان والشتم بيا كافر لاخيه المسلم والقذف لاخيه المسلم وان تقول الرجل لشيء لم يكن ليت قد كان ولشيء قد كان ليت لم يكن وان تعيب القصير لقصره والطويل لطوله والاسود لسواده وان يبعث الرجل الى امرأة رجل هدية او لطفها سرا يريد ان يخدعها وان يقعد الرجل مع امرأة لا يملكها وليس معهما ثالث وان يقضي الرجل بين اثنين ولا يحسن ان يقضي بينهما وان ينقص المكيال والميزان وان يصغر الرجل ما عظم الله ويعظم ما صغر الله وان لا يعدل الرجل بين امرأتين وان يضرب الرجل والمرأة رضيعا صغيرا والبهائم بظلم واتيان الرجل دبره والرجل ياتي امرأة في دبرها وان ياتي الرجل في فرجها وهي حائض والرجل اذا احب الغلام واذا اتى بهيمة من البهائم وان ياتي الرجل النساء وان يقول لشيء لم يره قد رأيته ولشيء لم يسمعه قد سمعته ولشيء لم يعلمه قد علمته من ان يعلم على ما يقول الناس وان يلعب الشطرنج والنرد شير وكل شيء من الملاهي وان يستن الرجل من سنن اليهود والنصارى والمجوس او يزين اهله وولده في تلك الايام وان ياتي كاهنا فيصدقه فيما يقول وان يتشبه الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل وان يحلف الرجل بغير الله وان يظهر الرجل من نفسه صلاحا في العلانية ولا يكون عند الله في السر صالحا وان يدعو بالناحية عند مصيبة او نتف الشعر او لطم الوجه او يمزق الجيب او يعطي النائحة الاجر على نوحها وان لا يرضى بما قدم اليه من الطعام والشراب ويعيبه لا ياكل منه وان يقذف الرجل في وجه اخيه وضربه على وجهه او على راسه كذا ورد الرواية ولكن سلم ان بعضها صغيرة والتوبة بها فرض لازم كما انه من الكبيرة كذلك قال الله تع ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون **وروي عن** سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلعم اياكم ومحقرات الذنوب فانها

مثل

مطلب التوبة

مثل الذنوب مثل قوم نزلوا البطن واد فجاء هذا بعود وهذا بعود فانضجوا خبزتهم وان محقرات الذنوب لموبقات وقال ابن عباس رض الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة فادنى الصغائر التبسم كما ان ادنى الكبائر القهقهة وقال الشيخ رحه التوبة تتحقق من ثلثة امور مرتبة علم حال عمل فالعلم اول والحال ثان والعمل ثالث والاول موجب الثالث ايجابا اقتضته سنة الله في الملك والملكوت وقال الشيخ عبد الله الانصاري رحه التوبة على ثلثة مراتب توبة العامة وهي لاستكثار الطاعة وتوبة الاوساط من استقلال المعصية وتوبة الخواص من تضييع الوقت ولا يتم مقام التوبة الا بالابتهال الى التوبة مما دون الحق ثم رؤية علة تلك التوبة ثم التوبة من رؤية تلك العلة وقال نجم الدين الكبرى رحه التوبة على ثلثة مقامات المقام الاول للعوام وهو الرجوع عن الذنب والمقام الثاني للخواص وهو الرجوع عن الكونين والمقام الثالث لاخص الخواص وهو الفناء في الله بالرجوع عما سوى الله تعالى وقال بعض العارفين ان العبد اذا تاب من الذنوب توبة مقبولة عند الله صارت الذنوب كلها حسنات لان الله تع قال بعد قوله توبة نصوحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ثم قال التوبة على خمسة انواع توبة العوام وهي عن الذنوب الظاهرة وتوبة الصالحين وهي عن الاخلاق الباطنة وتوبة المتقين وهي عن مواقع الريبة وتوبة المحبين وهي عن الغفلة المنسية لذكر الله وتوبة العارفين وهي عن الوقوف على مقام تصور ان يكون وراءه مقام والمقامات لا نهاية لها فتوبة العارفين لا نهاية لها ايضا ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وتب علينا انك انت التواب الرحيم

مطلب التقوى

المقصد الثاني عشر في التقوى قال الله تع يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون **قال** رسول الله صلعم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا لما به باس **وقال** ابن عمر رض التقوى ان لا ترى نفسك خيرا من احد **وقال** عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله تع واداء ما افترض الله تع فما رزق بعد ذلك فهو خير الى خير وقيل هو الاقتداء بالنبي عم وقال العارفون التقوى على خمسة انواع الاول الاتقاء عن المناهي والثاني عن الرذائل الخلقية والثالث الاتقاء عن نسبة الاشياء الى غير الله والخامس الاتقاء عن نسبة الوجود الحقيقي الى ما سوى الله تع وهذا القسم لا يذاق الا بالكشف الحقاني والسر الرباني فيكون مخصوصا بالصديقين

وهم الانبياء والاولياء لان التقوى فى الاول تقوى الابرار وتقوى عشة تقوى الصديقين
ليس تقوى حقيقة كما قال رسول الله صلعم حسنات الابرار سيئات المقربين فالزم الصدق ولا تنكر
الحق واما اهل التقوى قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا
فسادا والعاقبة للمتقين فاستمع ذكرا لهم فى تقواهم **وروى** ان رسول الله صلعم سأل حارثة
كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مؤمنا حقا فقال عم ان لكل حق حقيقة فما حقيقة
ايمانك فقال حارثة عزفت نفسى الدنيا فتساوى عندى ذهبها وحجرها ومدرها وكانى انظر
الى عرش ربى بارزا وكان اهل الجنة فى الجنة يتنعمون واهل النار فى النار يعذبون فقال
رسول الله صلعم عرفت فالزم اى عرفت ان الشرط فى كمال التصديق استحضار ما وردت به الاخبار
الالهية والنبوية على اليقين كما قال رسول الله صلعم تعلموا علم اليقين معناه الموقنين واسمعوا
منهم علم اليقين واليقين عبارة عن معرفة مخصوصة تحصل بها طمانينة القلب ومتعلقة
المعلومات التى وردت بها الشرع المطهر وارباب اليقين وارباب الاشارات وهم ارباب القلوب
الذين يكاشفون اسرار الملكوت تارة على سبيل الالهام بسريان نوره فى قلوبهم اذ ليس العلم
سماع الاسمار انما هو الاطلاع على حقائق الاسرار وتارة على سبيل الرؤيا الصادقة وتارة
فى اليقظة على سبيل كشف المعانى بمشاهدة الامثال كما يكون فى المقام وهذا هو على الدرجات
فاذا كان كذلك فافتح عينك يا نور عينى واجعل بالك يا سرور قلبى الى آية فى القرآن حيث اوعد
المؤمنين بالنار المعدة يعنى خلقت وهيئت للكافرين **وقال ابو حنيفة رح** هى اخوف آية
فى القرآن حيث اوعد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه فى اجتناب محارمه
وحقيقة معناه اتقوا العمل الذى ينزع منكم الايمان فتستوجبوا النار لان من الذنوب ما
يستوجب به نزع الايمان ويخاف عليه من الكفر فمن ذلك عقوق الوالدين وقطيعة الرحم واكل
الربوا والخيانة فى الامانة **وذكر ابو بكر** الوراق عن ابى حنيفة رحمه الله قال اكثر ما فى الذنوب
التى ينزع الايمان من العبد عند الموت ثم قال ابو بكر فنظرنا فى الذنوب التى تنزع الايمان فلم نجد
شيئا اسرع نزعا للايمان من ظلم العباد ثم قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول اى
اطيعوا الله فى الفرائض واطيعوا الرسول فى السنن وقد امر الله ثم ذلك بما اشبعه من تعليق رجاء

المؤمنين

المؤمنين برحمته بتوفيرهم على طاعته وطاعة رسوله ومن تأمل فى هذه الآيات ومثالها
من الانذارات لم تحدث نفسه بالاطماع الفارغة وقال المحققون الاشارة فى تحقيق الآية
ان الله تعالى خلق الانسان لدخول الجنة ودرجاتها والنار ودركاتها والوصول الى حضائر القدس
والقربة اليها ومقاماتها ثم ارسل المرسلين مبشرين بالجنان ومنذرين عن النيران وخص من
بينهم نبينا محمدا صلعم بالدعوة اليه تعالى وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا لتحريضهم بالاتقاء
والحذار عن النار كما قال الله تعالى واتقوا النار التى اعدت للكافرين يعنى هم مخصوصون بها لانهم
ما اتقوا عن الشرك ومتابعة الهوى فان التقوى الذى ينجى به من النار هو التوحيد والايتمار
بامر الله والانتهاء عن نواهيه ثم حرضهم على المسارعة الى الجنة بقوله تعالى وسارعوا الى مغفرة
من ربكم **قال** ابن عباس رض الى الاسلام **وقال** على رض الى اداء الفرائض **وقال** ابو العالية
الى الهجرة الى الله ورسوله **وقال** انس رض الى التكبيرة الاولى **وقال** مقاتل الى الاعمال الصالحة
التى هى مغفرة لذنوبكم والى الجنة **وقال** الضحاك الى النجاة الكبرى اى الى الصف
المقدم والى صف القتال ثم قال وجنة عرضها السموات والارض يعنى سعتها وانما
ذكر العرض ولم يذكر الطول لان طولها يعرف ولا يدرك وقال اسمعيل السدى لو كسرت
السموات والارض وصرن خردلا فبكل خردلة لله تعالى جنة كعرض السموات والارض وقال
اهل الاشارة فيه اشارة الى ان الوصول اليهما بعد العبور عن ملك السموات والارض وهو
المحرمات التى تدركها الحواس الخمس والعبور عنهما انما بقدم التقوى الذى هو تزكية النفس
عن الاخلاق الذميمة الحيوانية والسبعية والشيطانية ثم قال لها اعدت للمتقين
اى هم مخصوصون بها ومراتبهم فى الدرجات العلى ثم نعت فقال الذين ينفقون فى السراء
والضراء يعنى ينفقون اموالهم فى حال اليسر وفى حال العسر والسعة والشدة او الصحة
والمرض او فى الحيوة وبعد الممات او فى عرائس ونوائبهم او النفقة على الاولاد والقرابات
وعلى الاعداء والكاشحين فى العداوات او على الاغنياء بالضيافات وعلى الفقراء بالمواسات
والمساوات **واعلم** ان الوجود لا يكون الا بترك محبة الدنيا وكمال الترك انما هو من كمال
العلم ومن لازم العلم الخشية من الله فلا يتولد الجود الا منها قال الامام الرازى قال ابراهيم

رب اجنبني وبني ان نعبد الاصنام وعنى بهذين الحجرين الذهب والفضة اذ رتبة النبوة
اجل من ان يخشى عليهما ان نعتقد الالهية في شيء من الحجارة فانظر الى هذا واستبصر اخرج
ما في الجيب يخرج ما في الغيب ثم قال والكاظمين الغيظ الكظم حبس النفس والتجرع والغيظ
امتلاء النفس اي الذين اذا اصابهم الغضب تجاوزوا ولم يعاقبوا **قال** عم من كظم
غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره من
اي الحور شاء **وعن** النبي عم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه املأ الله قلبه امنا وايمانا
وقال صلعم ما عفى رجل عن مظلمة قط الا زاده الله تعالى بها عزا ثم قال والعافين عن الناس
خصوصا عن المملوكين يعني عما يصدر عنهم بروية مصدر الافعال انه هو الله ثم والله
يحب المحسنين اي الاحرار والمملوكين ويقال الذين يحسنون لعبد العفو ويزيد عليه احسانا
وروى ان الحسين رض جاء يوما من الصيد فاحضرت جاريته طعاما فلما وضعته بالسرعة
سقط على ذيله فقرات الجارية والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس فقال الحسين رض
عفوت عنك فقرات الجارية والله يحب المحسنين فقال الحسين اعتقتك وما احسن
للحسين بحسن عفوه واحسان عتقه رضي الله عنه وبه عنا **فصل** اذا عرفت من اوصاف
المتقين بان نعتهم الله تعالى باعداد الجنة لهم لانهم المنفقون والكاظمون والعافون حتى
اوصلهم بدرجة الاحسان فاحبهم بمحبة فاستمع بعد ذلك من رجال الاحسان كيف صبروا على المحن
الشدايد والبليات وكيف شكروا ورضوا على الرزيات وكيف آثروا على انفسهم الخصاصات
فنالوا ما نالوا درجة خاصة الخلاصات فلما كانوا هم درجات فوق الدرجات طبقناهم كما علم
الطبقات **الطبقة الاولى الانبياء** اعلم ان الانبياء عليهم السلام لما كانوا انقياء في الله حق
نقاته كانوا كامل معرفة بالله واشاكل محبة لله فلما كان من ضروراتها البلاء فان البلاء
للولاء تحققوا بالضرورة بانواع الابتلاء كما قال صلعم اشد الناس بلاء الانبياء
ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل فشاهدوا المبتلي في بلاياه وشهدوا المتجلي في مراياه
فسلكوا في طريق الحب الى حضاير القدس فقطعوا المقامات عن عقبات النفس وقد حفت السبيل
بالنفس والهوى فنزل بها قدم العقل كما هو فاول من هوى بدعة النفس لما اقدم بالتقدم آدم ثم حيث

سبي

سبي من تربة حيدرة السعد والفراق وحبس من غربة ببرودة الهجر للتلاقي حتى اشرف
بالاقدام في هاوية الاهلاك فصار اولا غريبا في سرادقات جلاله وآخرا قريبا من اشراق
بارقات جماله فلما انبسط في عزة الجبروت غربا الى اسفل الملك والملكوت ليحصل الاوبع مع الرب
بالتقى ويفوز بمدارج الكمال فاتقى فبكى مائتي سنة على ما نسيه بالرجيم حتى سمع نداء فتاب عليه
انه هو التواب الرحيم فلم ينظر ثلثمائة سنة الى السماء حياء من الله تعالى وتقى ونقاء
هذا رسم هذه الدار فاعتبروا يا اولي الابصار **الثاني** من عدادهم نوح عم دعى قومه
الى الله وبنوح فاصبروا وهو النفخات بنوح كانه بدر على الصفحات بلوح فكان يبكي على
قومه الف ويبوح حتى سمع فاصنع الفلك فنجى مع اهله وبروح هذا رسم هذه الدار
فاعتبروا يا اولي الابصار **الثالث** هو ابراهيم الخليل ارسله الله الخالق الذين الى نمرود الجليل
فاعرض عما سواه السبيل فرماه الى نار محجة فبرى هاما الى ظله الظليل متوكلا عليه وهو نعم
الوكيل فجعل ناره نورا من عطاء الجزيل فسمع يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم الخليل
هذا رسم هذه الدار فاعتبروا يا اولي الابصار **الرابع** صادق الوعد اسماعيل عم فدى
نفسه صادقا بلا كليل فاسلم مع ابيه لربه الكفيل فبلغ منه السعي غير عليل حتى فدينا
بذبح عظيم من الابل فانظر كيف كان قاطع السبيل محبة جاد بنفسه على حدة الاسيل هذا
رسم هذه الدار فاعتبروا يا اولي الابصار **الخامس** اسرائيل بن يعقوب ابتلى بحب
ابنه المرغوب فغرقت سينها غيرة الله المحبوب فلما غاب ابنه بكى بالدم المسكوب فبكى يا اسفى على
يوسف المطلوب وابيضت عيناه من الحزن وهو كظيم فعلم ربه لغيب المغلوب فاحبه ليطلع
على سيره المحجوب هذا رسم هذه الدار فاعتبروا يا اولي الابصار **السادس** يوسف الصديق
اغتر بتصور حسنه على التصديق فابتلي في غيابة الجب بان لحق ثم بيع بثمن بخس دراهم بلا
حقيق ثم ابتلي بحسنه فالقي في السجن بالتحقيق فلما انقطع الى الله تدارك التوفيق فاز
بالتحقيق هذا رسم هذه الدار فاعتبروا يا اولي الابصار **السابع** من عدادهم ايوب عم
اغتر بالصحة والقرب اللبيب فابتلي بالداء والبلاء غير محسوب فهلك ماله واهله بالفقر المكروب
فردة قومه فهاجر بالذنوب قال رب اني مسني الضر في الكرب فسمع اركض برجلك هذا

طبقات الانبياء عليهم السلام

مغتسل بارد وشراب للمغلوب • فوجدناه صابرا نعم العبد انه اواب في الخطوب • هذا رسم
هذه الدار • فاعتبروا يا اولي الابصار **الثامن** من عدادهم شعيب • لما كان خطيب الانبياء
بلا عيب • فبكى في حب عالم الشهادة والغيب • ثلثمائة سنين بالحزن والنحيب • ففتح الله
عينه في بلا حجيب • ثم سأل عنه ما هذا البكاء يا صاحب الشيب • قال شوقا اليك يا رب بلا ريب •
فسمع نداء فهنيئا لك لقائي يا شعيب • هذا رسم هذه الدار • فاعتبروا يا اولي الابصار **التاسع**
موسى بن عمران العجب في نفسه بالضياء والبرهان • فترك الله اخاه طلبه الكرام • فرعى اغنام شعيب
سنين بالاحزان • فاكرمه الله باليد البيضاء والعصا على العصيان • واغرق على يديه فرعون وهامان • فاعتبر
بفضله في العلوم والعرفان • فابتلي بالخضر فلم يستطع معه صبرا على الكتمان • ثم لما ذهب الى القديم ذي
الاحسان • جعله كليما وصاحب التورية والفرقان • هذا رسم هذه الدار • فاعتبروا يا اولي الابصار
العاشر من عدادهم داود العجب في نفسه انه داود • فابتلي بالغوط لغير الودود • فاخذ
غيرة الله في الحدود • فبكى على ذنبه اربعين سنة على السجود • فلما تحقق ان ما سواه غير مسجود • ففاض
الوجود من وجود الوجود • حتى سمع من الله تعالى نداء يا داود • انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق للعهود • ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله المقصود • هذا رسم هذه
الدار • فاعتبروا يا اولي الابصار **الحادي عشر** يونس ذو النون • دعى قومه ولم يصبر على اذاهم
المظنون • فذهب مغاضبا ولم يعرف المكنون • فندم فرمى بنفسه في البحر فالتقمه النون فابتلعه
وهو في بطنه لمسجون • فاستغاث ربه يسبح بحمده ويحزون • فاغاث ونجيناه من الغم وكذلك
ننجي المؤمنين من السجون • هذا رسم هذه الدار • فاعتبروا يا اولي الابصار **الثاني عشر** من عدادهم
زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا • فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا •
فسمع يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا • ثم لما انتبذ مكانا قصيا •
والتجى الى الشجرة وجاء شيئا فريا • فشق عن قفاه بمنشارين وكان امرا مقضيا • هذا رسم
هذه الدار • فاعتبروا يا اولي الابصار **الثالث عشر** من عدادهم يحيى آتاه الله الحكم وكان
صبيا • وحنانا من لدنه وزكوة وكان تقيا • وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا • والسلام عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا • فلما كان في سبيل الحق جاهدا سويا • اراد ان ينحجر بمبدائه

سريًّا

سريا • فذبح بسيف عشقه طوعيا • هذا رسم هذه الدار • فاعتبروا يا اولي الابصار **الرابع عشر**
من عدادهم عيسى كان من الله روحا زكيا • وكان في المهد صبيا • قال اني عبد الله آتاني الكتاب
وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا • وبرا
بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا • فعلمه الكتاب والحكمة والتورية والانجيل وفيا • فتجرد عن اوصاف
العلائق مهيا • قال الله تعالى يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي بحيا • فصار راضيا سماويا
انسيا ملكيا • هذا رسم هذه الدار • فاعتبروا يا اولي الابصار **الخامس عشر** حبيب الله
محمد المصطفى فحامد ومحمود واحمد فاصطفى اصطفاه الله على العالمين محمدا • فصفى خلقه من نوره
لنوره موردا • واصفى فنوره نوره وامره امره عم منفردا • فصفى وروحه روحه وسره سره مجردا •
مصفى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين مسرودا • فصافى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل
السلام مخلدا • فوفى ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه مسعدا • فاوفى ويهديهم الى صراط مستقيم
محددا • فوافى اسرار حكمته يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا مؤيدا • فوفى ايثار
دعوته وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا مرصدا • فانطفى بتبشار رحمته وبشر المؤمنين بان
لهم فضلا كبيرا مؤبدا • فوفى آثار سعته هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون منفردا •
فما اختفى انوار طلعته وما ارسلناك الا رحمة للعالمين محمدا • فاكتفى اخبار امته ان الله يحب المتقين
مودودا • فما انتفى اخبار كرامته هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ممهدا • فعافى هذا ذكر وان
للمتقين لحسن مآب • جنات عدن مفتحة لهم الابواب • **فصل** اذا عرفت ايها المتقي بالتقوى
بانواعها ولوازمها من المعرفة والمحبة وبلائها وعرفت انها اساس بعد الايمان واليقين وعرفت
اهلها من الانبياء والمرسلين وما عرض لهم في طريق تقواهم وما انتهى اليه امرهم بعقباهم
علمت صدق قوله والعاقبة للمتقين فاستمع بعد ذلك ما ورد في تقوى اتقى المتقين وافضل
الخلق اجمعين قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله
شديد العقاب **فاعلم** ان الله تعالى حصر ولايته على التقوى حيث قال ان اولياؤه الا المتقون
فلا يتحقق ولاية الله الا بتقواه ونعت ايضا اولياءه بانهم هم المتقون فقال الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فوصفهم بقوله الذين آمنوا وكانوا يتقون ثم بشر لهم بقوله لهم البشرى

فی الحیوة الدنیا وفی الآخرة ثم نص عقیبه للتأکید بلا تبدیل فی بشراه ولا تغییر فی ذکراه بقوله
ذلک هو الفوز العظیم ولما قال الله تعالی واتقوا الله حق تقاته قال الاصحاب من یقوم الله حق تقاته
مطلب ان التقوی علی مراتب
فلما انضعفوا فانزل الله تع فاتقوا الله ما استطعتم فالتقوی علی مراتب منها ترک الدنیا ولذاتها
منها ما قال لعمر رض اما ترضی ان تکون لهم الدنیا ولنا الآخرة قال له حین رأی النبی عم وقد اثر
الحصیر فی جنبه فبکی فقال لم تبکی یا عمر فقال تذکرت کسری وقیصر فقال الحدیث ومنها سبب
ما ذکر عبد الله بن عمر قال دخلت مع رسول الله صلعم حایطا من حوایط الانصار فجعل رسول الله صلعم
یلقط الرطب بیده ویاکل فقال عم کل یا ابن عمر فقلت لا اشتهیها یا رسول الله قال عم لکنی اشتهیه
وهذا صبح رابعة منذ لم اطعم طعاما ولم اجده فقلت انا لله والله المستعان فقال یا ابن عمر رض
لو سألت ربی لاعطانی مثل ملک کسری وقیصر اضعافا مضاعفة ولکن اجوع یوما واشبع یوما
فکیف بک یا ابن عمر اذا عمرت وبقیت فی حثالة من الناس یخبئون رزق سنة ویضعف الیقین
وحدثنا الفقیه ابو اللیث باسناده عن ابی هریرة رض قال جاء رجل الی النبی صلعم وهو یصلی فقال
من ای شیء تشتکی یا رسول الله قال الحمض یعنی الجوع فبکی الرجل ثم ذهب فجعل یستقی دلوا
کل دلو بتمرة ثم جاء الیه بشیء من التمر فقال عم ما اراک فقلت هذا الا وانت تحبنی فقال والله
انی لاحبک فقال فاعدد للبلاء جلبابا فوالله البلاء اسرع الی من یحبنی من السیل من اعلی الجبل
وروی ابو سعید الخدری رض ان النبی عم اذا تغدی لم یتعش واذا تعشی لم یتغد وکان
یقول من اجاع بطنه عظمت فکرته وفطن قلبه وقال عم شرار امتی الذین یاکلون مخ الحنطة
ای یجب الانسان الی اللذائذ ثم الی المعاصی اذ هو یعرف معنی قوله تع واتقوا الله ان الله خبیر بما تعملون
وقال ابو هریرة رض خرج رسول الله صلعم من الدنیا ولم یشبع من خبز الشعیر ولهذا قال احب العباد
الی الله الفقیر القانع برزقه الراضی عن الله تعالی وروی فی الخبر ان قمیص رسول الله صلعم کانه قمیص
زیات وروی عن مسروق رض قال قلت لعایشة رض یا اماه اکثر ما یقول رسول الله صلعم اذا دخل
البیت قالت اکثر ما سمعته یقول اذا دخل البیت لو ان لابن آدم وادیین من ذهب لابتغی الیهما ثالثا
مطلب احوال رسول الله
ولا یملأ جوف ابن آدم الا التراب وانما جعل الله هذا المال لتقام به الصلوة وتؤتی الزکوة ویتوب الله
علی من تاب وقالت عایشة ما کان یجتمع نوعان من الطعام فی لقمة فی فم رسول الله صلعم ان کان خبزا

لم یکن لحما وان لحما لم یکن خبزا وقال ابن عمر ما اجتمع عند رسول الله صلعم نوعان من الطعام الا
اکل احدهما وتصدق بالآخر وکیف لا وهو یعلم معنی قول ربه تعالی فاتقوا الله یا اولوا الالباب وعن
ابن عباس قال جاء رجل الی رسول الله صلعم وقال یا رسول الله صلعم ما الفقر قال عم خزانة من خزاین الله
تعالی ثم قال الثانیة ما الفقر قال کرامة من کرامات الله تعالی ثم قال الثالثة ما الفقر قال عم شیء لا
یعطیه الله الا لنبی مرسل او ولی من اولیائه او صدیق مخلص او من کریم علی الله تع لذلک قال عرض علی
ربی بطحاء مکة ذهبا فقلت لا یا رب ولکن اشبع واجوع یوما فاذا جعت تضرعت الیک وذکرتک واذا
شبعت حمدتک وشکرتک وجاء فی هذا الباب ما روی عن ابی ذر رض قال کنت مع النبی صلعم فدخل المسجد
فقال لی یا ابا ذر ارفع رأسک فرفعت رأسی فاذا رجل غنی علیه ثیاب جیاد ثم قال ارفع رأسک فرفعت
فاذا رجل فقیر علیه خلقان فقال یا ابا ذر هذا عند الله خیر من تراب الارض مثل هذا وقراب الارض
ملؤها ولهذا کان یقول اللهم انی اعوذ بک من نفخة الکبریاء اذ هو یعلم معنی قوله تعالی وازلفت الجنة للمتقین
وعن سعید بن المسیب ان عمر رض وابی بن کعب وابو هریرة رض دخلوا علی رسول الله عم فقالوا یا رسول الله
من اعلم الناس قال عم العاقل قالوا فمن افضل الناس قال عم العاقل قالوا یا رسول الله الیس العاقل
من تمت مروته وظهرت فصاحته وجاد کفه وعظمت منزلته فقال رسول الله وان کل ذلک لمتاع الحیوة
الدنیا والآخرة عند ربک للمتقین العاقل المتقی وان کان خسیسا قصیا یعنی المتقی الذی یتقی الله
تعالی ویتقی معاصیه اذ ما لم یتق لم یترک الدنیا ولا الذنوب ومنها ما روی عن مطرف بن عبد الله
الشخیر عن ابیه قال اتیت النبی عم وهو یصلی ولجوفه ازیز کازیز المرجل وفی روایة کازیز الرحی
من البکاء اذ هو یعلم بالحقیقة معنی قوله تعالی واتقوا الله لعلکم تفلحون عجبا لقلبک کیف لا یتصدع
ولکن جسمک کیف لا یتضعضع وروی عن عمر رض انه دخل النبی عم فوجده یبکی فقال ما یبکیک یا رسول الله
قال جاءنی جبرائیل عم وقال ان الله تعالی یستحیی ان یعذب من شاب فی الاسلام فکیف لا استحیی
من شاب فی الاسلام ان یعصی الله تعالی وذلک لانه هو یعلم معنی ما قال الله تع واتقوا الله الذی الیه
تحشرون وکان رسول الله صلعم یصلی ودموعه تقع علی مصلاه کالمطر وکان یسمع خفقان قلب ابراهیم الخلیل
وغلیانه فی الصلوة فهذا خوف الحبیب والخلیل مع ما اعطیا من شرف المقام فالعجب کیف یطمئن من الغفلة
الانام وروی انه کان اهل المدینة تجارا یطففون فانزل الله تعالی ویل للمطففین الذین الآیة فلما نزلت

خرج عم وقرأها عليهم فقال خمس بخمس فقيل يا رسول الله صلعم قال عم ما نقض قوم العهد الا سلط
الله عليهم عدوًّا وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشى فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشى فيهم الموت
ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر **وعن** عكرمة
رض قال اشهدوا ان كل كيال ووزان في النار فقيل له لو ان ابنك كيال او وزان فقال اشهد انه في النار
وكيف لا وقد قال الله تعالى والآخرة عند ربك للمتقين **وقال** رسول الله صلعم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا
وصمتم حتى تكونوا كالاوتار وجرى من اعينكم الدموع مثل الانهار فما ينفعكم الا الورع الصادق والكف
عن الشبهات وقيل الكف عن المباحات **وقال** رسول الله صلعم سيأتي على الناس زمان لا يسلم الذي دين دينه الا
من فر بدينه من قرية الى قرية ومن شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب الذي يروغ فقيل ومتى
ذلك يا رسول الله قال عم اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله فاذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة قالوا وكيف ذلك
يا رسول الله وقد امرتنا بالتزويج قال عم اذا كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان
فعلى يدي زوجته وولده فان لم يكن له زوجة فعلى يدي قرابته قالوا وكيف ذلك يا رسول الله صلعم قال عم يعيرونه
بضيق اليد فيتكلف ما لا يطيق حتى يورده ذلك موارد الهلكة وفي هذا المعنى ورد قوله تعالى يا ايها الناس
اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور **وقال** النبي عم والذي نفسي بيده ما فرطت عيناي الا ظننت ان شفري
لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا رفعت طرفي وظننت اني واضعها ولا لقمت لقمة الا ظننت
اني لا اسيغها حتى اغص بها من الموت ثم قال يا بني آدم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم في الموتى
والذي نفسي بيده ان ما توعدون لآت وما انتم بمعجزين قاله لما سمع ان اسامة بن زيد رض اشترى شيئا
من رجل بشهر فاعتبر فاسترشد بتقوى سيد المرسلين فانظر يا ولي ويا نور عيني كيف اتقى الله وحذر اصحابه
من الدنيا وحرضهم على العقبى **وقال** عم انه سيخرج في امتي قوم تجاري بهم تلك الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه
لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله اي يسري الاهواء في جميع اعضائهم كما يسري داء عارض للانسان من
عض الكلب المجنون فيبعثه الله بجواهم وقلوبهم ونفوسهم **وقال** صلعم يوما لواحد من اصحابه اعمل لدنياك بقدر
مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل للنار بقدر صبرك عليها واعمل لله تعالى بقدر حاجتك اليه
وجمع عم فيه علم الاولين والآخرين كما جمع ايضا في حديث آخر قال يا ابا ذر رض جدد السفينة فان البحر عميق

مطلب مهم

وخذ الزاد كاملا فان السفر بعيد واخلص العمل فان الناقد بصير وخفف الحمل فان العقبة صعب
شديد فيا معاشر المسلمين لتركبن طبقا عن طبق فلا تشتغلوا الا بعلم هذا ودرس وسبق ولا تنحرفوا
عن الدين القويم ولا تميلوا عن المنهج المستقيم **الطبقة الثانية اصحاب رسول الله صلعم** اعلم انا بينا فضائل
الاصحاب فيما مضى من كمال تقوائهم ومن جملتها ما قال الله تع في حق ابو بكر رض وسيجنبها الاتقى
الذي يؤتي ماله يتزكى اي يطلب ان يكون عند الله زاكيا لا رياء ولا سمعة ومن تقواه ومن زهده من الدنيا
انه تصدق اربعين الف دينار عشرة بالليل وعشرة بالنهار وعشرة بالسر وعشرة في العلانية فانزل
الله تعالى هذه الآية الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون كذا في الكشاف الى غير ذلك من تركه زينة الدنيا بتمامها وطلب رضاء الله
تعالى ورسوله على التقوى **واما عمر** رضي الله عنه فمن جملة تقواه ترك فضل زينة الدنيا والتكفي
بما كفى حتى قيل انه كان في زمان خلافته بحيث ينفق لنفسه واهله واولاده في كل يوم ثلثة
ارباع الدرهم فقال يوما ابنه لامه اريد ان اكل طعاما من القرع واللبن فقالت امه
ما يكفي اخراج ابيك لما اردته فتضرع اليها فحطت كل يوم دانقا فحصلت الدوانق
فطبخت طعاما فلما احضرته لابنه فحضر عمر رض وقال ما هذا فقالت استحياء جمعت الدوانق
حتى كان كذلك فقال فما طبخت كل يوم قالت نقصت دانقا من ثلثة ارباع فقال
ان اردت رضائي فلا تطبخي لنا كل يوم بما نقصت منها كيلا نكون من الهالكين في حساب القيمة
الى غير ذلك من كمال زهده وتقواه حتى بلغ الى منتهاه **واما عثمان** رضي الله عنه فاتقى من الدنيا
وانفق جميع ماله في سبيل الله حتى بلغ مقاما قال له رسول الله هو ذو النورين لتزوجه
ابنتيه وقال عم له انه يوسف الى غير ذلك من كمال زهده وتقواه حتى بلغ الى منتهاه **واما علي رضي الله عنه**
فالروايات منه في باب التقوى اكثر من ان يحصى وكيف لا وقد دعى له رسول الله صلعم بقوله اللهم ادر
الحق مع علي حيث دار فانظر الى ما بلغ قدره وشرفه عنده عم حتى قال له انت اخي في الدنيا
والآخرة وقال عم انا مدينة العلم وعلي بابها الى غير ذلك **وروى** سلمان الفارسي رض قال
دخلت مع رسول الله ~~عنها فقالت يا ابت فتكلمت~~ صلعم على فاطمة فلما نظرت فاطمة الى ابيها
دمعت عيناها وتغير لونها فسال رسول الله عنها فقالت يا ابت فتكلمت بكلام بين يدي علي

فغضب علي فوطئت حوله اثنين وسبعين مرة حتى رضي عني فقال والذي بعثني بالحق نبيا
لو انك مت قبل رضاها عنك ما صليت على جنازتك اما علمت ان في رضاها رضا الزوج رضا الله وفي غضبها
غضب الله ثم فاحفظها ومن معارفه انه سمع رجلا يقول والذي احتجب بسبعة اطباق فعلاه بالدرة وقال له
يا لكع ان الله لا يحتجب عن خلقه ولكن يحجب خلقه عنه فقال الرجل اكفر عن يميني قال لا لانك حلفت بغير الله
وقال السيد في شرح المواقف روي ان شخصا قال اني املك حركاتي وسكناتي وطلاق زوجتي وعتق
امتي فقال علي رض اتملكها دون الله تعالى او مع الله فان قلت املكها دون الله تعالى فقد اثبت دون الله تعالى
مالكا وان قلت املكها مع الله فقد اثبت له شريكا وقال رض لا تعرفوا الحق بالرجال اعرفوا الحق تعرفوا اهله
وقال رض لو عشت الف عام لي سجدة لرب شكرا افضل يوم لم اقض بالتمام العام الف شهر والشهر الف يوم
واليوم الف حين والحين الف عام وروي انه مر براهب فقال له عظني قال كيف فان الحكمة قد ابت
فيكم قال اريد ان اسمع الوعظ من غيري فقال الراهب اذا كان الله معك فمن تخاف واذا كان الله
عليك فمن ترجوا فقال زدني فقال الراهب ان الله عفى عن ذنوب المذنبين اليس قد فاتهم ثواب
المحسنين فبكى علي رض اربعين يوما فانظر الى كمال خشيته وكمال خشيته من كمال علمه وكمال علمه من
كمال تقواه في طريق مولاه وقال متشكيا عن اهل عصره قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك
وقال رض مناجيا الهي لم اعبدك ربا لم اره والمراد منه المشاهدة السرية وقال رض شمة من المعرفة
خير من كثير من العمل وقال رض من ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن داوم عليه اربعين يوما
قسى قلبه وكان يخاطب الناس ويقول يا اشباه الرجال وقال رض اخترت اربع مواعظ
من اربعة كتب من التورية من صمت نجا ومن الانجيل من قنع شبع ومن الزبور من ترك اللذات
امن من الآفات ومن الفرقان ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال رض العلم ميت واحياؤه بالتعلم
واذا احيي فهو ضعيف وقوته بالمذاكرة واذا قوي فهو محتجب وظهوره بالمناظرة واذا ظهر فهو عقيم
ونتاجه العمل به وروي انه قال لعمر رضي الله عنه ان اردت ان تلقى صاحبيك فرقع قميصك واخصف
نعلك وقصر املك وكل دون الشبع والا فلا ترجع طوهما ومعارفه كثيرة فلا يمكن ان يحاط ولكن
ذلك مما يتعلق ببياننا وآخر ما قلنا منها قوله رض سادة الناس في الدنيا الاسخياء وسادة الناس
في الآخرة الاتقياء فاحفظها فانه يكفيك من التقوى واما الحسن والحسين فمشهوران

بكمال

بكمال الزهد والتقوى ومن تقواهما ترك الدنيا وايثار العقبى ومن جملتها قال الامام الرازي
في التفسير الكبير ان اعرابيا قصد الحسين بن علي رض فسلم عليه وسأل حاجة قال سمعت جدك يقول
اذا سألتم حاجة فاسألوها من احد اربعة اما عربيا شريفا او مولى كريما او حامل القرآن او صاحب وجه
صبيح فاما العرب فشرفت بجدك واما الكرم فدأبكم وسيرتكم واما القرآن ففي بيوتكم نزل واما
الوجه الصبيح فاني سمعت رسول الله صلعم يقول اذا اردتم ان تنظروا الي فانظروا الى الحسن والحسين
رضي الله عنهما فقال الحسين ما حاجتك فكتبها فقال الحسين رض سمعت ابي عليا يقول قيمة كل امرئ
ما يحسنه وسمعت جدي يقول المعروف بقدر المعرفة فاسألك عن ثلث ان اجبت عن واحدة
فلك ثلث ما عندي وان اجبت عن اثنين فلك ثلثا ما عندي وان اجبت عن الثلثة فلك
كل ما عندي وقد حمل الي صرة مختومة من العراق فقال سل ولا قوة الا بالله فقال اي
الاعمال افضل قال الايمان بالله قال فما نجاة العبد من الهلكة قال رض الثقة بالله قال
فما يزين المرء قال علم معه حلم قال فان اخطأه ذلك قال فصاعقة تنزل من السماء فتحرقه
فضحك الحسين ورمى بالصرة اليه فانظر الى كمال جوده وجوده من كمال زهده من الدنيا وهو
لا يتحقق الا بالتقوى وروي ان عثمان رض دخل على ابن مسعود رض عائدا له فقال ما تشتكي
فقال ذنوبي قال ما تشتهي قال رحمة ربي فقال الا ندعو لك طبيبا فقال الطبيب امرضني
فقال الا نامر لك بشيء قال منعتني قبل اليوم فلا حاجة لي اليوم قال فدعه لعيالك قال اني
علمتهم شيئا اذا قرؤه لم يفتقروا سمعت رسول الله صلعم يقول من قرأ كل يوم وليلة الواقعة
لم يفتقر ابدا وقال ابن مسعود رض قال رسول الله صلعم ثلثة هن اصل كل خطيئة فاتقوهن
واحذروهن اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لآدم عم واياكم والحرص فان
آدم حمله الحرص على ان اكل من الشجرة واياكم والحسد فان ابني آدم عم انما قتل احدهما
صاحبه بالحسد وقال رسول الله صلعم بدلاء امتي لا يدخلون الجنة بكثرة صيام ولا صلوة
ولكن برحمة الله وسلامة الصدر وسخاوة النفس والرحمة لجميع المسلمين وعن هذا قال ابو
الدرداء ان لله عبادا يقال لهم الابدال هم خلفاء عن الانبياء وهم اوتاد الارض
فلما انقضت النبوة ابدل الله تعالى مكانهم قوما من امة محمد لم يفضلوا على الناس بكثرة صلوة

ولا بحسن حلية ولكن بصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر لجميع المسلمين والنصح لهم
ابتغاء مرضاة الله تعالى بصبر قوى بغير تخاشين وتواضع بغير مذلة وهم قوم اصطفاهم الله تعالى
واستخلصهم لنفسه وهم اربعون صديقا قلوبهم على مثل يقين ابراهيم خليل الرحمن لا يموت
الرجل منهم حتى يكون الله قد انشأ من يخلفه **فقال** له رجل اسمعت بصفة اشد من هذه الصفة
وكيف لى ان ابلغها **قال** بان تبغض الدنيا فانك اذا ابغضت الدنيا اقبلت على حب الآخرة وبقدر
حبك للآخرة تزهد فى الدنيا وبقدر ذلك تبصر ما ينفعك **ولهذا** قال يعلى بن وليد كنت امشى
يوما مع ابى الدرداء **فقلت** له ما تحب لمن تحب **قال** الموت **قلت** فان لم يمت **قال** يقل ماله
وولده انما احب الموت لانه لا يحبه الا المؤمن والموت اطلاق للمؤمن من السجن وانما
وانما احب قلة المال والولد لانه فتنة وسبب للانس بالدنيا **ولهذا** قال رسول رب العالمين عم
من احب الدنيا وسر بها ذهب خوف الآخرة من قلبه **وقال** عم من سكن قلبه حب الدنيا
بلى بثلثة شغل لا يبلغ مداه وفقر لا يبلغ غناه وامل لا يبلغ منتهاه **وقال** عم حب الدنيا
رأس كل خطيئة **وقال** عم ترك الدنيا رأس كل عبادة **وقال** عم من كانت نيته طلب
الآخرة جعل الله تعالى غناه فى قلبه وجمع شمله واتته الدنيا وهى راغمة ومن كانت
نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه امره ولا ياتيه منها الا ما كتب له
قال ابو الدرداء رض كان الناس يكرهون الفقر وانا احبه وكانوا يكرهون الموت وانا احبه
انا احب الفقر تواضعا لربى واحب الموت اشتياقا لربى **وقال** المفسرون لبثت الصحابة
على اربع آيات اربع سنين حتى فرج الله عنهم باربع آيات الاولى وان منكم الا واردها ففرج
الله تعالى عنهم بقوله ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا الثانية
ان رحمة الله قريب من المحسنين حتى فرج الله تعالى عنهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم الثالثة والسابقون السابقون اولئك
المقربون فى جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين حتى فرج الله تعالى
عنهم بقوله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين الرابعة يحبونهم كحب الله قالوا سوى
الله حبا له كحب الكافرين اصنامهم ففرجهم الله بقوله والذين آمنوا اشد حبا لله

فانظر الى كمال تقواهم لانهم يعرفون معنى قوله تعالى واتقوا الله لعلكم ترحمون انما تحققوا
بحقيقة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اى نورا يفرقون به بين الحق
والباطل **الطبقة الثانية من التابعين** قال اويس القرنى الذى قال رسول الله صلعم فى حقه اويس
القرنى خير التابعين بعطف واحسان طلبت الرفعة فوجدتها فى التواضع وطلبت الرياسة
فوجدتها فى النصيحة على الخلق وطلبت الفخر فوجدته فى الفقر وطلبت الراحة فوجدتها
فى الزهد وطلبت العزة فوجدتها فى القناعة وطلبت الغنى فوجدته فى الرضاء وطلبت
الكرامة فوجدتها فى التقوى وطلبت ثقل الميزان فوجدته فى قول لا اله الا الله محمد رسول الله
وطلبت الانس فوجدته فى قراءة القرآن وطلبت الظل يوم القيمة فوجدته فى الصدقة
وطلبت الرى من العطش فوجدته فى الصوم وطلبت حلاوة العبادة فوجدتها فى ترك
الدنيا وطلبت حب الله فوجدته فى ذكر الله وطلبت حب الموت فوجدته فى ترك الامال وطلبت
نور القلب فوجدته فى قلة الاكل وطلبت نور القبر فوجدته فى صلوة الليل وطلبت الصلاح فوجدته
فى العمل وطلبت الشرف فوجدته فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وطلبت فضل الجهاد فوجدته فى
مجاهدة النفس وطلبت الفضايل فوجدته فى الكسب وطلبت دخول الجنة فوجدته فى السخاء وطلبت
الحكمة فوجدتها فى ترك المعصية وطلبت السلامة فوجدتها فى العزلة وطلبت حب الخلق فوجدته
فى ترك الحسد وطلبت الفراغ فوجدته فى الفقر **وروى** انه جاء فى القرن الثانى والثالث سبعون
الف رجال اولياء الله تعالى من الطبقات واعلمهم بالله واورعهم فى الله واتقاهم عن الله تعالى ابو حنيفة
الكوفى **وروى** الضحاك عن ابن مسعود رض قال يكون بعد النبى عم نور يكنى بابى حنيفة **وروى** انه
ذكر فى التورية صفة ابى حنيفة رح فلذلك لما دخل روضة رسول الله صلعم فقال السلام عليكم يا سيد
المرسلين فسمع وعليكم السلام يا امام المسلمين فانظر الى هذا الشرف الاعلى فاستمع ما فعل من التقوى
فانه صاحب المذهب الحق والفتوى **وروى** انه قال ضحكت مرة وانا من النادمين على ذلك
ناظرت عمرو بن عبيد امام المعتزلة فلما احسست بالظفر ضحكت فقال لى تتكلم فى العلم فتضحك فلا
اكلمك ابدا فانا من النادمين على ذلك ولو لم يكن ضحكى لرددته الى قولى وكان فى ذلك صلاح للعالمين
وروى انه انطلق يوما الى باب رجل كان مديونا له فلصق الطين برجله عند بابه فوضعه على جدار

ابو حنيفة

الاوليا فى القرن الثانى والثالث

آخر فسقط قدر الحمصة من الطين الى داره فبقي متحيرا في انه اذا سئل عنه يوم القيمة ما الجواب
للخلاص فانظر الى كمال تقواه **ومن مشهوره** انه سجن اربعين سنة فلم يقبل القضاء وكان يدرس العلم
في السجن **وروي** انه كان له شريك في تجارة البصرة فبعث اليه سبعين ثوبا من ثياب خز وكتب ان
في ثوب كذا عيبا واذا بعته فبين المبيع فباع ورجع الى الكوفة فسأله عن ذلك فقال نسيت عن ذلك
فتصدق رحمه الله جميع ما اتاه من تلك التجارة الاصل والربح ثلثون الف درهم فانظر الى زهده وتقواه
والى كمال علمه وفتواه فاتبعه في تقواه كما اتبعته في فتواه اقبل على النفس واستكمل فضائلها فانت بالنفس
لا بالجسم انسان **وروي** انه سقاه ابو جعفر شربة مسمومة من سويق بكرة فلما وقع في امعائه وثب فقال ابو
جعفر الى اين فقال حيث وجهتني فلما بلغ منزله مات شهيدا رحمه الله **واما ابو يزيد البسطامي** فهو لا يخفى
زهده وعرفانه قال في مناجاته الهي كيف الوصول اليك فسمع ان فروك هذا وكوزك مانع لوصولك الينا
فتركهما فسمع قيل يا ابا يزيد للمدعين الكاذبين في محبتي كيف يحصل الوصول اليهم وهم ملوثون بالعلايق
والعوائق وابو يزيد ما حصل الينا بعد المجاهدة اربعين سنة حتى ترك فروه وكوزه ولم يملك غيرهما
من الدنيا فلما تركهما فقال كيف الوصول اليك يا رب فسمع من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب
ومما يناسب هذا في طريق التقوى ما قال الجنيد البغدادي رحمه الله كنا جلوسا في خدمة السري السقطي رحمه الله
وهو يكلمنا في العلم شيئا فلحقه وجد فغاب ولم يبق فيه حركة والحس وقد اثر فينا وجده فافاق وقد تغشاه
نور كاد ان يخطف ابصارنا فقال يا ابا القاسم قلت لبيك سيدي قال اتدري اين كنت فقلت لا فقال
اعلم اني اخذت من بينكم فحملت فاصعدوني من سماء الى سماء حتى بلغت السابعة ثم اجروني في حجاب
فالبست البهاء ثم اوقفت على حجاب الهيبة فالبست من انوار الهيبة ثم اوقفت على حجاب متكاثف لا
احسن وصف ما فيه ولا ما هو حتى اوقفت على حجاب العزة فاذا تحققت بين يدي الحق تبارك وتعالى واقف
الندآء من وراء الحجاب يا سري فخررت مغشيا عليه وزالت مفاصلي وانقطعت اعضائي وتمزق
جلدي وطاش عقلي وانصدم قلبي فلم ادر ما كان مني ثم ان الحق جمعني واوقفني بين يديه فالبسني
نور العظمة فسكنت فناداني الثانية فقلت لبيك سيدي فقال يا سري اتدري كيف خلقي
مني قلت لا يا سيدي فقال اني اخرجت الذرية من صلب ابيك آدم عم فالبستها الانوار وعرضت
عليهم نفسي فقلت الست بربكم قالوا بلى فعرضت عليهم الدنيا وما فيها من زينتها فذهب منهم البهاء تسعة

مطلب ابو حنيفة سجن اربعين سنة فلم يقبل القضاء

مطلب الوجد لسري السقطي

اعشارهم

اعشارهم وبقي مني العشر فقسمته على عشرة اجزاء ثم عرضت عليهم الجنة وما فيها من النعيم المقيم والامن
والحبور والبهجة والسرور فذهب منهم اليها تسعة اعشارهم وبقي مني عشر فقسمته على عشرة
اجزاء ثم عرضت عليهم النار وما فيها من العذاب والهوان والنكال والهجر فذهب منهم تسعة اعشارهم
وبقي مني جزء فقسمته على عشرة اجزاء فالقيت عليهم بلوى الاختيار فانقطع منهم في البلاء تسعة اعشارهم
وبقي مني عشر فقسمته على عشرة اجزاء ثم عرضت عليهم بلوى المحبة فتفرق منهم تسعة اعشارهم وبقي جزء واحد
فقسمته على عشرة اجزاء فكاشفتهم حجاب القرب فاحترق منهم تسعة اعشار في نار العظمة وبقي جزء
فقسمته على عشرة اجزاء فكاشفتهم حجاب الهيبة فغرق في بحر الهيبة تسعة اعشارهم وبقي جزء
واحد فقسمته على عشرة اقسام ثم كاشفتهم حجاب العزة فقاموا بازائه جباري ذاهلين فناديتهم
ولاطفتهم والبستهم من انوار العزة فقلت يا عبادي فاجابوا يا مولانا وسيدنا فقلت لهم عرضت
عليكم الدنيا فذهب منها اقوام ولم تذهبوا وبلوتكم بالاختبار فانقطع اقوام ولم تنقطعوا وكاشفتكم
ببلاء المحبة فتفرق اقوام ولم تتفرقوا وكاشفتكم حجاب القرب فاحترق منهم اقوام ولم تحترقوا
وكاشفتكم بحجاب الهيبة فغرق اقوام ولم تغرقوا وكاشفتكم بحجاب العزة فقمتم بازائه
متحيرين واهلين فابتليكم فماذا تريدون وماذا تطلبون فقالوا انما نريد سؤلك وما نطلب
محبتك فانت مرادنا قلت يا عبادي لقد تعرضتم للبلاء المتعلق الذي قبلكم عالما بعد عالم
وما يحصيه غيري ابيكم آدم في ازل الآزال وابد الآباد وامدكم موصيته وترادف عليهم البلاء
فما بلغوا الا العلماء وان بيني وبينكم بلاء من بلائي لا يطيقه احد وهو بلاء متكاثف
لا تحمله الصفا والصلد ولا يقوم الا المخلص قالوا يا سيدنا ويا مولانا لابد منك قلت
اتحملون ما صنعت لكم قالوا الست الذي تلقي علينا البلاء قلت نعم قالوا رضينا بذلك
قلت الآن صدقتم في صحة طلبكم وقد استخلصتكم وجعلتكم رعية علمي واما كن شئتم فانتم
ناطقون بي الراغبون الي وانا لكم وانتم لي وانا جليسكم وتناجونني وانتم اهل المكاشفات
واهل المؤانسات والمتحكمون في المملكة واهل الخصوص والصفوة فبلغ عني يا سري خلقي
انا اللطيف الخبير فافهم عني وبلغ ما سمعت مني وكن بعبادي غفورا رحيما قد تحيرت فيك
خذ بيدي يا دليلا لمن تحير فيكا **فصل** اعلم ايدك الله بالتوفيق وهداك الى التحقيق

انه بذلك حقيق قال الله تعالى ووجدك ضالا فهدى قال اكثر المفسرين اي وجدك ضالا عن معالم النبوة واحكام الشريعة غافلا عنها فهداك اليها حكى في الكشاف ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان تمسح العين بورق الرازيانج يرد عليها بصرها فربما كانت في برية بينها وبين الريف مسيرة فتطوى تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطيها فتحك بها عينيها فترجع باصرة باذن الله تعالى وهداية الله تعالى للانسان كذلك الى ما لا يحد من مصالحه وما لا يحصر من حوائجه في ادويته واغذيته وفي ابواب دنياه ودينه والهامات البهايم والطيور وهوام الارض لا يحيط به وصف وصاف فسبحان ربي الاعلى ومن كمال هدايته لعباده المؤمنين انزال القرآن على سيد المرسلين وقال فيه هدى للمتقين وجمع الامور الدينية كلها في آية واحدة يقال لها قطب القرآن وهي ان الله يامر بالعدل والاحسان اي بالتوحيد والانصاف والاحسان يعني الاحسان الى الناس والعفو عنهم ويقال الاحسان القيام بالفرائض وايتاء ذي القربى يعني صلة الرحم وينهى عن الفحشاء يعني الزنا ويقال جميع المعاصي والمنكر وهو ما لا يعرف في شريعة ولا في سنة ويقال المنكر ما وعد الله تعالى عليه النار والبغي يعني الكبر فقد امر الله تعالى بثلثة اشياء ونهى عن ثلثة اشياء وجمع فيها علم الاولين والآخرين كما جمع رسول الله تعالى في حديث واحد وهو ما قال الدين تعظيم امر الله والشفقة على خلق الله تعالى ويناسب هذا ما قيل ان الشقيق البلخي رحمه الله جمع الكتب اثنى عشر وقرا فسأله بعض العارفين ما حاصل تلك الكتب فقال كثير فقال بل واحد فقال ما هو فقال اكتبه ظفرك فكتب على ظفره اتق الله فقال هذا هو اصل العلوم وحاصل العلوم **وقال** بعض الحكماء اخذت من التورية ان الله يحب كل قلب حزين وان الله يحب المتصدق قليل وان الله يبغض الحبر السمين واما الذي من الانجيل الغنى في القناعة والسلامة في العزلة والحرمة في ترك الشهوات واما الذي من الزبور من قنع شبع ومن صبر ظفر ومن اعتزل سلم واما الذي من الفرقان انما يتقبل الله من المتقين والله يحب التوابين الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح يعني قلب محمد عليه السلام **وروى** انه اختار بعض الحكماء من اربع كتب اربع كلمات من رضي

مطلب قطب القرآن

بما آتاه الله تعالى استراح في الدنيا والآخرة ومن الزبور من تفرد عن الناس نجي في الدنيا والآخرة ومن الانجيل من هدم الشهوات عز في الدنيا والآخرة ومن الفرقان الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة **وروى** ان موسى عم قال من خالف نفسه فقد عمل بجميع التورية **وقال** داود عم من فارق قرين السوء فكانما عمل بجميع الزبور **وقال** عيسى عم من رضي بما قسم الله تعالى له فكانما عمل ما في الانجيل **وقال** رسول الله صلعم من حفظ لسانه فكانما عمل بما في القرآن ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون **فصل** قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة لعلكم تفلحون والوسيلة ما يتوسل به الى الشيء وهي ههنا القربة بتخصيص امتثال امر الله تعالى لكي تنجوا من عذاب الله قال الاوزاعي خمس كان عليهن اصحاب رسول الله صلعم لزوم الجماعة واتباع السنن وعمارة المسجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله **وقال** علي رض سئل رسول الله صلعم ما علامة المؤمن قال اربع ان يطهر قلبه من الكبر والعداوة وان يطهر لسانه من الكذب والغيبة وان يطهر قلبه من الرياء والسمعة وان يطهر جوفه من الحرام والشبهة ولهذا قال رسول الله صلعم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار وجرى من اعينكم الدموع مثل الانهار فما ينفعكم الا الورع الصادق **وقال النبي** عم اشد الناس عذابا يوم القيمة من يرى الناس ان فيه خيرا ولا خير فيه **وقال** صلعم من ترك الدنيا بعمل الآخرة ويريد به ما عند الله اعطاه الله مثل ثواب ايوب الصابر **وروى** الامام الغزالي عن شيخه امام الحرمين رحمه الله ان الدنيا كلها لكنها متلطخة بالطيب ومزينة بانواع الزينة فمن كان بصيرا يبصر الجيفة والاعمى لا يراها بل يحبها بطيبها وما ذلك الا الحرص عليها قال الطبري في تفسير قوله تعالى خلق الانسان هلوعا والهلوع دابة خلقها الله تعالى من خلف جبل قاف ترتع كل يوم سبع براري وتشرب كل يوم سبعة ابحر من ماء ثم بقيت مغتمة ما ذا تاكل غدا فشبه الله تعالى والحريص محروم وما ذلك الا لعدم تقواهم عن الله تعالى على الخصوص في هذا الزمان الذي هو آخر الزمان **قال النبي** صلعم في زماننا هذا اكثرهم فاعلون وفي آخر الزمان اكثرهم متكلمون **وقال** عم سياتي في آخر الزمان علماء يزهدون عن الدنيا ولا يزهدون ويرغبون في الآخرة

مطلب من عمل اربعا فقد عمل بالكتب الاربعة

٣٥٠

ولا يرغبون وينهون عن الدخول على الولادة ولا ينهون بتباعدهم الفقراء ويقربون الاغنياء
اولئك الجبابرة اعداء الله تعالى **شعر** فساد كبير عالم متهتك ۔ واكبر منه جاهل متنسك ۔ هما فتنة
للعالمين عظيمة ۔ لمن بهما في دينه يتمسك ۔ وما هم الا العلماء المترسمون برسوم العلماء والمعروفون
باسمائهم فاذا كان العلماء كذلك فالله المستعان من احوال الجهلاء قال الله تعالى انما يتقبل الله من
المتقين **وقال** مالك بن دينار اتقوا الدنيا السحارة فانها تسحر قلوب العلماء فضلا عن العوام
لا تعجبن الجهول حلته فذاك ميت وثوبه كفن **وقال** بعض الحكماء مسكين ابن آدم لو يخاف من النار
كما يخاف من الفقر لنجى منهما جميعا ولو رغب في الجنة كما يرغب في الغنى لفاز بهما جميعا ولو خاف
الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر سعد في الدارين جميعا قال الله تعالى واعلموا ان الله مع المتقين
فصل ثبت في العلوم الحكمية ان كثرة الاقوال سبب لحدوث الملكات الراسخة وثبت ايضا ان حب
التشبه غالب على طباع الخلق **وسئل** الحكماء بم يكون ذكاء الفهم وصفاء الذهن فقالوا من الطبيعة
الصافية وادامة ممارسة العلم **وسئل** فيم يصح الرأي ويتم التبصير فقالوا بادامة الفكر في العواقب
ومجالسة الحكماء كما قال عم عليكم بمجالسة العلماء واستماع كلام الحكماء فاذا كان كذلك فاستمع من نصيحة
بعض الحكماء الذي اتقى في الدنيا عن الله ثم فوصل الى رحمته التامة **روي في الاخبار** انه كان عابدا
متقيها في بني اسرائيل وكان له زوجة وثلثة اولاد فزهدوا من الدنيا وهربوا الى رؤس الجبال فقال
ذات يوم للاولاد ان يوم القيمة يوم عظيم فتوبوا الى الله واتقوه وادوا الحقوق قبل ان تطالبوا
فقال ابنه الكبير يا ابت كنت منطلقا بين الزرعين فقطعت سنبلة ثم ندمت ورميتها ولم اعرف
في ايهما رميتها فقال ابوه اللهم ان كان هذا صادقا فاقبض روحه لئلا يذنب ذنبا آخر ولا
يدخل النار فمات ساعته فغسلوه ودفنوه ثم قال لابنه الوسط قد عرفت شدائد القيمة فاتق من الله
تعالى فقال جاءت امرأة فقالت اشتريت دقيقا فكلته لي كما عرفت انه كلت دقيقها صحيحا
ام لا فقال ابوه كما قال لاخيه فمات ساعته فغسله فدفنه بجنب اخيه ثم قال لابنه الصغير ان عذاب يوم
القيمة اليم هل بقي حق غيرك عليك فاتق الله تعالى فقال كنت مصليا ذات ليلة فنمت على
الرجل اليسرى كثيرا فاخاف من الله تعالى ان يسألني ما عدلت على عضائك فقال ابوه الحمد لله
الذي عصم اولادي من الكبائر اللهم فاقبض روحه فمات ساعته فغسله ودفنه بجنب اخويه ثم

قال

قال لزوجته هل ابصرت اولادها كيف اتقوا الله من عذاب يوم القيمة ثم تضرعا الى الله تعالى
فرفعهما الله تعالى فلم يرهما احد قط ولم يعرف حالهما في الدنيا فانظر الى هذا التقوى قال الله تعالى
والعاقبة للمتقين وقال الله تعالى الله ولي المتقين فاذا كان في بني اسرائيل كذلك فالاولى ان يكون
التقوى اقوى في خير الامة لفرط التشوق في تحامي ما يشكل في الامور لذلك قال العالم الرباني الامام الغزالي
رحمه ان القناطير التي بناها الظلمة والمساجد والمدارس والرباطات بالاموال المغصوبة ان كان المالك
معينا حرم دخولها وسكنها وان لم يكن معينا جاز ذلك لان هذه جهة خير في الجملة واذا بعث السلطان
الى عالم مالا حلالا يجوز اخذه ان امن من غائلتين الاولى ان يقتدى به ويستدل على جواز اخذه مطلقا
والثانية ان يتحرك قلبه الى حبه وقال المعاملة معهم حرام لان اكثر اموالهم مما يؤخذ عوضا فهو حرام والاسواق
التي بنوها بالمال الحرام يحرم التجارة فيها ولا يجوز سكناها فان سكنها تاجر واكتسب بطريق الشرعي
لم يحرم كسبه فكان عاصيا لسكناها وللناس ان يشتروا منهم ولكن ترك سوقهم اولى ان امكن ومعاملة
قضاتهم وخدمهم اشد من معاملتهم لانهم يأخذون المال الحرام والمواضع التي بناها الظلمة كالقنطرة
لا يحل العبور عليه وكذلك المساجد اذا بنيت في ارض مغصوبة او خشب مغصوب او مال حرام فلا يجوز
دخوله اصلا ولا للجمعة وان كان من مال لا يعرف مالكه فالورع العدول الى مسجد آخر ان وجد وان لم يوجد
فلا يترك الجمعة والجماعة لانه محتمل وكذلك حكم استانه والبواري وهذه الابنية ان كانت من خدم
السلاطين فالامر فيه اشد اذ ليس لهم صرف الاموال الى المصالح ولان الحرام اغلب على اموالهم
ليس لهم اخذ مال المصالح وانما يجوز ذلك للسلاطين وارباب الامور وقال اقبال العلماء على
التدريس او التفسير والتحديث افضل من الاشتغال بالكسب وقال القاضي عبد الصمد القزويني
ان اجرة ختم القرآن على عهد رسول الله صلعم والصحابة من بعده اربعة دنانير كل دينار عشرة دراهم
ثم قرأ ادنى من هذا الاجرة لا يكون ثوابه للقاري ولا للمقرو عليه لانه ترك حرمته ونقض قال الله
تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واما ان لم يشترط فيجوز ان كان شيئا يسيرا فتفق العلماء
عليه والحاصل الامر هو التقوى فاتقوا الله يا اولي الالباب ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب **فصل** اعلم ان تكاثر الادلة اثبت للقلوب وارسخ للعلم فلهذا اكثرت
الادلة عليك ليثبت بها فؤادك وما علم احد كيف يكون عواقب اواخر الدهور **روي** ان رسول الله

مطلب المساجد التي بناها الظلمة

مطلب واذا بعث السلطان الى عالم مالا يجوز اخذه

مطلب ختم القرآن

٣٥١٨

صلعم کان یجتاز فی سکک المدینة ومعه اصحابه فاقسمت علیهم امرأة ان یدخلوا منزلها فدخلوا
فرأوا نارا مضطرمة واولاد المرأة یلعبون حولها فقالت یا نبی الله صلعم الله ارحم بعباده
ام انا باولادی فقال عم بل الله ارحم فانه ارحم الراحمین فقالت یا رسول الله انی ما القی ولدی فی النار
فکیف یلقی الله عباده فیها وهو ارحم الراحمین فقال الراوی فبکی رسول الله صلعم وقال
هکذا اوحی الیّ فعلم من هذا ان رحمته للمؤمنین وما عرف احد فی ای زمرة یحشر انما الاعمال بالخواتیم
والله علیم بالمتقین الا تخاف من مکر الله وتغفل من قول رسول رب العالمین لا یدخل احدا منکم عمله
الجنة ولا یجیره من النار ولا انا الا ان یرحمه الله الا تتقی من الله فانه قادر علی سلب الایمان والختم
علی القلب اولا وثانیا فی السابقة والخاتمة قال الله تعالی ختم الله علی قلوبهم اختلف الناس فی هذا
اما القائلون بان افعال العباد مخلوقة لله تعالی فهذا الکلام علی مذهبهم ظاهر ثم لهم قولان منهم من
قال الختم خلق الکفر فی قلوب الکفار ومنهم من قال هو خلق الداعیة التی اذا انضمت الی القدرة
صار مجموع القدرة معها سببا موجبا لوقوع الکفر قال الله تعالی وخافون ان کنتم مؤمنین
فصل هذا آخر الفصول ونختم الکلام فیه من التقوی وهو اصل الاصول قال الله تعالی
ان المتقین فی مقام امین فی جنات وعیون **وروی** انه سأل رجل عن النبی صلی الله علیه وسلم
یا رسول الله لای شیء خلق الله الخلق ولای شیء یمیتهم ویحییهم ویحاسبهم ویرزقهم ویعفو عنهم
فقال عم لیظهر رحمته **وقال** عم لا راحة للمؤمن دون لقاء **واعلم** ان هذا زمان انقراض العلماء
الاتقیاء وانقطاع الاولیاء الاصفیاء فکمال التقوی کبریت احمر وما بقی الا المقام المتوسط
فنرجو من الله تعالی ان لا یرحمنا فردا ویجعلنا من زمرة یوم یحشر المتقین الی الرحمن وفدا فمن
فی الاعمال الشهوانیة وقع فی الفجور ومن بالغ فی ترکها وقع فی الجمود والصراط المستقیم هو التوسط
واعلم ان هذا الصراط هو مظهر صراط الله الاخروی الذی هو ادق من الشعر واحد من السیف فهذا
الصراط عبارة عن الوسط المذکور الحقیقی بین الاخلاق المتضادة کالسخاء بین البخل والاسراف
وکالشجاعة بین التهور والجبن فالوسط غایة البعد من الطرفین وهو کالمرکز کالخط الهندسی
الفاصل بین الظل والشمس لیس من الظل ولا من الشمس فالصراط المستقیم هو الوسط الحقیقی
بین الطرفین الذی لا میل له الی احد الجانبین وهو بالحری ان یکون ادق من الشعر ولذلک

خرج

مطلب قول محیی الدین العربی

خرج عن القدرة البشریة والوقوف علیه الا بنور هدایة الله تعالی **وقال** الشیخ محیی الدین العربی
قدس سره العزیز نادانی الحق فی سری عبدی وابن امتی وعبدی وعزتی وجلالی ومجدی وعظم سلطانی
ووجودی لا تنال معرفتی ولا تنال ما عندی من جزیل وعدی الا حتی تتصف فی هذه الدار بما
یتصف به اهل الشقاء فی الدار الآخرة من الخشوع ذلة وافتقارا والبکاء حقیقة مدرارا
والزفرات المتصاعدة وتنضیج الکبود وتضییق الجلود فهذا حلیت انبیائی واولیائی لما سبق لهم
عندی من السعادة بعد جهد ومکابرة وجوع وشد الحجار علی البطن **وقال** الامام الرازی ثم
اعلم ان الجنة لیست محصورة فی الآخرة فقط بل لله تعالی جنة فی الدنیا فما لم یدخل العبد الجنة
الدنیویة لا یدخل الجنة الاخرویة وان الجنة حقیقتها ابتهاج النفس وفرحها بمعرفة الله تعالی
وطاعته ومحبته فالانسان الذی فاز بهذه السعادة وهو فی الجنة وان کانت فی الدنیا وفی
الآخرة ایضا فیها ولذا قال رسول الله صلعم اولیاء الله لا یموتون ولکن ینقلون من دار الی دار ان
المتقین فی جنات ونهر فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر **واعلم** لما بینا احوال القیمة فی
فی المطلب الرابع واهوالها ونبهنا علی ما هو النجاة منها من الاقوال والافعال من الاحکام
العلمیة والعملیة الی ان انتهینا الی آخر التقوی بموجب ثم ننجی الذین اتقوا ونذر
الظالمین فیها جثیا لان الله تعالی انزل آخر من القرآن هذه الآیة وهی فی بیان التقوی قال
تعالی واتقوا یوما ترجعون فیه الی الله ثم توفی کل نفس ما کسبت رب اغفر وارحم وانت خیر
الراحمین ولیکن هذا آخر التشریع فی التاصیل والحمد لله رب العالمین **اما التحقیق** فی البعث
والجزاء • الحمد لله علی الموت والفناء • والشکر له علی الوصل واللقاء **اعلم** ان الحکماء اجمعوا
علی ان الکاملین من السعداء تتصل نفوسهم بعد المفارقة بالعالم العقلی وتنال من البهجة والسعادات
ما لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر غیر منقطعة لذاتهم ولا متناهیة مسراتهم
واما غیر الکاملین من السعداء کالمتوسطین منهم والناقصین فی الغایة والاشقیاء علی طبقاتهم
فقد اختلفوا فی معادهم فذهب المنکرون للتناسخ کالمعلم الاول واتباعه من المشائین الی ان نفوسهم
وان تجردت بالکلیة عن الابدان لکن تبقی معذبة فی ظلمة الجهل والحجب الردیة اما ابدا ان کان الجهل
مرکبا والخلق فی غایة الرداءة وتزول عنها بعد زمان ان کان الجهل بسیطا والخلق الردی لیس فی الغایة

واما التناسخ فقد ابطله الا انه قال في شرح حكمة الاشراق ما من ملة من الملل الا وللتناسخ فيها
قدم راسخ وتمسك بعض الاسلاميين على المسخ بقوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم اي
على صور الحيوانات المنتكسة وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
اي انهم كانوا طوايف مثلكم الا انه انقلبت نفوسهم عن الصورة الانسانية الى هذه الصور
وكقوله عم يحشر الناس يوم القيمة على وجوه مختلفة وقال اكثر الحكماء ذوي التناسخ حتى ان ارسطو
رجع عن رايه في ابطال التناسخ الى راي استاده افلاطون الا ان الجميع متفقون على خلاص
الانوار المدبرة الى عالم النور دون النقل الى بدن آخر ولهم في هذا المطلوب الاعلى براهين ساطعة
منها ما قالوا ان النفس الناطقة قد ثبت انها غير منطبعة في الجسم لانها قوة مجردة عن
المادة بل هي ذات آلة به فاذا خرج الجسم بالموت عن صلاحية ان يكون آلة لها فلا يضره خروجه
عن ذلك جوهرها كما لا يضر ذات الشمس خروج المراة بالتصدية عن قبول نور الشمس وانعكاسها
منها ولا ذات النجار خروج المنشار عن صلاحية كونه آلة له بل تزال باقية ببقاء العقل
المفيد لوجودها وكما انه ممتنع العدم فكذلك ممتنع عدم النفس وهو المطلوب ومنها ما قالوا
لو بطلت النفس بعد البدن لكان بطلانها اما لذاتها او لحصول ما لعدمه مدخل في بقائها كالاضداد
او لبطلان ما لوجوده مدخل في وجودها كالشروط والكل باطل فكذا ابطلان النفس ومنها ما قالوا
ان الحيوان مطلقا مركب من الجسم والنفس واذا عرض عليه الهلاك لا يلزم منه هلاك النفس لان فساد
المركب لا يستلزم فساد المجرد ومن فوايدهم انهم قالوا ان نفوسنا لا تدرك بذواتها ولا
غيرها من المجردات الا باشراق نور العقل عليها لان هذا الاشراق بالنسبة الى نفوسنا
كاشراق الشمس الى ابصارنا فكما لا يدرك ابصارنا الا بنور الشمس كذلك لا تدرك النفس الا
بنور العقل وعندهم العوالم اربعة الاول انوار قاهرة وهي عالم الانوار المجردة العقلية التي
لا تعلق لها بالاجسام اصلا وهم عساكر الحضرة الالهية والملائكة المقربون والثاني انوار مدبرة
وهو عالم الانوار الفلكية والانسانية والثالث برزخان وهو عالم الحس واحد برزخية الافلاك
بما فيها من الكواكب وثانيهما العناصر بما فيها من المركبات والرابعة صور معلقة ظلمانية
ومنها العذاب للاشقياء وصور مستنيرة ومنها اللذات للسعداء ثم قالوا ان المجرد المدبر

لا يتصور

لا يتصور عليه العدم بعد فناء صيصيته فان النور المجرد لا يقتضي عدم نفسه والا ما وجد
ولا يبطله موجده وهو النور القاهر فانه لا يتغير لاستلزام تغيره تغير نور الانوار تعالى عنه علوا
كبيرا ثم الشيء كيف يبطل لازم ذاته بذاته لان الانوار المدبرة هي اشعة الانوار القاهرة
الازلية الابدية الغير المتغيرة ثم ان النور كيف يبطل شعاعه وضوءه بنفسه اذ تخلص النور
المجرد عن الظلمات يبقى ببقاء النور القاهر الذي هو علته ومنع البرزخ انما هو بطلان مزاجه
الذي كان به صلاحية قبول تصرفات النور المدبر فاذا عرفت هذا فاعلم ان النور المدبر اذا
لم يقهره شواغل البرازخ من انواع الغضب والشهوات الجسمانية واصناف التوهمات والتخيلات
الجرمانية لاشتغاله بالعلوم الحقيقية واكتسابه للفضائل ومواظبته على الرياضات التصفوية
يكون شوقه الى عالم النور القدسي اكثر منه الى الغواسق وكلما ازداد نورا وضوءا بازدياد
الفضايل ازداد عشقا ومحبة الى النور القاهر وازداد غنى وقربا عقليا من نور الانوار
فالاتم شوقا اتم انجذابا وارتفاعا الى النور الاعلى فيتخلص بعد فساد البدن الى عالم النور المحض
ويصير قدسيا طاهرا من الجهالات والخيالات بقدس نور الانوار والقواهر القدسيين واما
السعداء من المتوسطين والزهاد من المتنزهين قد يتخلصوا الى عالم المثل المعلقة التي
مظهرها بعض البرازخ العلوية ولها ايجاد المثل الروحانية المعلقة لا في محل فيستحضرون من
الاطعمة اللذيذة والصور الحسنة والسماع الطيب والمشارب وغير ذلك على ما يشتهي ويخلدون
في تلك البرازخ لبقاء علاقتهم معها وعدم فساد البرازخ العلوية اي الاجرام الفلكية
والحاصل من كلامهم ان النفوس المرتقية الى الفلك الاعلى اذا مكث فيه المكث اللائق بها
ينتقل علاقتها عن هذا العالم الى عالم المثل النورانية ويرتقي منه حتى يصل الى الفلك الاعلى
من عالم المثال ثم منه الى عالم النور المحض والمتوسطين الى عالم العقل واما اصحاب الشقاوة
اذا تخلصوا عن الصياصي البرزخية يكون لها ظلال من الصور المعلقة على حسب اخلاقها
والصور المعلقة ليست مثل افلاطون فانها نورية ثابتة في عالم الانوار العقلية وهذه
مثل معلقة ثابتة في عالم الاشباح المجردة ومنها ظلمانية يتعذب به الاشقياء ومستنيرة
يتلذذ بها السعداء بان لهم غلمان بيض كامثال اللؤلؤ المكنون وحور عين كما يشتهون

ولا شقيا آء سود زرق مما يتوهمون وقال ابو علي بن سينا معاد ان الانفس البله تخيلي لانها
انفسهم بعد المفارقة يتعلق بجرم سماوي لتصحح لها الخيال لا على معنى ان يكون انفسا لها فتخيل
ما وعدوه من الجنان والحور والقصور واللذات الحسية واما النفوس الشقية الشريرة فتخيل النيران والعقارب
فيكون التخيل عنه اقوى من الحس لصفاء القابل والانفس المقدسة بعيدة من هذا المقام جدا لانها
تتعشق لذاتها ويكون نظرها الى فوق ويستحقر اللذات الحسية والتخيلية هنالك ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا سمعت كلماتهم وحاصل مقالاتهم فاعلم انك انما كنت من
هذا المشرب فقد حجبت البتة لكن في دائرة الشرع المحمدي ولا تخرج عنها بتخيلات الحكماء ثم اقصد
ان ترتقي الى مقام الكشف الحقيقي والوجدان الذوقي السليقي حتى تصل الى مقامات الاولياء ذوقا
اعني درجات الانبياء فان المثل المعلقة باطلة شرعا وكشفا والاجرام الفلكية مطويات يوم القيمة
فلا تدوم ابدا ثم حظهم الى سر الموت وبقاء الروح والى مراتب الانوار والى ان الوجود كله نور فغير
بعيد شرعا وغير مستبعد عقلا **ثم اعلم** ايها السالك في طريق معرفة الحق واسراره فانا لما
انتهينا الى بيان انقراض عالم الفناء وانبساط عالم البقاء اردنا ان نشرف العوالم العلوية
والسفلية بالمقامات التي اوردتها لتتذكر سوابق الحالات وتطلع على لواحق الانتقالات
فينكشف لك الحال على يقين من اين جئت والى اين تروح **قال الشيخ الكبير** رحمه في عقلة المستوفز
اول صورة قبل الهباء صورة الجسم المطلق وهو الطول والعرض والعمق طوله من العقل وعرضه
من النفس وعمقه الخلاء الى المركز وهو الجسم الكلي واول شكل قبله الشكل الكري فكان الفلك فسماه
العرش واستوى عليه بالاسم الرحمن الاستواء الذي يليق به من غير تشبيه ولا تكييف وهو اول
عالم التركيب فكان استواؤه عليه من العماء وهو عرش الحيوة وهو عرش نسبي ليس وجود الا
بالنسبة وجعل سبحانه وتعالى لهذا العرش حملة ثمانية يحملون يوم القيمة الملك الواحد على صورة
اسرافيل والثاني على صورة جبرائيل والثالث على صورة ميكائيل والرابع على صورة رضوان
والخامس على صورة مالك والسادس على صورة آدم عم والسابع على صورة ابرهيم عم والثامن
على صورة محمد صلى الله عليه وسلم وهذه صور مقاماتهم لا صور ذواتهم ثم قال ابن مرة الجبلي رحمه الله
فاسرافيل للصور وجبرائيل ومحمد للارواح وميكائيل وابرهيم للارزاق ورضوان ومالك للوعد

مطلب العرش

والوعيد

والوعيد وعمر سبحانه هذا الفلك بالملائكة الحافين وههنا مقام اسرافيل وهم حملة القرآن ومن ههنا
سمع الرسول عم صريف الاقلام وههنا ترك الرفرف ومن ههنا غلب عليه حال الفناء وتجرد عن عالم
التركيب ونودي بصوت ابي بكر الصديق رض قف ان ربك يصلي ثم تلى عليه هو الذي يصلي عليكم
وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وهو احد الحجب الثلثة يبقى بين اهل الجنة وبين الحق اذا جمعوا
للرؤية وهي هذا والفلكان بعده قال ثم اراد الفلك الآخر وسماه الكرسي وهو في جوف العرش كحلقة
ملقاة في فلاة وخلق بين هذين الفلكين عالم الهباء وعمر الكرسي بالملائكة المدبرات واسكنه
ميكائيل وعن هذين الفلكين تحدث الاشكال الغريبة في عالم الاركان وتظهر في عالمين في
عالم الخيال كقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وفي عالم الحقيقة مثل المعجزات والكرامات وخواص
الاشياء قال ثم اراد سبحانه في جوف الكرسي الفلك الاطلس وبينهما عالم الرفرف وهي
المعارج العلى وفيه خلق عالم المثل الانسانية وتسبيحهم سبحان من اظهر الجميل وستر على القبيح وفيه مقام
جبرائيل وفيه الملائكة المقسمات واليه ينتهي علم علماء الرصد والكواكب فيه والبروج فيه تقدير انه مقسوم
على اثني عشر قسما في كل قسم ملك من الملائكة فالملك الاول على صورة الميزان وولاه الحكم في عالم
التكوين ستة آلاف سنة وهو اول فلك دار بالزمان وفيه حدثت الايام دون الليل والنهار كما
اول حركته بالزمان وقد استدار في زمن رسول الله صلعم قال صلعم ان الزمان قد استدار كهيئته
يوم خلق الله السموات والارض ثم ذكر الملائكة الباقية على صور البروج المذكورة في التقويم والزيجات
الى ان قال والثاني عشر على صورة سنبلة وطبعه بارد ويابس ودولته سبعة آلاف سنة ولهم اختصاص
معنى بالاجسام الانسانية فعن الاسد والقوس والحمل وجدت كرة الاثير وبالجوزاء والميزان والدلو
وجدت كرة الهواء وبالسرطان والعقرب والحوت وجدت كرة الماء وبالثور والسنبلة والجدي وجدت
كرة الارض والله تعالى هو الفاعل لكل شيء وهذه اسباب نصبها ليبتلي بها عباده قال ثم
احدث الله الفلك الرابع وخلق عالم الرضوان بينه وبين الفلك البروج وفيه فلك المنازل
والكواكب وسطحه ارض الجنة ومقعره سقف النار وفيه اسكن رضوان خازن الجنان وملائكة هذا
الفلك يسمى التاليات واما الناشرات للارض التي تنشر اجنحتها لطالب العلم ومقدمهم ملك
اسمه قاف واليه ينسب الجبل المحيط بالارض والسابحات لكرة الماء ومقدمهم الزاجر والزاجرات للكرة

مطلب البروج

الهوآء ومقدمهم الرعد والسابقات لكرة النار والسابحات لسمآء الدنيا وفيه آدم عم والناشطات
لكرة عطارد وفيه ملك يسمى الروح والصافات لفلك الشمس والفارقات لفلك الاحمر وعليهم ملك يسمى الحاجب
والملقيات للمشتري وعليهم ملك يسمى الموت والنازعات بفلك كيوان وفي مقعر فلك الكواكب الثابتة اسكن حارس
النار وعزرائيل وهذا الترتيب لا يمكن ادراكه الا بالكشف او بالخبر الصادق والله تعالى لما خلق
الفلك رتب في مقعره الف مرتبة واحدى وعشرين مرتبة فظهر لكل قسم كرة وظهرت اثني عشر كرة
هي فلك الثوابت والسبعة الافلاك التي تحته والاربعة الاركان ثم الفلك هو فلك الحروف وثم بها
انتشت على الثانية والعشرين المنزلة ثمانية وعشرين فافهم قال اهل التحقيق ان نفوس الافلاك وكما
اذا انفعلت بالذوات القدسية تنفعل بدنها بالحركات الدورية المناسبة للاشراقات النورية
يدوم اضطرار البدن لاهل المواجيد بدوام البارقات الالهية الواردة على نفوسهم كذلك يدوم مواجيد
نفوس الافلاك بدوام الاشراقات على نفوسهم فالتحركات معدة للاشراق والاشراقات موجبة للتحركات
وجميع اعداد الحركات في الاشراقات مضبوطة لعشق مستمر وشوق دايم وحركات متوالية فان قلت قال
الشيخ صدر الدين القونوي رحمه الله سقف الجنة عرش كما ورد في الحديث ومقعر الكرسي وما تحته
طبقات جهنم وان جرم الكرسي هو الاعراف فكيف التوفيق بين قول الشيخين قلت كلام ان ظاهر
لفظ الشيخ صدر الدين فلكان لا غير كذلك ظاهر لفظ الشيخ الكبير سره انها افلاك متباينة
واجسام متناضدة قال الفرغاني ان كلا من العرش والكرسي اعتبر صورتها المثالية فسميا العرش
والكرسي واعتبر صورتها الجسمانية فسمي العرش باعتبارها فلك الافلاك والفلك الاطلس والمحدد
وسمي الكرسي باعتبارها فلك الكواكب والمنازل قال الشيخ الجندي رحمه ان الطبيعة هي القوة الفعالة
للصور الطبيعية والطبيعة الكلية التي هي الحقيقة المؤثرة الفعالة للصور كلها في المادة
العمائية وهي منها وفيها والطبيعة ظاهرية الالهية والالهية باطنها وهو نتيجها وهي احدية
جمع الحقايق العقلية الوجوبية والله تعالى هو الفاعل للافعال كلها فاول صورة وجدت في المادة
العمائية والكونية كانت طبيعة واحدة جامعة للقوى الفعالة والمواد المنفعلة في احدية جمعها
الذاتية واليه الاشارة بقوله عم اول ما خلق الله ثم الدرة وهي حقيقة الجسم الكلي على احد معنييها
فطرحت التجليات الاسمائية والانوار الربانية اشعتها عليها فحللتها فذابت حياء وانحلت ماء

فاستوى

فاستوى عليه عرش الحيوة فالحت عليه حرارة التجليات المتواترة فتبخر جوهر الماء على صورة
الهوآء فصعد بخار عمائي احاطي احدي جمعي فاتصل بنور التجلي البسيط والمتجلي المحيط فصار فلكا
محيطا وحدانيا بسيطا وجذب بنور الرحمان المستوي عليه بالرحمة والجود فتكون منه الفلك الاعظم وهو
اطلس وحداني وجوهر ابدي مستوى رحماني على طبيعة احدية وفي جوف فلك العرش فلك الكرسي وان
هذا الكرسي اصل الجنان وجوهره اصل اصول مراتبها التي هي جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الامتنان
ودرجاتها مظاهر الاسماء الحسنى **قال** الشيخ الكبير قدس سره فلما اكمل الله تعالى افلاك الثبات والسمآء
اراد سبحانه ايجاد عالم الدنيا من الاركان والسموات والمولدات وما من فلك واجد الحق تجلى الا وقد
جعل سبحانه للملكين الكريمين القلم واللوح توجها اليه فجعل للنفس الكلية التي هي اللوح توجهاً
من حيث ايجاد الاجرام النورية وغيرها حتى اذا حصل الاستعداد بحسب مراتبهم المقدرة توجه
العقل الذي هو القلم فاوجد الله الارواح الفلكية في الاشخاص الفلكية فقامت حية ناطقة
بالثناء ثم اوحى الى النفس التي هي اللوح ان تحذر بالتدبير في عمق الجسم الى اقصاه وهو مركزه هو
محل نظر العنصر الاعظم الذي خلق العقل من النفاثية والعنصر الاعظم هو روحانية الارض المركز
فانحدر فوجد نظر العنصر الاعظم الذي وان امر الكون كلي منه صدر واليه يعود حكمه بالغة وادار
كرة الارض وكانت هذه الحركة من هذا الملك بطالع السرطان وجعل مما يلي المركز صخرة عظيمة
كرية وفي نقطة تلك الصخرة الصماء حيوانا في فمه ورقة خضراء يسبح الله ويمجده وهو الحيوان
الاشرف وعمر هذه الارض بالناشرات ومقدمهم ملك اسمه قاف واليه ينسب الجبل المحيط فان ذلك
الجبل مقعده وبيده حكم الزلازل والخسف وكل ما يحدث في الارض فرمامه بيده ثم الكشف يعطي
انها المخلوقة قبل ساير الاركان والسموات وفيها يكونون في الجنة وعليها يحشر الناس غير ان صورتها
تبدل فيكون في الحشر الساهرة اي لا نيام عليها المهدة الخاصية والجنة كلها مبنية من نفايس
معادنها من اللؤلؤ والياقوت والمرجان والفضة والذهب والعنبر والمسك والكافور وغيرها مما يخلق
ما في الجنة منها لخلق آدم من تراب ومن حمأ مسنون من ماء مهين وكذا النار كل معدن خسيس منه
كالكبريت والحديد والقير والقطران والآنك وغيرها وقد شبه بوادي جهنم بالبيت المقدس وبطن
البحر وبالارض الملعونة فلذا من هذه الارض جزء من الجنة جزء **قال النبي** صلعم ما بين قبري ومنبري

روضة من رياض الجنة الا انها تتبدل بالصفات فاصل الارض خلقها بما فيها فى اربعة ايام
وهى اربعة آلاف سنة ثم اراد الافلاك الثابتة فاوجد عند دورانها دائرة وخلق فى جوف
كرة الارض ماء نتنا وهو البحر العظيم الذى يعذب به اهل الشقاء وهو ماء اسود كثيرا ما يظهر فى
الاماكن المخسوفة فدار هذا الماء بالحضرة وصار الارض ثم خلق سبحانه مما يلى المركز وكان الهواء
المظلم وهو اليحموم فدار ذلك الريح بالمركز فاشتدت حركته وتموج الماء به فرأت الملائكة ميل الارض
فقالت كيف الاستقرار عليها يا ربنا فخلق الله تعالى الاحجار الغليظة الكثيفة الصاعدة
الجبال فقال بها عليها فسكن ميل الارض وطوق هذه الارض بجبل محيط بالصخرة خضراء
وطوق به حية عظيمة اجتمع رأسها بذنبها وقال الجندى رحمه ثم دارت الافلاك الاربعة
بما فيها من الارواح والاجرام النورية والحب بتجلياتها ومطارح اشعتها وبما فوقها من العقل
والنفس الكليتين والاسماء الالهية على الكيان من العنصر مخللته وظهرت كونها بالتفصيل
للتحصيل تحليلا كليا وتفصيلا اجماليا فتميزت العناصر الاربعة وفى كل منها كل منها
او تحليل احدى كلى ثم توالت التجليات وتجلت التجليات والحب على هذه العناصر فصعدتها
مرة بعد اخرى حتى اطلعت منها الجواهر والزواهر فارتفع اولا دخان كلى احدى جمعى
من جانب المركز بكيفية ستة اى ثلثة فوقه وثلثة تحته وهو الرابع فسويهن سبع سموات
فخلق على طبيعة الركن النار اليابس سماء كيوان واشتعلت زبدته من خلاصته بنور النفس
الرحمانى من حضرة الاسم الرب وكانت نفس كيوان فظهرت فى هذه السماء حقايق الربوبية
من التربية والاصلاح والحفظ والبقاء والثبات فان هذه السماء لما تحته كالقشر الصاين
لما فى جوفه ثم تجلى الاسم العظيم العلام الكشاف فى روح المشترى وكذلك فى باقى الافلاك
الى ان قال ثم تعينت العناصر السافلة الثابتة كاثقال الصاعدة فانحازت الى حيازها
الطبيعية واحاطت بعضها على البعض فثبتت الارض فى المركز واحاطت بها كرة الماء ثم
الهواء ثم الاثير تم كلامه قال الفرغانى هذه المظاهر والاسباب معدات لقبول آثار الاسماء
والعقل والتأثير لاعيان الاسماء وذلك على مقتضى عالم الحكمة واندراج القدرة فيها قال
الشيخ الكبير فى عقلة المستوفز لما كملت الافلاك والاركان دارت الاحد عشر فلكا هى

الاباء

الآباء العلويات اعطت الحركات فى الاركان القوابل والحوامل وهى الامهات
السفليات الحدارة فتخمر العالم وتوجه العقل والنفس اللذان هو القلم واللوح وتوجه العنصر الاعظم
الذى هو كرة العالم كالنقطة والقلم كالمحيط واللوح ما بينهما وكما ان النقطة تقابل المحيط
بذاتها على وحدتها كذلك هذا العنصر يقابل بذاته جميع وجوه العقل لما تخمر العالم ابتدأت الاستحالات
فى الاركان التى يقع بها التناسل وبهذه الاستحالات حدثت دائرة الزمهريرية وتجمد فى الهواء
جبال البرد والبحر المسجور والماء الذى فى جوف كرة الارض والهواء المظلم الدائر بالصخرة
والهواء الذى يلى النار فوق دائرة الزمهرير الى ان قال وجميع هذا الشكل من المركز الى المحيط
شكل القرآن اسفله ضيق واعلاه واسع وهو الصور اى جامع الصور فاهل الجنة فى سعة
المحيط وهو عليون واهل النار فى ضيق اسفله وهو سجين ثم لما دار الافلاك وحصل من
الاستحالات ركن النار وهو الاثير فظهرت الكواكب وذوات الاذناب وهى احتراقات وتكوينات
سريعة الاستحالة ونجم سريعة الفساد وكانت رجوما عند بعث محمد عم لما يلى منها العلو
برد السماء وما يلى السفل طفاه الزمهرير والبحر المسجور وانشا فى هذا الركن عالم الجن بين
سعيد وشقى فمن غلب نور روحانيته على نار طبيعته سعيد ومن بالعكس شيطان وجعل بايديهم
عالم الخيال ونصب ابليس عرشا على البحر وهو عرش التلبيس وجعل بيده قوة مثال كل
شىء فى العالم الحقيقى يأتى به فى عالم الخيال على صورته فى العالم الحقيقى ليضل اهل الكشف
فى كشفهم واهل الفكر فى ادلتهم فبيده مفاتيح الشبه والشكوك ثم ان الله تعالى خلق الدواب
التى تعمر البحر الذى بين السماء والارض ثم جبال الثلج والبرد وكذا دون البحر مما يلى الارض
ثم ما زال التكوين ينزل الى ان نزل الى الارض فتكونت المعادن ثم النبات ثم الحيوانات
ثم الانسان واول النبات الكماة وآخر النبات واول الحيوان النخلة وآخر الحيوان واول الانسان
القرد وهو آدم عم فليتذكر نشأة الانسان هذا كلامه قال محمد بن الفنارى رحمه ثم اراد الله
تعالى ان يخلق آدم ويجعله خليفة على العالم لانه يريد ان يعلمه الاسماء كلها واعظم شرط
الخلافة هو العلم بجميع المراتب وباهلها وحقوقهم واحكامهم لان الخلافة توسط تقتضى
الاخذ من المستخلف واعطاء المستخلف عليهم فمن لم يعلمهم لم يعط الخلافة حقها وليس

الملائكة وذلك بالعقل فلما اراد الله تكميل ومن شاء من خواص نبيه بدا بتكميل اجزائه
فخاطب الملائكة الذين هم اشرف اجزائه الكونية على سبيل المشورة بقوله اني جاعل
في الارض خليفة حتى يظهر فيهم ما كان كامنا من النقصان الحاصل من وجوه الامكان وذلك
ثمانية عشر خصلة ذميمة كامنة فيهم وهم غافلون عنها وقد ذكرنا في تاويل آدم عم
فليطالعه ثمه قال ولما ظهرت منهم وكان حاملهم على ظهورها اراد الحق تطهيرهم وتكميلهم
بازالة هذه النقائص عنهم بكونهم اجزاء من اراد تكميله ليتوجهوا الى ابراز صورته التي هي تمم
مظاهر الكمال فظهر اثر حركة المحبة الاصلية لتحقيق كمال الانجلاء فتوجهوا في ضمن التوجهات
الاسمائية من حيث اعيانهم ومن حيث مظاهرهم المثالية والحسية الفلكية والكوكبية باتصالاتها
وتشكلاتها المسعودة بعد تحققها في سلطنتها الدورية الى تسوية هذا المزاج الانساني
والصورة العنصرية الآدمية وبعد التطورات بالاطوار الاربعة الترابية ثم الطينية بورود
الماء وظهور خصايصه ثم الحماء المسنون باتصال الهواء ثم الصلصالية بظهور اثر النار
فاذا تمت التسوية باستعمال آثار قدرته نفخ فيه من روحه الاعظم فالنفخ هو التوجه والروح
الاعظم هو الروح المضاف اليه خاصة وهو وجه الظهور الكلي والتجلي الاحدي فلما تمت صورة
آدم عم بالتسوية ومعناه بالنفخ وصار روحا لنشاة جميع العالم ومحلا كاملا لظهور صورة
الحق وجميع اسمائه الحسنى اخذ الحق تعالى في تكميله وقد مر تكميل اجزائه تكميل صورته صورة
جمعية بتعليم الاسماء لان علم كنه الذات ممتنع كما قال وعلم آدم الاسماء كلها والاسماء على الحقيقة
انما هي تعينات نور الوجود المتحققة بحكم المعاني والحقايق والالفاظ اسماء الاسماء فكملت
ذاته من جهة جمعية قال الشيخ الكبير رحمه في الفتوحات لما مضى من عمر العالم الطبيعي المقيد بالزمان
المحصور بالمكان احدى وسبعين الف سنة من السنين المعروفة في الدنيا وهذه المدة احد عشر يوما
من ايام الميزان الذي ابتدأ فيه ايجاد العالم ويومه ستة آلاف سنة فتقدم احد عشر يوما بهذه
الايام ولم يتم الثاني عشر وانتهى امر الايجاد الى خلق المولدات من الجمادات والنباتات والحيوانات انتهاء
احدى وسبعين الف سنة ثم جمع الله تعالى شتى مما خلقه من اول موجود الى آخر مولود وهو الحيوان
بين يديه الا الانسان ولما انتهى من حركات الفلك الاول وهو العرش ومدته اربع وخمسين الف سنة

مما تعدون

مما تعدون خلق الله الدار الدنيا وجعل لها امدا معلوما ينتهي اليه وينقضي صورتها الى ان تبدل الارض
والسموات ولما انقضى من مدة حركة هذا الفلك ثلث وستون الف سنة مما تعدون خلق الله الدار الآخرة
الجنة والنار اللتين اعدهما لعباده السعداء والاشقياء وكان بين خلق الدنيا وخلق الآخرة تسعة
آلاف سنة مما تعدون وجعل سقف الجنة هذا الفلك وهو العرش والقصد الثاني من الكل وجود الانسان
والقصد الاول معرفة الحق وعبادته التي لها خلق العالم كلها فما من شيء الا ويسبح بحمده ولما وصل الوقت
المعين في علمه لايجاد هذه الخليفة بعد ان مضى من عمر الدنيا وهو مجموع دولتي السرطان والاسد سبع عشر الف
سنة ومن عمر الآخرة الذي لا نهاية له في الدوام ثمانية آلاف سنة امر الله بعض ملائكته ان ياتيه
بقبضة من كل اجناس تربة الارض كما علم في الحديث فاتاه بها وخمرها بيده وجمع فيه الاضداد وذلك
في دولة السنبلة ثم الجسوم الانسانية التي هي اربعة انواع جسم آدم وجسم حواء وجسم عيسى واجسام بني
آدم **واعلم** ان الحق تعالى تجليات ذاتية وصفاتية واسمائية وان للصفات دولا يظهر حكمها
وسلطنتها في العوالم ولا شك ان عالم الآخرة انما يحصل بارتفاع الحجب وظهور الحق بالوحدة
الحقيقية فيظهر كل شيء منها على صورته الحقيقية ولكونه يوم الفصل والقضاء يتميز الحق
من الباطل فمحل هذا التجلي ومظهره هو الروح فوجب ان يفنى فيه عند وقوع ذلك التجلي وبفنائه يفنى
جميع مظاهره كما قال كل شيء هالك الا وجهه فالسر الاعظم في الموت والفناء خلاص الهوية الالهية
من مضايق الاكوان ليصل الى مقام البقاء بالله تعالى **قال ابو طالب** في قوت القلوب قال بعض العارفين
ان لله تعالى الى عبده سرين يسرهما اليه بوجه ذلك بالالهام يلهمه احدهما اذا ولد وخرج من بطن
امه يقول له عبدي قد اخرجتك الى الدنيا طاهرا نظيفا واستودعتك عمرك فانظر كيف تحفظ الامانة
وانظر كيف تلقاني والسر الآخر عند خروج روحه يقول عبدي ماذا صنعت في امانتي عندك هل حفظتها
حتى تلقاني على العهد والرعاية فالقاك بالوفاء والجزاء او ضيعتها فالقاك بالمطالبة والعقاب
ولهذا السر قال الشيخ صدر الدين القنوي رحمه الله ومن المتفق عليه كشفا وشرعا وعقلا ان
كل كمال لم يحصل في هذه الدار لا يحصل البتة في دار البقاء **وقال** الامام الرازي الحاصل ان كل
سعادة روحانية يجدها الانسان بعد الموت فانه يقول هذه هي التي كانت حاصلة الى حين كنت
في الدنيا فالكمالات النفسانية الحاصلة في الآخرة هي التي كانت حاصلة في الدنيا بعد زوال العايق

وقال الشيخ محي الدين العربي ره ان ما يتولى الحق هدم هذه النشأة بالمسمى موتا فليس باعدام
انما هو تفريق فيأخذ روح الانسان اليه ليوصله الى كماله ويخلصه من عالم التضاد ونقايضه فاذا
اخذه اليه سوى له مركبا غير هذا المركب من جنس الدار التي ينتقل اليها وهي دار البقاء لوجود الاعتدال
فلا يموت ابدا اي لا يفترق اجزاؤها **واعلم** ان الله تعالى قال افعيينا بالخلق الاول اي ما اهتدينا
الى انواع الحقايق وايجاد الاشياء كالارواح والسموات وامثالها بل انما هم في شبهة والتماس من
خلق حادث متجدد في كل آن لكن لبس عليهم الشيطان حتى قالوا وما يهلكنا الا الدهر ونسبوا التاثير
الى الزمان واحتجبوا عن قوله كل يوم هو في شأن ولو عرفوا الله حق معرفته وكان عرفانهم بالخالق
الخلق الاول عن علم ويقين لشاهدوا الخلق الجديد في كل آن فلم ينكروا البعث وكانوا مخلصين
له الدين فلم يكن للشيطان سلطان والتحقيق في هذا المقام العزيز جدا ان الانسان اذا شاهد كمال
قدرة الله تعالى وبدايع فطرته في خلق السموات والارض وما فيهما من تحويل الكاينات في كل آن الى انواع الحالات
حتى اذا تفكر في نفسه واحواله كيف تنقلب وتتبدل الى انواع التلونات وصنوف الصفات
علم بعلم اليقين وعاين بعين اليقين ان صانع العالم كما هو فاعله ومقلبه الى الحالات كذلك فاعل
جميع الموجودات ومقلب احوال كل الممكنات في هذه اللحظة التي شاهد هذا الانسان المتفكر في شأن
نفسه وانقلابات احواله وهذا امر ذوقي قلما يوجد الذايق من حيث الحقايق بلغنا الله واياكم الى مقامات
العارفين وتحقيقات المحققين **وقال الشيخ** رحمه انما شرع الله تعالى يوم القيمة للخلايق شرعا ايضا
لاصحاب الفترات والاطفال الصغار والمجانين فيحشر هؤلاء في صعيد واحد لاقامة العدل
والثواب العملي في اصحاب الجنة فيحشروا في صعيد واحد بمعزل عن الناس فيبعث فيهم نبيا من افضلهم
وتمثل لهم نار يأتي بها هذا النبي فيقول انا رسول الحق اليكم فيصدقه بعضهم ويكذبه بعضهم ويقول لهم
اقتحموا هذه النار بانفسكم فمن اطاعني نجا ودخل الجنة ومن عصاني كان من اهل النار فمن
امتثل امره منهم ورمى بنفسه سعد ووجد تلك النار بردا وسلاما ومن عصاه استحق العذاب فدخل
ليقوم العدل من الله تعالى في عباده وكذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق اي عظيم من امور الآخرة ويدعون
الى السجود فهذا التكليف والتشريع فمنهم من يستطيع ومنهم من لا يستطيع **وقال الشيخ** في تحقيق الجنة
والنار ان سر القدر من اجل العلوم وما يفهمه الله تعالى الا لمن اختصه بالمعرفة التامة فالعلم به يعطي

الراحة

الراحة الكلية للعالم به ويعطي العذاب الاليم للعالم به ايضا وسبب العلم بسر القدر وصف الحق نفسه
بالرضى والغضب لانه يعلم ذاته بذاته ويعلم بالذات من النسب والاضافات المعبر عنها بالاسماء والصفات
فالعلم بذاته اعطاه الرضى والغضب وبهاتين النسبتين انقسم الاسماء الى الجلال والجمال ومن هذا
الانقسام حصل الداران الجنة والنار هذا من جهة الذات واسمائها واما من جهة الاعيان فالعلم بها
ايضا يعطي الحق الرضاء والغضب لان عين المؤمن المطيع يطلب من الله تعالى ان يتجلى له باللطف
والجمال وعين الكافر يطلب ان يتجلى له بالقهر والجلال فحقيقة العلم بسر القدر يحكم في الوجود المطلق
بالجلال والجمال وفي الموجود المقيد بالسعادة والشقاوة ولما كانت الانبياء عم لا يأخذون
علومهم الا من الوحي الخاص الالهي فقلوبهم كانت ساذجة من النظر العقلي لقصور العقل
من حيث نظره الفكري عن ادراك الامور على ما هي عليه والاخبار تقصر عن ادراك ما لا ينال الا
بالذوق فلم يبق العلم الكامل في الحقايق على ما هي الا في التجلي الالهي ليشاهد تارة في العالم الكلي
المقيد والاخرى في المثالي المطلق واعلى منهما في عالم المجردات واعلى من ذلك في عالم الاعيان
الثابتة وفوق هذا فانه من اجل المعلومات واكمل المعارف تم التحقيق بفضل من بيده التوفيق **اما
التأويل** في البعث والجزاء قال الله تعالى الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة اي ليوم
القيمة ثم قال لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا وقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى الى غير ذلك فآمنا به وصدقناه **واعلم** ان يوم القيمة حق واقع
لا محالة ولا يرتاب فيه الا الكافرون لكن العالم على نوعين عالم كبير وهو وجود الانسان
معنى وعالم صغير وهو ما يشكل الانسان صورة كذلك القيمة على قسمين صغرى وهو قيام
الخلايق من القبور والحشر والنشور والقسم الآخر هي القيمة الكبرى في اصطلاح المشايخ وهو
البقاء بالله بالوجود الموهوب الحقاني بعد الفناء فيه فاذا عرفت هذا فاستمع من اسرار كيفية
القيمة الكبرى في العالم الانساني وساير امارات اشراط الساعة الى يوم يقوم الناس لرب
العالمين فاستحضر ما قلت لك فردا فردا لابين اسرار اشراطها واحدا واحدا فان الحكيم
المحقق هو الذي يبني امره على الحقايق لا على الظواهر فقط وبالله العون والتوفيق **واما
تأويل خروج بني الاصفر** في الوجود الانساني فعبارة عن هجوم الجنود الشيطانية وغلو غلبته

القوى الحيوانية على القوى الروحانية واما فتح قسطنطنية فعبارة عن غلبة قوة الايمان
على هدم ديار الشيطان واما الدخان فعبارة عن انتشار الظلمة الحيوانية فى النفوس
الانسانية واما خروج المهدى فعبارة عن غلبة العقل القدسى على العالم الانسى واما الدجال
فهو خروج النفس الامارة واستيلائها بصفاتها واما نزول عيسى عم فهو ظهور الروح
القهار لاهلاك المتمردين الاشرار واما ياجوج وماجوج فهو انتشار القوى النفسانية وهيجانها
عبارة عن اضمحلالها بسلطنة عيسى الروح عليها واما خروج دابة الارض من المسجد الحرام فهو
بروز النفس اللوامة عن مقام القلب المحرم واما طلوع الشمس من مغربها فهو بروز
الروح الاصفى من حيث غرب واختفى واما الخسوف الثلثة فهو انطماس ارض البدن فى القيمة
الكبرى واما النشاة التى هى آخر الآيات فعبارة عن التهاب النفس الامارة حيث استهلكت
بنور التجلى الذاتى والقهر الالهى واما هلاك العالم بطى السموات والارض فهو فناء الارواح والاجسام
كلها فى نور الوجود الحقيقى لظهور الوحدة الكبرى فى الكون الانسانى بالنفس الرحمانى واما
نفخ الصور فعبارة عن تاثير الروح القدسى بتوسط الروح الاسرافيلى الذى هو من مظهر الروح
الاعلى لاعطاء الروح القدسى الحيوة الحقيقية للارواح السرية والاجسام النورية واما
قيام الخلايق فى الحشر والنشر فاشارة الى بقائهم بالتجلى الالهى فى عالم الثبات والبقاء بحسب
مراتبهم على صورهم الحقيقية وتعيناتهم الذاتية هذا ما قال المحققون فى تحقيق وجود الانسان فافهم
ولا تنكر الحق فانه من مزال الاقدام فقد كفر بنفى القيامة من الاقوام فما انكر القيمة الا المطرودون
ومارد هذه المقالة الا المحجوبون واما تاويل قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها اى ارض النفس
بنور ربها اتصفت بالعدالة التى هى ظل شمس وحدة الذات والارض كلها ووضع الكتاب اى عرض
كتب الاعمال على اهلها ليقرا كل واحد عمله فى صحيفته التى هى نفسه المنتقشة فيها صور اعماله المنطبع
فيها تلك الصور فى بدنه وجئ بالنبيين والشهداء من التابعين المطلعين على احوالهم الذين
قال فيهم يعرفون كلا بسيماهم اى احضروا للشهادة عليهم لاطلاعهم على اعمالهم وقضى بينهم
بالحق حيث وزن اعمالهم بميزان العدل وهم لا يظلمون اى لا يزاد فى سيئاتهم ولا ينقص من
حسناتهم ووفيت كل نفس ما عملت اى جزاء اعمالهم وهو اعلم بما يفعلون لثبوت صور

افعالهم

افعالهم عنده اى يقول انى عالم بافعالهم لا احتاج الى كاتب ولا شاهد واما تاويل قوله تعالى
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ابيضاض الوجه عبارة عن تنور وجه القلب بنور الحق للتوجه اليه
والاعراض عن الجهة السفلية النفسانية المظلمة وذلك لا يكون الا بالتوحيد والاستقامة فيه
فيتنور النفس ايضا بنور القلب فيكون الجهة متنورة بنور الله تعالى واما اسوداد الوجه فعبارة عن ظلمة
وجه القلب بالاقبال على النفس الطالبة حظوظها والاعراض عن الجهة النورية الحقية ولحوظها
واما سر حساب الخلايق قال الله تعالى ان الله سريع الحساب لوقوعه دفعة باقتضاء حسناتهم
المكتوبة فى كتب قلوبهم ثمراتها واقتضاء سيئاتهم المكتوبة فى صحايف نفوسهم تبعاتها يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات اى تبدل ارض الطبيعة بارض النفس عند الوصول الى مقام القلب وتبدل
السموات اى سماء القلب بسماء الروح وكذا تبدل ارض النفس بارض القلب وسماء الروح بسماء
السر وسماء الاخفى وكذا كل مقام بعبرة السالك تبدل ما فوقه وما تحته كتبدل سماء التوكل
فى توحيد الافعال بسماء الرضى فى توحيد الصفات ثم سماء الرضى بسماء التوحيد عند كشف الذات
ثم يطوى الكل فبرزوا لله الواحد الذى لا موجود الا هو القهار الذى يفنى كل ما عداه بتجليه الذاتى
وانكشافه الحقيقى فللخلايق ثلث برزات برزة عند القيمة الصغرى وبروز كل احد من حجاب الجسد
الى عرصة الحساب والجزاء وبرزة عند الموت الارادى عن حجاب صفات النفس الى عرصة القلب
بالرجوع الى الفطرة وبرزة عند القيمة الكبرى بالفناء المحض عن حجاب الانية الى فضاء الوحدة
الحقيقية واما سر الميزان قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق الوزن هو الاعتبار اى اعتبار
الاعمال حين قامت القيمة الصغرى هو الحق اى العدل او الثابت فمن ثقلت موازينه اى
رجحت موزوناته بان كانت باقيات صالحات فاولئك هم الفائزون بصفاء الفطرة ونعيم جنات
الصفات فى مقام القلب ومن خفت موازينه اى خفت موزوناته بان كانت من المحسوسات
الفانية فاولئك الذين خسروا انفسهم ببيعها باللذات العاجلة السريعة الزوال وافنائها فى
دار الفناء مع كونها بضاعة البقاء واعلم ان لسان ميزان الحق هو صفة العدل واحدى كفتيه
هو عالم الحس والكفة الاخرى هو عالم العقل فمن كانت مكاسبه من المعقولات الباقية والاخلاق الفاضلة
والاعمال الخيرية المنورة بالنيات الصادقة ثقلت اى كانت ذات قدر ووزن اذ لا قدر

ارجح من البقاء الدائم الابدى ومن كانت مقتنياته من الحسنات الفانية خفت اى لا قدر لها
ولا اعتبار بها اذ لا اخس من الفانى الصرف فخسرانهم هو انهم اضاعوا استعدادهم الاصلى
فى طلب الاحكام الدنيوية فمن كان كذلك فامه هاوية اى مأويه بئر جهنم الطبيعة الجسمانية التى
تهوى فيها اهلها واما سر كتب الاعمال قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه
اى جعلنا سعادته وشقاوته وسبب خيره وشره لازما لذاته لزوم الطوق فى العنق ونخرج له يوم
القيمة الصغرى عند الخروج من قبر جسده كتابا اى هيكلا مصورا مقلدا فى عنقه يلقاه لبروزه اياه
منشورا لظهور تلك الهيئات فيه بالفعل مفصلة لا مطوية كما كان عند كونها فيه بالقوة
فيقال له اقرأ كتابك اى يقرأه قراءة المأمور الممتثل لامر يأمره بالقراءة او يأمره فى القيمة الكبرى
سوآء كان قاريا او غير قارى لان الاعمال هناك متمثلة بهيئاتها وصورها يعرفها كل احد لا على سبيل
الكتابة بالحروف كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا لان نفسه تشاهد ما فعله لازما اياها منتقشا عينها
مفصلا لا يمكنها الانكار فاما من اوتى كتابه بيمينه بان جعل من اصحاب اليمين فى الصورة الانسانية
اخذ الكتاب بنفسه او بيده بيمين عقله قاريا ما فيه من معانى العقل القرآنى فسوف يحاسب حسابا
يسيرا بان يمحى سيئاته ويعفى عنه ويثاب بحسناته دفعة واحدة لبقاء فطرته على صفائها ونوريتها
الاصلية كما قالت عائشة رض هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وعن النبى عم انه قال من يحاسب
يعذب قيل يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال عم ذلكم العرض من نوقش فى الحساب عذب
وينقلب الى اهله مسرورا فرحا بصحبة من يجانسه ويوافقه من اقاربه من اصحاب اليمين واما من اوتى
كتابه وراء ظهره اى جهته التى تلى الظلمة من الروح الحيوانية بان رد الى الظلمات فى صور الحيوانات
فسوف يدعو ثبورا لكونه فى ورطة هلاك الروح وعذاب الابد ويصلى سعيرا اى نار الآثار فى
مهاوى الطبيعة انه كان فى اهله مسرورا انه كان بطرا اشرا فى النعيم محتجبا بها عن المنعم ظانا
انه لن يرجع الى ربه والى الحيوة بالبعث لاعتقاده انه يحيى ويميت وما يهلكه الا الدهر بلى ان
ربه كان به بصيرا فيجازيه على حسب حاله واما سر نزول الملائكة على المؤمنين فهو ما قال الله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله اى وحدوه بنفى غيره وعرفوه بالايقان حق معرفته ثم استقاموا اليه
بالسلوك فى طريقه والثبات على صراطه مخلصين لاعمالهم عاملين لوجهه غير ملتفتين بها الى غيره

او قالوا

او قالوا ربنا الله بالفناء ثم استقاموا به بالبقاء عند التمكين تتنزل عليهم الملائكة للمناسبة
الحقيقية بينهم فى التوحيد الحقيقى والايمان اليقينى والعمل الثابت على منهاج الحق والاستقامة
فى الطريقة اليه غير ناكبين فى هذه ولا منحرفين فى وجهه ولا زائغين فى عمل الا تخافوا من العقاب
لتنور ذواتكم بالانوار وتجردها من غواسق الهيئات ولا تحزنوا بفوات كمالاتكم التى يقتضيها
استعداداتكم وابشروا بالجنة اى الصفات التى كنتم توعدون حال الايمان بالغيب نحن اولياؤكم
واحباؤكم فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة للمناسبة الوصفية والجنسية الاصلية بيننا وبينكم
ولكم فيها ما تشتهى انفسكم من المشاهدات والتجليات والروح والريحان والنعيم المقيم فاذا بلغتم الكمال
الذى هو مقتضى استعدادكم فلا شوق لكم الى ما غاب عنكم بل كل ما تشتهون حاضر لكم فى
الجنان نزلا معدا لكم من غفور يستر لكم بنوره ذنوب آثاركم وافعالكم وصفاتكم وذواتكم رحيم
يرحمكم بتجليات افعاله وصفاته وذاته واما سر الشفاعة قال الله تعالى فما تنفعهم شفاعة
الشافعين فان الروح الاعظم المحمدى هو الذى لا يصل الفيض على الكونين الا به والملائكة
والانبياء عم مراتب لروحه وانواع الشفاعة لا تقبل الا بحسب الاستعدادات ومن ليس لها محل
فما تنفعهم شفاعة الشافعين واما سر الصراط فهو ما قال الله تعالى وان منكم الا واردها
اى لا بد من كل احد عند البعث والنشور ان يرد عالم الطبيعة لكونها مجاز عالم القدس
كان على ربك حتما مقضيا اى حكما جزما مقطوعا به ومن يبعث يرد روحه الى الجسد فلا يمكنه الجواز
على الصراط الا بالجواز على جهنم الا ان المؤمن لما جاءها اطفأ نوره لهبها فلم يشعر لما روى
انها تقول جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهبى وعن جابر بن عبد الله انه سأل رسول الله
صلعم عن ذلك فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس وعدنا ربنا ان
نرد النار فيقال لهم وردتموها وهى خامدة وعنه رض انه سئل عن هذه الآية فقال سمعت
رسول الله يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فيكون على المؤمنين بردا وسلاما
كما كانت على ابراهيم عم حتى ان للنار ضجيجا من بردها وقال عم نصيب امتى من النار كنصيب
ابراهيم من نار نمرود بن كنعان ثم قال ثم ننجى الذين اتقوا التجردهم بالجواز على الصراط
الذى هو سلوك طريق العدالة الى التوحيد كالبرق الخاطف ونذر الظالمين الذين

ظ نصيب ابيكم عم

نقصوا نور استعدادهم في الظلمات فيها جثيًّا لا ادراك بهم ليقوموا النور رطهم في
المواد الظلمانية قال عم الظلم ظلمات يوم القيمة واما سر طبقات جهنم قال الله تعالى وان جهنم
لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب. هي في الانسان الحواس الخمس والشهوة والغضب فهذه الابواب
السبعة اصول الدركات النفسانية ومهاوي الورطات النيرانية لكل باب منهم جزء مقسوم
اي عضو خاص به لان الاعضاء سبعة على طبقات جهنم او لكل باب منهم بعض من الخلق مخصوص
بالدخول فيه لغلبة قوة ذلك الباب عليهم جزاء بما كانوا يعملون وما ظلمهم الله ولكن كانوا
انفسهم يظلمون واما سر اعداد الزبانية قال الله تعالى عليها تسعة عشر وذلك لان ابواب
جهنم سبعة فالستة منها يدخلها الكفار لانهم لما كانوا راسخين في القبايح الثلث التي احدها
الكفر في قلوبهم بالشك والانكار والثانية في السنتهم بالشرك والكذب بالاصرار والثالثة
في اعمالهم بعبادة الطواغيت وفعل الاوزار فتسلطوا ثلث زبانية جزاء وفاقا واما عصاة
المؤمنين الذين لم يتداركهم لفضل الرباني ولا العفو الرحماني فلما لم يوجد منهم سوى الافراط
والتفريط فاثر عليهم العدل وحق بهم العدل فلما استحقوا الان يدخلوا الطبقة الاولى وما سلط
عليهم الا واحدة من الزبانية بمقتضى الحكمة الربانية قال الله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة
وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا
ايمانا فسبحانك نور الانوار فقنا عذاب النار ومن نار الاينا بالنبي المختار وآله الابرار وصل
بجلالك على اسعد الخلق محمد وآله وصحبه اجمعين **المرتب الخامس** في كلمات الله تعالى في اعلى المقام المحمدية
المتجلي بجمال احديته لذاته المتعالي بقواطع الدلالات والمتعالي بجلال صمديته بالكبرياء والكمال بساطع
الكمالات خلق الانسان على صورته لمرحمته من الصلصال بعين التعينات وعلمه الاسماء بحكمته فصال
على الوصال بالاوصال بغيب التعقلات سبحانه سبحانه ما اعظم سلطانه تقضي بعلمه على الخلق بالوال
والنوال بمنحة المنالات وقدر لهم المنازل بالحق قائلا ولا ابالي بالمحبة المباهات فاحدى القوسين
برقت اسارير مسرتها بالوصال سر المواصلات والاخرى تفرغت بالترويع مقتلها بالبعد و
والاصال بامر المنازلات سبحانه سبحانه ما اعظم سلطانه ذلك من فضله يؤتيه من يشاء الدولة الاقبال
بسبحج العقلات وهذا بعدله بحكم على من يريد بورود الانفصال بموج الصلات ولمن خاف

مقام ربه

مقام ربه جنتان الوصلة في الجلال باقصى المجاهدات ومن دونهما جنتان مدهامتان لوصلة الجمال
باعلى المشاهدات سبحانه سبحانه ما اعظم سلطانه يطوف عليهم ولدان باكواب واباريق للترحال بابرق البهيات
البهيات فيهن قاصرات الطرف اتراب بالدلال في الجمال بانغام اللاهوتيات كانهن الياقوت والمرجان
بسلسل ونخال بانغام الخلالات لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان بوما حال من الحال باطراف الخيالات
سبحانه سبحانه ما اعظم سلطانه ثم لقاهم نضرة وسرورا وحور آركالآل بمرصد الشهودات وسقيهم ربهم
شرابا طهورا عن الميل في المآل بمقصد الوجودات وجوه يومئذ ناضرة لحضرة الاشتال باجمل التجليات
الى ربها ناظرة بنظرة الانتقال باجلى التجليات سبحانه سبحانه ما اعظم سلطانه اللهم صل بجلالك بافضل
صلواتك واكمل نفحات تحياتك على احمد كايناتك ومحمود نبياتك باعظم الكاينات محمد المحمد في
الاولين والآخرين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين باكرم المكانات ونسالك يا رب بكنتفي
بجضاير قدس رحمتك للعالمين يا والي الحسنات معتكفين في سرادقات مغفرتك آمين آمين
يا غافر الخطيئات اعلم ايها السالك في مسارح اللمحات السالك في مسابح اللمعات
لما بينا بتوفيق الله تعالى باحوال المعاد الجسماني واهوال النشور الفناني من اشراط الساعة
الى قضائها من القيمة الى انقضاء فضائها بقواطع الآيات وسواطع البينات بينا
بالعبارات الحالية بافصح المقالات وبيانا بالاشارات العالية بصحاح المقامات حتى جزنا الصراط
الى حضاير الجنات وفزنا بالسرادقات سبحا على الدرجات وما بقي من الكتاب الا بيان الآيات
والمآب فالان انتقلنا عن الارتحال الى ملقى الرحال باناخة مطايا النبسار في جوار
حضرة الله الغفار فلا علينا بل اظهار الحق واجب بان تتوج في عرصات حقايق التنزيل
ثم سيوح في عرفات دقايق التحقيق والتأويل وكيف لا وقد بان بروز تجليات حضرة الذات
من ملابس الافعال والاسماء والصفات وحان ظهور سلطان حقيقة اللاهوت لان يفيض
بذاته على مظاهر الجبروت فاين منه رايقات البصاير ورامقات الابصار واين لكمال الشهود
في جمال الشهيد بالاستبصار فما اعذب نفثات فينا بريدة النفحات اذ ما نفث
الله فتات فينا بعقدة النفثات فليضيع العارفون الينا كيف نطبق الشرايع بالتحقيق
وكيف نحقق مراتب الوجود بالتدقيق بما جلاه صدار الاذهان من بدايع الاعجاز وجلي

مطلعه بنور الهدى من طلايع الالفاظ فليبسموا منا وما يمنعنا الكتمان ولا ما يشجنا الحرمان
فانا ما ارضعنا الا بالبان الحكم والعرفان في مهاد العلوم والقرآن من بداية الملك الديان في حجر
سيد الكون والمكان فلنخبر بما وعد الله المؤمنين والمؤمنات وما اعد لهم من مراتب الجنات
بلسان طلق وبيان منطبق ونخبر عن مساكن طيبة في الجنان والروضة والرضوان باعذب النفحات
واطيب الفوحات فاعرفوا يا اولي الالباب قدر هذا الكتاب فانه ما رتب احد احوال المخلوقات بهذا
الترتيب وما ترنم بمثله عندليب فبهجت بلطف معاني البلابل وحققت بحسن كلماتي
سحر بابل فعليكم السباحة في بحار الحقايق والسياحة في رياض مناهل الحدائق لتجتنوا من ثمار
المعاني قطايف اللذات وتقتبسوا من لآلي جواهر الكلمات لطايف الآيات فاعلموا ان الله علت
كلمته قال في كتابه الكريم وخطابه العظيم وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم فسر عنا
تفسيرها باذن الله العزيز الوهاب انه ملهم الصواب **اعلم** ان عالم الدنيا عالم الفناء والعناء
والكدورات وعالم الآخرة عالم الصفاء والبقاء واللقاء والحبورات فكل ما في الدنيا فلا بد
من العقبى من اصل محكم واساس مستقيم والا كان كالسراب الباطل والخيال الحاصل فعالم الروحانيات
علم لهم الانوار والكمالات والبهجة والسرور والدرجات **قال** في الكشاف الجنة هي البستان
من النخل والشجر المتكاثف المظلل بالتفات اغصانه سميت بها لاجتنانها وتسترها بالاشجار
قال الفراء الجنة ما فيه النخيل والفردوس ما فيه الكرم والجنة تحت العرش كما قال صلعم سقف الجنة
عرش الرحمن وهي الآن مخلوقة بدليل قصة آدم وحوا واما صور جري الانهار من تحتها كما
ترى الاشجار النابتة على شاطئ الانهار الجارية وانزه البساتين واكرمها منظرا ما كانت
اشجاره مظللة والانهار في خلالها مطردة ولولا ان الماء الجاري من النعمة العظمى واللذة الكبرى
في احسن الجنان والرياض لما يتروق الناظر ولا يتبهج النفوس بالاريحية والنشاط حتى
يجري فيها الماء والا كان الانس الاعظم فائتا وكانت كتماثيل الارواح فيها وصورا لا حيوة لها
وذكر الجنات مشفوعا بذكر الانهار مسوقين على قران واحد وتقديمها على ساير نعوتها دليل
على ان النهر الجاري من تحتها هو السرور الاوفر والحبور الاظهر وفي الحديث انهار الجنة تجري في

مطلب الجنة

غير اخدود

غير اخدود **وفي اعداد الجنان** اختلاف بين العلماء **قال** ابو الليث اربع لقوله تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان فعلم انها اربع وفي قصص الانبياء ثمان كما
روي الجنان ثمان اولها دار الجلال وهي من اللؤلؤ الابيض وثانيها دار السلام وهي من
الياقوت الاحمر وثالثها جنة المأوى وهي من الزبرجد الاخضر ورابعها جنة الخلد وهي من
المرجان الاصفر وخامسها جنة النعيم وهي من الفضة البيضاء وسادسها جنة
الفردوس وهي من الذهب الاحمر وسابعها جنة القرار وهي من مسك اذفر وثامنها جنة عدن
وهي من الدر لها بابان مصراعان من ذهب وملاطها المسك الاذفر وترابها الجوهر وهي مشرفة
على الجنان كلها ولا يعلم صفتها الا الله تعالى وقيل عدن مدينة في الجنة والاول اصح وقيل عدن
هي الكروم والاعناب بالسريانية وعند بعضهم الجنة دار واحدة لها ثمانية ابواب كما روي ان للجنان
ثمانية ابواب من الذهب المرصع بالجواهر مكتوب على الباب الاول لا اله الا الله محمد رسول الله هذا
باب التوابين وعلى الثاني مكتوب هذا باب المصلين بكمال وضوءها واركانها وعلى باب الثالث
مكتوب هذا باب المزكين بطيبة انفسهم وعلى الباب الرابع مكتوب هذا باب الآمرين بالمعروف
والناهين عن المنكر وعلى الباب الخامس مكتوب هذا باب الحجاج والمعتمرين وعلى الباب السادس مكتوب
هذا باب من فطم نفسه عن الشهوات وعلى الباب السابع مكتوب هذا باب المجاهدين وعلى الباب الثامن
مكتوب هذا باب الساعين وهم الذين يغضون ابصارهم عن المحارم ويعملون الخيرات من بر الوالدين
وصلة الرحم وغير ذلك وفيها الحور العين وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ولا يعلم وصف ما فيها الا الله تعالى قال مالك بن دينار مكتوب على باب الجنة وجدنا ما عملنا
ربحنا ما قدمنا خسرنا ما خلفنا وقال بعضهم هي سبع جنان سوى الاولى التي هي مقام نبينا عم
قيل هذا هو الاصح كما قال الشيخ اكمل الدين المصري قال المحققون جنة الاعمال مائة درجة لا غير
كما ان النار كذلك غير ان كل درجة تنقسم الى منازل وتنقسم الى منازلها وما يكون لهذه الامة
المحمدية فهذه المائة درجة في كل جنة من الجنان الثمانية وصورتها جنة في جنة فاعلاها جنة
عدن وهي قصبة الجنة فيها الكثيب الذي يكون اجتماع الناس فيه لرؤية الحق تعالى وهي اعلى جنة في
الجنان بمنزلة دار الملك سور عليها ثمانية اسوار بين كل سورين جنة فالتي تلي جنة عدن اعلاها

جنة الفردوس وهي الاوسط التي دون جنة عدن وافضلها ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار القرار **واما** الوسيلة فهي اعلى درجة عدن وهي لرسول الله صلعم حكمت له بدعاء امته لا بفعل ذلك الحق سبحانه حكمة اخفاها **وروى** عن رسول الله صلعم انه فسر الوسيلة بانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون ذلك فجنة عدن دار الرحمان بخصوصية والاضافة لا يعلمها الا الله والفردوس من جنات الانبياء والعلماء والاولياء بعز جنة عدن كالمدينة والفردوس كالقرى لها **وقال** ابن مسعود هي بطنان الجنة اي وسطها **وقال** الكلبي عدن اعلى درجة في الجنة وفيها عين التسنيم والجنان حولها محدقة بها وهي مغطاة حين خلقها الله تعالى حتى ينزلها اهلها الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين ومن شاء الله وفيها قصور الدر والياقوت والذهب فتهب ريح طيبة من تحت العرش فيدخل عليهم كثبان المسك الابيض الاذفر **واما هيئة الجنان** التمام فهي على هيئة الربوة يعني وسطها مرتفع يرى اهل الجنة بعضهم بعضا وارفعها جنة عدن وقال في الكشاف عن الحسن جنات عدن قصور من اللؤلؤ والياقوت الاحمر والزبرجد وعين عليم بدليل قوله تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن ويدل عليه ما روى ابو الدرداء رض عن رسول الله صلعم عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلثة النبيون والصديقون والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك واما المساكن الطيبة التي في جنات عدن فهي المنازل الطاهرة التي يطيب فيها النفوس **واما** جنة الفردوس روينا عن ابي هريرة عن النبي عم قال اذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة **وقال** كعب رض ليس في الجنان جنة اعلى من جنة الفردوس فيها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا اي منزلا وقيل ما يهيا للنازل او الاعلى معنى كانت لهم ثمار جنات الفردوس ونعيمها نزلا فاذا كان الفردوس الاعلى نزلا فقس كيف يكون حالهم في عدن البقاء ودوام اللقاء ومعنى كانت لهم اي في علم الله تع قبل ان يخلقوا **وقال** رسول الله صلعم ان حائط الجنة لبنة من فضة ولبنة من ذهب ترابها زعفران وطينها مسك **وسئل** رسول الله عن تربة

الجنة

الجنة فقال درمكة بيضاء فيها مسك خالص **واما** اصل الجنة فهو الماء كما روى عن ابي هريرة قال قلنا يا رسول الله مم خلق الله الجنة فقال من الماء قلنا اخبرنا عن بناء الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت من يدخلها ينعم ولا يبأس يخلد ولا يموت ولا يبلى ثيابه ولا يفنى شبابه **وقال** صلعم ان في الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احديهن لوسعتهم **وقال** صلعم الجنة حلة بيضاء تتلألأ لا ينام اهلها ولا شمس ولا ليل فيها لان النوم اخ الموت ودار الجنة سبع حوائط تحيط بالجنان كلها الاول من الفضة والثاني من ذهب والثالث من ياقوت والرابع من لؤلؤ والخامس من درة والسادس من زبرجد والسابع من نور يتلألأ ما بين كل حائطين مسيرة خمسمائة عام واما اهل الجنة فهم جرد مرد مكحلون وللرجال شوارب خضر وهو المح ما يكون على الامرد ولا يكون للنساء وذلك ليتميز الرجال من النساء ويعطى الرجل قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع ياكل مقدار اربعين سنة ويشرب ويجامع كذلك في كل يوم مائة عذراء ولكل خمسة عطاء على قامة آدم طولهم ستين ذراعا وعرضهم سبعة اذرع وعلى سن عيسى عم ثلثة وثلثون سنة وحسن يوسف عم ونغمة داود عم وعلى خلق محمد عم ولسانه ولكل مؤمن عشرة خواتيم يضعها في اصابعه **فصل** في الرضوان وكيفية الدخول فاذا عرفت جنات عدن ومساكن طيبة فيها واعداد الجنان بمراتبها وبقي الكلام في الرضوان الاكبر والفوز العظيم فالعهد علينا فسوفيته ان شاء الله كما عند انتهاء الكلام الى بيان باب سرادقات شهود بارقات سبحانه فالآن نشرع في كيفية الدخول في الجنان وورود الخلايق بحسب مراتبهم على دار الرحمن فاستمع لما يتلى عليك من البيان **روى عن** سلمان الفارسي رض عن النبي صلعم انه قال لا يدخل الجنة احد الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان ادخلوا في جنة عالية قطوفها دانية **قال** رسول الله صلعم آتي يوم القيمة باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد عم فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك **وقال** عم الجنة محرمة على الانبياء حتى ادخلها انا ومحرمة على الامم حتى يدخلها امتي فيدخل النبي عم والانبياء عن يمينه عم والاولياء عن يساره والخلق جميعا يتبعونه الاول فالاول **قال**

مطلب
اهل الجنة

رسول الله صلى الله عليه وسلم للجنة ثمانية ابواب سبعة منها للفقرآء وواحدة للاغنيآء
وقال رسول الله صلعم يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين بيضا جعادا ابناء ثلث
وثلثين على خلق آدم وطولهم ستون ذراعا وعرضهم سبعة اذرع قيل يحشرون من القبور
كما يموتون ثم يدخلون بهذه الصفة الحسنى فيقول الله تعالى عند ذلكم سلام عليكم من الرحمن الرحيم الحي
القيوم طبتم فادخلوها خالدين طابت لكم الجنة فطيبوا انفسكم بالنعيم المقيم والثواب الكريم والخلود الدائم
وجاء في الخبر عن النبي عم آخر الانبياء دخولا الجنة سليمان بن داود عم لمكان ملكه وآخر اصحابي
دخولا الجنة عبد الرحمن بن عوف لمكان غناه وفي لفظ يدخل سليمان بعد الانبياء باربعين خريفا
وقال ابو سعيد رض قال رسول الله يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار
فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في
دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله في الدنيا **وقال** ابو هريرة
رض قال عم يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر **وقال**
عم يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب قال الشمر بن الجرجاني المراد منه تصوير الكثرة
اي يدخل كثير من امتي بغير حساب **قال** ابو الليث في تفسيره ان اهل الجنة لما انتهوا الى باب
الجنة فاذا هم بشجرة ينبع من ساقها عينان فيعمدون الى احديهما فيشربون منها فيخرج الله
تع ما كان في اجوافهم من غل وقذر فذلك قوله تع وسقاهم ربهم شرابا طهورا ثم يعمدون
الى الاخرى فيغتسلون فيها فيطيب الله اجسادهم من كل درن ووسخ وظهرت عليهم النضرة
فلا تشعث رؤسهم ولا تغير وجوههم ولا تتغير اجسادهم ابدا ثم تتلقاهم خزنة الجنة
فينادون ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون فقالوا بعدما اغتسلوا من العين الحمد لله
الذي هدانا لهذا يعني وفقنا حتى اغتسلنا من هذه العين **فصل** قال العلماء فلما دخل رسول الله
صلعم الجنة مع الانبيآء والاوليآء وساير المؤمنين وبيده عم لواء الحمد فيقوم الرضوان
على باب حضيرة القدس مع الملائكة فيطلع عليهم النبي عم فيقولون هذا علم النبي عم العربي
الهاشمي القرشي قد اقبل فيتقدم اليه الرضوان مع سبعين الف ملك فينزلونه من مركبه وبراقه
بغاية التعظيم والاجلال ثم ينزلون المرسلين وساير النبيين والمؤمنين فيدخلون حضيرة

القدس

القدس فيقول الرضوان تقدموا واقعدوا على مقاعدكم فيقعد المرسلون على المنابر والانبيآء
على السرور والصديقون والشهدآء على الكراسي والصالحون والعلمآء والاوليآء على النمارق
والزرابي فيقول الجليل جل جلاله يا جبرائيل فيقول لبيك وسعديك تعاليت فيقول ارفع الحجب
عن عبادي ثم يقول الله تعالى مرحبا بعبادي واوليائي وزواري وخواصي ثم يقول تعالى
يا محمد عم سلمت على عبادي في دار الدنيا فاسكت الآن انت ويا جبرائيل سلمت على عبادي
ليلة القدر فاسكت الآن انت ويا عزرائيل سلمت على عبادي وقت النزع فاسكت الآن انت
ويا رضوان سلمت عليهم وقت دخول الجنة فاسكت الآن انت ثم قال تعالى يا عبادي الى متى تسمعون
سلامي من غيري وكنتم مشتاقون الي فاسلم عليكم بلا واسطة بيني وبينكم فيا محمد كان بعد سلامك امر
ونهي ويا جبرائيل كان بعد سلامك وعد ووعيد ويا ملك الموت بعد سلامك اهوال وافزاع
ويا رضوان كان بعد سلامك حور وقصور ويا ملائكتي كان بعد سلامكم وسلامي رؤية الملك الغفور •
ومتى لم تزالوا خايفين مشتاقين راجين متى اطعم عبادي يا رضوان فينزل الملائكة بموائد
من الدر والياقوت عليها صحاف من انواع الجواهر فيها الوان الاطعمة لم تنضجها نار ولم يقربها دخان
بل قال الجليل جل جلاله كن فكان فيأكلون ما شاء الله تعالى ثم يقول الله تعالى اسق عبادي يا رضوان
فياتي الولدان والوصفاء بكاس من لؤلؤ الرطب الابيض وبكاس من جوهر كشعاع الشمس فيطوف بها عليهم
ثم يقول الله تعالى مرحبا بعبادي وزواري وخواصي ومتى لم تزالوا خايفين مشتاقين راجين
متى يا رضوان اكس عبادي فينادي رضوان اشجار حضيرة القدس فتصفق عليهم باصواتها فتدلى
عليهم باغصانها فتسقط في يد كل واحد منهم رمانة فتتفلق في يد كل واحد سبعون حلة من البهاء
والنور والجمال ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيلبسونها ثم يقول الجليل
تعالى مرحبا بعبادي واحبائي وزواري متى لم تزالوا خايفين مشتاقين راجين متى يا رضوان
عطف عبادي وطيبهم فتظهر سحابة من تحت العرش بتعال المثيرة فتنتثر عليهم المسك الاذفر
ثم تاتيهم سحابة اخرى قد حملت مآء الورد فتمطر عليهم ثم تجيء الحور العين فياخذ كل واحد منهم
سبعين حورية احسن من الشمس ضوءا من القمر مع خدمهم وولدانهم فلما اكلوا وشربوا ولبسوا
وتطيبوا وتزوجوا قال الله تعالى يا رضوان دل لعبادي يتمنون على الامال ما شاءوا اهد السعد

صدق الذی کنت وعدته لهم فی الدنیا **فیقولون** یا رضوان ما بقیت تحفة ولا کرامة الا اعطانا
ربنا فای شیء نتمنی فیامر الله تعالی داود النبی عم ان یقرأ الزبور فیزید فی حسن صوته سبعین ضعفا
فیرتقی علی منبر من الیاقوت الاحمر طوله فی الهوآء مائة ذراع **فیقرأ** الزبور ثم اذن الله تعالی لسیدنا
محمداً صلعم ان یقوم علی منبر من نور وهو اطول المنابر وازینها ویقرأ سورة الرحمن بصوت طیب لطیف
ویقرأ داود الزبور بجنب نبینا عم فیصفق المنابر والکراسی **و**الزرابی وتمیل اشجار الجنة وتطیر حلق المصاریع
علی ابواب القصور من حسن النغمات **فیقول** الجلیل جل جلاله یا جبرئیل ارفع حجاب العز حتی یرانی
عبادی فینظرون الی الجلال والجمال والبهآء والعظمة والکمال **ثم یخاطبهم تعالی** اهل الجنة انتم
المؤمنون الآمنون وانا الله المؤمن المهیمن شققت لکم اسما من اسمائی لا خوف علیکم ولا انتم تحزنون
انتم اولیائی وجیرانی واصفیائی وخاصتی واهل محبتی فی داری سلام علیکم یا معشر عبادی المسلمین
انتم المسلمین وانا السلام داری دار السلام سأریکم وجهی کما سمعتم کلامی **وقال** الحسن سیغیبون ناظرین
بثمانمائة سنة بأبی الجلال والجمال فیخرون له سجداً **فیقول الله تعالی** ارفعوا رؤسکم لیس هذا الیوم
للخشوع والخضوع والرکوع والسجود بل هذا یوم العطآء والثواب واللقآء بلا حجاب **واعلم** ان
حضرة القدس المنزل الاول من الجنة حین ینزل فیها رسول الله والانبیآء والمؤمنون ثم یرجعون
الی منازلهم وینطلقون الی مساکنهم **ثم** بعد ذلک یجتمعون فی جنات عدن فیرون الله تعالی رؤیة
عیان بلا کیف ومثال فیستنبطها باذن الله تعالی ما صح الاقوال **فصل قال** رسول الله صلعم ینادی مناد
من تحت العرش یا امة محمد ما کان لی قبلکم فقد وهبتها لکم وبقی التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة
برحمتی واقتسموها باعمالکم **قال** فی التفسیر البغوی **روی عن** ابی هریرة رض قال قال رسول الله صلعم ان
اول زمرة یدخل الجنة علی صورة القمر لیلة البدر **ثم** الذین یلونهم علی اشد کوکب دری فی السمآء اضاءة
لا یبولون ولا یتغوطون ولا یتفلون ولا یمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسک ووقود
مجامرهم الالوة وازواجهم الحور العین علی خلق رجل واحد علی صورة ابیهم آدم ستون ذراعا
فی السمآء **وقال البغوی عن** ابی سعید الخدری قال **قال** رسول الله صلعم اول زمرة یدخل الجنة
یوم القیمة صورة وجوههم مثل صورة القمر لیلة البدر **و**الزمرة الثانیة علی لون احسن الکوکب فی
السمآء لکل رجل منهم زوجتان علی کل زوجة سبعون حلة یری مخ سوقهن من ورآء لحومهن ودمائهن

وحللهن

وحللهن انتهی کلام البغوی **وروی عن** ابن عباس رض انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
اول من یدعی الی الجنة یوم القیمة الذین یحمدون الله فی السرآء والضرآء **وفی روایة** اول من یدعی
الی الجنة الحمادون لله تعالی علی کل حال **وباسناده الی ابی سعید** رض قال قال رسول الله صلعم ان اول
زمرة یدخل الجنة هم الصف الاول **وروی عن** ابی هریرة رض قال قال رسول الله ثلثة من امتی یدخلون
الجنة فالشهید وعبد مملوک لم یشغله الرق عن طاعة الله تعالی وفقیر متعفف ذو عیال **و**اما الثلثة
الذین یدخلون النار فامیر مسلط وذو ثروة کثیرة من المال لم یعط حق الله تعالی من ماله وفقیر فخور
وباسناده الی ابی هریرة قال قال رسول الله صلعم اول من یدخل الجنة حکم عدل او امام عدل **وباسناده**
الی عبد الله بن عمر رض قال قال رسول الله صلعم اذا جمع الله الخلایق یوم القیمة نادی مناد این اهل الفضل
قال **فیقوم** ناس وهم یسیر فیسرعون الی الجنة **فیتلقاهم** الملائکة **فیقولون** انا نریکم سراعا الی الجنة
فمن انتم **فیقولون** نحن اهل الفضل **فیقولون** ما کان فضلکم قالوا کنا اذا ظلمنا صبرنا واذا
اسیء الینا عفونا واذا جهل علینا احتملنا **قال** فیقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملین
وروی عن رسول الله صلعم انه قال یدخل فقراء امتی الجنة قبل الاغنیآء باربعین خریفا **وفی**
روایة اخری قال یدخل فقرآء المؤمنین الجنة قبل الاغنیآء بخمسمائة عام **وروی** عن عبد الله بن
عمر رض انه قال فقرآء المهاجرین یسبقون الاغنیآء یوم القیمة الی الجنة باربعین خریفا **فالتوفیق**
بین الحدیثین الفقرآء الزاهدون عن الدنیا یسبقون الاغنیآء بخمسمائة عام واما غیر الزاهدین عن الدنیا
فیدخلون الجنة قبل الاغنیآء باربعین خریفا **وروی** ابن مسعود رض قال قال رسول الله اترضون
ان تکونوا ربع اهل الجنة **قلنا** نعم قال اترضون ان تکونوا ثلث اهل الجنة **قلنا** نعم قال والذی
نفس محمد بیده انی لارجو ان تکونوا نصف اهل الجنة **و**ذلک ان الجنة لا یدخلها الا نفس مسلمة
وما انتم فی اهل الشرک الا کالشعرة البیضآء فی جلد الثور الاسود او کالشعرة السودآء فی
جلد الثور الابیض **وفی روایة** ما انتم فی الناس الا کالشعرة السودآء فی جلد ثور ابیض او
کشعرة بیضآء فی جلد ثور اسود **وروی عن** رسول الله صلعم انه قال اذا کان یوم القیمة
یؤتی باربعة نفر عند باب الجنة بغیر رؤیة الحساب والعذاب **اولها** العالم الذی یعمل بالعلم
والثانی الحاج الذی یحج بغیر عمل الفساد **والثالث** الشهید الذی قتل فی المعرکة بغیر دوآء والرابع

وفقیر فخور صح

السخی الذی اکتسب مالاً من الحلال وانفقه فی سبیل الله بغیر ریاء فیتنازعون لدخول الجنة اولا فارسل الله تعالی جبرائیل الی الشهید فیقول له ما عملت فی الدنیا وانت ترید دخول الجنة فیقول قتلت فی المعرکة رضاء الله تعالی فیقول له جبرائیل ممن سمعت ثواب الشهداء فیقول من العلماء فیقول له احفظ الادب لا تتقدم علی معلمک ثم رفع راسه الی الحاج فقال له مثل ذلک ثم رفع راسه الی السخی فقال له مثل ذلک ثم یقول العالم الهی خلقتنی فما حصلت العلم الا بسخاوة السخی وقلت فی کلامک ان الله لا یضیع اجر المحسنین وبسبب جاهه حصلت العلم فیقول الله تعالی صدق العالم یا رضوان افتح الباب حتی دخل السخی الجنة اولا ثم هولاء بعدهم وروی سهل الساعدی عن النبی صلعم قال ان فی الجنة بابا یقال له الریان یدخل منه الصائمون یوم القیمة لا یدخل منه احد غیرهم یقال این الصائمون فیقومون لا یدخل منه احد غیرهم فاذا دخلوا اغلق فلم یدخل منه احد وروی ابو هریرة رضه انه قال ان فی الجنة بابا یقال له باب الضحی فاذا کان یوم القیمة نادی مناد این الذین کانوا یداومون علی صلوة الضحی هذا بابکم فادخلوه وقال سعید بن جبیر یدخل المومن الجنة فیقول انی کنت اعمل لی ولهم فیقال ادخلوهم الجنة وقال الامام الرازی فی التفسیر الکبیر روی انه یجاء برجل یوم القیمة فینظر فی احوال نفسه لا یری لنفسه حسنة البتة فیاتیه النداء یا فلان ادخل الجنة بعملک فیقول ماذا عملت فیقول الله تعالی الست کنت نائما تقلبت من جنب الی جنب لیلة کذا فقلت فی خلال ذلک الله ثم غلبک النوم للحال فنسیت ذلک اما انا فلا تاخذنی سنة ولا نوم فما نسیت ذلک فصل لما دخل اهل الجنة الجنة نزلوا بحظیرة القدس مکرمین منعمین ثم ینطلقون الی مساکنهم وینقلبون الی اهلهم مسرورین ثم یمرون بشجرة الخلد التی اکل منها ابونا آدم عم کما قال ابن عباس رضه ان الشجرة التی اکل منها آدم عم کانت شجرة الحنطة خلقها الله فی الجنة علی احسن صورة اوراقها من الحلل الملونة واغصانها من الذهب ثمارها الین من الزبد واحلی من العسل وابیض من الثلج فاذا کان یوم القیمة یکون مرورهم علیها فیتعجبون من جمالها فیقول لهم الملائکة لا تمکثوا ههنا فان الجبار یرید ان یخلع اباکم فیتحیرون من حسنها فینادیهم الملائکة انکم فی دار البقاء تتعجبون من هذه الشجرة مع دعوة الله اباکم فکیف ملامتکم لابیکم فیقولون لا لوم لنا لابینا آدم عم ویقال لما دخلوا الجنة

ونظروا

مطلب الاعراف

ونظروا الی کرامتهم قالوا الحمد لله الذی هدانا لهذا وما کنا لنهتدی لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق فصدقناهم ونودوا ان تلکم الجنة اورثتموها یعنی انزلتموها بایمانکم واقتسمتموها بما کنتم تعملون فی الدنیا ثم قال الله تعالی ونادی اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ای من الثواب فهل وجدتم ما وعد ربکم ای من العذاب حقا یعنی صدقا قالوا نعم فاعترفوا علی انفسهم فی وقت لا ینفعهم الاعتراف فصل قال الله تعالی فاذن موذن بینهم ان لعنة الله علی الظالمین وذلک انه ینادی مناد بین الجنة والنار یسمعه الخلائق کلهم ان رحمة الله علی المحسنین ولعنة الله علی الظالمین یعنی عذاب الله علی الکافرین ثم قال الله تعالی وبینهما حجاب وعلی الاعراف رجال الآیة والحجاب سور بین اهل الجنة واهل النار واما الاعراف قال ابن عباس الاعراف سور کعرف الدیک وقال القتیبی الاعراف سور بین الجنة والنار سمی بذلک لارتفاعه وکل مرتفع عند العرب اعراف وقال السدی انما سمی الاعراف لان اصحابه یعرفون الناس وروی عن رسول الله صلعم انه سئل عن اصحاب الاعراف قال هم قوم قتلوا فی سبیل الله فی معصیة آبائهم فمنعهم من النار قتلهم فی سبیل الله تعالی ومنعهم من الجنة معصیتهم آباءهم وقال ابن عباس وحذیفة الیمان هم استوی حسناتهم وسیئاتهم فلم یکن لهم حسنات فاضلة یدخلون بها الجنة ولا سیئات فاضلة یدخلون بها النار وقال ابن عباس ایضا هم اولاد الزنا وقال مجاهد هم الملائکة وقیل هم اطفال المشرکین وقال الحسن هم اهل الفضل من المومنین علوا علی الاعراف فیطلعون علی اهل الجنة واهل النار جمیعا ویطالعون احوال الفریقین والاصح ان الجمع بین الاقاویل بان کلهم اصحاب الاعراف ثم قال الله تعالی یعرفون کلا بسیماهم یعنی اصحاب الاعراف یعرفون اهل الجنة اذا مروا بهم ببیاض وجوههم ویعرفون اهل النار بسواد وجوههم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام علیکم لم یدخلوها یعنی ان اهل الاعراف لم یدخلوا الجنة وهم یطمعون دخولها قال الحسن والله ما جعل الله ذلک الطمع فی قلوبهم الا لکرامة یریدها بهم واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمین ای مع الکافرین فی النار قال البغوی اصحاب الجنات فانهم یعطون نورا فاذا اتوا علی الصراط سلب نور کل منافق ومنافقة فلما رای اهل الجنة ما لقی المنافقون قالوا ربنا اتمم لنا نورنا واما اصحاب

الاعراف فان النور لم ينزع من ايديهم ومنعتهم سيئاتهم ان يمضوا وبقي في قلوبهم الطمع اذ لم
ينزع من ايديهم هناك يقول الله تعالى لم يدخلوها وهم يطمعون وكان الطمع للنور الذي في ايديهم
وكانوا آخر اهل الجنة دخولا قال الله تعالى ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعني في النار يعرفونهم بسيماهم
قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة يعني ان اهل الاعراف
يقولون يا وليد ويا ابا جهل اهؤلاء يعني صهيبا وبلالا والضعفة من المسلمين الذين يحلفون انهم
لا يدخلون الجنة ثم يقول الله تعالى لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ونادى
اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله تعالى حرمهما
على الكافرين **وعن** ابن عباس رض لما صار اصحاب الاعراف الى الجنة طمع اهل النار في الفرج فقالوا يا رب
ان لنا قرابات من اهل الجنة فأذن لنا حتى نراهم ونكلمهم فنظروا الى قراباتهم في الجنة وما هم فيه
من النعيم ولم يعرفهم اهل الجنة لسواد وجوههم فنادى اصحاب الجنة باسمائهم واخبروهم بقراباتهم ان
افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين كذا في البغوي **وروي**
ان القيمة تقوم يوم الجمعة ثم يسقيهم الله تع يوم السبت يشربون من انهار الماء ويوم الاحد يشربون
من انهار العسل ويوم الاثنين يشربون من انهار اللبن ويوم الثلثاء يشربون من انهار الخمر
واذا شربوا اسكروا ولكن لا غول فيها واذا سكروا طافوا الف عام حتى ينتهوا الى جبل عظيم من
مسك اذفر فيخرج السلسبيل من الجنة فيشربون منه وذلك يوم الاربعاء ثم يطيرون الف عام
حتى ينتهوا الى قصور مشيدة وفيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي
مبثوثة فيجلس كل واحد منهم على سرير فينزل عليهم شراب الزنجبيل فيشربون منه وذلك يوم الخميس ثم
يمطر عليهم من غيم ابيض الذي خلق الله تعالى من العين الباقية الف عام انواع العطايا واصناف
الهدايا ثم يطيرون الف عام حتى ينتهوا الى مقعد صدق عند مليك مقتدر وذلك يوم الجمعة
فيقعدون على مائدة الخلد فينزل عليهم الرحيق المختوم بختام بالمسك لكن الله ختامه فيشربونه قال ابو محمد
المهدوي رحمه الله اذا كان يوم القيمة ودخل اهل الجنة الجنة فيوم السبت الاولاد يزورون الآباء
في الجنة ويوم الاحد يزورون الآباء الاولاد ويوم الاثنين يزورون التلامذة العلماء ويوم
الثلثاء يزورون العلماء التلامذة ويوم الاربعاء يزورون الامم الانبياء ويوم الخميس يزورون الانبياء الامم

ويوم الجمعة

ويوم الجمعة يزورون الخلايق الرب تعالى **فصل** في رؤية الله تعالى **واعلم** ان رؤية الله ممكنة
عقلا حيث لا امتناع في كونه مرئيا وواجبة سمعا بدليل قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
وقال النبي عم ستـرون ربكم عيانا **وقال** جرير بن عبد الله كنا جلوسا عند رسول الله صلعم فنظر عم
الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته وقال عامة المفسرين
الزيادة النظر الى وجه الله هكذا روي عن النبي عم وعن ابي بكر الصديق وغيرهم من الاصحاب **وفي**
الاخبار ان اهل الجنة يدخلون الجنة يوم الجمعة ثم يتفرقون الى منازلهم فيستقرون فيها ويحمدون
الله تعالى على ما اعطاهم من انواع الكرامات ومرافع المقامات وحسان الحور العين والولدان والوان
القصور والمنازل والغلمان ثم يدعوهم الملائكة يوم السبت الى ضيافة ابي البشر آدم عم ويقولون
احضروا الى ضيافة آدم عم في جنة الخلد فيكرمهم الله تعالى في ضيافته ويعطيهم تيجانا وحللا على قدر
مراتبهم ثم ينادي يوم الاحد احضروا الى ضيافة نوح في جنة نعيم فينطلقون فيعطيهم الله
في ضيافته انواع العطايا ويكرمهم بانواع الكرامات ثم ينادي يوم الاثنين الى ضيافة ابراهيم عم
في جنات الفردوس فيذهبون اليها فيجلسهم الله تعالى في ضيافته ويعطيهم من فنون عطياته ثم
ينادي يوم الثلثاء احضروا الى ضيافة موسى عم في جنات المأوى فيجيئون اليها فيعطيهم الله تعالى
من الحلل والتيجان وساير النعم من فنون الاحسان ثم ينادي يوم الاربعاء الى ضيافة عيسى عليه السلام
في جنات عدن فينطلقون اليها فيكرمهم الله بالاكرام التام ويؤثرهم بالانعام العام ثم ينادي
يوم الخميس الى ضيافة محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم تحت شجرة طوبى فيحضرون اليها فيعظمهم الله تعالى
في ضيافته بغاية التعظيمات ونهاية التكريمات ويحسن اليهم بجلايل الهدايات وعظايم العطيات ثم ينادي
يوم الجمعة احضروا الى ضيافة الله تعالى فينطلقون اليها في دار الجلال فيما يستمع ما قصتها وكيفيتها
وروي في الاخبار لما دخل اهل الجنة الجنة ووجدوا ما فيها من النعيم فقال الله تعالى هل بقي شيء تطلبون
مني فقالوا نعم يا ربنا وعدتنا على لسان نبيك الكريم ان ترينا وجهك الكريم فنادى الله تعالى يا كروبيون
احضروا المنابر من ياقوت احمر وارتفاعه مقدار الف سنة ثم نادى يا ابراهيم اصعد المنبر واخطب
لامتك فيقرأ الصحف التي انزل الله عليه من اولها الى آخرها ثم نادى يا موسى اصعد المنبر واخطب لامتك
فيصعد المنبر ويقرأ التورية ثم نادى لداود اصعد المنبر واخطب لامتك فيصعد المنبر ويقرأ الزبور الى آخره

مطلب ضيافة الانبياء عم

باحسن صوت وجميع اهل الجنة يسمعون صوته في سبعين نوعا من الاصوات ثم نادى يا عيسى اصعد
المنبر واخطب لامتك فيصعد عيسى المنبر ويقرأ الانجيل الخ ثم نادى يا محمد اصعد المنبر واخطب لجميع الانبياء
والمرسلين ولامتك ولساير الامم فيصعد محمد عم المنبر ويقرأ القرآن من اوله الى آخره باحسن صوت
لا يسمع مثله **وقيل** يصعد على منارة من ياقوت احمر على كثيب ابيض من المسك الاذفر في جنة
عدن يقرأ القرآن ويبين فيها علوم الاولين والآخرين ثم يرفع الله تعالى الحجاب عن الابصار فلما
نظروا الى جماله تعالى سجدوا ومعهم جميع ما في الجنان من الحور والقصور والولدان والغلمان والاشجار والانهار
وروى عن صهيب الرومي وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى رض قال قرأ رسول الله صلعم هذه الآية للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وقال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فنادى مناد يا اهل الجنة ان لكم
عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه قالوا ما هذا الموعد الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا
الجنة ويجرنا من النار قال عم فيرفع الحجاب فينظرون الى وجهه عز وجل فوالله ما اعطوا شيئا احب اليهم
من النظر الى ربهم وتفصيل هذا الحديث ما ورد في حديث خرجه ابو محمد بن يونس بن يحيى ابي الحسن بن ابي
البركات قال روى عن رسول الله صلعم انه قال يقول الله تعالى يعني لاهل الجنة في الجنة اني انا الله الجواد
الغني والملي الوفي الصادق وهذه داري قد اسكنتموها وجنتي قد ابحتكموها ونفسي قد اريتكموها وهذه
يدي ذات الندى والظل مبسوط ممدود عليكم لا اقبضه عنكم وانا انظر اليكم لا اصرف بصري عنكم
فاسئلوني ما شئتم واشتهيتم فقد آنستكم بنفسي وانا لكم جليس وانيس فلا حاجة ولا فاقة بعد هذا
ولا بؤس ولا مسكنة ولا ضعف ولا هرم ولا سخط ولا خروج ولا تحويل ابدا سرمدا انعمكم بنعيم الابد
وانتم الآمنون المقيمون المالكون المكرمون المنعمون وانتم السادة الاشراف الذي اطعتموني
واجتنبتم محارمي فارفعوا الي حوائجكم اعطها لكم كرامة ونعمة فيقولون ربنا ما كان هذا املنا ولا
ولا امنيتنا ولكن حاجتنا اليك النظر الى وجهك الكريم ابدا ورضاء نفسك عنا فيقول لهم العلي الاعلى
مالك الملك السخي الكريم فهذا وجهي بارز لكم ابدا سرمدا وابشروا فان نفسي عنكم راضية فتمتعوا
وقوموا الى ازواجكم فعانقوا وانكحوا والى ولائدكم ففاكهوا والى غرفكم فادخلوا والى بساتينكم
فتنزهوا والى دوابكم فاركبوا والى فرشكم فاتكئوا والى جواريكم وسرايركم في الجنان فاستأنسوا
والى هداياكم من ربكم فاقبلوا والى كسوتكم فالبسوا والى مجالسكم فتحدثوا ثم قبلوا قابلة لا نوم فيها

مطلب الحجاب

ولا غائلة في ظل ظليل وامن مقيل ومجاورة الجليل جل جلاله ثم روحوا الى نهر الكوثر والكافور
والماء الطهور والتسنيم والسلسبيل والزنجبيل فاغتسلوا وتنعموا طوبى لكم وحسن مآب ثم روحوا فاتكئوا
على الرفارف الخضر والعبقري الحسان والفرش المرفوعة والظل الممدود والماء المسكوب والفاكهة الكثيرة
لا المقطوعة ولا الممنوعة ثم تلى رسول الله صلعم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم
في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم ثم تلى هذه
الآية اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا **وجاء في غرائب** الروايات ان اهل الجنة اذا استقروا
في الجنة ارسل الله تعالى سبعين الف ملك ومع كل ملك سبعين الف ملك ليرفع الحجب من عباده المؤمنين
ويقول الله تعالى اني مشتاق الى لقائهم وهم مشتاقون الى لقائي فقالت الملائكة يا ربنا هؤلاء ما عصوا
منك في الدنيا اذنبوا ذنوبا فهم غير مستحقين لرؤية جمالك وجلالك فيقول الله تعالى يا ملائكتي انكم
ما عرفتم المؤمنين انتم عرفوا احبائي فاحبوهم وعرفوا اعدائي فمقتوهم وعزتي وجلالي قولهم لا اله الا الله
محمد رسول الله افضل عندي من جميع طاعاتهم فيكشف الحجب فينظروا الى ربهم فتحيروا وما شاء الله
ثم سجدوا فيقولون ربنا ما كنا عرفنا في الدنيا لطافة جمالك ونور وجهك الكريم فانا لو كنا عرفنا قدره
لما نظرنا الى شيء من الاشياء **وعن** سعيد بن المسيب رض لقى ابا هريرة فقال ابو هريرة اسأل الله
ان يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقال سعيد افيها سوق قال نعم اخبرني رسول الله ان اهل الجنة
اذا دخلوها نزلوا فيها بفضل اعمالهم ثم يؤذن في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون ربهم
ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فيوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ
ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم
دني على كثبان المسك والكافور ما يرون ان اصحاب الكراسي بافضل منهم مجلسا كذا في المصابيح
وقال النبي صلعم اتاني جبرائيل في يده كالمرآة البيضاء فيها كالنكتة السوداء وقال هذه
الجمعة يعرضها عليك ربك لكم فيها خير تكون انت الاول واليهود والنصارى من بعدك وفيها ساعة
لا يوافقها مؤمن يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه او ادخر له ما هو افضل منه والنكتة السوداء
فيها الساعة تقوم يوم الجمعة وعندنا نسميه يوم المزيد لان ربك اتخذ في الجنة كثيبا من مسك ابيض
فاذا كان يوم الجمعة هبط من عليين على كرسيه الى ذلك الكثيب ثم تحف الكرسي بمنابر من ذهب

وعن ابن عباس رضي الله عنه ان جبرائيل عليه السلام جاء الى النبي عليه السلام فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول مالي اراك مغموما حزينا فقال يا جبرائيل طال تفكري في امر امتي يوم القيمة فقال في امر اهل الكفر ام في امر اهل الاسلام فقال يا جبرائيل في امر اهل لا اله الا الله محمد رسول الله فاخذ بيده حتى اقامه على مقبرة بني سلمة ثم ضرب بجناحه الايمن على قبر ميت فقال قم باذن الله فقام رجل ابيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال جبرائيل عد مكانك فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه الايسر على قبر ميت فقال قم باذن الله فخرج رجل مسود الوجه ازرق العينين وهو يقول واحسرتاه واندامتاه فقال جبرائيل عد الى مكانك فعاد كما كان ثم قال يا محمد على هذا يبعثون يوم القيمة

مكللة باللؤلؤ والزمرد والياقوت فجاء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها ثم يخرج اهل الجنة من منازلهم الى ذلك الكثيب حتى يجلسوا عليها ثم يتجلى لهم الرب تعالى فيقول انا الذي صدقتكم وعدي واحللتكم داري وهذا محل كرامتي فاسألوني فيسألونه الرضى فيقول رضائي احلكم داري وانالكم كرامتي ثم يفتح لهم من ابواب الكرامة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم ترفع تلك المنابر ويرجع النبيون والصديقون والشهداء الى منازلهم ويرجع اهل الغرف الى غرفهم وهي لؤلؤة بيضاء وياقوتة حمراء وزبرجدة خضراء لا فصم فيها ولا وصم فلبثوه بالشوق منهم الى يوم الجمعة ويزدادوا نظرا الى ربهم وكرامة ولذلك يسمى يوم المزيد وان الله يبعث الايام على هيئتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة اهلها يحفون بها كالعروس تهدى الى كريمها تضيء لهم يمشون في ضوئها الوانهم كالثلج بياضا وريحهم يسطع كالمسك يطوفون تعجبا حتى يدخلوا الجنة لا يخالطهم الا المؤذنون المحتسبون وفي الحديث ان الله يتجلى للمؤمنين فيقول سلوني فيقولون رضاك فيسألهم الرضاء بعد النظر نهاية التفضيل **وروى** ابو سعيد رض عن رسول الله صلعم انه قال ان الله تعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير كله في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا رب واي شيء افضل فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا **وروي** ان الله تعالى يخاطب اهل الجنة انتم المؤمنون الآمنون وانا الله المؤمن المهيمن شققت لكم اسماءكم من اسمائي لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون انتم اوليائي وجيراني واصفيائي وخاصتي واهل محبتي في داري **وعن** جابر رض عن النبي عم انه قال بينما اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع نور فنظروا الى الرب تعالى قد اشرف من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم فلا يزال ينظر وينظرون اليه ولا يلتفتون الى نعيمهم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم وفي ديارهم كذا في البغوي

فصل في منازل الخلفاء الراشدين

قال المنصور الماتريدي سئل ابن عباس عن قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل الآية قال اذا كان يوم القيمة يؤتى بسرير من ياقوتة حمراء عشرون ميلا في عشرين ميلا ليس فيه صدع ولا وصل معلق بقدرة الجبار جل جلاله فيجلس عليه ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم يؤتى بسرير من ياقوتة صفراء على صفة

السرير

السرير الاول فيجلس عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم يؤتى بسرير من ياقوتة خضراء على صفة السرير الاول فيجلس عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم يؤتى بسرير من ياقوتة بيضاء على صفة السرير الاول فيجلس عليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم يامر الله تعالى الاسرة ان تطاير بهم الى تحت ظل عرش الله ثم يسبل عليهم خيمة من الدر الرطب لو جمعت السموات والارض وما خلق الله تعالى بينهما لكانت في زاوية من زوايا تلك الخيمة ثم يرفع اليهم اربع كاسات كاس لابي بكر وكاس لعمر وكاس لعثمان وكاس لعلي رضوان الله تعالى عليهم فيسقون فذلك قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل الآية ثم يامر الله تعالى جهنم ان تمخض بامواجها وتقذف العصاة والكفار على وجهها فيكشف الله تعالى عن ابصارهم في ذلك الوقت فينظرون الى منازل اصحاب محمد عليه السلام وامته في الجنة فيقولون هؤلاء الذين سعد بهم الناس وشقينا ثم يردون الى جهنم **ثم قال** النبي عم لا يبقى في النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيخرج منها بشفاعة رسول الله صلعم وتبين وجه شفاعته لامته المذنبة بتوفيق الله تعالى

فصل

قال المنصور الماتريدي رح قال الشيخ الامام علاء الدين الزندوستي في روضة العلماء سمعت سعيد بن محمد الاستروشني يروي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رض في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ابن عباس يحبس طائفة من هذه الامة على الصراط وذلك انه اول من يدخل الجنة ما خلا الانبياء هذه الامة وآخر من يدخل النار هذه الامة الذين وجبت عليهم النار والنبي ينظر يوم القيمة ويعرف امته لانهم غر محجلون من آثار الوضوء فيعرفهم بذلك فيقول يا جبرئيل ما بال امتي محبوسون على الصراط فيقول الله تعالى غيبوهم في اودية القيمة حتى يدخل محمد عم الجنة فاذا نظر الى القيمة فظن ان امته سبقوا كلهم الى الجنة فاذا دخل رسول الله عم الجنة قال الله تعالى للزبانية سوقوهم وسلموهم الى مالك فاذا رآهم مالك فقال يا معشر الاشقياء من انتم ومن امة من انتم لقد ظننت انه لا يبقى من لا يدخل النار وكل آت الي ممن رايت منهم فهم مقيدون مغلولون بالسلاسل مقرونون بالشياطين يسحبون على وجوههم مسودة الوجوه مزرقة الاعين فلا ارى في ارجلكم الانكال وعلى ايديكم الاغلال ولا ارى وجوهكم مسودة ولا اعينكم مزرقة تمشون على ارجلكم فمن امة من انتم قالوا لا تسألنا يا مالك فانا نستحيي ان نخبرك ولكن نحن من حملة القرآن نحن صوام شهر رمضان نحن الحاج والغزاة نحن المؤدون الزكوة نحن المكرمون

الايتام نحن المغتسلون من الجنابة نحن المصلون الصلوات الخمس فيقول مالك يا معشر الاشقياء
اما منعكم القرآن من معاصي الله تعالى حتى لم تفعلوا فيها وقعتم قالوا الا توبخنا فالآن نحن نادمون من توبيخ
الله وملائكته فبينما هم كذلك اذ نادى مناد من قبل العرش يا مالك ادخلهم الباب الاعلى من النار
فيقول مالك يا معشر الاشقياء اسمعتم الكلام وفهمتم المقال فيقولون نعم يا مالك امهلنا
ساعة ننوح على انفسنا فيقول مالك ما الى سبيل لذلك فيأتيهم النداء من قبل الرحمن يا مالك
ذرهم يبكون على انفسهم فيتميزون صفوفا على حدة حملة القرآن على حدة والحاج على حدة والنساء
على حدة ثم ينوحون على انفسهم يقولون كنا لا نصبر على حر الشمس فكيف نصبر على حر النار
فكيف نصبر على لباس القطران وكنا اعتدنا لين الثياب وكيف نصبر على اكل الزقوم وشرب
الحميم وكنا اعتدنا طيب الطعام وبارد الشراب فبينما هم ينوحون اذا ناداهم النداء من قبل العرش
يا مالك ادخلهم الباب الاعلى من النار فيقول مالك يا معشر الاشقياء اسمعتم الكلام وفهمتم المقال
فيقولون نعم فيقول مالك من امة من انتم فيقولون نستحيي ان نقول فيسوقهم مالك
فيجعلون المشايخ امامهم والشبان من ورائهم والنساء من خلفهم حتى اتوا شفير جهنم فيخرج اليهم
ملائكة غلاظ شداد خلقوا بلا قلوب فيزجرونها فيتعلق بكل انسان منهم الف من الزبانية فيدخلون
بهم النار فمنهم من تاخذه النار الى كعبه ومنهم من تاخذه الى ركبته ومنهم من تاخذه الى وسطه
ومنهم من تاخذه الى صدره واذا قصدت النار ان تحرق وجوههم وقلوبهم اذا قيل النداء من
قبل العرش يا مالك اهبط النار عن وجوههم طال ما اقروني وعرفوني بقلوبهم وطال ما سجدوا لي
في حيوة الدنيا وجوههم فاذا سمعوا النداء يرفعون اصواتهم جميعا يا محمداه يا ابا القاسم آه يا احمد
يا محسن الارامل والايتام يا فخر القيمة يا فاتح ابواب الجنة يا مغلق ابواب النار على امتك
يا شفيع الامم نحن ضعفاء لا صبر لنا في حر النار اغثنا بشفاعتك يا مالك نحن من امة محمد عليه السلام
فيتوجه مالك الى الجنان ويضع يده على اذنيه كالمؤذن وينادي باعلى صوته الى محمد عم وهو يتنعم
في الجنة ويقول مالك يا محمد انك تتنعم في الجنة وامتك الضعفاء تنوح اليك وينوحون ويستغيثون
فاغثهم فانهم الضعفاء لا صبر لهم على حر النار فاذا انتهى الخبر الى محمد عم وتنحى عن سريره وركب البراق
ويقول يا براق عجل عجل فان امتي ضعفاء لا يصبرون على حر النار فيرفع قدمه ويضع عند شفير جهنم

فاذا

فاذا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصواتهم بكى وبكوا فيقول يا مالك اخرج امتي من النار فيقول يا محمد
ما الى اخراجهم من سبيل ما لم اومر فيتوجه رسول الله عم الى ساق العرش فينزل من البراق فيخر ساجدا
ويقول يا رب انك وعدتني ان لا تحرق امتي في النار فيقال فيشفعه في جميعهم فاخرجهم من النار بشفاعته عم
ويبقى الكفار فيها فعند ذلك يقولون يا ليتنا كنا مسلمين فاخرجنا كما اخرجوا ثم قال ابن عباس
قال الله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقال الامام الغزالي رح فيبكون الف عام
فاذا النداء من قبل الله تعالى يا مالك ادخلهم النار الباب الاول منها فاذا امست النار تاخذهم
يقولون يا جهنم لا اله الا الله فتفر منهم النار مسيرة خمسمائة عام ثم ياخذون بالبكاء الى في القصة
الى ان قال فيعودون فيها حمما والايمان يتلألأ في القلوب وقال كعب الاحبار رض اذا اراد الله تعالى
ان يعذب اهل النار نادى الرب جل جلاله يا عزرائيل وهو ملك عظيم لا يوصف عظمه ولا قوته قم عذب
اهل النار اكلوا رزقي وعبدوا غيري فيقوم الملك ويدخل عليهم ويأخذ المقمعة بيده اليمنى فيصيح صيحة
لم يبق في جهنم خلق الا سمعوا صوته ويقول يا اهل النار اعذبكم ساعة واحدة سبعين الف لون
من العذاب. فلما نظر الى امة محمد عم في اعلى طبق نادوا باجمعهم يا عزيز يا لطيف لا تسلط هذا الملك
علينا وينادي الرب جل جلاله يا جبرائيل قل لمالك ان تجعل امة محمد عم في اعلى طبق من النار فانهم لا
يقدرون النظر اليه ارحم الراحمين فيقوم مالك فيجعل امة محمد عم في اعلى طبق من النار ثم يقوم
عزرائيل فيصيح عليهم فتغلي جهنم وما فيها كغليان القدور فاذا سمعوا صوته ذابوا كما يذوب الرصاص
فترفع الحيات والكلاب رؤسهم فلا يرون احدا من بني آدم فيقولون يا مالك قد جعنا فاطعمنا ثم
يقول الرب يا مالك جدد لهم العذاب وانا اجدد لهم الابدان كما قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وجاء في رواية صحيحة باسنادها انهم يبكون حتى لو جرت السفينة
في دموعهم لوسعت ثم يدخلون الطبقة الاولى من جهنم فيعذبون ما شاء الله تعالى ثم ارسل الله تعالى
جبرائيل الى جهنم بان يرى من بقي في النار من المؤمنين وهو اعلم بهم فيأتي ويسأل عن مالك فاخبره
عن حالهم فيأتي الى ساق العرش فيسجد ويحكي من حالهم فيامر الله تعالى ان يأتي رسول الله عم ليشفع
لهم فيأتيه وهو جالس في خيمة من درة بيضاء لها اربعة آلاف باب من ذهب فيخبره عن حالهم فيقول
يا رسول الله انك تتنعم في الجنة وضعفاء امتك في النار فلما سمع رسول الله صلعم سجد لله تعالى ويشفع لهم

فيأذن الله لهم بإخراجهم من النار فيأتي باب جهنم مع جبرائيل عم فلما يراه مالك يعظمه ويقول ما تأمرنا
يا رسول الله فيقال افتح باب النار فلما فتح رآهم وراءه فاستغاثوا منه وتضرعوا اليه فأخرجهم بيده حزمًا
وحزمًا وقال ابو سعيد رض قال رسول الله صلعم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها
ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتتهم اماتة حتى اذا كانوا فحمًا اذن
بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة
تكون في حميل السيل قال انس رض قال رسول الله صلعم يخرج من النار من قال لا اله الا الله
وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير
ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه ما يزن ذرة وزاد البخاري
من ايمان مكان خير وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله يقول الله تع شفعت الملائكة وشفع
النبيون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة او قبضتين من النار فيخرج منها قومًا لم
يعملوا خيرًا قط قد عادوا حممًا فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال لهم له نهر الحياة ويقال ماء الحيوة
فيصب عليهم فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل فتخرج اجسادهم مثل اللؤلؤ في اعناقهم الخاتم
عتقاء الله ثم يقول الله تعالى ادخلوا الجنة فما تمنيتم او رأيتموه فهو لكم فيقولون ربنا اعطيتنا
ما لم تعط احدًا من العالمين فيقول لكم عندي افضل من هذا فيقولون ربنا اي شيء افضل من هذا
فيقول رضائي فلا اسخط عليكم ابدًا قيل هؤلاء قوم قد كان استأذن لهم رسول الله من الله
عند الشفاعة يوم القيمة فقال يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فقال الله تعالى ليس ذلك
ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله ولهذا قال رسول الله
صلعم ليصيبن اقوامًا سفع من النار بذنوب اصابوها عقوبة ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته
فيقال لهم الجهنميون وروى انهم اذا دخلوا الجنة يراهم اهل الجنة وفي جباههم مكتوب
هؤلاء جهنميون عتقاء الرحمن فلما عرفوا احوالهم يحزنون ويتضرعون الى الله تعالى فيأمر
ان يمسح بجناحه جباههم فيمسح ويذهب ما في جباههم وقال الامام الغزالي يكثر صياح رجل
في النار حتى يعلو صوته على صوت اهل النار فيخرج فيقول الله تعالى يا رجل مالك تكثر الصياح
فيقول رب لم اقنط من رحمتك فيقول الله تعالى ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون اذهب

مطلب كلام الحسن البصري رحمه الله

قد غفرت لك وقال الامام الغزالي رحمه ان اكرمهم على الله تع من يخرج من النار بعد الف سنة
وكان الحسن البصري رحمه الله يقول في كلامه يا ليتني ذلك الرجل كذا في الدرة الفاخرة قيل اسم
هذا الرجل الذي هو آخر من يخرج منها هناد وروى عن انس بن مالك عن النبي عم قال ان
رجلًا في النار ينادي الف سنة يا حنان يا منان فيقول الله تعالى لجبرائيل اذهب فأتني بعبدي
هذا قال فذهب جبرائيل فوجد اهل النار منكبين يبكون فرجع فاخبر ربه فقال اذهب فان في
موضع كذا وكذا قال فجاء ربه قال عبدي كيف وجدت مكانك ومقيلك قال يا رب شر مكان
وشر مقيل قال ردوا قال ما كنت ارجوا ان تعيدني اليها بعد اذ اخرجتني منها فقال الله تعالى
للملائكة دعوا عبدي وعن ابن مسعود رض قال قال رسول الله صلعم اني لاعلم آخر اهل النار
خروجا واهل آخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله تعالى اذهب
فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى فيقول الله تعالى اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا
وعشرة امثالها او قال ان لك مثل عشرة امثال الدنيا فيقول اتسخر بي او قال اتضحك بي وانت
الملك قال ابن مسعود رض فلقد رأيت رسول الله ضحك حتى بدت نواجذه وكان يقال ذاك ادنى
اهل الجنة منزلة قال المحدثون هي عشرة امثال الدنيا في البهجة والبهاء اذ قد ثبت ان ادنى منزل
اهل الجنة مسيرة الف سنة لحديث صحيح وجاء في رواية ابي هريرة وابي سعيد رض انهما قالا قال رسول الله
صلعم في حديث القيمة ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر
اهل النار دخولا الجنة فيقول اي رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قشبني ريحها واحرقني
ذكاها فيدعوا الله ما شاء الله ان يدعوه ثم يقول الله هل عسيت ان فعلت ذلك بك ان تسأل غيره
فيقول لا اسألك غيره فيعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل
على الجنة ورآها سكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب قدمني الى باب الجنة فيقول الله له
أليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك لا تسألني غير الذي اعطيتك ويلك يا ابن آدم ما اغدرك فيقول
اي رب يدعوا الله حتى يقول له هل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسأل غيره فيقول لا وعزتك
فيعطي ربه ما شاء الله من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام على باب الجنة انفهقت
فرأى ما فيها من الحبرة والسرور فسكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول

اشد له الیس قد اعطیت عهودک ومواثیقک ان لا تسئل غیر ما اعطیت ویلک یا ابن آدم ما اغدرک فیقول
ای رب ای رب فلا اکونن اشقی خلقک فلا یزال یدعو الله حتی یضحک الله منه فاذا ضحک الله منه
قال ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله تمنه فیسال ربه ویتمنی حتی ان الله لیذکره فیقول من کذا وکذا حتی
اذا انقطعت به الامانی قال الله تعالی لک ذلک ومثله معه **فصل** فاذا عرفت ذلک فاعلم ان فی
ادخال اهل الذنوب النار حکمة اخفاها الله تعالی انما المستاثر بها هو الله تعالی الا ان ارباب
المکاشفات یقولون الاحراق بالنار ضروری وتخلیص جوهر الانسان عن خبائث الشیطان
واما النفوس المتجوهرة لما کانت تترک اللذات الفانیة والشهوات الحسیة طبعا لا خوفا فنجاها
عن الله تعالی ان یحرقهم بحکم ان الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل علیهم الملائکة
فلا خوف علیهم ولا هم یحزنون حیث کان اجسادهم انقادت لنفوسهم المطوعة لقلوبهم وقلوبهم
تولهت بالملکوت وجالت عقولهم بین سرادقات الجبروت فرفعهم الله رفیع الدرجات وقضی
لهم جمیع الحاجات **وروی عن** عبد الله بن عباس رضی الله عنهما عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال اهل
المعروف فی الدنیا هم اهل المعروف فی الآخرة فقلنا یا رسول الله عرفنا المعروف فی الدنیا فکیف المعروف
فی الآخرة قال یوم یبعث الله تعالی اقواما ویرسلهم الی الجنة بغیر حساب ویبعث اقواما ویرسلهم
الی النار بغیر حساب فیبقی قوم یحاسبهم تتزاید سیئاتهم علی حسناتهم فیقول الله لهم هل زید
فی سیئاتکم شیء فیقولون لا فیقول هل نقص من حسناتکم شیء فیقولون لا فیقول علی ماذا
ابکیتم فیقولون علی فضلک ورحمتک فیامر الله تعالی الرضوان ان اخرج الذین دخلوا الجنة بغیر حساب
فیخرجون ولا اعقل لهم فیقول الله تعالی ما اردت بکم سوءا ولکن هولاء اخوانکم قد زادت سیئاتهم
علی حسناتهم فهبوا لهم من حسناتکم فیهبونه ویدخلون الجنة معهم **وقال** صلعم اذا صار اهل الجنة
الجنة واهل النار النار جیء بالموت حتی یجعل بین الجنة والنار ثم یذبح ثم ینادی مناد یا اهل
الجنة خلود لا موت ویا اهل النار خلود لا موت فیزداد اهل الجنة فرحا الی فرحهم ویزداد اهل النار
حزنا الی حزنهم فذلک قوله تعالی وانذرهم یوم الحسرة **وقال** ابو هریرة رض قال رسول الله صلعم ینادی
مناد ان لکم ان تصحوا ولا تسقموا ابدا وان لکم ان تحیوا فلا تموتوا ابدا وان لکم ان تشبوا فلا تهرموا
ابدا وان لکم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا فذلک قوله تعالی ونودوا ان تلکم الجنة التی اورثتموها بما

کنتم

کنتم تعملون **فصل** فاذا عرفت احوال اهل الجنة فی الجنة فاستمع من احوال اهل النار فی النار
قال الله تعالی فالیوم الذین آمنوا من الکفار یضحکون علی الارائک ینظرون یفتح للکفار باب الی الجنة
فیقال لهم اخرجوا الیها فاذا وصلوا الیها اغلق دونهم یفعل ذلک بهم مرارا فیضحک المؤمنون منهم
کذا فی التفسیر **وقال** کعب بین الجنة والنار کوی فاذا اراد المؤمن ان ینظر الی عدو له کان له
فی الدنیا اطلع من بعض الکوی کما قال الله تعالی فاطلع فرآه فی سواء الجحیم فاذا اطلعوا من الجنة الی اعدائهم
وهم فی النار یعذبون ضحک منهم المؤمنون وقال الله تعالی ان الذین کفروا بآیاتنا سوف نصلیهم
نارا کلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غیرها لیذوقوا العذاب ان الله کان عزیزا حکیما قوله نضجت
ای احترقت قوله جلودا غیرها ای غیر الجلود المحترقة قال ابن عباس یبدلون جلودا بیضاء کامثال
القراطیس **وروی** ان هذه الآیة قرئت عند عمر رض فقال عمر للقاری اعدها فاعادها وکان
عنده معاذ بن جبل فقال معاذ عندی تفسیرها تبدل فی ساعة مائة مرة فقال عمر رض هکذا
سمعت رسول الله وقال الحسن تاکلهم النار کل یوم سبعین الف مرة کلما اکلتهم قیل لهم
عودوا فیعودون کما کانوا **وروی عن** ابی هریرة رض عن النبی صلعم قال ما بین منکبی الکافر مسیرة
ثلثة ایام للراکب المسرع **وعن** ابی هریرة قال قال رسول الله صلعم ضرس الکافر او ناب الکافر
مثل احد وغلظ جلده مسیرة ثلثة ایام قال البغوی الجلد هو الجلد الاول الا انه غیرت صفته
عبد العزیز قال البغوی وقال محمد بن کعب القرظی بلغنی ان اهل النار استغاثوا بالخزنة
فقال الله تعالی وقال الذین فی النار لخزنة جهنم ادعوا ربکم یخفف عنا یوما من العذاب فردت
الخزنة اولم تک تاتیکم رسلکم بالبینات قالوا بلی فردت الخزنة علیهم ادعوا وما دعاء الکافرین
الا فی ضلال فلما یئسوا مما عند الخزنة نادوا یا مالک لیقض علینا ربک سألوا الموت فلا
یجیبهم ثمانین سنة والسنة ستون وثلثمائة یوم والیوم کالف سنة مما تعدون ثم لحظ الیهم
بعد الثمانین انکم ماکثون فلما یئسوا مما قبله قال بعضهم لبعض انه قد نزل بکم من البلاء ما ترون
فهلم فلنصبر فلعل الصبر ینفعنا کما صبر اهل الدنیا علی طاعة الله فنفعهم فاجمعوا علی الصبر فطال
صبرهم ثم جزعوا فطال جزعهم فنادوا سواء علینا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محیص ای من
ملجا فقام ابلیس عند ذلک فخطبهم فقال ان الله وعدکم وعد الحق فاذا حین دخلوا النار وقبلوا

واقبلوا على ابليس وجعلوا يلومونه ويقولون انت الذي اضللتنا فيرد عليهم ابليس كما قال الله تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم بانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب فاخلفتكم فكذبتكم الوعد وما كان لي عليكم من سلطان يعني لم يكن لي عليكم قدرة الاكراه والقهر ويقال لم اكن ملكا مهيمنا على عبادتي ويقال لم يكن لي حجة على ما قلت لكم الا ان دعوتكم الى طاعتي فاستجبتم لي طوعا واختيارا فلا تلوموني بدعوتي اياكم ولوموا انفسكم بالاجابة وما انا بمصرخكم اي بمغيثكم فانجيكم من النار وما انتم بمصرخي ولا انتم بمغيثي فتخرجوني من النار اني كفرت بما اشركتموني من قبل قال مقاتل اي تبرأت اليوم مما اشركتموني مع الله في طاعتي من قبل في الدنيا فلما سمعوا مقالته مقتوا انفسهم فنادوا لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون فنادوا الثانية فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون فيرد عليهم ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها الاية فنادوا الثالثة ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فيرد عليهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال الاية ثم نادوا الرابعة ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيرد عليهم اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير قال فمكثت عنهم ما شاء الله ثم ناداهم الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون فلما سمعوا ذلك قالوا الان يرحمنا فقالوا عند ذلك ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فقال عند ذلك اخسئوا فيها ولا تكلمون فانقطع ذلك الرجاء والدعاء عنهم فاقبل بعضهم على بعض ينبح بعضهم في وجوه بعض واطبقت عليهم النار ثم قال الله تعالى ان الظالمين لهم عذاب اليم قال الخليل العذاب ما يمنع الانسان عن مراده ومنه الماء العذب لانه يمنع العطش فالعذاب كل ما يعيي الانسان ويشق عليه وقال الله تعالى لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون **قال** ابن مسعود اذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا في توابيت من نار ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت اخرى ثم تلك التوابيت في توابيت اخرى عليها مسامير من نار فلا يسمعون شيئا ولا يرى احد منهم ان في النار احدا يعذب غيره وقال الله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار **قال** ابن عباس رض الدرك الاسفل توابيت من حديد مقفلة من النار **وقال** ابو هريرة بيت مقفل عليهم تتوقد فيه النار من فوقهم ومن تحتهم وقال ابو الليث هي الهاوية وقال الله تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها يعني دخانها يحيط بالكفار

وقال

وقال الكلبي ومقاتل تخرج من نار عنق فتحيط بهم كالحظيرة **وعن** ابي سعيد الخدري رحمه قال قال رسول الله صلعم سرادق النار اربع جدر كثف كل جدار مثل مسيرة اربعين سنة ثم قال الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يعني اسود غليظا كدردي الزيت وقال مجاهد المهل القيح والدم الاسود **وعن** النبي عم هو كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه ثم قال الله تعالى يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا **وروي عن** انس رض قال قال رسول الله صلعم لا يزال جهنم يقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة قدمه فيقول قط قط وعزتك ويزوي بعضها الى بعض رواه البخاري ومسلم **وفي رواية** ويزوي بعضها الى بعض ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنه وهم فضول الجنة **وقال** ابن عباس لما سبق اعداء الله تعالى الى النار لا يلقى فيها فوج الا ذهب فيها ولا يملأها شيء فتقول الست قد اقسمت لتملأني فيضع الله قدمه عليها ثم يقول هل امتلأت فتقول قط قط قد امتلأت قيل المراد من قدمه طائفة من شرار الناس فادخلها الله تعالى النار قال في الفائق وضع القدم على الشيء مثل للردع والقمع وقيل ان ينظر الله تعالى اليها بنظر الهيبة فيزوي بعضها الى بعض اي امتلأت وتغلق ابوابها فينضم بعضها الى بعض من غاية الامتلاء تصديقا لقوله تعالى لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين كذا في شرح المشارق وقيل يقرأ قدمه بكسر القاف وفتح الدال على المراد منه الجن لانهم كانوا متقدمين على الانس في الخلقة انما اوردت هذه القصة في باب الجنة لانها سوق تكون بعد دخول اهل الجنة الجنة فرعيت الترتيب واختلف العلماء في حكم مؤمني الجن فقال ابو حنيفة رحمه الله كل من تاب من الجن فله الجنة ولا ثواب له لان القياس ان لا يستحق العبد الثواب على الله تعالى بالطاعة الا ان الاثر ورد في بني ادم فصار معدولا عن القياس وكل من يقول بانه يستحق الثواب فعليه الدليل الا ان الله تعالى وعدهم بان يغفر لهم ذنوبهم اذا تابوا كما قال تعالى يغفر لكم ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم وقال سائر الائمة ثواب الجن الا انه ليس لهم اكل وشرب ولكن لهم تسبيح وذلك غذاء لهم وقال ابو الزناد اذا قضي بين الناس قيل لمؤمني الجن عودوا ترابا فيعودون ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال مالك وابو ليلى يكون لهم الثواب في الاحسان كما يكون عليهم العذاب في الاساءة كالانسان وقال جويبر عن الضحاك انهم يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون وذلك القياس في التفسير انهم يدخلون الجنة

مؤمن الجن

فقيل هل يصيبكم من نعيمها قال يلهمهم الله تعالى التسبيح وذكره فيصيبون من لذته ما يصيب بنو آدم
من نعيم الجنة وقال ارطاة بن المنذر سألت حمزة بن حبيب هل للجن ثواب قال نعم وقرأ لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان قال فالانسيات للانس والجنيات للجن وقال عمر بن عبد العزيز ان مؤمني الجن
حول الجنة في ربض ورحاب وليسوا فيها وعن ابي الدرداء رض قال قال رسول الله صلعم خلق الله
الجن ثلثة اصناف صنفا حيات وعقارب وخشاش الارض وصنفا كالريح في الهواء وصنفا عليهم
الثواب والعقاب وخلق الله الانس ثلثة اصناف صنفا كالبهائم قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها
الى قوله اولئك كالانعام بل هم اضل وصنفا اجسادهم كاجساد بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين
وصنفا في ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله وقال مقاتل عشرة من الحيوان في الجنة ناقة صالح عم وعجل ابراهيم
عم وكبش اسمعيل عم وبقرة موسى عم وحوت يونس عم وحمار عزير عم ونملة سليمن عم وهدهد بلقيس
وناقة محمد عليه الصلوة والسلام وكلب اصحاب الكهف صيرها الله على صورة كبش وتدخلها الجنة **فصل**
فاذا عرفت باوائل الجنان واهلها وكيفية دخولهم فيها فاستمع الآن من روضات الجنات وتمتعاتهم
باطيب اللذات فاعلم ان الجنان ثمان وقيل وجنة عدن اعلى الجنان كلها وهي دار الرحمن التي فيها تحصل
رؤية الله تعالى للمؤمنين وفي اعلاها مقام نبينا عم وهي الوسيلة لانه عم افضل الموجودات ولا يليق له
الا اكمل الدرجات قال عبيد بن عمير رض طوبى شجرة في جنة عدن اصلها في دار النبي عم ولم يخلق الله
شجرة ولا ثمرة الا وفيها وينبع من اصلها عينان الكافور والسلسبيل وعن ابي سعيد رض ان رجلا
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طوبى قال عم شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة من
اكمامها وعن علي رض قال قال رسول الله صلعم ان في الجنة شجرة تخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها
خيل من ذهب مسرجة ملجمة من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة خطوها مد البصر فيركبها
اهل الجنة فتطير بهم حيث شاؤا فيقول الذين اسفل منهم درجة يا رب بم بلغ عبادك هذه الكرامة
كلها قال فيقال لهم كانوا يصلون بالليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون وكنتم تاكلون وكانوا
ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون رواه ابن ابي الدنيا وقال كعب الاحبار رض
ان شجرة طوبى في دار النبي عم اصلها من در واغصانها من زبرجد وبعض اغصانها ملتحق بساق
العرش وادنى اغصانها في الجنة ليس في الجنة غرفة ولا حجرة الا وفيها غصن من شجرة طوبى وفيها

مطلب الجن ثلثة اصناف

مطلب عشرة من الحيوان في الجنة

من الثمار

من الثمار ما تشتهي الانفس ومن اصلها تخرج الدواب من البراق والابل والافراس الخيل
والنجائب لاهل الجنة فيقسم من دار ابي القاسم محمد عم وقيل البراق له جناحان يطير بهما بين السماء والا
ووجهه كوجه الانسان ولسانه كلسان العرب واملح الحاجبين واسود العينين وهو كالكوكب الدري ويقال
كالطاوس يقال له براق لبرقه ولمعانه **فصل** في الحور الحور هن النساء النقيات البياض
وقال ابو عبيدة السلماني الحور شديدات بياض الاعين الشديدات سوادها واحدها حوراء والعين
جمع العيناء وهي العظيمة العينين والحور والولدان والغلمان خلقها الله تعالى من الانوار المجردة
في الجنة لاهلها اللهم لا تحرمنا رزقك وفضلك انك رؤف رحيم **وجاء في الخبر** الصحيح ان من وراء
الصراط صحاري فيها اشجار طيبة تحت كل شجرة عينان تنفجران من الجنة احدهما عن اليمين والاخرى
عن الشمال والمؤمنون يحشرون ثم يجاوزون الصراط ويشربون من احدى العينين فاذا بلغ الماء صدورهم
يخرج كل ما كان من غل وخيانة وحسد ويزول عنه فاذا بلغ الماء بطونهم يخرج كل ما كان فيه من قذر
ودم وبول ويزول عنه فيطهر ظاهرهم وباطنهم ثم يجيئون في حوض آخر فيغسلون فيها رؤسهم فتصير
وجوههم كالقمر ليلة البدر وتطيب نفوسهم كالمسك وتلين اجسادهم كالحرير فينتهون الى باب الجنة
فتخرج الحور فتعانق زوجها فتقول له انت حبيبي وانا راضية عنك لا اسخط عليك ابدا ثم يدخل
بيته وفي البيت سبعون سريرا وعلى كل سرير سبعون فراشا وعلى كل فراش سبعون حوراء عليها سبعون
حلة يرى مخ ساقها من لطايف الحلل ولو ان شعرة من شعر نساء اهل الجنة سقطت الى الارض لاضاءت
اهل الارض **وورد في الخبر** انه يكون على كل واحدة سبعون حلة تلبس كل حلة في كل ساعة سبعين
لونا فيرى وجهه في وجهها وترى هي وجهها في وجهه ولا يكون عليهن شعر الا الحاجبين وشعر
الرأس والعين **وقال** ابو الليث قال الله تعالى ثيبات وابكارا هذا وعد من الله تعالى للنبي
عم بان يزوجه في الجنة فالثيب هي آسية وقيل آسية امرأة فرعون والبكر هي ام وهي مريم بنت عمران
يكونان ولسيمة في الجنة ويجتمع عليها اهل الجنة فيزوج الله تعالى هاتين المرأتين من رسول الله صلعم **قال**
ابو امامة الباهلي رض قال قال رسول الله صلعم ما من عبد يدخل الجنة الا ويجلس عند رأسه وعند
رجليه ثنتان من الحور العين تغنيان باحسن صوت يسمعه الانس والجن وليس بمزمار الشيطان ولكن
بتحميد الله وتقديسه لهذا يروى ان الحور اذا مشت يسمع تقديس الخلاخل من ساقيها وتمجيد الاساور

مطلب الحور العين

من ساعدها وان عقد الياقوت يضحك في نحرها وفي رجليها نعلان من ذهب شراكهما من
لؤلؤ يصران بالتسبيح وفي رواية يسبحان **وقال** عم ان الرجل من اهل الجنة يتزوج خمسمائة حوراء
واربعة الف بكرا وثمانية الف ثيبا يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا وقال الله تعالى فاما
الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون **وعن** النبي عم انه ذكر الجنة وما فيها من النعيم وفي
آخر القوم اعرابي فقال يا رسول الله صلعم هل في الجنة من سماع قال نعم يا اعرابي ان في الجنة لنهرا
حافتاه الابكار من كل بيضاء خوصانية يتغنين باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها قط فذلك افضل نعيم الجنة
قال الراوي فسألت ابا الدرداء بما يتغنين قال بالتسبيح كذا في الكشاف وقال الاوزاعي في
يحبرون وهو السماع في الجنة اذا اخذ في السماع لم يبق في الجنة شجرة الا وردت **وروي** ان في الجنة
اشجارا عليها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله تعالى ريحا تحت العرش
فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس باصوات لو سمعها اهل الدنيا لماتوا طربا كذا في الكشاف
وفي البغوي ان في الجنة اشجارا فيها انواع من اللعب يوجد فيها طرب كثير لمن ارادها **وعن** عبد الله بن
عباس رض انه قال قال رسول الله صلعم ان في الجنة نهرا يقال له اريح فيه جوار خلقن من الزعفران
يلعبن بحصى الدر والياقوت يسبحن الله تعالى بسبعين الف صوت لصوتهن اطيب من داود
يقلن بعضهن لبعض لمن انت فتقول لمن صلى الغداة في الجماعة يقول الله تعالى ولاسكنته
داري ولاجعلته من زواري ثم تلا هذه الآية الكريمة ان المتقين في جنات النعيم **وروي عن**
النبي عم قال ان الله تعالى خلق في الجنة سبعين الف مدينة من ياقوتة حمراء وفي كل مدينة
سبعين الف بيت من درة بيضاء وفي كل بيت سبعين الف سرير من زبرجد خضراء
فوق كل سرير زوجة من الحور العين لها سبعون الف ذوائب مكللة بالدر والياقوت مكتوب
على خدها الايمن ابوبكر الصديق رض وعلى خدها الايسر عمر بن الخطاب رض وعلى جبهتها
عثمان بن عفان رض وعلى ذقنها علي بن ابي طالب رض وعلى شفتيها بسم الله الرحمن الرحيم
قيل لمن يا رسول الله قال عم لمن صلى الصلوات الخمس بالجماعة **وقال عم** ما من عبد يدخل
الجنة الا ويتزوج ثنتين وسبعين زوجة ثنتان من الحور العين وسبعون من ميراثه من اهل
النار ليس منهن امرأة الا ولها شهي وله ذكر لا ينثني **وورد في الخبر** ان في الجنة حوراء

لعبة

نصفها الاعلى في صورة الولدان ونصفها الاسفل في هيئة الحور وما في الحور الذ منهن
وذلك املح ما يكون **وعن** عبد الله بن مسعود رض عن النبي عم ان المرأة من اهل الجنة ليرى بياض ساقيها
من ورائهما كما يرى الشراب الاحمر من الزجاجة البيضاء كذا في الكشاف **وقال عم** لو ان
امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما
ريحا ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها **وسئل** رسول الله صلعم عن الحور العين
من اي شيء خلقن فقال عم من ثلثة اشياء اسفلهن من المسك واوسطهن من العنبر
واعلاهن من الكافور وشعورهن وحواجبهن سواد خط من نور **وروي عن** عبد الله بن مسعود
رض انه قال في قوله واولئك لهم الخيرات قال لكل مسلم خيرة ولكل خيرة خيمة ولكل خيمة اربعة
ابواب يدخل عليها في كل يوم من الله تحفة وكرامة وهدية لم تكن قبل ذلك وفيها حور عين لا طمحات
ولا مرخات ولا بخرات ولا ذفرات حور عين كانهن الياقوت والمرجان **وقال عم** ان في الجنة
زوجة يقال لها الحور العين اذا مشيت تمشي عن يمينها سبعون الف وصيفة وعن يسارها
سبعون الف وصيفة وهي تقول انا للآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وفي الخبر ان امرأة
من اهل الجنة لو اطلعت كفها من السماء لاضاءت ما بين السماء والارض وقيل ان السحاب
يمر على اهل الجنة فتمطرهم الحور فيقول نحن المزيد الذي قال الله تعالى ولدينا مزيد وقال
وقال الله تعالى قاصرات الطرف اتراب قال مجاهد مستويات وقال الباقون مستويات الاسنان
بنات ثلث وثلثين سنة **فصل** في ولدان الجنة وغلمانها قال الله تعالى ويطوف عليهم
ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا شبهوا في حسنهم وصفاء الوانهم
وانبثاثهم في مجالسهم ومنازلهم باللؤلؤ المنثور وقيل شبهوا باللؤلؤ الرطب اذا
نثر من صدفه لانه احسن **وقال** الامام الغزالي رحه اين للشمس مثل حلاوة صورة
الولدان في الجنة وحسن صداغهم وملاحة احداقهم **وقال** عبد الله بن عمر رض ان ادنى
اهل الجنة منزلة من يسعى معه الف خادم كل خادم على عمل ليس عليه صاحبه **وعن** ابي هريرة
رض قال ادنى اهل الجنة منزلة وما منهم دني لمن يغدو عليه ويروح عشرة الف خادم مع كل
واحد منهم طريقة ليست مع صاحبه **وقال ابو الليث** روى عن ابي امامة رض انه قال

ان المؤمن ليكون متكئاً على اريكته اذا دخل الجنة وعنده سماطان من خدم وعند
طرف السماطين باب مبوب فيقبل الملك من ملائكة الله تعالى يستأذن فيقول ادنى
الخدم الى الباب فاذا هو بالملك يستأذن فيقول للذى يليه ملك يستأذن حتى يبلغ المؤمن فيقول
ائذنوا له فيقول الذى يليه للذى يليه ائذنوا له كذلك حتى يبلغ اقصاهم عند الباب فيفتح له
فيدخل فيسلم ثم ينصرف كما قال الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما
صبرتم فنعم عقبى الدار **وقال** مقاتل يدخلون عليهم فى مقدار يوم وليلة من ايام الدنيا
ثلث كرات معهم الهدايا والتحف من الله تعالى يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
واما الغلمان قال الله تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون اى مملوكون لهم
ومخصوصون لهم مكنون فى الصدف لانه رطب حسن وصفى او مخزون لانه لا يخزن الا الثمين الغالى
القيمة قيل كانهم لؤلؤ فى الحسن والصفاء مكنون اى مصون لم تمسه الايدى وقيل لقتادة هذا
الخادم فكيف المخدوم قال قال رسول الله صلعم والذى نفسى بيده ان فضل المخدوم على الخادم
كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وقال صاحب الكشاف روى عن على والحسن رض وفى
الحديث اولاد الكفار خدام اهل الجنة **وقال** عبد الله بن عمر رض ما من احد من اهل الجنة
الا يسعى عليه الف غلام وكل غلام على ما عليه صاحبه كذا فى البغوى **فصل** فى انهار الجنة
قال الله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم
يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات
ومغفرة من ربهم قال صاحب الكشاف قوله مثل الجنة اى صفة الجنة العجيبة الشان
وقوله غير آسن اى لم يتغير طعمه وريحه وقوله لذة للشاربين لذة تانيث لذ وهو اللذيذ
او وصف بمصدر وقرئ بالحركات الثلث فالجر على صفة الخمر والرفع على صفة الانهار
والنصب على العلة اى لاجل لذة للشاربين والمعنى ما هو الا التلذذ الخالص وليس معه ذهاب
عقل ولا خمار ولا صداع ولا آفة من آفات الخمر وقوله مصفى اى لم يخرج من بطون النحل فيخالطه
الشمع وغيره وقال الله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها
عباد الله يفجرونها تفجيرا الابرار جمع بر او بار كرب وارباب وشاهد واشهاد وعن الحسن هم الذين

لا يؤذون

لا يؤذون الذر والكاس الزجاجة اذا كانت فيها خمر وتسمى الخمر نفسها كاسا مزاجها ما يمزج
كافورا وهو اسم عين فى الجنة ماؤها فى بياض الكافور ورائحته وبرده وعينا بدل منه وعن قتادة
يمزج لهم بالكافور ويختم له بالمسك **واما العين** فيها يمزجون شرابهم وكان المعنى يشرب بها
عباد الله الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل وقوله يفجرونها تفجيرا يجرونها حيث شاؤا من منازلهم
وقصورهم تفجيرا سهلا لا يمتنع عليهم وقال الله تعالى ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا
فيها تسمى سلسبيلا سميت العين زنجبيلا لسلاسة انحدارها فى الحلق وسهولة مساغها يعنى انها
فى طعم الزنجبيل وليس فيه لذعه لكن نقيض اللذع وهو السلاسة يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل
وقد زيدت الباء فى التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ودلت على غاية السلاسة وقال على رض
معناه سل سبيلا اليها على ان الجملة جعلت علما للعين كما قيل تابط شرا **وقال** ابو الليث سل
سبيلا اليها وعينا بدل من زنجبيلا وقيل يمزج كاسهم بالزنجبيل بعينه او يخلق الله طعمه فيها
وعينا على هذا القول مبدلة من كاسا كانه قيل ويسقون فيها كاسا كاس عين او منصوبة على
الاختصاص قال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال المفسرون انه لا يصير بولا نجسا
ولكنه يصير رشحا فى ابدانهم كريح المسك وذلك انهم يؤتون بالطعام فاذا كان آخر ذلك اتوا
بالشراب الطهور فيشربونه فيطهر بطونهم ويصير ما اكلوا رشحا يخرج من جلودهم اطيب **وقال**
مقاتل هو عين ماء على باب الجنة من شرب منها نزع الله تعالى ما كان فى قلبه من غل وغش وحسد
قال الله تعالى يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه
من تسنيم عينا يشرب بها المقربون الرحيق الشراب الخالص الذى لا غش فيه اى خمر صافية
طيبة **وقال** مقاتل الخمر البيضاء مختوم تختم اوانيه من الاكواب والاباريق بمسك مكان
الطينة وقيل ختامه اى طينته مسك مقطعة رائحة المسك اذا شرب وقيل يمزج بالكافور ويختم
مزاجه بالمسك وقرئ خاتمه بفتح التاء وكسرها اى ما يختم به ويقطع وقوله فليتنافس المتنافسون
فليرتقب المرتقبون وتسنيم علم لعين بعينها سميت بالتسنيم الذى هو مصدر سنمه اذا رفعه اما
لانها ارفع شراب فى الجنة واما لانها تاتيهم من فوق على ما روى انها تجرى فى الهواء مسنمة فتنصب
فى اوانيهم ويصب عليهم من علو فى غرفهم ومنازلهم **قال** ابو الدرداء رض هو شراب ابيض

اشربة الجنة

مثل الفضة يختمون به آخر شرابهم لو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل يده فيه ثم اخرجها لم يبق
ذو روح الا وجد ريح طيبها **وروى** ابو يوسف بن مهران عن ابن عباس رض انه سئل عن قوله تع
من تسنيم فقال هذا مما قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وعينا نصب على المدح
وقال الزجاج نصب على الحال وقيل هي للمقربين يشربونها صرفا ويمزج لسائر اهل الجنة **واما الكوثر**
قال الله تعالى انا اعطيناك الكوثر **وروى** عن النبي صلعم انه قرأها حين نزلت عليه فقال عم اتدرون
ما الكوثر انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير **وروى** في صفته احلى من العسل واشد بياضا
من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه من الزبرجد واوانيه من فضة عدد نجوم
السماء **وروى** لا يظمأ من شرب منه ابدا اول وارديه فقراء المهاجرين الدنس الثياب الشعث
الرؤس الذين لا يزوجون المنعمات ولا تفتح لهم ابواب السدد يموت احدهم وحاجته تتلجلج في صدره لو اقسم
على الله لابره **وروى** عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلعم الكوثر نهر في الجنة حافتاه الذهب مجراه
على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك بياضا من الثلج لهذا قيل هو الذي رآه رسول الله صلعم
ليلة المعراج كما قال عم دخلت الجنة فاذا انا بنهر يجري بياضه بياض اللبن واحلى من العسل وحافتاه
خيام اللؤلؤ فضربت بيدي فاذا الثرى مسك اذفر فقلت لجبرئيل ما هذا قال الكوثر الذي اعطى لك
الله تعالى **وعن** انس رض قال سئل رسول الله صلعم ما الكوثر قال نهر اعطانيه الله تعالى يعني في الجنة
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه طير اعناقها كاعناق الجزر قال عمر رض انها لناعمة
فقال رسول الله صلعم اكلها انعم منها **وروى** ان رجبا اسم نهر في الجنة وماؤه ابيض
من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج وشرب منه من صام رجبا **فصل** في مراتب اهل الجنة
ودرجاتهم العلية قال الله تعالى ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب
واكواب وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي
اورثتموها بما كنتم تعملون قد علمت ان جنة عدن هي دار الرحمن وفيها منازل الانبياء والصديقين
والعلماء وهو الوسيلة تختص برسول الله صلعم فنعلم ان مقامات اصحابه انما هي حوله فيستقرون عند الله
وعند رسوله ويحبون معه كما قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا نزلت هذه الاية حين اغتم ثوبان مولى رسول الله صلعم

لفواته

لفواته من النبي عم في دار الآخرة فعممت على جميع المؤمنين المطيعين فيكون المؤمنون مع الصديقين
والشهداء والصالحين وهم مع النبيين والانبياء والاصحاب مع سيد المرسلين **فالعشرة المبشرة** مشهود

العشرة المبشرة

لهم بالجنة حيث قال عم ابو بكر رض في الجنة وعمر رض في الجنة وعثمان رض في الجنة وعلي رض في الجنة وطلحة في الجنة
والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة
ابن الجراح في الجنة **قال** عم ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة واما سائر المؤمنين فمنازلهم في الجنان على قدر منزلتهم عند الرحمن **وقال** عم ان
عدد درج الجنة على عدد آي القرآن يقال له لو كان عندك زيادة لزدناك **وعن** بريدة رض
قال قال رسول الله اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من
سائر الامم وقيل في تفسير هذه الآية يطاف عليهم بصحاف من ذهب الآية في كل صحيفة سبعين
الف لون من الطعام فاذا شبع المؤمن ينزل الطيور من الهواء فيقول كل طير يا ولي الله انا طائر
كذا وكذا شربت ماء السلسبيل والكافور ورعيت من رياض الجنة فيشتاق ولي الله الى تلك الطيور
فيأمر الله تعالى فتقع على مائدة من اي لون شاء فتكون مشوية فيأكل ولي الله من لحومها ثم يخرج
تلك بقدرة الله تعالى **قال** ابو سعيد قال رسول الله صلعم تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يكفؤها
الجبار بيده كما يكفأ احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة **وقال** عبد الله بن سلام رض قال رسول الله
صلعم اما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت وقيل اول ما ياكلون السمكة والبقر عليه الارض

اول طعام ياكله اهل الجنة

وقيل التين والعنب كما اكل آدم عم حين دخل الجنة ثم ينادي مناد من قبل الله تعالى كلوا فان
الدنيا التي تركتم واشتغلتم بذكر الآخرة كلوا حتى يكون لكم الدنيا والآخرة **وروى عن** خالد بن معدان
انه قال اذا دخل التوابون الجنة قالوا الم يعدنا ربنا ان نرد النار قبل ان ندخل الجنة قيل لهم انكم
مررتم بها وهي خامدة **وقال النبي** عم ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون
زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء وان عليهم التيجان وان ادنى
لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب **وروى عن** ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله صلعم
ان ادنى مقعد احدكم من الجنة ان يقول له تمن فيتمنى فيقال له هل تمنيت فيقول نعم فيقول فان
لك ما تمنيت ومثله معه **قال عم** ان ادنى اهل الجنة منزلة من يعطى مثل الدنيا وعشر امثالها **وقال**

عم ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينادي الخادم من خدامه فيجيبه الف كلهم لبيك لبيك وروي
عن ابي موسى رض انه قال قال رسول الله صلعم ان للمؤمن لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها
في السماء ويروي عرضها ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا
وقال ابن عباس رض الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة الف مصراع من ذهب وجنتان من فضة
آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا
رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وقال رسول الله صلعم ان في الجنة جبلا يقال له جبل الرحمة وعليه
قصر يقال له قصر الاسلام وفي القصر بيت يقال له بيت الجلال وللقصر اثنى عشر الف مصراع من سكة
الباب الى الاخرى مسيرة خمسمائة عام لا يفتح تلك الابواب الا القائل بسم الله الرحمن الرحيم وقال عبد الله بن عمر
رض ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله
من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلعم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ويروي
ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر الى ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وعن ابي هريرة رض
ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن له سبع درجات هو على السادس وفوقه السابعة وان له ثلثمائة خادم
يغدو عليهم ويروح بثلثمائة صحفة من ذهب في كل صحفة لون ليس في الآخر وانه ليلتذ اوله كما يلتذ
آخره ومن الاشربة ثلثمائة آناء في كل آناء لون ليس في الآخر وانه ليلتذ اوله كما يلتذ آخره وانه ليقول يا رب
ان اذنت لاطعمت اهل الجنة وسقيتهم لا ينقص مما عندي شيء وان له من الحور العين لاثنين
وسبعين زوجة سوى ازواجه في الدنيا وان الواحدة منهن لتأخذ مقعدها من الارض قدر ميل وروي
عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلعم لا يدخل احد الجنة الا اري مقعده لو اساء ليزداد شكرا
ولا يدخل النار احد الا اري مقعده في الجنة لو احسن ليكون عليه حسرة وروي عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلعم ما من احد الا وله منزلة في الجنة ومنزلة في النار فاما الكافر فيرث المؤمن منزلته من النار
والمؤمن يرث الكافر منزلته من الجنة كذا في البغوي وعن ابي سعيد الخدري رض انه قال قال
رسول الله صلعم ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في
الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم
قال عم والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين قيل هم امة محمد لانه ما صدقوهم

مطلب جبل الرحمة

باجمعهم

باجمعهم الا امة محمد صلعم وروي ان موسى عم سأل ربه عز وجل ما ادنى اهل الجنة منزلة فقال هو
هو رجل يجيء بعد ما ادخل اهل الجنة الجنة فيقول اي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم
فيقال له اما ترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله
فيقول في الخامسة رضيت رب فيقول الله تعالى هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت
عينك فيقول رضيت رب فقال موسى عم يا رب فاعلاه منزلة فقال الله تعالى اولئك الذين اردت
كرامتهم وغرست لهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر وفي الاخبار
ان العبد اذا توطن في الجنة فرآه الملك ولا يمكن ان يرفع بصره اليه وينظر في وجهه بما كسا ربه
من كسوة النور والهيبة فيقول الملك يا رب بم نال هذا العبد هذه الكرامة فقال الله تعالى كان يجلني
عند ذكري وانا اجلله اليوم وروي عن عامر بن واثلة انه قال قال ابو بكر الصديق رض قال
رسول الله صلعم ان لله تعالى جنانا كلها من ياقوت احمر اساسها وعاليها مشبكة بالذهب عليها
ستور السندس والاستبرق كل جنة طولها مائة عام وعرضها مائة عام وفي كل جنة مائة الف
قصر وفي كل قصر قبة بيضاء سماؤها زبرجد اخضر والانهار تطرد في حيطانها والاشجار دانية
عليها فيقول هذه الجنة لصاحبها تنعم ولا تبأس وتخلد ولا تموت فلا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه
قال رسول الله صلعم تلك جنان بنيت لمن صام رمضان يهبها الله تعالى لاهلها يوم الفطر
وروي انه سئل رسول الله صلعم عن قوله تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصور من لؤلؤ
في كل قصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمرد اخضر في كل بيت سبعون
سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت
سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفة ويعطى المؤمن في كل
غداة يعني من القوة ما يأتي على ذلك اجمع وروي عن زيد بن ارقم رض انه قال جاء رجل من اهل الكتاب
الى النبي عم فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون فقال نعم والذي نفسي بيده
ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي يأكل ويشرب يكون له
حاجة والجنة ليس فيها اذى فقال النبي صلعم حاجة احدهم عرق كريح المسك وقال عم ان اهل الجنة
يأكل ويشرب ثم يصير طعامهم وشرابهم رشحا كريح المسك وروي في صحيح البخاري ان النبي عم قال

ان فی الجنة یأکلون فیها ویشربون فیها ولا یتفلون ولا یبولون ولا یتغوطون ولا یمتخطون
قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح کرشح المسک یلهمون التسبیح والتحمید کما یلهمون النفس
وقال البغوی روینا ان اهل الجنة یلهمون الحمد والتسبیح کما یلهمون النفس فاذا ارادوا الطعام
قالوا سبحانک اللهم فاتوهم فی الوقت بما یشتهون علی الموائد کل مائدة میل علی کل مائدة
سبعون الف صحفة فی کل صحفة لون من الطعام لا یشبه بعضها بعضاً فاذا فرغوا من الطعام حمدوا
الله فذلک قوله تعالی وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمین وقال الله تعالی الحمد لله له ما فی
السموات وما فی الارض وله الحمد فی الآخرة یعنی یحمده اهل الجنة **وقال** اهل الجنة یحمدون فی ستة
مواضع احدها حین نودی وامتازوا الیوم ایها المجرمون فاذا تمیز المؤمنون من الکافرین
یقولون الحمد لله الذی نجانا من القوم الظالمین والثانی حین جاوزوا الصراط قالوا
الحمد لله الذی اذهب عنا الحزن والثالث لما دنوا الی باب الجنة واغتسلوا بماء الحیوان
ونظروا الی الجنة قالوا الحمد لله الذی هدانا لهذا وما کنا لنهتدی لولا ان هدانا الله والرابع لما
دخلوا الجنة استقبلتهم الملائکة بالتحیة قالوا الحمد لله الذی صدقنا وعده واورثنا
الارض نتبوأ من الجنة حیث نشاء والخامس حین استقروا فی منازلهم قالوا الحمد لله الذی
احلنا دار المقامة من فضله والسادس کلما فرغوا من الطعام قالوا الحمد لله رب العالمین
قیل لما استقر اهل الجنة فیها فقال النبی عم الحمد لله رب العالمین فیسمع کان فیهما احمد
رسول الله صلعم **ورد فی الاخبار** ان الله تعالی یعطی اهل الجنة الحجاب علی قدر اعمالهم کما یکون
لملوک الدنیا ثم ارسل الله الکتاب فیقول للملک اذا انتهیت الی الباب ولم تجد الطریق فاعطی الی
حاجبه لیوصله الیه فیکون عنوان الکتاب من ملک لا یزول ملکه الی من صار ملکاً لا یزول ملکه من الحی الذی
لا یموت • الی من صار حیاً لا یموت • من العزیز الذی لا یذل الی من صار عزیزاً لا یذل من الغنی
الذی لا یفتقر الی من صار غنیاً لا یفتقر ثم قال وسقاهم ربهم شراباً طهوراً **وقال** عکرمة رض
ان اهل الجنة ولد ثلث وثلثین سنة رجالهم ونساؤهم قامة کل واحد فی کل ساعة ستون
ذراعاً علی قامة ابیهم آدم شبان جرد مرد مکحلون علیهم سبعون حلة یتلونون کل حلة فی کل
ساعة سبعون لوناً فیری وجهه فی وجهها یعنی فی وجه زوجته وفی صدرها وفی ساقها وتری وجهها

حال اهل الجنة فی الجنة

عنوان کتب لاهل الجنة

فی وجهه

فی وجهه وصدره وساقه لا یبزقون ولا یمتخطون وما کان فوق ذلک من الاذی فهو ابعد **وقال**
ابو سعید رض قال رسول الله ان علیهم التیجان ادنی لؤلؤة منها لتضیء ما بین المشرق والمغرب **وعن**
ابن عباس رض انه قال قال رسول الله صلعم ان اهل الجنة شباب جرد مرد لیس لهم شعر الا فی الرأس
والحاجبین واشفار العینین علی طول آدم ستین ذراعاً علی مولود عیسی بن مریم ثلث وثلثین
سنة بیض الالوان خضر الثیاب وعلیه سبعون حلة لیس فیها حلة علی لون اخری **وفی روایة** سبعمائة
حلة وفی ایدیهم عشرة خواتیم مکتوب فی الاول سلام علیکم طبتم فادخلوها خالدین وفی الثانی ادخلوها بسلام
آمنین وفی الثالث تلک الجنة التی اورثتموها بما کنتم تعملون وفی الرابع رفعت عنکم الاحزان والهموم وفی
الخامس البسناکم الحلل وفی السادس زوجناکم الحور العین وفی السابع ولکم فیها ما تشتهی الانفس وتلذ
الاعین وانتم فیها خالدون وفی الثامن رافقتم النبیین والصدیقین وفی التاسع صرتم لا تهرمون
وفی العاشر یری باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها قیل هی لمن قال لمن الان الکلام واطعم الطعام
وتابع الصیام وصلی باللیل والناس نیام **وقال** النبی عم ان فی الجنة داراً یقال لها دار الفرح لا یدخل
فیها الا من ادخل الفرح فی قلب اخیه المسلم **وقال** بعض المفسرین فی قوله تعالی ولدینا مزید قال
یأتی اهل الجنة فی وقت المزید ثلث تحف من عند رب العالمین احدها هدیة من الله تعالی لیس عندهم
فی الجنان مثلها فذلک قوله تعالی فلا تعلم نفس ما اخفی لهم من قرة اعین جزاء بما کانوا یعملون الثانیة
السلام علیهم من ربهم فیزید ذلک علی الهدیة فهو قوله تعالی سلام قولاً من رب رحیم والثالثة یقول الله تعالی
انی عنکم راض فیکون ذلک افضل من الهدیة والتسلیم فذلک قوله تعالی ورضوان من الله اکبر ای اکبر من
النعیم الذی هم فیه کذا فی قوت القلوب قال البغوی قال الله تعالی الا ان اولیاء الله لا خوف
علیهم ولا هم یحزنون واختلفوا فیمن یستحق هذا الاسم قال بعضهم هم الذین ذکرهم الله فقال الذین
آمنوا وکانوا یتقون وقال قوم هم المتحابون فی الله **وروی عن** ابن مالک الاشعری قال کنت عند
النبی عم قال ان لله عباداً لیسوا بانبیاء ولا شهداء یغبطهم النبیون والشهداء بقربهم ومقعدهم
من الله یوم القیمة قال وفی ناحیة القوم اعرابی فجثی علی رکبتیه ورمی بیدیه ثم قال حدثنا
یا رسول الله عنهم من هم فرأیت فی وجه النبی عم البشر فقال عم هم عباد من عباد الله تعالی من بلدان
شتی وقبائل شتی لم یکن بینهم ارحام یتواصلون بها ولا دنیا یتباذلون بها یتحابون بروح الله

يجعل الله تعالى وجوههم نورا ويجعل لهم منابر من لؤلؤ قدام الرحمن يفزع الناس ولا يفزعون
ويخاف الناس ولا يخافون **وروي عن** النبي عم انه قال قال الله تعالى ان اوليائي من عبادي
من يذكروني بذكري واذكرهم بذكرهم ثم قال الله تعالى لهم البشرى في الحيوة وفي الآخرة اي يبشرهم في الكتاب
والرسل انهم اولياء الله تعالى ويبشرهم بالقبور وفي كتب اعمالهم بالجنة ثم قال الله تعالى لا تبديل لكلمات
الله ذلك هو الفوز العظيم **وروي** ان الله تعالى يقول المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون
والشهداء **وقال** ابو هريرة قال النبي عم قال الله تعالى اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم
لا ظل الا ظلي **وعن** ابن مسعود رض قال رسول الله المتحابون في الله تعالى على عمود من ياقوتة حمراء
في رأس العمود سبعون الف غرفة مشرفون على اهل الجنة يضيء حسنهم لاهل الجنة كما يضيء الشمس لاهل
الدنيا فيقول اهل الجنة انطلقوا بنا ننظر الى المتحابين في الله تعالى فاذا اشرفوا عليهم اضاء حسنهم
كما يضيء الشمس لاهل الدنيا عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله كذا
في قوت القلوب **وروي عن** عمر بن اوس رض سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يرفعه الى النبي عم المقسطون
عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين هم الذين يعدلون في حكمهم واهليهم
وما ولوا **وقال** عم اذا استقر اهل الجنة الجنة اشتاق الاخوان الى الاخوان فيسير سرير هذا
الى سرير هذا فيلتقيان فيتحدثان ما كان بينهما في دار الدنيا فيقول يا اخي اتذكر يوم كذا في
مجلس كذا فدعونا الله فغفر لنا **وفي بعض الاخبار** ان المؤمن في الجنة اذا ود ان يلقى اخاه المؤمن
سار سرير كل واحد منهما الى صاحبه فيلتقيان ويتحدثان **وروي** انس رض عن رسول الله صلعم انه
قال ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادوا
حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم
بعدنا حسنا فيقولون انتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد
ازددتم بعدنا حسنا **قال** اهل الحديث هذا السوق يقال له سوق المعرفة واهل الجنة يجتمعون فيها بمقدار
جمعة اي اسبوع وليس هناك اسبوع حقيقة لفقد الشمس والليل والنهار ولكن على التقدير كما قال الله تعالى
لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا اي الجنة ضياء فلا تحتاج الى الشمس والقمر **وفي** الحديث ان الجنة سجسج لا حر
ولا قر ولهذا قال اهل الجنة يعرفون وقت النهار برفع الحجب وظهور نور العرش ونور الله تعالى ويعرفون

وقت الليل

وقت الليل بارخاء الحجب **وعن** علي رض ان في الجنة لسوقا ما فيها شرى ولا بيع الا الصور من
الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها قال شارح المصابيح يحتمل انه اراد بالصورة
الهيئة التي تكون عليها المؤمن من تاج ولباس وزينة ويكون المراد من الدخول فيها التزين بها ويحتمل
ان المراد منه عرض الصورة المستحسنة عليه فاذا اشتهى وتمنى ان تكون صورته على تلك الصفة هيأها الله تعالى له
ذلك بالقدرة الازلية فيصير منطبعا وليس المعنى انه يفارق جثته فيدخل في جثة اخرى فانه تبديل الاجزاء
من الشخص باجزاء مما يحشر عليها غير سائغ في حكم الله تعالى **وروي عن** ابي هريرة رض انه قال والذي
انزل الكتاب على نبيه ان اهل الجنة يزداد كل يوم جمالا وحسنا وفي رواية ليزدادون كل يوم جمالا
وحسنا كما يزدادون في الدنيا هرما فيعطى الرجل قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع فيجامعها
كما يجامع اهل الدنيا من الرجل وفي بعض التفاسير ان الله يهدي الى اوليائه موائد من ياقوت
احمر عليها مناديل من الدر الابيض وعلى الموائد الوان التفاح في كل تفاحة حوراء عليها من الحلي والحلل
في الحسن والكمال ما لا يشبهها شيء مما عندهم من النور ونساء الدنيا في الجنة لهن حسن احسن من الحوراء وحسن العطاء
والحور لهن حسن واحد وهو حسن العطاء والحور عند نساء الدنيا كالحراير عند الاماء **وقال** عم ان
في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها منها تتفجر انهار الجنة
الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس **وقال** رسول الله صلعم لو ان رجلا من
اهل الجنة اطلع فبدا اساوره لطمس ضوؤه ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء القمر **وعن** سليمان بن بريدة رض
عن ابيه ان رجلا قال يا رسول الله هل في الجنة من خيل قال ان الله ادخلك الجنة فلا تشاء ان تحمل فيها على
فرس من ياقوتة حمراء تطير بك في الجنة حيث شئت وسأله رجل فقال يا رسول الله هل في الجنة من ابل
فقال ان يدخلك الله الجنة يكون لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك **وقال** ابو سعيد رض قال رسول الله صلعم
المؤمن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة كما يشتهي قال اسحق بن ابراهيم
في هذا الحديث اذا اشتهى المؤمن في الجنة الولد كان في ساعة واحدة ولكن لا يشتهي **وروي** ابو هريرة رض
قال قال رسول الله صلعم ان رجلا من اهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له او لست فيما اشتهيت
قال بلى ولكني احب ان ازرع فاسرع وبذر فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره امثال الجبال
فيقول الله تعالى دونك يا ابن آدم فانه لا يشبعك شيء **وقال** عم لموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها

مطلب الولد في الجنة

واقرؤا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وروى
عن ابى هريرة رضه انه قال قال رسول الله صلعم ان عبدا ادخل الجنة فراى عبدا فوقه درجة فقال
يا رب هذا عبدى فوق درجتى فقال تعالى نعم جزيته بعمله وجزيتك بعملك رواه الطبرانى فى الترغيب والترهيب
فصل فى الشهداء وروى ابو هريرة رضه انه قال قال رسول الله صلعم ان فى الجنة مائة درجة اعدها الله
للمجاهدين فى سبيله كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والارض فاذا سألتم الله تعالى فاسئلوه الفردوس
فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة وقال الله تعالى ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فنعم المشترى المولى ونعم الدلال المصطفى ونعم الثمن الجنة بالمال
وعن المقدام بن معدى كرب رضه قال قال رسول الله صلعم للشهيد عند الله تعالى ست خصال يغفر له
فى اول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه
تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من
الحور العين ويشفع فى سبعين من اقربائه وفى الخبر ان قوما يخرجون من قبورهم يوم
القيمة واضعى سيوفهم على عواتقهم يخرقون الصفوف عن يمين العرش واوداجهم
تشخب دما وريحهم كريح المسك يتوجهون نحو الجنة فيقول لهم الملائكة اين اين الى
الحساب الى الميزان فيضربون على الارض سيوفهم فيقولون على ما ذا نحاسب والله ما كنا
ملوكا وامراء نعدل ونجور ولا اغنياء نحاسب فى اموالنا ولم نملك من الدنيا الا هذه السيوف
فقاتلنا فى سبيل الله حتى قتلنا فينادى مناد الرحمن صدقوا عبيدى خلوا عنهم
فيقبلون الى الله تعالى ويجلسون على كراسى من نور عن يمين العرش فينظرون كيف
يقضى بين الناس ولا يحزنهم الفزع الاكبر ويشفع منهم سبعين من اهل بيته وجيرانه
حتى ان الجيران يختصمون فيقولون انا اقرب جوارا فينظرون الى نور الله ويدخلون
الجنة بغير حساب واعطاهم الله تعالى بكل رجل منهم سبعين غرفة لكل غرفة لها سبعين بابا
على كل باب سبعين سترا وفى كل غرفة سبعين خيمة فى كل خيمة سبعين سريرا على كل
سرير زوجة من الحور العين لكل حور سبعون وصيفة وسبعون وصيفا فتنعم فيها الشهداء ابد
الآبدين وعن ابى هريرة رضه عن النبى عم انه سأل جبرائيل عن هذه الآية ونفخ فى الصور

مطلب الشهداء

فصعق

فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله من الذين لم يشاء الله ان يصعقهم
قال هم شهداء الله وقال فيهم الشهداء يبعثهم الله تعالى متقلدين اسيافهم حول عرشه
فاتاهم ملائكة من المحشر بنجائب من ياقوت ازمتها الدر الابيض برحال الذهب اعنتها السندس
والاستبرق ونمارقها الين من الحرير مد خطاها مد ابصار الرجال يسيرون فى الجنة على خيول
يقولون عند طول النزهة انطلقوا بنا ننظر كيف يقضى الله بين خلقه فيضحك الله اليهم
واذا ضحك الله الى عبد فى موطن فلا حساب عليه وعن عرباض بن سارية رضه ان رسول الله
صلعم قال يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم الى ربنا فى الذين يتوفون من الطاعون
فيقول الشهداء اخواننا قتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا على
فرشهم فيقول ربنا تعالى انظروا الى جراحهم فان اشبهت جراحهم جراح المقتولين فانهم
منهم ومعهم فاذا جراحهم اشتبهت جراحهم **فصل** نريد ان نذكر بعد هذا ما ذكر الله تعالى فى القرآن
من الجنة واهلها باذن الله تعالى قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات
تجرى من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل واتوا
به متشابها الجنة اسم لدار الثواب كلها وهى مشتملة على جنان كثيرة مرتبة مراتب على حسب
استحقاقات العاملين لكل طبقة منهم جنات من تلك الجنان معناه اذا اتى بطعام
وثمار فى اول النهار فاكلوا منها ثم اذا اتى بها فى آخر النهار قالوا هذا الذى رزقنا من
قبل لان لونه يشبه ثمار الدنيا فاذا اكلوه وجدوه طعمه غير ذلك قوله واتوا به متشابها يعنى
يشبه بعضها بعضا فى الجودة قال النبى عم والذى نفس محمد بيده ان الرجل من اهل
الجنة ليتناول الثمرة ليأكلها فما هى بواصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها وعن ابن
عباس رضه قال ليس فى الجنة شيء يشبه ما فى الدنيا الا الاسماء ثم قال الله تعالى ولهم فيها
ازواج مطهرة نساء وحوراء يعنى من الحور العين مطهرة مهذبة وقيل مطهرة فى الخلق
والخلق فاما الخلق فانهن لا يحضن ولا يبلن ولا يتغوطن ولا يأتين الخلاء واما الخلق
فانهن لا يحسدن ولا يبغضن ولا ينظرن الى غير ازواجهن فهن مطهرة من القاذورات
والمنى والولد ومساوى الاخلاق قال ابراهيم النخعى فى الجنة جماع ما شئت ولا ولد وقال

هو من عجائب كلم الغمص طهر ان من قذرات الدنيا قال في التفسير الكبير اعلم ان مجامع اللذات
اما المسكن او المطعم او المنكح فوصف تعالى المسكن بقوله جنات تجري من تحتها الانهار والمطعم بقوله
كلما رزقوا منها من ثمرة والمنكح بقوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة ثم هذه الاشياء اذا حصلت وقارنها خوف
الزوال كان النعم منغصا فبين تعالى ان ذلك الخوف زايل عنهم فقال وهم فيها خالدون فصارت الاية
دالة على كمال التنعم والسرور يعني دايم البقاء ولا يموتون ولا يخرجون منها ابدا قالت المعتزلة الخلد هو الثبات
اللازم والبقاء الدائم الذي لا ينقطع وقال اصحابنا الخلد هو الثبات الطويل سواء دام او لم يدم واحتجاجا
فيه بالاية كما قال الله تعالى خالدين فيها ابدا فلو كان التابيد داخلا في مفهوم الخلد لكان ذلك تكرارا
وقال آخرون العقل يدل على دوامه لانه لو لم يجب الدوام لجاز انقطاعه فكان خوف الانقطاع ينغص عليهم
تلك النعمة فيقتضي ان لا ينفك اهل الثواب البتة من الغم والحسرة مع انه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وقال الله تعالى جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب اي من ابواب الجنة وقيل من ابواب العفو سلام عليكم يقولون سلمكم الله من الآفات التي كنتم
تخافون منها قال مقاتل يدخلون عليهم في مقدار يوم وليلة من ايام الدنيا ثلث كرات معهم الهدايا
والتحف من الله تعالى وقال الله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم اي فرح لهم وقرة عين
وحسنى لهم وحسن مآب اي حسن المنقلب او طوبى شجرة في جنة عدن اصلها في دار النبي عم اشتقاقه
من الطيب وقال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم
جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب قال سعيد بن جبير يحلى كل واحد
منهم ثلثة اساور من ذهب وواحد من فضة وواحد من لؤلؤ ويواقيت ويلبسون ثيابا خضرا من سندس
وهو مارق من الديباج وهو ما غلظ منه ومعنى الغلظ في ثياب الجنة احكامه وعن ابن عمران الجولي
قال السندس هو الديباج المنسوج بالذهب وقال قوم هو فارسي اي استبرك ثم قال متكئين فيها على
الارائك يعني على السرر في الحجال ولا يكون اريكة الا اذا اجتمع السرير والحجلة وهي بيت مزين بالثياب
للعروس وخص الاتكاء لانه هيئة المتنعمين والملوك على اسرتهم ثم قال نعم الثواب اي الجنة وحسنت
مرتفقا اي منزلا ومجلسا ومقرا وقربا وهم الانبياء والصالحون وقال ان الله يدخل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم

فيها

فيها حرير اي يلبسون في الجنة ثياب الابريسم وهو الذي حرم على الرجال لبسه في الدنيا وقال الله تعالى
جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن وقال الزجاج اذهب الله عن اهل الجنة كل الاحزان ما كان منها لمعاش او لمعاد
وقال الله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون اي ناعمون وقال مجاهد والضحاك معجبون بما هم فيه وعن
ابن عباس قال فرحون هم وازواجهم اي حلائلهم في ظلال جمع ظل على الارائك يعني السرر في الحجال متكئون
اي ذوو اتكاء لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون ويشتهون سلام قولا من رب رحيم اي يسلم الله عليهم
قولا وقد ذكرنا تسليمه من قبل وقال مقاتل يدخل الملائكة على اهل الجنة من كل باب يقولون سلام عليكم يا اهل الجنة
من ربكم الرحيم وقال الله تعالى في حق المؤمنين الا عباد الله المخلصين اي الموحدين اولئك لهم رزق
معلوم يعني بكرة وعشيا كما قال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فواكه جمع الفاكهة وهي الثمار كلها رطبها
ويابسها وهي كل طعام يؤكل للتلذذ لا للقوت وهم مكرمون اي بثواب الله في جنات النعيم على سرر متقابلين
اي لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم بكاس اي اناء فيه شراب من معين اي خمر جارية في الانهار
ظاهرة تراها العيون بيضاء قال الحسن خمر الجنة اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين لا فيها
غول قال الشعبي لا تغتال عقولهم فتذهب بها ويقال خمر الدنيا يحصل منها انواع الفساد منها
السكر وذهاب العقل ووجع البطن والصداع والقي في البول ولا يوجد شيء من ذلك في خمر الجنة ولا هم
عنها ينزفون اي لا يغلب على عقولهم ولا يسكرون وعندهم قاصرات الطرف عين حابسات الاعين غاضات
الجفون اي قصرت اعينهن على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم اي حسان الاعين كانهن بيض مكنون
جمع البيضة مكنون مصون مستور قال الحسن شبههن ببيض النعام فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون
يعني اهل الجنة في الجنة يسأل بعضهم بعضا عن حاله في الدنيا وقال الله تعالى ان المتقين في جنات
ونعيم فاكهين معجبين بذلك بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا اي
مأمون العاقبة من التخم بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة موضوعة بعضها الى جنب بعض
وزوجناهم بحور عين والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان اي اولادهم الصغار والكبار فالكبار
بايمانهم بانفسهم والصغار بايمان آبائهم فان الولد الصغير يحكم باسلامه تبعا لاحد الابوين الحقنا
بهم ذريتهم المؤمنين في الجنة بدرجاتهم وان لم يبلغوا باعمالهم درجات آبائهم لتقر بذلك اعينهم كذا قال ابن عباس

وقال ايضاً اخبر الله تعالى انه يجمع لعبده المؤمن ذريته في الجنة كما كان يحب في الدنيا ان يجتمعوا اليه
يدخلهم الجنة بفضله ويلحقهم بدرجته بعمل آبائهم من غير ان ينقص الآباء من عملهم من شيء وقال
علي رض ان المؤمنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرأ رسول الله صلعم والذين
آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وفي هذا اشكال لانه قال عم ايضاً اولاد
الكفار خدم لاهل الجنة الا ان يقال ان اولادهم الصغار غير العقلاء خدام اهل الجنة واما
اولادهم الكبار والصغار الذين يعقلون الكفر فيكفرون فهم من اهل النار توفيقاً بين الحديثين
قال الله تعالى ان المتقين في جنات اي بساتين ونهر اي انهار واراد انهار الجنة من
الماء والخمر واللبن والعسل في مقعد صدق اي في مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم عند مليك
مقتدر ملك قادر لا يعجزه شيء وقال جعفر الصادق رح مدح المكان بالصدق فلا يقعد فيه الا
اهل الصدق وقال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قال مقاتل جنة عدن وجنة نعيم قال محمد بن علي
الترمذي جنة بخوفه ربه وجنة بتركه شهوته ثم قال ذواتا افنان اي اغصان واحدها فنن وهو
الغصن المستقيم طولاً وقال عكرمة ظل الاغصان على الحيطان ثم قال فيهما عينان تجريان قال ابن
عباس بالكرامة والزيادة على اهل الجنة وقال الحسن تجريان بالماء الزلال احديهما التسنيم والاخرى
السلسبيل وقال عطية احديهما من ماء غير آسن والاخرى من خمر لذة للشاربين ثم قال فيهما
من كل فاكهة زوجان اي نوعان وصنفان قيل رطباً ويابساً ثم قال متكئين على فرش جمع فراش
بطائنها جمع بطانة وهي التي تحت الظهارة وهي ما يلي الارض من استبرق وهو ما غلظ من
الديباج وقيل لسعيد بن جبير البطائن من استبرق فما الظواهر قال هذا مما قال الله تعالى فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وعنه ايضا قال بطائنها وظواهرها من نور جامد وجنى الجنتين
دان الجنى ما يجنى من الثمار يريد ثمرها قريب يناله القائم والقاعد والنائم ثم قال فيهن قاصرات
الطرف اي غاضات الاعين على ازواجهن وقال ابن زيد تقول لزوجها وعزة ربي ما ارى في الجنة
شيئاً احسن منك فالحمد لله الذي جعلك زوجي وجعلني زوجتك وقال النبي عم ما في الجنة عزب ثم قال
لم يطمثهن لم يجامعهن ولم يفتض عنهن انس قبلهم ولا جان قال الزجاج فيه دليل على ان
الجني يغشى كما يغشى الانسي قال مقاتل هن حور الجنة وقال الشعبي هن من نساء الدنيا

لم يطمثهن

لم يمسهن منذ انشئن خلقا كأنهن الياقوت والمرجان قال قتادة صفاء الياقوت في بياض
المرجان وقال عمرو بن ميمون ان المرأة من الحور لتلبس سبعين حلة فيرى مخ ساقيها من ورائها كما يرى الشراب
الاحمر في الزجاجة البيضاء ثم قال هل جزاء الاحسان الا الاحسان روى عن انس بن مالك رض
قال قرأ رسول الله صلعم هل جزاء الاحسان الا الاحسان ثم قال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله
اعلم قال يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة ثم قال ومن دونهما جنتان اي من دون
الجنتين جنتان اخريان قال ابن عباس من دونهما في الدرج وقال ابو موسى الاشعري
جنتان من ذهب للسابقين وجنتان من فضة للتابعين وقال عبد الله بن قيس قال ابوه جنتان
من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وبين القوم وبين ان ينظروا
الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وقال الضحاك الجنتان الاوليان من ذهب وفضة
والاخريان من ياقوت فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء لا ينقطعان وقال ابن مسعود
تنضخان بالمسك والكافور على اولياء وقال انس بن مالك تنضخان بالمسك والعنبر في دور
اهل الجنة كنضح المطر فيهما فاكهة ونخل ورمان خصهما بالذكر للتفضيل وروي عن ابن عباس
رض قال نخل الجنة جذوعها زمرد وورقها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم
وحللهم وثمرها امثال القلال او الدلاء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد
ليس له عجم فيهن اي في الجنان الاربع خيرات حسان روى الحسن عن ام سلمة قالت لرسول الله
صلعم اخبرني عن قوله تعالى فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه حور مقصورات اي محبوسات
مستورات في الخيام اي في الحجال ورويا عن النبي عم قال لو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت
الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحاً ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها
ثم قال متكئين على رفرف قال سعيد بن جبير رض الرفرف رياض الجنة خضر مخصبة قال ابن كيسان هي
المرافق وقال ابن عيينة الزرابي وقال ابن عباس الرفرف فضول المجالس والبسط وقال آخرون
كل ثوب عريض عند العرب فهو الرفرف ثم قال وعبقري حسان هي الزرابي والطنافس الثخان وهي
جمع واحدتها عبقرية قال الخليل كل جليل نفيس فاخر من الرجال وغيرهم عند العرب عبقري وقال الله
تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما لا يوصف وملكا كبيرا وهو ان ادناهم منزلة ينظر الى ملكه في مسيرة

الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقال مقاتل والكلبي هو ان رب العزة من الملائكة لا يدخل
عليه الا باذنه وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال ابو قلابة وابراهيم انه لا يصير بولا نجسا ولكنه يصير رشحا
في ابدانهم ريحه كريح المسك وذلك انهم يؤتون بالطعام فاذا كان آخر ذلك اتوا بالشراب الطهور
فيشربونه فتطهر بطونهم ويصير ما اكلوا رشحا يخرج من جلودهم اطيب رائحة من المسك الاذفر وتضمر بطونهم
وتعود شهوتهم وقال مقاتل هو عين ماء على باب الجنة من شرب منها نزع الله تعالى ما كان في قلبه من
غل وغش وحسد وقال الله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها
شمسا ولا زمهريرا يعني ان هواها معتدل لا حر شمس يحمي ولا شدة برد يؤذي وفي الحديث هواء الجنة
سجسج لا حر ولا قر وقيل الزمهرير القمر والمعنى ان الجنة ضياء فلا يحتاج الى شمس وقمر وقال النبي عم الا انبئكم
بساعة هي اشبه ساعة الجنة وهي الساعة التي قبل طلوع الشمس وقال الله تعالى ان للمتقين مفازا
اي فوزا ونجاة من النار حدائق واعنابا يريد اشجار الجنة وكواعب وجواري نواهد قد تكعب ثديهن واحدها
كاعبة اترابا مستويات في السن اي بنات ثلث وثلثين وكاسا دهاقا قال ابن عباس والحسن مملوة وقال
سعيد بن جبير متتابعة وقال عكرمة صافية لا يسمعون فيها لغوا اي باطلا من الكلام ولا كذابا
تكذيبا لا يكذب بعضهم بعضا وقال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون الى ما اعطاهم الله
تعالى من الكرامة والنعمة وقال مقاتل ينظرون الى اعدائهم كيف يعذبون تعرف في وجوههم نضرة النعيم
اذا رايتهم عرفت انهم من اهل النعمة مما ترى في وجوههم من النور والحسن والبياض يسقون من
رحيق خمر صافية طيبة وقال مقاتل الخمر البيضاء مختوم اي ختم ومنع من ان تمسه يد الى ان يفك
ختمه الابرار وقال مجاهد مختوم اي مطين ختامه اي طيبه مسك وقال ابن مسعود مختوم ممزوج ختامه
اي آخر طعمه وعاقبته مسك وقال قتادة يمزج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك وقيل الختام والخاتم آخر
كل شيء ثم قال تعالى ومزاجه من تسنيم اي شراب ينصب عليهم من علو في غرفهم ومنازلهم وقيل يجري في الهواء
مسنما فينصب في اواني الجنة على قدر ملئها فاذا امتلأت امسك وقال الضحاك هو شراب اسمه
تسنيم وهو من اشرف الشراب وقال ابن مسعود وابن عباس رض هو خالص للمقربين يشربونه صرفا ويمزج لسائر
اهل الجنة عينا يشرب بها المقربون وروى يوسف بن مهران عن ابن عباس انه سئل عن قوله تعالى من تسنيم
فقال هذا مما قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقال الله تعالى فاليوم

الذين

الذين آمنوا يعني في الآخرة من الكفار يضحكون قال ابو صالح وذلك انه يفتح للكفار في النار ابوابها
ويقال لهم اخرجوا منها فاذا راوها مفتوحة اقبلوا اليها ليخرجوا منها والمؤمنون ينظرون اليهم فاذا انتهوا
اليها غلقت دونهم يفعل ذلك بهم مرارا والمؤمنون قال كعب بين الجنة والنار كوى فاذا اراد المؤمن
الى عدو له كان له في الدنيا اطلع من تلك الكوى كما قال تعالى فاطلع فرآه في سواء الجحيم واذا اطلعوا من الجنة
الى اعدائهم وهم في النار يعذبون يضحكوا وقال الله تعالى في وصف اهل الجنة وجوه يومئذ ناعمة اي في
نعمة وكرامة لسعيها في الدنيا راضية في الآخرة حين اعطيت الجنة بعملها في جنة عالية لا تسمع فيها
لاغية لغوا باطلا فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة قال ابن عباس رض الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر
والياقوت مرتفعة ما لم يجئ اهلها فاذا ارادوا ان يجلسوا عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها
واكواب موضوعة اي عندهم جمع كوب وهو الابريق الذي لا عروة له ونمارق وسائد ومرافق مصفوفة
بعضها بجنب بعض واحدها نمرقة بضم النون وزرابي يعني البسط العريضة قال ابن عباس رض
هي الطنافس واحدها زربية مبثوثة مبسوطة وقيل متفرقة في المجلس وقال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا
عنه ذلك لمن خشي ربه قال الامام في التفسير الكبير قد ثبت بالشواهد النقلية والعقلية ان العالم بالله يخاف
من الله تعالى والخائف منه من اهل الجنة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وظاهر الآية يدل
على انه ليس للجنة اهل الا العلماء وذلك لان كلمة انما للحصر فهذا يدل على ان خشية الله لا تحصل الا للعلماء
والآية الثانية وهي قوله تعالى ذلك لمن خشي ربه دالة على ان الجنة لاهل الخشية وكونها لاهل الخشية
ينافي كونها لغيرهم فدل مجموع الآيتين على انه ليس للجنة اهل الا العلماء وقرئ انما يخشى الله من عباده
العلماء برفع الاول ونصب الثاني ومعنى هذه القراءة انه تعالى لو جازت الخشية عليه لما خشي الا العلماء لانهم
هم الذين يميزون بين ما يجوز وما لا يجوز واما الجاهل الذي لا يميز بين هذين البابين فاي مبالاة به
واي التفات اليه ففي هذه القراءة نهاية المنصب والتعظيم للعلماء وفي هذا قال بعض العارفين الخوف خمسة
اقسام الرهبة والخشية والوجل والحذر والهيبة اما الرهبة فيتولد عن التصديق وهو خوف النفس عن
الوعيد من الله وقهره واما الخشية فيتولد من العلم وهو خوف العقل عن مجاورة الشكوك والشبهات
واما الوجل فيتولد عن المعرفة وهو خوف القلب عن سوء الادب واما الحذر فيتولد من القرب
وهو خوف الروح عن ملاحظة الاغيار واما الهيبة فيتولد عن المشاهدة وهو خوف السر عن جلال

الاحدية وكمال الصمدية • اللهم اجعلنا من العلماء ومن عداد العارفين بحبيبك
محمد سيد العالمين والعالمين • صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين الطيبين الطاهرين •